



COLUMBIAN UNIVERSITY	
Hasan Hüsnü Paşa	
Eski No	45

صدق امه
و صدق
رسول

三

Solemn	U. M. H. Jones
Yr.	Haban Hinojosa P.
Vr.	
Pd.	H.E.

Blöser, Hilber B.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفع على طوارق الفلك جلالته وحجب عن بطائح العلم غمته وقالت عن مشابه الانصاف
واعترفت مدرك الانعام حكمته وفاقته مبالغ الاوهام عظمت الذي له في كل ما رآته الابصار الاحفظ وذكرته
الالسن اللافظه وبلغته العقول الزاكية وعرفت القلوب الولعية آيات واختص على وحدانيته وكالات
ناطقة بربيته الواحد لا ثاني له في القدم المحدث لا من بعد العدم انشاها بالاطوية روية الالهيه لا
غزوة اضهر عليها هو الظاهر عليها بسلطانه وقدرته الناطق لها بعلمه ولطيف صنعته الاول الذي لا يقدره
قبل الاخر الذي لا يعقبه بعد لا مانع لما اعطى ولا مضى لما منع ولا ينفع ذا الجحده منه الجحده احمد على الآيه
المؤالية المتظاهره ونعمه الباطنه والظاهره جدا يستدر مشابه جوده الهاطله ونعمه خلافه
فضله الخافله على يد يد ولا يبدى ويستدعى بسلبه المزيدي وشهادته الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسال الله بوضع لسان ان تصلى على نبيه وصفيه وجيبه
ونجيه محمد سيد الانبياء والمرسلين وخير الاولين والاخرين الموكدر عونه بالناسيد المخصوص شيعته
بالتايبين ففتح مبشرين الماضين ولا يخفى بعد اليوم الدين وعلى آلهم عترته للتفريع من بعده المستوفى
لحكمته الخافضين لشيعته اعلام الاسلام وائمة الانام ما اعتقت السلي والايام واختلف الضام والظلم
به المحدث الذي انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نوراً يتوقد مصباحه وضياء
تلا الاصابه ودليل الخبير بهاته وحقق لا تخال اعوانه وجلا وشياعه منه وجلا متبعادونه
وشفا للصدور ليقراء شفا ودوا للقلوب ليس مثله واما ما يقتدى بسمة المقتدون وعلمائهم
بهديه الهندون حبله سبحانه لا فية الامة بعبادتها وجنوب ذوى الخارب من الامم جنانا
معرافيه رايض الحكم والفوارها وبنا ببع العلوم بل عمارها وادوية الحق وعظائم ومبراج العدل
وعدا رايه وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه نزيل من حكيم حميد
وبعد فان احق الفستائل بالتعظيم واسبقها في استحقاق التقديم هو العلم الذي لا شرف الا وهو نظامه
ولا كرم الا وهو ملاكه وقوامه ولا سياده الا وهو نورها وسنامها ولا سعادة الا وهي محبتها وقوامها
به يكسب الانسان رفعة تندر وعلا الامر في جوده وبحر جليل البحر وجليل المذكر بعد وفاته وهو
الصدوق اخا خان كل صديق والسفيق اذ لم يوفى بكل نافع شفيق والعلامة في النبيين وسادة المسلمين
والدعاة الى الدين وفتح عن النبي صلى الله عليه واله فيما رواه لنا الثقات بالاسانيد الصحيحة مرفوعا الى امام
الهدى وكهف الوري ابو الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه سند عن سند وامام عن امام الى امام
به والله عليه السلام انه قال طلب العلم فضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعلم تقسمة وطبقة عبادة والمذاكر به تيسر والعلم جهاد وتعليم من لا يعلم صدقة وبذلك لا
قوته الى الله تعالى لا معارف الحلال والحرام ومساير جليل الجنة والموت في الجنة والصاحب في
الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على التزاد والضراء والصالح على الاعدا والزمين عند
الاخلاء ويرفع الله به اقواما فيعلمهم فان تقبيل انارهم ومعدى بفتحهم ونسب الى اراهم ثم عيب
الملاكمة في خلقهم وياخذهم في صلاتهم تارك عليهم يستغفر لهم كل طب وياخذ حتى حيان البحر وهو اس
وسباع البحر ولا تعلم ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالبعد

سائر الاخبار ومجالس الارباب والدرجات العلى في الاولى والاخرة المذكورة بعد اقسام ومدارسته
بالقيام بطايع الرب وعبادته ووصل الاحرام وبه يعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابع ليلمة السعداء
وبحسب الاستقبال وطول بين لا يحرمه الله حفظه وفي امثال هذا الاخبار كثيرة لا يحول بذكرها ثم ان اشرف
العلوم واسماها وابهرها وابهاها واحملها وافضلها والمكملها ونفعها علم القرآن فان جميع العلوم الاصل
منه تفرع امانتها والعباد عليه ينبي قوايتها وقد قال امر المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب
عليه السلام القرآن ظاهر البين وباطنه عتيق لا تنفى عجايبه ولا تنفض غرابيه وقد روى عن عبد الله بن
مسعود انه قال اذا قرأتم القرآن فان العلم فان القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وعن سعيد بن قتادة في
قولهم ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هو القرآن وعن جابر بن جهم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسله اذا قرأ القرآن قال هذا بيوت الله قال هذا بيوت الله قال هذا بيوت الله قال هذا بيوت الله قال هذا بيوت الله
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انه يقول من قرأ القرآن اياه يوم القيمة تاج
وكسبا حلين لم يلبس من قبلها ثم ضرب بيده على فخذه وقال يا بني ان استطعت ان تكسوا ابيك
يوم القيمة حلين فافعل وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من قال في القرآن
بغير علم فليتبوء عقابه من النار ويصح عن النبي رواية العام والخاص انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيته فانها من يقرها حتى يرد على الحوض وانما اخذوا من
امثال هذه الاحاديث ايات التخييف ولا شتمها رعاها اصحاب الحديث وقد خاض العلماء قدما
وحديثا في علم تفسير القرآن فاجتهدوا في ابراز كنوزها واطهار مضمونها والفوائده كتاجها خاصا
في كثير منها الخي الخي اعماق البحر وشقوق الشعير في اصباح حجي وحققوا في تفهيم ابوابه وتغلغل شعابه
الا ان اصحابنا رض لم يدونوا في ذلك غير مختارات تغلغلها ما وصل اليهم في ذلك من الاخبار
ولم يعتبروا ببسط المعاني فيه وكشف الاسرار الاما سمع الشيخ الاجل السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله عن من كتاب البيان فانه الكتاب الذي يقبس منه ضياء الحق وبلوح فيه وراة الصدق
فلما ضمن من المعاني الاسرار البديعة واخصر من الالفاظ اللغة الوسيعة ولم يفتح بند وبمنا دون
تبينها ولا ينهيها دون تحقيقها وهو القدر استغنى بالقولع واطاموا فتح انار غيرانه خلط في
اشياء مما ذكر في العرب والنجوى العتيق بالسمين والخائر بالذيار ولم يبين بين الصلاح مما ذكر فيه
والفساد فادى الالفاظ في مواضع من متضمنة قاصدة عن المراد واخل بحسن الترتيب وجوده
التمهيد فلم يقع لذلك من القلوب السليمة الوقع المرضي ولم تفل من الخواطر الكريمة المكان العلى
وقد كنت في عمدة ريعا الشيب وحداثة السن وريان العيش ونضارة الغصن كثير البرج فلن
التشوق شديدا لتشوق الى جميع كتاب في التفسير ينظم اسرار الحق اللطيفة وبلغ اللغة الشريفة ونعم فوار
القران من شوجهاها تمام بيان حجج الدائرة من جميع جهاتها وجميع جوامع البيان في المعاني المستنبط
معادها المستخرج كواشها الى غير ذلك من علومه الخيرة طليعة من الغلغلة والامنة فيعرض لذلك الخليل
الزمان وعوائق الحداث ووارثات العموم وهفوات الغدرة الحق فتم من الى الان وقد روى
مضى على السنين واستعمل الراس شيئا وامثالات العبد عيبا فادى الى فهم هذه العزيم من عبارة
مولانا السيد الاجل امام ولي النعم جلال الدين ركن الاسلام محقق الملوك والسلاطين سيد قباة
الشرف تاج امراء السعادة فخر آل رسول الله صلى الله عليه واله ابى منصور محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني

ادام الله عليه وكتب اعاده بهذا العلم وصدا وغنيته في هذا الفن وقصرهم على تحصيل حقائقه والآراء
على جلالته ودقائقه وانه عن اسمه المسمى في ان يحسن الاسلام والسلمين رفيع حظه وفيض على الفضل
والفضل بحال سيادته وعلى العلم والعلماء امداد وسجادة ومقالي قابل في دولة معاد النساء لا يفتن
ههنا وما درهم سامية السماء لا يشفي جفينا وما يوفي اماله في ظلال محمد مخلوق ظله مظلون حلال
فضل من روبر على جلاله وحب عليه كلفة ودي في محاله في غطره في غير الفل ويطهر رعبه الظلل حتى يحزن
من التي غايا نمانقيا بيمينه اياها ويغفر بالآمال عز من قاع يتلو عليه سعدا اياها ويظل شعر محمد
في ساحتها محلو عندها بها بانها فكل علية في المجد الذي في درجات قدره وكل مائة في الشرف دون
طبقات غيره واوجب على نفسي اجابت الى مطلوبه واسعاف محجوبة واستحوت اسرعت الى لقصرت
وهي على افناء هذه الذخيرة والكتاب هذه الفضيلة النبيلة وشمره عن ساق الجد وبذلت
عافية للجهد والكلفة والمطهرت السائل وتعبت الخاطر اطلت التفكير واحضرت التماسير واستمددت
من امره سبحانه التوفيق والتيسير وابتدأت بتأليف كتاب هو عبارة عن تلخيص التهذيب وحسن
الطهر والتوسيع لمجموع انواع هذا العلم وهو موهوب وصورة من علم قرآنه واعا به ولغاياته
وعلمه منقذ ومشكلاته ومعانيه ونزوله واخباره وقصصه واثاره وحلوه واحكامه وجلاله وجل
والكلام على مطاوع المطلبين فيه وذكر ما يفرجه سبحانه من الاستدلال بمواضع كثيرة منه على صحة
ما يقتضيه من الاساطير والفرع والمحقق والمستوع على وجه الاعتدال والاختصار فوق البحار
ودون الاكثار فان الخاطر في هذا الزمان لا يحتمل اعباء العلوم الكثيرة ويضعف عن الاجتهاد في المطالعة
للمطهر اذ لم يبق من العلم الا الاسماء ومن العلوم الا الدماء وقد تمت في مطلع كل حوزة ذكر ليها وقد
تم ذكر الاختلاف في عدد رواياتنا ذكر فضل الامامة اقدم في كل اية الاختلاف في القرآن ثم ذكر
الاسباب والنزوات ثم ذكر نظام الآيات على الى قد جمعت في عريضة كل مرة بحجة وفي اعراض كل حجة
واختصة وفي معاني كل قول متين وفي مشكلات كل برهان سبيبه فهو رحمه الله للاديب عده والنحوي
عده والمصري بصيرة وللناسل ذخيرة وللمتفكر حجة وللحديث محجة وللعقيدة دلالة وللواظن له وسبيل
كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن وارجو ان شاء الله ان يكون كتابا كبيرا في الدرر والغرر متواصفا
السمات متناصفا الصفات سيارا في الاتحاف والافوار طيارا في الآفاق والاقطار مرصدا في البقعة
من هب التهذيب احكام الشريعة بمعانيه منوطا واعلام الحقيقة بمبانيه منوطا وبحول الله اعظم
وبقرته افصح واختتم وايه اسأل الهداية التي هي اقرب وما توفيق في الابانة عليه توكلت واليه ائيب وتب
ان يشرح في تفسير السور والآيات فهو يصدر الكتاب بذكر مقدمات لابد من معرفتها لمن اراد
الخوض في علومها جميعها فموس سبعة **الفن الاول** في اعتدال آي القران والفائدة من معرفتها اعلان
عدا اهل الكوفة اصح الاعتدال واعلاها اسنادا لانه ما خوذ عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وبعضه الرواية المروية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاتحة الكتاب سبع آيات احدها من البيان
الرحمن الرحيم وعدا اهل المدينة منسوب الى ابي جعفر بن زيد بن القعقاع القاري وشيئة النضاح
وهما المذهب الاول والى اسمعيل بن جعفر وهو المذكور في الاخر وقيل المذهب الاول هو الحسن بن علي
بن ابي طالب وعبد الله بن محمد المذهب الاخر ابو جعفر وشيئة واسمعيل والاول اسنود وعدا اهل البصرة
منسوب الى عامر بن عبد الصالح المحدثي وهو بن المتوكل لا يختلفان الا في آية واحدة في من في قوله

فالحق الحق قول عدوها المحدثي وتلكها اليوم وعد دليل مكة منسوب الى محمد بن جعفر والى اسماء
الملك وقيل لا ينسب عداه الى الحديث وحده في مضاجعهم على كل اية تلك فقط وعد اهل الشام منسوب
الى عبد الله بن عامر والفائدة في معرفة أي القرآن ان القاري اذا عد لها باصانه كان اكثر روايا لا شك في نقل
يك بالقران مع قلبه ولما في الجليل ان ليس له يوم القيمة لا تأسسولة ولا ان ذلك اقرب الى التحفظ فان القاري
لا يامن السهو وقد روى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعاهد القرآن فانه
وحشي وفالك عليه السلام لبعض النساء عقد بن بالاناسل فانه منسولات ومنسولات وفالك حرم بن
حبيب وهو احقر السبعة العد وسامير القران **الفن الثاني** في ذكر اسامي القراء المشهورين في الامم
ومروا لهم اما الماء في فابو جعفر بن زيد بن القعقاع وليس من السبعة وذكر انه قرأ على عبد الله بن القيس وعلى
مرواه عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة المحدثي وهما قرأ على ابي بن كعب وقرأ ابي على النبي صلى الله
عليه وآله وله رواية واحدة ونافع بن عبد الرحمن قرأ على ابي جعفر ومنه فعل القرآن وعلى شيئة بن
النضاح وعلى عبد الله بن هرون الاعرج وقرأ على بن عباس وله تلك روايات رواية ورواية وهو
عثم بن سعيد ورواية قالون عيسى بن مينا ورواية اسماعيل بن جعفر واما اللكني فهو عبد الله
بن كثير لا غير وقرأ على مجاهد وقرأ مجاهد على بن عباس وله تلك روايات رواية البزي ورواية
ابن فليح ورواية ابي الحسن القواس واذا اجتمع اهل مكة والمد ينقل حجازي واما الكوفي فالههم
عاصم بن ابي الجود بهدلة وله روايات رواية حفص بن سليمان البزاز ورواية ابي بكر بن عتيق
ولا يكره بن عيسى ثلثة روايات رواية ابي يوسف الاعشى ورواية صالح البرقي ورواية ابي جعفر
اربع روايات رواية ابي شعيب القواس وهبة بن القاسم وعبد الله بن الصباح ثم حمزة بن حبيب الزيات
وله سبع روايات رواية العجلي عبد الله بن صالح ورواية جابر بن عيسى ورواية حماد بن احمد ورواية خاله
بن خالد ورواية ابي جعفر الدوري ورواية محمد بن سعد بن الفوري ورواية خلف بن هشام
ثم ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي وله ست روايات رواية قتيبة بن مهران ورواية نصير بن يوسف
الفوري ورواية ابي الحرث ورواية ابي جعفر بن ميمون بن الزجاج ورواية ابو جعفر الدوري ثم
خلف بن هشام البزاز وليس من السبعة وله اختيارا فاما عاصم فانه قرأ على عبد الرحمن السلمي وهو
على بن ابي طالب عليه السلام وقرأ ايضا على بن زيد بن عيسى وهو قرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه
على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقرأ ايضا على الاعشى سليمان بن مهران وقرأ الاعشى على جعفر بن
وثاب وهو قرأ على علمه وشروق والاسود بن يزيد وقرأوا على عبد الله بن مسعود وقرأ حمزة على حماد
بن اعين ايضا وهو قرأ على ابي الاسود الديلي وقرأ على بن ابي طالب عليه السلام واما الكسائي فانه قرأ على
ولقي من مشايخ حمزة ابن ابي ليلى وقرأ عليه وهو على ايان بن ثعلب وعيسى بن عمر وغيرهم واما البزي
فابو عمرو بن العلاء وله ثلاث روايات رواية شجاع بن الوصير ورواية غياث بن الفضل ورواية
الفرزدقي يحيى بن المبارك وللبن زيدي ست روايات رواية ابو جعفر الزاهد ورواية ابو جعفر الدوري ورواية
وابو جعفر غلام سجادة ورواية ايوب المصاطي ورواية شعيب السوسي ومن البصرة يعقوب بن اسحاق الخزاز
وابو جعفر حاتم بن محمد السجستاني ورواية السبعة فاما يعقوب فلله ثلاث روايات رواية روح
بن زيد ورواية واذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة فيل عراقي واما الشامي فهو عبد الله بن عامر الجعفي
لا غير وقرأ على المغيرة بن ابي شهاب المحدثي وقرأ المغيرة على عثمان بن عثم وله روايات رواية ابو ذر

وراية همام وعصار قالوا وانما اجتمع الناس على آيات هؤلاء واقتدوا بهم فيها السبعين احدها انهم
لم يردوا القرآن واشتدلت بذلك عنابهم مع كثرة علم ومن كان قبلهم ومن انهم من نسب اليه القراءة من
العلماء وعلقت في السواد لم يخرج ذلك من ذلك وكان الفاضل على ذلك الفقه والحديث او غير ذلك
من العلوم والاخران فيهم وجبت منه لفظا ومعنا عارفا من اول القرآن الاخر مع ما عرف من
ضمانهم وكثرة علم بوجوه القراءة واذ ثبت ذلك فاعلم ان الظاهر من مذهب الامامية انهم اجمعوا على ان
القراءة بثلثين وله الفراء بنهم من القراءات الا انهم اختلفوا في القراءة اجازة بين القراء وكرهوا ان يخرجوا من قراءة مقر
والشايخ في اجازة ان القرآن نزل بحرف واحد ومما رويته العامة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال نزل
القرآن على سبعة احرف كلها شاف كان اختلف في تأويله فاجري في قوله لفظ الاحرف على ظاهره على كل حال
على وجهين احدهما ان المراد سبع لغات مما لا يعتد بها في تحصيل والتخريج مثل هلم واقبل وتعال فانها
مخبر في صيغة الاسلام ان يقرأ بغيرها واما ثانيا فاجعلوا على احدها واجمعوا حجة وضارما اجمعوا عليه
ما انما امرضوا عنه والاخران المراد سبعة اوجه من القراءات وذكر ان الاختلاف في القراءات على
سبعة اوجه احدها اختلاف اعراب الكلمة بما لا يزيلها عن صورتها في الكتابة ولا يغير معناها عن
قوله فيضاعفه فيضاعفه بالرفع والنصب والثاني الاختلاف في الاعراب مما يغير معناها ولا يزيلها
عن صورتها بخلاف تلفونه واذ تلفونه والثالث الاختلاف في عروف الكلمة دون اعرابها ما يغير معناها
ولا يزيل صورتها بخلاف قوله كيف ينشأها بالزاي والواو والرابع الاختلاف في الكلمة عما
يغير صورتها ولا يغير معناها بخلاف قوله تعالى ان كانت الاصحح والازقية والخامس الاختلاف في الكلمة
ما يزيل صورتها ومعناها بخلاف منطوقه وطلع والسادس الاختلاف بالتقديم والتأخير بخلاف قوله
وجأت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق باليوت والسابع الاختلاف بالزيادة والنقصان عن قوله
وما علمت ابيهم وما علمته ابيهم قال الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه هذا الوجه المخرج
لما روي عنهم عليهم السلام من جواز القراءة بما اختلفت القراء فيه وحمل جملة من العلماء الاحرف على المعاني
والاحكام التي يتطابقها القرآن دون اللفاظ واختلفت اقوالهم فيها فمنهم من قال لها وعد وعد وعيد وامر
وجدل وقصص ومثل وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله انه قال نزل القرآن على سبعة
احرف زجرا مروحا لحرمان وحكم ومتشابه وامثال وروي ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر زجر وتعييب وتزهيب وجدل وقصص ومثل وقيل
بعضهم ناسخ ومنسوخ وحكم ومتشابه ومجمل ومفضل وتاويل لا يعلم الا الله **الثالث** في ذكر التفسير
والتاويل والمعنى ونحوه مما يوجب موافقة اليها ينساق اليها الكلام فيما ياتي من الكتاب فالتفسير كشف المراد
عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر والتفسير الذي وقيل ابو العباس الميرزا
والتاويل والمعنى واحد وقيل التفسير كشف الغطاء والتاويل اتمام الشيء وتصريحه وما نزل اليه من المعنى
ما خزن من فهمه عنيت فلانا اي قصدته وكان المراد بقوله عنيت بكما قصد بالكلام كذا وقيل من قوله
عنيت بهذا الامر اي تكلفته واعلم ان الخبر قد صح عن النبي صلى الله عليه واله وعن الامامة القائمين مقامه
عليهم السلام ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاصحح والمضبوط والصريح وروي العامة ايضا عن النبي صلى الله
عليه واله ان تفسير القرآن انما يقال من القرآن بآية فاصابه الحق فقد اخطا قالوا وكره جماعة من القراء
القول في القرآن بالراي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني وياح وسالين عبيد الله وعنه والقرآن

في ذلك ان الله سبحانه يندب الى الاستنباط وافتح السبل اليه وبلغ اقربا عليه فقال لعلم الذين يستنبطون
منهم ودم آخر على ترك تدبيره والاضراب عن التفكير فيه فقال فلا تدبرون القرآن ام على قلوبه لا يفقهون
وذكر ان القرآن منزل بلسان عربي فقال انا جعلناه قرآنا عربيا وول النبي صلى الله عليه واله اذا جاءكم على حديث
فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوه به عن الخياط فبين ان الكتاب محجة ومعروض
عليه وكيف يمكن العرض عليه وهو غير منصوص بهذا وهذا وامثاله يدل على ان الخبر من ترك الظاهر يكون معناه
ان صح ان من عمل القرآن على رايه ولم يعمل بسوا هذا الفاضل فاصابه الحق فقد اخطا الدليل وقد روي عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال ان القرآن نزل ذرو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وروي عن عبيد الله
بن العباس ان تفسيره وجه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعلم احدها التفسير ففسير قربة العرب لكلامها
وتفسير يعلم العلماء وتفسير لا يعلم الا الله ثم فاما الذي لا يفهم احد الجاهل به حقا ما يلزم كان من السماع
التي في القرآن وحمل لا يزيل التوحيد واما الذي يعرفه العرب بلسان حقائق اللغة وموضوع كلامهم ولما
الذي يعلم العلماء فحقوا بآويل التشابه وفتح الاحكام ولما الذي لا يعلم الا الله فحقوا بحرفي عجمي الغيوب
وقيام الساعة وقيل ان الاعراب اجل علوم القرآن فان اليه ينصرف كل بيان وهو الذي يفتح من الالفاظ
الغامضة ويخرج من تحتها الاعلاق اذا لامع كاسنه فيها فيكون هو المخرج للبلوك عند اللزج
اليها وهو معيار الكلام الذي لا من نقصانه ووجهه حقا يعرف عليه ومقتضاه الذي لا من بين
سفيمة ومستمرة حتى يرجع اليه روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انما هو القرآن والعشوا غريبة
واذا كان ظاهر الكلام طبعا المعناه فكل من عرف العربية والاعراب عرف فحوا ويعلم مراد الله تعالى
به قطعاه اذا كان اللفظ في محل يحتاج الى بيان ولا يحتمل لغتين ان معان ذلك على قوله
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله والمهكم له واحد وقوله ولا تظلموه فيكم احدا واسبا لاد
فاما ما كان مجالا يستعمل ظاهره عن المراد به مفسلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكاة فافروا
حقه يوم حصاره فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله عليه واله روي من الله سبحانه اليه في تفسير
احيان الصلوات واعداد الركعات ومقادير النصب في الركوات وامثالها كره والسورة في بيان ذلك
من غير نص وروى عن منعه ويمكن ان يكون الجزل الذي يقدم محولا عليه ولما ما كان محتملا عليه
لامو كثره او ارباب ولا يجوز ان يكون الجميع مراد بل يدل الدليل على انه لا يجوز ان يكون المراد الا
وجه واحد وهو من باب التشابه والاستنباط المراد منه ما ليس له في فضل على الوجه الذي يوافق
الدليل وجاز ان يقال انه هو المراد وان كان اللفظ مسركا بين معنيين او اكثر ويمكن ان يكون كل
واحد من ذلك مراد فلا ينبغي ان يقدم عليه بحجة فيقال ان المراد به كذا قطعها لا يقول بها واما
مقطوع على صدق قوله ان يكون كل واحد مراد اعلى التفصيل ولا يقطع عليه ولا يقطع احدا من القس
فيه الا ان يكون التاويل جمعا عليه فيجب اساعدا لتفاد الاجماع عليه وهذه الجملة التي لم تحسم اصلها
ان يرجع اليه ويعول عليه ويتبر به وجه التفسير ما اختلف فيه العلماء من وجوه نزل القرآن والمعاني
والاحكام **القول الرابع** في ذكر معاني القرآن واسماها القرآن معناه القراءة في الاصل وهو مصدر قرأته
الشيء اي جمعت بعضه الى بعض قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يكره ان يكون لغيري اجنبا اي
جسما في رجمها وهو الذي عن قتادة واما سمي بمصدر وهو في الحقيقة المقرة كما سمي المكتوب كتابا او قرآن
حسابا ومن اسماء الكتاب ايضا وهو المأخوذ من الجمع ايضا يقال كتبت السقا اذا جمعت بالخبر ومن اسماء القرآن

وقيل هو مصدر قرأته
الشيء اي جمعت بعضه الى بعض

سبحي ذلك لا يوفق من الحق والباطل بادلته الدالة على صحة الحق وطلان الباطل عن ابن عباس وقيل سبي ذلك لانه
يؤدى الى التفرقة بين الحق والباطل ويجعل الفرقا فافهم اسماء المذكور قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانزلنا القرون
وهو جميل البرهان يرد به انه ذكر من امه لصادق الفرائض والاحكام والاخر انه شرف لمن به وصديق عاينه
كقوله سبحانه والله للذكر اكمل وقومك فهذه اربعة اسما وفيها شاع في الخبر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اعطيت من
القرآن سبع الطول وسكان الاجل المشاي ومكان الزبور الثاني واعطيت فاحر الكتاب وخاتمة القوم من تحت
الاسفح واعطيت مكان الاجل لما سوي مكان الزبور الثاني واعطيت فاحر الكتاب وخاتمة القوم من تحت
العرش ليعطيهما في فضل عظمي من فضل فضلنا فافهم اسماء المذكور قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانزلنا القرون
والاعراف ولا نقول مع التوبلاهما يدعيان بغير بينة ولذلك لم يفضل بينهما بيسلم من الرحمن الرحيم وقيل الب
سورة وليس الطول جمع الطولي تانيث الاصول وانما سميت هذه السبع الطول لانهما طول سورة القرآن واحدا
فهو السور التاليف السبع الطول واوها سورة يونس واخرها النمل وانما سميت مثالي لانهما تفت الطول في تانيها
فكان الطول هي السور والماضي لها توافي وواحد هاسني مثل المعاني والمعنى وقيل الفراء واحد
مثناة وقيل الثاني سورة القرآن كلها طواها وقصارها من قوله تعالى كتابا متشابها مثاني تفشعر وهو
ابن عباس انما سميت مثالي لان اسم سبحانه في فيها الامثال وللحدود والفران وقيل ان الثاني في قوله
ولقد اتيناك سبعاً من المثاني ايات سورة الحديد وهو الذي عن اثنتا عشرة اسم السبع وهي سورة الحديد والما
المايون وهي سورة يكون خراس ما تانية او فوقي ذلك او دوسه وهي سبع اولها سورة بني اسرائيل واخرها
المؤمنون وقيل ان الماين ما ولي السبع الطول والمثاني بعد ما وهي التي يقصر عن الماين وخريد عن المفصل
مثاني لان الماين سادها فاما المفصل فاحد الخوام من قصار السور الى آخر القرآن وسميت مفصلاً لكثرة القو
من سورها بيسم اسم الرحمن الرحيم **الفن الخامس** في اشياء من علوم القرآن يحال في شرحها وسط الكلام فيها
على المواضع المختصة بها والكتب المولفة فيها من ذلك العلم يكون القرآن معجزاً خارقاً للعادة ولا يستدلان على
صدق النبي صلى الله عليه واله والكلام في وجه المجاز وهل هو ما يميز من الفضاحة للفرقة او ليس من النظر المحض
والاسلوب البدعي والصرف وهو ان الله تعالى صرف العرب عن معارضة العلم الذي يمكنون به من
ماثلته في نظمه وفضاحته فوضع ذلك اجمع في كتب الاصول وقد روي مشايخ المتكلمين في كتبهم لاسيما
السيد الاجل المرتضى علم الهدى والمجيبين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي في كتابه الموضح عن عجائب
القرآن فانه في الكلام فيه هناك العناية ما تفرع وانما هي ما سمي فلا يشق عبارة غاية الابد
اذا استولى في علم الامد ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فانه لا يليق بالتفسير ولما الزيادة فيه
لجمع على بطلانه ولما انقصا فقد روي قوم من اصحابنا وجماعة من حشنة العامة ان في القرآن تغيراً نقصاناً
والصحيح من ذلك انما هو ما جازاه وهو الذي نفع للنبي قدس الله روحه واستوفى الكلام في فيه عاينه
الاستنباط في جواب المسائل العروايبات وذكر في مواضع العلم بصدق نقل القرآن كلامه بالسبلان والفران
الكبار والوقايح العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المنظومة فان العناية استندت والدواحي توفرت
على فضل وحسنه وبلغت الحد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النسخ واحداً العلوم الشرعية والا
الدينية وعلم المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته العناية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعراضه وقيل انه
وجوده ولانه وكيف يجوز ان يكون غير محفوظ مع العناية الصادقة والضبط الشديدي ولا يصح
محران العلم بتفصيل القرآن وابعاضة في صحة نقله كالمجملته وحري ذلك مجرى ما علم من الكتب

المضفة لكتاب سبويه والمزني فان حل العائنه بهذا الشايعين من تفصيلها ما يعلونه من جملتها
حتى لو ان مدخله خلا ادخل في كتاب سبويه بابا في الخواص من الكتاب لعرف وميز وعلم انه لم يبق
من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من
العائنه يضبط كتاب سبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا في ان القرآن على علمه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عاموا الفاعل ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان في زمن وحفظ جميعه في ذلك الزمان
حتى عن على جماعة من الصحابة في حفظه لانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه واله وان جماعة من الصحابة مثل
عبد الله بن مسعود واتي بن كعب وغيرهم اخذوا القرآن على النبي صلى الله عليه واله والسبعة ختمات وكل ذلك
يدل بادي وتامل على انه كان مجموعاً عامراً بغير متورط مشهور وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية
والحشوية لا يستدل بخلاف فهمه فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث يعلوا الاختلاف
ضعيفة ظنوا حصتها لا يرجع بينهما عن المعلوم المقطوع على صحة ومن ذلك الكلام في النسخ والتأخير
وحصتها وقيام النسخ وتوايطر الفضل بينه وبين البقاء والتقصيص وهل يجوز نسخ القرآن قبل موت
وهل يجوز نسخ القرآن بالسنه وما يعرف به النسخ والتأخير والنسخ منسوخا وان ذلك اجمع وان كان
العلوم المتعلقة بالقرآن فان موضعها الكتب المولدة في اصول الفقه وسياق منه ما يليق بالتفسير
في مظانه من الكتاب مستوفى ان شاء الله **الفن السادس** في ذكر بعض ما جازاه من الاجاب المشهورة
في فضل القرآن واحكامه الشريف ما لك عن النبي صلى الله عليه واله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته
انه قال صلى الله عليه واله افضل القراءة قراءة القرآن وعنه انه قال على السجدة القرآن لا عنى دونه ولا فخر
بعد عبد الله بن عباس في انما اشرف امي حلة القرآن واصحاب الليل عليه بن مسعود عنه على
عليه واله قال من قال هذا القرآن ما دونه امة تعلموا ما دونه ما استطعتم ان هذا القرآن جبل الله وهو
النور البين والكاف السافع عصم من مسكبه وحماطه لا يعوج فيقوم ولا ينح فيستغيث
ولا ينقض عجايبه ولا يخاف عن كثرة الرد فان الله وان الله راكبه على تلاوته كل حرف عشر حسنة اما
لا اقول الم ولكن الف تحسروا لام عشر وميم عشر الحرف الاو من عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث
طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما ستكون فتن قلت فما الخرج منها يا رسول الله قال كتاب
الله فيه خير منكم وبنا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفضل بيننا والذى لا يربح به الا هوانا والذى
منه العلماء لا يخافون كثرة رد ولا ينقص عجايبه وهو الذي من تركه من جبار فصره الله ومن اتبع الهدى
من غير اصل الله هو اصل المسلمين وهو الصراط المستقيم هو الذي من عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا
دعا الى صراط مستقيم عامه من ضمير عن على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرأ القرآن
حق يتنزه ويحفظه ادخله الجنة ونفعه في عشر من اهل بيته كهم قد وجبت له النار عبد الله بن عباس
عنه على الله واله قال يقول لصاحب القران اقر او اقر ومثل كما كنت ترثل في الدنيا فان منزل لك
خذ اخراية تقرأها وعنه انه قال صلى الله عليه واله من قرأ القرآن فواى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد حصر
ما عظم امره وعظم ما حقر امره وعنه انه قال من قرأ القرآن فكمنا الدجى والنور بين عجبية الا انه لا يجرى
اليه ابو سعيد الخدري عنه على السلام قال حلة القرآن في الدنيا يعرفها اهل الجنة يوم القيمة وقال لهم المؤمنين
عليه السلام من دخل في الاسلام طائعا وقرأ القرآن ظاهرا فله في كل سنة مائة دينار في بيت مال المسلمين ان
منع في الدنيا لخذها يوم القيمة وافته اخرج ما يكون اليها وهذه الاجاب يريدون كثير وعين من ينفذ

الرحيم الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها . وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بهيمة او امة
او براءة لا يورثه وبراءة للمعلم . وعن ابن مسعود قال من اراد ان يغنيها الله من الزبانية التسعة عشر فليقلل اسم
الرحيم الرحيم فانه تسمى بسم الله الرحمن الرحيم . وروى عن الصادق عليه السلام انه قال
ما لم قالهم اسعدوا الى اعطانية في كتاب الله في عموها ما بدعة اذا ظهرها وهي بسم الله الرحمن الرحيم **الرحيم**
الاسم مشتق من السموة هو الرقة واصلة من الروا لان جميعها مثل فتوى افتاء وحنو وحواء وقصيرة
سبحي في الرحيم بسم الله في كل سورة تسمى بسم الله ايضا ذكر ابو زيد وعنه وقيل ان مشتق من السموة والسموة
والاول اجمع لان الحروف الفاصلة وصل وعنه وعدا لا يدخل هذه الوصل ولا كان يجب ان يقال في
قصيرة وعينه ووصيلة في قصيرة ووصلة والامر بخلافه **الله** اسم لا يطلق الا على محانه وفيما ذكر
سليويه في اصله قولين احدهما انه على ضرب من حال فحذفت الفاء التي هي الفحة وجعلت الالف واللام
عوضا عنهما لانهما بدلا لاسمها فحذف هزة اللام الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء فحذف
اما ان يفتعل وياء الاء غلظي ولو كانت غير حروف لم يثبت الحذف في الوصل كما لم يثبت في غير هذا الاسم والقول
الاخر ان اصله لا وزنه ضل فالحق به الالف واللام بدل عن الفاء واللام على كل حرف من اربع حروف
لا اله الا الله وانما اختلفت على الالف واللام في قصير والقصير فقط ومن زعم ان الله تعالي قد اخطا لان اسماء الله
تعالى معارف والالف من لاه منقلبة عن ياء الله كمنقلبة في معناه فهي ابوك قال سيبويه فقلت العيين
الى موضع اللام وجعلت اللام ساكنة لاختلاف في مكان العين كما كانت العين ساكنة في قولوا اخر الله تعالي
كما تركوا اخر ابن مفتوحا وانما اختلفوا في ذلك حيث غيروا اللام في كلامهم فغيروا الى اية كغيرها واسماه وهذا
قاطعة للمعروف الباقي لحي الالف على هذا القول منقلبة كاري وفي القول الاول نزاهة لا اله الا الله
ويقول العرب ايضا لاه ابوك تريد ابوك قال في الاصبع المد والواو لاه ابوك لاه ابوك لاه ابوك
ولا انت ديان في فخر وفي قال سيبويه حذفوا لام الاصناف واللام الاخرى ولا يترك بقاء عمل اللام بعد حذفها
فقد حكى سيبويه من قولهم لا ارحم بريدك واسم ومثل ذلك في قول الكتاب بئذ قال قارون في الشقا
فيهم من قال ان اسمهم موضوع غير مشتق اذ ليس يجب في كل لفظ ان يكون مشتقا لانه لو وجب ذلك لفسد
هذا قول الخليل ومنهم من قال ان مشتق غير مشتق في اشتقاقه على وجوه منها انه مشتق من الوهية
التي هي العبادات والناسك التعبد قال روية الله في العبادات المذبة بتحي واستحي من تاله اي تعبد
وفي ابن عباس ويذكر الاصلك اي عبادتك ويقال لله الله فادى الهة كما يقال عبدك عبادته ضل
هذا يكون معناه الذي هو الحق العباد والذات لا يستحق به غيره ويوصف فيها بانه الله ومنها
انه مشتق من قوله وهو الحق يقال الله ياله اذ الخيرة عن ابي عمر فمعناه انه الذي يغير العقول في كنه
عقلته ومنها انه مشتق من قولهم الهة الفات اي خربت اليه لان الخلق يلهون اليه في دعوات اليه
في خواصهم فيقول للملوك الله كما يقال للموت فتم امام ومنها انه مشتق من قولهم الهة النيران سكت اليه
عن المدبر ومعناه ان الخلق يكونون الخدم ومنها انه من لاه اي احتجب بها الله المحجب بالكيفية عن الان
الظاهر بالدلائل والاعلام **الرحيم الرحيم** اسمان وضعوا للمبالغة واشتقاق من الرحمة وهي لغة الا ان فعلات
اشد من الغدود فيل وحكي عن ابو حنيفة انه قال الرحمة والرحمة هو الرحمة كره لضرب من التاكيد
واسما روي عن ابن عباس انها اسمان رقيقان احدهما الرحمة والآخر الرحيم الرقيق والرحيم العطاوي
على عبادته بالبرق والنعيم فيقول على ان يعبود عليهم بالفضل بعد الفضل والنعمة بعد النعمة فغير ذلك

لانه تعالى لا يوصف بالبرق وما حكى عن تغلب ان لفظ الرحيم ليس بمرتبة وانما هي بعض الصفات مستقلة
بقوله قالوا وما الرحيم كما رايتم لهذا الاسم فليس كذلك هذه اللفظ مشبهة عند العرب موجودة في اشعارها
قال المتنقي الا صوبت تلك القناعة بجهنم الا فاضل الرحيم رايتم فيها وقال سلا مة بن حنبل وما شاذ من
يعقد ويطلق **الرحيم** بسم الله الرحمن الرحيم الباقون جازوا لصلوات الحروف الحارة موضع لينة
المفعول لا ترى انها توصل لا فقال الى الاسماء وتوقفها عليها اذا ذكرت فبها وقعت الباء والراء على
زيد فالجاء للباء وصل عذوف نحو ابد بسم الله وقولوا بسم الله فحذف لانه مفعول وانما حذف الفعل
الناصب لان دلالة الحال اعنت عن ذكره وقيل ان محل الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف تقديره ابتداء
بسم الله والباء على هذا متعلقة بالجزء المحذوف الذي قامت مقامه اي ابتداء ثابت بسم الله او ثبت
نحو حذف هذا الخبر فاقضى الضمير الى موضع الباء وهذا غير له قولك زيد في الدار ولا يجوز ان يتعلق الباء بابتداء
لانه مصدر واذا تعلقت به صارت من صلة وفي المبتدأ بآخر واذا سئل عن تحريك الباء مع ان اصل
الحروف والباء واصل البناء الكون فحرفه انه حرك للوزن لا لغيره ولا يمكن الابتداء بـ لا ولا حرك
بالاصل ليكون حركه من جنس ما ختمه واذا الزم كاف التشبيه في كذا يدخل بان الكاف لا يلزم الجزئية
وقد يكون اسما في قوله ليحك عن كابر المسم فحرف بينه وبين الحروف التي لا تقارن الجزئية وهذا
قول ابي عمر الجري واصحابه فاما ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فقال انهم لو فتحوا او ضموا الحاء لان
الموصل الى الابتداء في حركه توصل الحاء . وبعض العرب يفتح منه باء وهي لغة حمير وهذا ما خفي
المصرع من بسم الله في اللفظ لا في هزة الوصل يسقط في الدرج وحذفت هاء في الخط ايضا للثبوت الا
ولم يفتحها في موضع معلوم لا يخاف فيه البس ولا يحد في قوله او يا بسم ربك لعلنا الاستعجاب
وانما يخطا لام اسم اذا قدمت الضمة والفتح فتحها للذكر واجلا للأنثى ويكون في قايدين ومن ذكر اللام
الله محذور بالانصاف والرحيم محذور بالانصاف لانها صفتان لله **الغني** بسم الله من اللام في تضمين الاستعانة
تقديره استعينوا بان اسموا الله باسمه الحسني وصفوه بصفاته العلى وقيل المراد به استعينوا باسمه وبلغت
التي قول ابي حنيفة ان اسم صلت والمراد هو الله يقول لبيد الى الخلد اسم الله عليكم ومن ركب حولا كمالا
فقد اعتذر اي نعم السلام عليكم والاسم قد يوضع موضع المستحق لما كان المعلق على الاسم ذكر كذا خطابا
معلقا على الشيء يقول ابي زيد معلق الروية على الاسم وفي الحقيقة تعلقت بالشيء فان الاسم لا يرى
فحسن اقامته لاسم مقام الشيء قبل المراد به ابتداء بتسمية اسم بوضع الاسم موضع المصدر كما يقال كرسى
كرامة اي الكرما واهنت هو ان الى اهانة ومنه قول الشاعر القزاعي بعد الموت عني وبعد عطاءك
المية الرما عا اي بعد اعطائك وفي آخر فان كان هذا الغلظت بحجة فقد كنت في طول رحاك ليليا
المراد في اطال في رحاك فعلى هذا يكون تقدير الكلام ابتداء في رواية بتسمية امرء او امرأتين بتسمية
وهذا القول اول البصواب لانه انما بان تفقح امور بتسمية الله لا بالحرف عن كبرياءه وعظمته كما امرت بالتمسك على كل
والشرب والذليج الا ترى ان الذليج لو قلل اسم ولا يقل بسم الله لكان مخالفا لما امر به ومعنى الله والاله انه حق
له العباد وانما الحق به العباد دلالة قار على خلق الانسان حيا واما والاقام عليها بما يستحق العباد
وهو سبحانه الحيوان طمحا لانه قار على ان يحل على كل منها بما يستحق الثناء وهو سبحانه الله الحيوان
والجبار فاما من قال معنى الاله المستحق للعبادة بل هو ان لا يكون الها في الاله لانه يفعل الاشياء الذي يستحق
بعبادة وهذا خطأ وانما قدم الرحيم على الرحيم لان الرحيم بمنزلة الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله

فوجب لذلك سبعة على الوجه لا يطلق عليه وعلو غرضه وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله ان
بن مريم قال لا ارجو من الدنيا والرحمة ورحم الآخرة وعن بعض التابعين قال الرحمن لجميع الخلق الرحيم المكنون
خاصة ووجه عموم الرحمن لجميع الخلق هو ما فيهم من كافرهم بوجههم وفاجرهم هو انفساؤه اناهم وخلقهم احياء قاذرون
ومررتهم اياهم ووجه خصوص الرحمن بالمؤمنين هو ما فيهم من المؤمنين التوفيق وفي الآخرة من الجنة والكرام
وغفر الله الذنوب والاثام والى هذا المعنى يؤيد ما روي عن الصادق عليه السلام ان الرحمن اسم خاص بصفة
والرحيم اسم عام بصفة خاصة وعن غيره قال الرحمن بوجه واحد والرحيم بانه رحمة وهذا المعنى قد اقتبس
من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة وانه انزل منها واحدة الى الارض فسمي بها بين
بين خلقه منها بغيرها طوفان ويواجهون واخرى عاوتهم في نفسه بوجه بعباده يوم القيمة وروى ان الله
فانضى هذه الى تلك بكل مائة رحمة بعباده يوم القيمة **قوله تعالى الحمد لله رب العالمين** اية **الطه** اجمع القراء على عدم
الدال من الحمد وكسر اللام من رب وروى في الشواذ كسر الدال واللام وبضم الدال واللام وبفتح الدال
وكسر اللام واجمعوا على كسر الباء من رب وروى عن ربه على ضربين واحتمل على انه بين جواز ذلك في قراءة
الحمد لله والحمد لله والمعنى والفرق بين الحمد والشكر ان الحمد تفيض الشكر كان الحمد تفيض
الحمد والشكر بعض الشكر والحمد قد يكون من غير شكر والشكر يخص بالنعمة الا ان الحمد يوضح موضع الشكر
فقال الحمد لله شكر اذ انصب شكره على المصنوع ولو لم يكن الحمد في معنى الشكر لما انصب فاذا كان الحمد موقع
الشكر فالشكر هو الاعتراف بالنعمة مع شرب من التعظيم ويكون بالقلب وهو الاجل ويكون ايضا باللسان
والغلب باللسان لانه من جهة شدة المحبة والالوان ولما المدح فهو القول المبني عن عظمة حال المدح مع
القدسية ولما الرب فيه معان منها السيد المطاع كقول لبيد وله كن قوما رقت كندة ولبنة وبيت
معدن حببت وعمر اى سيد كندة ومنها المالك عن قول النبي صلى الله عليه وآله لو جعل ارب غنم انت ام رب
ابل فقال من كل ما اتاني اسم فأكبر واطيب ومنها الصاحب عن قول ابن زريق قد ناله رب الكلاب
ليكنه بغير ذهاب ريشه من مفرغ اى صاحب الكلاب ومنها الموثب ومنها المصلح واستفاد من الرب
وربه عيسى وعلان رب صيغته اذا كان يتما لا يطلق هذا الاسم الا على اسم تعالى ويصدق في غيره فيقال
رب الدار ورب البيت والعالمون جمع عالم والعالمية جمع لاوا حلال من لفظه كالبحر الجيوش وغيرها
واستفاد من العلامة لانه دليل على صفاته وقيل انه من العلامة لانه اسم يقع على ما يعلم وهو في حق اللغة
عبارة عن جماعة من العقلاء اهم يقولون عباد في عالمين الناس ولا اسم يقع بقولهم عالمين البقر
وفي المتعارف بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات ويدل عليه الآية قال وما رب العالمين قال رب
السموات والارض وما بينهما وقيل انه اسم لكل صنف من الاصناف واهل كل قرن من كل صنف في عالم
ولذلك جمع فيقول عالمون والعالم كل زمان وهذا قول اكثر المفسرين كابن عباس وسعيد بن جبلة وقطادة وغيرهم
وقيل العالم نوع ما يعقل وهو الملك والجن والانس وقيل هم الجن والانس لقوله تعالى لكون للعالمين نذيرا
هم الانس لقوله تعالى انزل من العالمين **الطه** الحمد مرفوع بالابتداء ولا ابتداء عامل معنوي غير ملفوظ
به وهو خلق الاسماء من العوالم للفظية بسند الخبر وجنزه في الاصل جملة هي فعل مستند الى صيغة المبتدأ
الحمد حتى او استغنى عنه ذكرها لانه لا يقول له علميا فانقل الصنم منها الي حيث سد
سد هاوتسى هذه جملة ظرفية هذا القول الاخفش ولو على الفارسى واصل اللام للتصديق والملك واما
من نصب الدال على المصدر فقد روي احمد الحديث واجعل الحمد لله الا ان الرضخ في الحمد اقوى وامدح كان

8
الحمد واجب منه واستغنى عنه وهذا يقتضي العموم لجميع الخلق فاذا نصب الحمد فكان قد روي احمد الحديث
مدحها من المتكلم فقط فذلك لا خير الرضخ ومن كسر الدال واللام اسم حركة الدال حركة اللام ومن ضمنها
اتباع حركة اللام حركة الدال وهذا ليس من الاول لانه يتبع حركة المبني حركة الاعراب والاول اتباع حركة المدح
البناء واتباع الثاني الاول وهذا اصل في الرفع الذي كسر اتيح الاول الثاني وهذا ليس باصل والى الثاني
يتكروا ذلك لان حركة الاعراب غير لازمة فلا يجوز اطلاقها الا باتباع لان الارتفاع في الكلمة الواحدة ضعفت
لحق الحكم فثبت في الكلمات وقال ابو الفتح بن حنيفة كسر الدال وضم اللام هنا دلالة على شدة التبعيد
بالجواز لانه اتباع فيهما ما في احد الجوزين ما في الثاني الاخر وجعل بمنزلة الكلمة الواحدة نحو اخوك وابوك واصل
هذه اللام الفتح لان الحرف الواحد لا يحل في الاعراب لكنه يقع مبتدأ في الكلام ولا يبتدأ بغيره فاجتنب
الفتح لانه اخف الحركات تقول رايت زيدا وعمرا قالوا ومن وعمرا مفتوحة وكذلك الفاء من
فعمرا لانها كسرها لانهم ارادوا ان يقولوا بين لام الملك ولام التوكيد اذا قلت ان المال لهذا في
ملكه وان المال لهذا اى هو هذا اذا دخلوا هذه اللام على خبر زيدا الى اصلها وهو الفتح قالوا لا
لان اللبس قد يقع وذلك ان صير الخبر مخالفت لصيغة الرفع اذا قلت ان هذا لك وان هذا لك انت الامم
كسرها مع صير المتكلم على لان هذه الباء لا يكون ما قبلها الا كسورا نحو عمرا فيرى وهذا كسورا
سيبويه وجميع الضرب المحققين وليس من الحروف المبتدأ ما هو على حرف واحد كسور الا بالياء
وحدها وقد مضى القول في ينة واما لام الحزم في ليعقل فاما كسرت ليعقل بينا وبين لام التوكيد
لحق ليعقل فاعلم ورب العالمين مجرور على الصفة والعامل في الصفة عندا في الحسن الاخفش كونه صفة
فذلك الذي يرفع ويضبط ويحرم وهو عامل معنوي كما ان المبتدأ انما يرفع الابداء وهو معنوي في
واستدل على ان الصفة لا يعمل فيه ما يعمل في الموصوف بانك تجد في الصفات ما يحال الموصوف في
اعرابه نحو ما زيد العاقل لان المنادي مبني والعاقل الذي هو في صفة معرب ودليل ثاني وهو ان
هذه التوابع ما معرب باعراب ما يتبعه ولا يصح ان يعمل فيه ما عمل في موصوفه وذلك لجمع وجمع جمعا فلما
صح وجوب هذا في هذا على ان الذي يعمل في الموصوف غير عامل في الصفة لاجتماعها لانهما تابعان
وقيل غيرهما من التحسين العامل في الموصوف هو العامل في الصفة ومن نصب رب العالمين فاما نصبه
على المدح والثناء لانه لما قال الحمد لله استدل بهذا اللفظ على انه ذكر الله فكله قال اذكر رب العالمين في
هذا لورق في غير القرآن ص رب العالمين على المدح مرفوعا ايضا كان جازا على معنى هو رب العالمين
قال الشاعر لا سعدن قومي الذين هم سم العذرة وانه الجرس البارز ليعقل معقول والطيبون بها
الارض وقد روي البارزون والبارزين والطيبين والرحمة ما ذكرناه والعالمين مجرور ايضا
والياء فيه علامة الجر وحرف الاعراب وعلامة الجمع والنون هنا عوض عن الحركة في الواحد ولما اخذت
فرقا بينهما وبين قول النبي يقول هذا علما فانكرت ان الاسماء لا تتقاء السالتيين وقيل انما اخذت نون الجمع
وحقها الكسر ليعقل الكسرة بعد الواو فافتحت الفاء في سوف والنون في اى وله كسر المقلة بعد الواو والياء
معنى الآية ان الاوصاف الجميلة والثناء الحسن كلها هي الذكوة لكونه فاعلم على اصول النعم وفاعلاها
ولكونه مشيا للخلق ومربيا لهم ومصلحا لسانهم وفي الآية دلالة على وجوب الشكر تعالى على نعمته فيها تعلم
للعباد ليعقل منه **قوله عز وجل الرحمن الرحيم** اية قد مضى تفسيرها واما ما ذكره الرحيم للمعبود قال على
بن عيسى الرمان في الاول ذكر اليهودية فوصل ذكره بذكر النعم التي يستحق بها العباد ومنها ذكر الحمد فوصله بذكر

القائمين

ذلك وجها في حسن المسئلة ويجوز ان يكون المراد اسم المصنف والتعريف الثواب لان ادائه ليس واجب
 بل هو فضل يحصل فجاز ان يرغب اليه فيه بالدعاء وقيل في معنى الصراط المستقيم وجه احدها ان كذا رايه
 وهو الاوحد الذي على امره ولا مدبره وعن علي بن ابي طالب من معبودنا في الاسلام وهو المولى عن
 جابر بن عبد الله والثالث ان الذين لا يقبلون الباطن عن الباطن عن محمد بن الحنفية والسراج انه النقيض
 عليه والاشعة القابضون مقامه وهو الذي في اجازنا والاولى حمل الآية على العموم حتى يدخل جميع ذلك
 فيه لان الصراط المستقيم هو الذي امر الله به في التوحيد والعدل والبر من اوجب امره طاعت قوله
الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا آية القرآنة فراحده عليهم بضم الهاء واسكان الميم وكذلك لديهم
 واليههم وهو المقرب بضم الميم واسكان الميم ساكنة في التنوين جمع المذكر والنون نون عطفها وضمها وعليهم
 وفيهم وعليهم وفيهم وفي الباقون عليهم واخرها بالضم والفتح والفتحة والهمزة والواو والياء والالف
 اليهم ياء وانضمت اليها قبلها او انكسرت قالوا عليهم او على قلوبهم او على سمعهم او على ابصارهم والاولان ناقيا
 اخلف عنونه والباقيون يسكنون الميم وقرئ في السواذ عليهم واقرئ ابن ابي عمير وعيسى بن عيسى بن عيسى
 قرأ الحسن بن علي بن محبوب قالوا عليهم بضم الميم واسكان الميم واسكان الميم واسكان الميم واسكان الميم
 من غير بلوغ واو موزون عن الاعرج فلهذا سبع اراء واما في الميم حرف ساكن وان الف اخلف
 فاهل الجاهل وعاصم وابن عاصم يفتنون على كسر الهاء ويضمون الميم على علمهم الذلة ومن دونهم اجروا
 ويؤيدون بضم الهاء والميم ومنه والكسائي يفتنون الهاء والميم معا على هذا الاختلاف في الهاء التي قبلها كسرة
 او ياء ساكنة فاذا اجازت هذين لم يكن في الهاء الا الهمزة وقرأ طعن النعمت عليهم وعمر بن الزبير
 وروى ذلك عن اهل البيت عليهم السلام وقرئ ايضا في السواذ عن الميم في ضمهم بالضم وقرأ وغير الضمان
 عمر بن زريق في قوله على علمهم **الحج** من فاعل عليهم بضم الهاء فانه في الاصل لا نداء في حرف
 متصل بهما بل هم ضلوا بضم الهاء وقرأ السراج وهو القراء القديمة ولغة قرطبة واهل الحجاز ومن حوّلهم
 ففتوا اليهم ولما خشي هذا الحرف الثلاثة بالضم لان الياء قبلها كانت الهاء مثل على القوم ولذا القوم
 والى القوم ولا يجوز كسر الهاء اذا كانت قبلها الف ومن فاعلهم فانه تابع الهاء ما اشبهها وهو الياء وقد
 ما لا يشبه الياء والالف على الاصل وهو الميم ومن فاعلهم فاعلهم الياء واسكان الميم فلا بد من الياء في
 الالف في التنوين قد ثبت على اثنين وكلم في الواحد فلما انضمت الميم اليهم حذفوا الواو واسكنوا الميم
 طلبا للتخفيف اذا كان ذلك لا يشك واما كسر الهاء مع ان الاصل الضمة للياء التي قبلها ومن فاعلهم فاعلهم
 الاصل لان هذا الواو في الجمع وسيلة الالف في التنوين اعني ان ثبت الواو قبل الالف ومثلي
 فانه كسر الهاء لوضع الياء قبلها ساكنة وكسر الميم كراهة للخروج من كسر الهاء للضمة اليهم ثم انقلب الواو
 ياء لسكونها وانكسرت الياء من كسر الهاء ومن كسر الميم وحذف الواو فانه احتمل الضمة بعد الياء فانه
 غير لامحتمل اذا كانت الف التنوين فيضمها كذا حذف الواو بقاها من ثقل الضمة ومن فاعلهم فاعلهم
 فانه حذف الواو استحفا فاذا احتمل الضمة قبلها وليا عليها واما من ضم الميم اليها ساكنة والهاء
 فانه لا يجوز بان يقول لما احتجبت الحائض ردت الحائض الى اصله فصحت وولت الهاء على كسر هاء لانه
 لم يأت ضرورة فيخرج الحائض الى الاصل لان الهاء انما اتبعت الياء لانهما شبيها بيا وليست بها الميم
 بعد هاء منه واخرج من كسر الميم والهايان قال النعمت الكسر الاسفل من الضمة بعد الياء سبويه الهاء
 منسرا وان قبلها ياء او كسرة لانهما خفي وهو من حروف الزيادة كما ان الياء من حروف الزيادة وهي من

الالف وهي اسبب الحروف بالياء وكما ان الالف في مواضع استحقاقا كذلك كسر هذه الهاء وقيلوا
 الواو لا لا لا يثبت واسكانه وقبلها كسرة كقولك كسرت ياء وموتت ياء هي من الالف صراط الذي
 صفة لقوله الصراط المستقيم ويجوز ان يكون من لا عنه والفصل بين الميم والالف ان الميم في الياء
 بدل الالف بحروف الجر فقولك سبحانه قال الذي استكبروا للذي استضعفوا من ليس منهم فليس كذلك
 الصفة فكا انضمت الالف الجارة في الالف فلكل العامل الرفع او النصب في تقدير التكرير فكذا قال
 اهنا الصراط الذي وليس يخرج البديل وان كان كذلك عن ان يكون فيه تبيين الاول كما ان الصفة
 كذلك ولهذا لم يجر سبويه في المسكن كان الامور لا يركب المسكن كما اجاز ذلك الغالب في مخرج البديل
 والذي يحصل وانعمت عليهم صلتهم وقد تم بها اسمهم فيكون في موضع جواز صراط الله والياء
 في موضع الرفع المذلول لانه اسم غير متمم وقد حكى اللذان شاذا كما حكى الشباطون في حال الرفع ولما
 غير المضروب عليهم ففي الحرفية ثلثة اوجه احدها ان يكون بدل الالف الهاء والميم في سلمهم كقول الشاعر
 على حاله وان في اليوم حاشا على جوده لعل بالباء حاشا في جازم على البديل من الماحجود وثانيها ان
 يكون بدل من الذي وثالثها ان صفة للذي وان كان اصل غير ان يكون صفة للذلة يقول مخرج
 برجل غيرك كانك قلت مخرج برجل آخر برجل ليس بك قال الزجاج واما حاشا في ذلك لان الذي هت
 ليس بمضروب فمضروب هو غيرك فقولك اني لا ابر بالرجل مثلك فالهمزة قال علي بن عيسى الرماقي واما
 حاشا ان يكون نعتا للذي لان الذي بصلته ليست بالعرف الموقر كالا حاشا في زيد وعمر واما
 هي كالتكرار اذا عرفت هو الرجل والفرس فلما كان نعت الذي لذلك كانت صفتها كذلك ايضا
 لا احسن الا الى العالمين الجاهل ولو كانت بمنزلة الاعلام كالمخرج مخرجت بزيد غير الطوفان بالياء
 الصفة وقيل ابو بكر السراج والذي عندي ان غير في هذا الموضع ما انضمت اليه معرفة لان حكم
 كل مضاف الى معرفة ان يكون معرفة واعلمت من غير ومثل مع اصنافها الى المعارف من اجل انها
 وذلك انك اذا قلت رايت غيرك فكل شيء سوى الخاطب هو غيره وكذلك اذا قلت رايت
 مثلك بما هو مثلك لا يصح فاما اذا كان معرفة له صد واحد وارث ابنة ونفي صفة وعلم ذلك
 السامع فوصفته بغيره واصفت غير المصنف فهو معرفة وذلك نحو قولك عليك بالكرة غير الكون
 فغير الكون معرفة وهي الكرة فكانك كسرت الكرة تاكيدا فلذلك قوله تعالى الذي انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم فغير المغضوب عليهم هم الذي انعم عليهم فحق كانت غير هذه الصفة فحق معرفة
 ولذلك اذا عرفت انسان بانه مثلك في ضرب من الضروب فيقول فيه قد جاء مثلك كان معرفة اذا عرفت
 المعروف فبينهم قال من جعل غيرك بامتناع عن هذا الاحتجاج لان التكرار قد تبدل من المعرفة
 وفي نصب غير ثلثة اوجه احدها ان يكون نصبا على الحال من المضرب في عليهم والغافل في الحال
 انعمت فكانه قال صراط الذي انعمت عليهم لا يفتقر اليهم وثانيها ان يكون نصبا على الاستثناء المنقطع
 لان المغضوب عليهم من غير جنس النعم عليهم وثالثها ان يكون نصبا على اعني كانه قال غير المغضوب
 عليهم ولم يجر ان يقال غير المغضوبين عليهم لان الضمير قد خرج في عليهم فامتنع عن ان يجمع المغضوب
 وهذا حكم ما تعدي بحرف بر تقول رايت القوم غير مذموم بهم فاستعصمت بالضمير المجرى في وجه
 عن جمع للمذموم واما لا من قوله ولا الضالين فذهب البطون الى انه اريد لتوكيد النفي وذهب الآخرون
 الى انه بمعنى غير وجبه قول الجبرين انك اذا قلت ما قام زيد وعمر واحتمل ان زيد ما قام معا ولكن عام

كل واحد منهما باقراده فاذا قلت ما قام زيد ولا عمرو زال الاحتمال وغير يقين معقول لهذا اخبار الخزيين
انت تريد اخبارنا لانهم لا يقولون انت من الانصار ولا من اليهود انت من الانصار ولا من اليهود انت من الانصار ولا من اليهود
فلا تقدم عليه وقال علي بن عيسى من نصب علي الاستخاء جعل اصله كالثوب عبيد في سبيل الله وفي رواية اخرى
اي في سبيل الله وقوله عن المفضول عليهم والصالحين كما قال اسنك ان لا تسجد لعن علي بن سعيد **الحسين**
واللغة معنى الآية بيان الصراط المستقيم اي صراط من اتبع عليه بطاعتك وهم الذين ذكرهم الله تعالى
في قوله ومن يتبع امره والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
واصل اللغة المبالغة والزائدة يقال ذهب الدنانير فقلت دقة في دقة وهذه التهمة وان لم يكن
مذكورة في اللفظ فان الكلام يدل عليها لانها قول اهل الصراط المستقيم وقد بينا المراد بذلك لك بين ان
هذا الصراط هو الصراط المستقيم ولم يخرج الى عادة اللفظ كما قال النابغة كانك من جمال بني قيس فيقعح خلف
رجليه ثني اي كانك من جماله لم يقعح خلف رجليه واراد بالمفضول عليهم اليهود عند جميع المفسرين
الخاص والعام ويدل عليه قوله من انعم الله وعرض عليه وجعل منهم القرعة والخيار وهو لاد اليهود
بدلالة قوله تعالى ولقد علم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة فحاسبون واراد
بالصالحين اخبارنا بدلالة قوله تعالى ولا تتبعوا اهلها فمما قد اصلوا من قبل واصلوا كثير وصلوا عن سواه
السبل وقال الحسن البصري ان الله تعالى لم يري اليهود من الضلالة باضافته الضلالة الى الصاري
ولم يري الصاري عن الغضب باضافته الغضب الى اليهود بل كل واحد من الطائفتين مفضول عليهم
وهم صالون الا ان الله تعالى فضل كل فريق منهم وعرف باوهم فيهم وبين غيرهما وان كانوا مشركين
في صفات كثيرة وقيل المراد بالمفضول عليهم والصالحين جميع الكفار والمذاهب والاصفيين واختلاف
الفايدين واختار الامام عبد القاهر الجرجاني في الاخر ان من اللفظ فيه ان يكون خرج من الجسد كالموت
موردا ان يكون حال الحال المفضول عليهم فانك لا تقصد به فوسا بلعياهم ولذلك تريد ان تريد بقر
الله اعلم من انتم عليهم ولا تختلف من غضب عليهم ولا تريد ان هناك فوسا بلعياهم قد اختلفوا
بهذه الصفة التي هي كونه مستغنا عنهم وليس يخفى على من عرف الكلام ان العقلاء يقولون اختلف
من قد علم اللغة وهم يريدون ان يقولوا ادم على التهمة ولا يشك في ذلك انظر الى قول عشرة ه ولقد
نزلت فلا يظن غيره مني منزلة المحب المكرم انه لم يدان بشبهها بانان هو يحكم عنده او عند غيره
ولكنه اراد ان يقول ان محبة مكرمة عندك واسم الغضب من الله تعالى وهو ارادة انزل العقاب
المستحق بهم ولعنهم وبانهم من اصل الغضب الشدة ومنه الغضب وهي النخرة الصلبة الشدة المركبة
في الجبل والغضب الجهر الخبيث والناقة المبوته واصل الضلال الملال ومنه قوله عن امير اذا ضللت
في الارض اهلكنا ومنه قول اهل العلم اي اهلكنا والضلال في الدين الذهاب عن الحق وانما لم يقل
الذين انتم عليهم مراعاة للادب في الخطاب واختار الجرح الحسن اللفظ المستطاب في تفسير العيا
رجه امرو وي محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت عن قول امرو لقد ابتكاس سبعا
من المائتين القرب العظمه قال فاختار الكتاب بنسخها القول وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى في علي بن ابي طالب الكتاب بنسخها القول وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ينها واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا والحمد لله رب العالمين دعوى اهل الحق
حين شكر الله حسن الثواب وما للديوم قال جبريل وما قاله اسم الصدقة الله واهل بيته اياك يفيده

اخلاص العبادة وايك فتعين افضل ما طلب به العبادة ايهم اهدى الصراط المستقيم صراطا لا
وهو الذين انعم الله عليهم غير المفضول عليهم اليهود ولا الصالحين النصارى وروى محمد بن الحنفية
ابو عبد الله عليه السلام انه كان يقول ملك يوم الدين وفي رواية اخرى الصراط المستقيم وفي رواية اخرى
عليه السلام وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انك خلف امام ففرغ من قراءة الفاتحة فقل انت
من خلفه الحمد لله رب العالمين وروى فضل بن عمار قال اذا قرأت الفاتحة وقرأت من فاتتها انت
في الصلوة فقل الحمد لله رب العالمين **الظاهر** واما نظم هذه السورة فاقول فيه ان العاقل المميز
اذا عرف نعم الله سبحانه بالمشاهدة وكان له من نفسه بذلك اعدل شاهد وصدق ابدل شاهد ابانة
التمية استغنا حاشا باسم المنعم وعترته بالهيئة واستغنا الى ذكر فضله ورحمته ولما اعترف بالمنعم
الفر استغنا له بالشكر والحمد فقال الحمد لله ولما راي نعم الله تعالى عليه غيره واحتجك شاهد اثارها على
نفسها لا يحتج عرف انه رب الخلق اجمعين فقال الحمد لله رب العالمين ولما راي نعم الله تعالى عليه غيره
وعوم نركه للمؤمنين قال الرحمن ولما راي نقصهم في واجبه شكره وفقدهم في الانحياز
عند نرجه واحتجاب غيبه وانما انما فيهم بالفران ولو يواخذهم حجاب
بالعصيان ولا يسلطهم فقه بالفران قال الرحمن ولما راي ما بين العباد من الساعي والطام والملاكم
وان ليس بعضهم من شئ بعض يسالم ان علم ان واهم يوما يصف فيه المظلمة من الظالم
قال مالك يوم الدين واذا عرف هذه الحمد فقد علم ان له خالقا ورازقا رحما يحمي ويميت ويحيي
ويعيد وهو الحي الذي لا يشبه شئ والذ الذي لا يشق العبادة سواه ولما صار الموصوف بهذا الوصف
كالمذكر بالعين المشاهدة بالبرهان يحول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقال ايها الذي
كان ان الانسان يصرف الملك بصفاته فاذا رآه عدل عن اللفظ الى الخطاب ولما راي الاعتراض
والشبهات وقوا والاراء المختلفة ولم يجد معينا عاينه تعالى سأل الاعانة على الطاعة فخرج الاستاء
لهار الوصلا وقال وايك فتعين ولما عرف هذه الحمد وتبين له مبلغ من معرفة الحق الذي
واستقام على منهج الهدى ولم يامر العترة لا رفاه العصمة سأل الله تعالى التوفيق للدوام عليه والبقاء
والعصمة من الدلائل فقال اهلا الصراط المستقيم وهذا اللفظ جامع يشتمل على مسئلة معناه الا
والتوفيق لا قامت شرايع الاسلام والافتداء من احب ان طاعة من امته الامام واحتجاب المحارم
والآثام واذا علم ذلك علم ان الله سبحانه عباد اخصه بنعمته واصطفاهم على بقية وخلصهم من
خليقة منسالة ان يلحقهم ويملك به سلبهم وان يعصمهم من مثل احوال الزلايين والزلايين الصالحين
المضلين ممن عاين الحق وعي عن طريق وحالف سبيل القصد فتعجب الله عليه ولعنوا لعنه
الخرى لمقيم العذاب الاليم واشك في واضح الدلائل فضل عن سواه السبل فقال صراط الذين
انعمت عليهم غير المفضول عليهم ولا الصالحين **سورة البقرة** مدنية كلها الا آية منها وهي قوله
واقفوا يوما ترجعون فيه لعل الله ياتى بها نزلت في حجة الوداع بقى **عدد آياتها** مائتان وست
وتمان آية في العدة الكوفي وهو العدد المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وسبع في العدد البصري
وحسن حجازي اربع مائتي خلافا لحدك عشر آية المروي في الاحافين وقولهم فانصري عذاب
الجنة شامخ ملحون غيرهم والى الابواب عراقى والمك في الاخير من خلاف الثاني من المذاهب الاخير
فيا لوليك ماذا يتفقون مكى والمدني الاول يتفكر في كوفي شامى والمدني في الاخير والحق القين مكى يصري

جمعك بين ساكنين في قولك لا ميم وقول في العدد واحد اثنان تلك امر بجمعة فيقطع الف الساكنين
الف فصل من غيرهما في فلا واو اربعة ولو كانك بقدر السكت لقلنا ثلاثا بالثاء ويدل عليه قول الشاعر اقبلت
من عند يادك الحرف فخطره جلا بخطه فخطه كان قال لام الف بكسار لام في الطريق لام الف ولكنه الف
حركة هزة الف على الميم فخطها واذا اخبرت عن حروف الهجاء واسماء الاعداد لم يها اذ كان ذلك اذ حلتها بالاختصار
عسا في جملة الاسماء المتكسرة واخر حروفها عن ذلك من حيز الاصوات كما قال الشاعر كانبث كاف تخرج منها
وقال آخر اذا اجتمعوا على الف فباء وواو هاج منهم الجبال ويقول هذا كما في حسن وهذا كانه حينة
من ذلك على معنى الحرف ومن اسه وعلى معنى الكلمة **قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** **ايه**
قوله تعالى في هذه الايات من حروف الهجاء في اللفظ والبناء في اللفظ والبناء في اللفظ والبناء في اللفظ والبناء في اللفظ
ساكن غير الباء بالواو وانما حوض في قوله في حيا نا وقية في قوله فلا قدي وسيا سلية وايا
لا يبعون واذا نزل ما قبل الماء هم يجمعون على اشباع **حجته** اعلم ان يجوز في العربية في هذه الآية
ارجح فهو في وفي وفيه والاصل هو كما قيل هو مال من لرس من فهو مع له الاصل ضم
فاجل الباء والكسرة قبل الماء والكسرة قبل الماء والهاء بين الالف كوضا من حروف الخلق ولما فيها
من الحفا على الالف نحو الباء كما لا لاجل الكسرة او الباء لان لك كسر الاء للكسرة او الباء فبما نزل
ومن نزل الاشباع فلك اشباع المتكسرة فان الهاء حرف في فاذا الكسرة ساكنة من حروف
البينة كان الساكنين الضياء لهما فانه لم يمتد وابها جاز في حروفهم وخذ وهو كما لم يمتد بها في
الحرف وامن اتبع التهم اذا وصل الفعل ضمير الوقت فقال بها بالفتح كغيره لم يمتد التهم الضم وجعل الدال كذا
لا رقة بالالف والهاء بين الالف والهاء وان كانت ضمة فليس يخرج بها ذلك ان يكون ضميرها
من حروف الجمع التي لخصها فيها واذا كان ذلك حيزها بين الساكنين لا يخرج عن حروف الحروف التي لا تخاف
بها **الف** ذلك لفظ مشتق بها الى ما سدد وهذا الى ما قرب والاسم ذلك ذاك والالف زبدت للخطا ولا
لها من التعريب واللام نزل للتاكيد ولست لالف الساكنين في يقطع منها بقول ذاك وذلك هذا
ولا يقول هذا لك والكتاب مصدر وهو بمعنى المذنب كما سار قال الشاعر بشرت عيا في اذ اريت بحجة
اشك من الحجاج في كذا بها اي كويا واسدلت الخ من فطمة كتبت القرية اذا خزن بها والكسرة الخ من فطمة
البغلة اذا جئت بين شرفا بخلفه ومن قبل الجندانية لا تقصم بعضهم الى بعض والرب السكت قبل هو
اسوة السكت وهو مصدر من ابي الشئ من فلا ان يرثي اذ كنت منقضا منه بالوجه فاذا اساءت البنية
ولم تقن بالربية منه قلت ابي من فلا ان امر به وارت الرجل الى ما صاحب به كابل الام اي رخت
ان يلام والهدى الدلالة مصدر وفعل قليل في المصاقل ابو علي بن زياد يكون فعل مصدر المصاقل
وان لم يكن في المصاقل فلا يكون ونحو لا يكون في الصحيح والفعل منه يتعدى الى مفعولين فلهذا في الكتاب
منها ما جاز في جرد الام كقوله واهذا الى سواد الصراط والهدى الذي هذا نالهذا وقد خذ من
حرف الفصل الفعل الى المصوب نحو اهدنا الصراط المستقيم اي لنعلمه واسلك بنا فيه فانه استبحار لما و
به في قوله يهدي به الله من اتبع ضوارة سبل السلام اي سبل كانه استبحار لما وهداه الى صراط مستقيم
في التفسير المرفوع من الوفاة فقلت الاول ناء واو هاج في التاء التي بعد هاء خذت الالف
عن الباء استغناء لهما لانهما لا يفتان الساكنين فمستقيمين والتاء اصد وقوى فقلت الداء
تاكيدا لانه اصله وارت اصل الالف من الجوزين الذين فقال انما بالترس اي جدد جازا بينه وبينه

وقال الشاعر فقلت نأدونا الشئ اقبلت باجس موصو لاف ومعه ومنه الوقاية لانها ميم روية
الشعر **لا ريب** ذلك في موضع رفع من وجوه احدها ان يجعل خبر عن العربية كما مضى القول فيه وثانيها
ان يكون مبتدأ والكلمات خبره وثالثها ان يكون مبتدأ والكتاب محط بيان او صفة او بدل منه ولا ريب فيه
جملة في موضع خبر والهاء ان يكون مبتدأ وخبره هدى ويكون لا ريب فيه في موضع الحال والعامل في الخبر
معنى الاشياء وحاسنها ان يكون لا ريب فيه هدى جميعا خبر بعد خبر كقولك هذا حل وحاصل في جميع
وسنقول الشاعر من يك ذات فم هذا في مضمون صيف مشق وسيا سها ان يكون خبر مبتدأ محذوف
فقد يد هذا لك الكتاب واذا حلت على الوجه او على انه مبتدأ ولا ريب في الخبر او على انه خبر الم او على ان الكتاب
خبر عنه كان قوله هدى في موضع نصب على الحال اي هاديا للتقير والعامل فيه معنى الامارة او الاستفراغ الذي
يتعلق به فيه وقوله لا ريب قال سيبويه لا يقل فيما بعد هاء صيغة يفتنون وقال غيره من حذف
الصواب حصل مع التكرار الشاعرية كما هو او كد من تضمنت الاسم معنى الحرف لانه جعل جزا من الاسماء لانه
لصيف الي مجموعا ويدخل عليه حرف الجر يقول جئتكم يا مال ولا زاد فلما صار كذلك كذا على الفتح وجمعا
في موضع الرفع على الابتداء فوضع خبره موضع خبر المبتدأ وعلى هذا يجوز ان يجعل خبره جزا من الاسماء لانه
صفت صفة فان جعلته صفة اضربت الجزا ان جعلته جزا كان موضع رفعها في قياس قول سيبويه من
حيث يرتفع خبر الابتداء على قوله اي الحسن الاخفش موضع رفعه والموضع للظرف فلا ان كان متعلق به
لان الحكم من دون ما كان يكون الظرف منصبا به في الأصل الا ترى ان الضمير قد صار في الظرف ولما قوله
هدى فيجز ان يكون في موضع رفع من ثلاثه او وجه غير الوجه الذي ذكرناه فيل وهو ان يكون خبرا عن ذلك
احد هان يكون مبتدأ وفي الخبر على ان تضمن لا ريب خبرا كانك قلت لا ريب فيه هدى والوقف على
هذا الوجه على قوله لا ريب فيه وعندك هدى للمتقين والوجه الثاني ان يكون خبرا عن الم على حذف من جملة
اسماء السور والوجه الثالث ان يكون خبر المبتدأ محذوف فقد هدى **الف** المراد بالكتاب القرآن
وجال الاخفش في ذلك بمعنى هذا لان الكتاب كان حاضرا واشد الحفاف من نداء او لانه والوجه الرابع
منه تامل خفا اني انا والكا اي انا هذا وهذا البيت يمكن احواله على ظاهره اي الى ذلك الرجل الذي
سمعت شجاعته اذ جري للشدة كخبر ان يقول السامع هذا كاتلت وذلك قلت ودمول انفس
ثلاثة وثلاثة فهذه مسته او فلان كسسه وانما يقول هذا لفره بالاجابة عنه ويقول ذلك لكونه
ما ضياء فيلان اسر وعد بديه ان ينزل عليه كتابا لا يجوز الماء والخلق على كثره الرز فلما نزل القرآن
قل هذا القرآن ذلك الكتاب الذي وعدتكم عن القرآن وعن ابي الجبائي وقيل معناه هذا القرآن
ذلك الكتاب الذي وعدتكم به في الكتب السابقة عن البرد ومن قال ان المراد بالكتاب التوراة
والانجيل فيقول فاسد لانه وصف الكتاب بانه لا ريب فيه وانه هدى ووصف ما في ايدي اليهود
والنصارى بانه محرف بقوله يحرفون الكلم عن مواضعه ومعنى قوله لا ريب فيه انه بيان هدى وحرف
ومعجز ومن هاهنا استحق الوصف بانه لا شك في حجة الاحياء معنى شك الشاكر وقيل انه
على الجذر كانه قال لا سبب شك فيه لان الاسماء التي توجب الشك في الكلام هي التباس والتعقيد
والتناقض والدعوى العارية من البرهان وهذه كلها مستفيضة في كتاب الله تعالى وقيل ان معناه النهي
وان كان لفظ الجري لا يتاوا ولا تكلوا فيه لقوله تعالى لا فث ولا خوف واما نصيب المتقين بالقرآن
هدى لهم وان كان هدى لجميع الناس في الاصلهم الذين هم اتفقوا واهذا ابتداء كما قال الامانت

منه من ينجحها وان كان عليه السهو من الكل مكلف لانه انما انتفع بانذاره من ينجحها نازحهم على انه
ليس في الخبر بانه هدى المتقين ما يدل على انه ليس هدى هلك فيههم وبين في آية اخرى انه هدى للمتقين
فصل في التقوى والتقوى روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال جامع التقوى في قوله تعالى ان الله
يأمر بالعدل والاحسان الآية وقيل المتقى الذي اتقى ما حرم الله عليه وفعل ما اوجبه عليه وقيل هو الذي
تقوى به صالح اعمال العباد لله وسال عمر بن الخطاب عن التقوى قال هي احذت طريقا اذا شوك
قال نعم قال فما علمت فيه فقال احذرت وتسميت فقال القلب ذلك التقوى فظهر بعض الناس فقال رجل الذي
صغرها وكبرها فهو التقوى واضع كما شئت فقل من شوك يحذر ما يرى لا يحذر صغرها ان الجبال هي
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لما سمى المتقون تركهم بالانبياء به حذر من الوقوع فيما يابس
وقال عمر بن الخطاب في قوله تعالى في الحج والعمرة وقال بعضهم التقوى ان لا يرأى احد من الناس ولا يفتكر
حت امرك قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ويؤتوا الزكاة وهم يخفون ما ينفقون آية
القناعة في البصيرة وعاصم في رواية الاصحى عن ابي بكر بن مالك كل همزة سالكته مثل يؤمنون ويأكلون ويؤتون
ويبيعون ويخفون ويؤتون كل من كان كثير من المتحرك مثل يود ولا واحد كره ويؤيد بنصوه ومذ هب الجعفر في تفصيل
يطول ذكره واما البوعور فيترك كل همزة سالته الا ان يكون سكوتها علامة للحزم مثل يساهل فتوكم
وهي تلو من تساهل وانكسر واذا كانت كسرة فانه لا يترك الهزمة فيها وروى عنه الهزمة ايضا
في السالمة واما نافع فيترك كل همزة سالته ويتركها في الفاعل نحو يؤمنون ولا واحد كره واختلفت
قراءة الكسرة حمزة ولكل واحد منهم مذهب يطول ذكره والهزمة على الاصل وتركها للتخفيف **الاعراب**
اللاتين جمع الذي واللاتي جمع التي وتنتهيما اللذان واللتان في محل الرفع واللاتين في حال
الجر والضمب وهي الاسماء التي لا يمتنع الاصلانها من وما وان وصلتا لا يكون الا جملة خبرية تصح في الصدق
والنذب ولا بد ان يكون فيها ضمير يعود الى الموصول فاذا استوفيت الموصولات صلاتها كانت في تاويل
اسم مفعول مثل زيد يوم يحتاج الى جز آخر نصير جملة فقوله الذي موصول والمؤمنون صلة ويجعل
ان يكون محذوف ايضا واورفعا بالنصب على الملاحقة تقديره على الذي يؤمنون واما الجر فعلى انها صفة للمؤمنين
واما الرفع فعلى الملاحقة ايضا كما نلنا قبل هدى المتقين ففعل من هم فضلهم الذين يؤمنون بالغيب فيكون
خبر محذوف وروى عن معناه بصيغة تون والواو في موضع الرفع يكون ضميرا على اعيان والنون علامة الرفع
والاصل في فعل يؤمنون ولكن المجرى محذوف لانك اذا انبأت عن نفسك قلت انا افضل فكانت بمعنى
فاستغنى عما حذف فت الهمة الثانية ففعل اتعمل ثم حذف من السمع الاخر نحو فعل وفعل في فعل فان
باب قد حذف من الالف والواو لرفعها بين ياء وكسرة والاصل بعد محذوف في تعد ونحو واعدا بجر
الباب على سن واحد قال الا زهرى اتفق العلماء على ان الجملة الصادقة قال الله تعالى وما انت بمؤمن
لما لم يصدق قال ايها النبي وقالوا لما انت ان احد محابة اي ما وفقت بالايان هو الائمة قال الله تعالى
الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا به ويقوله قال الله عز وجل ان الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا به ويقوله
صالحون لا يؤمنون قبل محبة معناه اما محبة اي صدقوا به ويجوز ان يكون آمن من قيا سر ففعل فافعل هو
امنه فامن مثل لم يمت فالبك الامن خلاف الخوف والامانة خلاف الحياة والعون الساكنة القرينة كما
لوم ضار بها الى طلالها ويجوز ان يكون آمن على نفسه بالظلمة الرشد في خوف الحرب والاحاطة واصح واسهل
ذات الذي يخرج من ان يكون خراجه في اصل اللغة اما في العربية فالايان هو الصادقين بكل ما يلزم الصادق

15
بمن آمنه تعالى وانيان به واما بكية وكنية والبكت والنشور والجنة والنار واما قولنا في وصف الغيب
عالي الموص فانتم تعلمون يا ويلين احدهما ان يكون من اسم المتعدي الى مفعول ففعل بالهمزة ففعل
الى مفعولين فصاح من اسم زيد الغدا ب وامتت الغدا ب ففعل الموصن عذاب من الاستغناء من الهمزة
هذا وصفه سبحانه بالعدل لقوله قايما بلفظ طه وهذا الوجه مروي في اجابنا والاخر ان يكون معناه البصيرة
اي بصيرة الموحدين في توحيدهم اياه يدل عليه قوله اشهد ان لا اله الا الله هو لان الله هاديهم الى
ما يشهد به كما انه مصدق من يشهد له فاذا شهد بالتوحيد فقد صدق الموحدين وانما الغيب
فهو ما عاب عنك ولم يشهد وقوله بالغيب كما انه اجال لما فصل في قوله قل من يابسه وملكه وكنت
وهي اى يؤمنون بما كلف به الكفار من وحدانية الله تعالى والاشهاد والرسالة كل هذه
فعل في هذا يكون الجار والمجرور في موضع نصب بانه مفعول به وقدره وجاز وهو ان يكون اراد
يؤمنون اذا عابوا عنكم ولم يكونوا كالمؤمنين في مثل قول وحسب الرحمن بالغيب فعل في هذا يكون الجار
والمجرور في موضع الحال اي يؤمنون عاصم عن مراه الناس ان يؤيدون بايمانهم وصفا للاحد
بخاصة قوله تعالى ويؤمنون الصلوة يودون بها ويحذرونها ويؤيدونها اي قام القوم وموتهم
اذ لم يعطوا بها من البيع والشراء وقال الشاعر قامت غزاة السوق الضرب لاهل القريز حولا تقطا
وقال ابو سلمة يؤمنون اي يؤيدون اداء ففعلها فعل الشيء الاربعة قامه ويقال فلان عزيمة ارباع الجند
في اللغة الدعاء قال الاعشى واصلها الرجح في ظلمها وصلى على راسها وارفع اي دعا لها ومنه الحديث اذ ادى
احدكم الى طعام فليح وان كان صاميا فليصل اي فليدع له بالبركة والخير وقيل اصله رفع الصلاة في الركوع
وهو عظم في العجز وقوله عمار بن قنهم ينفقون ما هذه حرف موصول ومرتقا من صلتها وما هي بمعنى
المصلح بغيره ومن رفقنا اياهم ينفقون او اسم موصول والعائد من الصلاة الى الموصول محذوف
والتقدير من الذي رفقنا هو ينفقون فيكون ما رفقناهم في موضع جر لمن والجار والمجرور في موضع نصب
بانه مفعول ينفقون والرتقي هو المطايع الجاري وهو نفقة الحرمان والافتاق اخراج المال يقال افتق
مالا الى اخراجه من ملكه ونفقت الدابة اذا خرج جرحها والافتاق حجر البير يرفع لانه يخرج منها ومنه الفتاق
لان الفتاق يخرج الى الانيان والى الطائر بالكسر **الاعراب** لما وصف القرآن بانه هدى للمتقين من
صفة المتقين قال الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون بجميع ما اوجبه الله تعالى وينذب اليه واما حذو
يصدقون بالقيمة والجنة والنار عن الحسن وقيل ما جاء من عند الله عن ابن عباس قيل بما عاب
عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة وهذا اول العموم ويدخل فيه ما رواه اصحابنا من
نزهة غيبة المهدي ووقت خروجه وقيل الغيب هو القرآن عن ابن حنبل وقال الروان الغيب هو
خفا الشيء عن الحسن قريب او بعد الا انه كثر صفة غايب على البعيد الذي لا يظفر للحق قال البحر الغيب
كلما ادرك بالادليل والايات مما يلزم معرفته وقالت المعتزلة باجماع الايمان هو فعل الطاعة ثم اختلفوا
من اعتبر الزايف في الوافل ومنهم من اعتبر الزايف حسب واعتبر اعتبار الانبياء وروى الخاضع القا
عن علي بن موسى الرضا ان الايمان هو التصديق بالقلب والافراد باللسان والعمل بالامانة وقد روى
ذلك على لفظ آخر عنة ايض الايمان قول وقول وعمل بمحور وعرفان الحق وانواع الرسول واقول ان كل
الايمان هو المعرفة بالله وبسبيله وبجميع ما جادت به بهله وكل ما عرف الشيء وهو مصدق به ويدل عليه
هذه الآية وان نتج لما ذكر الايمان علمه بالغيب ليعلم انه تصديق الخيرة فما اخبر عن الغيب به على معرفته

في قوله بالذکر عن سائر الطاعات البدنية والمالية وعظمتها عليه فقال ويقوم الصلوة وسائر فرائضهم
ينفقون والسعي لا ينفك عن نفسه وإنما يطبق على غيره ويدل عليه أيضا ان تقع حيث ذكر الايمان اضافة الى القلب
فقال قلبه مطمئن الايمان وقولا ذلك كتب في قوله هو الايمان وقال النبي صلى الله عليه واله الايمان مائة شارة الى
صديقه والاسلام مائة شارة وقديسي الاقرار بالانبياء كالتسوية صدقها الا انه متى صدق عن شك ارجل كان
لغيا لا حقيقيا وقديسي اعمال الجوارح ايضا ايمان السمعان وقولها لا يسي تصديقا كذلك في قوله فلات
يصدقوا ايضا لقولهم لا يصدقوا العقل والفعل ليس بصدق حقيقي بايقان اهل اللغة وإنما
استعمل هذا الاسم على الوجه الذي ذكرناه فقد اكمل امرهم تسليم صحة الخبر وقوله الى ان الايمان هو المعرفة
بالقلب والضدين به على نحو ما يقتضيه اللغة ولا يطلق لفظة الاعلى ذلك الا انه يستعمل في الاقرار
والعمل بالآثار كما كان مجازا أو استعاريا بما هو الموثق وقد ذكرنا في قوله الذين يقومون الصلوة وجهين
اقتضاها اللغة وقيل انما اشتق من القيام في الصلاة ولا ذلك قيل قد قامت الصلوة وإنما ذكر النبي
لانه اولى بكون الصلاة واما وان كان المراد به هو وغيره والصلوة في الشئ عبارة عن فعل مخصوص
على وجه مخصوص وهذا يدل على ان لفظة ينقل من اللغة الى الشئ وقيل ان هذا ليس ينقل بل هو تخصيص
لانه يطلق على الذکر والدعاء في موضع مخصوص وقوله تعالى وسائر فرائضهم ينفقون يريدون بما عطياهم
وملكاتهم يخرجون على وجه الطاعة وعن ابن عباس انه الزكوة المفروضة وعن ابن مسعود انه نفقة الرجل على اهله
لان الآية نزلت قبل وجوب الزكوة وعن الصادق هو الصلح بالحققة وروى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام
ان معناه ما علمناهم يكون والاولى على الآية على معناه وجهه الزكوة وهو ما صح ان ينتفع به المنفع والمنفوع
منه وهذه الآية تدل على ان المرام لا يكون نزل لانه ثم مدحهم بل انفاق مائة نفقة والمنفق من المرام لا يحق
المدح على الانفاق بالانفاق **النزل** قال بعضهم هذه الآية تنبأ وت مومني العرش خاصة بل لانه قوله فيما بينه
والذين يؤمنون بما انزل اليك الآية فهذا في مومني اهل الكتاب اذ لم يكن للعرب كتاب قبل القرآن وهذا غير
صحيح لانه لا يمنع ان يكون الاولي عامة في جميع المؤمنين وان كانت الثانية خاصة في قوم منهم ويجوز ان يكون المراد
بالآيات قوما واحدا صغوا جميع ذلك بان جميعهم او صافهم بواو العطف كقول الشاعر الى الملك القوم
ولم الهيام وليت اللبس في المزمع **قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك**
وبالآخرين هم يوقنون الآية القرآنة اهل الحجة غير من اهل البصرة لا يبدون حرفا حرف وهو ان يكون المدح
من كلمة المزمع من امر غير ما انزل اليك ونحوه واما اهل الكوفة وابو حمزة وروى عن نافع فانهم
عابوا ذلك وروى اهلهم وما لم يسمع من عاصم ورواية الاعشى والباقرين يبدون مدحا وسطا من غير ان
قال المحقق وحده في التخييف واما السكتين الد والهمزة فمن جهة ووافقه عاصم والكسائي على اختلاف
بينهما وكان ينف من قبل الجمع واكثر فيسكت على الامام من قوله بالآخرة ثم يتبدى بالهمزة وكذا لا يقطع
على اليقين في كانه يقسمهم مع الباقرين فيسكت **الاسراب** اليك وعليك ولديك الاصل فيها انك تترك
الا ان الالف غيرت مع الضمة فابليت باء ليفضل بين الالف في آخر الاسماء المتكلمة وسماها في آخر الاسماء المتكلمة
الا انها لا لزوم الا ترى ان الى وعلى ولذلك ولا يفر عن الاضافة وشبهت كل اضافة الى المفعول فانه لا
ولا يكون كلاما بالاضافة وما موصولة وانزل صلتها وفيه من يعود الى ما والموصولة مع صلتها في موضع
جوابها والجواب في موضع نصب ما به مفعول يؤمنون ويؤمنون صلتهم للذين والذين يؤمنون في موضع
جواب المفعول والخطب على وجهين احدهما ان يكون عطف احد المؤمنين على الآخر والاخر ان يكون جميع الاوصاف

لوصوف واحد **المعنى** كذا يتبع نعم تمام صفة المسمى فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك في القرآن
وما انزل من قبلك يعني الكتب المتقدمة وقوله الاخرى بالذکر الاخرى صفة فلا بد لها من مصروف وقيل اراد
بالذكرة الاخرى واما وصف بالآخرة لناوها عن الدنيا كما سميت الدنيا الدنيا من الخلق وقيل الدنيا هنا
يؤمنون يعلمون وسمى العلم بقينا الحصول القطع وسكون النفس وكل يقين علم وليس كل علم يقين وذلك ان
اليقين كانه علم يحصل بعد استدلال ونظر ونحوه في المعلوم بالنظر وفيه ان لا شك انك علم بالناظر ولهذا
لا يقال في صفة الله نعم موقر لان الاشياء كلها في الجلاء عنده على السواء واما خصهم بالادب كما اخبره ان
كان الايمان بالغيب قد علمها لما كان من كثر المكبر بها ومحمد اياها في محلي ما حكى عنهم في قوله وقالوا
ما هي الايوتنا الدنيا غدت ونحيي فكان في تخصيصهم بذلك مدح لم **قوله عز وجل والذين يؤمنون**
واولئك هم المفلحون آية **اللفظ** اولئك اسم مبهم يصلح لكل حاضر وقوله الاشارة وهو جمع ذلك في المعنى او لا
جمع ذاني المعنى ومن قصر قال اولوا اولاك واو لاك واذا امدد بجزء زيادة اللام لا يجمع ثقل الزيادة وقيل
المهمزة قال الشاعر الا لك قوم لم يكونوا اشابة وهل يحل الضليل الا اولاك والمفلحون المفلحون القابضون
والفلاح النجاة قال الشاعر اعطيتك كنت لا تعلمي ولقد اطلع من كان عقل اي ظفر بحاجة والفلاح
لدينا البقا قال البيهقي نزل بلادا كلها حل قبلنا وفجر الفلاح بعد عاده فبعا واصل الفلاح القطع ومنه قول الفلاح
للاذكار لانه يثق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفتح فالفتح على هذا كانه قطع ليل **الاعراب** موضع
اولئك فتح بالابتداء والخبر على هدي من ربه وهو اسم مبني والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب
وكسرت الميم في لاء السكتين وكذا لك قوله اولئك هم المفلحون الا ان قوله هم فيها وجه واحد
انه فصل من المبتدل والخبر او كان في الاصل مبتدأ وخبر المبتدأ ولا موضع له من الاعراب والكوفون شبهوا
عمادا واما تدخل يؤذون ان الاسم بعد جنة وليس بصفة واما بدخل ايضا اذا كان الخبر معرفة او ما شبه المعرفة
فخوفه على جنة وعنده الله هو خير والوجه الاخر ان يكون هم مبتدأ ثانيا والمفلحون خبره والمبتدأ في
موضع رفع يكون خبرا وليك **المعنى** لما وصف المفلحين بهذه الصفات بين ما لهم عنده نعم فقل اولئك
اشارة الى الموصوفين بجميع الصفات المقدمة وهم حملة المؤمنين على هدي من ربه اي من دين ربه وقيل على
دلالة وبيان من ربه واما قال من ربه لان كل خير هدي في الله تعالى اما انه نعمة واما لا نعوض
له بالدلالة عليه والذالك اليه والارادة على فعله وعلى هذا يجوز ان يقال الايمان هدية من نعمه وان
كان من فعل العبد ثم كبر فيجوزها فقال وليك هم المفلحون اي الظافرون بالبيعة والباقرين في الجنة **النزل**
قال مجاهد اربع آيات من اول السورة نزلت في المؤمنين واثبات بعد هاترت في الكافرين وثبت
عشرة آيات بعد هاترت في المنافقين **قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك**
واولئك هم المفلحون آية **القرآن** قوله انهم فيه ثلاث مرات قرأه حمزة وعاصم في
اذا حقق بهم ثم نزل في اهل الحجاز والبعث بالهمزة والمد وتبين الهمزة الثانية يجعلون ما بين
وكذلك قال الكسائي اذ عرفت وابو عمرو اقول ما من ابن كثير واختلف في المدح نافع وقرا ابن
علم بالالف بين هذين ويجوز في العربية ثلاثة اوجه غير هذا الذي فهمه تحقيق الهمزة الاولى
وتخفيف الثانية جعلها من سر وانهم همزة واحدة وعليهم انهم همزة على الفاعلة الهمزة على
الميم في قوله فيما روى عن عاصم **الحجة** اما وجه الهمزة بين هذين الاصل لان الاولى همزة استعارة
والثانية همزة اصل واما ادخل الالف بين الهمزة فمن قرأ اراد ان يفصل بين الهمزة استعارة لاجتماع

المثلين كاضل بين التوئين في خواصه يثبت استقلال اجتماع التواتر ومنه قول ذكي المصنف هـ
ظلية الوعاء بين جاحل وبين النفا انت ام ام سالم واسا من فصل بين التوئين والى الثانية
فوجه التخصيف من وجهين الفصل والتبيين لانك اذا بينهما فقد استواءا وصار اللفظ كانه لا استغناء
فيه ففى المدركيد الدلالة على الاستغناء كافي تحقيق المخرج واما من حقق الاولى ولين الثانية
من غير فصل بالالف وبين القيت لانه جعل التبيين عوضا عن الفصل واما من التقي بمخرج واحدة فانه طرح
صحة الاستغناء وهو ضعيف وقد جاء في الشعر قال عمرو بن ابي ربيعة لعمرك ادرى وان كنت
داريا ببيع وبين الجرام بمان واما من التقي حركة المخرج على الميم فانه في تبيين الاولى وتحقيق الثانية
والعرب اذا التواهمزة المتحركة وقبلها ساكن القوا حركاتها على ما قبلها فلو امن بكونك ومن تك
وكم بلك **الغيب** الكفر خلاف الشكر كان المخرج خلاف اللزم فالكفر ستر النعمة واحقادها والشكر
شكرها والظهارها وكما ستر شيئا فكفر قال لبيد في ليلة كفر النجوم غاما اي سترها في سواد مكد
اقيم مقام الفاعل كقولك دور وصوم ومعناه مستو الاستواء الاعتدال واللسو العدل قال زهير
امر في خطه لا خفي فيها يسيروا بيننا في السراير وقالوا سي عني سوا قالوا في وقوا سياتا اي مثالا
والانذار الملامعة تحريف فكل مستند ومعلم وليس كل علم مستندا ويصفى القديم تعالى يا منذر لان الاعلام
يجوز وصفه والتخريف ايضا كذلك لقوله ذلك يخوف به عباده فاذا وصفه بالمعنى بغير جاز وصفه
بما يشمل عليه وانما يتبعه الى المعقول لا انه انما انذارا كذا بقرى وقد ورد بعدى الى المعقول انما
بالبا في قوله قل انما انذاركم بالوضي وقيل الانذار هو التحذير من خوف تيسر ضياعه لا خسرانه فان تيسر
فهو **استعار الغيب** ان حرف توكيد وهي نصب الاستدراج الخبر اما نصبت رخصت لانها يابى الفعل كذا
على وزنه ولا توكيد والتوكيد من معاني الفعل ويشبهه في اتصال خبر التكملة عزاني وهي مبنية على الفتح كالفعل
الماضي وانما الزمت تقديم المصوب على المرفوع ليعلم انما علمت على جهة التشبيه ففعلت كفعل قدم مقفول
على فاعله الذين كذا في موضع نصب التوكيد اسم ان وكفر واسلة الذين اما خبرها في وجهان احدهما
ان يكون الجملة الذي هو سوار عليه من انذارهم فعل على هذا يكون سوار يرتفع بالابتداء واما بعده مما دخل
عليه حرف الاستغناء في موضع الخبر المجرى في موضع رفع بانها خبر ان يكون قوله لا يؤمنون بها الامم الضمير المصوب
على جرحه صفة صالحة به فلا وبالغ الغيب يستقيم ان يكون ايضا استينافا والوجه الثاني ان يكون لا يؤمنون
خبر ان يكون قوله سوار عليه من انذارهم اسم من انذارهم اسم انذارهم اسم انذارهم اسم انذارهم اسم
الاعراب كالحكم على موضعها بالرفع في الوجه الاول واما اذا ذكرت هذا الكلام على ما عليه المعنى فقلت
عليهم الانذار وتكره كان سوار خبر المبتدأ لان يكون تقديم الانذار وتكره مستويان عليه واما قلنا انه
مرتفع بالابتداء على ما عليه التلاوة لانه لا يجوز ان يكون خبرا فانه ليس في ظاهر الكلام مجزعه واذا لم يكن خبر
عنه بطل ان يكون خبرا فاذا ثبت ذلك ثبت مبتدأ وايضا فانه قبل الاستغناء وما قبل الاستغناء لا يكون
داخل في خبر فلا يجوز ان يكون الخبر عما في الاستغناء وظاهر ما في الآية من ان خبر المبتدأ ليس المبتدأ
ولانه في قوله ما انذارهم انذارهم فان حراما لا اري سغناء على الاستغناء اللهم اياك على يجمع الانكسار
لنسوية والتسوية الهما مائة الاستغناء وام تقول انذار عندك ام عمر توبيا بما عندك ولا يجوز
في ما ناولا ولا يكون معادلة الميزة وقصير المعادلة ان يكون ام مع الميزة بمنزلة اي فاذا قلت انذار

عندك ام عمر وكذلك معناه احد هذين عندك وبدل على ذلك ان الجواب مع انذارهم يقع بالتعيين ومع الزيادة عمر
يقع بغير اول او انا جري عليه لفظ الاستغناء وان كان خبر الان في التسوية التي في الاستغناء الا ترى انك اذا
قلت سوار على ام فقلت فقد سويت الامر بين عليك كما اذا استغنت قلت انذارهم ام فقلت فقد استغنت
الامر ان عندك في الاستغناء وعدم علم احد هذين فاما التسوية جري على هذا لفظ الاستغناء لانه
له في الامام قبل استغناء تسوية وان يكن كل تسوية استغناء وقال الخويون ان نظير سوار في هذا قولك ما بالي
اقبلت ام ادرت لان وقع موقع اي فكانت قلت ما بالي اي هذين كان منك وما ادرى احسنت ام اسات
وليت شعري اقام ام تعد وقال حسان ما بالي انت بلزمت ليس لم الجاني يظهر عيب لم ومثله في انه في صورة
الاستغناء وهو خبر توكيد خبر الاستغناء في ذلك المعاني واذي العالمين يطون راج ولو كان استغناء لم يكن
مدحا وقول الاخر سوار على اي تسوية اساعة حتى يتي ام يا سعيد **القول** قيل نزلت في ابو جهل وخسرة
من اهل بيته فيلوا يوم يدر عن الربيع بن انس واختاره البجلي وقيل نزلت في قوم باعياهم من اجدالهم في
عن كفر بالبني صلى الله عليه واله وسلم عناد اولم امر حسدا عن ابن عباس وقيل نزلت في اهل الحرة والقطع
الذين علم الله انهم لا يؤمنون عن ابي على الجاهلي وقيل نزلت في مشركي العرب عن الامم وقيل في عامة في جميع
الكفار اخرج تعالى بلان جميع المؤمنين ويكون كقول القائل لا تقدم جميع اخوتك اليوم فلا تترك تقدم
بعضهم واخا الشيخ ان يكون على الاختصاص ويجوز كل واحد من القول بالآخر وهذا الظاهر واسبق
الى الفهم **المعنى** ما بين تعالى حال المؤمنين في صفة بذكر الكافرين والكفر في السور عبارة عن جحد ما اوجب الله
معرفة من توحيد وعلمه ومعرفة بغيره وملجاء بمن اراد ان السور من جحد شيئا من ذلك كان كافرا وهذه
الاية تدل على ان في المكلفين من الاطف لانه كان لفعل ولا سوار فلما اخبرهم لا يؤمنون علم انه لا لطف لهم
وبدل على مدق البصر صلى الله عليه واله لا اخبر باهم لا يؤمنون فكا اذا اخبرهم لا يؤمنون علم انه لا لطف لهم
الله تعالى العام والمراد به الخاص في قول من قال الآية عامة لا تعلم ان في الكفار من اقر انفع بالانذار
سؤال ان قال قيل اذا علم الله تعالى ان هؤلاء لا يؤمنون وكانوا قادمين على الايمان عندكم فما انذارهم
ان تكونوا قادمين على ابطال علم الله تعالى بانهم لا يؤمنون **الجواب** انه لا يجب ذلك كالجواب اذا كانوا مومنين
بالايمان ان يكونوا مومنين بابطال علم الله وكما لا يجب اذا كان الله تعالى قادرا على ان يغير القيت العتات ان
يكونوا قادمين على ابطال علمه بانه لا يقهر الساعة والصحاح ان يقول ان العلم يتناول الشيء على ما هو به فانه يمنع
ان يعلم حصول شيء بعينه وان كان غير مقدور **قوله عن رجل على فلو نهدى على سمعه وعلى ابصاره**
عشاؤه ولهم عذاب عظيم اية **الفراد** القراءة الظاهرة عشاؤه بكسر العين وفتح الهاء وروى عن ام
في السور عشاؤه بالنصب وعن الحسن بضم العين وعن بعضهم بفتح العين وعن بعضهم عشاؤه بغير
الف وقال ابو عمر والكسائي ابصارهم بالتحالو والباقون بالتخفيف والقراءة هذا بطلون شرحها **الحي**
حجة من رفع عشاؤه وانه لم يجز على خبره كافي الآية الاخرى وختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره عشاؤه
فاذا لم يجزها عليه فطما عنه فكانت مرفوعة اما بالظرف او بالابتداء وكذلك قوله ولهم عذاب عظيم فان عند
سبويه يرتفع عشاؤه وعذاب بانه مبتدأ فكانه قال عشاؤه على ابصارهم وعذاب لهم وعند النخس
يرتفع بالظرف لان الظرف يصرفه فعل وسيعرف فاية لاختلافها في هذه المسئلة بعد ان شاء الله تعالى
ومن نصب عشاؤه فاما ان يجزها على خبره كانه قال ضمهم على ابصارهم بعشاؤه فلما خالف حرف الجر وصل
الفعل فضمها وهذا لا يحسن لانه فصل بين حرف العطف والمطوف به وذلك انما يجوز في الشعر واما ان يجزها

على وصف لا يسمع به فيما يحتاج فيه اليه كما لا يسمع بالسمع والسمع مع اخذها وانما يكون صحتها ان لا يسمع لما
يحتاج اليه النظر والاستدلال الفاضل من الحق والباطل هذا هو وصف الجبان بان لا يقبل الادل في وصفه
بالجبر لان الجماعة عمله القلب فاذا لم يكن القلب الذي هو عمل الجماعة لو كانت فان لا يكون الجماعة لولا قال
طرفة فالهبيت لا فؤاده واليهيت تبتدعه وكما وصف الجبان بان لا فؤاده وانما راعه ولنه محض لذلك
وصف من بعد عن قبول الاسلام بعد الدعاء اليه واقامة الحج عليه بانه يخوف على قلبه ومطوع عليه منق
صدقه وقلبه في كتاب وفي غلاف وهذا هو كلام الشيخ ابو علي الفارسي وانما قال ختم الله وطمع الله لان
كان لعصيانهم انهم قالوا في ذلك اللفظ كما قال اهل السنة فلا بد ان العجب بما هو على فعله بشيئا لانه هلك
في اتباعها **سوال** ان قيل لم يخص هذه الاعضاء بالذكر **الجواب** انها طرقت العلم والقلب عمل العلم وطرفة
اما السماع او الريح **قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم**
بمؤمنين آية اللفظة الناس والبشر والانس تطاير وهي الجماعة من الحيوان الميزة بالصوره الانسانية و
اناس من الانس ووزنه ضال فاستقطت الميزة منها لكثرة الاستعمال اذا دخلها الالف واللام للتعريف
فما دعيت لام التعريف في النون كما قيل للكتاب والاصل لان انا وقيل الناس ما خذ من النون وهو الحركة
وتصغيره فليس ووزنه فعل وقيل اخذ من الظهور فبني الناس انسانا للظهور وادراك الجبراهيل
انست بصرى سما وقيل سبحانه اني انست نارا والانس انسان واحد والناس جمعة لامن لفظه وقيل اخذ
من النسيان كقوله تعالى فسيولم يخذله عنها واصل انسان نسيان ولذا قيل في تصغيره انسيان فيزد الى الالف
واليوم الآخر يوم القيمة وانما سمي اخر لانه يوم لا يوم بعده سواء اذ ليس بعد ليلة وقيل لانه متأخر عن ايام
الدنيا وانما فتح نون من عند اللقاء الساكنين استقلا لتوالي الكثرين لوطس من الناس فاما عن الناس
لا يجزئ فيه الا الكسر لا راد من مفتوح ومن يقول النون يدغم في الباء فبهم من يدغم بغضه ومنهم من يدغم
بغيره **الاعراب** من تعولي وصول ومطلة وهو مرفوع بالابتداء او بالنظر على ما تقدم وقوله امنا بالله وباليوم
الاخر حديث متعلق بقول وما حرف مشبه بليس من حيث يدخل على المبتدأ والخبر كما يدخل ليس عليها وفيه
ففي الحال كما في ليس فاجري مجرره في العمل في قولنا اهل الحجاز على ما جاء به بالتثنية وهم مرفوع لانه
اسمها والباء في قوله بمؤمنين من باب دخلت فكذلك النفي وهو حرف جازم ومنونه مجرور به وبمؤمنين مرفوع
نصب بكونه خبرا ولفظه مرفوع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولذلك لا ذكر اليه مجرعا
على المعنى ومنه قول الفرزدق يقولان عما هذين لا تخونني بكن مثل من نادى بمطعمان من الضمير اليه
العائد اليهم على المعنى **النزلت** نزلت في المنافقين عبيدا في ملول وحيدان فيس ومعتبين في شير **الاعراب**
والكسر من اليهود **المعنى** بين الله تعالى حالهم فاجزى سبحانه اسم يقولون صدقا بالله وما انزل على رسوله من
البعث فيظهر ان كلمة الايمان قد فهم ان يطالعوا على اسرار المؤمنين فيعلموها الى الكفار او يعرفوا رسول الله
تقرب المؤمنين من الله الايمان فقالوا ما هم بمؤمنين وفي هذا تكذيبهم في اجزاء عن اعتقادهم من الايمان
والاقرار بالبعث فبين ان ما قالوه بلسانهم مخالف لما في قلوبهم وهذا يدل على فساد قول من يقول الايمان مجرد
القول **قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا وما يجدون الا أنفسهم وما يشعرون آية** **الفرد** قد انا في
وابن كثير وابو عمرو وما يجدون الا انفسهم والباطون وما يجدون **الحجة** حجة من فرائد دعوتهم ان قيل
هذا البيت بالوضع من فاعل الذي هو في كثرة الامور يكون الفاعل من يدعيه قوله في الآية الاخرى بخادع
وهو خادعهم وحجة من فرائد دعوتهم هو ان يقول ما يحط به اليه من الخديع من قوله اخرى عاصره ذلك ويقاوه

على وصف لا يسمع به فيما يحتاج فيه اليه كما لا يسمع بالسمع والسمع مع اخذها وانما يكون صحتها ان لا يسمع لما
يحتاج اليه النظر والاستدلال الفاضل من الحق والباطل هذا هو وصف الجبان بان لا يقبل الادل في وصفه
بالجبر لان الجماعة عمله القلب فاذا لم يكن القلب الذي هو عمل الجماعة لو كانت فان لا يكون الجماعة لولا قال
طرفة فالهبيت لا فؤاده واليهيت تبتدعه وكما وصف الجبان بان لا فؤاده وانما راعه ولنه محض لذلك
وصف من بعد عن قبول الاسلام بعد الدعاء اليه واقامة الحج عليه بانه يخوف على قلبه ومطوع عليه منق
صدقه وقلبه في كتاب وفي غلاف وهذا هو كلام الشيخ ابو علي الفارسي وانما قال ختم الله وطمع الله لان
كان لعصيانهم انهم قالوا في ذلك اللفظ كما قال اهل السنة فلا بد ان العجب بما هو على فعله بشيئا لانه هلك
في اتباعها **سوال** ان قيل لم يخص هذه الاعضاء بالذكر **الجواب** انها طرقت العلم والقلب عمل العلم وطرفة
اما السماع او الريح **قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم**
بمؤمنين آية اللفظة الناس والبشر والانس تطاير وهي الجماعة من الحيوان الميزة بالصوره الانسانية و
اناس من الانس ووزنه ضال فاستقطت الميزة منها لكثرة الاستعمال اذا دخلها الالف واللام للتعريف
فما دعيت لام التعريف في النون كما قيل للكتاب والاصل لان انا وقيل الناس ما خذ من النون وهو الحركة
وتصغيره فليس ووزنه فعل وقيل اخذ من الظهور فبني الناس انسانا للظهور وادراك الجبراهيل
انست بصرى سما وقيل سبحانه اني انست نارا والانس انسان واحد والناس جمعة لامن لفظه وقيل اخذ
من النسيان كقوله تعالى فسيولم يخذله عنها واصل انسان نسيان ولذا قيل في تصغيره انسيان فيزد الى الالف
واليوم الآخر يوم القيمة وانما سمي اخر لانه يوم لا يوم بعده سواء اذ ليس بعد ليلة وقيل لانه متأخر عن ايام
الدنيا وانما فتح نون من عند اللقاء الساكنين استقلا لتوالي الكثرين لوطس من الناس فاما عن الناس
لا يجزئ فيه الا الكسر لا راد من مفتوح ومن يقول النون يدغم في الباء فبهم من يدغم بغضه ومنهم من يدغم
بغيره **الاعراب** من تعولي وصول ومطلة وهو مرفوع بالابتداء او بالنظر على ما تقدم وقوله امنا بالله وباليوم
الاخر حديث متعلق بقول وما حرف مشبه بليس من حيث يدخل على المبتدأ والخبر كما يدخل ليس عليها وفيه
ففي الحال كما في ليس فاجري مجرره في العمل في قولنا اهل الحجاز على ما جاء به بالتثنية وهم مرفوع لانه
اسمها والباء في قوله بمؤمنين من باب دخلت فكذلك النفي وهو حرف جازم ومنونه مجرور به وبمؤمنين مرفوع
نصب بكونه خبرا ولفظه مرفوع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولذلك لا ذكر اليه مجرعا
على المعنى ومنه قول الفرزدق يقولان عما هذين لا تخونني بكن مثل من نادى بمطعمان من الضمير اليه
العائد اليهم على المعنى **النزلت** نزلت في المنافقين عبيدا في ملول وحيدان فيس ومعتبين في شير **الاعراب**
والكسر من اليهود **المعنى** بين الله تعالى حالهم فاجزى سبحانه اسم يقولون صدقا بالله وما انزل على رسوله من
البعث فيظهر ان كلمة الايمان قد فهم ان يطالعوا على اسرار المؤمنين فيعلموها الى الكفار او يعرفوا رسول الله
تقرب المؤمنين من الله الايمان فقالوا ما هم بمؤمنين وفي هذا تكذيبهم في اجزاء عن اعتقادهم من الايمان
والاقرار بالبعث فبين ان ما قالوه بلسانهم مخالف لما في قلوبهم وهذا يدل على فساد قول من يقول الايمان مجرد
القول **قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا وما يجدون الا أنفسهم وما يشعرون آية** **الفرد** قد انا في
وابن كثير وابو عمرو وما يجدون الا انفسهم والباطون وما يجدون **الحجة** حجة من فرائد دعوتهم ان قيل
هذا البيت بالوضع من فاعل الذي هو في كثرة الامور يكون الفاعل من يدعيه قوله في الآية الاخرى بخادع
وهو خادعهم وحجة من فرائد دعوتهم هو ان يقول ما يحط به اليه من الخديع من قوله اخرى عاصره ذلك ويقاوه

المؤمنين على كفرهم فقد ذهب عنهم بنو الاسلام ما اظهر انهم كفروا ووليت عبيد حرم محمد بن عبد الله وعطا الاله نزلت
في اليهود وانظارهم خرج النبي صلى الله عليه واله واما بنوهم واستقامتهم على شري العرف فلما خرج كفروا به وذلك ان
فريضة والظفر بنى مسجدا قد موافق الشام الى ثوب جرحه انقطعت النبوة من بني اسرائيل واوصت الى العرب قد
الدينه يحدون محمد بنى الله عليه واله بالنبوة وان الله خير الامم وكان يفتيهم وجن من بني اسرائيل يقول له عبد الله
بن هبيلان قبل ان يوحى الي النبي صلى الله عليه واله كل منه فيخص على طاعة الله عز وجل واقامة التوراة والامان
محمد بنى الله عليه واله ويقول اذ اخبروا فلا تفرقوا عليه وانفروه وقد كنت اطمع ان اذكرهم ثم مات قبل خروج النبوة
فقبلوا منه على ثم لما خرج صلى الله عليه واله كفروا به فغضب الله لهم هذا المثل **سؤال** كيف سبب المنافقين
او اليهود وهم جماعة بالذي استوفوا نار او هو واحد **فالجواب** على وجه واحد هو ان الذي في معنى الجمع قبل الاء
الفرعي والذي جاء بالصدق وثابتها ان يقال النبوة محمد وقت من الذي كاجاب في قول الاصل ان كل
ان على التذات قبل الملوك فكذلك الاغلا لا وثابتها ان يكون الكلام على حد وكان قال ثلثهم كمثل اتباع الذي
استوفوا نار ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامة كقول المجتهد وكيف لاصل من اجبت
خطا لانه كان في حجب نزيل الجلاله انى موجب واثبتها ان يقال اراد بالمستوفى الجنس لما في الذي من
الاسماء اذ ليس اذ به يعرف واحد عنه وعلى هذا يكون جوابا لما اضاءت ما حوله محمد وكان قال ثلث
والضيق في تولد ذهب الذين هم يعود الى المناقير وحاسنها ان يقال ان هذا تشبيه الحال بالجمال فيقدره
حاله ولا المناقير في جهلهم كحال المستوفى للنا وتسمية الحال بالجل جازي كما يقال بلادة هؤلاء كبلادة النمل
ولو قلت هؤلاء كالحمار لم يخرج معنى قوله وتزك في ظلمات معناه لم يفعل الله لهم النور اذ التزك اذا جاء في صفات
الله والمعنى ان الفعل لان الترك هو الكف عن الفعل بفعل وهذا لما يصح فيمن حله بفعله وانه سبحانه منزه
عن ان يجعله فعله فعناه انه لم يفعل لهم النور حتى صاروا في ظلمة ظلمة اسد ما كان قبل الان كما وقوله لا يصرون
اي لا يصرون الطريق ولا يصرون **سؤال** عن من لا يرجع **الجواب** هو الذي
الاصم هو الذي ولد لثلك وكذا لك الانكم هو الذي ولد اخس واسل الصم السد فالصم سدا الاذن بما لا يقع
سمع وقناه معاصيه مكسرة الخوف لسد خفاها بانتم لها وجرهم صلب في صم سدهم والصم ما يسه
به راس القاروه واصل اليكم الاعتقال في اللسان وهو انكم تمنع من الكلام واسل العرفي طلب الادراك البعز
والعفي في القلب مثل العي في العين بانه يمنع من الفهم ويقال باعصاء من عي التلب ولا يقدرك في العي واما
يقال ما استقامه ويلجى مجراه والعماء المعولة والعماء السحاب للكهيف الخلق والرجوع فيكون عن الشيء الى
الشيء والرجوع عن الشيء هو الانصراف عنه بعد الذهاب اليه الرجوع الى الشيء والانصراف اليه بعد ذلك
عنه **الاعراب** هم بكم على رفع على جبهته احدى حرف اي هو لا الذي يرضى هذه هم بكم على **المعنى** قال
فناداه هم لا يصرون الحق بكم لا يستطيعون به على لا يصرون به ففهم لا يرجعون عن ضلالهم ولا يتوبون واما بنوهم
اسم على الصم لانهم لا يحسوا الاصغاء الى دلالة الله تعالى فكأنهم صم واذا لم يفرقوا بانه ويرهولة فكأنهم بكم واذا لم
في ملكوت السموات والارض فظنهم على ما لم يصل اليهم منفعة هذه الاعضاء فكأنهم لم يصل اليهم هذه الاعضاء
وهذا يدل على ان معنى الختم والطبع على وجه الحيلولة بينهم وبين الايمان لانه جعل الفهم بالكيف واستنفا
الحق بمنزلة الصم والبكم والعمى مع صمهم ولذا في قوله وطبع الله على قلوبهم واسلمهم واسمهم واعلم بصارهم
واخرج اسفلهم فان جميع ذلك اجزاء عما احدث عند امتحان اسدياهم وامرهم بالطاعة والامان لانه فعل بهم
ما منهم يرضى الايمان وهذا كما قيل في المثل حبلى الشيء بعمى وسم وقال سيكر الله في عمى اذ اما حار في خرجت حتى تفر

حاشا والحمد لله وحده وما كان بيننا اذى وما في سمعنا وقر في التنزيل وتريهم نظيرون اليك وهم لا يبصرون وقوله ففهم اجمع
يحتل امرين احدهما انه على الذم والاستبطاء عن ابرعيلس والثاني انهم لا يرجعون الى الاسلام عن ابن مسعود
قوله عرجل **او كصيت من استقام ظلمات ورجل ويرى يجعلون اصابعهم في آذانهم**
من اصابعهم في آذانهم الموت والله يحيط بالكافرين آية القرآن ظلمات اجمع الفراء على ضم اللام منه
على الابتاع ورجل في السواذ عن الحسن وابي السمال يسكون اللام وعن بعضهم يفتح اللام وابو عمر وميل الكا
من الكافرين في موضع النفض والنضب ويرى ذلك عن الكسائي الباقون لا يميلون **الحجة** الوجه في ذلك
انهم كرهوا اجتماع الضمير فتأخر صرحه الى الفتح ففقا لوظاظلات وناثرة عبد لوالى السكون ففقا لوظاظلات
وكلاهما ينحصر في اللفظة واما اما لوالى الكاف من الكافرين في الموضوعين للروم الكسرة الراوي عبد الغفار
المستورة والراء لما فيه من الذكر يجرى مجرى الحذف المكسورين وكلما كثرت الكسرات علمت الرألة و
وللقراء في الرألة مذهب واختلافات يطول استقصاؤها وابو علي القاسمي رحمه الله قد بلغ الغاية
وجاوزه الغاية في احتجاجها بهم وذكره الحقيق فيهما والتدقيق ما يخفف عنه ففهم كثير من علماء الزمان والعمى
في ايراد ابوابها وجميعها والعوض الى المحجة لا يلقى بتفسير القرآن ولذا لك متعلق عن القراءة من علوم العلم والادب
والله فان لك كتابا مولفة يرجع اليها ويعول عليها فالراي ان يلم باجرها وتفسير على بعض اوصافها فاما
من الكتاب **انشاء الله** الصيب المطر عليه صوب فيمن من الصوب لكن اجبت الواو والياء واو
ساكنة فصارت اراء مستدة ومثله مستند وجيد والسماء المعروفة وكل ما عداك واطلقت فهو سماء وما لبثت
سقفه واصابعهم سماء اي مطر واحمله معاصي سموت فقلبت الواو هرة لوقوعها طرفا سبب الف نزايدة جعل
يكون على وجه واحد هال يتعدى الى مفعولين نحو جعلت الطين خزانا اي حثرت وثابتها ان ياتي بغير صنع
يتعدى الى مفعول واحد نحو قوله وجعل الظلمات والنور وثابتها ان ياتي بمعنى التسمية كقوله تعالى وجعلوا
ازداد الى قوله واثبتها ان ياتي بمعنى افعال المقاربة نحو جعل زيد يفعل كذا والصواب ان جميع صناعته وهي الواو
من السحاب تسقط معها بحرف والصاعقة حجة العذاب والحذر طلب السلامة ما تحاف **الاعراب**
او هي الايام اذ قيل لك حالس الفقهاء او المحققين فكل من الفريقين اهل ان يجالس فان جالست احدهما فان
مطيع وان جالست الاخر فانك مطيع وان جالستهما فانك مطيع ولذلك ههنا سئل المناقير بالمستوفى كنت
مصفا وان مثلهم باصحاب الصيب فانك مصيب وان مثلهم بكل الفريقين مصيب وقد يدرك اوصاف
صيب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامة لان هذا عطف على قوله كمثل الذي استوفى نار
والصيب ليس بمعامل فلا يعطف على المعامل ويجعلون في موضع الحال من اصحاب الصيب وقوله منه
ظلمات جملة في موضع الخبر بانها صفة صلب والضمير المتصل بعمى اي الى صيب او الى السماء وحذر الموت منصوب
بانه مفعول لان المعنى يفعلون ذلك بخلاف الموت فان الزجاج واما نصبه المفعول لانه في تأويل مصدا
لان جعلهم صابغهم في اذانهم يدل على حذرهم الموت قال الشيخ ابو علي المفعول لا يكون الا مصدا لانه يدل
على انه فعل لاجل ذلك الحدث والحدث مصدا لكنه ليس مصدا عنه هذا الفعل بل عن فعل اخر **الحجة**
مثل هؤلاء المناقير في جهلهم وشدة تحيرهم كاصحابهم من السماء اي منزل من السماء في هذا
المطر او في السماء لان المراد بالسماء السحاب ففقدت ظلمات لان السحاب يسمى بالسماء في هذا
بالليل مظلم الحق ورجل قيل ان الرعد صوت تلك يترج السحاب وقيل عند ملك موكل بالسحاب حو حو
ولذلك عن ابن عباس وبجاهد وهو مروي عن امتناعه لم يرد في حو حو تحت السماء ربه ابو الجبل

والجور في موضع خبره والتاء جماعة الموزن يكون في حال الضرب والجر على صورة واحدة كما ان ياء في
الذكور في الزلازل ويحذف يكون في حال الضرب والجر على صورة واحدة وقوله بحري مع ما اتصل به جملته
الموضع يكون ما صنفه لجنته وكلما صم على الماء الجراء فصار اداة للتكرار وهو منصوب على الظروف والمثل
ورفعها منها من ثمة من حرفة اي غرة وقال على ابن عباس هي معنى التبعيض لانهم يوزنون بعض الثمرات
في كل وقت ويجوز ان يكون بمعنى تبين الصفة وهو ان الرزق من اي جنس هو ومن قبل يهدى
من قبل هذا الزمان او هذا الوقت فحذف المضاف اليه منه لفظا مع ان الاضافة حارة بمعنى هي
لاجل ثابته الحروف اما بنى على الحركة ليدلوا على تكملة في الاصل واما حص بالضم لان اعرابه عند الاضافة
كان بالفتح او الحرف من قبله فبذلك ظهر فافني على حركة لم يكن يدخلها في الاعراب وهي الضمة وموضع
نصب على الظروف ومتشابهها نصب على الحال وازواج رفع اما بالابتداء او بالظرف **المعنى** قرن الله تعالى
الوعد في هذه الآية بالوعد فاقبله ليعمل الترغيب والترهيب فقال ولينراى اجرهم باليسر الذين امنوا
اي صدقوا وعملوا الصالحات فمما بينهم وبين ربهم عن ابن عباس بان لهم جنات تجري من تحتها
اي من تحت اشجارها ومساكنها الامهار والنهار تجري واما تجري الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا لانه
موضع الجري وقوله كلما رزقوا منها اي من الثمرات والمعنى من اشجارها وقدره كلما رزقوا من اشجار البستان
التي لهداها الله للسير من ثمة رزقا اي اعطوا من ثمرها عطاء واعطوا منها طعاما لان الرزق عبارة
عما رزقوا به ولا يكون لاحد المنع منه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل منه وجوه احدها ان ثمار
الجنة اذا حوت من اشجارها عادم كما سألها في ثمره عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل هذا قوله
الجنة يد ويحيى بن ابي كثير وانيها ان معناه هذا الذي رزقنا في الدنيا عن ابن عباس وابن مسعود
وقيل هذا الذي وعدناه في الدنيا واثباتها معناه هو الذي رزقناه من قبل في الجنة اي كالذي رزقنا
يعلمون انه غيرهم لكنهم يشبهونه في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجوده عن الحسن واصل قال الشيخ ابو جعفر
سرحانه واقرى الاقوال قول ابن عباس لانه تعالى قال كلما رزقوا منها من ثمة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل ثم ولم يحذف قول ما ووايه لا سفل هذا القول الا بان يكون اشارته الى ما تقدم ذكره في الدنيا
ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا لانه ما رزقوه في الدنيا قد عدم واقام المضاف اليه
مقام المضاف كما ان القابل اذا قال الفير اعدت لك طعاما وصفه الحسن ان تقول هذا الطعام في
منزلي يريد مثله ومن جنسه وقوله واوقاها اي جوايه وليس معناه اعطوه وقوله متشابهة فيه وجوه احدها
انه متشابهة في اللون مختلف في الطعم عن ابن عباس وبجاهد وانيها ان كلها متشابهة في الوجوه حادة
لا رذل فيه عن الحسن وقشاده واختار الخفش قال وهذا القول العادل وقد حكي باسا فاصلة فاستشهد عليه
في الفضل لا امرى ما احسنها كلها عندي فاضل لقول الشاعر من تلقى على الاقب سبيلهم مثل النخيل الذي
سرى به السارى حتى اتم قدسا وفي الفضل ونا لثها ان يوشيه ثم الد ياعزان ثم الجنة اطيب عن عكرمة
وآبها ان يشبه بعضه بعضا في الله وجميع الصفات عن ابن مسعود وحاسها ان التشابه من حيث الموافقة
فالخادم يوافق المسكن والمسكن يوافق الفير وكذا جميع ما يليق وقوله ولم فيها ازواج قيل هو الخمر العز
وقيل هي نساء الدنيا قال الحسن من عجايزكم الغرض الغرض ظهر من قدرته الدنيا مطهرة من في الابد
والاخلاق والاعمال فلا يحسن ولا يلدن ولا يعوطن ولا يسلن قد طهر من الاحقاد والاثام وهو قول عجا
المفسرين وهم فيها اي في الجنة خالدون يعني ايمون سقون بقاء الله لا انقطاع لذلك وتعداد لان التبريم للجنة

والبقاء كما سحر الزوال والفناء والخلود هو الدوام من وقت مبتدا ولهذا لا يقال استغنى خالد قوله عز وجل
ان الله لا يستحي ان يعرض بخلق ما يعرضه فافقوا فما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الله
كلامه فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا يعقل به كثيرا ويهدى بأكبر او ما فعله الا الفاسقين آية
القرآن فيسبحي عباس وروى عن ابن كثير يستحي واحد ووجه هذا القراءة انه استغنى لجمع اليازين
فحذف احدهما وهي لغة تميم **اللغة** الاستغناء من الحياء ونقيضه العجز والضرب يقع على جميع الاعمال الا قلبا
يقال ضرب في التجارة وضرب في الارض وضرب في سبيل الله وضرب الى كذا وضرب فلان على يد فلان اذا
افسد عليه امر احد فيه وضرب الامثال انما جعلها للتشبيه في البلا لا يقال ضربت القول وارسلته سلكا
اشبه ذلك والبعض القرض موضعها والسق واحدة بعوضه والمثل والمثل كالسبب والسبب وقيل كمن
نزهه كانت مولعة عن قوب لثاملا وقاموا معه الا لا ياطيل الفسق والفسوق التوك لامر الله وقيل
الفسوق والفسوق التوك الخرج عن الطاعة بقول العرب فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت ولذلك
سميت الفارة فوسيقه لخرجه عن قشرها **الاعراب** في قوله ما يعرضه بالنصب وجوه احدها ان يكون ما رزق
ومعناه التوكيد كما في قوله تعالى فمما رزقنا من الله لنتكلم ونفقد يره ان الله لا يستحي ان يعرض بعوضه
مثلا او مثلا بعوضه فيكون بعوضه مفعولا ثانيا لضرب وانيها ان يكون ما رزق من ثمة بعوضه كما في
سبحه موصوف في قوله تعالى هذا ما الذي عتيد فيكون نقدي لا يستحي ان يعرض مثلا شيئا من الاشياء
بعوضه فيكون بعوضه بدل من شيئا واثباتها ما يحكي عن القرآن معناه ما يعرض بعوضه اليها فاما ما قيل
مطرا ما رزقنا الى العسل ولعشرون ملأ من فحلا وهي احسن الناس ما قرنا ففقدنا بعوضه ما من في جميع
ذلك والاصح عند البعض الوجه الاول واما اخير هذا الوجه لان ضربها بمعنى جعل فجاز ان يقال
الى مفعول يربو ويضل على المبتدأ في الجز وفي التزييل ما يدل عليه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا مثل الخمر
مبتدأ وكأخبره وفي موضع آخر واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما في قوله تعالى المبتدأ والجز فصار بمنزلة ذلك
فلذلك زيد كعري ويجوز في الصواب الرفع في بعوضه وان لم يجر القراءة وفيه وجهان احدهما ان يكون خبر
المبتدأ فحذف في صلة ما فكانه قال الذي هو بعوضه كقراء من قرأها ما على الذي احس بالرفع وهذا
عند سيبويه ضعيف وهو في الذي اقوى لان الذي اطول وليس الذي مذهب غير الاسماء والثالث
على الجواب كما لما قيل ان الله لا يستحي ان ضرب مثلا ما يعرضه قبل ما هو فقبل بعوضه اي هو بعوضه كما يقال من
يجعل زيدا يهويزه فيكون ما على هذا الوجه يكون مجردة من الصفة والصفة وقوله فاما الذي اسفل لغة
العرب جميعا بالشد يد وكثير من بني تميم يقولون انما فادن فيفعل وانشد بعضهم ههنا واما وشاهها
محرى واما الحمد من ثمة لا يجري ففي كل لغة في سببه او اشيا افضل القول بينهما كقولك اما زيد الحسن
واما عمر ونسبي فزيد مبتدأ وحسن خبره ثم اخ الفاء الى الجز لاصلاح اللفظ وكذا امنه ان يقع الفاء التي
في اول الكلام فقوله الذي استول على هذا فيكون مبتدأ ومعلوم خبره وكان لك الذي كلف ما مبتدأ ويقولون
خبره قوله ما ذا اراد الله بهذا مثلا ما استغنم وهو اسير في موضع الرفع بالابتداء وذاعني الذي ومن ثمة ما رزقنا
وهو في موضع خبره خبر المبتدأ انه قد رزقنا ما رزقنا على فعل هذا فيكون الجواب رضا كقولك البيان
الذي ضرب للمثل ويجوز ان يكون ما واذ ابتداء اسم واحد ففقد اي شيء اراد الله ففقد في موضع نصب
مفعول اراد فعل هذا يكون الجواب نصبا كقولك البيان الخال من ضرب للمثل ومثال الاول قوله تعالى ما اذا
انزل ربك قالوا ساطع الاطير مثال الثالث قوله ما اذا انزل ربك قالوا خير او مثلا منصوب على الحال وقيل على

ثم استوى الى اهل الجحيم اي حول فلو وتدابير اليهم وثانيها انه يعني استوى على السماء بالتركيب قالوا استروا
على ظهورهم اي ظهرهم ومنه قوله ولما بلغ اسده واستوى اي استوى من امره وقدره وان يعقله فعلى هذا يكون
معناه ثم استوى الى السماء في قدره ملكها ولم يجعلها كالارض ملكا كلفه ومنه قول الشاعر فلما علونا واستوا
عليهم ركنهم صرعى لسروكاسرو وقال اخرون استوى صرعى العراق من غير سيف ودم مهران وثالثها
ان معناه ثم استوى امره وصعد الى السماء لان اوامر وقضاياه ينزل من السماء الى الارض عن ابن عباس
ورابعها ما روي عن احدهم ان معنى الاستواء في مقدره امره وجل وقاله استوا
الاقتبال على الشيء يقال كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى على والى تكلفى على معنى اقتبلت وعلى هذا
معنى قوله ثم استوى الى السماء وقوله فصور سبع سموات التنويه جمل الشياخ او الاشياء على اسواءه يقال
سوت الشئ فاستوى وانما قيل صور من جنس النهر لما يد الى السماء اسم جنس يدل على القابل والكثير
اهلك الناس الدنيا والدارهم وقيل السماء جمع سماوة لذلك يوصف به وهذا الجري فيقول السماء منقطة
كالقفل ذلك بالجمع الذي بينه وبين واحد الماء يحل ويحل ويحل ويحل وقوله وقيل السموات كانت سبع سما
فوق سما فخر في القدر واحدة فيكون الواحدة جامعة كاسماء الرب اطلاق اسمها في سمواتها وارض
اعمال والمعنى ان كل ناحية منها كذلك فجمع على هذا والمعنى جعل سبع سموات مساوات بلا طور ولا
قال على من عيسى ان السموات غير الافلاك لان الافلاك يتحرك ويدور والسموات لا تتحرك ولا تدور وكقوله تعالى
ان السموات السموات والارض ان تزدولا وهذا قيل ضعيف لان قوله ان تزدولا معناه لا تزدول عن مركزها التي
يدور عليها ولو لا اسماكة الزاوية منها **سؤال** فلو قيل استوى الى السماء يوجبه خلق الارض قبل السماء
لان في السمعيات والترجي وقوله في صفة اخرى والارض بعد ذلك وما يخلو من ذلك فجمع بينهما **اب** ان الله
خلق الارض قبل السماء غير انه لم يدعها خلق السماء دحها بعد ذلك وجعلها بسطها وسدوها عن الناس وعمرها
عبيد وقد جرحوا ايضا ان لا يكون معنى ثم وبعد في هذه الآيات الترتيب في الاوقات وانما هو على جهة هذه
ادانهم والحمد عليها والا دكار بها كما يقول القائل لصاحبه اليس قد اعطيتك ثمرة فمت منزلك ثم بعد هذا
كل فعلت بك وضعت وربما يكون بعض ما ذكره مقدما في اللفظ او متاخرا لان المراد من الاخبار من اوقات
الفعل وانما المراد التذكير كما قلناه وقوله وهو بكل شئ عليم لم يقل قد لا لأنه لما وصف نفسه بالقدرة والاستد
وصل ذلك بالعلم اذ بما سمع وقوع الفعل على وجه الاتقان والاحكام وانما سجدنا اراد ان يبين ان عالم
بما يول اليها حال النعم به عليه يحقق بذلك النعمة وفي هذه الآية دلالة على ان صانع السماء والارض
قادر على ما لا يتعالى بفعل الفعل لغرض وان لم على الكفاية فيما يجب شكره بها عليهم وفيها ايض دلالة على
ان الاصل في الاشياء الاباحته لانه ذكر ان خلق ما في الارض لمنفعة الهياكل لخلقها لكل واحد منهم
فما يفر كل منهم بالتصرف يحتاج الى دليل فلو عز وجل **ولذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة**
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويفسلك الدار ورضي ربك **قالوا ربنا اننا نعلم اننا**
نعمون آية الله القول موضوع في كلام العرب للحكاية نحو قولك قال زيد فخرج عمر واو الرب السيد
فقال رب الدار رب العرش ولا يقال الرب بالالف واللام الا الله تعالى اصله من ربه اذا فت
بأمره ومنه قول العالم رافي لانه يقوم بأمر الله والملائكة جميع ملكا واختلف في اشتقاقه فذهب اكثر العلماء
الى انهم من الالهة وهي الرسالة وذلك الخليل الاول والرسالة وهي الملائكة والملائكة على مقدره وقال غيره انها
سميت الرسالة لولا انما يولد في العلم اي يبع والفرد بالالف واللام ومنه قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة

29
انه قاطل جبرتي واسطوري وروى ملاكا واولا ليعب وغدا لم يسلطه الله ما ملكه فلهذا ما سأل في قوله الخليل
الذي اليها وخر الرسول اعلم امرهم الملائكة على هذا من انما سأل في قوله لا يسلطه الله ما ملكه فلهذا ما سأل في قوله الخليل
ملائكة فعل وهو العريب من يستعز بهموز والجمهور منهم على التذكير المزمع على اللام وحده ففعل ملاك ومعنى معلود
ابوعبيد الى الله اصله من لا الذي ارسل ملاك على هذا القول لسفعل وملائكة مفاعلة غير معلوم والميم
في هذين الوجهين زائدة وذهب اليك ابن كيسان الى انه من الملك وان وزر ملاك في معنى ملك وال شاعر
فلمست لاني ولكن الملوك ينزل من جلالهم بصوت فوزر ملاك فقل مثل سأل وملائكة فعله
قالهم في هذا القول اصله والميم زائدة والملايك وان كان اصل الرسالة فقد صار عاليا على السموات المعروف قوله
من رسل الله الى ان السماء وان كان اصله الارتفاع فقد صار عاليا على السموات المعروف قوله
اصحابنا رضى الله عنهم ان جميع الملائكة ليسوا برسل الله بل لانه قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فلو كانوا كلهم رسلا لكان جميعهم مصطفين فعلى هذا يكون الملك اسم جنس ولا يكون من الرسل
والجعل في الخلق والفعل في الاحداث نظائر الى ان الجعل معلق بشئ لاعلى سبيل الاجاد في الافعال
والاحداث بقول جعلته متحركا وحقيقة الجعل تغيير الشئ عما كان عليه وحقيقة الفعل والاحداث لايجاد الخليفة
والامام واحد في الاستعلاء لان بينهما فرقا في الخليفة من استخلف في الارض كان من كان قبله فهو اخذ من انه
خلفه غيره وقام مقامه والامام ما اخذ من المتقدم فهو المتقدم فيما يصح وجوب الاقتداء به وفرض طاعته
فيما تقدم فيه والسفل صب الدم والدم قد اختلف في فوزنه فقال بعضهم دمي على وزن فقل وال شاعر قال
ابا على حجر بجحري النسيان بالبحر النسيان وصل اصله دمي على فعل وال شاعر لما رد الياء في النسيان لقلة الاسم
خزعة لعل ان كان متحركا قبل ذلك والتسبيح التنزيه لله تعالى عن السوء والالباق به والسبح المستحق للتنزيه
والعظيم والقدوس المستحق للتطهير والمقدس التطهير ونقطة التنجيس والقدس السطر الذي ينظر به في
حلي محبوبه ان من يقول سبح قدوس بالفتح والضم اكثر في الكلام والفتح اقل لانه ليس في الكلام بقول
الادروح وسبحان اسم المصطفى قال سيبويه سجدان اسم معناه براه الله كل سوء ونحوه الله والاعلى اقول لما
جاء في سورة سبحان من علمه العاخر اى براه منه قال امية سبحان ثم سبحان لا يورد له في نسخ الجرد والحر
وهو مشتق من السبح الذي هو الله هاب ولا يجوز ان يسبح غيره وان كان منزها لانه صار علما في الدين
على اعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها سواه كما ان العبادة هي غاية في الشكر لا يستحقها سواه **الادراك**
ابوعبيد اذها يزار اية ونكر الزجاج وغيره عليه هذا القول وقالوا ان الحرف اذا اذاع معنى صحيحا
الماوه وقيل الزجاج ومعناها الوقت ولما ذكر الله خلق الناس وغيرهم فكانه قال اسد خلقكم وقيل ربك
للملائكة وقال على بن عيسى قد روى اذكر اذ دل ربك فوضع اذ نصب على اصنامهم والواو عطف جلة على جلة
وانى جاعل في الارض خليفة جلة في موضع نصب هو قوله اجعل فيها الى قوله وقد دل في موضع نصب
بقا الواو في قوله ونحو واو الحال ونحو واو الفتح واو الاستيفان واو الاستدعاء واو ادراك اذا
مثلا سيبويه ومثله الواو في قوله يغشى طائف منكم وطائفه قد اهتمم انفسهم الى طائفه وكذا هاتما
اذن لسبح والما مل في الحال هنا اجعل كانه قال اجعل فيها من تصدق بها وهذه حاله والباء في محرك
تعلق بنسج واللام من تلك معلق بنقل من وما موصول وصلته لا تعلمون والعايد ضمير المفعول حذف
لظول الكلام اى لا تعلمون وهو في موضع نصب باعلم **المعنى** اذكر يا جاعل في الارض خليفة
جميع الملائكة وفيه خطاب لمن اسكن الارض بعد الخلق من الملائكة عن ابن عباس ان جاعل في الارض

اي خلق في الارض خليفة اراد بالخليفة آدم عليه السلام فهو خليفة الله في الارض يحكم بالحق الا انه لما
اعلم لا يمكن ان يكون من ذرية من ههنا عن ابن عباس وابن مسعود ومنهم من قال ان الله تعالى
آدم خليفة لانه جعل آدم وذريته خلفاء للملائكة لان الملائكة كانوا من سكان الارض وقيل كان في
الارض الجن فافسد ما فيها وسفك الدماء فاهلكوا فجعل آدم وذريته يحكمون عن ابن عباس وقيل
بالخليفة ولد آدم خلقت بعضهم جنات وهم خلق الباء هم آدم في اقامته الحق وعما في الارض عن الحسن
وقيل اراد الله سبحانه ان لا يكون على الارض من ماله والحق في الارض من ماله ولذلك جعلت ام القرى
وروي ان فرج وهود وصالح وشعيب بن زمرام والوكي والمقام والظاهر ان الارض المرفوعة
الصحيح وقوله قالوا معنى الملائكة الله تعالى يجعل فيها اي في الارض من يفسد فيها بالكلية والمعاصي
وليس في الدنيا حق وذكر فيه وجه آخر ان خلقا نقل لهم الجان كانوا في الارض فافسدوا فيها
فبعث الله ملائكة احلهم في الارض وكان هؤلاء الملائكة سكان الارض بعد فقا لولا انهم لم يجعل فيها
من يفسد فيها كما فعل من الجن فاسوا بالكلية على الغائب وهو قول كثير من المفسرين واما ان
الملائكة انما قالت ذلك على سبيل الاستفهام وعلى جلال استخار والاستعلام من وجه المصلحة والحكمة على
وجه الانتكار ولا على سبيل الاخبار فكانهم قالوا يا الله ان كان هذا كما قلنا فافسدنا ما وجه الحكمة فيه واما ان
ان الله تعالى خسر الملائكة بانه سيكون من ذرية هذا الخليفة من يفسد الدماء على ما روي عن ابن عباس
وابن مسعود والغرض في اعلامه اياهم ان يؤمنوا هم يقينا على علمه تعالى بالمعيب لانه وجد بعد ذلك على
ما فيه من وقل اعلم آدم انه خلق للارض لا للجنة فقالت الملائكة اجعل فيها من يقبل ذلك وكذا على وجه الترتيب
لما في هذا التدبير والاستفادة لوجه الحكمة فيه وهذا الوجه يقتضي ان يكون في اول الكلام حذف ويكون
اي جعل في الارض خليفة والى عالم بانه سيكون في ذرية من يفسد فيها ويسفك الدماء فحذف اختصارا ولذلك
قوله اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك في تحصيل اختصار شديد اي فخر على
ما ينظره ويظهر لسان الامراء بالخلافة في الارض كما ناضح وغيره يابى وفي قوله اي اعلم ما الامم تعلمون اختصارا
لانهم انما اعلم من مصالح المكلفين ما لا يعلمونه وما يكون محال لما ينظرونه على طول الامور ومثل هذه الحذف
العجيب والاختصارات البديهة كثر في القرآن والحذف معدود في اذرع الفصله اذا كان فيها البقي دليل
على ما التفت وما جاء من في الشعر والاشعار في ان يرى محرم عليكم ولكن خامري اي عام اي لا يمتنع
بل يدعى ما كلون الله تعالى لها خامري ام عامي الصبح وقول ابن اوديس يثني لذي تادى دون غرضي فان
تكون اي تكرر على انك عليه وان سحطت مني فحذف وقال غيره هل تلتقي دارها شديت ليعلم مجموع
التراب منهم اي دعا عليها بانقطاع ليلها وجفاتها فحذف ما حذفت لك والناقذا اذا كانت لا تنفخ كان اقوى
لما على السير وانما الارز الملائكة يقولون اجعل فيها من يفسد فيها ولولا انهم لم يجعل فيها من يفسد فيها
ففسد من يفسد من الارض المعصية ومعنى قوله ونحن نسبح بحمدك منكم بالجد لك والنطق بالجد لله تسبح
للمقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم وانما يكون محمدا حامدا لله تسبحا لان معنى الحمد لله تعالى عليه والشكر له
وهذا انما هو اعتراف بانما اهل لان نزهة وتغنى عن مجاهد وقيل معنى تسبح بحمدك يصلي لك كقول
قلوا انه كان من المستحبين اي من المصلين عن ابن عباس ابن مسعود ومنهم من رفع الصوت بذكر الله عن الفضل
ومنهم من رفعه في الآله وجهه تغلب كلما سبح الله وكروا له لا وقوله وقدس لك اي نزهتك عما يليق
لك من صفات النقص ولا يضيف اليك القبح واللام على هذا وايضا اي تقدس لك وقيل تقدس لك اي فضل الجلال

الشيخ

وقيل نظر النفس في الخطايا والمعاصي في اعلم ما لا تعلمون قيل اراد ما افسد من اللذات والنجس والمفسد
اراد الله تعالى السجود لآدم عن ابن مسعود وابن عباس وقيل اراد اعلم من في ذرية آدم من الانبياء والصالحين
عن قتادة وقيل اراد به ما اخذ من علمه من ذرية الصالح وروي عن ابو عبد الله عليه السلام قال الله الملائكة
سالت آدم فقال ان يجعل الخليفة منهم وقالوا نحن نقدر لك ولطيفك ولا يصح لك انما اجعلوا
بما ذكر في القرآن علما انهم يجاوزوا ما هم فادوا بالبرق استغفارا لما مر الله تعالى آدم بعد هبوطه ان يبقوا
في الارض يتألمون المخطون كما لا يعرف الملائكة المقرعون فقال الله تعالى للملائكة اني اعزت بالمصلحة
منكم وهو معنى قوله اعلم ما لا تعلمون وهذا يدل على انه لا يعمل القبيح لانه لو كان يحسن من كل شيء لم يكن
هذا الكلام معنى انه انما قصد في الجواب من علم على ان اعلم بالمصالح فافضل ما هو الاصل في العلم
هذه الآية بما قبلها ان الله تعالى ذكر اول النعم علينا وهي نعمة الحيوان ثم ذكر بعد انعامه علينا خلق الارض
وما فيها وخلق السماء ثم اراد ان يذكر نعمة علينا خلق انسانا آدم عليه السلام وما اعطاه من الفضيلة فكان
قال اذكر لهم كيف تكفرون بالله وقد فعل بكم كذا وكذا وانتم عليكم بكذا وكذا فلو عز وجل **وعلم الله ما لا تعلمون**
وقوله اعلم ما لا تعلمون كقوله تعالى **ان الله اعلم ما لا تعلمون** **ان الله اعلم ما لا تعلمون** **ان الله اعلم ما لا تعلمون**
ولا يمدونها الا على قدر من وجع الالف ومدون اولادكم يجعلونه كلين والباقيون مدون مدنيين
في كل القرآن فاما المفسران من كلين غرضها وان كانت غرضها فابو جعفر نافع برواية ورش وابن
برواية القراسم ويعقوب بن يونس الاولى وبحفوف الثانية ويشيرون بالكثر السماع وكذلك يفعلون في
هذه الآية فثبتين بلقيان من كلين مكسورين كائنا او مضموين او مفتوحين والمكسوران على البناء ان
اولياء اوليك ليس في القرآن غير والمفتوحان جاء احدكم وشاء انشره وابوعمره والبري يميزه واحدة
فيتركاب احدتهما اصلا اذا كانتا متفتحين ونافع برواية اسمعيل وابن كثير برواية ابن قتيبة بن قيس
الثانية واذا الخطفتا فاتفقا على من الاولى وتليين الثانية حتى السهوا والبعضاء الى يوم القيمة فاما
ابن عامر وعاصم والكسائي فانهم يميزون ههنا في جميع ذلك متفتحين كائنا او مختلفين اما الحذف والتليين
فللتخفيف واما الهن فالحمل على الاصل **اللهم** في استقراء قولهم احدهما انه ما خلقهم ادم الارض فاذا اسيت
به في هذا الوجه لم تكن وصفة والثاني انما خرد من الاونة على معنى اللون والصفة فاذا سميت به في
هذا الوجه ثم كسرت والادمة والشمرة والدكة والزرقة متقاربة المعنى وادم ابراهيم واسحق واسماعيل
الادمة في الناس ثم يميز من سوادهم هي السمرة وفي الابل والخيول والبقر وكل لفظه عموم على وجه الاستيعاب وحقيقة
للاصالة بالابيض فقال بعض النحويين جازا لم يسموهم ويكون تأكيد مثل اجعون الا انه سئل في الذكر كقولهم
الملائكة كلهم اجعون كذا فادلى العوامل واجعون لا يكون الا تابعا والعرض من قولهم عرضت الشجرة عليه وعرضت الجنة
على الاجاج اصله في اللفظ الناحية من نواحى الشيء فذلك العرض خلاف الطول وعرض الرجل ما يمدح به او يذم
وقال في حقه خلقته المحمودة ونقل عرضة حسب وقيل على بعبسى هو ناحية التي صورنا عن المكون والسبح والرض
ما عرض في الجبر وعرضه من نفع عرضت المتاع على السبع عرضا اي اظهره حتى عرضت الجنة الانبياء والاعلام
والاخبار واحد والبناء الجبر ونقل منه ابياته وانما في اسماء هؤلاء اي اخرج في جوارها اما المعنى الى التليين
منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكذا ثبت في هذا في الاصل الا انه على المعنى على هذا في الاصل
لان اليباء في الاصل ودخل هذا المعنى فيه وحصول ما يشبه للاعلام لم يجر من الاصل الذي هو من الاخبار
وعن ابن سعد في قولهم احدهما بالياء او يميز من نهم عن حيث ابراهيم والبنوة اذا اخذت من الانبياء

فهذا القادر على ما لا يدرك من جميع اجناس القدرات والعالم بجميع المعلومات والبلد ليس هو عجز العجز
في المعرفة للتعريف والعجز عن الرجاء وغيره من الخواص هو اسير عجزه واستدلاله على ذلك بانماذج صرفة
وذهب قوم الى ان عجزه في شئ من الابدان وانفذ والواجب يا صاح هل تعرف من هاتين الساتل في عجزه
والبلد وان عجزه ان لم يعرف استغفالا من حيث انه اسم لا يظفر في اسماء العرب بل باسماء العلم التي لا
وتزعموا ان العجز في شئ من اسماها اويوب من آي يوب وادريس من الدريس في اسماء لذلك وغلطوا في جميع
ذلك لان هذه الالفاظ معربة واصطفاها العرب وكان ابو بكر السراج لمثل ذلك على جهة التعديس في عجزه
ان العجز في المعرفة وغلطوا ايضا في ان لا يظفر في اسماء العرب لانهم يقولون ليس للعجز واعراض
للطلع واخرين يصححون بقول هو الصفة في سبب اصلية ما من كثر الماء ويؤا من مخرج شمع الصغ وقالوا
عرف الصفة خاصة بئس هذا الكثر وسبب ليس الخيل في انه معرف غير مشتق **الامر** حقه واذ في موضع ضب
لا يما مطوفه على الاولي وقوله لادم ادم في موضع جبر باللام لا يعرف لانه على وزن افضل فاذا قلت من
لادم وادم اذ كانت حبيبه والخيل يقولون انه لا يعرف والبنكة لانك اذا التفت فعدا اعدته الى حال كان منها
لا يصرف والاختلاف اذا سميت به فقد اخرجت من باب الصفة في انك اذا التفت فعدا اعدته الى حال كان منها
والاصل في هذه القصة ان تذكر الانقاء الساكنة في كذا صفة استغفالا في غير الكثرة ولا ذلك كما كان ثالثة
فيقول في الفعل المنفصل لقوله انظر وما اصله اويوب وليس في كلام العرب فيل تذكر افعالهم في غير الكثرة والبلد
فصل على الاستغفالا المتصل من الكلام الموجب في هذه من جملة الملائكة وعلى الاستغفالا المنقطع فيكون جملة من
الملائكة **المعنى** ثم يتبين سبحانه ما اتاه ادم عليه السلام من العقاب والاكرام فقال ذكر يا جميل فقلت للملائكة
اسجدوا لادم والظاهر في بعض الامور بالسجود كان لجميع الملائكة حتى جبريل وسكامل لقوله في الملائكة كلهم
اجمعون وفي هذا تأكيد للقول وقيل في الامور ان خاصا لطيفة الملائكة كان نوعا من ابلدس طر ابلدس
الارض من الجن واختلفت في سجود الملائكة لادم على وجه كان فالمراد في اعتنا علم السجود على وجه التكرار لان
والعظيم لشانه وتكرره عليهم وهو قول قتادة وجاعة من اهل العلم واحدا على بن عيسى الرمان ولهذا جعل
اصحابنا وجه لا على الانبياء افضل من الملائكة من حيث انه سبحانه امرهم بالسجود لانهم وذلك في بعض
وتفضل عليهم فاذا كان المفضل لا يجوز فقد يه على الفاضل علمنا انه افضل من الملائكة وفي الجاني ابرو القاء
البلخي وجعلنا من جملة قديم قديمهم بالسجود الى قديمه وفي ضرب من التقدير وهذا غير صحيح لانه لو كان على هذا الوجه لما امتنع
البلد من ذلك ولما استعظم الملائكة وقد انطق القرآن بانماذج ابلدس في السجود اعما هو اعتقاده بفضيله ويكره
مثل قولك انك هذا الذي كرمت وقولنا انا خير من خلقك في تنازل خلقته في طير ولو لم يكن الامس على هذا الوجه
لوجب ان يعلم تعالى بانه لم يامر بالسجود على جهة تعظيمه وتفضله عليه وانما امر على الوجه الاخر الذي لا يقبل
ولم يخر اعما ذلك فانه سبب معصية ابلدس وضلاله فلما لم يمتنع ذلك علمنا ان الامر بالسجود لم يكن الا على
وجه التعظيم والتفضيل والاكرام والتعظيم في الاختلاف في ابلدس هل كان من الملائكة ام لا فذهب قوم انه كان منهم
وهو المراد عن ابي عبد الله والظاهر في تفاسيرنا في اختلاف من قال انه من الملائكة انه قال كان خازنا على الجا
ومنهم من قال كان لرحمة الدنيا وسد ان المرض ومنهم من قال انه كان من حيوي يوسوس ما بين من السماء
والارض وقال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان من امره انه كان من الجن ولم يكن من الملائكة
قال وقد جاءت الاخبار بذلك متواترة من ائمة الهدى وهو صاحب الامامية وهو المراد عن الحسن بن علي بن
علي بن عيسى البلخي وغيره واحتجوا على صحة هذا القول باشياء احدها قوله تعالى الا ابلدس من الجن ومنطلق

الحجرات حتى لا الجنس المحرف وكما في القرآن من ذكر الجن مع الاستدلال عليه وانما قوله تعالى لا يعصون
ما امرهم ولا يفعلون ما يؤمرون ففي المعصية عنهم نقلا ما وثقه الله ان ابلدس لم يمتنع من قوله تعالى لا يعصون
ودرسته اولاد من دولي وهم لكم عدو وقيل الحسن ابلدس ان الجن كان ادم لب الا ابلدس مخلوق من النار والملائكة
روحانيون خلقوا من الروح في قول بعضهم ومن النور في قول الحسن لا يتناسلون ولا يظهرون ولا يذرون
واما بقوله تعالى جعل الملائكة رسلا لا يبرون على رسل الله الكفر ولا الفسق ولو جاز علم الفسق لجاز
عليهم التكذب وقال ان استغفالا اياه منهم لا يدعي ان يكون من جنهم وانما استغفالا منهم لانه كان مأمورا
بالسجود معهم فلما دخلهم في الامور اخرجوا لاستغفالا منهم وقيل ايضا ان هذا الاستغفالا منقطع لقوله تعالى
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وانشد سيبويه والحرب لا يفي علمها النخل للبراح الا الفتى الصبار في الخلاء
والفردس الوقاح وقول السابغة وما بالربيع من احدا الا ادوارى ويؤيد هذا القول ما رواه الشيخ طبر
ابن بابويه في كتاب النبوة باسناده الى ابي عبد الله عن جليل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت
عن ابلدس كان من الملائكة او كان بلى شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن بلى شيئا من
وكان من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكان الملائكة ترى انه منها وكان الله سبحانه يعلم انه
ليس منها فلما امر بالسجود لادم كان الذي منه ما كان وكذا رواه العياشي في تفسيره وامامنا في قوله تعالى انه من الملائكة
فانما احتج بانه لو كان من غير الملائكة لما كان ملوما بترك السجود فاما الامر من الملائكة دون غيرهم
وقد مضى الجواب عن هذا ويريد بيان قوله ما منعك الا تسجد اقولنا ان من جملة المأمورين بالسجود
وان لم يكن من جنهم وهذا كما قيل امر اهل البصرة بدخول الجامع حين اهل البصرة فوضوا بالذكر بكونهم
الاكثر فذلك القول في الآية واجاب القوم عن الاحتجاج الاول ومن قوله تعالى كان من الجن بان الجن
جنس من الملائكة سمو ابلدس لاجسامهم عن العيون وقال الامشي يسيى بعبه لو كان من جنه لكان
سلمن البري من الدهر براه الهوى اصطفاه عباده ومملكة ما بين من الى مصر ويخرج من الملك تسعة
واهل الله يعلمون بلا حرج وقد قال الله تعالى وجعلنا من بين الجن من يناديهم قالوا الملائكة نبات امه واحباب
عن الثاني وهو قوله لا يعصون امر ما امرهم الآية بانه صفة تحزبه النيران لا جميع الملائكة فلا يوجب عصية لغرضهم
من الملائكة واجابوا عن الثالث بانه يجوز ان يكون ابلدس في ابلدس من الناحية ملطاعا عليه في التكليف وان لم يكن
ذلك في بابي الملائكة قال اما قولكم فان الملائكة خلقوا من الروح وهو مخلوق من النار فان خلقوا من
النور والنار والنور هو الله وقولكم ان الجن يظهرون ويسترين فقد جاء عن العرب ما يدل على انهم لا يظهرون
ولا يسترين انشد ابي دريد والى استدلوا بحجته وبار قد حصات بعدوهن بدار ما يريد بها مناساما سوي
ترجيل واحدا وعسير اكلها يحا فانه ان يتكاسا انا تو اماري فعلت من انتم فقالوا الجن قلبه على الظلما
فعلت لانا الطعام فقال عنهم وعزم عبد الله الطعاما لعدو فسلم بالاطل وفيها ولكن لعلك تعقبكم سقما فها
يدل على انهم لا ياكلون ولا يسترين لانهم روحانيون وقد جاء في الاخبار النسخ بالعلم والروح لان
ذلك طعام الجن وطعام دولهم وقد روى عنهم شئ من ذلك ولا ياكلونه واجابوا عن الرابع وهو جاعل الملائكة
رسلا ان هذه الآية معارضة لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة كانت تعال الجن فليس كان صفرا
فكان مع الملائكة معصية بالامر بالسجود لادم فحجوا واد ابي ابلدس فذلك قال الله تعالى الا ابلدس كان من
الجن ويرى مجاهد وطاوس عن ابيهم انه قال كان ابلدس من اركب المعصية ملائكة الملائكة اسمع من ابل
وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة ليعلمون الجن ولم يكن من الملائكة استدلوا

ولا كثر علم الله هذه الآية السجدة لآدم وعصاه لعنه وجعل شيطاناً وسماه ابليس وكن من الكافرين
وقيل معناه صار من الكافرين لقوله تعالى وكان من المعرفين واستند بعضهم هذه الآية على ان افعال
الجوارح من الاميان فعال لولم يكن كذلك لوجوب ان يكون ابليس موصفاً بمعرفة الله تعالى وان
فسق بابانه وهذا ضعيف لاننا اذا علمنا كفره بالاجماع كرهنا علمنا انما يكون معه ايمان اصلاً كما اذا ارادنا في
سجدة المصم علمنا انه كافر وان كان نفس السجود ليس بكفر واختلفت في صفة امره سبحانه الملائكة بالسجود
قبل ان يطالب من امره الملائكة ولا يلبس وقيل بوجه من وجه الله الى من يشاء الله من رسله لان كلام الرب
كلام امرسل وقيل ان الله تعالى ظهر فعلا ولم يبع على ان امرهم بالسجود فان قيل لم يحكم الله بكفره مع ان من
ترك السجود الا ان لا يكفر قلنا لا يجمع الى ترك السجود خصالاً من السجود منها انه اعتقد ان الله تعالى امره
بالقيام ولم ير انه امره بالسجود وحده ومنها انه لم يمتنع من السجود بغير امره تعالى فمع امره ومن تركه الآت
بكفره لا كفاية ومنها انه استخف من امره وانزله وهذا التصدير الامن معتقد الكفر وفي هذه الآية
دلالة على بطلان هذا الجرح وجوه منها قوله اي قد علم على قدرته على السجود الذي اناه وتركه ولا
يجمع وصفه بالايمان ومنها قوله فحيروا اهل العلم بالسجود فحيروا من السجود فحيروا من السجود فحيروا من السجود فحيروا
ابليس ترك السجود وعندهم انما يطلق فيه السجود ولا القدرة الموجبة له قوله عز وجل **قلنا يا آدم اسكن**
انت وزوجك الجنة وكلامنا عندك حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ففكرنا من الظالمين آية الله
السكون والاهيند والهد ونظاير السكون يسكن الكاف العيال واصل البيت والسكن بالفتح المنزل
والسكن الرحمة والرفق في قوله ان صلاتك سكن لهم الزوج طرح الها قال الاصمعي هو الكثر كلام العرب
والاكل والمضغ واللقم متقاربة وصند الاكل لازم وسال عمر بن الخطاب الجارح من كل طيب العرب فقال
يا جاره الدواب قال الاكلم اي ترك الاكل والوعد الفع الواسع الكثير الذي ليس فيه عناء قال ابن جرير
السعة في العيش والسياسة من قبيل الارادة وكذلك المحبة والاختيار والانيار وان كان لها شئ وطركت في
اصول الكلام والقرب الذي قرب الشئ قرباً وقرب فلان الله يقرب قرباً اذا عشيدها وما قرب هذا
قرباً وقرباً والشجر الام على ساق وجعها الشجر ونجارت ونجارت ونجارت ونجارت ونجارت ونجارت ونجارت ونجارت
اعضاء والظلم والجور والعدوانت مسقارب وصف الظلم الاتصاف وصف الجور العداء واصل الظلم انتفاص
الحق قال الله تعالى كلن الجنتين انت اكلها ولم تظلم منه شئاً اي لم تنقص وقيل اصله وضع الشئ غير موضعه
من قولهم من اكله اناؤه فما ظنك اي فما وضع الشئ غير موضعه وكلامنا مطرو على الوجهين فالظلم اسم
ذم ولا يجوز الطلاق على الايقاع المحض **الاعل** قوله اسكن انت وزوجك الجنة وسع عطف الظلم
على الضمير المستكن والمتصل فقال اسكن انت وزوجك الجنة فانت تأكيد الضمير المستكن في انت من الذي
هو فاعلم وزوجك معطوف على موضع انت ولو عطف على الضمير المستكن لكان شبيهاً في الظاهر عطف الفعل
على اسم فاق بالضمير المستكن المتصل فقطع عليه ورغبت في صفة مصدر محذوف كانه قد
اكلا غدا اي اسما كثر ويجوز ان يكون مصدر موضع الحال من قوله كلاً غدا اي كسر ويجوز ان يكون
مصدر موضع الحال من قوله كلاً قال الخليل فقال قوم وعد وفسا وعد وعيش وعيد وعيد
قال ابن القيس بن ابي نراة ناعا بليس الاحداث في شئ وعد فعلى هذا يكون تقديره وكلامنا متقارب
في اليقين وحيث بين على الضمير المستكن في شئ وعد فعلى هذا يكون تقديره وكلامنا متقارب
في الامانة واما ما في هذه جملة اسمية والظاهر في تقديره لصفاء اليد ولا يجرى بالضمير والالف في القارة

وقوله فيكونا يحمل امر من احدهما انت يكرن جواباً للنهي يكون منصوباً بالخيار وان مع الفعلين تاويل
اسمهم فخر واذا قد بالخيار ان بعد الفاعل كانت ذلك عطف على صدر الفعل المقدم فيكون تقديره لا يكرن
فبوت لهذه الشجرة فيكون من الظالمين فيكون الكلام جملة واحدة لان المعطوف يكون من جملة المعطوف عليه
واما سمياً بجوابها شبيهة الجزاء وان الثاني سببه الاول لان معنى الكلام ان هذه الشجرة تكون من
الظالمين والثاني ان يكون معطوفاً على الذي يكون مجزوماً ويكون الفاعل عطفاً فكانه قد فاعله الظالمين
المعنى ثم ذكر الله سبحانه ما امر به آدم عليه السلام بعد ان انعم عليه بان اختصه من العلوم بما وجب له من الاعطاء
واسجد له الملائكة الكرام فقال عز اسمه قلنا وهذه نوب الكبرياء والفتنة لافون الجمع يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة اي اقم انت وامرأتك الجنة وماوى الجنسك وماوى لماوى اليه وفتنك لسكن فيه انت وامرأتك
واختلفت في هذا الامر وقيل هو اباحة لیس فيه شقة فلا يعلو به تكليف وقوله وكلا اباحة وقوله
فلا تقربا استند بالافتقار ودور عن ابن عباس وابن مسعود انه لما اخرج ابليس من الجنة ونفي بقي آدم
وحده فاستوحش اذ ليس معه من يمكن اليه فخلقت حواء ليكن اليها ويرى ان الله تعالى العلى
على آدم النوم واخذ منه ضلعاً فخلق منه حوا فاستيقظ آدم فاذا لعنه اسماً امرأة ما لها من انت قالت
امرأة فقال لي خلقت فقالت لتسكن الى فقالت الملائكة ما اسماها يا آدم قال حواء ولم سميت الحوا
قال لا انها خلقت من حمي فندها قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وملاها خلقت قبل ان تسكن
ادم الجنة ثم اخلت بها الجنة وفي كتاب التيق ان الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم
فهم الرجال الماد والطين وهم النساء الرجال قال اهل التحقيق ليس ببع ان تخلق الله حواء من حبة حبة آدم بعد
ان يكون محالاً يتم المحيا الامعة لان ما هذا صفة الجوز ان من قبل الخيرة او خلق من حمي اخر من حمي يودي
الى ان لا يمكن اصل الثواب الى مستحق لان المستحق هو الجوز باجمعها واما سميت حواء لانها خلقت من حمي على
قبل وملاها ام كلبي واختلفت في الجنة التي اسكن منها آدم عليه السلام فقال ابو هاشم في الجنة من جنات الدنيا
غير حنة الخلد لان حنة الخلد اكلها اديم ولا تكليف فيها وقال ابو مسلم هي حنة من جنات الدنيا في الارض
وقال ان قوله اهبطوا لا يقتضي كونه في السماء لا قد مثل قوله اهبطوا مصر او استدل بعضهم على انها لم يكن
جنة الخلد لقوله تعالى حكاية عن ابليس هل ادراك على شجرة الخلد فلو كانت حنة الخلد لكان عالمها بذلك
ولم يتجلى لآلة وقال اكثر المفسرين والحسن البصري وعمر بن عبدود واصل بن عطاء وكثير من المفسرين
كالجبالي والرماني وابن الاخشيد انها كانت حنة الخلد لان الالف واللام للتعريف وصار كالعلم عليها
قالوا ويجوز ان يكون وسوسة ابليس من خارج الجنة من حيث يشاء كلامه قالوا وقوله من فتنهم
ان حنة الخلد من يدخلها لا يخرج منها غير صحيح لان ذلك انما يكون الا اذا استقر اهل الجنة فيها للثواب
فاما قبل ذلك فانها لم تكن لمعنى لمعنى على كل شئ هالك الا وجهه وقوله وكلا منها غدا اي كلا من الجنة
كثيراً واسعاً عما فيه حيث شفقاً من بقاع الجنة ومنها اي من ثمارها الا انها استثناء ولا فرقاً
هذه الشجرة اي لا تاكلامها وهو المروي عن ابي ابي عليه السلام فعنها لا ادراكها ما ويدخلها الخالفة
وفقت بالاكل بالاحلاق لا بالادوية فالدلالة على ذلك قال فاكلامها فبذلت لها سوءتها واختلقت في هذا
النهي من الشجرة فمن التجرى وقيل انه في التنزيه دون التحريم كقول لقمة ولا تقرب على الطريق وهو قريب
من مذهبه فان عدنا ان آدم عليه السلام كان منه وبالي ترك تناول من الشجر وكان تناولها تاركاً
فعلا وفصلاً ولم يكن فاعلاً ليقبح لان الانبياء لا يجوز عليهم القساح لا صغرها ولا كبرها وقالت الحسن لمركا

ذلك صفة من ادم عليه السلام على اختلاف قسم فانه وقع منه على سبيل العمد والسهو والتأويل وانما قلت
لا يجوز مواضع الكتاب وعلى الانبياء عليه السلام من حيث ان القبيح يحق فاعليه الذم والعقاب في المعاصي
عند تأكلها كباو وانما يسمى صغيره باصنافها الى ما هو اكثر منها عقابا به لان الاجباط قد لا الدليل عندنا على
واذا اقبل ذلك فلا معصية الا ويحق فاعلمها الذم والعقاب واذا كان الذم والعقاب منفيين عن الانبياء
وجب ان يسقى عنهم سائر الذنوب ولانه لو جاز عليهم متى من ذلك النقص عن قبول قولهم والمراد بالسفر ان النفس
القول قول من لا يجوز عليه شيئا من المعاصي استمررتنا الى قبول من يجوز عليه ذلك لا يجوز عليهم كما يكون
منفرا عنهم من الخلق المشوهة والهيئات المستكبره اذا صح ما ذكرناه علمنا ان محالفة ادم لظاهر النبي كانت
على الوجه الذي ساءه واختلف في السجدة التي نرى عنها ادم عليه السلام فقبل في السجدة ابن عباس وقيل في الكربة
مويان سعد والسدي وصل اليه عن ابن جريح وقيل في سجدة الكافور روى عن علي وقيل في سجدة العلم عليه
الجزء الشرع الكلي وصل في سجدة المثلث التي كانت تاكل منها الملائكة عن ابن جريح وقوله متروا في الظالمين اي
لولا ان اكلها من الظالمين لانفسها ويجوز ان يقال لمن حسن الثواب انه ظالم لنفسه لقوله تعالى حكما يحسن اوجه
الى كنت في الظالمين حيث حسن نفسه الثواب ترك المندوبات اليه واختلفوا هل كان يجوز ابتداء
في الجنة بخير البرية من اهل العدل ذلك قالوا يجوز ان منهم امر في الجنة مويان تنفيذ منه كما على وجه
الثواب فان ذلك نعمة منفعلي كما ان خلقهم وبعثهم الثواب نعمة وقال ابو القاسم البجلي لا يجوز ذلك
لانه لو فعل ذلك لكانوا متعبدين بالعرفه او لا يكونوا كذلك فلو كانوا متعبدين لم يكن بدم عز
وتهديب ووعده وعيده وكان يكون لا بد من دار اخرى يجازون فيها ويخلدون وان كانوا غير متعبدين
كانوا اهلين وذلك لمرجاء وجوابه انه سبحانه لو ابتد خلقهم في الجنة لكان يضطرهم الى معرفته ويأثمهم الى
فعل الحسن وترك القبيح ومتى لمسا القبيح منعونه فلا مخرج الى ما قاله وهذا كما يدخل الله الجنة الاطفال وغير
المكلفين لا على وجه الثواب فله عز وجل **وازهما الشيطان عنه فاخرجهما مما كانا فيه** وفيما اهلوا بعضكم
من بعدكم في الدنيا مستقر في مقام الى يوم آية الفارقة فروع حرة فالله اما بالالف والباء
فلهما الجنة من قولهما قال ان قولنا سكر انت ونزولك معناه انما سموا نزولهما الى الجن منعا
الثبات بالزوال الذي هو خلافه وحجة من قرأ قوله انهما انما سموا النزول الى الجن منعا
من نزول اي غير ويدل على الوجه الاول ما جاء في التزويل فاما كما ركبنا الى قوله لمن لنا صهيون وقوله فوسد
لها الشيطان الآية وقد نسب كس الشيطان الزلة في الشيطان في قوله لنا استزلها الشيطان واستزل وان
لمعنى واحد ويدل على الوجه الثاني قوله فاخرجهما مما كانا فيه فكما ان خروج الانسان عن الموضع الذي
فيما انشأ منه الخمر كذلك عساه من الله **اللغة** الزلة والخطة والمعصية والسبب بمعنى واحد وحده
الخطية الاصابة يقال لنت قد سرت لاوئلا في مخالفة منزلة هو المنزل لمكان اللبس والمنزلة الزلة في
اللبس وانزلت الى فلان نعمة اسدهت وفي الحديث من انزلت اليه نعمة فليشكرها وان كان
لمس صادف عليها ما كانت البيا انزلت والاصل في ذلك النزول والزلة زوال عن الحق وانزلة الشيطان اذا
نزول عن الحق والهبوط والنزول والوقوف ونظاير هو القول من علوا الى سفلى وفعل هبطته واهبطته والهبوط
كالجهد وهو الموضع الذي هبطك من اعلى الاسفل وقد يتعمل الهبوط بمعنى الحلول في المكان والنزول به
ولله تعالى اهبطنا من فوقنا بكذا يريد به حللنا حاله من ما نزلت ارحمهم حتى اذا هبطت
ايدي الكاظم بهم من السرقة والعدو يفتن الوفي والعدو المصدرة واصلها من الجوارح والذات والنبات والنفوس

٥٥
 ضد البقا الفناء والاستقرار كون أكثر من وقت واحد على حال والمستقر لعمل ان يكون بمعنى الاستقرار
 ويحتمل ان يكون بمعنى المكان الذي يستقر فيه والمتاع والتمتع النعمة والتلذذ مقارنته بالتمتع وكل شئ متعته
 فهو متاع والحسين والمدة والزمان متقاربان والحسين في هذا الموضع مستعمل على ان يكون اقوى كلها كل حين
 باذن ربها والحسين يصلح للاوقات كلها الا انه في الاستعمال في الكثير منها **الكثير** المعنى عظيم سبحانه حال ادم عليه السلام
 قال فانهما الشيطان اى حالهما على الزلة نسب الزلال الى الشيطان لما وقع بهما اليوس في اخرجهما مما كانا فيون
 النعمة والنعمة ويحتمل ان يكون اراد اذا اخرجهما من الجنة حتى اصبطا ويحتمل ان يكون اراد به الطاعة الى المعصية
 واصناف الاخراج البه لا نه كان السببية كما يقلل صريح قلان عن هذا امر ولم يكن اخرجهما من الجنة واهبهما
 الى الاخر على صبا العقوبة كان الدليل قد دل على ان الانبياء عليهم السلام يجوز عليهم القبايح على حال ومن احبان
 العتاب للانبياء فقد اساء عليهم البناء واعظم القرب على الله سبحانه واذ اخرج ما قلناه فاما اخرج الله ادم الجنة
 لان المصلحة قد عرفت بتناول لحم الشجرة واقضت الحكمة والتدبير الالهى اهباطه الى الارض وابتلاءه بالتكليف
 والمثاق واللبا اليسار له من ثياب الجنة لان انعامه عليه بذلك على وجه التفضل والامتنان فلو ان
 تمتع ذلك لشدة اللبوى والامتحان كالان تغفر بعد الاعتناء وبعث بعد الاحياء وسقم بعد الصحة وبعث
 الجنة بعد المحنة واختلف فكيفية وصول ابليس الى ادم كان مخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا
 من الدخول منه فكان يكره وكان هذا قيل ان اهباطه الى الارض ومعدان اخرج الى الجنة من اوى على الجباب وتل
 انه كلمهم الارض بكلام عرفاه ومنه ما منه وقيل انه دخل في فم الحية وخالجها من فمها والفقم حية
 السدق وقيل انه ارسلها كالخطاة في ظلمة القرآن يدل على انساها بالخطاب وقوله وطا اهبوطا
 خطاب الجميع وفيه وجوه احد هما انه خطاب ادم وحواء ابليس وهو اختيار الزجاج وقول جماعة من المفسرين
 وهذا غير مستكوان كان ابليس قد اخرج قبل ذلك بدلالة قوله اخرج منها فانك رجم جميع الجنة النبي عليه السلام
 لانهم قد اجتمعوا في الهبوط وان كانت اوقاتهم متفرقة فيه كما قيل اخرج جميع من في الجنة وان اخرجوا متفرقين
 والثاني انه اراد ادم وحواء والحية وفي هذا الوجه بعد لان خطاب من لا يفهم الخطاب لا يحسن ولا يذم تقدم
 الحية ذكره للكتابة غير هذا كونه لا يحسن الا حيث لا يقع ليس مثل قوله حتى توارت بالحجاب وقوله ما نزل على
 ظهرها من دابة وقول حاتم امارى ما يحى نفى الترى عن الفتى اذا حيث في حب يولم وضاق بها الصدر
 والثالث انه اراد ادم وحواء في اتصال الواالدين يدلان على الذرية وتعلق بهما والزاج ان يكون الخطاب
 يخص ادم وحواء خاصة لا ينسب الى الجميع على عادة العرب وذلك لان الاثنين اول الجمع والى الله تعالى اذ
 بنيت في القدم وكما لحكم شهادتي اراد حكم داود وسليمان وقد ناول قطي قتلى وان كان الحق على
 معنى فان كان له حواء والخامس ادم وحواء واليوس من الحسن وهذا ضعيف وقوله بعضكم لبعض عدو
 يعني ادم وذريته وابليس وذريته ولم يكن من ادم اليه ما يوجب عداوة اياه ولكن حسد الملوك وخالفه
 فشنات بينهما العداوة ثم ان عداوة ادم له ايمان وعداوة ابليس له كفر وقال الحسن بن زيد بن ادم هو بنى ابليس
 وليس ذلك بامر بل هو بخير معنى ان الله تعالى اياما بعد اذ قال ادم غيب بالهبوط المعاداه بحري
 المحال لان الظاهر في ان امرها بالهبوط في حال عداوة بعضها لبعضا فاما على الوجه الذي تضمن ان الخطاب
 يخص ادم وحواء فالمراد به ان ذريتهما هادى بعضهم بعضا وعلو الخطاب بهما الاختصاص من الذرية وبين اصلها
 وقوله ولكم في الارض مستقرا اى مقر مقام وثبوت بان جعل الارض قرارا لكم ومتاع اى استمتاع الحيين الى وقت
 الموت وقيل الى يوم القيمة وقيل الافاء الى اى كل امر مستقر الى فتار اجله وقال ابو بكر السراج لو قال ولكم في الارض

الفوائد جمع الحروف فاصول التلاوة اتباع الحروف والعقل والفهم المعرفة واللبظ والبرهان والبرهان
 ذو معرفة وضد العقل الحق يقال العقل الشيء عقلا واعقله غيره وقيل لا بعباس ان لك هذا العلم فان قلب
 عقول ولسان سؤل وقال صاحب كتاب العين العين ضد الجهل يقال عقل الجاهل اذا علم وعقل المريض بعد ان
 اذهب وعقل المعتوه وبخبر والعقل الرباط يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا شدت يده بالعقل والعقل مجموع
 علوم لا ما بها يتبع الحق من المقصود ويعقل كثير من الواجبات وانما تلك العلوم عقلا لانها يعقل عن الشيء قبل
 لانها يعقل العلوم المكتسبة ولا يوصف القدم تعالى بانه عاقل انه لا يعقل شيء من فعل التبع وانما لا يتبع العلم
 بفهم وبانه غنى عنه وبانه لا يكتسب علمه بشئ فيثبت بعض علومه بعض على العقل هو العلم الذي
 لم يجر من قبح الفعل ومن كان زاجرا في عقله وقيل العقل معرفة يفصل بها بين الشيء والحق في الجملة
 هو التمييز الذي تارة الانسان جميع الحيوان وهذه العبادات قريبة معاني بعضها من بعض والفرق بين العقل
 والعلم ان العقل قد يكل من فقه بعض العلوم ولا يكل العلم فقد بعض عقلا فان قيل اذا كان العقل مختلفا
 فيه فكيف يجوز ان يشهد به قلنا ان الاختلاف في مهية العقل لا يوجب الاختلاف في الماهية اكثر من واحد وان لكل
 فيها العقل حتى ان بعضهم قد عرفه وبعضهم قل قول لا يوجب الاختلاف في الماهية اكثر من واحد وان لكل
 اعطوا من الحق وغير ذلك من انصاف الموقوف **المعنى** هذه الآية خطاب العلماء اليهود وكافوا يقولون لا قرأناهم من
 المسلمين انبوا على الله عليه ولا يوسون بهم الا لعل للاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبول الاعيان المحمديين
 عليه والرد عليهم لله تعالى على انما يقولون من انهم لا يمانون ذلك انفسهم من ذلك وقال ابو مسلم كانوا
 يلعنون العرب بالامان المحمدي اذا بحث فلما بحث كثر به وروى عن ابن عباس المراد انهم كانوا يابون اتباعهم
 بالتمسك بالتوراة وذكرناهم التمسك به لان محمد هم النبي موصفته فيه ترك التمسك به وعن قتادة كانوا يابون
 الناس لجماعة الله وهم بني النضير وروى النضر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يترك التمسك على
 اناس نقض شفاهم بمقلين من تارة فقلت من هؤلاء يا جبريل قل هؤلاء خطباء من اهل الانبياء من كانوا
 يامرون الناس بالبر وينهون انفسهم وقال بعضهم تارة من الناس بالصدقة ويذكرونا الله واذ التمسك بالضعفاء
 بالصدقة لم يفرقوا على المساكين ختم فيها واولوا واتهم بكون الكتاب معناه وانتم يقرأون التوراة وفيه صفته
 ورفعه عن ابراهيمين وقولنا فلا تعلمون الحق فلا تعلمون انما يفعلونه جميع في القول وعن ابي مسلم معناه ان
 هذا ليس بعقل من يعقل ومن معناه فلا تعلمون ان الله يعذبكم ويعاقبكم على ذلك قيل فلا تعلمون ان ما في
 التوراة حق قضوا محلا وتبعوه فان قيل اذا كان فعل البر واجبا قلنا اذا وجههم الله على البر قلنا
 لجهنم الله تعالى على الامم بالبر انما وجههم على ترك فعل البر المضموم الى الامم بالبر لان ترك البر من امة
 من تركه من الامم لا يامره بقول الشاعرا لا تدعون خلقا وثانيه على عار عليك اذا فعلت عظيم ومعلوم انهم يريدون النبي
 عن الامم المذمومة انما تمنع من اتيان مكره قوله عز وجل **واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لك بركة اعلى الخ**
ه ه ه آية **التمسك بالصبر** التمسك بالصبر محاسنها وكيفية هو الصبر والصبر على المصيبة لكفت الصابرة عن الجزع
 ومنها في الحديث وهو صبر الصبر شهر رمضان لان الصيام بغيره وبكفها عافضا للصيام وقيل فلان صبر وهو ان تصبر
 للقتل وخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من جسد لقتل او يمين على فيقتل صبر ميز صبر وصبر اي صبرته بانه جهد القتم
 وفي الحديث انتم الذين ترون الصابرين ذلك فيمن استسكن حتى يتلافى فامرهم بقتل العائن وجسر المسلم والمختون
 والمختون والتلا للالاخبار نظائر وضد التمسك الاستسكان ونسخ الرجل اذا جرى صبره الى الارض واخضع اذا طاعا
 لاسر كل متواضع والخبر قريب المعنى من الخضوع في البدن والاقوال في الاستسكان والمختون في الصور والصبر في الجاه

في قوله
 واستعينوا
 بالصبر والصلاة

في قوله
 واستعينوا
 بالصبر والصلاة

خاشعة اصادهم وخشعت الاسوات للرجل اي سكنت واصل الباب من اللين والسهولة والخاشع المتواضع المتذل
 والمستكين ليعني الى الشاعر لما ان خبر النبي فواضعت سور المدينة والجمال الخشع **الاعراب** قوله وانما لك بركة اعلى الخ
 في خبر ان لا يصح في خبرها انما الامم التاكيد فهي شبيهة بان في انما تدخل في المبتدأ وخبره كادخلك ويدخل
 بمعنى التمسك كادخلك يقول والله لا يخرجك كما يقول والله انك خارج فاذا كان بينهما هذه المجامعة فاذا خشت على ان تخرج
 لانما لك بركة كرهوا ان يجمعوا بين حرفين متشاكلين متفقين في المعنى فاخر اللام الى الخبر لفصل بين اللام وبين ان اللام
 نحو انما لك بركة وصرفها آخر فلا يدخل اللام عليه واذا لم يدخل عليه كان اللام ان لا يدخل على خبر **النزول** لعل الجاني
 ان خطاب المسلمين دون اهل الكتاب وقال الرباني وغيره هو خطاب لاهل الكتاب ويتناول المؤمنين على وجبات
 والاولى ان يكون خطابا لجميع المكلفين لفقد الدلالة على التخصيص ويؤيد قول من قل ان خطاب لاهل الكتاب
 ما قبل الآية وما بعد ها خطابا لجميع المكلفين من قال انما خطابا لليهود وقال جبريل لست كان يتم رسالته
 عن اتباع النبي صلى الله عليه واله لانهم كانوا زوال الرواية اذا التفتوا فامرهم الله تعالى فقال واستعينوا على الوفا
 بعهدك الذي عاهدتم في كتابكم عليه من طاعة واتباع امرى وترك ما نهيتكم عنه والتسليم امرى واتباع رسول
 محمد بالصبر على ما انشر فيه من صينق المعاش الذي تاحذون الاموال من عوامكم لسببه وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
 ان المراد بالصبر الصوم فيكون فائدة الاستعانة به ان يذهب بالشعر وهو النفس والعم الصوم وجاؤا بزيادة
 الاستعانة بالصلوة ان يتلوا فيها ما رغب فاعند الله تعالى وزهد في الدنيا وجعل الصلاة كما قال شيخنا ان الصلوة
 تنهي عن الفحشاء والمنكر ولا تافئ من التواضع لله تعالى فخرج الرواية وكان النبي صلى الله عليه واله اذ اخبره
 امر استعان بالصلوة والصوم ومن قال ان خطابا للمسلمين قال المراد به استعينوا على تحريمها وعنده من اتباع
 النبي صلى الله عليه واله اذ على مشقة التكليف بالصبر اي يحبس النفس على الطاعات وحسها على العاصي والشرك
 والصلوة لما فيها من تلاوة القرآن والتدبر لمعانيه والاتعاظ بمواعظ الانبياء وامره والاخبار عن نبي الله
 ووجه اخر انه ليس في افعال العكوب اعظم من الصبر ولا في افعال الجوارح اعظم من الصلوة فامر بالاستعانة بها وجرى
 عن الصادق ع ما منع احدا اذا دخل عليه من غنوم الدنيا ان شوصا ودخل المسجد فترك ركعتين يدعو الله فيها
 لما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وقوله تعالى وانما لك بركة فيمنع الله بها وجه احدا
 انه عايد الى الصلوة لانه الاغلب والا فضل وهو يوك اكثر المفسرين وعلى هذا ففي مورد الضمير الى واحد
 تقدم ذكره وان كان احداهما ان المراد بالصلوة دون غيرها وحضرها بالذكر بانه لا ينافي الامم والا فضل
 ولما كيد حالها ونفيها عنها وعموم فرضها والاخر ان المراد اما ان وان اللفظ واحدا ويشهد لذلك
 قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله واذ امرهم بتجارة اولها انفقوا
 اليها والله وسرور الحق ان توضع وقول الشاعر ان شئ من الشباب والسفر الاسود ما لم يماض كان جونا
 ولم يقل يماضيا وقول الاخ فون نكاسي يلد منه جولة فاني وقيل انما الغنيب وروى وصار وقول الاخ
 فون مباعنا وانا انت عا عندك راض والولى مختلف وقول الاخ اما الوشاة اوصر النساء فقد اوتيت
 منه وان العقل محبتك ولخوذ الكبر في الكلام وثانيها انه عايد الى الاستعانة بمعنى ان الاستعانة بها لكبر
 وقوله استعينوا بلى على الاستعانة ومثله قول الشاعر اذا هم السيف جري اليه وخالف والسيف الى خلاف
 اي جرى الى السيف ودل السيف على العنة وثالثها ان الضمير عايد الى محذوف وهو العجالة الى النبي عن الامم واحده
 النفس منها او تاديه ما تقدم وتاديه الصلوة وضرب الحجر عن العاصي وهذه الخطيئة التي مسلم وهذا الوجه الرابع
 كلها متعينة لانهم يحذرون قوله لك بركة اي يتلوا عن المحس وغيره ولا يصح فيه ان كل من يتلوا على الانبياء فله

فاقاسا بواخوات ان في تركيب
 مع المبتدأ وخبره وخروج المبتدأ
 من صهي في اساس

انه قال ع

والبيان ويجوز ان ياتي بانبات المياه في هذه تلك اوجه في الصفات ويجوز ان ياتي على ان ياتي
مفردا واما قوله باليت قوي فان المياه مشيت فيه لم يحق ما وجب جذا في الحلق في النداء **المعنى** واذا ذكر
اذ قل موسى لقوم الذين عبدوا الخلق عند رجوع اليهم يا قوم انكم ظلمتم اى اضرتم بانفسكم ووضعت العبادة
موضعها بانما ذكر العمل معبودا وظلموا اياها فظلموا بها ما لم يكن لهم ان يفعلوا بما استحقوا بالعبادة وكان
كل من فعل فعله استحق العقاب فظلموا لانفسهم فقبوا اى اياهم اى ارجوا الى انفسهم ومنكم بالعبادة والى
وجعل طاعتهم النعم مع العزم ومن النعم جميعا وهذا امر واخصار فكانه لما قل لهم فقبوا اى اياهم فقبوا
كيت قالوا انفسكم اى اهل بطنكم ايضا لعل البرى المجرم عن ابن عباس وسعد بن جبر ومجاهد وغيرهم
هذا القول سبحانه فاذا اظلمت بوقاقتهم اهل انفسكم اى بطنكم على بعضه وقيل معناه استملوا القتل وجعل
استلامهم للقتل منهم لا نفسهم على وجه التوسع عن اى الحق واخصاره الجبان واختلفوا في الماسور بالعقل
مضى ان موسى امرهم ان يذبحوا صفيهم فافعلوا ليسوا الفاعل هو موسى بل يذبح الفاعل من لم يذبح العمل به
المشقة فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله عليهم على المسلمين وجعل قتل الماسور يبرأهم وقل ان السبعين الذين
كانوا مع موسى في الطور هم الذين قتلوا من عند العمل سبعين الفا وقل انهم قتلوا سبعين ففعل بعضهم
بعضهم اختلف الظاهر واحاسا من سبعين الف قتل وروى ان موسى وهو من وقفا يدعون الله ويضربون
وهم قتل بعضهم بعضا حتى زال الحي وضع السبل وقيل توبه من بقى وذكر ابن جرير ان السبعين امرهم بقتل
ان الله تعالى علم ان ناسا منهم من لم يذبحوا العمل لم يذبحوا لعلهم ذلك بحافه القتل مع علمهم بان العمل لا يظلم
اقتلام الله بان يذبح بعضهم بعضا واما انتم الله تعالى بهذا الحجة العظمى لكم فم بعد الدلائل والآيات
العظام وقال الزمان لا بد ان يكون في الامر القتل لظلمهم ولغيرهم كما يكون في استئصال الفاعل لظلمه لغيره
فان قيل كيف يكون في قتلهم نفوسهم لظلمهم ولا تكلف عليهم بعد القتل والظلم لا يكون لظلم فبما مضى ولا فيما
يعاير والجواب ان القوم اذا كفروا بان يقولوا بعضهم بعضا فكل واحد منهم بقصد قتل غيره ويجوز ان يذبح
صكون القتل لظلمه فيما به ولو كان بمقدار زمان ففعل فيه واجبا واحدا او مئتين من نبي وهذا ما يقول في مباد
يقول الشكيزه ان الله بعد نال ان يقال جى بعمل ومدا حلق لك وكذلك روى اهل السير ان الذين عبدوا
اجل قتلوا بان يذبحوا اهل القتل حتى يصل بعضهم بعضا فكان الله يهدى له من قتل وتوبه لمن بقى وانما كانت
تكون شبهه لو امر ابا ان يفعلوا بنفوسهم الجراح الذى يعرض الموت وان لم يزل مما العقل فيما في التكليف
واما على القول الاخر فهو انهم امر ابا بالاستسلام للقتل والصبر عليه فلا مسا لظلمهم ما امر ابا بقتل نفوسهم
فعل هذا يكون قتلهم حسنا لا يلو كان قبيحا لما امر ابا بالاستسلام له ولذلك لا يقول لا يجوز ان يذبحوا ولا
امام بان يستسلم للقتل مع قدرته على الدفع عن نفسه فلا بد له من ذلك استسلاما للقتل مع القدرة
على دفعه وذلك لا يجوز انما كان تقع قبل الانبياء والامم على وجه الظلم وارتفع التمكن من المنع غير انه
لا يمنع ان يذبحوا على الدفاع وحمل المشقة في ذلك وان متل غير ظلم والقتل وان كان قبيحا بحكم العقل
حسنا فلو وجب الحسنى لقتل لقتل ان يذبحوا على ما لم يذبحوا ايضا فليجوز من الله تعالى ان يستلحق بذلك
ليجوز ان يامر بالاسه وببعضه على الامم التي يذبحون عليه ويكون في لطفه على ما ذكرناه وقوله لكم خير لكم عندنا بكم
مع القتل لا نفسهم على امرهم الله به بل لا توفيه فتدبروا الى باركم فاقبلوا انفسكم فوق لفتوروا الى على التوبة
فكانا نذركم وقوله فاقبلوا والى على القتل فكانه قال ان التوبة ومن النفس في صفات الله كما امركم به وان كان

45
الجميع الوقت المعلوم وفي موضع اخر الموعود ومن ذلك قوله فم صفات ربه الموعود وفي الآية واذا نذرت
اربعين ليلة وليلة منتصب على التمييز والتمسك للعدد والاصل في نبات العدد ان من يذبح للعدد واما
بالاسم التام الذى هو اربعون وهو شبه بالكلام التام الذى ينتصب به ما يكون في صفات ربه ومعنى تمام الاسم
هنا تركيب هذه النون الذى هو جمع فاشبه الحجة الكلية من فعل وفاعل معنى ففعل المفعول وهو ذكر الفاعل
وفي الآية اياه من معنى التفسير والبيان ليعرف من الانواع هو مصيب هذا المعنى ولذلك قال ان سيرة
في هذا الضرب وهو تمام الامم معنى بحسب الاسم الاول وصاحبه بعد التمام والنون في اربعين هو بمنزلة الفاعل
الذى لم يجرى ان من الفعل الى المفعول في هذا الى الفاعل وينصب المفعول لذلك النون بسم الاسم
الاول فنصب الاسم الاول مصص الاسم الذى بعده واما قولنا نذرت فان اخذت على ضرب واحد فم
الى مفعول واحد كقوله واخذت ومن ذلك امه الله وقوله ام اخذت على ضرب واحد والآخر يعيد الى مفعولين
كقوله اخذت والى اياه من حجة فافعل فم على الاخذ واخذ وى وعد وكذا اوليا ولفون ففعله لم اخذت على
من بعد تقدير اخذت العمل لها اخذت المفعول الثاني لان من صاع عبدا وجملة لاستحق الوعيد والى
من الله تعالى **المعنى** واذا ذكرنا اذ وعدنا موسى اربعين ليلة ان يوشيه الالواح فيها التوراة والى والى
على اى اربعين ليلة او عند تمام اربعين ليلة واما قلنا ان قوله ذكر خرفة لان امه الله قال هذا لى ابنى
اسرائيل اذكر وانتمى الى انتم عليكم فاذاها معطوفة على الآيات المقدسة وهذه الاربعة ليلة هي التى
ذكرها الله عز وجل في سورة الاعراف فقال واعدنا موسى بالثلاث ليلة وامنناها بعشر فم وفى والقدر
وعشر من ذى الحجة قال المفسرون لما عاهدوا موسى ان يذبحوا من الجرح هلاك فم ومن وعده وعلم
امه انزال التوراة والشرائع خلف موسى عليه السلام واصحابه واستخلف عليهم هرون فكذلك على الطور اربعين ليلة
وانزل الله التوراة في الالواح وقوله فم اخذت فم العمل اى اخذت فم الفاعل نفس ففعل بصورة العمل لا يكون
ظاهرا لان فعل ذلك ليس بظهور واما هو مكره واما الحجة الذى روى انه عليه السلام من الصوفيين قال ما ربه من شبه
الله بخلفه او اعتقد فيه ان صورته وقوله من بعد اى من بعد غيبة موسى خروجه وقيل من بعد وعد الله
اياكم التوراة وقيل من غرق هرون ومارايتهم في الآيات والكل محتمل وانتم ظالمون اى يضرهم بانفسهم بما اسلمهم
من العقاب على ايمانهم العمل لها **القصة** وروى عن ابن عباس قال كان السامري حيا لم يمت حتى قيل كان
اسمه حيا وقال ابن عباس بن عيسى بن طرفة وكان من قوم يعبدون البقر فكان حبا عبادة البقر في نفسه
وكان قد اطعم الاسلام في بني اسرائيل فلما ضده موسى الى مصر وخلف هرون في بني اسرائيل قال هرون
لقومه لقد علمتم ان من رغبة القوم الى هرون فيظهر وامننا فانها الحس معنى انهم سعادوا من السطوطيا
واسمهم لا يذبحوا فم اخذت فم العمل اى اخذت فم الفاعل نفس ففعل بصورة العمل لا يكون
ناون مما كان معهم من تلك الامتعة والى مقدون فيها قال كان السامري اى اربعين ليلة عليه
فاخذت اياه من الخرافة ثم اقبل الى الله فقال هرون يا بنى الله القى ما في يدي فقال نعم وهو لا يدري ما في
اليك وظن انه ما في يدي من الامتعة فخذت منها وقال كى عباد جسد الخرافة فكان السامري
والفتنة فقال هذا الحكم والى موسى ففعلوا اهل حيا لم يحوا مثل شاة فم قال ابن عباس فكان
السامري والفتنة ولم يذبح على هذا وقال الحس صار له لما ودا وقال غيره لا يجوز ذلك لانه من مخبرات الانبياء
وافق الحس قال الله القبط من اهل الملك فان الله قد ارجى العادة باننا اذا طرحت على صورة كانت حلا
فليس ذلك بمحجوز او سبيل السامري في سبيل غيره ومن لم يحرفه حاسا من الخرافة الى السامري صاع عبدا

وقال الخليل الفريسي والعربي لسان والكلمة بمانية والقري الظاهر من كل شئ ووجه الاقوال الجود شك الانحاء
ومنه السجود النساء وهي العارات الامين والاشاعر وهو الجوار المجمع سجد وقيل ان خذركم الى الاكرم سنا
سجد الخوازم وحطو صعد من كل حدة ورد من زودت وحددت والخليل الخطو وضع الاحال من الله اب والخط
والوضع والحقق نظائر الخط الحد من العلوق الى امر القيس كجود وخرج خط السبل من على وجار خطو المثلين
ممدوده الحنة والفرق والصفح والصف نظائر يقال غفر الله لغفر انا اي ستر الله على ذنوبه والفرق التغطية
وتؤدق وغفر اذا كان له من غير غفر يقال المغفر لعمامة الصوف الغفر والمغفرة بمعنى والفرق من خرفه يلف
على سبه القوس والمغفرة المفتاح صبح الغرض واغفر البحر اذا طر لك فيه ومنه الحديث ان عليا لم يدخل على
عائشة فقالت يا رسول الله اكلت معافير هذا الصبح ومنهم من يقول معافير كاقيل حدث وحذف ويقال
جاء الجاء الغفر جاءوا اجاعفيل وجاء الغفر اي جمع بين جميعها على الارض والفرق ولد الارض لانه ياولى بالباب
ومعنى الناس وعلى الصبح فربك فانه اغفر الوسخ اي استبرأه واصل الباب السور وحد المغفر ستر الخطية
برفع العقوبة والزلزال المغفر نظائر يقال خطا الشيخ اذا لم يدره واصابه واخطاه اذا اراده فلم يصبره الاول
خاطي والثاني مخفي والمطاف جمع خطو مثل حركات جمع صفة وسفيمات جمع سفينة والخطا يا ايها جمع
خطو المحسن الفاعل لا احسان او الفاعل المحسن فعل احسن الى عين واحسن في فعله والفرق بينهما ان احسن اليه
لا يقال الا في النفع ولا يقال احسن اليه الى اهل النار يتبعهم ويقال احسن في تزيينهم بالنار ومعنى المحسن في ضد
وتدبره ويقال امراة حسنا ولا يقال رجل احسن وحسن من طريق الحكمة هو الفضل الذي يدعى اليه الضرر
الفرح وهذا لما يبعث من ذهب من يقول ان الانبياء يكون حسنا الى نفسه وسيا اليها ومن لم يذهب
اليه يري فيه والواصل الى الغفر مع قصصه ان ذلك الاول في حد الحسن ان يقال هو الفعل الذي اذا فعله
العالم على فعله يستحق اللوم **الاعراب** حيث توفى مكان مبنى على الضم ووزن الوجوه في بناءه مما قبل والمجملية في
تقدير المضاف اليه وما يسمي اليه ان نفس كيف يرمي على الضم وهو مضاف الى الجمله . ان يكون شبه فعل مجزئ
فا يما يلا فوضع الامانة الى المعز وان كان قد شيف الى الجود وهو الاضافه ان يقع على المعز واذا كان ذلك
كان المضاف محذوف فينبغي ان يبين من ماله على الضم ومن بناء على غير الضم فقال حيث فلا بد
عليه هذا السؤال فلا يجوز في القرآن الا الضم والمحو فانها لم تقع على الكايت وقال الزجاج تقديره سنا الناحط
اي خذ ذنوبها ومن تقديره دخول الباب سنا الخط لذنوبها ولوجار قرانه بالنصب لكان وجهه في العربية حطامها
ذوقنا حط كاقيل صمما وطاعة اي اجمع سمعا والطبع طاعة ومعناها اي يغفر ذنوبه او خطية يغفر لكم مجزئ انه جواب
الامر وانما الحزم بالشرط فان المعنى ان يقولوا يغفر لكم محذوف الشرط لان الجرا عليه وقوع الامر في الكلام وطوليه
وحسن حاد سمعا لان صا المعاقلة من حيث اجتماع في انما غير جبين وطرح حزين وهذا لما حذف
لدلالة الحزم عليه وقد حذف الجرا وايضا لدلالة الشرط عليه في قوله لم انت ظالم ان فعلت كما حذف خبر المبتدأ
لدلالة المبتدأ عليه والسموية كان اصل خطا بظان مثل خطايع فابدل من الياء همزة فصارت خطايع في مثل
خطايع فتجوز هنزان فقلبت الثانية ياء وحضار خطايع مثل خطايع فقلبت الياء والهمزة الى الالف والفتحة
فصار خطا مثل خطايعا كما فعل بديع فضل بديع ثم استقل همزة ياء العزيم لان همزة محذوفة
للالفات وكانت كما انما اجتمعت ثلاث الفات فابليت همزة ياء فصل خطايعا وقال الخليل اصل خطايعا فاضا
فقلبت الواو الى ايم ثلثت بعد على ما نص في المذهب لا دل واما اعل هذا المعدل لان الهمزة التي بعد الالف عا ضغني

اصلها يقول في جمع مرأى فالاعمال لان الهمزة على الف اجمع المفسرون على ان المراد بالفتح المقتدس
كان فيها بقا ياسر فوم عاد وهو الما لقة وراسهم عوج بن عني يقول ذكرنا انك ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث
شئتم اي اي شئتم رعدا اي وسعاع عليكم مستغفر عما شئتم من طعام القرية بعد المن والسوى وقد قيل ان هذه آية
لهم من لغتهم تلك اموالها انما ما التفتع عليهم ولا دخلوا الباب يعني الباب الذي ارموا به خطه وقيل هو باب
من بيت المقدس وهو الباب الثامن من مجاهد ومن باب المقدس الذي يصل اليه موسى وهو امراس قال قوم هو باب
القرية الذي يدخلها قال ابو علي الجياحي الآية على قول من بني علم انها باب القبة اول من اعل قول من يزعم انها باب
التبادل من اعل قول من يزعم انها باب القرية لانهم لم يدخلوا القرية . واخر الآية يدل على انهم كانوا يدخلون
هذا الباب على غير امر وابه في ايامهم موسى لانه قال بعد الان من ظفوا قولا غير الذي قيل لهم والمغطف بالفاء التي هي
للمعقبة عن غير تراخي على ان هذا التبديل منهم كان في اثر الامر يدل على انه كان في الحيوة موسى وقوله سجدا
معناه وكما وهو سدة الانحاء ونحو ابن عباس في قوله ان معناه ادخلوا اخضعين متواضعين يدل على ان
الاعشى راوح من صلوة المليك طوا سجدوا وطورا حورا ومن معناه ادخلوا الباب فاذا دخلتموه فاسجدوا
فقد سجدت سكران عن وهب قوله حطوا للفرق فتارة واكثر اهل العلم معناه حطوا ذنوبنا وهو امر بالاستغفار
وقيل ابن عباس لم ير ان يقولوا هذا الا حرق وقال غيره ان يقولوا الا الا الله لا يخطا الذنوب وكل واحد
من هذه الاقوال ما عاظا الذنوب فصح ان يترجم عنه حطوا وروى عن الباقر عليه السلام انه قال نحن باب حطكم
وقوله يغفر لكم من خطاياكم اي يصفح ويغفر عن ذنوبكم وسنذكر المحسن اي يستزيدكم على ما استحققتم من الثواب
تقصد لك قوله تعالى وليؤتيهم اجرهم وزيدهم من فضله وصل المراد ان يزيدهم الاحسان ما اراد المراد بالسورة
وتظليل العام وغير ذلك قوله عز وجل **فبذل الذين ظلموا فوه غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين الذين**
رجز امين الله تعالى انما الله الذي القى القيد البديل فيمن السج الى غير حاله والرجز بكسر الراء العذاب لغة اهل الحجاز
وهو غير الرجس لان الرجس التنزه وقال النبي صلى الله عليه واله الطاهر ارجس عذبة بعض الامم قبلكم وقال
ابو عبد الله الرجز والرجس مثل الزنا والبصاق والزدع والسدع والرجم والراء عبادة الاوثان وفوق
نفسه ونفسك او ضمهم لهم وقوله القراء ومعنى النفس في اللغة الخروج عن الصد وكل من خرج عن شئ فقد ضق
الا انه في الشرع مخصوص بالخروج عن امر الله تعالى وطاعته **الاعراب** غير الذي انصب غير بانه صفة لقول اصل
غير ان يكون صفة محذوف مجزئ مثل واذا اضيف الى المعارف لم يفرق لما فيها من الالباب لان مثل السج يكون على من
كبر هو كذلك غير الشئ يكون اشياء مختلفة **الاعراب** ثم يستجاءونهم قد عصوا فيها امر وابه فقال المعدل الذي طلبنا
قوله غير الذي قيل لهم اي خالف الذي عصار الذين فعلوا ما لم يكن ان يفعلوه وغيره اما ما امر وابه فقالوا غير
ذلك واختلف في ذلك فليل انهم قالوا بالسر بانية خطا سمنا يا وول بعضهم خطايا سمنا يا ومعناه خطرة
حرام منها سيرة وكان قصدهم في ذلك الاستدراء وخالفه الامر وقيل انهم قالوا خطا عاها لا سنا او كانا
احد ان يدخلوا الباب سجد وطوط لاهل الباب ليدخلوه وكذلك فدخلوا واخبر على اشياهم في القواني
الداخل اليه وقوله فانزلنا على الذين ظلموا اي فخلوا ما لم يكن قد من يذنبهم ما لهم الله بسلافه والفتنة
رجز اي عذابا يخافه السماء عن ابن عباس في قوله والحسن بما كانوا فسقون اي يكونهم فاسقين لا يغفرهم كقوله
ذلك بما عصوا اي بعصيانهم وقال ابن زيد اهلكوا بالظالمون فمات منهم في الساعة الواحدة اربعة وعشرون
الفاح كبرهم وشيوعهم وفي اما ما فاعل عنهم العلم والبقا كما هم لسر الله عنهم وقيل بان الجاج الافاضل من بينهم
قوله عز وجل **واذ اسحق موسى لقومه فقل اني اراكم رجسا كالحجج فاجرت منه اثنا عشرة**

الثاني من ذلك جيل من ملك كافي من صفراء اولادها كالزبيب والاولا من الابن وان وصفت به فلا يوصف
الزبيب وايضا فان السواد لا يوصف بالفتح وانما يوصف بالخلو وكذا غير ما ذكرناه والفتح جمع فجمع كذا لك
الباقي جمع كالحامل جمع حمل الى الاعشى وما لا يبينان فاحتملوا باقر وما لا حاف الماد الا لغيرها وقيل ان حاسل البق
الليل السامرة اي جال ونحو هذا عندهم اسم من جمع الكثرة كاسم الجنس وشبه العبيد والكثير العيش في جمع
وكله صان وقوله لا يول قال لليلة التي في ذلك الاكرب والعقول بين الذين يجر الدال ويقال في مثل من
بن آدم رجل ذليل بين الذل ومنه الذال والذليل كبرها والمذل والاثارة انما هي التي بالكشف وانما الارض التي لها
وكبرها والمحل كالأرض ذلك لا يزرع والخليل الحرف في ذلك في الارض لا يزرع والنبات والاشجار
قال عز اسمه انما يزرعون النعم تزرعونها ام نحن الزارعون مسلمة من العيون مفعلة من السامنة السامون
في الكسح كالحل في عامة لونه والوشى خلط اللون باللون ولا شبه فيها اي لا يصح فيها كالحل لونه بل هو كالحل
النوب اشبه شيئا وشيئا ومنه قل ان يسمي الرجل الى السلطان وان يكون له كذا به عليه عند وعينه كذا به
بالاباطيل ويقال منه وشيئا به وشيئا قال كعب بن زهير يسمي الرشاة لخصما وقوله انك يا بن ابي سلمى
المعقول يعني انهم يقولون بالاباطيل ويقولون ان الحق بالحق صلى الله عليه واله سلم الذبح فري الادراج وادراج
في البقر والفتور والفرخ الابل فلا يجوز عنده ناعير ذلك وقيل خلاف بين الفقهاء وقيل لصا وقوله عليه السلام ان اهل
مكة يذبحون البقرة في اللبدي في كل نحوها فمكت عنه من قال قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
لا كمال الاذبح من هذا الحديث الفاء من قوله قالوا الحمد ناهي في الاستثناء ما قبله من الكلام وحسن الوقف
على قوله ان يذبحوا بقدره كالحسن استعاطا من قوله قالوا الحمد فمكتكم ايا المرسلون قالوا انما ارسلنا ولم يقل فقالوا اولوطين
فقالوا لعلنا حسنا ولو قلت قلت ففعلت لم يجز اسقاط الفاء لانها عطف الاستثناء لمحسن الكون عليه
وقوله هو لا يجزها حيا حيا امرها ان يكون الصنف عند فالك ان الحرف وحدث والفعل الثاني من نجد
يكون الاخر قوله تعالى لا تتخذوا اعداء من دونه وادوية وادوية الثاني ان يكون الحرف يعني المهر وبمثل الصنف
قوله تعالى انكم سيد البحر ونحوه كما يقال رجل غني اي غني اقره المصدر مقام الفعول ولما قوله تعالى لا تتخذوا
الذين يتخذون اعداء من دونه وادوية وادوية الثاني ان يكون الحرف يعني المهر وبمثل الصنف
الضمير والواو الى الالف قبلها من غير اسقاط لفظها لانه لما اعلنت عن الماضي لم تحركها او انشراح ما قبلها
اعلنت بين الضام اي لم يجرى الضام على شيء واحد وكذلك القول في اعاد وصيد واستعاذ ويستعيد والاصل
اعوذ فيعوذ واستعوذ يستعوذ وقوله لا تاتوا من دونه ولا تتخذوا اعداء من دونه وقوله لا تتخذوا اعداء من دونه
عوان مرفوع لا نهض من قبله المحذوف كانه قال هي عوان وعلى الزجاج ارفع فافرض ما ضمها هي اي من الاغراض
ولا يجوز ان قال وانما جاز بين ذلك وبين لا يكون الفاعل اسحق او الثوران ذلك هو من الحرف فيقولون لا تتخذوا
قايما فيقول القائل قد ظننت ذاك وظننت ذلك قال ابو علي الجوزي ان هذا ذكره في قوله ظننت ذاك من ان
اشارة الى المصدر فلا يذهب اليه سببه او يكون اشارة الى احد مفعولي ظننت او يكون ناسخا لليلة كما قاله ابن
الزمخشري ان يكون اشارة الى احد المفعولين لانه لو كان كذلك فلزم ان يذكر الاخر كما انك لو ذكرت اسم الماشية
للمن فيه ذكرك وانما اذا ذكرت المبتدأ لم تذكر الجزاء وعلم من احاد ما تقدم مقام ذكرك لو لا يجوز
ان يكون ناسخا لليلة هنا ولا اشارة اليها كما ينبغي في هذا الموضع من المواضع التي يقع فيها الحرف
لحرفه الذي هو وصف المندرات فظننت ان ذلك في قوله ظننت في ال اشارة الى المصدر الذي هو الذي
ولا يجوز ان يقع اسم مرفوع مرفوع جلة ولو كان سابقا ان سويب ذاك عن الجمل المجاز وفوجبه ان هذا الموضع

ليس من مواضع الجمل الا ترى ان ذلك اشارة الى ما تقدم ما دل عليه قوله لا تاتوا من دونه وهو البقرة والفر من دونه
يدل قوله ذلك عليها فلو كان واقع موقع جازي ما دل عليها لان الجلة مستندتها الحديث الى الحديث عنه وليس احدا
من الفروض والبقرة المستند الى آخر الا ترى ان المعنى من هذين الرصيفين وهذا واضح واعلم ان الاسماء التي
صنفا اليه من لا يتخلل من ان يكون ذا اصل واحد وعلى اكثر من الواحد فاذا كان ذا اصل الواحد غير الالف
الكثرة عطف على اسم اخر كما ذكرنا من اصله الافتراق كما منع ان يقول افتراق زيد واجتماع زيد حتى يضاف
اليه زيد على الافراد كذا لا يقول من زيد حتى يضاف اليه بالواو ومن غيرهما من الحرف في العاطفة
واذا كان الاسماء على الكثرة وان كان مفردا جازا ان يضاف اليه واما قوله ان من ذلك فاما يضاف
فمنه الى ذلك من حيث جازا اضافة الى الفقه وما اشبه ذلك من الاسماء التي يدل على الكثرة وانما جازا
ان يكون قولنا ذلك يراد به مرة افراد وجمعة الكثرة لمساهمة الموصولة كالذي وما الا ترى ان الناس
سكان في دلالة كل واحد منهما على غير شيء فجازا ان يراد به الواحد والكثرة الواحد مرة ويدل
على ما ذكرنا من قصدهم ذلك الجمع وما زاد على الواحد ويرى لما قبل لما يوعيد في قوله خطوط من سواد
ويقال كانه في الجمل يوليح اليه ان اردت المخطوط وجازا يقول كانه وان اردت السواد والصل وحال
يعود كانه ان اردت كان ذلك فعلهم بلام قصد من ذلك غير المرفوع ويدل على ذلك قول القائل ان للفرق للفرق
مداى وكذا ذلك في جمل الا ترى ان كذا لا يضاف الى المفرد فلو ان الالف يضاف اليه كانه كذا الف قول
في عوان بين ذلك المراد بذلك الزيادة على الواحد الا ترى ان ما تقدم من قوله ما دل على الفرض من الكثرة
وموضع ما من قوله ما هو ما لونها رافع لا يجر المبتدأ لان تاويله الاستثناء اي اي شيء هو اي لونها قال لا يتخذوا
انما ما قبل القول من ان ان مكسورا يابا كان لم يذكر القول في صدر كلامك وانما وقت قبضه كذا في العرب
على ان يحكي ما كان كلاما مقوم بنفسه قبل دخولها فوي مع ذكرها ذلك لا يضاف قول قلت زيد منطلق كانك لم تكن
زيد منطلق وكذلك ان زيد منطلق اذا حكيت تقول قلت ان زيد يقوم من العرب وهو من في سلم يحيطون باب فليست ب
ظننت مفعولون قلت زيد منطلقا وقوله فافرض فافرض او ما تاتى فافرض وهو صفة بقره مثل قوله وكذا
قصة الناحية جمل من فوعة الموضع يكون صفة بقره ويقال تقع لونه يقع ففوعا وقع يقع اذ اخلص صفة
وقوله ان البقرة شاة عليا كل جمع يكون واحدا بالهاء نحو البقرة المنزلة السحابة فانه يونس وذكره في القرآن
سبحانه كانم يحيا نخل حاديه وفي موضع آخر نخل منقور والتذكير القالب هو لونه في موضع رفع كانه
صفة لذلول وهو داخل في معنى البقرة اي ليست مذلول مبدقة في الارض ولا سابق للحرف ومسلمة صفة بقره
انتم ولا يشبهها جمل في موضع رفع بانها صفة بقره وشيئة مصدره وشيئة واصلا وشيئة فلي
استقطت الواو منها عوضا عما في اخرها قالوا وشيئة كذا قالوا وشيئة وشيئة وشيئة وشيئة وشيئة
علة قالوا الان في وجوه احدها اسكان اللام من الان وحذف الواو اللفظ ويجوز في الان على الفاء
الحذف وحذف اللام وقوله الواو وحذف وفيه لا يفتقر الى التذكير لانه في اللام ويجوز قالوا الان والحمد للواو
وحذف اللام لانها حذفت الواو وسكونها فلما حكيت ودوها والاجر في العربية حذفتها ولا سفي ان يقرأ الاما ورة
به واو صحيح فان القراءه مستندة بقوله البقرة على ما في الان لظننت مع الحرف وهو من معنى البقرة لان البقرة
حرف حكمه ان يكون حرف وليس حرف مباغت الالف واللام لانه لو كان كذلك لزم ان يكون قبل دخول اللام على كفة
كحرف الجمل وكذا الذي كان في الالف واللام وليس حرف لانه بما التفتير غيرهما وهو كونه موصولا خصوصا
ولو كان يعرف باللام لوجب ان يكون على الموصولات المقترنة بالصلوات نحو من وما غير مقترنة وقوى زيادة اللام

المراد بذلك غير

منطلق

بقره

ما رآه البحر المازني قال سالت الامم عن قول الشاعر ولقد جئتكم بالمواعظ ولقد نهيتكم عن ما بال الادب لم اخل
 الام قال دخلت زيادة لاضمة وكقول الآخر يا عدلهم البر عن اسيرها وانشد ابن العرب بالتمام المثلث ما
 مكان من الساعلي الركاب نكا ان الدم في الذي وفي هذه الحكاية زيادة كذلك هو في الآخرة وقوله وما كاد
 يفعلون كاد يدل على مقارنته مباشرة يفعلون في موضع نصب بانجركا والفتح انه لا يدخل عليهما لان حرف
 وكسب الفاعل فيقوم مقام المصدر انما سبب ذلك افعال غير ثابتة ولا مستقرة مثل الطمع والرجاء الخ عسى
 ودليل ذلك ان لا يدخل على فعل الحال بل على ما يتوقع في المستقبل ولهذا كانت لا تسمى بعين ولا يزم كالان
 كاد في سبب الحال وقد استعمل كاد مع ان في الشعر كاد الامم كادت الفخران فيض على اخفى حشور بطور
 كان السبب في امر الله تعالى بفتح البقرة فيما رواه الصائغ من فروعها الى الرضا عليه السلام جلد في السبل
 قلنا انه لا واحد وطرح على طريق افضل سبط من اسباط بن اسيل وجاء طلب به فقاو الوحي سبط
 آل فدان قتل فاجاز من قتل في استوف سقره قالوا اتخذنا هروا ولوا انهم عدوا الى بقرة اجزاءهم ولكن
 شدوا فشد الله عليهم قالوا انهم لم يربوا فينا ما هي قالوا انهم يقولون انما بقرة لا قارح ولا بكر عدوان بين
 ذلك لا صغيرة ولا كبيرة ولا صغيرة ولوانهم عدوا الى بقرة لا جازاتهم ولكن شدوا فشد الله عليهم قالوا ادع
 لنا وليا الى قوله قالوا الآن حيث بلحق فطلبها فوجدوها عند بني من بني اسويل فقالا ايها الأشبل
 مسكها ذهب فخاوا الى موسى عليه السلام فقالوا له فقال اشتروها قال وقال لموسى الله بعض اصحابه ان هذه
 البقرة ما شأنا فقال ان في بني اسيريل كان نارا باسمه وانما اشترى اسلمة فخاوا الى اسير فوجدوا نارا والاد
 فكتب تحت اسير فكتب ان يوقف فترك ذلك فاستيقظ ابو نادرة فلما احسنت هذه البقرة فحق لك
 عوض لما نالك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرابيع باهله وقال ابن عباس كان القتل
 شجاعتا يا فضل بن واخبر القوم على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فاحتموا الى موسى عليه السلام عنده
 في ذلك علم فقل انت بنو الله وانت لم تعلم منا فاوحى الله تعالى ان يا مريم نذيرهم موسى عليه السلام ان يذبحوا
 بقرة ويضرب القليل بعضها حتى امس العمل من من قتل وقيل قتل ابن عمر استبطاء موسى فقل لمريم
 وقيل لما قتل لزوج ابنته وقد خطبها فم شتم له وخطبها عنه من حيا بن اسيريل قال نعم الله عليه ابن عمر الذي
 لم يمت له ففعل ما فعل وحل موسى وقال يا بن الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتل فقال الادري
 وكان القتل في بني اسيريل عظماء فحفظ ذلك على موسى وهذا هو الذي عن الصادق **المع** هذه الآيات
 معطوفة على ما تقدم مما من الآيات الواردة في البيان لعم الله على بني اسيريل ومما يلزم من الآيات ان القتل
 قتل واذا ذكرنا ايضاً نكاح الذي اخذت عليكم بالبطاعة اذ لموسى لعمومك اسيريل ان يذبح
 بقرة فلو اتخذنا هروا الى قال فوم موسى لم اسيريل حيث سالك من القتل في امرنا نذيرهم وفيما
 ذلك لبقاعد ما بين العرب في الظاهر مع جهلهم بوجه الحكمة فيما امرهم به لان موسى امرهم بالذبح ولم
 لهم ان الذبح لا يمتنع فلو اى اتصال الفج البقرة بما راقت فيه اليك فهذا استهزاء بما قال اعوذ بالله
 الكون من الجاهلين اي ما اذا الله ان الكون من المستهزين وانما قل من الجاهلين ليدل على الاستهزاء
 لا يصيد الا من جاهد فاما من استهزأ بغيره لا يخلو من ان يهتف بحلفته او بفعل من افاد فاما الحلفه
 فلا يخلو الاستهزاء بما هو اما الفعل فاذا كان فيجاء بالواجب ان يثبت فاعلم على وجه تيزج عنه فاما ان يستهزأ
 به فلا يستهزأ على هذا يكون كبر لاضع الامم جاهل به او محتاج اليه واذا قيل لم امرنا بالذبح البقرة دون
 غيرها فقل فبني لا من جنبنا عباد من الجبل فهو عندهم ما كانوا يرونه من فيضهم ويزول ما كان في

لا يذبحوا انهم غيروا الى
 بقرة لا جاز فمضوا ولكن
 شددوا فشد الله عليهم
 قالوا ادع لنا ربك

من عبادة وانما احيا الله العمل بفعل لم يزل يظهر فقدرته في اختراع الاشياء من اضدادها فاعلموا ان
 فبح البقرة فوفى من الله تعالى ما وعدها من قبلها استباقا لادع لنا ربك اي سلطان لجلالك يبيح لنا ما
 ولم يظهر في السؤال عن نفس البقرة وانما ظهر ذلك في الجواب قال موسى ان نقول ان الله عز وجل يقول انما يذبح
 لا فاذ ذبح لا يذبح وان اي ليست به من ولا صغيرة عدوان من ذلك اي هي وسط بين الصغير والكبير وهي توى
 ما يكون واحسن من البقرة والذاب عن ابن عباس وقيل وسط ولدت بطنا او بطنين عن مجاهد فقلوا
 ما توردون اي اذبحوا ما امرهم بفتح فلما بين سبحانه من البقرة فساووا من لو نافع لادع لنا ربك يبيح
 لنا ما لو نافع اي سئل ربك لنا ما لو نافع البقرة التي امرنا بفتح مجاهد قال موسى انما يذبح صفراء وحش
 قد ناولها اصفران عن الحسن ومحمد بن جعفر فاقع لو نافع اي شد يذبح صفراء فذبحها لاهل الصفرة ونزل
 حسن الصفرة وقيل في النظر الناظرين اي يذبحها الناظرين ويذبحهم حسنة عن قتادة وغيره وروى عن الصادق عليه السلام
 من ليس بصفراء لم يزل مسرعا حتى يذبحها كما قال الله بقره صفراء فاقع لو نافع الناظرين ولما بين سبحانه
 من البقرة ولو نافعنا لوالع صفراء لوالع اي ادع لنا ربك من انما ما هي اي من السوايم ان البقرة سامة
 علينا اي استقبلنا عليها صفرة البقرة التي امرنا بفتح مجاهد وانما شاء الله لم يذبحها الى الصفرة للقرع يعرف البقرة
 وبما شاء ولما من اللطف والزيادة في البيان وروى ابن جرير وقاتله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انهم امرنا بفتح البقرة ولكنهم لما شدوا على انفسهم شدوا الله عليهم وليم الله لولم يسوا ما نصب لهم
 الى اخر الآية قال يعني موسى ان الله يقول انما يذبح صفراء اي البقرة التي امرنا بفتح مجاهد
 لا ذلول اي لم يذبحها لوالع الا انما ما طاعة الله لا تسقى الحرك اي لا تسقى عليها الماء وحسنى الزرع مسلة
 اي ريم من العويج عن قتادة وعطاء بن رباح عن حماد بن ابي اسيريل عن ابي الحسن كونا عن مجاهد
 وقيل سلمى من اثار العمل لان ما كان من العوامل لا يخلو من اثار العمل لان ما كان من العوامل لا يخلو من اثار
 العمل في قوامه وبنده وقال الحسن انما كانت وحشة شبيهة بها قال اهل اللغة لا دوح ميفاح الف لون جلدها
 وقيل لا لون فيها سوى لونها عن قتادة ومجاهد قالوا الآن حلت الحق اي ظهر لنا الحق الآن وهي بقرة فلا
 وهذا يدل على انهم جوزوا انه قتل ذلك لودعي الحق على القليل وان اذبحه على جبل الجبل وقال
 قتادة الآن نلت الحق وهذا يدل على انه كان منهم من شك في ان موسى بين الحق فذبحها عن البقرة
 على ما امر به وما كادوا يفعلون اي فرحوا ان لا يفعلوا ذلك فخافوا منها ففهم القائل وقيل كادوا
 ذلك لعمومهم فذبحوا عن ابن عباس انهم اسروها بل جلدوا ذبيها من مال المقتول وعن السدي
 جوزها عشر مرات فذبحوا فاعلموا وما كان ثمنها الا نذيرهم **المع** انهم اسروها بل جلدوا ذبيها من مال المقتول وعن السدي
 الفقه اختلف العلماء في هذه الآية فمنهم من ذهب الى ان التكليف فيها استغفار وانهم لما قبلوا اذبحوا
 بقرة لم يكن المراد منهم الا ذبح اي بقرة سواء من غير تعيين صفرة ولوانهم ذبحوا اي بقرة الفقه لم كانوا
 قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كان المصلح ان يذبحها عليهم التكليف ولما اجابوا المرة الثانية فذبحوا سلمى
 الى تكليف ثالث واختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في التكليف الاضطراري ان يكون مستقرا
 لكل صفة فقد مت فخل هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث صفة تكليف زيادة في
 الله يعلم لما في من المصلح ومنهم من قال ان يجب في الصفة الاخر فقط دون ما تقدم وعليه هذا القول
 يكون التكليف الثاني نسي الاول والتكليف الثالث نسي الثاني وقد جرح الشيخ في القول ان المصلح
 يجوز ان يغير به صلات وقتها وانما لا يجوز في نسي الثاني قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى الهدى او ذبح آخر

من العوامل

الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتأخره هي البقرة المنقصة وانما تأخر البقرة هو من جهة ان
قدس الله وجهه استدلال هذه الآية على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال الله
لما تكلفهم في البقرة قالوا موسى عليه السلام لا تأتينا بك بين يدينا ما هي فلا تخبروهم ما هي من ان يكون كناية
عن البقرة المقدم ذكرها وعن التي امر بها نبيها والظاهر من قوله ما هي يقتضيان ان يكون السؤال عن صفة
البقرة المأمورة بها سبحانه لا يعلمها فتكلم في ذلك بقوله اخبر فينبغي ان يكون ذلك ليس بخلاف قوله
انما البقرة لا فارض ولا تكبر وان من ان يكون الماء في كناية عن البقرة الاولى او عن غيرها وليس من ان
يكون كناية عن بقرة باسلاف الظاهر ان يكون الكناية متعلقة بما ذكره من المهورات التي يمكن ان يكون ذلك
له من جواريلهم وقول القائل في جواب من سأل ما كذا وكذا انه بقصة الغنم في صريح في الماء كناية عا في
السؤال عن هذا مع قوله ان البقرة كناية عليها فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتدوا ان خطابهم بحمل غير
مبين ولو كان الامر على ما ذهب اليه القوم فلم يبق لهم لعمري اى شأنا عليهم وانما امرهم في الابداء في
بقرة ان بقرة كانت وفي الثاني بما يخصه من الخصوص وفي الثالث ما يخص اللون المخصوص من اى البقرة
كان قال قوله في جواريلهم وما كانوا يفعلون فالظاهر ان دمهم مصروف الى تصويرهم او تاجيرهم امتثال الامر
بعد اليك التام وهو غير مقصود من ذلك المبادى في الاول الى ان يخرج بقرة فلا دلالة في الآية قوله عز وجل
واذ قلتم نفسا فاذا اقام فيها واتهم خرج ما كلفتموه من قتلها اضربوه ببعضها كذا في نسخة
الموتى ويرى آياته لعلكم تتقون آيات الله اذا امر امة بامر او نهيهم واصلا في امرهم نادى
السموات والارض ان سمعن من جعلوا فيها هذه الوصل التي في النطق بالساكن واصل الدعاء الدفيع
ومن ذلك الحديث اذا امر الله بالعبادة ومنه قوله ويذكر عن عبد القادر بن محمد وقال ربه ادبر ارجلكم
بالدفع عنى در أعرجه في الدعاء العجيب ومنه قول الشاعر فيك عنهم در الاعادى وداو طاب الخبز من
الجنون **المعنى** فبين سبحانه المقصود من الامر بالدفع في هذا القتل فقال واذا امتلتم نفسا ذكر في
احدها مقدم في اللغة على الآيات المتقدمة في اللفظ على هذا يكون تأويله واذا امتلتم نفسا فاذا امر فيها
فما تم موسى فقال لهم ان اسماء البقرة تقدم المورخ وخر المقدم ونحو ذلك في القرآن والسنة
قال الله سبحانه الحمد لله الذي ازال على عبده الكتاب ولم يجعل لغيره قيدا وقال الشاعر ان الفزدق
ضجى معلومة طالع ليس تنالها الاوهالا اى طالت الاوهالا والوجه الاخران الآية قد صلت بل هو متأخر
في الحقيقة وهو قوله لعلكم تتقون فكانت حال قتلها وما كانوا يفعلون ولا تكلمتم نفسا
فادامتم فيها امره لان بقرته بغيره منكم لا تكلمتم امره والماء والادراك اذ قلتم قتلتم نفسا وهذا ظاهر
على ما بينه صلى الله عليه واله المراد به اسلافهم على عادة العرب في خطاب الابداء والاصناف والاولاد
الاسلاف والاصناف وخطاب العشرة بما يكون من احدها فقال فعلت بتوهم كذا وان كان الفاعل واحدا
ويحتمل ان يكون خطابا من موسى عليه السلام وقدره وقلنا لم اذ قلتم نفسا قل ان عامل قدامهم
فما اهلهم فيها يعود الى النفس اى كل واحد دفع قبل النفس عن نفس وصلى القائل تعود الى النفس اى كل
في العتلاء قوله قلتم بدل على المصدر وعودها الى النفس اى والى الله تعالى بالظاهر والله عز وجل ما كلفتموه
اى طاعواكم من التسلل وصل معاه انه يخرج من عاصم اهلهم ومطلع من معاصيكم ومنا
اسلافكم على ما يفترون انتم وهو خطاب لليهود في زمن النبي صلى الله عليه واله فقلنا اضربوه ببعضها اى قتلها
لم اضربوا النبي ببعض البقرة واختلفوا في البقرة المذبذبة القتل فقل ضرب فخذ البقرة وقام

كل

من كان

وقال تعالى فلان ثم عاد ميتا عن مجاهد وقتاده وعكرمة وقيل ضرب بذنبا عن سعيد بن جبير قيل
عن الصحاح وقيل ضرب يعظم من عظامه صلى الله عليه واله وصل بالصفة التي بين الكفين عن السدي
وصل ضرب بعض اهل اسما عن ابن زيد وهذه الافة وبلى كلها مختلفة الظاهر والمعلوم ان الله سبحانه امر ان
القتل بمعنى البقرة لحي القتل اذا فعلوا ذلك مقول فلان فقلنا في ذلك الخلف والظاهر ان القوم والسنة
عن اسمه وان كان قادر على احيائه من دون ذلك فانما اودهم بذلك لانهم سألوا موسى ان يبين حال القتل
فانهم كانوا يبدون بالقران من اعظم القربات وكانوا يصلوا اليها على جملتها لا يدرك الا انها فامرهم الله
بتقديم هذا القربى بقدر ما من كل من اعتاض عليه امر من الاصول ان يقدم نوعا من القربى ان يسأل الله تعالى
كفى ذلك عنه ليكون اقرب الى الاجابة وانما امرهم بضرب القتل ببعضها بان جعل الاختيار في الاصل
اليهم ليعلموا ان الله سبحانه قادر على احياء الموتى في كل وقت من الاوقات والتقدير في الآية فقلنا اضربوه
ببعضها اضربوه مخوي كذا قال سبحانه اضرب بعضك البحر فانطلق بقدره فضررب فانطلق وقوله لعلكم تتقون
المراد بقتلها ان يكون حكاية من قولهم لا تتركوا قتلها اي اعملوا ان ما عاينتم ان الله قادر على احياء الموتى
للجزاء ويحتمل ان يكون خطابا من الله تعالى لمصر كقوله في الاشارة وقعت الوفاة المقصود من ضرب
ببعض اعضاء البقرة لانه روى انه قام حيا واوداج بضررب وما قتل قتل فلان ابن عمر في قوله عز وجل
الآية معنى العجرات الباهرة الخافرة للعامة من احيائه ذلك الميت وغيره وقيل اراد الاجرام الطاهرة الذي
على مده اى محمد صلى الله عليه واله لعلكم تعلمون لعلكم تعلموا عقوبتكم فان من لم يستعمل عقله لم يسمع
وسلوه من لا عقل له وصل الى ما قلنا وما وجب عليكم من امور دينكم واحج الله تعالى بهذه الآيات على
مشركي العرب فيما استبعدوه من العتق وقيام الاموات بقولهم انما كذا عظما ورفانا انما لم يمتون خلقا
حليما فاخبرهم الله سبحانه بان الذي انكروه واستبعدوه ولا يقدر عليه في اشياء قدرته ونيهم
على ذلك بذكر المقتول واحياه بعد خروجه من الحيوة وانظر اخبر قتلهم وكيفيته وقيامه بعد القتل حيا
مخاطبا باسمه وقوله عز وجل ان احياء جميع الاموات بعد ان صاروا عظما باليات لا يصعب عليه ولا يقدر
بل يكون عنده ويفسر ارباب العلم صدق نبوة نبينا صلى الله عليه واله حيث اخبرهم بقوام من اجابهم
التي لا يحون ان يعلمها الا من قرأ كتب الاولين واوحى اليه من رب العالمين وقد صدق وخالفه من اليهود
فيما اخبرهم من هذه الاقاصيص وقد علموا انه اى لم يقرء كتابا ولم يقرأوا في ذلك هذه آية صادرة
منطقه في تثبيت نبوته فلو لم يزل رجل ثم قست قلوبكم ان بعد ذلك فهو كالحجارة واستند
قسوة وايق من الحجارة لما تفتيتم به الا انها روي منها لما يشق من الحجارة واستند
هبط من تحتها لآية القراء ابن كثير وحده عما يعملون بالباد بها والباقر بالسنة والمختلف في قوله تعالى
وما الله بغافل عما تعملون وما يريك بغافل عما تعملون فقرأها البرجعة وحده بالماء في كل القرآن الا في
وقرء ابن عامر بالماء في كل القرآن وقرء حمزة والاسم الاول والثاني بالماء في كل القرآن واختلفت
عن ابن كثير ونافع وعاصم واليهم **الحج** في قوله عز وجل في ذلك ان من كان قبل خطاب جعل اليك
المخطاط معطوفا على خطاب كقولهم قست قلوبكم ثم قال عما تعملون بالباد ولما كان على لفظ الغيبة
اى وما انتم تعلمون فلما يعمل هو لاهاها المعلوم لكان حسنا وان كان الذي قبله غيبة حسن ان يجعل على
لفظ الغيبة ويجوز فيه المخطاط ايضا ووجه ذلك ان يجمع بين الغيبة والمخطاط مع مغل الخطاب على الغيبة
للتعليق المذكور على الموتى انهم قد فعلوا المخطاط على الغيبة في باب الغيبة وهو موضع يوقف الاشياء الى احوالها

الآية

وما الله بغافل عما تعملون

فقولك ونحوه فلا يلزم أسالك ولا اعلم انما قد مر والمخاطب على القاصد لم يقولوا اعطاهم علم
 اقدم في الرتبة فاذا كان الامر على هذا فالمخاطب في حق القاصد الغيب والمخاطبون في غيب الغيب
 ويجوز منه جبر آخر وهو ان يراد به قولهم ايها النبي وما اعمه بنا فلما علموا **الف** القسوة ذهاب
 اللين والرحمة من القلب يقال تساقطت فيه واتوا وضيق وقاوة والقسوة الصلابة في كل شيء ونقيضه
 اللين والشدّة في القوة في الحجر والشدّة صعوبة الامر واسد المقادير والنزح المجرى الواسع من مجازب الماء
 والمجدول والسري دون ذلك يقال نفوذ ونزح الفتح اضعف قال سبحانه في جبال ونهر وانما من الغنم الغنم
 من فجر الماء وذلك لا النزول خارجا من مغيرة وكل ما يلخص خارجا من موضع ومكانه فقد انجز ما
 كان او دما او غير ذلك قال عمرو بن لحيان ولما ان قربت الجريد ابي ذؤيبه الانفجار اخي وجاوس سدا ناسا
 واصل ينفق تنفق ادمنت التثنية في الشئ وهو ان ينقطع من غير ان تليق والغفلة السهو عن الشئ وهو
 ذهاب المعنى عن النفس بغير حضوره ويقال تعافلت عن هذاى عملت على الساعي **الاعراض والمعنى**
 لما قدم سبحانه ذكر المعجزات القاهرة والصلام الظاهرة بين ما ضلوا بعد هيام الغيابة والظنيان قال
 عز اسمه فمست فلو كنتم اى غلطت وبست وعست من بعد ذلك من بعد ايات الله كلها التي اظهرها
 على موسى وقيل انما اراد الله اخي المقتول حين انكروا قتله بعد ان سمعوا منه عند حيله انه تعالى اياه
 انه قتلوا من ابن عباس فيكون ذلك اشارة الى الاحياء اى من بعد احياء الميت لم يمت من اعضاء
 البقرة بعد ان تذرته فيه اخرهم بقا له والسبب الذي ذكره فله وكان له من شاهد هذه
 العجيب المحيرة المعجزة الخارقة للعادة وان يخضع ويلين قلبه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الآيات
 الاخرى التي قد منحتها الخوقة والخنازير ورفع الجبل فوقهم واجلاس الماء من الحجر واغرق البحر في
 وانما حاز ان يقول ذلك وان كانوا جماعة ولم يقل ذلك لان الجماعة في معنى الجمع والفرق ولفظ الخطاب
 مفرد في معنى الجمع ولو قال ذلك محار وقوله فمخ الحجة شبهة قلوبهم بالحجاة في الصلابة واللين الغلط
 والشدّة وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يكفر والكلام في ذكر اياته فان كثرة الكلام فيه
 ذكر الله يقبض القلب وان ابد الناس من امة القاصي القلب او اسد فتق او هي اسد فتق وجوز ان
 يكون عطفا على موضع الكاف فكانه قال فخر مثل الحجاة او اسد فتق اى اسد صلابته لا تمناعهم
 عن الاقرار بالانهم بقدام حجة والعمل بالواجب من طاعة بعد مشاهدة الآيات ومن فينا ويل انما
 وجوه احدها ما ذكره الزباج ان معناها الا باجرت قلوبهم جالس الحسن او ابن سيرين فان جالست
 احدهما او جمعت بينهما فانك مصيب فتكون معنى الآية على هذا ان قلوبهم قاسية فان شئت قسوتها
 بالبحر اصبت وان شئت اقبلوا اسد اصبت وان شئت اقبلوا اصبت كما مر وهذا في قوله سبحانه
 او كصيب السهم وتايتها ان يكون او دخلت للتفصيل والتميز فتكون معنى الآية ان قلوبهم قاسية بعضها
 كالحجاة وبعضها اسد فتق من الحجاة وقد حمل قوله تعالى او كصيب السهم هذا الوجه ايضا وتأيتها
 ان يكون او دخلت على سبيل الابهام فيها يرجع الى المخاطب وان كان الله تعالى عالما بذلك عن مثلك فيه
 فاخر ان فتوة قلوب هؤلاء كالحجاة او اسد فتق والمعنى انها كاحد هذين لا يخرج عرفا كما قد اكلت
 بقر او فترة وهو يعلم بالكل على التفصيل الا انه لم يعلل الخطاب وكما قل لم يبد معنى ابشأ ان يمشي بها وهما
 الا من يبعث او يظفر اهلنا الامم احد هذين العنيتين سبيل ان اتي كما فينا وانما لحسن ذلك لان غرضه
 الذي يحاجه هو ان يخرج من موت موصفي ولم يحل بمصداق الذي اجر عليه احوال ما اجل من كلامه ولكن

وجعلناهم

بنينا

الكتاب

الحج

هذا الغرض الاخذ عن شدة قلوبهم وانما ما لا يفي الى عظامه لا تقع على غير قسوة او كانت كالحجارة او اسد
 منها في انه لا يحتاج الى ذكر قلوبهم وانما ان يكون او يفتقر الى كمال الله تعالى وارسلناه الى امة الف لو زيدون
 ومعناه بل يزدون ويرى عن ابن عباس انه قال ما كانوا ما الله الف وبعضوا اليهين الفا واخذوا الفاء بدت
 مثل قرب الشمس في ردف الضحى وصورة الواو في الميم الملح كما يكون ام المقطعة في الاستفهام بمعنى بل كقول القائل
 اضرب عبد الله ام انت متعنت اى بل انت وقال الشاعر فوالله ما ادرك اسلي تقولت ام النعم ام كل الحبيب
 معناه بل كل وقد طعن على هذا الجواب فقيل كيف يجوز ان يحاطبنا الله تعالى بلفظة بل وهي تقتضي الاستدراك
 والتقص للكلام الماضي الاضرب عنه وهذا غير سديد لان الاستدراك ان اراد به الاستفادة او التذكير
 لما لم يكن معلوما فلا يصح وان اراد به الاخذ في الكلام الماضي واستيفان زيادة عليه فهو صحيح فالقائل اذا قال
 اعطيت الف بل الغنم لم ينقص الا الى كيف ينقصه الاول داخل في الثاني وانما زاد عليه وانما يكون ناقصا
 للثاني لو قال لغيت رجلا بل جار لان الاول لا يدخل في الثاني على وجهه ومول تعالى واخذ قوة غير ناقص للاول
 لاننا لا نزيد على الحجارة الابان يساويها وانما زاد عليها بعد المساواة وخامسها ان يكون بمعنى الواو كقوله تعالى
 او يوت ابانكم او يوت امها توت معنا وبوت ابانكم قال جرير انقلب الفاء في قوله يا جاحا عذبت بهم طرته
 والحساب المراد وراجا وقال ايضا قال الخليل فلو كانت لقسر كما اني موثقي به على قدره وقال يونس بن الحخير
 وقد نعمت للمي ياتي فاجر لنفسه نعاها او علمها فخرها فان قل كبت يكون اوفى الآية معنى الواو والوارد للجمع
 والسبي اذا كان على صفة لم يحزن ان يكون على خلافها اجيب عن يانيس ان يسع ان يكون قلوبهم كالحجارة في حاله
 واسد من الحجارة في حاله اخرى فيصح المعنى ولا يتناقض وقاية هذا الجواب ان قلوب هؤلاء مع قسوتها ربما
 لا انت بعض اللين ويكون بمعنى اللين فتكون في هذا الحال كالحجارة التي ربما لا انت ويكون في حال اخرى في زمان
 البعض الخير فتكون اسد من الحجارة وجواب آخر وهو ان قلوبهم لا تكون اسد من الحجارة الا ان يكون فيها
 فتوة كالحجارة لان قولنا فلان اعلم من فلان اخبار بانه زائد عليه في العلم الذي استقر كانه فلا بد من الاستدراك
 ثم الزيادة فلا تاف في منها ثم فضل الله تعالى الحجارة على القلب القاسي وان من الحجارة لما ينفجر منه الانوار ومعناه
 ان من الحجارة ما هو انفع من قلوبكم القاسية فتق منه انما الماء واستغنى بذكر الانوار عن ذكر الماء وقيل المراد
 منه الحجر الذي كان سفينة امتناعه عينا وقيل هو عام وانما لما سفع فخرج منه الماء بمعنى من الحجارة
 ما يخرج منه الماء فتكون عينا نابعة لا انما راجع اليه حتى يكون مخالفا لاول وقال الحسن بن علي الغزالي في الحجارة
 الا الى حجارة الجبال منها سفوح الانوار والثانية حجر موسى الذي كان ضره يخرج منه الميون فلا يكون تذكر لوان
 منها لما بهط من خشيته الله الضمير في منادى اجمع الى الحجارة اى ومن الحجارة ما بهط من خشيته الله اى فتشع وهي
 قلوب من آمن من اهل الكتاب فيكونون مستنيين من القاسية قلوبهم عن ابن سيرين قال ان الضمير يرجع
 الى الحجارة فانهم اختلفوا في تأويله على وجه واحد هاما روى عن مجاهد وابن جريح ان كل من يرتدى من راس
 جبل فهو من خشيته الله فمنا ان الحجارة قد نصير الى الحال التي ذكرها من خشيته الله وقلوب اليهود لا تخشى
 ولا تخشع ولا تلتزم عار فوه نبيهم في محرم ثم لا يؤمنون فقلوبهم اقصى من الحجارة وثانيها ما قاله
 الزجاج ان الله اعطى بعض الحال المعرفة بعد طاعة الله نحو الجبل الذي على الله عز وجل الحسن كل موسى
 وضار لا دكا كادى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان حجر كان مسلم على في الجاهلية والى الان فلا ان وهذا
 الوجه ضعيف لان الجبل اذا كان حيا فالحال ان يكون في معرفته الله تعالى وان كان قبه غير الخي فانه لا يكون
 واما الجحش ان صح فان معناه سبحانه احياء فسلم على النبي صلى الله عليه واله واعاد حجر او يكون معجزة الله تعالى

52

والمساكين فقلوا الله سبحانه وافتوا الصلوة **وأنزلوا آية الله** وقروا بكنز حزنه والكسا في البسمة
بالباء وقر الباقين بالباء وقر حزنه والكسا في قول الناس حسنا في الحاء والسين والباء فون هم حسنا فيهم
الحاء واسكان السين **الحسن** حجة من قرأه صدق بالباء على الخطاب قوله وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب حجة ثم جاءكم آية الله ويعقبه قوله وقولوا وقوله ثم قلتم لا نقبل الا قليلا منكم وانتم معرضون وإذا كان
هذا حقا باوه عطف على ما تقدم وجب ان يكون المعطوف عليه في حكمة من قرأه بالباء قوله قل للذين
كذبوا ان ينهوا انفسهم كما قد سلف فقلوا على لفظ النبية واما قوله حسنا فن قرأه بضم الحاء فعليه اوجه احدها
ان يكون الحسن بمعنى الحسن بالضم والجر والرسد والرسد وحاز ذلك في الصفة كاحاز في الاسم قالوا
العرب والعرب وهو صفة تدل على قولهم مرتب يقوم عربا فعل على هذا يكون الحسن صفة كالحلو المر
وثانها ان يكون الحسن مصدر كالكوكب والكفر وحذف المضاف مع ما في قولوا قولوا إذا حسن وثانها
ان يكون منصوبا على انه مصدر الفعل الذي دل عليه الكلام اي الحسن قولكم ومن قرأ حسنا جعل صفة وقدر
وقوله الناس قولوا حسنا كقول تعالى فامتنع قليلا اي متاعا **فليقل الله** التثنية لا اعطاء والقرى مصدر
ان يبلغ الله ولا يقال من مات امه ثم يقال يتم بغير ثمة اذا فقدناه هذا في الانشكا واما غير الانشكا واما غير
فوقه فربما في رخ فلا في قرابة وقرى وقرى واليتامى مع يتم مثل نديم وندامى واليتيم الذي مات ابو له
ان يبلغ الله ولا يقال من مات امه ثم يقال يتم بغير ثمة اذا فقدناه هذا في الانشكا واما غير الانشكا واما غير
فوقه فربما في رخ فلا في قرابة وقرى وقرى واليتامى مع يتم مثل نديم وندامى واليتيم الذي مات ابو له
ان يبلغ الله ولا يقال من مات امه ثم يقال يتم بغير ثمة اذا فقدناه هذا في الانشكا واما غير الانشكا واما غير
فوقه فربما في رخ فلا في قرابة وقرى وقرى واليتامى مع يتم مثل نديم وندامى واليتيم الذي مات ابو له

بدر

وضعت القول كأنه قال
واذا أخذنا ميثاق النبيين
لا نقبل الا قليلا

61
فأذكروا أخذنا ميثاق بني اسرائيل اي عهدهم وقيل الميثاق الادلة من جهة العقل والشرع وقيل هو موافق
الانبياء على امرهم والعهد والميثاق لا يكون الا بالقول فكانه قال امرناهم ووصيناهم والله اعلمهم وقلنا لهم والله
لا نقبله وكذا أحاطه على جواب القسم إذا أخذنا على الجمل او على ان مصناه الاخر كما قلناه قبل واذا أخذنا على
حذف ان فقديره واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل بان لا يعبدوا الا الله وحده دون ما سواه من الالهة
ويان لحسنه الى الاله الذين احسانا والحق الذي اخذ منهم الميثاق بان يفعلوا الى الاله الذين هو ما فرض
على امتنا ايض من فعل المعروف وبما والقول الجليل وحقق حياح الذل والها والعص علىهما والرافع بها والدعاء
بالخير بها وما اشبه ذلك وقوله وذو القربى وبذى القربى ان يصلوا قرابته ورحمة واليتامى اي واليتامى
ان يطفوا اعلمهم بالرافة وذو القربى الرحمة وبما كيز يوجبهم حقوقهم التي وجبها الله عليهم في اموالهم وقولوا
لناس حسنا فيقول الى الخطاب بعد الجرح واما اسما حازت العرب لان الميثاق كان محسوسا كان محسوسا
بعينه لا عن غيره وقد عاينوه اي عاينهم برون بعد الخطاب الى الجرح مثال الاول قوله عنده شطت مابر
العاشقين فاستحس عسل على طلائك استحرم او قيل معناه قلنا لم قولوا واختلفت في معنى قولوا احسن قيل
معناه هو القول الحسن الجليل والخلق الكريم وهو ما ارادناه الله واحسن ابن عباس قيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنهي عن المنكر من سفيان الثوري وقال الربيع بن انس قولوا للناس حسنا اي معروفا وروى جابر عن النبي
الباق في قوله وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما يحسنون ان يقال لكم ذلك الله ينفع للعالمين
السباب الطمان على المؤمنين الفاضل المنفخ السيل المحف وجميع الجليل العفيف المتعفف ثم اختلف
فيه من وجاخره قيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روى عن الباقية السلم وقيل هو خاص في المؤمنين
واختلف من قال ان عام قال ابن عباس وقاده انه منسوخ بآية السيف وقوله تعالى فانهم خرجوا
لا اله الا الله او غير ما جازيه وقد روى ذلك ايض عن الصادق عليه السلام وقال الاكثرون انه ليس بمسحوخ
لانهم عاينوا حسن القول في دعاهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال في آية اخرى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم قوله راقبوا الصلوة اي دوها جدد ودها الواجب عليكم واتوا الزكاة اي اعطوها اهلهما كما وجبها الله
عليكم وروى عن ابن عباس ان الزكاة التي فرضها الله على بني اسرائيل كانت قرابا سبب البيارة من السماء فقله
فكان ذلك قبله ومتى لم تفعل النار به شيئا كان غير متقبل وروى عنه انه ان الملق به طاعة الله والوفاء
وقوله ثم توليتم اي اعرضتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اخبر الله سبحانه النبي بانهم نكروا عهدا وفضوا
ميثاقه وقالوا امره وقولوا عنه معرضين الامن عهدهم فبقا الله بهده وبميثاقه ووصف هؤلاء بانهم
قليل بالاخانة الى وليك واختلف في قبيل انه خطاب لمن كان بعد من انما جازي رسول الله صلى الله
عليه وآله من يهود بني اسرائيل وخدمهم فقصتهم الميثاق الذي اخذ عليهم في التوراة وشبههم اذ ابراهم
معاصيه وقيل انه خطاب لاسلافهم المذكورين في اول آية واما مع بين التوراة والاعراف وفي هذه الآية
ولا تلت على ترتيب المحفوظ فبدا الله مع ذلك حجة وقد عمل كل حق لانه الحق للتم باصول النعم ثم يسي
حق الوالدين وحضما بالآية فكم سببا للجدود واما ما بالآية فذكر ذنوب القربى ثم اقرض الله اليك اي مستغفرين على
من عذرهم ثم ذكر حق القربى ليعلمهم والفقراء فقروهم **واذا أخذنا ميثاقكم** لا تقبلوه وما لم ولا تقبلوه
الفسخ ذلهم فيهم **الفسخ** فسخت عسل على طلائك استحرم او قيل معناه قلنا لم قولوا واختلفت في معنى قولوا احسن قيل
معناه هو القول الحسن الجليل والخلق الكريم وهو ما ارادناه الله واحسن ابن عباس قيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنهي عن المنكر من سفيان الثوري وقال الربيع بن انس قولوا للناس حسنا اي معروفا وروى جابر عن النبي
الباق في قوله وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما يحسنون ان يقال لكم ذلك الله ينفع للعالمين
السباب الطمان على المؤمنين الفاضل المنفخ السيل المحف وجميع الجليل العفيف المتعفف ثم اختلف
فيه من وجاخره قيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روى عن الباقية السلم وقيل هو خاص في المؤمنين
واختلف من قال ان عام قال ابن عباس وقاده انه منسوخ بآية السيف وقوله تعالى فانهم خرجوا
لا اله الا الله او غير ما جازيه وقد روى ذلك ايض عن الصادق عليه السلام وقال الاكثرون انه ليس بمسحوخ
لانهم عاينوا حسن القول في دعاهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال في آية اخرى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم قوله راقبوا الصلوة اي دوها جدد ودها الواجب عليكم واتوا الزكاة اي اعطوها اهلهما كما وجبها الله
عليكم وروى عن ابن عباس ان الزكاة التي فرضها الله على بني اسرائيل كانت قرابا سبب البيارة من السماء فقله
فكان ذلك قبله ومتى لم تفعل النار به شيئا كان غير متقبل وروى عنه انه ان الملق به طاعة الله والوفاء
وقوله ثم توليتم اي اعرضتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اخبر الله سبحانه النبي بانهم نكروا عهدا وفضوا
ميثاقه وقالوا امره وقولوا عنه معرضين الامن عهدهم فبقا الله بهده وبميثاقه ووصف هؤلاء بانهم
قليل بالاخانة الى وليك واختلف في قبيل انه خطاب لمن كان بعد من انما جازي رسول الله صلى الله
عليه وآله من يهود بني اسرائيل وخدمهم فقصتهم الميثاق الذي اخذ عليهم في التوراة وشبههم اذ ابراهم
معاصيه وقيل انه خطاب لاسلافهم المذكورين في اول آية واما مع بين التوراة والاعراف وفي هذه الآية
ولا تلت على ترتيب المحفوظ فبدا الله مع ذلك حجة وقد عمل كل حق لانه الحق للتم باصول النعم ثم يسي
حق الوالدين وحضما بالآية فكم سببا للجدود واما ما بالآية فذكر ذنوب القربى ثم اقرض الله اليك اي مستغفرين على

ومثال الثاني قول كثير
من بني اسرائيل ان احسن
لا ان تقبل

ان كان معناه ان
ناكدا وقيل يعني في
فعل اعراض وحسن
التي هي احسن

ولا تار الما قامة ولا كتابا ثابت الله اليهود بما فعلوه وقال ابو العباس كان بنو اسرائيل اذا استضعفت قوم فوالا حرج
من خبرهم وقد اخذت عليه الميثاق ان لا يسفكوا دماهم ولا يخرجوا الفضة من ديارهم ثم نادوهم فاستوا بالقاء ففقدوا
وكفر بالانحراج من الدار فخرجهم وقيل ليس الذين اخرجهم الذين فودوا ولكنهم قوم الذين على علمهم فانبهوا
على ذلك وقال ابو مسلم القمي في تفسيره ان الذين اخرجهم من الدار فخرجهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم
واما ما اخبر ذلك الى بيان صفة محمد صلى الله عليه وآله وغيره فما خرا من فضل ذلك من الغنى واليسر الدنيا خلف
في الغنى الذي جازاهم الله تعالى اياه بما سلف منهم من المعصية فتقول هو حكم الله الذي انزل على نبيه محمد صلى الله عليه
والذين اخذ القائلين قتل والعقوبة قصاصا وانقسام الظالم الظالم وقيل بل هو اخذ الخيرة منهم ما اتوا
على دينهم على وجه الدل والصغار وقيل الخيرة التي خروا به في الدنيا هو اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
صلى الله عليه وآله من ديارهم الاول الحشر وقيل في قوله وبني نضيرهم وكان ذلك في يوم في الديار ثم اعلم الله سبحانه ان ذلك
في يوم في يومهم وانهم صاروا من بني نضير فذلك المعنى ان بني نضير في يوم القيمة يردون الى اشد العذاب الذي
اعده الله لاعداءه وهو العذاب الذي لا روح فيه مع الياس من الخلق وما الله بفاعل عما يقولون اي في يوم
يساء عن العالم الخبيث بل هو حافظها وحجارتها وما من قوم بالنار وده الى الواجبين بالخطاب وقوله فتكون
بعض الكتاب وتكون بعض وما يمسك في هذه الآية ان ظاهرها تقتضي صحة اجتماع الاميان والكفر
وذلك من ان الصحيح من المذهب والقول في ذلك المعنى انهم الظاهر والتصديق ببعض الكتاب والالتكاف لبعض ويحتمل
ان يكون الاثر بذلك انكم اذا اعتقدتم جميع ذلك لم تعلم بعضه دون بعض فكلما افهمتم بعضه دون بعض وهذا
يدل على انه لا تنفع الاميان ببعض مع الكفر ببعض الاخر وفي هذه الآية دليل على ان الله صلى الله عليه وآله
ترك قبول اليهود وقوله واعبادهم عن الاميان فكانه يقول كيف يقولون قولك وليس يكون لهؤلاء وقومون بك
وهو لا يعملون بكتابتهم مع اقرارهم وبانه من صداقة قوله عز وجل **ولذلك الذين استروا الحية الذبا الذبا**
يخفف عنهم العذاب الآية الله الخفة تقضي التقل والتخفيف والتسهيل التهور نظائره واختلفت في الخفة والتقليل
انه مرجع الى تناقص الجواهر في اعيانها وقيل ان الاعتماد والارتماء في سفلتها متفلا والاعتماد الارتماء المتحرر عنه الطول
يسمى خفة المعنى اشار الى الذين اخبر عنهم ما هم يوسنون بعض الكتاب وكفرون بعض فقالوا ذلك الذين استروا
الحية الذبا بالآخرة او ابتاعوا رايته الدنيا بالآخرة لى يوزعوا بها عوضا من نعم الآخرة التي اعدها الله تعالى للمؤمنين
سجانه تركم حطوطهم من نعم الآخرة بكفرهم بالله عنما ابتاعوه من خيس الدنيا فخرهاهم لا حظ لهم في نعم الآخرة بقوله
فلا يخفف عنهم العذاب اي فلا ينقص من عذابهم ولا يكون عليهم ولا يفرج عنهم اي لا يفرج عنهم احد في الآخرة فتدفع عنهم بغيره
عذاب الله قوله عز وجل **لقد آتينا موسى الكتاب وقفيناه من بعده بالرسول واتينا عيسى بن مريم بالبينات**
وايدناه بروح القدس افكل آيتنا عيسى بن مريم بالبينات **الرسول بالبينات** اي بالبينات **الرسول بالبينات**
فقرنا كذا بهم وقد نقاشق لموت آية القرآن ابن كثير القدر يكون ذلك في جميع القرآن والباقيون
نظم القاف والدال وروي في السواذ عن ابي عمر وايتاه على نزهة افضلا والقراءة ايتاه بالثابت الخفيف
والسقي في القدس حستان وكذلك فيما كان مشل في العلم والعقوبات ايتاه وانما كانت القراءة المشهورة حنة
فعلناه وما تعرض من تصحيح الميم مخافة نوال الداليس على ايتاه على فعلناه ومعنى هذا انه لو اعلنت بغيره كما
اعلا لعن افضلت من الاجرت كما قلت واعيت لتساع فيه اعلالان لان اصل آيت اليت كان اصل اس
المن فانقلبته الهرة الثانية الفالاجتماع ههنا في كل الاولي منها مقنوعة والثانية ساكنة وكان يجب ايضا
ان تلقى حركة العين على الفاء وحذف العين كالقبت حركة الواو من اقومت على القاف قبلها ايت وكان هذا
فقد

واخبرنا عن الميثاق ان اس
بعضهم بعضا ان نقادهم
فاخرجهم من ديارهم
وقوله
اي الى اشد العذاب

يحب على مثالان بعد الفاء او الالف فتشكك والفتح ما قبلها واللام قبلها الوقوع المعنى الاول قبلها فقلت
في تفسيرهم او لم فكان يجب ان يقول او لمس كما فتشكك العين كارتى وقيل الفاء التي هي في الأصل
ههنا ووافضل الفاء والعين جميعا واذا كان يودي القياس الى هذا فوض كثر فيه صلت من الاعمال
وجاءت بعد ذلك على الاصل واذا كانوا قد اخرجوا عن افضلت وهي في قوله على الصحة في قوله
محدث فاطلقت ولعل القوم ولعميت السماء لو اعلنت لم عفت فتوالى اعلالان كان حرج امدت
على الصحة لاجتماع اعلالان اولي واخرى **اللام** ففتنا اي ارضنا وابتننا بعضهم خلف بعض واصلة القنا
تقول فتوت فلانا اذا ضرت شغلت قناه كافتل دبرته قال امر القيس وقيل على انا ههنا بحاصب عنه
موجب من الس ملتب والرسول يجمع الرسول كاصبر الشكر في جمع صومر وشكر وايدناه قوتناه من
الدين والآدوها القوت ومثلها في النبأ على فضل فضل الذم والذام والعيب والهاب والالعاج من
ان مدلت يادى اذا اي بقى شافى في الشيب والقدس الله والقدس القدير وقوله في صفة الله تعالى
القدس والى الطاهر المنزه عن ان يكون له ولد او يكون في حكمه وفعله ليس بهد وبيت المقدس لا يجزى للقد
فيه اما ان يكون مكانا او مصداق فان كان مكانا فالمعنى بيت المكان الذي فيه الطاهرة لا تنفك كما ان طهر
مبنى الطاهرة وتظهر اخلاوه من الضم والعباد منتهى على هذا يكون معناه بيت مكان الطاهرة وان كان
مصداقا كان كقوله لا رجعكم ونحن من المصاد التي جئت على هذا المثال وهو في حضور والشهوه
فطيران وهو يهوى به **اللام** ثم ذكر سبحانه انما عليهم بارسال رساله الهية وما قال بلوغ من تكلم به ففقد
ولقد آتينا موسى الكتاب اي اعطيناه التوراة واوتيناها اليه ووقفنا من بعده بالرسول اي ابتعنا من بعده
بالرسول رسولنا بعد رسول يعقوب الاخر الاول في الدعاة الى وحدانية الله تعالى والقيام لشرايعه على منهاج
واحد لان كل من عدس الله بنبينا بعد موسى الى من عيسى عليه السلام فاما نبينا باقامة التوراة والعمل بما فيها
والدعاء الى ذلك وايتنا عيسى بن مريم البينات اي اعطيناه المعجرات والالالات على شوقهم من حياة الموتى والار
الاكثر والابوس ونحو ذلك من الآيات الدالة على صدقه وحسن نبوته وقال بعضهم ان البينات الاجل
وصافيه الاحكام والآيات الفاصلة بين الحلال والحرام وايدناه بروح القدس اي قوتناه واعناه بجزيل نعم
قناوه والسدي والضحاك والربع واختلف في سبب تسمية طه على وجوه احد ما انه من معاني
من البينات والآيات كما على الارواح الابدان ونايتها انما سمى بذلك لانه القالب عليه الروحانية وكذلك
سائر الملائكة وانما خص بهذا الاسم لشرفه ونايتها انما سمى به وايضا الى القدس لانه كان مكنون
ايه روحا من عندهم غير لالة والدره وقال ابن زيد المراد بروح القدس اليجل كما سمى الله تعالى
القران روحا فقال ولقد آتيناك الكتاب واليك روحا من اولنا ولذا لم يسم اليجل روحا وروى الضحاك عن ابن عباس
ان الروح الاسم الذي كان عيسى عليه السلام في المني وقل الروح هو الروح الذي نفخ فيه فاصناف الى نفسه
فشرقا كما قرئت الله وناقاة امه وافر الاقوال الروح قول من قال هو جبريل وسكسول واذا قيل خص
عيسى عليه السلام من بين الانبياء انه موبد بجل على الله وكل من موبد به فالقرآن فيه انما خص بذلك لانه
اختصاصه صفة الكبر وكان سره محجوب عن ملأهم اليهود فيقولون فحق صفة الى السماء وكان
على الميرور وشرايعه ففقدوا في بعض القديس وقيل هو الطهر فيل هو البركة عن السدي وحكي خطاب
انهم يقولون قدس عليه الانبياء لم يزلوا وعلى هذا فكلوا ابيهم عليه السلام لم يزلوا اجعل هذا بلدا امنا
مركبا واجعل ريب ريبا وصل القدس هو الله تعالى عن الس والروح وابي زيد وقال القدس والقدس

الرواية

وقد مرنا مع الغنة والكفر فيما مضى فلو عرجل بغير ان ينزل الله نبيانا ان ينزل
الله من فضله على من يشاء ومن يشاء فانه ان ينزل الله نبيانا ان ينزل
آية القرآن فانه ينزل خيفة كل القرآن الا في النعام ان ينزل آية فانه شدة دهاوقر ابن كثير بالخيف كل
القرآن الا في تخاور من القرآن وحتى ينزل فانه شدة دهاوقر حمزة والكسائي كل القرآن بالشديد الا في أم
ينزل الفيت فانه في آيات الخيف وقر الباقون بالشديد كل القرآن وانفقوا في الحرج وما ملأ من سورة القرآن
فعل غير بعد وبعدي بالاضراب الثلاثة وهي النقل بالمره وضعيف العين وحرف الجاء في قوله فانه
على بالحرف وقوله في قوله الروح الامين فمن رفع الروح فانه كثر في التنزيل في القرآن فانه أقوى من قوله
فيه التنزيل وكثر في قوله الله سبحانه وتعالى ما ضلنا احداهما على وزن فعل وفيها اربع لغات فموسى مثل
جاء في قوله وسكون العين وهم ويسكبوا الفاء وهم ويسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا
مضى فمضى وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا
اشترى بغيره وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا
وقيل اصله الطلب لان الباغي لطلب المطاول الذي ليس له ذلك وسبب الزيادة فيها لانها تطلب ولا يندو
الازلال **الاعراب** قال الزجاج يعني اذا وقعت على ما جعلت معها ما بمنزلة كذا وانما كان ذلك في قوله وسكبوا الفاء
في اسرعه انما يعلن في جنس منكره الى على جنس واسرعه الف ولا يدل على جنس وانما كانت كذلك لان
مستوفى جميع المدح ويسبب مستوفى جميع الذم فاذا قلت في الرجل زيد فقد قلت اسحق المدح زيد الذي يكون في سائر
جنسه وكذا اذا قلت في الرجل زيد ولدت على انه قد استوفى الذم الذي يكون في سائر جنسه فمعر او كان مستوفى
مدح الاجناس ان يعمل من غير لفظ جنس فاذا كان معهما اسحق في الف ولا مفعول صوابا واذا كانت فيه الف
ولا مفعول في غير لفظ جنس في الرجل زيد وفيه لفظ جنس في قوله وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا
كانت ما في قوله صله لان الصلة توضح ويخصر القصد في قوله ان هذا اسرعه صوب منكر الى اسم جنس فمعر
به انفسهم فقلده بسبب اسرعه انفسهم فقلده بسبب اسرعه فقلده بسبب اسرعه فقلده بسبب اسرعه فقلده بسبب اسرعه
لم يجر عنده ان يكون فاعله لم يبين وذلك عندنا لا يمنع وجه جواز ان ما اسمهم يقع على الكثرة ولا يخص احد بعينه
فان اسم الاجناس يكون للكثرة وذلك في قوله تعالى وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا الفاء وسكبوا
هو لا يشعروا لا عندنا لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم لاعتدائهم
ونكرة لان اسماء الاجناس يكون معرفة ونكرة وقد جاز ابو العباس المبرد في الذي ان لم ينف وسكبوا الفاء
غير مخصوص كما في قوله والذي جاء بالصدق اذا حارفي والذي كان فيما اجوز فمعر بسبب اسرعه فقلده بسبب اسرعه
لجوز عنده ان يكون ما موصولة وموضعها رفع يكونه فاعله لم يبين ويجوز ان يكون منكرة فتكون اسرعه فقلده
غير موصولة ويدل على صحة ما رايته قول الشاعر وكيف اربها لعل او اربها به وقد كانت الى العبد من
كاس صاقت مذاهبة وفيه من حرفه وعلان الا ترى انه جعل ترك فاعله لما كان مصافا الى من وهو يكون
عاما غير معين وما قيل ان يكفر بما انزل الله فموضع رفعه وهو المخصوص بالذم فان شئت وضعت على انه
مقيد من خرج ان شئت على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الشيء الذي لم يسم كفرهم بما انزل الله وهو قوله بغيره
بانه مفعول لقول حاتم واعني عوراء الكرم او حار واعني من شتم القوم بكرا المعنى عوراء الادحار والاض
عن شتم المتكرم وموضع ان الثانية نصب على حذف حرف الجر يعني ما لان نزل الله من اجل ان نزل الله المعنى
فقد ذم الله سبحانه اليهود بانيارهم الدنيا على الذين فقال ليس ما استروا به انفسهم اي سبب شيئا باعوا به انفسهم وليس

ما عوا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله من القرآن وابن الاسلام المنزل على محمد صلى الله عليه واله فاذا سئل كيف
باعث اليهود انفسهم بالكفر فالجواب ان البيع والشراء انزل الله الملك المالك الى غيره يعرض بعتاضه منه ثم
يستعمل ذلك في كل معارض من علمه عوضا خيرا كان او شرا فالله لما او قوا انفسهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه
والله واهلكوا ما خا طهر الله سبحانه ما كانوا يعرفونه فقال سبحانه الشئ من قوله عز وجل وما اعد الله
لهم لو كانوا آمنوا بالذي انزل الله على نبيه النار وما اعد لهم بكفرهم ونظير ذلك الآيات في سورة النساء من قوله
الذين آمنوا الذين اتوا نبيها من الكتاب يؤمنون بالحق والطاعات الى قوله واتيناهم ملكا عظيما وقوله
بغيره اي حسدا المحمدي الذي انزل الله عليه واله اذا كان من ولد اسمعيل وكانت الرسل قبل بني اسرائيل وقيل طلب لشيء ليس
لهم ثم فسر ذلك بقوله ان نزل الله من فضله وهو النبوة والوحى على من يشاء من عباده وقوله بغيره وبغيره على
مضاه مرجعت اليهود من بني اسرائيل بعد ما كانوا اعلم من الاستنباط لمحمد صلى الله عليه واله الاستفتاح به
والاحار ان بني يعقوب من نسل ناكس على عقابهم حين بعث الله نبيا بغضب من الله استحقوه منه بكفرهم
وقال مخرج معنى ياو الغضب استوجبوا اللعنة بلغة جرهم ولا يقال يفرده حتى يقال ما عجزوا ما عجزوا وقال ابن
بابويه الغضب احتلوه واقر به واصل البور التفرير والاستقرار وقوله على غضب فيه اقول الاول ان الغضب الاول
حين بعث التوراة قبل بعث النبي صلى الله عليه واله والغضب الثاني حين كفر اليهود عن عطا وغيره وبانيها
ان الغضب الاول حين بعث النبي صلى الله عليه واله والغضب الثاني حين كفر اليهود عن السدي وبانيها ان الاول حين كفر
يعيسى والثاني حين كفر اليهود عن الحسن وعكرمة ومثله وبانيها ان ذلك على التوكيد والمبالغة اذا كان
الغضب لا يبالى فمكرهم عن ابيهم والاصغر والكافرين عذابهم معناه المجادين نبوة محمد صلى الله عليه
والله عذابهم من الله اما في الدنيا واما في الآخرة والمهين هو الثاني في هذا صاحب وعجزه وطلبه الهوان في تل
المهين الذي لا ينزل منه الى اعزاز والكرام وقد يكون غيرهم اذا كان محضا وكثيرا اسفل بعد الى اعزاز وعظم
ضلي هذا من نقل من عذاب النار الى الجنة لا يكون عذابه بغيره فمعر جمل واذا قيل لهم انما انزل الله قالوا
نؤمن بما انزل علينا وكفرون بما واه وهو الحق صفا لما نعم فلم تقتلوا انبياء الله من قبل ان كنتم صافيين
آية **اللغة** ما مره اي بعده قال الشاعر يعني الاناني ليس شئ وراءها كوعدهن وقبحاها يثوب قال
الفاء معنى وراؤه سواء كما يقال للرجل يتكلم بالكلام الحسن ما وراء هذا الكلام شئ يرا وليس عند المتكلم شئ
سواء ذلك الكلام **الاعراب** قوله مصد قانصب على الحال هذه حال بركة قال الزجاج وهم سيبويه والخليل
وجميع النحويين الموقوف يعلمون ان قولك هو زيد قايما خطأ لان قولك هو زيد هو كناية عن اسرعه فقلده
فليس في الحال فائدة لان الحال لوجب ههنا انه اذا كان قايما فهو زيد واذا انزل القيام فليس يزيد هذا
خطا قايما فقلده هو زيد معروف او هو الحق مصد قانصب على الحال ههنا فائدة كانك قلت ان الله امره فواو كانه
بمنزلة قولك هو زيد حقا فمعر فحال لانه انما يكون زيدا بان يعرف زيد وكذا لك القرآن هو الحق اذا
كان مصد قال كتب الرسل على السلم وقوله فلم يقتلوا وان كان يلفظ الاستقبال المراد به الماضي انما جاز
ذلك لقوله من قبل وان معنى الشرط ويدل على جوابه ما تقدم وتقديره ان كنتم موثقين فلم تقتلوا انبياء الله
وقيل ان بمعنى النائية اي ما كنتم موثقين **المعنى** واذا قيل لهم يعني اليهود الذين تقدم ذكرهم انما اي صدقوا
انزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه واله والشرع الذي جاء بها قالوا انهم من انزل علينا صوت التوراة
ويكفرون بما وراه اي محمد بن جابر بن عبد الله النخيل والقرآن او بما سوا التوراة من الكتب المنزلة كقولهم سبحان
واحل لكم ما وراء ذلك وقال ابن الانباري في الكلام عند قوله بما انزل علينا ثم ابتداء الله بالانجيل عنهم وقال

فصل اول في بيان ما قيل في ان النصارى انما جعلوا في ذلك اليها ما حصل بغيرها وقوله والله اعلم
بالظالمين حتى الظالمين بذلك وان كان عليا بهم وغيرهم لان الغرض من ذلك التوبيخ والتعدي كقول الانبياء
عارفك بغيرك بغيرك وقيل معناه ان الله علم بالاسباب التي بعثت عن حق الموت وما امر به واسره عن كتمان الحق
عنادا مع علم كثير منهم بطلان ما يقولون وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان اليهود تمنوا الموت لما اتوا ولا مقلداهم من
النصارى فقالوا نحن نقتول اباكم فماذا كنتم في ذلك اعظم لانه على صدق نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه نبوته لانه
اخر النبي قبل كونه فكان كما اخر وايضا فانهم كفوا عن الحق بالموت لعلمهم بالحق وانهم لو تمنوا الموت لما اتوا وروى
الكشيبي عن عباس بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله انه يقول لهم ان كنتم صادقين في عقابكم فقولوا اللهم امتنا في
معنى نبينا لا تقولوا رجل الاغص برقعة فانت مكانه وهذه القصة شبيهة بقصة المباحلة وان النبي صلى الله عليه وآله
لما دعى النصارى الى المباحلة امتنعوا القلة بعثهم بعام عليه وخوفهم من صدق النبي صلى الله عليه وآله الذي في قوله
لو يهلكون لا يجدون اهلولا ولا ملا ظالم يقض الموت افقضي كما ان النصارى لما اجمروا على المباحلة افضحوا
وظلم الحق فان قيل من اين انهم لم يمتنعوا الموت بقولهم فالجواب ان من قال في التمني هو القول بالسؤال ساو طعن في
قال هو معترف في القلب قال ان منوه بقولهم لا ظهره بالسنة حرم صانعهم على كذبهم في اجراءه ولان تخدعهم بغير الموت
انما وقع بما ينظر على الشك وكان يسهل عليهم ان يقولوا ان الموت نزل بنا فلما عدلوا عن ذلك ظهر صدقهم
جندهم هولاء وجل الجند ثم انهم لم يمتنعوا الموت بل اشدوا على احداهم **لو بعد الف سنة وما بعد**
الغالب ان يوم الله وجبه وصادقوا القاه نظاير ووجدت الشيء جدا اذا اصبته ونقال وجدت بجبه
علت والحرس شدة الطلب وجل جريهم وقوم حراس والردة المحبة يقال وردت الرجل ورده وذا اوود اووداة
ومودة والتعريض للبر والبر للبر والبر للبر التي هي ضد الخراب والبر المدة التي يمر فيها البدن بالحق والادب
من التاليف ليس في ذلك القدر لانه ما عشرين والزجره النجيه يقال نزع من فخرج في الشا قالوا نزع من اربابنا
فضل حاجته اليك لا تخالو هيك رافع والبر في المصير كان السبع يعني المسمك لكن صرف الى الضيل ومثل ذلك
والارض يعني المبع والعباد لا يعلم معنى اليوم هذا في اللغة وعند المتكلمين المصير هو المدرك للمصير والبصير هو الذي
لا اذبه فهو ممن يجب ان يصير المصير اذا وحييت ولما وجد هما هو الاخر ذلك القول في التسميع **اللعنة**
اللام القسمة والنون للتاكيد تقديره والله لعنة من قال سيويه سالت الخليل ليعلم اذا جاء من بعد افتك
هو على نية القسمة وهذه اللام اذا دخلت على المستقبل لزمته في العمر الاكثر النون واذا كان وجدت يعني جبارا
تعدى الى المفعول واحد كقعدت الذي هو ضد من صلت حرم على الخال واذا كان بمعنى علت تعدى الى مفعولين
ثانها عيان الاول فيكون احرص هو المفعول الثاني وهو الاصح وقوله ومن الذين اشكروا ان الفراء يريد واحدا
من الذين اشكروا انهم كما يقال هو استحق الناس ومن حام ومن هزم لان ناديل قولك استحق الناس انما هو استحق من الناس
وقال الزجاج تقديره ولما جندتم احرص من الذين اشكروا افضل لما دخلت من في قوله احرص الناس لانهم بعض الناس والاشارة
في باب افضل لا يكون الا كذلك بقول الباقر افضل الحجار ولا يقولون الباقر افضل الزجاج ولذلك قال ومن
الذين اشكروا لان اليهود ليسوا بهم بعض الجبري وهم بعض الناس وروى ما هو بجزء من المذاهب ان يبر في وجه احدا
ان يكون هو كناية عن احدهم الذي جرى ذكره وان يعرف موضع رفع فانه فاعل تقديره وما احدهم بجزء من العذاب
لعمري كما نقل مررت برجل مجيهاه وثانها ان هو كناية عما جرى ذكره من طيل العرق وقوله ان يبر في وجهه
وما يبر بجزء من العذاب كانه قيل وما هو الذي ليس بجزء من العذاب هو الثابت ان هو عباد وان يعرف في الرفع
بانسبته وبجزء من جزئه ومنع الزجاج هذا القول الاخر الى الجبري ما هو قائم بغيره وما هو بغيره بغيره

والناس وقال غيره اذا كانت ما عدا ما عدا في الباعث كقولهم ما هذا باس **اللعنة** ثم اجزأه سبحانه عن احوال اليهود فقال لعنة
اي لعنة باسهم هؤلاء اليهود وقيل معنى لعنة اليهود احرص الناس على جوق اي جوقهم على البقاء في الدنيا استند
حرصا بالناس ومن الذين اشكروا ولما جندتم احرص من الذين اشكروا وهم المحبون ومن لا يؤمن بالبعث وقال ابو بل
الجاني ان الكلام عند قوله على جوق وقوله ومن الذين اشكروا تقديره من الذين اشكروا من يود احد من
غير الفسنة فخذت من وقال على بن عيسى هذا غير صحيح لان حذف من لا يجوز في مثل هذا الموضع وقال ابو مسلم
الاصمغاني ان في الكلام تقديره عيانا واثارا وقدره وقدره وهم وظايف من الذين اشكروا احرص الناس على جوق
واقول اذا جاز هنالك حذف الموصوف الذي هو طائفة وفقام الصفقة وهو قوله من الذين اشكروا
يلج على ما ذهب اليه الجاني ان يكون تقديره من الذين اشكروا طائفة يود احد من يوصف
ويقام الصفقة الذي هو يود احد من اهل الف اسنة مقامه فيصح على هذا تقدير الحذف ويتوى القولان
من حيث الصورة والصفة فخلجان من حيث المعنى ويكون من هنا هي الموصوفة لا الموصولة كما قد عرفت الجاني
وقوله يود احد من اهل الف ذكر الالف لانها ثمانية ما كانت المحبون تدعوا به بعضه لبعض وبخاصة الملوك
يقولون عش الف يزور الف مر جان قال ابن عباس هو قول احد من اهل الف من اهل الف يقولون
الذين يزعمون ان لهم الجنة لا يمتنعون الموت وهم احرص من لا يؤمن بالبعث وكذلك الجاني ان يكون هؤلاء لعنة
عما اعد الله لهم في الآخرة من العذاب لا يعلم كذا ومن وعادهم من لا يقر اهل الشرك فموت اكره من اهل
الشرك من الذين لا يؤمنون بالبعث وعلى الحيوة احرص هذه القلة وقوله ما هو بجزء من ما اعدهم بجزء من
عذاب الله ولا مبعده منهم تعبيره لانه يطول له البقاء لانه لا يدب للمعزة النساء هذا هو حسن الوجه الذي تقدم ذكرها
واسه بغير ما يعلمون اي علم بالاعمال لا تخفى عليه شيئا بل هو محيط بجميعها حافظ لها حتى يذوق بها العذاب وفي
هذه الآية دلالة على ان الحرس على طول البقاء لطلب الدنيا ونحو مذكور وانما الجود طلب البقاء لا الزيادة في
الطاعة وتلا في العاقبة بالتوبة والامانة وذلك السعيا بالاخلاص في العبادة والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين
عليه السلام في قوله بغيره المؤمن لا قيمة له يدرك بها ما فات ويحس ما امانت قوله عز وجل **كان على**
الله ان يخلق ما يشاء يا ادم الله صدق ما لم يبدى به **وهدي** وفيه من المؤمنين من كان على الله ولا يكتف
وقيل ان الله خلق الانسان قرأ ابن كثير جبريل بنح الجبر وكسر الواو من غيرهم وقوله وحده والكسائي وابوبكر
الاصح جبريل بنح الجبر والكسر الواو مهورا على زنه جبريل وروى عن كنانة الا انه حذف في الباء بعد المعزة
فصار مثل جبريل والباء فون بكسر الجيم والراء وبعد هايا من غيرهم وقوله اهل المدينة سيكالي بيزه
مكسورة بعد الالف على زنه سيكالي وقوله اهل البصرة سيكالي بيزه همز ولا ياء والباقر با ثبات ياء كس
بعد المعزة على زنه سيكالي **الحجة** قال ابو علي روي عن ابي الحسن انه قال في جبريل ست لهات جبريل
وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل من قال جبريل كان على الفظ مندبل وبطل من قال جبريل
كان على من غلب ومن قال جبريل كان على من جبريل ومن قال سيكالي كان على زنه فطار سيكالي
وجبريل خارج عن كلام العرب وهذه الاسماء معربة فاذا افت بيا على ما في ابناء العرب مثل كان اذهب في
باب العرب وقد جاء في شاعرها هو على لفظ التعريب وما هو خارج عن ذلك قال عبد الصليب وكذا
يحمد وجبريل وكذا بوا سيكالي وقال حسن وجبريل رسول الله وشيخ القدس ليس لكفاء **اللعنة** جبريل
وميكالي شيئا عجبا وقيل جبر في اللغة السراينة هو العبد وابل هو امر وميكالي عبد يعني جبريل عليه
ومعنى سيكالي سيد الله قال ابو علي الفارسي هذا التفسير من وجهين احدهما ان الالف لا ترقى من اسماء الله تعالى

في اللغة العربية والآخرة لو كان كذلك لكان اخر الاسم جبريل ابا القزح عبد الله البشري البشارة الخ السار
اول ما يرد في ذلك في بشرة الوجه **الوجه الاول** جواب الشرط محذوف تقديره من كان عدوا جبريل فليمت غمظا فانه
نزل بالوجه على قلبك باذن الله والهاء في قوله نزل يعود الى القران وان لم يجز له ذكر كما ان هاء في قوله تعالى لم يترك
على ظهر هاهن دابة يعود الى الارض ويجوز ان يكون على فان الله نزل جبريل على قلبك لانه نزل نفسه والوجه
ويصعب معيد قائل الحالة الهاء في قوله وهو غير القران او جبريل **الوجه الثاني** عن ابن عباس قال كان سبب نزول
هذه الآية ما روى ابن مسعود يا جماعة من اليهود اهل ذلك لما قدم النبي صلى الله عليه واله المدينة سالوه
فقالوا يا محمد كيف نؤمنك فقد اجبرنا من قوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال يا بني عيناى فقلني نيقظان
فقالوا صدقت يا محمد فاجبرنا عن الرجل يكون من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم
والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد قالوا فبالولد يشبه ابا وليس فيه من شبه ابي خواله شي
احوال وليس فيه من شبه ابي فقال ايها العلوة وكان الشبه كافي له قالوا صدقت يا محمد قالوا فاجبرنا عن رايك
فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى اخر السورة فقال للذين صوروا ياخذوا احدا ان قلنا اميت بك وانتك
اي ملك ياتك بما نزل الله عليك قال فقال جبريل قال ذلك عند ونازل بالقتال والشد والحرب وميكائيل
نزل بالبشر والرحا فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك ما بك **الوجه الثالث** فانزل الله تعالى هذه الآية جوابا لليهود
ورجلهم فقال لهم قل يا محمد من كان عدوا جبريل او كان هو المنزل للكتاب عليك فانه انما انزل على قلبك باذن الله
لا من تلقا نفسه وانما اصابه الى قلبه لانه اذا نزل عليك كان محفوظا وفيهم بعد معنى باذن الله بل امر الله وقيل اراد
بمعنى او يعلم الله ان الله ما نزل على قلبك وقوله صدق ما ليس فيه معنى موافقا لما بين يديه من الكتب
ومصدقنا بالحق وبانه من عند الله لا ما كان بالها وهدى وبشري للمؤمنين معناه ان كان فيما انزل باله الحرب
والشد على الكافرين فله هدى وبشري للمؤمنين وانما حض الهدي من حيث كانوا هم المتهدين به العالمين
بما فيه وان كان هدى لغيرهم ايضا وقيل اراد بالهدى الرحمة والثواب فلذلك حصه بالمؤمنين ومعنى البشري
ان في البشارة لهم بالنعيم الدائم وان جعلت مصداقا وهدي وبشري كما لا يجبر بل فالتعقيل انه صدق بكلمة الله الاولى
او ياتي بالهدى والبشرى وانما قال سبحانه في الآية على قلبك ولم يقل على قلبى بل العرف المألوف في قول من تعالى
ولا يقل للقوم ان اجبر عندك ويجوز ان تقول لا فعل لم اجبر عندى وكما تقول قال القوم جبريل عدونا ويجوز
ان تقول لا فعل لم ان اجبر عندى قالوا جبريل عدوهم وانما قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله معاه
من كان معاديا على فعل فعل العادى من المخالف والعصيان فان حقيقة العداوة طلب الامر به وهذا لا يقبل
على الله تعالى وقيل المراد به معاداة اوليائه كقوله ان الذين يؤذون الله قولا وملايكته معاديا بالملائكة
ورسله وجبريل وميكائيل فانما اعاد ذكرها لفضيلتها ومنزلتها لقول سبحانه وانما نزلنا القرآن وانما نزلنا
ذكرها لان اليهود قالت جبريل عدونا وميكائيل ولينا فخصما الله بالذكر لان النزاع جرى فيها وكان ذكرها
اهم ولما لا يزعم اليهود انها مخصوصان من جملة الملائكة وليسوا باحديين في جنتهم قبض الله عليهم السبل بايتاء
من التخصيص قال فان اسعد والكافرين ولم يقل فانه وكرر اسم الله ليدل على ان الكناية راجعة الى جبريل
او ميكائيل ولم يقل لم لانه قد يجوز ان يقالوا عن العداوة بالايما وقد طعن بعض المحققين في هذا فقال
كيف يجوز ان تقول عاقل انا عدونا وميكائيل وليس هذا القول من اليهود مستنكر لا يجمع ما اجابته تعالى
عن قولهم بعد مشاهدتم فلق البصر الايات الحارقة للعادة اجعل لنا آياتا كالحق هذه وقولهم اننا امر جبريل
العجل وغير ذلك من جهالاتهم وقولهم جبريل عدونا **وقد انزلنا اليك آيات بيانية وما يكفر بها الا الناقون** اي اللغة الآية

العلامة التي فيها عشرو قيل العداوة التي فيها الحجة والبيينة الدلائل العاصلة بين القضية الصادقة والكاذبة
ماخوذه من اياته احد الشياطين من الآخرة من انما يقول التباينة **الوجه الثاني** قد يدخل في الكلام لاحد امرين احدهما القول
بتوقف الجوز الاخر لمقرب الماضي من الحال يقول خرجت وقد ذكر في مير هي صامع كالم الفاعل تقديره يتوقف
الجوز لان الكلام اذا خرج ذلك المخرج كان او كذا بل بلغ **الوجه الثالث** قال ابن عباس ان ابن مسعود قال قال الرسول الله صلى
عليه وآله ما حدثنا بشي يعرفه وما انزل عليك من آية منه فذكرها فانزل الله هذه الآية يقول ولقد انزلنا
اليك يا محمد آيات يعرفها سائر المعجزات التي اعطيتها النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله وما فيها
من الدلائل من ابي مسلم وابو عالى وقيل هي علم التوراة والانجيل والاحبار عما غرض ما كتب الله سبحانه من الامم
لقوله تعالى منكم من كفر ما كنتم تحفون من الكتاب بينات اى اصحاب فضل من الحق والباطل وما يكفر
بها الا الفاسقون معناه الكافرون وانما سمي الكفر فقلان الفسق خروج شئ الى شئ واليهود خرجوا من دينهم
وهو دين موسى بكذب النبي صلى الله عليه وآله وانما لم يقل الكافرون وان كان الكفر اعظم من الفسق لان
امر من احدهما ان المراد انهم خرجوا من امر الله الى ما يعظمون معاصيه والثاني ان المراد به الفاسقون المتزودون
في كفرهم لان الفسق لا يكون الا اعظم الكبار فان كان في الكفر حق فاعظم الكفر وان كان ينادون الكفر فهو اعظم
المعاصي قوله عز وجل **قل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزلناكم الكتاب** اي الله الذي
طرحك الشئ من يدك امامك او خلفك والمناذرة اسد الفرقين الحرب وناذرتهم الحرب والمبتدؤون هم الاولاد
الذين يهاجرون والمناذرة في البيع منى عنها وهو كالرعي كذا في ابي وجب البيع وسمى النبي سدا لان التمر كان يلقى
في الحجة وغيره او قيل معنى سبته تركه وقيل القاه قال ابو الاسود الدؤلي نظرت الى عذراء فبنته ته كئيبك بهذا
اخلفت من قالك **الوجه الرابع** في قوله او كلما عنه سيوريه واكثر الخويين واو العطف لان القاء الاستفهام دخلت
عليها لان لها صدر الكلام وهي ام حروف الاستفهام بدلالة ان هذه الواو دخلت على كل قول وهل زيد عالم لان الالف
اقوى منها وقال بعضهم فيمن ان يكون زائدا كزيادة القاء في قوله افاء الله ليعلى والارواح لا يجبر بل على الحرف الزائد
مع وجود معنى من غير زرع ونصب كل على الطوفى العاصم فيه سبته ولا يجوز ان يعلى في قوله الآية ثم لما ما صلت او
الوجه الخامس اجاب الله سبحانه عن اليهود اذ قالوا انا نزلنا الكتاب الذي اخذ الله من موسى ان يومنا بالذي
عن ابن عباس وكلما لفظ يقتضى التكرير فيقتضى تكرير المعنى منهم وقال عطاء بن السهمي ان كان من رسول الله
وبين اليهود مقصودها كقول فرطه والظن عاهدوا لا يقول عليه احد فقصوا ذلك اعانوا عليه في شياءهم الخلق
سبته فزيتهم الى قصه جماعة منهم بل اكثرهم اى اكثر المعاصدين لا يؤمنون ولا تقود الهاد المير الخ فزيت
كانوا لهم غير مؤمنين اما المعاصدون منهم من آمن بكعب الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهم فاما ما وجه دخول
بل على قوله بل اكثرهم فانه لا من احد هاهنا بل سبته فزيتهم بل على ان ذلك الفريق كلف بالقص فقال بل اكثرهم
كفا وبالعص الذي فعلوه وان كان بعضهم بقصه جهلا وبعضهم بقصه عنادا او الثاني انه اراد كلف فزيت
منهم بالقص وكلف اكثرهم بالجد وهذا امر النبي به وما يلزم من اتباعه والتصديق قوله عز وجل **ولما جاءهم**
رسول من عند الله صدق في ما هم بين فريقين **فريق من الذين آمنوا بالكتاب** اي الله والآخر **فريق من الذين كفروا**
ايه الامم لما في موضع نصب بانظرون ويقع به الشئ لوقوع غيره والعاصم فيه سبته ومصدق في رفع لا تحفر
لرسول لانها تكرر ان ولو نصب كان جائزا لان رسول في وصف بقوله من عند الله فلذلك لم يحسن نصبه على الحال
الا انه لا يجوز في القراءة الا الرفع لان الفزاة سنة متبعة ووصح ما حذر بالام ومع صلت لها والناصب لمع معنى
للاستقرار اذ المعنى المستقر مع **الوجه السادس** ولما جاء اليهود الذين كانوا في عمر النبي صلى الله عليه وآله رسول من عند الله يعني محمد

عن اكر المصنف وقيل ان رسول الرسالة كما قال كثير فقد كذب الواسون ماقت عندهم بليل وبالرسل برسو
ق لعل بن عيسى وهذا ضعيف لانه خلاف الظاهر قليل في الاستعمال قوله مصدق لما هم مخول امرين احدهما
انه مصدق لكلامهم من التوراة والانجيل لانه جار على الصفة التي تقدمت بها البشارة والثاني انه مصدق
للتوراة بانها حق من عند الله لان الاحاديث منها عن اليهود دون النصارى والاول الحق في حجة عليهم قوله
منذ فري من الذين اوتوا الكتاب اي ترك والتحقا فيهم وانما قال من الذين اوتوا الكتاب ولم يقل منهم
وقد تقدم ذكرهم لا يريد بهم علماء اليهود كما عاد كرم الاختلاف ذكرهم لاختلاف المعنى وقيل انه لم يكن عنهم
للبينة لما طال الكلام وقوله كتاب الله تعالى ان يريد به التوراة ويحتمل ان يريد به القرآن وقوله في قوله
كتابنا من ترك العمل به قال الشعبي هو بين يديهم بقرانه ولكن ابتداء العمل به وقال سفيان بن عيينة ارجو
في الخبر والدياج وحلو بالذهب والفضة ولم يحلوا لاله ولم يحرموا امره فذلك السند هذا لعل الكتاب
على التوراة وقال ابو سلم لما جاءهم الرسول بهذا الكتاب فلم يقلوه صاروا ناذين للكتاب الاول الذي فيه
البشارة به وقال السدي نبذوا التوراة واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت بمعنى انهم تركوا ما
يدل عليه التوراة من صفة النبوة وقال قتادة وجماعة من اهل العلم ان ذلك الفريق كانوا لعانيين وانما
فريقا منهم لان المرح العظيم والمغير والعبد الكثير لا يجوز علمهم كتمان ما علموه مع اختلافهم ووثقت الاراء في
الاجابة لانه خلاف المألوف في العادات الا اذا كان نزاعا داخرا على مثل هذه التواضع على الكتمان وقوله
كانهم لا يعلمون اي لا يعلمون انه صدق وحق والمراء انهم علموا وكنوا بعباد وعناد او قيل المراد كانهم لا يعلمون علمهم
من ذلك من العقاب وقيل المراد كانهم لا يعلمون ما في كتابهم اي جواهر الجاهل بالكتاب قوله عز وجل **واول ما ينزل**
الشيء ينزل على الرسل عليه السلام ولكن النبي ينزل كقولهم انما ينزل على الرسل من الله تعالى
بما يلهي هزوت وماروت وما ينزل من الله تعالى قوله لا تخف فانه ينزل منها ما يدفون
بين الله ووجه وما ينزل من الله تعالى به من احلال باذن الله وتعلمون ما يحرمون ولا ينظرون له فاعلموا
من استنزه ما له في الآخرة من خلاق وليس سائغيا به انفسهم لو كانا ابايهم **س**
آية الله في الدين عامر وحزه والكسائي ولكن الشياطين كفرنا ولكن استعلم ولكن اسرى بتخفيف النون من لحن
ورفع الاسر بعد هاو والباقر بالتشديد وروي في الشواهد الملوك بكسر اللام عن ابن عباس الحسن **الحجة**
قال لعل اقول اعلم ان لكن لا نعلم شيئا على مثال في الاسماء والاقوال وهو مثل ان في اسمائهم تخفيف الا ان
وان اذا عطف فقد نصب بها كان نصب شلتين وان كان غير الاعمال اكثر ولم نعلم ان احدا حكى نصب ولكن اذا
خفت فشيء ان نصب لم يخف هذا الحرف محققا يكون ذلك دلالة على ان الاصل في هذه الحروف ان لا يعل اذا
لعل اللفظ الذي شابه الفعل في التخفيف ولكن وان يشابه الفعل فان في ما شابه الفعل اذا فصلت فقولهم اراك
متنحيا الرب ان ينحني كيف وهو منفصل لم يخف لذلك فقد في ان الانفصال في شلتين وان **الله** ايقن
اصديقه ويتلو معناه سبع لان التالي تابع وقيل معناه يفر من تكوت كتاب الله اي قرنه قال الله تعالى هناك
تبلوا كل نفس ما سلفت اي تنبع وقال حسان بن ثابت بنى لا يري الناس حوله وتلو كتابا في كل مشهد السج
والكتمان والحيلة يظهر قال سحر يسوع سحر اول صاحب العين السحر على الشيطان ومن السحر الاخذة التي اخذ
العين حتى نظر ان الامرا تولى وليا كارتى والجمع الاخذة السحر على خن لحن وسببه بصور الشيء خن وسببه
وعلمه عن جنة في الظاهر ولا يعلم عن جنة من الحقيقة لا ترى الى قوله يستخرج السحر من سحرهم انما سحر السحر
قولهم القيس انما موضعين لحن عيب وسحر للطعام والشرب السحر اسم الله تعالى لحن اسحر سحر والامتناع والاعتناء

نظائر يقال فتنه فيه واسمه والاعني هذا ان في باب الصن قد فتق في باب الصن سببا واسم قد فتق
كل ستم وفن الذهب بالدار واذا اختبره فيها يعلم انما هو مشوب فقبل لكل ما احبته في الفتنه ومساخر
في النار سببا ومنه قوله يوم هم على النار يفتنون اي سبون ويعلم قد يكون المعنى اعم كما قيل علمت واعلمت بمعنى وكذا لك
فمن علمت قال كعب بن زهير يوم سبوا اسراذك مدرك وان وعيدامتك كالخيل اليد وقيل ان بينهما فرقا
فمن علمت على الفاعل وان ما لم يسبق الحديث محدث وقول في الاول علم النسخ الفقة والمراد ثابته المودة
ويقال قولها الف والضرع الام والاذى نظاير والضرع فيقع النفع فما ضره يضره ضررا واضرا فاضرا لانه
اضطر اراقل صاحب العين الضرع الضرعان فاذا ضمنت اليه النفع فيجب الصادق والضرع بالذهب البصر من الناس فقد
يجل ضرر يوتي الضرر وفي الحديث لا ضرر ولا ضرار ضرر الراوي جانيه وكل شيء دانك حتى يترك فقد ضار بك
واصل الباب لا تنقاص الاذن في النفع على ثبات ما احدهما معنى العلم كقوله فاذن الخرب من الله اي فاعلموا وقال
الحطبة باهتداه جددت وصلا والا فاذنني عاجلا مضرا والثاني الاباحة والاطلاق كقوله تعالى فانكح
باذن اهلي هلمين والثالث معنى الامر كقوله نزل على قلبك باذن الله والنفع والمنفعة والذرة نظاير وحده النفع
هو كل ما يكون به الحيوان ملذذا اما بانه لذة او يودي الى لذة وحده لا لم يكن به الحيوان اما لانه الم او يودي الى
الم والحلاق النسيب من الخير الى اسير الى الصلوات ويعود بالويل فيها لاختلاف الاسرار من قطر وانزال
قطر ما يتلو فبذرها احداهما ان يكون يتلو معنى بسواها اجاز ذلك على علم اتصال الكلام بعد سليمان فمن قال
المراد على عبد سليمان او في من ملك سليمان او سليمان فمن لم يدر جددت المصانف فذلك على ان اسأل
امرئيه الماضي قال سيبويه قد يقع فعل في موضع كقول الشاعر ولقد ارسل النعم سفي ففضيت منه فلت
والوجه لانه ان يكون فعل على ما لا يريد به فعل ولكنه حكاية حال وان كان ما فيها كقوله واذا نجتها كرس الريح
فيسومونكم سوء العذاب فيسومونكم حكاية الحال في الوقت الذي كانت فيه وان كان الريح منقوصين في وقت
هذا الكتاب ومن هذا ما انشد ابن الاعراب حابر في رحضان الماضي نفع الحزن بالانماض وقوله وما انزل
ذكر فيها ثلثة افعال احدها انما يعني الذي وانزل صلتته وموضع نصب يكون معطوفا على السحر وقيل انه
معطوف على قوله ما يتلو الشياطين وتاينا انه معنى الذي ايض وموضع يكون معطوفا او او على ملك سليمان
وثالثها الله يعني المحمد والشمى ويقدره وما كفر سليمان ولم ير الله السحر على الملكين وبابل اسم بلد لا يعرف
للتعريف والثانيث قوله فيتعلمون لا يعلمون احدا من اما ان يكون الفعل معطوفا بالفاعل على فعل قبله
او يكون خبر مبتدأ اخذت والفعل الذي قبله لا يعلم اما ان يكون كذا من قوله ولكن الشياطين كفر **ففر**
ان يكون فيتعلمون معطوفا عليه لان كذا في موضع رفع يكون خبر لكن فخطف عليه بالمرفوع وهو قوله سيبويه
واما يعلمون فيجوز ان يكون في موضع نصب على الحال من كذا اي في تعليمهم ويجوز ان يكون بدلا من كذا لان يعلم
الشياطين كفر في المعنى واذا كان كذلك جاز المبدأ فيه ان كان اياه في المعنى كما كان مضاعفا للعذاب لما كان
لحق الانام في قوله ومن يفعل ذلك يلق انا ما مضاعف للمعنى انما جاز اياه في المعنى وكان ما يكون الفعل الذي عطف
عليه يتعلمون قوله تعلمون وهو قوله الف وانكر الزجاج هذا القول تارة لان قوله منها دليل على التعم من الملكين
قال ابو علي فهذا يخل على قوله سيبويه انما كما يدخل على قوله الف انما جميعا لا يعطف على فعل الشياطين وهذا
الاقرار من ساقط من جهتين احدهما ان التعم وان كان من الملكين خاصا صفة فلا يمنع ان يكون قوله فيتعلمون معطوفا
على كذا او على تعلمون وان كان متعلقا بهما وكان الصير في منهما احبا الى الملكين فان قلت كيف يجوز هذا

ان بعد هذا التقدير يلزم ان يكون النظر في الشياطين كقولنا انهم يفعلون الناس السحر فعلمون منها بعض الملوك قبل ذلك
والا فاصول الذكريات في هذا القول انما هي في الذكر وكان ذلك غير جائز لان لا يخفى العطف على احد
من الفعلين اللذين هما كذا ويعملون بل يعطف على فعل مذكور بعد ذكر الملوك كذا يصح الرجاء فانه عطف
على ما هو جوهري في الكلام عند قولهم فلا يكون فينا توفيق فيتعلمون او على عملان من احدهما فلا يكون مذكورا بعد الملوك
اما النظر فانه على ما ذكرته فهو غير صحيح واما الاصل في الذكر فان معنا في قوله فيتعلمون منها اذا كان حينئذ ما يلا الى الملوك
فان اصحابها بعد تقدير ذكرها وذلك ما في حيزه ونظيره قوله نعموا اذا ابتلى ابيهم من قبله لما تقدم ذكره اخر اسمه ولو كان
منه ابيهم لم يجز لكونه اصحابا قبل الذكر وهذا بين جليا فالاعتراض على سبويه والقراء ساقط واما الجمل الاخرى التي
منها ذلك فهي انما هي في قوله وما يعلم من احد حتى يعول انما هي في قوله فلا تكون فلا تكون في قوله في المعنى قوله
منها توفيق فيتعلمون من الملوك وقولنا انهم يفعلون الشياطين فيكون نعم الكلام على هذا ولكن الشياطين هم اعدائهم
كقولنا انهم يفعلون الناس السحر فعلمون منها وما انزل على الملوك بابل الى اهلها وما علم من اعدائهم اعدائهم وماروت
الذين هم الشياطين في المعنى فاما الكلام على التثنية والشياطين جمع فبان ان عمل المعنى صحيح وعلى الفضايل
وماروت فيكون في قوله وان طافتان من المؤمنين انشوا ثم قال فاصحابها فبان ان بيت احدهما على الاخرى محذور
ان يكون يتعلمون معطوفا على عملان من قوله وما يعلم من احد فيكون الضمير الذي في يتعلمون كاصد الا انه جمعه
لما عمل على المعنى كقولنا فاسكنكم من احد عند حاجتي فاما جواز عطفه على ما ذكره الزجاج من قوله وصل ان يتعلمون
عطف على ما يلزمه معنى الكلام لان المعنى انما هي في قوله فلا تكون فيتعلمون وهذا قول حسن فهو
قول الفراء قال اربعى وهو عندي جائز لانه من المضارع الذي فهم للذات عليه واما كون خبر للبدء المحذوف فعلى
ان صدره ففهم يتعلمون منها ذلك غير متعذر وقد قيل في قوله منها ان الضمير عائد الى السحر والكفر قال ابن مسلم
قال لانه تقدم الدليل عليها في قوله كفر وهذا القول سديد كمن يخشى ويتجنبها اي يتجنب الذكري وقوله ولقد
علموا من الشرا قال الزجاج وحول الامم على تعدد جهته القسم والتوكيد وقال النحويون في قوله من الشرا قولين
جعل بينهما معنى الشرط وجعل الجواب له في الاخر من خلاق وهذا ليس بموضع شرط وجزاء ولكن المعنى ولقد
علموا الذي اشتراه مالم في الاخر من خلاق كما يقول وانه لقد علمت الذي جاءك من عقل انتهى كلام الزجاج
موضع من رفع بالابتداء وموضع مالم في الاخر من خلاق رفع على انه خبر لابتداء فهذا قول سبويه فاللام في قوله من الشرا
لام الابتداء دون القسم لان هذه اللام قد تكون تالفا لغير القسم واللام مع الجمل التي بعد ما في موضع نصب يعلمون كما
ان الاستفهام كذلك في قوله انهم يفعلون الناس السحر وهذا هو السحر فلهذا قال ابو علي في قوله من قال ان من جزاء
بعد لانه اذا كان جزاء اللام في قوله اسره سبب في قوله القسرة التي في قوله ومن آيت الذين اوعدوا الكفا
بكل آية ما تبين اولئك شقنا لنذهب فيقتضي ذلك قسما والفت الذي يقتضي قوله من الشرا اذا حلت من
على انه جزاء لا محذور ان يكون علما لان العلم والنظر قد يقامان مقام القسم كما في قوله ولقد علمت لتأنيين
وقوله وظنوا ما لهم من محصل ويكون علما لان العلم والنظر قد يقامان مقام القسم مضرا من قوله علما
وقوله من الشرا وسعدان يكون علما واما قوله من الشرا جوابه لانه في هذا الموضع محذور عليه يقسم
والمقتضية لكون قسما وهو المضارع الجلب للام في قوله فهذا هو القسم الاول والثاني في قوله الذي يدخل عليه هذا القسم
الاول المضارع هو قوله قد علموا اذا احسبوا الامم فمن جملة ابتداء وانما هي في قوله من جزاء ودخول القسم على القسم
عند سبويه ولا ينعى من اجل هذا بعد عنده ان يكون علما وهذا غير الية القسم وانما هي في قوله من جزاء ودخول القسم على القسم
لا ينعى ان يقول وحقق حتى زيد لا فعل والواو الثاني والاول القسمين المستكراه اي يجوز هذا في محذور

الا ان يضم الاخر الى الاول ويجعل بهما على المحذور عليه ولهذا جعل هو الخليل الرف في قوله والليل الذي يمشي
في النار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى للعطف دون القسم فلهذا جعل اللام في قوله من الشرا على انها لام
دون قسم وليست كاللام الاخرى في انما يقتضي قسما لا محذور في نحو قوله لم يكن لا فعلان فلا يلزم على ما تارة
قسم على قسم ويجوز ان يكون القسم مضرا من قوله علما واما قوله من الشرا لان علما يقتضي معقولين والفتح
قسمين من معقولين معقولين لم يجز ان يكون لقول كانه في نحو قوله زيد ف الله منطلق وان تاتي وانه انما لغو
لا جواب لولا انه لو اجيب للزم اعتمادا على عليه وذلك لا يتبع ذلك لوجوبه في موضع معقول لاخره
ما وضع لانه اذا وضع ليؤكد به غيره فلو جعلته في موضع المعقولين لآخر قسمه ان يكون تالفا لغيره
وجعله قائما بنفسه ولو جاز ان يكون في موضع معقول علمت جاز ان يوصل به ويصف به النكره
وهذا متعذر فعلم ان اذا ان القسم بعد علمت لا يلزم ان يكون اجوابا قسما والقسم بعد علمه جاز ان لا
ليس يجوز ان يكون له جواب يدل عليه اذا حذف كايدي لم يفعلن ونحوه من الجواب على القسم المحذوف
فاذا رخص ان يكون له جواب لم يجز حذفه والانه فقد وجد ان يكون القسم مضرا بعد علمت فلما كان
معناه عليه في هذا الموضع واذا جعلت من غير معنى الذي لزم ان يكون علمت قسمين يكون قوله في الاخر
من خلاف جوابه وكان دخول القسم على القسم غير سبويه حمل اللام في قوله من الشرا على انه لام الابتداء ومن
معنى الذي لا يلزم ما لا يتعذر ولا ينبغي من دخول قسم على قسم فذهب سبويه في هذا الى ان القسم
ثم عطف شيئا على تقدم من انه يند فرقي من اليهود كتابا في ايديهم وراة ظهورهم فقالوا انتم ما
تيلوا الشياطين واختلف في المعنى بقوله واستقر على ثلاثة اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا على عهد
النبي صلى الله عليه وآله وعن الربيع وابي اسحق والسدي وثانيها انهم اليهود الذين كانوا على عهد النبي في زمن
سليمان بن ابياس وابي جريح وثالثها ان المراد به الجميع لان مقتضى السحر لم يزلوا منذ عهد سليمان الى ان يبعث
محمد صلى الله عليه وآله وروى عن الربيع ان اليهود سألوا محمدا صلى الله عليه وآله لاما من التوراة اسماء الذين
شي من ذلك الا انزل الله عليه ما سألوا عنه فخصهم فلما راوا ذلك قالوا هذا العلم بما انزل علينا منا وانهم سألوا
عن السحر وحاصره به فانزل الله عليه ما سألوا عنه وانهم سألوا عنه الشياطين الآية اي اقتدوا بما كانت يتلو الشياطين
اي سمع وعلم به عن ابي اسحق وصلى عنه فقرأه عن عطاء قتاده وقيل معناه انهم سألوا عن اسماء الذين
قال سبحانه ويقولون على اسم الكذب ويقولون على اسم الله ما لا تعلمون فاذا صدق صلى الله عليه وآله واذا هم جاز
الامر ان واختلف في قوله الشياطين فيقول هو شياطين الجن لانه المستفاد من اطلاق هذه اللفظة وقيل
هو شياطين الاشرار المتمردين في الضلالة كما قال جرير امام دعوى الشيطان من عيسى ولم يتوايى اذا كانت
شياطينا وقيل هو شياطين الجن والانس قوله على ملك سليمان صلى الله عليه وآله في ملك سليمان ابي النضر عيسى
الا فكل من الاول اي في الاخر ثم ان هذا يحل معنيين احدهما في عهد ملك سليمان والثاني في نفس ملك
سليمان كما يقال فلان يبيع في ملك فلان وفيما تقتضي ان وفي معناه على عهد ملك سليمان وقال ابو مسلم
معناه ما كانت تلك الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملوك وقوله وما كثر سليمان ولكن
الشياطين كقولنا يعلمون الناس السحر من ان كانت يتلو الشياطين وباروه وترويه كل كفرة اذ يراهم سليمان
عليه السلام ولم يبين شيئا بقوله ما يتلو الشياطين على ملك سليمان انما اي كانت يتلو اعم لم يبين بقوله شيئا
وما كثر سليمان ان ذلك الكفر اي نوع من انواع الكفر حتى قال ولكن الشياطين كقولنا ان السحر في
شيئا ان ذلك الكفر كان من نوع السحر فان اليهود اصنافا الى سليمان السحر ومنهم من كان به وطاه اي يمينه

وهو في ابن عباس وابن جبر وقاده واختلف في السبب الذي لاجله اضافت اليهود الحواري سليمان عليه السلام
فقال ان سليمان عليه السلام كان قد جمع كتب السحر ووضعها في خزائنه وقيل كتمها تحت كرسية لملا يطع عليه الناس ولا
يعلمون بها فلما مات سليمان استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا انما ملك سليمان بالسحر وسحر الجن والانس والطير
ونزول السحرة اعين الناس بالنسبة الى سليمان عليه السلام وشاع ذلك في اليهود وقتلوه بعد اودعهم سليمان عليه السلام
عن السحرة وروى الصائغ باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لما هلك سليمان عم ووضع السحرة
السحر كنهه في كتاب وطواه وكتب على ظهره هذا ما وصفه وضع اصف بن برخيا من ملك سليمان بن داود
من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا فليقل كذا وكذا ثم دفنه في السريخ استعاره لهم فقال الكافرون ما كان فعلنا
سليمان الا بهذا وقال المؤمنون هو عبد الله وبنيته فقال الله في كتابه واتبعوا ما اتوا به من الآيات وفي قوله ولكن
الشياطين كفروا ثلاثة اقوال احدها انهم كفروا بما استخرجوه من السحر وثانيها انهم كفروا بما نسبوه الى سليمان بن داود
وثالثها انهم كفروا بغيره وامن السحر بالكفر وفي قوله يعلمون الناس السحر قولان احدهما انهم كفروا بالسحر لانهم كفروا
والثاني انهم كفروا على استخراجهم من تحت الكرم فيقولون وقوله وما انزل على الملوك من السحر وما ينزل من السحر
وجوه احدها ان المراد ان الشياطين يعلمون الناس السحر الذي انزل على الملوك وصف السحر وما ينزل وكيفية الاحتيا
فيه لتعرف ذلك ورواه الناس فقصوه غير ان الشياطين لما عرفوه واستعملوه وان كان المؤمنون اذا عرفوه
احصوه وانفعوا بالاطلاع على كيفية وثانيها ان يكون المراد على ما ذكرناه قبل من ان معناه واتبعوا ما كذب
به الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملوك اي معناه وعلى السنتهما كما قال سبحانه وما وعدنا على
مرسلك اي معناه وعلى السنتهم وثالثها ان يكون ما يقص الفصح والمراد ما كلف سليمان ولا انزل الله السحر على الملوك
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بما بل هروث وماروت ويكون قوله بما بل هروث وماروت من المؤخر
الذي معناه القديم ويكون في هذا التاويل في هروث وماروت رجلين من جملة الناس ويكون للملك الذي
نفي عنها السحر جبريل ميكائيل لان سحر اليهود فيما ذكر كانت تدعى ان الله سبحانه انزل السحر على لسان جبريل
على سليمان فالتدبير ان يكون هروث وماروت كفروا او يسوع ذلك كما ساع في قوله وكلم
الحكم شاهدين معي محكم داود وسليمان ويكون على هذا قوله وما يقص من احد حتى يقول انما نحن فتنه راجعا الى
هروث وماروت ومعنى قوله انما نحن فتنه فلا يكون على طريق الاستدراك والتمايز كما على سبيل النصيحة والتحذير
ويجوز على هذا التاويل ايضا الذي يتضمن النفي والحمد ان يكون هروث وماروت اسمين للملكين ونفي عنهما
انزال السحر يكون قوله وما يقص راجعا الى قبيلتين من الجن والشياطين الجن والانس فيحصى التنبيه لهذا هذا
التاويل في حل ما على النفي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عنه ايضا انه كان يفتقر على الملكين بكسر اللام
وهو قول من كان العلما ملكين وانما كانا ملكين وعلى هذا لا يكون يرجع قوله وما يقص من احد اليهما
على هذه القراءة في الآية وخبر اخر ان لم يحل قوله وما انزل على الملوك على الحمد والنفي وهو ان يكون هولا
الذين اخبر عنهم اتبعوا ما اتوا به الشياطين ونسبوا على ملك سليمان واتبعوا ما انزل على الملوك من السحر لا يكون
الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لا يحل وعزل السحر يكون انزال الله تعالى على الملوك ويكون معنى
انزال وان كان من الانس على اليها لاس السماء انه اني بمن نوح البلاد واعاليها فان من هبط من النور
الى الغيوب انزل واختلف في بابي آتي من نوح البلاد فيقول هو باب العراق لانه قيلت به الانس عن ابن مسعود
وقيل هو باب ما وراء النهر وقيل هو من نصيب الى ارض الصين وماروت وقيل هار جبار على الله
بانه وقيل هار ملكان من الملائكة اهبطهما الله من الارض على صورة الانس لانه قيلت به الانس عن ابن مسعود
بانه وقيل هار ملكان من الملائكة اهبطهما الله من الارض على صورة الانس لانه قيلت به الانس عن ابن مسعود

الملائكة واختلف في سبب هبوطها فقيل ان الله اهبطها ليامر بالدين ووجه نهيها عن السحر ونفي ما يقص من احد
السحر كان في ذلك الوقت ثم اختلف في ذلك فقال قوم كانا يعلم الناس كيفية السحر ونهيها عن السحر ونفي ما يقص من احد
سبب العلم فان من لا يعرف السحر لا يمكنه اخفائه وقال آخرون لم يكن لها تعليم السحر لما في ذلك من الاغراء بفعلها وانما اهبط
بجبر الله اذ كان السحر قاسيا وقيل ان في سبب هبوطها ان الملائكة نصحت من معاصي بني آدم مع كبره فم الله عليهم
فقال طافقوهم باريا اما معصيتهم فماتوا فلعنكم في ارضكم وما تفرون عليكم من الكذب والزور وبكونه
من المعاصي وقد نصحتهم عنها وهم في قبضتك ومحبة فذلك فاحب الله سبحانه ان يبرهم فماتوا فلعنكم من عبيد
خلقتهم وما لم يعلم علم من الطاعة وعصيتهم به من الذنوب فقال لهم ان الله بواسطكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض
فيهم من طباع المطم والمشوب والشهوة والحزن والامل مثل ما جعلت في ولد بني آدم ثم اخبرها في الطاعة فله
فند بوذلك وماروت وكانا من اسد الملائكة قولوا في العيب لولدا دم واستخرا حبيب الله عليهم قالوا نعم
اليها ان اهبطها الى الارض فقد جعلت منها من طباع المطم والمشوب والشهوة والحزن والامل مثل ما جعلت في
ولدا دم وانظر ان لا يترك في شيئا ولا يسلان الفضل في حرمته ولا يترسان ولا يترسان في الخمر اهبطها الى الارض
على صورة البشر لئلا يسم فرجع لها بيا مسكون فاقبلت معه فلا المرأة جميلة حسناء اقبلت بخبرها فوقع
في تلوها ما وقع اسد يلزم انما ذكرها ما يتبعه من الزنا فبما فخر كلفا الشهوة فرجبا اليها فزادها عن نفسها
فقال ان في بنا ودين به وليست اقدرة ديني على ان احبسها الى ما تريد ان الا ان يدخلا في ديني فقالا لا
ديك فقالت لي الحسن عهده وسجدي كان لي السبل الى ان احبسها الى ما سالت قالوا وما لك قالت هذا
الصبر فامر بها بنهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت بينهما فقالا لها احبسك الى ما سالت قالت ودونكنا شر
الخمر فانه قربان لكما عنده وبه يضلان الى ما تريد فقالا هذه ثلاث حصال قد ما ناربها عننا الشوك والذنا
وشرب الخمر فامر بها بنهما قالوا لا اله الا الله ما اعظم الهه لك قد احسبك قالوا فشر الخمر وسحب الضمير ثم راودها عن نفسها
فلما تمسكت لها دخل عليهما سليل ميسال فلما ان رايه ودعواته فقال لها انك اني ان قد خلوتما بهذه المرأة
انك لو جلدت سو وخرج عنها فقلت لها ما راى هذا الرجل فاستبلاه قبل ان يفضلكا ويفضحك ثم دونك فاقصا
فانما مطمئنان انسان قال فقاما الى الرجل فادركاه فسللاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لها سو انما وزع عنها
وبانها وسقط في ايديهما فاوحى الله تعالى اليهما افانما اصبطتا الى الارض ساعته من نار عصهما في اربع معاص
قد نهيتكما عنهما وقد مسك اليكما فمهما لم يراهما في ولم يصبيا مني وقد كلفنا اسد ممن نفي على اهل الارض من المعاصي
فاختار عذاب الدنيا او عذاب الآخرة قالوا فاختار عذاب الدنيا فكانا يعلم السحر باخذ بايل ثم لما علم الناس
رفعا من الارض الى الهواء فمهما معذبان منكس معلقان في الهواء الى يوم القيمة هذا الخبر رواه الشيخ في رجال
ابي جعفر البارقي عليه السلام من قال بعصا الملائكة لم يجر هذا الوجه قوله وما يقص من احد حتى يقول انما نحن فتنه
فلا يكفر يعني الملكين ما يقص احدا والعرب يشتملفظهم يعني اهل اي العربان صفات السحر وكيفية حتى يقول
الا بعد ان يقول انما نحن فتنه اي محنة لان الفتنه بمعنى الامتحان والاختيار والابتلاء وانما كانا نحن من حيث الفتن
الى الملكين امر السرور والعتة ويمتنعوا من تواضعه وهولا المرفوع امكان بيتهم ويكونون بها لادن بطلع
على هذا التاويل يعلم السحر كذا ومعصية كما ان من عرف الزنا لم يراه بانه عرف وانما يراه بالعلم وقيل ان المراد به
نفي تعليم السحر والتقدير ولا يعلم احدا السحر فيقول انما نحن فتنه فمات هذا يكون تعليم السحر من الشياطين في
عنهم الملكين وقوله فلا يكفر يعني احدا من الاشياء احدا فلا يكفر بالعلم بالسحر والثاني فلا يكفر تعليم
السحر يكون مما استحق الله عز وجل بالملكين الناس في ذلك الوقت وجعل الخمر في الكفر والاميان ان سئل

فلم يسموهم بغير اسم بل كانوا يسمونهم بالاسماء التي كانوا يسمونها في قولهم
شجره فليس مني والثالث فلا تكلم بكلمتها وقوله فيقولون منها اي من هاتوت وما روت ومن السحر والكفر
وقيل ان اربلا معاليتهم فيكون المعنى انهم يسمونهم بالاسماء التي كانوا يسمونها في قولهم
من كذا وكذا اي من كذا وكذا فيقولون السحرة جمع من السحرة وطنا وعليه وضرا الاطلاق المزجج للقول ومن
كل اخلاق الكرام تسميه وسما على الجاد الجاد والحل وقوله ما يسمون به من المذمومين في قوله واحد
لوحدون احدهما على صاحب ويغضون اليه فيودي ذلك الى الفرقه عن قتاده وثابت بن عبيد بن احلم
ويغضون على الكفر والشرك بالله سبحانه فيكون قد فارق الملة واليهما انهم يسمون به من المذمومين والوشاة
حتى يؤل امرها الى الزعم المبانيه وقوله وما م يسمون به من احد الاوثان اي لا يحقون معزيم ضرر الاله
فيكون على وجه التمديد وقيل معناه لا يحل له من الحسن والى من شاة الله منع فلا يقر الله به السحر من شاة
خلي بينه وبينه مصر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم معناه يعلمون في الآخرة ولا ينفعهم وان كان ينفعهم في
الدنيا لانهم لما قصدوا يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم معناه يعلمون في الآخرة ولا ينفعهم وان كان ينفعهم في
علموا من استراه ما في الآخرة من خلاق يعني اليهود الذين يهدوا كتاب الله ويلزمونهم علموا من استراه
السحر يعني اسره في اسره كناية عن السحر عن قتاده وجماعة فمالي في الآخرة من خلاق من غضيب وقوله
وليس من شاة الله انفسهم لو كانوا يعلمون معنى ما يسمون به من احد الاوثان اي لا يحقون معزيم ضرر الاله
يعلمون بعد قوله ولقد علموا ذكرها جوه احدها ان يكون الذي علموا غير الذي يعلمون ويكون الذي علموا
الشيء ان الذين ضيعهم بانهم يهدوا كتاب الله ويلزمونهم علموا من استراه السحر يعني اسره في اسره كناية عن السحر عن قتاده وجماعة فمالي في الآخرة من خلاق من غضيب وقوله
يكون الذين علموا من استراه ما في الآخرة من خلاق يعني اليهود الذين يهدوا كتاب الله ويلزمونهم علموا من استراه
لمن استراه ما في الآخرة من خلاق يعني اليهود الذين يهدوا كتاب الله ويلزمونهم علموا من استراه السحر يعني اسره في اسره كناية عن السحر عن قتاده وجماعة فمالي في الآخرة من خلاق من غضيب وقوله
نفي العلم بعد اثباته انهم لم يعلموا بما علموا فكانت لهم علموا كما قال كعب بن زهير يصف دسا وغرا باسماه لصفا من زاده
اذا حفر في قلت لو علم الما تعلم الى من الزاد من مل ففهم العلم ثم اثبتته والمعنى في نفي العلم عنها انهم لم يعلموا بما
علماء فكانت لهم علموا وفي هذه الآية بولاه على ان الافعال تختلف باختلاف المقاصد ولذلك كان تعلم السحر
لان الله السحر من شاة الله واجتنابه ايمانا وتصديقه واستعماله الكفر واختلاف في ماهية السحر على اقول فقول انه
ضرب من الصل وضعت من لطيف الصانع وقدم الله تعالى بالتوفيق من جعل الخرز بكاتبه وقاية وانزل فيه
سورة الفلق وهو قول الشيخ المفيد العبد الله من اصحابنا وقيل انه خذع ومخاريق ومواريث لا حيلة
لما حصل الى السحر ان لها حقيقة وقل الله يمكن السحرة ان يقدروا انفسا حاد او تغلبه من صورة الى صورة
ويشبه الحيوان على وجه الاختراع وهل يجوز ومن صدق به فقول تعرف النبوه ولا مان ان يكون معرات
الانبياء من هذا النوع ولوان السحرة المعزوم قد اعلى نفع ضرر علماء الغيب عند اعلى الزمالمالك
واستخراج الكنوز من معادنها والعلية على الطلب ان تغلب الملوك من عزال يتالم مكره وضرر فلما رايها
اسود الناس حالوا اكثرهم مكيدة واحتيا لا علم انهم لا يبدون على شيء من ذلك فاما ما روى في الاخبار ان النبي
صلى الله عليه وسلم في كذا نرى انه فعل ما لم يفعل او ان لم يفعل ما فعل فاجابوا وعلموا لا يلتفت اليها وقد رايه
سبحا حكايته عن الكفار ان يسمون الاحياء مسجول فلوكا السحر على فيه لكان الكفار صادقين في مقالهم
حاشي النبي صلى الله عليه وسلم من كل صفة يصح سحر عن قول قوله فانه حجة الله على خلقه وصفوة عمل
بريته قوله عز وجل ولوا فيه استواء انفسهم من عند الله لو كانوا يعلمون آية الله

المسوبة والنواب والاجر فظاير ونقيض المسوبة العقوبة فقال ان باب يوبوا باثابة ثوبانها وثوبانها
والاصل في الثواب ارجح اليك من شيء فقال عثرت الرجل عليه ثم تاب اليه نفسه ولذلك سمى الثواب ثوبا
على صاحب مكافاة ما فعل ومنه التوبة في الاذان وهو جمع الثوب الصوت فقال ثوب الداعي اذكر دعاه
الى الحرب او الى غيرها ويقال انهم التوبة ثوبا اي جمعوا والتوبة ثوب من هذا لانه ثابت لاسما بعد
كان صفتنا او غزلا والمثابة الموضع ثوب اليه الناس وفي الشؤ قر قتاده سوية فيكون الثاء وفتح الواو
وهي لغة كما قالوا مسورة ومسورة واجمع العرب على قولهم هذا خير منه وهذا شر منه الابيض يعني عامر بن قيس
هذا اخبرني هذا اسر من ذا **الاعراب** للثوب ثوبا ام الابداء وهي موضع جواب لانه يعني عن قولك لا يتوب
والصبر في انهم عابك الذين يعلمون السحر **الاعراب** قال يسمون بالذين يعلمون السحر ويعلمونه وقيل هم
اليهود آمنوا اي صدقوا بجهنم والفران واعتوا السحر والكفر وقيل جميع المعاصي لثوبه من عند الله خيرا
لا يتوبوا وثواب الله خير لو كانوا يعلمون ما يعلمونه ليس انهم كانوا يعلمون ذلك كما يقولون
الا انسا لصاحبه وهو يعطيه ادعوه المك خيرا لو كنت تقضي او تنظري العواقب وفي قوله لو كانوا يعلمون
وهو خير علموا او يعلموا وجه احدها ان معناه لو يعلمون لظلمهم بالعلم ذاك اي يعلمون ان ثواب الله خير من السحر
والاخر ان المعنى فيه الدلالة على جهلهم ورغبتهم في ان يعلموا ذلك وان يطلبوا ما هو خير لهم من السحر وهو ثواب
الله الذي يات بطاعته واتباع مرضاته وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول اصحاب المعارف لانه في ذلك
عنهم قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا انفسنا ايماننا انفسنا انفسنا انفسنا انفسنا انفسنا**
المراعاة المعنى السقي في نفسه واحواله والراعاة المحافظة والمراعاة نظاير ونقيض المراعاة الاطفال ورجي
فلاننا اي حفظه ورجيت احقة وعندها فمن خلفه واربعه منقح اذا صبغت اليد راعيته يعني اذا احطته
وجمع الراعي رعا ورعا ورعا وكل من دلى فوما حفظ ايمانه وهم رعيته والمرعى من الناس المسوس
والراعي السابغ اسرعاه الله خلقه اي اتم الامر ليعلمهم والاشياء الانقاء على اخيك والاسم الرعي والوعين والوعين
سمعتك اي اسقع ورجل رعيه للذي صنعت وضعه اياه الرعاية قال الشاعر لغزو سمار رعيه حاف فضل واصل
الحفظ ونظرت الرجل نظره ففقهه اسطره واربعه منقح لما قدم سبيخا بن اليهودي عن السجدة النبي اطلق
هذه اللفظة فقال يسمون بها الذين آمنوا لا تقولوا انفسنا ايماننا انفسنا انفسنا انفسنا انفسنا
هذه اللفظة فقالوا يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا انفسنا ايماننا انفسنا انفسنا انفسنا انفسنا
كما يقول المسلمون فمضى الله عن ذلك بقوله لا يقولوا انفسنا ايماننا انفسنا انفسنا انفسنا انفسنا
على وجه الاستهزاء وقال عطاهي كلمة كانت انصارا يقولها في الجاهلية فنها عنها في الاسلام وقال السدي كان ذلك
كلام يهودي يسمونه فقالوا رفاع بن زيد يري ذلك الرعونة ففهم المسلمون من ذلك قال الباقر عليه السلام هذه الكلمة
سبت بالعبرانية اليك فاني اذ هيون وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وروى عن الحسن ان كان يقول واعنا
بالنوبي وهو شاذ لا يرد فيه ومعنى انظرنا لثوبنا وجوها احدها انظرنا فثوبنا وبيس ما ثمنناه والاخر فثوبنا
وبيس لنا اي جمع والثالث اجعل علينا ويجوز ان يكون معناه انظرنا لثوبنا خذف حرف الجر فثوبنا وسمعتنا فثوبنا
احدهما ان معناه اجعلوا ما يامر به من قوله سمع الله من خلقه وسمع الله عاك اي قبله والثاني ان معناه استمع
مليا يتكلم به الرسول عن الحسن والكافرين يسمون والقران عتاب اليم اي جرح والحق الضحاك كلما في القران يا ايها
الذين آمنوا فانزل بالمدنية قوله عز وجل **ما يوق الذين كفروا من اصل الكتاب ولا المشركين من ينزل اليكم**
من بين يديهم ومن بعدكم وابهت يخسرون برحمتهم من يشاء والله ذو الفضل العظيم آية

كانوا

يارسول الله

لانه اذا لم يتكلم فقد تركها فان قيل اذا كان نسخ الآية فربما تركها ان لا يزال ما معنى ذلك ولم يجمع بينهما قيل ليس
معنى تركها ان لا يزال وقد غلط الزجاج في زعمه ذلك انما معناه انما تركها فادخلها في قوله تعالى انما تركها فادخلها
واما ان الترتيب الى العلم سبحانه في نحو هذا امتناع لقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبرون وتركهم بعضهم يبرون
يخرج في بعض ارجاءنا هم وذاك واما من في اوتىها على معنى التاخير فقد قيل فيه وجوه احدها ان معناه
يؤخرها فلا يزالها او يتركها لا يمتنع ما يقوم مقامها في المصلحة او يكون الصلح للعبادة وانما ان معناه يؤخرها الى وقت
ثاني وثاني بد لا يمتنع في الوقت المتقدم بما تقدم مقامها وبالثاني ان يكون معنى التاخير ان ترك القرآن فيعمل به
وملى ما يؤخره بعد ذلك بان نسخ فزعم تالوه البتة ويحذفها فلا يمتنع ولا يمتنع ما يروى عن زيد بن ابي
ان اما قال له لم يبرون الاخراب قال جئنا وسبعين ابر وقال قد فرغنا ونحن مع رسول الله الحول من سورة الفجر
او جره ابو علي في كتاب الحجة وراى بها ان يؤخر العمل بالتاخير لانه نسخ وترك خطه مملها وتلاوته قرآن سلي وهو
وهو ما حكى عن مجاهد ثبت خطها وسد الخلل والوجه الاول عليه الاعتقاد لان الوجهين الاخيرين يجمع
معناها الى معنى النسخ فالحج ان يكون في النسخ بر محموله ما نسخ من آية او سجدة وهذا لا يجمع على ان الوجه
الاول فيه ان يضعف لانه لا غاية في تاخير ما لم يفرغه البناء ولا على علوه ولا ضعفه فالأقوى هذا الوجه الثاني وقوله
فان يحذف منها او يتركها في قولنا ان احدها ان كانت الخيرة منها لم في التسهيل والتيسير كما امر بالقول الذي يسهل
المسلم بقوله الان خفف الله عنكم وصاعقه في السهو كما انما بالتوجه الى الكعبة هب ان كانت الى بيت المقدس
من ابن عباس والثاني ان يحذف منها في الوقت الثاني أي هي ثم في الوقت الثاني خيرة لكم من الأولى في الوقت
في باب المصلحة او سلكها في ذلك من الحسن وقوله المقيم ان الله على كل شيء قدير قيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله
وقيل هو خطاب لجميع المكلفين والمراد ان الله تعالى ان الله على كل شيء قدير اما السامع واما الانسان ان الله تعالى قدير
على آيات وسورة مثل القرآن نسخ بما امره فيقوم في النسخ مقام التلويح وعلى القول الاول ان الله تعالى قدير بما
على تركه والانتصار له من اعدائه ومثل هو عام في كل شيء واستدل من زعم انه لا يجوز نسخ القرآن بالنسخة المملوءة
بهذه الآية قالوا ما نوافه الا انما في غير هذا النسخ والسنة لا يمتنع اليه حقيقة قال عبد ذلك المقيم ان الله على كل شيء
قدير فلا بد ان يكون اراد ما يخصه بنسخه بالقدرة على من القرآن المجيد والصحاح القرآن يجوز ان نسخ بالنسخة المقتطعة
عليه معنى خبره ما اى صلح لنا معانيه فينا وانفع لنا بان يستحق به الكتاب فاما اضافته ذلك الى آية فيصح فان
السنة انما هي بوجه عمل وادع فاما ما فيها اليه كاصافة كلامه واخر الآية انما يدل على انه قادر على ان نسخ الآية بما هو
اصح وانفع مما كان في القرآن او منته وفي هذه الآية لا يدل على ان القرآن محدث وان غير الله تعالى لان القدر
لا يسخر نسخا ولا يثبت له شيئا ولا يشعأ في ما كان واخلافت القدرة في فضل والفعل لا يكون الا بعد ثا
النظر لما قال سبحانه في الآية الاولى ما يورث الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين ان يؤذوا عليكم خيرة من يجرؤ
بهذه الآية على ان يستحق الا يحلهم من انزال خيرة لهم بخلاف ما عساه اعداؤهم فيهم وانهم ابدلوا عليهم ما هو اصح لهم
عن علم على بن عيسى ومما ثبت للمعاذ اليهود بالشيا ومما رواه عليهم ما رواه الطعن في امر بني ناصه وكافوا
ما مضوا فيه ان يقولوا نسخ شريعة فقدمت شريعة من امره سبحانه جواز ذلك في اعليم عن ابي مسلم قوله عز وجل
القرآن انما ينزل ملك السموات والارض يخفى ويكفى ما لا تحصى من دون ان يفتن
ولي ولا نصيب آية الله التي هي القيمة بالقرآن ومنه وفي عهد المسلمين ودون امير موسى الذي اسير من
الى الصلح وانفسى لك من دون امير واق وما على حدان الدهر من باق والنفس الباصرة وهو المولى
الاعراب والمعنى لم يقدم استقامت تقرير ومب في المعنى الى الايجاب فكانه يقول قد علمت حقيقة ما قاله

السنة خيرة من ركب المطايا فلهذا خاطب به النبي صلى الله عليه وآله وقيل ان الآية وان كان خطا بالنسخ فالمراد به
استهزاء يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومثل قولكم الكهيت في مدح النبي صلى الله عليه وآله الرجح بفضل الله الذي
الذين فيك العجاج واليحيى قيل افطمت بل قصدت ولو عفتي القايون او يكون انت المصطفى المذهب المحض في السنة
ان لم يتركك النسب فاخرج الكلام يخرج الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وراى به اهل بيته لان احكام المسلمين نصف ما ح
النبي ولا يترك العجاج واليحيى الخطاب للقول فيه مكانه قال لم تقدم ايا الانسان ان امره ملك السموات والارض
انه خلفها وما فيها وقوله وما لكم من قال ان الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وقال في بعض الجمع والخطاب بعينه الامر وقيل
لقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله في خطابه في المؤمنين او لم خاصة فالمعنى انهم لم يتركوا ما لكم ايا الناس من دون الذي سوى الله من
مقوم بامرهم ولا تتركوا ما من نصركم فوطعوا رجل امير المؤمنين ان يتركوا ما من نصركم فوطعوا رجل امير المؤمنين ان يتركوا ما من نصركم
يقول الله بالامان وقد نزل في سورة البقرة الله السؤال هو ان يطلب امر من يعلم معنى الطلب وسواء
على ثلثة اوجه بمعنى قصد وعدل ومعنى وسط في قوله الى سواء الجمع وبمعنى خبر في قوله امت سواك اي غيرك ومعنى
من ههنا ذهب عن الاستقامة قال الاصل كنت الفداء في الكفر من ذلك الا في ههنا فضل من ذلك اي ذهب
عن سواك لا والسبيل والطريق والمذهب تقابل الجمع **سبل الاعمال** هذه منقطعة من ام على خبر من منقطعة
فالمستقلة عدلية اللفظ وهي منقولة لما جحد أي كان او منقولة لما جحد احد نقول قريب ايم مثبت بربا ام عمر ا
ام بكل كما قيل اضرب احدهم زيد او عمر او يكونوا المنقطعة لا يكون الا بعد كلام لانها بمعنى بل وهي ههنا الاستفهام
كقول العزلا بل ام شاء كما نزل اهل ما دفعوا لم تريدون فقد يره بل تريدون وسئل قول الاصل كذا بتك عنكم رأت
بولسط في الظلام من الدواب خيالا اي تسلموا موصول وملة في محل النصب لانه مفعول تريدون كالكاف في ج
ما موصول سئل عن جملة فليته هي ملة ما والموصول والملة في محل الجر بالكاف والكاف يتعلق بانه والجار
والجر في محل النصب على المصدر ومن قيل في محل النصب لانه ظرف قوله سئل ومن اسم للشرط في محل الرفع بالانف
والفاد في قوله فقد نزل سواء السبيل في محل الجر لانه جواب الشا ومعه حرف الشرط الذي بعدهم الجملتين في محل
الرفع لانه خبر المبتدأ **القول** اختلف في سبب قول الآية فروي عن ابن عباس انه قال رافع بن خديج
بن زيد قال لا يوسل الله صلى الله عليه وآله واليه آيات الكتاب فزله علينا من السماء فخره وحملنا امارا فنعلم به
فانزل الله هذه الآية وقال الحسن عن يونس بن بكير عن الربيع بن رافع عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
الى قوله اوتاني باسمه والملائكة فيلوا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا قال السدي سالت العرب محمدا
صلى الله عليه وآله ان ياتيه به فوره فخره وقال مجاهد سالت فريش محمدا ان يجعل لهم الصفا ذهب فقا لهم ان
ليكون لكم كالماء فقوم عيسى فزعموا وقال ابو علي الجبائي روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سالتهم ان جعل
لهم ذات الواط كما كان للمشركين ذات الاوط وهو شجرة كان المشركون يعبدون بها ويعلقون عليها التمر وغيره
من المأكولات كما سالتهم موسى عما جعل لنا الهام كما لم الهة **المنع** لم يريدون اي بل يريدون ان تسالوا وسلك
عن النبي صلى الله عليه وآله كما سالتهم موسى من قبل من الاقراحات والحالات ومن يترك الكفر بالآية اي من استدل
بالمجود باسمه وآياته بالصدوق باسمه والاقر به وبآياته واقترح الحالات على النبي صلى الله عليه وآله وسالتهم بالآية
بعد وضوح الحق بالبراهين فقد نزل سواء السبيل اي ذهب عن قصد الطريق الاستقامت وقيل عن وسط الطريق
لان وسط الطريق خيرة من اطرافه **النظر** في اتصال هذه الآية بما قبلها انما لا يستقيم ما تقدم على تدبره لم فيها
ما في من الآيات وما يشعأ واختاره لم ما هو الاصح في كل حال فقال اما من يقول بذلك فكيف يجوز من حالات
مع احتيااله لم لم ما يعلم فيه من المصلحة فاذا انى بآية تقوم بها الحجة فليس لاجد الاعتراض عليها والا فترجع عنها

م ج ٢

ع ٢

س ٢

مبنى اي قلا وقد جرح في الحرب اما بنهم بالتحلف والتفيل اجد فلان محمد هاتوا احقره او ليس بل هو بمن
وانكا رغبتم اذ الميكم الاتان بيهان يصح مقالهم فاعلموا انه باطل فاسد بها نكرى جهمكم عن الحسن عاصم
والسدى ان كثر صادقين في قولكم ان يذبح الجنة الامن كان هودا او نصارى وفي هذه الآية دلالة على
في التقليد الا ترى انه لو جاز التقليد لما اذع بان عاتقا قالا في بوهان وفيها ايضه دلالة على جواز الحجة
في الدين قوله جل جلاله **اسلم وجهك لله ريف تحسن قوله عند ربه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** آية
الجنة اسلم وجهك في الشئين احدهما اسلم الى كذا اي صفة اليه يقول اسلمت الثوب اليه والثاني
اسلم على اخي اسلمت وجهك في الشئين احدهما اسلم الى كذا اي صفة اليه يقول اسلمت الثوب اليه والثاني
لا الاصل مثل جرحي انقلا واسلمت وجهي لمن اسلمت الى المرون في كل عند بارك لا دورى واسلمت نفسي للوجه مستقبل
كل شئ ووجه الاتان محياه ووجه الكلام تشبيها بوجه الاتان لا اول ما يبد وامنه ووجه الوجه من كل شئ
اول ما يبد واو يفرق وهذا وجه الزاوي الذي يبد وامنه ووجه الوجه من كل شئ ووجه الوجه من كل شئ
ما يبد وقد استعملت العرب لفظ وجه الشئ وهم يريدون نفسه الا انهم ذكره باللفظ الاسرف الابنه ودلوا
عليه كما قال سبحانه شئ فالك الوجه الى الهم ويبقى وجه ربك اى ربك وقال الاعشى واول المحكم على وجهه
ليس نصارى بالهوى الجار اى على ما هو به من الصواب والى ذوالهم فطاعت حتى لا يظن وجبازل من الامر لم يركب
حال ما يزلها مره واجل النازل من الامر **الاعلى** على بطل في جواب الاستفهام مثل قوله الست بربكم فالجواب بلى
ان يكون قدوة هذا المثل للجنة احد فقبل بلى من اسلم وجهه لربه لا انما تقدم فيقضي هذا السؤال ويصلح ان يكون
جواب الجرح على التكميل كقولك ما قام زيد فنقول بلى قد قام ويكون التقدير هذا ليس الا في الزعم لكونه دخل
الجنة الامن كان هودا او نصارى ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فيدخلها ومن اسلم بغير ان يكون من موصلا
ويجوز ان يكون للشرط كون اسم اما صفة له اما مجزوم والموضع يكون شرط ويكون من مقتضى ادعاء في قوله فلا جرح
للجرح واللام تعلق بخلاف في محل الرفع لا يجر لوجه اجره والمبتدأ مع خبره في محل الرفع لو وقع بعد الفاء والقار
معها دخل فيه في محل الجرح ومعنى حرف الشرط الذي يفهم من مع الشوط الجرح في محل الرفع بانه خبر مبتدأ او ان كان
من موصلا فن مع اسلم مبتدأ والفاء مع الجرح بعد جرح وعند ربه ظروف مكان في موضع نصب على الحال بقدره
كما ساعد ربه والمامل هذا المحذوف الذي تعلق به اللام وفي الحال الضمير المستكن فيه وقوله وهو محسن
في موضع نصب على الحال وانما قال فلا جرح على التوحيد ثم قال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لان من فقد اللفظ
مجموع المعنى فقبل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى **المعنى** ثم قال الله عليهم فقال بلى من اسلم وجهه لله قبل
معناه مل خالص نفسه بان سلك طريق حيا نة عن ابن عباس قيل وجهه لوجه لظاعة امره وقيل فوض
آمره الى الله وقيل اسلم لوجه لوجه وضع وقاض الله لان اصل الاسلام الخضوع والافتقار وقيل اما حصل الوجه
اذا جاز فوجه في السجود لم يخل بيا وجوارحه وهو محسن ثم قال الله وقيل من ومن وقيل محسن فلا جرح عند ربه
فلا جرح على عند الله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول انه لا يكون
على اهل الجنة خوف ولا حزن في الآخرة واسلم على قول من قال ان بعضهم يخاف من ما بين جمعنا انهم لا يخافون
فوزن من ادعاهم لانهم كانوا على ثقة بان ذلك لا يفترق قوله جل جلاله **وقالت اليهود ليست النصارى على**
بهمه في القيمة فيما كانوا به يتخيطن **لهم** آية الله الفقه فيهم الله نصارى كما علم على وقت
وهو الوقت الذي يبعث الله من جمل فيه الخلق فتقوم من قومهم الى محشرهم فتقول قام نعم تليها وتيامنه

مثل عاذ بعد عاذا عيادة **الاعلى** وهم يتلون جملته من مبتدأ وخبر بضم الموضع على الحال العامل قالت وذو الحال اليه
والنصارى والكاف في ذلك يتلون او يقال الذين وقدره وهم يتلون الكتاب كتبتهم او قال الذين لا يعلمون
وهم المشركون كقول اليهود والنصارى ومثل صفة مصدر محذوف وقدره قوله مثل قولهم **الاول** قال ابن عباس
لما قدم وفد يجران في النصارى على رسول الله صلى الله عليه واله اتهم اخبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله
عليه واله فقال رافع بن جريه ما انت على شئ محمد بنوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من يجران ليست اليهود
مؤى ومحمد بنوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله هذه الآية **المعنى** فيهم بنو سبطا ما بين اهل الكتاب من الاختلاف
مع يادوا الكتاب فقال وقالت اليهود ليست النصارى على شئ يعني في دينهم بالنصرانية وقالت النصارى
اليهود على شئ في دينهم باليهودية وهم يتلون الكتاب اى يقرئونه وذكره فيهم وجهها احد هان فيه حل اليه في انه
لست تلاوة الكتاب مصنف الانكار لما يورد على انكاره بوهان فلا ينبغي ان يدخل الشبه بانكار اهل الكتاب
لملة الاسلام اذ كل فريق من اهل الكتاب قد انكر ما على الاخر في دينهم ان سبيلهم كسبل من لا يعلم الكتاب من عند
العرب وغيرهم ممن لا كتاب لهم في الانكار لدين الاسلام والوجه الاخر الذي لم ينكره من اهل الكتاب على جهة القنا
اذ قد يسارى المعاندة لهم الحق الجاهل في الدفع لفرقة فيفهم علمه وقوله كذا لك والذين لا يعلمون مثل قولهم
معناه ان مشرك العرب الذين هم جهال وليس لهم كتاب هكذا قالوا محمد صا واما انهم ليسوا على شئ من الدين
مثل ما قال اليهود والنصارى لبعضهم بعض عن السدى ومقاتل وقيل معناه ان مشرك العرب قالوا ان جميع الانبياء
وانهم هم لم يكونوا على شئ وكانوا على خطأ اى فقد ساءوا وكما يمشى اليه في الانكار وهم لا يعلمون وقيل هو لا يدرك
لا يعلمون كما كانت قبل اليهو والنصارى وقيل الانجيل والتوراة لفرقة فوج وعاد ومثود قالوا لا يبينهم لست على شئ من
عطا وقيل ان الاصح ان المراد بقوله كذا لك والذين لا يعلمون مثل قولهم اسلاف اليهود والملاح يقولون وقالوا لست
لست النصارى على شئ هو لا والذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه واله لا يخل قول الممثل فلا يجران سبط عليه
قول بطل بحق وقوله فانه يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيه وجه احدها ان حكمه بينهم ان كذا هم جميعا
وذلكم النار عن الحسن وثانيها ان حكمه فيه الاتصاف من الظالم المكذب بغير حجة ولا برهان للظالم والمكذب
عن ابي علي وثالثها ان حكمه ان يرحم من يدخل الجنة عيانا ومن دخل النار عيانا وهذا هو الحكم الفضل في الآخرة
بما يصير اليه كل فرقة فاما الحكم بينهم في المقعد فقد بينه جل وعز فما اظهر من حجج المسلمين وفي عجز الخلق عن ان ياتوا
بمثل هذا القرآن عن الزجاج قوله جل جلاله **ومن الظالمين من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى**
في خرابها اولئك اهل النار ان يدخلوها الا حيث ينفذ لهم في الدنيا نزل ولهم في الآخرة عذاب عظيم
آيات نصري آية واحدة عند غيرهم عند اهل يجران حان من آية الله المنع والصد والجلولة نظاير ومنع المنع
الاطلاق يقال امتنع فامتنع ومنع من رجع لا يخلص اليه وهو في عزمه منع الخلق من ثقل وامرأة مفيدة لا يوا
فاحشة والسعي الركض والعد وظاير ومنع السعي الوقت وفلان يسعى على ما الى بكسب لهم عظيم وسعى السخط
اذاولى امر الصدقة وقال الشاعري عفا لا فم يرك لنا سيدا فكيف لو قد سعى عمر وعفان في العما والخراب
والهدم والنقص فظاير الخربة سخر حرق الاذن وكل نقب سخر في الخراب اللص والاصم يفتن سارق الايل
والجارية سرقه الايل **الامر** موضع من رفع وهو استهزام واظهار رفع لانه خبر الابتداء وموضع ان نصب على اليد
من مساجد وهو بدل الاشتمال والتقدير ومن اعظم من منع ان يذكر في مساجد الله ويحذر ان يكون موضع
ان نصا على انه مفعول لكونه قد ذكره كراهة ان يذكر فيها اسمه ويحذر ان يكون على حد من وقد ذكره من ان يذكر
وان يدخلوها في موضع رفع بانه اسم كان وقيل ان كان هسا مزيفا وقد ذكره ما لم ان يدخلوها على هذا يكون موضع

والعقال صدقة عا او ساعى الرجل
الامة او الجرح بما قالوا

ويجوز على هذا ان يكون فاعل الشيء المعدوم الماركونه ونقدته نقول من اجله للملكه تكون شيئا فتكون ذلك
على ما يجزى لاحد لا يستدل على ما يجزى وما القول الثالث معدوم لا يصح خطابه ولا امره بالكون والوجود
تخرج بهذا الامر الى الوجود لان ذلك لئلا يخلو بالامر والقبول والطاعة وهذا لما يتصور من الماسور الموجود
دون المعدوم ولوجوه ذلك لوجب ان يكون الماسور المعدوم فاعلا لنفسه كما يكون المطلق لما يجزى بالقبول فاعلا
لما امر به وهذا فاعلا لظواهر الجلال وقال بعضهم انه يقول كون عند وجود الاشياء لا قبلها ولا بعدها كقولنا
فإذا دعا كدعوة من الارض اذا التفت في جوف واما اراد به يقوم في حال خروجه لا قبل ولا بعده وهذا الوجه
انما ضعفت لان من شرط حسن الامران لا يقدم الماسور. وكذلك الدعاء وفي هذه الآية ولا لعل انما جاز
لا يجوز ان يتخذ ولذا لا نه اذا ثبت ان مقتضى السموات والارض ثابت انما يتجلى بصفته الاجسام والجواهر
لان الجبر معد على فعل الاجسام ومن كان بهذه الصفة لم يجز عليه اتخاذ الولد ولا يتجلى فاعلا من
عرب من حيث ان يمدح الاشياء فجعل من اتخاذ التباء وما على علوا كقولنا عز وجل **فقال الذين لا يعلمون**
لولا يكفل الله وانا نعنت ان الله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم تشابهت قلوبهم فقلوبهم قد بينا الآيات
لهم بآياتنا انهم لا يفقهون **فقال الذين لا يعلمون** **فقال الذين لا يعلمون** **فقال الذين لا يعلمون**
يعني وقال صاحب العين العين القوت وقال وما الذي امر به الميرون من قطع باسره لا من منن فاليقين علم
بطلبه الصدق ولذا لك يقال وجبت به القوت والفعال وجبت به العلم **الاعلى** لا معنى هذا ولا يتخذ
الاعلى الفعل ومعناه الضيق والاضيق من غفر المثل افضل عندكم بنى فطوى لولا الكفى المقنعات اى هذا
فمعنى الكفى المقنعة والكاف في كذا لك يتعلق والجوار والجوار في موضع نصب على الصدق ليعلم **المعنى** للمبين
مبتجى حاتم في كلام التوحيد فادعاهم عليه اتخاذ الاولاد عقبه كجلدهم في النبوات وسلوكهم في ذلك
طريق التفتت والصادق فقال **فقال الذين لا يعلمون** وهو الضارى عن مجاهد واليهود عن ابن عباس شقوا
العرب عن الحسن وقناده وهو الاخرى لا يتم سألوا المسحات ولم يقتصر واعلى ما ظهر اوضح من المعجزات وقالوا
لن نؤمن لك حتى يفر لنا من الارض يفر بها الآيات الى اخرها ولا نه وصفهم بانهم لا يعلمون فبين اسم ليسوا اهل
الكتاب ومن قال ان المراد به الضارى قال انه قال قبلها وقالوا اتخذ الله ولدا وهم الذين قالوا المسيح ابن الله
وهذا لا دلالة فيه لا ينجز ان يذكر قويا فبين انهم قد اختلفت فخرج عن قول اخرين عن ان مشرك العرب ينادى اصافرا
الى الله سبحانه النبات فدخلوا في جملة من قال اتخذ الله ولدا وقوله لولا يكفل الله اى لا يكفل الله معانته
فصرا بانك تسمى وتقول معناه هذا تكفلنا الله بكلمة كالكلمة موسى وغيره من الانبياء وقوله او تاتينا اية موافقة
لدينا كما جاءت به الاية ايات موافقة لادعوتهم ولم يرد انهم لم ياتهم اية لا نه قد جاءتهم الآيات المعجزات
وقوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم مثلهم اليهود من حيث اقترحت الآيات على موسى عن مجاهد
الكتاب الذين كانوا قبل الاسلام عن ابي سلم تشابهت قلوبهم اى شبه بعضهم بعضا في الكفر والفسق والاعتزال
على الدنيا ومن غير حجة والعنت والصادق لقول اليهود لموسى انا الله جبره وقول الضارى ليس المسيح افضل علينا
مادة من السماء وقول العرب لنبينا صلى الله عليه وسلم الحول لنا الصفا ذهبنا وكذلك قال سبحانه انما اصابه
وقوله قد بينا آيات الحق والحجرات التي يعلم بها حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اى يوقنون اى يصدقون
بما من الوجه الذي يستدل به فانفرد بذلك وكذلك ناسدوا انهم حتى يوقنوا الا يقنوا وليك
والعنفين انما ظهر من الآيات الباريات الدالة على صدق كفاية لمن ترك المغف والعدا فان قيل لم يوقنوا الا

49
الوقنوها تكون الحجة عليهم كذا قلنا الاعتبار كفاية لمن ترك التعنت والعنت فان قيل لم في ذلك بالصلح
علم سبحانه ان في انبائها ما اقترحه من الآيات مصلحة لا تظهر لها علما لم يظهر لها علما ان لم يكن في انبائها مصلحة
عز وجل **انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا** **فقال الذين لا يعلمون** **فقال الذين لا يعلمون** **فقال الذين لا يعلمون**
بمعنى التاء والجزم على التاء وروى ذلك عن ابي جعفر عليه السلام وابن عباس ذكر ذلك القراء ابو القاسم السجستاني
والباقون على لفظ الجزم على ما لم يسفر عنه **الحجة** الرفع في تساليمهم وجهين احدهما ان يكون حاله يكون
مثل ما عطف عليه من قوله بشيرا ونذيرا اى وعبر مسلي ويكون ذكر الجمل بعد المفعول الذي هو قوله بشيرا
ونذيرا كذا ذكر الجمل في قوله ويكلم الناس في المبدء بعد ما تقدم من المفعول وكذلك قوله ومن المصنف وهو هنا
يجزى بحر الجمل والاخر ان يكون منقطعا من الاولى متافها به كانه منقطع يسأل عن اصحاب الجبر
واما قوله نافع ولا تسال بالخزم فيه قولان احدهما ان يكون على التاني لفظا والمعنى على تغيير ما اعد لهم من العقاب
كقول القائل لا تسال عن حال فلان اى قد صار اليك ما يريد وسالت بتعدى الى مغزى مثل عطيت قد
الساعة سالت في الطلاق اذ دانانى قل ما الى قد حملى في سكر ويجزى ان تصرفه على مفعول واحد ثم يكون
على ضربين احدهما ان تصدى عن حرف كقوله تعالى واسألوا ما انفقتم واسألوا اهل الذكر والاخر ان تصدى
بحرف كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله سالت عن زيد واذا تصدى الى مفعولين كان على التاني
احدهما ان يكون بمنزلة اعطيت كقولهم سالت عمر وابعدا كحقا ومعنى هذا الاستغنية اى سالت ان يفعل ذلك
والاخر ان يكون بمنزلة احضرت الاجل زيدا وذلك قوله تعالى ولا تسال جميعا اى لا يسال جميعا عن جميعه والى
ان تصدى الى مفعولين فيقع مفعول الثاني منهما استغناء عن ذلك كقوله تعالى سالت عن زيد اى سالت عن جميعه
ومثل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الحجج المنار بعد اداست وقودها وصار العلم على جهته كقول امير المؤمنين
اذا شئت جهنم تزداد واعرض عن قواسيها الجحيم وحملت النار لحمها اذا اضطربت والحمة العين بغير حمة
المحجى بكى على ام واهب قيل قلوب باحدث المذاب ومحمنا الاسد عيناها وحاجم الحرب شدة العقل في معركة
قال سعد بن مالك بن مسهر والربى بقى محاجمها الصل والراح الا الفقى الصبار في الخدات والفرس الوقاح
من سبحانه في هذه الآية ما يبيد به محجى بالحق والحق فقال انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا بل بالحق
عن ابن عباس وصل الى سلام عن الاصم وصل على الحق اى بيقينك على الحق كقوله سبحانه خلق الله السموات والارض
بالحق على انما خلق لا باطل وقوله بشيرا ونذيرا اى بشيرا من انبئك بالواب ونذيرا من خالك بالحقاب وقوله
ولا تسال عن اصحاب الجحيم اى لا تسال عن احوالهم وفيه دلالة على انهم لا يوقنوا بشيرا ونذيرا ولمست
سأل عن اصحاب الجحيم وليس عليك الخبا وهم على القول منك وشك قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وقوله ليس عليك هذا هم وقيل معناه لا يواحد بدنيهم لقوله سبحانه عليا حمل عليكم ما حملتم اى فعلية الابلاغ عليكم
القول قوله عز وجل **وان ترضى عنك اليهود والنصارى حتى يفلح قوله ان هذا الله هو الحق**
اتيت اموالهم من بين يديك من انبائه **اللغة** الوضع المحجى نظاير وضد الرضا الغضب والرضا هو الرضى
وهو من سات الواو بدلالة قولهم الرضوان ويقال رجل رضى وامرأة رضى ورجل رضى ونساء رضى والملة كلمة
والله اية نظاير وملة رسول الله صلى الله عليه وآله الامر الذى اوضحه وامثل الرجل اذا اخذ في ملة الاسلام اى صمد
او مل منه واملا الكتاب ليكتب **المراد** بفتح ضي حتى قل سعيه والخليل ان الفاعل للناسب للفعل بعطف
ان الا انما لا تظهر بعنى ويدل على ان حق لا يصب بنفسها انما تجر الاسم في قوله من مطلع الفجر ولا يعرف في العرف
فعل في اسم يعمل في فعل ولا حرف حار يكون ناسبا للفعل فصار مثل في قوله ما كان زيدا حرك في انما حركه والى

ان الله لا يهدي القوم الضالين

والنصبه من ربك ان الضمير والابحار هذا مع هذه الالام ايضا هو خبر المرفوع بالابتداء وفصل والهدى خبر المبتدأ
او ضار وقوله من العلم سلق محذوف في موضع الحال وذو الحال الموصوف المحذوف الذي قوله الذي جاء كصفته
وكذلك من الله في موضع الحال ومن ولى في موضع رفع بالابتداء ومن منزه وقوله ما لم ينزل من ولى في موضع
الجزاء للشرط ولكل الجزاء اذا قدر فيه القسم لا يحسن فلا يكون في موضع خبر ولا بد ان يكون في محل حذف الدالة
على القسم محذوف ما هنا تدل على القسم فلذلك لم يحزم **المسألة** كانت اليهود والنصارى يسألون النبي صلى الله
عليه وآله الهدى ويرونهم امنهم هادتهم واطاعتهم استوعب فاليهم الله تعالى من موافقتهم فقال ولئن ترضي
عنك اليهود والنصارى حين يسمعون منك ومنهم وصل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يجتهد في طلب ما يرضيهم ليدخلوا
في الاسلام فقبل الادع ما يرضيهم الى ما امرك الله من مجاهدتهم وهذا يدل على انه لا يصح ارضاء اليهود والنصارى
على حال لا في حال فاعلموا انهم بان يصيروا يهوديا او نصرانيا او اذا استحال ذلك استحال الرضا عنهم يعني انه لا يرضى
كل فريق منهم الا ان يسمعون منك ومنهم وصل منهم قل ان هدى الله هو الهدى اي في ما يحب ان يدين الله الذي رضى
هو الهدى اي الذي الذي انت عليه بن عباس وقيل معناه ان هدى الله يعني القرآن هو الذي يهدي بيدى الى
الجنة لا طريقه اليهود والنصارى وقيل معناه ان دلائل الله هي الدلالة وهدى الله هو الحق كما نقل طريقه
فان هي الطريقه وقوله ولئن اتبعت أهواءهم اي راداهم وقال ابن عباس معناه ان صليت الى مبتليهم بعد ذلك
جاءك من العلم اي بالبيان من الله وصل من الدين ما لك من الله فاحمد من ولى يحفظك عن غداية والضمير الى معين
وتظهر هديك عليه وينفع نفعه عفا به عنك وهذه الآية تدل على ان من علم الله تعالى منه انه لا يعصى بوجه
لا يعلم ان سلاسل هو ايم فخرى قوله لئن استكرت ليعطين عليك المقصود منه البتة على ان حال الله فيه
اعطس من حاله ان منزلةهم دون منزله وصل الخطاب للنجيم والمراد منه دلالة على ان الله تعالى
حق تدبر اولك يومنون به ومن يكفر فاولئك هم المنافقون آية الامم الذين اتيهم من ربهم بالهدى
وتلونه في موضع خبره اولك ابتداء ثانيا في يومنون خبره وان شئت كان اولك يومنون به في موضع خبر المبتدأ
الذي هو الذين وتلونه في موضع نصب للمحال ان شئت كان خبر الابتداء بتلونه واولئك جميعا مكون الية
خبر ان كقول هذا حلوا مضى وحذف لا وانه منصوب على المصدر **القول** قيل قلت في اهل السفينة الذين قد
مع حذوف الى طالب من الجنة وكانوا اربعين رجلا انسان وثلاثون من الجنة وغاية من اهل الشام منهم
عن ابن عباس عن رجل من اليهود كعب بن الاشرف وسلم وسعيد بن جهم وشمام بن بوريا واسد واسباب
وابن بامر ابن صوراء عن الضمك وصل هم صحاب محمد عن قتاده وعكرمة فعل القولين الاولين يكون للراد
بالكتاب التوراة وعلى القول الاخر المراد به القرآن **المنع** الذين اتيهم اي احييتهم الكتاب يتلونه حق لا في
اختلف في معناه على وجه احدها انه يقعون بمعنى التوراة حق اتباعه ولا يحقونه فيقولون بحالهم ويقعون
عند ربه ومنه قوله والقرآن تلاها الى تبعها وبه قال ابن مسعود ومجاهد وقناه الا ان المراد به القرآن
عليهم وانها ان المراد به تصفون حق صفته في كتبهم من سالم من الناس الكليم وعلى هذا يكون الهاء
المحذوفه والثاني ما روى عن ابي عبد الله ان قوله لا وانه هو الوقوف عند ذكر الجنة والشارح في الاول
من ادخرى ورأى ان المراد بقرآنه حق لا انه يومنون بالقائه ويقعون معانيه وخامس ان المراد بيقولون
حق العمل فيعملون بحكمه ويؤمنون بمشايته ويكون ما اسكل عليهم الى عالم من الحسن وقوله اولك يومنون به
الى الذين بالكتاب عن اكثر المفسرين وصل بالنجيم عن الكليم ومن تكفر به وهما اليهود ومنهم جميع الكفار وهو
الاولى العامة فاولئك هم المنافقون خسر انفسهم واعلموا من شروا في الدنيا الظن بالظن وفي الاخرة ما عداة

للمؤمنين في الجنة قوله عز وجل يا ايها اسرائيل اذكروا الله في التي اتيت بكم ان الله قد علم ان الله
الايه قد تقدم منها في راس ينف واربعين آية ومعنى تفسيرها وقيل في سبب تكرر هذا لانه اقوال العباد ان نعم
الله تعالى كانت اسوة لكل نعمة كبرها تذكرها ما لم ينصف استعانةهم الى ما يلزمهم من شكرها ليعلموا طاعة الله
مريم المطاوعة عليهم وثانيها هو انما بعد بين الكلامين حسن التمهيد والتذكير الاعادة والتكرار بلا غافق
الحجة وتأكيد التذكير وثالثها انه سبحانه لما ذكر التوراة وما الدلالة على بيان عيسى عليه السلام في النبوة والكتاب
ذكر نعمة عليهم بذلك وما فضلهم به كما عده النعم في سورة الاحزاب وكذا قوله تعالى فبما آتاكم ربكم فاعبدوه فكل من يرضى
ما بعد فزع فاعلموا ما هو موصول بتذكير نعمة غير الاولى وثالثها خبر الثانية الى اخر السورة وكذا لك الوعيد في سورة
الموسى في قوله ويل للمكذبين انما هو بعد الدلالة على افعال الكذب بما تدعو اليه الاية قوله عز وجل **واذا**
يا ايها الذين آمنوا لا يقبل منكم احد الا يفتي بالحق ما سمع من الله آية الله التي انزلت في القرآن وما روي
وابراهيم هاشم في مواضع من القرآن والباقر بن ابراهيم وقوله عز وجل وحفص عندي بارسال الباء والمباقر
فتحتها **تجدي** في ابراهيم بن عثمان ابراهيم وابراهيم وابراهيم حذفت الالف استخفا فاقول الشاعر عذبا عذبا
ابراهيم وابراهيم قال امير مع ابراهيم بن النقي وموسى وابراهيم قال نحن الى الله في كعبه لم يزل لك على عبادهم
والوجه في هذه الخبرات ما تقدم ذكره من قول ان العرب اذا انطلقت بالانحطاط فيه ولبس حريفة معزها
واما قوله عندي فاما فتح هذه الباء اذا تحرك ما قبلها لان اصل هذه الباء في الكلام كما كررت الحركات الاخرى
فيها الا ترى انهم قد اسكنوها في حال السعة اذ لم يركبها بالفتحة كما اسكنوها اذ لم يركبها بالجر كغيرها من الاخرى
وذلك قولهم قالى قلا وبادى بدا وسعدى كعب فالتاء في هذه المواضع في موضع الفتح التي في اخر اول الاسمين فحذف
حضر موت وقد اسكنت كما اسكنت في الجوز والرفع **المنع** الابتلاء الاختيار والتمام والكمال والوفاء ونظائر ضد تمام
التقصا فقالتم تماما ولمه وتمه تقيما ونعمة والتم الشيء وكل جاملة تمام بفتح التاء وكسرها وبدن تمام وليل
تمام بالكسر والذرية والنسل والولد نظائر وبعض العرب بكسرهما الدال معقول ذرية وروى انه قرأ في حديثه ما ثبت
وبعضهم فتحهما فقال ذرية وفي اصل الكلمة اربعة ملكه من الذرية والذرة الذر والذري فان جعلته الذر فغيره
فعل ذرية لم يرق والزيت التحفيف او البذل كفي في اكثر الله والبرية وان اخذته من الذر فغيره فعل ذرية او فعله
لخوذ ذرية فلما كثرت البرات ابدلت الاخرة بآء وادغم الباء الاولى فيها نحو سيرة من اخذها من البر والحق
او فعله فغيره ففعل الباء الاخرة كما ذكرنا فصار ذرية وبه ثلثا فغيره فغيره وان اخذته من الذر فغيره او الذر
فغيره ففعل الباء فغيره ففعل كلام كثر يطول بها الكتاب ذكره ابن جني في المحاسب والنيل والحق والادراك في نظائر النيل
والنوال ما نلت من معروف النسا واما المعروفه وقوله اعطاه قال طوفان تنوله فلو قد تمنعه وزيه النجم
بالظن وقوله لولاك ان فعل كذا حقل ان فعل **اب** اللام في قوله الناس يتعلق بحذوف بقدره اما ما
لناس فهو صفة لا مام فلما قد انتصب على الحال وعجز ان يتعلق بجاءك وقوله اما ما فنون ان يجعل من
ذريتي يتعلق بحذوف وفغيره واجعل من ذريتي **المنع** واذا ذكرنا ان النبي ابراهيم بن ابي خنيس وهو حبيب وحقيقة
انما ابراهيم به وكله وسبى ذلك اختيارا لان ما سبى من الامم ما في مثل ذلك يجرى على جهة الاحتياط والاحتياط
فاجر على امر اسر امور العباد على طريق الاتساع انما فان استجبا لما عملت عجب معاملته النبي الخيرة لاجبارهم على ما
يعلمونهم انهم سبوا فلو قبل ان تقع ذلك الفعل منهم كالايجازي المحر للعلم ما لم يقع الفعل منه سبى امره ابتداء وحقيقة الا
تدبير التكليف وقوله كذات فخر لا في ذريته من الصادق عليه السلام انه ما ابتلاه الله في يوم في ذبح ولذا قيل
الى العرب فاسما ابراهيم وعمر عليها وسلم لا امر الله فلما عزم قال الله تعالى نوابله لما صدق وعمل ما امره قال

افى جاعلك للناس اماما ثم انزل الله على الخليفة هو الطاهر وهو عترة اشياء حتى في الراس وحسن في البدن
فاما التي في الراس فلهذا السارب واعفاء اللحي وطم الشعر والسوالك والخلال واما التي في البدن فخلق الشعر
من البدن والختان وتقليم الاظفار والصلب من العانة والطهور بالماء فهذه الخليفة الطاهر التي جاء بها ابراهيم
عليه السلام ولا ينبغي الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملته ابراهيم حنيفا ذكره علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره
وقال قتادة وهو واحد من الرازيين عن ابن عباس انما عشرين خصال كانت في صفته من سنة في شهر رجبنا المصطفى
والاستنشاق ورفق الراس وقص السارب والسوالك في الراس والختان وحلق العانة وتقليم بعد وتقليم
الاطفار والاستنجاء بالماء في البدن وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انه ابتلاه بثلاثين خصلة من شهر ربيع الاول
لم يتبل احد بها فاقا ما كلما الا ابراهيم امين فكتب له الوفاة ابراهيم الذي وفي في عشر في سورة سأل سائل
بشارة التائبين العابدون الى اخرها وعشر في الاخر ان المسلمين والمسلمات الى اخرها وعشر في سورة سأل سائل
الى قوله والذي علي صلواتكم يحفظون فجعلها ابراهيم في رواية ثالثة عن ابن عباس انه امر بمسك الحج وقال الحسن
ابتلاه الله بالكوكب والقمر والشمس والجنات وفتح ابنه وبالبنا وبالحجر فكلهم وفي له تعالى من وقال مجاهد
ابتلاه الله بالآيات التي بعدها وهي قوله افى جاعلك للناس اماما الى اخر القصص وقال ابو علي الجبلي الرازي
كلها كلفه من الطاعات العقلية والشعرية والآية محمد لجميع هذه الاقاويل التي ذكرناها كان سعيد بن المسيب يقول
كان ابراهيم عليه السلام صانف الخيف واول الناس احسن واول الناس تقى شارب واسجد واول الناس راحا لبيب
فما رآه قال يا رب ما هذا قال هذا الوفاة قال يا رب فزدي وقار هذا ايضا فداه السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
ولم يذكر وارثا من ساربه واسجد وزاد فيه اول من قال في جيل ابراهيم اول من خرج للناس ابراهيم واول
من اتخذه النبيون ابراهيم واول من اتخذه الرايات ابراهيم وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله في كتاب النبوة
باسناده مرفوعا الى المغيرة بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سالت عن قول الله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتابع عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلى
وفاطمة الحسن والحسين الامم على صاحب علي انه هو التواب الرحيم فقلت يا بن رسول الله ما معنى قوله فأتبعه قال
المن الى القايمة اثني عشر اماما تتعبد من ذلك الحسن قال المغيرة فقلت له يا بن رسول الله فاجر في نعم قوله فجعلها كلمة
كلمة باقية في عقبه قال نعم في ذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسن الى يوم القيمة فقلت يا بن رسول الله فكيف
صارت الامامة في ولد الحسين ثم الى دون ولد الحسين وما جئوا ولده رسول الله وسبطه وسبطا شيا
اهل البيت فقال لك موسى هرون ناسان مرسلان احوان فخلق الله النبوة في ولدهم دون صلب موسى وكنه
لا حد ان يقول لم فعل ذلك وان الامامة خلافة عز وجل ليس له حدان تقول لم جعلها في صلب الحسين دون صلب
الحسن لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يحسن الا ما يقبل وهم يسألون وقال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
ولقوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وجلا خصال الابتلاء على من بين احدهما من اجل على الله تعالى والاخر جبا
فالمستقبل هو ان يختبر ما يكتشف الامام عنده وهذا ما لا يصح لا يستحقه علام الغيوب والاخر ان يعقبه متى حضر
فما ينبغي به فيكون ما ينبغي من الطاعة على سبيل الاستخفاف ونظر البالي لا يفرقه في فعله من حكمه الله عز وجل
انه لم يكن اسباب الامامة الى الكافي المسفل وكشف الانام عنه ولما الكمال ما ذكرناه فيها المقصود وذلك قوله
الله عز وجل وليكن من المؤمنين ومنها المعرفة بالتوحيد والتمسك بحسين نظر الى الكواكب والقمر والشمس ومنها
التمسك بعبادته لا قوله فجعلهم جذاذ اكبر لهم ومقاومتهم وهو واحد الوفاة اعداء امته ومنها الحلو وقد
تضمنه قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه منيب ومنها الشا ويدل عليه قوله هل اتاك حديث صيف ابراهيم المكيين

له العزة في العيشة وفلانته قوله واعتز لكونه ما تدعون من دون الله مثل الامم المعروف والنهر من المنكوبين
ذلك في قوله يا ايت لم تعبد ما لا تسمع ولا تفر ولا تفي بملك شيا الآيات فخرج السنة بالحسن في جوابه
لكن لم يفسد لاجل جنتك وانما في سلبك ساستغفر لك ربي انه كان في حقيقته التوكل وبان ذلك
في قوله الذي بلغني فهو بمنزلة الآيات ثم المحبة في النفس حين جعل في المخلص وفد في به في المار ثم المحبة
الاولى حين امر بفتح ابنه اسماعيل ثم المحبة في الابل حين بخله الله حرمة من عينا القبط في الجز المشهور ثم
الصبر على سوء خلق سائر ثم استعصام النفس في الطاعة بقوله ولا تخزي يوم تبعثون ثم الرقة في قوله ما كان
ابراهيم يوديا ولا نظرا لآية ثم الجمع في ط الطاعات في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ربياني الى قوله
وانا من المسلمين ثم استجابة الله دعونه حين قال رب اني كيف تحي الحق آية ثم اصطفاة الله سبحانه اليه
الدنيا ثم شهادته لربي العاقبة انما الصالحين في قوله ولقد اصطفاك في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
ثم اقتداءه بعباده من الانبياء في قوله ووصي بها ابراهيم بنده ويعقوب يابني ان الله عطيكم لكم الدين الآخرة وفي
قوله ثم احينا اليك ان اتبع ملته ابراهيم حنيفا انتهى كلام الشيخ ابو جعفر رحمه الله فانه معناه وفي من
في قول الحسن وعملهم على التمام في قول قتادة والضمير في انهم عايد الى الله في قوله لعلنا نقاسم النبي وهو لحيثما
الحسين بن علي المغربي والي الخبي والكلمات هي الصلوات على ما قاله مجاهد قال لان الكلام متصل ولم يفصل بين
قوله افى جاعلك للناس اماما وبين ما تقدمه من الطاعات وانما الله بان اوجب بها الامانة لبطاعته
واصطلاه بها ابتلاه وقوله قال افى جاعلك للناس اماما معناه قال اسلفي جاعلك للناس اماما بعد ذلك
في افعالك وافعالك لان المستفاد من لفظ الامام امران احدهما انه المقتدى في فعله واقله والثاني انه الذي
يقوم به في الامنة وسياسة والقيام بامورها وتاديب خباياها وتولية ولها واقامة الحدود وعلى مستحقها
من تكليفها وعبادته فعلى الوجه الاول لا يكون نبيا ولا هو اماما وعلى الوجه الثاني لا يجزئ ان يكون اماما
ان لا يكون مأمورا بتاديب الخبايا والغداة والدفاع عن جوده الدين ومجاهدة الكافرين فلما ابتلى
بنسب ابراهيم بكلمات فأتبعه جعله اماما لانما من جزاء على لك والاعمال عليه ان قوله جاعلك عمل في قوله اماما
واسم الفاعل اذا كان بمعنى الماشي لا يعمل عمل الفعل ولو قلت انا صلاه لعلنا من ان يكون المراد انه جعله
اماما اما في الحال او الاستقبال والنبوة كانت حاصلة له قبل ذلك وقوله قال ومن ذريتي ابي اجمعين من
ذريتي من نوح بالامانة ورسوخ هذه الكرامة ومن لما قال ذلك على جهة التعريف ليعلم هل يكون عقبه امة
بعدى بهم والاولى ان تكون على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعلهم كذلك وقوله قال لعلنا لعلنا لعلنا
قال مجاهد الحمد هو الامانة ويعلم ربي عن الباطن عرو وابي عبد الله م اى يكون الظاهر اماما فلهذا
قد عمل انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولذا اذا لم يكن ظاهرا لانه لو لم يكن اماما للناس لوجب ان يقول في الجواب
لا ولا مثال عمدي الظالمون لان ما قد نالته فقد نالته وروى ذلك في فقرة ابن مسعود واستدل اصحابنا بهذا
الآية على ان الامام لا يكون المصطفى من القبايل لان الله يتجلى في ان سال عمه الذي هو الامانة من الله تعالى
معموم فقد يكون ظاهرا املا فلهذا وما الغيرة فان قلنا انما في ان سال ظاهرا في حال ظاهرا واذا تاب لا يسي ظاهرا
ان يبالا في الجواب ان الظاهر وان تاب فلا يخرج من ان يكون آية قد نالته في حال ظاهرا في حال ظاهرا فاذا انقضى
ناله فقد حكم عليه بانه لا يابها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت ودون وقت فحين يكون محمول على الاوقات كلها فلا
يألف الظاهر وان تاب فيما بعد قوله عز وجل واذا جلا البيت من الله الناس انما الله والحد واسم مقام ابراهيم
مطلبي من الله الى ابراهيم واسماعيل ان لا ياتي الظالمين والعاكفين والركع السجدة آية القرآنية

فانزع رايه علمه واخذ وامتنحه الحاء وقر الباقون واخذوا مكسورة الحاء **الحج** من قر بكسر الحاء فانه على الامر الا ان
ويكون عطف على قوله يا بني اسرسل اذكر اني وبجوز ان يكون عطف على قوله واخذوا مكسورة البيت مشابه للناس
من طريق المعنى لان معناه توبوا واتخذوا ومن قر بالفخ عطفه على ما تقدمه من الفعل الذي اصيبت اليه
اذ فكانه قال واذا اتخذوا **الف** البيت والماوي والمنزل نظاير البيت من بيوت العرب وهي احواها
لفعل الجوف والكلام كما يصير البيت من بيوت الناس اهله والبيت من بيوتات العرب وهي احواها
وامارة الرجل بغيره قال الرازي ما لي اذا احدها صاب اكثر فاعلى ام **الحج** من قر بكسر الحاء فانه على الامر الا ان
يثاب البيت ثاب يثوب مشابه وثابا وثوبا اذا رجع قال ورفيع نزل في صفه الحرم مشابه لثابا لثابا
كلها تحب اليها البيوت الطلح ومنه ثاب اليه عقله اذا رجع بعد عهده واصل مشابه مشوبه فقلت حركة
الول الى الباء ثم قلب الفاعلي ما قبلها ومثل ان التاء فيه للبالغه كما قيل مشابه وقيل ان معناه واحد كقائه
ومقام قال زهير وفيه مقامات حشا وجوها وانذيه سامها القول والفعل وجمع المقام مقاوم قال ابن
الفرام مقاوم لم يكن جري ولا مولى جري فقومها والطاقف والمجامل والذليل نظاير وقال طواف بطون طوفا
اذا دأمر جرد الشئ واطاف اطافه اذا اهر به واطاف اذا احاط به والطاقف العاص والطوافون المماليك
والطاقف طائف الجن والشيطن وهو كل شئ نفس القلب من وساوسه وهو طيف ايض والمالك المقيم على
شئ الا ان لم يكن عكفا وعكفا قال الساجدة عكف على ابياته بقدره وما روى انه في تلك الاكف للكوخ
والعكف المعتكف في المسجد وقيل ما يقولون عكف واما يقولون اعتكف والركع جمع الركع الحج
جمع الساجد وكل فعل مصدع على فاعول جاز في جمع الفاعل منه ان يكون على فاعول كالمركوع والقعود
وعونها **الحج** واخذوا عطف على قوله واذا اتى وذلك معطوف على قوله يا بني اسرسل اذكر اني وبجوز
الذي جعله مشابه هو البيت الحرام وهو الكعبة وروى انه انما سمي البيت الحرام لانه حرم على المشركين ان يدخلوه
وهي الكعبة لانها مربعة وصارت مربعة لانها جنداء للبيت المعمور وهو مربع وصار البيت المعمور مربعة لانها
الحذاء العرش وهو مربع وصار العرش مربعة لان الكلمات التي تلي عليها الاسلام اربع وهو بيت الله والحج
ولا اكمل الا الله واسم الكعبة مشابه للناس ذكر فيه وجوه فقيل ان الناس يقولون اليه كل عام احل يس هوى
في الزمان فقط على ان من الحسن وقيل معناه لا يغيره عن احد وهو روى انه قد صوره وطرفه بغيره
اليمن ابن عباس وقد ورد في الخبر ان من رجع من مكة وهو يذوق الحج من قائل زيد في عمره ومن خرج من مكة
وهو لا يذوق العود اليها فقد قرب اجله وقيل معناه محجوب اليه فثابون عليه وقيل مشابه معاذ او طيقت
مجمعا والمعنى في الكل يؤول اليهم يرجعون اليه مرة بعد مرة وقوله انما اراد ما شاء اي موضع امن واما جعله
اسمنا بان حكم بان في عاذبه والنجاة اليه لا يخاف على نفسه ما دام فيه وما جعله في نفوس العرب من تعظيمه
حتى كانوا لا يرضون من فيه ففوا من على نفسه وماله وان كانوا يحفظون الناس من حوله ولعظمت
لا يقام في الشريعة له على جنازة فالتجالي اليه والحرمة والكن فيض عليه في الطعام المشرب واللبس
حتى خرج فقام عليه الحد فان احدث فيه ما يوجب الحد ايقره عليه الحد منه لانه هناك حرمة الحرم فهو
امن من هذه الوجوه وكان قبل الاسلام يرى الرجل قاتله في الحرم فلا يفرض له وهذا شئ كانوا قد نزلوا
من دين اسماعيل فبقوا عليه الى ايام اسام وقوله واخذوا مقام ابراهيم مصلى على ابن عباس
الحج كله مقام ابراهيم وقال عطاء مقام ابراهيم عرفه والمزدن والمجاور قال مجاهد الحرم كله مقام ابراهيم
وقال الحسن وقناده والسدي هو الصلوة عند مقام ابراهيم امرنا بالصلوة عند مقام الصلوة وهو

المري عن الصادق ع وقد سئل عن الرجل يطوف بالبيت طواف الفريضة وقد نسي ان يصلي ركعتين عند
مقام ابراهيم فقال يصليهما ولو بعد ايام ان اية نسي قال واخذوا من مقام ابراهيم مصلى هذا هو الظاهر
مقام ابراهيم ان اطلق لا يغيره منه الا المقام المعروف الذي هو في المسجد الحرام وفي المقام والظاهر
على بنوه ابراهيم ع فان جعل الحجر تحت قدمه كالطيف حتى دخلت قدس فيه فكان في ذلك معجزة لروى
عن ابي حمزة الباق ع انه قال نزلت ثلاثة ايجار من الجنة مقام ابراهيم والحج الى اسرسل والحج الاسود اسرسل
اسرسل ابراهيم ع حجر البيض وكان اسد بها ضلع من الفريضة فاسرسل من خطا يا بني آدم **القصة** قال ابن عباس
قال لما اتى ابراهيم ع اسمعيل مهاجر فوضعهما مكة وانت على ذلك منقرا بها الحجر هرون وتزوج اسمعيل
امراة منهم وماتت هاجر واستاجر ابراهيم ع سارة ان ياتيها فاجرت له ولدت له اسما عيسى
ابراهيم ع وقد ما هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك واليس ههنا ذهب مصد
وكان اسمعيل يخرج عن الحرم فمصد يرجع فقل لها ابراهيم هل عندك صيافة قالت ليس عندك
شئ وما عندك احد فقال لها ابراهيم اذا جازعك فافترية السلام وقولي له فليعمر عهده بابه فذهب
ابراهيم ع فخار اسماعيل فوجد رجا ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جازعك شيخ صفة كذا وكذا
فساها قال فما لك قالت قال لي اري زوجك السلام وقولي له فليعمر عهده بابه فطلقها وتزوج
فلبث ابراهيم ع سارة ان نزلت سارة ان يزور اسماعيل فاذا نزلت له ورسط عليه ان لا يزل
فجاء ابراهيم ع حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب مصد وهو يحكي لك
فانزل يرحك الله فقال لها فليعمر عهده بابه فذهب مصد وهو يحكي لك ان شاء الله
فجاء ابراهيم ع لولا حيرة لم يكن اكثر ارض الله وروى عن ابي جابر قال قال له ابراهيم ع فليعمر عهده بابه فذهب
فوضعه عن مثقبه الا من فوضعه قدس عليه فبقى اثر قدس عليه ففعلت شئ راسه الا من فحولت المقام
الى شقة الاية ففعلت شئ راسه الاية ففعلت شئ راسه الاية ففعلت شئ راسه الاية ففعلت شئ راسه الاية
له قد استقامت عهده بابه فليعمر عهده بابه فذهب مصد وهو يحكي لك ان شاء الله
وجها واظنه رجا فقال له كذا وكذا وقت لك ان وكنا ونحسنت راسه وهذا موضع قدس عليه على المقام قال لها
اسمعيل ذلك ابراهيم ع وقد روى هذه القصة ههنا على بن ابراهيم ع ابن ابي عمير عن الصادق ع وان اختلف
بعض الفاظه وقال في آخرها اذا جازعك فقول له قد جازعك ههنا شئ وهو يوصيك بعينه بابه فليعمر عهده بابه
اسمعيل على المقام بيكي ويقبله وفي رواية اخرى عن ابن ابراهيم ع استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذا نزل
لاست عتدا ولا يزل عن حارة ففعلت له كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت لروى عبد الله بن عمر
الفرج على اسرسل وانه قال الركن والمقام باقوتان من ياتون الجنة طسوا له فورا ولو كان ثوبها
طس لا ضالا بين المشرك والمسلم وقوله مصلى فيه اقوال قيل مدعى من صليت اي دعوت عن مجاهد
وقيل مدعى من الحسن ومصلى مصلى فامر ان يصلي عنده عن قتادة والسدي وهذا هو المروي عن امتنا
واستدلوا بها على ان الصلوة الطواف ورضية مثل الطواف لان اسمهم امرين لك وظاهر الامر يقتضي
الوجوب والصلوة واجبة عند مقام ابراهيم ع صلوة الطواف بالاخلاق وقوله وهذا الى ابراهيم واسمعيل اي
امرنا بها والزناها ان طهر ابي اي قلنا لها طهر ابي لان هذه المسرة التي يكون عابرة عن القول انصابت
من الالفاظ ما يتضمن معنى القول كقول النبي ع ههنا هذا وذكر في التفسير ههنا وجه احدها ان المراد طواف من
الفرج والدم الذي كان بطرح المسرة عند التمس قبل ان يصير في يدي ابراهيم واسمعيل عن النبي ع ههنا

فكوت في جبل النصب على الحال وذو الحال القواعد موضع الجملين قوله ربنا تقبل منا نصيب يقول عند ذل
كانه قال يقول ربنا تقبل منا واتصل بما قبله لان تمام الحال هو ان يكون في موضع الحال المعنى ثم يبين شيئا كقول
بنى لبرهيم البيت فقال واذا رفع ابرهيم القواعد وتقديره واذا ذكر ارفع ابرهيم القواعد من البيت الى اصول
البيت التي كانت قبل ذلك عن ابن عباس وعطاء لا قد كان آدم قد بناها لله على اثره فخره ابرهيم
وهذا هو الذي عن المتنازع وقال مجاهد بن اشباه ابرهيم امر الله عز وجل وكان الحرس يقول اول من حج
البيت ابرهيم وفي رواية اخرى اول من حج البيت آدم وذلك يدل على انه كان قبل ابرهيم وروى عن النبي
انه قال الله وضع تحت العرش اربع اساسين وتمامه الفرج وقال للملائكة طوفوا به فمعبت ملائكة فقال يقول
في الارض بناء عماره وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وفي كتاب العباد باسناده عن الصادق
قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لآدم وكان البيت دة بضا فوضعه الله في السماء وبني اساسه وهن
حيال هذا البيت وقال يخلق كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون اليه ابد اقام الله سبحانه ابرهيم واسماعيل
ان سنا البيت على القواعد وعن امير المؤمنين ان اول من نزل من السما الى الارض هو البيت الذي
بمكة انزل الله رايونه حرا ففسق قوم من بني ادم فزفوه واسماعيل اى يرفع ابرهيم واسماعيل سا
الكعبة يقول ربنا تقبل منا وفي حرف عبد الله بن مسعود يقولان نعلنا ومثل قوله سبحانه والملائكة
يخضعون عليه من كل باب سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم والملائكة باسطوا ايديهم اخرجه انفسكم
اى يقولون وقال بعضهم نقذوه نقول ربنا انزل بوجه الى ابرهيم قال ان ابرهيم وجد ربه القواعد من
البيت وكان اسمعيل صغرى في وقت رفقها وهو شاد غير مقبول لشدة وده فان الصبيح ان ابرهيم واسماعيل
كانا سنان الكعبة جنبهما وقيل كان ابرهيم بن واسماعيل ما والى الحجر فوضعا بانما رفقان البيت عن ابن
عباس وفي قوله ربنا تقبل منا دليل على اننا سنا الكعبة مسجد لا مسجدك لانها التمس التراب عليه والشواب
انما يطلب على الطاعة ومعنى نعلنا اسما على علمه وهو شبه بقبول الغداية فان الملك اذا قبل الهدية
من انسان انا تبارك على ذلك وقوله انك انت السميع العليم اى انت السميع لعنا الصليم بيان بما يصلحنا وروى عن
الباقين ان اسمعيل اول من سق لسانه بالعربية وكان ابو قحله وهما سنان البيت واسماعيل هاتى ابراهيم
اعطى حجر اقول له اسمعيل بالعربية بالله هالك حجنا فابرهيم بن واسماعيل يقولون في هذه دلالة على ان الدعاء
عند الفتح من العباد موضع سند وبالله فابرهيم واسماعيل **قصة هاجر ابراهيم** روى على بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق عليه السلام قال ان ابرهيم كانت
تال لاني باوية الشام فلما ولد من هاجر اسماعيل عنت ساره من ذلك غاشة بيل لا ندم يكن منها ولد
فكانت يودى ابرهيم في هاجر وبعده فاشكا ابرهيم ذلك الى اسعز وجل فادعى الله اليه انما مثل الملة
مثل الصلح المصح ان بركت اسمعت به وان رمت ان نعمه كثره وقد قال القائل في ذلك هو الصلح
العوجاء ليست لغيرها الا ان نعمه الصلح انكسارها ثم امر ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقل اى ربه
الى اى مكان قال الى حرمى وامنى واول ببقه خلقتا من ارضى وهى ارض مكة وانزل عليه جبريل بالبراق
فجاء هاجر واسماعيل وابرهيم فكان ابرهيم لا يرضع من فيه شجر ونخل وزرع الاقل باجيد بل الى هنا
فمضى جبريل الى ارض حرمى واني فمضى الى موضع البيت وقد كان ابرهيم عاهدا ساره ان لا يزل حتى يرجع اليها
فلما انزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالت هاجر على ذلك الشجر كساها كان معها فاستظلت تحته فلما
مر جبريل به وهو اراد الاضراف عنهم الى ساره قالت له هاجر لم تدعنا في هذا الموضع الذي ليس بيننا وبينك

ولما ولا شجر ولا ذرع فقال ابرهيم من ربى الذي امرنى ان اصنعكم في هذا المكان ثم انزلت منهم فلما بلغ كدى
وهو جليلى وحوى الفتى اليم ابرهيم فقال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الى قبله يسكنون
ثم مضى وبعث هاجر فلما ارفع الهمار على اسمعيل فقامت هاجر في الوادى حتى صارت في موضع المسمى
فنادت هل في الوادى من انيس فجاوبها اسمعيل فصعدت على الهمار فطلع لها السراب في الوادى فظن
انه ماء فركبت في بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسمى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا
وهبطت الى الوادى بطلت الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصف فظنرت الى اسمعيل فبكت
ذلك سبع مرات فلما كان في السوط السابع وهى على الرقة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحته
مرحلية فعدت حتى حبت حوله وما لا كان سائلا فرمته بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت
جهم نازله بذي الحجاز عرفات فلما ظهر الماء بمكة عطفت الطير والوحوش على الماء فظنرت جهم الى الصلف
الطير على ذلك المكان فاتبوها حتى نظروا الى امر ابراهيم فزول في ذلك الموضع قد اسطوا بالاشجار فظهر
الماء فقال له هاجر من انت وما شانك وسنان هذا الصبي قالت انا ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امر
الله ان ترلنا ههنا انا ذين ان تكون بالقرب منكم قالت حتى اسأل ابرهيم قال فراهما ابرهيم يوم الثالث فقال
له هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جهم يسالونك ان ياذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا فان لم يذنب
فقال ابرهيم نعم فاذا نيت هاجر لهم فنزلوا بالقرب منهم ومنزعا جنة منهم وانست هاجر واسماعيل بهم فلما راها
ابرهيم في المرة الثانية ونظر الى كثرة الناس حولهم سرب لك سرور واستبدا فلما خرج اسمعيل وكانت حرا
قد وهبوا الى اسمعيل كل واحد منهم شاة وسنان فكانت هاجر واسماعيل يعيناها فلما بلغ مبلغ الرجل امر
تعالى ابرهيم ان يبنى البيت فقال يارب في تبارك قال في البقعة التي انزلت على ادم البقعة فاصادت
الحرم قال ولم نزل الهمة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان في زمن نوح عه فلما عرفت
الدينار جرح الله تلك القصة فزقت الدنيا ولم يفرق مكة فسمى البيت العتيق لانه عتق من الفرق فلما امر الله عز وجل
ابرهيم ان يبنى البيت لم يدع في اى مكان فبنه فبعث امره عز وجل على موضع البيت وانزل عليه الوعد
هم الجنة وكان الحجر الذي انزل الله امره على ادم اشد بياضا من الثلج فلما ساء الكثرة اسود قال يبنى ابرهيم البيت
ونقل اسمعيل الحجر من ذى طوى فوضعه في السماء فثقت اذرع فزول على موضع الحجر فاسترحه فوضعه ابرهيم في الموضع
الذى هو فيه وجعل له مائنا بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذى الى المغرب يسمى المصالحه الى
عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على باب كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه فرح حج ابرهيم واسماعيل
ونزل عليهما جبريل يوم التروية لئلا يذنب من ذى الحج قال يا ابرهيم فمذا ذنب من الماء لانه لم يكن بيني وبين
ما وسميت التروية لذلك فخرج الى منى فذات مباد فعل به مثل ما فعل بادم فقال ابرهيم ع ما فرح
من بكم البيت رجلا جعل هذا البلد امنا وارزقاه من الثمرات الآية قوله عز وجل **ربنا انزلنا** **سليمان**
الاء كل القراءتين وافقه ابن عامر وابوبكر عن عاصم في نسخة من كتاب القراءات فزع ابن كثير انما
بكترة الاء من غير اشباع كل القراءات والبايون بالاكسر **الحج** لا حيا كثره الراد لا تاكله الهمة
الى الراد لان اصله امره انا فعلت الكثرة الى الراد وسقطت الهمة وكان في اسكان الراد بعد سقوط الهمة
اجبا بالكله وابطاله للء الى الراد على الهمة ومن سكته فبطل وجب التشديد بما سكت في مثل فخذ ولبيد ونحو قول
الشاعر لوعصر منه البان والمك ان يصور قالت سليمان اشترى ثوبا واشترى ثوبا واشترى ثوبا واشترى ثوبا

الافتقار من فطلب الحق وبقاء الدنيا على حد في الحق الاسلام هو الانقياد لامر الله تعالى بالفتوح والفتوح
بجميع ما اوجب الله وهو الايمان واحدا عندنا وعند المعتزلة وفي الناس من قال بينهما فرق وطلبه قولنا سبحان الله
عند اسلامه ومن منع غير الاسلام ديناً فله قبل منتهى الناسك ههنا المنعادات قال الزجاج كل متعبد منك
والنسك في اللغة العبادة ورجل ناسك عابد وقد نسك نسكاً والنسك تعالى من فعلك كذا ففعله نسك اي عبادته
والنسك في اللغة العبادة والنسك الذي يذبح فيه النسيانك والمنك اي هو النسك نفسه لا يتجلى الكرامة جعلنا
منك باللب ودينك النسك اصله بل يجمع كانت يذبح في الجاهلية والنسك سنة كان فاذن بجوفها في الحرم في الاضحية
فدفع ذلك بالاضحية قال الاعشى وذو القصب المنسوب لاسكنه وكنسبه الشيطان واهم فاعلم قال ابو الين
المنسوب للناسك جمع منسك وهو المصدر جمع لا خلاف في ضرورة **الاصحاب** اللام في ذلك متعلق بمسلمين ومن
ذريته من فيه متعلق بمخزون فديره واجعل في ذريته ناسكاً لغيره المجرى من مفعول اجعل وانتم مفعول ثان لان جعل
وارثاً يمتثل بجهن احد ما ان يكون منقولاً من ربيت الذي هو معنى ادراك البصر فقلت المهره صفات
الى معنى ليزن القدر عند المصانف لا تاراً او اضع من سكتنا اي عفا ما يعصى نسكاً بينها وذلك هو
مد الاحرام والموقف بالمراتب وموضع الطواف فهذا مراتب الموضع وارثه اياه والآخرة ان يكون منقولاً
من قوله فلان يرى راي الفوارج فيكون معناه علمنا مناسكنا ومثله قول الشاعر اربى جوادات
من لا علمي اربى ما تربى واخلاقاً محلاً اراد لشيء ولم يرد به المعنى **المعنى** ثم ذكر تمام دعائها عليها السلام
فقل سبحان ربنا اجعلنا مسلمين مسلمين قال الربيع اجعلنا مسلمين مسلمين في مستقبل عمركا كما جعلنا مسلمين
في الماضي زماناً يوفقنا ويغفر لنا الاطراف التي يدعوننا الى التباين على الاسلام ويجزي ذلك مجرى ان يوجب
احد ما لو لم يرضه لذلك حتى صار ادسا فيجوز ان يقال جعل ولد ادسا وعكس ذلك اذا عرضه للبلاء
والفتن اجاز ان يقال جعله ظالماً فاسداً وقيل ان معنى مسلمين مخلصين ذلك لان الاسلام هو التمسك
والانقياد والفتنوع وترك الامتناع وقوله ومن ذريتنا من يدرى اي اجعل من ذريتنا اي من اولادنا
ومن ذريتنا من يدرى اي من ذريتنا من يدرى اي من ذريتنا من يدرى اي من ذريتنا من يدرى اي من ذريتنا من يدرى
من الظلم وقال السدي اراد بذلك العرب والصحح الاول امة مسلمة لكل جماعة موجهة منقادة للذي هو لغتها
محمداً لا لا يتولوا وابنت منهم رسولهم وروى عن الصادق ان المراد بالامة نبوها ثم خاصته قوله ارنا مناسكنا
اي عرفنا هذه المواضع التي تتعلق بالنسك بها لنعلم عندنا ونعني عبادتنا على حد ما يقتضيه توفيقه علينا
قال قتادة فاما علمنا مناسكها الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والاقامه من عرفات ومن جمع
وسعى الجار حتى اكل بها الديب وقال عطارد حيا هذا معنى مناسكنا نذبحنا والاولى موى قوله وتب علينا
فيه وجع احد هاهنا فالله هذه الكلمة على وجه التبيين والتعبد والانتفاع الى امره سبحانه المسمى بها الناس
فيها وهذا هو الصحيح وانما سألوا التوبة على ظلم ذريتنا وانما ان معناها ما رجع علينا بالحق والحق والحق
وليس فيه دلالة على جزاء الصغير عليهم وانما كتاب التوبة منهم لان الدلائل القاطنة قد دلت على ان الانبياء
منزله عن الكبار والصغار وليس هناك موضع ضبط الكلام في ذلك انما كانت النوازل اي القابل للتوبة من
عظائم الذنوب وقيل الكثير ليعول التوبة بعد اخرى الرضا بعباده المتعم علمهم بالتمتع بالعظام وتكثير السيئات
والاثام وفي هذه الآية دلالة على ان حسن الدعاء بما عصى لا يفي ان يكون له محالة لا ما كانا جاعلين بانها
لا ما كان الذنوب والاثام ولا يبقان والاسلام قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله يعلم ما تعملون**
ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله يعلم ما تعملون **ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله يعلم ما تعملون**
الذي لا طالب دونه هو القادر الذي لا يسمع علمه اي اراد فعله وتيقن العز الذي لا يغير عزه في

اذا صار عز عزاً غير عز اذا فخر ومنه قوله من عز عزاً من غلب سكت واعز الشئ اذا صلب هو
وهو من الغر من الاض وهو من الطين الصلب الذي لا يسلخ ان يكون حجارة وعن الشئ اذا قل حتى لا يحدو
واعز فلان بفلان اذا شرف به والجميع معناه المدير الذي يحكم الصنع ويحس التدبير فقل هذا يكون
من صفات الفضل ويكون بمعنى العلم فيكون من صفات الذات **الاصحاب** اجبت جلة فعلية معطوفة على
فهم متعلق وعليه متعلق بسلاوا **الاصحاب** الغير في قوله منهم يرجع الى الامة المسماة التي سأل الله ليرحمهم ان يجعلهم
من ذريته ولعن بقوله ربنا وابنت فهم رسولا منهم هو نبينا محمد ص لما يروى عنه انه قال نادى ابراهيم
عيسى عن قوله ومبشر ابراهيم باقى من بعد اسماء احد وهو قوله الحسن وقنادة وجماعة من العلماء ويدل على ذلك
انه دعاء بذلك لذريته الذي يكونون بكه ويا حوله على ما تضمنته الآية في قوله ربنا وابنت فيهم اي في هذه
الذرية رسولا منهم ولم يبعث امة من هذه صورة الاحمد صلى الله عليه وآله وقوله يتلو عليهم اي يقر
عليهم اي انك التي اوحى به اليه ويعلمهم الكتاب اي القرآن وهذا لا يحد من التكرار لان نسخ الاول بالثاني
ليعلموا انك انما هو ذلك العبد قد ونبوته وخبر الثاني بالتعليم وليدوا ما تضمنه من التوحيد وادبته
وتعلم عليه من احكام شريعته وقوله والحكمة قبل ههنا السنة عن قتادة وعلى المعرفة بالدين والفقه في
التاويل عن مالك بن انس وعلى العلم بالاحكام التي لا يدرك عليها الا من قبل الرسل عن ابنت زيد وقيل انه منه
للكتاب كانه وصفه بانه كتاب ولله حكمة وانه آيات وقيل الحكمة شئ يجعل الله في القلب يفر به كما ينور البصر
فذكر لك البصر وقيل هو وعظ العز ان وحله وحله عن معادل وكل حسن قوله ورتكهم ويجعلهم مسلمين
مخلصين والركا الى فعل ما يذكرون به من الايمان والصلاح عن الجشي وميل يهدى لهم بانهم اركيا هو الفقه اذا شغل
كل نفس بكسبت عن الامر وقوله انك انت العزيز الحكيم اي القوي في كل قدرتك المنيع في جلال عظمتك الحكم
لبدائع صنعك وانما ذكر هاتين الصفتين لانهما لها بالدعاء فكانه قال فغنا اليك في دعائنا لانك القادر
على احساننا العالم بما في ضمائرنا وما هو اصلنا مما لا يبلغه كنه علمنا وصار بشارتنا في هذه الآية ولا تعلق بين
واسم على السلام دعوا النبي صلى الله عليه وآله ليجب شرايط النبوة لان تحت التلاوة الدعاء وتحت التلاوة الدعاء
وتحت الحكمة السنة ودعا الامم بالبطون الذي لا يلهي عسكوا بكتابه وشعره وقصا والركيا وهذا لان الدعاء من
اسماعيل ثم فعمل بذلك ان النبي المسمى به من ولده كاهن ولا سحاق ولهم يكن في ولد اسماعيل من غير ساسيد
الانبياء قوله عز وجل **ومن يوعظ عن ربك ابراهيم الامن سلف فقبلة** **الاصحاب** **الاصحاب** **الاصحاب**
الله الرغبة المحبة لما يدرى لنفسه مشقة ومرغبت فيه صدر رغبت عنه والرغبة والمحبة والارادة نظاير
ونقيض الرغبة المحبة ونقيض المحبة البغضة ونقيض الارادة الكراهة ونقول مرغبت فيه رغبت ومرغبتا وغنا
ومرغبتا املت اليه ومرغبت عنه اذا صدقت عنه وجعل رغبت بهم مثله يد الاكل وفرح رغبت السح
اي كثير الاخذ بقواعد من الاض وموضع يقف واسع والرغبة العطاء الكثير الذي رغبت في مثله والاصطفا
والاجتهاد والاحتيل نظاير الصفا والبقاء والخلوص نظاير والصفى نقيض الكثرة وصفوه كل شئ
وسمى الانسان اخوه الذي يصاقبه المودة وتاقه صفى كثير اللين ونحله صفوة كثير الخلق والجمع الصفا ما
على وخرق انفسه من الصفو وانما قلبت التاء طاء لانها اسببه بالضا ديا الاستعلاء والاطلاق وهي
من خرج التاء فالتاء حرف وسط بين الحرفين **الاصحاب** من رغبت لفظه للاستفهام ومعناه اية فكانه قال
ما عنت عن ملته ابراهيم ولا يهد فيها الامم سعة نفسه اي الذي سعة نفسه من الاول على الاستفهام والثاني
بمعنى الذي والامم الاستثناء ويجوز ان يكون لشيء القفص وهي اسم موصول وسقنفة صفة والوجه

بالصحة وزان سعتي بخروف قدره
فيكون في موضع نصب على الحال وتكون
بكونه صفة قوله رسول الله صلى الله عليه وآله

واصفيت

ان يكون حاله فان وجد الهك في حال وجد الله او يكون بدلا من الهك ويكون القامه فيه ذكر التوحيد
مسلمون في موضع الحال ويجوز ان يكون على الاستيفان فلا يكون لها موضع من الاعراب و ابراهيم واسماعيل
موضع جرم على البدل من اباك كما يقولون في مررت بالقوم اخيك وغلامك وصاحبك **المعنى** خالطت بها اهل
الكتاب فقال ام كنتم سبوا ام كنتم حضورا اذ حضروا اذ قال يعقوب لبنيه اتبعوني
من بعدى ومعناه انكم لم تخرجوا اذ كنتم حضورا اذ قال يعقوب لبنيه اتبعوني من بعدى
فاني ما نعتهم الا باليهودية وذلك ان اليهود قالوا ان يعقوب يوم مات اوحى اليه باليهودية فزادتم عليه
قولهم وانما قل تعبدون ولم نقل من بعدون لان اهل الناس كانوا يعبدون الاصنام فقال اى الاشياء تعبدون
من بعدى قالوا نبت الهك والكر اباك ابراهيم واسماعيل واسحق وانا قد ذكر اسمي على اسحق لانه كان اكبر
منه واسماعيل كان عم يعقوب وجعل اياه لان العرب يسمى العم اباك يسمى الجد ابا وذلك لانه جده تعبدوا كنعان
الاب ولهذا قال النبي **وردوا على ابي يعنى العباس** عن اهلها واحدا ونحوه لمسلمون اى من عنون مقررون بالمعنى
وبين خاصه من سقارون مستسلمون لامر قوله **وجعل تلك امته** **تدخلت لها ما كسبت** **ولكم ما سبتم**
ولا تسبوا عاقلنا **يعلمون** **آية اللغة** الامه على وجه الاول الجماعة كافي الآيه والثاني القعدة
والاسام في قوله ان ابراهيم كان امته والثالث القامة في قوله **الا عسى** وان معاوية الاكرم من حشا الوجه طوال الام
والرابع المستقامة في الدين والصناديق الناجية خلف فلم اترك للشيخ ربه وهل ياتى ذواته وهو طالع اى ذواته
ودين والطاس الحين في قوله واكرهت امته السادس اهل الملة الواحدة في قولهم اى موسى امه عيسى وامه محمد
واصل الباب الفضل من امه فامه اسمها اذا قصد وحلت اى مضى واصلا فادخل خلا الرجل فيه اذ انزل خلا
المكان من اهل اذ انزل منهم والفرق بين الخلو والفرق ان خلوا اذ يكون مع الشيء وقد فرغ من الشيء وهو
فقال في عني البنا وهو دعه فاذا قيل خلا من فلان العمل الذي جلب برفع او دفع بجر عن
وكسب له اذا احتلب ذلك لم يبلج ومراى ولذلك لا يطلق الكسب في صفة امه **الارباب** قولها ما كسبت
لختم ان يكون في موضع نصب على الحال كانه قبل لزمه ما سبتمه فاعلموا ان لا يكون لها موضع كانه متا فلهذا لا يكون
جدا في الخبر الاول لكن يكون متصلة به في المعنى وان لم يكن جزا امه لانها يجوز ان لا يكون لها موضع لانها متاخ
ان في المعنى عن شئ واحد فكانه في الجماعة فدخلت والجماعة لها ما كسبت عما كانوا يعملون ما لم يوصلوا وكانوا
يعملون صلة والوصول والصلة في موضع الجرح ومن يتعلق بيسا **المعنى** تلك امته قد خلت اى جماعة
قد مضت يعنى ابراهيم واولاده لها ما كسبت اى ما علمت من طاعة او معصية ولكم ما سبتم من الجور والنصارى ما كنتم
اى علمتم من طاعة او معصية ولا تسالون عما كانوا يعملون اى يقال لكم لم تعملوا كذا وكذا على جهة المطالبة بما كنتم
من الرجل الاعمال كما لا يقال لهم لم عملتم انتم كذا وكذا وانما يطالب كل انسان بعمله دون غيره كما قال شيخنا ولا ترو
وانتم من راي اى في الآخرة كذا على بطلان قول المجرة ان الابداء يؤخذون بنفوس الابداء وان ذنوب
المسلمين تجل على الكفار لان الله تعالى قد نفذ ذلك قوله **وجعل** **وقالوا كوفوا هودا او نصارى تهتدوا** **واقل**
ملة ليعبر حقا وبها فان من المنكر لله اللغة الخفية المابلغة من الاديان المابلغة الى الدين الحق قال ابن جرير
الخفية المابلغة من دين الى دين ويسميت الخفية لانها مابلغة من اليهودية والنصرانية وقيل الخفية الثابتة
على الدين المستقيم والخفية الاستقامة على دين ابراهيم ولما قيل الذي فصل احد عن سبب على الاخرى اخف
فقا لا بالسلامة كما قيل للملكه مقارنه فقا لا بالفرق والجماعة وهو قول كثير من الفقهاء واهل اللغة وقال الزجاج
اصلة من الخف وهو سبيل في صدر القدم وسمى الاخف محض كانه يبه وقاله خاضع وهو في صدره خاضع
خف

برحمته ما كان في صهيانكم مثله وفي الحديث احب الاديان الى الله تعالى الخفية السمجة وهي ملة النبي صلى الله عليه
والآله اخرج عنها ولا ينفك **الارباب** يخرجهم منه على الجواب للامرو معنى الشرط قائم في الكلمة ان تكون اعلى هذه الملة
سنته واواما الجزم منه واهل الخفية بالخيار وقوله ابراهيم في انسابه وجه احد هان نقدره بل يتبوامه
ابراهيم لان قوله كوفوا هودا او نصارى يعنى اتبعوا اليهودية والنصرانية ونقدته قالوا اتبعوا اليهودية قل
بل اتبعوا ملة ابراهيم فهذا عطف على المعنى والثاني ان يكون على الحدف كانه قيل بل ينسج ملة ابراهيم فالادع
اليه مقامه كقول وسيل القرع فهذا عطف على اللفظ وهو قول الكوفيين خفية نصيب على الحال اى في حال
خفيته **الارباب** عن ابن عباس ان عبد الله بن مسعود راى ابا عبد الله بن مسعود في مكة في يوم من
ويناى اهل مكة من اهل الاسلام كل من قد فرغ من احواله احق به من غيره وقالوا انما هو من اهل مكة
موسى افضل الانبياء وكتاب التوراة افضل الكتب وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتاب الانجيل
افضل الكتب وكل من رآه منهما قالوا للمؤمنين كوفوا على ديننا فانزل الله هذه الآية ومن ابن مسعود قال لرسول الله
صلى الله عليه وآله ما الهدى الاما عن عليه فابينا يا محمد بيننا وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى
هذه الآية **المعنى** وقالوا النصارى مرجع الى اليهود والنصارى اى قالت اليهود كوفوا هودا وقالت النصارى
كوفوا نصارى كل فريق منهم دعا الى ما هو عليه ومعنى بيننا والى نصيبوا طريق الحق كانه قالوا يتدوا الى الحق
اى اذ اختلف ذلك كنتم قد اختلفت بغير وجه على سنن الاستقامة قل يا محمد بل ملة ابراهيم اى بل مع دين ابراهيم
وعلى الوجه الآخر بل يتبعوا دين ابراهيم وقد عرفت الوجه الثالث في الاعراب فلا معنى لاعادتها خفية
وقل ما يلد الى دين الاسلام وفي الخفية رتبة احوال احدها انها حج البيت عن ابن عباس والحسن وعبد الله بن مسعود
انما اشاع الحق عجا هودا والشها انما اشاع ابراهيم فلما اتى بطلان الشريعة التي بها ارادوا الناس بعد من الحج والنبوة
وعبر ذلك من شريع الاسلام والرابع انما الاختلاف هو وحده في الاخرى بالربوبية والادعاء بالنبوة وكل
هذه الاقوال ترجع الى ما قلناه من معنى الاستقامة والميل الى ما في ابراهيم من الملة وما كان من المنكر لى وما كان
ابراهيم من المنكر لى التوراة عن نفسه واسم في اليهود والنصارى حيث قالوا عيسى ابن الله والمسيح ابن امه
وقوله سبحانه بل ملة ابراهيم حجة على وجوب الاتباع ملة ابراهيم لسانها من التناقض ولوجود التناقض
في اليهودية والنصرانية فلذلك صارت ملة ابراهيم اخرى بالاتباع من غير هاتين التناقض في اليهودية
منهم من جاز النسخ مع ما في التوراة من الكالات على جوارحه ومنعهم من العمل بما تقدمت به البشارة في
التوراة من اتباع النبي الامي مع انها من المنسك بل امتناعهم من الادعاء لما دلت عليه الآيات الظاهرة
والعجرات الباهرة من نبوة عيسى ومحمد مع اقرارهم بنبوة موسى لادلة الحجرات عليها الى غير ذلك من افع
التناقض ومنه التناقض في قول النصارى قولهم لا اله الا الله وروح القدس آله واحد مع زعمهم ان الرب ليس هو الله
وان الآلهة وان الابن الروح القدس وآله وامتناعهم من ان يقولوا لا اله الا الله الى غير ذلك من مناقضات الملة
في الكتب قولهم وجعل قلوبهم امما بالله وما انزل اليها **وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسحاق**
وما اوتى موسى عيسى والنبيون **في دينهم** لا تفرق بين احد منهم **وحسن** **له** **مسلمون** **ايه الله**
الاسباط واحد منهم سبطهم اولاد اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهو اسباط من اسحق بن ابراهيم
وقيل الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله والاسباط في بني اسرائيل بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل بن ابراهيم
السبط الجماعة يرجعون الى الله واحد وهو السبط في اللغة الشجر فالسبط الذين هم من شجرة واحدة وكل سبط من اسباطه

في محاصره كيف كان فضل حاجته للنبي افسه يزعمون انهم اولي بالحق لقدم النبوة فيهم والكتاب وقيل بل
كانت حاجتهم انهم قالوا نحن احق من العرب بالاعيان الذين عبدوا الاوثان وقيل كانت حاجتهم انهم قالوا
بما يجد ان الانبياء كانوا من اوليكم من العرب بنو فلو كانت منكم لما كان منكم ان كان منكم
لكن اولي بامر منكم وقالوا نحن انما واهبوا وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وكان منكم
فذلك ان الذي يلبس من جهنم وان النبوة ادلى ان يكون فيهم من يستحق ان يدخل الجنة بقوله وهو بنو بكر
اي خالفنا وخالفكم فلو علم حيث جعل رسالته ومن الذي تقوم بايمانها وحملها على وجه يكون اسلم الخلق
اولي بنده بغيرهم وقوله ولما اعمنا لولكم اعمالكم اي لنا وبيننا ولكم دينكم وقيل معناه ما علينا منكم من اعمالكم
وما لكم منفعه باعمالنا فضررنا لكم عليكم ونفع اعمالنا لولنا ولكم دينكم وقوله ونحن لم نخلص من اي موصووه
لان الحجة فيها ان كل ما خوذ بما كسبت يده ولا يؤخذ احد من غير وقوله ونحن لم نخلص من اي موصووه
والمراد بذلك ان المخلص اولي بالحق من المشرك وقيل معناه ان الله عليه من عبادة العرب للاوثان
وكانه قال لا عيب لنا في ذلك اذا كنا موصوون كالعيب عليكم بفضل من عبد العجل من اسلافكم اذا اعتقدتم
الانكار عليهم ذلك **فصل في الظواهر** عن خد يدين الهات قال سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الاخلاص
ما هو قال سالت جبريل عن ذلك فقال سالت ربه العز عن ذلك قال هو من سري استودعته قلت
من احببت من عبادي وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لكل حق حقيقة الاخلاص
حتى لا يجيب ان يجد على من عمل الله وقال سعيد بن جبر الا خلاص ان خلاص العبد لله وعمله لله ولا يترك
به في دينه ولا يرى بعمله خلاص الا خلاص ان يستوي اعمال العبد في الظاهر والباطن وقيل هو ما استمر
من الخلاق واستغنى عن العلائق وقيل هو ان يكون حسنة كايكس حسنة فلو كان رجل **تقولون ان ابراهيم**
واسماعيل وابراهيم يعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انهم اهل ام الله ورسوله من المؤمنين
من الله وما الله بظالم **الفصل في اصل الكوفة عن ابي بكر** ابن عامر يقولون بالنساء والباقر بن بلياء
الاول على الخطاب فيكون ام متصلة بما قبلها من الاستفهام كانه قال انما جوفاني ام ام يقولون ان الانبياء كانوا
على نبيكم والتقدير يا اي المجتنب معلقون في امرنا بالتوحيد فتح موجدون ام باتباع دين الانبياء فحق لهم مشيئة
والثاني وهو الفقرة بالبيا على العدول من الحجاج الاول الى حجاج آخر فكانه قال بل يقولون ان الانبياء هم فضل ان
من ان النبوة والايجل كانوا هودا او نصارى ويكون ام هذه منقطعة قد اعرض من خطابهم اسما لا لم بما
كان منهم من اصل العالم على من حضره بعد ذلك كتاب محاط بهما لثنيعة فقوله قد قامت عليه الحجة
او يقول بما يطال النظر المودي الى المعرفة **اللفظ الاعلم والاعرف** والادنى بمعنى واحد والاعلم والاعرف
والاعرف نظائر واقل هذه يستعمل بمعنى الزيادة وانما يصح معناه ففانق منه التزايد لقوله افضل اطول
وكنه واخفى واستورا حيد العفلة والسهو والسيما فظاهر هو هذا هاب المعنى عن النفس والصريح ان يسهو
معنى لما هو فقد علمه مخصوصه فان اشهر به السهوية من حجة حتى جونا واذا انما يربط من الضعف حتى
انما واذا انما ربه من الاسترخاء مسمى بقران قارب نوع من الطرب مسمى سكر او اذا حصل السهو بعد علم شيء
فتبانا **اللفظ اعلم** الله مبني وخبره محذوف تقديره ام ام اعلم او عنده ظرف مكان لكم او يكون صفة
لشهادة تقديره شهادة كايه عنده ومن اسوفا لشهادة ايضا وهي صفة بعد صفة **اللفظ قد ذكرنا الفرق**
في المعنى من قوله يقولون على الحجة بقوله ام يقولون بالبيا على ان يكون المعنى لليهود والنصارى وهو غريب
وفي هذا احتجاج عليهم في قوله من يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من وجه احدها ما اخبر الانبياء

من ظهور المعجز الدال على صدقه والاخر في النبوة والايجل من ان هؤلاء الانبياء كانوا الحقيقتين والثالث ان
عندهم انما يقع اسم اليهودي على من تسك بشرية التوراة واسلم لظاهرة على من تسك لشريعة الانجيل والثالث ان
انه لا يسمونهم كقولنا وما انزل التوراة والايجل الا من بعدة والراجع انهم ادعوا ذلك من غير برهان في الدنيا
بهذه الوجوه وقوله قل انهم اعلم ام ام صوته صورة الاستفهام والمراد به التوخي ومثله قوله انهم اسد خلقا ام
السماء بناصا ومعناه قل يا محمد اعلم ام ام الله وقدا خبر الله سبحانه انهم كانوا هودا او نصارى فليزكم انكم
تدعوا انكم اعلم ام ام الله وهذا غايه الخزي فان قيل لقوله انهم اعلم ام ام الله وقد كانوا يعلمونه فكيف واما ظاهر
هذا الخطاب لمن لا يعلم فالجواب ان من قال انهم كانوا على الحق وتفهم فوجه الكلام على قوله واضح ومن قال انهم
كانوا يعلمون ذلك فانما كانوا يحذرونه فمعناه ان منزلتكم منزلة المعرض على ما علم ان الله لا يخرج مما منعه ذلك
مع اقراره بان الله اعلم منه وانه لا يخفى على شيء لان ما دل على انهم اعلم هو الدال على انه لا يخفى على شيء وهذه
عالمه لانه يعلم جميع المعلومات قوله ومن اظلم من كثر شيئا دنة عنده من الله فلو اقول احدها ان
من في قوله من الله لا يتبداه العتاة وهو متصل بالشهادة لا بالكتمان ومعناه وما احدا ظلم من يكون عنده
شهادة من الله فيكتمها والمراد بهذه الشهادة ان الله تعالى يبرز في كتابهم حتى يثبته محمد صلى الله عليه وآله والنبي
بغير الحرج فتاده وقيل المراد بها ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب اولاده كانوا خفاء مسلمين فكتموا
هذه الشهادة وادعوا انهم كانوا على حجة منهم عن مجاهد فلهذا شهادة من الله عندهم فكتموها والثاني ان
من متصل بالكتمان اي من اظلم من كتم ما في التوراة من اهل من عبادة الله او كتم شهادة ان يود بها الى الله
والثالث ان المراد من اظلم في كتمان الشهادة من الله لو كتموها ونحو ذلك نحو قولهم من اظلم من يحزن عن
الفقر الضعيف من السلطان الغني الغنى والمغنى ان يترككم ان لا احد اظلم من ايدكم شهادة عنده ليرفع
عبادة في الضلال وهو الغنى عن ذلك المتعالي اي لو كان هودا او نصارى لاحتج بذلك وهذا معنى قول النبي
وان سلك وقوله وما الله بظالم عما تعلمون او عدمهم سبحانه بما لم يجمع كل وعيد اي ليس الله بظالم عن كتمان الشهادة
التي لزمكم القيام بها لله تعالى قبل على عمومها اي لا يخفى على شيء من المعلومات فلو كان على حجة الخفاء
على اعمالكم بما يخفون من العقاب قوله عز وجل **ذلك انهم قد خلت امامكم البينات ولكم بالسبب ولا تلتون الاكاذب**
آية قد خفي نفسهم هذه الآية ومثل في وجه بكرة الله عن الاول ابراهيم ومن ذكر معجزه الانبياء وبالثاني
اسلاف اليهود وقيل انه اذا اختلفت الاوقات في المواضع لم يكن للتكرير ووجه اتصال الآية بما قبلها ان يفتل
اذا سلك ما ادعوا من ان الاساء كانوا على دين اليهودية او النصرانية فليس لهم فيه حجة لانه لا يمنع اختلاف
الشرائع والمصالح به سبحانه ان مسح من التراب ما شاء ويفر منه ما شاء وعلى حسب ما تقتضيه الحكمة وقيل ان ذلك
ووجه سورة الوعد عظم والرجح حتى لا يتكلموا على فضل الاباء ولا جلا فاذ ذلك لا ينفعهم اذا خالفوا الله لا يفتل
سيفول السعداء من الناس اولادهم عن قبلهم التي كان اهلها قل الله الشرق والغرب يهدي من يشاء **الفصل في**
آية اللغة السعيدة والجاهل الذي ظلم وقد ذكرنا معنى السعداء السعيدة فيما مضى ولا عن اى طرفه وصله واشتقا
من العربي وهو القرب وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فضل والثاني على الاول والثالث على الثاني ثم هكذا
الاباء والى عنه خلاص والى اليه مثل قولك عد لعنة وعد الى اليه وانصرف عنه وانصرف اليه فاذا كان الذي يليه متوجها
اليه فهو متوجه اليه واذا كان متوجها الى خلاف جهته فهو مقول عنه والقبول مثل المجلس للحال الذي يقال له الحجة
عليها كما ان المجلس للحال الذي يجلس عليها وكان يقال فيها حكمي هو في قوله وانا لقبله ثم صار على الوجه الذي
يستقبل في الصلوة **الاعراب** من الناس في محل المضيق حال الاستفهام وهو مبتدأ ولا هو خبره ونحو قوله

جزء

وذكر في الدنيا عابو المسلمين بالاضراف عن قبل بيت المقدس الى الكعبة فقال يقولون
في الناس اي سوف يقول الجبل وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانا عليها اي
انتم حركتمهم عن البيت المقدس الى الكعبة فقال يقولون الفناء من الناس اي سوف يقول
الجبال وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانا عليها اي اي حركتمهم عن البيت المقدس
عن بيت المقدس الذي كانا يتوجهون اليها في صلواتهم واختلف في الذين قالوا ذلك قال ابن عباس وغيره
هم اليهود والنصارى هم مشركوا العرب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكعبة من بيت المقدس قالوا اي بيت من قبله
اما انك تدرجت اليها فترجع اليه في صلواتهم فقالوا لا بل الكعبة من بيت المقدس قالوا ذلك استدلوا بالاسلام واختلفت
في سبب مقالهم ذلك فيقولون انهم قالوا ذلك على وجه الانكار فيخرجون عن ابن عباس وقيل انهم قالوا ما عهد ما ولاك من
قبلك التي كنت عليها ارجع الي قبلتنا معك ولوح بذلك انك اريدوا بذلك لئلا يفسد عن ابن عباس انهم قالوا
قالوا ليس كوا العرب ليوهموا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما الوج في البرزخ القبلة فنية قولان احدهما انه لما علم امرها
في ذلك من قبل المصطفى والاخر كما سنده بنحو . ممن مع الرسول ممن مقبل على عقبه لانهم كانوا يذكرون امره بالبيت
الي بيت المقدس ليميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون الى الكعبة فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
كانت اليهود يتوجهون الى بيت المقدس فامرهم ان يتوجهوا الى الكعبة ليميزوا من اولئك قل من المشرق والمغرب
هو امر من امر بنحو ان يقول هؤلاء الذين عابوا استقامهم عن بيت المقدس الى الكعبة المشرق والمغرب ملكا
بنحو ان يصرون انها كيف يشاء على ما يقتضيه حكمته وفي هذا البطلان لقول من زعم ان الارض المقدسة اولى
بالقرب اليها لانها موطن الانبياء ومن عرفها امر وعظما فلا وجه لتولية ههنا فذكر انهم كانوا عليها بان الموطن
كلها من مشرق منها ما فيها وفي كل زمان على ما هي من مصالح العباد وعن ابن عباس كانت الصلوة الى البيت المقدس
بعدها مقام النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر يوما عن البراءين عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة
سبعة عشر يوما وسبعة عشر شهرا ثم فرغنا من الكعبة اوردته مسلم في الصحيح وعن ابن عباس ما كانا في ذلك فتعنه اشهر
او عشرة اشهر وعن معاذ بن جبل ثلاثة عشر شهرا ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق عليه السلام فيقول
الى الكعبة بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة سنة الى بيت المقدس بعد ما خرج الى المدينة صلى الى بيت المقدس
سبعة اشهر قال ثم رجع الى الكعبة وذلك ان اليهود كانوا يبيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم واليه يقولون
انت تابع لنا صلى الله عليه وسلم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل
مطرا الى ثاقف السماء فطرب من امره في ذلك امر اقلما اصبح وحضر وقت صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم فقل
من الظهر كعبته فقل عليه جبريل ع ما خذ بعصدي وقل الى الكعبة وانزل عليه قد نزلت عليك في
السماء فقلوا لبيك قبلتنا فضاها قول وجهك من المسجد الى امكان صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وكرهتم الى
الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانا عليها قال الزجاج اما امر الصلوة الى بيت المقدس
لان مكة وبيت المقدس كانت العرب والعجم فاجب الله ان يلحق القوم بغير ما القوم ليعلموا من مع رسول الله
لا يتبعه وقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يهدي ويرشد الى الدين واما سبب الصراط لانه طريق الحق المود
اليها كما يودى الطريق الى المقصد وصل الطريق الى الجنة وهو صراط مستقيم فكل من جعل له صراطا مستقيما على
الناس ويؤمن ان يول عليه كعبته ويأخذ القبلة التي كانت عليها اقلنا انهم من تبعوا الرسول سبيلا فحسب
على عقبه وان كانت الكعبة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع امة منكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم
آية القراء ابن كعب بن جعفر عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم

والباقيون لرؤوف على وزنه وعرف **الحكمة** وزنه من رؤوف ان بنا يقول البرق كلهم من قبل الاثر ان
صاحب وصبر افضل من باب مطوح ويدر وقد جاء على هذه الزن من صفات الله تعالى بخبر عظيم وعظيم
وورد ود لا تعلم منها وقال كعب بن مالك الاضارى بطبع نسا ويطع ربنا هو الحق كان مناديا ومن فراديا
قال ان ذلك الغالب على اهل الجحيم والوليد بن عتبة لمعوه وشال الطالين ما لا يمكنه فقال عمه الرؤوف الرحيم
وقال جريزي السليبي عليك حقا كفضل الولد الرؤوف الرحيم **الحكمة** الوسط العدل وقيل الجار ومعاها
لان الجحيم بعد خير والخير بعد اهل اخذ من المكان الذي هو المشاهدة الى اطرافه وقيل بل اخذ من النقط
من المشرق والعالي والمغرب قال يورخ اي وسط بين الناس وبين اسماهم قال زهير بن وسط رضى الامام عكبر
اذا طرفت احدك الدنيا لمعط وال صاحب العير الوسط من كل شيء اعدله وافضل وقيل الواسط والوسط كما قيل
البابس اليسر قيل في صفة النبي صلى الله عليه واله كان من اوسط قومه اي من خيارهم العقيد وخز القدر
وعقب الاثنا فاسد قال نعت برود على عقابنا اي نصف الشجر بعد الجحيم كذلك رجع على عقبه والعقب الذي بعد
الكعبة في الركوب والمشى والمشي والرجوع الى امر يديه ومنه ولم يعقب وعقب اهل النهار وعقبه الامانة
مصد اصناع بضيع وصناع الشيء شيئا عا وضع الشيء وضعوا وقال صاحب العير جنيته الرجل حرفة فقال ما جنيته
اي حرفتك ومنه كل رجل وصنيعة وزرك عبالا وصنع ومصنع والصنيع والصناع معروف واصل الصنيع
الهلاك قال ابو زيد رافعت الرجل رافعه رافعة ورؤوفته به اعرفت به معنى **الحكمة** في الآية ثلاث
لامات مختلفات فاللام في قوله ليكون الامام كي ويكونوا في موضع نصب باضمار ان وفديهم لئن يكونوا
يكونوا في موضع جرم باللام لاننا اللام الجارة في الاصل واللام في قوله وان كانت لكيرة لادنا كيد وهي لام الابتداء
فصلت بينها وبين ان شلا يجمع حرفان متفقان في المعنى وهي يلزم ان المحقق من العدل لا يلزم بان الثانية
التي هي معنى ما في مثل قوله ان الكافرون الا في غير روافد الكوفية ان من هذا الموضع معنى ما والا
بمعنى الاقديرة وما كانت الا كيرة وانكر البصريون ذلك لانه لو كان كذلك لما كان فقال جابر القوم لرؤوف
المعنى الا يزيد او اما اللام في قوله وما كان امره ليضيع اعيانكم فلام التنفي واصلها لام العن في اصنافه وينصب
الفعل بعدها باضمار ان ايضا الا انه لا يجوز لظواهر ان بعد ما لان التقدير ما كان الله مضيعة اعيانكم
فلما حمل حناه على التاويل حمل لفظ ايضا على التاويل من غير تخرج باظهار ان ويجوز اظهار ان بعد لام
كي كما ذكرناه والكاف في قوله وكذلك في التنبيه وهو في موضع نصب بالمصدر وذلك اشارته الى الهدى
من قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والتقدير ايضا على التاويل من غير تخرج باظهار ان ويجوز اظهار ان بعد لام
في الكاف حملنا كانه فعل يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقامنا عليكم كذلك وحيلنا كرامة وسطا
مثل ذلك لانهم الا ان جعلنا يد على ايماننا وهدى الله صلتنا الذين والضمير العائد الى الموصول محذوف فقد
على الذين هدى الله امروا والمبار والمجوس في محل نصب على الاستثناء فذكره ان كانت لكيرة على الكل الاعلى الفين
هذه **الحكمة** في بيتنا افضل هذه الامة على سائر الامم فقال سبحانه وكذلك جعلنا لكم اوسطا وقوله كرام
تعلق الكاف بالمصنف الى ذلك بما تقدم اخبر عن اسمه بان جعل امة وسطا بين عدل او واسطة بين الرسول والعباد
ومنى مثل اذا كان في الامة من ليس هذه صفته فكيف وصفت جماعة منهم بذلك فالجواب ان المراد به من كان بتلك
الصفة ولا ان كل من لا يخلو من جماعة هذه صفته وزوي يزيد بن معاوية الجلي من السابقين السلف والحق الامة
الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وفي رواية اخرى اليان يرجع العالي بنا لخلق المقصود روى
الحاكم ابو القاسم الخشكا في كتاب شواهد التنزيل باسناد عن سليمان بن قيس الحلبي عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة

انا عني انه لم يولد له ولد من قبله ولا من بعده على الناس في يومئذ شاهد عليا ونحو شهادته على خلفه وحجته في اخيه
ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لم يولد له ولد من قبله ولا من بعده على الناس في يومئذ شاهد عليا ونحو شهادته على خلفه وحجته في اخيه
ان المعنى يشهد واعلى الناس باعالمهم التي في الفواقيها الحق في الدنيا وفي الآخرة كما قال علي بن ابي طالب والاشهاد
وقال ويوم تقوم الاشیان وقال ابن زيد الاشهاد امة الملائكة والانبيا وامة محمد صلى الله عليه واله
كما قال يوم تشهد عليهم الشهادتهم وايدهم واجلهم الآية والثاني ان المعنى ليكونوا حجة على الناس صنفهم الحق
والذي يكون الرسول مبعوثا من الله صلى الله عليه واله والاشهاد شاهد شاهد لا يدين ولذا قال الشهاد
بينه والاشهاد انهم شهدوا ولا لانيه على انهم شهدوا المكذبين لهم بافهم قد بلغوا جاز ذلك لاعلام النبي صلى الله عليه واله
ايامهم بذلك وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهد عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم
وقيل شهد لكم بانكم قد صدقتم يوم القيمة فاشهدون به ويكون على معنى اللام كقوله وما ذبح علي
اي للصب وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل منى كنت عليها حيث جعلناك القبلة التي كنت عليها يعني الكعبة
كقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل منى كنت عليها حيث جعلناك القبلة التي كنت عليها يعني الكعبة
عن القبلة التي كنت عليها الا لتعلم او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل منى كنت عليها حيث جعلناك القبلة التي كنت عليها يعني الكعبة
الكلام عليه وفي قوله الا لتعلم اقوالها ان معناه لتعلم ما من النبي للمؤمنين كقول الملك فتحا بله كذا ففعلت
كذا اي فتح لولايوتنا والثاني ان معناه لتعلم ما من النبي للمؤمنين كقول الملك فتحا بله كذا ففعلت
عالم بوجود المعلم قبل وجوده والثالث ان معناه لتعلم ما من النبي للمؤمنين كقول الملك فتحا بله كذا ففعلت
لوح ذلك من حيث لو علمت ما يعلم ان يكون منهم قبل وقوله كان ظلموا الدار ما قال العلم الهدى الذي
قد بين سره وهو ان قوله تعلم يقضي حقيقته ان يعلم هو غيره ولا يحصل علم غيره الا بعد حصول الالباب او
قبل حصوله فكون القدر بها شحا هو المنفرد بالمعلم به فمعظم الظاهر الآية وقوله من يفتح الرسول اي من يفتح
في اقواله واصاله من سلب على حقيقته في قولنا ان قوما ائمنوا عن الاسلام لما حولت القبلة جهلا
منهم بما فيها من وجه الحكمة والافران الملائكة كل من علم على كنه لان حجة استقامه اقبال وطلاها الدار ولذلك
وصف الكافران اذ اوردوا استكبروا انكذب وقوله وان كانت تكبر في الاعلى الذي هدي
الصغير كانت يعود الى القبلة على قول ابو الفداء اي وقد كانت القبلة كبرية وقيل الضمير يرجع الى التحويل وقوله
القبلة الا دل عن ابن عباس ربحاها وقتاده وهو الاقوى لان القوم انما فعل عليهم التحول فنزلت القبلة
وقيل الضمير يرجع الى الصلوة عن ابن زيد وقوله بكثرة قال الحسن معناه فقبله عنى القولية الى بيت المقدس لان العرب
لم يكن قبله اهل البيت الكعبين قبل معناه عظيم على من لا يعرف من وجه الحكمة فاما الذين هداهم الله فلك
فلا يعلم عليهم وهم الذين صدقوا الرسول في التحول الى الكعبة ولما حصل المؤمنين بانه هداهم الله وان كان قد
هدى جميع الخلق لانه ذكرهم على طرق الدخ ولا هم الذين انصروا بهدي الله وعينه هداهم الله
وما كان الله ليضيع ايمانا فكل من اقبل احدنا انما هو القبلة قالت باس باعمالنا التي كانت فعلت قبلنا
الاولى فانزل الله وما كان ليضيع ايمانا فكل من اقبل احدنا انما هو القبلة قالت باس باعمالنا التي كانت فعلت قبلنا
قبل ذلك وكان مات سعد بن قارح والبراء بن معرور وكانا من القبا فقال ما كان الله ليضيع ايمانا فكل من اقبل احدنا
البيت المقدس يمكن علمه ان جيل الاعيان على الصدق الى ان يفتح تصديقكم بامر تلك القبلة
وايمانا انما ذكرنا عليها عليهم المشقة في القولية انهم بذلك ملزم عنه بذلك من المؤمنين وانه لا يفتح ما علم
من الكعبة في ذلك لان التذكير به يفتح على لانه الحق والرضا به عن الحسن وثالثها انما ذكرنا انما علمه عليهم بالقبلة

الى الكعبة ذلك البيت الذي يستحق به ذلك الاسم وهو ايمانه به باعله ولا يقال وما كان الله ليضيع ايمانا فكل من اقبل احدنا
به مبلغ محبتكم في التوجه الى الكعبة عن ابي القاسم الجني وقوله ان الله بالناس لوف رحيم وفي يومئذ شاهد عليا ونحو شهادته على خلفه وحجته في اخيه
عمل عمل منهم والرافة شدة الرحمة دل شحا بالرافة والرحمة على انه يولد عليهم ما استخافوه من الخواب من غير تنبيح
منه ومن انبشنا ذكر بقوله روف رحيم على انهم على الناس بغير قبلة واستبدل كثير من العلماء هذه الآية
على ان اجماع الامة حجة من حيث انه يصح بانهم عدوا فاذ علم انهم استخافوا من الخواب من غير تنبيح
انما قيل على ذلك لان ظاهرا لا يعلو على ان يكون كل واحد من الامة بهذه الصفة معلوم خلاف ذلك ومنى حلو
الآية على بعض الامة لم يكونوا باولي من عمل على المعصية والامة من آل الرسول وفي هذا الآية دلالة على
جواز النسخ في الشريعة بل على وقوعه لانه قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها واجزا من شحا هو الجاهل تلك القبلة
وايه هو الذي فعله عنا وذلك هو النسخ فلو جعل قبلة في قلبه وجعل في قلبه قبلة في قلبه وجعل في قلبه قبلة في قلبه
فول في قلبه سطر من الحرام وحيث ما كنتم فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا
من قديم وما الله بذا فاعلم ان الله لا يهدي القوم المضلين وحيث ما كنتم فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا
العدو والبغاة والفرس والنفر نظائر وهو الخوف في الجاهات ويقال ولست القبلة اي بيتك بيمسها فكل
وليس هذا المعنى في فعلت من ذلك فتول ولست للدار فاذ يكون في ذلك على انك ولست بيمسها ففعلت في هذه
الكلمة ليس بمفعول من فعلت الذي وليت وقد جاءت هذه الكلمة مستقلة على خلاف المقابلة والواجبة
في نحو قوله يولون الدين وقوله يولونكم الا بار هذا منقول من قوله دارك يولونك وليت بيمينه ولا
في بيمينه مثل فحمة والرضا صفة السخط وهو يرجع الى الارادة فاذا قيل رضي عنه فكانه اراد تعظيمه وتوايه
واذا قال رضي عنه فكانه اراد ذلك والسخط ارادة الاشقام وسطر المسجد الحرام اي نحو ويلقاه قال الشاعر
وقد اظلم من سطره فكم هول لظلم نفسا كظلمها اي من غفرت له وقال ان الضمير بما داء بجامها فسطر
لظلم النفس محسوس اي نحوها قال الزجاج يقال هولاء القوم ساطروا اي ودهمهم فسطر بدورنا كقوله
بالي نحو الحق محسوس وهم عونا وفي صاحب العين سطر كل شيء نصفه وسطره نحو وقصده ومنه السطر
حليا لك سطره اي نصفه وسطرت الشيء جعلته نصفين والحرام المحرم كما ان الكتاب يبيع المكتوب والكتاب
المحسوب والحق ومنه الشيء في موضع اذ المكن وجوه البقع والعقد هي السووع بعض الاشياء حصة اذا
كان السووع عام فهو فوق العقدة لان النايه لا يقال لسقط الاشياء كقوله كثير موضع كثير من السطر
وحينما يكونوا والفاون ما بعد في موضع الجزاء ولا يحل اي حيث واذا هي بكف كل واحد منها بما وذلك
لانها لا يكونان الا مصنفين انما بعد هما في الجدل قبل المجازاة بهما فالزمان المجازاة ما ليكنها عن الاضافه
لان الصانعة منع الجزاء بها وذلك لان الفعل اذ وقع في موضع اسم ارفع والمصافي اليه في موضع اسم
وموضع جوب الاضافه فمعنى جوبه بالجزاء مع وجود شرط الرفع فيه فلما كان كذلك كفا بما لتمامه فعل
والفاسع ما بعد في محل الجزاء وسطر منصوب على الظرف **القول** هل المنزلة ان الكعبة احب المسلمين الى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال الجبريل وددت ان الله صرني عن قبله اليهودي الى غيرهما فقال الجبريل
انما انا عبد مثلك وانت كبري على ربك فادع ربك وسلم ثم ارفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه واله
يد يدها الى السماء وجعل يدها الى الارض فسال ربهم فانزل الله تعالى هذه الآية **الغنى** فذكر في قلبه
وحبك يا محمد في السماء وانتظر الرحمة في القبلة وفعل في قلبه النبي وجه في السماء وجعل احداهما الى
قد وعد جبريل العبد عن بيت المقدس كان فعل ذلك انتظارا ونورا للوجود كما ان من انتظر شيئا لم يحفل

الى الجنة التي توضع ورده منها الثاني انكروا بيت المقدس ويحوى قبلة الكعبة وكان لا سال الله تعالى
ذلك لانه لا يجوز للابناء ان يسكنوا الله تعالى شيان غير ان يودن له وفيه انه يجوز ان يكون فيه صلوة
فلا يحلون الى ذلك فتكون فتنه لهم في سبب ارادة تحويل القبلة الى الكعبة فقل ان الكعبة
كانت قبل اية ابراهيم وقبله اياه عن ابن عباس وقيل ان اليهود قالوا اننا الفناء في ديننا ونسحق بعضنا
عن مجاهد وقيل ان اليهود قالوا ما دعى عبد واصحابه ان قبلتهم حتى هديناهم عن ابن زيد وقيل كانت
العرب يحول الكعبة ويطلقونها غاية التقدير وكان في التوجه اليها استعمال قلوبهم ليكونوا احسن على الصلوة
اليها وكان عروضا على استدعائهم الى الدين ويحمل ان يكون عروضا لك لجميع هذه الوجوه اذ لا
بيننا قوله فقلنا ليناك قبلتنا ونصاها الى قبلتنا تريد هاهنا وبها وانما اراد بعبادة الطباع لانه
كان ليخط القبلة الاولى قبل وجوبك سطر المسجد الحرام الى حول نفسك نحو المسجد الحرام لان وجوبه
الثاني وقيل انما ذكر الوجه لان به نظر التوجه وذلك ابو علي الجبائي اراد بالسطر النصف فامر الله
بالتوجه الى نصف المسجد الحرام حتى يكون مقابل الكعبة وهذا خطأ لانه خلاف افعال المفسرين وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم سطره اي ايها الذين آمنوا في كل موضع من الارض فوجهكم نحوه فالاول
خطاب للجهنم واهل المدينة والثاني خطاب لجميع امة اهل الافاق والواقعة على الاول لحاجته ان يظن
ان ذلك قبلتهم حسب جهة سبيلها ان قبل جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وذكر ابن اسحق
التجلى في كتابه عن ابن عباس انه قال البيت كله قبله وقبله البيت الباب والبيت قبله اهل المسجد
قبله اهل الحرم والحرم قبله اهل الارض كلها وهذا موافق لما قاله الحسن ان الحرم قبله من ناي عن الحرم
عن الافاق وان الذين اتوا الكتاب اراد به علماء اليهود وفضل علماء اليهود والنصارى يعلمون انه
انه للذين من ربه اي يعلمون ان تحويل القبلة الى الكعبة حتى يامروهم من مامورهم وانما علموا ذلك لانه كان
في سائر الانبياء لم ان يكون بنو من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبطين ويرى انهم قالوا
بعند التحويل ما ادرت بهذا يا محمد وانما هو في سبب من تلقا نفسك في هذه امة الى هنا فافترق
فقال هذه الآية وبي انهم يعلمون خلاف ما يقولون وما هم بما قالوا يعلمون ان ليس الله يفاضل عما يعملون
من كتمان شهادة محمد والمعاينة وذلك على ان المراد بالآية قوم معدودون نحو علي بن ابي طالب والواحد على
الكعبة وعلى ان يظهر اخلاف ما يقولون وانما الحج العظيم فلا يجوز عليهم التواطع على الكذب ولا ياتى
فيهم كلام ان يظهر اخلاف ما يقولون وهذه الآية ناسخة لقصة التوجه الى بيت المقدس وذلك ابن عباس
او ما نسخ من القرآن فيها ذكر لنا شان القبلة وعلى قتاده نسخ هذه الآية ما قبلها وقال جعفر بن محمد
هذا ما نسخ من السنة بالقرآن وهذا هو الاقوى لا يفسد القرآن ما يدل على القصد بالتوجه الى بيت المقدس
ومن قال ما نسخ قول فابها نزلوا فمروا به الله قال هذه الآية عندنا خصوصية بالنزول في حال السفر و
ذلك عن ابن جعفر وابي عبد الله وليست بمسوخة واختلف الناس في صلوة النجوم الى بيت المقدس
فقال كان على المسلم يصلي بكسالى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امر الله تعالى ان يصل الى بيت المقدس
ثم اعبد الى الكعبة وقال قوم كان يصل بمكة الى بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينهما ولا يصل في
غير المكان الذي يمكن هذا فيه وقال قوم بل كان يصل بمكة وبعد قدومه المدينة الى بيت المقدس ولم
يكن عليه ان يجعل الكعبة بينه وبينها ثم امر الله التوجه الى الكعبة وتولع رجل ولين ان الذين اتوا الكتاب
ما يقولونك وما انت تابع قبلتهم وما بعضهم تابع قبله بعض ولين انهم اتوا من بعد ما كان

من العلم انك اذا لمن الظن مسير

لوقال لا تخش احببت جواب لولان الماضي وايضا كما يلي لوقد حلت كل واحدة منها على صاحبها وان يحا
ولن ارسل من يحا فراه مصداق الظن اخفى لمن يحجب لوقال ولوانهم آمنوا وانفرا ثم قال لمن يحجب لوقال
لو يحجب لمن وقيل سيمويه واحكامان معنى الظن لانه لمن يحجب لوقال ولوانهم آمنوا وانفرا ثم قال لمن يحجب لوقال
معنى لو انما يتبع بها الشيء لا يتبع غيره كقولك لو اني كنت لكانت فامتنع الاكرام لا امتناع الايمان ومعنى
ان ان تقع بها الشيء الرقوع غيره فقول ان فاني اكرامك فالكرام يقع بوقوع الايمان ولولما مضى وان لما
مستقبلي وانما حق في الجواب هذا التداخل لانه الام على معنى القسم في جواب القسم في جواب الشرط
لانه لتعليق ذلك قول انك اذا لمن الظن ليس بجواب للشرط على الحقيقة ولكن بجواب القسم وقد اغنى
عن الجواب لتعليقه وانما يجاب الشرط بالفعل او بالفاء او باذا اعلى ما هو مخرج في حاشية المعنى ولين
انبت الذي اراد الكتاب في الكلام معنى التسمية واسم من انبت الكتاب اعطوا الكتاب يعني اهل الكتاب
اليهود والنصارى عن الزجاج والبيهقي وقيل المعنى به جميع اهل الكتاب عن الحسن وبي على كل اية اي كل جهة
ودلالة ما يتبع قبلك اي لا يتبعون على اتباع قبلك على القول الثاني وعلى القول الاول لا يوس به احد
لان المعاند لا ينفعه الدلالة وانما ينفع الجاهل الذي يعلم وما انت تابع قبلتهم في معناه اربعة قول
احدها انه رفع لغيره النسخ وبيان ان هذه القبلة لا يتبعها سائر القبلة على وجه المقابلة لقوله ما يتبع قبلك
كما يقال ما هم يتبعك انكار الحق وما انت ما ذلك الاعتراف به فيكون الذي خبر الكلام الثاني هو المقابل
لكلام الاول والثالث ان المراد ليس عليك استصلاحهم باتباع قبلكم لاختلاف وجهتهم لان النصارى يتوجه
الى جهة المشرق والموضع الذي فيه عيسى واليهود الى بيت المقدس فيبين الله سبحانه ان ارضا الفريسيين محال
ورايها ان المراد جسم اهل الكتاب من اليهود ان كانوا يجمعون ذلك وظنوا انه يرجع الى الصلوة الى بيت
المقدس وقوله وما بعضهم تابع قبله بعض في معناه قولان احدهما انه لا ينصاري كلام يهود او انصار اليهود فكلمة
ابدا لا سمع جميعهم الاسلام وهذا هو الاجنب بالمعنى قال الحسن والسيد اخوان معناه اسقاط اعتدالهم بانه لا يجوز
بما الله اهل الكتاب فيما يورثه من انبياء الله وان بيت المقدس لم يزل كان قبله للانبياء فقول ان يكون قبله
اي فكا حاز ان مخالف من جهتهم هذا مستلح حاز ان مخالف لوجهه ثالثة في زمان آخر الاستلح ويحمل ان
ان يحجب الكلام على الظاهر لانه لم يثبت ان يهوديا نصر ولا ان نصرا يهود فلا ضرورة بها الى العدول عن الظاهر
الى التاويل وهذا قول القاضية وقول من انبت اهل اهل الخطاب للجهنم وفيه اربعة احوال اولها ان المراد
غيره من امة وان كان الخطاب لا المراد الدلالة على ان الوعيد يصدق باتباع اهل امة وان اتيهم به
عن الحرج الزجراج وثانيها ان المراد ان اصبحت اهل امة في الملائكة كهم صاعلى ان يؤمنوا انك اذا لمن الظن
لنفسك مع اهل امة انك انهم لا يؤمنون عن الجاهل والثالث ان معناه الدلالة على فساد مذاهبهم وسكهم بها وان
من يتبعهم كان ظاهرا ورايا ان على سبيل الزجر عن الزكوة اليهم دعوى لقوله لعلهم يتقوا ويؤمنوا
على علم وتم عن القاضية من بعد ما جازك من العلم اي من الآيات والوحي الذي هو طريق العلم وقيل من بعد
علمت ان الحق انما عليه من القبلة والدة انك اذا لمن الظن لانه قد مضى معناه وهو مثل قوله لمن انكرت
ليحيط علمك من هذه الآية ولا على سبيل من قال ان لا يصح الوعيد بشرط وان من علم الله سبحانه ان
لنفسك مع اهل امة انك انهم لا يؤمنون عن الجاهل والثالث ان معناه الدلالة على فساد مذاهبهم وسكهم بها وان
من يتبعهم كان ظاهرا ورايا ان على سبيل الزجر عن الزكوة اليهم دعوى لقوله لعلهم يتقوا ويؤمنوا
على علم وتم عن القاضية من بعد ما جازك من العلم اي من الآيات والوحي الذي هو طريق العلم وقيل من بعد
علمت ان الحق انما عليه من القبلة والدة انك اذا لمن الظن لانه قد مضى معناه وهو مثل قوله لمن انكرت
ليحيط علمك من هذه الآية ولا على سبيل من قال ان لا يصح الوعيد بشرط وان من علم الله سبحانه ان
لنفسك مع اهل امة انك انهم لا يؤمنون عن الجاهل والثالث ان معناه الدلالة على فساد مذاهبهم وسكهم بها وان
من يتبعهم كان ظاهرا ورايا ان على سبيل الزجر عن الزكوة اليهم دعوى لقوله لعلهم يتقوا ويؤمنوا
على علم وتم عن القاضية من بعد ما جازك من العلم اي من الآيات والوحي الذي هو طريق العلم وقيل من بعد
علمت ان الحق انما عليه من القبلة والدة انك اذا لمن الظن لانه قد مضى معناه وهو مثل قوله لمن انكرت
ليحيط علمك من هذه الآية ولا على سبيل من قال ان لا يصح الوعيد بشرط وان من علم الله سبحانه ان

و دارهم وانشد الاخفش واري لها دار ما عذر السيدان لم يدبر لها راس الا وياها ما دلفت عنه
الرباح خالدهم سمح اي اري لها دار او مراد او قال المبر لا يجوز ان لا يكون الا بمعنى الواو اصلا الرابع ان في اصناف
على تقديره الا الذين ظلموا منهم وكانه فعل لا لا يكون عليكم حجة الا الذين ظلموا فانما يكون الحجة عليهم
الكفار عن قلوبهم وهذا اختيار الاخرى قال علي بن عيسى هذا الوجهين مبدان فالاختيار للقول الاول **الشيء قد**
مضى الكلام في معنى اول الكلام وقيل في تكراره وجه واحد هو انه لا خلاف في المعنى وان اتفق اللفظ لان المراد
من حيث خرجت منه فاعني التوجه الى بيت المقدس قول وجهك من المسجد الحرام والمراد بالثاني ان كنت من
قوة غيرهم من كل جهات الكعبة وسائر الاقطار وتاثيرهم مواضع التاكيد لما جرى من النسخ لبيت في
الكتاب وثالثها ان الاختلاف المداخن والارقات التي تحتاج الى هذا المعنى فيها هو قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة قيل فيه وجهان الاول ان معنى لئلا يكون لاصل الكتاب عليكم حجة اذا فصلوا عن المسجد الحرام بان
يتوالى الناس هذا هو النبي المبعوث اذ كان في بيته بالقبليتين وثانيه ان معناه لا تصدوا عما ذكر الله به من التوجه
الى الكعبة فنكون لهم عليكم حجة بان سئلوا ولكنهم يعلمون انه عند الله لما عذرهم عنه عن الجاني وثالثها ما قاله ابو
ان حجة اليهود انهم كانوا قد عذروا ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبله الكعبة فلما ارادوا محله في الصبح اجابوا
بذلك كسفت قبلته الى الكعبة لئلا يكون لهم عليه حجة الا الذين ظلموا منهم وروى الاطال من الذين كتبوا ما عذرنا
من ان يتوجهوا الى الكعبة على هذا يكون الاستثناء متصلا وقد يكون معنى ذكرنا فيه من الامور في الاعراب انما اختلف
العلماء في وجه الاستثناء لان الظاهر ان يكون لوجه تلكه يوم وما هو في اعتقاده حجة وان كانت باطله كما قال الله تعالى
حجتهم واخضعت وقيل المراد بالذين ظلموا قريش واليهود فلما قرئ فقالوا قد علم انهم على هدى فرجع الى قبلته في
الذي يشاروا اليه وقد عذروا عن قبلته عن علم وانما فعل يرايه رزقه انه قد امره وقيل المراد بالذين ظلموا في الحج
لنظلموا كما بالمقابلة وذلك الاستماع وقوله فلا تخشونهم واحشون لما ذكرهم بالظلم والخشون والمخافة فليست نفي
الذين ظلموا في الاصل اوهم ولا يلزم الى ان يكون منهم من عاقبه لسوء عظمه ولا حجة احد منهم عليكم ولا لله وقيل لا يخشى
في استقبال الكعبة واخشاؤه في ذلك استقبلها فان احفظكم من كيدهم وقوله ولا تفرقوا عليكم عطف على قوله
لئلا يقدروا لئلا يكون احد عليكم حجة ولا تفرقوا عليكم بهاء الى الله الى قبلته ابراهيم بن بخا انه حول قبلته لظنين الذين
روى الى القاري تمام النعمة وروى عن ابن عباس قال لا تفرقوا عليكم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فانكم على بعدكم
ولكنكم لستم منهم وديارهم ولهم في الآخرة حجتهم وروى عن علي بن ابي طالب قال النعم ستة الاسلام والقران وحجتهم
صلى الله عليه واله والنسب والعافية والمنى عما في ايدي الناس ولعلكم تتدرون اي كفى شهدوا وعلل منه الله واجد من الحسن
وجامعة قبل يهتدوا الى ثوبها وقيل الى التمسك بها قوله عز وجل **ما اوتيناكم من قبله من كتاب**
تذكركم به الكسب والحكمة ويحكم ما لم تكونوا تعلمون آية الله التي لا ريب فيها الاشارة الى التوجيه بالرسالة والحصل لها اليد
الى من قصد والتلاوة ذكر الكلمة بعد الكلمة على نظام مسوق واصلة من التتابع ومتتلا اى متتالية والتزكية النسبة
الى الاثر ياد من الافعال الحسنة التي ليست بمنسوبة ويقال ايضا على معنى التعريض لذلك بالاستدعاء اليه العطف فيه
فقال في فلان فلانا اذا اطلعوا بعد صومكاه حارة على الرضا الزكاه والتماء والطهارة والقدوس والكلمة هي العلم
التي يمكن به الافعال المستقيمة **اعلم ما** في قوله كما ارسلنا موصدا به كانه قال كما ارسلنا فيكم وعمل ان يكون كافرا
الشاعر اعلم ان ام الوليد بعد ما ارسلنا العام الحسنة فانه يحسنه قال كما ارسلنا فيكم وعمل ان يكون كافرا كما قال
الشاعر كما ارسلنا فيكم فاحسن الى اسنانه والعامل في الكاف من قوله كما يجوز ان يكون الفعل الذي قبله
وهو قوله لا تم نفعكم فمضى على هذا لا يوقف عند قوله ولعلكم تتدرون ويكون الوقت عند قوله ما لم تكونوا تعلمون

ان يكون الفعل بعدا وهو قوله فاذا كروني اذكركم وعلى هذا يوقف عند قوله شهدوا وقيل في قوله كما ارسلنا
ولا يوقف عند قوله يعلمون والاول احد قولين الجاح واجتبا الجاني والثاني قول مجاهد والحج واحد قول
الزجاج وقوله منكم في موضع نصب لانه صفة لقوله ورسوله وكذلك قوله سلوه وما بعد في موضع النصب **الشيء قد**
كما ارسلنا التثنية في على القول الاول معناه ان النعمة في امر القبلت كانت بالرسالة لان الله تعالى لطف لقلبها
على ما يعلم من المصلحة ومحمود العاقبة واما على قول الثاني فمعناه ان في بعض رسول منكم العلم نعمة عليكم لانه
يحصل لكم به عن الرسالة فكما انتم عليكم بهذه النعمة العظيمة فاذا كروني واشكروني واعبدوني انتم عليكم بالعلم
والثواب والخطاب للعرب على قول جمع المفسرين وقوله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليكم بالعلم لانهم العرب
ووجه النعم عليهم بكونه من العرب ما حصل لهم من الشرف والذكور ان العرب لم يكن لطلع رسول لا يعيب اليهم
من غيرهم لحيهم وغيرهم في نفوسهم فنكون الرسول منكم يكون ادعى لهم الى الايمان به وباتباعه وجوابه
عليكم انما اراد بها القرآن ويذكركم ويعلمكم كما يكونون به الزكيا من الاعراف الله واتباعه وصانته لئلا
ان يكون معناه ينسبكم الى انكم اركبوا بشيئا منه لكم بذلك ليعرفكم الناس به ويعلمكم الكتاب والحكمة
الكتاب القرآن والحكمة هو القرآن ايضا جمع بين الصفتين لاختلاف فائدتهما كما يقال اسد العالم بالامور
القادر عليها وقيل اراد بالكتاب القرآن وبالحكمة الوحي من السنة وما لا يعلم الا من جهة من الاحكام وقوله
ويعلمكم ما لم يكونوا يعلمون اي ما لا يسيل لكم الى علم الامور جنة السمع فذكرهم الله بالنعمة فيه ويكون القليل
للمعنية لئلا من جهة العقل تابعا للنعمة فيه ولا سيما اذا وقع موقع اللطف قوله عز وجل **ما ذكركم من نعمة**
ولا تكفروا آية الله التي لا ريب فيها الذي كونه من النعمتين وقد يكون بالقلب وقد يكون بالقول وكلاهما يحضر في المعنى
للفنن وفي الكبر الاستعمال لئلا لا يكون بعد الشياء وليس في ذلك موجب الكبر الا بعد الشياء لان كل من حصل
المعنى بالقول او العقول او الخوارق بالمال والكره والصلوة التلبية على الشيء من ذكره شيئا فقد نعمة عليه فاذا
ذكر بلبسه فقد نعمة عليه والذكر الشرف والنباهة والفرق بين الذكر والمخاطبة ان المخاطبة بالقلب الذكر
قد يكون بالقول الله وفي قوله اشكروا والحمد وفي اي اشكروا والى فاعني لان حقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة وفي قوله
ولا تكفروا انتم عذروا لان الكفر هو شك النعمة ومحلها لا يسي شك المنعم وقوله عز وجل **ما ذكركم من نعمة**
كنت انما تجد او ينم من اجل الفعل كما انه ليس في قوله ولا تكفروا حذف وان كان انما يحذف لاجل الحركة فليس
كل كلام دل على معنى غير ذلك كونه يكون فيه حذف الامور ان قوله عز وجل **ما ذكركم من نعمة** وليس يحذف فالحمد
للمعنى ولا لا على انه محسن والذم دلالة على انه مسمى كقول فم الرجل زيد ويسر الرجل عمر وقالوا اشكركم وشكركم
لك وانما قيل شكركم لاقبال اسم المنعم موقع النعمة بعد الفعل بغير واسطة والاحود شكركم لك النعمة لانه اصل
في الكلام قال الشاعر هم جمعوا اوسى ونعمت عليكم ففضل لا شكركم اليوم اذ لم يقابل ومثل ذلك يصحك ونفقت لك
وذكرنا الوجه في حذف الباء في مثل ولا تكفروا فميا معنى **المعنى** فاذا كروني اذكركم من نعمة اذكروني بطاعتكم اذكركم
برحمتي عن سعيد بن جبير بيانه قوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاعلمكم رجوعه وقيل اذكروني بطاعتكم اذكركم
عن ابن عباس وسماه قوله ولئن جاهدوا فمنا المند بهم سبيلنا وقيل اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة عن ابن
بيانه قوله لئن شكرتم لازيدنكم وقيل اذكروني على ظم الارض اذكركم في بطنها وقد جاء اذكروني عند السلاء اذا
تشبى الناسون من العود وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العترة وقيل اذكروني في النعمة والرجاء اذكركم في الشدة
والسقاء وبيانه قوله فلولا انون المسحين للبيت في بطنه الى يوم يعثون وفي الخبر تعرف الى الله في الرضا تعرفك
في الشدة وقيل اذكروني بالسقاء اذكركم بالاجابة بيانه قوله ادعوني استجب لكم وروى عن ابو جعفر الباقر ع قال النبي صلى الله عليه

والآن الملك من الحق من اول النهار واول الليل يسب فيها عمل ابن ادم قالوا في اولها خيرا واخرها فان امكن
ما بين ذلك انشاء الله تعالى يقول اذكروني اذكركم هذا الحق ان الله عز وجل اكرم من ذكره ولا يذنب
ومعذب من كفره وقوله وشكروا على اني اظهرهم ما كانوا يكفرون ولا يشكروا على اني اظهرهم ما كانوا يكفرون
قوله كما ارسلنا نبيكم رسولا منكم قبله عز وجل يا ايها الذين آمنوا استقيموا الصلوة واستقيموا الصلوة
الله الذي استقام صوته رفع بانه صفة لا يكان الناس في قوله يا ايها الناس وقد ذكرناه فيما مضى هو قول جميع
المؤمنين الا الخلفاء فانه يجعل صفة لا يورثه بانه خبر مبتدأ محذوف كانه قيل يا ايها الذين آمنوا الا انه لا يظهر
الحذوف معي وانما جعل على ذلك لزوم البيت لا في الصلوة بل في كل عمل على بن عيسى الوجه عند
ان يكون صفة مبتدأ الصلوة في لزوم وقد ذكرنا الوجه في لزومها ايضا عند قوله يا ايها الناس امجدوا ربكم وقال
المؤمنين على الجحيم ان يكون اي في النداء موصولة لانا لو كانت موصولة لوصلت كل واحدة من الحركات لثمة ولم ينفصل على
مربوب واحد منها لان ذلك لم يفعل شي من الاستاء الموصولة في موضع وجاز ان يقال ان المبتدأ لان خبر المبتدأ لا يجب
ان يكون مقصورا على المعرفة بالالف واللام لا يعبر عنه وفيه ان جميع الخبرين من اجاب ذلك ما يدل على فساد هذا
القول وايضا لو كانت موصولة للزم جواز انهما المبتدأ المحذوف من السلسلة فكان يجوز يا ايها هو الرجل ويا ايها
ولا خلاف في انه لا يجوز ذلك **الحق** قد مضى فيه قوله استعينوا بالصبر والصلوة فيما مضى يخاطب المؤمنين فيقول
بالصبر اي بجبر النفس عما يشتهي من التبعث وحلنا على ان يفرغها من الطاعات والى هذا الوجه اشار لير العبد
في قوله الصبر ان صبر على صبر على ما يكره وصبر عما يحب وبالصلوة ما فيها من الذكر المشغوع فيه
وتلاوة القرآن الذي مضى ذكر الوعد والوعيد والهدى والبيت وما هذا صفة بل هو الى الحسنات ويخرج من
السيات واختلف في ان الاستعانة بما على ما اذا قيل على جميع الطاعات وكانه قال استعينوا بهذا القرب
من الطاعة على غيره من الطاعات وقيل على الجهاد في سبيل الله وقوله ان الله مع الصابرين فيه وجهان احدهما ان
معناه هو معهم بالمعونة والفرقا على السلطان معك فلا يقال من لقيت والاخر ان المراد بهم بالتوفيق والتبريد
اعينهم عليهم اداء العبادات والاجتناب من المنهات ونظيره قوله سبحانه ويريد الله الذين اهدى واهدى ولا يجزى
ان يكون معهما بمعنى الاجتماع في المكان لان ذلك من صفات الاجساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي الآية
دلالة على انها في الصلوة لطف القيد لانه سبحانه امر بالاستعانة بها وتوابعه قوله سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وله عز وجل **ولا تقفوا في سبيل الله انما سبيل الله انما لا تقفوا** والآية السبيل الطريق
وسبيل الله طريق مصداقه وانما سبيل الله لانه طريق الحق والصلوة عز وجل والقتل هو نقص سبيل الحياة
والموت عندهم قال انه معني عرض بنا في الحياة متفاداة التعاقب ومن قال ان ليس معنى قال هو عبارة عن بطلان
الحياة وهو الصحيح فاما الحياة فلا خلاف في انها معني هو عرض نصير الحيلة كالشيء الواحد حتى يصير قادرا واحدا علما
واحدا ربيا واحدا ولا تقدر على فعل الحجة الا الله سبحانه والشعور هو ابتداء العلم بالشئ من جهة المشاعر وهي الحواس
ولذلك لا يوصف الله بانه شاعر ولا بانه يشعر انما وصف بانه عالم ويعلم ومن ان الشعور هو ادراك ما دق
لطف الحس ما خور منه الشعور قد وسع الشعاع فظن من اقامة الوزن وحسن النظم لا يظن لغيره **الانذار**
قوله اموات مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف لا يقولوا هم اموات ولا يجوز فيه الضم كاجبة قلب حسنا في موضع
المصدر كانه قال قلت قول احسن او اما قوله ويقولون طاعة فيجوز منه الضم في الوصية على تقدير وضع طاعة
والفرق بين بل ولكن ان يكون نفي لا حلالا بين واما ان لا يكون كقولك ما قام زيد ولكن عمره وليس كذلك بل
لانا انما نرى عن القول واثبات الثاني ولذلك وقعت في الجواب كقولك قام زيد بل عمره **القول** عن ابن عباس

انما نزلت في علي بن ابي طالب وقيل من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلا منهم من المهاجرين ومنهم من الانصار وكانوا
تقوون مات ثلاث فانزل الله تعالى هذه الآية **الحق** لما امر الله سبحانه بالصبر والصلوة للاذعان باليقين منها على الجهاد
قال لا تقولوا الموت يقتل في سبيل الله اموات **الحق** ان يسمى من قبل في سبيل الله امواتا بل احيا واهلهم احيا وقيل
اقول احيا وهو الصحيح انهم احيا سبيل الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومثاده ومجاهد
والنبي صيب الحق عمرو بن عبس وواصل بن عطاء وجابر الجعفي والروافى وجميع المؤمنين والثاني ان في التكرار
كما نأقولون ان اصحاب محمد يقتلون انفسهم في الحرب نفسهم ويقتلون فينبهون فاعلم ان الله ليس الامر
على ما قالوه بل انهم سبيل يوم القيمة ويأبون عن البغي والهدى ويذكرون ذلك في غير ذلك معناه لا يقولوا هم اموات
في الدين بل هم احيا في الطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه ادعى كان ميتا فاحياه فبطل الصلابة موتا والهداية
حيوة عن الامم والاربع ان المراد انهم احيا لما نالوا من جيل الذكر والنساء كما روى عن امير المؤمنين ع قوله
هلك خزان الاموال والعلماء باقون مابق الدهر لعلهم مفقودون انما هم في القلوب موجودون والمعتمد هو
القول الاول لان عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون ان الشهداء اوعلى الحق والهدى وانهم
يشيرون ويحيون يوم القيمة فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون ذلك فقول
به ولان حجة على ذلك يبطل فانه تخصيصهم بالذكر ولو كانوا انهم احيا ما حصل لهم من جيل لنا وما قيل ايضا ولكن
لا يشعرون لانهم كانوا يشعرون ذلك ووجه تخصيص الشهداء بكونهم احيا وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون
احيا وفي البرزخ انما على جهة التقديم بالثبوت بذكر حالهم في الدنيا لما يختصون به من اعم يرتقون كما في الآية الاخرى
فرحين بما اتاهم الله من فضل فان قيل من نرى حيث الشهداء مطروحة على الاشرف لا تشعرون ولا يرى فيها شئ من
علامات الاحياء والجلوب ان على من ذهب من يقول بالانقضاء من اصحابنا ان الله تعالى يجعل لهم اجسادا كاجسادهم
في الدنيا يشعرون فيها دون اجسادهم التي في البتوت ذلك النعم والعذاب انما يصلح عند الله النفس التي هي الانسان
المكلف عند دون الجنة ويورد ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر في كتاب تهذيب الاحكام مستندا الى علي بن مرداس عن
القاسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن طعان قال كنت عند ابي عبد الله ع صاحب الساق قال يقول الله عز وجل
ارواح المؤمنين قلت يقولون في حواصلهم خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله لو كان
ان يجعل روح في حواصلها خضر لا يرضى المؤمن اذا قبضه الله تعالى صبر روحه في قلب كقالبه في الدنيا فاما
وشعرون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بذلك الصورة التي كانت في الدنيا وعنه عن ابي عبد الله ع صاحب الساق
قال سألت ابا عبد الله ع عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صورة ابدانهم لم يمت فقلت فلان فاما على
مذهب من قال ان اصحابنا الان في هذه الحالة المشاهدة وان الروح هو النفس المردة في حمارق الحيوان وهو اجزاء
الحيوان القول انه بلطف اجزاء من الانس لا يمكن ان تكون التي جابا قتل منها وصل اليها النعيم وان لم يكن تلك
الجد بجانها لانه لا يصير الاطراف واجزاء السمن في كوكب الحيوان فان الحي لا يخرج بمقاديرها من كونه حيا ويرى قتل
ان الجنة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا يكون ميتة فيصلي اليها اللذات كالان الباري ويصل اليه اللذات
مع انه لا يحسن ولا يشعرون ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور ولا لذات حتى انه يوراه يقول يومه
فلا يقينه وقد جاء في الحديث انه لا ينعى له مدبره وقال لم ينف من العروس وقوله ولكن لا تشعرون اي لا يقولون انهم
احيا وفي هذه الآية دلالة على صحة مذهبنا في حوال البتوت ان الله المومن فيه وعقاب العصاة على ما نظارت
به الاخبار وانما حال البتوت الآية على حيا الحس انكار عند البتوت قوله عز وجل **وقيل لكم اني من الخوف والجوع**
وتعق من الاموال والافئس والثرات الآية **الله** المبدأ الاختيار ويكون بالخير والشر والخوف واتق عالج النفس

النفوس

خلصه واصلا من الطرح الذي هو الانقياد والشكر فاعل الشكر انما يوصف بتجانيه انما هو انما
في الاصل هو المظهر لا انما هو المفعول انما يكون عليه في قوله من حج او من تطوع فبجمل احدهما
ان يكون موصولا بمنزلة الذي والاعراب ان يكون للجر فان كان موصولا فلا موضع للفعل الذي به وهو موصولة
في موضع دفع بالابتداء والفاعل هذا مع ما بعده في قوله فلا جناح عليه فان اشارة في موضع رفع بانه خبر المبتدأ المرفوع
وان كان للجر اردون كافي للفعل بعد في موضع جواز كانت الفاعل مع ما بعده ارض في موضع جزم لوقوعها موقع
الفعل المجرى من الذي والفعل الذي هو جرح او طوع على لفظ الماضي والتقدير المستقبلي كما ان ذلك في قوله ان اكر
اكر منك كذلك وقوله فان اشارة كما في موضع جرح الجوار او موقع الجرح المبتدأ وان لم يكن فيه خبر عايد لان
تقديره فان اشارة تعالى بما عمل معاملة الشكر الحسن المجاز والمجاز المكافاة وانما دخلت الفاء في خبر المبتدأ الموصولة
لما فيه معنى الجواز وان لم يكن في موضع الجزم الا ترى ان هذه الفاء تؤيد بان الثاني وجب لوجوب الاول **والثاني**
لما ذكره في الجواز العباد بالكلية والاول ام من المصائب والاولام اخرى **سجنا** ان من جلد ذلك امر الحج فقال له
الصفاء والمرء من شعابا امه الى انما من اعدام متباعدة ومن موضع فكم وطاعة عن ابن عباس وقيل
من دين الله من الحسن وقيل في حطه وتقديره الطواف من الصفا والمرء من شعابا امه ورعيه الضم
انه قال نزل ادم على الصفا ونزلت حواء على المرء فسمى الصفا باسم ادم المصطفى وصحبت المرء باسم لولة قوله فن
حج البيت الى ضده بالافعال المشروعة او اقرى انى بالمرء بالنسك المشروعة قوله فلا جناح عليه اي فلا حرج عليه
اي بطون بهما من الصادق عليه السلام كان المسلمون يدعون الصفا والمرء مما ابتدء به اهل الجاهلية فانزل الله هذه
آية وانما قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما هو واجب او طاعة على الخلاف فبذلك ان كان على الصفا ضمه فقال
لما ساف على المرء ضمه فقال لا يلبس وكان المشركون اذا طافوا بهما مسحوا بها عن الطواف عن المشركين عن الطواف بها الا ان
الضم فانزل الله في هذه الآية عن النبي وكثير من العلماء فخرج رفع الجناح عن الطواف بها الى غيرهم بالطواف
بالاجل الصحن الى الطواف كما لو كان الاثنا عشر في موضع لا يمكن الصلوة الا بالتوجه الى المكة التوجه الى مكة للحج
وغیره فقال لا جناح عليك في الصلوة في هذا المكان فلا مرجع رفع الجناح الى غير الصلوة لان عين الصلوة واجب
وانما يرجع الى التوجه الى ذلك المكان ورويت رواية اخرى عن ابن عباس انه كان ذلك في عمره القضا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه واله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام فثما على رجل من اصحابه حتى احدثت الاصنام
فجاء الى رسول الله فقبل له ان فلانا لم يطف ولم تلت الاصنام فنزلت هذه الآية فلا جناح عليك ان يطوف
بها اي والاصنام عليها قال فكان الناس يسعون والاصنام على حالها فلما حج النبي صلى الله عليه واله رمى بها
قوله من تطوع خيرا فيه اقوال احدها ان من يتطوع بالطواف والسعي بين الصفا والمرء بعد ما أدى الواجب
من ذلك عن ابن عباس وغيره وانما سبيل ان معناه من تطوع بالحج والعمرة بعد اداء الحج والعمرة المفروض عن الاصنام
وبالذات ان معناه من يطوع بالخيرات وانواع الطاعات من الحسن ومن قال ان السعي ليس واجب قال من فرغ
بالسعي بين الصفا والمرء وقوله فان اشارة كراي مجازية على ذلك وانما ذكر لفظ الشاكر لطفنا ومطافه في الآيات
والانعام عليه كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وامه بتجلا لا يستقرض عن غيره ولكذلك هذا اللفظ
على طريق التلطف اي بما عمل عبادة معاملة المستقرض من حيث ان العبد يتقرب في حال عبادته فانه ضامن
ذلك في حال فقره والحاجة فكذلك كما كان يعمل بمعاملة الشاكر من حيث انه يوجب اليأس له والنواصي
فنه شاكرا وقوله عليه السلام اي مما يعملون من الاعمال فيجازيكم عليه لوقيل عليه بعد الجواز فلا جناح عليه وفي هذه
آية الا على ان السعي بين الصفا والمرء عبادة والاعمال في ذلك وهو عندنا فرض واجب في الحج وفي العمرة

وقال الحسن وعائشة وهو مذهب الشافعي واصحابه وقال ان السنة اوصت السعي وهو قوله صلى الله عليه واله الكتب
كتبه من السعي فاسعوا فاما ظاهر الآية فاما يدل على اباحة ما كرهه من السعي عند ابن حنيفة واصحابه في تطوع وهو اخذ
الجبا في مرفوعه عن انس بن عباس عن عذبة بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله في قوله عز وجل **ان الذين**
ما ازالوا من البيت والهدى من بعد ما اتاه الناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله وبقوله صلى الله عليه واله في قوله عز وجل **ان الذين**
اليهود والنصارى سئل كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن مسعود بن زيد بن ثابت التابوه وعنه من علماء النصارى
الذين كثر المرء محمد صلى الله عليه واله وهم عجم ومنه مكتوب عندهم في التوراة والانجيل مثبوتا فيما عن ابن عباس وعجا
والحسن وقواده واكثر اهل العلم وقيل انهم تناولوا كل من كثر ما انزل الله وهو اختيار البخاري وهو الاقوى لا سيما
فدخل من اولئك وغيرهم **المعنى** مخرج امره بتجانيه اظهره للقرآن وبانه ونهى عن اخفائه وكفائه فقال ان الذين
مكتوبون اي يخفون ما انزل الله من البينات اي من الحج المنزلة في الكتب والهدى الدلائل فالاول علوم الشريعة الثاني
اوله العقل فم بالوعيد في كتابين جميعا وقيل اريد بالبينات الحج الدالة على نبوته صلى الله عليه واله وباللهدي ما يورث
الى الحج الشريعة ومن البينات والهدى هي الاولة وهما بمعنى واحد وانما كرا الاختلاف تعظيها من بعد ما بيناه لانه
في التوراة معنى التوراة والانجيل من صفاتهم ومن الاحكام وقيل المكتبة المنزلة من عند الله وقيل اريد بقوله ان الذين
من البينات الكتب المقدسة وبالكتاب القرآن اولئك يلعنهم الله اي بعد من حجته باحجاب العقوبة واليعز
لهم من الاستحقاق العقوبة ويلعنهم اللعنون وقيل للملايكه والوسوس عن قتاده والربيع اذهوا الصحيح لقوله تعالى **عليهم**
والملائكة والانس جميعهم وقيل وادب الاخر وهو اما يقول معنى النظر بعاصي بني ادم عن عبادته وعكره وقيل
كل شئ سوى الفيلين والجن والانس عن ابن عباس وقيل اذا تلاعن الله لرجلان رجعت الكعبة على المسحوق لهما فان
لم يستحقوا واحدا منهما رجعت على اليهود الذين يكتفون ما انزل الله عن ابن مسعود فان قيل كيف يصح ذلك على
قول من قال المراء بالاصنام البهائية وهذا الجمع لا يكون الا للفقهاء وقيل لما اضيف اليها فاعلمت عودت معاملة
من سئل لقوله تعالى **سجنا** والشمس والقمر انتم الى ساجدين وانما اضيف اللعن الى من لا يستعمل الله ولا يعبد الله ولا يعبد
لما في ذلك من الزجر عن المعاصي لان الناس اذا علموا انهم اذا علموا هذه المعاصي استحقوا اللعن حتى انه يلعنهم الدواب
والعوام كان لهم في ذلك مبلغ الزجر وقيل انما يكون ذلك في الاخرة وبكل امر عقوبته ليعلمهم وفي هذه الآية دلالة على
ان كتمان التوجه الى اظهره من اعظم الكبائر وان من كثر شيا من علوم الدين وقيل شئ فاعلم ففوق مثله
في عظم الجرم ويلعنهم كالتوجه الى العبد وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من سئل عن علم يدي فكملة الجرم
يوم القيمة يلحق من من تاروا فيها ايض ولا على وجوب الدعاء الى التوحيد والعبد لان كتاب الله تعالى
ما يدل عليها تاييدا لما في العقل من الاولة قوله عز وجل **الذين تابوا من ذنوبهم** **والذين تابوا من ذنوبهم** **والذين تابوا من ذنوبهم**
اي اللغو التوبة هي الندم الذي يقع موقع العقل من الشئ ذلك بالتصريح واقعة والغرم على ترك معاودة
ان امكنت المعاودة اعتبره قوم ترك المعاودة على مثل في التبع وهذا أقوى لان الامنة اجعت على سقوط
العقوبة عند هذه التوبة وفيما علمها خلاف واصلاح العمل هو اخلاصه من فساد مشيئة والسر هو التمسك
للعلم الذي يمكن بصحة التمييز من البين الذي هو القطع **الاع** اي موضع الذين نصب على الاستثناء من الكلام
الموجب ومعنى الاستثناء الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاز في القدم الا نزل فقد اخصت زيد اباه
لما خرج اذا قلت ما جاز في الازيد فقد اخصت بالحي واذا قلت ما جاز في الاكبر فقد اخصت بهما الخ
دون غيرهما من المشي والهدى وغيرهما **المعنى** ثم استثناء الله سبحانه في هذه الآية من بابي الصلح ومن جلد
استحق اللعنة فالا الذين تابوا اي من مواعيل ما قد مواصليها منهم فمما تستغفر من الاوقات وينتقم

واصله او يتقوا فاما تلك الآية
فيكون من الاوقات والرجوع

كذلك لو اريد السابط ما حد فلا تالان الحدوف لم يمتد كل امر من فروع لوري بالباء فالذي في موضع
وضع بانهم الفاعلون ومن فروع بالباء فالذي في موضع نصب وقوله جميعا نصب على الحال كأنه قيل ان القوة ثابتة
فيه في حال اجتماعها وهو صفة صالحة بمعنى اذا لم يحد ذلك الله فما قدم الوعيد علوا ان استحقاقا له في
وقوله يجوز في موضع نصب على الحال في العير في تحذير وان كان الضمير في تحذير على التوحيد لانه يعود الى من
ان يعود اليه العير على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى ويجوز ان يكون يعود لغيره صفة لقوله انما اهل البو على لوقلت
كف جارا في قوله اذ يرون العذاب وهذا من قبيل ذلك فالقول ان جارا على اللفظ المضى لارادة التعريب في
ذلك كجاء وما امر الساعة الاكلح البصر او هو اقرب وان الساعة قريب وعلى هذا قوله ونادى اصحاب الجنة احسبوا
النار ومن هذا الضرب ما جاز في التنزيل من قوله ولورى اذ فرعوا فلاخوت ولورى اذ وقفوا على النار
ولورى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم **المعنى** ومن الناس من للتبعض ههنا اي بعض الناس من يتخذ
من دون الله ندا ادعى انهم من الاولاد التي كانوا يعبدون منها عن قتاده ومجاهد والكر المفسرين وقيل
ربوا سمهم الذين يطعنونهم طاعة الارباب من الرجال عن السبعة وعلى هذا المعنى جازي عن الجعفر
انه قال هم الالهة الظاهر فاشياءهم وقوله يجوز فهم كعب الله على هذا القول الاخر ادل لانه بعد ان يحسب الاولاد
كعب الله لم يعلم بانها لا تنفع ولا تضر ويدل عليه قوله اذ يرون الذين استبقوا من الذين اتبعوا ومعنى يجوز
عن عبادهم والترب اليهم والاولاد لهم اذ جميع ذلك كعب الله فيه فانه اقوال احدها كعبكم امراى كعب المستر
ابن عباس والحسن والثالث المهم ان الذين اتخذوا الاولاد منكون المعنى به من عرف الله من المشركين بعد
الاولاد ويسرى بينهما في المحبة على معنى ابن ابي سبيم والثالث كعب امراى كعب الواجب عليهم لانه الواقع والذين
استولوا على ما بعد عن حب المؤمنين فوجدها احدها اخلاصهم للقبائل والظهور للقاء
عليهم الاشراك واسماهم بمجونه عن علم بانه المنتمية لوانه ينتمى بهم في جميع احوالهم ما هو الاصل في التفسير وقد
انتم عليهم بالكبر فيعبدهم عبادة الشاكركين ويجوز ان يحتج على ذلك بان يكون كعبهم لاشد والاشد انتم يكونون
ان لا الصفات العلى والاسماء الحسنه وانما الحكم الجزى الذي لا يشك ولا يطر بكلمة المنع والفرق والذواب والمقابر
واختلف في معنى قوله استقبل اثبت وادوم لان المشرك ينقل من صنه الى صنه عن ابن عباس وقيل لان المؤمن
يعبد بلا واسطة والمشرك يعبد بواسطة من الحسن وقوله ولورى الذين ظفروا بغيره ولورى الظالمون اي
يتصرفون وقيل لورى هولاء الظالمون من يرون العذاب والصحيح الاول كما تقدم بيانه هذا على قراءة من قرأ
بالباء ومن قرأ بالياء فاعتناه لورى يلحق والخطا فيه وللرازيه وقيل معناه ولورى ايما السامع واما الاشارة
الظالمين اذ يرون العذاب قوله ان القوة لله جميعا فيحدث اي لاريت ان القوة لله جميعا وفي هذا يكون متصلا
مجاوب لو ومن قرأ بالياء فاعتناه ولورى الظالمون ان القوة لله جميعا لرواها في سورة عا قيتهم ومعنى
قولنا ان القوة لله جميعا ان استحقاقا له على اخدم وعقوبتهم وفي هذا وعيد واشارة الى ان هولاء الظالمين
مع تعزيمهم اذا حشر اذ لو اتوا فاذلوا وقد بينا الوجه في فتح ان وكسرهما والمعنى تابع لها وادخلها وجوابا لوجه
على جميع الوجوه وان استشهد بالعذاب وصف العذاب بالسديد توسع بمبالغة في الوصف وان الشدة من ا
صفات الاجسام **المعنى** وجب اتصال هذه الآية بما قبلها ان استحقاقا له من موضوع هذه الآيات والعلامات
التي سبق ذكرها ان مقدم على الساطع وانما الحق فكانه قال بعد هذا البيت وظهور البهتان يتخذون من دونه الله
الله ندا اهل قوله عز وجل **اذ يرون الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وادوا العذاب** ولقد قطع بهم **الاسباب**
وقال اتبعوا لوان **الآخرة** فتيقن منهم كما قيل فمتى كذا في بعض المفسرين **المعنى** وما هم بخارجين من النار

اللعنة التبر في اللعنة والنقص والبريل تغاير واصل التبر والتولع التباعد والبعد اوة واذا قيل تبرع الله
فكانه يبعدهم عن رحمة الله اوة التي استحقوها بمعصيته واصل من الانفصال ومنه بر من ربه ويري بر
بؤاء وير من الذين يبرأون الاتباع طلب الاتفاق في مقال وفعل او مكان واذا قيل اتبعوا لوان لم يبق
معنى المكان والتقطع التباعد بعد الاتصال والسبب الوصل الى المتعذر بما يصلح من الطلب والاسباب الروا
واحد هاسبب ومنه يسمى الحبل سببا لانك توصل به الى ما انقطع عنك من ما دارا ويزاو غيره ومنه سبب من
الدهر اي ملأه والكثرة الرجعة ولما اخطى ولقد عطف على قرأه عطفه كالمسح وجعل في محال والكر نفيع
الفرج صاحب العين الرجوع عن الشيء والكر الحبل القلبي وصل الشديد الفتل والحسرات هي الحسرة وهي
اشد الندامة والفرق بينهما وبين الارادة ان الحسرة تتعلق بالماضي خاصة والارادة تتعلق بالمستقبل
لان الحسرة اما هي على ما فات بوقوعه او مضى وقته والحسرة والندامة تغاير يقال حسرت حيرا وحسرة
اذا كد على الشيء الغائب وبلغت عند ما وصل الحسرة الكشف بقول حسرت العامة عن راسي اذا كشفتها
وحسرت ذراعي حيرا والحاسر الذي لا درع عليه لا مغفر **المعنى** العامل في اذ قوله شديد العذاب اي شدة
التبري انتصبت فيه على انه جواب التثني بالفاء كما قال لوان لما رجع فغير وكما عطف الفعل على ما تار به
ناويل المصدر نصب باضمار ان ولا يجوز اظهارها فيما لا يفتح بلفظ المصدر فليان لما حمل الاول على التاويل
حمل الثاني على التاويل ايضا ويجوز فيه الرفع على الاستئناف اي فحق الله منهم على كل حال واما قوله لوان لما ذكره
في موضع الرفع لفعل محذوف تقديره لو صح ان لما ذكره لان لوان في التثني وفي غير طلب الفعل وان شئت قلت تقديره
لو ثبت ان لما ذكره اقول ان جواب لوهنا اي في التقدير محذوف ولذلك افاد في الكلام معنى التثني بتدبر
لو ثبت ان لما ذكره فتبين منهم لسبب ذلك وجازيهاهم صبا عابصا وهذا شئ خرج الى الاعتبار ولم ادر في الاصل
وهو الصحيح الذي لا عيار عليه وبالله التوفيق واما العامل الكاف من ذلك قوله لوهنا اي اعلم حسرت كذا اي
مثل في بعضهم من يفتقر ذلك فطاع الاجراء من كل واحد منها وتدل بغيره من اعلم حسرت كذا اي اعلم حسرت
وذلك لانهم اعلموا بالهلال في كل واحد منها **المعنى** لما ذكر الذين اتخذوا الانا من حالهم في المعاد والى
اذ يرون الذين اتبعوا وهم القادة الرواس من مشركي الجحيم عن الانبياء فتاده والربع وعطافهم السيل
الذين اتبعوا بالوسوسة عن الحسن والسدي وقيل هم شياطين الجحيم والانس والافرن هو الاول من الذين
اتبعوا اي من الاتباع السهل والواي راي التابعون والمتبعون العذاب اي عابونه حين دخلوا النار
بهم الاسباب فيخرج احدها الوصلات التي كانوا يتولون عليها عن مجاهد وقطادة والربع والسنة
الاجرام التي يتعاطفون بها عن ابن عباس الثالث اليهود التي كانت بينهم يتوادون عليها عن ابن عباس ايضا
الرابع نقطت بهم الاسباب اعلم التي كانوا يوصلونها عن زيد والسدي والخامس نقطت اسباب النجاة
عن ابى علي وظاهر الآية محل الكل فينبغي ان يحمل على عمومها فكانه قد قيل قد نزل عنهم كل سبب يمكن ان يتعلق
به فلا يتفقون بالاسباب على اختلافها من منزلة اذ قرأه ابرهودة وحلف او عهد على ما كانوا يتفقون بها
في الدنيا وذلك نهاية في الاناس وقال الذين اتبعوا في الاتباع لوان لما ذكره اي عودة الى ارض الدنيا وحال
الكليف فتيقن منهم من القادة في الدنيا كما تباروا في الآخرة كذا في بعض المفسرين اعلم حسرت كذا اي اعلم حسرت
احدها ان المراد المعاصي تحسرت عليها علمها علمها من الربيع وابن زيد وهو اختلال الجاني والبنوي والثاني ان المراد
الطاعات تحسرت عليها علمها من السدي والثالث ما رواه احتجنا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيبرئ من يمل فيه عملا صالحا فيكون الاول ما كسبه حسرت من غير

3

المسلمين المجدد وحرير

102
في المعاصي وكل من فعل الله تعالى وقال القاضي يزيد وسائر الشيعيين وخوادمه والماوردي هو ما عد به
من محبة الله الى محبة حتى يتوسعوا جميع المعاصي ما عدا من خطو القدم فقام من مكانه الى مكان حتى يبلغ
ان لكم وسبي اى يظهر للعداوة بما يبعد اليهم من خلاف الطاعة لله تعالى واختلف الناس في المآكل والمنافع
التي لا ضرر على احد فيها فمنهم من ذهب الى انما على الخطر ومنهم من ذهب الى انما على الاباحة واذا كان الرضا
قد روي عنه ومنهم من وقت بين الامرين وجوز كل واحد منهما وهذه الآية دالة على اباحة المآكل والاداء الاول
على خطره في است موثقة لما في العقل قوله عز وجل **انما ياسركم بالسوء والفساد وان تقولوا على الله لا نقول**
آية الله الامر من الشيطان هو دعاوه الى العقل فاما الامر في اللغة فهو قول القائل لمن روي عنه افضل اذا كان الامر
مربيا لما موزنه وقيل هو الدعاء الى العقل بصفة افضل السوء كل فعل ينجح نزع عنه العقل والشرع او يسي اعيا
فيقر عنه النفس من انه يقول ما في كذا يوافق سوادا ما هي القبيح سواء السوء عاقبت له ان يلتمذه في المعامل
والفساء الفاحشة والفتنة والسنة نظاير وهي مصدر مخوف السراء والفساء يقال خسر فحشا وفحشا وكل من يجاوز
قدرة فهو فاحش والغسل الجلل اذا اتي الفحشا وكلما ايوافق الحق فهو فاحش وقوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة
معنا اخرجهما من بيتنا بغير اذن زوجها المطلق لها والقوله كلام له عبارة عن معنى الحكاية وذلك لكلام يزيد يمكن
ان ياتي عمر بعبارة عنه يعني عن الحكاية لم يقول قال يزيد كفا وكذا فتكون قوله قال يزيد يودك بانه يحكي عبدة كلام
وليس كذلك اذا قال تكلم زيد لانه لا يودك بالحكاية والعلم ما انقضى يكون النفس قبل هوسن الشيء على ماهو به للذكر
له المعنى لما قدم سنجح ذكر الشياطين عنه بيتا ما يدعوا اليه من مخالفة الدين فقال انما يابركم بالسوء والفساء اى
المعاصي عن السوء وفساده وقيل ما ليسو فاعلم ان يميز وهو في المعنى مثل الاول والفساء وفضل المار به الزنا
وقيل السوء ما احذر والفساء ما تجد عن ابن عباس فان يقولوا على الله ما لا تعلمون قل هو دعواهم لا اله الا الله
والولاد ونسبتهم اليه الفواحش عن ابن مسلم وقيل رادة جميع المذاهب الفاسدة والاعتقادات الباطلة وما فيها
على هذا ان يقال كيف يامر بيطن وشر كشاهد ولا نسمع كلامه فالجواب ان معنى امر هو دعاوه اليه كما نقلت نفسي
بكذا اى يدعوا اليه وقيل انه يامر بالمعاصي حقيقة وقد يعرف ذلك الانسان من نفسه حين نقل بعض الطاعات عليه
وقيل نفسه الى هوى المعاصي والسوسة هي الصورت الخفى ومنه وسوس الخلق فلي اليه الشيطان ساس بصوت
خفى في اذنه ومنى قل كيف عمر الانسان بين ما تلقى اليه الشيطان ومن يدعو اليه النفس فالقول انه لا يصر عليه
اذا لم يحضر عنما فانه اذا ثبت عنده ان الشيطان قد يامر بالمعاصي يجوز في كل ما كان من هذا الجنس ان يكون
من قبل الشيطان الذي لم يعد اونه يكون احب في فعل الطاعة مع تقبلها عليه وفي ترك المعاصي مع ميل النفس
مخالفة للشيطان الذي هو عدوه قوله عز وجل **واذا قيل لهم انعدوا ما ازل الله قالوا ان الفساق في الاولاد** وقوله **ان الله**
آية الله الفيتا اى صادقا ووجدنا والاب والوالد واحد والا ههنا الاصناف لطريق الحق بالعلم لا هو
لوهو ان العطف دخلت عليه من الاستفهام والمراية التوبيخ والفرج ومثل هذا الواو اسم وزاد ما وقع
افلا يدبروا انما جعلت هذه الاستفهام للتوبيخ لانهما الا فر به فيصير عليه كما يقتضى الاستفهام الاخبار بما يحتاج
اليه وانما دخلت الواو في مثل هذا الكلام لانك اذا قلت امعدوا لوظيفة ففاته اسمع على كل حال وليس كذلك
اسمع ولو صرح لان هذا احاص وهذا عام وقد خلت الواو لهذا المعنى **الزاد** ابن عباس قال دعا النبي صلى الله عليه وآله
اليهود الى الاسلام فقالوا بل نسمع ما وجدنا عليه ابانا فاضربوا عليه اباؤنا اذ هم كانوا اسما فنزلت هذه الآية
وقرأية النصارى انما نزلت في قبائل فليس **المعنى** لما نحن تقدم ذكر الكفر رتب سبحانه عالم في التقليد وتلك الاية
الى انزاله بعد ان النبي صلى الله عليه وآله اصحابه به من الكتاب المجيد قال واذا قيل لهم يا خالف في العير فقتل بعدوا الى من قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

قل عز وجل **الذين آمنوا كتب عليهم الصيام فامسكوا على الازدياد من قبلكم لعلكم تتقون** آية
التي هي الصوم والامساك منه يقال للصوم صوم لانه امساك عن الكلام قال ابو ذر ريد كل شئ مكنت حركته
فقد صام صوما قال لما مضى صيام وخيل صايم تحت الجراح وحار على النعام وصامت الريح وكنت
صايم السم اذا استوت في منتصف النهار وصام النهار بغير عشاء قال امر القيس فدمها ووسل الم عنك عشة
ذموا اذا صام الفاجر حر والصوم ذم في النعام واصل الباب امساك وهو في الشرح امساك عن شئ وعقود
على وجه مخصوص من هو على صفات مخصوصة في زمان مخصوص والاسم شرعي فيه معنى الله والصيام بمعنى الصوم
فقال صمت صوما وصليما **الا صيام** مرفوع بما لم يصح فاعله وقوله كاتبت اي مثل ما كتبت فافهمه مصدرية وفقد في الكلام
كتب عليكم الصيام كناية عن كلفه على الذين من قبلكم فخذت المصدر وايقم صفة مقامة ومثل ان يكون موضع
الكاف نصبا على الحال من الصيام وقد يره كتب عليكم الصيام مفروضا في هذه الحال **المع** ثم بين سبحانه كيفية
اخرى فقال يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها المصدقون روي عن الصادق انه قال لذة ما في النداء انزال نصب العبادة
والنداء قال الحسن اذا سمعت امة عز وجل يقول يا ايها المؤمنون فامساك فاما لا مروي عنه او لم يمتنع عنه كتب
عليكم الصيام اي فرض عليكم العبادة المحررة في السمع والماض الموضحة بالخطاب لعلكم تلتزموا ذلك ولا انتم لا تلتزموا
الانتم وجوب عليهم لا ينافي وجوبه على غيرهم وقوله كاتبت على الذين من قبلكم فيه اقوال احدها انها شبه
فرض صومنا بفرض صوم من قد ساس الامم اي كتب عليكم صيام ايام ما كتبت عليكم صيام ايام وليس فيه تشبيه
عند الصوم المفروض علينا ولا وفيه فائدة الصوم المفروض علمه اوجوه وهو اختيار في سلم والجب في ذهابها انه
فرض علينا صوم شهر رمضان كما كان فرض صوم شهر رمضان على النصارى وكان معوق ذلك في الجبل واليه والبرد الشديد
فحملوه الى الربيع وناروا في عدده عن الشعب الحسن وصل كان الصوم علينا من العنة الى العنة ثم اختلف
فيه فقال بعضهم كان حرم الطعام والشراب من وقت صلاة العنة الى وقت صلاة العنة وقد يعجزهم كان حرم
من وقت الغوم الى وقت النوم فخرج ذلك فالمراد بقوله الذين من قبلكم الضاردي على قول الحسن والسجدي
الكتاب من اليهود والنصارى على قول غيرهما وقوله لعلكم تتقون اي لكي يوفق المماضي بفعل الصوم عن الجبالي
وقيل ليكونوا اتقيا بما لطف لكم في الصيام فانه اقوى الوسائل والوصول الى المكث عن المعاصي كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام قال فصار لامي الصوم وسال هشام بن الحكم ابا عبد الله عن علة الصيام فقال لما فرض الصيام
ليست به الغنى والفقير وذلك ان الغنى لم يكن له بعد من الجوع فيزجره الفقير اذ الله سبحانه ان يذوق القوس من الجوع لير
على الضعيف ويرحم الجائع قوله عز وجل **اياما معدودات** فن كان منكم من قبل ان يفرق بين ايامكم **ايامكم** اي ايامكم
يطبقونه في ايامهم **ميسكين** فمن تطوع خيرا فهو خير **وان شئتم** وان كنتم تقاسمون
آية الله عز وجل ابوجهف وفاضع وابن عامر فدية طعام مساكين على اضافة فدية الى طعام وجمع المساكين وفرد
الباقيون فدية ثمنونه ورفع مساكين موحدة حرمة وفرد حرمة والكسائي ومن يطوع خيرا والباقيون تطوع وقد مضى
ذكره وروي في الشواذ بطوقه في عن ابن عباس بخلاف عايشة وسعد بن الربيع وعكرمة وعطاء ويطوقونه على
معنى يطوقونه عن مجاهد وعن ابن عباس **الحج** من فدية طعام مسكين فطعام مسكين عطفت باللفظة
واذا مسكين جازي وان كان المعنى على الكثرة لان المعنى على كل واحد طعام مسكين قال ابو زيد يقال ايتنا الامة فكسانا

كلنا حله وعطانا كلنا مائة واما من اضاف لفدية الى طعام كإضافة البعض الى ما هو مفضل فانه في الطعام الذي فدية
فدية ثم اضاف الفدية الى الطعام الذي يعم الفدية وغيرها وهو على هذا من باب خاتم حد يد واما من فدية
فانه يتعلقونه من الطاقة فهو كقولك يصومونه ويكلفونه ويجعل لهم كالتطوع في امانته ويطوقونه كقولك يصومونه
ويكلفونه يتكلفونه ويحتمونه واما من يطبقونه فانه يطبقونه فيفعلونه الا ان المعنيين بدلنا بان كانا قالوا في قوله
البحر اذا انكشف ذاهبة وسفوت الريح السحاب قال الجاحج سفر الشمال الريح المزعجها الريح السحاب الريح في السفر
يطرد ما لا يطرأ اليه ويكشف من اخلاق الناس ما لا ينكشف الا به والعدو يظنون العدو وهو معنى المدة وكالطعن
بمعنى المحزون والزلل بمعنى المحلول والطوف الطاقة وهي القوة فقال طاق الشئ يطوف طوقا وطاقة وطاق اطاقا اذا توى
عليه وطوفة تطوفا الغيبة الطوف وهو معروف من ذهب كان او من فضة لانه يكسفه فون بما يعطيه من الجلالا لكل
شئ استداره وطوف وطوقا لا يرى حيلة كالطوف في عتمة **اد** اي اياما قال الزجاج يجوز في انصابه وجهان احدهما
ان يكون ظرفا لكانه كتب عليكم الصيام في ايام والعامل فيه الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما والباقي
انه مفعول مالم يصم فاعله نفي ذلك لعطى زيد الحال قلى وليس هذا بشئ لان الايام هي متعلقة بالصوم وزيد والمالك
مفعولان لا على ذلك ان نتمر بما سبقت مقام الفاعل وليس في هذا الا نضب ايامها الصيام والابو على اما يجوز في
انصابه وجهان احدهما ان يصب على الظروف والاخر ان يصب انصبا للفعل على السعة واذا انصبت على الظروف
جاز ان يكون العامل فيه كتب فتكون الفدية كتب عليكم الصيام في ايام وان شئت اتسعت لخصيته نصب المفعول
نقول على هذا يا مكتوب ايام عليه ويا كاتب ايام الصيام انما جاز اضافة اسم الفاعل او المفعول الى ايام الا ان جاز
اياه عن ان يكون ظرفا وانما علة في تقديره اسمها اذا كان الامر على ذكره كان ما منه ابرأ حتى من اجاز من اجاز
ان كتب عليكم الصيام اياما بمنزلة اعطى زيد المال حانه غير منفع قال السقيم ان يصب اياما بالصيام على ان يكون
المعنى كتب عليكم الصيام في ايام لان ذلك وان كان مستقيما في المعنى فهو في اللفظ ليس كذلك الا ترى انك حملته على
فصلت بين العلة والمفعول اجنبت بينهما وذلك اياما فصر من صلة الصيام وقد فصلت بينهما بعد كتب ان التقدير
كتب عليكم الصيام كناية عن كفايته على من كان قبلكم فالكاف كاستغناء عن كتب وقد فصل بينهما بعد المصدر وصلة
وليس بينهما المصدر وصلة وليس من واحد من القول ان يستقيم ان يصب اياما بالصيام اذا جعلت الكاف
من قوله كاتبت على الذين من قبلكم في موضع نصب على الحال اي مفروضا مثل ما فرض عليهم فتكون ما موصولا وكتب
صلته وفي كتب يصير يعود الى ما والموصول وصلة في موضع جازي امانته الكاف اليه والكاف في موضع نصب لانه
صفة للجزوف الذي هو الحال من الصيام فعلى هذا لم يفسل بين الصلة والموصول ما هو اجنبي على ما ذكره الشيخ
ابو على وقوله فدية من ايام اخر تقديره فدية فدية فتكون ارفع علة على الابتداء على قول سيبويه وعلى قول الاخفش
تكون موقفا بالظرف على ما تقدم بيانه ويجوز ان يكون تقديره فالذي نوب عن صومته في وقت الصوم علة من
ايام اخر فتكون علة جازي ابتداء واخر لا يفرق لانه وصف معدول عن الالف واللام لان نظائرها من الضم والكس
لا تستعمل الا بالالف واللام لا يجوز منسوخة صغرا وان تصوموا في موضع رفع بالابتداء وجز جازي ولكم صفة لغيره
اياما معدودات اي معلومات محصورات مضبوطات كما يقال اعطيت مالا معدودا اي محصورا متعينا ويجوز
ان يريد بقوله معدودات انها قليل كما قال شيخنا دراهم معدودة يريد انها قليلة واختلف في هذه الايام على قولين
احدهما انها غير رمضان وكانت تلك الايام من كل شهر ثم نسخ عن معاد وعطاء ابن عباس وروي ثلثة ايام
من كل شهر وصوم عشرين ايام فتارة ثم قيل انه كان نظرا وقيل بل كان واجبا وانفق هؤلاء على ان ذلك منسوخ بصوم

فمن انهم لا يتقيدون لكان من رسول الله صلى الله عليه وآله والاخر الغلب على ظنه ان لا يترك فقام ففعل الملعون بن زياد صراخا
باب من عرس مسلم فكان القتل مع عز النفس والحياء الموت عليه فخرج رجل **والعرق لله وان امصرقة فما استيسر**
من الهدى ولا تقوا ورسولكم حتى يبلغ الهدى تنكح من كان منكم وهذا اية اذى من راسه فظن انه من صيلم
او صدقة اهدى فاذا التفت من تحت العرق الى الهدى فنزل وجهه فصيما ثلثة ايام في الحج وسبعة اذ رجعت
ثلاثة عشرة كلمة ذلك في قوله اهل بيته حاضري المسجد الحرام **وانقروا الله اعلم ان الله**
سدد يد العقاب آية الله في الدنيا والآخرة فبعضه عند قوله من حج البيت او عمر فلامعنى
لاعادته والاصطلاح المنع من الرجل الذي قد منع الحزف او الميض من الضرر فذا صرح في قوله فقال للرجل الذي
حج من حصره فحصره وقال الرجل يجوز ان تقوم كل واحد منهما مقام الآخر وحالهما فيه ابوالعباس الميرج والتجارج
قال الميرج ونظره حصة حبة في الحبس ارجس غرضه الحبس فانه عرجه للقتل وكذلك حصر حبة اى اوقع الحبة
واحصره غرضه حصرها اذ اعنى الكلام والحصر الخيل الحبس فانه والحصر الذي لا يوحى به لانه قد حبس
عن البوح به والحصر الحبس في الحبس الملك والحصر المحرم عن المنع والحصر الذي لا ارجس له في النساء طملى البياض
الحبس في اصل الهدى فلو ان احدهما انعم الهدى يقال هديت الهدى فهدى الهدى اليك الهدى الهدى
الهدى فعلى هذا لا يكون هدى بالاصل القرب به الى الله تعالى والاخر انه من هده اذ اسأله لا الشاهد فهدى هدا لانه
نساق الى الحرم الذي هو موضع الرساد واحل الهدى هدية كما قال سيبويه ويترى فترى وتروى وجمع الهدى هدى على تن
فصل كان من عبد وعبيد وكلب وكلب وقيل واحدة الهدى هدى به مثل مطية ومطل قل الغزيرى حلفت بربك
والصلى واعيان الهدى مقلدات والخلق خلق الراى فقال وطوق والخلق موضع الخلق بمنى والخلق الخلاق خلق
الطير في الهواء اذا ارتفع وخلق ضرع الشاة اذا ارتفع ليهتها والخلق يحرق الطام والشراب في الارى وطوق الارض
محاربا في اوجنها وخلق المنيه واسم الباب الاستمرار والرائى على كل ما اذى به وجعل اذا كان سديده
الناذى واسم الصر بالشرى فكسك جمع فيكده وهو الذي يجمع ارضه فساك كجيفة وصحاف وصف وكل ما ذبح فهدى
فسيكه والنسك العبادة ومنه رجل يأسك اى عابدها والتمتع اصل الاستلذا والاشتغال ومنه للرجل ان يعمر في شهر الحج فهدى
يجل وتمتع بالاحلال بان فعلها فهدى فعله الخلال فخرج بالحج من غير رجوع الى البيقات فهو احلال بين احرابيه واهل
الرجل زوجه والشهال التزويج واهل الرجل احض الناس به واهل البيت سكانه واهل الاسلام من يدين به واهل الذرا
من فقره ويقوم بحقوقه واهلته لهذا الامر اى جعلته اهلا له وقلم اهلا فخرج اى لخصاصه بالتحية والتكريم والعتاب
مصد رعاقبه عقابا وعقب الانسان فهدى وعقبه مؤخره **الامر قوله** فما استيسر من الهدى موضع ما رفع كانه قال
فعلبه ما استيسر ويجوز ان يكون موضع نصبا وقدره فاهدا ما استيسر والرفع اولى الكثرة نظارة كقول فديون
صيام فصيما ثلثة ايام في الحج وقول في الحج يتعلق بالمصدر وليس في موضع خبر هذا الخبر فاهدا مرفوعا على تقدير اضماعه
لانه يجزى تخاف من الحج والعمرة على العباد بانه فرضه الجهاد فقال انما الحج والعمرة لله اى اتوها بما سكتا وهدى
ونادته كل ما احتجافها من ابن عباس بجهاده وقبل معانها ايقوها الى اخرها فهدى وهو المردى عن امير المؤمنين على
بن الحسين ومن سعيد بن جبير ميسوق والسدى وقوله الله اى اهدى واهل القرب الى الله العمرة واجبة عند فاشد
الحج وبه قال الشافعى في الجديد وقال اهل العراق انها سنونة وان كان افعال الحج الى الاحرام والوقوف بعرفة والوقوف
بالشعر وطواف الزياره والسعى بين الصفا والمروة واما الفرائض والتسليمات باركان فالتلبية وكنتا الطواف وطواف النساء
وكنتا الطواف له واما السنونات من افعال الحج فذكرت في الكتب المصنفة فيه واما فرائض العمرة اليه والاحرام وطواف
الزياره والسعى واما السوسى بركت من فرائضها فالتلبية وكنتا الطواف وطواف النساء وكنتا الطواف او قوله فان

فمن انهم لا يتقيدون لكان من رسول الله صلى الله عليه وآله والاخر الغلب على ظنه ان لا يترك فقام ففعل الملعون بن زياد صراخا
باب من عرس مسلم فكان القتل مع عز النفس والحياء الموت عليه فخرج رجل **والعرق لله وان امصرقة فما استيسر**
من الهدى ولا تقوا ورسولكم حتى يبلغ الهدى تنكح من كان منكم وهذا اية اذى من راسه فظن انه من صيلم
او صدقة اهدى فاذا التفت من تحت العرق الى الهدى فنزل وجهه فصيما ثلثة ايام في الحج وسبعة اذ رجعت
ثلاثة عشرة كلمة ذلك في قوله اهل بيته حاضري المسجد الحرام **وانقروا الله اعلم ان الله**
سدد يد العقاب آية الله في الدنيا والآخرة فبعضه عند قوله من حج البيت او عمر فلامعنى
لاعادته والاصطلاح المنع من الرجل الذي قد منع الحزف او الميض من الضرر فذا صرح في قوله فقال للرجل الذي
حج من حصره فحصره وقال الرجل يجوز ان تقوم كل واحد منهما مقام الآخر وحالهما فيه ابوالعباس الميرج والتجارج
قال الميرج ونظره حصة حبة في الحبس ارجس غرضه الحبس فانه عرجه للقتل وكذلك حصر حبة اى اوقع الحبة
واحصره غرضه حصرها اذ اعنى الكلام والحصر الخيل الحبس فانه والحصر الذي لا يوحى به لانه قد حبس
عن البوح به والحصر الحبس في الحبس الملك والحصر المحرم عن المنع والحصر الذي لا ارجس له في النساء طملى البياض
الحبس في اصل الهدى فلو ان احدهما انعم الهدى يقال هديت الهدى فهدى الهدى اليك الهدى الهدى
الهدى فعلى هذا لا يكون هدى بالاصل القرب به الى الله تعالى والاخر انه من هده اذ اسأله لا الشاهد فهدى هدا لانه
نساق الى الحرم الذي هو موضع الرساد واحل الهدى هدية كما قال سيبويه ويترى فترى وتروى وجمع الهدى هدى على تن
فصل كان من عبد وعبيد وكلب وكلب وقيل واحدة الهدى هدى به مثل مطية ومطل قل الغزيرى حلفت بربك
والصلى واعيان الهدى مقلدات والخلق خلق الراى فقال وطوق والخلق موضع الخلق بمنى والخلق الخلاق خلق
الطير في الهواء اذا ارتفع وخلق ضرع الشاة اذا ارتفع ليهتها والخلق يحرق الطام والشراب في الارى وطوق الارض
محاربا في اوجنها وخلق المنيه واسم الباب الاستمرار والرائى على كل ما اذى به وجعل اذا كان سديده
الناذى واسم الصر بالشرى فكسك جمع فيكده وهو الذي يجمع ارضه فساك كجيفة وصحاف وصف وكل ما ذبح فهدى
فسيكه والنسك العبادة ومنه رجل يأسك اى عابدها والتمتع اصل الاستلذا والاشتغال ومنه للرجل ان يعمر في شهر الحج فهدى
يجل وتمتع بالاحلال بان فعلها فهدى فعله الخلال فخرج بالحج من غير رجوع الى البيقات فهو احلال بين احرابيه واهل
الرجل زوجه والشهال التزويج واهل الرجل احض الناس به واهل البيت سكانه واهل الاسلام من يدين به واهل الذرا
من فقره ويقوم بحقوقه واهلته لهذا الامر اى جعلته اهلا له وقلم اهلا فخرج اى لخصاصه بالتحية والتكريم والعتاب
مصد رعاقبه عقابا وعقب الانسان فهدى وعقبه مؤخره **الامر قوله** فما استيسر من الهدى موضع ما رفع كانه قال
فعلبه ما استيسر ويجوز ان يكون موضع نصبا وقدره فاهدا ما استيسر والرفع اولى الكثرة نظارة كقول فديون
صيام فصيما ثلثة ايام في الحج وقول في الحج يتعلق بالمصدر وليس في موضع خبر هذا الخبر فاهدا مرفوعا على تقدير اضماعه
لانه يجزى تخاف من الحج والعمرة على العباد بانه فرضه الجهاد فقال انما الحج والعمرة لله اى اتوها بما سكتا وهدى
ونادته كل ما احتجافها من ابن عباس بجهاده وقبل معانها ايقوها الى اخرها فهدى وهو المردى عن امير المؤمنين على
بن الحسين ومن سعيد بن جبير ميسوق والسدى وقوله الله اى اهدى واهل القرب الى الله العمرة واجبة عند فاشد
الحج وبه قال الشافعى في الجديد وقال اهل العراق انها سنونة وان كان افعال الحج الى الاحرام والوقوف بعرفة والوقوف
بالشعر وطواف الزياره والسعى بين الصفا والمروة واما الفرائض والتسليمات باركان فالتلبية وكنتا الطواف وطواف النساء
وكنتا الطواف له واما السنونات من افعال الحج فذكرت في الكتب المصنفة فيه واما فرائض العمرة اليه والاحرام وطواف
الزياره والسعى واما السوسى بركت من فرائضها فالتلبية وكنتا الطواف وطواف النساء وكنتا الطواف او قوله فان

عنه وهذا تخصيص للعموم لا دليل وقد نقل القائل في حديثك ان هذا تخصيص لمعنى صومك وقد جاء في الحديث
اذا صمت فليصم صومك وبصرك ولا يكون يوم صومك كيوه فترك فاما خصه بذلك لعظم حرمته ولا بد من الحجج
اصحابنا انه قول لا والله ولا والله صاذا وكانوا لا يفسرونه فلو كان احدهما ان المراد الباب والاعضاء على جهة
الحل والحاج عن ابن عباس وابن مسعود والحسن والثاني ان معناه لا جلال في الحج فداستدرك في الحج لا يتم كذا
فيستوفى الشهور فقد مودع وهو خروف وربما اتفق في غيره عن مجاهد والسدي وما نقلوا من خبره لم يثبت
وما نقلوا من خبره ان الله العالم به لان الله تعالى علم جميع المعلومات على كل حال الا انه جعل عمدا في موضع خاف
للبيان في صفة العمل الى انه يعلمكم معاملته من بعد اذا ظهر منكم فتأذى وذلك تاكيد ان الجواب يكون الا بالفضل
دون ما يعلم انه يعلم انه يكون منه قبل ان يفعلوه ونزدان خبره القوي فلو ان احدهما ان معناه ان قوما
كانوا يصومون ازادهم ويسمونه بالمتوكل فيقبل لهم تزودوا من الطعام ولا ينفقوا لهم على الناس وخبره ارفع ذلك القوي
عن الحسن وقشاده ومجاهد والثاني ان معناه تزودوا من العمل الصالحة فان خبره القوي وذكره كذا في كتابه
الحج لا يقتضي بالاستكثار من اعمال التزوية وانفرد فيما ذكره من حديثك عن بابي الباب باذرى القول قوله
ليس عليك جناح ان تتبوا فضلا من يكثر فاذا اقمتم من عرفات فاذا ذكره الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هذا لو ان كنتم من قبله من الناس ليس الله الجناح الحرج في الدين وهو السبل عن الطريق
المنقى والاعطاء الطلب والا فانه ما خرم من فيض الاناء عن امثاله فعنى افترضتم من عرفات الى الارادة
عن اجتماع وكثرة وقال فاض التمر في الحديث اذا انفقوا في ذكره والقرون وافاض الرجل اناه اذا صاب وفاض
الرجل بالقدح اذا ضرب بها لانهما مع شرفه قال ابو ذؤيب وكان من ربابه وكانه نرس على القناج وبصاع وافاض الجبر
بحره اذا رمى به شرفه كرمه قال الراعي واقتنص عبد طوم من حرم من ذى البطح اذ عجز حقيلا والافاض في اللغة لا يكون
الافاض الا في كثره وعرفات اسم للبقعة المعروفة بفتح الوقوف بها في الحج ويوم عرفة يوم الوقوف بها والخلف في سبب
تسميتها بعرفات فيقولون ان ابراهيم عليه السلام عرفها ما تقدم له من الفت لها والوصف روى عن علي بن ابي طالب وابن عباس
وصلى ما سمعت بذلك لان آدم وحواء اجتمعا في شجرة فاحبسا كانا افرقا فلعن الشياطين والسدي وقال رواه احمد
احمد وصلى سمعت بذلك لعنوها واتبعها ما ومنه عرف الديك ومن سمع بذلك لان ابراهيم كان يربى حمران
فقبل عرفته عرفته عن عطا وروى عن ابن عباس ان ابراهيم راي في المنام انه يخرج فاجتمع روى يوم
اي تفكر ابراهيم من الله ام لا فسمي يوم الروي ثم راي في الليلة فلما اصبح عرفا نزل من الله فسمي يوم عرفة
وروى ان جبريل قال لا دم م هال اعرف بؤسك واعرف مناسكك فقال ربنا طمنا انفسنا
الاية فذلك سميت عرفة والمشعر الحرام هو المزدلفة سميت مستعدا لانه معلم للحج والصلوة والمقام للمبيت
والدعاء عنه لان من اعاد الحج واعاد من المشعر مزدلفة لان جبريل قال لا يبراهيم عليه السلام عرفات انزلت الى المشعر الحرام
ضحي المزدلفة وسمي جمالا لانه يجمع بين الغريب والقبلى الاخر باذان واحد واثنين وسميت مزدلفة لان ابراهيم
عنى هناك ان يجعل الله مكان ابنه كبش اياه وبذبحه بل **الاعجاز** اسم ليس خبره عليكم موضع ان تتبوا انصب
على قد لا ليس عليكم جناح في ان تتبوا فلما سقط في عمل بينهما معنى جناح المعنى لستم بايقون في ان تتبوا وعرفات اسم
معرفه لموضع جرت بحري موضع واحد لا تضال بعضها ببعض وان كان فيها سببا من اسباب منع الصوف
وهو التزويب والثالث انما على حكاية الجمع فالشوب فيها اشارة النون في صلوات ولوسميت امرأة مسكونة
هذه النون ويقول اقبلت مسكون ورايت مسكين ويجوز في عرفات حذف النون او تسميتها بالواحد اذ كان
اسم الواحد الا انه يكون المكسورا وان اسقطت النون صلتها اذ عرفت في قول الرازي القيس نونها من اذ عرفت

اهلها بشرب ادى كان ما بطرعا لكثر الرواية بالتقوى وقداشد بالكسر غير يقين والاطل حيا والحق لما ذكرنا
اجرامهم اناه مجرى مسكون وامانج التاء فخطا وان كنتم هناك هنا هي الخفض من التثنية لان كلام التثنية معناه
خففت لم يزل كنتم من قبله من الصالحين لا موضع له من الاعراب ولا موضع بعد حرف غير عامل وانما هذه الواو عطفت
جاء على حدة **المعنى** ليس عليكم جناح ان تتبوا فضلا من يكثر قبل كانوا يتأخرون بالجناح في الحج فرفع الله سبحانه هذه
اللفظة لانهم ممن يحرج في الحج عن ابن عباس ومجاهد والحسن وعطاء في هذا نصيح بالاذن في الجناح وهو الذي
عن امتناعه لم يسلهم وصل كان في الحج اجراء ومكاردون وكان الناس يقولون انه لا حج لهم فيه سبحانه لانهم على
الحاج في ان يكون اجرا غير او مكارا وفضل اجناح عليكم ان تطلبوا المغفرة من يكثر رايه جابر عن ابي جعفر
فاذا افترضتم من عرفات اي ففتم عنها بعد الاجتماع فيها فاذا ذكره الله عند المشعر الحرام وفي هذا انه على ان يكون
بالمشعر الحرام فريضه كما ذهبنا اليه لان ظاهر الامر على الوجوب فقد وجب الله سبحانه الذكر فيه ولا يجب مجوزان وجوب
الذكر فيه الا وقل وجب الذكر فيه ولا يكون كل من اوجب الذكر فقد اوجب الوقوف وقد في الكلام فاذا افترضتم
من عرفات فكونوا بالمشعر الحرام واذكروه الله فيه واذكروه كما هذا كرم معناه واذكروه بالثناء والشكر حسب مقتضى
بالهداية فان الشكر يجب ان يكون على حسب القنة في عظم النعمة كما يجب ان يكون على مقدارها لو صنعت النعمة ولا يجوز الشكر
بين من عظمته نعمته وبين من صغرت نعمته وقد في الكلام واذكروه ذكرنا مثل هذا رايه انكم وان كنتم اي وان كنتم
من قبله اي من قبل الهدى وفضل من صل محمد صلى الله عليه واله كذا يعني غير من كونه الصالحين عن النبوة والشرعية
هذا كله قوله عز وجل **ثم انصرفوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** اي الله الغفور
طلب المغفرة والمغفرة الغفيرة للذنوب والفرق بين غفور وغافر ان غفور مبالغة لكثرة المغفرة فاما غافر فمخفف
الوصف به من وضع منه الغفران والعفو هو الغفرة وقد فرق بينهما بان الغفران الغياب عن الذنب والمغفرة غفلة
الذنب باجباب الشوب ولذلك كثر في المغفرة في صفات الله دون صفات البيا فلا استغفر السقطا كما قال استغفر
المعنى ثم انصرفوا من حيث افاض الناس فيقولون قولان احدهما ان المراد به الافاض من عرفات واراد بالناس
سائر العرب وانه امر يقين وخلفا ما وهم المحسنين كما لا يفتنون مع الناس بمرته ولا يفتنون منها يقولون اهل
حرم الله فلا يخرج منه وكانوا يفتنون بالمزدلفة وفتنوا منها فامرهم الله بالوقوف بعرفة والافاضه منها كما يفتن
الناس واراد بالناس سائر العرب عن ابن عباس وعائشه وعطاء ومجاهد والحسن وقشاده وهو الذي عن المذاهب
وقال الضحاك انه امر جميع الناس ان تصفوا من حيث افاض ابراهيم عن الضحاك قال لما كان ابراهيم اها كان
الامة فمناه وحده ناسا والثاني ان المراد به الافاضه من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس للرجل النحر
عن الجبائي فلا لانه يدل عليه لانه قال فاذا افترضتم من عرفات ثم انصرفوا فوجب ان يكون افاضه ثابتة قبل
ذلك على الافاضتين واجبتا والناس المراد به ابراهيم كانه في قوله الذين قال لهم الناس فيهم من مسعود الا
وصل الناس ابراهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام ومن بعدهم من الانبياء عن ابي عبد الله ومحمدا على القول الاول
ان يقال اذا كان ثم التزويب فامعنى التزويب ههنا وقد روي صاحبنا في جوابه ان ههنا قدما وانما ههنا ليس
عليكم جناح ان تتبوا فضلا من يكثر فاذا اقمتم من عرفات فاذا ذكره الله عند المشعر
الحرام واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فيقول اهل الناس ادم عن سعيد بن جبريل والزهري وفضل اهل اليمن ومرويه
عن الكلبي وفضل اهل العلماء الذين يعلون الذين ويعلمونه الناس واستغفروا الله اي اطلبوا المغفرة منه بالندم على ما
من العاصي ان الله غفور رحيم فيقول اهل الناس ادم عن سعيد بن جبريل **فاذا اقمتم من عرفات فاذا ذكره الله عند المشعر الحرام**
واشد ذلوا من الناس من يقول تبارك الذي بناه وما له في الآخرة من خلاق اي الله الغافل

فصل في الامور الحسنة وقد فضل الله تعالى في كتابه ما كان من اجله من النعمان وقد فضل
بالاصحاح على النفع كقولنا وضربنا الى الجحيم اسراسل وقد فضل بالحق كقوله تعالى والخلق الناصب
من الخير اصله القدر وهو الضيق من الجحيم على وجه الاستحقاق وقيل انه من الخلق وهو ضيق حياضه الخلق الكريم
الامر اسند في موضع جرحه ولكنه لا يصرف عنه على ذلك الفعل وهو صفة ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر على ولا
واسند ذكر منصوب على التنبه في الآخرة الجوارح والجرور متعلق بما يتعلق اللام في قوله في موضع خبر التنبه الذي هو
من خلاف فان من ذلك الجوارح والجرور في موضع دفع بالابتداء ويجوز ان يكون في الآخرة في موضع نصب على الجرح
والعامل فيه ما في من الفعل **الشيء** فاذا اضميت مناسككم معناه فاذا اذنت مناسككم وقيل فاذا اذنت من مناسككم
والمناسك جمع المنك والمنك يجوز ان يكون موضع التنك ويجوز ان يكون مصدر فان كان موصوفا للمعنى
اذا اضميت ما وجب عليكم انما عدي في مصدر انكم وان كان بمعنى المصدر فلما جمع لانه يشمل فضيلة على افعال واذا كان
مجازا جرحه كالاصول اي فاذا اضميت افعال الحج فاذا ذكر الله الخلق في الذكر على قولين احدهما ان المراد به النكاح الخلق
بما هو من لانه الذكر فيه التدوير اليه في هذه الايام والآخرة المراد به سائر الاعداء في تلك المواطن لان الله
فيها انما مثل من في غير هذا كركه ابا بكر معناه ما روي عن ابي جعفر الباقر انهم كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك
بعد ذلك معاذ ابا بكر وما اكرمهم ويذكرون ايامهم القديرة وابادهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذلك
ايام في هذا الموضع واسند ذكره ويروي عن ابي بكر بن محمد انهم استباحوا في مكة واداءه وسكروا فغاداه لان ايامهم
وان كانت لم عليهم ابادهم فنعى الله سبحانه عليه اعظم وابادهم عندهم انهم ولا يشعرون بملك المأثر والمناظر على ايامهم
وعليه هذا هو الوجه في تشبيه هذا الذكر الواجب بذلك الذكر الذي هو دون في الوجود وهو قول الحسن وقادته
معناه واستغنى ايامهم واغنى الله كايضج الصبي الحاسية في جميع ايامهم وبلغ يذكرون فقول بالية عن عطاء والاراضع
وقوله من الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا بين شيئا ان الناس في تلك المواطن اصعافا ففهم من مسائل العلم الدنيا
ولا يسأل الغيرة الاخرة لانه غير موصى بالبعث والشور ما في الآخرة خلاف اي ضيق من الجحيم وقوله عز وجل **فهم**
من يقول ربنا آتانا في الدنيا بين شيئا **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
الكلام الحق في الحديث فاذا اخبرنا عن الكلام قلت تكلم بالحق والحكاية على تلك اوجه احد ها حكاية على النطق والحق
في حال آتينا في فرع علمه على الاحكام من عرف لفظه ومعناه وحكاية على النطق اذا احكامه من عرف لفظه ومعناه
وحكاية على الحق ان يقال كما ساد قوله فطروا لآيتاء العطاء واصلا لا في بيعه الحق في اذا كان الحق في غيره جلة
على الحق فقال باه ما عيب والحق ما عيب وفي اصله وفي فقه قايه ورفاهة والرفاه اصله الجحيم النكاح والحج
الذي يسمونه من الفرض **الحق** لما ذكر شيئا دعاه من سائر امور الدنيا في تلك المواطن الشريفة مالا يورثه عبقه ما
سما للمؤمنين فيها من الدنيا الذي يحب فيه فقال ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة اي نعم الدنيا ونعم الآخرة عن اسبق ضاده وروى عن ابي عبد الله اما السعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق
في الدنيا وخير ان امرنا الجنة في الآخرة وحسن العلم والعقبة في الدنيا واجنة في الآخرة عن الحسن وضاده وقيل هي المال في
الدنيا وفي الآخرة الجنة عن ابن ابي السدي وسئل عن المرأة الصالحة في الدنيا وفي الآخرة الجنة عن علي بن ابي حمزة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اوفى قلبا شاكرا اولسانا ذكر امة خير وجهه بعينه على نياه واخرته فقد اوفى
في الدنيا حسنة وفي الآخرة وفي غدا ب النور ولعل ذلك **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
آية الله التي هي خير مما يجمعون **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
اللغة الضيق المتلاصق لاصبا وانصبه وحسن الشبه بالجزء الذي يخص به البعض من خير وشر الكسب الفضل
الذي يجلب به نفع وينفع به نفعه والنسج من النمل هو القصر المتكفل بتسج سعة وسعافه وسريع وابيل فلان

وقد عدا الناس

صفت

في زمان فيه اي في اول الامر المشعر والحساب مصدر كالحاسبة **الحق** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
باسحقاقهم للتوابع عليه وانه سر من الخبيث ذكر فيه وجوه احدها ان معناه سر من الخبيث الحارات للقبض على اعمالهم وان
وقت الجوارح وبجرى جري قوله شيئا وما امر الساعية الا بالحق البصر وهو قريب وعبر عن الجزاء بالحق لان الجزاء
كما للمعلول عقده فهو حسابك يقال لحسبي لك كذا وتبين ان يكون المراد به ان يحاسب اهل الموقف في
اوقات بسيرة لا تشغل حساب احد عن حساب غيره كما لا تشغل شأن من شأن ورد في الجزاء ان يحاسب
الخلق كالم في مقدار الخلق البصر وروي بقوله طيبة ساء هذا احد ما يدل على انه سبحانه ليس بحسب ولا يحتاج في
فعل الكلام الى آلة لانه لو كان كذلك لما جاز ان يحاسب الناس في وقت واحد فحاسبين صفتين ولكان يشغل
خطا بعض الخلق عن خطاب غيره ولكانت مدة حاسبته للخلق على اعمالهم طويلة وروى عن ابي المومنين مع انه قال
معناه انه يحاسب الخلق دفعة واحدة كما يروى في قوله تعالى ان معناه انه سبحانه سر من الخبيث الحارات للقبض على اعمالهم وان
لم من غير احتباس فيه ويحسب عن المقدار الذي يستحق كل افع كما يحسب مخلوقون للاصحاء والاحتساب وقيل
منه ما روي عن ابن عباس انه قال روي انه لا حساب على هؤلاء وان ما يطولون كسبه ما يابى في قوله تعالى لم هذه بيعة
قد جاورتمنا عنكم وهذه حسنة كذا قد منعتكم قوله عز وجل **واولادنا لله في ايام معدودة** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
آية الله التي هي خير مما يجمعون **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
معدود ولك معدودات اول على القلة لان كل قليل يجمع بالالف والياء والخروج القوم من كل ناحية الى مكان
والجحيم المكان الذي يخرجون فيه وحسنه السعة اذا اجتمعت به لا تفيض من النواحي الى الصوره وسحر حشر خفيف البصير
لانه ما راجعوا واذن حشره ليعضضه وحشره الاخرى واما الصغار اجتمعوا من كل ناحية فاصل الباب الاجماع **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
العامل في الامم من قوله من اتقى فله قولان احدهما ان تقية ذلك من اتقى فيكون الجوارح والجرور في موضع خبر المعتقد واما الثاني
ذلك لان الكلام الاول لا يرد على الثاني في ان يكون العامل فيه معنى الاخر عليه لانه قد يفرق بين جملته من اتقى **آية الله التي هي خير مما يجمعون**
واذا ذكر الله في ايام معدودات هذا امر من الله تعالى للكلية اي يذكروه في ايام معدودات وهي ايام الشريفة ثلثة ايام بعد الفجر
والايام المعدودات عشر في الحج عن ابن عباس الحسن واكثر اهل العلم وهو المراد من اتقى فله قولان احدهما ان المعنوية
ايام الشريفة والمعدودات العشر المذكور المأمور به وان يقول عقيب صلاة الله كبر الله الا الله والحمد لله الله كبر
وهو الحمد لله على ما هذا انا والحمد لله على ما ابدنا والله اكبر على اربعة اقسام بعبادة الانعام واول التكبير عند تلقيب الظهور يوم
الخروج واخره عقيب صلاة النحر من اليوم الرابع هذا من كان يعني ومن كان بغيره من الاصهار وكعبه عقيب صلوات اولها
صلاة الظهر من يوم النحر ارض هذا هو المراد من اتقى فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام الشريفة والثاني ان المعنوية هي ايام
الظهر يوم النحر ابن عباس ابن عمر قوله من اتقى فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام الشريفة والثاني ان المعنوية هي ايام
التفريغ يوم الثاني من الشريفة والاخضر ان يقيم الى التفريغ الاخر هو الثالث من الشريفة واذا افترق الاول فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام
الغروب الشمس فان غربت فليس ان يفر الى اليوم الثالث وقوله فلا افع عليه فيه قولان احدهما ان معناه لا افع عليه
لان ساء صارت مكفرة عما كان من حج المبرور وهو معنى قول ابن مسعود والثاني ان معناه لا افع عليه في التجرى والتاخر
واما الثاني فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام الشريفة والثاني ان المعنوية هي ايام الشريفة والثاني ان المعنوية هي ايام الشريفة
تحتس وان اسررت تحتس وان كان التمسك بالحسن وافضل عن الحسن وقوله من اتقى فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام الشريفة
مدرج في مكفرات السيئات اذ اتقى ما عني له عن غيره والآخرة اياه اصحابا ان قوله من اتقى فله قولان احدهما ان المعنوية هي ايام الشريفة
فيل في يومين فلا افع عليه من اتقى الصلوات انقضاء الفرائض وما يق من اجرامه ومن لم يشهد الفريضة لم يفرغ من
وهو المراد عن ابن عباس واختيار الفريضة وقوله عز وجل **واولادنا لله في ايام معدودة** **آية الله التي هي خير مما يجمعون** **آية الله التي هي خير مما يجمعون**

وعلى كل حال

[illegible][illegible]

فانما ذكر اي نوع شتم **الله** قبل ذلك ودل على البعد اذا قالوا ان الرجل اذا اتى العدة من خلفها في قبلها خرج مولد اخر اكل كلب
الله فعلى من ابن عباس وجابر وقيل انكوت اليهود اتيان للعدة فاية وباركة فانزل الله ما احب من الحسن **الله** الذي لم يبق
سبحا احوال الناس في المرح الخفيف ذلك بقوله فساوكم حوث لكم وفيه وجها احدهما ان معناه مزج مع ذلك ومخرجه
لكم عن ابن عباس والسدس والثاني معناه ذوات حوث لكم مني بحوث الولد الذي خذفت المصايف هذا في المعنى
مثل الاول من الزجاج وقال ابو عبيد كفى بالمرء عن الجماع والمصايف معناه كوث لكم خذف كاف التشبيه على السدس النفس
مك والوجه الثاني والآخر ان كفت عطف وفيه معنى العرب النساخر اقل الفضل بين السيد الشريف ايا اكل الجراد حوث
قوى في هذا اكل الجراد يبيد امر ابي نافع اكرم اي موضع حوثكم في سنة كذا في شتم معناه من ابن شتم عن قتاده والوجه
وقيل كيف شتم عن مجاهد وقيل في شتم عن النحاش وهذا خطأ عند أهل اللغة لان ابي لا يكون الا بمعنى من ابن كما
قال في لك هذا وقيل معناه من اي جبه واستشهد بقول الكشي ان من ابن ابي الطرب من حيث لا يصبو ولا يرب
وليس في البيت شاهد لا يجوز ان يكون ابي لا اختلاف اللفظ فيقولون متى كان هذا واي وقت كان ويجوز ان
بمعنى كيف واستدل مالك بقوله ابي شتم على جواز اتيان المرأة في دهرها ورواه عن نافع عن ابن عمر حكاية زيد
بن اسلم عن محمد بن المنكدر وبه قال كثير من اصحابنا وخالف في ذلك جميع الفقهاء وقالوا ان الحوث لا يكون الا بحيث
النسل فيجب ان يكون الرطب حيث يكون النسل واجبوا من ذلك بان النسا والكن لما نسا باقتد ابي لنا وطه من ثبلا
خلاف في غير موضع الحوث كالوطي فيما دون الفرج وما يشبهه وقوله قد مر الا انفسكم معناه قد مر الاعمال الصالحة التي اقوم بها
ومعنى فيها يكون ذكر لكم عند الله تعالى ووجبا ايضا لما قبله من ما قدم الامر بعدة اشياء قال بعد هذا قد حوالة انفسكم
بالطاعة فيما امر به وبالنسوة ائمة اي وانتم اعقابكم به لا محاوره الحد فيما بينكم وفي ذلك البحث على العمل الواجب
الذي عرفوه والتخذيرون مخالفه ما الزوجه وقيل معنى التقديم هنا طلب الولد فان في اتيان الولد الصالح تكون قد با
عظم القوليم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ترك ولدا صالح يدا له بعدة حارة وعلم يتبع به بعدة وقيل هو
الا فراخ لقوله صلى الله عليه واله من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يمتد النار الاخرة القسم فيقول يا مولد الله وانما ان
قال انما ان وقيل هو التسمية عند الجماع عن عطارد وهو الذي علم عند الجماع عن قتادة هذا ويبيده ما روى عن ابن عباس في قوله
النمر حوا اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليقل بهم امه اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني فان قدر بينهما ولد
له بيمينه شيطان وقيل هو الزوج بالمصايف ليكون الولد الصالحا ظاهرا واعلموا انكم لا افواه ولا افراجز ان يعقوب ان ابن ابي
وعقابه ان عبيد بن وهب اعلم ان المصايف المصايف من الحجاز وبشر البومين بالواو في المصايف على اللقاء على الروية لان لفظ
المصايف على معاني مختلفة فقال في هذا لفظي جابه ولان في الآية اثبات القاتل لجميع البنا وهذا خلاف ما ذهب اليه
اصل التشبيه فوليح وجب **لا تعجل على الله شئ** فبان انكم انتم لا تفتقروا **لنحووا بين الناس والله يجمع عليهم**
آية الله فقال لكل شئ من يصلح نسوة معناه والعدة عروسة النكاح والذات المعتدة لمصر عروسة قال الشاعر ضدي
لايام الحروب وهذه الموى على هذا عروسة لا دخلها الي عهد رجال الساس العروسة الاعتراض في الخير والشر واليمين
والحلف واحد وقيل احد من القوم لانه نفقوى به على ما علف عليه من نفقوى نلقاها عروا به باليمين وقيل اخذ من الحارة
لانهم كانوا يخذلون ايمان يفرقون ايدىهم على ايدىهم فني الحلف بذلك وقيل اخذ من اليمين الذي هو البركة لانه عرفت به ترك
بذلك لفتا كيد **الله** قوله ان يبروا في موضع ثلثة لقول احد ما ان موضع حوثكم في سنة كذا في شتم معناه من ابن شتم عن قتاده والوجه
المصدر الذي هو ان مع العطف في موضع جوه وان لم يجر ذلك في غير ذلك الامر من احد ما ان الكلام قد طال بالصلة في الحديث والآ
ان حوث واذا حدث اللام صلح ان حرفا قد اقبل مقام الحوث فانه لا يحسن حذف اللام مع ان دون المصدر غير
الموصول واللفظ بالفعل واقل عن ذلك انك اذا قلت جئتكم لان تضرب من الحجاز ان تحذف اللام فيقولوا جئتكم

فربا حاد ان تخلف اللام فقول جنتك ان غنوب نزيلا والثاني ان موضعه الضم لان ما خلف الحجا وصل الفعل وهو قول سيبويه وهو القياس وعلى القولين جميعا فكون قد بدلت لا و على النفي وكان سوا على الاثبات فعل القول الاول وهو النفي يكون في محل الضم بل مفعول وعلى القول الثاني وهو الاثبات يجوز ان يكون مفعول لا ويجوز ان يكون في محل الضم على الحال المعامل فيه ما في قوله لا بما تكون معنى الفعل قد بدلت لا وتجعل الله عرضة لا بما تكون كناية لان يبرأ اي يتركه فخره على الايمان والثالث ما قاله قوم ان موضعه رفع قد بدلت ان يبرأ وتنفوا اولي فخذوا الخ الذي هو اولي لان المعنى **نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلفت ان لا يدخل على خنثى ولا يكله ولا يصلح بينه** وبين امراته فكان مفعول الخ حلفت بهذا فلا حول لان الفعل قيلت الآية **المعنى** بنحو احوال النساء وما جعل منهن عفة بل كن الا لا بد من البين الذي يحرم الرضا بنديا بل كن الايمان او لا ناسب الحكم الا لا فقال لا تجعلوا عرضة لا بما تكون وفي معناه ثلثه اول احد هان معناه لا تجعلوا الميمن بامه على ما افته كل من البر والفقوى من حيث تعذرنا للفقهاء بها ويقولوا اخلفنا بامه ولم يخلفوا به عن الحق طوارس وقتناه واصله في هذا الوجه المعارض الذي هو المانع الذي وبين البر والفقوى كان المعارض بين الشيعين يكون ما ما من وصول احد ما الى الآخر فالعلة مانعة لهذا المعارض والثاني ان عرض معناه حجة فقا قال لا تجعلوا الميمن بالله حجة في المنع من البر والفقوى فان كان قد سلفتم منكم من **نظر** ان غير هاتين فافعلوا الذي هو قول ولا تجعلوا بسلف من الميمن عن ابن عباس ومجاهد والربيع واصله في هذا القول والادراك لانه منع من جهة المعارض لعله اوجه والثالث ان معناه لا تجعلوا الميمن بامه بعد مقتد له في كل حق وباطل لان يبرأ الى الحلف بها وتنفوا لما في فيها عن عائشة لانا قالت لا تخلفوا به وان يبرأ منه فقل الجاني نحو ما رواه عن ابن عباس عن ابي ايرب الخزان قال سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول لا تجعلوا بامه صادقين ولا كاذبين فانه مقل بنحو لا تجعلوا امة عرضة لا بما تكون وهو المراد عن امتناعهم السلم واي سلم قال ابو مسلم ومن اكثر كونه في حق من قد جعله عرضة له وقولوا جعلت عرضة لقومك قال الشاعر لا تجعل عرضة للوالم وتقدية على الوجه الاول والثاني لا تجعل الله ما ناس من البر والفقوى بل عارضك به خالفنا على الوجه الثالث لا تجعل الله ما خالفنا به باعترائك بالحلف به في كل حق وباطل وقوله ان يبرأ واصل في معناه قول الاول لان يبرأ على معنى الاثبات لان يكون ابرأ في اعتنا فان من قلت عنه كان اقرب الى المعبر من كثرت عنه وقيل لان يبرأ في اليمين والثاني ان المعنى منع ان يبرأ اول ترك ان يبرأ اول ترك ان يبرأ اخذت المصنف عن البر والثالث ان معناه ان لا يبرأ فخذت من المعصية قال صحت لانه في معنى المشرك قول اوه القيس فقلت عمة ابرأ بوجه قل عداي لا ابرأ وانك للبر هذا لا نسلكه معه ان بطل ان يكون جليلا للغير وما يجوز واهم اتوم **المعنى** لا تعذر لانه لو كان اثباتا لقول لا تخلف باللام والحق والمعنى قول في القرب والعبادة واحد والمعنى مختلف ومنعوا اي سقوا الامم والمخاص في الايمان وتصلح البر الشايع عطف على ما سبق ومعناه لا تجعلوا الحلف بالله علة اوجه في ان لا يبرأ ولا سقوا لا تسلموا بين الناس لا دفع ان يبرأ واصل او تسلموا وعلى الوجه الثالث لا تجعلوا الميمن بالله مقتد له لان يبرأ او سقوا وتصلح اي لكي تكونوا من البر والاشاء والمصلحين بين الناس فان من كثرت يمينه لا يوفق بحلفه ومن قلت يمينه فغلبت الى التقوى والاصلاح بين الناس واهم صريح لاقولكم عليهم ما في ضابطه لا يخفى عليهم ذلك حافيت وفي هذه الآية دلالة على ان من حلف على شيء فرائ غيرة حرامه فلما ان مضى عنه وفعل الذي هو ضربه هل يجب عليه الكفارة فيه خلاف فصدت ائمة الفقهاء بوجوب عليه الكفارة ولا كفارة عليه عندنا ومن اشهر على غيرة لم يفعل فلانا او لم يمنع عن فعل فلانا في ذلك قال بعضهم ان المضم عليه لا يبرأ بذلك والصحيح ان المضم عليه بام لقول النبي من سلككم بامه فاعطوه ومن استغلا بكم فاعيدوه قوله عز وجل **لا يبرأ** الله بالدين **فان** الله ولكن يبرأ اخذكم بما كسبت فلو لم الله غفر **حليم** آية الله اصل للنفس الكلام

الرجل بامر اذا صادف علة لانه استعمل بمر او امره بامر
ليس الباب لان الجدة يتبع عليها قد هشا والرجل مع رجل بين الرجل الى القوة وهو جلي الى انها وفس
ويصل قوى على المشي ومهيت الرجل لقوتها على المشي ورجل من جراد قطعه من قنبيها بالرجل لا تهاضه من الجملد
الذي على جليبه وارجل الكلام ارتخالا لانه قوي عليه من غيره كوب فكره ورجل النبالا لانه قوي سياره بنوال
المشوي الى الاخر ورجل شعاع اذا طرد اصل الباب القوة والدرجة المتوسطة **الامر** ان يكون يوم من عابرة بالرجل
مخادوف وقد يديه ان كان يوم لا يمشي لذلك جبال الشطرنج فلو ان اراد اصلها مخادوف وقد يديه ان اراد
اصلاها مخادوف حتى يرد من مثل الذي عليه اصلا غير حقيقي لان الذي عليه منقول **الامر** من بين
حكم المطلقات والحالات فيقول المطلقات اي الخليات عن حال الزوج بالطلاق وانما يعني المطلقات المدخول
من من دوات الخيط غير الحامل لانه في الآية بيان عدته من يتبعه بانفسه من ثلثة فخرج ووصاه بغيره من
انقضاء ثلثة فخرج ولا يزوج من لفظه خبر مساه امره المراد بالفرق والاطمار عند ناسه قال زيد بن ثابت عاتية
وابن عمر مالك والساضي واهل المدينة قال ابن شهاب ما رايت احدا من اهل بلدنا الا وهو يقول الا فرأ
الاطمار والاسعيد بن المسيب والاموي عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وروى ابن عمر عن
ان القر الحيف المراد بثلثة فخرج ثلث حيف وهو حب الحيفة وحاصبه واستشهدوا بقوله لعلهم للسنة
دعي الهالة ايام اقرئك والصلوة اعما ليل في ايام الحيف واستشهد من ذهب الى ان القر الطهر بقوله تعالى
لعدته اي في طهره بجامع منه كايال لغزو الشر وقيل النجم لما اطلق ابن عمر زوجته وهي حايض فخرج فليجيبا
فاذا طهرت فليطلق وليمك وتلا النبي واذ اطلقتم النساء فطلقوهن قبل عدتهن فاجاب عن العدة
دون الحيف لانهما مستقبل عدتها ولو طلقت حاضا لم يكن مستقبل عدتها الا بعد الحيف وروى عثمان عن زيار
قال سمعت سبعة الراي يقولون من رأى ان الاثر الذي سمى في القرآن انما سمى طهر فمابين الحيف وليس بين
فان دخلت على الجعفر فخرجته فمما قال ربيعة فقال كذب ليقول برأيه وانما بلغه عن علي بن ابي طالب ان كان
نقل ذلك قل ثم كان يقول انما القر الطهر يرى منه الدم فخرجته فاذا جاء الحيف فخرجته قلت اصلح الله رجل طلق امرته
طهرت من جماع فبها عدة عدلين قال لا دخلت في الحيفه الثالثة فقد انقضت عدتها ودلت لانها قال قلت
ان اهل العراق يرون من يخرج من اهل كان يقول هو اخر رجعتا لما لم يفسخ من الحيفه الثالثة فقال كذبوا ولا يدخل
لهم اي المطلقات اللاتي جعليهن العدة ان يكتس ما خلق الله في اخر من قبل اسراة الحيف عن ابيهم ومكره
وقيل اراد بالرجل من ابن عباس وقيل اراد الحيف والرجل على ابن عمر والحسن وهو الذي عن الصادق
في قوله نصف امره الى النساء ثلثا شيئا الحيف والطهر الجمل وهذا القول اعم فالاحد به اولى وانما لم يحل لهم
الكتان لانهما لاطمان الزوج بمنع المراجعة عن ابن عباس من قبله الولد الى غيره كفعل الجاهلية عن قتاده وقوله
ان كن يومين بابه واليوم الاخر من كان من يومين بابه واليوم الاخر من كان يومين بابه واليوم الاخر من كان
صفته وحليته وليس هذا بشرط حتى انها اذا لم يكن يومين على الكتمان ولكن المراد ان الايام تمنع من ارتكاب
هذا المعصية كما تقول الرجل صاحب ان كنت موصفا فلا تفعل وهذا على وجه الوعيد وبولته حتى يرد من بين
معنى ان ارجع اول رجعتي وهو من الى الحالة الاولى وذلك لاجل الذي عد له في هذه العدة فانه
ما دامت تلك المدة باقية كان للزوج حق المراجعة وفوت بانقضاءها وفي هذا اما مدعي ان الزوج ينفق بالمراجعة
ولا يحتاج في ذلك الى رضا المرأة ولا العقد جديد والسداد وفي هذا انفس الرضا وان كان او لا يملكه ما
في جميع المطلقات الرجعية والباينة ان الرضا اصلها الاثر او كذا الرجل كان اذا اراد الاثر بامرانه

ملقة واحدة وكما حق اذا لم يلقها عندنا راجعها وكما مده من طلقها اخرى وكما فاعل في الاولى فراجعها
وكما كاضل في الاخرى راجعها وتوكلت في طلقها فجل الله الزوج الحق بالمراجعة على وجه اصلاح وعلى وجه الاضرار
قوله ورجع الى النساء على رجعتي مثل الذي لم يعلين من الحق بالمعرف وهذا من الكلمات العجيبة الجامعة للعدل والعدل
واما اراد بذلك ما يرجع الى حسن العشرة وترك المصادرة والشورى في العشرة والتفقه والكسوة كما ان للزوج حقوقا
عليها منها الطاعة التي اوجها الله عليها الولد لا يدخل في اشره غيره وان يحفظ ما به فلا تخال في اسقاطه وروى ان
امراة معاذ قالت يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته ان لا يضرب وجهها ولا ينفقها وان يلعبها ما ياكل اليها
ما يلبس ولا يجرها فسمعت انه قال انفق الله في النساء فانك اخذت منهن بامانة ناسه واسلمت منهن بكنة الله
حقك عليهن الا لو طعن في حكم من يكرهه فان فعلت ذلك سترين من رايه من حرج لهن عليكم رخص وكسوف
بالمعروف وللرجال عليهن درجة قبل مساه فضيلتها الطاعة فمما ان عليك الخلية منها زيادة الميراث
على طهر المرأة والجهتها هذا قول مجاهد وقاده وقيل معناه منزلة في الاجر عليها بالفضل في المعاملة نحو قول مالك
ان استوفى منها جميع حتى يكون في عليها الفضيلة عن ابن عباس وقيل معناه ان المرأة من الله من الرجل كما ان
الرجل من الله والفضل بنفقة وضامه عليها عن الزواج وفي تفسير علي بن ابيهم من هاشم قال حق الرجل على النساء ان
من حق النساء على الرجال وفي كتاب من لا يحضره الفقيه روى عن كما قال قزم ولا يصدق من ينهاي الا باذنه
ولا يصوم طهرا الا باذنه ولا ينفق نفسها وان كانت على طهر فمما لا يخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه
ملا بكنة السموة والارض ولا بكنة العقب ملا بكنة الرحمة حتى يرجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعطاك الناس حيا
المرأة قال زوجها قالت فمالي من الحق عليه مثل ما على كل امرئ من كل امرئ واحد فقال الذي يملك الحق يملك
من حق رجل ابدا وقيل لو كنت امرأ احد ابيكم لا موت المرأة لزوجها والله عز وجل يحكم اي فادع على ما يشاء يمنع ولا يمنع وقيل
ولا يقرها على ما يدهو اليه الحكم وقد قيل في الايمان المطلقة قبل الدخول والمطلقة الحامل بخامس هذه الآية يقولها
لهم عليهن من عدة نكته ونكاحات الاحمال جلهن ان يمتنع جلهن وقيل انها حصص يختصن من الايجاز كونهن في عدة
فوله عز وجل الطلاق ثلاثا فان طلق رجل امرأته فليحلف ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى
ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا
ومن يتعد احد رجلا فاولئك هم الظالمين آية التوبة في قوله عز وجل ان رجلا طلق امرأته فليحلف ان لا يزوجها
الحج خاف فعل بقدر المفعول واحد وذلك المفعول يكون ان وصلتها فقولها يحلفون اي يخطفكم الماس يكون
غيرها نحو قوله تعالى فليحلفوا ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى فليحلفوا ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى
الرفا ما ان من قوله ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا فليحلف ان لا يقيها احد رجلا
ان في الآية جواز الجوار المقدر على قول الحليل والكسائي ونسب في قول سيبويه وصحاح الا ان لما حذف الجوار وصل
الفعل الى المفعول الثاني مثل استغفر الله دعا امرأته فليحلف ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى فليحلفوا ان لا يزوجها
ينبغي ان يكون فان خفا قبل الايام هذا السؤال من خالفه في فرامته لا يتم فذرا ا الا ان خانا لم يقولوا فان
وليس يلزم هذا السؤال جميعا لاجل احد هاتين الايتين في الخطاب كما قال احمد لله وقال يا رسول الله وما اسئرك
من رتبة زيد بن جابر فاولئك هم المضعفون وهذا الحق في التنزيل وغيره والاخر ان يكون الخطاب في قوله
فان خفتهم من غيرهم فاولئك هم المضعفون فاولئك هم المضعفون فاولئك هم المضعفون فاولئك هم المضعفون
من النسبة الى الخطاب لان صير الامم في حيا فليحلف ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى فليحلفوا ان لا يزوجها
حكمه فاما من فرغها فليحلف ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى فليحلفوا ان لا يزوجها ولا يمسها الا باذن الله تعالى

فقد رتبك وبجودك وبقد سونك مقيت وهذا لا يتم الى فاعلم ان من جعل اليه جعلت حرمته اليك فقال عز وجل
الله فما سواها وسال من اهل بيته بن عيسى ابا جعفر عن عروا القوم الذين قال لهم الله موتوا ارجام حتى تزل الناس اليهم ثم انتم
ام ردم الى الدنيل فكلوا الطعام الى بل ردم الله حتى سكون الدرسوا اطعموا ونحو النساء وكنوا بكنك
ما شاء الله ثم ما قوا باجلهم قوله عز وجل **قالتوا في سبيل الله وعلما ان الله يجمع بين آية** **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
وقالتوا في سبيل الله فبطل الخبر الخطاب الى السحاب بعد ما ذكرهم بها ان من قرأ القرآن فليذكره الله ويضاعف له اجره
يصفوا في القرآن من الجن سبيل اولئك الذين خروا من النار وقيل انه خطاب للذي جرى ذكرهم على تقدير وقيل
لهم قاتلوا في سبيل الله وعلما ان الله يجمع بين آية **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
الذي يرون الله في سبيل الله **فبطل** **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
فبطل الله اربع مرات في قوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
وقال ابن كثير ابو جعفر فيضعفه بالتدريج والرفع في ابن عامر ويقوب بفتح عين الضب وقيل ابو جعفر وخمسة في
يبسط وقيل في قوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
والابو على الرفع في قوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
فان الرفع احسن منه الا ترى ان الاستفهام انما هو عن فاعل الاخرى واذا كان كذلك لم يكن مثل قولك انترضني فاشكر
لان الاستفهام مهمل عن الاخرى ووجه قول ابن عامر وعاصم في الضب من فاعله ايضا فاعله على الكلام على المعنى وذلك
انه لما كان المعنى يكون فاعله فيضاعفه على ذلك ان من قرأ من فضله الله فلا هادي لويذرههم وحينم وقوله
ويذرههم لما كان معنى قوله فلا هادي له لا يذرههم فاعله على الكلام على المعنى دون اللفظا كذا فاعله في قوله
وضعت فاعله في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
الرفع من الفعل ووجه قول ابن عامر في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
الى ذلك ولم يحد السبع فاعله في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
وصار كل واحد منهما في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
على عكس ما ذكرنا وهو ان يكون التمسك قبل التمسك لم يكن ذلك ولا يبدلوا الا ترى انهم قالوا اطعموا الطريق وسرت
وقيل فاعله هو التمسك عن ضعف كذا هو بسط حتى قالوا بسط فاعله هو التمسك لم يكن ذلك ولا يبدلوا الا ترى انهم قالوا اطعموا الطريق وسرت
فلا بد الاصل ان ما بين الجزئين من الخلاف غير فاعله الخلاف فاعله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
على ان يربطه ويرد عليه من قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
فلا نأذ اعطاه ما يشاء منه والاسم من الفرض هو القطع بالباب فقال في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
اصل الشئ حتى يصير شئين او اكثر وقيل ضعفه القوم استعظم ضعفه اذا كثرت فقررت مع محابك على ضعف منه
وضعف الشئ ضعفه الضعف خلاف القوة والفتق خلاف البسط فقال في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
والنقص الشئ ونقصه عنه اذا اشأرت عنه لا ضم نفسه عن البسط اليه وقيل انما اذا مات والمالك فبطل
الادراج وبسط ببسط والبسط ما بسطه والبسط يقع الباء الارض الراسه وكثير ببسط بالسين وبسطه
بالضالان الفل على الساكن اقوى منه على المتحرك **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
في الاستدعاء الى العمل لله والافتان في سبيل الله فقال من هذا الذي يرض الله ان يفتق في سبيله وطاعته والمجاهدة
الامر به على فرض حارة على ما ناله اليهود فقالوا انما يرض من هذا ما يرض من الله فاذ هو في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله خير من غيري اغنياء بل هي سجن الافتان في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل

فان القرية بعين الجراء قرنها والقرية الحسن ان يبق من حلال ولا يفسد بق ولا اذى وقيل هو ان يكون عسبا طيبا في نفسه
عن الوافد وقيل هو ان يكون حسن الموقع عند الافتان فلا يكون خسيما ولا حلالا يكون جامعاً لهذه الوجه كلها فلا بد
بينها فبطل الله اربعة اشعارا كثيرة اي في قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
وروي عن الصادق انه قال لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر مثلكم قالوا يا رسول الله انما نزلت في قوله عز وجل
بالحسنة فله عشر مثلكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
كثير والكثير عند الله لا يحصى والله يقدر ويسط معناه الله يقدر الزرع من قوم بان تقوته عليهم وبسط عليهم بان يوجه
عليهم عن الحسن وابن زيد وقيل معناه تقبض الصدقات وبسطها على اعليها جلا او اجلا او كلاهما على الامم والزجاج
وقيل ببسط الزرع بمرت واحد وبسط لوارثه وليه وجعل وهذا تأكيد للجزاء على الكل في قوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
قيل من تصدق بعدة ثلثه هات في الجنة فقال ابو الدرداء الانصاري واسم عمر بن الدجاج يا رسول الله
ان لي جدي بعت ان تصدق باحد من هاتين لي مثلهما في الجنة فقلت قال يا رسول الله ان تصدق باحد من هاتين لي مثلهما في الجنة فقلت
قال نعم قال تصدق بافضل حد نفسه فدفعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ان تصدق باحد من هاتين لي مثلهما في الجنة فقلت
فولما صدقا كثيرة فلا ترجع ابو الدرداء والسبيبة في الحد فبطل الله صدقة فقام على باب المدينة ومخرجها
فنادى يا اهل الدجاج فالت لبيك يا ابا الدجاج قال اني جعلت حد يتي هذه صدقة واشترت مثلهما في الجنة ولم
الدجاج معي والسبيبة معي فالت بارك الله فيك فيما شئت وفيما اشئت فخرجوا منها واسلموا الحمد لله الى اليوم فقال النبي
كم تحب ان تصدق باحد من هاتين لي مثلهما في الجنة فقلت يا رسول الله ان تصدق باحد من هاتين لي مثلهما في الجنة فقلت
قال **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
كتب **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
فبعثت في السنين ووجه قوله **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
عن مثل جرد شئ وقد جاء فعل وقيل مثل نعم ونعم وورثت بك بريلى فمررت كذلك لك عيت فان استند الفضل الى
ظاهر وقيل من عيت ان يرضى عن زيد على من فان قوله فهو قياسي قوله ان لا يرضى عن سابعان بل يرضى عن سابعين معا ففعل
احد ما في موضع والاخر في موضع آخر كاضل ذلك **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
قال يوم بذر الاحجار رسول الله قال النبي اولئك الامم من قريش ولوريثهم في الدم لهم ولواولادهم ولا حصة مع الله عند
ومات الاباء اربعة ولا يجمع فيه ما لا يكون منه يد اعلى وملات الرجل ما ورثه وما لوالديه اربعة ولا يملك الرجل ما ورثه
ملا بالامراء الممكدة القيام به والملا الخلق لان جميع افعالهم يحكم عليه فقال الحسن المداكر اي اخلاقكم قالنا دوا باله منه
اذ امر او انقلنا احسن ملاه جميعا واصل الباب الاجتماع فاعله المداكر واما في الاسرار ملاه لا امرين مزيد على شرفهم
وقيل لان هبهم عملا السد وسوا الملا مقصور المنع من الارض قال الشاعر الاعساف وارسع الصوت بالملأ كان الملا
عنه يريه المداكر **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
في موضع من الحل اي من حال بعد حال او حل من الصفة في الجواز الجوز وقوله عز وجل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل **التي** اختلفت في الحاخا فبطل
على لفظ الامر اي ان سمعت لنا ملكا مائلا لو كان باليد حار الوض على ان يكون صفة للملك قال الزجاج والرفع في قوله عز وجل
يكون على حتى نانا فتا في سبيل الله وكثير من التفسير لا يجر الرفع فيه قوله ان لا قالوا في موضع نصب لان خبره وقوله
وما لان لا يقال على بل الحسن الاخفش فيه في قوله وما لكم ان لا تقولوا ان ان زائدة كانه قالوا لا يقال على بل
لا تقولون وما لكم ان لا تقولوا في موضع الحق في قوله وما لكم ان لا تقولوا في قوله وما لكم ان لا تقولوا في قوله
ذلك ان المعنى ما لا يقال في قوله وما لكم ان لا تقولوا في قوله وما لكم ان لا تقولوا في قوله وما لكم ان لا تقولوا في قوله

على الحال من يكون وعليها يتعلق بالملك ونحوه على النصب على العلاء على ما على الحق والملك والملك
الغير فان علك ونقد به ان ملك عليا في سعة ما اليه **الملك** وقال لهم يهيه ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي
جمله ملكا وكان طالوت من ولد بنيامين من يعقوب ولم يكن من سبط النبوذ لاسيما سبط الملكة وسمى طالوت بطول
وقال كان سقاء وصل كل جريد جا وقيل كان دباغا وكانت النبوذ في سبط الاوي بن يعقوب كانت الملكة
في سبط يهود بن يعقوب وقيل في سبط يوسف وقوله ملكا يعني امير على الجوس عن مجاهد وقيل بئنه بنيامين
ان جملته ملكا قالوا ان يكون للملك عليا اي من ابن يكون له الملك وهذا للاعتراض انهم اذا كروا الملك ونحو
اخرى الى بالملك منه لانهم سبط النبوذ وبالمملكة واوتينا المال لم يكون سعة من المال اي اعطيت ما يملكه
الناس وهو المال اذ لا بد للملك من مال يحصل له الملك وقيل معناه لم يوت سعة من المال فشره به وعمر
نفسا لو كان في حصى يساوي اصل الاصاب فاعلم الله تعالى انه اعرف بوجه الحكمة منهم وان المقصود في الملك
والرياسة هو العلم والتجربة واخرهم بذلك على لسان بنهم قال ان الله اصطفانا فأي اخاره عن ابن عباس ورواه
اي ضيله وسع في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل في وقته واحلم وانهم واعظهم جساما واقوامهم جماعة
وقيل كان اذا قام الرجل فبسط يده لافعالها قال راسه قال هيك كان ذلك فبسط الملك يده فزاده ذلك بعد
الملك الذي سلكه من شيا اي لا يكونوا ملكا وان لم يكن من اهل بيت الملك فان الله سبحانه ماله الملك
يوت الملك من شيا والله واسع قبل في معناه ثلثة اقوال احدها انه واسع الفضل فحذف كما يقال ملك كبر
اي كبر القدر والثاني ان الواسع معنى الموسع اي موسع على من شيا من نفع كما جاز اليهم لم يعنى مولى وسميهم جميع
والثالث ان معناه موسعة خويشة راضية اي ذات رضاء على تام اي ذوم ولا يذو فليس وقوله علم اي علم من
ينبغي ان يوسيه الفضل الملكة املا للاستصلاح او للاختيار في هذا كما به ذلك على ان الملك يضاف اليه شيئا وذلك
بان ينصب الملك للتدبير ويعمل بالملك ويامر الخلق بالانقياد فبذلك يجوز ان يقال جنة الله سبحانه
لم يكن في البعثة كالانبياء عليهم السلام ويقال في ملكا ايضا آية من جنة الله سبحانه لان يبرق صلاصع دره سبحانه
وفيها دلالة ايضا ان الملك ليس واجب ان يكون واية وانما هو حسب ما يعبه الله من الخلق وفيها دلالة ايضا على ان
شرط الامام ان يكون اعلم من رعيته واحل ما فضل في خصال الفضل والجماعة لان الله سبحانه على تقديم طالوت عليهم
بكونه اعلم واقرى ملكا ان ذلك شرط لم يكن ليعنى قوله عز وجل **والله اعلم** ان الله سبحانه ان ياتيكم التابوت فيه
سكنة من غير رعيته ما ترك آل موسى آل هرون ولما لا تكون في ذلك لانه لكم ان كنتم من بني آية
اللقمة التابوت باللقمة لغة جوارح العريب والتابوت بالهاء لغة الانصار والسكنة مصدر وقع موضع الاسر
لحق القصة والبقية والعزيمة واحد من السكون **الاعراض** موضع ان ما يترك دفع المعنى ان آية ملكا ايتان والتابوت
اباكة فيه سكنة من رعيته مبتدا وخبر في موضع النصب على الحال من التابوت ما ترك الجوارح والحق في موضع العفة
البقية وقال لهم بنهم ان آية ملكا اي علامته عليكم الله اياه ومحمد بن ملكه ان آية ملكا التابوت وفي هذا دليل على
انهم قالوا الرسول ان كان ملكا باهر من الله من عند قانتا بعد لانه بدلا على لك فاجابهم بهذا وحري على من ابرهم
في خبره عن ابي جعفر ان التابوت كان الذي انزل الله على ام موسى فوضعت فيه اثباتها والقدر في الجوارح في بني اسرائيل
يتبركون به فلما اخبر موسى الجاه وضع فيه الاواح ودعوه وما كان عنده من آية النبوذ وارده اياه عند مصيبت يوشع
بن نون فلم يزل التابوت بينهم وبين اسرائيل بن عز يوسف مادام بينهم حتى سخطوا به وكان الصليبا يعلو به في الطرقات فلما
عملوا المعاصي واستخفوا به رفعه الله عنهم فلما سألوا بنهم ان يبعث لهم ملكا بعث الله لهم طالوت وعلو التابوت وقيل كان في
ايدى اعدى بني اسرائيل من الهام فحلبوهم عليه لما رجع امري اسرائيل وحداثتهم الاممات ثم انزل الله من ايدى

اربع حروف في موضع نصب بالحال قوله سبحانه فانهم عن التذكارة مع منين ونحو ذلك ثم حذف الجارضدان وصلها ذلك
والحال في الاصل هو الجارح الحرف المقدر الا انزل الله عليه لانه المنصوب عنه على وشك في وقوع القلوب في موضع الحال
قوله اي ذوب بعث في خط الطبات كما ما كسيت يودني غيب الازرع وكذا كان نقل خرجت في الباب اي خرجت يا كبا وجو
ثالث ذكر المبح وهو يكون ما بعد ويقدره والنازل الفتا على الوجه الاول يكون ما استغنا ما وقد خرجنا جلة
في موضع الحال وقدره ومالنا ان انقال يخرج من من دياره وهو الحال الضم في لاهل وقيل لا منصوب على الاستثناء من وجه
الملك المقدم بنحو ذكر الجنا عنه بقصة مشهورة في بني اسرائيل فبعضت شوح ما نالهم في قعودهم عند حذر امن سلوك
طريقهم فيه فقال له زراي الهينة علك ما جمل الى الملا اي جماعة الاشرف من بني اسرائيل من بعد موسى اي من بعد طاعة
اذ قالوا لنبيهم اختلف في ذلك النبي فقيل اسمه كعقوب سمي به من ذلك لان امره دعوت الله ان يرضقها غلاما فسمي الله وعاشا
وهو كعقوب بن صفيته من ولد لاوي بن يعقوب عن السدي وقيل هو يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف بن يعقوب
عن قتادة وقيل هو اسميول وهو العربيا اسميول عن اكثر المفسرين وهو المسمى عن ابي جعفر ان الله لما ملكا فاعلم في سبيل الله
اختلف في سبب سواهم ذلك قيل كان سبب سواهم ذلك استدلال الجا وقيل لما ظهر على بني اسرائيل وغلبهم عن كثير من بني
ويستأكل من ذرارهم بعدل كانت الخطايا قد كثر في بني اسرائيل وخطيت نفوس الاممات وسواهم اعداء جمل ولم يكن
لهم في يد ابراهيم اسميول غيا فاقالوا ان كنت صادقا فاجبت لنا ملكا فاعلم في سبيل الله آية من نبيك عن ربيع
والكلبي وقيل اراوا فقال العالفه فسالوا ملكا يكون امير عليهم فيقظه بكنهم ويجمع امرهم ويسمهم حالهم في جهاد عدوهم
عن السدي وقيل بعث الله اسميول بنيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من حالهم والعالفه ما كان فقالوا لا
اعب لنا ملكا من هوب وقال ابو عبد الله عن كان الملك في ذلك الزمان هو الذي سار بالجود والنبي يقيم الجود وبني عبا يخبر
من عندهم فاجابهم بنهم فقال اهل عبيتم ان كتب عليكم القتال اي لعلمكم ان فرعون علمكم بالحجارة مع ذلك الملك ان لا تقاتلوا
ان لا تقاتلوا بقتل وجسموا بما فلا تقاتلوا فاسالمهم عن ذلك لفرعون فاعلمهم من الحرس على القتل وهذا كاخذ العدم عليهم
ومعنى عذرة قاربته فاذلت عبيتهم ان انزل الله فيهم فارتب ضلوا لاهل مال الملا ومالنا ان لا تقاتل في سبيل الله
وايضا في الثاني ترك القتال وقيل معناه ليس لتترك القتال وقد اخرج الفقه عام ومعناه خاص اي قد اخرج بعضنا من بارنا
وابنائنا من اوطاننا واهلنا بالبلد التي نزلنا فيها المعنى انهم اجابوا بنهم بان قالوا انما لا نوس في القتال اذ كنا غرا ولا
علينا بعد واما اذ بلغ الامر هذا المبلغ فلا بد من الجهاد فلما كتب عبد الملك في حلف قديره فسل النبي الله سبحانه ان يبعثكم
ملك يجاهدكم مع اعدائهم فسمع الله سبحانه دعوتهم واجاب بثلثة فبعث لهم ملكا وكتب عليهم القتال اي من ضلوا كتب القتال عليهم
اي امرهم على القيام به وفيه عوا امارة الاقليات منهم وهم الذين عروهم على ما يدعون بعد والاعليم بالنظامين هذا شديد
من نولي عن القتال لا طلاقهم معصية الله تعالى قوله عز وجل **وقال لهم بنهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا ان**
يكون الملك عليا ونحوه اي بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال الله سبحانه **اصطفاه عليكم وزاده** **نبطة في العبد**
والجسم **انما لطف الله من شيا وظهره واسع علم آية اللغة اصطفاه اختار واستصفاه بعناه واصلا شفاه لان**
ابدل طاء لان الباء مخرج الطاء والطاء مطبقة كان الصا مطبقة فابدلوه صا منها لسهولة النطق بما جدد الصا والبط
الفيلة في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل والبط في الجمل
والحق وقيل الجسم والوف وفل في التام بنف في الصبح **الاعراض** التابوت ودارو جالوت لا يعرف لانها اسعاد اعجبة وفيها بيتا
التعويذ والعمر فاما جوارح لم يسميت به جارا لا يعرف وان كان اعجبا لا يقدح في العربية لانك لا بدخل عليه الالف واللام فيقول
الجاهل ملكا نصيب على الجمل والعامل فيه بعث وذو الحال طالوت واي في موضع نصبه جبركون والملك اسم ولد في موضع الحال
وذو الحال الملك قد يه اي يكون الملك يسفر عليا ويجوز ان يكون صانعة فيصالح الالهيين والحق في موضع نصب

[illegible]

تَقِيلُهُ نَكَبْتُ فَهَذِهِ

٩٧٩
 للمعرفة فالحاصل ان الاراد انق والنفاح العنقب وعرف الماء فغرفها واعترف بمعنى والمعرفة الالة التي هي توت بها وغرب
 عروف كبر الجاهل من الجواز يقال جازل الخ يجوز اذا قطع واجازة اجازة اذا استصوب الشئ يجوز اذا لم يمنع منه دليل
 وجوز كل شئ يجوز اذا قطع واجازة اجازة اذا استصوب وسطه من الجاز الطبق وهو وسط الذي عازبه وقيل ان اشتقا
 الجوزاء منه لانها يترى من جوز السماء والجاز في الكلام لانه خروج عن الاصل الى ما يجوز في الاستعمال واصل الباب الجاز
 للورع من غير شك بعيد ومنه الجواز عن الذنب لانه المراد عليه بالمنع والطاقة القوة فقال طقت الشئ اطاعة وطاعة
 وطوقا مثل اطاعة اطاعة وطاعة وطوعا والفئة الطائفة من الناس والجمع قوت وفات ولا يجوز في عدة الامثلة لان
 عدة من اوله وليس كذلك فيسوء انقص من اهل يجمع على الباب على الجواز بمنزلة غير المنفوس فاما ومائة وعشرة فان
 النقص فيه على غير المراد وقول فادرت راسه بالسيف اذا قطعته وانما الشئ انفاء اذا انقطع واصل الباب القطع منه
 الفقة لانهم قطعوا من الناس **الامر** بقوله يفتح فاه غرزة جاز ان يتعلق بالمصدر عنه وجاز ان يعلق بالفعل ايمن
 اعمل الفزة اعمال المصدر جاز ان يتعلق بالماء بها في قوله وكلا الامر من مذهب من اعترف في موضع نصب بالاستثناء
 وكما جازية وهي في رفع بالابتداء **المع** فلما فصل طالوت الجنود في الكلام حذف لانه لا ياتي عليه وهو فاقام التابوت
 بالصفة التي وعدوا بها وصدقوا وانقادوا الطالوت فلما فصل طالوت اي خرج من مكانه وقطع الطريق بالجنود الى
 واختلف في عدم قيل كانا ثمانين الف مقاتل عن السدي وصل سبعين الفا من مقاتل وذلك لانهم لما راوا التابوت
 بالجنود فبادروا اليه فبقي طالوت ان الله مبتليكم بنهر اي يختبركم ومن شرب لم يبق الا من لم يشرب فاما قوله
 في قوله عن الحسن وكان سبب ابتلائهم بالنهر شكائهم قلة المبالاة وخوف التلف من العطش من ذهب وقيل لما ابتلو
 بذلك ليعبروا عليه فكلوا ايهم مستحقوا به النهر على عدوهم ولتعود الصبر على الشدائد فنصر اعداء المحاربة ولا يترا
 واختلف في النهر الذي ابتلوا به فيقول هو نهر الاردن وفلسطين عن قتادة والربيع وقيل هو نهر فلسطين عن ابن
 عباس والسدي وقول من شرب منه الماء كناية عن النهر في اللفظ وهو في المعنى الماء على ضرب من كثرة ويرهاده لما
 فليس يؤمنه ليس من اهل ولا يني وليس من اصحابي ومن يشعني ومن لم يطعم من ذلك الماء فانه متى اى من اهل
 ولا يني والاولى هو من الفهم الذي هو ما يؤمنه الذوق اي لم يجد طعمه من الطعام والطعم وجد في الماء وفي الطعام
 جميعا الامن اعترف غرزة به الامن اخذ الماء قوة واحدة باليد ومن قرأهم المين تمناه الامن يجب مقدارها كفة
 فلو بانها شربوا كلهم الا من غرزة الا قليلا منهم وقيل ان الذين شربوا استغفروا فانوا للمائة ونضعوا حطب
 عن الحسن وقتاده وجماعة ومثل اربعة الاف رجل وناقى ستة وسبعون الف الف الف الاثمانية
 ونضعه عن السدي وصل من استكثر من ذلك الماء عطش ومن لم يشرب الا غرزة روى وزهبع عطش
 وزود طالوت عند ذلك الفصاة منهم فلم يبقوا معه وهم اصحابه النهر فلما جاوزوه وهو الذين آمنوا معه
 معناه فلما عطش النهر طالوت والمؤمنون معه هم اصحابه وروى عن البراء بن عازب وقتاده والحسن انه لما جازوا
 معه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد اهل يد عوفيل بل جاوزوا المؤمنون والكافرون الا ان الكافرين انحرلوا وبقى المؤمنون
 على عدد اهل يد عن ابن عباس السدي وهذا اقوى لقوله سبحانه فلما جاوزوه وهو الذين آمنوا معه فلما راوا كثرة
 جنود جالوت قالوا لعلنا اليوم بجالوت فقال المؤمنون حينئذ الذين عدوهم عن اهل يد
 كرس فقة قليلة غلبت فقة كثيرة قالوا القاسم النبي ويجوز ان يكونوا منهم مومنين غير ان بعضهم لم ياتوا
 اعتقادا بهم الذنب فالراكون فقة قليلة الى آخره قال الذين يظنون انهم ملائكة الهادي اجتمعوا الى الله تعالى الى
 جازاه قيل في ظنونه تلك اقوال احدها ان معنى به يستغنون عن السدي كقول زيد بن الصمة قتلت لمن ظن
 بالفي مدح سرافهم في القاسم السود اي اسود الثاني ان معناه يحذرون نفوسهم وهو اصل القس لان حديث النفس

والله بانهم لم يسموه **القراء** ولا علموا انهم يدعون بفتح الواو والباءون بعضهم يدعون في السواد عن ابن عباس
يدعون بكسر الواو وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وكلها بالتخفيف والباءون بالتثنية **الف** الربوة والربوة والربوة والربوة
والربوة قال ابو الحسن الذي جازده ربوة بالنعم ويوجد هذا الاصناف فوهم في الجمع والاصل الماكول يدل على
ذلك قوله تعالى اكلها كل حين باذن ربها اي ياكل منها ما لا ياكل عندك التام للثبوت في السادات اصل
العقاب والا كان جمع اكل مثل غنم وحمات والاكل الفضل الاكل كالتحريك والاكل الواحدة قال الشاعر ان
تليها بغيره ولا جوعتان جعلتها نعام بفتح الالف من الضلعة بدلالة ذلك ولا جوعتان ولكن شفت ضمت على
الطعام قال ابو زيد انه لكان اكل الى حظ وحرف في الدنيا وضمت الشواهد عليه وضعتا مثله زائد
عليه وقال قوم ضمت الضمة مثله والطل الملو الصغار فقال طلعت السماء وهي قد ووضعت طلعت في
ابطال الدم بان الاثارة بصاحب طل دمه فهو مطلوب لانه بمنزلة ما عليه الطل واذهب مكانه قبل غلظ الطل
من شخص في الدار لانه كوضع الندي بالطل العارة الناس له خلاف المولى البصر لان انصب حيث يكون البصر
وصار الطل اسما لكل شخص والاطلال الاثارة على الشيء وما بالثافة اي باها طرف وهو الصخر وطلة الرجل
امرأته واصل الباب الطل **الاعراب** ابتغاء موصات الله مفعول له ويبدأ معطوف عليه بربوة الحار والجر
في موضع الصفة محذوفا صابها وابل في موضع جولا ناصفة بعد صفة وضعت حال من اكل قال الزجاج رفع
طل على معنى فان لم يصيبها وابل وظل فالذي يصيبها ظل فعلى هذا يكون خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون فاعل
فعل مبتدأ اي فيصيبها **المعنى** ومثل الذين يفتقون اي يخرجون انوارهم في الابواب ليرى ابتغاء موصات الله اي
طلبوا لوصية الله وتبها من انفسهم بقوة التقوى والنجاة في الدين عن سعيد بن جبير والسدي والجبلي وقيل
انهم يفتقون ان يصورون صدق قائم عن الحق مجاهد وقيل معناه وظيفا لنفسهم على الثبوت على طاعة الله
اي على الحياني واعتبروا على الحسن ومجاهد بانه لم يقل ويبدأ وليس هذا بشئ لانهم اذا فتقوا انفسهم فقد ثبتوا
كمثل جنة ربوة معناه كمثال بيتان مرفوع من الارض وانما اصل الربوة لان مساكنها احسن وريحها الكون المتقبل
الذي يسيل الماء اليه والجنة فيه تطهر به الم تولى قول الاعشى ما روضته من رياض الحزن معسرة حزين اجار
عليها مسيل هطل فخص بها الحزن للمعنى الذي ذكرناه اصحابها وابل اي اصاب هذه الحب مطر شديد فان
اكلها ضعفت اي فاعطت علمها من غير ما يطي اذ كانت بارض مسفرة ولحمها ان تكون معناه من في سنة
واحدة كما قال جبار بن ابي ابي اكلها كل حين باذن ربها ومعناه كل سنة اشهر فنادى وقال ابو عبد الله معناه تبنا
ثمها لا يتضاعف احسن من انفسه بالابتغاء موصاة الله فان لم يصيبها وابل اي مطر شديد فظل اي اصابها
مطرين اراد به ان خيرها لا يحلف على كل حال ولا يرى الصواب عليها على كل حال وانما ارفع وظل على فقد قال الذي
يصيبها ظل والله بانهم لم يسموه بضم الواو وابل اي اصابها وابل اي اصابها وابل اي اصابها وابل اي اصابها
قوله عز وجل **ايود** ايود احد كذا لا يكون له جنة من نخل **المعنى** نخل من ثمرها الا نارا فيها من كل الثمرات واصفا
الكبر والذرية ضففا فاصابها العساكر فنه نارا فاحترقت كذا بين الله لكم الايات لعلمكم تفكرون آية
الف الجنة البستان الكبير الشجر محمد بكر به نية والنخل معمر ف وقيل انه مأخوذ من نخل النخل استخراجه
الباب بالنخل والنخل جمع نخلة وهي شجرة الثمر ويزكو ويؤتى قال سيبويه كانهم يجازون نخل جارية وانما نخل منفرد
والاحمال الاحصاء والنخل الجبر اصل الباب النخل الدقيق والغب نواكروم وجل عائب وغب
ورجل عائب عظم الانف وتحت فتيض فوق وفي الحديث لا يقوم الساعة حتى يطر التوت اي الذي كان في
اندام الناس لا يغيرهم فلا والارها جمع النمر وهو الجري الواسع من مجاري الماء والاصابة الوقوع على المصعد

حالة الله والضعف جمع على شفاء وصفاء والعساكر بالفتح بين السماء والارض كالنفاق العيب
في العصور والشاعران كثر رجا فقل لا تفت اعصارا والمطلوب السحب الكبر حوان القلب بالفتح والفتح
وفكر وتفكر بمعنى **الاعراب** قوله ايود احد كذا ان يكون عطفت عليه ما ض فقال اصابه الكبر قال القراء لغير ذلك
في يود لانها يتلوه مرة بل و مرة بان نخل ان قد اصابها مكان الاخرى لا نفاق المعنى فكانه قال ايود احد كذا
لركانت لجنة قال علي بن عيسى وعندى انه قد دل على الاستقبال ونفس الكلام معنى لوعلى التفت كانه قال
الجب احدكم منيماو المعنى يقع على الماضي والمستقبل الاخرى انه سبحانه ان يفتق ان كان له ولد وصح المحبة لا يفتح
الا على المستقبل والفرق بين المودة والمحبة ان المودة قد يكون بمعنى التفت فلو كان ايود لو قدم زيد بمعنى
المتن لو قدم ولا يجوز ان يكون ايود من قول من نخل للفتق وهو في موضع صفة لجنه تجري من تحتها الانهار
جولة في موضع رفع تكون ناصفة لجنه اذا عادت الماء الى الجنة او محذوفا لكونها صفة لنخل اذا عادت الماء
الى النخل **المعنى** ايود احد كذا ان يكون لجنه اي بستان من نخل واعصاب تجري من تحتها الانهار اي يشمل على
النخل والاعصاب والاشجار الجارية لجنه من كل الثمرات واصابه الكبر اي ولحقه الشجرة وطعن في السن
وله ذرية ضففا اي اولاد معارفنا تقوى الله فاصابها اي اصاب تلك الجنة اعصارا اي شج شديدة تهيب من
الارض نحو السماء مثل العود ويسمى الناس الزويفية نارا في ذلك الاعصارا فاحترقت تلك الجنة
وهذا مثل طوبى الله تعالى في الجنة المحرقة بسبب النعمة واختلف فيه على وجه احدها انه مثل النار في النقرة
لانه يفتق بها عاجلا وينقطع به اجلا اخرج ما يكون اليه عن السدي وثانيها انه مثل المطر في طاعة الله تعالى
بعباد الدنيا فيحصل في الآخرة على الجنة العظمى من مجاهد والمجاهدين ان حاجته الى الاعمال الصالحة الحاجة هذا
الكبير الذي لذرية ضففا الى ثمار الجنة وقد احترقت فيكون اعظم حصة لان الكثيرين ياتون في كبر
فكان اصغرها املا واشد حصة كذا لك من لم يكن له في الآخرة عمل صالح يوصله الى الجنة فحشره مثل ذلك الثواب
انه مثل الذي لحم عمار تبنا وعن ابن عباس وكل هذا الوجه فقل الآية كذا لك اي كذا الدنيا الذي بين
لكم في طر السدقة وقصة ابراهيم والذي موعظت به جميع ما سلف بين الله لكم الايات اي الكلايات التي
يتباحثون اليها في امور دينكم لعلمكم تفكرون اي يتطرون وتفهمون قوله عز وجل **ايها الذين آمنوا** انفسوا من
طيات ما كنتم وما اخبركم من الارض لا ينمو الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تنفروا منه
واعلموا ان استغنى محمد آية القراء قل ابن كثير عن القراس ولا ينمو الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تنفروا منه
وتطرون موعظا في القران والباءون يتموا بالتخفيف **الحج** كلاهما بمعنى واحد كان ابن كثير بالحرف الساكن
في القراء الاخرى وادع لا انه كان في الاصل بان ناء الناحية وناء الفعل فخذت ناء الخطاب في قراءة العامة
لما يتكرر حرفان مثلاً ونظف الكلمة **الف** القيم السعد والحقان فخذ على معنى يقيم ما لا والاعراب يقيم
وكرويت من الارض من جهة ذي شرف نال تحت الشئ صفة ونعمة واعمته واعمته واعمته واعمته
ومنه الامام لا في المقصود المعتمد الامام انضجيد البناء لانه يمدح بعباد البناء عليه السلام لانه يمدح
البعيد من الارض والتمام الحام لا يها يتجدد الى اوكاها الحسن هدايتها والخبيث الذي من كل شئ وخبث الفضة
والحد يسا فناه الكبر لانه مني الودي واصل الوداه والاعراض في البيع الخط من الثمن ليعب فيه ذلك الخاء
بعض الثمن بالخط والاعراض الخفاء عن بعض من بعض الخاضع والتميز بين الجاني والبعض والبعض الخوف والتميز
من الاخر واصل الباب الخفاء والاعراض عن بعض البصر واجبا فيجب على من لا يراه ان يبين عن الاعراض في
سرى في عارض نهض عن صاوية عن السماع والتساهل في البيع **الاعراب** فقل القراء الاصل ان نقصان

ان الكواكب ليس عليك ان تصدق الناس بل بعد ان دعوتهم وانذرتهم ببلقيده وقيل ان عليك الا ان
والحق ليس عليك ان يهديهم الى الامان والطاعة لانهم ما بعث الا ذلك ولكن الله يهدي من يشاء اغفل عن
بالشيء لمن كان المعلوم منه ان يصحح باللفظ اي بلطف الله بزيادة الهدى والتوفيق لمن يشاء من الزجاج واللبث
واكثر اصل العلم قبل ما به بعد الى طريق الحق من الجاهل وما ينفق من خير فلا تفكر اي ما ينفق في وجوبه من مال
فلا تفكر في ثوابه والفرق فيه التوفيق في الاتفاق لا في العلم الانسان ان منفعة انفاقه عائدة اليه مختصة به كان يح
بالانفاق وارغب فيه وليس عليه وبذلك يوافق عطائه تعالى ان المنفعة في عطائه سبحانه عائدة الى اللطيف
ومختصة به دوره الله تعالى وموكل بالمنفعة في عطائه العبد يرجع اليه ويخضع به دون المولى وما ينفقون الا ابتغاء
وجه الله اي الا طالب رضوان الله وهذا الجاهل من سعة اتفاق المؤمنين الخاصين المحقق لله ورسوله
انهم لا ينفقون ما ينفقونه الا طالب رضوان الله تعالى عن سعة اتفاق المؤمنين الخاصين المحقق لله ورسوله
رضوان الله وفي ذكر الوجه هنا قولان احدهما ان المرائية حقيقة الصانعة لان ذلك كوالوجه يرفع الالهام
انه لا يرفع وذلك انك لما ذكرت الوجه ومعناه العيون دل على انك تصور الوجه عن الاشتراك الحقيقي
وكنتم بذلك محققا للصانعة ومزيلة لاهل الشرك والثاني انك اذا علمت فلهذا وجهه انك ان شئت في الذكر
من فلهذا لان وجهه في الاصل المرفوع ما فيه كرم حتى صار له على شرف الذكر من غير تحقيق وجهه الذي انك
فقر وجهه الذي وجهه الامر وجهه الدليل فلا يريد تحقيق الوجه وانما يريد التوفيق بما فيه من سعة ظهور وجهه
بانه وما ينفقوا من خير يوفى اليكم اي يوفى ويكمل بمعناه يعطون جزاءه يعطون جزاءه واقر او اياكم
ثوابه وطهارة وطقه في اكمال الشئ وانما حسن اليكم مع التوفيق لا بها تصرفت معنى السادة وفل معناه يعطون
جزاءه واقر او اياكم في الآخرة عن ابن عباس وانهم لا يظنون بمنع ثوابه ولا يصفون جزاءه كقولك انت اكلت
من ثيابي لم ينفق قولهم بل لا ينفقون قولهم بل لا ينفقون قولهم بل لا ينفقون قولهم بل لا ينفقون قولهم بل لا ينفقون
اغنياء من التفتت بغيرهم يساهم لا يبالون الناس الخافا وما ينفقون من خير فان الله به علم آية القارة
فواجره وعاصم وابوصف و ابن عامر يحسم يفتح السين وكل القرآن والباقي بغيرها قال ابو زيد جده
الشيء حسبوا حسب حبابنا وحسب الشئ حسب حبابنا وحسبنا وحسبنا واحتسبت الرجل احتسابا
اذا اطمعته وسقيته حتى يشبع ويرى ويعطى حتى يشبع والحصار المنع عن التصرف للمرضى صاحبة او كخافة
والحصار من منع الغرة وليس كذلك لانهم النفس وقد تقدم تصوره عند قوله فان احصرهم والغريب المشي في
الارض والسما والعلامة التي يعرف بها الشئ واصلا لا ارتفاع لا نه علامة رفعت للظهور ومنه السوم في البيع
وهو الزيادة في مقدار الثمن لا ارتفاع فيه عن الحد ومنه سوم الخلف الرفع فيه حمل ما سبق ومنه سوم للماشية
اصلا في المرحى والتفتت بترك السؤال تعالى عفت عن الشئ وعفت عن ذلك قوله ومنه قول ربيعة
عن اسرارها بعد الفسق اي وكما والاحاف الاطاح في المسئلة والى الزجاج معنى الخلف تحمل بالمسئلة وهو من
عنا والاحاف من هذا اشتقاقا لانه يشمل الاثر في التعليل العامل في قوله للفقراء محذوف وتقدم
النفقة للفقراء وقد تقدم ما يدل عليه وقال بعضهم هو مردود على اللام الاولى من قوله ما ينفقوا من خير فلا
قال على ابن عيسى هذا لا يجوز كل بدل الشئ من غيره لا يكون الا والمعن شغل عليه وليس كذلك ذكر النفس
هنا لان الاتفاق لها من حيث هو عايد عليها والفقراء من حيث هو اصل اليهم وليس من باب ووجهه ان
حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمطيع خاصة ولا يجوز ان يكون العامل فيه منفق الآفة
لا يفضل بين العامل والممول فيه بالاجتناب كالايجز كانت زيد الذي باجدا لا يستطيعون ضربا في موضع الحادث

وضربا ينفق السبلح جسم الجاهل في موضع الحال وذو الحال الفقراء والاحاف مصدر وضع موضع الحال من يبالون
اي يبالون المحض ويجوز ان يكون مصدر لان الاحاف سوا على صفة **النزول** قال ابو حنيفة من نزلت الآية
في اصحاب الصفة وكذلك رواه الكلبي عن ابن عباس ومن غنم ادفع مائة رجل لم يكن لهم مسكن بالمدينة ولا عتقا
يا ورون اليهم ففعلوا انفسهم في المسجد وقالوا الخرج في كل سرح بيعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا الخرج في كل سرح
وكان الرجل اذا اكل وعنده فضل نام به اذا **السوق** **الحج** امر متجنا بالنفقة ورغب فيها المبلغ وجهه التوفيق
وتن ما يكل في ابا عقبك لك بيان فضل الفقراء الذين هم مصرف الصدقات فقال الفقراء الذين اصبحوا
في حبل الله معناه النفقة المذكورة في هذا الآية وما قبلها للفقراء الذين حسبوا ومنعوا في طاعة الله اي
انفسهم من الفقر في التجارة للعاش اما الخوف المدح من الكعب واما المرض والفقر واما اللاتقان على العباد
في سبيل الله يدل على انهم حسبوا انفسهم من العمل في شغلهم بالطاعة والعبادة ولا يستطيعون ضربا اي في ما يبالون
في الارض ببعض ما ذكرناه من المعاني ومنهم انفسهم من التصرف في التجارة في الزملا انفسهم الجاهل في سبيل الله
فلا ينفق التصرف من غيره وليس معناه انهم لا ينفقون عليه كما قال امر في الامير بالمقام في هذا الموضع فلا يستطيع
ان يوج من اياهم من لا اياهم لضع طاعة الله في جسم الجاهل اي يظلم الجاهل بحالهم وما طعن امورهم اغنياء
من التفتت اي الامتناع من السؤال والتفكر في اللباس والتسول ما فيهم من الفقر وسؤال الخاطب طلبا لرضوان الله
وطهارة في جزيل ثوابه ففهم يساهم اي يعرف حاله بالنظر الى وجهه لما يرى من علامته الفقر عن السدى
والربيع ومنه لما يرى من الحشع والخضوع الذي هو شعاع الصالحين عن محاسبة يسألون الناس الخافا قبل
انهم لا يبالون الناس صلا وليس معناه انهم يسألون من غير الجاهل عن ابن عباس وهو قول الزهري والراجح ان
ادباب المعاني وفي الآية ما يدل عليه هو قولهم الجاهل اغنياء لان السؤال في الظاهر يدل على الفقر وقوله
انهم لا ينفقون يساهم ولوسا والعرفان السؤال في لساننا هو كقولك ما رايت مثله وانت لم تدركه
وانما تريد ان ليس مثل فقرى بمعناه لم يكن سؤالا منكوه الخافا كقول الاغنياء لا يبالون الناس الخافا
ولا يصح على شرفه من الفقر ومعناه ليس سؤالا ولا وصف فقره بالسر ان هذا ايناؤه وعزوه وفي الحد
ان الله يحسان يري انفسه على عبده ويكره البس والسوء وحسب الخليم المنفقت من عبادته ومنه
الفا حكي الذي السال للمنفق وعند علمه السلام قال ان الله كره لكم ثلثا قتل وقال وكثره السؤال واضاعة
المال ونهي عن عقوق الامهات وود البنات وعن منع وصات وعل علم الايدي بثلثه فيد الله العسا
ويذكر المعطى التي يلبس ويذا السائل السفلى الى يوم القيمة من سأل ربه ما عند حارث مسالته يوم القيمة
او جوسا او خوشاني رحمه الله وفضل ما عنداه قال غنم درهما او عد لها من الذهب وما ينفقوا من خير موت الي
وقيل معناه في وجه الخرف فان الله به يعلم بجازا يكرهه قوله تعالى **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار جحدا**
فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آية **الاعراب** سوا عداية حال ان من ينفقون ونقدوه
مسرح ومعلمين فيها اسمان وضع موضع المصدر عند ربهم ظرف مكان او العاقل فيه ما يتعلق باللام من لهم
النزول قال ابن عباس نزلت الآية في علي كان مع اربعة دراهم فصدت فيا تعلق باللام من بواحد
نزل او بواحد ليل او بواحد سوا واحد عداية وهو المولى عن ابي جعفر ابي عبد الله عليه السلام وروى عن ابي
والاوراعى انما نزلت في النفقة على الخلق في سبيل الله وقيل في كل من اتفق ماله في طاعة الله على هذه الصفة
فعلى هذا فانما نزلت الآية نزلت في علي ومكها ساير في كل من فعل مثل فعله وله فضل السؤال في ذلك **المعنى** من
سجانه كيفية الاتفاق وثوابه فقال الذين ينفقون أموالهم في هذه الحالات اي ينفقون على الدوام لان هذه الآفة

الاخرى مخدوف والمعنى فذلك احد ما اخرى الشهادة التي يجلبها ما اقرأه الاكثرين وهو ان فصل بفتح الـ
بان يتعلق فيها بفعل مضارع اعلمنا هذا الكلام وذلك احد ثلث اشياء الاول ان قوله فان لم يكنوا جليين فجل
وامرأتان يدل على قولك فاستشهدوا رجلين وامرأتين وعلى هذا فيكون قد مره فليست به رجلين وامرأتين فتعلق
ان انما هو بهذا الفعل والثاني ما قاله ابو الحسن وهو ان قد مره فليكن رجلين وامرأتان وعلى هذا فيكون معناه فيجوز
شهادة رجل وامرأتين فخلعت المصاف واقام المصاف اليه مقامه والثالث ان يضرب المبدأ الذي هو جليان
اي رجل وامرأتان يشهدون فتكون بشهادة العامل في ان وموضع اخره فيمن فتح الفهم من ان فصل قبل ان فيمن
كسر ان بعد انقضاء الشوط لم يجر له وما موضع ان هذا نصب وفيدية لان فصل احدهما مذكور فان مثل فان
الشهادة انما وضعت للذكر والحفظ لا للصل الذي هو التثنية فلابد ان سمي به قد قال امر بالشهادة لان ذكر
احدهما الاخرى وانما ذكر ان فصل لانه سبب الادكار كما هو الفاعل لمدونة ان مثل الجابط فادع وهو لا يطلب
بذلك شلال الجابط ولكن لغرض بعد الدعم وسببه قوله فذكر ان وذكر ان نصب معطوف على الفعل المنصوب
بان وامرأتان من قول الا ان يكون بخارة حاضرة بالرفع فالوجه فيها ان يكون كال معنى وقع وحدك فكانه قال لا يفتح
بخارة حاضرة مثل قوله وان كان ذو عسرة وامامن نصب بخارة حاضرة فتكون على خبر كان ولم يخل اسم كان من
احد سببين احدهما ان يكون ما مضى من الكلام من الاشهاد والارتماء فاعلم من قول التبايع فاضرب التبايع
لانه الحال عليه كالمثال اذا كان عدا فائق والآخر ان يكون اضم التبايع فكانه قال لان يكون التبايع حاضرة وعلى
ذلك قول الشاعر قدى لبيد هل بين شيخان نائق اذا اكلن يوما ذالكوب استغما اي اكلن اليوم يوما وامامتي
لاضار فيه فادعمت الواو في الراء وفتح الالف الساكنين فتكون معناه لا يكتب الكاتب الا بالحق ولا يشهد
الشاهد الا بالحق والثاني انما سلك الساكنين فتكون معناه لا يكتب الكاتب الا بالحق ولا يشهد الشاهد الا بالحق
بفتح الراء الاولى فادعمت فتكون المعنى لا يدع الكاتب على حجة ضربه ولا ان الشاهد والاولى انما هو انما هو انما هو
يتسكن الواو مع التثنية فنية نظروا وجهه ان جرى الوصل مجرى الوقت كقولهم بنازل وجاء او عمل وقد قد
امثال الله يقول دأب الرجل اذا علمت من احدت منه اول عيطته ويدابن القوم او الرجلان معناه قد انشا
واثبت روح والدون بعضها فظلت بعضها وادت بعضها وصال دت وادنت اذا انزمت وادنت اذا اقر
قال لان وانباء الاولون بان المدل على وتي والاملاك الاملاء فيقال المدل عليه وامل على معنى النخب
والنقص ظاهرا فقال بحسب حقه محسوبا ومن يحسب ناقص حقه والنقص في العين لانه ادخل نقصا محسوبا
والنقص المحاصل واسل السفة الخفة حال الساعى يخاف ان يفسد اخلاصا فيخل العزم مع الخامل وانما الساعى جاهل
بالنقص فخطفه فقرر من الالباء الى بابي ودرجات مثل في اللغة لان فصل ففعل لا ياتي الا ان يكون في فتح
العين من الفعل واللام حرف من حروف الملق والقولانية ان الالف من ابى اشبهت الحرف فجاءت بفعل منه
فتوح هذه العلة والصلال اصل هذه كقول العرب ضل الماء في اللبن ومنه قوله ان الجمرير في ضلال وسعر
وقيل اصل الذهاب حيث لا يوجد منه اذا ضلنا في الارض والسأم الملل وقال سأم سأم ساما اذا مل
من الشيء وضجر منه فلنزهه بفتح كالمعجزة ومن عيش ما من حولا الا انك ليسام واسقط اذا عدل وقسط
العدل فقال اسقط اذا عدل وقسط فمقسطا اذا طار وقسط المصالح المأمرا بفتح الميم واما قوله
عقبه بيتا احكام الحق والعدل ونحوه المدانية فقال يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا الله ورسوله اذا تدابروا في شئ
ودليس بغيركم بعضا بدين قبل فيه قولان احدهما انه على وجه التاكيد ويمكن المعنى في النص كقوله ولا طاور ويطور
والظن انما قل بدين لان قد اسم قد يكون بمعنى محاربتهم من الدين الذي هو الجهاد وقد يكون بمعنى تعاليمهم

ففيه بالدين فخلطت اللفظ من الاشتراك اي اجل مسمى اي وقت مذكور معلوم بالاسم لا ابن عباس ان الآية
ومررت في السلم خاصة وكان يقول اشهدك الله يا ح السلم المصطفى الى اجل معلوم وانما فيه اطلاق في كتابه وبهذا هذه
الآية بظاهر الآية منع على كل دين مجلي سمي كان او غيره وعليه اخى المفسرون والفتاها فاكثروه معناه فاكثروا الذين
في صل للمانع فيه نسبيا او هو ويكون ذلك فوفقة للحق فظهر لذلك الحق للذي عليه الحق ولا يشهد فوجه النظر للذي
والحق ان يكون حقه موثقا بالصك والشهود فلا يضيع حقه فوجه النظر للذي عليه الحق ان يكون اعلم به من الحق فلا
الشهادة والعقد ووجه النظر للشهود انه اذا كتب خط كان ذلك اقوم لشهادته واعلم من السهو واخرى الى الذكر والاختلاف
في هذا الامر فينبى هو مستوجب اليقين اي مسيد الحدي والحسن الشيعي وهو الاصح وعليه الاكثر وقيل هو فرض عن الرفع
وكعب ويدل على صحة القول الاول قوله فان امر بغيركم بعضا فيلزم الذي هو من امانته والمفهوم من هذا الظاهر فان
اتممه على ما لم ان ياتمه عليهم بيق كفته الكتابه وليكتب بغيركم كاتب بالعدل معنى وليكتب كتاب المدانية للرفع
بين المعاقدين كاتب بالقسط والاضاف والحق لا ينفص منه في صفة ولا مقدار لا يبدل ولا يكتب
شيئا من باحد هما الا بعد ولا ياب كاتب اي لا يفتح كاتب من ان يكتب الصك على الوجه المأمور به كما علم الله
الكتابة والعدل وقيل كضد الله تعالى بعلمه اياه فلا يخل على غيره بالكتابة واختلف في الكتابة هل هي فرض ام لا
فيلزم فرض الكتابة كالجهد ونحوه عن الشعبي جماعة من المفسرين واخرى الروايات الجارية وجوز لي ان ياتي
الكاتب الشاهد الاخره والشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وعنه لا يجوز ذلك والورث الذي سكت على
صاحب الدين دون عليه الدين ويكون الكتاب في يد لا نه واجب على الكاتب ان يكتب في حال غيظه عن المدعى مثل
واجب عليه ان يكتب اذا اصرع من مجاهد وعطاف قل ان ذلك في موضع لا يفد فيه على كاتب غيره ففرض صاحب الدين
ان امتنع فاذا كان كذلك فهو فرضه وان قد على كاتب غيره ففرضه سنة اذا قام به غيره عن الحسن وقيل كان
واجبا فيجب بقوله ولا يناد كاتب ولا يشهد عن الضحاک فليكتب امر للكاتب اي فليكتب الصك على الوجه المأمور به وكذا
الكتابة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فله ذلك كذا بقوله فليكتب او العربي الا بالحق والنعيم
نكرة ادعى فله من الانتصار على احدهما فموجب شيئا كيفية الاملاء على الكاتب فقال شيخنا وعليل الذي عليه
الحق يعني المدعيون يرفعون نفسه بلسانه ليعلم ما عليه فيكتب وفتح امه ربه الذي عليه الحق في العدل والنجس
اي لا يفتن من الحق شيئا الا من قدره ولا من صفته ثم يفتن حال من لا يبع منه الاملاء فقال فان كان كذا
عليه الحق فيجوز اي جاهد بالاملاء عن مجاهد وقيل من غير اطلاق عن السدي والضحاک وقيل عاجي الحق عن ابن
اوصيف الى ضعف العقل من عنة اخرون وقيل بجاء حقا الى ان يفتح ان على هو اي يجوز ان يرضى بعدا اخر من
ابن عباس وقيل العريب ان يخل على تلك صفات لكيلا يورد الى التكرار ثم اختلف في ذلك فقبل السفيه الجنون والضعف
المنفي ومن لا يستطيع ان يخل في كل واحد من هوى معناه وقيل السفيه المبذر والضعف
البعي المراهق ومن لا يستطيع ان يخل الجور عن القاضي فيمل عليه بالعدل قيل معناه فيمل على الذي عليه الحق
اذا جرح من الاملاء بنف عن الضحاک واي يزيد وقيل معناه والحق وهو الذي له الحق من ابن عباس لانه اعلم
يفعل بالحق والعدل ثم امر شيئا بالاشهاد فقال استشهدوا شهودين من رجالكم يعني اطباء الشهود واستشهدوا
على المكتوب رجلين من رجالكم اي من اهل بيتكم ولا يجاهد معناه من الاحرار المسلمين دون العبيد والكنار
والحرثية بشرط عندنا في قول الشهادة وانما القسط الاسلام مع العدل الزهري قال شيخنا والبي ابو جعفر وقيل
هذا المراد انما بان يفتنوا عند القضاء بالحق شهودين من المدعى عند انكار المدعى عليه فتكون السنين في الحيز
سنة السؤال والطلب فان لم يكونا رجلين يعني فان لم يكن الشهود رجلين وامرأتان او فليشهد رجل

من وسلاى ويقولون لا فرق بين احد من رسل الله في الامان بان من بعض كافه اهل الكتاب من اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا واطعنا معناه سمعنا قولك واطعنا امرك اذا جعلته راجعا الى الله تعالى او سمعنا قولنا واطعنا امره
اذا جعلته راجعا الى الله تعالى معناه سمعنا قول الله واطعنا امره واطعنا قول الله تعالى
تعالى عن الكفا حيث قال فالواضعنا وعصينا غفرنا لك ربنا اي يقولون اعفوا يا ربنا واطعنا معناه سمعنا قولك واطعنا امره
والك المصير معناه والى جزاءك المصير تجل ميصيرهم الى جزاء مصير الله كقول ابراهيم عليه السلام في ذهاب الى ارض مدينته ومعناه
الى اوابه من والى امره من هذا ومنه بالبعث والشورى قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا حوزها ما اكتسبت
وعليها ما اكتسبت **في الاصل اخذنا ان فيه الاخطا والخطا ما لا طاقه له ان يخطى** فاما ما كتبت
فانصرت على الحق الكائن اليه **الف** الواسع مادون الطاقه وسمى لك ومعنا بمعنى انه يوسع الاخطا ولا يضيع عنه الاخطا
اي يحسن خطه ولا يعيبه اخطا ولا يخطى والفرق بين اخطا وخطى ان اخطا يكون على وجه الاخذ وغير الاخذ واما خطى
فانه لا يفرق في الشاعروا الناس بل هو الامير اذا هم خطوا الصوات ولا يلام المريد والاصرف في الله الشغل قال النابغه
يا مانع الضيم ان نصير امرنا والحامل الاصر عنهم بعد اعفوا ما كل ما عطفك على شيء من عذر او حرج فهو امرهم جميعا
ويقول اصره يا صر او الاصر في الشايفه بالان الحاضر والخاصه ان بعض امرك حاله الاخرى اي عذر او حرج
والاصرة صله الرحم للعطف لها في الكيفيه نصف اجمع الوديعي وينهم بصره الاحرام لوسيل واصل الباب العطف
والامر الثقيل لانه يعطى حاملا بثقله عليه **المعنى** ثم يتبعنا انما امره في ان لا يكلف الا دون الطاقه فاما
لا يكلف الله نفسا الا حوزها اي لا يامر ولا ينهاي احدا الا ما هو له من طاقه وقول الا وسعها الا صيرها
لا عسرها ولم يكلفها طاقتها ولا كلفها طاقتها المبالغ المحرور ومنها عن سيفان بن عيينه وهذا قول من وصفه لا
على بطلان قول الجبر في حوزها يكلف العبد ما لا يطيقه الا الواسع وما يتسع له قدره الا في حوزها وهو فوق الجبر والاشفاق
القدر وتقول بعضهم ان معناه الاما سيعر او يحل لها وهذا خطأ لان من قال لعبده لا امرك بما اطلق لك ان يفعله
كان ذلك غلو خطأ فان نفس امره اطلاق فكأنه قال لا اطلق لك الا ما اطلق لك وما امرك الا بما امرك وقوله
لها ما اكتسبت معناه لها ثواب اكتسبت من الطاعات وعليها اجزاء ما اكتسبت من السيئات ويجوز ان يراد بالثواب
والعقاب كسبا من حيث حصله بكسبه وبالاخذ فاضل بقدره قولنا ربنا على حبه لتعليم للعباد عن الحسن
وقيل بقدره ويقولون على جهة الحكايه والثناء ان فحيننا او خطانا فيقول فيه وجه احدها ان المراد بتدبيرنا
تركنا كقولنا سبحانوا الله فمنهم اي تركوا طاعته فترككم من ثوابه وقوله وتيسر انفسكم منه قول الشاعر ولم
عند الجود للجود قال يا لا كذب قوم الواسع للطعن ناسيا اي يا كان المراد باخطانا اذ ثبت ان المعاصي من صف بالخطا
من حيث انها ضد الصواب وان كان فاعلمنا مشعل فكانه سبحنا امرهم ان يتعرفوا مما تركوه من الواجبات وما
فعلوه من المقتضات والثاني ان معنى قوله ان نسبنا ان فرضنا الاسباب دفع عنها الشيا على الامر والفعل على الامر
او اخطانا اي فرضنا الاسباب دفع عنها الخطا بحسن الدعاء وبذلك كايحس الاعتذار منه في الثالث ان معناه
ان نسبنا اي ان لو فعل خطا جازب ضل على سبيل العفو لسبق العفو الاخطا اي فعلنا خطا جازب تركه من غير قصد
وحسن هذا الدعاء على سبيل الانقطاع الى الله سبحانه والفرق بين المصالحة والاستعاذه وان كان ملونا من الخطا
ببطله ويجوز لك محرم قوله فيما بعد ولا تخننا ما لا طاقه له ان يخطى على احد الاجزاء وقوله قل رب احكم بالحق وقد قد
ذكر اسأله الرابع ما روى عن ابن عباس عطا ان معناه لا يبايننا ان عبيدك باهلين او مشطيين وقوله ربنا
ولا تخننا اصل قبله وجهان احدهما ان معناه لا يخل علينا بعد العجز عن القيام به بعد سنا بتركه ونقصه يعني
لا يبدد الامر علينا عن ابن عباس في قتاده ومجاهد والوسيع والسدي والثاني ان معناه لا تخن علينا فاعلم ان الربيع

ولا تخن علينا امرنا كالحمله على
الذين قيلنا ربنا

يعني ان يكون الختم الحسن ليكون مشاكلة لما في اللفظ وهذا الختم طبع المشاكلة كثير من لم يحرم قطع
الاول وقطعه على احد وجهين اما ان يجعل الفعل من المبتدأ محذوف واما ان يعطف جمله من ضل وقاعل ما قد
المعنى ما في السلوك وما في الاخر الام لا ام الملك الى ان يفرق بين السلوك والارض وما بينهما وتبينها القدره
على ذلك ولا في الاخر اما ان يفرق بين السلوك والارض وما بينهما وتبينها القدره
ويفرق بين السلوك والارض وما بينهما وتبينها القدره
نظرا في الشهاده او كقولها فان امره على ذلك ويجازي كونه على قتل معناه ان يظهر الشهاده او كقولها فان امره
عن ابن عباس وعلمته وقيل انها عامه في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة حوزها من حيثها من العمل على خلافها
قوله ان هذا الآية منسوخه بقوله لا يكلف الله نفسا الا حوزها وروا ذلك جازم وهذا لا يوجب ان يكلف بالبدن
الوسع غير جازم فكيف ينسخ واما المراد بالآية ما يتبين والاعتراف من الاعقادات والارادات وغير ذلك مما هو
عنا فاما ما لا يدخل في التكليف من المساقين والواجبين ما لا يمكن التفتت عنه من القواطع خارج عن الملائمة العقل
والقول يجوز لهذا الآية عن شيئا تاما لم يحدث بها الضمير فعل هذا يجوز ان يكون الآية الثانية بينت الاولى
وان كانت في موضع صرف ذلك الى غير وجهه ونظير به ما يخطى بالبال او يتجرت به النفس لا يتعلق بالتكليف فان الله
به والارغلا في ذلك وقوله فغيره من شيئا منهم دعه وضلا ومذهب من شيئا من اسحق العقاب عدا ولا يملك على
قد يرد من الغفره والنداب عن ابن عباس في لفظه ان عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطى بالبال من المعاصي ان
سبحا لا واخذ به واما واخذ بما يقدر الانسان ومقد قلبه عليه مع امكان التفتت عنه فيصير من افعال العقب
فيجازيه به كاجازيه بافعال الجوارح واما جازيه جزي او الغرم كاجزي او عين تلك المعصية لانه لم يباينها وهذا خطأ
الغرم على الطاعة فان الما زهم على فعل الطاعات يجازي على غرمه ذلك جزي ان تلك الطاعة كاجازيه في الاجازي وان المتظر
للسلوك في السلوك ما دام يتقوا وهذا من لطايف فهم الله تعالى على عباده **المعنى** كوني كيفية اتصال هذه الآية
بما قبلها وجوه احدها انه لما فرغ من بيان التوحيده بالمعنى والموعظه الاخرى بالجزء الثاني انه
لما قال الله بكل شيء عليم اتبعه بانه لا يخفى على شيء لان ملك السموات والارض من ابيهم والثالث انما امره بهذه
الوفاة بانه لما ثبت به الامور جازي المكلف لا مريج اليه فان لما في السموات والارض تولى عز وجل وقال **الرب**
سبحانوا واعفوا عن ذلك **آية الفداء** **المعنى** فاعلم ان الله عز وجل كتابه والباقي كونه على الجحيم
يعقوب لا يفرق بالياء والباقيون باليون **المعنى** من الكتاب على الواحد نفسه جهان احدهما بمعنى القرآن والثاني
انه بمعنى ليس من افاق القراءة الاخرى على الجمع وقد جاء المضاف **المعنى** الكثرة في قوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وفي الحديث منعت العزق دهرها وفقرها فهذا رايه **المعنى** كايود به لام التعريف والاختصاص به
الجمع ليس اكل ما قبله ما قبله وكان اكثر الفراء عليه ومن ذا لا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور
لا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور
من الفعل الماخوذ منه وقوله قال الله اعفوا عن ذلك واستغفر بالمعنى عن الفعل في الدعاء فصار لا يفرق بين
المعنى الما لا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور
جميع ذلك فقال من الرسول اي صدق عدا ما انزل اليه من الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور
كل اي عمل احدهم اس باهه اي اصدق باثباته وصفاته ونفي التشبيه عنه ونفي سيمع الا يفرق بين الامور ولا يفرق بين الامور
معصومين مطهرين وكشفه وبان القرآن وجميع ما انزل من الكتب حق وصدق ومحمد وجميع انبيائه لا يفرق بين

في هذا الذي رآه اصف بن برخيا صاحب سليمان في حلة عرس بلقيس من سبيل الى سليمان قبل ان يرتد اليها
نزل عليك يا محمد الكتاب من القرآن بالحق فيه قولان احدهما بالصدق في جوارحه والثاني بالحق في ما قاله الحكماء
من الارسل وهو حق من الوجهين مصداقا لما بين يديه اي لما قبله من كتاب ورسول عن مجاهد وقناده والربيع
وجميع المفسرين وانما قيل ما بين يديه لما قبله لانه ظاهر كقول الذي بين يديه وقيل في مصداقا هاتوا قولان
احدهما ان مصداقا لما بين يديه وذلك لموافقته لما تقدم الخبر به وفيه دلالة على صحة نبوته من حيث
ذلك كذلك الا وهو من عند الله علام الغيوب والثاني ان معناه انه تصديق الانبياء وما انزل من الكتب و
مصداقا للنبى ومكتف بالقبض وانزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى ومن قبل انزل القرآن هذه الناس مفعول
اي دلالة وما قيل في معنى الكتب الثلاثة اي ليحمدى اصل كل كتاب بكتابه واصل كل زمان بما انزل في زمان
وقيل ان هذا حال من الكتاب اي ما ديا الناس وانزل القرآن نفي القرآن وانما كره ذلك لما اختلفت دلالات
صفاته وان كانت لوصوف واحد لان لكل صفة منها فائدة غير مادة الاخرى فان القرآن هو الذي نزل في
الحق والباطل فما يحتاج اليه من امور الدين في الحج وغيره من الاحكام وذلك كله في القرآن ووصفه بالكتاب
فقدان من شأنه ان يكتب وروى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله انه قال القرآن هو كل آية محكمة في الكتاب
وهو الذي تصدق فيه من كان قبله من الانبياء وقيل المراد به الحجج القاطعة المحجة على من حاجه في امر عيسى وقيل المراد
القرآن الذين كثر ابائهم الله اي بحجج دلالاتهم من ابائهم بحجج الدلالة على نوحية وصدق انبياء
اعقب ذلك بوعيد من خالف فيه وحده لتمامه التكليف وامر عزير لا يمكن احدا ان يقتضيه عنه
من عذاب من يريد عذابه واصل العزم الامتناع ومنه ان عذابه اي منعه السلوك لمصونها ومنه يقال من عذبه
بواي من غلب سلب لان الغالب يمنع عن الضم فانه يستأجر نواي يمنع من حيث انه قادر على دفعه شئ وان تمام
ان قدرته على الانعام من الكفا ولا تنها لا حد منه والانتقام مجازاة للنسي على سبانه ان الله لا ينجي شئ الا بالخير
ولا في السماء لما ذكر سبحانه الوعيد على الاخذل بعفته مع نصب الادلة على نوحية وصدق انبياء اتفق ان يذبح
انه لا يخفى على شئ فيكون في ذلك عذر من الاعتزاز بالاسفار بعفته لان المجازي لا يخفى عليه خافية فان قيل
لا يخفى على شئ في الارض وفي السماء ولم يقل انه لا يخفى عليه شئ على وجه من الوجوه فتكون استدل بمبالغة قلنا لان
العرض انما ان يعلم ان يعلم ان يسره في الارض وفي السماء والاضاح نذكر ذلك اعظم في النفس واهل في الله
مع ذلك لتعلم ان عالم بكل شئ فان قيل لم نقل انه عالم بكل شئ في الارض والسماء قلنا لان الوصف بانه لا يخفى
عليه لا يعلم لنفسه فيجب ان يعلم كل ما يقع ان يكون معلوما وما يقع ان يكون معلوما لا يعلمه فلا يجوز عليه شئ
بوجه من الوجوه قوله تعالى هو الذي يسره في الارض والسماء كيف يشاء لا آله الا هو العزيز الحكيم آية اللغة النورية
جعل الشئ على صورته لم يكن عليها الصورة هيته تكون عليها الشئ بالتأليف واصلها من صانع وبصوره اذ الله
لانها مائلة الى هيته بالنسبة لها طالع في بين الصورة والشيء ان الصيغة صارة عما وضع في اللغة ليدل على امر من الامور
وليس كذلك الصورة لان دلالتها على جعلها على سائر ما بين يديه والارحام جمع هو واصل الصورة وذلك لانها ما بين يديه
وتعاطف تقولون وصدقكم رحم والمشيء هي الارادة **الاول كيف** في موضع نصب على المصدر ففعله اي نوع يشاءون
في موضع الحال من صورته اي صورته في الارحام كما امره الله **المنفي** هو الذي يصوركم اي يخلق صوركم في الارحام
كيف يشاء على صورته شاء وخلق في صفة شاء من ذكر او انشئ او صنع او ذم او طيل او خسر لا اله الا هو العزيز الحكيم
الحق في انشاءه وولدت الآية على حدائره انه سبحانه وكالقدره وبما حكته حبب صور الله في رحم الام على هذه الصفة
وركب فيه من الفاعل الباري من غير آلة ولا طرفة وقد يقرر في عقل كل ما قل ان العالم الواجب هو على ان يتصور من الماء

719
ويصور وبصوره في حال ما يشاء من غير صورة ولا طرفة في العقل كل ولا وجود والله سبحانه فيكون
على الحق في الارحام فبارك الله احسن الخالقين وهذا الاستدلال من وجهين احدهما من جهة قوله تعالى هو الذي يسره في الارض والسماء
عليك الكتاب من القرآن **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب واخر منشاها من فاما الذي في قوله تعالى في قوله تعالى **منه** آيات
منه انشاء الفتن وانشاء تاويله واعلم ان اول آية الاشارة الى العلم بقوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
تلك الا اول الاشارة الى العلم بقوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
لعم الجبش ام واصلها من قوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
من الشبهة في شبهه المراء والربع الميل وانما في امارة القرآن في القائل في الانسان والانشاء التطلب والفتنة
اصلها الاختيار من قوله فتنت الذنوب بالنا والاختيار وقيل معناه خلصته والتاويل التفسير واصل المربع المعبر
من قوله الام الى الاول اذا صار اليه واوله تاويله اذا صير اليه قل الا عيسى على انها كانت باولها
باولها في السقاب فاحبا اي كان صبا صغيرا قل الى العظماء الى السقب هو الصغير اولاد النوزل الكبر الراجح
الثانيون قلنا نسخ نسخا اذ ثبت في موضعه وادخله **الاعراب** منه آيات من جملة مبتدأ خبر في موضع نصب
على الحال من انزل بقايد انزل الكتاب حكما وتنشأها هو ام الكتاب جملة في موضع الرفع لكونها من صفة آيات
واخر عطف على آيات وهو صفة مبتدأ محذوف وقد روي عنه آيات اخر منشاها من وثق بها من صفة
صفة واخر غير صرف والسيبويه ان اخرا رقت اخواتها والاصل الذي عليه بناء افعالها لان اصلها ان يكون
صفة بالالف واللام كايقل الصخر فلما عزل عن مجرى الالف واللام واصل افضل منك وهي ما لا تكون الا صفة
منعت الصرف وحل الكسائي انما لم يعرف لانه صفة وهذا غلط لان قولهم ما لهم لب وجعلهم سفرة مع كونها
صفة واستقامت نصب لانه مفعول في الموصوفين وكل من عنده بامتهل خبر وهو اسم ال على المضاف اليه
كثير في الكلام حذف المضاف اليه من عند الموصوفين ولا يجوز ان تاكل منها على السفة ولجاء الكونيون لانه انما
حذف عندهم لانه عليه اسمها كان اوصفة وانما هي قبل على الغاية وليرين كل وان حذف كل واحد منها
المضاف اليه لان قبل الموصوفين يعرف وينكر في فرق بين ذلك بلباء الذي يدل على تفرقة بالمضاف اليه والواجب
الذي يدل على ملكه بالانفصال وليس كذلك كل لانه معرفة في الازادون نكرة فاما ليس في شبهه بحسب لما فيه
من معنى **المراد** لما تقدم بيان ان انزال القرآن عقبه ببيان كيفية انزاله فقال هو الذي انزل عليك يا محمد الكتاب
اي القرآن منه اي من الكتاب آيات حكميات هي ام الكتاب اي اصل الكتاب واخر منشاها من قبل في الحكم والمثبات
اقوال احمدها ان الحكم ما علم المراد بظاهره من غير تبيين في قوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
سبحا ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلمه شئ في قوله **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
المراد بظاهره حتى يرد به ما يدل على الوارد منه لا لقياسه بخوف قوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
لان اصله السامى قبيح وامثال الله سبحانه من قوله تعالى **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب **منه** آيات حكميات هي ام الكتاب
منه المصالح وانما تقع الاستنباط في امور الدين كالوحد وهي التثنية والحرر الاوى ان قوله استوى على العرش
يحمل في اللغة ان يكون كاشوا الحالى على سره وان يكون بمعنى الفخر والاستيلاء والوجه الاول لا يجوز عليه شئ
وثانيا ان الحكم النسخ والمنشأ المنسوخ عن ابن عباس وثالثا ان الحكم لا يحمل من التاويل الا وحدها واصل
والمنشأ ما يحمل وجوبه فضلا عن محاذين خبرين الزبير والجميع الجاني والجميعان الحكم ما لم ينكر
الفاصل كقصة موسى حيث ذكر عن ابن زيد وخاسمها ان الحكم ما يعلم يقين تاويله والمنشأ ما لا يعلم يقين تاويله
كقصة الساعة عن جابر بن عبد الله وانما واصل الكتاب فلم يتدل من امارة الى وجهين احدهما انه على وجه الجواب

الحزن والسرور من اسم وجهه ضد اسم كله ومنه قوله كل شيء حاله الا وجهه من انبغى معنى ومن اقتدى الى
في الدين من المسلمين ضد اسموا اليه كما اسلمت وقيل يا محمد للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى والاسم
اي الذين لا كتاب لهم عن ابن عباس وغيره وهو مشركوا العرب وقد نصير الامم واستمنا في عهده قوله ومنه اسم الله
اي اخلصتم كما اخلصت لفظه الاستمنا وهو يعني التوقيت والتهذيب فتكون معناه اسم الله
يعلى نواح الصلوات اوضح السبل وتظهر فضل انتم منتهون اي انتهوا وهذا كما سئل الانبياء وغيره وقد وعظوه وعظ
انبت وعظي يدعو بذلك يقول الوعظان اسموا فقد اهتدوا الى طريق الحق وان قولوا اي كثر اوله
واعرضوا عنه فانما عليك البلاغ معناه فانما عليك ان تبلغ رغبة الحق وليس عليك ان لا تزلوا وانه يصير بالعباد
معناه ههنا انه لا يفتوئ شي من اعمالهم التي يحازيهم بها لانهم يصبروا على ما يصبرون به ولا يخجلون على ما خجلوا
معناه عالم بما يكون منك في التبليغ ومعهم في الايمان والكفر يقولون ان الذين يكفرون بابايات الله يقتلون
الذين ينجون الحق ويتناولون الذين يابرون بالتبليغ من الناس فينبغي ان يكون هذا في اليمين اولئك الذين حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصر اية القراءة قوله تعالى ان الذين يكفرون بابايات الله يقتلون
عند الله لان فيه وقتلوا الذين يابرون والبايون يقتلون وهي القراءة الظاهرة في الامم اما دخلت الفاء في
قوله فينبغي لبس الجراء وانما لم يجر ليت الذي يقوم فيلزمك وجاز ان الذي يقوم فيلزمك لان الذي انما
دخلت الفاء في خبرها لما في الكلام من معنى الجزاء وليت بطل معنى الجزاء وليس كذلك ان لا يما يميزه الابتداء
المعنى لما قدم شيئا ذكر الاحتجاج على اهل الكتاب وحسن الوعد لهم ان اسموا وشد العبدان الوافضل
في هذه الآية كقوله فقال ان الذين يكفرون بابايات الله يقتلون النبيين وغيرهم يقتلون النبيين
قيل لهم اليهود فقد روي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله اني الناس اشد عدا باليه الفقه
بال جيل قتل نبييا او جلا امر معروف او فقه من متكبرم قراهم يقتلون النبيين فيخرجون يقتلون الذين
يابرون بالقطط من الناس ثم قال على السلام يا ابا عبد الله فقلت بنوا اسرائيل ثلثة واربعين نبييا من اول النهار في ثلثة
واحدة فقام ما نه جيل وانشاء عشر جلا من عبادي من اهل قاصروا من قتلهم بالمعروف ونوم عن المنكر يقتلون
جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بان لهم العذاب اليم
قال بشرهم على طريق الاستعارة والبشارة يكون الجزاء والشكر لان ذلك لهم مكان البشارة للنبيين
ولانما ما اخذوا من الشره وبشرهم الوجه بعبر اليهود في الخبر وبالغم في المس ويقال كيف بشرهم واما قيل الانبياء اسلكوا
والجواب لانهم رضوا باضالهم واقتدوا بهم فاحلوا لهم قتل معناه وبها ولا بالعذاب اليم لا سلاخه قوله فيخرجون لا يدر
على ان قتل النبيين ما هو حق بل المراد بذلك ان قتلهم لا يكون الا فيخرجون كقوله من يدع مع الله الها اخر لا يرضى
له ولا يملك تالكب النفي والمباينة كما قال قال لا وجازية والعرض في ذلك لا يخرج عنه على جرح
وقال ابو ذؤيب متعلقا كساوها عن قاضي كالتزنا صا وغيره لا يوضع اي ليس فيه بغيره وضعه على هذا فقد
القتل ههنا بالابدان يكون عليهن الصفة وهو وقوعه على خلاف الحق وكذلك الدعاء في قوله من يدع
مع الله الها اخر لا يرضى له وبه صفة بان لا يكون الا من غير جها وقد استدل على بن عيسى بهذه الآية على
جواز انكار المنكر مع خوف القتل وبالحج الذي رواه الحسن عن النبي عليه السلام انه قال افضل الجهاد على من عذب
جا بوضعه عليه وهذا في نظر لان من شرط حسن انكار المنكر ان لا يكون فيه مفعة ومتى ادى الى القتل فقد
عنه هذا التوطى فكونوا الوجع في الآية والخبار التي جاءت في معناه ان يفتد على الله ان انكار المنكر
لا يرضى الى معناه بنفس ذلك بل يجب وان يعنف القتل لا ليس من شرط ان يعنف ذلك بل يكفي عقبة الله

اولئك الذين كفروا بايات الله وقتلوا الانبياء والامرين بالمعروف حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة يريد بالجميع
ما هو عليه من ادعاهم القسك بالتوراة واقلته شريعة موسى واودع بطلانها في الدنيا انها لم يحق دجها
ولا اولهم ولا نواياها الشاء والمذبح وفي الاخرة انهم لم يستحقوا ما سؤبه فصارت كالماتة لان حوط العمل
عبادة عن وقوعه على خلاف الوجه الذي يستحق عليه الثواب والاجرة والمذبح وحسن الذكروا انما يحيط الطاعة
حتى يصير كالماتة لم يفعل اذا وقعت على خلاف الوجه المأمور به وما لهم من ناصرين يدعون عنهم العذاب قوله تعالى
الذين يكفرون بابايات الله يقتلون النبيين وغيرهم يقتلون النبيين فيخرجون يقتلون النبيين فيخرجون يقتلون النبيين فيخرجون
بابهم قالوا ان قتلت النار الا ابا ما معد وداوت وتحريم فيهم ما كانا بنيتك آية الله العليق الحظ
التي وهو القسم المجهول لمن اضيف اليه والدعاء استعارة الفعل ثم قد يكون بغيره الامور الجبر باللال والحكم
الحج الذي فصل الحق من الباطل ما خرد من الحكمة وهي الشنع والغزو والطاع فيما لا يصح اعرفه غرضه اقصي
مغزوه والغزو الشيطان لانه يفر الناس العار والعار لانه كالجور والعار الذي يفره هذا والفر الذي كره
الامور حصدها الغرارة لان من شأنه ان يغفل الغرور والغرر الخطواخذ منه والغرارة اثار على التوباطوه على ما
على آثار طيرة والفرق الطيرة فاحذر والافتراء الكذب وفي فلان كذب بافتر فربة والغرر الشق وفريه مقر
اي مستقوفة وقد فوي ثمنها اي ثمنها وفرت الارض سرورها وقلعت الامم اي عيون جملته في موضع الحال
او توتوا على طريق جملته معطوفة على عيون وهم معصونون في موضع نصب ايهم على الحال من يتولى اياها نصب على الظرف
ان مثلها يكون في تلك الايام ومعد وداوت صفة لا يام الحسب لما قدم شيئا ذكر الاحتجاج بين انهم اذا عظم الحج
خروا الى السجود وعرضوا عن الحج فقتلوا الم توعاه الرينة علمان الى الذين اوتوا اي اعطوا نصيبا الى حطام الكتاب
يعني الى الكتاب انه اختلف فيه قيل معناه التوراة عريان عباس دعي اليها اليهود فاقول العلم بوزوم الحج لما خفي
الذلك على قوة محمدا على الله وسدقة واما قل اعطوا نصيبا من الكتاب فم كانا يعرفون بعض ما فيه وقيل معناه
الفران على الحق وقناده دعوا الى الفران لان ما فيه موافق لما في التوراة من اصول الدين واما ان كان الشرع وحي
الصفة التي تقدمت البشارة بها فيجوز ان يكون عمل تلك الاشياء احدها ان معناه ليحكم بينهم في بؤة النبي صلى الله عليه
عربا في مسلم وجماعة والثاني ان معناه ليحكم بينهم في امرهم ودينهم الاسلام والثالث ان معناه ليحكم بينهم
امرهم ضد روي عن ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل جند دينا وكان ذوي شرف فيهم وكان في كتابهم الوجه فكم
رجلهم الشره فها رجلا ان يكون عند رسول الله رخص في امرها ففروا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام عليها
بالرجل فقال له النبي بن اوفى وبجري بن عمر وحيوت عليا با عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنكم التوراة
لو اننا نسفنا قل في اعلمكم بالتوراة قالوا رجل اعز مسكن فذلك يقال له ابن صورا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة
وكان جبريل قد وصفه لرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صور يا اهل نعم قالوا ان اعلم اليهود ما كان ذلك دعوه
قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من التوراة فيها الوجه مكتوب فقال له افرافا الى على آية الوجه وضعه كعليها
وفر ما بعد ما فقال ابن سلام يا رسول الله فقد جاوز صلو قام الى ابن صوريا ووقع كقوله عناء فقرأ على رسول الله
وعلى اليهود بان المحصى والمحصاة انهما قلمت عليهما البينة رجلا وان كانت المرأة حلي بوضع ما في
بطنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود من فرج نصيب اليهود لذلك ففرطت هذه الآية ثم يقول في خبرهم
اي طائفة منهم عن الراعي وهم معصونون عن اتباع الحق ذلك معناه شأنهم ذلك حتى يقتلوا محذوف فاصحاحا في
المنة في امرهم عن معصية الله والسبب الذي جوام على الحمد والانكار بانهم قالوا ان تحت النار الانبياء
معد وداوت وفيه قولان احدهما انها الايام التي عبدوا فيها العجل وهي اربعون يوما عن الربيع وقناده من ان الجحش

ومن هذا ما شاء من محارب اي من مساجد وقيل انه احد من الحركية محارب في النجاشي **المعنى** فصلها برابع ان
ومعنى بها في الذن الذي نذته حبه للعبادة في بيت المقدس فلم يقبل فلما اتى في ذلك المعنى وقيل عنه تكلف
بها في تربيتها والقيام بشاها من الحسن وقوله ايها الذي نذرت على ساعتي من ليل او نهار يقبل حسن تقبل منها
ولكنه هو لم يقبل فقبلها فبلا حنا وقيل عنه سلك طريق السعد بن عباس بن ابيها ثانيا تاحنا
اي جعل ثوبها ثوبا واحدا وقيل سوي خلفها فكانت نفسا في يومها فبشعرها في عام عن ابن عباس قيل
ابنها في زحفها وغداها حتى اتت امرأة بالثقة تامة عن ابن جريح قال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صارت
النهار فقامت الليل ونبتلت حتى غلبت الاجار وكفلها ركب يا بالثقة يد معناه صمها امر عن اسمه الى زكراء
وجعل كفيها يقوم بها وبالضيق معناه صمها ركب الى تلك ومن القيام بامرها قالوا ان ام مويه انت بها
ملفوفة في خرقة الى المسجد وقال وذكر التدبير فتناضى فيها العجائز لما كانت له مام وصاحبهم
فقال لهم ذكرا يا انا نحن بها لان خلفنا عندي ضالت له اجارها لورثت لاحق الناس بها لثرك لاصا ولاننا
ولكننا نسمع عليها فكون عند من خرج منهم فانظروا وهم تسعة وعشرون وجعلوا الى الزجر جارا فلما افلحهم في
الماء فابنوا في الماء وسببت افلامهم عن ابن جريح وجماعة وقيل بل بنت فلم يركب باوقافه فوق
الماء كانه في طين وحيث افلامهم مع حيرة الماء فذهب بها الله عن السدي فسمهم تركم يا فيهم وكان ابن جريح
وسمهم ذلك فولد وكفلها تركم يا وكان تركم يا من ولد سليمان او دوفية تلك فمات المذبح العشر تركم
قالوا فلما ضم تركم يا في نفسه بنوها يتا واستوخ لها وقال محمد بن اسحق ضمنها الى الجاهل ام يحيى حتى اذا سبه
وبلغت مبلغ النساء بنى لها حرا في المسجد وجعل بابا في سبط الارقي اليها لا يسير مثل باب الكعبة ولا يصعد
اليها غيره وكان يامها بطعامها وشربها وذهبا كل يوم كلما دخل عليها ذكرى المذبح وجد عندها رزقا عنه
وجعل تركم يا عندها فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فخصها بامر ابن جريح
وقاده ومجاهد والسدي وقيل انها لم ترضع قط وانما كان رزقها منها وعاش من الجنة عن الخليل يا مويه
اي لك هذا قال لها تركم يا كيف لك من اين لك هذا كما تعجب من قال هو من عنده اي من الجنة وهذه
تكر من الله تعالى لها وان كان ذلك حارا فالعادة فان عندنا نجران انظر الايات الحارفة للعادة على
غير الانبياء من الاولياء والاصفياء ومن منع ذلك من المعزلة قالوا فيه قولين احدهما ان ذلك كان تابيا
لبنو عيسى عن النبي والآخر انه كان بعدا ذكرى يا عليه السلام لها بالوزن وفي الجبل وكانت محبرة عن الجاهل
ان امه رزق من بيتا بغير حساب فانه فخره ووجه اتصالها بغير ان يكون حكاية لقوله مويه على هذا يكون
معنى قوله بغير حساب الاستحقاق على العمل لانه فضل منه يتدبر امه بوس بيتا من خلفه فحتمل ان يكون
اخا من الدنيا الى الاستحقاق قوله تعالى **هنا لك دعا ذكرى يا مويه قال ربه فب لي من الدنيا شيئا طيبة**
التي هي الجنة فنادى الملائكة وهو قائم في الحراب ان الله يشهد بحجبي مصدا فاكهة من الله وسيد
وصفوا اوتيا من الصالحين ايتا الله في العمل الكوفة غير عام فنادى الملائكة على التذكير والامانة طابا
فنادى على الثانية فخر ابن عامر حمزة والكاساني بفتح الياء والخفيف والباقي بفتح الباء والثقة
الحج من فرمادته بالبناء فلو وضع الجماعة كما هو في الراجح ومن زاد ما دبه فلي المعنى ومن منع ان كان المعنى
فنادته بان الله يحدث الحيا واصل الفصل بان في موضع نصب وعلى قياس قول الخليل في موضع جرح من كسر الفاء
كانه نادته فقالت ان الله يحدث القول كما حدث في قول من كسر في قوله فنادى في موضع جرح من كسر الفاء
كثيرا اما تركم يا فقال ابو عبيد بن جريح وسرك وسرك واحد قال الراجح هذا من بيتا من اذ اصبح واصل

فه انفسه الانسان نجسط عند السرور **الاصح** تلك التي من غيبت والسيد اخو من السواد وهو الذي
طاعته لما لك هذا اذا استعمل صانعا المصدا فاما اذا اطلق فلا ينفذ الا لله تعالى والمصدا للفتح عن الجاهل ومن قيل
الذي عتق ان يخرج مع ندائه شيئا للنفقة حصودا وشا ربه ربح بالكافي في المصدا لا في المصدا بل في
الذي يكره سره حصودا **الاصح** هنا لك الاصل في الطرف من المكان يجوز ان يهنا وهناك وهناك الفرق او هنا
للقريب وهناك للبعيد وهناك لما بينهما في الزجاج ويجعل في الحال كقولك من هاهنا قلت كذا اي من هذا
الوجه وفي معنى الاشارة كقولك اود اود اود اود الام لا تكبد التعريف وكسرت لالتقاء الساكنين كما كسرت في ذلك
واما بنى لم عند وان كان بمناء لانه اسم استبهم الحروف لانه لا يفتح في جواب ابن كلفه عند في نفي
قوله ابن زيد فعلى عندك ولا فعل لك وهو جمل في موضع الحال من الهاء في تاديه وقوله يصلي في الحراب جمل في
موضع الحال من الضمة في قوله مصدا فليصحب على الحال من يحيى وقوله من الساجد من ههنا التبيين الصفة
وليس المراد به الفعوض لان النبي لا يكون الا صاحب **المعنى** هنا لك اي عندك لك الذي اري من فاكهة الصيف **الاصح**
ونافكنا لك في الصيف على خلاف ما جرت به العادة كما ذكرنا به فقال ربه لم من لك ذرية طيبة اي طمع
في رزق الولد من العاقر على خلاف مجرى العادة فسال ذلك وقوله طيبة اي باركة عن السدي وقيل صالحة فقيه
فقيه العمل وانما انت طيبة وانما سال ولذا ذكرنا على لفظ الدرر كما في الشاعر واصلته ولدتك اخري وانت خليف
ذاك الكمال انك سمع الدعاء معناه معناه بل الدعاء ومحجبه ومنه قول القائل مع الله لم يرحل اي قبل
دعاه وانما مل السامع للعامل المحب لان من كان اهلا ان يسمع منه فها هو ان يقبل منه ومن لا يسمع منه
يغترها لا يسمع ما حبه الملائكة فلو اذ اجبر على من السدي فلي هذا يكون المعنى ان الذي من هذا الجنس
كما يقال ركب فلان في النفس انما ركب سفينة واحدة والمراد حبار الذي من جهة الملائكة وصل اذ جاءه من
الملائكة هو قائم يصلي في الحراب اي في المسجد وقيل في محراب المسجد ان الله يشهد بحجبي مصدا هذا الاسم
ه قبل مولده واختلف فيه لم يسمي يحيى فقول لان الله احياه عفا عنه عن ابن عباس وقيل ان شجرا اياه بالانبياء
عن صل متاده وقيل لانه سبعا احياه بالنبوة ولم يسم قبل احد يصح مصدا فاكهة من الله اي مصدا فاكهة
وعليه جميع الملائكة واهل النار بل لا ما حكى عن ابي عبيدة انه قال يكتب الله كما يقولون انشدت كلمة فلان
اي قصيدته وان طالت وانما سبى السج كلمة الله لانه حصل بكلام الله من غراب وقيل انما سبى لان الناس ينادون
به كما يتدبرون بكلام الله كاسمي روح الله لان الناس كانوا يحسون به في ادبارهم كما يحسون بآثارهم وكان يحيى الكريما
من عيسى عليه السلام يسميه اسره وكلف بالصديق به فكان اول من صدقوه شهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك
احدى معجزات عيسى عليه السلام واقرى الاسباب لظواهر امر فان الناس كانوا يقولون عيسى لم يمت بعد فيه
وزعمه وسيد في العالم والعبادة عن متاده وقيل في الحرام والنعى ومن الخلق من الضاكن قبل كرايا على رجب
وقيل فبها علما عن سعد بن الجب وقيل الجاني والجميع يرجع الى اصل واحد وهو انه اهل تملكه فله من محبة
طاعته لما هو عليه من هذه الاحوال وصوره وهو الذي لا ياتي الفساد عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقاده
وهو المروي عن ابي عبد الله ومعناه انه يحضر نفسه عن الشكوت اي عيها وقيل الصور الذي لا يدخل في اللقب الباطل
عن المبر وقيل هو العن من ابن المسيب الضحاك وهذا الجرح على الانبياء لانه عيب وكم وكان الكلام خرج مخرج
المدح ونبيها من الصالحين اي رسول الله فوضع المتركة من حمة الانبياء لان الانبياء كلهم صالحون وفي هذه الآية
ولا تلهي عن تركها وانما شاع في الولد لما اوى الى الجرات وهو وان كان عالما بانه تعالى يقدر على ان يخلق الملائكة في
غيره فمنا فويله في انه يقبل ذلك اذ انقضت الصلحة كان ابراهيم عليه السلام ان كان عالما بانه تعالى يقدر على

المثلث سال ذلك مشاهدا لتلك معرفته وفيها لانه على ان الولد الصالح نعمة الله على العبد فلذلك كثر في
قولنا نال ربك ان يكون في غلام **فلا يظن الكبر انما في عاقل قلبك الله يفعل ما يشاء آية الله العظمى**
من الرجال الذي لا يولد له من النساء التي لا تلد فقال عذرت نفسك عاقل قلبك عبيد العاقل مثل ذات رحم
ام علم مثل من يحب والفقر فيخرج المرأة اذا عصمت نفسها وبضه الفقر فيضه والمهر حمله القوم والعقار
كل شيء وقال غلام بين الغلو بين الغلو وبينه وهو الشاب من الناس والعقل والادب شدة طلب النكاح وعلى الغلام
غلام لانه في حال طلبه في طلب النكاح والعلم يمنع الماء من الامار لا يطلب الطهور والى ذكره يا يارب الله
عز وجل الجليل ان يكون أي من ايسر يكون وفيه كمال غلام أي لده وقد بلغني الكبرى اصابتني الشيب والى الغلام
وانما زان يقول بلقي الكبر لان الكبر عترة الطالب فيض ياتيه بحدوده فيه والاشياء العظمى بال كبره في السنين
عليه ولوقلت طغى البلد بمعنى بلغت البلد لا يحسن الا ما سئل اسد ووال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد
ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة وامرأتها في عقم لده فان قيل لم راجع
ذكره هذه المراجعة وقد بشر الله تعالى بان سبيل في ربه طيبة فبذلك سال ذلك في ذلك على سبيل
عن كنيته حصول الولد اعطاه الله اياه وهما على كانهما عيون الشيب فيصرفهما الى حاله الشاب ثم رخصا الولد
عن الحسن ويحتمل ان يكون اشتباها لعل عليه ابيطة الولد من امراته العجوز ام من امراته اخرى سابه فقال الله تعالى
لذلك وفيه كذا كذا لانه الذي اسما عليه وعلى تلك الذي يفعل ما يشاء معناه يترك له الولد غاشيا
فتبين عليه كذا كذا ولم يكونا شيئا فانه شيئا قادر يفعل ما يشاء ويحكم فيه وهو انه انما قال ذلك على سبيل
الاستعظام بعهد ورايه والتعجب الذي حصل لانه عند ظهوره عظمته فيقولون كيف سمى نفسك باخراج
ذلك الملك الفيس من مد البع من جوده وقبل ان قال ذلك على وجه التعجب من انك كيف اجابته سبحانه
الى امره فيما دعا وكيف اسحق ذلك من نعمه انما قال ذلك ليعلموا ان الله خالف طبعه من الشيطان
او حلت البياض النادر كان من غير ان الله فقد اخطا لان الانبياء لا يبدان يعرفون الفرق بين كلام الملك
وسوء الشيطان ولا يجوز ان يتلاعب بهم الشيطان حتى يملط عليهم طوف الاضواء قولنا تعالى **فلا ورب**
اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ايام الا بقرآن او اذن ربك في شيء او حتى ياتي بالشيء الا انك آية الله
في قوله آية الله اقوال احدها هذا الا انه شك من اعدال العين مع كون اللام حرف علة واما القياس في شك
اعدال اللام فحجابه وفراجه ونظيره وانه وعانة وطانة والثاني فقد وسعوه اياه لانه قال قلت كرامة التفتيت
نحو طائ من طبع الثالث فاعلمت منقوشة على عين عيسى وهذا صنف لان تغنيها اسد ولو كانت
قالوا اسد الا ان يخرج على غير الصفة فيضله والوزن الايام بالثقتين وقد استعمل في الايام بالحاج
والعين والبعد الا ان الغلب قال في عين عاقل قلبك كمال الابطال من اوتى غفره ليشمل الحر في العيش من حين
التمثيل في حجاب في قول حجاب قال السلف لا الضال من برد الضحى فيضطر ولا التي من برد الضحى فيضطر
من ذلك غروب الشمس الى ان يولد لليل والنساء طعام العيش والعاشا مقصود في عين واصل الي
الظلمة والابكار من حين طلوع الفجر الى وقت النحر اسد النجيب بالشيء فيكون بكونه اسد الكون في
سجانه ذلك لانه غلام معروف بما وقت حال امرته ليزيد في العشاء وشكره وسيل النجيب السهر من الحسن فقال في
آية اي علامة لوقت الحمل والولد فيضله الله شيئا تلك العلامة في اسلاك لساعة من الكلام الايام من غير ان
حدثت فيه لقولنا آيتك اي حال الله ويحتمل ان يكون المراد من قوله انك اي حاله منك ان لا تكلم الناس
ايام الا بقرآن الايام من فتاده فيلزم من ذلك ان يكون في كل يوم من تلك الايام كذا

اذا صار له يتكلموا الا بقرآن عطاوا ذكره بذكره اي في هذه الايام الثلثة فمناه انما منع العلم عن
انه لم يمنع من ذلك من النجيب والتجمل وذلك المنع في الامكان وبيح اي طاعة اذ النجيب المعروف وقيل
معناه صل فقال فرغت من محلي سلا في بالشيء الا بقرآن في آخر النهار واول قوله عن وجل اذا كانت الملائكة
يا رب ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على دناء العالمين يا رب ان الله اصطفاك على دناء العالمين
فتح القركين آيات المعنى قدم شيئا ذكره امره امره وفضل فيها على الجدة في ذلك فضيل تلك الجدة فقال لا
قالت الملائكة اذ هذه حظوظه على ان قوله لا قالت امره امره او يكون معناه واذا كانت الملائكة
وقيل المعنى جليل رحمة ان الله اصطفاك اي احصاك والطهرك اي احصاك حتى فرغت لعبادته واتباع موافقه
معناه اصطفاك لولا دة المسح عن الزجاج وطهرتك بالايمان عن الكفر وبالطاعة عن العصية عن الحسن وحسن
جبره في طهرتك من الاناس والافكار التي يمرض للنساء مثل الحزن والافس حتى صارت صالحة لخدمة المسجد عن الزجاج
وقيل طهرتك عن الاخلاق الدنيئة والطباع الردية واصطفاك على دناء العالمين اي على دناء عالمي زمانك لان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ربيعة دناء العالمين وهو قول الجعفر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال فضلت خديجة على نساء امتي فضلت مريم على نساء العالمين وقال ابو جعفر عليه السلام معنى الاصطفاء
لان في الانبياء وطهرتك من السفاح واصطفاك لولا تدعيه من غير خيل وضج ينداس ان يكون تكريمه الا يكون الاصطفاء
على معينين مختفين يا مريم اقبني لربك اي احبب به والخلاص العباد عن سعيد بن جبير وفيه معناه ادي الطاعة
لربك فتاده وقيل اطلى القيام في الصلوة عن محابدة واحمدى واسمى مع القركين كما جعل الساحدون في الدعاء
لان يكون ذلك امره ان يعلل السجود والركوع معهم في الجماعة وقدم السجود على الركوع لان الواو لا يوجب التثنية فانها
في الاشياء المتعارفة نظيرة التثنية في المتماثلة واما لا يوجب الجمع كاستوائه وقيل معناه واسمى لله شكره او اكرمه
اي وسلمي اي سلم مع المسلمين وقيل معناه صلى في الجماعة عن الجبائي قوله في ذلك **من انباء الخير لعين نوح**
اليك وما كنت لدهم اذ يلقون اهلهم اهلهم بكنل مريم وما كنت لدهم اذ يلقون آية الله الانبياء
الواحد بناء والايجاء الارسل من الانبياء يقول اوحى الله اليه ان يسل اليه ملكا والاحياء والاهام وينبؤ له
واوحى ربك الى النحل وقوله بان ربك اوحى لها معناه الفها معنى ما ارسلنا من العجايز اوحى لها الفها اذا كانت
وشدها بالواسيات الثبت والاحياء الايام قال واوحى اليها والادامل رحلتها ومنه قول قاصي اليم ان يحسن
بكرة وعشا اي اشار اليهم والوحى الكتابة قال روي لفظه كان وجاء الوحي وقال في سورة من رسامو جبه والقلم
الذي تكلم به والقلم الذي يحال بين القوم كل انسان وكل وهو القدر والقلم في المظهر ومقاله الروح كمن
وامرله قطع طرف الشئ **الاعمال** قل ابو علي اذ في قوله اذ يلقون متعلق بكس كانه قال وما كنت لدهم اذ في قوله اذ قالت
الملائكة وقد يخشعون متعلق بخشعون ويجوز ان يكون متعلقا بكس كانه قال وما كنت لدهم اذ في قوله اذ قالت
الملائكة وهذا لما يجز عندي اذ اقررت اذ الثانية بدلا من الاولى فان لم تقدر هذا التقدير لم يجز واما يجوز
البدل في هذا اذا كان وقت اختصامهم وقت قول الملائكة ليكون المبدل منه في المعنى المعنى ذلك اشار الى
ما تقدم ذكره من حديث مريم وزكريا ويحيى من انباء الغيب اي من احاديث غاب عن قوما نوحية اليك
اي بلغك اليك محقة لك ومذكورة في كرم وموعظة وعبره ووجه الاحجاز فيه ان ما غاب عن الامم يمكن ان يجعل عليه
بدر اسد الكتب او التعمد او المحم النبي صلى الله عليه وآله كذا شاهد هذا النص لا يراه من الكتب ولا يراها اذ كانت
بين الامة ولم يكونوا اصل كتاب في فتح اذ الله شيئا او شيئا يوا في ذلك محذورة وما كنت باحد منهم اذ يلقون
اختصامهم التي كان يكون بها النورية في الماء على ما تقدم ذكره قيل قيل اختصامهم فلا أعلم جليل انبياء علمنا

عن الكلي وقيل انه كان لا يسمع واعاذه به البراءة عن ابن عباس في من انعطوا النجاشي وقال ابو عبيدة بن الجراح
معاذ بن ابي عبيدة بن الجراح عن ابن عباس في من انعطوا النجاشي وقال ابو عبيدة بن الجراح
والاخر من المقربين الى ابواب الله وكرامته وتكلم الناس في المدي في غير الموضع الذي سئل عنه النبي
بكل ما في المدي قوله اني عبد الله انا في الكتاب الى اخر الاية ووجه كلامه في المدي ان الله ما وفت وحلا الله بالمعجز
التي ظهرت فيه وكلامه اي بكم هذا بالوجه الذي ياتي من الله اعلمها الله سبحانه النبي الى حال الكهولة وفي ذلك العجا
تكون المعجز على وفق الخبر وقيل ان المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من القلب في الأحوال ان ذلك صنف لصفته
الا ومن الصالحين اي من النبيين مثل ابراهيم ومن وقيل ان المراد بالاية تكلم في المدي دعاء الله وكلامه بعد
بعد نزوله من السماء لقصد الدجال وذلك لا ينفذ الى السماء وهو ابن ثلث مئتين سنة وذلك قبل الكهولة عن
زيد بن اسلم وفي ظهور المعجز في المدي فكل واحد منهما كانت مفعولة بنبوة المسيح لان نبينا اصل عقله في تلك
الحل وجعل نبيا وارثا لنبينا بكم به عن الجبائي وقيل كان ذلك على التأسيس والارواح النبوية عن ابن
الاخشي ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ان يكون معجز لمريم يد على طهارة ما بها ساحنها اذ ما كان من
ذلك وقد ثبت ان الادلة الواضحة على جوارحه قد عرفت وجعل قالت ربة اني تكون لي ولد لم يمسسه كافر الا ان
الله خلق ما يشاء اذ افضى امرها فاما يقول ذلك فيكون آية الاعراب فيكون هذا المعجز في غير الموضع الذي سئل عنه
ان يكون جوابا للامر الذي هو ان الجواب يجب بوجوب الاول غير اني فاكرتك وقرم فاقوم معك للجز
ثم فيقوم لانه يكون على تقدير ثم فانك ان لم تعلم وهذا لا معنى له ولكن الوجه الموضع على الاعراب بانه سيقوم
ويجوز في قوله ان تقول لانه يكون المصنف عطف على قوله المعنى قالت مريم واريد ان يكون اي كيف يكون
لي ولله لم يمسسه بشر لم يقل ذلك استبعادا واسعا كما روي انما قالت استغفاما واستغفاما فقدرة الله
لان في طمع البشر التبع ما خرج عن المعتاد وقيل انما قالت ذلك ليعلم ان الله سبحانه ورعا الولد وهي
على حالها لم يمسها بشر او بعد لها زوجها ثم يرضها الولد على محرم العادة قال ذلك الله علق ما يشاء
اي خلق ما يشاء مثل ذلك وهي حكاية حالها الملك اي يرضك الولد وانت على هذه الحالة لم يمسك
بشر اذ افضى امرها خلق امرها وقيل ان الله افاض ما فعله لانه يكون قيل في معناه احدها انه اجاب بجملة
حصول امره على كل شئ اذ هو ليس بغير ملة ولا معانة ولا يكتف سلب ولا اداة وانما كان بهذا
اللفظ لانه لا يدخل في وجه العباد شئ ليس من كين فيكون والاخر ان هذا كله جعلها اسما لعل الله لا يمسك
مريدا حادثة واجاده لما فيه من المصلحة والاعتقاد وانما استعمل لفظ الامر فيا ليس يوسها ليدل على
ان فعله بجزلة فعل المامور في انه لا يفتخ به على الامور على فعل الكتاب والحكمة والثقة والاعمال
التي اسلم اليها في قد جنتكم بآية من تكلم في خلقكم من القبول لحيته البهية التي فيكون يلهو اذن الله
واسمها الاكبر والاحق والحق في اذن الله وانتم انا نكون وما نتخون في يومكم ان في ذلك
كآية لكم انكم كنتم من المؤمنين آيات عداصل الكوفة النورية والنجلى آية ولم يعد ابن اسلم لشك الاستينات
بان الفتوحات وعدة من بني اسلم فلم يعدوا الا بخلق الله انما صفة المسيح لان فتيده وعلمه لا انما هو
المدبنة وعاصم ويعقوب وسلم يعلم بالباء الباقون بالنون وفرا ناع اني خلق بكمل الالف والباقيون اني الفتح
وقال اصل المدبنة وسفوف طيار وسفوف في الماين وابو جعفر كهيئة الطيور الباقون طيور الباقين الف الف من فرائضه
عطف على قوله ان الله يبدل من فرائضه جيله على فخره قد رايتكم من فخره اني خلق جيله بآية من انه كان
واحد جنتكم باني خلقكم ومن كسر احمق وجهين احدهما الاستينات وفتح الكلام ما قبله والاخر انه فخره يقول

يعرفون بها من يكفل من غير على جهة الفقة اليهم يكفل مريم وفيه حذفت اي لفظوا انهم لم يفرغوا من كفل
مريم وهذا تعجب من الله سبحانه من كفل حوصم على كفاية مريم والقيام بامرها من قتاده وقيل هو تعجب من
تواضعهم لكفالة الملائكة اللاتمة التي لهم حتى وقولها جلا لكفالة لها وذكرها عليه السلام وما كنت لدميم اذ تحتمل فيه
دلالة على انهم قد بلغوا في الشياخ عليها الى حد الخصومة وفي وقت الشياخ قولان احدهما حين ولا تها وحلها
اياهما الى الكنية فتاخر في الذي يحسبوا يكفل تربتها وهذا الكبر والفضل بعضهم كان ذلك وقت كرها وعجزا
عن تبعتها في هذه الآية دلالة على ان للفرقة مضاف في غير الحقوق وقيل الصادق ما فادع قومهم فوضوا
امورهم الى الله فخرج من بينهم الحق وقال اي فخصه اعدا من كفره اذ افوض الامر الى الله عز وجل ليس الله يفر
فما هم فكان من المدحيين وقال الباقر اول من سوره عليه مريم بنت عمران ثم تلي ما كنت لدميم اذ يلقونها فلا
اسم يكفل مريم السهام سنة ثم اسمر في بونس على السلم فكان عبد المطلب ولد له تسعة بنين صدر في المعاش
ان رزق الله غلاما ان يذبحه فلما ولد عبد الله لم يقدر ان يذبحه ورسول الله في سجد فخا بعشر من الابل فاشه
عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فخرجت السهام فخرج على عبد الله فخرجت السهام فخرج على عبد الله فخرجت السهام
اخرجت ما خرجت السهام على الابل فقال عبد المطلب ما اقصفت ربي عاد السهام ثلثا فخرجت على الابل فقال ان
علمت ان ربي قد ربي مني فخرجت السهام فخرجت السهام فخرجت السهام فخرجت السهام فخرجت السهام فخرجت السهام فخرجت السهام
وبما في الدنيا والاخرة من المقربين فيكم الناس في الدنيا ولها آيات من الصالحين آيات الفزاة ذكرنا الفزاة في
يشهد والقرينة الفقة المسح فبصل معنى ففعل واسم الفزاة من الازداد وطهر المسح اسم الذي احسن في حبه
مسوح لا من لولا حجب ولذلك سمي الدجال به وقيل المسح عبيد في الميم والخيف وهو الصديق والمسح في
الذي كسر الميم وسد يد السين فخرج عن ابراهيم الخضر ما كثره غيره قال الشاعر اذ المسح يصل المسح والقر
الكريم علم من ديار الفزاة وفلكم وجهه خلفه من مدله وجهه المسالة فبرز فقال وجه الرجل وجهه
وله وجهه وجهه عند الناس وجاهه اي منزله رفيعه والكلم ما بين الشابي الشيخ ومنه الكمل البنت اذا طأ
وفى والذرة كهيئة مثل الشاعر لا تعود بعد هاكر لا امارس الكلمة والسياسة الكاهل ما فرق العلم ما بين
الفن وصل الكهولة بلوغ اربع مئتين سنة الاعراب وجهها منصوب على الحال المعنى بغيرك بهذا اللفظ
ويكلم في موضع نصب اسم على الحال عطف على وجهها وجاز ان يطف بلفظ فعل على فاعل الحاضر ففعل فاعل
ان يمسها نصب بآية ففعل في اسودها وجاز ان يمسها في اسودها وجاز ان يمسها في اسودها وجاز ان يمسها في اسودها
اذ قالت الملائكة قال ابن عباس جبريل اميرهم ان الله يبدل عجزه بما يريد بكم ففعل فاعل الحاضر ففعل فاعل
عليه السلام سماه كلمة عن ابن عباس وقناده وجعته من المفسر وانما سمي بذلك لانه كان بكلمة من امره من قوله
وهو قوله ان يكون يد عليه قوله ان مثل عبيد عند الله الآية وقيل سمي بذلك لان الله تعالى شربه في الكتب التي
يبدل الذي يخرجها الا ما اخرج موافقا له قد جاء كلامي وما جاء من البشارة في التوراة انا انا الله من سيناء في من ساء
واستحق من جباله ان وساء وهو الموضع الذي بعث منه المسيح عليه السلام وقيل ان الله يبدل عجزه بما يريد بكم
والقول الثاني ان الكلمة بمعنى البشارة لانه قال بشارة من ولد اسم المسح والاولا في قوله انما المسح عيسى
رسول الله وكلمة القاها الى مروج منه وانما ذكر الفمير قاسمه وهو ما يدعى الكلمة لانه وضع على هذا فذهب الى المعنى
واختلف في انه سمي بالمسيح قبل ان يمسح بالبكره والبن من الحور سعيد وقيل لا يمسح بالثعلبي من الذنوب وقيل
لان يمسح به من يمسح به في ذلك كانت الالباء يمسح به عن الجبائي وقيل لا يمسح به بل محاصره وقت ولا يكون
عزة من الشيطان وقيل ان كان يمسح راس النياح لله وقيل لانه يمسح راس النياح وقيل لانه يمسح راس النياح

ان خلق الله الموعود في قوله وعنده الذين آمنوا الصغار في قوله في كل كمال لم يقوله خلفه من راي وهذا
الوجه حسن كانه في المعنى كمن فتح وايد من آية ومن فاطم الراد فيكون ما انفتح فيه لوما الخلق طارفا في ذلك
واراد يكون كل واحد من ذلك طارفا كما قال فاجله هم ثمانين جلده اى جلده اكل واحد منهم **الله الحكيم** والحكمة
ونظام الذلة والذل الطير عرف وطيب الكتاب جعلت عليه طينا لاحتد وطيف البيت طيبا والهيكل طيبا
هنا فلا يناء هبة والتفخ معروف ففتح ففتحنا والتفاخ للماء والكفا لا يعمى على سويده اى كاهل كمت
عياه حتى انما هو لم يفسد ما فتح الا دخال الاضعال من الذخي وهو الحزن مذكور بالذالك **الامر** موضع
يعلم بحمل ان يكون نصا بالعلم على وجهها ويحتمل ان يكون لا موضع لى الاعراب لا تحطف على حلة لا موضع لها
وهو قوله كذا لك الله تعالى ما يشاء قيل هو عطف على نزيه اليك وهذا لا يخرج من معنى البشارة
لم يرد سواك نص على تقدير جعله رسولا فخلت لآلة البشارة عليه ويحتمل ان يكون نصا على الحال عطف على
وجهها لانه في ذلك الوقت يكون رسولا بل معنى ان يرسل رسولا وقال الزجاج المعنى يكلمهم رسولا باى قد جعلكم ولوقر
بالكسر لى قد جعلكم كان صليا والمعنى يقول انى قد جعلكم وموضع الى خلق محتمل ان يكون خفضا وفيها خفض
على البذل من آية والرفع على ما ذكرناه قيل وبما يكون جاز ان يكون ما هنا معنى الذى اى بما يكون له **الامر**
وبما كان كتاب اراد الكتاب عن ابن جريج قال اعطى الله عيسى تسعة اجزاء من الحكمة سائر الناس جزءا واحدا
بعض الكتب التي اوتىها ام على انبياء سوى التوراة والانجيل مثل الزبور وعزراى على الجاني وهو الحق بالظاهر
والحكمة اى المعرفة وعلم الحلال والحرام من ابن عباس كما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اوتيت القران
وسورة لوالا به السن وقيل راد به لك حج ما علم من امور الدين والسرورة والانجيل ان قيل لارادها بالذكور
مع دخولها في الحكمة قيل تنبها على حاله موقعها لقوله ولما كتبه وسيله وجعل من مسكيل وقطع هبة فصره
ولادها وبات نام ضمتها في سورة مريم وابيلا . عليه من قول رسول الله صلى الله عليه واله وقد ذكرنا تفصيلا ومعناه
يدور عليه اى قد جعلكم اى قل لهم وكلهم لما بعث اليهم باى قد جعلكم باى اى بد لاك وحجة من ركز ذلك على يوفى
ثم حدث الله فوصل لفعل اى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير ففصاه وهذه الآية اى قد جعلكم واسور لكم
من الطين مثل سورة الطير فانفتح فيه اى في الطير المقدر على الطيران وقال في موضع آخر مما اى في الهية المقدره فتكون
طيرا باذن الله ما قبله لان تصوير الطين على هيئة الطير والتفخ فيه ما يدخل تحت مفرد والقباق ما جعل الدين
طيرا حتى يكون لها ودا وخلق الطير في حلاله فقد عجز ما به يتجافى فقال باذن الله يعلم انه فعله تعالى ليس
يفعل عيسى وفي التفسير ان وضع من الطين كهيئة الخماش ونفخ فيه فصار طيرا واراد الاكراه الذى ولد اعين اى
وقتاده وفعل هو الاسمى عن الحسن والسدى والابريص الذى به روح والى رهب عا اجتمع على عيسى من المزمع فاقى
خسوف الفاس اطاق منهم ان سلفه بلغة ومن لم يلق اياه عيسى عسى اليه وانما كان يد رايهم بالعداء على شرط
الايمان والى الموق باذن الله انما اصابوا الاحياء النفس على وجه الحجاز والنفس وكان الله تعالى كان يحى الموتى عند
دعائه وقيل انه احيا الميتة انفس غاروف كان صدق الله وكان قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخيه انطلق بنا الى قبره
فقال اللهم رب السموات السبع ورب الاربعين السبع انك رسل الى بنى اسرائيل ادعهم الى الحق ليسل دينك فيهم
الى اى الموتى ناصى غاروف انما غاروف خرج من قبره وبني ولده وابن المجوز متوبه ميتا على سوي قدما عيسى
فجاء على سوي ونزل عن منافى الرجال وليس عليه رجوع الى الهدى وبقي ولده وابنه العائس مثل اعمه ما وقد
ماتت اس قدما الله عز وجل فعاثت ولدت وولدت وسامه بنى دعا عيسى بالامر المعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف لسفقا قد قامت القيامة قال ولكن دعوك باسم الله الاعظم قال لم يكره نوايبك

في ذلك ان كان وكان سام بن نوح قد عاش ثمان مائة سنة وهو شاب ثم قال له منى قال بشرط ان يعبث الله من سكران قد
سجانه ففعل وقال الكلى كان عيسى عليه السلام يحيى الاموات بياى بافهم وانما عيسى بيده المعجزات لان الغالب
لما كان في زمانه الطوبى فاداه الله سبحانه الآيات من جنس اى لم عليه ليكون المعجز للفر كان الغالب لما كان في زمانه موعظه
السلام تام من جنس لك ما اعجزهم عن الايمان بعبده وكان الغالب من ينسحب الى الله لا اله الا الله والعبادة القضاة
فاداهم الله سبحانه المعجز بالقران الذى رهمها في عجايب النظر وغرائب البشائر يكون الباع في باب العجايب اى ياتى
من ام الانبياء بمثل ما هم عليه ويعجزون عن الايمان بعبده اذ لو انهم بما يعرفونه لكان يحزن ان عظماء العلم ان ذلك قدوة للبشر
غير انهم لا يحزنون اليه وانبياء اى اى انهم بما تاملوا اى بالذى تاملوا ونفذ خروجه كان يقول للرجل قد زنت بكنا
ولذا وضعت الى بيتك كذا ان في ذلك اى فيما ذكرت لكم لا تكلم اى حجة ومجزة وذلك ان لكم ان كنتم من شيعت باه اذ كان
لا يصح العلم بعبده لولا المعجزة الا لمن آمن بالله لان العلم بالموسل لا بد وان تكون قبل العلم بالرسول وفي الآية دلالة على ان
عيسى عليه السلام كان معجزا الى جميع بني اسرائيل وقوله اى اخلق يد اى ان العبد يحدت ونفخ على خلق خلافا لقوله
المعجزة ولكن الخالق على الاطلاق وهو الله تعالى قوله عز وجل **سندنا** اى الذين يملكون النورية ولا حل لكم بعض الذين
خروا عليكم وجنتكم اى من ركبهم فانفق الله **المؤمنون** اى اسرقتهم **وكم** فاعبدوه **هذه** اى لم يستقيم ايمان الله
الفرق بين الضديق والمصدق لتقليد ان التصديق لا يكون الا فيما يتبين عن صاحبه والتقليد فما لم يتبين
ولهذا لا يكون تقليد للنبي صلى الله عليه واله كذا تصديق له والاعمال الاطلاق في الفعل بتجسيمه والتخبر
هو خطر الفعل بتجسيمه والاستقامة خلاف الاعوجاج **الامر** جسد فاضب على الحال ويقدره وجنتكم مصدقا
لان اول الكلام يد عليه ونظيره حبه عاى له ومعرفه ولا يكون عطف على وجهها ولا رسولا لقوله لما بين يدى
ولم فعل لما بين يدى وقيل ابو عبيد اراد بقوله بعض الذى حرم كل الذى حرم عليكم واسئله بقوله المبدى اذ
اسئله اذ امر اخضا اذ فخلق بعض النقص من جازها على معناه او يقتضى كل النقص وانكر الزجاج ذلك حال معناه
انما خلق نفسه جازها وخطا باعبيد من وجهين احدهما ان البعض لا يكون معنى الكل والثاني انما يجوز تخيل
المجرات لا يدخل الكذب والظلم والعقل في ذلك **المعنى** ومصدقا لما بين يدى اى لما ازل من النورية
ولما بين يدى البشارة بي ومن ارسل قبلى من الانبياء ولا حل لكم بعض الذين **هذه** اى لم يستقيم ايمان الله
مصدق وتقديره ولا صدق ما بين يدى من النورية ولا حل لكم كما يقول بعضه مصدقا ولا جلب عطفه وقيل ان
الذى احل لهم لحم الابل والثوب وبعض الطيور والحيتان مما كان قد حرم على بنى اسرائيل عن قتاده والبرق وابن
جريج وذهب وقيل حل لهم السبت عن الكل وجنتكم باى من ركب اى حجة تشهد بصدق فانفق الله في حاله
وتكذيبى واليهوفى كما امره الله تعالى ان امره بى وبكم اى ما لى ولا تكلموا وانما قال ذلك ليكون حجة على الضارى
في قولهم المسيح ابن امره الخى لا تشعرون اليه فانما عبيد كما انكم عبيد فتكلم فاعبدوه وحده هذا لم يستقيم اى من
اى عبادته دين مستقيم وقد استوفينا الكلام في الرب والصلوات المستقيمة في سورة الحمد قوله تعالى **الحمد لله رب العالمين**
قالن اى اى الى الله قال **الحمد لله رب العالمين** اى انما الله رب العالمين **اشهد** اى انا اشهدون **ربنا** انا ربنا **انزلت** اى
الرسول اى انزلنا مع الشاهدين **مكره** اى مكره الله **والله خير** اى الما كبر تلك آيات الله الاحساس الادراك بالحاشية
والحش الفقل لا يخرج باله والحش الطفت لاجل من الرقة على صاحبه والاصار جمع فغير كالاتراف جمع شريف اى
الحارى الحور وهو شدة البياض ومنه الحارى من الطعام لشدته باضه والى كبر من حلقه فضل الطير لا يكون
غيره ولا يتكلم الا الكلام الواح معنى الكلام البياضه والشاهد هو الجبل الذى عن مشاهدته هذا حقيقة وقد
يخبر فيه فقال الرب ان شاهد بى اى هو عجز البياض من مشاهدته وقال هذا شاهد اى هذا الشاهد والمكر

املة الفئات ومنه قولهم لغير من الجحيم لا تقاوم المكون من النساء الملتفة الخلق وقد ذكرنا في
المبدأ لا يتبعه في الف والفرق بين المكون والخلق ان المكون قد يكون ذكرا او انثى وقد يكون من غير قصد الى الاثر بالعباد
والكونية على المبدأ وفيه على الله **الاعراب** من ان المبنى مع قولهم الزود الى الزود ابل اي مع الزود في الج
لا يخبر ان فقال ان بعض الحروف من حروف المعاني في الآخر وانما معنى هذا ان اللفظ لو عرّفنا ان هذا المعنى
لا ان الى عني مع لوقفت ذهب زيد الى عمه لم يخبر ان قوله ذهب زيد مع عمه كان الى غاية ومع بضم الشين الى عمه لم يخبر
قد سقرب في العائدة فظن الضمير العلم بالعلم للغة ان معناها وادب من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في بعض النسخ
ما كانت على هذا لادب هذه العائدة واصل في انما هو للواء واصل على المعاني التي ضللك المعنى في الحراب لوقفت في
لوقفت ذلك وكرد جاز في جذوع الخلال الجذاع مشتمل على المصوب لانه قد اخذ من افطاره ولوقفت في على
الجبل وفي الجبل المصلي الجبل قد استعمل على زيد فعلى هذا محراب هذه الحروف المعنى فلما احتس اي جسد
ابو مري يقول علم عيسى منهم الكفر وانهم لا يرون الا اضرار على الكفر بعد ظهور الآيات والمخبرات
المؤمنين من قومه بالسوء والمعرف بما في استقامتهم من نصرة فقال من انصارى الى الله وقيل انه لما عرفتهم
الفرم على قتلهم فان من انصارى الى الله وفيما قال احدها ان معناه من اعز على لقوله الكفر مع معونة
بالحسن السدي وابن جريج والثاني في معناه من انصارى في السبيل الى الله من الحسن لانه دعاهم الى سبيل الله
والثالث معناه من اعز على اقامة الدين الذي هو على الله اي الى سبيل الله كقوله في اهل الجحيم وحالي
على عيسى هذا عيسى انما يفت للوعظ دون الحرب فلما استعمل عليهم فقال لم الخبايا من الكفر في الدنيا اولا
فله عندنا ظهرا للدين وعن الحسن ومجاهد وقيل ايضا يجوز ان يكون طلب النصرة ليعتق من اقامة الحجج
الواقف في الخلف قل الحواريون واختلف في سبب تسميتهم بذلك على احوال احدها انهم كانوا اقباطا
ثيابه من سعيد بن جبير وثانيها انهم كانوا نصارى من نصرة النصارى عن ابي جريح عن ابي جريح وثالثها انهم كانوا نصارى
يصدقون المسيح عن ابي عيسى السدي ورابعها انهم كانوا خاصا من الانبياء عن قتادة والشمسك وهذا القول
لا يوافق هذا الاسم كانه ذهب الى لقاء قلوبهم كقوله التوب الايض بالفتح يزور ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاشار الحواريين انه قال زير برهمي وحولي من امي وفي الحواري الناصر في الكل واورق
الحواريون اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال عبد الله بن مبارك هو حواريين لانهم كانوا من انبياء عليهم
العبادة ونزولها وحسنها قال سيبويه في وجوبهم خاتمي السجدة من انصار الله معناه عن اعلان الله على الكافرين من
توبك اى اعلان رسول الله او اعلان دين الله امتنا بايدي صديقنا انه واحد لا شريك له واشهد يا عيسى باننا مسلمو
اى ان شهادتنا عند الله امتدود على اسلامهم لان الانبياء شهداء الله على خلقه يوم القيمة قال سفيان بن عيينة
من كل امته شهادتنا باى ياربنا امتنا بما ائزلت عيسى اتباعه فاكتمنا مع الشاهدين اى في جملة الشاهدين
الجميع ما ائزلت لقولهم بما فازوا به وتناكنا لوالهم كرايتك وقيل معناه و اجعلنا مع محمد وامنه عن ابن عباس
وقد سماهم الله عليكم شهداء بقوله ليكونوا شهداء على الناس اى من الشاهدين بالجو عند هذه كلها حكاية
قول الحواريين وروى انهم اتبعوا عيسى كقول اذا اعلنوا بالو ايا روح الله جفا ففرب يده الى الارض سلا كان اقبالا
فخرج لكل الشاهدين غيظهم يا كلهم واذا اعلشوا في الو ايا روح الله جفا ففرب يده الى الارض سلا كان اقبالا
فخرج ماء فيسريون قالوا ايا روح الله من افضل منا اذا شئنا المعنا واذا شئنا سقينا وقد سناك واجتال
قال اضل منكم من سلا يده وبطل من كبه فصاروا يفسلون الشهاب بالكر او قولهم وكرو ايقن كقار بنى اسيل
الذين عنام بقوله فلما احسن عيسى منهم الكفر ومعناه وتروى المشتمل عيسى ومكر الله اى جازاهم على كرمهم

على الكرم كما قال الله يستزى بهم وجاء في التفسير ان عيسى بعد اخراج قومه اياه راس من بين اظههم عاد اليهم
الحواريين وصاح فيهم بالعبادة فلو اطلق على المصلي ولقد كرمهم به ويكرهه تعالى فيهم القادة الذين على
صاحبهم الذي اراد اصل عيسى حتى قتل وصلبه رفع عيسى الى السماء وقيل ابن عباس لما اراد ملك في احوال
مثل عيسى ظل خنزة وضحا كونه ورفعه جبرئيل من الكوة الى السماء فقال الملك اجل منهم حيث ادخل عيسى فامله
فدخل الخنزة فالتقى الله عليه شيب عيسى فخرج الى صاحبهم انهم ليس في البيت فسلوه وصلبوه وذكروا انهم عيسى
وقال ذهب اسره وضربوا خنزة لجلبوه فاطلعت الارض وارسل الله الملك فخالقهم وبينهم فاحذوا في
بقا الى يوحنا وهو الذي دلم على المسيح وذلك ان عيسى علم جميع الحواريين تلك الليلة واصحابهم من الكفر
في احوالهم قبل ان يصبح الديك ومعنى يد اهم سيورة وخرجا ودفروا وكانت اليهود يطلبه فاني احد الحواريين لم
وقل ما يتجولون لان ذلكم عليه فجلوا اليه في درهما فاحذوا وادعوا عليه فلقى الله عليه شيب عيسى فادخل البيت في
عيسى فاحذوا فقال يا الذي ولدتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وصلبوه وهم يظنون ان عيسى فلما صلبه عيسى ان
على ذلك سبعة ايام فلما عز وجل عيسى اصطب على يدهم الجمع للحواريين وهم في الارض دعاة فبطع عليها
واستعمل الجبل نور انجمت له الحواريين منهم ثلثا من دعاة ثم رفعه الله تعالى وتلك الليلة التي يذبحون
فيها النصارى فلما اجمع الحواريون حذق كل واحد منهم بلغه من ارسا عيسى اليهم فذلك قوله عز وجل ويكره
يكره الله و الله خير الماكرين اى افضل المعاونين وقيل اضعف الماكرين واعلم لان كرمهم على الله والتمس
واما اصناف الله شجى المكر الى نفسه على مزاجية الكلام كما قل من اعتدى عليكم فاعندوا عليه مثل ما اعتدى
عليكم والثاني ليس باعتداه وانما هو خيرا وهو واحد وجوه البلاغة كالحجاسة والمطابقة والمقابلة والخي
مثل قوله مقلب في القلوب والمطابقة على قول ما اذا نزل بكما قوا خيرا بالنصب على مطابقة الوب والمق
لوقوله وجه لومند ناضر الى مرها ناظرة ووجه لومند باسوة فظن ان يفعل بها فاقوم فوالله اذ قال الله
يا عيسى اتي متوقيا و افعلك اتي من قبلهم الذين كفروا واجعل الذين كفروا **الذين كفروا**
الى يوم القيمة ثم اتيهم فلهم ينكروا فلهم ينكروا فلهم ينكروا آية الاعراب العاقل في اذ قوله ويكرهوا ويكرهوا
والله خير الماكرين اذ قال وعمل ان يكون وقد بينه ذلك اذ قال الله وتعالى ذلك واتبع اذ قال الله فاحذ
واتبعوا هو العاقل فلما واثقت المقامه وعيسى في موضع الضم لا مدناى مفرد معرفة لكن لا بين في الاعتراف
لان شقوت وهو لا يبرح لاجتماع العجبة والتعريف **الحق** لما بين شجى ما هم به قوم عيسى من الكفره وتلخيصه
بما انهم به عليهم لطف التدبير وحسن التدبير فقال اذ قال الله يا عيسى اتي متوقيا وقيل معناه اقول
احدها ان المراد به اتي قاربك برفعك من الارض الى السماء من غير وفاة يموت عن الحسن وكعب وابن جريج
وابن زيد والكلبي وغيرهم وعلى هذا القول تكون للتوحي تاويلات احدها اتي افعلك اى اتي الله الى اوتاهم شيا لوانك
شيا من قولهم توفيت كذا واسوفيت اى اخذته تاما والاخر اتي متسلمك من قولهم توفيت كذا اى تسلمت
اى متوفيتك وفاة قوم ورافك الى اخرهم من الربيع قال رضى تاما ويدل على قوله وهو الذي توفيتكم بالليل
اى توفيتكم لان القوم اخ الموت وقوله الله توفيت الانفس جى موتها والى لم تمت في سنامها الآية وثالثها اتي متو
وفاة يموت عن ابن عباس وذهب نحو الا امانة تلك ساعات واما الحواريون فقولون هو الضمير والتاخير
اى اتي رافك ومتوفيتك لان الاول لا يوجب الترتيب بدلا قوله فكيف كان عذابي نذر والنذر قبل العذاب
بدلا لا وما كنت معذبا حتى يموت وهذا مروي عن النصارى ويدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عيسى لم يموت وانما راجع اليك في يوم القيمة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم اذ انزل ابن مريم

اليد والى عن اعتنا عليهم السلام ان الزاد والراحلة وفقد من يارونه فقروا الى كفاية اما من حاله وضعه حرقه
مع الصح في النفس وتخليه السلب من الموانع وامكان المسير من كثر معناه ومن جدد في الحج والجمرة واجبا من اوجبا
والحسن فان الله يرضى عن العالمين لم يصحبهم بالعبادة الحاجة اليها انما صدمهم بما عاين من حالهم وقيل ان المعنى
به اليهود فانه لما نزل قوله ومن تبع غير الاسلام فبطلت بشركه قالوا نحن مسلمون فامرنا بالحج فلم يحجوا فعلى هذا كان
معناه من كثر من ترك الحج من هؤلاء وكذا في الحديث عن العالمين وفصل الارادة بكثرة التمسك لان الامتناع بالامر فتركوه
لنعمته وترك المأمور بكثرة نعمته وقد ثبت في الامانة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من علم الحجة حجة ظهر من
مريض جابر سلطان جابر فلم يحج ولم يحج فليمت ان شاء الله بعد ما وادى من اوجبا وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله الحج والعمرة ينفيان الفتن والذنوب كما تنفي الكبريت الحديد وفي هذه الآية دلالة
على فضل من قال ان استطاع مع الفعل كان له جنتنا انما اوجب الحج على المستطيع ولم يوجب على المستطيع وذلك
الاقتبال فدل الحج **القول** وجبا اتصال هذه الآية بما قبلها ان امر اهل الكتاب بائنا مع اهل البيت ومبينة بغيرهم
البيت الحرام فذكر الله سبحانه البيت وفصله وحسنه وما يتعلق به في قوله ان اول بيت وضع لنا في التثنية **قل**
يا اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله والله سبحانه على ما تفعلون قل يا اهل الكتاب لم تصدقون عن سبيل الله
من آمن بغير ما عوجوا انتم شهداء ربنا الله بما قلنا فاعلموا ان آيات الله البينة الطلب فقال بغير الشريعة
والعدي الحساس فقال وما تبغيه حتى وجدها كانت قد وادى من موعدا اي طلبك وما يطلبك
ابني كذا ابكر الحزمه اي اطلبني واصلا في غدت الامم لكثرة الاستعارة اذا كنت ابني فخرج الهمزة فصاه
اغنى عن طلبه ومثله اجلني واجلني واحلبني واحلبني اعني على الحلب والعوج فتح العين ميل كل شيء منصف
فما القناعة والجايض وبكسر العين هو الميل عن طريق الاستواء في طريق الدين وفي القول وفي الارض وسنة الاثر
فما عوجها جال اعراب من آمن في موضع نصب بانه مفعول بصدور والكناية في قوله يتفق بنا واجبة الى
المعنى **لما دعا الكلام الى حجاج اهل الكتاب فقال سبحانه حجاجا الى الله صلى الله عليه واله امره بخطاب اليهود والنصارى**
وقل لليهود خاصة قل يا اهل الكتاب قل يا محمد لم تكفروا بآيات الله التي بالبحر التي بها عهد اهل البيت
والعدايات التي راضت في صفه ما فقه من البشارة وسماهم اهل الكتاب ان لم يعلموا ولم يحجوا اهل القرآن
لوجهين احدهما ان القرآن اسم خاص للكتاب الله واما الكتاب فليدعي من ذلك بل يجوز ان يراد باهل الكتاب
عن جهة والثاني **الاجتناب عليهم بالكتاب لا اراهم به فكان قيل ما من بقرانه من اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله**
واللفظ لفظ الاستهزاء والمواد للتوبيخ وانما جاء التوبيخ على لفظ الاستهزاء من حيث انه سؤال التوبيخ عن اقامته
العدو فكانه قل هاتوا المصدق في لكم ان امكنكم والله شهيد على ما تعملون اي حفيضا على احوالكم محصيا لاجابكم
عليها وتدل منها مطلع عليها عالم بها مع قيام الحجة عليكم فصار قال عز اسمه في هذا الموضع قل يا اهل الكتاب في
موضع آخر يا اهل الكتاب لا تخرجوا جملهم في موضع على جهة التلطف في استدعائهم الى الامم والوفاء عن خطا
في موضع آخر وامنيه سبحانه بغيرهم استخفافا بهم لعدم علمهم الحق قل يا محمد يا اهل الكتاب لم تصدقون عن سبيل
من آمن اي لم يصدقوا المؤمنين عرج بن الاسلام الذي هو دين الله وسبيله واختلف في كيفية صدقهم عن سبيل
فقبل انهم كانوا يعرفون بين الاوس والخزرج من ذكرهم الحرب الزكيات بينهم في الجاهلية حتى نزلت عليهم الحجة
فمنسحقون الدين عن زيد بن اسلم فعلى هذا يكون الآية في اليهود خاصة وقيل الآية في اليهود والنصارى وعما
لم يصدقوا بالتكذيب بالنبى وان صفه ليست فيهم الحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق

ليل الله عجا عن سمت الحق وهو الضلال فكانه قال يقولون لا بالنبى الذى ينطق بها على الناس وقيل ما يطلب
ذلك الجبل على وجه الاستعانة على غير الوجه الذى ينبغي ان يطلب وقوله وانتم شهداء فقولوا ان احدهما انتم شهداء
البشارة لوجهين فكيف فكيف قصد له عن يمينه ويروى عن عدوله عن الايمان المراد وانتم شهداء وكافلتها
او التي للسمع وهو شيعاى عما قل ذلك انتم شهداء ليل الذى عجز عن الحق والباطل فماتت بالدين وما امر
بما قل عما فعلون هذا نداء على الكفر قوله عن جبل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يؤذوكم ويعدون انما انكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تنادي على انكم اياك الله ويحكم رسول الله فبما الله فقل هذا
من اهل البيت آيات الله الطاعة موافقة الارادة الحماوية للفصل بالترتيب فيه والاجابة موافقة الارادة الدالة
الى الفعل ولذلك يجوز ان يكون سبحانه جيبا لبعده اذا فعل ما دعا العبد به ولم يجز ان يكون طيعا له واصل الاعتناء
الاستماع وعصمه بغيره اذ لم يصر ولا عاصم اليوم من امر الله اي مانع والعصام الجبل لا ينعصم به والعصم الوعا
لا مشاعها بالجبال **القول** **نزلت في الاوس والخزرج لما عجز قوم من اليهود بينهم يذكرونهم في الجاهلية ليقنعونهم**
عن دينه عن زيد بن اسلم والسدي وقيل نزل قوله فكيف يكفرون في مشركي العرب عن الحسن المصنف ثم حذر
سبحا المؤمنين عن قبول قولهم فقال يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا الله ورسوله وهو خطاب للاوس والخزرج
ويدخل غيرهم من المؤمنين في عموم اللفظ ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب معناه ان تطيعوا هؤلاء الذين
في قوله فطعم واحياء المعاني التي كانت بينكم في الجاهلية يذكرونكم بعد ايمانكم كافرين اي يجعلونكم كما واعد
ايما نكم ثم الكذب الا من علمه الله فقال وكيف يكفرون اي على حل يقع منكم الكفر وانتم تنادي عليكم ايات الله
وهذا استبعاد ان يقع منهم الكفر مع فهم ايات الله ووجهه داخ بدينهم الى الايمان وقيل على النجلى لا ينبغي
لكم ان تكفروا مع ما نزل عليكم في القرآن من الآيات الدالة على حليته الله وبنو بني على الله عليه الله ومنكم
رسوله يعني محمدا من معجزة الله والكفر وان كان طيعا في كل حال فهو في تلك الحالة اطع ويجوز ان يكون
المراد بقوله ومنكم رسول الله القوم الذين كان النبي بهم بين اهلهم خاصة ويجوز ان يكون المراد بجميع مشركي
آثاره وذلك ما من القرآن وغيره فينا قليلا باقية وذلك بغيره وجوده فمنا حبان من نصم باسلى بمنسك
بكتابه وآياته وبدينه قيل من يمنع بالله ممن سواه بان صدق لا مشرك به شيئا وقيل من يمنع عن الكفر والعدا
بالايمان بالله ورسوله فقد هدى الى طريق الاستقامة اي طريق الاستقامة فناداه وفي هذه الآية علمان بنبينا كذا
ونبي الله فاما بغير الله فقد ضل اما كتاب الله فافاه الله بنو اهل كبره من جهة منه ونفسه فخل ينحلا ذواته
وطاعته ومعصيته وقيل انهم قد شابهوا في نفسهم منجيات كثيرة منها ان يرى من خلقه كاي من قدما من منكر
انه كان ينام عباده ولا ينام قلبه ومنها ان ظله لم يقع على الارض ومنها ان الدباب لم يقع عليه ومنها ان الخراف
كانت تسلم ما تحج منه فكان لا يزل يول ولا عايطون منها انه كان لا يملأ احد وان طال ومنها انه كان
من كيفية خاتمة النبوة ومنها انه كان اذا امر بوضع يمين الناس ليليه ومنها انه كان يسلم فومر من جهته في النبوة
الظلمة ومنها انه قد ولد محتونا الى غير ذلك من الآيات قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تولوا ما كنتم تعلمون ولتصلي بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وادكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالتقوا فلو كنتم فاجنم
تبعته اخرنا وكنتم على شفاظ من النار فانظروا من انكم لست بيبين الله لكم آياته لعلكم تتقون آيات الله
تقاتل من وفيت كل الزجاج يجوز فيه ثلثة اوجه فاه وواه وانه حيلة على قياس وجه واجبه وان كان هذا
المثال لا يحج من شئ على الاصل يحج محمد ونكاه عاترة حمله على الكبر من نظيره الجبل السبب الذي يوصل به الى القبة
كالجبل الذي يمسك به النجاة من يزار عوا ومنه للجبل الامان لانه سببا للنجاة قال الاعشى واذا اجد بها حاك

أخذت من الأثر اليك جيلها ومنه الجبل المحل في الأرض وأصله الجبل للمواضع وأصله الجبل لجل خفاء بعد اليوم
مروم أم صلها آخر الأيام تكلم من شفا الله مقصور خرفه وثني شوان وجمع شفاء واشفي على الله أشرف عليه
واشفي المربي على الموت من ذلك **الأعراب** وقوله وإنتم مسلمون في موضع الحال وقوله جميعا نصيب على الخالد أيش
أي انصموا في حال اجتماعكم أي كونا مجتمعين على الاعتصام لا تفرقوا الصلوة مع قوا اتخذت إحدى التابين كراية
لا اجتماع للمسلمين والمخذوفه الثاني لأن الأولى علامة الاستقبال وهو مجرم بالنهي وعلامة الجزم سقوط النون
وقوله فقد كرهنا لك شيئا في سعادتك إلى المحقرة ونزل شفاء وسئلوا العجاج طول الدليالي أسرعت في بعض
طوبى طوبى وطوبى عشي فترك الطول فخرج من الدليالي **النزول** قال مقاتل أخرجه جلدان من الأرض والخارج قبله
بن غنم من الأرض وأسد بن زرارة من الخرج فقال الأرض منا خير من ثابت ذو الشهادتين ومنا خلة
عسل الملائكة ومنا عام من ثابت بن أنس حر الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي أضر عنك الرجل ورضيتموه
الحكم في بني فزينة وفي الخرجي هذا أربعة أحكم القرآن إلى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد بن
سعد بن عباد خطيب الأضواء ورسم في الحديث بينهما تغنيا وتفاخي أماديا فجاء الأرض إلى الأوس والنجاش
إلى الخرجي ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فكتب كتابا وأتاهم فأنزل أسما الأبيات فقرأها عليهم
فأصلح **النهي** لما نهي عن قتال الكافرين بين في هذه الآيات ما يجب قوله فقال يا أيها الذين آمنوا انكروا
عن قتلهم من معناه انكروا عذاب الله أي اخرجوا من عذاب الله كما نهي وتكلموا في شئ وبني أن
عرب منه وذكر في قوله عن قتلهم وجه واحد هو ان معناه ان مطاع فلا يصعب ولا يكون فلا ينفى
عن ابن مسعود والحسن وفناده وهو المروي عن أبي عبد الله وثانيها انه انكروا جميع معاوية عن أبي عبد الله الجاني والثاني
انه الجاهل في الله وان لا يأخذ فيه لومة لائم وان يقام له بالقسط في الخوف والأمن عن مجاهد ثم اختلف فيه
أيضا على قولين أحدهما انه ينسوخ بقوله ابن عباس وطاوس والكر الجاني نسخ الآية لما فيه من إباحة بعض القتال
قال الرماني والذي عنده انه اذا وجد قوله تعالى انكروا الله عن قتلهم على ان ينسوخ الآية الجاني في الخوف والأمن
لمن يدخل عليه ما ذكره أبو علي لا فلا يمنع ان يكون أو يجب عليهم ان يتفوا به على أن إباحة ترك الواجب عند الخوف
على النفس كما قال ابن الأثير وقلبه مطمئن بالإيمان وقد لا يكونون إلا واثقة مسلمون فقد ذكرنا في سورة البقرة ان
معناه لا تتركوا الإسلام وكونوا عليه حتى إذا ورد عليكم الموت صا دفكم عليه وإنما قال لفظا النسخ عن الموت من
ان الموت لا بد منه أما النسخ في الحقيقة عن ترك الإسلام فلا بد بالانقطاع عن التمكين منه بالموت إلا انه وضع
كلام موضع كلام على جهة نصرة الأبدان المحسن الاستعارة وذكر الألبان وروى عن أبي عبد الله وأخيه مسلمون بالثناء
منه مسلمون لما إلى النبي عليه ونفاذون له وأعضوا جبل الله أي شكوا به وقيل استنوا به من غيره وقيل في معنى
جبل الله أنوالا أحدها ان القرآن عن أبي عبد الله وعبد الله وثنائه والثناء وروى عن جده وثانيها انه
دين الله الإسلام عن ابن عباس وابن زيد والثالث ما رواه إبان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال سمعت جيل الله الذي
قال أعضوا جبل الله جيبا والأولى تلة على الجميع والذي بعده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا أيها الناس اني قد كتبت عليكم جبلين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله
جبل الله ودموع السماء إلى الآخر وعنه في الأصل بيتي إلا انما لم يفرق حتى دعا على الخوض ولا فرقوا معناه ولا
عن دين الله الذي أمركم فيه لا تؤم الجماعة والإسلام على الطاعة واستأذنيكم عن ابن مسعود وفناده وقيل معناه
ولا تفرقوا عن رسول الله عن الحسن وقيل عن القرآن بتولية العدل أو ثروا لله الله عليكم أو كنتم عدلا قال الفقيه
قلوبكم من الأوس والنجاش من الخرج من العرب والفقهاء لم تزل مائة وعشرين سنة إلى الفقه بين قلوبهم

١٨٦
 بالاسلام فقلت ان الله اعلم بدين ابن عباس وقيل هو ما كان من شكي العربي من الظالمين الحسن والمعاذ فقلت
 فبنت الله ومنه علمكم بالصلوات والابتلاء ورفع ما ينكم من الفناخ والاختلاف فهذا هو النفع الحاصل لكم في العلم
 معا اعد لكم من الثواب الجزيل في الآجل اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم لمحكم على الاسلام ورفع البغضاء والنشأ عن
 قلوبهم فاجتمعت بركة الله احرارا متواصلين ولعنوا باصحابي بعد ان كنتم متعادين مخافين ومنه حيث يقصد من
 واحد منكم واد الاخرين لان اصل الاخذ من وحيث التقي اذ اقصته وطلبته وكنتم على شفاضة من الاراء كنتم
 يا اصحاب محمد على طرف خسر من جهنم لو كنتم بينكم وبينها الاموت فانفذكم الله منها بان ارسل اليكم رسول الله
 للاميان ودعا اليه يا اباي من النار انما قال فانفذكم الله منها وان لم يكونوا لولا انهم كانوا بركة من هو فيها من
 كانوا اسحقين لم يدخلوا الى الجوز اذ قال ابن عباس وكنتم على شفاضة من النار فاصدكم منها واعرابي يسمع فقال
 الاعرابي واسما انفذكم الله منها وهو يريد ان يصير فيها فقال ابن عباس انتموها من غيرة لذلك يبين الله
 البينة الذي ياتي عليكم من اهل كنتم الدلائل والجمع فيها امر كرهه وما كرهه عنكم فكنتم من اهل كنتم
 الى الحق قوله تعالى **ولكنكم انتم الذين اختلفوا** ويايرون بالمعروف وينهون عن المنكر **اولئك هم المفلكون**
ولا تفرقا كاذبين ثم قرأوا بغير حق بين بعد ما جاءتهم البينات **اولئك لهم عذاب عظيم آيات الله**
التي لا تحصى من الام الذي هو القصد وفي اللغة يستعمل على ثمانية اوجه منها الجماعة ومنها اتباع الانبياء اجتمعا
 على مقصد واحد منها الهدى ولا يفرقة به الجماعة ومنها الدين والملة كقولنا ارجعنا ابا ربنا على ملة امته
 الحين والى بانه كقولنا نحن الى امته بعد وده ومنها العاصم قال جل من الله اي القاعد ومنها النفر ومنها
 الامة بمعنى اهل **الاعراب** منكم امته ههنا من ههنا للتخصيص على قول اكثر المفسرين لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ليسا بفرصتين على الاعيان وهما من فروع الكفريات فالى فرقة قامت بها سقطة عن الباقين ومن قال
 ههنا من فروع الاعيان والى من ههنا للبتين ونخصي المجاطبين من بين سائر الاجاب كقولنا اجنبوا الجور
 من الاوثان وقولنا تسع اخر غايب بعضها وسلبها اعطى العلامة من القول الزلف اي القول الذي لا يورثه
 باعطاء الرغائب والتوفيق الكثير الاعطاء والزلف الذي يحمل الاقتال **المعنى** ولكن منكم امته اي جماعة يدعون الى
 اي الى الدين ويايرون بالمعروف بالطاعة وينهون عن المنكر المصيبة **اولئك هم المفلكون** اي الناس ومنه
 كل ما امر الله به ورسوله به ففهم من ذلك ومنه ومنه ففهم من ذلك ومنه ومنه ففهم من ذلك ومنه
 والمنكر ما ينكره العقل او الشرع وهذا يرجع في معنى الاول وروى عن ابي عبد الله عليه السلام ولكن منكم امته كنتم
 خيرة امته اخذت للناس وفيه الاية **ولا تلعنوا** وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقله على ما هو فيها من
 لا ينبغي علق الفلاح بها واكثر للمسلمين على انهم من فروع الكفريات ومنهم من قال ههنا من فروع الاعيان واخذوا الشيخ
 ابو جعفر قدس روحه والشيخ ان ذلك المنع بالجمع وليس في العقل ملكي على ذلك اذا كان على سبيل دفع الضرر
 وقال ابو علي الجبائي يجب عقلا ولا يمنع فوكده ثم امر بها بالجماعة وترك الفرقة فقلنا نحن ولا تكونوا كالكافرين
 لفرقة في الدين وهم اليهود والنصارى عن الحسن والشيخ فكانه قال يا ايها المؤمنون لا تكونوا كاليهود والنصارى في
 قيل معناه دفعوا الضمير ذكره للتاكيد واختلفوا في قول الشاعر في اذن من منتهى عنى ويبعد ويصل معناه كالكافرين
 فرقة بالعبادة واختلفوا في الديانة بعد ما جاءهم البينات اي الحج والكتب وبينهم في الطرق **اولئك هم عذاب عظيم**
 عقوبة على كفرهم واختلفوا في الآيات والبيانات وظاهر الاية يدل على تحريم الاختلاف في الدين وان ذلك
 مذموم تسبح من عند قوله تعالى **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** فاما الذين اسودت وجوههم **كفر بما هم فيها** فذلك
 العذاب بالذنوب فكذلك **واما الذين ابيضت وجوههم** ففي راحة الله هم فيها خالدون آيات الاعراب العامل في قوله

[illegible][illegible]

ومن يذب مكانه اي قصد بجسم الى ما عند الله عز وجل وروى عن ابن مسعود قال ما كنت ادري ان احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت هذه الآية ينالون احدكم منكم فذكر في اصناف كثيرة
الى الله سبحانه وجوه احدها انهم كانوا فرقتين منهم من عصى باضافته ومنهم من لم يعص لانهم كانوا عبادا لله تعالى فذكر في
فانصرفوا باذن الله لئلا يقتلوا لان الله تعالى اوجب شهادته للمؤمنين فاذا افضوا لا يجزى عليهم ذلك فصار
ان ذلك امر شجاعا للفرقتين بافهم من فهم وعنايتهم مني حرف بعضهم وعنايتهم من الجاني وثانيها ان
دفع الضر عنكم وكلمكم الى انفسكم لئلا تقتلوا لئلا يقتلوا فانه من عن جعفر بن حرب والثمان معناه لو امكن
معادتهم من فروعهم لقتلهم بالمطاهرة في الاضام عليهم والتخفيف عنهم عن النبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا ملككم معاملة المحبة مطاهرة في العدل وذلك انه شجاعا لما جازى عباد الله على ما فعلوا من دونه فانه
عليهم وقد عفا عنهم اي شجعهم بعد ان خالفتمك والرسول وقيل عفا عنهم بفتحهم بعد ان اموكهم بالبيع لم يره
النبي قال لما بعواهم الى الاسد عفا عنهم من ذلك وقال ابو علي الجبائي هو خاص لمن لم يعص باضافته والاولى
ان يكون عامنا للجميع فانه لا يمنع ان يكون الله شجاعا قد عفا لهم عن المعصية وانه ذو فضل على المؤمنين ان يفرغ
عليهم نعم الدين والدين ومن لم يفرغ من ذنوبهم وقيل بان الانصاف منهم كافل من كان قتلهم وروى الواحد
باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيعة وهشمت البيضة على راسه
وكانت قلعة بقبته فقتل عنه الدم وعلى بن ابي طالب سكنت عليها فاد الرمنه الجرح فاستكمل الدم وولدت
اذ سعدون ولا يكون على اي القرون يدعوك في ايامكم فانا لا نعلم في ذلك الا في ما نعلم في ذلك
والله خير بما يفعلون فذكر ان علي بن ابي طالب من بعد الغزاة آمنه فانا لا نعلم في ذلك الا في ما نعلم في ذلك
ينقلون بالهبة فيقولون الجاهلية يقولون هل لنا من الامور شيء قال ان الامر كله لله يقولون في انفسهم لا يدر
لك يقولون لو كان كائن الا في ما نعلم في ذلك الا في ما نعلم في ذلك
مناجيهم ولينالي الله ما في صدورهم ولا يبين ما في قلوبهم والله اعلم بما بذات الصدور آيات القرآن
في اصل الذكر من غير عامه فنفسي طامنة باله والباقي من شعاع البياض ورا اهل البصرة كذا بالرفع وطلبنا في البصرة
المحبة قال ابو علي من قال نفسي بالياء قولنا انفسنا كذا بالناس استنقاسا للناس هو العائش ولا ننفسي ارباب
واسناد الفعل اليه اولى وقيل غنى الناس وغلب على الناس ولا يسهل فينبغي الاستدلال وحجة من قال بان
ان الناس وان كان بدلا من الاستدلال في طريق ما سبق من الكلام فذكر في ذلك قوله
الذي سوت به زيدا ابو عبد الله وقال وكان في السراة كانه ما حاصه معين بغيره فيقول الجرح على الذي ابتكر
وحجته في ذلك بمنزلة الجرح في انفسه لا حاصه معين بغيره فيقول الجرح على الذي ابتكر
سراة ابتداء به انه وان كان في السراة لا حاصه معين بغيره فيقول الجرح على الذي ابتكر
آية يوم القيمة فذكر في الآية الله الفرق بين الامعاد والصوره الامعاد في شئ من الامور السيرة
في ارتفاع فقال سعد بن مسعود انما السيرة ما هو من قول الشاعر هو اي مع الركب اليماضي مع سعد بن جنيب
وجناني بكهوتن وروى عن الحسن ان زيدا سعد بن جنيب واليس وقيل ايهم سعدا في الجبل في ارض العراق
الامعاد الابتداء في كل سفر والاعتذار بالوجع عنه ولا يكون اي لا يجرى على احد كافتل المنهزم ولا يترك هذا
الاقبال ولا يقال لويت على كذا والقاسم الواسع وانه قد عفا عن وصف بالياء في الداء الاعراب قولنا اذ سعدون
العامل في اذ فاعلم عفا عنكم والدم في قولنا لا يترك في ارضه فاعلم عفا عنكم في قولنا فانا نعلم ولا يترك
منصوره بك ولست نقول انزل نفسا بل انفسا وطائفة الاولى منقول في طائفة الناس فيمنع بالابتداء في

ينقلون وقد اهتمت انفسهم في موضع دفع بالصفة ويجوز ان يكون قد اهتمت انفسهم خيرا والوافي وطائفة
الحال على نقد وروى عن النحاس طائفة في حال ما اهتمت طائفة منهم انفسهم والجاني موضع الحال يجوز ان يصب
على ان يجعل الدوا او المظف لا يقول ضرب زيدا وعمرو الكوفة فيكون مصورا على انفسهم فعل الذات فذكر في
المعنى ثم ذكر جثا المنهزمين من اصحاب البيوت صلى الله عليه وسلم لا يوم احد فقال اذ سعدون ومعناه ولقد
عنكم اذ سعدون في ذى احد لانهم لم يفراروا من العدو عن قتاده والربيع ولا تلودون على احد اي لا يلقون
على من خلفهم في الحرب ولا ينفقون اليهم ولا ينفق احدكم على احد والرسول يعني محلهم يدعون في انفسهم اي
يباديكم من وراكم فيقول ارجعوا الى عباد الله ارجعوا انما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارضه في اخره الثاني
وارى الناس اذا جابوا خلفهم فانا نعلم غايهم اختلف فيه على قول احد هاتان معناه جعل مكان ما يرجع من
النواب ان حكم الجاهلية ونظر المشركين بكم بمعكم رسول الله اذ عبقوه وصنعكم صنيعهم امره في العالم الاول
لهم والثاني للبيوت صلى الله عليه وسلم كذا واختار الزجاج وثانيها ان معناه غما على عم او غما مع غم كما يقال ذلك
بفعلهم وعلى فلان حتى فعل كذا ويقال ما زلت يريد حتى مع زيد ولا يراد به كثرة الغم بالنعم على ما فعلوا او بما
اضاهم من الشداد وانهم لا يدرون ما استحقوا به من عتاب الله تعالى وثالثها ان الغم الاول السهل
والجراح والثاني الاحراف فيقتلهم عن قتاده والربيع ويراد بها انما انا كرهنا يوم احد فممن المشركين
يوم بدر من الحسن وفي هذا القول نلاحظ ما للحق المشركين من الغم يوم بدر من جهة المسلمين لما اوجب الجهاد
بالكفرامة دون الغم فحاصها ان المراد غم المشركين بما لهم من حق المسلمين على ظلمهم وجرهم الى حراء الله
تجعل هذا الغم عوضا عن غم المسلمين بميلهم من الحسين بن علي بن ابي طالب في الغم فذكر ان اسد
ما يرجع الى الجاهلية على الفعل طاعة كانت او معصية ثم كثر في جن الطاعة فهو كالفلسفة وان اوطرا
في ارضهم طوبى الولد او كالتنخل وقيل انه ما وضع مكان غيره كقولنا شجاعا فبشرهم بطلب اليم اي صعد موضع الشج
فهو كقول الشاعر اخاف في ايا ان يكون عطاؤه فيؤبد اذ هو سود الرعد وجعل ليدلا تحموا على ما تاتكم
ولا ما اسلككم معناه فضل بكم هذا الغم لئلا تحموا على ما تاتكم من الغنمة ولا تتركوا امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا
تتركوا امر الله على ما اسلككم من الشداد في سبيل الله وليكون غمكم ان خالفتم النبي صلى الله عليه وسلم فقتله فقتله
حينكم على سبيل ما منعكم عن الحزن على غيره وقيل معناه لقد عفا عنكم كذا في ما تاتكم فان هو عفا
لعلني يذهب كل حزن والله خير مما يكون بينه وبينه في الطاعة وتوحيب عن المعصية ثم ذكر جثا ما الغم به
عليهم بعد ذلك حتى يرجعوا وابتلوا واعتدروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول الناس عليهم في ذلك الحال حتى
كانوا يمشون على الارض وكان المشركون لا يدرون قد طارت عقولهم فقال ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنه فاعظاسا له لا تزل الى بوسع ومعناه ثم وهب الله لكم ايها المؤمنون من بعد ما انا كرهتم احد من الغم
يعني انما انقاسا اي فزما وهو يدل الاستغفار عن الامنة لان الغم شمل على الامن فان الخائف لا ينام ثم
بين شجاعا ان تلك الامنة لم تكن عامنة بل كانت لاهل الاخلاص وهي لاهل الفائق بالخوف والسرور معني طائفة
منكم يعني المؤمنين التي عليهم الغم وكان السبب في ذلك فوجد المشركين لم يوجهوا الى القتال ففقد المشركون
غنى الجحش مني الحبيب فاذل الله الامنة على المؤمنين فاحوا دون المؤمنين الذين انزعجهم الخوف بان
القتال عليهم او بعد اعلاني المدينة ليعرفوا انهم لم يفرقوا عنهم الغم عن ابن ابي عمير وابت وقطاده والربيع وطائفة
قد اهتمت انفسهم اي جماعة شغلهم انفسهم وقيل جلتهم على الغم من قول العرب هلك العبد معناه كان همهم
خلاص انفسهم والعرب يطلق هذا اللفظ على كل خائف وصل شغلهم فف من غيره فيقولون بايديهم الخوف

الجاهلية اي يهودون ان اهل الجاهلية كلهم اهل الجاهلية وهم الكفار الكذبة
بوعده الله ووعده وكان كل المنافقين كلهم قتل منهم ما ذكر بعد من قوله يقولون صل لنا من الاصحاح
فهذا تفسيرهم بمعنى يقول بعضهم لبعض هل من النضر والفتح والظفر يصب قالوا ذلك على سبيل التحجيج والاكاذيب
الى الطمع ان يكون لنا القليل على هؤلاء اي ليس لنا من ذلك شيء وقيل معناه انا اخي جبارك ها ولو كان الامر
الينا ما حجبنا عن الحسن وكان هذا القليل عبد الله بن ابي ومعتب بن قيس واصحابهما من الزبير بن عوف
وابن جبر قد ياحمد ان الامور لله نصيب يا اخا ذل لمن يصبر ولا ناصر لمن خذله وسر ما جعل الفجر عيا
احره اضرب من الحكمة ولا يكون ما وعدت خلف والمراد بالامر في المؤمنين النضر لحقون في انفسهم باليد
لكل اي يخفون في انفسهم انك والثاني وما لا يستطيعون اظهار ذلك يقولون لو كان لنا من الامر اي من
الظفر كما وعدنا شيء ما قتلنا هاهنا اي ما قتل اصحابنا شيئا منهم فيها وعنه الله بن عيسى الاستعلاء على اهل
الدين والكذب ما ينزل احد لم في جواب ذلك لو كنتم في موتكم وشاركم لكم لبر الذي كتب عليهم القتل الى
معناهم قتل فيه فلو ان احدهما ان معناه لو كنتم من اهل النضر والمناجاة وعلمهم عن القتل
الحج الى الزبير المومن الذي فرض عليهم القتل صاويين محبسين فمعلون وقطعون والقدير
عن القتل لما علف المؤمنين والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم التي خرج الذين كتب عليهم القتل اي اهلهم
وموتهم وقلم في المرح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم وذلك ان ما علم الله تعالى انه فانه يكون كالم
لا حيلة وليس في ذلك ان المؤمنين غير قادرين على ترك القتل من حيث علم الله تعالى ذلك منهم وكسبهم
انهم لا يحادون ذلك علم انهم قادرين ولو وجب ذلك لوجب ان يكون تعالى قادر على ما علم ان لا يفعل
بذلك لانه لا يقدر الله ما في صدوركم اي لا يحرككم بما في صدوركم باعائكم لانه قد علم غيبا فاعلموا
لان الحجازة انما تقع على ما علم من اهلها على ما هو معلوم منهم غير محمول عن الزجاء وقيل معناه لتعا
معاملة المتولين مظاهر في العهد عليكم وقيل انه عطف على قوله ثم عرفكم عنهم ليتبين ما في
صدركم ولتخلص ما في قلوبكم اي لخلص من هذا خطاب للمنافقين اي لا مولاكم بالخرج فلا يخرجون
مظهر المسلمين معاد انكم لم تكتشف اسراركم فلا يبدركم المسلمون من جهنم وصل معناه وليتبين اوليا
ما في صدوركم كان قوله الذين يحاربون الله ورسوله ويؤذون الله ورسوله وقيل انه عطف على قوله
فما ساء الى طاعتكم هذه الاحوال امر افقة باطركم ظاهر كما لو لم يفي ما في قلوبكم اي طهرها من الكذب بارك
من عجايب صنعته على نياتكم وهذا التخصيص خاص للمؤمنين دون المنافقين والله علم بديان الصد
ومعناه ان الله لا يتبينكم ليجمع ما في صدوركم فانه يعلم بذلك انما ابتلاك بطراكم فمقع الخبز لم على
ما ظهر من اجل ان الذين يقولون انكم يوم النقي الجيمان انما استلزم الشيطان ببعضكم الكسبوا ولقد علمنا
عنهم ان الله غفر ذنوبهم آية المخرج ثم ذكر جنتا الذين آمنوا يوم احدائهم فقال ان الذين تولوا منكم اي
الذين تولوا الدية على المشركين باحد منكم اهل المسلمين عن قتادة والبرج وقيل من الذين هربوا الى المدينة
وقت الهجرة عن السدي يوم النقي الجيمان جمع المسلمين وسيدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع المشركين
وسيدهم ابوسفيان انما استلزم الشيطان اي طلب منهم عن القتيين وقيل انزل واستول بمعنى تجسوا كسبوا
من معاصيهم السابقة فلهذا لم يسلطوا على استلزم محضهم التفتيح مع حرمهم على تنقية الحوق عن الجهادي قتل في
ذلك المخرج ما لودي الى المنور فلهذا لم يسلطوا من الامور فلهذا لم يسلطوا من خطا ما سلفت لهم فلهذا القتل
قبل اخلاص التوبة منها والمخرج من القتل منها عن الزجاء ولقد علمنا انهم اعاد جنانا ذكر العنقا كيداً

المؤمنين في الغفر ومعالم عن الناس وحسن الفنون المؤمنين ان الله غفر لهم جميعا وذكر ان الله غفر لهم
لوريق مع النبي صلى الله عليه وآله الا ان الله غفرنا خمسة من المهاجرين وثمانية من الانصار فاما المهاجرون فعلى ابي بكر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وقد اختلفت في الجمع الا في على وطهر قد روي عن عروة الخطاب انه قال النبي
اصعد في الجبل كافي اروي ولم يجمع عن من الهجرة الا بعد ذلك فقال النبي لعبد ذهبت فيها من غير ما روي عن جيل الزبير
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آمنوا وقالوا لا تنهوا عن الاثم ولا كفارتها فويل للذين كفروا من النار
ليجعل الله ذلك نصيبا في قلوبهم والله عليم بقولهم والله ما فعلون يصبرون في سبيل الله
من الله ورجاهم ما يحبون ولا يكرهون من الله ولا يكرهون من الله ولا يكرهون من الله ولا يكرهون من الله
بما فعلون بالياء والباقيون بالثاني وقرنا في الفاع واصل الكوفة غير عامم مع الكسر ووافهم حصص في سبل المواضع
والباقيون يجمعون بالثاني والحق قال ابو علي حجة من قرأ بالثاني فلهذا لا يكونوا كالذين كفروا او حجة من قرأ بالياء ان يثابوا
ايضا غيبه وهو قوله وقالوا الاخوانهم وما بعد فعل الكلام على الغيبة والاشهر الا في من من ضم القاف والكسر ما في
في القياس وعنه ما شذ فضل بفضل في السجح واشدد اذ كوت ابن عباس باب ابن عامر وامر بن عمر ذكرت في
فضل ولما يجمعون بالثاني فالمعنى على يجمعون انما المقتولون في سبيل الله او الماتون ومعنى بالياء ان يثابوا من الله
عنكم **الغزة** الغزب في الاغصان السوية واصل الغزب باليد وقيل هو الاقبال وغزى جمع غزى صاحب وخصب ومطالب
وطلب **الاعراب** قوله وقالوا الاخوانهم اذا صبروا في الاغصان وضع اذا صبروا اما لانه متصل بلم يكونوا
كقوله اذا صبروا اخوانهم في الاغصان الذي اذا كان بهما غير وقت لم يجرى ما الجاء فقع الماضية موقع السجل
لخوان الذين كفروا ويبدون عن سبيل الله معناه يكفرون ويصدون ويجوز ان يكون الذي اكرمه اذ زونه لاهلها
او لا يجوز ان يكون هذا الذي اكرمه اذ زونه لتوفيق الذي من اجل الاشارة اليه بهذا وقد جعل الله ذلك الامانة
معلول لا يكونوا اي لا يكونوا هؤلاء الكفار في هذا القول فيجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ويكرهون ان متعلق
بقوله في لولا الاخوانهم فكون الام العاقبة عن ابي علي الجاني وغزى لمن قتلهم استغنى عن جواب الجزاء في جواب القسم وقوله
المخفرة من الله ورجة خيرة وقد اجتمع شأن كل واحد منها يحتاج الى جواب فكان القسم اولي بالذكر لان بعد
الكلام ما يذكر في حسنة واللام في قوله لمن منهم فيقول اهل احد هما ان يكون خلاصا من القسم ويكون اللام في قوله
لا اله الا الله جوابا لكذلك والله لمن منهم او قتلهم لم يجرى الى الله والثاني ان يكون مكرهه لما جدها كما يكره ان ما جدها
ويكون الثاني جوابا للقسم محذوف والذين لا بد منها في فعل المضارع مع لام القسم لان القسم حجة بالثابت من كل ما
النون من جهة ان ذكر القسم دليل على انه من مواضع التاكيد فاذا احادرت في غيره من الامور النفي والاستفهام
والعرض والجزاء مع الزينة في القسم منها الحق بها من غيره والفرق بين لام القسم ولام الابتداء ان لام الابتداء انما
الاسم اليه فلا يعمل به ما قبلها نحو قد علمت لزيد خيرة منك وقد علمت ان زيد لم يولد وليس كذلك لام القسم لا يترك
على الاسم ولا يتركها انما قد علمت ان زيد لا يقرب ويبرزها النون في المستقبل **الغني** الغني في النون عن الافتقار
بالمناقصين في اضافهم واقولهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ايدي عبد الله بن ابي سفيان واصحابه من المنافقين
عن السدي ومجاهد وقيل هو عام في لولا الاخوانهم من اهل النفاق اذا صبروا في الارض اي سافر ايها الجاهل او طلب معاش
فانزل عن السدي وابن اسحق وانما تلحق الاخر بالثاني لان اكثر اسفارهم كان في البر وقل الكثر في البر ذكر الجرح كذا في
سبل تبيينكم الخ فلهذا لان الاخر يمتثل على البر والآخر كانوا غزى اي غزاه محاربين للعد وضلوا لكانوا معصيا عندنا ما
واقفوا ليجعل الله ذلك نصيبا في قلوبهم معناه هذا القتل ليجعل المؤمنين عن الجهاد فيفضل المؤمنين من ذلك وخبروا
وقالوا الغزى الغنيضا وصحة في قلوبهم فلهذا لم يسلطوا في الجهاد فيفضل المؤمنين من ذلك وخبروا
وقالوا الغزى الغنيضا وصحة في قلوبهم فلهذا لم يسلطوا في الجهاد فيفضل المؤمنين من ذلك وخبروا

ان صلح المياء وضرب المصير والى الباقون بضم المياء ونفع المصير **الحق** من ان صلح المياء وضرب المصير
فيما وصل بضم المياء قال النزيل فويل جري الله عن امره انبه فظلموا ما كان له كاذب عباسا لثبني الوساة لثبني
عليه قد اولمها في الواسع ومن ان يصلح المياء على وجهي احدهما نسب الى الحيانة ما كان لثبني ان يكون ايها كان
لثبني ان كان يعني ببق منه ويؤخذ من الغيبة التي حاربها ويكون تخصيص النبي بك فقط للذنب وقال ابو علي
النسوي الحجة لمن قرأه ان ما جاء في التبريل من هذا الخبر استند الفعل اليه الى الفاعل نحو ما كان لثبني ان نشر كتابه
وما كان لثبني ان يخطاه وما كان الله ليعزل قوما وما كان الله ليعلمكم على الغيب وما كان لنفس ان يموت الا باذنه
ولا يكاد يقال ما كان لثبني ان يهرب وما كان لثبني ان يهرب فيستند الفعل فيه الى المفعول به فكذلك قوله ما كان لثبني
ان يصلح المياء يستند الفعل فيه الى الفاعل وروى عن ابن عباس ان في قوله ما كان لثبني ان يصلح المياء ان عبد الله بن عباس
بلى الله وقيل ويرى عن ابن عباس ايضا انه قال قد كان النبي يقول كيف لا يكون واصل القول من القول
وهو دخول الماء في خلل النجس يقال النجس الماء في اصول النجس في القول الحيانة لا يجرى في الملك على خفاء من غير
الوجه الذي جعله كالفضل ومنه العطل المحلة في النجس كالفضل ومنه العطل المحلة في النجس كالفضل والفضل كائنا
يجي في الملك من جبات محلة والفضل لا ينافي في النجس **الحق** وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبر انهما
نزلت في قطيفة كساء حمراء فقلت يوم بدر من الغنم فقال بعضهم ان النبي صم اخذها وفي رواية الضحك عن علي
ان رجلا غله لخط بلاءه من غنائه هو اذن يوم خيفت نزلت الآية وعن مقاتل انما نزلت في غنائم احد حتى
نزلت الآية المكن طلبا للقيمة وقالوا لثبني ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله من اخذ شيئا من غنائم احد
كالم يقيم يوم بدر وضواني الضنائم فقال صلى الله عليه وآله انظروا ما ايسر ولا قسم لكم فانزل الله تعالى هذه
الآية وقيل ان قسم الغنم ولم تقسم للطلاع فلما قدمت الطلاع قالوا قسم الغنم ولم تقسم لنا فغضب الله تعالى الحكم
فيه ونزلت الآية وقيل نزلت في اداء الوحي كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن وفيه عيوب فيهم وسبب انهم
فسألوه ان يقول ذلك فانزل الله الآية **الحق** لما قدم سببا امرا لم يذكر بعد ما سئل به حد من الغنم
والتعريف من الحيانة فيها ففان ما كان لثبني ان يفعل وتقديره وما كان لثبني القول لان مع الفعل
المصدق لاي لا يجمع النبوة والحيانة وقيل معناه ما كان لثبني ان يكتسب شيئا من الوحي عن ابن عباس وقيل كان
لان فعل الله في يهودي اليهم وقيل اللام منقولة وتقديره ما كان النبي ليعمل كقول ما كان الله ان يتخذ
ومعناه ما كان الله ليتخذ ولذا وعلى الفراءة الاجرى ما كان لثبني ان يكون اي خيرة اصحابه والمعنى يكتسب شيئا
من الغنم على معنى القول فيه وخصة بالذكر وان كان لا يجوز ان يفتل غيرة امام او امير المؤمنين لوجه
احدهما العظم خيانتها وانما اعظم من خيانتهم وهذا كقولنا جئنا بالوجهين الاول والثاني وان كان لثبني
جميع الاجاب واجبا والاخر ان النبي صلى الله عليه وآله انما خضع للذكر لانه القاية بابو الفتناء فاذا جئت الخي
عليه بوصاب الامر فحينما على غيرة اولي واجد وقوله ومن فضل ايت بما عمل يوم القيمة معناه انه ياتي
حامل على ظهره كانه في جنة طويل الاكامل احد ابي ابي في بيته على ظهره يوم القيمة له وغناء الاكامل احد
فيما ياتي به على ظهره لا جبره مقول يا محمد يا محمد فانزل قد بلغت قد بلغت قد بلغت لا املك لك **الحق**
عن ابن عباس وابن جند الساعدي وابن عمر ومجاهد وقيل الجاني وذلك ليوضح به على روع الشهاد
وقيل الباني لثبني ان يكون ما ضمنه الخبر على وجه المثال كان الله تعالى في الغنم يوم القيمة جري ذلك مجي ان
حامله اول صوت وقدر في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وآله كان بابو مسعودا يفتاد في الناس ردا
الخط والمخط فان القول عارضا يوم القيمة فجاء رجل بكه من شعر فقال اني اخذنا لا يخط بوزعه يقول فيقول

201
النبي صلى الله عليه وآله اما يصي منها فهو لك فقال الرجل اما اذ بلغ الامر هذا يبلغ في الحاجة الى هذا ان يكون
معناه ومن فضل اني بما عمل يوم القيمة فيكون حل غلوا على غنم امانة تعرف بها ودكم حكمة الله على كل يوم
من وافى القيامة بمصنعة لم يفتنوا وارجح ان يعلله بالعدل اظهر عليه من مصنعة علامة يلقى بمصنعة بعد
اهل القيمة بها ويعلموا سبب استحقاقه العقوبة كما قلنا في هذا لا يسأل عن ذنبه انفس لا جان وهكذا الحكم سبحانه
في كل من وافى القيامة بطاعة فانه يتجلى بظهره من طاعته علامة تعرف بها فانه يلقى كل نفس ما كسبت اي يلقى
كل نفس جزاها عملتها ما وافيا وهم لا يعلمون الا لا يتبين احد عن مقدار ما استحق من الثواب ولا يواد احد على
مقدار ما استحق من العقاب وفي هذه الآية دلالة على فساد قول المجرة لان الله تعالى لم يوجب اوله لم يكن
ذلك لئلا يسهل لانه قد بين انه لو لم يكن يوما ما كسبت لكان ظاهرا في قوله **الحق** ان الله تعالى لم يوجب
من الله وياوه جهنم وتبين المصير درجات عند الله والله يصير بها يعملون اي الله يباري رجع فقال
باري مدني يربو به اذ ارجع به وبوايه منزلة اي هياته لانه يرجع اليه والخط من الله هو اذرة العقاب
مستحقه ولعله وهو كالحالف للفظ لان الذي يظهر من الطبع وانجاح النفس فلا يجوز اطلاقه على الله تعالى
وللمصير المخرج ويترك بينهما ان المخرج هو انقلاب الشيء الى حاله قد كان عليها والمصير انقلاب الشيء الى خلاف
الحال التي هو عليها فخير مصير للعين خير فاولا لعل رجع اليه خروفا لانه لم يكن قبل خروفا والدرجة الرتبة والدرجة
شيء العبيد لثبني الرتب والفرق في العلم درجة بعد درجة اي منزلة بعد منزلة كالدرجة المعروفة **الحق**
لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج الى احد فعد عنه جماعة من المنافقين وابنه المومنون فانزل الله
هذه الآية **الحق** لما بين سبحانه ان كل نفس توفى جزاها ما كسبت من جزاها عن بيانه من كسب الخير والشر فقال
ان الله سبحانه وان الله وفيه اقوال احدها ان معناه ان اتبع رضوان الله في القول بطاعته كن بلا مخطئ منه في العمل
بمعصيته عن ابن اسحق وثانيها ان اتبع رضوان الله في قول القول كن با بسخا من الله في فعل القول
عن الحسن والضحاك واختاره الطبري لانه اشبه بما تقدم وثالثها ان اتبع رضوان الله الحي في فعل القول
بخط من الله في القرار منه وعنه عن الزجاج والجبالي وهذا الوجه مطابق لما سبق ذكره من سبب
النزول وماوته جهنم اي موصية ومسيوة وموجب جهنم وبقي المسير الى المكان الذي صار اليه والمستند الآية
استفهام المراد به الفرق بين الفريقين الخبي من اتبع رضوان الله كن با بسخا من الله في قول القول
عندها فالقومون ذوو درجة فيهم والكافرون ذوو درجة خسيه وقيل في معناه قولنا احد هذان المراد
اختلاف مرتبة اهل الثواب والعقاب في ما هو لاد من النعم والكرامة ولا ولد من العقاب والمهاشون
عن ذلك جهنم حجازا وتوبعا والثاني ان المراد اختلاف مراتب الفريقين فان الجنة طبقات بعضها اعلى
من بعضي كالحل في الجنة ان اهل الجنة ليرى اهل عليين كما يرى النجم اثنى السماء والنازلات اسفل من بعضي مثله
في حذف المضاف قول ابن عمر انه قد سبوا اصب للجنة مصرهم رضى ام هم درج السؤل اي هم ذوق
وانه يصير بالعلمون اي علم وفي هذا ترتيب للناس في اتباع مرضات الله ويحكم بما يوجب خطه واعلام
بان اسرار العباد عن علانيته وفيه توفيق بانه لا يصنع عمل عامل الله اذ لا يخفى شي من ذلك عليه فليعلم على الله
ويستحق على المعصية قوله على علانيته **الحق** ان الله تعالى لم يوجب ان الله تعالى لم يوجب ان الله تعالى لم يوجب
ويستحق على المعصية قوله على علانيته **الحق** ان الله تعالى لم يوجب ان الله تعالى لم يوجب ان الله تعالى لم يوجب
فقطه والتمن لا تقطع بها عن التلخيص قال من قال على كذا اي استند في منه والتمن تكملة النعمة
لان قطع لها عن وجوب الشكوى عليها لانه لا تقطع بها الا انما **الحق** ثم ذكر جمعا عظيم من خلق الله تعالى

عن معنى واحد وفيل في كسره قولان احدهما ان المراد انها ليست فاعلة على قدر الكفاية من غير مضافه السر
واللغة والغمزة ما استخفوا بطاعتهم والفضل ما ارادهم سبحانه من المصاعف في الاخرة والاخرى للتاكيد ويمكن الجمع
في النفس والمبالغة ان الله لا يصنع اجر المؤمنين اى يوفى بهم وانما ذكر ذلك وان كان غيرهم يعلم ذلك لانهم يعلمون
بعد الموت ضرورة وانما يعلم ذلك في دار التكليف استدل الاول بالاسناد لانه كالمشاهدة ولا يخفى المعانيه
فان مع الضرورة والاعمال صاعقت سرهم وثبتت اعمالهم وفيه دلالة على ان الثواب حق وان الله لا يظلم
الشيء وان الاثابة لا تكون الا من قبل سبحانه ولذلك اصناف نفى الاصناف الى نفسه وما روى من الاجازة في ثواب
الشهادة اكثر من ان يحصى اعلاها اسناد اسار واد على بن موسى الرضا عن ابيه عن الحسين بن علي بن ابي بصير عن
خطب الناس وتخصم الجنا اذ قام السحاب فقال يا امير المؤمنين اجبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله تعالى
فقال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله على ناقته المعصية ونحن منفلون عن غزوة ذات السلاسل
سالته عما سالتني فقال ان الغزاة اذ هو ابنا للفرز وكتب الله لهم براءة من النار فاذا جهر والفرز وهم باهي امير المؤمنين
واذا ودعهم اهلهم بكتب عليهم الميقات والبيوت ويخرجون من الذنوب كما يخرج الحبوب من سلتها ويؤكل على الله
من وجل بكل رجل منهم اربعين ملكا فيفعلونه من بين يديه ومن خلفه وعن عنقه وعن شماله ولا يهل حسنا الا تحت
له ويكتب لكل يوم عبادة الف رجل صدق الله الف سنك سنة ثمانية وسون يوما اليوم مثل عمر الدنيا واذا
صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم اهل الدنيا عن ثواب امرائهم واذا برزوا العدو وهم واسعت الاسنة وفوق
السهم وقدم الرجل الى الرجل حتى يقتلهم الملائكة باجتهاد من بالفرز والثبوت فينادى مناد الجحش تحت ظلال
مكون تحت ظلال السيف فتكون الطعنة والفرز على الشهيد اهلون من شرب الماء البارح في اليوم السادس
واذا زال الشهيد عن نفسه بطعنة او ضرب لم يرسل الى ارض حتى يموت امرئ من رجة من الحول العزيمه من الله
ليس الكرامة فاذا وصل الى الارض يقول الله لا ارض حيا بالروح الطيب الذي اخرج من البدن القليل برفق ان كان
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الله عز وجل انما خليفته في بلد من ارضهم فقد ارضاني ومن
استظم فقد استظني ويحجل الله روحه في حوض خضر تخرج في الجنة حيث يشاء ما كل من ثمارها وتامى الى ارض
من ذهب معلنة بالفرز ويعطى الرجل من سبعين غزوة من غزوة الفردوس سلاسل كل غزوة ما بين ستعارة والكنا
بما اكونها ما بين الخافقين في كل غزوة سبعون بابا على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب على كل باب ستون
سلسلة في كل غزوة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب فواميها الدر والزبرجد وصوره حسنة
الزود على كل سريراً يعون فراشا غلظا كل فراش اربعون ذراعاً على كل فراش روح من الحور العين عراة اربابا وفل
اخرى في اية المؤمنين عن العروبة قال هي العجا ارضية الشهية لها سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيف
صراع على بعض الوجوه عليهم بحان اللؤلؤ على رقابهم المناويل باليديم الكوبرى الابريق فاذا كان يوم
القيم فوالذي نفسي بيده لو كان الاسناد على طريقهم لفرحوا بهم ما يرون من ساهم حتى تافوا الى موادج الجوا
فيفعلون عليها وينفع الرجل منهم في سبعين الفاً من اهل الجنة حتى ان الحارث بن سنان اصابها اقرب
جوا لفتقدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد فينظرون الى الله عز وجل في كل يوم بكرة وعشاء وقول عز وجل
الذين استجابوا لالله والشاول من بعد ما اصابهم الفرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذي قال
لم الناس ان الناس قد عجزوا لكم فاحشواهم نراهم ايماناً وقالوا حبنا الله ونعم الاكر فاقبلوا الله من قبل
وقبل الله عيسىهم سورة واتقوا ربهم ان الله ذو فضل عظيم تلك آيات الله لعلنا استجاب لاجاب معني قيل
استجاب طلب الاجابة واجاب فعل الاجابة والفرح الجرح واصل المخلص من الكدر ومنه ما فرح اى خال

والفرح من الارض ما خلع طبعه من البغ وغيره والقويح خالص الطبيعة وانزحت عليه اى استسعد الخلق
على ما سوف نفسه اليه كانه قال استخلفه وفرس فارح طالع نابه لمخوضه عن بعض المعاني وبلغ تلك الحال والفرح الجرح
خلوص له الى النفس والاحسان هو النفع الحسن والاضلال النفع الزايد على اقل المقدار حينما الله كافيته الله
من الحساب لان الكفاية حسب الحاجة وحسب الحاجة ومنه الحياء وهو القوي والوكيل الحفيظ وقيل هو الذي واصل القيام
بالتدبير معني الركيل في صفات الله هو المتولي للقيام بهد بر خلقه لانه ما لكم الوحيهم وهو في صفته من انما سجد
بالركيل **الاصحاب** موضع الذين فعلت بلسه اوجه من الاعراب الجعول ان يكون نقلاً للمؤمن والاحسن والابنة الآية
ان يكون الرغ على الابتداء وجبة الجملة التي هي للذين احسنوا نعم واتقوا اجر عظيم ويجوز النصب على المدح ونقدته
اعني الذين استجابوا اذا ذكر وكذلك القول في موضع نصب على الحال الذين في الآية الثانية لانها نصت لموصوف
واحد وقوله لم يسهم سورة في موضع نصب على الحال وقديره فاقبلوا نعمته من الله وفضل بالمس والعاقل بينه
ما تشبهوا اذا ذكر **الاصحاب** لما انفرت ابراهيم واصحابه من احد فبلغوا الروحاء فذروا على انفسهم عن المسلمين
فقالوا لا احد اقلع ولا الكواعب اريد منهم صلواتهم حتى اذ الربيع الا السرد وكفوتهم ارجوا فاستأصلوا صلواتهم فبلغ ذلك
الجبري رسول الله صلى الله عليه واله قال ان رهب العدو وروهم من نفع واصحابه قوة فذبح اصحابه بالخروج في طلب
الى سفيان وقالوا لاصحابه فشد دلا امرهم يطلب عدوها فانها انكار للعدو والسمع للسمع فاستدب عصا تباع
بهم من الحرج والفرح والذي اصحابهم يوم احد ونادى منادى رسول الله الا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا
بالسمع انما خرج رسول الله صلى الله عليه واله عليه وآله ليرهب العدو وليبلغهم ان يخرج في طلبهم منظومة قوة وان الذي ساء
له رهبهم عن عدوهم فخرج في سبعين رجلاً حتى بلغ حراء الاسد وهي من المدينة على سانية لسانه وذكر
على بن ابراهيم هاشمي رسول الله صلى الله عليه واله قال من رجل انا منكم القوم فلم يحبه احد فقال امير المؤمنين انا اذكرك
بخدمهم قال اذهب فان كانوا اكرهوا القتل وصنوا الا بيل فانهم يريدون المدينة وان كانوا اكرهوا الا بيل وجنبوا الا بيل
فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين على ما بين الالم والجرح حتى كان في باب من القوم فراههم قد كبروا الا بيل وجنبوا
الجبل فخرج قاجر رسول الله صلى الله عليه واله فلك فقل صلى الله عليه وآله اسراء وانك فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله المدينة نزل عليه جبريل
فقال يا محمد ان الله عز وجل مارك ان يحرج ولا يخرج معك الا من به جراحة فافلوا يكفون من احائهم وذل وذل
فانزل الله على نبيه ولا تقوا في ابتقاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم بالمون كاتالمون الا بيل فخرجوا على ما بينهم
والجرح حتى بلغوا حراء الاسد وروى محمد بن اسحق بن عيسى عن عبد الله بن حاتم بن زيد بن ثابت عن ابي اسد
ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كان من بني عبد الاشمل كان شهيداً احداً قال شهدت احداً وانا واخي ورجل
خرمى فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج في طلب العدو وقلنا لا فاستأذنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله والاسد التاداة
وكفوا وما منا الا بيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فركب الاسد وركب الاسد وركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد
ومضى فمضى حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد
وكافهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد فركب الاسد
ما اسالك واصحابك ولودعنا ان الله كان يعاظك به فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لقي ابا سفيان ومضى
ناراً واهوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انك اصبت احداً واصحاباً فادعهم واسرهم فمضى جبريل ان يتأصلهم
فلما راي ابراهيم معني ما دبرك يا معني قال محمد فلاح في اصحابه طلبكم في جميع المرات فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم
وقال اجتمع اليه من كان معه في يومكم مدحوا على منفعهم وفيهم من الموقع عليكم ما لم ارشدكم فقل ذلك فاعل قال الله
ما اراك يحل اخي واخي لواصل الجبل قال فوالله لقد اجمعنا الكثرة عليهم ليس نصلهم قال فاني واسا هناك من ذلك قوله

لقد جئني ما رأيت علي ان قلت اسما في من شيعه والى ما قلت خال قلت كادت تهزم الاسواق لجنني ان لست
الارض والحد والابيل روي باسند كرام لانا ليه عند الفناء ولا فرق معانيل فقلت عدوا اطن الارض ما ليه
لما سوا بريدني في مجد ولدي قلب روي لابي حبيب من لقاك اذ انقلب طيط البطاء بالجل في نذير لاهل السبل ضاحيه
لكل ذي اثرة فيهم ومفعول من حيث لحد لا وحى ناله وليس بوصف ما اثبت بالقتل قال في ذلك اباسيان
وي مع ورتبه ركب من عيد القيس فقال ابن بريدون ص قال اريد والمدينه فريد المعوه قال فضل الله وفضل
محمد يعني سالت ارسلكم باليه واحل لكم اهلكم هذا من سلطان عد اذا واقضها قالوا نعم قال فاذا اخبرتمو فاجرو
انا قد اجبنا الكفة اليه والى احبابه ليستاسل فيقتلهم واخبرون ابن عباس الى مكة وركب بريدون ادم وهو حمره الاسد
فاصول ابوسيفين فقال رسول الله واصحابه جئنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله الى المدينه بعد ان
وقد ظفرت فوجهه ذلك بمعيه المغيرة بن العاص وابي غرغرة الجهمي هذا يقول الكثر المنسرين وقال بجاهد وعكره
نزلت هذه الايات في غزوة بدر الصغرى وفي ذلك ان اباسيفين قال يوم احد حين اراد ان يصرخ فاصحى
ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقاتل ان سبب فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام الفيل
ابوسيفين في اصل مكة حتى فرل مجنه من ناحية الظهار ان لم تقم الله عليه العجب فهذا الرجل الرجوع فلقى نعيم بن مسعود
الاجبي وقد قدم معتمرا فظلم ابوسيفين اني واعدت محمد واصحابه ان يسبقني بموسم بدر الصغرى وان هذا ما
حبيب ولا يسبقني الاحكام بحجة الشجر الشرب فيه اللبس وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان عاص محمد ولا اخرج
انا ودم ذلك جواز فالحق بالمدينه فظلمهم ذلك عندي عشرة من الابل اصحابا على يد سبيل بن عمرو فاني نعيم الله
فوجدنا لينا بجوزك لميعاد ابوسيفين فقال لهم بى الى ارام افقه في داركم وفاركم فلم يعلتكم احد فكمه
اصحاب رسول الله اخرج فقال رسول الله والذى نفسي بيده لا اخرج ولودى فاما الجنا فانه خرج واباسيان
فانه ما لبث للقتال وقال حبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله في احبابه حتى اولى الصغرى وهو ما لم يفتي كانه في
موضع سوقهم في الجاهلية يجمعون اليها في كل ثمانية ايام فاقام بهد يتنظر اباسيفين وقد اخبر ابوسيفين عن
الى مكة فنام الى مكة حتى السوق ويقولون انما خرجتم من سوق السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احداهم المشركين
بهدر ووافق السوق وكانت لهم محارلات فبايعوا واصابوا اللادهم درهمين واخبروا الى المدينه سالمين غائبين وقد
ذلك ابو الجاهل روي عن الباقر **المعنى** الذي استجابوا لله والرسول اى اطاعوا الله في اوامره واطاوا رسوله بعد
ما اصابهم الفرج الى نالهم الخراج يوم احد للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله واجابته الى الغزوة وانفوا معا اليه
احم عظيم اى طلب جليل الذين قال لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلثه اموال احدها انهم الكلب الذين دسهم
الى المسلمين ليعينهم عند من هم من احد لما اراد الرجوع اليهم عن ابن عباس ابن اسحق وقد مضت قصتهم والثاني
ان نعيم بن مسعود الصمعي هو قول ابى جهم زواج عبد الله والثالث انهم المنافقون عن السدى ان الناس
قد جبروا لهم المعنى ابوسيفين واصحابه عند الكثر المنسرين اى جبروا نحو عاكيم لكم يقبل جموع الاكوت والرجال واما سبيل
بلفظ الواحد عن الجميع في قوله قال لهم ان الناس كاهن احدها انه قد صار من جهة الناس فاقدم كلامه مفاده كلامه
وسبيلهم والآخر انه لنهض الشان فاصبحهم اى خافهم فحين سبيل ان ذلك القوله ادم ايماننا وانا على بنهم
واقانه على نيرة فيهم قال فرادهم ايماننا وقالوا حبنا الله اى كافينا الله وولينا وحملنا والمنه والامنا ونعم الوكيل
اى هم الكافى والمغنا والى الجنا الذي يركل اليه الامور فاقبلوا الى فرج النبي الى الله والروس معون اصحابه
بنهم من الله وفضل اى معان من السوء ويخافون اجتهادهم من سواى فضل من السدى ومجاهد وقتل النعمه
البثوث على الايمان في طاعتنا والفضل الروح في التجاره عن النخل فيقول ان اقل ما يشغل الله الخلق فهو نعمة وما زاد

على ذلك فهو المصروف لا يفضل والفرق بين النعمة والمنفعة ان النعمة لا يكون نعمة الا اذا كانت حسنة والمنفعة قد يكون
حسنة وقد يكون قبيحة وهذا لان النعمة تستحق بها الشكر والاستحق بالشكر بالنعيم وانجوا وصوران اسما بالخروج الى ابن العبد
وامر ذو فضل عظيم على المؤمنين فقد قضت الامة التنبيه على ان كل من دهر امر نفعي ان نفعه الى هذه الكلمة وقد بحث
الرواية عن الصادق ع انه قال عجب لمن خاف كبت لا فرغ الى قوله حسبا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله يقول
نعمها فانقلبوا بنهم من الله وروى عن ابن عباس انه قال اخبركم امير المؤمنين عليه السلام حين التقى في الناحية حسبا الله
ونعم الوكيل وقال سبكم مثلها وند هذه الآية قوله عز وجل **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** **والاعراب كرهوا ذلكم للخطاب المحض للصفوة لا موضع ولا من الاعراب**
وقوله لمخوف مخوف الى مفعول من فعل الشيطان وباعوا به وسويله يخوف اولياده المؤمنين والى ابن عباس
الذي كان من نعيم بن مسعود من فعل الشيطان وباعوا به وسويله يخوف اولياده المؤمنين والى ابن عباس
ومجاهد وقتاده يخوف المؤمنين بالكافرين وقال الزجاج وابي على الفارسى وغيرهما ان صفته يخوف اولياده
اى من اولياده بل لانه قوله فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين اى كنتم مصدقين بالله فقد اعلمتكم اى امرهم
عليهم وسلكه قوله ليعذر بلسانك بلى اى ليعذر بلسانك بلى فلما اخذت الجاهلية وقيل معاصيا الى ان يخط
يخون المنافقين الذين هم اولياده وانهم هم الذين يخافون من ذلك التخوف بان بنهم من الله وفضلهم
من العدو في قلوبهم ففقدوا عن متابعه الرسول والمسلمون لا يخافونه لانهم مقتون بالنصر المودود ونظروا
سبيل الله ليس سلطان على الذين كفروا وعلى بهم يتوكلون والاصح قوله عز وجل **ان الله لا يهدي القوم الظالمين**
في الكفر انهم لو نصروا الله شيئا بدين الله ان لا يجعل لهم حدا في الآخرة ولم يملك الله ان ينادي في
جميع القران يخون بنهم البلاء وكثر الرأى الاقبحهم لا يخونهم الفرع الاكبر فانه فيها وظل الى وفرا الباقر في جميع
ذلك يخون بفتح الباء وضرا الى وفرا ابو جهم عكس ما قرأنا فانه في البلاء في جميع القران الا قوله لا يخونهم
فانه ضم الباء **الحج** قال ابو على قال سمعته يقول من الرجل وقتنته حزن الرجل وحزنه ومنه ليل انك
حيث قلت معه وحزنه لم يرد ان يقول جعلته حرضا وجعلته فاشاكا انك حين نقول اذ قلنا اردت جعلته
داخا ولكنك اردت ان تقول جعلت فيه حزا وقتنته كما نقول لقلب وجعلت في كبد ودهنه جعلت فيه ضا
حسب جعلته على حدة ولم يرد فعلته ههنا فله حزن وقتنته ولو اردت انك جعلته حزينه واقتنته قال وقد
لبعض العرب احدث الرجل واخترته اذا جعلته قايما ومخيرا فاضل قال ابو على هذا الذي حكاه عن بعض
العرب حجة نافع ولما قرأنا لا يخونهم الفرع الاكبر في شبه ان يكون اتبع فبايعوا وواجب الاحد بالرجوع **الاعراب**
قوله شيئا ضيق على انه مصدر وقع موقع المصدر وحصل ان يكون نصبا محذوف الباء كانه قال شيئا ما فترى بانها
ما ضرت زيدا شيئا من نقص مال لا غيره **المعنى** لما علم سبيل المؤمنين ما يعلمهم عند تخوف الشيطان اياهم حتى
رسولهم يترتب من التعليم في هذه الآية فقال ولا يخونك ايها الرسول الذين يسارعون في الكفر يعني المنافقين
عن مجاهد وابن اسحق وقوا من العرب انهم واعى الاسلام عن ابي على الجاهلية انهم لو يفتروا الله شيئا بكفرهم ونفاق
والله اعلم لان الله سبحانه لا يجوز عليه المنافع والضار وانما قال ذلك على جهة التورية لانه كان مصعب عليه
هولا ومعه من ائمتنا عن الايمان ولا يجدانه ربما كان خطوبه الى ان سارعهم الى الكفر وامتناعهم من الايمان
لنفي حاصل من قبله فانه الله تعالى من ذلك واخبر ان من كذبهم راجع اليهم ومفسر عليهم يريد الله ان لا يجعل
لهم حظا في الآخرة اى يضيها في الجنة واذا كانت الارادة متعلقا بغير حدود ولا متعلقا بالآخرة لشي فلا يرد
من حذف في الكلام ومعناه انه يريد ان يحكم بحريان ثوابهم الذي عزموا عليه بغيرهم وان معايتهم في الآخرة على سبيل

المتكدر عن حيايين عبد الله قال مررت فصادني رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وهو عريان فاعلم على ما
 بما قصي ثم صعب على فاصت فقلت يا رسول الله فكيف اصنع في مالي فسكت رسول الله فقلت في آية الموارث فقلت
 فقلت في عبد الله بن حسان الشاعر ذلك مات وترك امرأة خمس اخوات نجاءت الورثة فاخذوا ماله ولم
 امر انيما فسكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اني اريد من السدي فقلت كانت
 الموارث للاولاد وكانت الوصية للوالدين والاقرنين فخرج الله ذلك وانزل آية الموارث فقال رسول الله صلى
 عليه وآله ان الله تعالى لم يرض ملك مريض ولا نبي رسل حتى يولي قسم البركات واعطى كل ذي حق حقه من ابن مينا
المن فخرجت سحابة اجلها من قبل فوله للرجال نصيب ما ترك الوالدان والآل من ماله في هذا الآية فقال
 بنو بكر الله اى امره وفرض عليكم لان الوصية منه بغير امره ومن بعد ذلك قوله ولا تفضلوا النفس التي اوتيت
 الا بالمعنى ذلك وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا في اولادكم اى في ميراث اولادكم او في ميراث اولادكم فقلت
 في امير اولادكم اذ استوفيت ما اوصى به فقال للرجال نصيب ما ترك الوالدان والآل من ماله في هذا الآية فقال
 ثم ذكر نصيب الآل من الاولاد فقال فان كن نساء خوف استيفان اى فان كانت الميراثات او الاولاد نساء خوف
 انهن فلهن ثلث ما ترك من الميراث ظاهر الكلام نصيب البنين لا يستحقان الميراث الا ان اجتمعت على ان حكم
 البنين حكم البنين فافترقوا لان معناه فان كن النساء اثنتين فافترقا فلهن ثلث ما ترك الا انه قد ذكر الفوق على ان
 كان من البنين على الله عليه وآله انه قال لا تسافر المرأة سفرا فوق ثلاثة ايام الا ومعه زوجها او زوجهم لها معناه لا تسافر
 سفرا ثلاثة ايام ما فوقها وما قاله ابو القاسم الميزان في الآية دلالة على ان للبنين الميراث لانه اذا قال الله
 مثل حظ الاثنتين وكان اول العدة ذكرا وانثى وللذكر الثلث وللانثى الثلث علم من ذلك ان للبنين الميراث
 ثم اعلم انما صلى بان ما فوق البنين من الثلثان والتمثالان العتني اعطيتا الثلثين بدليل لا فرض لهما مسمى
 والدليل قول النبي صلى الله عليه وآله في الثلثة ان امره هلك ليس له ولد وله اخت فلهما نصف ما ترك فقد
 لاخت النصف كان للبنين النصف فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان فاعطيتا الثلثين كما اعطيتا اثنتين
 الميراث واعطيت حصة الاخوات الثلثين كما اعطيت البنات الثلثين ويدل عليه ايضا الاجماع على ان حكم البنين حكم
 البنات في اخضاع الميراث الا ما روي عن ابن عباس للميراث النصف وان الميراث من الثلثة وحكي النظام
 في كتاب التتبع عن ابن عباس انه قال للبنين نصف وبقية الميراث للواحدة النصف وللثلاث الثلثين وفيه يفتي
 ان يكون للبنين ما بينهما ولو كانت واحدة اى ان كانت المولودة والمتركة واحدة فلهما النصف اى نصف ما ترك
 الميت ثم ذكر ميراث الوالد من فقال ولا يورث عن الابوين الاب والام والهاء الذي اضيف اليه الابوان كناية
 عن غير ذلك يورثون ويورثون ولا يورث الميت لكل واحد منهما السدين ما ترك وان كان له ولد فلا يرث السدين مع الولد
 وكذلك لا يرث السدين معه ذكر وان كان وانثى احدا كان ام اكثر ثم ان كان الولد ذكر كان الباقي وان كانا
 ذكر وانثى لم يرث السدين وان كانا ذكر وانثى فلهما الثلثان فلهما الثلثان فاعطيتا الثلثين كما اعطيتا اثنتين
 الابوين السدين لهما السدين والباقي عند التمتاع من ميراث البنين وان كانت بنتان فلهما النصف ولا احد
 بدله لغيره في الميراث اولادهم بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقد ثبت ان واية الوالدين واية الولد متساوية
 لان الولد يورث الميت نفسه كان الوالد يورث الميت اليه بانفسه ما ولد الولد فمقام الولد للصلب مع الوالد
 كلهم يقوم مقام من يورث به وفي بعض هذه المسائل خلاف بين الفقهاء فان لم يكن له ميت ولد اى بن او بنت
 ولا اولاد اى اسم الولد جميع وورثه ابواه فلهما الثلث وظاهر هذا يدل على ان الميراث للاب والابن والابن والابن
 كان في الرضا زوج فان للنفق والام الثلث والباقي للاب وهو من حصة بن عباس اغتيا عليهم السدين من قبل
 في هذه المسئلة ان الام ذلك ما يفي فذلك الطار كذا كان كان بدل الزوج فخرجت لهما الورع وللام الثلث والباقي

للاب وقوله فان كان الخوة فلهما السدين قال اصحابنا انما يكون لها السدين اذا كان هناك اب وبدل عليه ما تقدم
 من قوله وورثه ابواه فان هذه الجملة معطوفة على قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلهما السدين ولا يورث اصحابنا
 ان لها السدين مع وجود الاخوة وان لم يكن هناك اب وبه قال جميع الفقهاء وافترقوا على الاخرى عن النكاح الثلث
 الى السدين وقد روي عن ابن عباس انه قال لا يحجب الام من الثلث الى السدين باقل من ثلاثة من الاخوة والاخوات
 كايضمينه ظاهر الآية واصحابنا يقولون لا يحجب الام من الثلث الى السدين الا باخوي او اخ ولختين او اربع اخوات من
 قبل الزوج الام او من قبل الاب خاصة دون الام وفي ذلك خلاف بين الفقهاء قالوا والعرب يسمى الاثنين بلفظ الجمع
 في كثير من كلامهم حكى سيبويه انهم يقولون وصفا رجلهم ابو زيد ورجل راحلتهما قال سنجار وكنى الحكم احدى بنى
 حكم داود وسليمان والقيساده انما يحجب الاخوة الام مع انهم لا يورثون من المال شيئا للاب لان الاب يقوم مقامهم وتكاملهم
 دون الام وهذا يدل على انه ذهب الى ان العتق لانه يحجبون على ما ذهب اليه اصحابنا لان الاب لا يورثهم ففتنه باقتضا
 من بعد وصيته من بين ابوين اى نصيب الثلث على ما ذكرنا بعد قضاء الديون واقر الوصية ولا خلاف في ان الدين
 مقدم على الوصية والميراث وقيل بل الموصى شريك الورثة في الثلث ولها الثلثان وقد روي عن ابي الميراثين
 عليه السلام انه قال انكم تقرأون في هذه الوصية قبل الدين وان الرسول فبقى بالدين قبل الوصية الوجه في تقديم الثلث
 على الوصية في الآية ان لفظه انما هو لحد الشيعين او الاشياء ولا يوجب الترتيب فكانه قال من بعد احد هذين
 مفرغ او مضمونا الى الآخر وهذا القول من الحسن او ابن سريج اى جالس احدهما فخرج الوصية الى الآخر ابواه
 وابناؤكم لا تذكرون ايهم اوثب لكم نفعا ذكر فيه وجوه احدها ان معناه لا تذكرون اى هؤلاء افترق لكم في الدنيا ففتق
 من الميراث ما سخطي وكان الله سبحانه قد فرغ من الفرائض على ما هو عنده حكمه عن مجاهد وثابتهما ان معناه لا تذكرون
 بانهم اسعدوا الدنيا والدين والله يعلم فاقدموه على ما بينه من يعلم المصلحة فيه من الحسن والتمثالان معناه لا تذكرون
 ان نفعكم يتوسل اباؤكم لكم الكرام ففتح اباؤكم ففتح منكم اياه وانما قلتم عليه عندكم الكبر من الجبابرة وانما المعنى انكم
 يجوزون من الاباء امر فكم درج يوم القيامة لان الله تعالى سمع المومنين بعضهم في بعض فان كان الولد اذ وقع ورجله
 في الجحيم ولده اذ وقع الله اليه ولده في درجة لدرجة لك ايمنهم عن ابن عباس سادسهم ان الميراث يورثون اى الورثة
 والمورثين اسرع موثا فيرث صاحبه فلا يمتوا موت المورث ولا يستنجون عن ابي مسلم فبينهم امر اى فبين الله
 فرضه او كذا ذكرناه في ان الله كان عليها حكما اى ليرث عليها بمصالحكم حكما فيها حكمه فليكن من هذه الاموال وغيرها
 قال للزجاج فان هنا ثلاثة احوال فلي سيبويه كان القوم شاهدا اعلموا حكمه ومغفرة ونفصلا ففعل لهم ان الله
 كان كذا لكم ليرث الله على ما شاهدتم وفي الحسن كان عليها بالاشياء ففعل حكمها حكما فمما يقدر عليه منها وان
 بعضهم الجرح من ام جرح في هذه الاشياء فاما المعنى بالخبر بالاستيفاء والحال لان الاشياء عند الله في حال واحدة
 وما يكون وما هو كان مولد عز وجل ولكم نصف ما ترك اى ان من ولد فان كان له ولد فلهما الثلثان
 من ميراثه وحيث بها او كمين وحيث الزرع حان كذا ان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلهما الثلثان
 ترككم من بعد وصيته نوسيت ما اودع وان كان رجل منكم بدين او امرأة وله اخ او اخت ففعل واحد منها
 الثلث فان كانا اكثر من ذلك فلهما الثلثان من ميراثه وحيث الزرع حان كذا ان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلهما الثلثان
 والله اعلم بحليم آية الله روى في السواد قراءة الحسنة يورث كذا كذا بكسر الراء وقوة عيسى بن عمر الفقيه يورث وفرو
 الحسن ابيهم غير مضاف وصيته مضاف الى الجرح كذا ما استفاد من ورث وفي كل من القرامين المقتولين محذوف فان مكانه قال
 يورث وارثه ماله وقد جاء حذف المقتولين جميعا والاكسب اى كتاب ام بانه سنة روى جهنم حار على وحسب فلم
 بعد عصب والمات غير مضاف وصيته مفعلي غير مضاف من جهة الوصية او عند الوصية كقول طرفة بن سفيان المجرى اى عند

السدين

دخل بالبنات اولم يدخل بين محرموا ما حرم الله والجموع اما ما اهتم الله واختلف في معنى الدخول على قولين احدهما ان المراد
به الجماع عن ابن عباس والآخرة الجناح وما جرى مجراه من . والحدود عن عطاء وهو من هذا في ذلك خلاف
بين الفقهاء فان لم يكونوا دخلتم بين معني بايام الربيبة فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم في نكاح بناتهن اذا طلقوا
او متن وحلوا لهن بناتكم الذين من اصلابكم اي وحرم عليكم نكاح ازواج ابناكم ثم انزال البنية والفرز والمولى
به فقال الذين من اصلابكم لئلا ينظر انما زوج به محرم عن المولى وروى عن عطاء هذه نزلت حين نكح النبي
صلى الله عليه وآله اسوة ابيده حارثه فقال المشركون في ذلك فنزل وحلوا لهن بناتكم من الذين من اصلابكم وقوله
وما جعل احب اليكم ابناكم وما كان محرم اليها احد من رجالكم وما حل لهن البنات من الرضاع فحرمت ايتم لقوله عليه
ان الله حرم من الرضا ما حرم من النكاح وان الجموع بين الاختين اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لان ان
صلتها في حكم المصدر وهذا يقتضي تحريم الجمع بين الاختين في العقد على الحرير وغيره لجمع بينهما في الوطى بملك
اليمين فاذا وطى احداهما فقد حرمت عليه الاخرى تلك من ملكه وهو قول الحسن واكثر المتأخرين والفقهاء
الا ما قد سلف استنفا منقطع ومعناه لكون ما قد سلف لا يواخذكم الله به وليس المراد به ان ما سلف
حال النكاح يجوز ان يستند امته بالخلاف وقيل معناه ما كان من مقرب اذ جمع بين اختين ليا ام يهود او اجل
ام يوسف عن عطاء والسند ان الله كان عفورا رحما لا يواخذكم بما قد سلف من هذا الا انكم قبل زوا
الزواج بكم احرم الله سبحانه في هذه الآية فانما هو على وجه التأييد سواء كن جماعات او منفردات الا ان
فانما يحرم على وجه الجمع دون الافراد ويمكن ان يستدل بهذه الآية على ان هؤلاء المحرمات من ذوات الا
لا يصح ان يملك واحدة منهن لان النكاح يعمى بالنسب او السبب على وجه التأييد لم يسمي بهن لانهن
لم يحرمن من جميع الجهات وهي مأخوذة من البهيمية التي لا تحاط بمظلم لونه لو ان آخر فقال فزوى بهم لا شبهه
قوله عز وجل والمحرمات من النساء الاما ملكك ايما نكح كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تفتقروا
باموالكم محرمات غير مسلمات فما استمتعتم به منهن فانهن اجورون فريضه ولا جناح عليكم فيما تراضين
بهن من بعد الفرضه ان الله كان عليهما حكما آية الله اية في الكتاب وحده والمحرمات ومحرمات في
القران بكسر الصاد والاقوله والمحرمات من النساء الاما ملكك ايما نكح فانه فتح الصاد فيه وقرى الباقون
فتح الصاد في كل القران وقرى اهل الكوفة الا بابا بكر وابوجعفر واحل لكم بالنكاح وكل الجاء وقرى الباقون
فتح الهزلة والحاء المحم وفتح الانفاق على فتح البين من قوله والمحرمات في هذه الآية ومعناها الا ان
احسن بالازواج والاحسان فتح على الحرية يدل عليه قوله الذين يرون المحرمات الآية معنى الحرير لان من قد
غيره لم يجد ثمانين وفتح انهم على العفة يدل عليه قوله ويرى ابن عمر ان التي احصت فرجها وقد قيل
ومن لم ينطق منكم طولا ان ينكح المحرمات بالمعاصي وفتح على الزوج كافي الآية وفتح على الاسلام كافتقروا
اذ احسن بفتح الهزلة ناسلم اصل الجمع المنع لان الحرية تمنع عن امتنان الرضا العفة خط الفرض على خطه
والزوج بالمرأة فخطبها التي كانت مباحة مل ومنع بعد النكاح والاسلام فخطب الدم للذين
كانا سابقين قبل الاسلام ومن قرى واحل لكم ما وراء ذلكم بقاء الفعل للمعاصي على شبه ما قبله لان معنى كتابه
عليكم كما باراحل لكم ومن قرى واحل لكم فالانه في المعنى قوله الى الاول وفيه مواعاة ما قبله وهو قوله حرمت
عليكم امهاتكم **الف** قال الانبي قال للزوج اذا تزوج احسن فهو محرم كقولهم التحمض بفتح اذ اعدم واقتر
واسهب فهو مسهب اذا كثرت الكلام وكلام العرب كله على فعل مضارع وقال سيبويه حسنت المرأة حسنا
فهو حسان مثل جن حسنا فحسان وقد قالوا احسبنا كاقالوا علما والحسن الفحل من الافراس واحسن

الرجل امراته واحصنت المرأة فرجها من النكاح المسافر والمسافر للسفاح الزنا اصله من السفح وهو صب الماء
لانه لا يصب الماء ومنه قال الزجاج المسافر والمسافر والمسافر والزنايان لا يقتضيان من احدهما اذا كانت مؤن
بواحد فمن ذات خدن **الاعراب** كتاب الله يفيض على المصدر من فعل حذف واسم كتيب الله كتابا عليكم
ثم انهم الفعل لا لانه ما قد سلف من العلم عليه وهو قوله حرمت عليكم فانه يدل على ان ما هو من كونه مكتوب
عليهم ففتح كتاب الله عليكم ثم انهم المصدر الى الفاعل كما انشئت الى المفعول في قوله ضرب زيد ومثل
ذلك قوله تعالى صبح الله وعلى ذلك قول الشاعر ما ان غسلا من الارض الا جانب منه وحرف المساق فحل المحل
لان ما في البيت يدل على انه طمان فكان تقديره طوى على المحل وهو الزجاج يجوز ان يكون منصوبا على جهة
الامر ويكون المعنى الزنا وكتاب الله ولا يجوز ان يكون منصوبا بعلبكم لان عليكم لا يجوز تقديم منصوبه
وقوله ما وراء ذلكم ما اسم موصلي في موضع نصب بانه مفعول على فراه من قرى واحل لكم بفتح الهزلة ومن
قرى واحل بالضم فحل وفتح ويجوز ان يكون محلى ان يفتخروا نصبا على البدل من ما ان كان منصوب الموضع او نفا
ان كان محله نفا ويجوز ان يكون على حذف اللام من . لا سموا على امر امثاله فيما مضى فيكون مفعولا محسنا
نصب على الحال وذو الحال الواو من مفعولها محسن صفة المحسنين وفريضه نصبة على المصدر ويجوز ان يكون مصدرا
في موضع الحال اي فريضه **المعنى** ففعل عطف بجماع على ما تقدم ذكره من من المحرمات فقال والمحرمات اي وحرمت
عليكم الا ان احصن من النساء واختلف في معناه على اقوال احدها المراد به ذات الازواج الاما ملكك ايما
من شيء من كان لها زوج عن علي عليه السلام وابن مسعود وابن عباس ومكحول والزهري واستدلوا
على ذلك بخبري سعيد الجدي ان الآية نزلت في سبي اوطاس وان المسلمين اسبا بنات المشركين وكان
لهن ازواج في دار الحرب فلما نزلت نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله الا لا توطى المحال حتى يصحت
ولا الهبات حتى تسبرن بغيره ومن خالف فيه ضعف هذا الخبر بان سبي اوطاس كان نواحدة الاوثان
ولم يدخلوا في الاسلام ولا حل نكاح الربيبة واجيب عن ذلك بان المرجح على ما بعد الاسلام وثانها المراد
ذوات الازواج الاما ملكك ايما نكح من كان لها زوج لان سبي اوطاس كان نواحدة الاوثان
وانس وابن المسيب والحسن وقال ابن عباس طلاق الامه نكح بغيره اشياء سبها وسبها ومقتضاها
وميراثها وطلاق زوجها وهو الظاهر من روايات اصحابنا وقال عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف ليس
بمع الامه طلاقها بل طلاقها كطلاق الحر وانما هو في السبي خاصة لان النبي صلى الله عليه وآله خير بربوه
بعدها اعتقها عايشة ولو كانت بالعتق لم يبع غيرها وقال الاولون ان زوج بربوه كان عبدا ولو كان
عبيدا حر المحرم النبي صلى الله عليه وآله وثالثها ان المراد بالمحرمات العتاق الاما ملكك ايما نكح بالنكاح
او بالعتق ملكك استمتاع بالمهر والبيعة او ملكك استخدام بالتمتع عن ابي الغالية وسعيد بن جبلة وعطاء بن
كتاب الله عليكم يعني كتب الله عليكم تحريم ما حرم وتحليل ما حلل عليكم كما باقلا بخلافه وتكسوة قولي
لكم ما وراء ذلكم ان سموا باموالكم حل في معناه اربعة اقوال احدها واحل لكم ما وراء ذلكم ذوات المحارم من
اقراركم عن عطاء وثالثها ان معناه واحل لكم ما دون المحرمات الاربع فادونها ان يفتقروا باموالكم على وجه
النكاح عن السد وثالثها ما وراء ذلكم مما ملكك ايما نكح من فراه ورايهما واحل لكم ما وراء ذلكم
والزيادة على الاربع ان يفتقروا باموالكم فكاها او يملك اليمين وهذا الوجه حسن ولا نافي بين هذا
الاقوال ومعنى ان يفتقروا ان يطلبوا او يملوا باموالكم اما من الوثن او نكاحا مبيحا عن ابن عباس محسنين
غير مسافحين اي من زوجين غير زانية وقيل معناه اعف عن زناه وقوله فما استمتعتم به منهن فانهن اجورون

فرضه قبل المراء بالاسْتِغْنَاءِ هَذَا لِكَ الْبَيْعِ وَالْمُبَايَعَةِ وَقَضَاءِ الْوُطْنِ مِنَ الْكُفْرِ عَنِ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ
زَيْدٍ فَخَاءٍ عَلَى مَا اسْتَفْتَمَ وَتَلَدَتْهُمُ مِنَ النِّسَاءِ بِالْكَفَّاحِ قَاتُونَ مَبْرُورِينَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِتَكَاحِ الْمُتَعَةِ
وَهُوَ التَّكَاحُ الْمَعْنَى الْمَعْنَى إِلَى جُلٍّ مَعْلُومٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَاءَ مِنَ الْبَابِ
وَهُوَ تَكَاثُرُ الْعِبَادَةِ أَلَا مَعْنَى هَذَا الْوَجْهَ لَا نَفْظَ الْاسْتِغْنَاءِ وَالْمُتَعَةِ وَأَنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ وَقَعًا عَلَى التَّكَاحِ
أَوْ الْإِثْنِ أَذْ فَقَدْ صَارَ يُعْرَفُ الشَّرْعُ بِمَعْنَى هَذَا الْعَقْدِ الْمَعْنَى لَا مَبْدَأَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى النِّسَاءِ فَفَعِلَ هَذَا
يَكُونُ مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدْتُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْعَقْدَ الْمَعْنَى مُتَعَةً قَاتُونَ مَبْرُورِينَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَاءَ
عَلَى وَجْهِ اعْتِصَامٍ الْمُهْرَ بِالْاسْتِغْنَاءِ وَفِي ذَلِكَ فَتَقْنِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ هَذَا الْعَقْدُ الْمُخَصَّصُ دُونَ الْجَمَاعِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
لَا الْمُرَادُ بِالْجَمَاعِ هَذَا وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوَةِ مِنْهُمْ ابْنُ كَيْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلُ فَرْقٍ وَأَمَّا اسْتِغْنَاءُ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضِهِمْ إِلَى أَجْلِ مَسْقِيٍّ أَوْ مَبْرُورٍ وَفِي ذَلِكَ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا
الْمُتَعَةِ وَقَدْ أوردَ الثَّعْلَبِيُّ فِي نَفْسِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَقَالَ لِعَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ مَحْفَا فَقَالَ هَذَا عَلَى قَوْلِ
أَبِي قُرَّةٍ فِي الْمَوْصُوفِ فَمَا اسْتَفْتَمْتُ بِهِ مِنْهُ إِلَى أَجْلِ مَسْقِيٍّ وَبِاسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ
الْمُتَعَةِ فَقَالَ مَا تَقُولُ سَوْرَةُ النِّسَاءِ فَلَا تَقُولُ إِنَّمَا اسْتَفْتَمْتُ بِهِ مِنْهُ إِلَى أَجْلِ مَسْقِيٍّ قُلْتُ لَا أَفْرَأَ هَذَا قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَاسْتَفْتَمْتُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَبِاسْنَادِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ
عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَمَا اسْتَفْتَمْتُ بِهِ مِنْهُ أَيْ مَسْخُورَةً قَالَ قَالَ الْحَكَمُ قَالَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ لَوْلَا أَنْ عَمَرَ عَنْ الْمُتَعَةِ
مَا زِلْتُ الْأَشْيَاقِ وَبِاسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَصِينِ قَالَ زِلْتُ آيَةَ الْمُتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ تَزَلْ تَقُولُ
مُسْتَهْجَاةً فَأَمَّا مَا رَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَفِيهِ مَعْنَى رَسُولِ اللَّهِ وَمَاتَ وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهَا فَقَالَ جُلٌّ يَعْنِي بِوَالِدِهِ مَا سَأَلُوهُ
أوردَ مسلم بن الحجاج في الصحيح حديثنا الحسن الحلواني قال حدثني عبد الله بن الزبير قال حدثني ابن جريج قال حدثني
عطاء بن حبيب بن عبد الله عن أبيه عن حماد بن عمار عن فضالة بن أنس عن أنس بن مالك عن عائشة بنت أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وعمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يكون
المراد بالاسْتِغْنَاءِ وَالْجَمَاعِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ لَوْجِبَ أَنْ لَا يَلْزَمُ شَيْءٌ مِنَ الْمُهْرِ وَلَا يَنْفَعُ مِنَ الْمُرَاةِ بَيْعٌ وَلَا يَكُونُ
إِنَّهُ لَوْ تَقَرَّرَ بَقِيَّةُ الْوَلَدِ لَوُزِمَ بَعْضُ الْمُهْرِ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ التَّكَاحُ الدَّائِمُ لَوْجِبَ لِلْمُرَاةِ عَمَلُ الْآيَةِ جَمِيعُ الْمُهْرِ
نَفْسُ الْمُتَعَةِ قَالَ وَأَنْتُمْ أَجْرُهُمْ أَيْ مَبْرُورِينَ وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ إِلَّا جَاءَ بِإِجْرَائِهِمْ نَفْسُ
الْعَقْدِ فِي تَكَاحِ الْمُتَعَةِ وَمَا كَانَ التَّعَلُّقُ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ الْوَأَيَةِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الخطاب أَنَّهُ كَانَ مَعْنَى
كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَلَالًا إِنْ أُنْشِئَ عَنْهَا وَأَعَانَتْ عَلَيْهَا فَاصْبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمُتَعَةِ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
وَإِذَا نَفَسَ عَنْهَا إِلَى نَفْسِهِ فَضَرَبَ مِنَ الرَّأْيِ فَلَوْ كَانَ النُّبُوَّةُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفَتَحْنَا أَوْضَعْنَا وَأَبَاهَا فِي
وَقَدْ مَخْصُوصٌ دُونَ غَيْرِهَا لِإِضَافَةِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ دُونَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ قَوْلُ الْمُتَعَةِ الْحُجَّةَ وَمَعْنَى النِّسَاءِ فِي
النَّهْرِ لَا خِلَافَ أَنَّ الْمُتَعَةَ الْحُجَّةَ مَسْخُورَةً وَلَا حُجَّةَ فَرَجِبَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الْمُتَعَةِ النِّسَاءِ حُكْمًا وَقَوْلُهُ لَا جَائِزَ
فِيمَا تَرَأَيْتُمْ بِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْفَرِضَةِ مِنْ قَالِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْاسْتِغْنَاءِ وَالْجَمَاعِ وَالْمُرَادُ بِهِ لَا سَجَاحَ وَلَا أَنْ يَكُونَ
فِيمَا تَرَأَيْتُمْ مِنْ زِيَادَةِ مَهْرٍ أَوْ قَصَادَةٍ أَوْ خُطَا أَوْ بَرَاءَةٍ أَوْ تَأْخِيرٍ وَقَالَ السُّدِّيُّ مَعْنَاهُ لَا سَجَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَأَيْتُمْ
مِنْ اسْتِغْنَاءِ عَقْدٍ أَوْ تَعْدِيدِ انْقِضَاءِ مَدَّةِ الْأَجْلِ الْمَضْرُوبِ فِي عَقْدِ الْمُتَعَةِ يُزِيدُهَا الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ وَنُفَيْهِ فِي
الْمَدَّةِ وَهَذَا قَوْلُ الْأَمَاسِيَّةِ وَنَظَائِرُهَا بِالْوَرَايَةِ عَنِ الْأَمَةِ عَمْرَانُ اللَّهُ كَانَ حَكِيمًا عَلَيْهِمَا مَا يَصِلُ إِلَى الْحَقِّ كَمَا
فِيمَا فُرضَ لَهُمْ مِنْ عَقْدِ التَّكَاحِ الَّذِي بِهِ يَحْفَظُ الْأَمْوَالُ وَالْأَنْسَابُ قَوْلُهُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي ذَلِكَ لَمْ يَنْطَلِعْ مِنْكُمْ طَوْلُكُمْ
الْحَسَنَاتِ الْمَوْسَوَاتِ وَتَلَدَتْهُنَّ بَابًا تَكْرُمُ عَلَيْكُمْ بَعْضُهُنَّ فَاتَّخَذْنَ بَازِينَ أَهْلِينَ وَأَنْتُمْ أَجْرُهُمْ مِنْ حَسَنَاتِ

224
وَلَا تَقُولُوا أَنْتُمْ أَحْسَنُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ بِهَا حَسَنَةً فَعَلَيْكُمْ نَفْسُكُمْ مَا عَلَى الْحَسَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ مِنْ
خَشْيَةِ الْعَنْتِ مِنْكُمْ وَأَنْ تَقُولُوا لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَيُّكُمْ أَكْبَرُ فَاتَّخَذُوا الْكُفْرَ مَرَجًا فَغَادَ الْأَحْصَنُ مَقْبُوحَةً
الْمُهْرُ وَالْبَابُ أَحْسَنُ بَعْدَ الْمُهْرِ وَكَسَّرَ السُّدِّيُّ الْعُقُولَ الْعُقُولَ وَهِيَ خُذْ مِنَ الْعُقُولِ حُلَاةً الْقَصْرُ شِبْهُ الْقُرْبَى
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعَالَى الْأَسْرَى وَالْعُقُولُ الْأَفْعَالُ بِالْأَوَّلِ وَالنَّظَرُ وَالْعُقُولُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ الْفَضْلُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ الْأَسْلَاحُ
أَزْطَالُ فَلَنْ تَلَا نَا إِذَا ضَلَّ فِي الْقَدْرِ قَالَ طَوْلُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْلُ مِنْهُ فَلَنْ يَطْلُ إِلَى سِلَاحٍ مِنْ أَيْ فَضْلٍ وَطَالَتْ
طَوْلُكَ وَيَطْلُكَ أَيْ طَالَتْ مَدَّتُكَ قَالَ الشَّاعِرُ أَنَا مَحْبُوكٌ فَاسْلُمَ إِلَيَّ الْطَلُّ وَأَنْ تَكْتُبَ وَأَنْ طَالَتْ بِكَ الْبَيْلُ وَالطُّورُ
الْحَبْلُ قَالَ طَوْلُهُ لَعْنُكَ أَنْ الْمَوْتَ مَا خَطَا الْعُقُولَ كَمَا طَوَّلَ الْمَرْخَى وَتَبَاهُ بِالْبَيْدِ وَالنَّقَى وَالْقَاءُ الشَّامِ وَالشَّامِ
وَالْقَاءُ الْأَمَةُ وَإِنْ كَانَتْ عَجْرًا أَلَا أَنَا كَالصَّغِيرِ فِي أَمْنِ الْأَوْفَرِ تَوْفِيرُ الْخَرَّةِ وَالْفُتُوءُ حَالَةُ الْحَلَاةِ وَمِنْهُ الْفَتَاةُ تَقُولُ
أَنْتِ الْفَقِيهَةُ بَعِي لَاحِ فِي مَسْئَلَةِ حَادِثَةِ وَالْحَدِيثُ الصَّدِيقُ وَجَعَلَ خُدَّانَ خُزْبٍ وَتَرَابٍ وَمُسَوًى فِي الْمَذْكَرِ الْمَوْتُ
وَالْوَاحِدُ الْجَمْعُ وَالْحَدِيثُ مَعْنَاهُ وَالْعَنْتُ الْمَجْدُ وَالشَّدَةُ وَالْمَدْعُونُ صَعْبَةُ الْمَوْتِ نَقَى قَالَ لَمْ يَجِدْ الْعَنْتُ الْمَذْكَرَ
هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ يَنْتَحِي تَكَاحِ الْأَمَةِ فَقَالَ وَمِنْ لَوْ سَطَعَ مِنْكُمْ طَوْلًا أَيْ مِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ غَنًى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ
بَنِ جَبْرِ وَمُجَاهِدٍ وَتَنَادَى وَالسُّدِّيُّ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَزُوجَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
أَيْ الْحُرَّاتِ الْمُسْلِمَاتِ لَعْنُ لَمْ يَنْتَحِ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَصِلُ إِلَى تَكَاحِ الْحُرِّ مِنَ الْمُهْرِ وَالْمُهْرُ شَيْءٌ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْ مَا تَكْرَهُ فَيَلْقَى عَمَّا مَلَكَتْ
أَيْ مَا تَكْرَهُ فَيَتِيَاكُمْ أَيْ مَا تَكْرَهُ الْمُؤْمِنَاتِ قَالِ أَمْرُ الْأَمَةِ أَقْلٌ وَمَوْثِقٌ أَخْفَ فِي الْعَادَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَمَّا الْفَتَاةُ لَا تَكْرَهُ
أَنْ تَزُوجَ الرَّجُلَ بِأَمَةٍ نَفْسُهُ بِالْإِجْمَاعِ وَفِي أَنَّ الْمُتَعَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ فَلَمْ أَنْ يَزُوجَهَا وَإِنْ كَانَ ذَا سَبَابٍ مِنْ جَابِرٍ
وَعَطَا وَابْرَهِيمَ وَرَبِيعَةَ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ كَثَرُ الْفُقَهَاءِ وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَكَاحُ الْأَمَةِ الْكُفْرَاءِ
لَا عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ جَوَازُ الْعَقْدِ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَهَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَالْأَمَةِ
بَابًا تَكْرَهُ أَمْرًا بِهَذَا عَمْرَانُ يَنْبَغِي أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا الْإِيمَانَ بِالظَّاهِرِ فِي هَذَا الْحُكْمِ أَدَا سَبِيلَ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ
الْإِيمَانِ وَاللَّهُ يَنْتَحِي هُوَ الْمُنْتَحَى بِعِلْمِ ذَلِكَ وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَانَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ الْمَطْلُوعِ عَلَى الصَّامِرِ بِمَعْنَى
بَعْضُ قَوْلِهِ قَالِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كَلِمَةٌ وَلَدِ أَدَمَ فَلَا يَنْتَكِفُوا مِنْ تَكَاحِ الْأَمَةِ فَانَّهُمْ مِنْ جَنْبِكُمْ كَالْحُرِّ
وَالْآخَرُ أَنَّ مَعْنَاهُ كَلِمَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَدِينِكُمْ وَاحِدٌ فَلَا يَنْتَحِي أَنْ يَصْرَفَ عَلَيْكُمْ بَعْضُهَا بِأَمَةٍ نَفْسُهَا عَنْ عَادَةِ أَصْلِ الْحُرِّ
فِي الطَّعْنِ وَالنَّبْذِيرِ بِالْأَمَةِ فَاتَّخَذَ مِنْ نَفْسِ الْفِتْيَانِ الْمُؤْمِنَاتِ أَيْ زَوْجَهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِيهِنَّ وَأَمْرٍ سَادَتُهُنَّ فِي
وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَكَاحُ الْأَمَةِ بَعْدَ إِذْنِ مَالِكِهَا وَأَنْتُمْ أَجْرُهُمْ أَيْ أَعْطَوْهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَبْرُورٍ بِالْمَدَّةِ
أَيْ بِمَا لَكُمْ فِي الشَّرْعِ وَهُوَ مَا تَوَضَّعَ عَلَيْهِ الْأَهْلُونَ وَقَعَ عَلَيْهِ الْعَقْدُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ يَنْتَظِرُ وَصَرَّحَ بِحَسَنَاتِ
أَيْ عَفَائِفَ بَرِيَّةٍ وَجَوْهَرٍ عَفَائِفَ غَيْرِ مَسَافِحَاتٍ أَيْ غَيْرِ زَوَائِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَزُوجَاتٍ غَيْرِ زَوَائِي قَدْ
فِي حَسَنَاتٍ وَحَسَنَاتٍ بَفْعِ الضَّاءِ كَسَرُهَا عَلَى مَا تَزَكَّرَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَلَا تَتَّخِذُ اخْتِلَافَ أَيْ اخْتِلَافَ
السَّلَافِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَانَ يَخْذُ صَدَقَتَهُ فَيُزِفُ بِهَا وَالْمُرَاةُ يَخْذُ صَدَقَتَهَا فَيُزِفُ بِهِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
قَالَ كَانَ قَوْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ مَا ظَهَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَيَسْتَلُونَ مَا خَفِيَ مِنْهُنَّ فَنَزَلَ اللَّهُ بِهَذَا عَنْ الرِّسَالَةِ وَجَعَلَ عَلَى
هَذَا كَوْنُ الْمُرَادِ بِهَذَا غَيْرِ مَسَافِحَاتٍ وَلَا تَتَّخِذُ اخْتِلَافَ غَيْرِ زَوَائِي جَعَلَ الْأَحْصَنُ مِنْ قَرِيبِهِ الْمُهْرَ
فَعْنَاهُ قَدْ دَاوَجَ فَا حَصْنُ أَنْزَلَ وَجَعَلَ وَهُوَ بِمَعْنَى زَوْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَمُجَاهِدٍ وَتَنَادَى
وَمِنْ قَرِيبٍ بِالْفَتْحِ فَعْنَاهُ اسْلُمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الخطاب وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْرَهِيمَ وَالشَّعْبِيَّ وَالسُّدِّيَّ وَقَالَ الْحَسَنُ حَسَنَاتُ
الزَّوْجِ وَحَسَنَاتُ الْإِسْلَامِ قَالِ ابْنُ مَسْعُودٍ أَيْ قَالِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ
مَا عَلَى الرِّسَالَةِ مِنْ حَدِّ الزَّنا وَهُوَ خَوْفُ جِلْدَةٍ نَفْسُ حَدِّ الْخَرَّةِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى تَكَاحِ الْأَمَةِ عِنْدَ عَدَمِ الطَّوْلِ مِنْ
خَشْيَةِ الْعَنْتِ مِنْكُمْ لَعْنُ الزَّنا وَهُوَ أَنَّ خُفَّ أَنْ يَجْلِسَ شِدَّةُ الشُّبْقِ عَلَى الزَّنا فَتَكُنِ الْخُدَّةُ الزَّنا أَوْ الْعَذَابُ فِي الْخَرَّةِ

تأني الآخرة كاضلنا عليهم في الميراث فيكون احد على الضعف من امر النساء وقال النساء انا نوحون نكون ان
علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كالنات في الميراث على الضعف من نصيبهم في الدنيا فنزلت الآية من فتاده والى
المراسين سبحانه حكم الميراث وفضل بعضهم على بعض في ذلك ذكر خبر المعنى الذي هو سبب التباين فقال
ولا تقولوا فضل الله به بعضكم على بعض الا فضل احدكم لبيت ما اعطى فلا تات من المال والنفقة والمواة الحنا كان
لي بان ذلك يكون حله حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله من ابن عباس وهو المولى عن ابي عبد الله
عليه السلام وقيل ان المعنى لا يجوز للرجل ان يتقن ان لو كان اسولة ولا المواة ان يتقن لو كانت وجلا لان الله فضل
الانما هو الاصل فيكون قد عني ما ليس صالح او ما يكون مفسدة عن البني ويمكن ان يقال في ذلك انه يجوز ذلك
شرط ان لا يكون مفسدة كما هو في حق السوال سواء للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
فمن فيه وجوب احدها ان المعنى لكل حظ من التواب على حسب ما كتبه الله سبحانه من الطاعات بحسب قدره فلا
يقتضي خلاف هذا التفسير لما فيه من حرمان الخطا الجزيل من فتاده وثانيها ان لكل فريق من الرجال والنساء
نصيب مما اكتسب من غير الله تعالى بالتجارة والذراعات وغير ذلك من انواع المكاسب فمضى ان يقع كل منهم في
عبادته الله وبالله ان لكل منهما نصيب من الميراث على ما قسم الله من ابن عباس واكتساب على هذا القول
يعني الاصابة والاجراء وسئلوا الله من فضله معناه ان اجتمع الى ماله غيركم واجمعكم ان يكون لكم مثل ما فضلوا الله
ان يعطيكم مثل ذلك من فضله بشرط ان لا يكون فيه مفسدة لكم ولا لغيركم لان المسئلة الحسن الاكذلك وجا في
الحديث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال سئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسألوا الله من فضله
انظر الفرج وقال سفيان بن عيينة لا يراد بالمسئلة الا ليعلم ان امره ان يكون بغير شيء علمه بكل شيء
ولم يزل كذلك فيعلم ما يظفر به ويضرب من الحسد ويضم الاثر في عبادته على ما يعلم فيه صلاحه والربا
فلا ينبغي احدكم ما قسم لغيره فانه لا يحصل من عنده الا الم لا اله الا هو عز وجل **ولكل جعلنا مولاكم الميراث**
والاقران والذين عقدت ايمانكم فاقوم نصيبهم ان اسد كان على شئ شهود آية القراءة في اهل الكوفة
عقدت بغير الهف والباطون عاقدت بالحق **الحج** قال ابو علي الذكر الذي يعود من الصلوة الى الموصول ينبغي ان يكون
صغيرا متصوبا والقدر يورد الذين عاقدت ايمانكم فاجعل الايمان في اللفظ بين العاقد والمعنى على الحالفين الذين هم
اصحاب الايمان والمعنى الذين عاقدت حلهم عما هم فحذف المضان واقام المضان اليه فعاقدت استينافا
المعنى لان كل من من المتعاقدين متعاقدا على المحالفة ومن والعقدت ايمانكم كان معنى بجمع عقدت حلهم ايمانكم
فحذف الحلف واقام المضان اليه مقامه والذين قالوا عاقدت حلوا الكلام على المعنى اذ كان من كل واحد
الذين يزوج الذين قالوا عاقدت حلوا الكلام على لفظ الايمان الفعل لم يند الى اصحاب الايمان في اللفظ انما اسند الى
اللفظ اسلم المولى من طائفة بليمة ولاية وهو اضلال الشئ بالشيء من غير فاضل والمولى يقع على وجه المعنى
ابن المولى والورثة والحليف والمولى السيد المطاع والاصحاب البنية الحق وهو الاصل في الجميع فمضى المعنى مولاى
او بغير الميراث المعقود من غيره وابن المولى بغيره ابن عمر لقريته والورثة اولى بغيره الميراث من غيره
والحليف اولى بغيره الميراث للحم التي جرت بينهما والى اولى بغيره من قوله والسيد اولى بغيره من قوله
من غيره ومنه الخبر ان امرأة نكحت بغير اذن مولاها اى من هو اولى بالعقد عليها وقال ابو عبد الله في قوله تعالى النار
مولاكم معناه اولى بكم وانما بيت لبيد لعنبت كل الفرس حسب انه مولى المحافل فحلقتا وامامها والايمان جمع
العين وهو اسم يقع على النفس والجارية والنفقة والاصل فيه الحارص وكذلك انهم كانوا يرون الصفة للبيع والبيع
بابا ثم فخذ بعضهم من بعض مد بعض على الوفاء والتمك بالهدم تتحالفون عليه فمضى القسم مينا وقيل اذا ما

227
دعت لمجد تلقاها عاربه بالعين اى بالقوة **المراسين** قوله ما ترك الوالدان الجارية المردود مرفوع موقع الصفة كقوله
مولاى اى مولى كاسين مما ترك اى خلف الوالدان وان فربن فكون مرفوع الموضع وقيل ان يكون مما ترك الوالدان
متعلقا بفعل عذوف وفقد يره مولى يعطون مما ترك الوالدان والاقران ويكون والذين عقدت ايمانكم
ميتة او قوله فاقوم نصيبهم **المعنى** ثم عاد سبحانه الى ذكر الميراث فقال ولكل اى ولكل واحد من الرجلين
النساء جعلنا مولاى اى ورثة هم اولى بغير الله مكون قوتهم والذين عقدت ايمانكم عطف على قوله الوالدان والاقران
سبحا فحب لي من ذلك وليا يورثني فجعله مولى لما يورث وولياله لما كان اولى من غيره وما كالا كما سئل لما كان
السيد مولاة مما ترك الوالدان والاقران الموروثون والذين عاقدت ايمانكم اى ويرثون مما ترك الذين
عقدت ايمانكم لان لهم ورثة هم اولى بغير الله مكون قوتهم والذين عقدت ايمانكم عطف على قوله الوالدان والاقران
فاقوم نصيبهم اى فاقوم نصيبهم من الميراث وهذا اختيار الجبائي وقال الحلي في لؤلؤة شئ اصله وقيل
اكثر المفسرين ان قوله والذين عاقدت ايمانكم مفسر من الاول فانه قال والذين عاقدت ايمانكم ايضا فاقوم
نصيبهم ثم اخلفوا فيه على اقوال احد ها ان المولى من فتاده وسعيد بن جبيرة الصحاح وقيل ان قوله
في الجاهلية كان ماقدا الرجل فقوله اى وديك وسوي حريك وسلمي ملك وروثى اذلك ونفعل عنى اعقل
عنت فتكون الحليف سيد من ميراث الحليف وعاقدا بغير مولى فوزه فذلك قوله فاقوم نصيبهم اى فاقوم
حظهم من الميراث ثم فتح ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال مجاهد معناه واعطوهم نصيبهم
من النفس والعقل والرفد ولا ميراث فمضى هذا يكون الآية غير منسوخة وبذلك قوله تعالى او فوالله لقد فرغ
النبي صلى الله عليه وآله في خطبه يوم فتح مكة ما كان عن حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يرد الاسلام الا بعد
ولا بعد فواحلها في الاسلام وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شهدت حلف
المطيين وانا علمهم مع عوفى فاجب ان لي حرمة النعم واني انكته وثانيها ان المراد بهم قوم آخر بينهم رسول الله
من المهاجرين والانصار حين قد مولا المدخرينه وكانوا يتواديون تلك المواخاة ثم نسخ الله ذلك بالقرآن
عن ابن عباس وابن زيد وثالثها انهم الذين كانوا سبون اسائرهم في الجاهلية ومنهم زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله فامروا الى الاسلام ان قاصوا لهم عند الموت توصيته فذلك قوله فاقوم نصيبهم عن سعيد
بن المسيب ان الله كان على كل شئ شهيدا اى لم يزل عالما بجميع الاشياء مطلقا عليها جليها وخفيها وقوله عز وجل
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالسالحات قانوات حا
للنساء بما حفظ الله واللاتي يحافظون ثنوا من ثنوا من في المصالح والارواح فان الحكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبر آية القراءة في ابو جعفر وحده بما حفظ الله بالنسب والباطون
بالرفع وقر في الشواذ فالصالح قانوات قراءة طلحة بن معروف **الحج** قوله حفظ الله يكون على حذف المضان
كانه قال حفظ الله اودين الله لقوله سبحانه ان ينصر الله اى ينصر ادين الله وحذف المضان كبر
في الكلام والوجه في قراءة من قرأ فالصالح قانوات ان جميع التكثير يدل على الكثرة والالف والنساء موصوفتان
للكثرة هما على حد التثنية بمنزلة اوردون من الواحد منكون من الثلث الى العشرة والكثرة التي بهذا اللفظ
غير ان الالف والنساء قد جاءا ايمنا على الكثرة قوله تعالى ان المسلمين المسلمين الى قوله والذكرين الله كثيرا
والذكرات والعرض في الجمع الكثرة الاما هو لما بين الثلاثة الى العشرة قال بن جنس قال ابو علي النافسي يتكلم الحقا
المروية عن النابغة وقد عرفت عليه حسان شعره وانه لما سار الى قوله سلمنا الحففات العز المنع بالضمي واسيافنا
نظون من خجاء وما قال ما لانا بغيره لقد مللت احساك وسيفك قال وهذا خبر محمود لا اصل له لان الله تعالى يقول

عن غير ضبط واصل المتقال الشئ في التثقل والتثقل ما فعل من شئ السفل
لك يكون فخذت الضمة للجزم والواو لسكونها وسكون النون فاما سقوط النون فلكونه الاستعمال فكان
ارادوا ان يحذفوا الضمة من النون فاسقطوا الحرف وقد ورد القرآن بالحدوث الا
قال سبحانه ان بك غنيا او فقيرا وسلك قولهم لا ادوم البلى والاصل لا ادوم ولم يبال ولدن في موضع جر
ونظيراته لد ولدن ولد الد والعنى واحد ومعناه من قبله ولدن لما ملك وعنده يكون لما يملك وما
بعد ملك بقول عنك مال وان كان بينك وبينه بعد والافذاضت الى نفسك زدت فيه فوفا اخرى
لنسلم سكون النون بقول لدن وكذا لك معنى ومنها المعنى ان املا نظم احدا فسط شقال ذرة اى ذرة
وهي الفتلة الصغيرة الذى لا تكاد ترى عن ابن عباس ابن زيد وهو اصغر النمل وقيل هي جزء من اجزاء العيا
في الكون من اثر الشمس وانما لا يفتار الله تعالى العلم ولا يجوز عليه الظلم لانه عالم بغيره ويستغن عنه وعالم
بعناه عنه وانما يختار القمع من تخارجه بغيره والحاجة اليه لدفع ضرر او لرفع نفع او حيلة باستغناء
عنه والله سبحانه منزه عن ذلك وعن سائر صفات النفس والعجز ولم يذكر شيئا الذرة ليعبر الحكم
عليها بل انما خصنا بالذكر لاننا اقل شئ مما يدخل في وهم البشر وان كان حسنة بعنا عنها معناه وان كان
الذرة حسنة بقلها او بغيرها اضعافا كثيرة وقيل يجعلها ضعفين عن ابن عباس وقيل معناه مداهمة
ومثله قوله من جعل مثقال ذرة خيرا يره وكلنا الآتين عامة في الخلق على الطاعة والنهي عن المعصية
ويؤتى من لدنه اى عطية من عنده اجر عظيم اى جزاء عظيم وهو ثواب الجنة وفي هذه الآية دلالة على ان شئ
الكلب والنفس من ظلم لا يلوم بك كذلك لما كان هذا الترتيب في الآية معنى وفيها اية دلالة على انه
سبحا قادر على الظلم لانه قد نفع من ظلمه ودمج بذلك فلو لم يكن قادرا على ان يظلم لم يكن مدمحا حوله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **يوسف يود الذين كفروا**
وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض ولا يكون الله حليما **آيات الله في كل شئ** **آيات الله في كل شئ**
تسوى مفتوحة التاء خفيفة السين وفتح زبد ونافع وابن عامر بفتح التاء وفتح يالسين وفتح الباء
تسوى بضم التاء وتخفيف السين **قال ابن عباس** ونافع وابن عامر لوتسوى معناه لوتسوى فادغم التاء
في السين لقرابتهما وفي قراءة حمزة والكسائي حذف التاء فالتاء اعثلت بالحذف كما اعثلت بالادغام
واما تسوى فهي فعل من التشوية **الاعراب كيف** لفظا لفظا الاستفهام ومعناها التوبيخ وقد يره فكيف حال
هوى يوم القيمة وحذف لدلالة الظلم عليه والعامل في كونه الابتداء المحذوف هو في موضع الرفع بانه
خبر المبتدأ ولا يجوز ان يكون العامل في كيف جيتا لانه في موضع جر باضافة اذ اليه والمصناف اليه لا يعد
فيما قبل المضاف كالا فاعل الصلة فيما قبل الموصول لانه من تمام الاسم ومن كل امة في موضع نصب على الحال
لانه صفة شهيد فلما تقدمه استنب على الحال والعامل في اذ اجوابه المحذوف لدلالة ما تقدم عليه
وشهدا تصويبا على الحال والعامل في يوشد موددا انما عمل يوشد ما بعد اذ ولم يجر ذلك في اذ اجابا
لما انشئت يوم الاذ طلت اضافة الى الجنة وتكون اذ لدل على اتمام الاسم **المعنى** لما ذكر سبحانه اليوم الاخر وجه
حال المتكبرين له فقال كيف اى بعد فكيف حالهم وكيف يضعون اذ اجابا من كل امة من الامم وشهدا
بما هم عليه هؤلاء تعقوبهم شهيد وهذا كما تقول العرب للرجل في الامر الهامل موقعا كيف بك اذا كان كذا
يرون بذلك تعظيم الامر وتوهمه وتعدوا الرجل عنه وانذاره به وحسنه على الاستعداد له ومعنى الآية ان الشاهدين
ليشهد يوم القيمة كل نبى على امته فيشهد لهم وعليهم ويشهد نبيا صلى الله عليه واله على امته وفي الآية

في الخلق على الطاعة واجتناب المعصية والى من كل ما يفتن منه على دوس الاشهاد لانه يشهد الله تعالى عليه
يوم القيمة فهو عدل لا يوقف في الحكم شهادة ثم ولا يوقع القدر فيها وهم الانبياء المصومون والكرام الكفا
والخارج والمكان والزمان كاقال سبحانه وكذا جعلنا كلمة وسطا تكونوا شهداء على الناس وقال ما يفظ
من قول الا لا يدبر غيب عبيد وعلى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم واجلهم بما كانوا يعملون وفي بعض الاخبار الزمان والمكان شهدان على الرجل بما له من الذكر العاقل
هذه الشهادة وليست هذه الحالة فكان قد وقع وكان الشهادة قد وقعت وروى عبد الله بن مسعود
قوله هذه الآية على النبى صلى الله عليه وآله ففاضت عيناه فاذا كان الشاهد يفتن عيناه لعل هذه المقالة
وعظم هذه الحالة فاذا العري سفي ان يضع يده على عينيه فيستبصر الذين كفروا او عصوا الرسول لوتسوى
بهم الارض معناه لوتسوى بالارض سواء كاقال سبحانه لوتسوى الكافر بالمتقين كنت توابا ومن التسوية قوله
بلى قادرين على ان يسوى بآية اى يجعلها صفوا واحدة لا فصل بعضها على بعض فتكون كاللحم فتجزى ذلك
عامة من عليه من الاعمال بالبيان وروى ابن عباس ان معناه يودون ان يشي عليهم اهل الجمع بطايرهم
باقلاهم كما يطاير الارض وعلى القول الاول فالمراد به ان الكفار يوم القيمة يودون انهم لم يمشوا وانهم والارض
سواء تعلم بما يصرون عليه من العذاب والخلود في النار وروى ابن عباس ان يوم القيمة يشي اربابا فيمتحن
عند ذلك الكفار انهم صاروا كذلك توابا وهذا لا يحسن الاصل ان العوض منقطع وهو الجمع من قبل
اي لا يمتد لرفع هذا الخبر قوله ولا تكفون احد شيئا قيل فيه تلاوة احوال احد ما لا يعطى على قوله لوتسوى اى
يودون ان لو لم يكفوا الله حديا لاهم اذ استلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيشهد عليهم جوارحهم
بما عملوا فتقولون باليتنا توابا واليتنا لم نكفر الله شيئا وليس فيك بحقيقة الكتمان فانه لا تكتم شيئا عن الله
لكن في صورة الكتمان وهذا قول ابن عباس وثانيها انه كلام مستأنف والمراد به انهم لا يكفون الله شيئا من امور
دينام وكفهم بل يعرفون به قد خلوا لثا رابعا فهم وانما لا يكفون لعلمهم بانه لا ينكفون الكتمان وانما يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الامور وان للثا معاظم واحوالا في موطن لا يجمع كلامهم الا حسا كما اخبرنا
عنهم وفي موطن يتكفون ولا يفعلون من الكفر والمعاصي فثناهم ان ذلك يفهم وفي موطن يعرفون بما فعلوه
عن الحسن وثالثها ان المراد انهم لا يكفون على كتمان شئ من الله تعالى لان جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه
والمقدر لا يكتم جوارحهم وان كفوه ورايهم ان المراد و لوتسوى بهم الارض لانهم لم يكونوا كفرا عن الله
وبعضه عن عطا وخامسها ان الآية على ظاهرها فالمراد لا يكفون الله شيئا لانهم لم يكونوا الى ترك القبائح والكذب
وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشئ من حيث قد علموا ان الله
عن ابي القاسم البلخي قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا احصا الاعراب شئيل حتى تنقلوا **وان كنتم ترضون اوجاه احد منكم من الغايط او لمستم النساء**
فلم تجدوا ماء ففيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا **آية القرارة**
قر اهل الكوفة عن عامر اولم يسمع غير الف ههنا وفي المائدة وقره الباقر لا مستم بالفتح **الحج** حجة من قرأ سورة
هذا المعنى جاء في التنزيل على فعلته في غير موضع ما لم يسم الله شيئا ولا يمس يمينه ولا يمس يمينه ولا يمس يمينه
قد جاء في بعض النسخ عاقبت اللص وطاير العمل **اللغة** يقال قرب قرب متعدي وقرب بقرب متعدي وقرب بقرب متعدي
اذ اورد اصل السكون السكر وهو سد بجى الماء واسم الموضع السكر والسكر طوق العزف وسكرة الموت
عنة وجعل سكران من قوم سكارى وسكرى والمرأة سكرى ايتم جعل جنب اذا اجنب ويسوى فيه الذكر والعنت

والواحد والجمع فقال جيب وجنب وقوم جنب والماء من العيون يقال عبرت النظر والطريق عموما اذا قطعت
هذا الجيب الى الجيب والفاطمة اصل المصطفى من الارض فقال عاط وعضا وكانوا يبرزون هناك لتفسيه
عن عيون الناس ثم كثرت تلك حتى قالوا المحدث وكذا بالفتوح والفاطمة وفل انهم كانوا يلقون النجس
في هذا المكان فسمي اسم على سبيل المجاز في الفتوح موضع كثير الماء وللمشجر بد مشق ويقال يوسج الفايض فزاره
من الارض فمما اكاد منها والفصل منه غاط فوط مثل ما قد ورد والمسي يكون باليد فمما اشبع فيه فادفع على عين
وقالوا المفتح هو الفتح من اللبس فادفع على ما لا يقع عليه المفتح فان الجرح المفتح والفتق ثلثة فانهم ليس
اراد انهم طلبوا من المفتح طائفة ليس هناك ماسة ولا ماسترغ والفتح القصد ومثله المام قال الا فتحة تسمى
قياد كدونه من الارض من مائة ذى شريك وفتح تسمى بدار او يمن دار او قد صار في الشرح اسم الفتح
مفطور وهو ان يفتح الصعد ويمنع التراب في اعضاء مخصوصة والصعد وجه الارض من غير نبات وفتح
وقال في الرمي مكانه بالفتح يوصي الصعد به ذبابه في عظام الراس خرطوم وقال الزجاج الصعد ليس هو التراب
انما هو وجه الارض ترابا كان او غير وانما هي من مائة ذى شريك وفتح تسمى بدار او يمن دار او قد صار في الشرح اسم الفتح
جاءة منصوبة الموضع على الحال والعامل فيه فقولوا وذو الحال والواو من فقولوا او قوله جيبا انما استحب لكونه عطف
والمراد به الجمع وعابري سبيل منصوب على الاستثناء وعلى انصوب باضاران وعلامة النصب سقوط النون
ثم ان مع المصير في موضع المرحى والمباح المجرى في موضع النصب بكونه مفعول فقولوا وكذلك فادفع على
وقوله على سفر في موضع نصب عطف على قوله مرض وفقدوه او مسافريه **المعنى** لما امر الله سبحانه في الآية بالقبول
ذكره فيها ما هو اكل العبادات وهو الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا وانتم
سكاري عن ابن عباس وسعد بن جبلة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه لا تقربا يمكن الصلوة اى المساجد للصلوة
وعندها كقولهم وصلوات اى ومواضع الصلوات عن عبد الله وسعد بن المسيب والفتح والفتح وعكرمة والحسن
وزيد هذا قوله الا عابري سبيل فان العبور انما يكون في الموضع دون الصلوة وقوله وانتم سكاري اى شارب
واختلف في معنى قوله ان المراء سكر التراب عن ابن عباس ومجاهد وقواده قالوا ان سكر التراب هو الخمر
وروى عن ذلك موسى بن جعفر عليه السلام وقد يسأل عن هذا فقول كيف يجوز ان يكون في حال السكر
مع زوال العقل واجيب عنه بجوابين احدهما ان يكون سكران من غير ان يخرج من نقصان العقل الا ما لا يحفل
الامر النسي والآخر ان النسي ما ورد عن التعرض للسكر في حال وجوب اداء الصلوة عليهم واجاب ابو علي الجبلي
جوابه ثالث وهو ان النسي انما دل على ان اعادة الصلوة واجبة عليهم ان ادوها في حال السكر وقيل الصلوة
على السهم فتقبل اذا كان السكران مكلفا فكيف يجوز ان يخرج عن الصلوة في حال سكره مع ان عمل المسلمين
على خلافه واجيب ايضا عن ذلك بجوابين احدهما انه منسوخ والاخر انهم لم يوردوا بكونها لكن امرها بان يتكلموا
في يومهم ونوام الصلوة مع النبي صلى الله عليه وآله في جماعة فمما لا يوقر والقول الثاني ان المراد بقوله
وانتم سكاري سكر النوم فاستمع الضحك وروى ذلك عن ابن جعفر ومعه ذلك روى عنه عابري سبيل عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال اذا انفسا حذركم هو يصلي طمأنينة لم يدعوه على نفسه وهو لا يدري حتى يعلم انما
فتقولون اى حتى تخرجون ما تقولون من الكلام وفل معناه حتى يحفظوا ما يتلون من القرآن وقوله ولا جيبا الا
عابري سبيل حتى يفتلوا في معناه قولان احدهما ان المراد به ولا تقربوا الصلوة وانتم جيبا الا ان يكون سكران
فيجوز لكم ادوها بالتيتم فان كان لا يرتفع به حكم الجنب فان التيمم ان كان يصح الصلوة فانه لا يرفع الحديث عن علي
وابن عباس وسعد بن جبلة ومجاهد والآخر ان معناه لا تقربوا مواضع الصلوة من المساجد وانتم جيبا الا جاز

عن جابر بن الحسن وعطاء الزهري وابيه وهو الروي عن ابي جعفر عليه السلام وعابري سبيل ما روي في طريق الحق
حتى يفتلوا من الجنب وهذا العقل الاخر اقول لا يستحب ان ينجس الجنب في آخر الآية اذا اعدم الماء فلو جملناه على ذلك
لكان تكلل اونا ارا دسحا ان ينجس الجنب في دخول الجنب المساجد في اول الآية وبني حكم في الصلوة عند عدم
الماء في الآية وان كثر مرضي قبل نزلت في رجل من الانصار كان مرضيا ولم يستطع ان يقوم فيتوضا للمرض الذي
يجوز به التيمم مرض الجراح والكسر والقرح اذا خاف اصابها من مس الماء عن ابن عباس وابن مسعود والسدي
والنخاع ومجاهد وقواده وقيل هو المرض الذي لا يستطيع معه تناول الماء ولا يكون هناك من تناول الحذر
وابن زيد وكان الحذر لا يرضى للمرجح التيمم والروى عن السدي والبار والصادق عليهما جوار التيمم صح
ذلك او على سفره معناه او كنتم مسافرين او جاء احدكم من الغاية وهو كناية عن قضاء الحاجة قبل ان اوها بمعنى
الوارك قوله سبحانه الى ما تلاف لوبيدون يعني وجاء احدكم من الغاية وذلك لان الجنب من الغاية
ليس من جنب المرض والسفر حتى يصح عطفه عليها فانما سبيل باحة التيمم والرضخه والمجي من الغاية سبيل الجنب
الطاهرة او لا مستقر النساء المراد به الجماع عن علي عليه السلام وابن عباس ومجاهد وقواده واختاره ابو حنيفة والقبلي
وقيل المراد به اللبس باليد وغيرها عن عمر بن الخطاب وابن مسعود والشافعي وعطاء واختاره الشافعي والصحاح
لان استسحابه حكم الجنب في حال وجود الماء بقوله ولا جيبا الا عابري سبيل حتى يغسلوا ثم يقيم عند عدم
الماء حكم المحدث بقوله او جاء احدكم من الغاية فلا يجوز ان يدع بيان حكم الجنب عند عدم الماء مع انه
جرب لذكور في الآية وتبين حكم المحدث ولم يجر له ذكر فقلنا ان المراد بقوله لا مستقر الجماع ليكون بيان الجنب
عند عدم الماء واللبس والمعناه واحد لا يلبسها الا وهي يلبسه ويروي ان العرب والموالي اختلفت
فيه فقالت الموالي المراد به الجماع وقالت المراء المراد به من المرأة فانفتحت اصولهم الى ابن عباس فقال
غلب الموالي المراد به الجماع على المراء لسانا لا نه يتوصل الى الجماع كما يصح المطوسم وقوله ولم يجب واماء ولجع الى
المرضى والمسافر جميعا ساقط لعدم الماء ومن ينجس الجنب من توصيه او تخاف الضر من استعمال الماء لان اصل
ان حال المريض فطلب فيها خوف الضر من استعمال الماء وشهدوا السفه فطلبها عدم الماء فيتم اى يتم والى
ولخرج او قصد واسعد قل الرجال اعلم خلافا بين اهل اللغة في الصعيد اهل الارض وهذاوافق مذهبه
اسحابنا في ان التيمم يجوز بالجرم سواء كان عليه تراب او لم يكن طيبا اى طاهرا وقيل خلافا من سفبان وقيل مسما
السبح التي لا ينجس بقوله والبلد الطيب يخرج منه باذن ربه فاسمى ابو جهمك وابيهكم هذا هو التيمم بالصعيد
الطيب واختلف في صفة التيمم على قولين احدهما انه يضرب الوجه وضربة للوجه لليديين الى المرفقين وهو قول اكثر
الفرقة وابو حنيفة والشافعي وعندهما وقيل قوم من اصحابنا وثابتها انه يضرب الوجه وضربة لليديين من الزندين
والذي ذهب عمار بن ياسر ومكحول واخام البكري وهو من صنف التيمم اذا كان بدلا من الجنب فاذا كان بدلا من الوضوء
كفاه ضربة واحدة ومع وجه من خاص من طوبى الله ويدين من زنده الى الطواف اسابها وهو لا يري
سعيد المصيب وثالثا انه الى البطين عن الزهري ان اسره كان مقل يسل منكم العفة ان في قوله التيمم بدلا من الوضوء
تسهيل الامر عينا وفل عفا كثر الصنع والتجاوز فقول كثير السركل فربما جاءه وفي الآية دلالة على ان السكران يصح
صلواته وقد حصل الاجماع على انه يلزمه القضاء لا يصح من السكران ثنى من المعتقد كالنكاح والبيع والثلث وغير
ذلك لا دفعها كالطلاق والعتاق وفي الطلاق خلاف بين الفريقين ففند ابي حنيفة بفتح طلاته وعند الشافعي
لا يصح في احد الفريقين فاما ما يلزم به الحد ودو القصاص ففندنا انه يلزمه جميع ذلك فيقطع بالسرقة ويحبس بالقتل

من الشك من ذلك الشك من الذي يوجب لمن يريد ان الحق هذه الآية اجماع من القرآن لان هذا
مادون الشك من جميع المعاصي في شبه الغفران وفي استنباط المؤمنين الموحدين بهذه الآية بين الخوف
والرجاء وبين العدل والفصل وذلك صفة المؤمن ولذلك قال الصادق عليه السلام لو نزل رجاء المؤمن وخوفه
ويؤيد قوله سبحانه ومن يتق من رحمة ربه الا العالون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وروى عن
ابن عباس انه قال كان آيات نزلت في سورة النساء خبر هذه الآية ما طلع عليه السوس وغربت قوله سبحانه ويؤيد
ليبين لكم ويؤيد الله ان يخفف عنكم ان يذهبوا كباثما تنهون ان الله لا يظلم شيئا ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ان الله لا يغير ان يشرك به في الموضعين ما يفعل الله بعذابكم وبيان وجه الاستدلال بهذه الآية على
ان الله قد يغفر الذنوب من غير توبة ان يفتق عنه ان الشك ولم يفت غفرانه على كل حال بل يفتق ان يغفره من غير
توبة لان الله قد اجبت على انه سبحانه يغفر الذنوب وان كان الغفران مع التوبة عند المغفرة على وجه الوجوب
وعندنا على وجه الفضل وعلى هذا يجب ان يكون المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك من ذنوبه ان يغفر ما دون
الشرك من الذنوب بغفر توبة لمن شاء من المذنبين عن الكافرين وانما قلنا ذلك لان موضع الكلام الذي
يدخله الغنى والاثبات وينضم اليه الاعلى والادون ان مخالف الثاني الاول الا ترى اننا نحسن قول الرجل
انا لا ادخل على الامير الا اذا عانى وادخل على من دونه اذا عانى ولما يكون الكلام مفيدا اذا قال وادخل على
من دونه وان لم يدعنى ولا معنى لقول من يقول من المغفرة ان في كل آية على ظاهرها وادخال ما دون
الشرك في المشية اغراء على المعصية لان الغنى او انما يحصل بالقول على الغفران فاما اذا كان الغفران معلقا
بالمشية فلا اغراء فيه بل يكون العبد واقفا بين الخوف والرجاء على الصفة التي وصف الله عز وجل بها
المؤمنين في قوله يدعون ربهم خوفا وطعما وحذر الآخرة ويرجون رحمة ربه وهذا اوردت الاخبار الكثير من
طريق الخاص والعام والقصد على اجماع سلف اهل الاسلام ومن قال ان غفران ذنوب البعض دون
البعض ميلا ومحاباة ولا يجوز الميل والمحاباة على ما يستحق جوابه ان الله تفضل بالغفران والفضل ان
على قوم دون قوم وانسان دون انسان وهو عادل في تقديس من مذهب وليس يمنع الفضل ولا الشرف
عن الفضل والعدل ومن قال منهم ان لفظه ما دون ذلك وان كانت عامة في الذنوب التي هي دون
الشرك فاما يخصها وعملها على الصغار او ما يقع منهم التوبة لاجل عموم ظاهرات الوعيد فاجابه اننا نقول
عليكم ذلك فنقول بل خصصوا ظاهر تلك الآيات بعموم ظاهر هذه الآية وهذا الى ما روى عن بعض الثقات
انه قل ان هذه الآية استثناء على جميع القرآن ويؤيد به وانه اعلم جميع آيات الوعيد والتميز الصغار يرفع
عندكم محبة لا يجوز المواخذة بها وما هذا احكم فلو كانت تعلق بالمشية فان احدا لا يقول ان افضل الواجب
ان شئت واخر الوديعة ان شئت وقوله ومن يشرك بامه فقد كفر فقد كذب بقوله ان المشية مستحبة
فما لي وائم اثم اعظم اعني مقهور وجادت الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن اية ارجي
عندي من هذه الآية قوله عز وجل **الذين آمنوا بآيات الله** **ولا يظلمون فيها** **انظر**
كيف يغفرون على الله الكذب **ولهم اثم عظيم** ايتان **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم

من الشك من ذلك الشك من الذي يوجب لمن يريد ان الحق هذه الآية اجماع من القرآن لان هذا
مادون الشك من جميع المعاصي في شبه الغفران وفي استنباط المؤمنين الموحدين بهذه الآية بين الخوف
والرجاء وبين العدل والفصل وذلك صفة المؤمن ولذلك قال الصادق عليه السلام لو نزل رجاء المؤمن وخوفه
ويؤيد قوله سبحانه ومن يتق من رحمة ربه الا العالون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وروى عن
ابن عباس انه قال كان آيات نزلت في سورة النساء خبر هذه الآية ما طلع عليه السوس وغربت قوله سبحانه ويؤيد
ليبين لكم ويؤيد الله ان يخفف عنكم ان يذهبوا كباثما تنهون ان الله لا يظلم شيئا ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ان الله لا يغير ان يشرك به في الموضعين ما يفعل الله بعذابكم وبيان وجه الاستدلال بهذه الآية على
ان الله قد يغفر الذنوب من غير توبة ان يفتق عنه ان الشك ولم يفت غفرانه على كل حال بل يفتق ان يغفره من غير
توبة لان الله قد اجبت على انه سبحانه يغفر الذنوب وان كان الغفران مع التوبة عند المغفرة على وجه الوجوب
وعندنا على وجه الفضل وعلى هذا يجب ان يكون المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك من ذنوبه ان يغفر ما دون
الشرك من الذنوب بغفر توبة لمن شاء من المذنبين عن الكافرين وانما قلنا ذلك لان موضع الكلام الذي
يدخله الغنى والاثبات وينضم اليه الاعلى والادون ان مخالف الثاني الاول الا ترى اننا نحسن قول الرجل
انا لا ادخل على الامير الا اذا عانى وادخل على من دونه اذا عانى ولما يكون الكلام مفيدا اذا قال وادخل على
من دونه وان لم يدعنى ولا معنى لقول من يقول من المغفرة ان في كل آية على ظاهرها وادخال ما دون
الشرك في المشية اغراء على المعصية لان الغنى او انما يحصل بالقول على الغفران فاما اذا كان الغفران معلقا
بالمشية فلا اغراء فيه بل يكون العبد واقفا بين الخوف والرجاء على الصفة التي وصف الله عز وجل بها
المؤمنين في قوله يدعون ربهم خوفا وطعما وحذر الآخرة ويرجون رحمة ربه وهذا اوردت الاخبار الكثير من
طريق الخاص والعام والقصد على اجماع سلف اهل الاسلام ومن قال ان غفران ذنوب البعض دون
البعض ميلا ومحاباة ولا يجوز الميل والمحاباة على ما يستحق جوابه ان الله تفضل بالغفران والفضل ان
على قوم دون قوم وانسان دون انسان وهو عادل في تقديس من مذهب وليس يمنع الفضل ولا الشرف
عن الفضل والعدل ومن قال منهم ان لفظه ما دون ذلك وان كانت عامة في الذنوب التي هي دون
الشرك فاما يخصها وعملها على الصغار او ما يقع منهم التوبة لاجل عموم ظاهرات الوعيد فاجابه اننا نقول
عليكم ذلك فنقول بل خصصوا ظاهر تلك الآيات بعموم ظاهر هذه الآية وهذا الى ما روى عن بعض الثقات
انه قل ان هذه الآية استثناء على جميع القرآن ويؤيد به وانه اعلم جميع آيات الوعيد والتميز الصغار يرفع
عندكم محبة لا يجوز المواخذة بها وما هذا احكم فلو كانت تعلق بالمشية فان احدا لا يقول ان افضل الواجب
ان شئت واخر الوديعة ان شئت وقوله ومن يشرك بامه فقد كفر فقد كذب بقوله ان المشية مستحبة
فما لي وائم اثم اعظم اعني مقهور وجادت الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن اية ارجي
عندي من هذه الآية قوله عز وجل **الذين آمنوا بآيات الله** **ولا يظلمون فيها** **انظر**
كيف يغفرون على الله الكذب **ولهم اثم عظيم** ايتان **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم
تركيبا واصله الزكاه وهو الغفران كما في قوله تعالى **ولا يظلمون فيها** **انظر** **اللفظ** **التركيب** **والشبهة** وقد يكون الوصف بالظلم

عن فله ان اصبحني لعرضت عنه ويجوز صدق فله ان عن فله ان بالعدى لانه دخله معنى منعه منه ^{جفت}
انا ورجعت عني لانه دخله معنى ردود ^{الاعراب} صد ودانض على المصدر على وجه التاكيد للفعل كقولهم
موسى تكلموا والمعنى انه ليس في ذلك على سبيل المثال بل حكمته في الحقيقة وقيل في معنى تكلموا انه كثر تكلموا فشرها
عظما ويمكن نقد بربط ذلك في الآية اي صدقون عنك صدود اعظم ^{التردد} كان بين وطعن اليهود وحل
من المنافقين خصومة فقال اليهود حاكم الى محمد صلى الله عليه وآله علم انه لا يعلم الرشوة ولا يجوز في الحكم فقال
محمد بنى وبنيك وكعب بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشوة فنزلت الآية عن اكثر ^{المعنى} لما امره سبحانه
اول الامور فحكم بالعدل وامر المسلمين بطاعتهم وقيل ذلك بذكر المنافقين الذين لا يؤمنون بحكم الله ورسوله
فقال الله تعالى لم تعلم وقيل انه تجب من صنع هؤلاء وقيل الربية عليك الى هؤلاء الذين يؤمنون
انهم آمنوا بما انزل اليك من القرآن وما انزل من قبلك من التوراة والابجيل يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت
منى كعب بن الاشرف عن ابن عباس ومجاهد والبرج والتمحاك وقيل انه كاهن من جهينة اذ المنافق ان يحاكم
اليهم الشعبي وقناده وقيل ارادوا به ما كانوا يخافون فيه الى الاوثان ضرب القديح عن الحسن وروى اصحابنا
عن السدي بن الهادي الصادق عليه السلام ان المعنى بكل من يحاكم اليه من يحكمه الحق وقد امر ان تكفر به
وقيل جئت من بكسر الطاء غوت وفي من بفتح ففتح استك بالعودة الوضو لا انضمام لها ويريد الشيطان لما تبت
لم ان يصلا ضلالا بعيدا عن الحق بسبب اضلاله الى الشيطان فلو كان امره سبحانه فداهم لحلق الضلال فتم على الله
الحكمة بسبب اضلاله اليه بنفسه دون الشيطان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واذا قيل لم اي المنافقين فقالوا
الى ما انزل الله في القرآن من الاحكام والى الرسول في حكمه يصدون عنه صدوا اي يحرفون عنك اي عن ^{المعنى}
اليك العزيزك اعراضا وله عز وجل فليقل اذا اصابتهم مصيبة مما قدمت اليهم من عذابك فليقلوا الله ان ^{الاحسان}
الاحسان او توفيقا او توفيقا للدين تعالى الله عما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي الله
الحلف القسوة منه الخلف لثقتهم فيسألهم اصل البلاغة البليغ حال بلغ الرجل بالغ القول يبلغ بلاغة
فوق يبلغ اذا كان يبلغ لسانه كبراما في قلبه وقال الحق بلغ وبلغ اذا كان مع حاقته مبلغ حيث يريد وقيل معناه
وقد بلغ في الحاقة ^{الاعراب} موضع كيف وقع بانه خبر مبتدأ محذوف والقدر وكيف شيعهم اذا اصابتهم مصيبة
كانه قال الاساءة صنعهم بالجرأة على كذبهم ام الاحسان شيعهم بالتوبة من جرمهم ويجوز ان يكون موضع كيف
قبلا ونقد به كيف تكونون ام مصرين ام بائنين تكونون ولو قلت انه رفع على معنى كيف بل كانه قال اصلاح
بك ام فسلك فكون مبتدأ محذوف الخبر والخلفون في موضع نصب على الحال وان اردنا الاحسانا جازا ^{الضم}
واحسانا لمفعول به اي ارحمنا احسانا ^{المعنى} ثم عطفت سبحانه على ما تقدم بقوله فكيف صنع هؤلاء اذا اصابتهم
مصيبة اي بالنعم من الله سبحانه عفوهم ثم جاولك يا محمد فليقلوا الله ان ارحمنا احسانا اي ارحمنا
لثقتهم لا الخفيف عنك فانما عليك برفع الصوت في مجلسك وتقبض على من يتوسط لتأمر بوضي الخمين
دون الحكم المورث للضمان قوله الاحسانا اي احسانا الى الخصوم وتوفيقا بينهم بالتمسك لتوسط دون الحول
على من الحكم والارادة بالتوفيق الجمع والتأليف ومثل توفيقا اي طلبا لما وافق الحق وقيل ان المعنى بالآية عبد الله
والمصيبة ما اصابه اذ لم يرجعهم من غزاة بنى المصطلق وهي غزوة المرفع حين نزلت سورة المنافقين فاشير
الى التوسع والاعتذار وسند ذلك انشاء الله في سورة المنافقين او مصيبة الموت لما نزع الى رسول الله في الاثنا
والاستغفار من استوجب ثوبه لئلا ينفقوا ما ارادوا بالكلام بين الفريقين المتنازعين في غزاه بنى المصطلق

234
ذكر الحسن بن علي المزني وفي الآية دلالة على ان نعت المصيبة بما ينسب اليها من الذنوب كما يختلف في
ذلك فقال ابو علي الجاني لا يكون ذلك الا في التائب وقال ابو هاشم يكون ذلك لفظا وقال القاضي عتقا
يكون ذلك لفظا وقد يكون جوا وهو موقوف على الدليل او تلك الذين يعلم الله ان قلوبهم الشك والتناق
والخيانة فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم وعظم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي قل لهم ان ظهر غمها في قلوبكم
من التناق فليقلوا هذا القول البليغ لانه مبلغ من نفوسهم كل مبلغ عن الحسن وقيل معناه فاعرض عن قبول
الاعتذار منهم وعظمهم مع ذلك وخوفهم بكماء نزل بهم في انفسهم ان عادوا للمثل ما فعلوه عن ابي علي الجاني وفي
قوله سبحانه وقل لهم في انفسهم قولا بليغا دلالة على فعل البليغة وحك على اعتمادا وبان للذين احل قسم
الحكمة لما فيها من بلوغ المعنى الذي يحتاج الى التفسير باللفظ الوضوح حسن التزيين قوله عز وجل
فما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الله
لوحد والله تعالى انما آية الاعراب ما في قولي ما ارسلناك ما فيه فلذلك قال من رسول لا يؤمن لا يؤاد
في الاجاب ونزلت تالوذين باستغراق الكلام كقولك ما جاء في احد ولو موضوعة للفعل لما فيها من معنى
الجيء بقول لو كان كذلك كان كذا ولا ياتي بعدها الا ان خالصة وانما احص في ان خاصته ان تقع بعدها لانها
كالفعل في افادة التاكيد فوضع ان بعد لوجه اسمها وخبرها رفع بكثرة فاعل الفعل المضمر بعد لو وتقديره
لو وقع انهم جاؤك وقت ظلمهم انفسهم اي لو وقع مجيهم ^{المعنى} ثم لا يمت بفتحها على ردهم امه وذكر ان غرضه
من البعثة الطاعة فقال وما ارسلنا من رسول اي لم نرسل رسولا من رسلنا الا ليطيع عني به
ان الغرض من الارسل ان يطيع الرسول ويمثل ما امر به وانما اقصى كسر طاعة الرسول هناك فلهذا
المنافقين الذين لحاكموا الى الطاعة وتبعوا اهلهم يؤمنون به واعرضوا عن طاعته فبين امره سبحانه انه لا يرسل
رسولا الا ليطيع وقوله باذن الله اي بامر الله الذي دل به على وجوب طاعتهم والاذن على وجه احد ما
يكون بمعنى اللطف كقوله تعالى وما كان لنفس ان ترضى الا باذن الله وثانيها التحذير بقوله تعالى وما
بضار به من احد الا باذن الله وثالثها معنى الامر في الآية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اي عصىوا احكامها
بالداخل الضرر عليها بفعل المعصية من استحقاق العقاب ونزول الثواب بفعل الطاعة وفعل ظلموا انفسهم
بالكفر والتناق جاؤك تاسون مستقبلين عليك مومنين تكون استغفروا الله لذنوبهم ونزعوا اعمامهم
واستغفروا الرسول رجوع من لفظ الخطاب في قوله جاؤك الى لفظ الغيبة جوا على عادة العرب المألوفة
واستغفرت لهم اي سالت الله تعالى ان يعفو عنهم ذنوبهم لوجه واحد والله اعلم بمصير احد ما
لوحد والله ان فيهم وسرحة اياهم والثاني يعلم ان اسما اياهم والوحيد ان يكون بمعنى العلم ويعني
الادراك فاما يجوز ان يكون على ظاهره هنا بمعنى الادراك لانه سبحانه عليم بقلوبهم في نفسه فلو اياي قابلا لذنوبهم
رحما بهم في التجاوز عنهم ما قد سلف منهم في قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطيع او كذا دلالة على بطلان مذهبه
المجزة القائلين بان الله سبحانه يريد ان يصي اسماء قوم ويظهرهم اخرين وذكر الحسن في هذه الآية اي اثني عشر حجة
من المنافقين اسمهم واصحابهم واجتمعوا على امرهم كيد الرسول صلى الله عليه وآله فاناه جبريل فاجزه بها فقال عليه
السلام ان هذا دخلوا يريدون امر الانس والجن فلقوا وليستغفروا الله تعالى وتعدوا بذلك حتى اشنع لهم فلم يفرقوا
فقال لهم رسول الله لا يؤمنون فلم يفرقوا فلقوا وليستغفروا الله تعالى وتعدوا بذلك حتى اشنع لهم فلم يفرقوا
عنما على اقلت ونحو توب الى الله من ظلمنا واشنع لنا فقال الان اخرج المنافقين في اول امرهم الله سبحانه

مدة العمل المتبرر منه ومما يطلع في شئ به بطور او افضل **الاعراب** اللام الاولى التي في قوله المولود ان التي
هي لام الابتداء بدلالة دخولها على الاسم والثانية التي في البيتين لام القسم بدلالة دخولها على الفعل مع نون التثنية
ومن موصولة بالخالف للقسم وتقديره وان منكم من احلقت ياقه لظن دأيا حار صلبا بالقسم لا بحار
والتي لان القسم غير لوضع الموصولين في الموصوف في قولك مرت برجل لكثرة لا لك حصته في وقوع الاكل
به في المستقبل من كل رجل غيره وليس كذلك الا في قولك مرت برجل امره لانه لا يخص بالمرتب في الاكل يخص
بالجركان حقت النون لانك امرت كانه قد فعلت الامر وصارت كم عضا مما حذفت منه وقوله كان ليركن
بينكم وبينه مودة جملة اعترضت بين المفعول وفعله فان قوله بالبيتين كنت معهم في موضع نصب يكون مفعولا
صلون كان قوله قد انتم الله على اذ لاكن شهيد في موضع نصب يكون مفعولا قال وقوله فان فوضوهم على جوار
الفرج بالبا وانما به باظهار ان يكون عطفت اسم على اسم وتقديره بالبيتين كان لي حضورهم معوز ولو كان
الطعن على ظاهره لكان بالبيتين معهم فربى **القول** قيل انما نزلت في المؤمنين لا في الجاهل بطعن بقوله وان منكم
وقد فرق بين المؤمنين والمنافقين بقوله وان منكم ولا منكم ولا اكثر المؤمنين نزلت في المنافقين وانما جمع
بينهم في الخطاب من جهة اليس والنسب لاسم جهة الايمان وهو اختيار الجاني **للمنى** لما حث الله سبحانه
الجاهل بتي حال للتحقق عنه فقال وان منكم ليظن اي هم منكم في الحال الظاهرة او في حكم الشريعة وفي حق
الدم والمناكر والموازية وقيل منكم اي من عددكم وحلائكم وسطي وسطي بالشد يد والتخفيف مما صلا
اي من تاتي عن الخرج مع النبي صلى الله عليه وآله فان احبا بكم مصيبة فيه من قتل او مزيعة قال قول الشا
المسرح من خلفه قد انتم الله على اذ لم اكن معهم شاهدا في القتال فكان يصيبني بالصايم ووال
الشاق عليه السلام لو ان اهل السماء والارض قالوا انتم الله علينا اذ لم يكن معهم رسول الله لكانوا بذلك
مكرين ولئن اسابكم فضل من الله اي فتح وغنمة فخره بقوله بالبيتين كنت معهم وقوله كان ليركن بينكم وبينه
مودة اعترض بتصل بما تقدمه وتقديره قال قد انتم الله على ان ليركن معهم شهيد اكان ليركن بينكم وبينه
مودة اي لا يصانده على قتال عدوكم ولا يراعي الذي بينكم وبينه اي على الفادسي وقيل انه اعترض بين
القول والفتنى وتقديره بقوله بالبيتين كنت معهم فان فوضوهم على عظماء كانه ليس بينكم وبينه مودة اي
يتم الحضور لا لضرركم انما ينبغي لنفخ نفه وقيل ان الكلام في موضعين غير مقدم وتأخر وعنه وانما
فضل من الله ليقول هذا المبني قول من لا يكون بينه وبين المسلمين مودة اي كان لم يهاذمكم على الايمان ولو نظر
مودة على حال البيتين كنت معهم اي يقضي الغنمة دون شهود الحرب وليس هذا من قول المخصين فقد عذر العاصف
في احدي الجانبين نعم من الله تعالى ونحو الخرج معهم في احدي الجانبين لاجل الغنمة وليس ذلك من امارات
المودة وعلى هذا يكون قوله كان ليركن بينكم وبينه مودة في موضع الضيق على الحال وعلى الجاني ان يكون
عن الجملة فافقن قالوا للذين اتوا منكم من الجاهل كان ليركن بينكم وبينه اي من مودة فوضوهم على عظماء
من الغنمة وانما قالوا ذلك ليعطوا اليهم رسول الله بالبيتين كنت معهم وهذا القول الثماني من قول المبني
الماعدين تموا ان يكونوا معهم في تلك الغزوة فان فوضوهم اي اصيب غنمة عظيمة واخذوا فواضل
فليقاتل في سبيل الله الذين يشكرون **الحجرات** الدنيا بالآخرة ومن بقا في سبيل الله فمقتل او فطيل فمقتل
نوشيه **الحجرات** آية الله تعالى شريعت البعير يعني بعث واستنيت يعني ابنت وضرون يبعون والبريدان
مفعول وشريت برب البيت من بعد برد كنت هامة وبرد اسم علامة **الاعراب** فصل اول في عطف على ما قبل

وجواب الشك فمقتل ومن بقا في سبيل الله في الآية الاولى ان من اسماخون عن القتال او يطلون
المؤمنين عنه حيث في هذه الآية على القتال قال فلما قل في سبيل الله هذا امر من الله سبحانه وتعالى
الوجوب اي في الجهاد في سبيل الله اي في طريق دين الله الذين يشكرون الحق بالدنيا والآخرة اي يبعون الحق
الدنيا بنعيم الآخرة اي يبدلون انفسهم واموالهم في سبيل الله يتولين انفسهم على الجهاد في طاعة الله انما هم في الآخرة
وهو استبدلهم اياها بالآخرة ومن قاتل في سبيل الله اي جاهد في طريق دين الله وقيل في طاعة ربه
بان يبدل حاله ونفقه ابتغاء مرضاته فمقتل اي شهيد او مقتل ونظر بالعدو ووضعت على الجهاد فمقتل
فانزله على المحسن ان غلبه وغلب فسوف فوته ابر اعطيا اي عطية على ايمان العمل وقيل بوايادها
لا ينعى من ماله عز وجل **وما لكم انتم ان تقولون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان**
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا آية الله الولدان مثل ولد وولد ان مثل حرب وحرمان ورفق وبرقان وول وولان والاعقاب
عليها فمقتل بوجوب وجال وقوله ذكرنا القرية في سورة البقرة **الاعراب** ما لا يستفهم في موضع رفع بالابتداء
ولا يماثلون في موضع نصب على الحال وتقديره اي طمأنينة ياركن للقتال والمستضعفين جريا لطيف على اعلم
فيه اي وفي المستضعفين وقال للبر وهو اسم عطفت على اسم الله تعالى وانما جاز ان يحى الظالمه صفة على القرية
وهو في المعنى الاصل لا ينافي على العمل بقرية من الفعل وعلمنا في الوصف باننا في ذلك ونذكر ونذكر
في الان باب افعل فلذلك جازم ردت بجل ظالمه ابره وله عز مودت برجل خيرة ابره بل يفتل مررت
برجل خيرة منه ابره لكون الجملة في موضع الجزاء **المعنى** ثم حث الله على المستضعفين فقال وما لكم ايها
المؤمنون لا تقامون اي اي عذر لكم في ترك القتال مع اجتماع الاسباب الموجبة للقتال في سبيل الله في طاعة
الله وتقدير دين الله وفعال في نصرته دين الله وفعال في اغراض بين الله وعلوه كلمته والمستضعفين او في سبيل
المستضعفين اي نصرته المستضعفين وقيل في عزاء المستضعفين او الذب عن المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان فيل يري بذلك قوما من المسلمين بقوا بكم ولم يستطيعوا الهجرة منهم سلمة بن هشام والوليد بن الوليد
وعياش بن ابي ربيعة وابو جندل بن سهل وكانوا اجاعة يدعون امر ان يخلصهم ابدى المشركين وعزهم
من مكة وهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها اي يقولون في عامهم وبسبيل الخرج
من هذه القرية يعني مكة عن ابي عباس والحسن والسدي وغيرهم الظالم اهلها اي ظلم اهلها بافساد المؤمنين
عن دينهم وسنهم عن الحق واجعل لنا بالطلاقك وتأييدك من لدنك اي من عندك ولما يلي امرنا بالقتال
حي فقد فامنا من ابدى الكلمة واجعل لنا من لدنك نصيرا على من ظلمنا فاستجاب الله سبحانه دعاءهم فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل الله سبحانه فيهم وليا فاستعمل على مكة عقاب بن اسيد فجعله الله لهم
فكان مصف الضيف من السديد فاعانهم الله صلى الله عليه وآله فاعانهم من الظلمة فلذلك وفي هذه الآية دلالة
على عظم موقع الدعاء من الله تعالى واسطال قول من زعم ان العبد لا يملك بالدعاء شيئا لان الله سبحانه حكيم
دعوا فاجابهم الله وانهم سؤلهم ولو لانه تعالى استجاب دعاءهم لما كان لذكر دعاءهم معنى قوله عز وجل **الذين**
آمنوا ياتون في سبيل الله والذين كفروا ياتون في سبيل الشيطان فقالوا اولياءنا الذين **الذين**
كان ضعيفا آية الله الطاعون قد مر ذكره واليكيد السعي في مناد الخلق على وجه الاحمال هو كاد يكد
فقد يكد اذا عمل في انشاء الضرر به على وجه المحل فيه **المعنى** ثم جمع المجاهدين وعنه في الجهاد بقوله الذين آمنوا

قالون في سبيل الله اي طاعة الله وفي نصرته دينه ولعله كلمة واستغاضت تلاعب كالمصنف والقطع في غيره والذ
كفر واما قالون في سبيل الله الطاعت وطاعته فماتوا الطاعة الشيطان يعني جميع الكفار وهذا معنى قول من قال
الطاعتون الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا دخلت كان هنا موكلة ليدل على ان الضعف لكيد الشيطان لا زم في
جميع الاعمال والاوقات ماضى منها وما يستقبل وليس هو عادتنا في حاله وانما وصف بها كيد الشيطان
بالضعف بالامانة الى نصرته الله المصنفين عن الجاني وقيل بانه اخبر بانه سطر عليهم المؤمنين من الحسن وقيل
الضعف دولي اولياء الشيطان الى القتال لا بصيرة لم وانما قالون بما يدعون اليه اليه والمؤمنون قالون بما
تدعو اليه المحمديون عز وجل **الذين آمنوا بالله واوليائه** **كقوله** **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
اذ افرق عنهم يفتنون الناس فخشيته الله او اخشيته **كقوله** **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
قوله **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** **كقوله** **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
والباقون بالنار **الحج** من قر بالياء فلما تقدم من ذكر الغيبة من قوله **الذين آمنوا بالله واوليائه** **كقوله** **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
ضم اليهم في الخطاب المسلمين فغلب الخطاب على الغيبة **الاعراب** اذ افرق اذا هنا ظرف مكان وهي بمنزلة الله
في ملكية الحمد بالشروط ليس طرف المكان كما في قول الشاعر وكنت ارضي زيدا كافيلا اذا انه عبد الله تعالى والحمد لله
فهي في محل نصب محذوف والكاف في كشيته الله في محل نصب المصدر واسند معطوف عليه وخشيته منصوب
على التمييز وهو مما انصب بعد تمام الاسم ولو لاها معناها التخصيص لا يدخل الاعلى الفعل **التي** قال العليم
نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقد اصابه بن مطعون الحج وسعد بن
كانوا بالموت من المشركين اذى شديد وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة فيشكون الى رسول الله صلى الله عليه
ويقولون يا رسول الله انك في قتال هؤلاء فاهم قد اذونا فلما امر ابا قتال والمسير الى بدر رفق على بعضهم
فانزلت الآية **المعنى** ثم عاد سبحانه الى ذكر القتال ومن كرهه فقال له نزل في الذين قبلهم وهم بمكة كقوله ايديكم
اي اسكوا عن قتال الكفار فاني لو ايسر قتالهم اقبوا الصلوة واوليائه الزكوة فلما كتب اي فممن عليهم القتال
وهم بالمدينة فاذا افرق منهم اي جماعة منهم يفتنون الناس فخشيته الله اي يخافون العمل من الناس كما يخافون
الموت من الله ويقال يخافون الناس ان يتلوه كما يخافون الله ان يتوفاهم وقيل يخافون عقوبة الناس
بالفعل كما يخافون عقوبة الله او اخشيته قيل او هنا بمعنى اللوا اي واسد خشيته وقيل ان او هنا الابهام
الامر على الخطاب وقد ذكرنا الوجوه في مثل هذا عند قوله سبحانه **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
عليه السلام قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهية لامر الله ولكن لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع
البشر ويحتمل ان يقولوا قالوا ذلك استغناء ما انكلا وقال ما قالوا ذلك لانهم ركنوا الى الدنيا وانكروا فيها على
الاقتال كما قالوا لم يقولوا ذلك لكان خيرا لهم لو اخرجنا اي هلا اخرجنا الى اجل قريب وهو الى ان يموت باجلنا
ثم اعلم الله تعالى ان الدنيا بما فيها من وجع المنافع قليل فقلل بما عملوا من شاع الدنيا قليل اي ما يفتح بها
من منافع الدنيا قليل لا يبقى والاخر خيرا من اتقى ولا يظلمون فتبلا اى يخشون هذا القدر فكيف
ما زاد عليه الفل ما سدد يديك من الوسخ ثم بلغته عن ابن عباس وقيل ما سقى الفتاة لانه كما حفظ المقتول
قوله عز وجل **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** **كقوله** **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما هو الا القوم لا يكادون فيفتنون حد يثا
الفرادة روي في السواد بن طلحة بن سليمان فريد كرم الموت برفع الكاف المحذوف هذه القراءة منيع على ان لها وجبا

وهو ان يكون من جند الفناء فكانه قال فيذكر الموت ومثله مقت الكتاب مثل الحنات الله شكرها
والشر بالبشر عند الله مثله ان اي فاهه شكرها الله البوصع جمع بوج واسلح من الطيور ينبعث المارة اذا
ظهرت في محاسنها والتبرج انشاع في العين لظهور العين بالانشاع والميتة المزمينة بالشيد وهو الجرح الشيد
مرجح البناء يقال شاد بناء وشيده اذ ارفعه وانما قيل الجرح شيدا لانما اوضح بها البناء ويجوز اسناد الرجل
بناءه اذ ارفعه فاما في الذكر فانه يقال اسناد بذكره لا يخرج الفقه الفهم يقال فقه الرجل فقه فقهه والاسم
الفقيه وصار يعرف الاستعمال علما على علم الفقه من علوم الدين ورو فقه الرجل فقه فقهه اذ اصار
فقهيا والفقه تعلم الفقه **الاعراب** من اللغات التي يحارب بها بعضها معنى ان لا يترجم ما مال ان يكن اكن
واما ان كان اكن وهي سقر الامكنه كان معنى سقر الامكنه وكنت انا صامنا موصولة وفي قوله انما كنتم
تعدون مفصولة لان ما هنا خبرية وهناك بمعنى الذي فوصلت هذه كالموصل الحروف ووصلت زرك
كافضل الاسماء وسال هو لا كثرت في الكلام حتى يوهوا ان اللام متصلة بها وانما حرف واحد ففصلوا اللام
بما قبله في بعض المواضع ووصلوها في بعضها ولا يجوز الوقف على اللام لانها الحارة **المعنى** ثم قال الله
سبحا فقال ايها تكولون ايديكم الموت اي ايديكم كنتم من المواضع والامكان نزل بكم الموت ولحقكم ولو كنتم
في بروج شديدة يعني البروج القصور عن مجاهد وقتاده وابن جرير وقيل صور في السماء بامكانها عن السند
والربيع وقيل الموادبة بروج السماء وقيل البيوت التي فوق الحصون عن الجاني وقيل الحصون والقلاع
عن ابن عباس ففقه خمسة احوال والمشيدة المحصنة عن عكرمة وقيل المرتبة عن ابن عباس وقيل المطل في
ارتفاع عن الزجاج وغيره وان نصبهم حسنة يقولوا هذه من عند ابا قتال ففقه عنهم هذه المقالة فيقول
هم اليهود وقالوا ما زلت تعرف النقص في عبادنا وما زلت تعلم عيوبنا الرجل من الزجاج والفراف في هذا
يكون معناه وان اصابهم حصص وطوقوا هذه من عند الله وان اصابهم جرب فخط قائلوا هذا ما من
نوم محذوف على اسبغ اليه ككلمة عن قوم من بني ان تبهم سبيته بطر اعمسى من معذرة البني والجاني وهو
المردى عن الحسن وابن زيد وقيل المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه الذين علموا عن القتال يوم احد والوا
للذين قبلوا في الجهاد لو كانوا ما تواتروا فقلوا صلى هذا معناه ان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله
وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله
قيل الآية وهم الذين يقولون ربنا لم نكذب عليكنا القتلى وقد يروى وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله
وان تبهم سبيته يقولوا هذه من عند الله قال ابن عباس وقتاده الحسن والسيرة السرا والبراء والبراء
والرجاء والنعمة والسيرة والطيب والحبيب وقال الحسن وابن زيد وهو الصل والفرجة والظفر والظفر والظفر والظفر
كل من عند الله اي جميع ذكر من الموت والحياة والحبيب والجذب من عند الله وبفضائه وقد لا يقدر
احد على حره ودفعه ان يبد لك عبادهم ليعرضهم ثوابه بالشكر عند المعية والسيرة بالسيرة فالحق القوم
اي ما كان هؤلاء المنافقين لا يكادون يفتنون حد يثا لا تقربون فقه عن الحديث الذي هو القرآن
لانهم يحدون منه باعراضهم عنه وكفرهم به وقيل معناه لا يفتنون حد يثا اي يفتنون حد يثا
انهم عند الله من السر والعلانية على ما وصفناه قوله عز وجل **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
من سبيته نفسك واوليائك للناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ايديكم واوليائه الصلوة واوليائه الزكوة** فلما كتب عليه السلام
واما ذكره تأكيد لان اسنادك دل على انه رسول وشهدا شيب على التيقن ومعنى في قوله من سبيته

الى الكفر اجابوا ورجعوا اليه والفتنة في اللغة الاحتيال والادراس الجوع او كسوا فيها اسكنوا في مقدم فالمنع
سئل رد والى الاحتيال ليرجعوا الى الكفر ورجعوا اليه فان لم يرضوا كما يبا المومنون اي فان لم يرضوا فالكفر هؤلاء الذين
يريدون ان يسلطوا ويامنوا قوتهم وبلغوا اليكم السلم يعني ولم يستسلموا لكم فيعطوكم المقادة ويصلحوا لكم ولا كفوا
اي ابدىهم عن قناكم فخذوهم اي فاسروهم واقتلواهم حيث تقتلهم اي وجد قوتهم وامبقوهم وادلكم جعلناكم
اعليهم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقيل هذه واسما في القتل ومعيت الحجة سلطانا لانها لا تسلط بها على الخصم كقيل
بالسلطان قوله وجل ما كان بل ان قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
سئل الى اهله الا ان قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
قوم بينكم وبينهم ميثاق فيه قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
نبي الله وكان الله عليهما حكيما آية الله الخاطا خلف الصواب والفعل من خطا وخطا في الامر
الصواب والخطا والخطا بالفتح منها والخطا والخطا بالفتح منها والخطا بالفتح منها والخطا بالفتح منها
خطا اذا اذنب والخبر تفصيل من الحرية وهو اخراج الصواب من الورد الخاطا من الاعراب اجمع المحققون من
التحقيق على ان قوله الاخطا استثناء منقطع من الاول على معنى ما كان مومنا ان يقتل مومنا البتة الا ان يحل
المومنين وسئل قول الشاعر من البصر لم يطمع بمدا ولم يطمع على الارض الا خطا ولم يطمع بالمعنى لم يطمع على
الارض الا ان يطلو بالبر من الارض وقد ذكرنا ما قيل في سئل في سورة البقرة عند قوله الا الذين ظلموا
منهم وقيل بعضهم ان الاستثناء منقطع والمعنى لم يكن المومنين ان يقتل مومنا متعمدا ومقتضى قوله متعمدا لم يكن من
فان ذلك يخرج من الايمان ثم قال الاخطا اي فان قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
الجدل في الكلام عليه ووضع ان في قوله الا الخطا قصد توافيق المعنى في قوله الا ان يصدق الى الاعلى
ان يصدق قواما بسقط على قول في معنى الحال فهو مصدر وقع موقع الحال واسم يصدق واسم
فادغم التاء في الصاد لقرب مخارجهما وقيل ان في قراءة ابي الاسود هو قوله من الكفر فقلت كذا
حد الشرع عن الزجاج متكون من قوله وقيل انه بجواب اسديكم بذلك توبة فيكون مصدر واسم كذا
عليكم وقد ذكره **الزجج** فقلت في حاشي بن ابي ربيعة الخوي ابي جهم لا لانه كان اسما وصل به اسلامه
ورجل اسلامي وهو يعلم باسلامه والمقتول الحر بن ابي زيد ابي بنسبة العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي
قال قتادة بعد الحج وكان احد من رده عن الحج وكان يذهب عياش بن ابي جهل وهو المروي عن ابي جهم
وقيل نزلت في رجل قتل رجلا او كان في السنة فعدل ابو الدرداء الى سبب بدمج حجة فوجد رجلا من قوم
فيهم لم يخل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فندب فخرج ثم جاء بنفسه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاني
سليما عليه وآله قد كرم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب فخرج ثم جاء بنفسه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاني
بارسول الله فقال بكف بالآلة الا الله فقال ابو الدرداء افتخيت في لك اليوم ان يكون مقبدا ايماني فقلت آية
عن ابن زيد **المعنى** ما كان مومنا ان يقتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
مومنا الا ان يقتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
خطا وقيل قد يره وما كان مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
الله ليتخذ ولان قوله سئل ما كان لكم ان تقاتلوا سحرها وانما قلنا ان مصناه ما ذكرنا الا سحرها
لا ينفذ الاموال التي وابايت السحر لا ينفذ تحت مقدور البشر فلا يصح التمسك عنه ففنى الآية على مصناه ليتقى

المومنين ان يقتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا الاخطا من قتل مومنا
عند قوله ان يقتل مومنا ثم قال فان كان القتل خطا فكل كذا ولما لم يحل قوله الاخطا على حقيقة الاستثناء لان
ذلك يودي الى الامر بقتل الخطا او اباحت ولا يجوز واحد منهما والخطا هو ان يدين شيئا فيصيب غيره مثل ان يرمي
الى غرض او الى صيد فيصيب انسانا فقتل وكن لك لو قتل رجلا ظنة كافر كما قاله عباس بن ابي ربيعة ابو الدرداء
على ما ذكرناه قتل مومنا خطا فخرج مومنا مومنا اي عليه اعتاق رقبته مومنا من ماله خاصة على وجه
الكفارة حقه تعالى والرقبة المومنة هي لبنا العنق التي اسمها واصل وصانعت لا يحري في كفارة القتل
الطفل والكافر عن ابن عباس والشعبي ابراهيم والحسن وقيل يحري كل رقبته ولدت على اسلامه
عن عطاء الاول اقوى لان لفظ المومنين لا يطلق الا على البالغ الملتزم للفرائض الامن ولد من مومنين فلا
خلاف انه يحكم له بالايمان ودية اي عليه وعلى عاقلة دية مسلمة الى اهله اي الى اهل القتل والسلمة هي الدية
اليهم موقفة غير منتقصة حقوق اهلها منها دفع الى اهل القتل فيقسم عليهم على حسب الميراث الا ان تصدق
بقتل الا ان تصدق اوليا القتل بالدية على عاقلة القاتل ويكرها عليهم فان كان من قوم عدو لكم وهو
مومنا معناه فان كان القتل من جملة قوم هم اعداء لكم فاصوبكم الحرب وهو قتل مومنا من قوم عدو لكم وهو
اي مومنا فقتله وهو ظنة مشركا فخرج مومنا اي قاتله يخرج رقبته مومنا كفارة وليس فيه دية عن ابن
عباس وقيل ان معناه اذا كان القتل في عدو قوم وهو مومنا من اهلهم لم يجرؤن قتله فلا دية له وعليه
لخبر ربيعة مومنا فقط لان الدية ميراث واهله كفارة لا رقبته عن ابن عباس وفي رواية اخرى وابراهيم والسدي
وقتاده وابن زيد وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد ودية وليوا اهل الحرب لكم قد تيسر الى
اهل بلور ما قاتله ويحري رقبته مومنا بلور ما قاتله كفارة لقتله وهو المروي عن الصادق عليه السلام واختلف
في صفة هذا القتل هو مومنا ام كافر فقتل كافر الا انه يلزم قاتله دية لسبب العهد عن ابن عباس والزهري
وابراهيم الضحى وقتاده وابن زيد وقيل بل هو مومنا بلور ما قاتله الدية يوجبها الى قومه المشركين لان اهل
دومة عن الحسن وابراهيم ورواه اصحابنا ايضا الا انهم قالوا يعطى بية ورثة المسلمين دون الكفار وللفظ
الميثاق يقع على المذمة والهدم جميعا فمن لم يجد دية لم يقد رقبته على رقبته بان لا يجد العبد ولا ثمة ضياع
شديدا اي عليه صيام شهرين متتابعين فدية من امر اي لغيره الله عليه السلام فكون التوبة من فعل الله
وقيل ان المراد بالتوبة هنا التخفيف من الله لانه سخطا انما جازى لقتل العبد والى الصيام لم يصح ما عليه ويكون
كقوله سخطا علم ان من قصوه فتابع عليكم وكان الله عليهما حكيما اي علم نزل عليهما بكل شيء حكما فصارا ربه ويخفى عنه
واما الدية الواجبة في مثل الخطا ما من الا بل ان كانت المقاتلة من اهل الا بل لا خلاف وان اختلفوا في
اسما ما يقتل هي ارباع عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون ذكر وتكون بنت لبون وتكون بنت ربي
ذلك عن عثمان وزيد بن ثابت ورواه اصحابنا ايضا وقد روي ايضا في اجارنا خمس وعشرون بنت مخاض وخمس
وعشرون بنت لبون وخمس عشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وبه قال الحسن والشعبي وقيل انها خمس
عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت لبون وعشرون بنت مخاض وهو قول
ابن عباس وسعد بن الزهري والثوري واليه ذهب الشافعي وقال ابراهيم هو خمس اجاس اسم الا انه جعل مكان ابن
ابن مخاض وبه قال الضحى وروي ايضا عن ابن مسعود في الطبري هذه الايات كلها متكافئة والاولى الضحى
واما الدية من الذهب فالعقار ومن الورق فمئزره الف درهم على الامع وقيل انها عشر الف ودية الخطا

وهو يراد عليك الكتاب ويوحى اليك بالاحكام وعلمك ما لم تعلم اي لم تعلم من الشرايع وابناء الرسل الاولين
وغير ذلك من المعلوم وكان فضل الله عليك عظيما من فضله عليك منذ خلقك الى ان يموتك عظيم وقيل فضله عليك
عظيم اذ جعلك خاتمة النبيين وسيد المرسلين واعطاك الشفاعة وعلمك ما لم تعلم قال شيخنا لا خير في كثير من نجوهم
اي اسرارهم ومعنى النجوى الا يتم الا من امن فضاء كالدعوى الامن امر يصيد فيه او صلاح بين الناس اي
تأليف بينهم بالمودة وذلك على بن ابي بصير في تفسيره حدثني ابي عن ابي بصير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله فضل النجلى في القرآن وتوكلت وما النجلى جعلت فذلك قال ان تكون وجهك اعرض عن وجهه
الحيك فقول له وهو قوله لا خير في كثير من نجوهم الا انه قال وحدثني ابي ربيعة عن ابي بصير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله فرض عليكم زكوات جباهكم كالفرض عليكم زكوات ما ملكتم ايديكم ومن يفعل ذلك يعني ياتقه
ذكره ابتغاء مَرْضَاتِ الله الى لطيف وضاد الله فسوف توبه اي يغفله اجر عظيم اي مؤبode عظيمة في الكثرة
والنزاهة والصفه اما الكثرة فلا تدوام واما المنزلة فلا تدوام لقوله تعالى ولا تعبدوا الا الله ولا تشركوا
بشيء مما يشركه وفي الآية دلالة على ان فاعل المعصية هو الذي نصرت نفسه لما يود عليه من وبال
ضاده وفيها دلالة على ان الذي يدعو الى الضلال هو المضل وعلى ان فاعل الضلال مضل لنفسه وعلى
ان الدعاء الى الضلال يسمى ضلالا قوله عز وجل **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْتَهِزِ لَهُ الْهُدَى**
يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمَوْجِبِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَفُضِّلَ عَلَيْهِمْ صِرَاطُ الرَّسُولِ الْخَالِفُونَ مع العداوة وفي
الصواب فارق الجماعة والسبب الضمت واصلاح السبب وهو القطع طولا وسماوية العداوة مشافاة لان احد
المتعاديين يصير في سبب من سبب الاخر من اجل العداوة التي بينهما ومنه الاشتقاق فانه قطع الفرع عن
الاصل فلو لم يكن الولي وهو الضرب فقال ولي الله عليه اذا قرب منه وكل ما يملك اعادته اليك والولي المولى
الذي يلي الوصي **النزول** قيل نزلت في شأن ابن ابيرق سارق الدرع ولما انزل الله في نزوه وتزويج تو
الآيات كقوله **ارادوا لحق بالشرك من اهل مكة فمكث حاطا لهم فوقع عليه الحائط فسله عن الحسن**
وقيل انه خرج مكي مكة ليعاين الشام فزول من لا فسرق بعض المتاع وهرب فاخذوه وحبسوا به حتى قيل عن
المعنى لما بين شيخنا التوبة عقبه بذكر حل الامراض فقال ومن شاقق الرسول اي من عاختلف بمخلة ويصاد
من بعد ما يتبع له الهدى اي ظهر له الحق والاسلام وقامت له الحجة وصحت له الادلة بنوت نبوته
وهو سألته وسمع غير سبيل المؤمنين اي طردتهم الذي هو دينهم قوله ما يولي اي يملكه الى من انصرفوا
عليهم الاوتان وحقيقة تبجيلهم اليها اعتماد من دون الله تعالى اي قرب منه وصل معنى على منه ومن
ما اختار لنفسه وفضل جهنم اي يلزمه دخول جهنم عقوبة له على ما اختاره من الضلالة بعد الهدى وبيان
سبيل قد تر معناه قد استدل بهذه الآية على ان اجماع الامة حجة لا سيما في توعده على مخالفة سبيل المؤمنين
كانوعده على مشافاة الرسول والصحيح ان لا يدل على ذلك لان ظاهر الآية تقتضي اجماعا تبعة من هو من
على الخليفة مظاهرا وباطنا لان من اتهم الامم لا توصف بانهم من الامم لا يكتف بحولك على ايجاب
منابعتهم من الله الايمان وليس كل من اتهم الايمان من منا ومنى طوى الآية على بعض الامة حلالا غيرهم
على من هو مقلوع على عصيته عنده من المؤمنين وهم الامم من آل محمد على السلام على ان ظاهر الآية يقتضي ان يكون
اما تناول من جمع بين مشافاة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين فمن ابن لهم ان من فعل لحد هاتان وله
الوعيد ونحن اعلم ان الوعيد تناول مشافاة الرسول باقرارها بابل من الآية فيجب ان يستدل وانا ناول

الوعيد اتباع غير سبيل المؤمنين الى ليل اخر قوله عز وجل **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** ونفعنا من ذلك
وَمَنْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ اللَّهِ يَجْعَلْ لهُ مَخْرَجًا آية قد مر تفسيرها تقدم وقوله اي صير طريق الحق والفرق من المظلمة
وهذا النعم المتبر في الحجة وهاهنا بابل لان الذهاب عن نعم الحق على مراتب ابعدها الشرك باشتغال بقول بعض رجل
ان الله عز وجل **دُونَ اَنَا** وان يكون الا شيطانا من الله عز وجل **قال لا تفتن من عبادك شيئا**
مقدم ما ولا خلفهم ولا يتهم ولا يظلمهم فليست لهم اذان الا انهم والارواح والنفوس والاشيا
وليس دون الله اي لا يفسد الله ما يبدى بغيرهم ولا يهدم الشيطان الايمان او اليك واوليهم
جهنم والجنة اي عباد الله على القواعد القواعد المشهورة الا انا وروي في السواقي النبي صلى الله عليه وسلم
الا انا بالثناء قبل التوب ولا اما التوب قبل التوب او نعمها عباد الله وروى عن ابن عباس الاوتان والامانة
بضمين والثناء قبل التوب وعن عطية بن رباح الا انا بالثناء قبل التوب وهي ساكنة **الحج** اما ان جمع بين
واصله وثبت قلبه الواو وهذه نحو اجوع في وجهه ولغد في وعد واما ان يسكن الاء فهو كاسد بسكون السين
واما ان يثبت م التوب على التاء فيمكن ان يكون جمع بينك كقولهم سيف اثبت الحديد ويمكن ان يكون جمع **الثالث**
المريد والمارة والمتمو يعني وهو العاني الخارج عن الطاعة والمتمسك بها فقال جابط موداي مجلس ويخرج وروى
نائل وروىها ومنه سمي لم يبق له حيلة امرا اي ليس موضع اللحية ومود الرجل يورد اذا اعنى وخرج
عن الطاعة واصل الامن البعد ومنه قل المطرطين واصل الفرض القطع والفرضه المريد يكون في السبب
المجد الذي يكون في السواك وغيره فسد فيه الخط والفرض في القوس الح الذي يكون في الوز والفرضية ما
امراته به العباد تجعل جماعا عليهم قاطعا واما قول الساعرا اذا اكلت سمكة ووفضا ذهبت طولا وذهبت
عوضا فالفرض منها المترو اما سمي المتروضا لا يتوخد في فرايض الصدقة القليلك التثني والبنك القطع
بكتبة ابتكته والبتك كمثل القطعة والبتك القطع قال زهير بن ابي ربيعة اذا ما هوت كفت الغلام طارت وفي كفة
من ريشها بتك والحيض المعدل مال حصت عنه ابيض حصا وحيت ابيض حصا بمعنى مال ولم ندر ان
حصا الموت حصته كم العزاق والمدى متناول وروى اللقيط **الاعراب** ان على اربعة اوجه ان التاء تضاف
الآية ان دعوتهم اي لدعون والثاني ان المحفة من المتكلمة كما في قوله وان كانت لكفرة ويلزمه بالام التاكيد **الثالث**
ان الجاء كافي قوله ان تدعهم الى الهدى فلن نصمد او الرابع ان المزيد لخرما ان جاء في زيد وما ان طنا جبن لكن
ما انا وروى له ابن عباس في موضع الضم لانها صفة لقوله شيئا ناو الامم في الامم ومنه ما سألته
الميزر اما يدخل على جواب الضم لانه المتشبه عليه فلي هذا يكون المقسم هنا ضمير في الجمع **الحج** لما ذكر في الآية المقدم
اهل الشرك وضلالهم ذكرته هذه الآية حاكم وفاعلم فقال ان دعوتهم اي ما يدعو هؤلاء المشركين وما يدعوون
من دون الله اي من دون الله الا انا فاقول احدها الا انا وانا وكافوا يسمون الاوتان باسم الاوتان **اللات**
ومنات الثالثة الاخرى واساف ونابله عن ابي مالك والسدي ومجاهد وابن زيد وذكر ابو حمزة الثمالي
في تفسيره قال كان في كل واحدة منهم شيطانه اني مر ابا للعدس ويكلمهم ذلك من صنع ابليس وهو الشيطان
الذي ذكره الله تعالى فقال لعنه الله قالوا واللات كان اسم اللعنة والعزى كان اسم اللعنة الا انهم نقلوها الى
الوثن وجعلوها على عليها وقل العزى تائيت الاعز واللات تائيت لفظ الله والحق وكان لكل من العرب
وثن يسمونه باسم الاثني وتائيتها ان المعنى الاموات عن الحسن بن عباس وقضاه فعل هذا يكون تقديره ما سألته
من دون الله الاحاد او هو الا لا يعقل ولا ينطق ولا يضر ولا ينفع فذل ذلك على غاية جهلهم وضلالهم وسماعها انا
لا تحقاد مشرك العرب الا نونة في كل ما انصرفت من لفظه ولان الاوتان من كل جنس اخر لا على الزجاج لان المرأة تخبزها

الاماني من سى فقال الما الذي نفس بده ايها الما انزلت ولكن البشروا وقاربوا وسدوا له لا صيب احدكم صيب
الاكثر له بها خطه حتى الشوكه شاكها احدكم من قدمه رواء الواحد في ضيقه مرفوعا وقال القاضي ابو
العامري في جميع هذا قطع لتوم من توم ان المعصية لا تنزع الايمان كان الطاعة لا تنفع مع الكفر وانما ان
به سر كواقرين واهل الكتاب من الحسن والى اكرابين نذروا قولوه وهل يجازى الا الكفر والى الهاء
المراد بالى هذا الشرك عن ابن عباس وسعيد بن جبير ولا يجزى من دون الله ولا يلا ولا يغير معناه ولا يجد
الذي يعمل سوءا من معاصي الله وخلاف امره ولا يلبى امره وينصه ويحامي عنه ويدفع عنه ما ينزل به من عقوبة
الله ولا يزيل اى ناصرا يفره ويحمي من عذاب الله ومن استدلل بهذه الآية على المنع من جواز الصغى (المعنى
فانا نول له ان من ذهب الى ان العوم لا يفر من صغى في المعصية به لانهم انما يفر من جميع من فعل سوء
بل يجوز ان تكون المراد بها بعضهم على ذكر اهل التاويل كابن عباس وغيره على انهم انفقوا على ان الآية مختصة
فان التاويل من كانت معصيته صغى لا تنالها العوم فاذا جاز لهم ان يفر من العوم في الآية بالفرقة
جاز لها ان يفر من تفضل الله عليه بالعفو وهذا بين والمحمد لله وقوله يستحق من عمل من الصالح من ذكر
اوانى وهو من اعماق وهو من ليس ان الطاعة لا تنفع من دون الايمان فاولئك يدخلون الجنة
ولا يفلحون غير وعد الله بها هذه الآية جميع المكلفين من الرجال والنساء اذا عملوا الاعمال الصالحة اى الطاعات
الحالفة وهم مومنون موجدون مصدقون نبية صلى الله عليه وآله بانه يدخلهم الجنة وينعم فيها ولا يحرم
شيئا مما يستحقونه من الثواب وان كان مقدرا فيقضى الصغر وقد قابل شيخنا الوعيد العام في الآية التي قبل
هذه الآية بالوعيد العام في هذه الآية ليقف المومنين من الخوف والرجاء على رجل واحد **الحسن** **بنينا** **سليم**
وجهه لله وهو حسن **واشجع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وكتب ما فى السموات وما فى الارض**
وقال الله بكل شئ عطا ايتنا الله الخليل مستوحى الخلق بضم الخاء التى هي المحبة اوس الخلق بفتح الخاء التى هي
الحاجة وانما استعمال معنى الصدق لان كل واحد من المتصادفين بسد خلل صاحبه وقيل لان كل واحد منهما
صاحبه على سائر فكانه في خلل قلبه وانما استعمال في الحاجة للاختلال الذي يلحق الفقير فالحاجة اليه ومنه
قول زهير وان اناه خليل يوم مسغبة نقول لا عايبا على ولا حرم وقال الزهري الخليل الذي حصل المحبة فقال
دعا فلان لخلل اى خلل **الاعراب** **دنا** منصوب على التمر وهو ما نصب بعد تمام الاسم **وقوله** وهو حسن **جمله**
في موضع النصب على المحس وكذا قولوه وهو من في الآية التي قبل وجوبا منصوب على المحس وذو الحال الصغى
في اجمع والمطر هو النبي صلى الله عليه وآله ويجوز ان يكون حنيفا حال من ملة ابراهيم وكان حقه ان يكون في الهاء
لان قيل اذا كان بمعنى فاعل للمؤنث بقيت في الهاء الا انه قد جاء بحج ناقة سليمان وخرج مرقق ويجوز ان يكون
من ابراهيم الحال من المضاف اليه عزير وقد جاء ذلك في الشعر في التاويل فالت بوعام خالوا بني اسد يا بني الخليل
صار الاقوام اى يا بني الخليل صارا واللام مخفية لتوكيد الاضافة وخليلا مفعول ثان لاتخذ **المعنى** ثم بين شيخنا من
استحق الوعد الذي ذكره قبل فقل ومن احسن دينا وهو في صورة الاستفهام والمراد به التقدير وعناه من اسوب
طريقا واهدى سبيلا اى احدا حسن اعتقادا من اسم وجهه اى استقم وجهه والمراد بقوله وجهه والمراد
هنا ذاته ونفسه كانه يتجلى كل شئ مالك **الاعراب** **والمعنى** اساد لله بطاعة ونبية صلى الله عليه وآله بالصدق
وقيل معنى وجهه لله ضده شيخنا بالفتح واحد كاجز عن ابراهيم انه قل وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض
وقبل معناه اخلص الله اى اى بها مخلصا لله فيها وهو حسن فاعل الفعل الحسن الذي امره الله سبحانه وقيل

وهو حسن في جميع افعاله وقيل ان الحسن هنا الموجد وروى ان النبي صلى الله عليه وآله الحسن
فقال ان تعبد الله كان لك ثواب فان لم تكن ثوابه فانه يراك واشجع ملة ابراهيم اى اشدى بدنية وسيوتية وطوبقية
معنى ما كان عليه ابراهيم واسر به نبية من بعده واسام به من الاقارب وتوحيد وعد لمؤتيز به عالائق به
ومن ذلك الصلاة الى الكعبة والطواف حولها وسائر المناسك حنيفا اى مستقيما على منهاجه وطريقته وقد
مؤمنا الحنيف في سورة البقرة واتخذ الله ابراهيم خليلا اى محبا لا حلال في مودته لكان خلقه والمراد بخلقه
بتجاء له شقيقه على من اراده بسوء كما انقذ من نار عذرة وجعلها عليه بدلا لوسلها وكافله على كسر
حين رآه من اهله وجعله اماما للناس وقدوة لهم في الرضاخ جاز ان يكون معنى خليل امه بانه الذي
احبه الله بان لطفه محبة تامة كاملة واجب امه هو محبة كاملة وقيل معنى خليل لانه اقرب الى الله حقا
وقيل عليه وانقطع لواعبه اليه وهو اختيار الفراء وابوالقاسم السجستاني واما خصة الله سبحانه هذا الاسم وان
كان الخلق يلقبهم فقال الى رحمة الله تعالى بالنسبة اليه من حيث انه فقير اليه لا يرجو لست خلقه سواه كاضى موسى
بانه عليه السلام وعيسى بانه روح الله ومحمد بانه صيب الله وقيل انما سمي خليل لانه شيخا خصة بما له من
به غيره من انزال العوى عليه وغير ذلك من خصلته واما خصة من بين سائر الالهية بهذا الاسم على الخليلين
الذين ذكرناهما وان كان كل واحد من الانبياء خليل الله في زمانه لانه شيخا خصة بهم بالنبوة وقد روى ان
النبي صلى الله عليه وآله قال قد اتخذ الله شيخا صاحبكم خليلا معنى نفسه وهذا الوجه اختيار الفراء على الجا
قال وعلمنا بعد امه ابراهيم فقد بعد به بعد صلى الله عليه وآله واداه اشياء لم يبعد بها ابراهيم عما
قبل في وجه خلقه ابراهيم ما روى في التفسير ان ابراهيم عليه السلام كان نصف الضفاد ونصف المساكين ويعلم
المساكين وان الناس اساء بهم حذب فان خل ابراهيم الى خليل له عصر يلتمس منه فاعا لاهله فلم يصب له عند
فلا قرب من اهله ومعارف ذات ول لينة فلا عزا به من ذلك الرسل لكان لهم اهله يوجعون بخبره فخل
الله ما في عن ابراهيم دقيقا فلما وصل الى اهله دخل البيت وبناهم استجيا منهم ففحق العراير ويجو من الدقيق وجزا
وقد هو اليه طعاما طيبا فسلم على السلام من ابن جزرا قالوا من الدقيق الذي جئت به وعند خليلك الهوى
فقال ما انه خليل وليس بمجرى فسماه الله شيخا خليل رواء على ابراهيم في نصيبه عن ابيه عن هرون بن مسلم
عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام ثم بين تعالى انما اتخذ ابراهيم خليلا لطفه وسارعة
الى رحاه لا حاجة منه شيخا الى خلقه فقال شيخا وسماه في السموات وما في الارض ملكا وملكه خصى من عن جميع
خلقه جميع خلقه عجا جيون اليه وكان الله بكل شئ عطا يعني لم يرزل الله شيئا عالم بجميع ما يفعله عباده ومعنى
المحيط بالشيء انه العالم به من جميع وجوه محيطا معنى لم يرزل الله شيئا عالم قوله عز وجل **ويستفتونك في النساء**
قل الله يفتيكم فيهن وما يفتي عليكم في الكتاب في نساء الان لان نساء ما كتب الحق ونسوة ان
تكنون **والمتفتحن** **من الولد ان وان تقوموا للنساء بالقسط وما تفلحوا من خير فاق الله ان يكون به علما**
امية الله الاستفتاء والاستفتاء بمعنى احد فقال قاسمه وقاصفته قال الشاعر فوالله انما يفتيكم اعماق
الى المجدام عيشه حاتم هكذا الفتنة الحسن بن علي المغربي وهو استفتاء من الفتيا وهو الفتوى وافتى في المسئلة
بين حكمها **الاعراب** وما يفتي عليكم من رفع بالابتداء تقديره الله يفتيكم فمن وما يفتي عليكم في الكتاب ايمن بفتنكم فمن
وقيل الفراء يجوز ان يكون موضع جرح اعلى المجرور في حين وهذا اميد لان الظاهر لا يحسن عطفا على الخبر المجرور
يجوز ان يكون عطفا على النساء في قوله يستفتونك في النساء ويستفتونك فيما تلى عليكم وفي المستفتين قالوا
قوله في فتاى النساء قبل تقديره في النساء التي تسمى فتايف الصفة الى الموصوف نحو قولك كتابا كاملا وسجدا

وجوده بعد سوا **الظلم** وجب اتصال الآية بما قبلها ان الله سبحانه لما بين الاسلام عقبه الدعاء الى الايمان
وشراطه وقيل انها اصل بقوله كونوا من المؤمنين بالقسط والقيام بالقسط هو الايمان على الوجه المذكور في سورة
ان الذين آمنوا ثم كفروا انما ازدادهم الله بغيا عليه وهم سيئات متنافسون **انهم**
عنا ما الذين يتخذون الكافرين اولاد من دون المؤمنين ليقعون في غيبتهم فان الآية تتبين
علا ثبات **الله** اصل البشارة الخالصة الذي يظهر به السرور في بصره الوجه السعيد في الجز الذي نعم ايضا
وضع لبقادهم بالعقاب موضع البشارة لهم والعرب يقول عنك القرب وتحابك السيف اي مع الضرب
موضع التخيبة والسيف موضع العقاب قال الشاعر وخيل قد دلت لها خيل تحبه منه ضرب وجميع واصل
الغزة السدة ومنه قيل الارض الصلبة الشديدة عذابه ومنه قيل عذابي ان يكون كذا اي شد على عذابي
صعب وجوده واستند حصوله واعتز فلان بطلان اذا استند ظهر به والعرب الغنى الموضع بخلاف الدليل
المعنى ثم قل سبحانه ان الذين آمنوا ثم كفروا اصل في معناه اقوال احدها انه عني ان الذين آمنوا بموسى ثم كفروا
بعبادة العجل وغير ذلك ثم آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة الله على ما علمه الله عن قضا
وثانيها ان الملا آمنوا ثم كفروا بعد موسى ثم آمنوا بغيره ثم كفروا بغيره على ما علمه الله عن قضا
عن الزجاج والفراء والهمزة ان عني طائفة من اهل الكتاب ازدادوا فلكم فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
والله فكانوا انهم من الامانة محضهم ثم يقولون قد عرضت لنا شبهة اخي فكفروا ثم ازدادوا كفرا بالنبات
عليه الى الموت عن الحسن وذلك من قولهم وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا
وجه التفسير آخره لعلمهم بوجوبه ورايها ان الملاية المتنافسون آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
على كفرهم عن مجاهد وابن زيد وولد ابن عباس دخل في هذه الآية كل متفق في عهد النبي صلى الله عليه وآله
والجرح لم يكن الله ليخلف لهم بانها هم الايمان فلو كانت بواطنهم كظواهرهم في الايمان لما كفروا فيما بعد ولا
لهذه سبب لا معناه ولا يهديهم الى سبيل الجنة كما قال في ما بعد ولا يهديهم طويلا الا طريق جهنم ويجوز ان
يكون المعنى انه كفروا ولا يهدى لهم عقوبة ثم على كفرهم المتقدم ثم قال سبحانه المتنافسين اي اجزهم بايمانهم
ثم في الآخرة عذابي اي وجميعا ان ما نوا على كفرهم ونفاقهم وفي هذا دلالة على ان الآية للتقدم نزول
شأن المتنافسين وانه الاصح من الاقوال المذكورة ثم وصف هؤلاء المتنافسين فقال الذين يتخذون الكافرين
اي شركي العرب وقيل اليهود اولاد من دون المؤمنين واخلد من دون المؤمنين اي من غيرهم اينفون
عندهم العزة اي يطلبون هدمهم القوة والمنعة باقتحامهم هؤلاء اولاد من دون اصل الايمان فانه تعالى
ثم اخبر سبحانه العزة والمنعطف فقال فان العزة لله جميعا يريد سبحانه انهم لو آمنوا بغيره لم يوجبوا الاعتزاز
بما هو حوله وبدينه المؤمنين فكان ذلك اولي بهم من الاعتزاز بالمسركين فان العزة باجمعها سبحانه ومن
عنده تعز من تشاء وتذل من تشاء قوله عز وجل **وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله فكفوا بها**
وغيرها اي لا تقعدوا وابعدهم حتى يخوضوا في حديث غيره **انكم اذا مثلتم ان اسما مع المتنافسين والكافرين**
في جهنم جميعا آية الفداء وقصصهم يعقوب نزل بالتحقيق والباقر نزل بغير النور وكسر الزاى والوجه في
القرآن ما ذكره **قل الحق** اذا قرأت نزل بالفتح فان في موضع نصب لان تقديره نزل ام ذلك واذا قرأت نزل
فانه في موضع رفع وان هذه هي المحفظة من التثنية **النزل** كان المتنافسون يجلسون الى احاد اليهود ويخوضون
القرآن فيما هم فيه سبحانه عن ذلك عن ابن عباس **المعنى** لما تقدم ذكر المتنافسين ومواليتهم للكفار عقب في ذلك المعنى
عن مجاهد ومخالفتهم فقال وقد نزل عليكم في الكتاب اي في القرآن اذا سمعتم آياته الله يكره بها ويستنها

فلا تقعدوا وابعدهم اومع هؤلاء المتنافسين الكافرين حتى يخوضوا في حديث غيره اي حتى ياتوا في حديث غيره
الاستنار بالدين وقيل حتى يوجهوا الى الايمان وشركوا الكفر والاستنار بالكتاب المنزل وهو قوله سبحانه في سورة
الانعام واذا قرأت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وفي هذا دليل على غير
بجائسة الكفار عند كفرهم بآيات الله واستنارهم بها وعلى اباية بحالستهم عند قهرهم في حديث غيره وروى
عن الحسن ان اباية التعداد عند الكفار بعد خوضهم في حديث آخر غيرهم واستنارهم بالقرآن منسوخ بقوله تعالى
فلا تقعدوا بعد ولا بعد الذكر مع القوم الظالمين انكم اذا مثلتم بعقائهم انكم اذا اجابستهم على الخوض في كتاب الله
والقرآن به فانه مثلوا بما حكموا به فيهم مثلهم لا يفرقوا عليهم مع قدرتهم على الانكار ولم يظهروا الكراهية
لذلك ومضى كانوا راينين بالكفر كان الكفار لان الرضا بالكفر كفر وفي الآية دلالة على وجوب انكار المنكر
مع القدرة على ذلك وزوال العذر وان من ترك ذلك مع القدرة عليه فهو مخطئ ثم وفيها انهم دلالة على تحريم
بجائسة النفاق والمبدعين من اي جنس كانوا في جماعة من المفسرين وذهب السيد محمد بن سعيد
وابراهيم وابو داود قال ابراهيم ومن ذلك انكم الرجل في مجلس كذب فيضرك منه جلساءه ففسط الله عليهم
وبه قال عمر بن عبد العزيز وروى انه ضرب صاعقا كان قاعدا مع قوم يسيرون الحمر وروى العيصي بسنده عن
علي بن موسى الرضا عليه السلام في تفسير هذه الآية قال اذا سمعت الرجل يحذركم بكذبه وتبع في هذا فم
من بعده ولا تقاعد وروى عن ابن عباس انه قال لعن الله رسوله هذه الآية بالاتفاق ونهى عن الاختلاف
والفرقة والمراو المحضومة وبه قال الطبري والبلخي وجماعة من المفسرين وقال الجبائي اما الكون بالقرب منهم
لمحبت يسبح من نعمهم ولا يند على انكاره فليس يخطور وانما المخطور بحالستهم من غير انكاره كراهية لما سمع
او يراه قال في الآية دلالة على بطلان قوله ففاه الاعراض وقوله ليس هناك شيء غير الاجسام قال حتى يخوضوا
في حديث غيره فانه غير لما كانوا فيه وذلك هو العرض ان الله جامع المتنافسين والكافرين في جهنم جميعا
اي لان الله يجمع الفريقين من اهل الكفر والنفاق في القيامة في النار والعقوبة فيها كما انفقوا في الدنيا على الله
المؤمنين والمتنافسين عليهم قوله عز وجل **الذين يترصدون لكم قال الله قلوا للمؤمنين معكم وان**
لكافرين ضيقت لاولئك الضيقة عليكم ونعمكم من المؤمنين فانه يكم بكم يوم القيمة **ولن يجعل الله للكافرين**
على المؤمنين سبيلا آية الله التي لا ينظر والاشهاد العلية والاستبلاء يقال احاد الحار ان الله اذا استنار
عليها وجهها ولذا لك حادها والاشهاد يصف ثورا وكلابا حوزين وله حوزي وروى نحوه من لى
حوزي واستنار مما خرج على صله من قل لى حاد يحمي لم نقل الاستنار سجد ومن قال لى حاد كقيل احوزت
والحنف بمعنى احذت والحنف فاحرج على الاصل قالوا استناروا واحوزوا اتحاد المنكش الحفيت فاحوز
المعنى ثم وصف الله سبحانه المتنافسين والكافرين فقال الذين يترصدون لكم اي ينتظرون لكم ايها المؤمنون
لانهم كانوا يقولون سيملك محمد واصحابه وصرح منهم ونظر قوسنا ودينا فان كان لكم فخر اي انفق لكم
فخر ونظر على الاعداء قالوا الم يكن معكم مجاهد عدوكم ويغزوهم معكم فاعطوا نصيبا من الغنيمة فانا انشد
الفتا لوان كان للكافرين نصيب اي خطا باصابتهم من المؤمنين قالوا معنى المتنافسين اي قال المتنافسون
للكافرين الم يستحق عليكم اي الم يقاتل عليكم عن السدي ومعناه الم يقاتلكم على ايكم بالموالاتكم ومنعكم
من الدخول في جملة المؤمنين وقيل معناه الم يرون لكم انما على انتم عليكم اي الم يقاتلكم الى انفسنا وطلعتكم على
اسرارهم واصحابه ويكتب لكم باجسادهم حتى علم عليهم فاعرض لنا هذا الحق عليكم عن الحسن وابن جريح
ويصنعكم من المؤمنين اي تدفع عنكم صولة المؤمنين تحت لواء ايمانكم وكونوا غير اليكم حتى انصرفوا عنكم وغلبهم

فان الله يحكم بينهم يوم القيمة هذا الجواب منه سبحانه عن نفسه بان الذي يحكم بين الخلائق يوم القيمة ونفصل بالحق بينهم ولان
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فيل فيه اقوال احد هان المراد ان يجعل الله اليهود على المؤمنين نظرا ولا طورا
عن ابن عباس وقيل لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا وان حاز ان غلبهم بالقوة لكن القوة المؤمنون منصورون
بالدلالة والحجة عن الهدى والحجج والحق والحق على الجاني ولو حلتاه على الغلبة كان ذلك صحيحا لان عليه الكفار
ليس ما فعله الله تعالى فانه لا يفعل القبيح وليس كذلك على المؤمنين للكفار فانه يجوز ان ينسب اليه سبحانه وقيل ان
يجعل لهم في الآخرة عليهم سبيلا لانه مذ كوعقبت قوله فانه يحكم بينهم يوم القيمة بين الله سبحانه ان ان ثبت لهم
سبيل على المؤمنين في الدنيا بالقوة والتهب والاسر وغير ذلك وجوه الغلبة فان جعل لهم يوم القيمة عليهم سبيلا
قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ياتون الناس
ولا يذكر الله الا قليلا منه بل يبين بين ذلك لا اله الا الله ولا اله الا الله فمن فضل الله فان عبد الله
اثبات القول في الشواذ قد عبد الله بن ابي اسحاق براون مثل يوعون والقراءة المشهورة براون مثل يوعون
وقراءة ابن عباس مذهب بين بكسر الدال الثانية **الحج** قال ابن جني براون يفعلون من رايته ومعناه يتصرف
الناس ويحكمونهم على ان يروهم يفعلون ما يتعاطون وهو الاقوى من ان يراون بالمبد على تعالون لان معناه
معززون وان يروهم ويراون معناه يولونهم على ان يروهم ولما ساءل في اذ تولى عند معقده غرضا
بها ويدين احباده ودهر صاوم وقوله مذهب بين مثل قوله الساع مسيرة منهم للبهيمة المذهب اى المهن
العلق الذي لا نسب في سكان فكل ذلك هو **اللغة** يقال ذنبه فلذنبه اى حركة فتحرك فهو خريك
شئ معلى قال النابت الميزان الله اعطاك سورة ترى كل ملك من دونه ياتك بباب **الاعراب** كسالى نصق
على الجلى من الوراقى قاموا ومن يدين نصب على الخلى من المنافقين **الحج** ثم بين سبحانه افعالهم الفبيحة فقال
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قد ذكرنا معناه في قوله السورة البقرة وعلى الجملة خداع المنافقين
الله اظهارهم الايمان الذي به حقوا ادماهم وقيل معناه يخادعون الله كما قال انما صابيا يعون الله فمضى مباينة
التي مباينة الله للاختصاص ولان ذلك باسره عن الحسن والاحاج ومعنى خداع الله اياهم ان يجازيم على
خداعهم كما قلناه في قوله الله يستهزئ بهم وقيل هو حكمه يحق دماهم مع علمه باطنهم وقيل هو ان يعطهم الله
يوم القيمة يكون به مع المسلمين ثم سلبهم ذلك النور ويضرب بينهم بسورة عن الحسن والسدى وجاعة من المفسرين
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اى متفاديين براون الناس معنى انهم لا يعملون شيئا من اعمال العبادات على
وجه القرية الى الله وانما يفعلون ذلك ابتداء على انفسهم وحذر من القتل وسلب العوالوا اذا هم المسلمون
صلوا الروم انهم يدنيون بدينهم وان كثر لهم يوم احد لم يصلوا به واقفاده وابن زيد وروى العياشي باسناده
عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انهم النجاة غدا قال النجاة
ان لا يخادعوا الله فيصد عكم فانه من يخادع الله يخدعه ونفسه يخدع لوسعه فتبطل وكيف تخادع الله قال الجليلي
امر الله ثم يريد غيره فانفوا الويا فانه شرك بالله ان المولى يوم القيمة يدعى باربعة اسماء يا قاي يا قاي يا قاي
يا خاسر جلعك وذهب ابرك فلا احلاق لك اليوم فالنفس ابرك من كتب عمل له ولا تذكر الله الا قليلا
ذكره قليلا ومعناه لا يذكر الله عن نية واخلاص ولو ذكره مخلصين لكان كثيرا وانما وصف بالقليل لانه لا يراه
عن الحسن وابن عباس وقيل لا يذكر الله الا ذكره لغير التكرار الا ذكره في كل يوم وهو يكون التبرج واما
به من القراءة وغيرها عن ابي الجاني وقيل انما وصف ذلك بالقليل لانه لا يتجمل بقله وكما رده الله فقل
مذهب بين ذلك اى مرددين بين الكفر والايمان يريد كانه فعل لهم ذلك وان كان الفعل لهم على الحقيقة وقيل
مذهب بين مرددين من هؤلاء من الذنب الذي هو الطرد وصفهم الله سبحانه من الخير في دينهم والله لا يرجعون الى الحق

نية لامع المؤمنين على صفة ولا مع الكافرين على جهالة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منهم كمثل الشاة
العابرة بين الغنمين يتخرف فتطوى الى هذا والى هذا لا تدري انها تبسح الى ههنا ولا الى ههنا ولا الى ههنا ولا الى ههنا
الحقيقة ولا مع هؤلاء يظهر ولا يمان كما يظهر المؤمنين ويخفي الكفار كما يخفي المشركين فلو كانوا مع احد
الفرقتين في الحقيقة فان المؤمنين يظهرون الايمان كما يظهره نه والمشركون يظهرون الكفر كما يظهره ومنه فلو
فلن يجد له سبيلا اى طريقا ومنه صاوم قد مضى ذكر معنى الاصل الاصل في سورة البقرة عند قوله وما ينزل
به الا الفاسقين فلا معنى لعادة قوله عز وجل **الذين آمنوا الاخذ والكافرين اهل النار** من دون الله
اتوبون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبيها ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تجد
نصير الله الذين تابوا واهلوا واعتصموا بالله وخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ويؤمنون بوقت الله
المؤمنين اهل عظيم الثواب قراءة قر اهل الكوفة الا ابا بكر الدرك بسكون الاء والمؤمنون الدرك بفتح الاء
هما الغتان كالتنوير النهر والسمع والسمع والفض والقض **الله** السلطان الجبال الزجاج وهو يذكر في
قالوا قضت عليك به السلطان واركبه السلطان ولم يات في الفرق الا المذكور وقيل لا يركب السلطان ومنا
ذو الحجة واصل الدرك الجبل الذي يوصل به الرشا وعلى به اللؤلؤ لما كان في النار سفال من جهة الصورة والمعنى
قبل له ذلك وذلك وجميع الدرك ادراك ودرود وجميع الدرك ادراك **الحج** ثم بين سبحانه موالاة المنافقين
فقال يا ايها الذين آمنوا الاخذ والكافرين ان لياد من دون المؤمنين فيكونوا مثلهم فليدون ان تجعلوا مع الله
عليكم سلطانا مبيها اى حجة ظاهرة وهو استفهام مراد به التقرير وفيه دلالة على ان الله تعالى لا يعاقب احدا الا
بعد قيام الحج عليه والاستحقاق وانما يعاقب الاطفال بذنوب الآباء وانه كان لا حجة له فيحق على الخلق لولا معصية
قال الحسن معناه اتوبون ان تجعلوا الله سبيلا على غدا كركبكم وتكذبكم ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار اى في الطبقة الاسفل من النار وان النار طبقات ودرجات كالجنة ودرجات فيكون المنافق في
اسفل طبقه منها فيقع فعلة عن ابن كثير وابي عبيدة وجاعة من المفسرين وقيل ان المنافقين في ثوابيت من
حديث مغلف عليهم في النار عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وقيل ان الادراك يجوز ان يكون منازل
بعضها اسفل من بعض بالمسافة ويجوز ان يكون ذلك اخبارا عن بلوغ الناية في العقاب كما يقال ان السلطان
بلغ فلانا الحضيض وبلغ فلانا العرش ويريدون بذلك الخطا المنزل وعلوها المسافة عن ابي التامر
البلخي لوان تجد لهم نجيلا ولا تجد باجود هؤلاء المنافقين ناصل نصيرهم فينفذهم من عذاب الله اذ جعلهم في اسفل
طبقه من النار ثم استثنى شيئا فقال الا الذين تابوا من نفاقهم واسلموا نياتهم وقيل يسوا على التوبة في المستقبل
واعتصموا باهله اى تمسكوا بكتاب الله وصدقوا رسوله وقيل انفقوا به فخلصوا دينهم الله اى تروا اس الله
والانذار وقيل طلبوا بامانهم رحمة الله ورضاه فخلصوا عن الحسن فاولئك مع المؤمنين اى انهم اذا فعلوا
ذلك يكونون مع المؤمنين في الجنة ومحال الكرامة وسورة يوق الله المؤمنين اجر اعطاهم سوف كلمة توجية وعذ
والطاع ومن من الله سبحانه ايجاب لانه سبحانه اكرم الاكربين وعذ الكفرة انما لم يشرط على غير المنافقين
في التوبة من الاصلاح والاعتصام ما شرط عليهم كشرط على الاصل لان النفاق من القلب والاخلال
توبة القلب ثم قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك المؤمنون اى من المؤمنين عصا عليهم ثم افي
بلفظ سوف في آخر المؤمنين لافضام المنافقين اليهم هذا اذ اعني جميع المؤمنين من تقدم منه الكفرة
لم يقدم ويحتمل ان يكون المراد زيادة الثواب لمن لم يسبق منه كفر ولا نفاق قوله عز وجل **ما يفعل الله بعبيده**

ان غفرتم وامنتمو كان الله شاكرا عليا آية المعنى خاطبا سبحانه بهذه الآية المتأقين الذين تابوا وآمنوا
واصلها العالم فقال ما فعل الله بعد ان اكلوا ما بضع بعد اكلهم والمعنى لا حاجة لله الى ان اكلوا واكلهم في
الذكر الاستغفار من الناس لا نه لم يحلب بعد اكلهم نفعنا ولا يبعن نفسه ضارا اذ هم مستحيون عليه ان يكره
اي اذ يتبع الحق الواجب به عليكم وشكرتموه على نعمه وامنتم به وبعبده وافرقت بما جاء به من عنده وكان
شاكرا عليا لعملي لم يزل الله سبحانه مجازيا لكم على الشكر فني الجزا باسمه المجرى عليه علميا اي يحفونه من الثواب
على الطاعات فلا يضيع عنده ثوابهم عن قتاده وغيره وقبل معناه انه يشكر القليل من اعمالكم ويعلم ما ظهر من
من افعالكم واقوالكم ويجازيكم عليها وقيل الحسن معناه انه يشكر خلفه على طاعتهم مع غناه عنهم ومناهم
بالعالم فلو لم يزل الله سبحانه المجازي من الثواب الا ان الله كان الله سبحانه عليا ان الله وان الله ان الله
او بعد ان يسهل فاد الله سبحانه عفو الله ان الله سبحانه عفو الله ان الله سبحانه عفو الله ان الله سبحانه عفو الله
وسعيد بن جبير والتخالف وعطاب بن السائب وغيرهم الامم على نفع الطاء واللام الحرف قال ابن جني من ظم
وظلم جميعا على الاستثناء المنقطع اي لکن من ظم فان الله لا غنى عليه امر ودل عليه قوله وكان الله سميعا عليما
و موضوع من غضب في الوجهين جميعا وال الزجاج مكرن المعنى لکن المظالم بحر بلاسته فسكا ولكن الظالمين
لم يزل ظمنا وقال يجوز ان يكون موضع من رفاعا على معنى لا يحل له ان يجر احد بالسوء من القول الا المظالم
قال ربه فادبه آخر لا اعلم احدا من الغيب ذكره وهو ان يكون على معنى لکن الظلم احبوا له بالسوء من القول
المعنى لا يجب ان يجر بالسوء من القول فيل في معناه اقوال احدها لا يجب ان لا يظلم في الانتصار واليه ظم
فلا بأس له ان ينصرف من ظم مما يجوز الانتصار في الدين من الحسن والسدى وهو المروي عن ابي جعفر
والسدى ونظيره وانصرف من ظم ما ظلموا من الحسن ولا يجوز للرجل اذا قيل له بان تقابل مثل ذلك من انواع
الشكر وثانيها ان معناه لا يجب ان يجر بالدعاء على احدا ان يظلم انسان فيدعو على من ظلمه فلا يکون ذلك
عن ابن عباس وقريب منه قول قتاده کن رفع الصوت بما يسوء الغير الا المظالم يدعو على من ظلمه وثالثها
ان المراد لا يجب ان يجر احد احد او يذکوه او يذکوه بالسور الا ان يظلم فيجوز ان يشكو ظالمه ونظيره امره
بسوء ما قد صنع ليجد الناس من مجاهد وروى عن ابي عبد الله انه الضيف يزل بالرجل فلا يجوز
ولا جناح في ان يذکروه ما فعله وكان الله سبحانه عليا المعنى مع ما من سور القول عليها بصدق الشفا
وكذب الكاذب بخاري كلابه وفي هذه الآية دلالة على ان الرجل اذا اعتك سعه واطهر نفسه جازها
فيه وقد جاء في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه يعني من الناس ولا يعبه لغاسق ومنها ان يجب في مقام الا
وهي من كشت صوب الحاق واخبار توبه ذات من ارادة التوبه فان الجنة اذا تاملت بالفعل ففناها
الارادة ثم خاطب سبحانه جميع المكلفين فقال ان تبدواي ظهورا خير اي حنا جميعا من القول من الحسن
شكرا له على انعامه عليكم او تحفوا اي تتركوا اظهاره وقيل ان معناه ان تفعلوا خيرا وعبدا عليه وقيل
بالخبر المال اي ظهورا صدقة او عفوها او عفوهم سوء معناه او صفوا عن اساء اليكم مع القدر على الانتفا
منه فلا تخشعوا الى بالسوء من القول الذي ادب لكم ان يجر به فان الله كان عفو اي صفوا عن خلفه
يصح ظم عن معاسية قد بر الى قاصر على الانتقام منهم وهذا من حيث لا يخطر على الفعوس المسيح مع القد
على الانتقام والمكافاة فانه سبحانه مع كمال قدرته يعفو عنهم ذنوبا اكثر من ذنب من يسئ اليهم وقد نصت الآية
التي قبلها اباحة الانتصاف من الظالم بشرط ان يعف عنه على حد الظلم وموجب الشرع **النظر** الوجه في آيات

الجنة الشكر

آية الاولى بما قبلها ان الله السابق ذكر اهل الفناء وهو الاظهار خلاف الابطان بين سبحانه الخبيث ما يقع في النفس
عبر الفناء فانه بما يكون ثلثا فاذا تحقق ذلك جاز اظهاره عن علي بن عيسى قوله عز وجل ان الذين آمنوا
بالله ورسوله وقاتلوا في سبيل الله وولوا ما آتاهم الله من فضله اولئك هم الشهداء في حق واعطاء الكافرين عذابا عظيما والآية
وهي لم يزلوا في الجنة اجمعين اولئك سوف نقسمهم اجزا وهم وكان الله غفورا رحيما والآية في
حفظهم بالياء والباقون في جهنم بالنون **الجنة** حيز مقسم قوله سوف يوفي الله المؤمنين وحجهم
قر نوسهم واكتناه اجرة اولئك سبوتهم اجرا عظيما **المعنى** لما قدم سبحانه بذكر المنافقين عقبه سبحانه
بذكر اهل الكتاب والمؤمنين فقال ان الذين يكفرون بالله وصلة من اليهود والنصارى ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله اي كذبوا رسوله الذي ارسلهم الى خلقه اوى اليهم ذلك معنى ارادهم
الفرق بين الله ورسوله ويقولون نحن من بعض ونكفر ببعض اي نقول ان نصدق ونكذب بذلك
كما فعلت اليهود صدقوا موسى ومن بعد من الانبياء وكذبوا محمدا ويرون ان يفرقوا بين ذلك
سبيلا اي طريقا الى الضلالة التي احدثوها والبدعة التي ابتدعوها يدعون حال الناس اليه اولئك هم
الكافرون حقا اي هؤلاء الذين اخبرنا عنهم بانهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض هم الكافرون
حقيقة فاستيقنوا بدعواهم ولا يرتابوا بدعواهم انهم كفرون بما زعموا انهم يقرن ببعض الكتب والرسول
لا يفرقوا لو كانوا صادقين في ذلك لصدقوا جميع رسل الله وانما قال سبحانه هم الكافرون حقا على وجه التاكيد
للاتيهم منهم ان قولهم نحن من بعض من خير الكفار ويحتمل بالمؤمنين واعندنا اي اعدنا ههنا
للكافرين عذابا عظيما يعنيهم ويذلم والذين آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ووصدوه واقربوا بينه
رسوله ولم يفرقوا بين احدهم من جميعهم اولئك سوف نقسمهم اجزا وهم سمي الله سبحانه المؤمنين اجزا لان
على الله سبحانه اي فعلهم الذين استحقوا على ايمانهم بالله ورسوله وكان الله غفورا رحيما
كانت هذه صفاتهم ما سلك لهم من المعاصي والارام رجا متفلا عليهم بانواع الانعام هاديا لهم الى دار السلام
قوله عز وجل يسلك اهل الكتاب ان تزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى الكبرى ذلك فقالوا ادنا
الله جهنم فاخذهم الصاعقة فظلمهم ثم اخذوا العجل من بعد ما جازهم البينات فغفوا عن ذلك واتينا
موسى سلما تامينا ورفقا فوفهم الطور عينا ففهم وقلنا لم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لم لا تعدوا في
السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا **كذلك** اي بالقرآن **قر** اهل المدينة لا تعدوا وينسبون اليه وتشديد
الدال وروي عن نافع لا تعدوا وابتغى العين وتشديد الدال وقر الباقر لا تعدوا وخيفة **الجنة**
من قر لا تعدوا فاصلة لا تعدوا وقادغم التاء في الدال لتقاربها لان الدال مزيد على التاء في الجهر والاولى
وكثير من النحويين يذكرون الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني منهما مدغما ولا يكون الا ولحرف ليس نحو اية
واصم ومود التوب ويقولون ان المدغمة عوضا من الحركة وقد قالوا توت بكرو حبيب بكرو فادعوا
المد الذي فيها اقل من المد الذي يكون فها اذا كانت حركة ما قبلها متساوية اذا جاز ذلك مع تقصا
المد الذي فيه لم يمنع ان يجمع بين ساكنين لوان قدروا وسوى ذلك جواز خواتيم ودوبه ومروق في
قر لا تعدوا بان الاصل فيه لا تعدوا فسكن التاء ليدغم في الدال ونقل حركتها الى العين الساكنة قبلها
فصار لا تعدوا ومن قر لا تعدوا فافعلوا مثل قوله سبحانه ان تعدون في السبت وحجة الاولين قوله عز وجل

سواء عيسى وانه بعبانه بلغ ذلك هوذا هو راس اليهود فالتفوا على قتله ففعل الله عجيبا بل بلغه عنهم وعنه عليهم
وذلك معنى قوله وايضا بروح القدس واجتمع اليهود حول عيسى عليه السلام فجعلوا يبالونه فقوله يلبسهم اليهود
ان الله يفضلكم فسادوا اليه لقتلوه فادخله جبريل عليه السلام حوز البيت الداخل لها ورزقه في سقها فز
جبريل عليه السلام فبغت يهود اراس اليهود رجلا من اصحابه اسمه ططما نوس لدخل على الخرج ففعله فدخل
فلم يره فاجاب عليهم فظنوا انه بعبانه في الحوز قالوا لقي الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه و
وقيل التي عليه شبه وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده فقال بعضهم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد
فقال بعضهم ان كان هذا ططما نوس فان عيسى وان كان عيسى فان ططما نوس فاشبهه الامر عليهم وقال
وهب بن منبه لقي عيسى عليه السلام ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فلما دخلوا عليه صرهم الله
كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرنا منكم لسررت لنا عيسى وليقتلكم جميعا فقال لا اصحابه من سري اليوم منكم
نفسه بالجنة فقال رجل اسمه جبريل انا اخرج اليهم فقال انا عيسى فخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع عيسى عليه السلام
من يومئذ ذلك وبه قل قتاده والسدي ومجاهد وابن اسحق وان اختلفوا في عدد الحواريين ولم يذكر احد
وهبان شبهه التي على جميعهم بل قالوا التي شبهه على واحد ورفع عيسى من بينهم وقال الطبري وقيل وهبان في
لانه لولا التي الشبهه على واحد لم يبق عيسى انكم يلقى عليكم شبيه في الجنة ثم راو عيسى رفع من بينهم ما اشبهت بهم
عليهم ولما اختلفوا فيه وان جاز ان يشبهه على احد منهم من اليهود الذين ملأوه فوه تكن التي شبهه على جميعهم فكانوا
يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما اهل احد منهم اشبهه الحواريين وقال ابو علي الباقى ان رؤساء اليهود اختلفوا
سارنا فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يكنوا احدا من الذين منته فغيرت حالته وقالوا فذله عيسى لتي هو
بذلك على عواصمهم كانوا احاطوا بالبيت الذي فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فافوا
يكون ذلك سببا لايمان اليهودية ففعلوا ذلك واختلفوا فيه هم غير الذين صلبوه وابهام باقي اليهود وقال
ان الذي دلم عليه وقال هذا عيسى احد الحواريين اختلفوا في ذلك فليس درهما وكان منافقا ثم انه ندب على ذلك
واحق حتى قتل نفسه وكان اسمه يود من كبريا نوطا وهو ملعون في النصارى وبعض النصارى يقولون ان يود
ذكر يانوطا هو الذي شبه لهم ففعلوه وهو يقول انما كنت بساجكم انا الذي دلتهم عليه وقيل انهم حبسوا المسيح
من اصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود قال لقي الله عليه شبه عيسى فقتلوه الرجل عن السدي وان الذين
اختلفوا فيه لقي شك منه قل انه يعني بذلك عاصمهم لان عاصمهم علوا انه غير مقبول عن الجاني وقيل اراد بذلك
جاءتهم اختلفوا فقال بعضهم فلما وصل بعضهم لم يقتلوا لم يه من علم الا اتباع الذين لم يكن لهم من صلوه علم
لكنهم ابتغوا الخمر فقتلوا الخمر انهم عيسى عليه السلام ولم يكن به وانما سكا في ذلك لا فهم عرفوا عده من البيت
فلما دخلوا عليه وقد وا واحد منهم ليس عليهم امر عيسى وقتلوه من قتلوا على شك منهم في امر عيسى هذا على
قول من قال لم يفرق اصحابه حتى دخل عليهم اليهود فاما من قال يفرق اصحابه عنه فانه يقول كان اختلفهم
في ان عيسى عليه السلام هل كان فيهم بقي او كان فيهم خرج اشبهه الامر عليهم وقال الحسن معناه اختلفوا في
عيسى فقتلوا مرة هو عبد الله ومرو هو ابن الله ومرو هو الله وقال الزجاج معنى اختلفوا النصارى فيه ان
منهم من ادعى انه لا يصل ونسبهم من قال قتلوه وما قتلوه يعني اختلف في الهاء في قتلوه فقيل انه يعود الى الذين
اي ما قتلوا منهم فبينما كما قال قتله علماء ابن عباس وجوز معناه ما صلوا عليهم الذي ابتغوا في
المقتول الذي قتلوه وهم حسبون عيسى نبيا ان عيسى ولا انه غير ولكن كانوا منه على شبهة وقيل ان الهاء عائد
الى عيسى عليه السلام يعني ما قتلوه فبينما اي حنا فهو من تاييد الخبر عن الحسن اراد ان الله سبحانه وتعالى عليه السلام عن

76
القتل على وجه الحق واليقين بل دفع الله عيسى اليه ولم يصلبوه ولم يقتلوه وقد تفسر في سورة
ال عمران عند قوله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى مكان الله عز وجل حكيم لم يزل الله سبحانه
منتقيا من اعدائه حكيم في افعاله وقد يرواه فاحذروا ايها السائلون محمدا ان ينزل عليكم كتابا من السماء
حلول عفة بنه بكم كاحل باو انكم في تكذب بياتهم وسلعون ابن عباس وما مني تفسير هذه الآية ان امتحا
التي شبه عيسى عليه غيره فان ذلك من مقد وراسه بلا خلاص بين المسلمين فيه ويحتمل ان فعله سبحانه على
وجه التخليط للمحنة والتشديد في التكليف وان كان ذلك خارقا للعادة فانه يكون معجزة المسيح كادوى
من جبريل لم كان ياتي بيضا بعد صلى الله عليه وآله في صورته حية الكلى وهما بال على هذه الآية ان قتل
قد وارت اليهود والنصارى مع كثرتهم واجتمعت على ان المسيح قتل وصلب فكيف يجوز عليهم ان يخرجوا
عن البني خلات ما هو به ولو جاز ذلك فكيف يوثق بشي من الاخبار والروايات ان هؤلاء دخلت عليهم
الشبهه كما اخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن اليهود يرفوه ن عيسى بعينه وانما اخبروا انهم قتلوا رجلا
قيل لم امره عيسى ففهم في ضربهم صاد قون وان لم يكن المقول عيسى وانما اشبهه الامر على النصارى لان شبه
المسيح م التي على غيره فزاوان من هو على صورته مقبولا مقبولا فافهم بخر احد من الفريقين الاعادة فقل ان
الامر على ما اخبره فلا يردى ذلك الى بطلان الاخبار فقل قول عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليوين
الذين آمنوا وتوفيهم القيمة يكون عليهم شهيد آية الاعراب ان في قوله تافيه واكثر ما ياتي مع المعنى
ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه اي في الذي مكناكم فيه والزوج المعنى وما منهم احد الا ليوين
به وكذلك قوله وان منكم الا وادها معناه وما منكم احد الا وادها وكذلك وما منكم الا مقام اي ما
من احد الا له مثل قوله الشاعر لو قلت ما في قري ما لم ينتم فضلتها في حسب وميم اي وما قومها احسن
يفضلها وخيب الكوفيون الى ان المعنى وما من اهل الكتاب الا ليوين به وما منكم الا من هو وادها
وما منكم الا من له مقام واهل البصرة لا يخرجون حذف الموصولة ونسبة الصلة المعنى ثم اخبرنا انه لا يبق
احدا الا ويعين به فقال وان من اهل الكتاب الا ليوين به قبل موته اختلف فيه على فذلك احدها ان
كل الفريقين يعود الى المسيح عليه السلام اي ليس سقى احد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ليوين
بالمسيح قبل موت المسيح اذ انزل الله الى الارض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لفضل الدجال
فيصير الملل كلها ملته واحدة وهي مله الاسلام الحنيفة دين ابراهيم عن ابن عباس واي ملك الحسن
وقتاده وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختر الطبري قوله الآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك
الزمان وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره ان اياه حدثه عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة الثماللي
سهر بن حوشب قال قال الحاج بن يوسف آية من كتاب الله قد اعلمت قوله وان من اهل الكتاب الا ليوين
قبل موته الآية والله لا ي امر باليهودي والفراف مضرب عنة ثم امره بمعنى فاداه تحرك شفعية حتى
فقلت لصلح الله لا يبر ليس علما اولت قل فكيف هو فقلت ان عيسى بن مريم ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا
ولا يبقى اهل مكة يهودي ولا نصري ولا غيرهم الا من آمن به قبل موت عيسى ويصلي خلف المهدي ويحكم
اتي لك هذا ومن اين جئت به قال قلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه واله
فقال جئت في امره ما من عين صافية فيصير شهر ما خرجت بذلك قال رت دلى اعطه وذكره ابو القاسم
البلخي مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه قل ان الذين سفون الى من عيسى من اهل الكتاب قتلوا
فيصنع عموم اهل الكتاب الا ان يعمل على ان جميعهم يقولون ان علي الذي ينزل في آخر الزمان نحن نحن في وائينا

جبرائيل بن ماري والواحد من المجدلين الذي ارشده لعباده وبثلك به الى خلفه ولا يعبد من الرساد
ان الذين كفروا بجملة ارسالة محمد وظلموا محمد بن بكرهم اياه ومقامهم على الكفر على علم منهم بظلم اوليائه
حسد لهم وبغيا عليهم لم يكن الله ليغفر لهم اي لم يكن الله لمعفو عن ذنوبهم بترك عقابهم علمنا ولا يهدى
طريقا الى ايهديهم الى طريق الجنة لان الهداية الى طريق الايمان سبقت وتم الله بها جميع المكلفين الاطوب
معناه لكن يهدى بهم طريق جهنم جزاء لم على ما فعلوا من الكفر والظلم خالدين فيها اي ينفون فيها ابدا
ذلك اي عطف هؤلاء الذين وصفهم في جهنم على الله سبحانه والانه اذا اراد بذلك لم يفتقر الى امتناع منه
اللفظ واتصال هذه الآيات بما قبلها اتصال التيقن باليقين على جهة المقابلة لان ما قبلها يتفهم الشهادة
له بالنبوة تسليمه لعمامة محمد بن بكرهم من تكذيب الكفار وهذه الآيات سبقت بخير الكفار من هاهنا عن الرشد قوله
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض
وكان الله عليما حكيما آية الامم الباقية قوله بالحق للتعبير كونه افضل بقوله بالحق الى عمر
واحاديث الى عمر وقوله خيرا لكم والى الزجاج الخلفوا في نصب خيرا فقال الكسائي ان نصب خيرا من الكلام
كقولهم ليقين من خيرا لك وايضا خيرا لك واذا كان الكلام ناقضا فمضوا فقالوا ان من خير وقله الفراء ان نصب هذا
وقوله انتم خير لكم لا يستعمل بالامر ولم يقل هو ولا الكسائي من اي المنصوبات هو ولا خيرا وقله الخليل
وجميع الجبريين ان هذا محمول على معناه لا فك اذا قلت اسه واست خيرا لك وادخل فيما هو خيرا لك وانما سبقت
قوله عمر بن ابي ربيعة فواعد به سرحي مالك او الراسمها اسهلا كانه قال الى مكانا اسهل **المعنى** ثم عادتها
الى العطف وعم الخلق بذلك فقال يا ايها الناس خطاب لجميع المكلفين وفي خطاب للكفار وقد جاءكم الرسول
عن محمد صلى الله عليه وآله بالحق اي بالدين الذي ارشده لعباده وقيل بولائه من امره بنجاشي
عن ابي جعفر عليه السلام من ربه اي من عند ربه فآمنوا اي صدقوه وصدقا ما جاء به به من عند ربه
خير لكم اي آمنوا خيرا لكم مما ارشده عليه من الجود والتكديب ولن تكفروا اي يكن بوه فها جابره من عند الله
تعالى فان الله ما في السموات والارض اي فان من ذلك تعود عليكم دون الله عز اسمه فانه يملك ما في
السموات والارض لا تنقص كفركم فيما كنتم به من بينه شيئا من ملكه وسلطانه وكان الله عليما بما انتم فيه
اليوم طاعته او مصيئته حكما في امره ونهيه اياكم وتدين بكم وفي غيركم قوله عز وجل **يا اهل الكتاب**
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كان نبيا
وقد خلت منه قسطا الله ورسوله ولا تقولوا الا انه انهم اخبركم انما الله آله واجد بنجاشي ان يكون الله
لما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكبيرا آية اللغة اصل الملوحة وزه الحد وقال غلا في الدين ملو
غلا وعلما بالمجارية وعظما اذا سرعت الساب ونجا وزه لداثا فقلوا غلوا وغلوا قال الحارث بن حزن
الخزري حماسة فلق موعها زودا لسياب علامه اعظم وعلابهم غلوا اذ اري به افضى العانية ومعالها
مفاعلا من ذلك واصل المسوح معناه انه يملك لطهر اياه من الذنوب والادناس التي تكون في الاديان
وقبل ان يراى اصله سبحانه فرب كما عرب اسماء الانبياء وقيل انه ليس مثل ذلك فان اسحق ومعقوب واسم
وغيرها اسما لا صفات والمسيح صفة ولا يجوز ان يحاطب الله خلفه في صفة شي الا بما نفهم فاما الدجال فاما سمي
المسيح لا نمنسوح العين اليه واليسرى وعيسى مسوح البديل من الادناس الا نام لا روي عن النبي صلى الله عليه
والآله في ذلك ثلاثة خبره عند روث وعلية الكلام وعند ربه ولا تقولوا هم ثلاثة وكان لكل واحد من موضع
بعد القول لا دفعه فيه اسماءهم واقع لذلك الاسم وانما جاز ذلك لان القول حكاية والحكاية تكون الكلام

نما انتم اخبركم قد ذكرنا وجه النصب في خيرا فيما قبل وان يكون في موضع نصب اي بنجاشي ان يكون فلما
حذف حرف الجر من اليا الفعل فنبه وقيل في موضع جرو قد يوقف **المعنى** ثم عاد بنجاشي الى حجاج اهل
الكتاب فقال يا اهل الكتاب قبل ان خطاب لليهود والنصارى من الحسن قال ان النصارى علمت في
المسيح فقالت هواين الله وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس
واليهود علمت فيه حق قالوا وللدلالة على ما علموا من الفرقين وقيل للنصارى خاصة عن ابي علي مسلم وحق
من المفسرين لا تغلوا في دينكم اي لا تغلوا في دينكم ولا تجاوزوا عن الحق فيه ولا تقولوا على الله الا الحق اي قولوا
انه خل خلا ولا واحد لا شريك له ولا صاحبه ولا ولد ولا تقولوا في عيسى انه ابن الله او شبهه فانه قول بغير الحق
اما المسيح وقد ذكرنا معناه وقد سمي بذلك لانه كان بمسح الارض شيئا عيسى بن مريم هذا بيان لقوله
يعقوب بن مريم لا ابن الله كما يزعم النصارى ولا ابن اب كالب بن عبد اليهود رسول الله ارسله الى الخلق كما رخصت
الفرقتان المبطلتان وكلمة يعقوب انه حصل بكلمة التي هي قوله عن الحسن وقفاه وقيل معناه انه يري
به الخلق كما اعتدوا بكلام الله ووجهه عن ابي علي الجبائي وقيل معناه بشارة الله التي بشر بها مريم على
اسان الملكة كما قال واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبرك بك بكلمة وهو المراد بقوله القا الى مريم كما نقل
الفتى الملك كلمة حسنة اي قلت وقيل معنى القاها الى مريم خلفتها في رحمتها عن الجبائي وروح منه فيه
اقوال احدها انه انما سماه روحا لانه حدث عن نوح جبريل في سر مريم بامر الله تعالى وانما نسبة لانه كان
بامر وقيل انما اضافه الى نفسه فخبرها ولسانه كما قال الصوم لي انا اخبر به وقد يسمى النسخ زوجا وقد
استشهد على ذلك معنى الرمة يصف نارا قلت ارفها اليك واجها بزواجك وافيه لها فيه قد
وظاهر لها من ابي السحر واستعر عليها الصبا وجعل يدريك لها ستر الابن يعني اجها بزواجك اي سحر
وقال ائت النار اذا اطعمتها خبزا والثاني المراد به نفس به الناس في دينهم كما يحب الارواح عن الجبائي
فيكون المعنى انه جعله نيا يقدي به ويمن بسنة ومثدي به لانه ان معناه انما احياه الله
بكونه بلا واسطة من جماع ونظف كاجرت المادة بذلك عن ابي عبيد والراجح ان معناه ورجحه منه كفا
في موضع آخر وادهم بروح منه اي بجمته منه فجعل الله عيسى رجحه على من آمن به وابتعد عنه صدام الى سبيل
الرشاد والمخاسرات معناه روح من الله خلقها بصورها ثم ارسلها الى مريم فدخلت في بطنها فوضعت الله فيها
عيسى عن ابي الغالية عن ابي بن كعب والسادس ان معنى الروح هنا جبريل فيكون عطف على ما في القاموس
من جبريل ذكر الله تعالى فقد روي القاموس الى مريم روح من الله اي جبريل القاموس اليها قاموس
باقه ورسوله امهم الله بنجاشي بصدق يقة والاقرار بوجود ائنه وتصدق رسوله فيما جاءوا به من عنده في
اجزهم به من ان الله بنجاشي لا شريك له ولا صاحبه ولا ولد ولا تقولوا ثلاثة هذا خطاب للنصارى اي لا تقولوا
الهناء ثلثة عن الزجاج وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بالثلاثة الهة ولكنهم يقولون آله واحد
ثلاثة وانتم اب وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا ثلاثة اب وابن وروح القدس وقد سوا فلفظ
جوهرا واحدا بل اقام بقولنا سواح واحدا ثم يقول انه ثلاثة اشياء من فطن وبار وجسم وضوء وشعاع وهذا
غلط بعيد لا تلائم بقولنا سواح واحدا نه شي واحدا بل هو اشياء على الحقيقة وكان كل اسم من اسمائه
واحد انسان واحد ود الواحد واما هي اشياء متغايرة وان قالوا ان الله تعالى في شيء واحد والآله واحد حقيقة
فقولهم ثلاثة متناقضة وان قالوا انه في الحقيقة اشياء مثل ما ذكرناه في الانسان السرح وغيرهما فذلك لا يخلو
بالوحد والتحقوا بالشبه والافلا واسطه بين الامر بنجاشي انتم من هذه المقالة الشبهة اي امتنعوا عنها جاز

لكم اي انتم قالوا لانهم عن قولكم خير لكم ما يقولون انما الله احد اي ليس كما يقولون انه ثالث ثلاثة لان من كان
له ولد او صاحبه لا يجوز ان يكون الله معبودا ولكن الله الذي له الالهية وتعالى عن العباد لا ولد له ولا صاحبه ولا سبيبه
ولا صاحبه ولا شريك ثم ترونه يتجلى عاقل المبتلون فقال يتجلى ان يكون له ولد ولعله يتجلى ايضا للتزجى لا يلبق
به الخ ومنه عن ان يكون له ولد وله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلفا وهو ملكها وله القصر وفيها
وفيها بيوتها ومن جملته ذلك عيسى وامه فكيف تكون المملوك والمخلوق ابنا لخالق وكفى بقله وكبلا
اي حسب ما في السموات وما في الارض بامه فيها ومدبرها ورازقها وقيل معناه وكفى به حافظا لعمال الصالحين
يجازيهم عليها فهو تلبية للرسول عليه السلام وعيد للقاتل من فيه يتجلى ما لا يلبق به قوله عز وجل ان يستنكف
المسيح ان يكون عليه الله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادتي ويستنكف عن عبادتي جميعا فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدهم فضلا واما الذين استنكفوا واستنكفوا
فيعذبهم عذابا ايلها ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا اي ان الله استنكف الانفس من الشئ
وامد في الله من تكنت الذم اذا تخبت باصبعك من خدك قال الشاعر فبا توافلوا ما يذكركم من
الحلف لم ينكف لم ينكف ملاح ودرهم منكوت سمح ردي لانه يمنع من اخذه لرواية ونكف من الامر
بكسر الكاف يعني استنكف ايم حكلها ابو عمر فتاويل ان يستنكف ان يتقبص وان يمنع والاستنكاف طلب
الكبر من غير احتقار والتكبر قد يكون باستحقاق فلذلك جاز في صفة الله يتجلى المسكر ولا يجوز المسكر **الذي**
روى ان وفد حران قالوا لنبينا صلى الله عليه وآله يا محمد لم نعبد صاحبنا قال من صاحبكم قالوا عيسى
قال ولي نبي اقول فيه قالوا فقل انه عبد الله ورسوله فنزلت الآية **المعنى** لما تقدم ذكر النصارى والحكاية
عنهم في لم يسجدوا لغير الله عليه السلام فقال ان يستنكف اي ان يانف ولن يمنع المسيح يعني عيسى عليه
السلام من ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون يانفون ويستكفون من الاقرار بعبودية الله يتجلى والاذعان
بذلك والمقربون الذين فوضهم الله يتجلى وفتح منا زهم على غيرهم من خلقه ومن يستنكف عن عبادتي
من يانف عن عبادته ويستكف اي يستعظم بترك الاذعان لطاعته فيجسمهم اي سبغتهم وما فهم جميعا
لجميعهم لعدم عنده ومعنى قوله الله الى الموضع الذي لا يملك القوت فيه سوار كما قال صاير فلان الى الامير
اي لا يملكه غير الامير ولا يولد له ذلك المكان الذي فيه الامير استدلال به في الآيتين من قال بان الملائكة
افضل من الملائكة قالوا ان تاخر ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي فضيلتهم لان العادة لا يجريان
قال ان يستنكف الامير ان فعل كذا او الا الحارس بل يقدم الادون ويؤخر العظوظ فقال ان يستنكف الامير
ان فعل كذا ولا السلطان وهذا يقتضي فضل الملائكة على الانبياء واجاب سبحانه عن ذلك بان قالوا اما آخر
ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة افضل واكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي ان يكون كل واحد
منهم افضل من المسيح واما الخلاف في ذلك ايضا فاننا وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل من الملائكة فاننا لا
مع ان قولنا بالتفاوت انه لا تفاوت في الفضل بين الملائكة والانبياء مع التفاوت والتداني بحيث ان
نقدم ذكر الفضل الا اننا نحن ان يقال ما استنكف الامير فلان من كذا ولا الامير فلان اذا كانا
متساويين في المنزلة او متقاربين وانما لا يحسن ان يقال لا يستنكف الامير كذا ولا الملائكة لاجل التفاوت
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم وعد الله يتجلى الذين يقرن بوحدينه ويعملون بطاعته
انه يوفهم اجرهم ويوتهم جزاء اعمالهم الصالحة وايضا تاما ويزيدهم من فضله اي يزيدهم على ما كان وعدم
به من الخ على اعمالهم الحسنه عشر امثالها من الثواب سبعين ضعفا والى سبحانه والى الكثرة والزيادة

على المثل يعطى من الله سبحانه عليهم واما الذين استنكفوا اي انفوا عن الاقرار بوحدينه واستنكفوا
اي نظفوا عن الالهية له بالطاعة والعبودية فيعذبهم عذابا ايلها اي يولما موجبا ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا اي لا يجد الممنكفون المستنكفون لانفسهم وليا وصهم من عذابه وانما يستنكفون من عذاب
قوله عز وجل **يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نور مبين فاما الذين آمنوا وعملوا**
الصالحات فيزيدهم اجرهم في درجاتهم فضل وهذا هو الصراط المستقيم ايها الله البهتان الشاهد
بالحق وميل البهتان اليها يقال بوهن قوله الى سيرة حجة والاعتصام الامتناع واعتمد فلان بالله ائتمن
من الشبهة والعصية واعتمت فالانما صيات لما يعصم به والعصمة من الله تعالى على وجهين احدهما يمنع
الحفظ وهو ان يمنع عنه كيد الكايدين كما قال يتجلى النية على الله عليه وآله واسمعه من الناس والاخر
ان ملطف لبعده بشئ يمنع عنه من المعاصي **الاعراب** صراطا انتصب على انه مفعول ثان ليهديهم فانه
على معنى يهديهم صراطا ويجوز ان يكون حالا من الهاء في اليه يعني ويهديهم الى الحق صراطا **اللعن** لما فصل
سبحنا ذكر الاحكام التي يجب العمل بها ذكر اليه هان بعد ذلك لتكون الانسان على نية وفيه فقال يا ايها الناس
وهو خطاب للمكافين من سابو الملل التي فرض فصم وفي هذه السورة ضحاكة برهان من ربكم
اي انا كره حجة من الله بوهن لكم عن حجة ما امركم وهو محمد صلى الله عليه وآله لما معه نور اميننا منكم
الحج الواحدة ويهديكم الى ما فيه النجاة لكم من عذابه والم عفايه وذلك النور هو القرآن عن مجاهد في
والسدى وقيل النور ولد ولاية على عن ابي عبد الله اسم فاما الذين آمنوا باسماى صدق ابو جدينه الله عز وجل
بعث محمد صلى الله عليه وآله واعتصم بالله اي عسكو بالنور الذي انزل الى نبيه فيد خلم في رحمة منه اي
في نعمة منه وهي الجنة ابن عباس وفضل يعني اسطلم من الكرامة وتضعف الحنات وما يلاهم
من النعم على ما يحقونه ويهدى بهم الصراط مستقيما اي يوفهم لاصابه فضله الذي تنفصل به على وليا
وسدد لهم لسلكهم من انهم عليه من اهل طاعته واقتفاء آثارهم والهدى بهد بهم والاستئذان بسنتهم
و اتباع دينهم وهو الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله منجى العباد قوله عز وجل **يستفتونك قل الله يفتيكم في الدين**
ان امره بلك ليس ولد وللاخت فلها نصف ما ترك وهو دينها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين
فلها الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر الثلث وللانثيين بيوت الله لكم ان تفلوا
والله بكل شئ عليم آية **اللعن** قد ذكرنا معنى الكلال في اول السورة والاستفتاء السؤال عن الحكم وهو استفتاء
من الصواب والافتى في المسئلة اذ ايتى حكمها فتوى وصار **الاعراب** يستفتونك قل الله يفتيكم في الدين
عن اي الفعلين اعمل في الكلال والجواب ان العمل الثاني وهو فتيتكم والفتي بفتح الفاء في الكلال بل الله يفتيكم
فيها في الكلال واعمال الفعل الثاني هو الاجود وعليه جاء القرآن في قوله واذا قيل لهما لو استفتيتمكم رسول
فا عمل يستفتيوا لو اعمل فقالوا لو استفتيتمكم اي رسول الله ومنه قول طيغل وكنتم مدهاه كان متونا
حري فوقها واستفشرت لون مذهب ومثل ذلك قول كبر فتى كل ذي دين فوق غريمه وعزه مطوحن
عزها فاعمل في ولو اعمل فتى لقال فتى كل دين فوق غريمه وهو كثير في القرآن والشعر وقوله ان امره
ارفع امر اجبار فعل بضم ما معناه وقد مر ان هلك امره هلك ولا يجوز اظهاره لان الثاني بضم
وقوله فان كانتا اثنتين انما ذكر اثنتين وان دلت الالف عليهما الاحاد من اما ان يكون ثانيا للضم كما نزل
فلت انا واما ان سأل ان المطلوب في ذلك العدد دون غيره من الصفات من صغره وكبره وعقله وعبه
بل متى حصل العدد ثبت الميراث وهذا قول ابي على الفارسي وهو الصحيح وقوله رجالا ونساء بدل من اخوة وهو

كان وقوله يبين انه ان مضوا في ان تلك احوال احد هان المعنى ان مضوا اخر حروف التي وتلخص له
منواع الكسائي ولشد للفظي راينا ما ترى الصبر فيها فالبينة عليها ان بتاعا ليد ان لا يتابع وانما
قاله الجوزي ان المعنى كراهة ان مضوا فحق على هذا في موضع نصب بانه مفعول له ومثله قولهم من كلهم
فجعلنا الذي ان يثمنوا اي كراهة ان يثمنوا فالواو لا يجوز ان يفتح لانه حرف جابهي فلا يجوز حذفه
لجوز ان يفتح في الكلام موكدة وهي لغو كقوله لن لا يعلم اصل الكتاب ان لا يقدرون المعنى لن يعلم وقوله
الساعة وما يوم البض الاضحا اذا رايتم السهم الفقد المعنى ان نحر وانها ما قاله الاضطر وهو ان
مع الفعل بتاويل المصدر وموضع ان بنصب يبين وقد يره يبين انه لكم الضلال لصدوه **النزول** لاختلاف
في سبب نزول الآية فروى عن جابر بن عبد الله قال استكثت وعندي تسع اخوات لي وسبع فدخل
علي النبي صلى الله عليه وآله فخرج في وجهي فاصب فقلت يا رسول الله الا وصي لا خولي بالثلثين قال احسن
قلت ايسر قال احسن ثم خرج ويكرني ورجع الى فقال يا جابر اني لا اراك ميتا من وجهك هذا وان الله قد
قد انزل في الذي في اخواتك فجعلهن الثلثين قال وكان جابر يقول انزلت في هذه الآية وعن قتادة
ان الصحابة كان همهم شأن الكلاله فانزل الله فيها هذه الآية وفي البراء عازب اخو سورة نزلت كاملة
براه واخرية نزلت خاتمة سورة النساء فصولك الآية اوردته البخاري ومسلم في صحيحهما وقيل جابر
نزلت بالمدينة وفي ابن سيرين نزلت في مسير كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وبني هذه الآية
الصف وذلك ان الله سبحانه انزل في الكلاله اثنتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول هذه السورة والاخرى
في الصيف وهي هذه الآية وروى عن عمر بن الخطاب انه سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كوني
او يحزنك آية السيف **المعنى** لما بين بنحاي في اول السورة بعض ملام الفرافع ختم السورة بسان ما بين من ذلك
فقال يستفتونك يا محمد اي يطلبون منك العسا في ميراث الكلاله قل ام يفتيكم اي يبين لكم الحكم في الكلاله
وهو اسم الاخوة والاخوات من الحس وهو المورث عن امتهن عليهم السلم وقيل هي ما سوى الولد والوالد
عن ابني بكر وجماعتهم المفضلين ان امر هلك وليس له ولد قال السدي يعني ليس له ولد ذكر وانثى وهو يوافق
مذهب الامامية معناه ان مات رجل ليس له ولد ولا والد وانما الخزانة الولد لا يجمع ولا نلفظ الكلاله
نوعه فان الكلاله اسم للثب المحيط بالميت دون اللصيق والوالد لسق الولد كان والوالد لسق لوالد
والاخوة والاخوات وهم المحيطون بالميت وله اخت يعني والميت اخت لابه وامه لا اولاده لان ذكر اولادها
قد سبق في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اذ لم يكن هناك ولد ولا والدان
كانتا اثنتين يعني ان كانت الاصلان اسمي فلها الثلثان مما ترك الا ان كانت من التزويج او كانت اخوة
رجالا ونساء اي اخوة واخوات مجتمعين لاهل وام لولاب فلذلك كمثل حظ الاثنين وفي قوله سبحانه ان امرؤ هلك
ليس له ولد ولا اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد دلالة على الاخ والاخت لا يرثان مع
الميت لانه سبحانه في ميراث الاخ والاخت عدم الولد والولد يقع على الابن والبنات بلا خلاف فيه بين
اهل اللغة وما روي من الخبر في ان الاخوات مع البنات عصيبن واحدا لم ينفض الفرائض والى هذا الذي
ذكرناه مذهب ابن عباس وهو الذي عن سادة اهل البيت يبين الله لكم امورا يريكم ان فصلوا معناه كراهة
ان فصلوا ولا يضلوا اي لا يخلطوا في الحكم فيها وفيه معناه سائر الله لكم جميع الاحكام لم يندوا في دينكم
عن ابني مسلم والاصح عليه فائدة هنا بيان كونه سبحانه عاملا لجميع ما يحتاج اليه عباده من امر معاشهم
ومعادهم على ما يوجب الحكمة وقد تضمنت الآية التي انزلها الله سبحانه في اول هذه السورة بيان ميراث الولد والوا

والآية التي بعد هاتين ياراي الانواع والزوجات والاخوة من قبل الام ومضت هذه الآية التي
ختم بها السورة بيان ميراث الاخوة والاخوات من الميراث والام والاخوة من قبل الام ومضت هذه الآية التي
الاخوة والاخوات من قبل الام ومضت هذه الآية التي ختم بها السورة بيان ميراث الاخوة والاخوات من الميراث
الزواج سبب في استحقاق الميراث من كان اقرب رحما وادنى قرابة كان اولي بالميراث من الابعد والخلاف
بين الفقهاء في هذه المسئلة فروى عن احمد كوفي في كتاب الفقه **سورة المائدة** هي مدنية في قول ابن عباس
وقيل جعفر بن ميثم الشعبي هي مدنية كماها الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم فانه نزل والنبي صلى الله عليه وآله
واقف على الحطنة في حجة الودع **علائها** هي ما توعى من آية كوفي ثلاث وعشرون بصري واثنان
وعشرون في البايت خلافا ثلاث بالمعقود ويعقوب بن كز عن الكوفي فانه قاله اليون بصري **فصلها** التي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرع سورة المائدة اعطى من الاجر بعد كل يهودي وفرا في نفس في دار الدنيا
عشر حنات ومجى عن عمر بن الخطاب وروى القتيبي باسناد عن عيسى بن عبد الله عن ابي
جابر عن علي بن عبد الله السلم قال كان الفرائض ينسخ بعضها بغيرها وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله باجره
وكان من آخرها نزل عليه سورة المائدة نسخ ما قبلها ولم ينسخها شيئا فقد نزلت عليه وهو على بعثته ساو نزل عليه
الوحي حتى وفيت ونزلت عليها حتى رايت سرها بكاد عيسى الاخرى واعني على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع
عليه على دابة معن بن وهب الجعفي ثم دفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فمروا علينا سورة المائدة فعملوا
وعملنا وباسناده عن ابني الجارود عن ابني جعفر عليه السلم محمد بن علي السلم قال من قرع سورة المائدة في كل يوم
خمس مائة مائة بظلم ولا شريك ابدل وباسناده عن ابني حمزة الثمالى عن قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلم
يقول نزلت المائدة كلالا ونزل معها سبعون الف ملك **تفسيرها** لما ختم الله سورة النساء بذلك احكام الشريعة
افتتح سورة المائدة ايضا ببيان الاحكام واجمل ذلك بقوله او فوا بالعقود ثم انبعث بذكر الفضيل فقال
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم هبة الانعام
الانعام اي ما يملككم على الصيد والصيد والصيد والصيد والصيد والصيد والصيد والصيد والصيد والصيد
عن الحسن وعنه بن رباب ساكنه الروا **الحج** هذا كما نقل في رسل وكتب قال ابن جني في اسكان حرم منية وذلك
ان الواو فيه تكويف فكادت الواو الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحرك كزيادة الصوت بالتكرير فيجاء
بالحركة **الله** يقال وفاءه وفاء واو فافاء بمعنى واو في لغة اهل الحجاز وهي لغة القرآن والمعقود جمع عقد
بمعنى المعقود وهو اوكد العود والفوق بين العقد والعهد ان العقد فيه عفو الاستيثاق والسند والابن
الابن شعاقدين والعهد قد شق منه الواحد فكل عهد عقد ولا يكون كل عقد عهدا وامد عقد الشيء لغته
وهو وصلة به كالعقد الجبل يقال عقدت المسئلة فهدى معقود وعقيد وفل عتيه وكان ربا او تحيلا
حتى الوضوء به جوانب فقم وبهية اسم كل ذي اربع من ذوات البر والبور قد الزجاج كل حي مفصول عن هبة
واما سميت بهية لانها اتمت عن ان تميز اللحم جمع حرام يقال رجل حرام وقوم حرام قال الشاعر فقلت لها فاق
السكافني حرام وان بعد ذاك لبيب اي ملك **الاول** موضع ما ينال عليكم نصب بالاستثناء وغيره على الصيد اختلف
فيه فقبيل من منسوب على الحال ما في قوله او فوا بالعقود من غير الذين اسوا عن الاخفش وقيل انه حال من الكاف
والصير في قوله الاما ينال عليكم عن الوبيع واستخرج جملة في موضع الحال من على الصيد والصيد بغير اللفظ منقو
في المعنى وقال الفراء يجوز ان يكون ما ينال عليكم في موضع رفع كافتل جاء اخواتك الا يزيد وفي الزجاج وهذا عند
البصريين باطل لان المعنى عند هذا الصائل جاء اخواتك زيد كانه يعطى بالا كما يعطى بلا ويجوز عند البصريين جاء

المعنى في القاتين واحدة وقوله ان صدرك من كسر ان جعل الجاء في قوله صدرك وان كان ماضيا فان كان
قد وقع في الجاء وليس المراد على ان الجاء يكون بالماضي ولكن المراد ان ما كان مثل هذا الفعل فيكون اللفظ على
ما مضى والمعنى على مثله كانه يقول ان وقع مثل هذا الفعل منكم كذا وعلى هذا حمل الخليل وسيبويه والفرزدق
ان غضب ان اذنا منه حثا جهازا ولم يفضب لغيره بن جازم وطفح لك قوله الشاعر اذا ما شئت ان تترك
منه ولم يجد من ان يقوى به بك فانتفاء الولادة امر ماض وقد جعله جرما والجزاء انما يكون بالمستقبل
فكان المعنى ان سبب لا يجد مولود لغيره جواب ان قد اغنى عنه ما تقدم من قوله ولا يجر منكم المعنى ان
صدرك عن المسجد الحرام فلا تكتبوا بعد وانما من فزع ان صدرك فقول به لانه مقول له والتقدير
ولا يجر منكم شأن قوم لان صدرك من المسجد الحرام ان تعد وان الثانية موضع نصب بانه المفعول الثاني
وان الاولى منصوبة لانه مفعول **اللفظ** الشعاب جمع شعيرة وهي اعلام الحج واعماله واستناده من قول
شعر فلان بهذا الامر اذا علم به والمشاعر المعالم من ذلك والاشعار الاعلام من جهة الجنس وقيل الشعير
والآية والعلامه واحد والحلال والحل والمباح وهو الامور بفضله على تركه والحرام والخير منه
وحرمه البئر ما حولها لانها تحرم على غير حافزها والحرم الاحرام واحرم الرجل صار محرما واحرم دخل في الشهر الحرام
ودخل حرمت منسوب الى الحرم والهدى ملهى الى الحرم من النعم والقلايد جمع قلايده وهي ما يقبل
به الهدى والتقليد في البدن ان ملق في عنقه شئ يعلم انها هدى والقلايد السوار لانها قلايده للبدن
والام القصد فقال امت كذا اذا قصدته وتمت بمعناه قال الشاعر اني كذا اذا ما ساءني بلد تمت
صدري بصره غير تلقا ومنه الامام الذي قصد به والامة الدين لانه مقصده والامة بالكسر التهمة لانها
تقصده وقال خللت الاحرام خلل الرجل خلل وقالوا حرم الرجل خرق حرام وقيل يقولون من احل من احرامه
صنوعا واحرم فهو محرر والحرم والحرم الفطخ ولا يجر منكم اي لا تلبسكم وهو فعل يفتدى الى مفعولين
وقيل معناه لا يجر منكم عن الكسائي قال بعضهم هال جر مني فافلان على ان صعب واستشهد بقوله الشاعر
ولقد طعت ابا عبيدة طعنة حومت فاره بعد ما ان تصبوا اي حملت وقيل ما احقت الطعنة لقراره
وقيل معناه كب قلايده العصب وشنت الرجل شناه شناه شناه انما يفتشه وذهب سيبويه الى ان ما كان
من المصادر على ضلالت بالفتح لم يتعد فله الا ان سدس لغويته شناه شناه وقد ورد سيبويه وقد قالوا
الوية لينا على فعلان فلي هذا يجوز ان يكون الشان مصدر او شل او شل او يزيد رجل شان وامرأة شناه
مصرفا ويقال ايض رجل شان غير مصروف وامرأة شان فتدجاء الشان مصدر او وصفا وهما جميعا
القول قال ابو جعفر الباقر عليه السلام تولدت هذه الآية في رجل من بني ربيعة ضالة المظفر وهو السدي اخبرني
بن هند الكندي حتى لقي النبي صلى الله عليه وآله وحده وخلف حله خارج المدينة فقال الى ما تدعون
وقد كان النبي صلى الله عليه وآله قد قال لا محابة يفتل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة سكر بلش شيطان فلما
اجابه النبي صلى الله عليه وآله قال تقولون لعلني اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال لقد دخلت من حنة
كافرة خرج بعض عمار ففرسج من سرج المدينة فساء وانطلق به وهو يروج ويقول لقد لقيت النبي صلى الله عليه وآله
خطيبا يروي ابل ولا عنده ولا يجاز على ظهره فصر ما يروى ما ما وبن هند ان يخر مات فاسمها اعلام كان
خلف الساقين ممسوح القدم ثم اقبل ابن عاصم فاجابا فذله هكذا صدا فادرسول الله صلى الله عليه وآله
والله ان يبعث اليه فقلت هذه الآية ولا امين البيت الحرام وهو قوله عليه وآله وبن حريح وقال ابن زيد فقلت نعم
فتح مكة في اناس ياتون البيت من المشركين يأتون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان هؤلاء المشركون

الاختلاف على معنى جاء الرجال غير زيد فيكون الازيد صفة للنكرة او ما قاله النكرة من الاجناس المعنى خاطب الله
بشأن المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا وتقدروا بالها للمؤمنين وهو لم يكره وتقدم او ما قاله المفسرون اي اليهود
عن ابن عباس وجماعة من المفسرين ثم اختلف في هذه اليهود على قول واحد ان المراد بها اليهود التي كان اهل الجاهلية
عاهد بعضهم بعضا فيها على الضمة والموازنة والمظاهرة على من حاول الظلم او ضام سورة اودك هو معنى اختلف
عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن انس الضحاك وقناده والسدي وثابتنا انها اليهود التي اخذ الله سبحانه
على عباده بالايان به وطلعت فيها احل لم احره عليهم عن ابن عباس وفي رواية اخرى قال ما احل وحره وما
وما احل في القرآن كله اي فلا سعدوا ولا شكوا ويؤيد قوله الذين يتقون عبدا من بعد ميتة الى
قوله سورة الدار واليهما ان المراد بها العقود التي يتعاقد بها الناس بينهم ومعقدا المراء على نفسه كمقد
ومقد النكاح ومقد البيع ومقد الخلف عن ابن زيد وسيد بن اسلم ورايعها ان ذلك امر من اهل الكتاب
بالوفاء بما اخذت منهم من العمل بما في التوراة والانجيل في تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما جاء
به من عند الله عن ابن جريج والي صالح واقرى هذه الاقوال ابن عباس ان المراد بالعقد الذي اوجبه
على العرب في الحلال والحرام والضرايق والحدود ويدخل في ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما
كان عقدا في المعاون على امر فصح فان ذلك محظور بلا خلاف ثم ابتدأ سبحانه كلامه اخر فقال احلت لكم بهيمة
الانعام واختلف في تأويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة للتأكيد كما قال في تفسيره
فصاه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم عن الحسن وقناده والسدي والربيع والضحاك وثابتنا ان المراد
بذلك اجنة الانعام التي يؤخذ في بطون امهاتها اذا شعرت وقد ذكيت الامهات وهي مبيتة فثابتنا عن
ابن عباس وابن جريج وهو الذي روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام والثابتان ان بهيمة الانعام وحشيها
كالظبا وبقر الوحش وحمور الوحش عن الكلبي والاولى حمل الآية على الجميع الا ما يتلوه عليكم معناه الاما يقر
عليكم تحريمه في القرآن وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير اي الآية عن ابن عباس والحسن
ومجاهد وقناده والسدي غير محلي الصيد وانتم حرمت من قال انه حال من لا وفاء فعناه او قول المفسر
غير محلي الصيد وانتم حرمت من اي في حلال الاحرام ومن قال انه حال من احلت لكم فعناه احلت لكم بهيمة
الانعام اي الوحشية والظبا والبقر والحمير غير محلي اصطيادها في حال الاحرام ومن قال انه حال من يتلى عليكم فعناه
احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم من الصيد في آخر السورة غير محلي اصطيادها في حال احرامكم ان الله
محكم ما يريد معناه ان الله يقضي في الخلق ما يشاء من تحليل ما يريد وتحريم ما يريد وتحريمه واليجاب ما يريد
ايحياه وغير ذلك من احكامه وقضايه فافعلوا ما امركم به وانتم عما نهاكم فيه وفي قوله احلت لكم بهيمة الانعام
دلالة على تحليل كلها وزجها بالانتفاع بها فله عز وجل ايها الذين آمنوا لا تأكلوا مما اكلت اباؤكم ولا
الهدى ولا القتل ولا امين البيت الحرام يتقون فضائلهم من قيم ورضوانا واذا حللتم فاسطادوا
ولا يجر منكم شأن قوم اذ صدقوا عن المسجد الحرام ان شئت واوتوا ذوا علي البز والمقوى ولا تأموا ذوا علي
الاله والقدوات واتقوا الله ان الله شديد العقاب آية **الفارة** فزار ابن عامر وابو بكر عن عاصم عن اسمعيل عن
نافع شأن بسكون التوراة الاولى في الموضوعين والباقيون شأن بفتحها وقروا بوزن وروى ابو عمرو وان صدرك
بكسر الهمزة والباقيون بفتحها **الحج** من قرء شأن بالفتح مجتهدا من مصدر وكسر على الفعلان غل الضبان والعلما
ومن قرء شأن مجتهدا من المصدر مجتهدا على ضلالت ايض بخ اللسان كقول الشاعر وما العيش كالتد ولا شئ وان
لام فيه ذوالشأن وقد مد على الشا بالسكون اسم فحقت الهمزة والفتح كقوله على الساكن قبلها على القياس

مثل هؤلاء، فمنا بغير علم فأنزل الله الآية **المعنى** ثم ابتدء ببيان تفصيل الأحكام فقال يا أيها الذين آمنوا
أي صدقوا الله ورسوله فيما أوجب عليهم لا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة
لا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة
عن عطاء وغيره وثابتنا أن معناه لا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة
أن معنى شعابكم من الذهب والفضة أي لا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة
عن ابن عباس أن المشركين كانوا يحرقون البيت الحرام ويحرقون البيت الحرام ويحرقون البيت الحرام
ثم أراد المسلمون أن يقيموا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وخامسها أن شعابكم من الذهب والفضة ولا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة
من البدن وغيرها من مجاهد وقد أجازت عامة العرب لأبوي الصفا والمروة من الشعاب ولا يطوفون
بينهما فنهاهم الله عن ذلك وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وسادسها أن المواد لا تخلوا ما حرم الله عليكم
في أجزائكم من ابن عباس في رواية أخرى وسامسها أن الشعاب هي العلامات المنصوبة للفرق بين الحلال
والحرام فنهاهم الله أن يتجاوزوها إلى مكة غير مبرزين أي على الجاني وثابتنا أن المعنى لا تخلوا الهدايا المشعرة
أي للعلم ليطبق إلى بيت الحرام عن الزجاجة والحسن بن علي المغربي واختاره البلخي وأقوى الأقوال هو القول
الأول لا يدخل فيه جميع الأقوال ومناسك الحج وغيرها وحمل الآية على ما هو أعم وأولى ولا الشهر الحرام معناه
ولا تسجلوا الشهر الحرام بأن يقابلوا فيه أعداءكم من المشركين كما قاله البخاري في شهر الحرام قتال فيه قل
فقال فيه كبر عن ابن عباس وقتاده واختلف في معنى الشهر الحرام هنا فقل هو رجب وكانت مضجعة في القنطرة
وقيل هو ذو القعدة عن عكرمة وقيل هو الأشهر الحرم كلها فنهاهم الله عن القتال فيها عن الجاني والبلخي وهذا
القول بالعموم وقيل الآية النبوية لقوله إنما الشهر زيادة في الكفر عن القتيبي ولا الهدى أي ولا يسجلوا الهدى
وهو ما يهد الإنسان من يعبر أو يفر أو يسهل إلى بيت الله تعالى فنهى الله تعالى عن ذلك ولا يسجلوا الهدى
ذلك فنعصوا ما عهد ولا يحلوا بينهم أن يلقوه محله من الحرم ولكن حلوم حتى بلغوا به المحل الذي جعله الله له
قوله ولا القلادة معناه ولا تخلوا القلادة وفيه قول أحدها أنه معناه بالقلادة الهدى المقلد وإنما كره
لأنه أراد التبع من حل الهدى الذي لم يقلد والهدى الذي قلده عن ابن عباس واختاره الجاني وثابتنا
المراد بذلك القلادة التي كان المشركون يتقلدونها إذا أرادوا الحج مقبلين إلى مكة لحال الشهر وإذا دخلوا
إلى مكة لم ينفذوا منها إلى المشركين فتاده قال كان في الجاهلية إذا خرج الرجل من أهله يريد الحج فقلده
الشوكة من راحته وإذا رجع فقلده قلادة شعر فلا يتعرض لأحد ولا عطاهاهم كانوا لا يتقلدون من
لما يخرج الحرم يأتون به إذا خرج من الحرم كانوا يتقلدون بالصوف وغيرها وثابتنا أنه معناه المومنون
نهاهم أن يسجلوا من يخرج الحرم مقلد ولأنه كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم عن عطاء في رواية أخرى
والربيع ابن أنس ومرايعها أن القلادة ما قلده به الهدى نهاهم عن حملها لأنه كان يجب أن تصدق بهابن
أي على الجاني قال هو صوف فعله فعلق به على عتيق الهدى وقال الحسن هو يصل قلده بها الأبل والبقر
وجب التصديق بها أن كانت لها قيمة وألا ولي أن يكون نهيا عن استحلال القلادة فيدخل فيها الإنسان
والبهيمة أو يكون نهيا عن استحلال حرمه المقلد هديا كان ذلك أو إنسانا ولا أمين البيت أي ولا تخلوا
قاصدين البيت الحرام أي فنهاهم الله عن ذلك لأن من قاتل في الأشهر الحرم فقتل حلالا لا تخلوا فقال لا تأتين
البيت الحرام أي القاصدين والبيت الحرام بيت الله بمكة وهو الكعبة يسمى حراما لحرمته وقيل لأنه يحرم فيه ما يحل
في غيره واختلف في المعنى بذلك فمنهم من جعله على الكفار واستدل به فيما بعد ولا يجزئكم شأن قوم الآية ومنهم

من جعله على من أسلم فكانه تعالى أن توحده بعد الإسلام بفعل الجاهلية لأن الإسلام يجب ما قبله ينتفون أي
يطلبون يعني الذي يأمرون البيت فضلا من دينهم ورسولنا أي أربابنا في تحاربهم من الله وإن يرضي عنهم
بنسبهم على نزعهم فلا يرضى الله عنهم وهم مشركون وقيل يمتنعون من الله عنهم بأن لا يعمل بهم ما أحل الله من الدين
من العقوبة في عاجل دنياهم عن قتاده ومجاهد وقيل فضلا من الله في الآخرة ورسولنا وأنه فيما قبل
فضلا في الدنيا ورسولنا في الآخرة ورسولنا في الآخرة ورسولنا في الآخرة ورسولنا في الآخرة
واختلف في هذا فقلد منسوخ بقوله افعلوا المشركين حيث وجدتمهم من الكفر المشركين وقيل لا يرضى من هذا
السورة شيء إلا من هذه الآية لا يجوز أن يبتدئ المشركون في شهر الحرام بالقتال إلا إذا قاتلوا عن ابن جريج
وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وروى نحوه عن الحسن وذكر أبو مسلم أن المراد به الكفار الذين كانوا
في عهد النبي صلى الله عليه وآله فمما زال العهد بسورة براءة زلات الخبط ودخلوا في حكم قوله فقتلوا المشركين
الحرام بعد عامهم هذا وقيل لا يرضى من المائدة غير هذه الآية لا تخلوا شعابكم من الذهب والفضة ولا الشهر الحرام ولا الهدى
ولا القلادة من الشعبي ومجاهد وقتاده والضحك وابن زيد وقيل إنما نسخ منها قوله ولا الشهر الحرام
إلى آية البيت ذكره ذلك ابن عروبة عن قتاده ولا نسخها قوله افعلوا المشركين حيث وجدتمهم وقوله ما كانا
للمشركين أن يعصوا ما عهد الله وقوله إنما المشركون بنسخ قوله فقتلوا المشركين بعد عامهم هذا في
السنن التي يردى فيها على الأعداء وهو قول ابن عباس وقيل لا يرضى من هذه الآية إلا القلادة يد عن ابن أبي
سليم عن مجاهد وإذا حللتم فاصطادوا معناه إذا حللتم من أجزائكم فاصطادوا الصيد الذي هم أن يحلوه
فاصطادوا أن شتموا حينئذ لأن السب المحرم قد زال عند جميع المفسرين ولا يجزئكم أي ولا يحل لكم قتال
لا يكسبكم شأن قوم أي مضاقوم أن صدقكم كرهى لأن صدقكم كرهى إلى أجل الهوى صدقكم كرهى عن المسجد الحرام
معنى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه لما صدقهم عام الحديبية أن بعدوا ومعناه لا يلبسكم بعضكم فوق
لاعتدا عليهم بعدكم أي أياكم عن المسجد الحرام قاله أبو علي الفارسي معناه لا تكسبوا بعض قوم عدوانا ولا
تقتلوه هذا فيمن أن وقع النهي في اللفظ على الشأن والمعنى بالنهي النهاطون كما قالوا لا ارتكبا
ولا تموتوا الآية وأبو مسلم ومن جعل شأن صفة أقام الصفة مقام الموصوف ويكون هذا لا يجزئكم
قوم والمعنى على الأول ومن قرأ أن صدقكم كرهى كرهى اللفظ فقد ذكر معناه وإن بعدوا معناه وإن تجاوزوا حكمكم
فيهم إلى ما نهاهم عنه تعالى الله المسلمين عن الطلب بدخول الجاهلية من مجاهد وقال غير منسوخ وهو
الأولى وقال ابن زيد هو منسوخ ونحوه في البر والنقوى ولا تعادوا على الأئمة والعدوان هو استيفاء
كلام وليس يعطف على بعده وأيضون في موضع نصب أمر الله سبحانه بأن يعين بعضهم بعضا على البر
وهو العمل على أمرهم الله به واتقوا ما نهاهم الله عنه ونهاهم الله عن بعضهم بعضا على الأئمة وهو ترك الأمر
به وإرتكاب ما نهاهم الله عنه من العدوان وعن مجاوزة ما حذر الله سبحانه في دينهم وفرض لهم في أنفسهم عن ابن
عباس ولبي القاسم وغيره من المفسرين واتقوا ما نهاهم الله عنه بد العتاب هذا الأمر منسوخ بالنقوى وعبد
وتهديد لمن تعدى حدوده ونجوا من أمره أحد ودأ معصية الله فيها أمر كرهية ونهاهم الله عنه فتستوجبوا عقابه
وسحقوا عذابه ثم وصف سبحانه عقابه بالشددة لأنه نازل على نبي خروا ولا تعبدوا من دونه منها قوله عز وجل
حيث علمكم المنيعة والدم والحذر من ما أهل القلادة به والنقطة والموتة والنجدة وما
أكل السبع الأماذ كيتير وما أخرج على القتب وإن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم ليس الذين كفروا منكم
فلا تخشونهم واخشون اليوم أكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً من أسطر في خمسة عشر

من انفسه فان الله عز وجل حرم آية القزاة روى في الشواذ قراءة ابن عباس واكيل السبع وعن الحسن وما اكل
السبع يسكن البلاء وقرأ يحيى بن وهاب وابيه غير متجفف لانه **الحج** قال ابن جني الاكلية اسم لما اكلته والظلمة
والاكيل الجنى العموم يصلح للمذكر والمؤنث وقد ردت بشاة اكليل اي قد اكلها الاسد ونحوه ويقولون ان
طعام الا الاكلية اي الشاة والجنور المعدة للاكل وان كانت قد اكلت فهي بلاها واكل السبع ما اكل السبع
بعضه والسبع لمحض السبع قال حسان بن عيينة بن ابي حنيفة بن رجح العام الى اهله فما اكل السبع بالرجح
وقوله يتجفف لانه ومتجفف يعني وفعل البلغ من فاعل متجفف بمعنى قتل ومتناود ومتجفف مثل متماثل
ومتناود **اللفظ** اصل الاصل الرفع بالصوت بالثني ومنه استمداد البني وهو صاذا سقط من بطن امه
ومنه اهلل الحرم بالحج والعمرة اذ التي به قال ابن ابراهيم بالرفع وكانا كاهن الركب الحمر وسمى اهلل
هللا لانه يرفع الصوت عنده وقال خنقه خنقا اذا مضطرب ومنه المتخففة المكادة والوقد شدة الضرب
يقال وقد تناوذا قد تناوذا اذا احسها ضربا بالفرق شغاره تعد الغنيل بوجعها الى اكل
وانما ثبت فيها الماء وان كان فيل يعني المفعول لا يثبت فيه الماء مثل قطارة القزاة والابكار والورد
الهالك والنزدي الثور والظلمة المنطوحة نقل من فاعل الى فاعل وانما ثبت فيها الماء وان كان فيل
يعني المفعول لا يثبت فيه الماء مثل لحمه وعينه كليل وكنت خفيف لانها ادخلت في حيز الاسماء وهو بعض
الكوفيين انما يجد في الماء من فيله يعني مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد فقد ما سلكت خفيف وعين كليل
فاما اذا حذف اللفظ والمعين وما يكون فعليه فعالة واخترنا بفعل استوائيه هاء التانيث ليعلم بئوتها فيه
انما صفة لموت يقال رابت الكيلة وخفيفه والتذكير فري الاوداج والحلقوم لما كان فيه حيوة ولا يكون
الحكم الميت واصل الذك في اللغة تمام الشيء فمن ذلك الذك في السم والسم في الغنيل الذك ان ما في السم
على الفرج وهو في ذات الحافز وهو الزول في ذات الخف وهو الضلوعة في ذات الظلف وذلك تمام استكمال
القوة في ربه نفعه اذا اجتهد اعلمها تمام السم منه والذكاء وفي المثل جرى المذكيات غلاب اي جرى
المسا التي قد استنت مغالبه بريان المثل فعمل ان توخذ بالقلب بفضله قوتها والصغار لا يعمل على ذلك
ويبارى ويروي غلاء وهي جمع غلوة اي هي يمتد عتد امتدادا كما يريد وليست كالخزع الذي لا عمل له فيخرج
في اول سوط اقصى ما عنده من الحضر ثم هو مسبق ومعنى تمام السن النهائية في الباب فاذا انقضى عن ذلك
او زاد فلا يقال الذك والذكاء في الفهم ان يكون تاما سريع القبول وذلك التاد اي اتممت استعمالها والنصب المجازة التي
كانت يصدر منها واحدها نصاب وجايز ان يكون واحدا وجمعا نصاب واللام جمع زمر وزمر وهو الفصح والاستفا
طلب القسمة والقسر المصدر والقسم المصدر والقسم بالكسر النصب والمخمس ستة ضمور البطن وهو مفعول مثل المجنب
والمجلب من حمض البطن وهو طيه واصطفاوه من الجمع وشدة السغب دون ان يكون مخلوقا كذلك قال الشاعر
ذو عنك حيل لن والخر مني سدي مقعد لم يصعب بالجمع وانما وصفها بلطاف طي البطن واما قول الاعشى ينيون في
الميا ملا بطونكم وجا راتكم عزيت بلون تخامصا من الاصطفا من الجمع والمخامصت المتماثل للامم المختصت اليمن
القوم اذا مالوا وكل اعوج فهو اخف **المعنى** يكون شجاعتا استثناء في الآية المتقدمة بقوله الامانة عليكم فقال
مخاطبا للمكلفين حرم عليكم الميتة اي حرم عليكم اكل الميتة والانتفاع بها وهو كمال النفس بايالة من دواب البر
وطيره مما يباح اكل اهلهما ووجعها فاردوه من غير ذكيرة وقيل الميتة كمال فارقت الحياة من دواب البر
وطيره من غير ذكيرة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتان سباحان
الجراد والسمك والدم اي وحرم عليكم الدم وكانوا يجعلونه في الماء عرو وسوونه فاعلم الله سبحانه ان الدم المسفوح

271
اي المصبوب حرام فاما المتلخ بالبحر فانه كالبحر وما كان البحر مثل الكبد فهو مباح واما الطحال فقد روى
الكراهية في عن علي بن ابي مسعود واجم صحابها واجم الامامية على ان حرام وذبح سائر الفقهاء الى انها مباح
ولم يختر به وانما ذكر البحر المختار ليعلم ان حرام بعينه لا يكون ميتة حتى لا يعمل بناوله وان حصل فيه ما يكون
كالعينة وقلة تخصيمه بالتحريم مع مسألة الكلب اياه في البحر بحاله وجود الحياة وعدمها وكذلك السباع
والمسوخ وما لا يعمل كله من الحيوانات ان كثيرا من الكفار اعتادوا اكله والقوة كثيرا اعتادوه في غيرهم وما
لغيرهم به موضع مرفوع ونقد به وحرم عليكم ما اهل الفرس به وقد ذكرنا معناه في سورة البقرة وفيه دلالة على
ان ذبح من خالف الاسلام لا يجوز اكله لا يفيد ذكره عليه السلام عن الله لا نهم عنون بهن ايد شريع مؤام اخذ
بعيسى واخذ ابناء ذلك غير الله واما من اظهر الاسلام ودان بالتجسيم والتسبيح او الجراد خالف الحق فليس
لا يجوز اكل ذبخته وفيه خلاف بين الفقهاء والمتخففة وهي التي تدخل راسها بين شعبتين من شجرة فمحمود
عن السدي وقيل هي التي يحس محل الصائد فيموت عن الضحاك وقناه وول ابن عباس كان اهل الجاهلية يفتقروا
في اكلها والموقوفة وهي محل الصائد التي تضرب حتى يموت عن ابن عباس وقناه والسدي والمزني وهو الذي
نقع من جبل او مكان عال او يقع فيه فيموت عن ابن عباس وقناه والسدي وفي دفع في ذبحه ولا يقد على ذبحه
جاء ان يطعن وضرب بالسكين في غير المذبح حتى يرد في كل ما يلحقه في التي يخطا غيبا فيموت وما اكل السبع اي
وحرم عليكم ما اكل السبع وهي فريسة السبع عن ابن عباس قتله والفتاك الاما ذكيرة يعني الاما ذكيرة ذكيرة
من هذه الاشياء وموضع ما نصب بالاستثناء وروى عن السدي الباقى الصادق عليه السلام ان اذ في ما يدرك
به الذكارة يدركه تحرك او ذنبا او ذنبه او بطون عينة وبه قال الحسن وقناه وابيه وطاوس والضحاك في
زيد واختلفت في الاستثناء الى ما ذابرج فضيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من الحرمات سواء الاصل الذكوة من
الحن بريد الدم عن ابن عباس وعلى عليه السلام وقيل هو استثناء من التحريم لان الميتة لا ذكارة لها
ولا الحن بريدها حرمت عليكم سائر ما ذكيرة مما احدها لكم بالذكيرة فانه حلال لكم من ملك وجماعة من اهل
المدنية واصناده الجبائي ومقريل ما حرمه التكرار من قول والمتخففة والموقوفة الى اخر ما حرمه مع آله
افصح الآية بقوله حرمت عليكم الميتة والميتة نعم ذلك وان اختلفت اسباب الموت من خنق او زرع او اكل او اكل
لغير الله او كليل سبع فليجواب ان الفاعل في ذلك انهم كانوا لا يفهمون الميتة الامامات حقت افمن دون يحيى
من هذه الاسباب فاعلم الله سبحانه ان حكم الجمع واحد وان وجه الاستباحة هو الذكيرة المستوعبة فقط والاسد
ان ناسا من العرب كانوا ياكلون جميع ذلك ولا يحدونه ميتا انما يحدون الموت الذي يموت من الوجع
وما ذبح على الضيب يعني المجازة التي كانوا يصعدونها وهي الاوتان عن مجاهد وقناه وابن جريج يعني غيره
عليكم ما ذبح على الضيب اي على اسم الاوتان وقيل معناه وما ذبح للاوتان تعربا اليها والدم وعلى تعارفا
الا ترى الى قوله سبحانه وعلى قتله من اصحاب النبي يعني عليك وكانوا يحدون وباطون او ناهيهم بدماها
قال ابن جريج ليست الضيب اصناما انما الاسنام ما يصور ويقتل بالكانت ابحار مصونة حوال الكعبة وكانت
لثما نذ وستين حجرا وقيل كانت ثلثا منها ثمانية فكا في اذ ذبحوا النسخا الدم على اقبل من البيت وجرها
الى حجر وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ففعل
بتعظيمه فاقول الله سبحانه اني انا الله وما اوهها ولكن سألته القوي سكم الآية وان يستقيم بالانعام من
رفع اي حرم عليكم الاستقسام بالانعام ومعناه طلب فتلذذ بالفتح التي كانوا يفعلون بها في اسنادهم
وايضا امورهم وهي مهام كانت للجاهلية يكتبون على بعضها ابري ربي وعلى بعضها انا في ربي وبعضها غفل

لو كنت عليه فاذا ارادوا اسفل او امرهم به من بولك تلك القذاح فان خرج السهم الذي عليه امره
ربى من الرجل حاجته وان خرج الذي عليه نفاذى ربي لم يصح وان خرج الذي ليس عليه شئ اعادوها فبين
نفاذى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المسلمين وروى عن ابى بصير في تفسيره عن الصادق ع ان
الانزاع لها عشرة سبعة لها النسيان لا النسيان لها فانها النسيان القدر والنوام والمسيل والناسخ والحس
والوقب والمعلق فالنسيان سبعة والنوام لسهمان والمسيل لثلاثة اسهم والناسخ لاربعة اسهم والحس لـ
خمسة اسهم والوقب لثلاثة اسهم والمعلق لسبعة اسهم والتي لا انسيان لها الله السبع والنجح والوفد وكافوا
بعدون الى الجرد ولفظ بونه احرازهم يحقون عليه فيقول السهام فيد ضوفا الى رجل ومن الجرد على من
خرج التي لا انسيان لها وهو القمار فخرمه الله تعالى وقيل هي كما بنارس والورد التي كافي انقامه من بها
مجاهد وقيل هو السطخ عن ابى بصير ان وكبح ذلك فمضى معناه ان جميع ما سبق ذكره فمضى اي ذنب
عظيم وخرج من طاعة الله الى معصية عن ابى عباس وقيل ان ذلك اسارع الى الاستقام بالانزاع اي ذلك
الاستقام فمضى وهو الاظهر اليوم من الذين كفروا من دينكم ليس يريدون ما يعينهم بل معناه ان ينشئ الكافر
من دينكم كما يقول القائل كبرت كبرت يريد ان امره حول الخوف الذي كان يلحقكم من الكافرين اليوم اليهم
وينشئ بطلان الاسلام وجاؤكم ما كنتم توعدون به في قولنا يظهر على الدين كله والدين اسم لكل ما بعد
به خلفه وامرهم بالقيام به ومعنى مسوا انقطع طعنهم من دينكم ان تنكروا وتوجوا من الشك من ابى عباس
والسدى وعطا وقيل ان المراد باليوم يوم عزه من حجة الوداع بعد دخول العرب كلها في الاسلام عن مجاهد
جريح وابى زيد وكان يوم جريح ونظر النبي صلى الله عليه وآله فلم ير الا مسلمين موحدا ولم يشك في ذلك
للمؤمنين نراهم الله ان تحشوا او تحشوا من الكفار ان يظهر على الدين الاسلام ونظره المسلمين ويردوهم عن دينهم
واخبرني اى وكفى اخشى اى خافوا ان خالفوا امرى وان كنتم معصيتي عن احل لكم عقابي عن ابن جريح
وعنه اليوم اكلت لكم دينكم فيلزمه اقول احد هان معناه اكلت لكم ديني وحدودي وحلالى وحرامى
تنتهى ما اولت وباني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم وكان ذلك
يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابى عباس والسدى واخاذه الجبائى والنجى فالواو لم ينزل بعد هذا على
النبي صلى الله عليه وآله شئ من الفرائض في تحليل ولا تحريم وانما علم المسلم مضى بعد ذلك باحدى وعشرين ليلة
فانما غرض معترض فقال ان كان دين الله ناقضا فنامن الاوقات حتى اتم في ذلك اليوم فخرجه ان
لم يكن الا كاملا في كل حال ولكون ما كان معضا للنسخ والزيادة فيه وزوال الوحي فيه بتحليل نبي وخبره
ان نوصف بالكمال اذا لم يجمع ذلك فيه كما نوصف العشرة بانها كاملة ولا يلزم ان يوصف بالنقصان كما
المائة اكثر منها لا كل وثانيها ان معناه اليوم اكلت لكم حركو افردتكم بالليل الحرام بحجة دون المسلمين فلا
يحل لكم شئ من سعيه بن جريح وقناه واخاذه الطبرى قال ان امر بنجى انزل بعد بين فتوبك قل الله
بنيكم في الكلاله قال الغزاة وهي آية نزلت وهذا الذي ذكره لوسع كان هذا القول نوحا لكن في خلا
وثالثها ان معناه اليوم كفيتكم خوف الاعداء واليه ذكر عليهم كما يقول الآن كل لنا الملك وكلنا ما نريد ان
كفينا ما كنا نخاف من الزجاج والى روى عن الامامين ابى جعفر وابى عبد الله عليه السلام انه انما انزل بعد ان
نصب النبي على الامام يوم غد يوم بعد من حجة الوداع قال وهو اخر فنه انزلها الله تعالى لم يبق
بعد ما فنه وقد حدثنا السيد العالم ابو محمد مهران بن نزار الحنفي قال حدثنا ابو القاسم عبيد الله
عبد الله الحنكافى قال اخبرنا ابو عبد الله السري قال اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو احمد البجلي

قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجبائى قال حدثنا شافى بن ابي
الصدى عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لا يكون الا على الاكل
وانما النعمة ورضى الربح والوفاء وراية على بن ابي طالب من بعدى وقام من كنت مولا فمضى مولا الله والى
من والاه وعاجس عاداه وانتم من نفعه اخذ من خذله والى بن ابى بصير في تفسيره عن ابى بصير
عن القلاء ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر قال كان نزلها بكراغ العيم فاقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالبحر
وقال الربيع بن انس نزل في حجة الوداع وانتم عليكم نفقى خابط شيخا المومنين بانه ام النعمة عليهم
بانظها وهم على المشركين ونفهم عن بلادهم عن ابى عباس وقناه وقيل معناه انتم عليكم نفقى بان اعطى
من العمد والحكمة لم يعط قبلكم بنى ولانته وقيل ان تمام النعمة دخول الجنة ورضيت لكم الاسلام ديناً اي
لكم الاسلام لا سوى والا فنياد لطاعنى على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعلما بياى طاعتكم
لى والقائمة في هذا ان الله سبحانه نزل تصرف بنيه محمد واصحابه في درجات الاسلام وراية درجة بعد
درجة ومنزلة بعد منزلة حتى اكل لهم شراعية وبلغ نهم افضى درجاته وراية ثم قل رضيت لكم الحلال التي انتم
عليها اليوم فالزموها ولا تهاقوها ثم عاد الكلام الى العينة المتقدمة في التحريم والتحليل وانما ذكر قوله
اليوم بنى الذين كفروا من دينكم ورضيت لكم الاسلام ديناً اعترضنا في اضطر في محضه معناه من هذه
في حجة عتقى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابى عباس وقناه والسدى غير متجانف لا ثم اى من هائل الى امر
وهو رضى على الحلال معنى اضطر الى اكل الميت وما عداهم فخرج عن عند الجماعة الشديدة غير متجدد لذلك
ولا يحل له ولا يحل فان امر بنجى اباح تناول ذلك قد ما يسكن به ومعه بالانزاع فعلى بن ابى عباس
وقناه ومجاهد وبه قال اهل العراق واهل المدينة يجوز ان يبيع منه عند الضرورة وقيل ان يفتقروا
غير متجانف لا ثم غيظ عن ابى عباس بان يكون بلغيا او عاديا او خارجا في معصية عن قتاده فان الله غفور رحيم في
الكلام عند وف دل اذ كرم عليه والمعنى في اضطر الى ما حرم عليه غير متجانف لا ثم فاكه فان الله غفور
لذنبه ساجد عليه اكله لا يولدن وليس يريد ان يفتقره عقاب لك الاكل لانه اباح له ولا يستحق العقاب
على فعل المباح وهو جرم لى رضى بعباده ومن رضى بامح لم ما حرم عليه في حال الخوف على النفس قوله
يسئلونك ما اذا اكل لكم الطيبات وما علمكم من الجوارح التي لا يبيعون ما علمكم الله فكلوا مما اسكن
عليكم طرا كوا اسم الله عليه وانفق الله من السبع الحجاب آية الفداء المشهور في القراءة مكملين
بالشديد وروى عن ابى سعيد بن الحسن مكملين للحج اكلوا الكلاب من غزاة للصيد وايشا فقال كلب
واكلته كمالا اسيد واسدته ويحتمل ان يكون من اكله الرجل فاكرون كلابه كايضا لاسي اذ اكثرت ما
والكلب بالشديد صاحب الكلاب فقال رجل مكمل وكلاب اذا كان صاحب صيد بالكلب وقيل هو الذي
يعلم الكلاب اخذ الصيد الله الطيب هو الحلال وقيل هو المشرك والجوارح الكواكب من الجوارح السباع الوحيدة
خارجة وميت جوارح لانها تكتب اربابها الطعام يصدها بها لحيح فلان خير اذ اكسبهم خيرا وفلان طارح
اهلية كاسهم ولا جارج لفلان قال عيسى بن علي ذات جد متع بمسما تذكر الجارج ما كان اجترح الاعمال
ما اذا احل لم يحتمل ان يكون ما وجدها اساد وجزه قوله ذوا اهل من صلة ذوا وقد يره اى الذي احل لم يحتمل
ان يكون ما وذا اسما واحدا من فوا بالابتداء واحل جرحه وتقديره اى شئ احل لم ومكملين نصب على الدار
اى وما علمكم من الجوارح في حال صيرها احل كلاب تعلون في موضع نصب ايضاً بانه حلى من مكملين وقوله
مما اسكن عليكم قل ان من هذا زيادة لان جميع ما مسكه مباح كقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد

تقدروه ونزل من السماء جبال فيها بذر وذكروا في هذه الآية عتقوا من الوجوه ستذكرها اذا انتهينا الى موضع من
الكتاب انشاء الله تعالى وقيل ان من للتبعين لا يلا يجوز ان يؤكل جميع ما يسكن الكلب فان في ذلك ما هو حرام من
الدم والفرث والمعدة وغير ذلك مما لا يجوز اكله معناه فكلوا مما اباح الله لكم اكل ما اسكن عليكم **الكل** عن
ابى رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله فاذن عليه فاذن له وقال ذاك يا رسول الله فقال
احل ولكن لا تدخل بها فيه كلب قال ابو رافع فامرني رسول الله ان افعل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت
الى امرأة عند ها كلب سمع عليها فتكرهت رجلا لها وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجزته فامرني
فخرجت وقلت الكلب نجس وافقوا يا رسول الله ما ذا احل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فسكت رسول
صلى الله عليه وآله فانزل الله الآية فاذن رسول الله في اقتناء الكلاب التي ينفع بها ويخرج عن اسالمة ما لا نفع
فيها وامر بقتل العقود وما يقتربون من وعن ابى حنيفة الثماني والحسن بن طهران زيد الجبل وعدي بن حاتم
الطاسي انما رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل الان فينا وجلس لها سنة اكل باخذ بقر الوحش والطي
ما يدرك ذكاته ومنها ما يموت وقد حرم الله الميتة فماد انجل الناس هذا فانزل الله فكلوا مما اسكن عليكم
رسوله **المعنى** لما قدم بخلاف ذكر الحريات عقبه بذكر ما احل فقال يا رسول الله يا محمد اذا احل لغيرنا
اي شيء احل لم اجد في الحديث ما الذي احل لم من المطامير والمأكولات وقيل من الصيد والذبائح فكل ما يحل
احل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم في اكله من المأكولات والذبائح والصيد عن ابى حنيفة
وابى سفيان وقيل لم يرد جمعه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما ورد ان الشبه كلها على الاطلاق والاباحة حتى
يورد الشرح بالتحريم وقال النبي الطيبات ما تشكك وما علم من الجوارح اي واحل لكم اكله مع ذلك صيدا
عمله من الجوارح اي الكواكب من سباع الطير والبهائم فحذف البهائم بدلالة قوله ما اسكن عليكم عليه ولا
جواب عن سوال السائل عن الصيد وقيل الجوارح هي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي
عن اغنياء السمع فانهم قالوا هي الكلاب المعينة خاصة اكله الله اذا ذكره صاحبه وقد قبلوا قوله فكلوا مما اسكن
عليكم وروى عن ابى ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابى بكر الجعفي عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالت عن صيد
البراة والصقور والفقير والكلاب فقال لا تأكل الا ما ذكبت الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان اكله
وما علم من الجوارح مكبلين تعلمون اي مما علمكم الله فكلوا مما اسكن عليكم واذا ذكره اسم الله عليه لم يزل
من السباع يمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعينة فانها تمسك صاحبها وقيل اذا ارسلت الكلب المعلم
فاذا ذكر اسم الله عليه فهو ذكاته فهو ان يقول بسم الله والله اكبر ويوبد هذا المذهب ما ياتي بعد من قوله
مكبلين الى اصحاب الصيد للكلاب وقيل اصحاب التعلم للكلاب تعلمون اي مما علمكم الله اي قد يكون خفي
ملصقة مما علمكم الله ففهمتم حتى ميز بين المعلم وغير المعلم وفي هذا دلالة ايض على ان صيد الكلب غير المعلم
حرام اذا لم يدرك ذكاته وقيل تعلمون كما علمكم الله وهذا بعيد لان من بمعنى الكاف لا يعرف في اللغة ولا
نقارب بينهما لان الكاف للتثنية ومن للتبعية واختلفت في صفة الكلب المعلم فقولوا ان يمسك على الصيد
اذا ارسله صاحبه ويمسك عنه اذا احله ويحمله اذا دعاه ولا يفر منه فاذا اتوا منه ذلك كان معلما
عن سعد بن ابى وقاص وسليمان بن عمرو وقيل ما هو ذكره كراهة لان لا يأكل منه عن ابن عباس وعدي
بن حاتم وعطاء الشعبي وطاوس والسدي روى عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا اكل
الكلب من الصيد فلا تأكل منه فانما اسكن على نفسه وقيل حد التعليم ان يفعل ذلك ثلاث مرات عن ابى
محمد وقيل لا حد لتعلم الكلاب واذا فعل ما قلناه فهو معلوم ويدل على ذلك ما رواه اصحابنا انه اذا احل

النجس فكل في الحال فاصطاد به جاز اكل ما يقبله وقد تقدم عند اهل البيت لاي اكل صيد غير الكلب الا من ادرك
ذكاته ومن اجاز ذلك قال ان تعلم الباري ان يؤكل ما حبه وتعلم كل جاحش من البهائم والطير وان حمل على الصيد
فيستل في ناله الصيد ويندعه صاحبه فمخف فاذا كان كذلك كان معلما اكل ما تأكل روى ذلك عن سلمان بن
بن ابى وقاص وابن عمر قال آخرون ما اكل منه فلا يؤكل وروى عن علي بن الشعبي وعكرمة وقوله فكلوا مما اسكن
عليكم اي مما اسكن الجوارح عليكم وهذا يعقوب قول من قال ما اكل منه الكلب يجوز اكله اسكن على نفسه
ومن شرطه استباحة ما يقتله الكلب ان يكون صاحبه قد تقي عند ارساله فاذا ادرى ان لا يركضه كانه
واذ لم يدرك ذكاته كان نجسا يتحرك عينه او ذنبه فتدركه حينئذ يفر من العقوم والادراج واذا ذكره اسم
اي قبل الاشارة عن ابن عباس والحسن والسدي وقيل معناه اذكروا اسم الله عليه على ذبح ما يدعونه وهذا صريح
في وجوب التسمية والقول الاول صحيح وانفقوا ما في اكله عنه فلا يقربوه واحذروا معاصية النبي
اكل صيد الكلب غير المعلم او ما لم يمسكه عليكم او ما لم يذكر اسم الله عليه من الصيد والذبائح ان الله سبحانه
موقن بقلوبهم عز وجل **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن عليكم **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن
والمحسنة من الذين اوتوا الكتاب من قبله **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن عليكم **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن
الذين آمنوا **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن عليكم **المعنى** انما الكلاب التي اكلها الله فكلوا مما اسكن
الاعلمة والاشكر انما ما تقدم فقال اليوم احل لكم الطيبات وقد مر معناه وهذا يقتضي قليل كل مستطاب من
الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اختلفت في الطعام الذي كره في الآية فقول المراد
به ما حل اهل الكتاب عن اكثر المفسرين واكثر الفقهاء وبه جماعة من اصحابنا اختلفوا فيهم من قل او ادبه ذاجنة
كل كتابي ممن انزل عليه التوراة والانجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدلتهم عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن المسيب
والشعبي وعطاء قتادة واجازوا ذبايح يضاري بني نعلب ومنهم من قال عن به من اوتيت التوراة والانجيل
عليهم او كان من اتاهم فلما من كان دخلا فيهم من سائر الامم ودان بدلتهم فلا يحل ذبايحهم حتى يتركوا الكفاية
وحرم ذبايح بني نعلب من النصارى ورووا ذلك عن علي بن ابي طالب وسعيد بن جبيرة وقيل المراد بطعام الذين اوتوا الكتاب
ذبايحهم وغيره من الاطعمة عن ابى الدرداء عن ابى العباس وابراهيم و قتادة والسدي والضحاك ومجاهد
وبه قول الطبري ومجاهد والجبالي واللباني وغيرهم وقيل انه يخص بالحبوب وبالاحتاج فذلك التذكية وهو
المروي عن ابى عبد الله عليه السلام وبه قال جماعة من الزيدية واما ذبايحهم فلا يحل وطعامكم حل لكم معناه وطعامكم
يجل لكم ان تعلمون والمحسنة من المؤمنين معناه واحل لكم العقيدة على المحسنة اي العقائيد من المؤمنين
عن الحسن والشعبي وابراهيم وقيل اراد الحارث بن عباد عن مجاهد واخاره ابو علي فعلى هذا القول لا يدخل الامم في ذبايحهم
مع القدر على طول التحريم والمحسنة من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى واختلفت في معناه
فقل هي العقائيد حارث بن عباد او ذبايح عن مجاهد والحسن والشعبي وغيرهم وقيل هي الذبايح
ذبايح كون او حريات وطاوعا لا يجوز فتحاح عقد الدوام على الكتابية لقوله لا تأكلوا مما اشركوا حتى يذبح
ولقوله تعالى ولا تأكلوا مما اشركوا ولا تأكلوا مما اشركوا حتى يذبح ولقوله تعالى ولا تأكلوا مما اشركوا حتى يذبح
منهم والمراد بالمحسنة من المؤمنين التي كن في الاصل مؤمنات بان ولدن على الاسلام وفي ذلك ان فوما كانوا
مخرجون من العقيدة على من اسلمت عن كفوفين سبحانه انه لا يخرج في هذا ذلك فلهذا اقره من الذكر حتى ذلك
ابو القسم البلخي قالوا يجوز ان يكون مخصوصا بشكاح المعنة وذلك المعنة فان عندنا يجوز وطهون بكل الوجوه على
انه قد روى ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلام انه مضى في قوله ولا تأكلوا مما اشركوا حتى يذبح ولا تأكلوا

بعض الكواكب قوله اذا اتموا اجور من اى مذهب وهو عرض الاستماع من ابن عباس وغيره محسنين غير
مسلمين يعنى عن غير زائين بكل فاجرة وهو منسوب على الحال ولا يتخذى احدا من اى ولا منصرف بن سبعة واحدة
وجاذبه اذا تحفظت نفسه سدقة ففى ما وقد مر معنى الاحتياط والسفاح والاختلاف في سورة النساء ومن تكبر
بالايمان اى بان يحسد الامور بالافرار والتصدق من توحيد الله وعدله ونبوة نبيه فقد جعل الله الذي علمه في
قوة الى الله وانما يتجمل الاعمال بان لا يتقرب عليها اواب وهو في الآخرة من الناس اى الهاككين وقيل المعنى بقوله
ومن يكف بالايان اهل الكتاب ويكون معناه ومن يمنع عن الايمان ولو لم يكن في قوله فقط عمله من ادلة على ان جود
الاعمال لا يتقرب على ثبوت الثواب فان الكافر لا يكون له عمل فذهب عليه ثواب ولما لم يكن له عمل في الظاهر لم لا كفر
لكن تتقرب الثواب عليه فخرج من هذا العمل بانه حيا فخرجت معناه قوله عز وجل **الذين آمنوا اذا**
دعوا الى الصلوة فاعطوا وادعوا اليهم الى الصلوة وان كنتم عذرا فاعطوا
وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او تمت النساء او تمت النكاح فمما تركتم من الصلوة
فانكحوا او امسوا او امسوا وادعوا اليهم الى الصلوة وان كنتم عذرا فاعطوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او تمت النساء او تمت النكاح فمما تركتم من الصلوة فانكحوا او امسوا او امسوا
اي الفقرة قوله نافع وابن عامر ويمنون والكتافى وحضض والاشقى عن ابي بكر عن عامر وارجلكم بالحب والباقون
وارجلكم بالجر قد ذكرنا اختلافهم في الاستسرة في سورة النساء وسذكر ما نقل في وارجلكم على الفرائض في المعنى لان
الكلام فيه يتعلق بما اختلف فيه الامم من القول بوجوب غسل الرجلين او مسحهما او التيميم بين الغسل والمسح او وجوب
الامر بين كليهما على ما سنبينه ان شاء الله **الحج** تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما يقبل رجل عدل وقول
عدل ورجل زور وقول دور وقال رجل جنب وقول جنب ورجل جنب وامرأة جنب وامرأة جنب ورجل زور وقول دور
لان مصدر المصدر وقول مقام ما اضيف اليه ومن العرب من يقول يجمع ويجعل المصدر بغيره اسم الفاعل ورجل
الرجل جنب واجنب واصل الجنابة العبد قال علقمة فلا يخرج مني ما لا من جنابة فافى امر وسطه الساب عرب فاعلموا
معناه فظهر ان السواد غر في الظاهر فسكن اول الكلمة فزيد فيها الف الوصل وقيل اظهر **المعنى** لما تقدم
الامر بالواد بالعتق من جملتها اى الصلوة من شرائط الطهارة بين ذلك يستحب قوله يا ايها الذين آمنوا
اذ اقمتم الى الصلوة معناه اذ اردتم القيام الى الصلوة وانتم على غير طهر وحذوا الزيادة لان في الكلام دلالة على
ذلك ومثله قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واذ كنت فيهم فاقتلم الصلوة والمعنى واذ اردت قراءة
القرآن واذ كنت فيهم اذ اردت ان تقيم لهم الصلوة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين وقيل معناه اذ اردتم القيام
الى الصلوة فليكنكم الوضوء عن عكمه واليه ذهب اورد قال وكان على يتوضون لكل صلوة ويقول هذه الآية وكان
الخلق يتوضون لكل صلوة والقول الاول هو الصحيح واليه ذهب الفقهاء كلهم وماروه من تحديد الوضوء
فمحمول على الندب والاستحباب وقيل ان الفرض كان في بدو الاسلام التوضوء عند كل صلوة ثم نسخ بالتخفيف
قال ابن عمر اسما بنيت عيسى زيد بن خطاب ابن عبد الله بن خطبة ابن ابي عامر المسئل جدها ان النبي صلى الله
عليه وآله امر بالوضوء عند كل صلوة فشق ذلك عليه وامر بالسؤال ورفع عنه الوضوء الا من حدث فكان عبادته
يرى ان وضوءه على ما كان عليه فكان يتوضى وروى سليمان بن بريد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتوضى لكل صلوة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد فقال لعمر بن الخطاب يا رسول الله صنعت
شيا ما كنت تصنع قال هذا صلواتي يا عمر قال ان هذا اعلام بان الوضوء لا يجب للصلوة لان روى ان النبي صلى الله
عليه وآله كان اذا احدث اتمعت من الاعمال كلها حتى انه لا يرد جواب السليم حتى تظهر الصلوة ثم يحسب حتى تزل هذه الآ
فاعلموا وجوبكم هذا امر من نجا لغسل الوجه والغسل هو امر الله على المحل حتى يسيل والمسح ان يسيل المحل بالماء من غير

ان يسيل واختلف في حد الوجه والوجه من انما من خصاص شعر الراس الى محاذ شعر الذقن وما دخل بين الاذن
والوسطى وضوء قد حده ما ظهر من شعر الانسان من خصاص شعر راسه من تحت الى منقطع ذنبه طولاً وما بين الاذن
عرضاً دون ما عطاء الشعر من الذقن وغيره او كان داخل القم والاذن او العين فان الوجه عندكم ما ظهر من
دون غير ما قلناه وهو المروي عن ابن عباس وابن عمر والحسن وقتادة والزهرى وسبعة وغيرهم واليه ذهب
ابو حنيفة واصحابه وقيل الوجه كل ما دون منابت الشعر من الراس الى منقطع الذقن ولو كان من الاذن الى الاذن
عرضاً ما ظهر من ذلك نعم الناظر من منابت الشعر الى العارض وما بين وما كان من داخل القم والاذن وما
امتلى من الاذن على الوجه من ان من مأكك ولم سلمه وماروحا وحيد وسعيد بن جبير وجماعة واليه ذهب الشافى
وابن بكير الى المرافق اى واغسلوا اليد بذكر ذلك انه والمرافق جمع مرفق وهو المكان الذي يرفق به اى يتكامل اليد
قال الواحد كثير من التخييم يجعلون الى ههنا بعض مع ويوجبون غسل المرفق وهو كثر الفقهاء وقال الزجاج لو كان
معناه مع المرافق لم يكن في المرافق فائدة وكانت اليد كلها تحت المرفق ولكنه لما قيل ان المرافق افترقت في
من حد المرفق والمرافق حد ما يتصل به **كان لا يحسن** ولا يحسن في الغسل منها والظاهر على ما ذكره
لكن لما اجتمعت الامم على ان من بدأ بالمرفقين في غسل اليدين مسح وضوءه واختلفوا في مسح وضوءه من يدا من الصابع
الى المرفقين واجتمعت الامم على ان من غسل المرفقين مسح وضوءه واختلفوا في غسل اليدين من يدا من الصابع
واختلفوا في مسح وضوءه من يدا من الصابع الى المرفقين واجتمعت الامم على ان من غسل المرفقين مسح
وضوءه واختلفوا فيمن لم يغسلها هل يمسح وضوءه وقيل لا في علم خلاقي في ان المرافق يحسب غسلها وما جادلون
القرآن الى مجع مع كونه تعالى من انضار الى امره وقوله ولا تاكلوا أموالهم الى امواتكم اى مع وضوءه وقيل
امر القيس كقول كالعصيدة النوى الى حاراك مثل الزناج المصيب وفيما نال ذلك كره واسمى ابو بكر
امر مسح الراس والمسح ان يمسح شيا بيدك مسح المرفقين جيبك والظاهر لا يجب التيميم في مسح الراس لان مسح
البعض يمسحها الى هذا ذهب اصحابنا الى الصلوات مسح منه ما يقع عليه اسم المسح وبه قال ابن عمر وابو بصير والشعبي
وهو مذاهب الشافى وقيل مسح جميع الراس وهو مذاهب مالك وقيل مسح ربع الراس وهو مذاهب
ورويت عنه روايات في ذلك لا يطول تذكرها وارجلكم الى الكعبين واختلف في ذلك فقل جمهور الفقهاء ان فرضها
الغسل وقالت الامامية فرضها المسح وغيره قال عكرمة وقد روى القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والاش
كابن عباس ولين ابي الغالبية والشعبة وقال الحسن البصري بالتيميم المسح والغسل واليه ذهب الجبلى والجبلى
الا انهما قال لا يجب مسح جميع القدمين ولا يجوز الا تمسحا وعلى مسح ظاهر القدم قال السائر الحنفي من جملة ائمة الزيدية
يجب الجمع بين الغسل والمسح وروى عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح على رجليه
وروى عنه انه قال ان كتاب الله المسح وباقي الناس الا الغسل وقال الوضوء غسلة واحدة وسحقان وقال قتادة
افترض الله عليهن ومسحهن وروى ابن عتبة عن حميد بن موسى بن انس قال انس ونحو عنه ان الحاج حطما
بالا فلو لم يذكر الطهر وول اغسلوا وجوهكم وايديكم واسموا برؤسكم وانه ليس شئ من بخاؤم اقرب من حمد من
قدميه فاعلموا بطولها وظهورها وعراهما فقال انس صدق الله وكذب الحاج قال بخاؤم واسموا برؤسكم
وارجلكم قال فكان انس اذا مسح قدميه بالهاوا قال الشعبي نزل جبريل بالمسح ثم قال ان في التيميم مسح ما كان غسلا
ويبقى ما كان مسحاً وقيل لو انى من مسح عكمه الى واسط قال هذا راية غسل رجليه وانما كان مسحاً
واما ما روى عن سادة اهل البيت عليه السلام في ذلك اكثر من ان نصى فن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد الباقى
عن فضالة عن حماد بن عثمان عن غالب بن هذيل قال سالت ابا جعفر عن المسح على الرجلين فقال هو الذي نزل

بجبريل عليه السلام وعنه احمد بن محمد قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن المسح على القديسين
كتب هو فوضع كفه على الاصابع ثم مسحها الى الكعبين فقلت له لو ان رجلا قد باسبعين من اصابعه هكذا الى
الكعبين قال لا الا بكفة كلها واما وجه القديسين باوجهكم فمن قال بالفضل على الجبهة على انه عطف على رؤسكم وقال
المراة بالمسح القل وروى عن ابي زيد قال المسح خفيف الفضل فقد قالوا تمتعت للصلاة وقوى ذلك بان التحديد
والتوقيت انما جاء في المغسول ولم يجر في المسح فلما وقع التحديد في المسح علم انه في حكم الفضل لموافقة الفضل
في التحديد وهذا قول ابي علي الفارسي وقال بعضهم من خفف على الجوار كما قالوا لا يخرج من حرب وحر من صفاء
الحج بالنسب وقالوا القديس كان شرا في امره وبله كبره في اناس في بخار من مل واما الزنجاج اذا فرى بالجر
يكون عطف على الرؤس فيقتضى كونه مسوحا وذكر عن بعض السلف انه قال نزل جبريل عليه السلام بالمسح وان
الفضل قال الحفظ على الجوار لا يجوز في كتاب الله لكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالفضل و
الاخفش هو معطوف على الرؤس في اللفظ مقطوع عنه في المعنى كقول الشاعر عطفنا واما ابا داود اللقي وسما
باردا واما القراءة بالنسب فقالوا فيه انه معطوف على ايديكم لا ناديا فنها الامصار علوا على المنشد و
المسح ولما روى ان النبي صلى الله عليه وآله رأى قوما من بني اسرائيل يمشون فقالوا له يا نبي الله انهم من النار ذكره
ابو علي الفارسي واما من قال بوجود مسح الرجلين حمل النسب الج في وادخلكم على ظاهره من غير مسحت
للعطف على الرؤس والنسب للعطف على موضع الجوار والجر وروى هذا ذلك في كلام العرب اكثر من ان يحصى
قالوا ليس في ان بقاير ولا ذاهبا وانشد معاوية انما في فاح فلما بالجلال والاحديد اوقا تابطشرا
هل انت باع ديارنا لاجتنا او عبد رب اخا عوزي من خاق عطف عبد على موضع دينار وانما مصوب في
الحق واعد من ذلك قال الشاعر حتى يملأني زيد ولقومهم او مثل اخره منظومين سيار فانه كان معني
هات او اخره انما هم عطف بالنسب على المعنى واجابوا الاولين عما ذكره في وجاب الجواب بالنسب اجوبة بورما
على وجاب الاجازة قالوا ما ذكره اول الامم ان المراد بالمسح الفضل فباطل من وجوه احدها ان فائدة اللفظ
في اللفظ الشرح مختلف وقد فرق الله سبحانه بين الاعضاء المغسولة وبين الاعضاء المسوحة فكيف يكون معنى
الفضل والمسح واحدا وانما ان الاجازة اذ كانت معطوفة على الرؤس كان المراد في الرؤس المسح الذي
ليس بفضل بل خلاف فيجب ان يكون حكم الاجازة كحكم المسح لان حقيقة المعطوف تقتضي ذلك وبالنسب ان المسح
لو كان معني الفضل لست استدل بالمراد به عن النبي صلى الله عليه وآله انه نوى غسل رجله لان على هذا
لا يكون ان يكون مسحها ضمن الفضل سيما في هذا ما فيه وما استشهد ابي زيد بقوله تحت المصنوع فالله
انهم لما ارادوا ان يفرغوا من الطهور بلغوا موضع ولم يحزن ان يقولوا انفسك للصلاة لان ذلك نبي بالفضل
قالوا لا من ذلك تحت لان المغسول من الاعضاء مسوح ايته فجزوا بذلك نقولا على ان المراد مقوم
وهذا لا يقتضي ان يكونوا مسحوا المسح من اسماء الفضل واما قالوه في تحديد طهارة الرجلين فقد ذكر
المؤلف قدس سره روى في الجواب عنه ان ذلك لا يدل على الفضل وذلك لان المسح فعل واجب ليس فيه كمال
فلا يترك تحديده كتحديد الفضل ولو صرح شيخنا فقال وامسحوا رجليكم وانتموا بالمسح الى الكعبين لربكم منكرا
فان قالوا ان تحديدا لليديين لما افضى الفضل فكذلك تحديدا للرجلين يقتضي الفضل قلنا انما المراد بالفضل
في اليدين للتحديد بل للشرح بغسلهما وليس ذلك في الرجلين وان قالوا عطف الحمد ودعى الحمد وادعى
واسم بترتيب الكلام قلنا هذا لا يصح لان الايدي معطوفة وهي محدودة على الوجوه التي ليست في الآتي محذوفة
والاجازة عطف الارجل وهي محدودة على الرؤس التي ليست بمحدودة وهذا شبه مما ذكرناه لان الآية تضمنت

276
ذكره مسوح غير محدودة فيجب ان يكون الارجل مسوحة محدودة على الرؤس ومن عطف لقبال الحان في
عطف مقسولة محدودة على مقسولة غير محدودة وعطف مسوح على مسوح غير محدودة واما من قال ان عطف على
الجوار فقد ذكرنا عن الزنجاج انه لم يجوز ذلك في القرآن ومن اجاز ذلك في الكلام فاما يجوز مع ضد حروف
العطف وكلما استشهد به على الاعراب بالمجاورة فلا حرف فيه جازل بين هذا وذلك وايضا فان المجاورة
انما ورح في كلامهم عند او ترفع اللبس والامن من الاستنباه فان احدا لا يشبه عليه ان هو لا يكون من صفة
النسب ولفظه من مل لا يكون من صفة النجاس وليس كذلك الارجل فاما يجوز ان يكون مسوحا كالرؤس وايضا فان
المحققين من النجس نعم ان يكون الاعراب بالمجاورة جازيا في كلام العرب وقالوا في مجزئ حروف انهم
ارادوا حروف مجزئة المضاف الذي هو حروف افعال المضاف اليه وهو الضمير المجزئ مقامه واذا ارتفع الضمير
استثنى في حروف وكذلك القول في كبر اناس في بخار من مل فقد روي مل كبر فبطل الاعراب بالمجاورة جملة في
واضح لمن تدبره واما من جعله مثل قوله الشاعر عطفته بينا وما باردا فانه قد روى الآية فاعسوا رجليكم
فقوله بعد من الجرجلان مثل ذلك لوجاز في كتاب الله على ضعفه وبعد في سائر الكلام فاذا تمايز اذا استحالة جعله
على ظاهره فاما اذا كان الكلام مستقما ومعناه ظاهرا فكيف يجوز مثل هذا التقيد بالشاذ البعيد واما في
ابو علي في القراءة بالنسب على انه معطوف على الايدي فقد اجاب عنه المؤلف قدس سره بان قال جعل
التأثير في الكلام للفرع اولى من جعله للبعد نسب الارجل عطف على الموضع اولى من عطفها على الايدي
و الوجوه على ان الجملة الاولى المأمورة فيها بالفضل قد تضمنت وبطل حكمها باستيفان الجملة الثانية ولا يجوز
بعد انقطاع حكم الجملة الاولى ان يعطف على ما فيها فان ذلك يجري مجرى قوله عز وجل زيد وعمر ووالد
خالدا وكبر فان ذكر بكر والخالد في الاكرام هو وجه الكلام الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز رده الى الضرب الذي
قد انقطع حكمه لوجاز ذلك ايضا لوجه ما ذكرناه لطايف معنى القرآنيين ولا يتناقضان فاما ما روى في الحديث
من قوله عليه السلام ويل للعراقيب من النار وغير ذلك من الاخبار التي رويها عن النبي صلى الله عليه وآله انه
نوى وغسل رجليه والكلام في ذلك انه لا يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن المعلوم بظاهر الاخبار الذي
لا يوجب علما وانما يقتضي الظن على ان هذه الاخبار معاوضة ياخا وكثرة ووردت من طرفهم ووجدت
في كتبهم ونقلت عن شيخهم مثل ما روى عن اوس بن ابي اوس انه قال رايت النبي صلى الله عليه وآله في الرؤى
ومسح على رجليه ثم قام فغسل رجليه قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بساطة قوم سال عليها دعاء
مبارك فوسى ومسح على قدميه وذكره ابو عبيد في عويب الحديث الذي ذكره مما ذكره وقوله ويل للعراقيب
من النار فقد روى فيه ان قوما من اجلاد الاعراب كانوا يولون وهم قيام وترش البول على اعقابهم
وارجلهم فلا يغسلونها ويلخلون المسجد للصلاة فكان ذلك سببا لهذا الوعيد فاما الكعبين فقد اختلفت
في معانيها فتعد الامامية انها العظمان التماسان في ظهر القدم عند مفصل الساق ووافقه في ذلك محمد
بن الحسن صاحب ابي حنيفة وان كان وجب غسل الرجلين الى هذا الموضع وقال جمهور المفسرين والقهاء
الكعبان هما عظام الساقين قالوا ولو كان كما قالوه لقال سبحانه وادخلكم الى الكعاب ولم يقل الى الكعبين لان
على ذلك القول يكون في كل رجل كعبان وان كثر جفها فاطهر معناه ان كثر جفها عند القيام الى الصلاة فظهر
بالاغتيال وهو ان يغسلوا جميع البدن والجماعة انما يكون بانزال المله الدافق على كل حال او بالبقاء الخ
وحده غيبوبة الحجة في الفرج سواء كان معدا لزال او لم يكن وان كثر مرضى او على سفر او جاء احدكم من
الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مر في ذلك في سورة النساء

بما وعظوه وبما امر به في كتابهم من اتباع النبي صلى الله عليه وآله فصار كل من عندهم ولو آمنوا به وابتغوه
ذلك لم يحظوا وقبل معناه ضيعوا ما ذكرهم الله به في كتابهم مما فيه رشدهم وتركوا تلافونه ففسدوا على من اتبعهم
ولا يزال يطامع على خائنه منهم يعني على خائنه أي معصيته عن ابن عباس وقيل كذب وزور ونقض عهد
ومظاهرة للمسكرين على رسول الله وغير ذلك مما كان يظهر من اليهود من أنواع الخباياات وقيل ان معناه طمع
فرقة خائنه أي جماعة خائنه منهم اذا قالوا قولوا لا خالفوا واذ اعاهدوا ففسدوا ففسدوا الاقليل منهم لم يخلفوا
عنهم واصح ما داموا على عهدك ولم يخلفوا عنك وهم القليل الذي استثناهم عن ابي سلم وقيل معناه فاعف عنهم
اذا تابوا ويدلوا الجزية عن الحسن وجعفر بن ميسرة واختاره الطبري وقيل انه عسوخ بقوله قالوا الذين لا يؤمنون
بآية الآية عن قتاده وقيل منسوخ بقوله وانما خاف من قوم خيانة فابتدأ اليهم على وادع الجاني ان امرهم
الحسين ظاهر المعنى قوله عز وجل من الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
يذهبون العداوة والبعثنا اليهم من قبلهم فبعضهم ما كانوا يشعرون آية الله فيهم في الايات فسلطهم
على بعض وقيل معناه التحريض واصلة الصوق فقال عزيت بالرجل عزى اذ الصفقت به عن الاصمعي وداعية عزيت
به عن احمد وداعية زيد ابكنا حتى يجري به ومنه الغر الذي يلقوه الانبياء المعنى ثم بين سبحانه حال النصارى
في بعضهم ميثاق عيسى كآبين حال اليهود في نفسهم ميثاق موسى خلا من الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
اي من الذين اذكري انهم نصارى اخذنا الميثاق بالوحيد والافراد بتبوء المسيح وجميع انبياء الله وانهم كلهم
عبد الله ففسدوا هذا الميثاق اعرضوا عنه وهذا اسارة الى انهم ابتدعوا القرينة التي هم عليها اليوم ويروا
لها ولهذا لم يقل من النصارى الا اني اطلق هذا الاسم في مواضع عليهم لانه صار سميت لهم علامة عن الحق فليس
حظا مما ذكرناه مريانه فاغروا بينهم العداوة والبغضاء اختلف فيه فيقول اليهود والنصارى عن الحسن جماعة
وقيل المراد بين اصحاب اوصاف النصارى خاصة من المعوية والملكانية والسطورية من المخالف والعداوة
عن الريح واختاره الزجاج والطبري وانما اعزى بينهم بالعداوة بالاهواء المختلفة في الدين وذلك لان السبط
قالت ان عيسى ابن الله وقالت المعوية ان الله هو المسيح بن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله لا يلد
الله وعيسى ومريم وقيل يامر بعضهم ان يعادى بعضا من الجاني فكانه نذهب الى الامر بمعاودة الكفار وان هؤلاء
نكف بعضهم بعضا وقوله الى يوم القيمة عنى ان المعاداة بيني بينهم الى يوم القيمة اما بين اليهود والنصارى واما
من فرق النصارى وقيل الوجبة في قوله سبحانه اعزى بينهم العداوة والبغضاء انه سبحانه اخبر انهم اختلفوا فيما بينهم
وكلهم على خطأ وضلال وقد جعل الله سبحانه على كل مسألة من مقالاتهم التي اخطأوا فيها دلائل يعرف بها بعضهم خطأ
بعض فتعادوا على ذلك وتباغضوا ولم يعرف كل واحد منهم خطأ نفسه فلما لم يصل كل منهم الى المعرفة لخطأ صاحبه
الامن جهته كتاب الله ودلائله والنصارى بينهم كان من اجل ذلك جاز ان تقول فاغروا بينهم على هذا الوجهين
جعفر بن حريث وقيل الوجبة في ذلك انا اخطوا على بالكل منهم ما وجب الوخة والنقمة عن صاحبه في ما وجب
العصية والعداوة عفوية لهم على قبح الميثاق وسوف ينكسر الله عند الحاسبة بما كانوا يصنعون في الدنيا من تقصير
الميثاق وبيعانهم على ذلك بحسب استحقاقهم فكانه لما قال سبحانه فاعف عنهم واصفح بهم بعد ذلك انه من وراء
منهم وانما سبحانه على منهم وفتح فعلهم قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم بينكم وبينكم
خلاف من الكتاب ويعفون كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي الله على نوره من يشاء الله ويضل الله من يشاء الله
ونحوهم من الظلمات الى النور باذنه يبين لهم الى صراط مستقيم آيات كوني وثلاث عند غيرهم هذه اللغة الرصاة
والرضاء من الله ضد الخطأ وهو ازالة الثواب المسخفة وقال قوم هو المدح على الطاعة والتأدير على عيبه من

من الفعل تفضي وقوع الطاعة الخالصة بما يطلبها ومصادا الغضب قال ان الرضا بما معنى يسبح وارادة ما معنى لا يسجد
قد يسبح ان يرضى بما كان ولا يسبح ان يريد ما كان وهذا الذي ذكره غير صحيح لان الرضا عبادة عن ارادة حدود الله
من العيز غير الرضا لا يسمى بذلك الا اذا وقع مرادها ولم يخلها كرامة صفق سمعها بالرضا على وقوع المراد لان بعد
وقوع المراد لم يفل ارادة يسمى رضا بما كان فقط ما قاله المعنى لما ذكر سبحانه ان اليهود والنصارى نقصوا العهد
وتركوا ما امر به عطف ذلك بدعاهم الى الايمان بحسب ما على الله عليه وآله وذكرهم بانهم من اسرار كنيتهم
حجة فقال يا اهل الكتاب مخاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا بين لكم بما كنتم تحفون من الكتاب
يعنى ما بينه عند السلم من رحمة الزاينين والسيار كانا يحرفون ثمان كتابهم بسو التاويل واما لم يقل اهل الكتاب
لان الكتاب اسم جنس وفيه معنى العهد فسلط طريقة المحاذ في اللفظ من حيث كانوا كانوا اهل كتاب واما
وبعت عن كنيتهم بترك كثير الامثلة ولا اخذ كبريه لانه لم يورثه عن ابي على الجاني وقيل معناه يسبح عن
كثير منهم بالنوبة عن الحسن والوجه في بسو بعضه وترك بعضه من مافية دلالة على نبوته من صفاته وبعثه
والبشارة به وما يحتاج الى علمه من غير ذلك بما سبق له السباب التي تحتاج معها الى استعماله كما انفق ذلك
في الرحمة وما عدا هذين مما ليس في تفصيله فائدة كفى ذكره في الجملة قد جاءكم من الله نور وعنى بالنور عهدا صلى
عليه وآله لانه يهدي به الخلق كما يهدي بالنور عن قتاده واختاره الزجاج وقيل عنى به القرآن لانه من
الحق من الباطل عن ابي على الجاني والاول والاول قوله وكتاب مبين فيكون اختلاف اللفظين باختلاف المعنيين
يهدي به الله اى الكتاب المبين وهو القرآن وحصل من اتباع رضوانه من اتباع رضوان الله في قول القرآن
والايمان ونصدق النبي صلى الله عليه وآله واتباع الشرائع سبل السلام من السلام هو انه سبحانه عن الحق والهدى
ومعناه سبل الله وهو الشرائع التي شرعها لعباده وحوالته السلام وقيل انه السلامة من كل مخافة ومضرة
الا ما بعد به لانه نزل الى نفع في العافية عن الزجاج اى يهدي الى طرق السلامة من اتباع مافية عنى الله
فالسلام والسلامة كالضلال والضلال والمراد بقوله يهدي انه يفضي الى طرق الهدى الى سلوك طريق
الحق ويخرجهم من الظلمات الى النور معناه امن الكفر الى الايمان لان الكفر مخوفه صاحب كبر في الظلم والظلم
بالايمان كما يهدي بالنور باذنه اى يطفئه ويهديهم الى صراط مستقيم اى يرشدهم الى طرق الحق وهو دين السلام
عن الحسن وقيل الى طرق الجنة عن الجاني قوله عز وجل الله كثر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
قل من يملك من الله عيسى ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامته ومن في الارض جميعا والله يملك الملك
والارض وما بينهما فليخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واخبرنا
قل فلم يعذبكم ربكم بل انتم بشر من خلق نفس من يشاء ويضل من يشاء والله يملك الملك والارض وما بينهما
قل خالوا بينوا الى الله آيات اللغة الاحبا والحب والحقبة وقد يكون بمعنى العداوة وقد يكون بمعنى الشهوة
وحسب في كل واحد منهما فقال احب استقامة امورك واجبارني الامراب اللهم في قوله لقد كفر جواب
للقسم وهذا ما قسمه لقد كفر الذين كفروا قالوا وانما قال وما بينهما ولم يقتل وما بينهما مع انه ذكر السموات
على الجمع لا تاراد به النوعين او الصنفين كما قال الشاعر طوقا فتلك هما من اقر بها فلما لواح كالقسي وحولاه فلما
طوقا قال فتلك هما مني المعنى ثم حكى سبحانه عن النصارى ما قالوا في المسيح فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم كفرهم سبحانه بهذا القول لانهم قالوا على وجه الدين به والاعتقاد لا على وجه الحكاية والافتكار
واما كفره وابتداعه لوجهين احدهما انهم كفروا بالنعمة من حيث اضافوها الى عباده من ادعوا الهه والاخر انهم
كفروا بانهم وصفوا المسيح وهو محمد بن عبد الله بن مريم فقالوا هو الله وكل جاهل باسائه كافر لانه لما صيغ نعت الله

من النظر **الأربع** موضع ان يقولوا نصب عند المبرورين وتقديره كراهته ان يقولوا تخلف المضاف الذي هو مقولوا
واختل المضاف اليه مقامه وقال الكسائي والفراء تقديره لهذا يقولوا ومن في قوله من في صيغة وفائدة ما في
الجنس وموضع الجار والمجرور رفع تقديره ما جاء ناسيرون لان **الذي** ثم عاد بنحو الخطاب اهل الكتاب ومجاها
واستعطفهم والزاعم المجرى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا مني محمد
صلى الله عليه وآله يبين لكم اي اوضح لكم اعلام الهدى وفيه دلالة على انه بنحو اخذ من العلم باليس مع غيره على
فتوة من الرسل اي على القطع من الرسل ودرس من الدين والكتب وفيه دلالة على ان نزول الفتن لم يكن
مبتدئ وكان السوء بين عيسى ومحمد عليه السلام وكانت النبوة متصلة قبل ذلك في بني اسرائيل وروى عن ابن عباس
انه لم يكن بينهما الا اربعة من الرسل واختلفوا في مدة الفتن بينهما فقتل ستمائة سنة عن الحسن قتاده وقل
خمسائة وستون سنة عن قتاده في رواية اخرى وقيل البعثة وبعث وستون عن الضحاك وقيل خمسمائة
عن ابن عباس وقيل كانت بين ميلاد عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة وتسع وستون سنة وكان بعد عيسى
اربعة من الرسل وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثني عشر نبي فكل جوبها فغيره ثابث ولا ادرى من الرابع فكان من ملك
الفترة مائة واربع وثلاثون سنة وسورها فتنة عن النبي ان يقولوا ما جاءنا من نبي ولا نذير بمناه فقي
جاءكم رسولنا كراهته ان يقولوا ولكن لا يقولوا محضين يوم القيمة ما جاء ناسيرون بالتواب على الطاعة ولا نذير بالعقاب
على المعصية ثم بين بنحو انه قطع عنهم عذرهم وانما احلهم باو سأل رسول الله فقال قد جاءكم نبي في نذير وقوله
صلى الله عليه وآله كل مطيع بالتواب ويخوف كل مطيع بالعقاب واسأل على كل شيء قد يربط في هذه الآية دلالة
على بطلان مذاهب المجرى لان الحق في القدر او كره في المحجة يمنع اللطف ويكون المحجة في ذلك ان علم الله تعالى
ان بعض الانبياء يصلح لهم فاذا لم يبعث يكون لهم المحجة فاما من لا يعلم ذلك منهم فلا محجة لهم وان لم يبعث فيهم الرسل
قوله عن جعل **واذ قال موسى انقموا يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعل ملوكا وانما كره لكم**
احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تريدوا على اذانكم فتنقلوا خافين
ايضا الله اصل القديسين الظهير ومنه قيل السطل الذي يظهر به القديس ومنه تسمي الله وتزعمه عالمي
عليه من الصاحب والولد وقيل الظلم والكذب **الاعراب** انما ولا تصرون معرفة ولا يكن لعلاقة من التانيث
ولكن وما خلاف علامة التانيث في حرة قائمة فافها لا يزم فلذلك انصرفت في النكرة وقوله خاسر من منصوب
على الحال من الواو في معلوم ثم ذكر بنحو منحه اليهود في المخالفة لنبينا صلى الله عليه وآله تسليبه لنبينا صلى الله عليه وآله
والتي في مخالفتهم اياه فقال واذا قال موسى لقومه اي واذا كر يا محمد اذ قال موسى لهم يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم
وايا دية لديكم والاية فيكم اذ جعل فيكم انبياء يحبونكم باناء الغيب وينصرون بهم على الاعداء وينصرون لكم الشرايع
هم الانبياء الذين كانوا بعد موسى فمضى فيهم الى نبي من موسى بنون لم امرهم بدينهم وجعلكم ملوكا بان بنى لكم
من غيركم خذا يخدمونكم عن قتاده وقيل انما خا طهم موسى بذلك لانهم كانوا يملكون الدور والخدم ولهم
نسلا وازواج وكل من ملك ذلك ولا دخل عليه الا بامره فهو ملكا ينامن كان عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وبن زيد بن اسلم والحسن وبوبن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلى الله عليه وآله من اصبحت صائفا
سريع معا في بدنة عنده قوت يومه وليسته فكلما خيرت له الدينا بخدا فزها وقيل الملك هو الذي له ما يفتي
عن تكلفت الاعمال وتكلفت المشاق والتسكع في المعاش عن ابي علي الجاني وقيل انهم جعلوا ملوكا باليمن والسوى
والبحر القام عن ابن عباس ومجاهد وصلح الامم ان جعل الله لهم الملك والسلطان ووسع عليهم التوسعة
التي بها يكون الدنيا ملكا عن القاسم الجني وانما كره ما لم يربوا احدا من العالمين اي اعطاكم ما لم يربوا

كان بمنزلة من اضناها الخنزير قولي يا محمد فمن ملك من الله شيئا اى من قدر ان يفتح من امر الله شيئا من قوه
ملكك على فلان امر اذا القدرت عليه حتى لا يمكنه ان يفتدئ من امره لانك وقدرته من ملك من امر الله شيئا
ان اراد المسيح ابن مريم وامه ومن في الاخر جميعا عني بذلك لانه لو كان المسيح الها لقد وعلى دفع امر الله تعالى
اذا اراد اهلاك غيره وليس بقادر عليه لاسيما القدره على معالاة القديم اى فكيف يجوز اعتقاد الربوبية فيه
مع انه منخرج بوجوه قوتل معناه ان من قدر على هذا لم يحزن ان يكون معه الله ولا ان يشبهه شئ ومن ملك
السموات والارض وما بينهما ومن كان بهذه الصفة فلا تافله وذلك لك على المسيح ملكه واذا كان ملكا له
لم يكن الها ولا ابنا له لان المملوك لا يجوز ان يكون ماله كما فكيف يكون الها وقوله يخلق ما يشاء اى ما يشاء ان
يخلق فان شاء خلق من ذكر او انثى وان شاء من انثى غير ذكر فدل هذا على انه ليس في كون المسيح من انثى غير ذكر
دلالة على كونه الها وقوله والله على كل شئ قدير اى فقد على كل شئ بديان بخلقه وفي هذه الآية رد على المضاري
القالين ان الله جل جلاله احد بالمسيح ضاد الناسوت لاهوتنا يجب ان يحد ويحد الها فاجع عليهم بان من جاز عليه
الهلاك ولا يجوز ان يكون الها وكذلك لكن كان مولودا من اب لا يكون ربنا ثم حكى عن الفريز من اصل الكتاب فقالوا
اليهود والمضاري نحن ابنا لله واحباؤه قيل ان اليهود قالوا نحن في العبودية لله غير ابنا من الله من الله والنصارى
كما قالوا للمسيح ابن الله جعلوا نفوسهم ابنا لله واحباؤه لا نفهم ولا نعلم ولا نأمن في الانجيل من قول المسيح اذهب الى ابيكم
الحسن وقيل جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التاب وغيرهم قالوا النبوة من
خديهم نبوات الله وعقوباته لا تخفى فانا فاننا ابنا لله واحباؤه فان غضب علينا فانما غضب كغضب الرجل على ولده
يعنى انه نزول من قريب من ابن عباس في قوله لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجاب ذلك على جميعهم كما يقول العرب
هذيل شعر اى فهم شعرا وكما قالوا في رده طسمة نحن اساء اى فقل قائلهم كما قال جرير بن سنانا ما سب وسمه العيني
بالساقايد ساو انا رجل من قوم جرير قال بنحو انبيته محمد صلى الله عليه وآله قل هو لادمقترين على وجه فلم
نعذبكم اى فلا يثيبكم بذي نفلكم ان كان الامر على ما زعمتم فان ادب يثيق على ولده والحبيب على حبيبه فلا تعذب
وهم نفرد بانهم يعذبون لانهم لو لم يقولوا انه كذا بل كنسهم وقد قربت اليهود بانهم يذبون اربعين قوما عدد
الاية التي عذبوا فيها العجل وقيل ان معناه الماضي وان كان لفظه المستقبل اى فلم عذبكم وقد قربت بانه عذابكم
عندما ذكركم العجل وعذبكم بان جعل منكم الفرقة والتخايز وخل منكم وبين تحت نصحتي فعل بكم ما فعل والحبيب
لا يذب حبيبه فلو كنتم احباؤه لما عذبكم بل انتم من خلق اى ليس الامر على ما قلتم انكم ابنا لله واحباؤه بل انتم
خلق من فاسد ان احفتم جزية على احسانكم وان اساءتم جزية على ما كنتم كما يجازى عنكم وليس لكم عند الله
الا ما عليكم من حله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء انما علق العذاب بالمشية مع انه بنحو الاشياء المعقوبة التي
كان عاصيا لما في ذلك من البلاغة والاحزاب والامور الى العالم الحكيم الذي لم يعلو وجه الحكمة والله ملك السموات
والارض ملك ذلك وحده لا شريك له معارضه وما ينهنا الى ما به الضيفين ودل ذلك على انه لا ولد له لان الولد
يكون من جنس الوالد فلا يكون مملوكا له والمصبر معناه انه بواله امر العباد فلا يملك نفهم وضرم غيره لانه
يجل تملكه لغرض ذلك اليوم كما قال صار من الى القاضي وانما اراد بذلك انه المنصرف فانا والامورنا على معنى
قرب المكان قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فرة من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من
بشير فقلوا لا نبشروا فليبين الله على كل شئ قدير اى الله القدره على كل شئ فليبين الله على كل شئ فليبين الله على كل شئ
فقد اذا اسكن فيه وفتح عند الفتره انقطاع ما بين المصنفين والاصل فيها الانقطاع عما
كان الامر عليه من الحد في العمل وفتره ما اذا انقطع عما كان عليه من الرد الى السخنة وامرأة فائرة الطول اى منقطعة

احدا من علمي زمانهم عن الحسن البصري وقيل معناه اعطاه من اجتماع هذه الامور وكثرة الانبياء والامارات التي
جاءتهم انزال لكل واحد منهم عن الزجاج والجبالي واختلفوا في الخطاب بقوله وانا كما قيل هو قوم موسى
عن ابن عباس ومجاهد وغيره وهو الاظهر وقيل هم امثال بني اسرائيل على الله عليه واله عن سعيد بن جبير وايضا انهم كلهم
يتخذون الارض المقدسة بعد ذكر النعم فقال باقوم حكاية عن خطاب موسى لقومه ادخلوا الارض المقدسة
وهي بيت المقدس عن ابن عباس والسدي وابن زيد وقيل هي منق وفلسطين وبعض الاردن عن الزجاج
والفر او قيل هي الشام عن قتادة وقيل هي ارض الطور وما حوله عن مجاهد والمقدسة المطهرة ظهرت من
وجعلت مسكنا وقرارا للانبياء والمومنين التي كتب الله لكم اي كتب في اللوح المحفوظ انها لكم وقيل معناه
امامكم عن ابن عباس وقيل معناه امر بدخولها عن قتادة والسدي فان غرضه مقترض فقال كيف كتب الله لكم
مع قوله فانها جمعت عليهم فاجاب انها كانت هبة من الله لم تخرجها عليهم عن ابن عباس وقيل ان المراد بالقبض
وان كان الكلام على العموم فصار كما مكتوب لبعضهم وحرام على البعض والذين كتب الله لهم دخولها هم الذين
كانوا مع نوح بن نون بعد موسى بشريين ولا تردوا على ادياركم اي لا ترجعوا عن الارض التي امرت بدخولها
الذين كتب الله لهم وقيل لا ترجعوا عن طاعة الله الى معصيته عن الجبالي فتقبلوا خاسرين عن الثواب في الآخرة لما
قال ذلك لانهم كانوا امرؤا بدخلوها كما امروا بالصلوة وغيرها عن قتادة والسدي وقيل انهم لم يوروا ابدا
المولود فتقبلوا خاسرين من حظكم ودخلوها كما سألوا في البيع **المفسر** قال المفسرون لما عبر موسى وبني اسرائيل البحر وهلك
فمروا امهم الله سبحانه بدخول الارض المقدسة فلما تراءى على نهار الارض خافوا الدخول فبعضهم موسى من كل مط
رجلهم الذين ذكرهم الله في قوله فبما سألهم اني امرتكم فيها فاعبوا من عظم شأنهم وحقهم شيئا عجيبا ورجعوا الى
بني اسرائيل فاجابهم موسى بذلك فاعلم ان كبريائه في انهم نوح بن نون من سبط بن يافس وقيل انه كان من
سبط يوسف وكان بن يوفيا من سبط يوسف او عطي لهما واسمهما واذن ذلك وقيل لم الغيبة منهم والمطهر البقون وقيل
في الناس فقالوا ان دخلنا عليهم يكون لنا وانا والى اهلنا غنمهم وهو بالانصراف الى مصر وهو ما يوشع وكالب
وارادوا ان يرجعوا بالحجارة فاغشاها لذلك موسى وقيل رب اني لا املك الا نفسي واخي فاوحى الله اليه انهم
في الارض اربعين سنة في سنة عشر فرسخا وقيل تسعة فراسخ وقيل ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل ولا يخرج
ثيابهم وثلاث معهم وينزل عليهم الموت السلوى وميات القبا غير يوشع بن نون وكالب ومات اكثرهم
فخرجوا الى حرب ارميا ونحوها ففصل معها يوشع بعد موسى وكان قد توفي موسى وبعد الله له نبيا ودوروا
في الحاربة اذ غابت الشمس في الله تعالى عليهم حتى تقوا ارميا وقيل كانت وفاته موسى وهو من في القبة وتوفي من
قبل موسى بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة ملك اريدون ومنوهة كان عمر يوشع مائة وستة
وعشرين سنة وتوفي بعد وفاته مدبر الاموي بن اسرائيل سبعا وعشرين سنة **قوله عز وجل والذين آمنوا من قبلهم**
جبارين وانا ان ندخلهم حتى نخرجهم منها فانهم لا يرجعون قال اجدون من الذين جافون
انهم الله عليهم اذ دخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون **قوله عز وجل والذين آمنوا من قبلهم**
جبارين وانا ان ندخلهم حتى نخرجهم منها فانهم لا يرجعون قالوا ان كنتم مومنين بالله فقولوا ان كنتم مومنين بالله فقولوا
انا ان ندخلهم ابا ما داينا بها فاذهب انت وريك فقالوا انما هم قاعدون اربع آيات بصري وكلا
عند الباقر عديري غالبون وقوله جبارين مما ملك الجميع ولا بعد الجميع **المفسر** الجبار هو الذي لا ينال في القهر
واصله في الخلق وهو ما فات اليك طولا والجبام من الناس هو الذي يحرمه على بني يدي والجبر جبر العظم وهو الكراه
على الاصلاح قال الجاهل قد جبر الدين الاله فخره وعود الرجز والى العيون والجبار في صفة الله تعالى صفة عظيمة لا ينفذ
الاقدار وهو سبحانه عز وجل جبارا بمعنى ان ذاته تدعو العارفين بها الى عظيمها والفرق بين الجبار والقهار هو القهار

من يراه ويكون في حكم المناوي في معصيته اياه ولا يوصف بنجاحها انزاله بانه قهار الجبار في صفة الخلق
صفة ذم فانه يعظم بما يولي فان العظمة تدعى **الاسم** فاذهب انت وريك اي اني الضمير المرفوع المنفصل
تاكيدا للضمير المستكن فاذهب ليجمع العطف عليه فانه يفتح العطف بالاسم الظاهر على الضمير المستكن والمنفصل عن
ان يكون لانه يمكنه معطوف على الفعل اذ اعطيت على ما هو متصل بالفعل غير جاف له ولا يجوز ان يقال انه ابوين
الضمير فان الضمير اذ ابوين غير الفعل خاليا منه وقوله اذهب عزراخ من الضمير واما حسن العطف على الضمير المتصل
في قوله فاجعلوا امرهم وشرككم لان ذكر المنفعل صار عوضا عن الضمير المنفصل كما كان في قوله لوشاء الله ما اشركنا
ولا آيا وانا عوامنا **المفسر** في جواب القوم ففلا يفتحوا لولا يعني اسرائيل يا موسى ان فيها ان في الارض المقدسة
فوما اي جماعة جبارين شديد البطش والناس والخلق قال ابن عباس بلغ من حزنه هؤلاء القوم ان لما بعث
موسى من قومه اثني عشر نقيبا ليجزوه خبرهم زاهم رجل من الجبارين يقال له عوج فاخذهم في كفة مع فاكهة كان
حمله من ستاد واتى بهم الملك فبشرهم بن دية وقال للملك فبما منهم هؤلاء يريدون قال فقال الملك
ادخلوا الى صاحبكم فاجزوا خبرهم جبارين مجاهد وكان فاكهة هم لا يقدر على حملها فخذ منها خمسة رجل بالخبز وبخل
في فسر نصف دقانه خمسة رجال وان موسى كان طوله عشرة اذرع وله عصى طوله عشرة اذرع وبنا من الارض مثل
ذلك فبلغ كعب عوج بن كعب عنق فقتله وقيل كان طوله سبعة ثمانية اذرع وانا ان ندخلها يعني لقنا لم يفتح
خرجوا منها فان خرجوا منها يعني الجبارين فانادوا خلون قلا وخلص من جلة القبا الذين بعثهم موسى يعرف
خبر القوم وقيل هما بن نون وكالب وقيل كالب بن نوحا عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقاتده والريح
وقيل يدخلان كانا من مدينة الجبارين وكانا على دين موسى لما بينهما خبر موسى جاءه فاقبضاه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن الذين عاقبوه الله تعالى انهم الله عليهما بالاسلام عن قتادة والحسن وقيل عاقبوا الجبارين
اي يتبعهم الخوف من الجبارين ان قالوا الحق تاويل ذلك عن ابن عباس انما كانا من الجبارين انهم الله عليهم بالاسلام
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون اجزع من الرجلين انهما قالا ادخلوا يا بني اسرائيل على الجبارين باب
مدنيهم واما عليا الله مظفرون بهم ويغلبونهم اذ ادخلوا باب مدنيهم اخبرهم موسى عليه السلام من وعد الله
صا على بالقصة وقيل لما رآوه من القاداس العرب في قلوب الجبارين جعل الله انهم ان دخلوا الباب غلبوا وعلى الله
توكلا في نصرته اس على الجبارين ان كنتم مومنين بالله وبما تكلم به رسول الله عنده فخرجهم قوم موسى باقتالوا
انا ان ندخلها اي هذه المدينة ما داموا اي ما دام الجبارون فيها وانما قالوا ذلك لانهم جبنوا وخافوا من قنا
لفظ لجسامهم وسد بطشهم ولم يتقوا بوعده الله سبحانه بالفرط عليهم فاذهب يا موسى انت وريك فقالا الجبارين
انا ههنا قاعدون الى ان نظف بهم ويوجع الناس فخذ دخل وانما لم ينكر موسى عليهم قولهم اذهب انت وريك من
احدهما ان الكلام كله يدل على الاتجار عليهم والتجسس في قلوبهم في قلوبهم بالردلة والمخالفة عليه والاخر
انهم لما قالوا ذلك مجازا بمعنى وريك معين لك على ما قاله ابو القاسم البجلي والاول الذي جهل اولئك القوم قال
الحسن هذا القول منهم يدل على انهم كانوا مستبشرين ولذا كان عبدو الجبل العجل ولوع فوالله حق معرفته لما عبدوا
العجل وقد الجبالي ان كانوا قالوا ذلك على وجه الذهاب من مكان الى مكان فانه كفر وان قالوه على الجبال فانه
فسق ولما قولهم سبحانه فانهم الله اني يكونون فانه يجازو المعنى انه يباديهم عداوة المقاتل ومحل صفة ما علة المقاتل
المستغنى بالقدار وعظم السلطان لمن قاتله قوله عز وجل **قال رب اني لا املك الا نفسي وابني**
القوم القاصين قالوا انما نحن جبارين اربعين سنة يتقون في الارض فلا يبايعون على القوم القاصين اربع الف
اصل القية الضمير الذي لا شك لاحد من خرج عن الطريق الى العرش المقصود فقال انه ميتة ميتة ميتة ميتة ميتة ميتة

والماء والكس واليتيماء من الارض الذي لا يبتدى فيها وارض بنو اسرائيل التي هي ارض اسرائيل التي هي ارض اسرائيل
القيس وقوفها على صبي على مطعهم يقولون لاهلك اسحق **الاعراب** اسحق بن يوسف ان يكون في موضع دفع ويجوز
ان يكون في موضع نصب وسرقت وجيب احدها ان يكون عطفا على موضع ابي وشدة ان اسحق من المشرق
وسرقة والاخر ان يكون معطوفا على ما في امك انا واني الا انفسا هذه نصبة ابي من وجهين احدهما ان يكون
عطفا على الباء في ابي واني لا يملك الا انفسا والاخر ان يكون عطفا على نفسي اي لا يملك الا انفسا ولا يملك الا
اخى واربعين نصبة على الطرف والمائل فيه قوله فهو منسوب بقوله محنة ولا لزجاج هذا خطأ
لانه جاء في التفسير انها محنة عليهم **ابا** ثم ذكر في قوله ما موسى على قوله عندنا لغتهم اياه فقال تعالى قال
اي قال موسى اذ غضب على قوميه وبني لا يملك الا انفسا اي لا يملك الا انفسا في ما عتك لانها التي هي
اذ ادعوت واخرى واني كنتك لا يملك الا انفسا اذ يكون معناه ولا يملك الا اخى لانه محنة اذ ادعوت فان
بيننا وبين القوم الفاسقين اي فاصول بنينا وبينهم عيكم وسهام فسا قالوا ان كانوا قد كفروا بالود على نبيهم
لخرجهم من الايمان الى الكفر والفسق هو الخروج من الطاعة الى المعصية والكفر من اعلم المعاصي والامر فيه
الا ليس كان من امره فسق عن امره وقيل في قوله موسى عليه السلام الفرق بينه وبينهم قولان احدهما انه
تعالى يحكم بعض ما يدل على صدهم من الحق والصواب فيها ان يكونوا من العصيان ولذا كلفه الفراق في الله عن ابي
عباس في الصحاح والآخرة سأل ان الفرق بينه وبينهم في الآخرة بان يكون هؤلاء في النار وهو في الجنة ولوداعليهم
بالهلاك لاهلكوا عن الجاني قال اي قال الله سبحانه لموسى فاما محنة عليهم اي ان الارض المقدسة حرمة
وفي كيفية التخيير قولان احدهما ان يخرجهم من كقول امره انفس حاله ليخرجني فقلت لها اضري ابي امره عليك
حرام يعني ابيه التي صورها ويريد بذلك اي فليس لا يملك ان يضر عيني وقيل يجوز ان يكون تخيير نصبة عن ابي
الجاني والاول اظهر وهو البغى يجوز ان يكونوا امروا ان يطوفوا في ارضهم سنة فينبون في الارض يعني في تخيرون
في المسافة التي بينهم وبينها لا يبتدون الى الخروج منها وكان مقدارها سنة فراح عن الويل وكانوا يصحون حيث
اسوا ومسور حيث يصحون الحسن ومحاهد ولا اكثر المفسرين ان موسى ودهرون كانوا معهم في البيت وصل انه لا يكون
في البيت لان الله غداً وهذا يوم كل يوم عبد واهية العجل سنة والانبيا لا يبتدون قال الزجاج ان كانا في البيت
مجايزا ان تكون الله تعالى سهل عليهما كما سهل على ابراهيم لما وجعلها عليه يود او سلاما وشاها الاخرق ومات
موسى في البيت وفتح المدينة يوشع وموسى بعده وكان يوشع ابن اخته موسى ووصيه النبي في قومه بعده
عن ابن عباس وقيل لم يمت في البيت عن الحرج محاهد وفتح المدينة موسى متى سئل فقيل ان بيت يوشع على عقلة
كثير ان يسير وفي فراح كثير فلا يبتد والخرج منها فالجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون ذلك بان
الارض التي هم عليها اذا ما فودوا الى المكان الذي ابتد او منه عن ابي على الاخر ان يكون ذلك بالاسباب المانعة
من الخروج عنها اما بان يحكي العلامات التي يستدل بها اويان يلقى سبه بعضا على بعض ويكون ذلك محمداً
للعادة ولا فاده لم يدخل بلد الجبارين احدهم القوم الاوشع بن نون وكانت ابن وقتنا بعد دعوت موسى
وانما دخل ولادم معها فلان موسى على القوم الفاسقين خطاب لموسى امرهم الله تعالى ان لا يخرج على هذا كيه
لنفسهم وهذا الزجاج هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله قوله عز وجل **وانزلناهم على ابيهم** اذ فرج الله
من احدهما ولم يقبل من الاخر قال **انما يقبل الله من المتقين** آية الله القرآن ما قصده
القرآن من منحه الله من اعمال البر وهو على من فعله من القرب كالفرقان من الفرق والشكران والكفران
من الكفر والشرك وفراتين الملك جلسوا له لقرهم اليه **الاعراب** اذ فرج الله تعالى بقوله بنار المقدس يرحم ابي آدم

ولم يرحمهم اجمعين فربما باناي قرب من واحد منهما قربا فاجعما في الفعل واخر الاسر لا تستدل بفعلها مع
ان لكل واحد منهما قربا وقيل ان القربان اسر جنس فهو يصلح للواحد وللعدد على انه مصدر من قرب
الرجل قربا **المعنى** وانزلناهم على ابيهم اي ادم اي جبرها بالحق بالصدق واجمعوا انما كانا ابي
آدم نصبة الى الحسن فانه قال كانا رجلين من بني اسرائيل اذ فرج الله اباي اي فعلا فعلا يقرب به الى الله تعالى
فصل من احدهما ولم يقبل من الاخر يصل الطاعة عجايب النوايب عليها قالوا وكانت علامة القبول في ذلك
الزمان نادانا في فاكل المعسل ولا ياكل المودود وقيل كانت النار ياكل المودود وعن مجاهد والاول اظهر
لا فلك في الكلام خذت المقدس وقال الذي لم يقبل منه الذي فضل منه لا فلك فقال لم يقبل ولا لانه يقبل
قربا لك ولم يصرف من قربا لك ولم يقبل قربا في فقال وما ذنبى انما يقبل الله من المتقين للمعاصي فالقول العلم بانها
المواد انما الحق ما يجب ان تخاف منه قال ابن عباس اراد انما يقبل الله من كان زكى القلب ورحم عليك لا تك
ليست بركي القلب واستدل بهذا على ان طاعة الفاسق غير مقبلة لكنها سقطت عناب تركها وهذا لا يصح لان الله
على ان النوايب انما تستحق من موقع الطاعة لكونها طاعة فاما اذا فعلها لم يترك فلا معنى لعلها انما لا يمنع
على هذا ان تقع من الفاسق طاعة موقعها على الوجه الذي يستحق عليها النوايب فتستحق **الاعراب** وجه اتصال الآية فيها
ان الله تعالى اراد ان سأل ان حال اليهود في نقض العهد وارثا في النوايب في ان كتاب ابن آدم في قتله اخاه وما عاد
عليه من الويل بعد به فامر بنهم ان يتلو عليهم اجارها فاسلية للنبي صلى الله عليه وآله فيما نال من جهلهم وتكذبهم
وتكيد اليهود **القرآن** في قوله ان امراة ادم حيا كانت تلد في كل بطن عالما وجارية قولدت اول بطن قاييل ابن
آدم وقيل قاييل ونواسته اقلها بنت ادم والبن الثاني هابيل ونواسته لودا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى
آدم ان تلد قاييل اخا له هابيل وهايل اخا له قاييل وقيل هابيل وقيل قاييل وقيل هابيل وقيل هابيل وقيل هابيل
لهذا ولكن هذا من رايك فامرهم ادم ان يذبح قربانا فذبحا بذلك فذبح هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من
خير غنمه وهدا ولها وكان قاييل صاحب روع فاخذ من شر زرعهم معدا فوضعا قربان على الجبل فاستأثر
فاذنت قربان هابيل وقربان قاييل وكان آدم غايبا عنها بمكخرج اليها ليزور البيت بامر من الله فقال
قاييل لاعتك يا هابيل في الدنيا وقد يصل قربانك ولم يقبل قرباني ونزول ان باخذ احسن الحبوب واخذ
اختك الفصح فقال هابيل ما حكا الله تعالى فشدخه بحج فقتله وروى ذلك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
وعنه من المفسرين وكان سبب قبول قربان احدهما دون الاخر ان قاييل لم يكن زكى القلب فربب بشره له
وقرب هابيل بخير ماله واشرفه واصغر الرضا بكم الله تعالى وقيل ان سبب اكل النار للقربان انه لم يكن هناك فصر
مذبح اليه ما تقرب به الى الله تعالى فكان ينزل ناره من السماء فاطم عن اسمعيل بن داود ان قربان هابيل كان
يبيع في الجنة حتى قدى ابراهيم قوله عز وجل **لن يقبل الله تقبلكما انا يا باسط يارب اليبس لا فلك**
ان اخاف الله في العالمين **ان اولي باي** **واذكركم ان الله عز وجل** **ان الله عز وجل**
لن يقبل الله اخيه فتيلا فاجع **من** **الاعراب** **آية الله** **البسط الممد وهو ضد البض هو رجع** **بالباء** **اذ ارجع**
الى الماء وهي المنزل وباء الغضب من امدى رجوا والبواء الرجوع بالفتح بارجع يقال باه اذا رجع الى الماء
وهي المنزل وباء الغضب من امدى رجوا والبواء الرجوع بالموودوم في هذا الامر بواء اي سواء طوعت له فعله
من الطوع والعرب يقولون هذه الطهارة اصول هذه النجاسة وطاع لفلان كذا اي ناه طوعا ولا نقلا طاعة نفسه لان
اطاع ذلك على قصد لموافقة معنى الامر وليس كذلك طوع لغيره لان اطاع له اصول النجاسة وفي القبول اسعدك الى
نفس الماعل نحو حرك نفسه وقيل نفسه ومنه ما لا تقدر الى ذلك نحو امر ونهى لان الامر والنهي لا يفرقان الا من

اعلى الى من دونه **الاعراب** لمن بسطت اللام القسم وجوابه ما انابا بسط ولا تقع ما جوابا بالشرط لان ما يكون لها
صدر الكلام والقسم لا يخرجها عن ذلك فليجوز ان تكون جواب القسم بان ولا من التبدل او لم يخرج بلما لان القسم عليه
ليس يجب بجواب القسم وانما القسم يؤكد وجواب الشرط يجب بوجوب الشرط فاذا اجتمع جواب القسم والجواب كان جوابا
القسم اول من الجواب اوله لما تقدم القسم وما الجواب في سؤال الكلام عليه على الجواب فصار له والكيفية من جواب الشرط
للدلالة عليه **المعنى** ثم اجترحت عن هابل ان قال لاخيه حين هذه بالقتل لما سئل قربانه ولم يقبل قربان اخيه
لن بسطت الى يدك ومعناه ولئن مدت اليك لم تقتلني ما انابا بسط يدك اليك لاقتلك اي لان اهلك
ولا اهل القتل ان القتل على سبيل الداء فلهذا لم يكن مباحا في ذلك الوقت وكان الصبر عليه هو المأمور به فيكون
الله تعالى هو المتولى للانتصاف عن الحسن ومحامد واختاره الجبائي وقيل لان معنى الآية لن بسطت اليك
على سبيل الظلم والاعداء لم يلق ما انابا بسط يدك اليك لاقتلك على سبيل الظلم والابتداء عن ابن عباس وعجبت
قالوا بانه قتله عليه بان القى عليه وهو نائم صخرة شديدة بها والى القى قدس الله روحه العزيز الطاهر العزيز
اشبه لان الله تعالى خبر عنه بانه وان بسط اليه اخوه يده لقتله لا يبسط يده لقتله اي هو صديق لقتله لان الله
يجمع كل وهي مثبتة عن الارادة والغرض ولا يشبه في فتح ذلك لان المدافع انما يحسن منه المدافع للظلم طلبا
للخلص من غير ان يقصد الى قتله فكانه والى لن ظلمي لم اظلمك افي خاف الله رب العالمين معناه افي اخطيت
في هذه النك الذي لستك افي اريد ان اتوب يا بني واخوك معناه افي لا ابدل ولا يقتل لاني اريد ان ترجع اليه
ملى ان قلتي وانك الذي كان منك قبل على عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتلاه ومحامد
والضحاك وقال الجبائي والزجاج وانك الذي من اجله الذي لم يقبل قربانك وقيل معناه باء وانك
الذي هو صديق الناس حيث سكت السيل ومعنى يتوب يا بني هو العقاب الى لانه لا يجوز لاحد ان يتوب
الله تعالى عن غيره ولكن يجوز ان يتوب عقابه المستحق عليه بالعصية ومتى قتل كمن عصى ارادة عقاب لم تقع
سبه فان القتل على هذا المكن واقعا بخلافه ان ذلك لم يشرط وقيل ما مستحق به العقاب فهايل لما را
من اخيه العزم على قتله وطلب على قتله ذلك جاز ان يرد عقابه بشرط ان يفعل ما عزم عليه فيكون من امحو
الذي فيضرك من الملائكة من النار وذلك جزاء الظالمين اي عقاب العاصين وعمل ان يكون هذا اجزا
عن قول هابل ومحمول ان يكون ابتداء حكم من الله تعالى فطوعت لنفسه قيل فله اقوال احدها ان معناه
شجبه نفسه على من اخطى على ان يسل اخاه عن مجاهد وثانيها ان المراد وبه نفسه من اخيه وثالثها
ان المراد ساعدته نفسه وطاوعته نفسه على ان اخاه فلي احدى حرف الجر نصب من اخيه ومن قال ان معناه
نصب لم يكون من اخيه مفعولا فلهذا لم يجاهد له يد هابل كيف قتله حتى ظهر له البليس في صورة طير
واخذ طيرا آخر وقرقه راسه بين محجرين فشد خذ ففعل قاتل مثله ومثل هو اول قتل كان في الناس فاجتمع من
الخاسرين اي صار من خسر الدنيا والآخرة وذهب عنه خبزها واستل بهضهم بقوله فاجمع انه قتل للملائكة
ليس بشئ لان من عادة العرب ان يقولوا اصبح فلان خاسر النصف اذا ضل امرأته كانت ثمرته الخسران فيكون
كذلك لانه معلق بوقت دون وقت قوله عز وجل **فبعت الله ايايكم في الارض ليريد كيف يوازي**
ايه قال ويلقي العجزة ان يكون مثل هذا القريب فاوازي سواء اخذ فاجمع من التامع الله اللغة
اصل البعث طلبة الشئ في الزاب ثم قال عشت عن الامم وحاشا واصل السورة المكونه فقال ساه يسوه سوا اذا اناه
بما كرهه والسيوية الولي كنه يقال عند الهلكة ومجرت عن الامم العجزة ومجرح **الاعراب** ياديق
قال الزجاج الوقف عليه في غير القرآن يا ويلته والنداء لغيره لا دميون لغوا جسرنا ويا ويلته انما وقع في كلام العرب

على نية المخالطين وان الوقت الذي يدعى له هذه الاشياء هو وقتها فالعق بطلما لما كان من انك اي قد ان من اول
وكن كذا بالجاء المعنى يا ايها الجب هذا وقتك على هذا كلام العرب واللعن ما ولقي مضافا ذكر الازهرى انما يعنى
المعنى فبعت الله ايايكم في الارض قالوا كان هابل اول من قتل من الناس فليلك لم يدبر قاتل كيف يوازي وكيف
بد منه حتى يمتدح اربعين احدهما حي والآخر ميت فقتل احدهما صاحبه ثم عك الارض بد منه فنه
فقتل قاتله مثل ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة وذلك دلالة على قتله لله واللعن والجبائي واي سلم
ان ابن ادم كان من بني اسرائيل وقيل معناه بعت الله ايايكم التراب على القتل فلما راه قاتل ما اكرم الله هابل وان
بعت طير يوازيه ويقتل قربانه قالوا يلقى عن الاحم وقيل كان ملكا صورة الغراب وفيه ادلالة على ان الفعل من
الغراب ولان كان المعنى في الطير كان مقصودا ولهذا اضاف سبحانه بعضا الى نفسه ولم يقع اقفا كما قاله ابن مسعود ولكنه
تعالى لله وقال الجبائي كل ذلك كان معجرا مثل حديث المهدى ووجه الكتاب ورده الجواب الى المسلمين وطير يوازيه
الله سبحانه في فهم الغراب حتى يعرف حتى هذا القدر كما امر صبيانا فيفهمون عن الله يادى لوى الغراب قاتل كيف
يوازي اي يعطى او ستر سواء اخيه اي عورخ اخيه وقال الجبائي يوازي حقه اخيه لانه كان تركه حتى اتى فقتل
لخيفته سوانه والى يلقى هنا حرف فان المقدر يوازي كيف يوازي سواء اخيه فوازي فقالا القاتل اخاه يا بني
العجزة ان يكون في العلم مثل هذا الغراب فاوازي اي ستر سواء اخي و السورة عبارة عما كره وعما يتفاجع
من النادمين على قتله ويكون لم يندم على الوجه الذي يكون قوله مدم على الشرب لانه يندم عه فلذلك لم يقتل
ندمه عن الجبائي وقيل من النادمين على قتله لا على قتله وقيل من النادمين على موت اخيه لا على ارتكاب الذنب
الفتنة روت التمامة عن جعفر الصادق عليه السلام قال قاتل هابل وتركه بالمر لا يدري ما صنع ففقد
السباع فحله في حراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير السباع ينظرون منى يدي فاحلقت فبعت الله ايايكم
فاقتل فقتل احدهما صاحبه ثم حمله ثم طلقه ورجله ثم القاه في الحفرة واواراه وقايل بطلية فدفن اخاه في
ابن عباس قال قاتل قاتل هابل اساك السحر ونيزت الاطمة وحصدت العواكر واهل الماء ونيزت الارض
فقال ادم قد حدثت في ارضي حدث فاني الهند فاذا قاتل قاتل هابل فانشا يقول فبعت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر فيج تغيث كل ذي لونه وطعم وقيل بئس الله الوجه البصير وقال سالم بن ابي الجعد لما قاتل قاتل
هابل ملك ادم حزينا لا تضحك ثم افي فقتله حياك الله وتبارك الله افي ضحكك قالوا لما مضى من عمر ادم مائة
واثلاثين سنة وذلك بعد قاتل هابل ففقدت له حواسه شيئا ونفسيه منه الله يعنى ان خلف من هابل
وكان وصي ادم وولى بعده فاما قاتل فقتله اذهب طويلا شيئا فغمره بالانام من من تله فذهب المعتد
من اليمن فانا الهليس فقال اكلت النار قربان هابل لانه كان بعد هابل فافضل انما تاركون لك لعقبك
فبقيت نار وهو اول من نصب الب روعدها واتخذ اولاده اللاوت واللهوس البراع والطسور والميزر
والصيدان واهلهم تكموا في اللعب واللهو وسرب الخمر وعبادة النار والزنا والفسق احسن حتى غفر الله تعالى
ايام شح عليه السلام بالحق فان وبقي لفضل شيك قوله عز وجل **من اجل ذلك كتبنا على قاتل**
نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكذلك قاتل النار من جيعا ومن ابيها فكلما احيا الناس جميعا واقتل
وسلنا باقتلهم ثمان كبر منهم بعد ذلك في الارض فليسوفون آية الظاهرة قر ابو جعفر بن يزيد ووجه من
اجل سدة مسكون النون موصولة والباقيون من اجل مقطوعة الهزة مفتوحة **الحجة** قال ابن جني مال فعلت
ذلك من اجلك ومن اجلك ومن حلك ومن حلاك ومن جراك فيجب على هذا ان يكون قرارة الى جزم على
تفتيت هزة اجل عندنا والقاسم كنهها على نية من كقولك في تفتيت كم اهلك كم اهلك الا اجل في الله الجا يقال

قال اجل عليهم السلام باجله اجله الحق عليهم خاتمه قال خوات بن جبير واهل جبالهم دارهم هذا خبرنا
في ما جل انا اجله اي باجله وفي هذا المعنى بقوله عليهم حريه ثم قال فعلت ذلك من حراك ومن احلك اي
من حركتك كأنه يقول انت امر من الى ذلك وانت حلت على هذا او من اجل الوقت لانه جرح عليه العقد الاول
و اجله يعني تم لانه انقياد الى ما جاز اليه والاجل القطيع من قبل الوضوء احل الاحل لان بعضنا يخشى بعضنا على
بن زيد اجله انما قد فعلكم خرق من احكامنا راد من اجل فخذنا الجار فوصل الفعل ونسبه والاسراف الخرج
عن النقص والاقتصاد وهذه النقص والاقتصاد وهو التقدير بالاسراف ولا افتقار الاعراب اختلفت في قوله من اجل
ذلك فتبين ان من صلة الناصب على من اجله من حين فعل اخاه لم يوارى عنهم وروى عن بافع انه كان يقف
على قوله من اجل ذلك من تمام الكلام الاول وعامة المفسرين على ان قوله من اجل ذلك ابتدء الكلام وليس متصل
بما قبله والراجح ان اليناك بهذا باننا نرى في فصل فضل ولا من جعله من صلة الندم اسقط الملة للكتابة وقد
جعل من صلة الكتابة لا يسقط معنى الندم اذ قد تقدم ما كشف عنه فكان هذا الى المعنى ثم بين سبحانه التكليف
في باب القتل فقال من اجل ذلك قول الزجاج معناه من جنابه ذلك وذلك اشارته الى قول احدا بن آدم اخاه ظلم
كفنا عن اسرائيل اي حكنا عليهم وفرضنا انهم قتلوا اي من قتل منهم ففسا ظلم بغير نفس اي بغير قود عن ابن عباس
او فساد في الارض او من قتل نفسا اي من قتل منهم ففسا ظلم بغير نفس اي بغير قود عن منهم بغيره ففسا كان سنان في
الارض فاستغفرت بذلك قتلها وفسادها في الارض انما يكون بالحرب لله وليس له واحدا السبل على ما ذكرناه
في قوله انما جازاه الذين يحاربون الله ورسوله الآية فكلمنا قتل الناس جميعا قيل في تاويله اقول احدها ان معناه
هو ان الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الانشا وقد ورد في قوله قتلهم جميعا فواصل اليهم من المذكور
ما يثبت القتل الذي اوصل الى القتل فكانه قتلهم كلهم ومن مر اسعد هاهنا من حرق او عرف او هدم او عذب
لا محالة وينتقد هاهنا من الصلوات فكلمنا احياء الناس جميعا اي اجره على الله اجر من اجابهم اجمعين لانه في هذا المعنى
اليهم احيائه اكلهم المومن بمنزلة من اكل واحد منهم عن مجاهد والزجاج واختار ابن الانباري وهذا المعنى
مروي عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قل وافضل ذلك ان يخرجها من صلالة الهدى وثابتها ارمها من قبل
نبي او امام عدل فكلمنا قتل الناس جميعا اي عذب عليه كالوقوف الناس كلهم ومن شد على عصبه بنى او
امام عدل فكلمنا احياء الناس جميعا في استحقاق الثواب عن ابن عباس وثابتها ان معناه من قتل نفسا بغير
حق فليس ما تترك قتل من الناس لا يفسد القتل ويهدم البنية وكان بمنزلة الكفار لوفيه ومن زجر عن قتلها
بما فيه حائرا على وجه يقتدى به فيه ان يعظم تحريم قتلها كحرمه الله تعالى فلم يقدم على قتلها كذا فقد يبي
الناس بسلاصتهم عنه فذلك احياءه اي اياه عن ابي الجبائي وهو اختيار الطبري ويؤيد قوله على انه وعم من
سن ستحسنة فلا اجها واجرم على بها اليوم القدر ومن سن سنية فله وزرها وزر من على بها اليوم القدر
والله سبحانه ان المراد فكلمنا قتل الناس جميعا عند المستول ومن احياءها فكلمنا احياء الناس جميعا عند المستفد عن
ابن مسعود وغيره من الصحابة وخامسها ان معناه لم يعل من القصاص من عملها مثل الذي يجب عليه لو قتل القاتل
جميعا ومن عفى عن حرمها وقد وجب القود عليها فكلمنا من عفى عن الناس جميعا عن الحسن وابن زيد والله تعالى
هو المحيي للخلق لا يقدر على خلق الحيوة غيره وانما قتل احياءها على سبيل المجاز كما حكى عن الزهري واميت
فاستغنى واحدا وابتدأ الاخر وقوله قد جازاهم رسولنا بالبينات معناه وقد انت بنى اسرائيل الذين ذكرنا قبضتهم
واجاءهم رسولنا بالآيات الواضحة والمعجزات الدالة على صدقهم وصحة نبوتهم ثم ان كبرهم منهم يعني من بنى اسرائيل
بعد ذلك في الارض لم يفسدوا اي مجازون هذا الحق بالسر من الطبع وبالعقل عن غيره والاولى ان يكون عاميا على

كما ورد عن الحق ويؤيد ما روى عن ابي جعفر عليه السلام المفسرون هم الذين يتحلون المحاسن ويفسكون الدمار
قوله عز وجل انما جازاه الذين يحاربون الله ورسوله ويقاتلون في الارض فسادا اي يفسدون الارض او يفسدون
الدينهم وفسادهم في الارض او يفسدون الارض فسادا اي يفسدون الارض او يفسدون الدينهم وفسادهم في الارض
تاويله من قبل ان يفسدوا عليهم فاعلم ان الله غفور رحيم آيات الله اصل المعنى الاهلاك بالاعلام
ومنه القاتل ليرى للناس ومنه النفي وهو ما يطارد من الماء عن الدلو قال الرازي كان مفسد عن النفي موضع
الطيرح الصبي والنفي الطود والرازي بن حجر يقولون عن طوط الكوام كاسنفي المطارق ما بالمرء والخرى الفقيه
يقال خرى خرى خرى اذا افترق وخرى يخرى خرايه فهو خرايا اذا استجار وحروته اخرجه اذا سبته ومنه
قوله ليبد واخضا بالبرايجه الاجل الاعراب فساد امصدر وضع موضع الحال اي يسعون في الارض مفسدين
وان فعلوا في موضع رفع بانه خبر المبتدأ الذي هو جزء والذين تابوا عتلت ان يكون في موضع رفع بالابتداء
وخبر فاعلموا ان اسغفور رحيم ويجوز ان يكون في موضع نصب بالاستثناء من قوله ان فعلوا الى ما بعد
التزويل اختلفت في سبب نزول الآية فتبين نزلت في قوم كان بينهم وبينهم موادعة ففقدوا الهدى
في الارض عن ابن عباس والضحك وقيل نزلت في اهل الشرك عن الحسن وعكرمة وقيل نزلت في العرب لما نزل
المدنية مظلمين الاسلام فاستوحسروا واصفرت الوانهم فامرهم النبي صلى الله عليه وآله ان يخرجوا الى اهل المدينة
ففسدوا من المانها والاولها ففعلوا ذلك وصحوا ثم مالوا الى العراة فقتلواهم واستاقوا اهلها فارتدوا عن
الاسلام فاخذهم النبي صلى الله عليه وآله فقتلهم ايد بهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم عن قتاده وسعيد
بن جبلة والسدي وقيل نزلت في قطع الطريق عن اكثر المفسرين وعليه جيل الفقهاء **المعق** لما قدم سبحانه ذكر القتل
وحكمه عقبه بذكر قطع الطريق والحكم فتم فقا انما جازاه الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
المروى عن اهل البيت عليه السلام ان المحارب كل من سار السلاح واحاف الطريق سواء كان في المصر وخارج للمصر
فان اللص المحارب في المصر وخارج المصر سواء وهو مذنب الشافعي والاوزاعي ومالك وذهبي ابو حنيفة والشافعي
الى ان المحارب هو قطع الطريق في غير المصر وهو المروى عن عطاء الخراساني والمعنى في قوله انما جازاهم الا هذا
عن الزجاج قال لان القاتل اذا قتل جزاءه دينه وجزاءه ان يكون عنه غيره واذا قتل انما جازاه دينه وان كان
ملازما او لا دينه ان قتلوا او صلبوا او قطع ايدهم وارجلهم من خلاف وابو عبيد الله عليه السلام ان جزاء المحارب
على قدر استحقاقه فان قتل جزاءه ان قتل وان قتل وان قتل وان قتل وان قتل وان قتل وان قتل وان قتل وان قتل
فجزاؤه ان يقطع يده ورجله من خلاف وان اخاف السبل فقط فانما على الله لاعة قال ابن عباس وسعيد بن
جبلة وقاتله والسدي والريج وعلى هذا فان اوليست الا باحة ههنا وانما هي منية الحكم باختلاف الجاني
الشافعي ان اخذ المال جهلا كان لا امام صليبا ولم يقتل قال وعبد كل واحد بقدر فعله فمن وجب عليه القتل
والصلب قتل من صلب كراهية تعذيبه ووصلب ثلثا ثم ينزل قال ابو عبيد سالت محمد بن الحسن عن قوله
او صلبوا فقال هو ان يصلب حائما يطعن بالزناح حتى يقتل وهو راى ابي حنيفة فيقول هذا مثله فقال المثله
الا لاديه وقيل ان معنى او ههنا الا باحة والضرب ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء نزع عن الحسن وسعيد بن
الحسين ومجاهد وقد روى ذلك ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام وقوله من خلاف معناه البدل يعني والرجل اليسرى او
يقول من الارض قيل فيه اقول فالذي يذهب اصحابنا الامامية ان ينزل من بلد الى بلد الى ان يتوب ويخرج
والحسن وابن عباس والسدي وسعيد بن جبلة وغيرهم واليه ذهب الشافعي والاصحاب ولا يمكن من الدخول الى بلاد
الشرك ويقابل المشركون على تكفيرهم من الدخول الى بلادهم حتى يتوبوا وقيل هي ان ينزل من بلد الى بلد غيره عن عكرمة

المعنى لما ذكر تحت الحكم فهو أخذ المال جهاراً واعتبه بيان الحكم من أخذ المال سرّاً وفعل السارق والسرق
والألف واللام للجنس فالمعنى كل من سرق رجلاً كان أو امرأة وبه بالسارق هنا لأن الغالب وجود السرق في الرجال
وبه في الزنا بأفلسه فقال الراسية والرائية لأن الغالب وجود ذلك في النساء فاقطعوا أيديهما أي عينا بما هما عينا
والحسن والسدي وعامة التابعين قال أبو علي في معنى المسلمين إلى قطع الرجل اليسرى جعله قطع اليد اليمنى وبذلك
قطع اليد اليسرى دلالة على أن اليد اليسرى لم يرد بقوله فاقطعوا أيديهما الا ترى أنها لو أريدت بذلك لكانت
القرآن المخبر وهذا يدل على أن جميع اليد في هذه الآية على جميع القلب في قوله فقد صنعت قلوبكم ولت
قراءة عبد الله بن مسعود على أن المراد باليدى الايمان فلا العلماء أن هذه الآية محمولة في إيجاب قطع اليد على السارق
وبين ذلك ما حوذه من السنة واختلف في القدم الذي يقطع به يد السارق فقال أصحابنا قطع في ربيع دينار وقطع
وهو ذهب الشافعي والاوزاعي وأبو ثور ورواه عن عاتبة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا يقطع يد
السارق الا في ربيع دينار فصاعداً وذهب أبو حنيفة وأصحابه أنه يقطع في عشرة دراهم فصاعداً واحتجوا بما روى
عن عطاء بن عباس أن أبا ذر يقطع فيه من الحب ثمانية من الحب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
عشرة دراهم وذهب مالك أنه يقطع في ثلثة دراهم فصاعداً وروى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله
والقطع سارقاً في خمس ثمانية دراهم وقال بعضهم لا يقطع الحب الا في خمسة دراهم واحتجوا بما روى
وبالأنه يقطع من منع خمسة دراهم من الزكاة في أنه فاسق وليس بعضهم يقطع يد السارق في القليل والكثير
واليد ذهب الخراج ولحقوا الجمهور الآية وما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أهدى السارق يسرق
اليمنى فقطع يده ويسرق الجبل فقطع يده وهذا الخبر قد طعن أصحاب الحديث في مسنده وذكر ابنه في ناويله
أن المراد باليمن يمينه الحديث التي تعذر الراس في الحرب وبالجبل جبل اليمن واختلفت اعم في كيفية القطع
فقال أكثر الفقهاء أنه انما يقطع من الوسخ وهو المفصل بين الكف والساعد ثم أن عند الشافعي يقطع يده اليمنى
في المرة الأولى ورجله اليسرى في المرة الثانية ويده اليسرى في المرة الثالثة ورجله اليمنى في المرة الرابعة ويده
في المرة الخامسة وعند أبي حنيفة لا يقطع في الثالثة ولا أصحابنا لا يقطع من أصابع الأصابع ويترك الإبهام والكف
في المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من أصل الساق ويترك عقبيه يقطع عليها في الصلوة فان سرق بعد ذلك جلد
الحسن وهو المسمى بوزن على عليه السلام واجتعت الطائفة عليه وفلاستدله اعم على ذلك بقوله سبحانه فويل للذين يكذبون
الكتاب بايد يهود ولا نساك في أنهم لما يكتبونه بالأصابع ولا خلاف أن السارق انما يقطع عليه القطع اذا سرق من خز
الاماروى عن داود أنه قال يقطع السارق وان سرق من غير خز أو من كل شيء انما يقطع فيه حوز مثله في
العادة وحده عندنا كل موضع لا يمكن فيه الدخول اليه والتعرف فيه الا باذنه جزاء عما كتبنا في فعله ذلك
بما حجازة بكسبها وفعلها نكال من ادعى عقوبة على ما فعله قال زهير لولا أن نالنا بطوبى عند ابن
مريم ونكال أي عقوبة فنناب من بعد ظمري اقطع وندم على ما كان منه من فعل الظلم بالسرقه واصح ما قيل
الفعل الصالح الجليل فان الله يتوب عليه أي قبل توبته باسقاط العقاب بها عن المعصية التي تاب منها ووصفت
تعالى بأنه يتوب على التائب فيه فامة عظمه وهي أن في ذلك توعيب للعاصي في فعل التوبة ولذلك وصفه
سبحانه بلتوب الرجوع ووصف العبد بأنه تائب وعنه أواب وهو مؤمن صفات المدح ان الله غفور
رحيم فيه دلالة على أن توبته تقبل من الله تعالى لم تعلم قيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وللراية
أنه كقولنا يا أيها النبي اذا طعنتم النساء وقيل هو خطاب للمكفر ويقدره الم تعلم يا أيها النبي انما تقبل هذا الخطاب
بما جعله قبل اتصال الحجاج والبيت عن حجة ما تقدم من الوعد والوعيد والاحكام وعنه الم تعلم يا أيها النبي ان الله

له ملك السموات والأرض أي لا تقرب بينهما بلاد ارفع ولا شائع معذب من يشاء اذا كان مستحق العقاب وبغير ذلك يشاء
اذا عصاه ولم يبق لانه اذا تاب بعد وعده سبحانه لا يواخذ به ذلك بعد التوبة وعندنا أهل الوعيد يقع معناه ان يواخذ
بعد التوبة وعلى الوجهين معاً لا يتعلق لذلك بالمشية والله على كل شيء قدير ومعهناه قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
الذين يبايعون في الفتنة الذين قالوا انما نبايعكم في الأمور التي نحبها ولم يعلموا أنهم يبايعون في ما يكرهون
سماعون لا يقوم أخيراً لم يوفق في توبة العلم من بعد ما وعدوا من أن لا يبايعوا في ما يكرهون ولا يبايعون
فاخذوا من يرون الله فقتله فلن تعلم من الله سبحانه أولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم لهم في
الدين أخيراً ولم يوفق في التوبة عذاب عليهم آية الله سبحانه للذين لا يبالون له يقول لا تمنع من فلهن
قوله أي لا فصل منه وهو مع الله لمن حمله أي فصل الله منه حمله وهو حرم آخره وان معناه انهم يسمعون
منك ليكونوا عليك والسمع الجاسوس والفتنة الاحتيال واسلمة التخليص من قولهم فقتل الذهب في النار
أي خلصه من النقص الا عذاباً رفيع سماعون لانه خبر مبدئ محمد وفاء سماعون ويجوز أن يقع
على معنى ومن الذين هادوا وسامعون فيكون مقبلاً على قوله سبيوه ومعهناه قوله لا يبايعون في ما يكرهون
تقديره منهم فربما سماعون للكذب وقوله لم يأتوك في موضع جملانه صفة لقوم وقوله يحرفون الكلمة صفة لقوم
سماعون فيكون موضع رفعا ويجوز أن يكون موضع نصباً على أنه حال من الضمير في أمر الله على أي يحرفون الكلمة
بمعنى مقدرين تحريفها يسمعون كلام النبي وقد روى في أنفسهم تحريف ما يسمعون كقولهم معصية صابرة
غدا وقوله من بعد مواضع من باب حذف المضاف والتقدير من بعد موضع كلامه مواضعه ولوقال
في معناه عن مواضعه لجان لأن معناه متقارب كقولك أنتيك بعد فتر من الكذب وعن فرغ منه ولا يجوز
أن تقول ربيت بعد القوس بدلالة من قولك ربيت عن القوس لأن المعنى يختلف ذلك أن عن لما عدا الشيء
الذي هو كالسبب له فيعيد أنه لما تأخر عن كون الشيء مما صح فيه من السبب ومعنى التاخر جاز في الامران وتعلم
فيه الا احد الامرين لم يحجز الا احد الحرفين **الاول** قال الباقر عليه السلام وجماعة من المفسرين ان امرأة من خيرة ائمة
شرف بينهم نزلت مع رجل من أساقفتهم وهما محصنان ففكر هو امرجهما فارتدوا الى يهود المدينه وكتبوا اليهم في ان يبايعا
النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك طبعاً في ان يأتوا لم يرضه فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد
وسعيد سعد بن عمره ومالك بن الصنف وكثيرة من ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اجعلنا من الزانية اذا
احصنا فاجبرها فقال وهل رضون بفضل في ذلك فقالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرحم فاجبرهم بذلك فابوا
ان ياخذوا به فقال جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه فقال النبي صلى الله عليه وآله هل تعرفون
شباباً ارجوا منكم منكم فقالوا نعم قال فابوا فقالوا نعم قال فابوا فقالوا نعم قال فابوا فقالوا نعم قال فابوا
الاخرى بما انزل الله على موسى قال فارتدوا اليه ففعلوا فانهم عبد الله بن صوريا فقال النبي صلى الله عليه وآله
انني اريد الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفاق لكم البعير فاجتكم واغرف الآفرون وظلل
عليكم التماموا انزل عليكم المن والسلوى فهل يجدون في كتابكم الوجه على من احصن فقال ابن صوريا نعم واذا
ذكرتني به لا تخشيه ان تحرقني رب التوراة ان كذبت او غيرت ما امرت بك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك
يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدولاً قد ادخلوا فيها كما يدخل المسلم في المسجد وجب عليه الرجوع فقال ابن صوريا
هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال النبي صلى الله عليه وآله وآله فما كان اول ما رخصه به امر الله قال كما اذا
نزل الشرف نوكاه واذا انزل الضمير احداً تاخذه فذكر الزانية في اسراف حتى نزل في ابن عم ملك لنا فم يوجه نزلنا
رجل آخر فاد الملك رحمه قاله قوم لا حتى يرجع ولا ناسنون ابن عمر فقال قالوا لجمع طمضع شيادون الرجوع

يكون على الشريف والوضيع فوضعتا للجلد والضمم وهو ان يجلسا بعين جلدته ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين
ويجعل وجوههما من قبل دير الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الوجه فقال اليهود لابن صور يا ما السبع ما جئ
به وما كنت لما اسما عليه باهل ولكنك كنت غايبا فكن هنا ان شئت بلك فقال له زكريا بالتوراة ولولا ذلك لما
اخبرته به فامر بهما النبي صلى الله عليه وآله فاجابا عند باب المسجد وقال انا اول من اجابا امرك اذا ماتوا فانزلوا
فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب وبعضه عن كثير فقام ابن صور
فوضع يده على ركيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هذا امقام العايد بالله وبك من ان هذا كثر الذي امرت
ان ينفذ عنه فاعرض النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك ثم سأل ابن صور يا عن قومة قال بنيت عيني ولدينا مقلبه
فقال صدقت فاخبرني عن شيب الولد باس ليس من شيب امه شئ او امه ليس من شيب امه شئ فقال انما تتابعنا
وسبق ما واه ما صاحبه كان الشيب له قال صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه قال فاعني على
رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم خلا عنه ثم اوجبه بنفسه عرقا فقال اللهم والدم والظفر والشعر المبرق والظفر
والعصب والعروق للرجل قال له صدقت لمرك امرى فاسلم ابن صور يا عند ذلك وقال يا محمد من ياتيك
الملائكة قال جبرئيل قال صدقت قال فوصفه النبي صلى الله عليه وآله فقال الشهد انه لفي التوراة كاتلت وانك
رسول الله حقا فلما اسلم ابن صور يا وقعت في اليهود وشتموه فلما ارادوا ان ينفذوا علقته بنو قريظة بيني
الظفر فوالا يا محمد اخي لنا بنو النضير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا قتيلنا لم يندونا
واعطونا دينه سبعين وسهرا من تمر واذا قتلنا منهم قتيلنا قتلوا القاتل واخذوا منا الضعيف مائة دينار
وسقام تمر وان كان القاتل امرأة قتلوا بها الرجل منا والرجل منهم الرجلين منا واليهما الحرمنا وجراحتنا
على النصف من جراحتهم فاقتضينا وبينهم فانزل الله في الرجوع الفصا لآيات المعجزة لما تقدم ذكر اليهود والنصارى
عقبه تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وآله وامانة من كيدهم فقتلوا يا ايها الرسول لا تحزنك الا بنوك وقرى لا تحزنك
ومعاهما واحد الذين يبارعون اي مسارعة الذين يسارعون في الكفر اي يبادرون اليه بالاجل عليه الشك
به من المنافقين الذين قالوا آمنا باقرائهم ولم يؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا واي من اليهود سماعون للكذب
قل هو كذابين عن اليهود والمنافقين وقيل هو عن اليهود خاصة والمعنى سماعون تولك امكن بواعليك سمع
كلامك لقوم آخرين ما ياتوك ليكن بواعليك اذا وجعوا اليهم عاون عليك لانهم كانوا رسل خيرة واهل خير
لم يحجروا عن الحسن والزجاج واختار ابو علي وقيل معنى سماعون اي قالون للكذب سماعون لقوم
اخرين ارسلوهم في قصه زناك محض فقالوا لهم ان افناكم محمد بالجلد فخذوه وان افناكم الرجوع فلا يقبلوا انهم
كانوا اخر فوا حكم الرجوع الذي في التوراة عن ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب والسدي وقيل انما كان ذلك
في قبيل منهم فقالوا ان افناكم بلدي فاقبلوا وان افناكم القود فاحذروا عن قتاده وقال ابو جعفر عليه السلام
ذلك في امر بين النضير وبين قريظة يحرفون الكلم اي كلام الله تعالى من عهد مواضعه من بعد ان وصف الله في حق
اي فرض فروضه واجل جلاله وحرم حرامه معنى ذلك ما غره من حكم الله في الزنا وعلوه من الرجوع الى امرين
جلده عن جماعة من المفسرين وقيل ملوا حكم القتل من القود الى الدين حتى كثر القتل فيهم عن قتاده وقيل
اراد به فيهم التوراة يحرفون الحرام وتحريم الحلال فيها وقيل معناه يحرفون كلام النبي صلى الله عليه وآله
بعد سماعه ويكون عليه عن الحسن وابي علي الجبائي وكانوا يفسدون ذلك الى غير ذلك كان اهل خيرة بالرسول الله
صلى الله عليه وآله وهذا اسلمية للتيهم بقول ان اليهود كيف يؤمنون بل مع انهم يحرفون كلام الله تعالى في التوراة
وحرفون كلامك يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا اي يقول يهود خيرة اليهود للدين ان

هذا اي ان افناكم محمد بالجلد فاقبلوه وان لم تقبلوه تعني بالجلد يعني اي ان افناكم محمد بالوجه فاحذروه عن
معناه ان اوتيتهم الدين فاقبلوه وان اوتيتهم القود فلا تقبلوه ومن يرد الله قتلته قبل فينا وقال احدها انه القتل العذاب
اي من يرد الله عذابه كقوله على الماء رفيعا فقتل اي يذنبه وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم عن الحسن قتاده وقوله
الجبائي وابي سلم وانا بينهما ان معناه من يرد الله اهلاكم عن السدي والضحاك وثالثها ان المراد من يرد الله
خزيه وفيضته بالظهار ما ينطوي عليه عن الزجاج ورايها ان المراد من يرد الله احثاره بما عليه من القيام
بمحمد وده قد عذ ذلك وعرفه والاصح الاول فلن يملك له من الله شيئا اي فلن يستطيع ان يدفع احثا ما راسه
الذي هو من العذاب او الفضيحة والهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظفر قلوبهم معناه اولئك اليهود
لم يرد الله ان يظفر قلوبهم عقوبات الكفر التي هي المحرم والطبع والضيقة قلوبهم كما طرقت قلوب المؤمنين فيها بان
كنت في قلوبهم الايمان وتوسخ منه محمد وحبا لايمن عن البلخي قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه لم يرد منهم
الايمان لان ذلك لا العقل من ظهير القلب الا على جهة التوسع ولا ان قوله لم يرد الله ان يظفر قلوبهم يعني في
كونه مرديا وليس فيه بيان الذي يرد ذلك عليه والمراد بذلك انه لم يرد يظفر قلوبهم بالحق من الغموم بالدم
والاستحقاق والعقاب ولذلك قال عقيبهم في الدنيا اخرى ولم في الاخرة عذابا عظيما ولو كان اراد ما قاله الجوزي
لم يجعل ذلك دما لهم ولا عتبه بالدم ولا جعله في حكم الجزاء على ما لا جلاعا قلوبهم واراد ذلك فيهم اخرى الذي علم
في الدنيا هو ملحقهم من الذل والصفار والفضيحة والزام الجزية واظهار كذبهم في كتمان الرجوع واحداثي الضيق
من ديارهم واخرى المناقبة باطلاع النبي صلى الله عليه وآله على كذبهم قوله عز وجل **ما عاون الكذب** فان جاز
فاحكم بينهم بالقسط ان امر يجب المفسدين وكسبت حبلهم وعندهم التوراة فباحكم الله ثم يقولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين آيات القادة الحق تابض السبين والحامكي يبري وابو جعفر والكسافي
وقراءة الباقون الحق باسكان الحاء **الحق** قال ابو علي الحق والحق لثان وسير الخفيف والتفيل في هذا الحق
وهما اسم الشئ المحمود كما وقع الضرب على المضروب في قولهم هذا الدرهم ضرب الدينار الصديق المصدي في قوله
ولا تقبلوا الصيد وانتم حرم الله اصل الحق الاستيصال يقال سمعت واسمعت اي سنا مذكروا من سمعت قوله الفراء
وعن زهران بابن مردان لم يبلغ من المال الا سمعا او محلف وقال للحاقوا سمعت اي استاصل وفلان سمعت
المعنى اذا كان الكول لا يمنع واسمعت ملا افسده واذهبه والحكم هو فصل الامر على وجه الحكمة فيما فصله وقد
يفصل بالبيان الحق وقد فصل بالزام الحق والاحذ به كما يفصل الحكم بين الخصوم بما ينقطع الخصومة وينتفع
والقول لا ينافي عن الشيء والقول عن الحق التوكيد وهو خلاف القول اليه لا لا اقبال عليه والقول له هو صرف
النصرة والمعونة **المعنى** ثم وصفهم الله بنحو افتقار سماعون للكذب وقد مر تفسيره ثم اعلاه بنحو ذمهم على استماع
الكذب او قبوله تأكيد وتذكير ومبالغة في الزجر عنه الكالون للسمت اي ياكلون السمات والحوام وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله ان السمات هو الشوة في الحكم وهو المروي عن ابن مسعود عن الحسن وقيل السمات الشوة في
الحكم وهو الجبني وكسب الحجام وعسب الفضل وعمن الكلب وعمن الخروف من الميتة وجل ان الكاهن والاصحاب
في المعصية عن علي عليه السلام وروى عن عبد الله عليه السلام ان السمات انواع كثيرة واما المروشا في الحكم فحق الكفر بالله
وقيل اشتقاق السمات اقول احدها ان الحرام انما سمى سماتا لانه يعقب عذاب الاستيصال والبوا عن الزجاج وثانيها
انه انما سمى سماتا لانه لا يركب فيه لاهله فذلك هلاك الاستيصال عن الجبائي وثالثها انه انما سمى سماتا لانه الفصح الذي
فيه العار يخفى عن الكلب والخمر على هذا سمحت مرة الا ان من الكليل فان جاؤك فاحكم بينهم واعرض عنهم اراد به اليهود
الذين يحاكموا النبي صلى الله عليه وآله في حجة الزنا عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل ان اردني قريظة وبقي الضيفات تحاكموا

من الكتب عن ابن عباس وقيل اليهود واللام فيه يتعلق بحكم أي يكون بالتوراه لهم وفيها بينهم والزوج وعين
ان يكون المعنى القديم والتاسع وفقدروا اننا نزلنا التوراه فيها هي ونوفرا الذين هادوا الحكم بها الذين
الذين اسلموا الربا بنوه الذين علت درجاتهم في العلم وقيل الذين يكون بايعولون والاخبار العلماء الخاير عن الزج
بما استظهروا اي عا استودعوا من كتاب الله عن ابن عباس وقيل عا اسوا حفظ ذلك والقيام به وترك تشييع
عن الجاني وكانوا عليه شهداء اي نفا على حكم النبي صلى الله عليه وآله في الرحمة ثابت في التوراه شهداء عن ابن عباس
وقيل كانوا شهداء على الكتاب انهم عند الله وحده لا شريك له عن عطاء فلا يخشوا الناس واخشوا اي لا تخشوا
بالعلماء اليهود الناس في انفسهم فقه على الله عليه وآله في امر الوجه واخشوا في كتمان ذلك عن الله والكلبي
وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وامته اي تخشوه في قامة الحدود وامامها على اهلها كايامن كان واخشوا
في ترك امرى فان النفع والضرب عن الحسن ولا تشروا بايا في منافيله اي لا باخذوا به وترك الحكم الذي انزلته
على موسى اما الاخبار هو صاحبها وهو المؤمن القليل منها هم امر الله اسمه بهذا عن اهل السحن على غير فهم كتاب الله
ونفسهم حكمه ومن لم يحكم بما انزل الله يعني من كثر حكم الله الذي انزل في كتابه فاخفاه وحكم بغيره من جهة المحسن
والفرد فاطمكم الكافرون اخلف في ذلك ففهم من اجراء على ظاهر الامور عن ابن مسعود والحسن واربعه
ومعهم من خصه بالجاحد حكم الله عن ابن عباس ومنهم من قال هم اليهود خاصة عن الجاني فانه قل للاجته
للحق من حيث هي خاصة في اليهود واختار على عيسى القول الاول وكذا لك قول ومن حكم بغير ما انزل الله
مخالف لذلك فهو كافر وروى البواب غلاب عن النبي صلى الله عليه وآله ان قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاطمكم
هو الكافرون وبعده فاولئك هم الظالمون وبعده فاولئك هم الفاسقون كل ذلك في الكفر خاصة اورده مسلم
في الصحيح وروى ابن مسعود والضحك والبصالح وعكرمة وفنادة قولي عز وجل **كتبنا عليهم فيما ان الله المفضل**
والعين بالعين واللائف باللائف والاذن بالاذن والسق بالسق والمخرج فبما صن قن تشدق به فهو
كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون آية الفقرة في الكسافي العين وما بعده كله
بالرفع وقر ابو جعفر وابن كثير وابن عامر وابو عمر كلها بالنصب الا قوله والمخرج فانه بالرفع والباقون
نصبون جميع ذلك وكلهم نقل الاذن الانافعا فانه خففنا في كل القرآن الحمد في الوبلى من نصب العين بالعين
وما بعده ان عطف ذلك كله على ان يجعل الواو للاشراك في نصب ان ولم يقطع الكلام عما قبله كما فعل ذلك من
رفع ولما من رفع بعد النصب فقال ان النفس بالنفس والعين بالعين فانه حمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون
الواو عاطفة جملة على جملة فالعطف المفرد على المفرد والثاني انه حمل الكلام على المعنى لانه اذا قلنا كتبنا عليهم
فيما ان النفس بالنفس معناه قلنا لهم النفس بالنفس فحمل العين بالعين على هذا كما انه لما كان المعنى في قوله
عليهم بكاس من معين محصور كاسا من معين حمل حورا عيننا على ذلك كانهم يحضون كاسا ويحضون حورا عيننا ومن
ذلك قول الشاعر يادى وغراهن مع البلاد الامر الكد حورهن بهاء وتبيح اما سوار قداله فبدا وغير سار المغرا
لما كان المعنى في يادى وغراهن الامر الكد بها يرو الكد حمل بفتحها عليه فكانه قال هناك روكد وابتدع في كل
هذا في الحمل على المعنى كثير واقول ان من هذا القبيل بيت الفرزدق الذي اخره الامتعا او محلف وقد ذكرناه
قبل لانه لما كان المعنى لم يبق من المالا الامتعا حمل محلفا عليه والوجه الثالث ان يكون عطف قوله والعين بالعين
على الذكر المرفوع في الطوق الذي هو الخمر وان لم يوكد للمعطوف عليه بالضمير المنفصل كما كان في نحو قوله انه يدركهم
هو وقيل له الامر قد جاء ولو شاء الله ما اشركنا ولا آباءنا فلم يوكد بالمنفصل كما كان في الاى الاخرون فان قلت
فان لا في قوله ولا آباءنا بعض من التاكيد لان الكلام قد طال كما طال في حضر القاضي اليوم امرأة قيل ان هذا لما

اليه قد حرم الله بهن ان يتحكم بهنهم ومن ان بعض منهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقتاده وابن زيد والطاهر في روايات اصحابنا ان هذا الضحك في الشرع للامة والحكام وهو قول قتاده وعطاء والشعبي وابراهيم وقيل انه منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله عن الحسن وعكرمة ومجاهد وان تعرض عنهم اي عن الحكم بينهم فلا يضر ركشا اي لا يقدرون لك على ضرر في دين او دنيا فادع الظلم بينهم ان شئت وان حكمت اي وان اخترت ان حكم بينهم فاحكم بينهم بالقيسط اي بالعدل وقيل بما في القرآن وسريعة الاسلام ان الله يحب المقسطين الى العادلين وكيف يحكمك اي وكيف يحكمك يا محمد هؤلاء اليهود فهم وحبوبك حكما وعندهم التوراة التي انزلها على موسى وهي الذي يقرون بها كتابي الذي انزلته وان حق وانما ينف من حكمي يعلمونه ولا تنكرون فيه فيها حكم الله اي احكامه التي لم ينسخ عن ابوعلى وقيل عني به الحكم بالرجوع عن الحسن وقيل عناه فيها حكم الله بالقعود عن قتاده ثم يقولون من بعد ذلك اي ترى كون الحكم حجة عليه وفي هذا العجب للنبى صلى الله عليه وآله وبشرع لليهود الذين نزلت الامة فيهم فكانه قال كيف يقرون ايها اليهود بحكم بنى محمد مع انكاركم نبوته وتكذيبكم اياه وانتم تكونون حكمي الذي يقرون بوجوبه ويعترفون بانه جاركم من عندي وقوله من بعد ذلك اشارة الى حكم الله في التوراة عن عبد الله بن كثير وقيل من بعد ذلك من بعد تخليكم او حكمك بالرجوع لا فهم ليسوا مني على . وانما طهروا به الرخصة ما اولئك بالموسير يحكمك انه من عند الله مع محمد بن نبويك وقيل ان هذا الخبر من امير المؤمنين اولئك اليهود وهم لا يؤمنون بالنبى ويحكم قولهم وجل **الانجيل التوراة فيها هدى** . **ونور حكمهم بها النبيون الذين اسلموا الاذنين** **هادوا والزبانيون والاحبار بما استفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء** . **فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشدوا** **بآياتي منا قبله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون آية القرآن** . **فواهل البقرة وابوجهمز واسمعي** **عن نافع اخشوني بيار في الوصل ويعقوب تعف بالياء اضم والباقون واخشوني بغير يار في الوقف والوصل الخ قال** ابو علي الاثبات حسن والوقف حسن لان الفواصل في انها او اخر الاى مثل الفوا في انها او اخر البيوت فمما حذف منه الباء في اخر الاى قول الاعشى فمن ما منعني ان يتاوى البلاد من حذر الموت وايمان ومن شأني كاشف وجهه اذا ما انتبه **انكون الله** . **الرايون فتاة** . فيما مضى وهم العلماء البهلاء سياسة الامور وتدبير الناس الاحبار جمع خبر وصول العلم منق من النحر وهو الخمين فالعلم بحسن الحسن وبيع البيع قال الفراء اكثر ما سمعت فيه جبرا لكسر الهمزة في قوله بما استفظوا متعلق بالاحبار فكانه قال العلماء بما استفظوا . **وهذا الزجاج** . **تقدير معكون للتاسع من الكلف** **بما استفظوا المعنى** لما بين سبعة اليهود تولوا عن احكام التوراة وصف التوراة وما انزل فيها قول انا انزلنا التوراة فيها هدى اي بان الحق لا يتعلق بالاحكام ونور الاى ضياء لكل ما تشابه عليهم واحدا لما اظلم عليهم عن ابن عباس وقيل عناه فيها هدى الحكم الذي جاوروا فيه يفتنون فيه النبي صلى الله عليه وآله ونور يارهم النبي حق عن الزجاج لحكم لها النبيون الذين اسلموا معناه حكم بالتوراة النبيون الذين ادعوا بحكم الله تعالى ورايه ويتنار ادخل فيهم الحسن وقتاده وعكرمة والسدي والزهري وقال اكثرهم هو المعنى بل حكم لما حكم في رجة الحصن وهذا لا يدل على انه كان معبدا لشرع موسى لان الله تعالى هو الذي اوجب ذلك لوجه انزل عليه بالرجوع الى التوراة فصار بذلك رسما وان وافق ما في التوراة وسه ذلك اليهود على صحبة نبوته من حيث اخبرنا في التوراة من عامض العلم الذي قد اتيسر على كثير منهم وقد عرفوا جميعا انه لم يفرأ كتابهم ولم يرجع في ذلك الى علماءهم فكان من ذلك بعد فداء وقيل يريد بالنبيين الانبياء الذين كانوا بعد موسى عليه السلام وذلك انه كان في اسرائيل الوقت من الانبياء بعثهم الله عز وجل لاقامة التوراة لحدود حدودها وخلون حلالها ومحرمون حرامها عن ابن عباس فمعناه دفعه بها النبيون الذين اسلموا من وقت موسى الى وقت عيسى وصفهم بالاسلام لان الاسلام من الله فكل بني علم وليس كل مسلم نبيا وقوله للذين هادوا الى ابا

يستقيم ان يكون عوض اذا وقع من حرف العطف فاما اذا وقع بعد حرف العطف فانه لم يبد ذلك
واما قوله والخروج قصاص من رقة فانه يقتل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرها جويران بيتانف والجروح
قصاص استئناف ايجاب وايداء شرعية لا على انه مكتوب عليهم في التوراة ويقوى انه المكتوب نصيب من نصيب
فقال والجروح قصاص ولما التخصيف في الاذن فلعلمه مثل السحت والسحت وقد تقدم المعنى في مثل ذلك **المعنى**
فدعي بفتح الجيم حكم التوراة في القصاص فقال وكنتا اي فرضنا عليهم اي على اليهود الذي تقدم ذكرهم فيها
اي في التوراة ان النفس بالنفس ومعناه اذا قتلت نفس نفسا اخرى عمدا فانه سخط عليهما القود اذا كان
القاتل عاقلا مميذا وكان المقتول مكا في القتال ما بان يكونا مسلمين حريين او كافرين او مملوكين فاما اذا كان
القاتل عاقلا مسلما والمقتول كافرا او مملوكا ففي وجوب القصاص هناك خلاف بين الفقهاء وعندنا لا يجزئ القصاص
وبه قال الشافعي قال الشافعي لم يجعل في التوراة دية في نفس ولا جرح انما المقتول والقصاص والعين بالعين والاذن
بالاذن والاذن بالاذن والسب بالسب قال العلماء كل شخص جرح القصاص بينهما في العين والاذن والاذن
والسب وجميع الطوائف اذا ما تلا في السلامة من الشا رواه الامنع القصاص في النفس امتنع انهم في الطوائف الجرح
قصاص هذا عام في كل ما يكون ان نفس فيه مثل النفس والذكور والذكور واليدين والرجلين وغيرهما
وقيل الجراحات مثلها الموضحة بالموضحة والهاشمية بالهاشمية والمنقلة بالمنقلة كالمأمومة والجايفة لا قصاص
فيهما وهي التي يبلغ ام الراس والتي يبلغ الجوف في البدن لان في القصاص فيهما تعزير بالنفس واما لا يمكن
القصاص فيه من جرحه لجره او فكسخر او جرحه بخاف فيها الكلف فقيه اروش مقدرة والقصاص منها مصدر يلا
بالمفعول والجرح سعا منه بعضها ببعض واحكام الجراحات وتفصيل الاروش في الجبايات كزوفها جرحها
كتب الفتنة من تصدق اي بالقصاص الذي وجب لقتل في به على صاحبه بالمقتل واستقطعه فهو على الفتنة
كفار له اي المتصدق الذي هو الجرح او ولي الدم وهذا قول اكثر المفسرين فقد قيل معناه من عني فمؤلفه
له عند الله ولما عظم عن ابن عمر وابن عباس في رواية عطاء والحسن والسبي وهو المروي عن ابن عبد الله
قال كفر عنه من ذنوبه بقدر ما عني من جراح او غيره وروى عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من تصدق من جسده شئ كفر الله عنه فقد ع من ذنوبه وقيل ان الضمير في له يعود الى المتصدق عليه
كقارة المتصدق عليه لا شقوق مقام احد التمن عن ابن عباس وفي رواية سعيد بن جبير وعجابه واربهم
وزيد بن اسلم وعلى هذا فان الثاني اذا عني عنه الجني عليه كان العفو كقارة لذنوب الجاني لا واخذ به في الآخرة
والقول الا ولا يظهر ان المعايير فيه يرجع الى المذكور وهو من وفي القول الثاني يعود الى مدلول عليه وهو المتصدق
عليه يدل عليه قوله من تصدق به ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قل هو الله الذي لا يملك
بما انزل الله وقيل هو عام في كل من حكم بخلاف ما انزل الله فيكون ظالما لنفسه بارتكاب المعصية الموجبة للعقوبة
وهذا الوجه وجب ان يكون ما تقدم ذكره من الاحكام حجب العمل به في شرعنا وان كان مكتوبا في التوراة فلو لم
وقدنا على تارهم بعينهم **فاما ما بين يدي من التوراة في اتيانه الانجيل فيه هدي** وفيه من
ما بين يدي من التوراة **وهدي** وموعظة المؤمنين **ولحم الانجيل** **ما انزل الله** فيه من **لم يحكم بما انزل الله**
فالولئك هم الفاسقون **انزل الله** **الكتاب** **الحق** **مصدق** **فاما ما بين يدي من الكتاب**
ومعها عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبعهم احوالهم عما جاهدك من الحق اكل جلدنا منكم شجرة ومغنا
ولعنا الله مجلكم امه واحدة ولكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخوات الى الله مرجعكم جميعا فينصركم على كل شيء
نخاض **آية** **الجنة** اصل مهيمن موثوق فقلت المخرج هاهنا في ارفق الماء هربت وقدرت فقلت هين الرجل
اذ الرقيب وحفظ وشهد نعمين هينمة فمهيمن وعلى هذا يكون ومنه مقتضى مثل سيطر ومطرد لا اكثر
كان في اصل ابي يومن كان في اصل في فعل بوضف فعلي هذا يكون على وزن من فعل فقلت المخرج هاهنا
في الشواذ مهيمن **سبح** المهيمن مجاهد والشدة والسرعة واحده هي الطريقة الظاهرة والسرعة هي الطريق الذي تمشي

انبعثت به وانما سميت قاتلة للشرك ناسخ الوتر والارحاج الاله وهو العلم الذي يظهر الحسن وانما القوم ما بقوا
من العلم والماتوا المحكومون انما ارضاه الخلف عن السلف لا ناعلم يظهر فضل النفس الذي الكرم على القوم لانهم
توتروا بالبر ومنه الايات للاحتار فانه يظهر فضل احد العلم على الاخر وقد منفس الانجيل في اخر الاعراب والوعظ
والموعظة هو الرجوع عما يكره الله تعالى الى ما يحبه والمسألة **الكتاب** قوله بعيني ب مريم مصد فادب مصد فاني
الحال وهدي رفع بالابتداء وفيه خبره قدم عليه ونوع عطف على هدي ومصد فالما بين يدي من التوراة ونصيب
على الحال وليس بغير لان الاول حال العيسى وبيان انه يدعو الى الصديق بالتوراة والثاني انه حال من الانجيل
وبان انه فيه ذكر الصديق بالتوراة وهما مختلفان وهو عطف على موضع وقوله فيه هدي فانه نصيب على الحال
وتقديره اتيانه الانجيل مستقلا فيه هدي ونور ومصد فادب هدي في موضع نصيب بالعطف على مصد فادب هدي
عطف على هدي وتقديره وهاديا واعطا **المعنى** لما قدم ذكر اليهودي بذكر النصارى فقال وقدينا على انهم
اي واتبعنا على اننا من النبيين الذين اسلموا عن اكثر الفسوف واختار على عيسى واليحيى وقيل معناه على اننا الذين
فرضنا عليهم الحكم الذي مضى ذكره عن الجبايات والاول اجور في العرب واصلح في المعنى بعيني ب مريم اي بعيناه من
بعدهم مصد فالما بين يدي اي ما مضى من التوراة التي انزلت على موسى صدق بها وامين بها واما قال ما مضى
فله ما بين يديه لانه اذا كان ما ياتي به خلفه فالتذي معنى قبله يكون قدومه وبين يديه واتيانه اي واطيانه
الكتاب المسمى الانجيل والمعنى وانزلنا عليه الانجيل فيه يعني في الانجيل هدي اي بيان وحجة ودلالة على الاحكام والبر
سماء فويل لانه هدي به كما هدي بالتوراة ومصد فالما بين يدي من التوراة يعني الانجيل مصدق بالتوراة
لان فيه ان التوراة حق وقيل معناه انه يضمن وجوب العمل بالتوراة وانه لم ينسخ وقيل معناه انه اتى على الخبر الذي
وصف في التوراة وهدي اي دلالة وارسلنا ومعناه وهاديا وارسلنا وموعظا واي واعطا المؤمنين بذكرهم من المعاني
ويكبرهم الى الطاعة وانما نحن المؤمنين بالذكر لانهم اخضعوا بالانقياد به والافان هدي لجميع الخلق ولحم الانجيل
الانجيل هذا المرم وقيل في معناه قولك احدهما ان تقديره وقتنا ليكم اهل الانجيل فكون على حكاية ما ذكرتم
وحذف القول لدلالة ما قبل عليه من قولهم وقدينا كما قال سبحانه والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم
اي يقولون والثاني انه سنانف امر اهل الانجيل على غير الحكاية لان احكاما كانت حيث موافقة لاحكام القرآن
لم ينسخ بعد عن ابي على الجبايات والقول الاول انه قوي وهو اختيارنا على بن عيسى بما انزل الله في الانجيل ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قيل من هنا يعني الذي وهو جرح قوم معروفين وهم اليهود الذين
تقدم ذكرهم عن الجبايات وقيل ان من الجبايات اي من لم يحكموا من المكلفين بما انزل الله فهو فاسق لان هذا الاطلاق
يدل لان المراد من ذهب الى ان الحكم في خلاف ما امر الله فلهذا قال فيما قبل فاولئك هم الكافرون فيكون معني
الفاسقين الجبايات عن الدين جعلوا الكفر والظلم والفسق صفة لموصوف واحد وقيل ان الاول في الجا
والثاني والثالث في المقر التارك قولهم وجل **انزل الله** **الكتاب** **الحق** **مصدق** **فاما ما بين يدي من الكتاب**
ومعها عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبعهم احوالهم عما جاهدك من الحق اكل جلدنا منكم شجرة ومغنا
ولعنا الله مجلكم امه واحدة ولكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخوات الى الله مرجعكم جميعا فينصركم على كل شيء
نخاض **آية** **الجنة** اصل مهيمن موثوق فقلت المخرج هاهنا في ارفق الماء هربت وقدرت فقلت هين الرجل
اذ الرقيب وحفظ وشهد نعمين هينمة فمهيمن وعلى هذا يكون ومنه مقتضى مثل سيطر ومطرد لا اكثر
كان في اصل ابي يومن كان في اصل في فعل بوضف فعلي هذا يكون على وزن من فعل فقلت المخرج هاهنا
في الشواذ مهيمن **سبح** المهيمن مجاهد والشدة والسرعة واحده هي الطريقة الظاهرة والسرعة هي الطريق الذي تمشي

الى الله الذي فيه الحياه في الدين الطريق الذي يوصل منه الى الحياه في النعيم وهي الامور التي يوصلها
تعالى بها من جهة السمع والابصار اسوي يوم الشريعه والقضا مصفين في لهاكم قد كمل يريد شريعه الله
فيه الظهور ونقول انما اذا ظهرت شريعت في الامور عا اذا دخلت فيه دخولا طاهرا والانس في شريعه
متساوون والمنهاج الطريق المستقيم فالطريق المستقيم فالهذه الاقاظ اذا تكررت فلهذا فيه
لمح قال المبرر الشريعت ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستقيم فالهذه الاقاظ اذا تكررت فلهذا فيه
ومنه هو الخطه وهذا الحق من دفن الناي والبعيد والناي لما قل بعد والبعد بما اكثره يعني
واحد وبذلك نجت لك والجهنم فهو من وجع ومنهج الطريق وانهم اذا اوقعوا في الساق يكون بين شيئين
فصلنا بعد كل منهم ان سبق غيره ولا يخفى واستبقا الباب يعني يوسف وصاحبه تبارك الى الباب **الاول** بعد
حالة من الكتاب معينا كذلك وقيل انه حال من الكاف الذي هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والاولا هو لاجل حرف
الطيف لانه قال وانزلنا اليك الكتاب مصداقا ومهيئا ولا يجوز ان يخطب حاله على حال الاول لا يقول من عند
زيدا قاعدا وقاينه ولو قلت قاينه بغير اوجاز ويجوز ان يكون عطف على مصداقا ويكون مصداقا حاله للنبي صلى الله عليه وآله
والاولا هو **المعنى** لما بين بيننا وبينه موسى وعيسى عطف ذلك ببيان نبوة محمد صلى الله عليه وآله استحاجا على اليهود
والنصارى بان طريقتهم كطريقتهم في الوحي والمجرات قال اذ انزلنا اليك الكتاب يا محمد يعني القرآن بالحق بالعدل
مصداقا لما بين يدي من الكتاب يعني التوراة والانجيل وما فيها من بوجاهه وعدله والدلالة على نبوته والحكم
بالوجه والقوة على ما تقدم ذكره وقيل المراد بالكتاب الكتب المنزلة على الانبياء ومعنى الكتاب المكتوب كقولهم
الدرهم ضرب الامير اي ضرب وجع ابي سلم ومهيئا عليه معناه ولينا عليه شاهد بان الحق عن ابي عباس
والحسن وقواده ومجاهد وقيل موعنا عن سعيد بن جبس وابي عبيده وابن جريح وهو قريب من الاول قال
ابن جريح اما ان القرآن ان ما اخبر به من الكتب ان كان موافقا للقرآن يجب التصديق والا فلا وقيل معناه فظا
ورفيا على من الخليل وابي عبيده قالوا وفيه دلالة على ان ما حكى الله سبحانه في كتابه عليهم في التوراة يلزمنا العمل
به لانه جعل القرآن مصداقا لك وشاهدا به فاحكم بينهم بما انزل الله يعني بين اليهود في القرآن في الرجوع على
الزائدين عن ابي عباس قال اذ انزلنا اهل الكتاب الى الحكم بحج ان يحكم بينهم بحكم القرآن وشريعه الاسلام
لانه امر من الله تعالى بان يحكم بينهم الامر يقتضي الوجوب وبه قال الحسن وسروق وقال الجاني وهذا ما نسخ
في الحكم بين اهل الكتاب والناظر عنهم والترك ولا نسخ اهو ابراهيم فاما حرقوا بولس امر الرجم عن ابن عباس
عما جازك من الحق اي ما دللنا على جازك من الحق ويجوز ان يكون على من صلت معنى لا نسخ اهو ابراهيم لان معناه
لا نسخ فانه قال لا نسخ عما جازك من الحق باتباع اهو ابراهيم ومتى قل كيف يجوز ان يبيع النبي صلى الله عليه وآله اهو ابراهيم
مع كونه معصوما فالجواب ان النهي يجوز ان يودع ما يعلم ان لا فعله ويجوز ان يكون الخطاب عليه السلام لا
جميع الحكم لكل جعلنا منكم شريعه ومنها جاز الخطاب للامم الثلاث امة موسى امة عيسى وامة محمد صلى الله عليه وآله
والله ولا يعني به قوم كل بني الاثر ان ذكر هؤلاء قد غوم في قوله انا انزلنا التوراة ثم قال وفيها على انهم بعيسى
بن مريم قال وانزلنا اليك الكتاب ثم قل لكل جعلنا منكم فظا والخطاب على الغائب شريعه اي شريعه
فالتوراة شريعه والانجيل شريعه والقرآن شريعت عن قتاده وجماعة من المفسرين وفي هذا دلالة على جواز
النسخ وعلى ان نبينا صلى الله عليه وآله كان متعبا بشرعيته فقط وكذلك منه وقيل الخطاب لامة بيننا صلى الله عليه وآله
والنسخ والاول اقوى لانه يستلزم ان لكل بني شريعه ومنها جاز اي سبيلا واضحا غير غريبة صاحبه وطريقه
ونعني ذلك قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة معناه ولو شاء الله لجعلكم على ملته واحدة في دعوة جميع الانبياء

لا يدل شريعت منها ولا نسخ عن ابن عباس وقيل المراجعة شريعت القدر اي لو شاء الله لجعلكم على الحق كما قال ولو شاء
لا يتاكل نفس هذا ما من الحسن ولكنه ليس بكونه ولكن جعلكم على شريعت مختلفة ليعلمكم فيها انما كل في فيما فرغ منكم
وشريعتكم وقيل فيما اعطاكم من السنن والكتاب وقال الحسن بن علي المظفر في المعنى لو شاء الله لم يبعث اليكم نبيا فكونوا
متعبين بما في العقل ويكونون امة واحدة ولكن الحكم بما جعلكم من العبادات وهو عالم بما في الله امرهم
فاستبقوا الخيرات اي بادعوا فوات الخطا بتقديم في الخير وقيل معناه بادعوا القوت بالهوت والنجز وبادعوا الى العبادات
به فاني لا امر الا بالصالح عن الجاني وقيل معناه سابقوا الامم لما منته الى الطاعات والاعمال الصالحة عن العبادات
وفي هذا دلالة على وجوب المبادرة الى الصالحات ويكون محولا على الواجبات ومن قال ان الامر على التدبيرة
على جميع الطاعات الى الله مرجعكم اي حصركم جميعا فيكم فحكمكم بما كنتم فيه محضون من امر دينكم ثم يجازيكم
على حسب استحقاقكم قوله عز وجل **وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهو ابراهيم** واحد **فهم ان يفتنوا** عن بعض
ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم **وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهو ابراهيم**
الجاهلية **يعقون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون** آيات القرآن في ابن عامر وحده معون
بالباء والهاقون بالياء وروي في السواد وروي يحيى بن عمر وابراهيم الخفي فحكم الجاهلية سفوف برفع الميم وروى
الاعمش فحكم الجاهلية بفتح الحاء والكاف والميم **الحج** من فروع مغفون بالياء فلان قبله غنم وان كثير من الناس
لفاسقون ومن فروع الباء فعلى تقدير قل لهم يا محمد فحكم الجاهلية سفوف ومن فروع الحكم الجاهلية فعلى غنم جاز
في السعفة قد اصبحت ام الخياط تدعى على بناكله لم استع اي لا يصنع فيكون التعدي فحكم الجاهلية بتعويذ غنم
العابدين الخياط يحكم من الصفه والحل في قولهم الناس رجالان رجل اكرم ورجل اهت اكرمه واهنته
ومردت بهند ضرب زيد اي يضربا زيد وقوله فحكم الجاهلية سفوف مغفون بالسبع اي فحكم الجاهلية سفوف
وجاز ان تقع المضاف جنسا كما جاء عنهم من قولهم منعت العراق ودمرها ودمرها ثم رجع المعنى الى قوله فحكم
الجاهلية لانه ليس المراد هنا نفس الحكم فهو اذ اعلى حذف المضاف والمراد الحكم حكم الجاهلية سفوف **الاصحاب**
مؤضع ان احكم نصب بالعطف على الكتاب التقدير انزلنا **ان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهو ابراهيم** وان الحكم ويجوز ان يكون من ضم
رفعا وتقديره ومن الواجب ان احكم بينهم بما انزل الله ووصلت ان بالامر ان كان لا يجوز صلة الذي باللام
لان الذي اسم ناقص لا يجري صلتة عنه في البيان مجرى الصفه في بيان النكره ولذلك لا بد لها من عايد يعود اليها
كان الصفه لا بد من عايد يعود منها الى الموصوف ولست كن لك ان لا بنا حذف وهي مع ما بعدها بمنزلة شئ واحد
فلما كان في فعل الامر معنى للمصدر جاز وصل لغفون به على معنى مصدرة وحكم نصب لانه مفعول يعقون وحكاية
على التمييز **المعنى** ان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهو ابراهيم اعاكر ربيخا الامم بالحكم بينهم لامر من احدهما انها
حكاية امر بها جميعا لانهم احتكوا اليه في زمانا المحصن ثم احتكوا اليه في قبيل كان بينهم عن الجاني وجماعة من المفسرين
وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام والثاني ان الامر الاول مطلق والثاني يدل على انه منزه واحد منهم ان يفتنوا
عن بعض ما انزل الله اليك قبل فيه قولان احدهما ان معناه احذرهم ان يضلوك عن ذلك الى ما هوون من الحكم
بان يطعوك منهم في العجايب الى الاسلام عن ابن عباس والثاني ان معناه احذرهم ان يضلوك بالكدب على التوراة
انه ليس ذلك الحكم فيها فاني قد نسب لك حكما عن ابن زيد وفي هذه الآية دلالة على وجوب مجانبه اهل الباطل **الضلال**
ودوى الاهو وذكركم عن الطهيم فان تولوا اي فان اعصوا عن حكمكم بما انزل الله فاعلم ان يصيبهم بعض ذنوبهم
قيل في معناه احوال احدها ان معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله بعض ابراهيم وذكر البعض والمراد به انك لا يذكركم
العموم ويراد به الخصوص عن الجاني والثاني انه ذكر البعض تقليظا للعقاب والمراد به ان يكونوا في بعض ذنوبهم

في اهل الكفر والذين عليهم والثلث انه انما قيل بعض العقاب عما كان من التفرغ في الاحرام لان عذاب الدنيا
يخص بعض الذنوب دون بعض وعذاب الآخرة يوم وقيل المراد بذلك احكامه بقى النصير لان علماءهم لما كفروا
وكنوا الحق وعوضوا بالجلاد عن الحسن وقيل المراد بنور بطي لما مضى العهد يوم الاحزاب وعوضوا بالقتل وان
كثير من الناس لما سقوا هذا مشيئة النبي صلى الله عليه وآله وعن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع باجابه
بان اهل الايمان قليل واهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يظفر ذلك عليك ثم انكرت جاحلهم فعلم فقال الحكم الجاهلية
يعنون والمراد به اليهود عن مجاهد واصار الجبائي قال لا فهم كانوا اذا وجب الحكم على فسقهم الزوم اياه
واذا وجب على قوتهم واشرفهم لم يخذلهم فيه فيعلم الحكم الجاهلية اي عبدة الاوثان يطلبون واتصل اهل كتاب
وقيل المراد به ان من طلب غير حكم الله فاما يخرج منه الى حكم الجاهلية وكفى بذلك حورا ان يحكم بما يوجب الجبل ولو
ما لوجه العلم ومن احسن من الله حكاي احد حكمه احسن من حكم الله ليعلم بوقوف اي عند قوم لعنت اللام
مقام عند من الجبائي وهذا جاز ان اتقارب المعاني طرقت اللبس فاذا قيل الحكم لم فهم فلا ينبغي تحيينه واذا قيل
عندهم فلان عندهم العلم بعبثه طرقت الجبائي **الذين آمنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم**
اولياء بعضهم ومن يتولهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فتنون الذين في قلوبهم مرض
يأمرعون فيهم يقولون لنؤمنن ان تصيبنا الله ان تصيبنا الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيبطل على ما استرا
في انفسهم ناديين ويقولون الذين آمنوا هو الله الذين آمنوا بالله جهته ايمانهم انهم لمعكم حطت اعمالهم
فاسجدوا لله تلك الايات لقراءة قرآن عامر وابن كثير ونافع يقول يلا واو والباقون بالواو وكلهم قرأه
اللام الا البصر فانه فتحها **الحج** من حذف الواو من قوله ويقول الذين آمنوا فلان في الجملة المعطوفة ذكر من
المعطوف عليها وذلك ان من وصف من يتولهم يشارعون فيهم الى قوله ناديين هم الذين قال فيهم الذين
آمنوا هو الله الذين آمنوا فهم لمعلم فلما صار في كل واحدة من الجملتين ذكر من الاخرى حسن عطفتها بالواو وبغير
الواو كان قوله سيفعلون ثلاثة وابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم لما كان في كل واحدة من الجملتين
ذكر مما تقدم اكنى بذلك عن الواو لانها بالذكر وحلا بته بعضها ببعض قد يرتبط احدهما بالآخر كما يرتبط
الحرف المعطف وبذلك على حسن دخول الواو قوله وانهم كلهم في ذنوب الوامون وقول كذفها في هذه الآية
والحاقها بالحاقها فيها والوجه في قراءة ابي عمرو وقول بالنصب على ان عمله على يكون ان باقى بدلا من اسم
كما كان اذا ذكره بدلا من الهاء في انسانيه من قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ثم يكون ويقول مضوا عطف
على ذلك كانه قد عصى ان باقى اسم بالفتح وقول الذين آمنوا ومن رفع فحجة ان يبيط جملة على جملة لا يفتح على
مفرد **اللغة** الاتخاذ هو الاعتقاد على الشيء في اعتداده لا هو هو اتصال من الاتخذ واصلة اتخاذ فابديت
الهمزة تاروا فيها في التاء التي بعد ما ومثله الاصاد من الوعد والاتخذ يكون على وجه نقول اخذ الكتاب
اذا تناول واحذ القربان اذا قبض واحد الله من مامنه اذا اهلك واصدح الشيء من جهة الى جهة من اي الجهات
والاولياء جمع ولي وهو النصير لا نه يلى بالنصر صاحبه والدائرة ههنا الدالة التي يتحول الى من كانت له عمر في
ديار قال حميد الارقط كنت حست الخندق المحفور بوجه عنك القدم المقد وبران واورات الدهرات
ند وبران يعني ول الدهر الدائرة من قوم الى قوم عيسى موصو عنك الشك وهو من اسم وصف الوجوب لان الكرم
اذا طمع في غير نفسه فهو غير الوعد في تعلق النفس به ورجاها لو كان حق لا يفتح ومنزلة لا تحت والفتح القسا
والفصل ويقال للحاكم الفلاح لانه يفتح الحكم ويفصل به **النزول** اخذت في سبب نزوله وان كان حكما عاما
لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعيد العوفي والزهرى لما انفهم اهل بدر قالوا المسلمين لا وليا لهم من اليهود استواضل

ان يصيبكم اسم يوم مثل يوم بدر فقال لما لك من الصف اعز كما ان اصبرهم هطام من فريش لا علم لهم بالقتال
اما الوامر من الغزوات ان سمح عليكم لم يكن لكم بد بقبالا حيا عباد الصامت الحزب على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان لي اوليا من اليهود كثير عظم قوتهم في انفسهم شد يدك عنكم وان ابر الى الله والى رسول الله
ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي الكنف لا ابر من ولاية اليهود لان احوال الدواير لا بدل منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بان الحمار ما انفست به من ولاية اليهود على عباد الصامت فهو لك دونه
قال اذا قيل فانزل املاكية قال السدي لما كان وقعه احد استندت على طائفة من الناس فقل رجل من المسلمين
ان الحق بقلد اليهودى واخذ منه اما نا وقيل الآخرا نا الحق بقلد النصارى بعض ارض الشام فاخذ منها
فتزلت الآية وقال عكرمة نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وحسن والى ابي فريد ارضوا بحكم سعد له **الفتح**
لما تقدم ذكر اليهود والنصارى امر الله بطيخ عقيب قطع مواليتهم والتبذير منهم فقال يا ايها الذين آمنوا قد
النصارى اولياء اى لا تعمدوا على الاستيصال بهم متودين اليهم وخس اليهود والنصارى بالذكر مع ان سائر
الكفار غير النصارى وجوب معاداتهم بعضهم اولياء بعض هذا الله ابر كلام اخبرنا ان بعض الكفار ولى بعض من
العون والنصرة ويدم واحدة على المسلمين وفي هذا دلالة على ان الكفر كلمة كاملة الواحدة في احكام المواريت
لعموم قوله بعضهم اولياء بعض وقال الصادق عليه السلام لا توارث اهل ملتين نحن منهم ولا يوثقنا ومن يتولهم
صنكم اى من استبصر بهم واتخذهم انصارا فانه منهم اى هو كافر منهم عن ابن عباس وللعنى انه يحكم له حكم
في وجوب لعنه والبراءة منه وان من اهل النار والى يدي القوم الظالمين الى طريق الجنة لكفرهم واستحقاقهم
العذاب الدائم بل يضاههم عنها الى طريق النار عن ابي الجبائي وقيل معناه لا يحكم لهم حكم المؤمنين في المدح والمنا
والنصرة على الاعداء فترى يا محمد الذين في قلوبهم مرض اى شك ونفاق يعني عبد الله بن عباس عن ابن عباس
فيهم اى في موالاة اليهود ومناحتهم وقيل في معادتهم على المسلمين وقيل في موالاة اليهود ونصارى لانهم
كانوا عيرهم عن الكلى يقولون اى فاليين وهو في موضع الحال فتنون ان نصيبنا دارة اى ولدت ولا اعد المسلمين
على المسلمين فحتاج الى نصرتهم عن مجاهد والسدي وقناده وقيل معناه عصى ان تد والى الله علينا بمكره فنون
الحديث فلا يفرق ناعن الكلى فسمى الله ان ياتي بالفتح اى فتح مكة عن السدي وقيل نفع بلاد المشركين عن الجبائي
وقيل انما الفصل عن قتاده وجميع هذا الاقوال كلها قول ابن عباس يريد شيخ الله صلى الله عليه وآله على جميع
او امر من عنده في انزال المسلمين واذا لال لشركين والظاهر الاسلام عن السدي وقيل هو اظهار رفاق المنافقين
مع الامم يقتلهم من الحسن والزجاج وقيل هو امر دون الفتح الاعظم او موت هذا المنافق عن الجبائي وقيل هو
القتل وسى الذرارى ليقرب بطله والى بنى النصير عن مقاتل وهذا معنى قول ابن عباس او امر من عنده يريد
فيه اهل الكفر وهو يحمل هلاك اليهود وهلاك المنافقين فقصي على ما اسره في انفسهم ناديين اى ففتح الهل ففتح
على ما كان منهم من نفاقهم ولا يتهم اليهود ودس الاحبار اليهم ناديين عن ابن عباس وقناده والمعنى اذا فتح الله
على المؤمنين بيم المنافقون والكفار على تقوتهم انفسهم ذلك وكذلك اذا ما قوا وحققوا دخول النار وبوا
على ما فعلوا في الدنيا من الكفر والنفاق ويقول الذين آمنوا اى صدقوا الله ورسوله فظاهروا بالحقايقا من
نفاق المنافقين واجراهم على الله بالايان الكاذبة اهلوا الذين آمنوا بغيره يعنى المنافقين حلفوا بالله جهد
ايماهم انتصب جهدا لانه مصدر اى جهدا واجهدا بما فهم قال عطية اى حلفوا ما غلظ الايمان واوكدها انفسهم
اى انهم يوثقون ومعكم في معادهم على اعدائكم ونصرتكم يريد حلفوا انهم لا يمان لكم في الايمان حطت اعمالكم
اى ضاعت اعمالهم التي عملوها لانهم اوفوها على غير الوجه المأمور به وبطل ما اظهروه من الايمان لا يمان بالانفس

ظاهرهم فلو خلق به التوابع فاصبروا وامن اي صاروا خاسرين اي خسرو الدنيا والآخرة فكما الدنيا فليسوا من
الانصار واما الآخرة ففرغهم الله مع الكفار عن ابن عباس وقيل مغبونين بانفسهم ومنار لهم في الجنة اذا صاروا
الى النار وورثها المؤمنون عن الكلبي قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا امنوا بآية الله من حيث يشاءون ولا تناقضوا
تقويمهم وهم خيرون اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين عباد الله الذين لا يتخافون لومة لومة
لا علم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم آية الفلاة في ابو جعفر ونافع وابن عامر يريدون بذلك
والباقيون يريدون بذلك واخذة **مسندة الحديث** محمد بن حمر ادغم انما اسكن الحرف الاول ليدغم في الثاني كما
الثاني ساكن الحرف المدغم فيه لا لقاء الساكنين هذه لغة بني تميم ووجه من اهل الحرف المدغم لا يكون الا
والمدغم اذا كان ساكنا والمدغم فيه كان كذلك النقي ساكنان واللقاء الساكنين في هذا الضم من كلامهم فانه
الحرف الاول وحركه واسكن الثاني من المتكلمين وهذه لغة الحجاز **اللغة** الذي كبر الله الله الصعبة
صد العز يقال ذلول بفتح الذل من قوم اذلة وذليل بين الذين من قوم اذلة فالاول من الذين والاني
والثاني من الهوان والاستخفاف والسدة العزة يقال عزت فلان على امره اي علمه عليه والفرار الاضرب السلب
وعز النبي يعني اذ لم يقدر عليه واصل الباب الامتناع **المعنى** لما بين سخطا حال المناقضة وانهم يريدون
الدواويليين وعلم ان قوما منهم يريدون به بعد وفاته اعلم ان ذلك كايين وانهم لا يسمون ايمانهم وانه
يعالي بنصديهم تقوم لهم صفات مخصوصة عندها من بين العالمين فقال يا ايها الذين آمنوا من يريد
منكم عن دينه اي من يرجع منكم اي من جعلكم الى الكفر بعد انظروا الايمان فلو ينصر من الله سا فان الله
لا على دينه من انصار يحون فصول باق الله يقوم بحجهم وعجونه اي بحجهم الله وجوب الله اذلة على
المؤمنين اعزته على الكافرين اي رماه على المؤمنين وغلاظ شد ادعى الكافرين وهو من الذي الذي هو
لا الذلة الذي هو الهوان قال ابن عباس يرمي للمؤمنين كالولد لوالده كالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين
كالسبع على فريسته يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله ولعن اذينة ولا تخافون لومة لومة فاما باقون
من الجهاد والطاعات واختلف فيمن وصف بهذه الاوصاف من قبل هو ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا
اهل الرد عن الحسن وقتاده والضحك وقيل هم الانصار عن السدي وقيل هم اهل اليمن عن مجاهد قاله الربيع
الله صلى الله عليه وآله اياهم اهل اليمن هم الذين قلوبا وارق افئدة الايمان بمان والحمد ثمانية وقال عياض
بن عم الاسعري لما نزلت هذه الآية اولى رسول الى النبي موسى الاسعري فقال هم قوم لهذا وقيل هم القري
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية فضرب بيده على عاتق سلمان فقال هذا وذوهم ثم قال
لو كان الذين يعلقوا بالقرى لما لم رجال من اساء فارس وقيل هم امير المؤمنين علي واصحابه حين قاتل من قاتل
من الناكسين والقاسطين والمارقين روي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو لروي عن ابي جعفر عليه
وعبيد هذا القول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال وقد نوبت في خير وقد عني
حامل الرية اليها مرة بعد اخرى وهو يجيب الناس بحسنة لا عطين الرية عند رجا يجب الله ورسوله وعجبه
ورسوله كرايمه فانه لا يوجب حتى يفتح الله على يديه واعطاه اياه واما الوصف بالذين على اهل الايمان والثناء
على الكفار والجهنم في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لومة لا يمكن احد دفعه على الله عن استحقاق ذلك لما ظن
شد على اهل الشرك والكفر ونكاحهم ومقاماته المشهورة في اللغة ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين ويؤكد
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيل الله على الله صلى الله عليه وسلم من بعد حيث جاء سبيل بن عمر في جماعة
منهم فقالوا يا محمد ان امرقا وناحقا بك فارزهم علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لئن لم يبعثوا في

اول بعث الله عليكم نصيحتكم على تأويل القرآن كما نصيحتكم على تنزيله قال بعض اصحابه من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ولكم خاضعت التعليل في الحجة وكان على الله السلام خاضعت نفل رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عن علي بن ابي طالب
يوم النضر واسد ما يولد اهل هذه الآية حتى اليوم وتلاه هذه الآية وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره بالاسناد عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نزل علي يوم القيمة رهط من اصحابي فجلوسهم
الموض فافوا يا رب اصحابي اصحابي فقال انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اديارهم القهري وقيل ان الآية
عامة في كل من استجيب هذه الخصال الى يوم القيمة وذكر علي بن ابي هريرة عن هاشم انما نزلت في مدي الامم واصحابه واولها
خطا بين ظلم آل محمد وفلاحهم وغيبهم حقهم ويمكن ان يفسر هذا القول بان قوله بنحو فسوف ياتي الله بعقوبه
ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب ففرضنا ان يكون بعضهم بهذه الصفات في قيام الساعة
ذلك فضل الله اعطاهم الله شيئا ولين جانبهم للمؤمنين وغلاظ شدتهم على الكافرين بفضل من الله وتوفيقه ولطف منه
ومنه من حمته يعطيه من يشاء يعطيه من علم لا يعلم الله واسع اي جواد لا يخاف نقاد ما عنده عليهم وضع
جوده وعطائه فلا يبدله الا لمن يقتضي الحكمة اعطاه وقيل معناه واسع الرحمة عليهم يكون من اهلها على غرض
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يتقون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم الكرمون **وهم الكرمون**
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون **التي** التي هو الذي يلي النضر والمعونة والي
هو الذي يلي تدبير الامر يقال فلان ولي المواة اذا كان يملك تدبيرها وولي الدم من كان اليه المطالبة بالقرود
والسلطان والى امر الرعية ويقال لمن يورثه بخلافته عليهم بعد ولي عهد المسلمين والى الكرمية يمدح علما ونموا
الامر بعد وليه وينتج القوى ونعم المدوب وروى السوي وانما ارادوا الى الامر والقائم واليهم في كتاب العباد
عن صفات الله تعالى اصل الذي هو اولى اي الحق وقيل للمولى والركوع هو الطاهر المحض والخيال كل
منكب لوجهه فتمسك كبره ولا تمس بعد ان يطأ الى راسه ففزع كبره وانشد للبيد جازعا للفرق التي مضت اوج
كافي كافي راعى ابن دريد الركب الذي يسكن على وجهه ومنه الراعي في الصلوة والى الشاعر وافلت حاجب
فوت العولا على شفا كرع في الطراب وقد يوصف الخاضع بان يركع على سبيل التشبه والجبانة استعمل في الظاهر
والتباطؤ وعلى ذلك قول الشاعر لا يهين الفقير عليك ان يركع يوما والدم قد رقع ولحزب الطائفة والجماعة
واصل من قولهم حربة الامر وهو حربة خزايا اذنا بكل قوم فشا بهت قلوبهم واعلم فصولا بوجوب القوم
اذ اجتمعوا وجاز حرامه مجتمع غلظ **الاعراب** لفظ انا مختص لما انت بعد باقية لما ليس بقول الغالب
لغيره انما لك عندى حرم فيكون مثل ان تقول لك عندى الادهر وقالوا انما السخا حرام يريدون نفى السخا
عن غيره والتقدير انما السخا حرام فخذ من المعاف والمفهوم من قول القائل انما اكلت رقيقا وانما لقيت
اليوم بهذا انني اكلت من رغيف ونفي بقا غير زيد وقال الاعشى ولست الاكبر منهم حصي وانما العزة للكاثر اراج
نفي العزة عن من ليس بكابر وقيل هم الكرمون جملة في موضع النصيب على الخادمين يؤتون الزكاة وهم الكرمون لا يقال الكرم
من عورماله وهو ضاحك وموضع من وقع بالابتداء وفي قول ضمير يعود الى من وهو مخبر وموضع
الفاء وما بعده حرم لما في ذلك من معنى الجواز لان تقديره فهو غالب وفي من معنى ان فلان اجزم الفعل المضارع
ومعنى هذا الحرف الذي في من مع الشرط والجواز في موضع دفع يكون خبر المبتدأ **النزل** حاشا ابو محمد مدي
بن نزار الحسن القاسمي قال حدثنا الحاكم ابو الفتح الجشكا في رحمة الله من حديث ابي الحسن محمد بن القاسم الفقيه
الصدي لان قال خبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد السعري قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن زبير الباشا
قال حدثنا المظهر بن الحسن الانصاري قال حدثني السدي بن علي الوراق قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الخفاف

عن قيس بن الريح عن الامام عن عمار بن دحي قال حدثنا عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قيل جئناك فمما جعلنا من عمار بن دحي قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرجل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابن عباس ما لك يا امير المؤمنين من عمار بن دحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد عرفتني ومن لم يعرفني فانا لجدب بن جادة البديري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
بها نبي ولا فصيحا ولا شبيها نبي ولا فصيحا يقول على قايده البرقة وقائل الكفرة منصور من نصره محذور
من خذله اما اني صليت يوما من الايام مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم في صلاة فقلت يا رسول الله
فلم يصط احد فرفع السابل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعط احد شيئا
وكان عليا عليه السلام الكفاي ونحوه المعنى اليه وكان يجتمع بها فاقبل السابل حتى اخذ الحاشية من خصره وذلك
بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان اخي
موسى سالك فقال رب اشج لي صدري ويري لي مري واحمل عقدة من لسانه فينطقوا فويل واحمل لي وزيرا
من اهلي من اخي اشدد واسمك في مومي فانزلت عليه فانا ناطق اسعد غصداك باخيك ففعل
لكما سلطنا فاذ لا يصلون اليكما يا ياشا وانا محمد صفيك وبنيك اللهم اشج لي صدري ويري لي مري واحمل لي
لي وزيرا من اهلي عليا عليه السلام ففعل قال ابو ذر فله ما استمر رسول الله صلى الله عليه وآله والكلمة حتى
نزل عليه جبريل من عنده قال يا محمد اقرع قال وما اقرع قال قرع اعنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الا
روى هذا الخبر ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه وروى ابو بكر الرازي في كتاب الحكم
القلوب على ما حكاه المعري عنه والطبري ورجاني انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو ركن وهو
قول مجاهد والسدي وهو قول ابي جعفر وجميع علماء اهل البيت عليه السلام وقال الكلبي نزلت في عبد الله
بن سلام واصحابه لما اسلموا وقطعت اليهود والاقلام نزلت الآية وفي رواية عبد الله بن سلام يارسل الله
انا رايت عليا تصدق بخاتمه وهو ركن ففعل وقاله وقد رواه لنا السيد ابو محمد عن ابي القاسم الخليلي
بالاسناد المتصل المرفوع الى ابي صالح عن ابن عباس قال اجعل عبد الله بن سلام ومعه ففعل من قوله عن
قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله فقال لولاي رسول الله ان ما ذلنا بعينه وليس لنا مسجد ولا مسجد دون هذا
المحاسب وان قومنا لما راونا انا بامه ورسوله وصداقاه وفضونا والواعلي انفسهم ولا مجالسونا ولا
ولا يكلمونا ففعل ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله اعنا وليكم الله ورسوله الآية ثم ان النبي صلى الله عليه وآله
والآل خرج الى المسجد والناس من بين قائم ورايهم فيهم سابل فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاك
فقال نعم خاتمة من فضة فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاك فقال ذلك القاهر واولي بيده الى علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاك فقال ذلك القاهر واولي بيده الى علي عليه السلام فقال اعطاك
وهو ركن ففعل النبي صلى الله عليه وآله ففعل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
فانما حسان بن ثابت يقول في ذلك شعرا باحسن تفديك نفع ومهتج وكلما في الهدى وسارع اليه
مدحك المحجبا بها واما الملاح في جنب الاله صانع وانت الذي اعطيت اذ كنت وكما زكوة فذاك
النفوس اخبر ركن فانزل فيك الله خيرة لايه ونبيه في كتاب الشرايع وفي حديث ابراهيم بن حكم بن ظهير ان
عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من قومه فشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما افعل
من قومه ففعلهم ففعلت هذه الآية واذن بلال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد واذما سكون سال ففعل
عليه السلام ما اعطيت قال خاتمة من فضة قال من اعطاك قال اذ ان القاهر فاذا هو علي عليه السلام قال علي اي اعطاك

قال العطار في موعر كعب ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ومن يتول الله ورسوله الآية المعنى ثم بين سبحانه له الآية
على الحق والقيام بامورهم ويجب طاعته عليهم فقال اعنا وليكم الله ورسوله اي الذين يتولوا مصالحهم ومحقق تدبيره
هو الله تعالى ورسوله ففعل بامورهم والذين آمنوا وصفت الذين آمنوا فقال الذين يتولوا مصالحهم ومحقق تدبيره
الزكوة وهم ركنون في حال الركوع وفي هذه الآية من اوضح الدلالة على امامة علي عليه السلام بعد النبي بلا فصل والوجه
فيه انه اذا ثبت ان لفظه وليكم في الآية بعيد من هو اولى بتدبيرهم وركبهم ويجب طاعته عليهم وثبت ان المراد بالذين
آمنوا علي عليه السلام ثبت النص عليه بالامامة ووضح الذي يدل على الاول ففعل الرجوع الى الله فمن تأملها علم ان المقصود
منها على ذلك وقد ذكرنا قول اهل اللغة فيه فيل فلا وجه لاعادته ثم ان الذي يدل على انها في الآية بعد ذلك دون
غيره ان لفظ اعنا على ما تقدم ذكره يقتضي التخصيص ونفي الحكم عن غير المذكور كما تقولون اما القضاة في الجاهلية
يعنون ففعل القضاة عن غيرهم اذا ففعل هذا لم يخرج لفظه ولي على الموالاة في الدين والمجته لان تخصيص هذا
المعنى لغيره من دون آخر والمؤمنون كلهم مشركون في هذا المعنى كما قال شيخنا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء لبعض واذ لا يخرج جملة ذلك لم يبق الا الوجه الآخر وهو التحقيق بالامور وما يقتضي من الطاعة على الجبر
لان لا يحمل لفظه الا الوجه فاذا بطل احد هاتين الاخرى والذي يدل على ان المعنى الذين آمنوا هو علي عليه السلام
الرواية الواردة من طريق العامة والخاصة بزره الآية فيمن تصدق بخاتمه في حال الركوع وقد تقدم ذكرها
واينهم كل من قال ان المراد بلفظه ولي ما يرجع الى فرض الطاعة والامامة ذهب اليه هو المقصود بالية والمنفرد
بعبادتها ولا احد من الامة يذهب الى ان هذه اللفظة تقتضي في الآية ما ذكرناه ويذهب الى ان اللفظة ماواه
وليس احد ان يقول ان لفظه الذين آمنوا لفظ جامع فلا يجوز ان يتوجه اليه على التفراد وذلك ان اهل اللغة قد
يعجزون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التخيير والتعظيم وذلك اشهر في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال
عليه وليس لهم ان يقولوا ان المراد بقوله وهم ركنون ان هذه سميتهم وعادتهم فان يكون حال الامانة الزكوة وذلك
لان قوله نعمون الصلوة قد دخل فيه الركوع وان لم يحمل قوله وهم ركنون على انه حال من يتول الزكوة وحملناه
على ان من صفتهم الركوع كالنكرار عن المعقيد وتاويل المعقيد اولى من البعيد الذي لا يفيد ووجه آخر في الدلالة
على ان الولاية في الآية مختصة به سبحانه قال اعنا وليكم الله خاتمة جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي وغيره ثم قال
ويعزله فخرج النبي صلى الله عليه وآله وآله لكونهم مضامين الى ولايته فقال والذين آمنوا فوجب ان يكون الذين
خطب بالآية غير الذي حصلت له الولاية والا أدى الى ان يكون المصنف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون
كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محالة واستيفاء الكلام في هذا الباب بطوله الكتاب فمن اراده فليطلبه
من مظانه قال الواحدى واستدل اهل العلم بهذه الآية على ان العمل القليل لا يقطع الصلوة وان دفع الزكوة الى
السابل جاز مع نية الزكوة ومن يتول الله بالقيام بطاعته ورسوله بايتاءه والذين آمنوا بالموالاة والضرورة
فان حزب الله اى جند الله من المؤمنين وقيل انصار الله هم الغالبون الظاهر ان عليا عليه السلام هو جند الله
آمنوا لا اتخذوا الذين اتخذوا دينهم من الدنيا والدين او قال الكتاب من قبلكم قال حكما واوليا واوليا
الله ان كنتم مؤمنين آية القارة في اهل البصر والكسائي والكشاف والباقر بالبصيرة حجة من قرأ بالحجرات خل
الكلام على اقرب العالمين وهو عامل الجور حجة من نصب انه عطف على العامل الناصب فكانه قال لا اتخذوا الكفا
اوليا ذلك الزجاج يجوز في هذا المراجعة او حبان شئت قلت هو واضع الراي وتخفيف المزمع وهو الاصل والوجود
وان شئت قلت هو وابدلت المزمع واو الاضمار ما قبلها وان شئت قلت هو باسكان الراي وتحقيق المزمع فيه
الاوجه الثالث حينئذ نقول من ومنها وجه آخر لا يجوز القراءة به وهو ان يقول هذا مثل هدى وذلك هو جند الله

التي وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واحتى الى قوله ونحن لمسلمون فلما ذكر عيسى محمد وابنته وقالوا الله
فعلوا اهل دين اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولادينا ساس من دنكم فانزل الله الآية **المعنى** ثم امر بنحو مجازهم فقال
قل يا اهل الكتاب هل تنفون منا اي هل تنكرون منا وهل هل ينظرون وقبل هل ينكرون منا والمعان
متقاربة الا ان آمننا بالله فوجدناه ووصفناه بما ينطبق به من الصفات العلى ونزهناه عما لا يليق به في ذاته
وصفاته وما انزل اليها من القرآن وما انزل من قبل على الانبياء وان اكثرهم فاسقون ولا الزجاج معناه
هل ينكرون الايماننا وفسلكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انما على حق لانكم فسقتم بان اقيم على دينكم بحجبتكم
الروايت وكسبكم بها الاموال وهذا قول الحسن ففسقتم ففسقتم علينا قال بعض اهل التحقيق فعلى هذا يجب في موضع
ان في قوله وان اكثرهم فسقا باخبار الامم على تاويل ولئن اكثرهم فاسقون وقيل لما ذكر شيئا مما فعل اليهود علمهم من
الايمان لجميع الرسل وليس هو مما يتكرر في مقابلة فسقهم وهو ما يتكرر في هذا حسن في الازدواج بقول
القال هل ينفونني الا اني عفيف وانك فاجي والا فاني غني وانت فقير ففسق ذلك لا تمام المعنى المتبادر ومعنى
فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للروايت وحسد على منزلة النبوة والمراد بالاكثر من لم يؤمن منهم لان قليل
من اهل الكتاب امن وصل في قوله وان اكثرهم فاسقون قول اخر ذكره ابو علي الجرجاني صاحب النظر والجملة
منطوق ما يقوله آمننا بالله على تاويلنا بانه وبان اكثرهم فاسقون فيكون مع ان جارا بالبا وهذا وجه حسن قوله عز وجل
قل هل ينبتكم بشيء من ذلك شئيب عند الله من لعنه الله ويحصب عليه وجعل منهم الفزقة والخازن وعبد
الطاغوت او لك شئيبا في ارضي من سوا السهل آية الفزقة قرء حمزة وحده وعبد الطاغوت بضم الميم
وجاء الماء والباقون وعبد الطاغوت بفتح الميم ونصب الماء ودوى في السواذ قرء الحسن وابن هريرة
ساكنة التاء مفتوحة الواو وكذلك في سورة البقرة المثوبة وقراءه ابن عباس وابن مسعود وابراهيم التميمي
والاحمسي وابن بن بعلب وعبد الطاغوت بضم الفين والباء وفتح الدال وحقق الطاغوت وقراءة ابن بكرب
وعبد الطاغوت ورواه عكرمة عن ابن عباس وعبد الطاغوت بفتح الميم والباء وفتح الدال وقراءة ابو واقد علي
الطاغوت وعباد الطاغوت وقراءة ابو جعفر الرواسي الخزي وعبد الطاغوت كفوك ضرب زيد لم يسم فاعله
وقراءة عدي المصلي ابن مريد وعابد الطاغوت ورواية علقمة عن ابن مسعود وعبد الطاغوت على وزن ضرب
فهذه عشرة قرأت اشان منها في السبعة **الحج** قال ابو علي حمزة في قرأه وعبد الطاغوت انه يحمله على ما عمل فيه
جعل كانه وجعل منهم عبد الطاغوت ومعنى جعل خلق كقوله وجعل الظلمات والنور وجعل منها زوجا لليس
عبد لفظ جمع لانه ليس من ابنة الجمع شئ على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة الا ان في الاسماء المفرد
المصنفة الى المعارف ما للفظ لفظا واحدا ومعناه الجمع كما في قوله وان بعدوا انفة الله لا تحصى وان بنا فعل
يراد بها المبالغة والكثرة نحو خط ونس فكان يقديرون انه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وبكر ذلك
منه وامام من فصح فقال وعبد الطاغوت فانه فتح على سائر الماضى الذي في الصلوة وهو قوله لعنه الله واخره
في عبد وان كان المعنى فيه الكثير لان الكلام محمول على لفظ دون معناه وفاقه من كل فاعل الاسم المصغر
عليها ضمير من فاذر عمل ذلك جميعا على اللفظ ولو حمل الكل على المعنى او البعض على اللفظ والبعض على المعنى لكان متفقا
واما الوجه في المثوبة فانه قد خرج على الاصل شاذ اول ابو الفتح ومثله ما على عنه العكاه مفرده الى الادوية
مقارنه ومثابه ومثله مريد وقياسه مراد الا ان مريدا علم والاعلام قد يحمل فيها ما يكون من الجنس نحي جيت وكرو
ومور وموم ورجاين حوة ومثوبه مفعلة ومثوبه مفعلة ونظيرها المبطو والمسرقة والمسرقة وامر مؤنوبه سق
فقلت الضمير الواو الى التاء ومثلهما معوزة وقيل هي معوزة مثل مقوله وموصوفه على معنى المصدر والمصدر في الشاعر كونه
اذا جازى دعا الموصوفه اسم حتى نصف الساق ميري قالوا ما قوله عبد الطاغوت فهو جمع عبد وانشد ابن عبد الله

المرء هذا ان عطر حركتها على ان كان معلوما راي خبا نريد جنبا **اللفظ** الحز والسخرة وهو الظاهر وانما نهيها بما نهي في قوله
امر تعالى ولقد استنزي بوسل من قبلك قال الشاعر الا هربت وانجها المشيب فلا بد لك ولا يجب فقال هذا جز
ومثل واستنزه واللعب الاحد على طريق الحق ومثله العث واصد من لعاب العبي فقال لعب بلعبا اذا سال القاص
لا يخرج الحيز جهة فكن لك اللعاب غير جهة الصواب **النزول** قيل كان دفاعا عن زيد بن ثابت وبنو
بن الحارث قد اظهر الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهم فقلت الآية عن ابن عباس **المعنى** ثم اكسحنا
الفرج عن مولاة الكفا فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى اظهر والامان
باللثا واستنبطوا الكفر فذلك معنى بل اعلمهم بالدين من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى واللفظ
بالجاري من الكفار اوليا اي بطلانه ولخلا فيكون الهزوة من الكفا في الشرك والمناقض ويدل على استنزه للشرك
قوله بنحو ان الكفايتا المستنزهين الذين يجعلون مع الله الهة اخر ويدل على استنزه المنافقين قوله واذا اخلاوا الى شياطينهم
قالوا انما معكم ايماننا نحن مستنزون وكل من ذكرنا من المشركين والمنافقين ومن لم يسل من اليهود والنصارى الى شياطينهم
نقع عليه اسم كافر زيد على ذلك قوله لمن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فاذا وقع على المستنزهين
اسم كافر حسن ان يكون قوله والكفار ساء للهم الموصول وهو الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا كما كان قوله من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ساء له ولولا من الكفار من لم يجمع ولكن الكفار كانه على المشركين اعلم واهل
الكتاب على من اذا عاهد دخل في ذمة المسلمين وقبيل منه الجزية واقر على من اعلم فلذلك فضل بينهما ولما
القرابة بالنسب فعنه لا تتخذوا المستنزهين من اهل الكتاب ولا تتخذوا الكفار ولا تتخذوا من كفركم بعد النسخة
ان كنتم تعلمونه ووعده اي ليس من صفات المؤمنين مولاة من يطعن في الدين فمن كان مومنا عطف الله عليه على من
طعن فيه وكافاه بما يستحق من المقت والعداوة ولما عجز عن ذلك **الصلوة** اتخذوها هزوا ولعبا ذلك
باب فيهم لا يقيمون آية اللفظ النداء الذي يمد الصوت على طريقة وافلان واصد ينداء الصوت هو
بعد مذهبه ووجهه ومنه قولهم انا ديك ولا انا حاك اي لعالمك النداء ولا ابن لك الخوف قال ابو ذر هيل فابو بها
من يطن مكة بعد ما اصاب المنادي بالصلوة فاعلمنا واصل الباب الند وهو الاجتماع يقال هذا القوم يندون
ندوا الى اجتماع في الساحة ومنه دار الندوة ونداء الماء لا يجمع قليلا قليلا وندى الصوت منه لانه من جنس ند
المعنى ثم اجبر بنحو من صفات الكفار الذي هو المني عن مولاة من كفركم فقالوا اذا ناديتهم بها المؤمنين الى الصلوة اي دعوتهم
اليها اتخذوها هزوا ولعبا وقيل في معناه قولان احدهما انه اذا نادى المودن للصلوة نصا حكوا فمما بينهم
وسامروا على طرق الصحف والمجون فجهلوا اهلها ونفيل للناس منها وعن الداعي اليها ولا اخر افعه كانوا يندون
المنادي اليها بمنزلة اللاعب الهادي يفعلها جهلا منهم بمنزلة ذلك باهم قومه لا يفتلون فكل فيه قولان احدهما
انهم لا يفتلون ما هم في اجابتهم لواجابوا اليها من الثواب وما عليهم في شئ من الله بها من العقاب والثاني انه بمنزلة من لا
له منعة من القبايح ويرجع عن الفواحش والفساد كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المنادي نادى اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال احرق الكاذب فدخلت خادما لملة سار وهو غام واهله فسقطت
شجرة فاحرق هو واهله واحرق البيت فقلت **وجعل قل يا اهل الكتاب هل تنفون منا الا ان آمننا بالله وما انزل**
اليها وما انزل من قبل وان اكثرهم فاسقون آية اللفظ فقال نعم الامم نعم نعمنا ونعم نيقم نعمنا اذا انكره والادو
اكثر قال عباس بن موسى الرقيات ما نقل من بني امية الا انهم يحلون ان غصوا وسمي العقاب نية لا يجب على منكر من
الاعراب قوله وان اكثرهم فاسقون في موضع نصب وكان قوله ان آمننا بالله والتقديس هل يقوم منا الايماننا في نعم
النزول قيل ان نزل من اليهود انزل سورة هود على الله عيسى وآله فسالوه عن يوم من الرسول فقالوا ومن باهنا وما

الحمد لله من يوم عبد هكذا قال الرب الحسن وقال احمد بن يحيى عبد جمع عابد كثره ونزله وشارف وشرف وكذا ك
وكذلك عبد جمع عابد وشبهه عباد وعبدان يكون عباد جمع عبد وامر عبد الطاعت وعبد والطاعت
ظاهرا ولما عابد الطاعت فهو واحد في معنى جملة وكذلك عبد الطاعت لا يكسر ولابد ان كان عبد الخلد ووقف
ورطفت **الاعراب** مؤنثة فصب على التثنية كقوله هو خير من ابا موضع من محمل ثلاثة اوجس الاعراب احد
على البدل والتقدير هل ينكم من لعنائه والثاني الترفع على خبر المبتدأ المحذوف اي من لعنائه والثالث
الصب على البدل من موضع الجار والمجرور والنفق يراى انكم من لعنائه ومكانا نصب على التثنية ثم امر بتجانبه
ان يجانبهم فقال ايما لولا المستهين من اليهود والكفار هل انكم اي هل اخركم بشر من ذلك مؤنثة عند
اي فترجما من ايماننا ابا يحيى المعنى ان كان ذلك عندكم شي فان اخركم بشر من ذلك مؤنثة عند الله فيقتل
معناه هل اخركم بشر من ذلك طهر عليه من المسلمين وانما قال بشر من ذلك وان لم يكن في المؤمنين شر على
الانصاف في الخطا والمظاهرة في الجحاح كقوله انا اوابا له على هدى او في ضلال مبين من لعنائه ابا يحيى
من رحمة وعصب عليه لفسقه وكفره وعصب عليه لادته العقوبة والاستخفاف به وفيه نصب ان ضرب عليهم
الذلة والمسكنة والجزية ايما كانوا من الارض وجعل منهم الفرقة والخنازير اي ضخم فرقة وخنازير من المفترقة بين
بالفرقة اصحاب السبت وبالخنازير كفار مائدة عيسى وروى الوالي عن ابن عباس ان المسيح من اصحاب السبت
لان شبابه مخوفة ويؤخروهم حتى اخذوا من عبد الطاعت قال الزجاج هو سق على لعنائه القديس من لعنائه
ومن عبد الطاعت وقيل القرا تاويله وجعل منهم الفرقة ومن عبد الطاعت وقيل القرا تاويله وجعل منهم الفرقة
ومن عبد الطاعت فلي هذا تكون الموصولة محذوفة وذلك من عند الدهريين والصحيح الاول والطاعت هنا
التي عن ابن عباس الحسن لانهم اطاعوا طاعة المعبود وقيل هو المحل الذي عبد اليهود عن الجاني لان الكلام
كله في صفته ولا يتعلق في هذه الآية للجموع لانه اكثر ما تضمنته الاحاديث بانه خلق من تحت الطاعت على قارة حمراء
من قرة عبادا وعباد وغير ذلك ولا شبهة في انه تعالى خلق الكافر والخالق للكافر سواء غير ان ذلك لا يوجب ان
يكون خلق كفره وجعله كافرا وليس له ان يقولوا اناسيد من قوله جعل منهم من عبد الطاعت او عبد الطاعت
انه خلق ما به كان عابدا كما سمع من قوله وجعل منهم الفرقة والخنازير انه جعل ما به كان كافرا كذلك وذلك انما
ما ذكره لان الدليل قد دل على ان ما به يكون الفرقة فردا والخنازير لا يكون الا من فعل الله تعالى لانه
بان يكون الكافر كافرا فانه قد دل الدليل على ان تحتها فقال عن ضلوة حلة فافر في الامران اوليك شي مكانا اي
هو الامم الذين وصفهم الله فانه لعنهم وعصب عليهم وانهم عبد والطاعت شر مكانا لان مكانهم شر ولا شر في مكان
المؤمنين او مثله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وقيل معناه انهم شر مكانا في عاجل الدنيا واجل الآخرة نعم ليس
المؤمنين فاما في الدنيا فبالقتل والسبي وضرب الذلة والمسكنة عليهم والزام الجزية واما في الآخرة فبعد الابدية
واصل من سوار السيل اي احوالهم الطوفان المستفيرا بعد من النجاة قال المفسرون فلما نزلت هذه الآية علم الملوك
اهل الكتاب وقالوا يا اخوان الفرقة والخنازير فتكسروا وسهموا ففعلوا من اجل **واذا جاءكم** قايلا لئلا
دخلوا باللعن وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانا انما يكونون وروى كثير منهم يسارعون في الآخرة والله في
واكلهم السبت لئلا ما كانوا ياتون لولا انهاهم الربانيون والاعباد عن قولهم الاثم واكلهم السبت لئلا ما كانوا ياتون
لئلا ياكل الله الفرقة بين الاثم والعدوان ان الاثم الحرام كانا ما كان والعدوان الظلم وقد مر معنى السبت
والصنع والعمل واحد وقيل الفرق بينهما ان التصنيع متضمن بالوجود من قولهم نوب باصنع وفلان متبعة فلان اذا
على غيره وضع امره بفلان اي احسن اليه وكل ذلك كالفعل المحذوف **الاعراب** قد تدخل في الكلام على وجهين اذا كانت
مع الماضي فربما من الحال واذا كانت مع المستقبل دل على التقليل وموضع الباء من قوله وقد دخلوا باللعن وهم قد

خرجوا نصب على الحال لان المعنى قد دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لان لا يريد انهم دخلوا كافرين شيئا هو كقولك خرج زيد
بنيا بـ اي وثيابه عليه يريد يخرج لابا ثيابه ومثله قوله الشاعر ومثله كاسان الحروف قد قطع الجبل بالمرود ارميه
المروود وهذه صفة العرف من قوله مني جاء كره واذا جاء كره ان مني يخمن معنى ان الخنازير في جحان كثره
ان يعمل في اذا مضاف الى ما بعده والمضاف اليه يعمل في المضاف لا من تمامه بل من اللام فيه لام القسم ولا يجوز
ان تكون لام الابتداء لانها لا تدخل على الفعل الا في باب ان خاصة لانها اخذت الى الخنازير لا يجمع فان متفقان في اللغة
وقوله ليس ما كانوا يعملون يدخلون الحمد والذم يكون بالانفعال لانه بمنزلة ليس العمل عليهم وما يحتمل امرين
احدهما يكون كانه كما يكون في انما زيد منطلق وليت ما عمر قائم فاحكون لها على هذا موضع والثاني ان يكون
نكرة موصوفة كانه قيل ليس شيئا كانوا يعملون ولولا انها معني صاقل على بن عيسى واصلها المقري ليرجى
الشئ عن الاول لقلب الخنازير على فعل الثاني من اجل الاول وان لم يذكر ولا بد منها من الالة دخلها
معنى لم يفعل وبنى على كيف دخلوا على الماضي وهي للتخصيص وفي التخصيص من الامر قبل لانها دخل التخصيص في
فاذا كانت مع الماضي فهي تخرج كقوله تعالى للجاحدين اربعة درجات **الاعراب** ثم اخذ تعالى عن هؤلاء المنافقين
بقره واذا جاءكم ايها المؤمنون قالوا آتينا اي صدقنا وقد دخلوا باللعن وهم قد خرجوا به قيل فيه قول واحد انهم
دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وخرجوا به من عنده اي دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في طيقتهم واليه من الحمد
وقتاده والثاني معناه قد دخلوا به في احوالهم وخرجوا بالاحوال اخر كقولك هو يتلب في الكفر ويصرف فيه وقوله
وهم قد خرجوا به أكد الكلام بالضمير نفسا اياهم بالكفر وتبينوا لهم عن غيرهم بهذه الصفة والله اعلم بما كانوا يتكفون معناه
مبايقتونه من غيرنا اذ اظهروا بالسننهم ما اضر اخلافه في قلوبهم ثم بين سبحانه انهم يصون الى نقا فمهم حضا لاخره
فقال يا محمد وزواكيل منهم قيل المراد بالكثير رؤساهم وعلماءهم يسارعون في الاثم والعدوان قبل الاثم
الكفر عن السد والعدوان مجاوزة حدود الله تعالى وتعد بها وقيل ان الاثم كل معصية وهو الاول والعدوان
الظلم اي يسارعون في ظلم الناس وفي الحرم الذي يهود عليهم بالويل والخسران والظلم تحت الرئوس في الحكم عن الحسن
وسماها سحاة لانه يودي الى الاستصال ويعد بالانذار بآلته من المال قل اهل المعاني الكوايت عمل لك
في الجز كقوله تعالى ويسارعون في الجزات وفائدة لفظة المسارعة هنا وان كان لفظ العباد لا يلزم انهم يعملونه
كانهم يحقون فيه لذلك فلا بد عباس في تفسيره انهم يحركون على الخط ليس ما كانوا يعملون اي ليس العمل عليهم لولا انهم
اي هلا لغاتهم والكنانية فيهم يعود الى الكثير الربانيون العلماء بالدين الذين هم الربيع على وجه تصدير
كما قالوا وحاشي في النسبة الى الروح ويجري في النسبة الى الجرح والحسن الربانيون علماء اهل الباطن والاحبار علماء
اهل التوراة وقال غيره كلهم من اليهود لانه يتصل بذكرهم عن قولهم الاثم اي عن تحريفهم الكتاب وقيل عن كل
ما قالوا بخلاف الحق وكلهم السبت اي الحرام والوثوق ليس ما كانوا يضعون اي ليس الصنع منهم حيث اجتمعوا
على معصية الله تعالى انزل الله سبحانه علماءهم بقره الذم عليهم فيما صنعوا من قولهم قدم هو لا يمثل اللفظ
التي ذم بها اوليك وفي هذه الآية دلالة على ان نازك النقيض المتكبر لا مركبة وفيه وجوب الامم الملعون
والنقيض المتكبر قوله عز وجل **وقالت اليهودية** الله خلقكم فقلت ايديهم **لنفسا** بما قالوا لولا انه يستبان
نطق كقوله بناء ولجديته كقوله منكم ما اتوا اليكم من ربك فغيثونا وكفرا والفتنة بينهم القداوة **والنفسا**
الى يوم القيمة **كل** او قد وانا ذا الحرب اطفاها الله في الارض فسادا اي الله لا يحب المفسدين **الاعراب**
اللعنة اليه يذكر في اللغة على خمسة اوجه الجارحة والنفقة والفرقة والملوك وعصب لنافقة الفعل فالنفي في
لفلان عندى يد اشكرها اي نعمة قد عدى بن زيد وان اذكر النعمان الاصلح فان لعندى يد ناء وانما جمع
يد على ايدي كالكليب والعبيد وحس التنكير لا خلاف الفتيان واليد القوة في قوله صلى اولى الايدي واليها

اي ذوى القوى والمغول وانك لا تصحى القوي فاعلم لما عايناه فالك بالذي لا استطع من الدور بل ان يرد
ليس به قوت وعلى هذا ما ذكره سويدي من قديم لا بد من لهاك ومعنى هذا التنبية المباعدة في نفي الاقتدار القوي
على الشيء واليدى معنى الملك الحقول على الذي يده عقد النجاة اي ملكك اك وهذا الصيغة في هذا القول اي في
ملكه واليدى معنى التولى للشيء واصنافه الفعل في حق قوله على لما خلقت بيدى اي توليت خلقه تسمية صلا دم وشيئا
بهذا وان كان جميع الخلق فاعلم ان هذا لا يخلو عن قوله يدى لك ومن بالوفا اذا ضمنت لشيئا وكان معناه اجتهاد
وطاقتي وسئل اين حيث يولد النعمه وذلك كما جازى الحديث ثم يدعى من سوام اي من نعم واحدة وكلهم متحدة
على سوامهم قال احمد بن يحيى بن نعلب اليد الجماعة ومنه الحديث ثم يدعى من سوام وقد سئل اليد للشيء
الذي لا يد له ما بين له اليد قال ابن الاعراب يد الدر الدر لا ينسب الدر ويد السيد قال والى من الاطراف
مرصها فذكرها وايدي الشياخ في المعاني واصول هذا الاستعارة لتعليق صفة في قولك الف وبها سئلها
في كذا ففعل السائل في المعنى لما اراد ان يصفها بالزوب غم للبيد في قوله حتى اخلقت يدا في كذا واضع حركات الثمر
طامها وقد سئل اليد في مواضع كثيرة بطول ذكرها وما كان للوجود ينفق باليد والخلع مسك باليدى انما
اضاف الجود والخلع الى اليد فقال الجود مبسوط اليد مبسوط الشان فياض الكف والفضل ذكر الاصابع مقبوض
الكف خيل الانامل في شيئا لهذا كثير معروفي اشعارهم وانكر الزجاج على ان من ذهب اليه ان معنى اليد في الآتي
النعمه قال ان هذا ينقصه بل يداه مبسوطتان مكنون المعنى بل نعمته مبسوطتان ونعم له كثير من ان يحصى في الآتي
الغايه في قوله نعمته مبسوطتان لا يدل على تفصيل النعمه وعلى ان نعمته نعمتان بلسان ولكنه على الكثرة والمبالغة فقد
جاء التثنية يولد بها الكثرة والمبالغة ونقد الحثي لا المعنى الذي سفع الواحد المفرد الاخرى الى فاعلم انك انما
لنواقمة على طاعتك بعد اقامته وكذلك بعد بك انما هو مسلكه بعد مساعده وليس المراد بذلك طاعتين
نعم ولا مساعدين نعمين ولكن كونه في الآتي ان نفع ظاهره متباعد ففهمنا وان شئت حملت المعنى
على انه بعد جنس لاسمه واحد مفرد ويكون احد جنس النعمه نفع الدنيا والآخرة اي نفع الآخرة او نفع الدين
فلا تكون التثنية على هذا امرادها اسم وقد جاء تشبيه اسم الجنس في كلامهم عا وساقا في الفزدق وكل ففهمنا
كل رجل وان عا على الفاضل بها اخوان فتاويل اللفظ في البيت الموم والاشاعة الاخرى انه لا يجوز
ان يكون وصفان اشان لكل رجل بعد فاذا كانا قد سجدوا في الحج الذي على بنا الكثرة كقول الاصمعي
او بادا ولم يجد من الفرق في الفاضل محالين ومنه سعي غلا فاعلم انك انما سجد فكيف لقد سعي عمر وعقاليين
وكقول ابى النجم رايي نهشل وعقيل ويجوز ما حكاه سويدي من قوله لقد جاز سودا فان يجوز به
اسم الجنس احده لانه على لفظ الواحد فالتثنية فيه احسن اذ هو اسبغ بالغاظا لاول الاعراب قال ابو علي اعلم
بدا كلة باده ومنه فاعلم يدك على ذلك فاعلم ايدى وجمعهم على فعل كالمب وباعث يد على انه فعل كادرا انما
على وزن اب واخ فعل واللام منه ياد ففهمنا باب سلس وفاق والجمع لذلك في الكلام نظير والذي يد على ذلك
يدت ليدى ولا يعلم في الواو كذا الاخرى انهم نحي على دعوت وقد جاء في الاسماء ذلك وهو قولهم واو اما قولهم
ايادى ساء الا فرافق وقوله ذلك سنة فيالك من دار فحل اهلها اياى سابعدي وطال احيائها ففهمنا
حالا لا كقولك ففهمنا ففهمنا واذ كان كذلك لا يصلح اضافته لان شيئا معرفة فيكون المضاف اليه معرفة
واذا كان معرفة وجب الا يكون حالا قل والوجه ففهمنا في الاضافة ولكن جعل الاسماء بمنزلة
اسم واحد كحزبوت فمن لم يوصف وكان القيام ان يحزن الام من يادى بالفتح في موضع النسب الا انهم اسكنوه
وله يحزنه ويشبه بالمحاليين الآخرين وهذا الضرب قد طرقت في الاسكان وقالوا معدى كرب وقالوا يادى
يدافسكنوا جميع ذلك المعنى ثم اخبرنا شجاعتهم ففهمنا فقال سئلوا قال اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن

مسكه عن الارتفاع نسبه الى الخلق من ابن عباس وعكرمة والضحك وقناده قالوا ان الله كان مسطحا على اليهود حتى
من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عضوا في محمد عليه السلام وكان يوكف الله عنهم ملبط عليهم من السعة
فقال عند ذلك مجاض بن عازول يد الله مغلولة ولم يقل الى عنقه قال اهل المعاني انما قاله مجاض و
الاخرون وغيره بقوله فاشركهم الله في ذلك وقيل معناه يد الله مغلولة عن عذبا فليس بعدنا الا بما بين
فسمي قد را عند انا والجلع عن الحسن وقيل انه استفهام تقديره ايد الله مغلولة عنا حب فقيل المعنى
عليها وقال ابو القاسم البلخي ففهمنا ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبها يودى معناه الى ان الله تعالى
يخلع في حال وجوده في حال اخرى ففهمنا ذلك على وجه التعجب لم والتكذيب لم ويجوز ان يكون قالوا ذلك
على وجه المزوم من حيث لم يوسع على النبي صلى الله عليه وآله وعلى اصحابه وليس ينبغي ان تعجب من قوم يقولون
لموسى اجعل لنا الها كالم آله وتجد ون العمل لها ان يقولوا ان الله يخلع تارة ويحوذ اخرى وقال الحسن بن علي الترمي
حدثني بعض اليهود بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك قلت ايدى الله قيل فيه اقوال احدها انه على سبيل الضمير انى غلبت
ايدى الله في جهنم الحسن واختاره الجاني ومعناه شددت الى اعناقهم وتايدتهم جزوا على هذا القول بهذا الجز
فغلب هذا يكون في الكلام ضمير لها اولوا و قد يره ففهمنا ايدى الله ففهمنا ايدى الله لان كلامهم قد تم بسوء
بعد كلام آخر من عادتهم ان يحدوا فيما جرى هذا الموضع ومن ذلك قوله واذا قال موسى لفرعون ان الله يامر
ان تدعوا اليه بقية قالوا لا نجدنا هذا والمراد فقالوا لان موسى قد تم وثايمنا ان يكون القول خرج مخرج الدعاء كما
قال فانه الله من ابى مسلم وعلى هذا فيكون معناه ففهمنا وتوفيقنا على الدعاء عليهم كما علمنا الاحتشاش في هذا
الموضع بقوله لئلا يخلع المحمل الحرام ان شاء الله آمين ونالها ان معناه جعلوا خلا والزموا النخل ففهمنا قوله
فقد يلقى يهودى ايدى الله لم يخلع عن الزجاج ولعنوا بما قالوا الى اعدى واعن والله تعالى وثايم بسببه
المقاتل وقيل عند يوفى الدين بالجزيرة وفي الآخرة بالنار عن الحسن ثم رجع الله شجاعتهم بعد ما اتهم فقال
بل يده مبسوطتان اي ليس الامر على ما وصفوه بل هو جواد فليس لك كذا يد ففهمنا عن افاده معنى الجواد ولما
يده على التثنية مبالغة في معنى الجود والاعمال لان ذلك ابلغ من ان تقول بل يد مبسوطه ويمكن ان يكون المراد
باليد النعمة ويكون الوجه في تسمية النعمة انه اراد نعم الدنيا ونعم الآخرة لان الكل وان كانت نعم الله تعالى ففهمنا
اخص كل منها بصفة لخالص صفة اخرى صار كانهما جنسا ويمكن ان يكون تسمية النعمة المراد بها النعم الظاهرة
والباطنة كاقول بفتحها واسمى على كمن نعمة ظاهرة وباطنة وقيل المراد باليدى القوة والقدر عن الحسن ومعناه
بالثواب والعقاب مبسوطتان بخلاف قول اليهود ان يده مقبوضة عن عذبا سوكف دينا معناه يعطى
كيف من يشاء من عبادته ويمنع من شاء منهم لانه مستفضل بذلك ففهمنا على حب المسلمين ليزيدون كثير منهم
ما اتول اليك من ربك طغيانا وكفرا الى سبعة اسير ادون عند انزال القرآن اليك طغيانا وكفرا يزيدون كثير منهم
منهم المقيم على الكفر ولما ازيدوا الكفر لا تكل الاقوال الله سبحانه حكما ففهمنا النبي صلى الله عليه وآله محمد وه وازدادوا
بذلك طغيانا وهو التمادي والمجاورة عن الحد وكفرا انهم الى كفرهم وهذا كما اتول القابل وعطفت فكانت عطفت
وبالاعلى وما زادك الاشئ على معنى انك ازددت عنها شيئا وذلك مشهور في الاستعمال والقياس بينهم العداوة
والبغضة الى يوم القيمة اي بين اليهود والنصارى عن الحسن ومجاهد وقيل بين اليهود خاصة وقد مر تفسير في
اول السورة عند قوله فاعفونا بينهم العداوة والبغضاء على اوقد وانار الحرب اطفأها الله اي بحرب محمد عن
الحسن ومجاهد وفي هذا دلالة ومحنة لان الله سبحانه اخبر فوافق خبر الخبر فقد كانت اليهود اسد على اهل
الحجاز ناسا وانهم دار حتى ان قريشا تصد بهم والافس والخرم ففهمنا على مخالفتهم وشكرهم ففهمنا فانما

خبرهم واستأصل شافهم واحتمل اصلهم فاحله الله النبي صلى الله عليه وآله بنى قباقع وقيل بنى قريظة
وشرح اهل خبر غلب على اهل فدل ذلك وان اهل وادي القرى فحقى الله سبحانه انا هم صاغرين وقال قتاده مفت
ان الله سبحانه اذ بهم ولا انفرزون بعد ابداء واعايطهم نارهم بلطفه وبرعايطهم نبيه من اشرارهم وبما من به
عليهم من التأييد والنصر سيعون في الارض فسادا بمعصيته الله وكذب رساله ومخالفة امره ونهيه واجتهادهم
في محو ذكر النبي من كتبهم والله لا يحب المفسدين العاملين بالفساد والمعاصي قوله عز وجل **ولوان اهل الكتاب**
يأتونكم بالفتنة اعظم فتنة وادخلناهم جنان النعيم ولوانهم اقاموا التوراة ولا يخجلون **وما انزل**
اليهم من شيء الا كانوا من قديمهم تحت ارجلهم ففهم انهم كففتهم وكثير منهم سافها يعلمون آيات الله
اصل التكليف القاطبة ومنهم يكفر في السلامة والافتقار والاستواء في العمل الذي يودي الى الفرض والاشفاق
من القصد لان القاصد الى ما يعرف مكانه فهو يميل على الاستقامة اليه خلاف الطالب المتخير في طلبه **الاعراب** سار
ما كانوا يعلمون يحتمل ان يكون ما مع ما بعد ما ينزل المصدر ويحتمل ان يكون بمعنى الذي وما بعد ما صلت
لها والعايد محذوف **المعنى** ولوان اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى آمنوا بحمد الله صلى الله عليه وآله وانفقوا الكفر والفساد
لكف باعتهم سائرهم سائرنا صاعليهم وعزنا صاعليهم ولا دخلناهم جنان النعيم فاما المعنى ولوانهم اقاموا التوراة
والانجيل اي علموا بما فيها على ما فيها دون ان يخرقوا شيئا منها او يبدلوا كما كانوا يفعلونه ويحتمل ان يكون
معناه علموا بما فيها بان اقاموها نصب ايهم للادب في شئ في حدوها وما انزل اليهم ومنهم يريد بالقرآن
عن ابن عباس وضاها الجاني وقيل للادب كماله الله عليه من امور الدين لا يخلو من فقههم بارسال السماء عليهم
مد رارا ومن تحت ارجلهم باعطاء الارض خراجا وبركة تهلل عن ابن عباس وفتاده ومجاهد وقيل المراد لا يخلو من
الخل والتجارة من فوفهم والدرع من تحت ارجلهم والمعنى لو كانوا في ديارهم ولوعوا بلادهم ولم يفتلوا فكانت الفتنة
باموالهم وزرعهم وثمارهم وصادقهم الله من نعمه وانما خص تحت الاكل لان ذلك معظم الانتفاع وفي هذا تاسع
للمبدء على ما قالهم واخذوا كما كانوا في من سعة نعم الله عليهم وهو جواب سبحانه اياه في قوله يا ايها الذين آمنوا
المعنى في قوله لا كانوا من فوفهم ومن تحت ارجلهم التوسعة كما قال فلان في الخبرين قرنه الى قد مد الى باب الخبز مركب
جهة يمينه ونظر هذه الآية قوله وان لو استقوا على الطريق لاسقيناهم ماء عذقا ومن يوق الله عز وجل له اجر جبار
من حيث لا يحتسب جعل الله سبحانه التقوى من اسباب التوسعة في الرزق من غير منة تقصده اي هؤلاء القوم معتد
في العمل من غير غلو ولا تقصير والى اهل الجاني وهم الذين اسلموا منهم وبابوا النبي صلى الله عليه وآله وبه قال مجاهد
والسدي وابن زيد وهو المروي في تفسير اهل البيت م وقيل يريد به التجاشي واصحابه وقيل انهم قوم لم يصابوا النبي
صلى الله عليه وآله مناصبه هؤلاء حكماء الزجاج ويحتمل ان يكون المراد به من نفر منهم بان المسيح عبد الله ولا مدعى
الالهة وكثير منهم سار ما يعلمون فبحسب علمهم على كثر هؤلاء اليهود والنصارى يعملون الاعمال السيئة وهم يفتخرون على
الكفر والجدد النبي صلى الله عليه وآله وقوله عز وجل **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل مما انزلت**
رسالتك واستعصمك من الناس ان الله لا يريد بالقوم الكافرين آية **القرآن** قر نافع وابن عامر وابو بكر وغيرهم
رسالة على الجمع والباقيون رسالة على التوحيد **الحجة** والى اهل البيت من جمع ان الرسل يسلون بضرر من الرسل
كانت جود الشرايع فلما اختلفت الرسايل حسن ان يجمع كما حسن ان يجمع اسماء الجناس اذ اختلفت القوي انك تتلو
رايت قوما كثيرا اجمع هذه الاسماء اذ اردت مزد بها كما يجمع من اسماء وحجته من اخرج هذه الاسماء اسنادا على الكثرة
وان لو جمع كابد لعلها الاضاظ للمصوغ للجمع فما لا على ذلك لا تدبر اليوم بوسل واحدا وادعوا بشواكيل فوقع الآ
الشايخ على الجمع كما يقع على الواحد فكذلك الرسالة **الحجة** اي من فعل يحدك الى فعلين ويتعدى الى الثاني منها بالياء

كقولنا انما نزلنا في حال قوم طاهرين الى ثمانية الف وبجوزة الافتقار على احدهما دون الآخر كقوله لم ارسلا رسلا
تتوى وانما ارسلا كاشاهدا وقالوا فامرسل المصرون بعدك الى الثاني والاول مقدر في المعنى وقالوا فامرسلهم الى
ولم يبدعها ولم يتفق على نفس البغض الى حل بين هذه الابل وشربها فلم ينعها من ذلك ولقد ابوزيد لم يرد في حديثه
رسالة مالك الى حشد بين المراد بحبل الرسالة هنا بمعنى ارسال والمصدر في تقديره الاضافة الى الفاعل للمفعول
الاول في التقدير بحلوف كما كان في قوله وارسل الى هرون محذوف والتقدير برسالة مالك زيد الى حشد في
والجمع مرفوع في موضع نصب يكونه مفعولا ثانيا والمعنى الى ذي حشد لان الرسالة لمراتب الحشد دون سابو للرسالة
وهذا مثل قوله عز وجل عطاك الله المنة الربا وفي وصفه العطا موضع الاعطاء والرسول يكون بمعنى الرسالة ويكون
بمعنى المرسل فاما كونه بمعنى الرسالة فكقول الشاعر لقد كذب الواسكون ما تحت عنهم خبر ولا ارسلاهم برسول
اي برسالة تكونه بمعنى المرسل قوله وما عهد الا رسول ومثله في انه فقول بمعنى المفعول قوله وما زلت خير لملك
مد عنى كما بها بلحيك على الطريق ركوب يريد ان طريق مسلولك والعصية المنع من عصام القرية وهو
ركبها والذى كسد بين سبوا وخطو قل الشاعر قلت عليكم ما كانا ملكا سيعصمكم ان كان في الثاني
غاصم اي سيمنعكم واعصم فلا نفلان اي يمنعكم **المعنى** ثم امر سبحانه بالسلخ ووعده العصمة والفضة
فتنبا ايها الرسول وهذا اناء ذريع وقصير ويبلغ اي اوصل اليهم ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالة الكثر للفسور فيه الا فاول فقل ان الله بعث النبي صلى الله عليه وآله برسالة ضايق باذرها
وكان يهاب فرقا فاراد الله تعالى هذه الآية تلك الهية عن الحسن وقيل يريد بلزلة التوهم من النبي
صلى الله عليه وآله كثر شيا من الوحي للفتنة عن عايشه وقيل غرض ذلك وروى العباس في تفسيره باسناد عن
ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قال امر الله محمدا صلى الله عليه
وآله ان ينصب غلاما للباس فيجهر به ولا يته بصوت رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول احب الي ابن عمر وان لمعوا
في ذلك عليه فاحي اما ليربذه الآية فقام عليه السلام ولا يته يوم غد يرخم وهذا الخبر بعينه حدسناه السيد
ابو الجهد عن الحاكم في القسم الحشكا في باسناده عن ابن ابي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد
التفضيل وفيه ايض بالاسناد المرفوع الى حيان بن علي الغري عن ابي صالح عن ابن عباس قال انزلت هذه
الآية في علي فاخذ رسول الله بيده فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد
او هذا الخبر ابا اسحاق احمد بن محمد بن ابي عبد الله العلوي في تفسيره باسناده مرفوعا الى ابن عباس قال انزلت الآية
في علي امر النبي ان يبلغ فاخذ رسول الله بيده على فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وقد اشرت الروايات عن ابي جعفر وابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى به اوحى نبيه ان يتخلف عليا
فكان مخاف ان تشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل هذه الآية تحجيم على القيام بما امر اياه الله والمعنى ان
تزلت تبليغ ما انزل اليك وكنت كنت كاتك لم يبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وهل ابن عباس
معناه ان كنت انه مما انزل اليك فيما بلغت رسالة اي لم يكن عملا من جميع الامر والله يصيبك اي يمتنعك
من ان يبالوك بسوا الله لا يريد القوم الكافرين في قولان احدهما ان معنى هذه الآية هنا انما تبليغهم
بالمعونة والتوفيق والالطاف الى الكفر بل انما يريد بهم الى الايمان لان من هذه المعنى فقد اعانه على بوجه
عن علي بن عيسى قال لا يجوز ان يكون المراد لا يريد بهم الى الايمان لانه تعالى هذا الى الايمان بان الله عليه وسلم
فيه وحدهم من خلافة والاخر ان المراد لا يريد بهم الى الجنة والثواب عن الباقي في هذه الآية على صدق النبي
صلى الله عليه وآله وحجته من وجوب احدهما انه وقع محرم على ما احره فيه وفي نظاره فدل على ان ذلك

من عندهم النبوة والسرور الثاني انه لا تقدم على الاخبار بذلك الا وهو ما من ان يكون مخرج على ما اخبر به
لا ابي الى ذلك الا الصدق وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لرجل من اصحابه اني ارجو
منهم سعد وحذو بنو الحنظلة اياهم فان الله تعالى عطف من الناس قوله عز وجل **لَا يَأْتِيهِ الْقُلُوبُ**
حَتَّى يَنْفُذُوا فِيهَا والذين هم على الله من المؤمنين لا يفتنونهم شيئا وما هم الا على الله فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ آية التوبة قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا انت نزل القرآن من عند الله والي فقلوا اننا نؤمن به ولا نفقه ما جاء في قوله **لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**
ثم امر جابر النبي صلى الله عليه وآله بالان يحاط اليهم اليهود فقالوا لاي محمد يا محمد يا اهل الكتاب لا تستعملوا من الدين المعج
حتى ينفوا التوراة والنجيل وما انزل اليكم من بينكم حق بل بالانوراة والنجيل والقرآن المنقول الى جميع الخلق
وقيل معناه حتى ينفوا التوراة والنجيل بالمصدقين بما فيه من البشارة بالنبي محمد والعمل بما يوجب ذلك فيها
وقيل معناه الامر باقامة التوراة والنجيل وما فيه من البشارة بالنبي محمد والعمل بما يوجب ذلك فيها
كثير منهم ما انزل اليك من ذلك طغيا وكذا امرتني من قبل فلا تأس على القوم الكافرين اي فلا تحزن عليهم
وهذا تسلي النبي صلى الله عليه وآله والى اي فلا تحزن فان تكذب الانبياء عادت بهم ودايم وقيل معناه لا تحزن على
ذلك الكفر وتجاوز الحد في التلمذ منهم فان من في ذلك عابدينهم وقيل معناه لا تحزن على هلاكهم وعذابهم
وذلك جاره بغيره فاعلم قوله عز وجل **ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى من آية الله**
اليوم الا اخرجهم من اماكنهم فلا تخوف عليهم ولا هم في نون آية الله تختلف في وجه ارتقاء قوله والصابغون
فتلا الكتاب في نسق على ما في هادوا قبل الزجاج وهذا خطأ من جهة ان الصابغين غير اليهودي
وان جعل هادوا صابغين اي من قوله انا هادوا اليك لامن اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابغون فالتفسير
جاء بهذا لك لان معنى الذين آمنوا في هذه الآية انما هو الايمان باقرائهم ثم ذكر اليهود والنصارى فقال من
آمن منهم بالله فله كذا فاجابهم يهود او نصارى فلو كانا يسمون لم يفتح الى ان يقال من آمن منهم فلهم اجرهم
وهذا قول الغرار والزجاج في التفسير عليه والجهة الاخرى ان العطش على المضمر المرفوع من غير توكيد فيجوز
ما في في قوله **لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** اي ربي عطف اذ اصلت وهو هادوا كغايح الملاصقين وبلا وقال الفراء
انه عطفت على ما ليس فيه الصواب مع ضعف ان قال وهذا يجوز في مثل الدين والمضمر في اي ويريد قايما
ولا يجوز ان زيد وعمرو قليان قال الزجاج وهذا غلط لان ان يقول الضرب والضرب والرفع وليس في الهاء نصب
ليس معناه فرفع لان كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير ما عليه وكيف يكون نصب ان ضيقا وهي خطأ
الطووف في نصب ما بعده ما نحن ان فيها قوما جاريين ونصب ان من اقوى المنصوبات وقال سيبويه في الخليل
وجميع البصريين ان قوله والصابغون محمول على التامين وروى في البداية **المعنى** ان الذين آمنوا والذين هادوا
من آمن منهم بالله الى آخره والصابغون والنصارى كذلك ايضا اي من آمن منهم بالله واليوم الاخر فلا تخوف
عليهم وانشدوا قول جرير بن ابي حازم والافاعلوا انا فانه نفاه ما بقينا في شقاق والمعنى فاعلموا ان انبياء
ما بقينا في شقاق وانتم ايضا كذلك وقيل صابغ البوحي فمن يلبس اصبى بالمدينة من حله واني وفيها العزيب اي
فاني بها العزيب وفيها كذلك وزعم سيبويه ان قوما من العرب يملطون فقولون انهم اصبغون ذاهبون في ذلك
وزيد قليان فجل سيبويه هذا غلطاً وجعله لقول الشاعر بدالي اني لست ماضى ولا سابق شيئا اذا كان ماضيا
قد مضى فيه هذه الآية مشروحة في سورة البقرة وقد ذكرنا ان المعنى والذين آمنوا في قوله الزجاج هم الما
ثم ذكر بعض آسن بالقلب وقيل ان من آمن محمول على اليهود والنصارى اي من آمن منهم والذين آمنوا في البداية

على ظاهر من حقيقه الايمان وقيل ان من آمن يرجع الى الجمع ويكون معناه من سدد الايمان وقيل عليه قوله
عز وجل **لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** اي لا تأس على هؤلاء الكافرين بل تأس على هؤلاء المؤمنين الذين هم على الله فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
يَتْلُونَ وَحِجَابًا اي يكون فيهم حجاب او يكون فيهم حجاب او يكون فيهم حجاب او يكون فيهم حجاب او يكون فيهم حجاب
آية القارة في ابي حمزة وحزمه والكسائي الا يكون بالرفع والباء والنون ولم يختلفوا في رفع قوله **لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** من قوله الا يكون
بالرفع جملان مخفوض من القيلة واخرها وجعل حواصلي علمو وعلى هذا الوجه يثبت النون في الخط واما المنصب
فعلى انه جعل ان الناصب للفضل ولم يجعل حواصلي العلم على هذا الوجه يثبت النون في الخط والحق هو بولطف
جعل الشيء من النقص مع المثل اليها لا ينبغي فلذلك عطف على الهوى صفة الذم وقال الهوى يهوى هو اذا انحط
من الهوى وهوى يهوى اذا انحط بالياخذ شيئا وهما وهى ههنا لا نهوى ههنا وهى ههنا وهى ههنا وهى ههنا وهى ههنا
ميتهم على بعض والفرق بين الهوى والشهوة ان الشهوة تتعلق بالمدرجات فيشتد اليها اللذات اللذات ولا هوى الطمأنينة
والحسب يوفق احد المصنفين في الفتن على الآخر واصل الحجاب والقيض القوي محتجب دون الاخرى هو
ما احتجب ولا يطلع ومنه الحجاب مما احتجب ولا يطلع لاجل السرور ومنه قوله حجب اي بكيفك لاننا لانتسب الكفا
ومنه احتساب الاجر لانه مما احتجب ولا يلقى والفطنة ههنا المعقوبة واصل الاختيار ومنه افقت بفالانه اذا
هو بالانه ظهر ما يطوى من حزمه بها وفقت الذهاب بالان اذا اخلصه ليطر حزمه في نفسه فبغيره من شارب غيره
الاخرى الا في كذا ما لا ضرر ونصب وبقا في الموضوعين بانه مفعول لما قال ابو علي الاعمال على انه امر بصل
يدل على ثبات الشيء واستقراره وذلك لخر العلم واليقين واليقين وفعل يد على خلاف الاستقرار والثبات
وفعل يحدث حرة الى هذا القليل وحرة الى هذا القليل فما كان معناه العلم وقع بعده ان القليلة ولم تقع بعده ان
الخفيفة الناصب للفعل وذلك ان القليلة يدل على ثبات الشيء واستقراره والعلم بانه كذلك ايضا فاذا وقع عليه
واستعملته كان وقتها ان الناصب للفعل لا يقع على ما كان ثابتا منفردا عن استعمل القليلة بعد العلم قوله
ويعلوم ان الله هو الحق المبين والمعلم بان يولى لان الباء الزائدة واما ما كان معناه ما لم يثبت ولم يستقر فحق
الجمع واحاط واجروا اخصه وتحذرك ويستعمل بعده الحذف الناصب للفعل قال الله تعالى والذي اجمع ان
يعزى ويخافون ان يخطئكم الناس فحينئذ ان يرهقها ولما لم يحدث مرة الى هذا الباب ومرة الى هذا
الباب فحق حيث وظفت وزعمت وهذا هو الجمل مرة غير ان اجروا الجمع من حيث كان امره مستقر ومن
لجعل بكرة العلم من حيث يعمل استعماله من حيث كان خلافة والشيء قد يجري مجرى الخلاف فهو عطف على
ولما استعمال الابه استعمال العلم فهو اجماعه قد اجابوه جواب القصة على سبويه ظنفت لسبقه وظنوا ما لهم
من محسن كما قالوا ولقد علمت لتاتين مني ولقد علمت ما انزل هو الا الرب السموات وكلهم فرقة
بالرفع لانهم حلوا كان بمنزلة وقع ولو نصب قيل لا يكون فتنه على ان لا يكون فتنه لكان جازيا في العربية واما
وقيل لا يتابع الا نورا واما حسن وقوع ان الخفيفة من كذا بكرة في قراءة من رجع وان كان بعد فعل الدخول
لا يكونا عوضا من حذف الضمير مع ولما لم يكن عليه ولو قلت علمت ان يقول لم يحسن حتى اتي ما يكون
عوضا محذوف ولا والسين سوف كما في قوله علم ان سيكون منكم مرضى فان قلت فقد جاء وان ليس الا ان
ما سعى فلم يدخل في وليس في فاما جاء هلا لان ليس لفعل على الخفيفة وقوله كبرهم لم يرفع من ثباته او حزمه
ان يكون بدلا من الاو في ضوء الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف كانه قال في وداعى والعلم كبرهم والثبات
ان يكون على لغة من قال اكلوني البراغيت وعلى قول الشاعر يلومونني في سترار النخل اهل فكلهم بعدن و
الفرد في العاصمك عند الصاوي فاولى لك اومنه ودار الهذلي ولكن دلا في ابيه ولمه عوزان
سعره السطفا قاسم المعنى ثم افهم سبحانه اذن عليهم المشاق فقال لقد اخذنا ميثاقا في هذا من قبل الانبياء

في قوله

قل ان الله قد سمع ما تقولون ان الله هو السميع العليم قايلا اهل الكتاب لا يسلون في
دينكم الحق ولا يتبعوا الهوا قوموا وقلوا ما قالوا من اجل انهم لم يسمعون كلام الله
الصدق والصدق يقبل من الله المبالغة لا يقال بجليلك اي مبالغ في السكون فقال افكر يا فقه انك اذا صرفه
والافك الكذب لانه صرف عن الحق وكل صرف عن الله ما فرك منه وانك اذا بكت انك انك من احسن المودة ما فرك
ففي اخرين قد افكوا وقد افكت الارض اذا صرفت عن المطر واخرج ما فوقكم يصيبها مطر والوقفات المتقلبات من الرياح
وعينها لا تصرف عن وجهها الملك القدوس على التصريف بما للقادر عليه لا يعرفه فذلك الصرف النفع من
عليه لان القادر قد قد ومن ذلك على ان ان نفعه وقد قد من على ما ليس له فعله والنفع من فعل
الله والصرف وما ادى اليها او الى احد مما مثل الملائكة التي تحصل في الحوران والصلاة بالمال والوعود باللفظ فان
جميع ذلك ففع لا يودي الى الله والصرف هو فصل الابرار والمادى الهما اوالى واحد منهما كاللام التي قد
في الحيوان والهدف والسب لان جميع ذلك يودي الى الام والاهوا جميع هو النفس مقصورة في مثل فعله
جميعه افضل الاعراب انما يصح للمحق على وجهين احدهما ان يكون على الحق من دينكم فكانه ما لا يتناول في دينكم
نحو الذين الحق والثاني ان يكون مقصودا على الاستثناء يعني الصلوات في دينكم الا الحق فيكون الحق مستثنى من
المنع عن العلوية بان يجوز المنع فيها موحى على معنى ابتداء المعنى لما قد مضى ذكره في ادب التصاريق
بالد عليه والحاج لم يقل ما المسيح بن مريم الارسول اي ليس هو بالآلة وقد دخلت من قبله الارسول اي كان الارسول
الذين مضوا قبله ليس الله وان اتوا بالمعجزات فكذلك المسيح فمن ادعى له الالهية فكمن ادعى لهم الالهية لتساوهم
في المنزلة وانه صدق لا ينافي في اسماؤهم ولعلها ونسبته فيما اخبرها به به الله قوله وسدقت بحقا
وبما هو الحق والحق والحق سميت صدقة فكذلك صدقها وعظمت منزلتها فمما صدق من امرها بما هي الحق
والحق والحق سميت وبما هو الطعام لا يكون لها لفظ لان سبيلهم كسبيلهم في الحاجة الى الصانع المدبر والمختر انما
كانت كسبيلها بالحق كما عرفت سابقا للخلق فكيف يكون لها من اللفظ الا اهل الطعام وهذا معنى قول ابن عباس
والثاني ان ذلك كناية عن قصار الحاجة لان من اهل الطعام لا يدرك ان محدث فلما ذكر الاكل صار كناية عن
عاقبة انظر كيف نبين لهم الآيات امر الله سبحانه والنبى وامته بان تفكروا فيها بين الله سبحانه من الآيات اي الآيات
على بطلان ما اعتقدوه من ربوبية المسيح انظر امر الله سبحانه في بكونه اي كيف تصرفه عن الحق الذي
يودي اليه من الآيات فانظر الاول انما هو في غلبه سبحانه الجليل في نصب الآيات وازاحة العلل والنظر الثاني
الى انما هو القبيح ونظم التدبیر والآيات ثم امر الله سبحانه في الاحتجاج عليهم فقال قل يا محمد اسعدون من دونه
ما لا يملك لكم نصرا ولا منراى ان اوجهوا عبادكم الى من لا تقدر لكم النفع والضرر لان القادر عليهم هو الله
فلا تقدر على ذلك في الله فلا يصح ان يثبتوا له من النعم والنفع والضرر والخلق والاحياء والوفى
من الجوار واستعداد الخلق ثم دعاهم سبحانه الى ترك الفلوس فقال قل يا محمد للنصارى فانهم الخاطبون منا
قوم ان خطاب اليهود والنصارى لان اليهود استغلوا في كذب عيسى محمد صلى الله عليه واله اهل الكتاب لا يسلون
في دينكم اي لا يخافون والحمد الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لاهل الكتاب لا ينشروا
والزيادة في الحسد والنقصا عنه كلاهما فسادا ودين الله سبحانه الذي امر بدين الفلوس والنقص وهو الاقتصار
الحق اي مجاوزة الحق الى الفلوس والنقص في فلوكم الحق ومن ذلك الخطاب لليهود والنصارى فقلوا انما
في عيسى ادعاهم الى الهية وغلو اليهود فيه فكذلك بهم له ونسبتهم اليه الى انه نصرته ولا يتبعوا الهوا قوم
قد مضوا من قبله ولا ابن عباس كل هو ضلاله ومعنى النعم الذي به مضوا من قبله وساء الضلالة من

اليهود والنصارى والاكاذيب خطاب لمن كان في عمل لا يسمي الله عليه وآله ان يتبعوا الهوا قوموا
وان تفلحوا فيها هو والاهوا منها المذاهب التي يدعون الهوا الشهوة دون الحق لان الانسان قد يفسد النظر
لما عليه من الشهوة ويميل بطبعه الى بعض المذاهب ففسده وهو ضلاله فيهلك فيه والاتباع هو سلوك الثاني طريقه
الاول على وجه الامتداد وقد يقع الثاني الاول في الحق وقد يقع في الباطل وانما يلزم احدهما دليل واضحا
يعني هو انه انما يلزم من ضلوا عن سواء السبيل قتل في معناه قولان احدهما انهم ضلوا باضلالهم غير من الضلال
والثاني انهم ضلوا من قبل كفرهم بعيسى واصطغرهم وضلوا من قبل كفرهم بعيسى واصطغرهم وضلوا من بعد كفرهم
لمن ذلك كفر بعيسى سواء السبيل مستقيم الطريق وقيل هو الضلال على سواء وقيل انه تنقيح لساخبة الى الجنة الخلو
في التعبير عن وجهه من الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكان اذنهم
عن منكر فعلوه ليس كما قالوا لعلوا قريتهم منهم يقولون الذين كفروا البس ما قد ثبت لهم انفسهم ان منخط الله
وفي العذاب هم خالدين آية الله تعالى بها ما معنيان احدهما انه فاعل من انتهى الى الله من بعضهم مضى الى
اشبه في الاشياء فقال انفسهم عن الامور ما هي عنده لاذت عن الاعراب ليس بان يجوز ان يكون ما هنا كاذبا
بما خلف في انما يكتموا بعد ما اوعى بالام فيهم للفسق ويجوز ان يكون اسماء كاذبة كانه قال بغير فعله كما فعل
تيسر جلد كان عندك وحل ان منخط اسماءهم رفع ورفع زين في قولك تيسر جلد لا زيد فيكون مبتدأ في
وما علمت في خبره او يكون خبر مبتدأ محذوف كانه لما قبل بغير جلد قتل من هو قتل زيد اي هو زيد ويجوز ان
يكون محذوف ايضا على تاويل بغير الشيء ذلك لان منخط اسماءهم المعنى ثم اخبر سبحانه عما جرى على اسلافهم فقال الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم من في معناه اقوال احدها ان معناه لمضوا على لسان داود
وعيسى بن مريم فصار افرده وعلى لسان عيسى فصار واحنا زيد وانما ذكر عيسى وداود لانها امة الانبياء المعصومين
بعد موسى ولما ذكر داود اغنى عن ذكر غيره لان قوله واحد عن الحسن ومجاهد وقناره وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
اماد داود فانه لعن اهل الله لما اعتدوا في سبهم وكان اعتدوا فيهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الورد
ومثل المنطقه على الحقين فسبهم الله فخره واماعية فانه الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فاسبوا
ما قال ابن عباس انه يريد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من كفروا من بني اسرائيل
وفي الانجيل كذلك فلذلك قل على لسان داود وعيسى وآلهما ان يكون داود وعيسى اعلم ان محمدا بن عبد الله
ولعن من يكفر بعيسى الزجاج والاوامح والمواد ان الله سبحانه اسبهم من المنع مع الاقامة على الكفر لعنهم
عليهم بالعقوبة ودعوتهم مستجابة وانما ذكر الله لعن على لسانهم انزال الامام لان لهم منزلة بين الامة الانبياء منهم
من العقوبة ذلك اشار الى الله المتقدم ذكره بما عصوا وكانوا مقتدون اي بعصيتهم واعتدائهم ثم
بين سبحانه حالهم فقال انوا لاشباهون عن منكر ضلوع اي لم يكن ينهوا بعضهم بعضا ولا يسهون اي لا كفرون
عما نزلت قال ابن عباس كان بنو اسرائيل لا فرق فرقة اعتدوا في السبت وفروقه نهوهم ولكنهم لم يدعوا عما
ولا مواظبتهم وفرقة لما راوهم بعد ان ارتحلوا عنهم ونفت الفريقتان المصدية والناحية المخالفة فاجتمعوا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله من بالمرء من يهود عن المنكر ولا يخذل على يد السيف لغيره ولما
على الحق الطوارق ليعرض الله قلوب بعضكم على بعض ولبعضكم كالعنهم وانما هي القبيح منكره العقول من
حيث ان العقل يصل للحسن ويعرف به ولا ياباه ويترك القبيح وياباه وما منكره العقل فهو الباطل وما يتركه فهو
الحق وقيل ان المنكر هنا صيدهم السمك يوم السبت وقيل هو اخذهم الرشا في الاحتكام وقيل لهم الربا وامان النجوم
فراهم سبحانه فقال ليس ما كان الفلوس اي ليس ما فعلهم نرى كبريائهم اي من اليهود يقولون الذين كفروا بربهم

في الكلام حذف والمعنى شرب الخمر أو شرب الماء أو الشرب فيه وعبادة الأصنام والاستقام بالانزاع وحسبى جنيح
من عمل الشيطان وإنما ينسبها إلى الشيطان وهي أجسام من فعل الله تعالى لما أمر الشيطان به فيها من الفساد فاستشرب
المسكر ليس العقل وأمر بالقتال يستعمل فيها الاحلاق الدينية وأمر بقتل الأصنام لما فيها من الشرك بالانزاع
فيها من صنعة الرأى والاتكال على الاتفاق وقول الباقر عليه السلام دخل في الميرة للعب بالشرط والفرج والتزود وغير ذلك من
الزاد القمار حتى إن لعب الصبي بالجز من القمار فاحتجب أي كونه على جانب منه أي في ناحية فلهذا لم يفتقر معناه
كقوله بالثواب وفي هذه الآية دلالة على تحريم الخمر وهذه الأشياء من أربعة أوجه أحدها أن سبها وصفه
بالجس وهو الخس والخس محرم بلا خلاف وثانيها أنه ينسبها لعمل الشيطان وذلك يوجب تحريمها والثالث أنه أمر بها
والأمر يقتضي الإيجاب والرابع أنه جعل الفوز والفلاح في اجتنابها والماء في قوله فاحتجبوه واجتنبوا عمل الشيطان
وتفريده اجتنابا لعمل الشيطان وكل واحد من شرب الخمر وقمار القمار واتخاذ الأصنام والانزاع من عمل الشيطان
ومحرم أن يكون الماء عابدة إلا حين الجوع أو العطش وما ذكره بعد ما قد قرب منه سبها الخمر بعبارة الأولى
تطبيقا في تحريمها فدل ذلك على السمو من الخمر كما بدأه في هذا الآية على تحريم سائر الصناعات في الخمر
من الشرب والبيع والشراء والاستعمال على جميع الوجوه فربما سبها لأنها تنهى عن الخمر لما يملك في اجتنابها من الصلوات
وحالها أن يقول إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر قال ابن عباس يريد سعد
ابن وقاص وحال من الانصاف كان موليا لسعد فعداه إلى طعام فاكلوا وشربوا فبينما مسكوا فوقع بين سعد
والانصاري مراء ومناخرة فاخذ الانصاري حتى حمل ضرب به سعدا فصره فافترق فأنزل الله ذلك فيها والمعنى
يريد الشيطان إقناع العداوة بينكم بالامر بالمعروف لكم ذلك حتى إذا سكونت زالت عقولكم وادتمتم من البقايا على
ما كان بينكم من عداوة فقامت الرجلان قدامه مراءوا وهدوا حتى حرسا سلبا ففسد ذلك العداوة والبغضاء
وبعد كمن ذكر الله أي يبينكم من الذكراه بالتعظيم والسكينة الآية وعن الصادق التي هي قوام دينكم فقل انتم
منهون صيغة الاستفهام ومعناه النهي وإنما حاز في صيغة الاستفهام أن يكون على معنى النهي لأن الله تعالى قد علم
الافعال وأظهر فيها وإذا ظهر فخرج الفعل للمخاطب ثم استفهم عن بركم لم يسمع إلا الإقرار بالترك فكانه قبل اعترافه
بعد ما ظهر من فيه فظهر فصار المعنى يقول فقل انتم منهون في محل من عقد على ذلك بأقره فكان هذا
البلغ في باب النهي من أن قال الله ولا تشربوا ولا تأكلوا مما رزقكم الله من أمواله ولا تأكلوا مما لم يذكر الله من قبله
فأعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين آية **المعنى** لما أمرت بها اجتناب الخمر صابدا عاقلة لا مرايا عاتلة فيه وفي غيره
فت لا يصحوا الله وأطيعوا الرسول والطاعة هي أمنا للأمر والنهاية عن المعنى عنه ولذلك لم يصرح أن تكون الطاعة
طاعة لأمره أو موافق أمره أو إرادتها أو أحدها وهذا الأمر من تعالي الجذر عن المحاد وهو المناهي قال عطاء يريد
واحد واضطرب والحذر هو امتناع القادر من الشيء فإنه من الضر فإن أتوا ليرى أن أعزتم ولم تعلموا بما أمركم
به فأعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد والنهي فدل ذلك على أن ما علموا أنكم قد أصحبهتم العقاب
ليؤليكم عما أدى رسولنا إليكم من البلاغ المبين معنى الإدارة الظاهر الواضح في موضع كلام لا يجوز أن يكون
الكلام على معنى من غير هذا التفسير لو صح كان عليهم أن يعلموا ذلك قولوا أو لم يتولوا وما في قوله إنما كافرا عن
علمها قولوا على رسولنا البلاغ المبين آية **المعنى** لما أمرت بها اجتناب الخمر صابدا عاقلة لا مرايا عاتلة فيه وفي غيره
فت لا يصحوا الله وأطيعوا الرسول والطاعة هي أمنا للأمر والنهاية عن المعنى عنه ولذلك لم يصرح أن تكون الطاعة
طاعة لأمره أو موافق أمره أو إرادتها أو أحدها وهذا الأمر من تعالي الجذر عن المحاد وهو المناهي قال عطاء يريد
واحد واضطرب والحذر هو امتناع القادر من الشيء فإنه من الضر فإن أتوا ليرى أن أعزتم ولم تعلموا بما أمركم
به فأعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد والنهي فدل ذلك على أن ما علموا أنكم قد أصحبهتم العقاب
ليؤليكم عما أدى رسولنا إليكم من البلاغ المبين معنى الإدارة الظاهر الواضح في موضع كلام لا يجوز أن يكون

طريق الترهيب كعثان بن مطعون وغيره فبين الله الانزاع في تناول المباح من اجتناب المحرمات فقال
المعنى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح أي أم وصح ففهموا من الخمر والميسر من قول الخمر وفي غيره
أصل البيت فيما طعموا من الحلال وهذه اللفظة صالحة للأكل والشرب جميعا إذا ما انفوا شرها بعد الخمر وامتنوا
فقال وعملوا الصالحات أي الطاعات ثم انفوا أو مواعلي لا يشربوا وامتوا أي أو مواعلي لا يشربوا ففهموا من الخمر وفي غيره
واحتوا بفعل النوازل فعلى هذا يكون الانقاء الأول انقاء الشرب والامتناء الثاني هو الامتناء على ذلك والامتناء
الثالث الامتناء على المعاصي ومنه الاحتياط وقيل أن الانقاء الأول انقاء المعاصي العقلية التي تحصل الحكمة
والانقياد والامتناء الثاني هو انقاء المعاصي السعوية والامتناء الثالث هو اجتنابها والامتناء الرابع هو اجتنابها
للمعاد ورعا بقدرى إلى العز من الظلم والفساد وقال أبو علي الجبائي أن الشرط الأول متعلق بالزمان الماضي
والشرط الثاني متعلق بالزمان والامتناء على فعله والشرط الثالث متعلق بزمان العباد واستند إلى
أن هذه الانقضاء يخص للظلم بقوله وأصنوا فان الاحتكاك إذا كان متعلقا بواجب ان يكون المعاصي التي أمروا
باعتبارها ولا يصح تعدية وهذا صريح في الآية بأن المراد به الاحتكاك المتعدى ولا يمنع أن يريد
بالاحسان فعل الحسن والمباقة فيه فإن اختص القاعل ولا تعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن أحسن
وأجمل ثم لو سلم أن المراد به الاحسان المتعدى فلم لا يجوز أن يعطف فعل متعد على فعل لا متعد ولو صرح
سبها فقال أيقوا القبايح كلها واحسنوا إلى عيضم لم يسمع ولم يأت على أنما عدل في الشرط الثالث عن ذكر الأفعال
لما ظن أنه لا يمكن فيه ما يمكن في الأول والثاني وهذا ممكن غير محتج بأن محل الشرط الأول على المعاصي والثاني
على الحلال والثالث على المتصور للمستقبل ومتى قيل أن المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل والفعل
إما أن يكون موجودا فيكون ماضيا وإما أن يكون معدوما فيكون مستقبلا وإنما ذكر الأحوال الثلاثة للتحديد
فجوابه أن الصحيح أنه لا واسطة بين الوجود والعدم كما ذكرت غير أن الموجود في قريب الزمان لا يمنع أن يسمى
وفيه في بينه وبين الغابر السالف والغابر المتصور وحدث لإجل المربى على بن الحسين الموسوي قدس
روح ذكر في بعض ما يلهي المفسرين ما غلوا بابصاح العجبة في التكرار الذي تضمنه هذه الآية وظنوا أنه
المشكل فيها وتوكلوا ما هو أشد اشكالا مع التكرار وهو أنه تعالى في الجناح عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيما يطعمونه بشرط الانقضاء وعمل الصالحات والامتناء ولا أعمال الصالحات بشرط نفى الجناح فإن المباح
إذا وقع من الكافر فلا تحريم ولا وزير وإنما في حد هذه السببة طويقان أحدهما أن يفرض إلى الشروط
المصرح بذلك غيره حتى يظهر بأسرول شرط فيكون نفى الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا وغيره إذا ما انفوا وامتوا وعملوا الصالحات لأن الشرط في نفى الجناح لا بد أن يكون له تأثير حتى
يكون متى انتهى ثبت الجناح وقد علمنا بأصناف المحارم من نفى الجناح فيما يملك فهو الشرط الذي لا زيادة عليه وفأولى
ذكر الانقضاء والامتناء وعمل الصالحات وتأثيرها في نفى الجناح علمنا أنه أضمرنا تقدم ذكره ليعلم الشرط وبطابق
الشرط لأن من نفى المحارم فما يملك لا جناح عليه فيما يملك لكنه قد يبيع أن يثبت عليه الجناح فيما أحل به من واجب
من فرض فإذا علمنا أنه وقع انقضاء البيع من آمن بالله وعمل الصالحات أرفع الجناح عنه من كل وجه ليس
بمنكسر فساد ذكرناه لدلالة العلم عليه فمن عادة العرب أن يجدوا ما يجري هذا المجرى ويكون قول الدلالة
عليه مغني عن النطق به ومنه قول الشاعر بواه كان الله يجمع انقضاء وعينه أن مولاه مات زوقر لما كان الخنع
لا يلبس بالعبيد وكانت معطوفة على الالف الذي سبق الخنع به أضمرنا ما يلبس بالعبيد من البحث ما يجري مجراه

من ايات الله على الجاني واثامها ان المراهبه ما قرب من الصيد وما بعد ليعلم الله من عاقبه بالغيب
معناه ليعلمكم معاملته من بطلب ان يعلم مظاهره في العدل ووجه آخر لظهور المعنوي وهو ان يخاف بطل الغيب
فيتم من صيد الحرم طاعة منه بخلافه وقيل ليعلم من عاقبه بالوجود لانه لم يزل عالما به يخاف فلا
وجد الخوف علم ذلك موجود اوها معلوم واحد وان اختلفت العباد منه فالحدوث انما مدخل على الخوف
لا على العلم وقيل بالغيب معناه في حال الخلق والفرق وقيل معناه ان يخشى عاقبه اذ انقضى له لايتم عليه
الخير الحسن والى الله تعالى ان الله تعالى وان كان عالما بما يعقلونه فمالهم ان لا يجوز ان يسهم
ولا يعاقبهم على ما فعل منهم وانما يحقون ذلك اذ علموا انفسهم على الوجه الذي ظنهم عليه فاذا ابدى من
التكليف والامانة فمن اعتدى بهذا ذلك اي من جازى وجد الله وحالف امره بالصيد في الحرم وفي حال الاحرام
فلا عذاب البلى اي قوله ثم ذكر شيئا عقيب ذلك ما يحكى على هذا الاعتناء من الحار فقال انما الذي استوعب
لاضلو الصيد اختلفت في المعنى بالصيد فقتل هو كل الوحش كل اولم يوصل وهو قوله اهل العرف واستدلوا بقوله
على صيد الملك كالمالك وارباب واذا ركبت صيدك الابل وهو مد صيد اصحابنا من قتل كل ما ياكل لحمه
وهو قوله الشافعي وانتم حرمت اي وانتم حرمتون الحج او عمرة وصل معناه وانتم في الحرم والى الجاني الاية تدل على
الحرم قبل الصيد على الوجهين معا وهو الصحيح وقال علي بن عيسى يدل على الاحرام بالحج والعمرة فقط ومن قبله منكم
من جازى قتل هو ان بعد القتل ناسا لا احرام من الحسن ومجاهد وابن زيد وابن حزم وابراهيم قالوا فاما اذا
قتل القتل في الاحرام فلا جزاء فيه فانه اعظم من ان يكون له كفارة وقتل هو ان يعمد القتل وان كان ذلك الا
عن ابن عباس وعطاء والزهرى وهو قول اكثر الفقهاء فاما اذا اميل الصيد خطا او ناسيا فهو كما لم يعمد في وجوب
الجزاء عليه وهو مد صيد عامر اهل النفس والعلم وهو المروى عن اعتناء عليه السلم والى الزهرى نزل القرآن
بالعمل ووجبت السنة في الخطا في مثل ما قيل من التعم قد ذكرنا معناه في القرأتين قال الزحاج ويجوز ان يكون
المعنى فخر اذ ذلك الفعل مثل ما قيل فكون جزاء سبكه ومن قبله من اختلف في هذه المماثلة اي في القيمة اي
الخلفه فالذى عليه عظم اهل العلم ان المماثلة معتبرة في الخلفه ففي المعاملة بدله وفي حمار الوحش وشبهه
بقرة وفي الظبي والارنب شاة وهو المروى عن اهل البيت عليهم السلام وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد
والسدى وعطاء والنخاك وغيرهم وقيل ابراهيم النخعي يقوم الصيد قيمة عادله ويشترى بغيره مثله من التعم
فاعتبر المماثلة بالقيمة الصحيح القول الاول حكمه به ذوا عبد منكم قال ابن عباس يريد حكمه في الصيد بالجزاء
صالحا منكم اي من اهل منكم وكنتم فقيها ان عدلان فينظران الى ائمة الاشياء به من التعم فيحكمان به هذا
بالخ الكعبة اي يديه هديا يسلخ الكعبة قال ابن عباس يريد الى ابي مكة ذبحه وتصدق به وقال اصحابنا
ان كان اصحاب الكعبة وهو محرم بالعمرة ذبح جراه او ذبحه بمكة فالكعبة وان كان محرما بالحج ذبحه ونحره يعني
او كما نحر طعام مساكين قيل في معناه طلاق احدها التعم عدلان التعم ثم يجعل قيمة طعاما وتصدق
به عن عطاء وهو الصحيح والاخران تقوم الصيد المعول صياح جعل طعاما عن قتاده او عدل ذلك صياح ما فيه
انتم قتلان احدهما ان يصوم عن كل مد تقوم من الطعام لوما عن عطاء وهو مد صيد الشافعي والاخران
يصوم عن كل مد من يومها وهو المروى عن اعتناء عليه السلم وهو مد صيد الى حيفه واختلفوا في هذه الكفاية
الثلاث فقتل انما مره عن ابن عباس والسدى والشعبي قالوا وانما دخلت الاية لانه لا يخرج حكمه من احكام
وقيل انما على الخبر عن ابن عباس في رواية اخرى والحسن وابراهيم وهو مد صيد الى حيفه والشافعي وكلاهما
رواه اصحابنا لئلا يوق ريبا امره اي عقوبة ما فعله في الاخران لربيب وصل معناه لئلا يوق وعاقبه امره

وعله على البرية من الجزاء وان سأل سائل فقال كيف يصح الجزاء والاول انما هي عبادة واذا كانت عبادة فهي لله ومصلحة للبر
ان الله سبحانه عليه التكليف بعد ان عاهد فقتل ذلك عليه كاحرم السم على بني اسرائيل لما عاهدوا في السبت فقتل ذلك
عليهم وان كان معصية لم يعاقب الله عاصي من اهل الجاهلية عن الحسن وعطاء وقيل عن الله عاصي من الدفعة الاولى
في الاسلام اي قبل الهجرة ومن عاد فقتل الله منه اي من عاد الى قبل الصيد عموما فانه سبحانه تكاف عقوبته بما
منع واختلفت في لزوم الجزاء بالمعاودة فقتل الله لا جزاء عليه عن ابن عباس والحسن وهو الظاهر من رواية
اصحابنا وقيل انه لا جزاء له عن عطاء وسعيد بن جبير وابراهيم وروى عن بعض اصحابنا وقيل انه لا جزاء له عن عطاء وسعيد
بن جبير وابراهيم وروى عن بعض اصحابنا والله عز وجل وانما عاهد معناه فادخل لا يغفل وانما عاهد من تقصير عن مقتضى
امره ويترك نية قوله عز وجل **احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة** وحرمة صيد البر
ما دمت حرا واتقوا الله الذي اليه تحشرون آية **اللغة** عنى بالجميع المياه والعرب سمي النهر حرا ومنه قوله
الفسخ في البر والبحر والغلب على البحر ان يكون ما وده لحا ولا يكون الا اذا اطلق دخل في النهر والسيرة المساوي
الاعراب متاعا نصيب على المصيد لانه قوله احل لكم يدل على انه قد شتم به كانه لما قل حرمت عليكم اما انكم كان
ولما اعلنا انكم كتب عليكم فقال الكتاب الله عليكم **المعنى** ثم بين شيئا ما يحل من الصيد وما لا يحل فقال احل لكم صيد البحر
اي اصيحكم صيد الماء وانما احل هذه الآية الطوى من صيد البحر لان العنق اطلاق في كونها لا على ارض
وتريد ان ثابت وسعيد بن جبير وسعيد المصيب وفتاده ومجاهد وطعامه عنى طعام البحر واختلف فيه
فقتل بريرة ما فعله البحر متاعا عن ابن عباس وآية عمر وفتاده وفتل بريرة المالح عن ابن عباس في
رواية اخرى وسعيد بن المصيب وسعيد بن جبير ومجاهد وهو الذي يلقى بذاهنا وانما سمي طعاما لانه
قد خرب ليعلم فصار كالمساك من الاغذية فيكون المورد صيد البحر الطوى وطعامه المالح لان عندنا لا يجوز
اكل ما نفذ في البحر متاعا للحرم وغير الحرم وقيل الولد بطعامه ما دمت حرا من الزرع والثمار متاعا لكم وللسيارة
قتل معناه منفعه للمقيم والمسافر عن قتاده والحسن وابن عباس وقيل اهل الامصار واهل القرى وقيل للحمل
والحرم وحرمت عليكم صيد البر ما دمت حرا هذا يقتضي تحريم الاصطياد في حال الاحرام ونحوه اكل ما حاده الغنم
وبه قال علي بن ابي طالب وابن عمر وسعيد بن جبير وقيل ان لحم الصيد لا يحرم على المحرم اذا صاده غيره عن عمر
والحسن والصيد قد يكون عبادة عن الاصطياد فيكون اسما ويجب حمل الآية على الامرين وتحريم الجميع وانما الله
الذى الله تحشرون هذا امر منه تعالى بان سقى جميع معاصيه وحسن جميع محارمه لان الجمع في الوقت الذي
لا يملك احد في الضر والنفع سواء وهو يوم القيمة فيجازى الحسن باحسانه والسياسة بكونه **جعل القتل**
الحرام قياما للناس والتمس الحرام والهدى والقتل **ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض**
وان الله بكل شئ عليم آية **الفتنة** في ابن عمر وحده فيما للناس من غير الله والباقيون قياما بالحق القيام
مصدر كالقيام والعباد فاما القيمة فيجوز ان يكون مصدر كالبيع ويجوز ان يكون حذف الالف من القيام كما
يقف الممدود وهذا انما يجوز في الشعر دون حال السعة واذا كان مصدرا فاما اعل لم يصح كاصح العود والحو
لان المصدر يعمل اذا اعتل فعمل لان المصدر يجري على فعله فاذا صح حرف العلة في الفعل صح في مصدره فهو التواد
والجواز واذا اعتل في الفعل اعل في مصدره عنى الصيام والقيام **اللغة** سميت الكعبة كعبة لتبريها وانما قيل
للمربع كعبة لشدة اياه الاربع والكعبة التوبة ومنه كعب الانثى نوره وكعب المرأة اذا نادت بها وكعبها
والعرب يسمي كل بيت مربع كعبه وقل سميت كعبة لانها لها من النيران وهذا هو وجه الاول لان السقف من
السمان كعبه لونه من الارض قال الرازي والبيت الحرام سمي بذلك لان الله تعالى حرم ان يصاد عنه وان يصد

وان يحمل لانه ولانه اعظم حرمته وفي الحديث مكتوب في أسفل المقام اني انا الله ذكركم مني يوم خلقت
السموات والارض ويوم صنعت هذين الجبلين وجمعها مستعارة من جاد في نزل الوحي البيت عارفا
بحقه مذهبنا الى البروبية حرمته على النار **لله** لما ذكرنا حرمته المحم عقبة بذكر بيت الحرام اى جعل السجدة
او نصب الكعبة فيما للناس الى معاني الناس وكما سبهم لانه مصدر قاموا كان المعنى فقاموا ذلك لم فاسد
معانيهم بذلك واستقامت احوالهم كما جعل لم في زمانها من التجارة وانواع البركة ولهذا قال سعيد بن جبير
الى هذا البيت يرد سلالهنا والاشرة اصابه وهو الذي عن ابي عبد الله السلم وقال ابن عباس معناه جعل
الكعبة للناس بما يقومون اى امنون ولولا لسوا وهلكوا وما قاموا وكان اهل الجاهلية يأتون به فلو لم
الوجه قابل اسبه او ابني في الحرم فاقبله وقيل المعنى قوله قايما للناس انهم لو تركوه عاما واحدا لا يجي نعمانظروا
ان يهلكوا عن عطا ورواه علي بن ابراهيم عنهم عليهم السلام قال ما دامت الكعبة الحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هلك
وتروا الحج هلكوا او الشرايع الحرام معنى الاشرايع الحرم الاربعه واحد فخر ولا بد من فخر فخر جرب والشرذو القعدة وذو الحجة
والحرم وما خرج من خارج الواحد لانه ذهب به مذهب الجنس وهو عطف على المفعول الاول لجعل كايضا فلفتت
زيدا منطلقا وعمروا والهدى والفلا يمد ذكرهما في اول السورة وانما ذكر هذه الجملة بعد ذكر البيت لانها من
اسباب حج البيت فدخل في جملة وذكرته معروكان اهل الجاهلية لانهم في الاشرايع الحرم وكانوا يفتنون فيها
الاسنة ويدع الناس فيها اى معانيهم وكان الرجل يتلذذ بغيره او نفسه فلاة من الحاشية الحرم فلا يخاف وكان
قد تفرق من دين اسمعيل عليه السلام ففروا عليه حرمته من الله خلفه الى ان قام الاسلام فخرجهم عن الظلم والمعنى
قال ابو بكر بن الانباري فقد حصل في الآيات طوقان احدهما ان اسمعيل امن على المسلمين بان جعل الكعبة ملاحا
لدينهم ودينهم وقاما لها والثاني انه اخبرنا فعمل من امن الكعبة في الجاهلية ذلك فعملوا ان اسمعيل ما في السموات
وما في الارض وان اسمعيل شئ عليه قد اغرض على هذا فقبل اى تعلق هذا بقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
قاما للناس والحوار عن من وجع احدها ان قايما جعله الله في البلد الحرام الشرايع الحرم من الآيات والآثار
دلالة على ان تعالى لا يخفى على شئ وذلك انه جعل الحرم امناسكن فيه كل شئ فالطير ايسر فيه بالسبع والذئب
مادام في الحرم واذا خرج من الحرم وحان وطلب السبع وهرب منه الطير حتى يرجع الى الحرم فاذا رجع اليه كفت
عنه السبع وكذا لك الطير الحرام بالبر بالانسان فاذا هرب من الحرم خاف من امور وكلمة عجايب شهيرة ذكرنا
بعضها في السمعان عند قوله فيه آيات ثبات فكون مادبره الله سبحانه من ذلك والاعلى انه عالم بمصالح الخلق
الخلق ويعل شئ في ثابها انبجها علم ان العرب يكونون اصحاب عدوات وطول بل وانهم يكونون حوالى الكعبة
فلما خلق السموات والارض جعل الكعبة موضع امر وعظم حرمته القلوب ونفيت تلك الحجة الى يومنا هذا فلو لا
كونه سبحانه لما بالاشياء قبل كونها كان هذا التسميه وفقا للصالح ونالها انه تعالى لما اخبر في هذه
نفسه عيسى وموسى التوراة والانجيل وما فيها من الاحكام والاحاديث وذلك كله مما للمساهمة بسا على الله
ولا احد في عصره فقال فما بعد ذلك لعلموا ان اسمعيل ومعناه لولا انبجها بكل شئ عليه لما جاز ان نخبركم عنهم
فقوله ذلك اشار الى ما اصابه من علم الغيب والعلم بالكانيات قوله عز وجل **اعلموا ان اسمعيل** **يد العاقاب**
والله غفور رحيم على الرسول **الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكفون** ايتان اللغة العلم ما اقتضى يكون
الغنى وان شئت قلت هو اعتقاد الله على ما هو به مع سكون النفس الى ما اعتقده والاول اوجز ولا يخفى
ان يحمد العلم بالمعرفة لان المعروض العلم فكيف على الشئ بنفسه والعلم بتناول الشئ على ما هو به وكذا لك الروية
والفرق بينهما ان العلم متعلق بالمعلوم على وجه الروية لا متعلق بالمولى الاعلى على وجه واحد والعلم معنى على القلب

والروية ليست معنى على الحقيقة لكن للروى صفة بكونه راسا والعقاب هو الضرب المشق المقارن للاسحقاف
والالهانة ولو اقتضت على ان يقول هو الضرب المشق لكان كما صار كذلك لو قلت هو الضرب الذى يقارن اسحقاف
واهانته لكفى وانما سمي عقابا لانه مشق عقيب الذنب الواقع من صاحبه والمغفرة هي من الخلية يدفع عنها
وارسل الرسول من الارهاق وهو الاطلاق فقال ارسل الطوا اذا طلقت وتوسل في الفزارة اذ انبت فيها واسر
الشرايخ اسلس والرسول اللين لا سرناله من الصرع والفرق بين الارسل في الفزارة اذ انبت فيها ان يكون الا
بجمل الرسالة والبلاغ وصول المعنى الى غيره وهو هنا وصول الالفاظ الى نفوس المكلفين واسل البلاغ البلوغ
ومنه البلاغة وهو انيسا الى المعنى الى النفس في حسن صورة من اللفظ والبلاغ الكفاية لان مبلغ مقدر الحاجة
المعنى لما تقدم بان الاحكام عقوبتها بذكر الوعد والوعيد فقال اعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه
فان الله عقوبته لمن قاب واناب واناب جمع بين المغفرة والرحمة ليعلم انه لا يقصر على وضع العقاب عنبل
منع عليه بفعله ولما اندر وجب في هذا الآية عقيبها يقول ما على الرسول الا البلاغ اى يسر على الرسول الاداء الشرا
وبان الشريعة واما القول والامتنان فانه متعلق بالمكلفين المبعوث اليهم والله يعلم ما يتدون وما تكفون
اى لا تخفى عليه شئ من احوالكم التي تظهر وبها وتختفي ما وفه غاية الزجر والتهديد وفي قوله سبحانه اعلموا ان الله
شديد العقاب الآية دلالة على وجوب مغفرة العقاب والثواب لكونها لطفا في باب التكليف قوله عز وجل
قل لا استوى الجنيت والطيب ولو اعجبك كثرة الجنيت فانفق الله بالاولى الباب لعلمكم تفحون آية الله
الاستواء على رتبة اقسام استواء في المقدار واستواء في المكان واستواء في الذهاب في الاتفاق والاشوا
المعنى الاستدلال واجع الى الاستواء في المكان لانه يمكن واقتدار الجنيت اصله الذي ما خرد من جنك العديد
وهو ربه بعد ما خلص بنا واحد ففي الجنيت امتزاج جيد يودى الاحجاب سرورا بما يحببه والعجب العجيب
والعجب من اصل واحد والعجب مذموم لانه كبر ويضلل على النفس حال يحجب منها عجب الذنب اصله وعجب الرسول
او غيره لا تفارده بجملة كانه فزاده بما يحب منه **المعنى** لما بين بها الحلال والحرام بين انهما الاستواء فقل سبحانه
قل يا محمد اى لا سوى الجنيت والطيب اى الحلال والحرام عن النفس والجباي وقيل الكافون المومنين عن السدى
اعجبكم اما السامع وايها الاثنا كثرة الجنيت اى كثرة ماواه من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام مكره ويكون
في القليل من الحلال بركة وقيل ان الخطاب للنبي والمواد استه فانفقوا الهدى فاجنبوا ما حرم الله تعالى عليكم بالولى
الابواب يادوى العقول لعلمكم تفحون اى تفحوا وتغوروا بالثواب المنيعة والنعيم المنيرة قوله عز وجل **يا ايها**
الذين امنوا امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤركم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم على الله عذابا
والله غفور رحيم آية الله ابدى الشئ اذا ظهرت وبداه بيد او يد او يد او يد الدار يد اى ظهره والبادية غلظة
الحاضرة والمبدى وخلاف الحضر من الظهور ومنه قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وبدا لهم من الله بالكره
يصورون ولم يجي في احوال العرب البدايه ونظر الراي واذا كان لفظ المبدى يطلق على امر متجنا فالمراد به الارادة
والتفويض ومن ما تعلق قوم من الجهل وعليه فتشهد اقول العرب واسعارهم من ذلك قل يا ابا عبد الله من دور
ومن كذب على امر وادنى غمما واما انك تسئلوا عن اشياء في موضع جوا لاسانفت لانا لا نعرف قال
الكسائي اشبه اخرها احرما وكثر استعنا لها فلم يصرف وقد اجمع البصريون على ان قوله هذا خطأ والزعم ان لا
ابنا واسما وقال الخليل ان اشياء اسم الجمع كان اصله شيا فقل رسال الطرقات والغضياء والحلفاء في انها على لفظ
الاحاد والمواد الجمع فاستقلت الغمزان بينهما الفت وليس يحتاج في لانه ساكن ومن جنس الهزء الالهة تعود
اليها اذا تحركت فقد موا الهزء التي هي لام الفعل الى اول الكلمة فقالوا اشياء ووزنها لغتها كما قالوا في انق وفي

او وبقى وهو ذهب سبيوه والمازني وجميع البصريين قالوا والله كانه على ان اشياء اسم من جمل ما روى من كتابها
على اشياء كما كثر على ما روى حيث كانت مثلها في الاثر والاختلاف الحسن سعيد بن مسعدة والفرار
اصل اشياء على فعلها فنت الحزرة التي هي لام كما حدثت من قولهم سوايه حيث قال سوايه ولزم حذفها
في الجمل لا من غير احد مما تارب الحزرة واذا كانا فحذف الحزرة مفردة فاذا تكررت لم تحذف والاخر
ان الكلمة جمع وقد سئل في ما لا ينقل في الاثر فزاد اشياء على هذا القول افاء وذكر وان الما في
ناظر الاختلاف في هذا الباب فساله كيف يفرق اشياء فقال لو كانت افاء وردت في النصين الى واحد
فبطل شيكات كانا لولا في صغير اصد فاصد ففقط الاختلاف جاب عنه ابو علي الفارسي فقال ان افاء في
هذا الموضع جازم بجزها وان لم يجر في غير هذا الموضع لا تماثلت به لا من افاء بل لا استجازة لهم اضافة
العدد القليل اليها كما صنف الى افضل ويبدل على كونها بديلة من افعال تذكرهم العدد والمضارع اليها فبطلت
اشياء فجاءت بغيرها كما يجوز بغيره ايضا وقوله ان تبدل لكم سورة مطوية في موضع جركوننا صفة لاشياء **القول**
اختلف في نزلها فيقول سالا الناس وسوال الله حتى اخبره بالسنه فقام معضا طمسا فقال اسألوني فوالله
لا تسألوني عن شيء الى نبية لكم فقام رجل فقال لعبد الله بن عبد الله بن عباس في ربه فقال يا بني اهدني الى
فقال ابوك هذا فبين فليس فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني فقال في النار فقام عمر بن الخطاب
وقيل بطل رسول الله فقال يا رسول الله قد نزلت في غير هذا الحائط فلم اركب في الحيز
فقال لما والله والذي نفس بيده لقد نزلت في غير هذا الحائط فلم اركب في الحيز
عن الزهري وقناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ منكم يسمع قول بعضكم من بعض
ويقول الاخر اني سمعته يقول الاخر اذ صلت يا فتى فانتك الله عن رجل هذه الآية عن ابن عباس
وقيل خطب رسول الله صلى الله عليه واله فقال الله كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محسن ويروي سفيان بن
انفي كل عام يا رسول الله فخرج عن عمار بن ياسر او ثلثا فقال رسول الله وعيك وصاوتك اني اقول نعم
لو قلت نعم لو حجت ولو عيب ما استطعت ولو تركتم لكتفتم فانتم كون ما تركتم فاما هلك من كان قبلكم بكرة
سواهم واختلف فيهم على انهم فاذا امرتكم بشي فاقسمه ما استطعت فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه عن علي بن
ابي طالب وابي امامة الباهلي وقيل نزلت حين سألوا رسول الله عن الحرة والسايه والوصيله والحامى
عن مجاهد **المعنى** يا ايها الذين آمنوا اسئلوا عن اشياء ان تبدل لكم سورة كما خاطب الله المؤمنين ونما صرت
المسئد عن اشياء لا يحتاجون اليها في الدين اذ العت وظهرت سات وحرفت وذلك حتى ما مضى ذكره من
الرجل الذي سأل عن اسئلة اشياء ذلك من امور الجاهلية وقيل ان تقديره لا تسئلوا عن اشياء عني انه عنها
ان تبدل لكم سورة فقدم واخر ضل هذا يكون قوله عن امر عنها صفة لاشياء انه معناه كذا امر عن ذكرها ولو نزلت
فنها حكما وكلام الزجاج يدل على هذا الالف فل اعلم امر عن رجل ان السؤال عن مثل هذا الجنس لا ينبغي ان يقع
لان اذا ظهر فيه الجواب سأل ذلك وخاصة في وقت سأل النبي صلى الله عليه واله على جهة تبين الايات فقل
عن رجل عن ذلك واعلم انه قد عني عنها ولا وجه لمسئله ما عني الله عنه ولعل في تبينه على السائل ان يظهر الى هذا
المعنى اشياء في قوله ان امر فرض عليكم فواض فلا تبينهوها وحد لكم حدود فلا تستدوها وما منكم من
اشياء فلا تفكروا وسكت لكم عن اشياء ولم يرد بها شيئا فلا تكلموها وقال مجاهد كان ابن عباس اذا سئل
عن شيء لم يجز منه فيقول هو من الممنوع من هذه الآية وان تسئلوا عنها حين نزل القرآن تبدل لكم معناه وان الجهر
وسالتم عنها حين نزل القرآن اظهر لكم حواشيها اذا لم تصدوا الصبي على محمد صلى الله عليه واله فلا تسئلوا عنها

في الحال وفي معناه وان تسالوا عن اشياء حين نزل القرآن يحتاجون اليها في الدين من بيان عمدا ونحو ذلك
مكتشف لكم وهذه الاشياء غير الاشياء الاولى الا انه قال وان تسئلوا عنها لانه قد كان قد سبق ذكر الاشياء وقيل ان
الهاء واجبة الى الاشياء الاولى من قولهم سوايه عند نزل القرآن في الوقت الذي ما فيه الملك القرآن ظهر
لكم ما سألون عنه في ذلك الوقت فلا تسالوه ودعوه مسؤلهم قال عني الله عنها اي عني الله عن تبينه سواكم
ويكون تقديره عني الله عن مسالتكم التي سلفت منكم ما كرهه النبي صلى الله عليه واله لانه عفو عن علمه فلا تعودوا
الى مثلها وهذا قول ابن عباس في رواية عطا واما على ما ذكرنا من ان قوله عني الله عنها على التقديم فيكون تقديره
الاية لا تسالوا عن اشياء نزل الله ذكرها وما ينالكم لا يحتاجون اليها في التكليف ان يظهر لكم حكمه ويحكموا
انها سالت فيما سالت الامم اسماها من الآيات ورويه الآية التي بعد ما **القول** قل في انفس هذه الآية بما
من وجوه اخبرها ان ينقل بقوله فلنكون لان من الفلاح ترك السؤال عما يحتاج اليه وتبينها ان ينقل بقوله
ما على الرسول الا البلاغ فانه يبلغ ما فيه المصلحة فلا تسالون عما لا يعينكم وتبينها ان ينقل بقوله والله يعلم ما تبدل
ويحكمون اي لا تسالون فظهر من قوله عز وجل **قل سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بكافرين ما جعل الله**
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفتنون على الله الكذب والكفره لا يقولون ان الله
الشيء عز وجل اذن النافذة ابجها اذ لم يقمها سقا واسعا والنافذة بحرة وهي فعيلة بمعنى المفعولة مثل النجدة والذ
واصل الباب السعة ومنه تسمى السعة وفرس بحر واسع البحر وفي الحديث انه قال عليه السلام لفرسه وجده
بحر والسائبة فاعلة من ساءلها اذ اجرى على وجه الارض ويقال سبب الدابة اي تركها فسد حياها
ويقال العبد يعق ولا ولا عليه لمعقفة سائبة لانه يضع ما له حيث شاء واصله الخلاء وهو للمنة اخذت
من قولهم ساءت الحية وانسابت اذا مضت مستمرة والوصل فبقيت الفضل ولعن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الواصلة وهي التي تصل المرأة شعرها بغير خرف الوصلة بمعنى الموصلة كما بنا وصلت بغيرها ويجوز
ان يكون بمعنى الواصلة وهي التي تصل المرأة شعرها بغير خرف كما بنا وصلت اخاها وهذا اظهر في الآية واشد
اهل اللغة في الحق لا اكل الناس لحمها ولا تخن في شيء كذا ك البجاي واشد في السائبة لعل الى شكوا ان الله عاقب
عامرا وبجاشعا واشد في الوصلة لما يبطئ على احدك اما كنت في الناس ناعقا تراعى باعلاوى الجار والوما
واشد في الحامى حاما ابو قابوس في غير كنهه كافر حامي اولاد اولاده **الخلاصة** المعنى ان قولها سألوا
سوالهم فلما اجيبوا الى ما سألوا كرهوا فقال قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بكافرين وفيه اقوال اهل العلم
صالح سألوا النافذة ثم عرقها وكروا بها وتبينها انهم فرس من سألوا النبي صلى الله عليه واله ان يحول الصفا ذها
عن السد ورايها انهم كانوا سألوا النبي عن مثل هذه الاشياء عني من ابويهم فلما اخبرهم بذلك قالوا ليس الامر كذلك
فكروا به فيكون على هذا انما عن سوال النبي صلى الله عليه واله عن انساب الجاهلية لانهم سألوا عن انساب الجاهلية
على خلاف حكمهم فظهر ذلك على تكذيبه عن ابويهم في الجاهلية فان قيل ما الذي جاز ان يسال عنه وما الذي لا يجوز الجواب
ان الذي يجوز السؤال عنه هو ما يجوز العمل عليه في امور الدنيوية وما لا يجوز العمل عليه في امور الدين والدنيا
لا يجوز السؤال عنه ضل هذا لا يجوز ان يسال الانسان من اولاد المصلحة فدامت ان يحكم على كل من ولد على فراش
احسان بانه ولده وان لم يكن مخلوقا من ماله فليس له خلاف ذلك سنة ثم ذكر شيخنا الجواب عما سألوه عنه وقيل
انه لما تقدم ذكر الحلال والحرام بين حل ما يعتقد اهل الجاهلية من ذلك فقال ما جعل الله من عجزه يوبد ما حرمها
على ما حرمها اهل الجاهلية من ذلك ولا امرها والحق هي النافذة التي كانت اذا نتجت فمت ابطون وكان اخوها ذكرا
يجوز الذنبا وانفقوا من ركبها وخبرها ولا تطوع من ماله ولا تمنع من ماله واذا انما المعز لم يركبها عن الزناج وقيل انهم

وذكر لا شك احك بترك في العبادة وكنت عليهم سبيل اي شاعدا ما دمت حيا فيهم بما شاهدته منهم وعلمته وما
 البغتهم من رسالتك التي جلسها وامرني باذاها اليهم فلما توفي في اي قبضي اليك وامتنى عن الجاني وقبل معناه
 وقاه الوقع الى السماء عن الحسن كنت انت الوصيف عليهم الحفيظ عليهم عن السدي وخزاده وانت على شئ شهيد
 اي عالم بجميع الاشياء اي لا يخفى عليك خافية ولا غيب عنك شئ الجاني وفي هذه الآية دلالة على استخفاف امات عيسى
 عليه السلام ورفاهه ثم رجع اليه لان التوفيق لا يفسد من اطلاق الموت الا ترى الى قوله سبحانه الله يوفى الانفس حين
 موتها والتي لم تمت في منلها فبين سبحانه يوفى الانفس التي لم تمت ان يعذبهم فانهم عبادك لا يقدرون على دفع
 شئ من انفسهم وان يعظم فانك انت العزيز الحكيم في هذا التسليم للامر الى مالكه وفضيل الى مدبره ووسا من
 ان تكون المتيقن من امور فومه كما يقول الواحد منا اذا ابتور من تدبر امر من الامور ويود يعرضه الى غير هذا الامر
 لا تدخل فيه فان شئت فافعله وان شئت فانك لمع علم وقطعه على ان احد الامور لا يكون منه وميل ان
 المعنى ان تعذبهم باقامتهم على كفرهم وان يعظم فتوبة منهم عن الحسن فكانت ائوطة التوبة وان لم يكن الشرط
 ظاهرا في الكلام وان لم يصل فانك انت الغفور الرحيم لان الكلام لم يخرج عن جاز السوال فلو قال ذلك لا وهم
 الدعاء لهم بالمغفرة على ان قوله العزيز الحكيم يبلغ في المعنى وذلك ان المغفرة قد يكون حكمة وقد لا يكون الوصف
 بالعزيز الحكيم يشمل على معنى الغفران والرحمة اذا كانا سويا ويؤيد عليهما باستيفاء معنى كثر لان العزيز
 هو المنع القادر الذي لا يصام والقاهر الذي لا يروم وهذا المعنى لا يفهم من الغفور الرحيم والحكيم هو الذي يضع
 الاشياء مواضعها ولا يفعل الا الحسن الجميل فالمغفرة والرحمة ان اقبضتها الحكمة دخلتا فيه وزاد معنى هذا اللفظ
 عليهما من حيث افضى وصفه بالحكمة في ساير افعال قوله عز وجل **قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم**
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك
السموات والارض وما فيها وهو على كل شئ قدير آيات القرآن قوله عز وجل **قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم**
الحمد لله **قال ابو علي** من رجع يوما جعله خير المبتدئ الذي هو مبتدئ واصناف يوما الى نفع والجملة التي من المبتدئ
 والخير في موضع نصب بانه مفعول القول كما تقول قال زيد عمر واخوك ومن قال هذا يوم ينفع احقلم امرى احقلم
 ان يكون مفعول قال بعد ان قال الله هذا القصص او هذا الكلام يوم ينفع الصادقين صدقهم فهو مفعول
 للقول وهو اسناده الى ما تقدم ذكره من قوله اذا قال الله اعيسى بن مريم وجار على لفظ المصنف وان كان المراد به
 الامر كما قال وبادى اصحاب الجنة ونحو ذلك وليس بعد حكاية بعد هذا الوجه كما كان يراها في الوجه الآخر ويجوز
 ان يكون المعنى على الحكاية ويقدر على قال الله هذا يوم ينفع الصادقين اي هذا الذي اقصصنا او حدثك
 يوم ينفع وخير المبتدئ الذي هو هذا الظرف لانه اشار الى حديث ظروف الزمان مكرن على الاحداث والجملة
 في موضع نصب بانها في موضع مفعول اليه اذا كان المضاف اليه مبسوطا والمضاف بهما كما يكون ذلك في هذا الخبر
 في الاسماء اذا اضيف اليها ما كان مبنيا من خبري وفي عذاب يومئذ وصادق في المضاف اليها للاسناد الى المبنى كما سنا
 فيه الاستشهاد للاسناد الى المستفهم به في كلام من انت وكما صار في الخبر ان لا يصرح به وليس المضارع
 في هذا كما لماضي في نحو قوله على حين غاب السعد على احى فقلت الماصح والسبب وانع لان الماضي منه في المضارع
 مغرب فاذا كان مغربا لم يكن شئ من احب العباد في المضاف والاسناد الى الفعل ينف في الحقيقة الى المصدر ولو كانت
 الاضافة الى المصدر لم يكن المضاف لبناء المضاف اليه **المعنى** لما بين عيسى بن مريم بطلان ما على الصادق قال الله سبحانه
 هذا يوم ينفع الصادقين بمعنى ما صدقوا فيه في امر التكليف لان يوم القيمة لا تكليف فيه على احد ولا يحد فيه الا بالصدق
 ولا ينفع الكفر صدقهم في يوم القيمة اذا اقر على انفسهم بسوا اعلمهم وقيل ان المراد بعد فهم صدقهم لم يرس الله تعالى

فليس عليهم من الخيال ولا نفوس الجسد النفس العيب فقال الخ لا علم نفسي لان اى عيب وعلى هذا تاويل الآتية وما النفس
ايضا المعنوية وعليه حمل بعضهم قوله سبحانه وعندها تكلم الله نفسه والرفيق اصله من الترف وهو الانتظار ومعناه انتظار
ورقيب العوم حارسهم والله شاهد لما يكون ويحذر ان يكون بمعنى العلم **الاعراب** حقه اذا ان يكون لما مضى
وهذا معطوف على ما قبله فكأنه قل يوم يجمع الله الوصل فيقول ما ذا اجتمعت وذلك ان يقول راعيسى وقيل ان سجنه انما قال
له ذلك حين رفعه اليه تكون القول ما مضى عن البلخي وهو قول السدي والصحاح الاول لان الله تعالى عطف هذا الآ
بقوله هذا يوم ينفع الصالحين صدقهم واراد به يوم القيمة وانما خرج هذا من حجة المعنى وهو المستقبل فحينما لوقوعه
لقوله سبحانه وما دى محاب المحاسب النار ومثل قوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت يريد (اذ فرغوا) وكذلك قوله
ولو ترى اذ وقفوا على النار وقال ابو النجم ثم جزاه الله عنى اذ جزاها من عدن في الصلاة الى المدا من دون الله عز وجل
موكدة للمعنى وقوله ان كنت قلب المعنى ان كان الان قلته فيما معنى وليس كان فيه على المعنى لان الشرط والجزاء للقيان لا
فيما مستقبل وحق الجزاء في معنى المعنى الى الاستقبال لا محالة هذا قول المحققين وقوله ان عند واذا ذكرني محله
وجوه احدها الضمت بلاما امرتني والثاني ان يكون محذورا للموضع بلاما من الهاء في فيه والثالث ان يكون منفر
ها امر فانه بمعنى على وعلى هذا (فلا موضع لها من الاعراب **المعنى** لم تعطف سجنه على ما تقدم من امر المسيح عليه
فقال واذا قال الله والمعنى واذا نقول انه يوم القيمة لعيسى عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذ وفي وامر ليس
من دون الله هذا وان حرج مخرج الاستفهام فحقى فخرج من ادعى لك عليه من النصارى كما جرى في العرف
بين الناس اى من ادعى على غيره قولا وفقا لذلك المعنى وهذا القول وتكذيبا لقاليه وذكر فيه وجبا آخر وهو ان
يكون تعالى اذ بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام ان قوما اعتقدوا فيه وفي الله انهما الهان لانه لا يمكن ان
يكون عيسى لم يعرف ذلك الا في تلك الحال عن البلخي والاول المعنى وقد اعترض على قوله الهين فينبغي لا يعلم في العباد
من اتخذ حريم لها والمجواب عنه في وجوه احدها انهم لما جعلوا المسيح اله الزمهم ان يجعلوا الالهية ايضا الهان الله
تكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الالزام والثاني انهم لما عظموا تعظيم الهة اطلاق اسم الرب على الاجار
والرفيق في قوله اتخذ واحارهم وصره بانهم اربابا من دون الله لما عظموا تعظيم الرب والثالث انه يجهل ان
يكون فيهم من قال بذلك وهذا القول ما حكاه الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى انه
قد كان فيما مضى قوم يقال لهم الموعوية صنفون في برهم انما الهة صلى الله عليه وآله فيقولون في الحكاية
عن اليهود وقولهم عن يربن انه قال لعيسى سبحانه انك تريد جعل جلا لك وتعظمت وتعلت عن عطا وقيل
معناه تزيها لك وبراءة عما لا يجوز عليك وقيل تزوها من ان يعبد رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يجهل انك جمع
بين التوحيد والعبد لم يتوكل من قول النصارى هذا ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اى لا يجوز لي ان اقول
لنفسى ما لا يحق لي فامر الناس بمبادىي ولما عبد مثلهم واعمالهم العبادة لك فقد ترك على اصول الذم ثم استشهد
سجنه على برائة من ذلك القول فقال ان كنت قلته فقد علمته يريد اني لم اقله لاني لو قلت قلته لما حقى عليك
انك اعلام الغيوب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اى تعلم عني ونسوي ولا اعلم عنك وسئل عن ابن عباس انما
ذكر النفس من اوجبه الكلام والعادة حارته بيان الانسان ليس في نفسه فصار قوله ما في نفسي عبارة عن الاختراع قال
ما في نفسك على جهة المقابلة والا فامره سبحانه عن ان يكون له نفس او قلت على مذهب المعاني ونحو هذا التاويل
قوله سبحانه انك انت علام الغيوب لانه سبحانه علامه علمه بما في نفسي عيسى عليه السلام وانه علام الغيوب وعيسى عليه السلام لم يكن كذلك
فذلك لك لم تعلم ما تخفى الله تعالى عن عيسى قال حكايته عن عيسى في جواب ما قره سبحانه ما قلت لهم الا ما اوتيت به ان اعبدوا الله
ربي وركبوا ربي لم امل للناس الا ما اوتيت به من الاقرار لك بالعبودية وانك ربي وربيكم والحق الحكم فامرهم ان يعبدوا الله

ورأيها ان قوله تعالى ان الله يبعث الروح فانه روح الامم عند البطلان اجل مسمى عنده وهو احد
الانسان وهو المسمى عن ابن عباس ويؤيده قوله ورسول الامم الى اجل مسمى والاصل في الاجل هو الموت فاجل
الحق هو الوقت الذي يكون فيه الحق واجل اللوث او القتل هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل وما قيل
على ان المكلف يبعث الروح على الاجل لا يبعث الروح على اجل حقيقة وهو ان يبعث في كل مجاز او ما جاز في العباد من ان صلاتهم
تزيد في العمر والصدق يزيد في الاجل وان الله تعالى ينادي في اجل قوم يؤمن وما السبب ذلك فلا مانع من ذلك
ثم انهم يتدرون خطأ بالكفار الذين شكوا في البعث والنشور والحجاج عليهم بافهمه تعالى خلقهم وتعلمهم من اجل
حال وقضى عليهم الموت وهم يشاهدون ذلك ويقرون بانه لا محيص منه ثم بعد هذا يسكون ويكذبون بالبعث
ومن قد على ابتداء الخلق فان ينبغي ان يشك في ان يبعث من عادتهم وبعثهم قوله عز وجل وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهكم ويعلم ما تكتسبون آية الاعراب هو ان يشك ان يكون من القصة والحديث وتقدم
الامر ليعلم ما في السموات وفي الارض سرهم وجههم فانه مبتدأ او يعلم خبره وفي السموات وفي الارض في موضع
مضارع يعلم وسرهم مفعول به لا يكون الظرف الذي هو الجار والمجرور منصوب بالمضارع المصدر وان جعلت الظرف
متعلقا باسم الله جاز في قياس قول من قل ان اصل اسم الاله فيكون المعنى هو المعبود في السموات وفي الارض
يعلم وقد بين الامر بالمعبود في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجههم ومن جعل اسم الله بمنزلة اسماء العلام فلا
يجوز ان يتعلق الظرف به الا ان يفترضا من معنى الفضل ويجوز ان يكون هو مبتدأ والله خبره والفاعل في
في السموات وفي الارض اسم الله على ما قلناه ويجوز ان يكون خبر المفعول ثم عطف تعالى على ما تقدم فقال هو
اسم في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجههم فيه وجوه على ما ذكرناه في الاعراب فعلى التقدير الاول يكون معناه
اسم يعلم في السموات وفي الارض وجههم ويكون الخطاب لجميع الخلق لان الخلق اما ان يكون قواما كما فهم في
السماء او دبر او جنان فهم في الارض فهو تعالى عالم بجميع اسرارهم واحوالهم وتصرفاتهم لا يخفى عليه شيء منها ويقويه قوله
ويعلم ما تكتسبون اي يعلم جميع ما تعملون من الخير والشر فيجازيكم على حسب اعمالكم وعلى التقدير الثاني ان يكون معناه
ان يكون معناه ان المعبود في السموات وفي الارض المنفرد بالتدبير في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجههم فلا يخفى
عليهم خفيته ويكون الخطاب للنبي ادم وان جعلت اسم الله على هذا التقدير ثم عطف به قوله في السموات
وفي الارض يجوز ان علقته بهذا وان يكون خبر الله او جازيهم او هم بان يكون البارئ سبحانه في محل صلي عن ذلك
على الكبر والابوبكر السراج ان الله وان كان اسما على فقه معنى الشاهد العظيم الذين تقرب بهم من الفضل فيجوز
ان يوصل لذلك بالحل وتاويله هو المعظم او محور في السموات وفي الارض ثم قال يعلم سرهم وجههم ومثل ذلك
قوله تعالى وهو الذي في السماء آله وفي الارض حال الزواج ولو قلت هو زيد في البيت والدار لم يجز لان يكون
في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر البيت والدار فيكون المعنى هو المدبر في البيت والدار ولو قلت هو المعتد
الخليقة في الشرق والغرب او قلت هو المعتد في الشرق والغرب جاز وعلى مقتضى ما قاله ابو بكر ان جازي يكون
في متعلقه جازي على اسم الله تعالى ويكون هو الله مبتدأ وخبر المعنى هو المنفرد بالالهية في السموات وفي الارض
لا اله الا هو ولا من دونه سواه وان جعلت في السموات خبر المفعول المقتدر وهو الله وهو في السموات
وفي الارض بمعنى انه في كل مكان فلا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان ثم اخبر تعالى عن هذا المعنى بينا ذلك
للقوله تعالى يعلم سرهم وجههم اي الخفي المكنون الظاهر للكون منكم ويعلم ما تكتسبون والمعنى يعلم بياتكم واجراكم
واعمالكم وهذا الذي ذكرته في معاني هذه الآيات التي استنبطها من وجوه الاعراب ما لا يستحق اليه وهو في
فضوله ومطابقه اصول الدين لمصولة كما يراه لا غبار عليه وفيها دلالة على فساد قول من يقول ان الله تعالى في مكان
دون مكان تعالى الله عن ذلك وتقدس وفي قوله يعلم سرهم وجههم دلالة على انه عالم لنفسه لان من كان عالما بـ

لا يبعث ذلك من قوله عز وجل وان الله يبعث من آيات وآيات ربه الا كانوا عناء معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
فسوف يا تبهم انباء ما كانوا به يستهزئون آيات الاعراب من الاولى من زيادة وهي التي تقع في النفي الاستفراق
المجنس وهو منع دفع والثانية للتبعية المعنى ثم اخبر سبحانه عن الكفار المذكورين في الآية فقال وماياتهم
من آية اي آياتهم حجة من آيات ربه اي من حجه وبينا ان كاشفاق القمر وآيات القرآن وغير ذلك من المعجزات الا اننا
عندنا معرضين لا نقبلونها ولا نصدقون بما على ما هم ادعى عليه من توحيد وصدق رسوله فقد كذبوا بالحق الذي
اتاههم به محمد صلى الله عليه واله من القرآن وما يروون الذين فسوف يا تبهم انباء اي اخبار ما كانوا يهينون من والمعنى
اخبارا يستهزئونهم وجزاه وهو عقاب الآخرة وقيل معناه سيعلمون ما يروون للاله استهزأهم عن ابن عباس الحسين
وبه قال الزجاج ومعنى الاستهزاء ايها المفسر في معنى التحقير عز وجل لا اله الا الله من جنابهم من قولهم
في الارض ما لم تمكنكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بئس
واقتنائهم بئسهم قوا الذين آتاه الله القرب اهل كل عصر ما خذ من اقتنائهم في العصر قال الزجاج والقرن
ثمانون سنة وقيل سبعون قال والذي فتح عندي ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبى وكان فيها طائفة
من اهل العلم قلت السنون او كثر والدليل على قول النبي صلى الله عليه وآله خبره في ثم الذين يلونهم
والتمكن اعطاء ما يبعث الفعل طائفا ما كان من آية وعجزها والاقدار اعطاء القدرة خاصة ومفعول من اسمها
المبالغة يقال عمة مدرا اذا كان مطر ما غر يوادرا وهذا القول امره مدرا اذا كانت كثرة الولادة للذكور
ولذلك مبيات في الاناث واصل المدرا من در اللين اذا قبل على الجالب منه بشئ كثير ودعت السماء اذا امطر
والدر اللين ويقال له در اي عمله وفي الهم لا در دره اي اكثر خبره الاعراب كقوله يا تبهم بئسهم قوا
لان الاستهزاء مصدر الكلام فلا يقول فيه ما قبله وهو يعلق ومعنى التعلق ان الاستهزاء اطل على في اللفظ
وقد عمل في معناه وانقل من الخبر الى الخطاب في قولها لم يكن لكم اتساعا في الكلام وقد قال مكنهم وانما نقل
ما لم يكنكم لان العرب تقول مكنه ومكنت له كقولهم نحت ونحت للمعنى ثم حذرهم تعالى ما نزل بالام
فبهم فقال ولم يروا اي لا يعلم هؤلاء الكفار انهم اهلكنا من قبلهم من قرب اي من الله وكل طائفة معرضين في
قرب مكنهم في الارض ما لم تكن لهم معناه جعلناهم ملوكا واعيانا كانه تعالى اخبر النبي صلى الله عليه وآله عنهم في
صدر الكلام ثم خاطبه معهم وقال ابن عباس يريد اعطاهم ما لم يعطكم والمعنى وسعنا عليهم وكثرة العبيد والاموال
والولاية والسيطة وطول العز ونفاذ الامرو انهم يسمعون اخبارهم ويرون ديارهم وانما روي وارسلنا السماء عليهم
قال ابن عباس يريد بالغيث والبركة والسماء ومعناه المطر منها وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكنا
بئسهم ولم يغفر ذلك عنهم شيئا لما طعوا واخرجوا اعدائنا وانما ناس بعدهم قوا الذين آتاهم الله آياتهم فاهلكناهم
جماعة اخرى وفي هذه الآية دلالة على وجوب التفكر والتدبر والحجاج على منكري البعث بان من اهلك من قبلهم
وانما قوما اخرين قادر على ان يخلقهم من غيرهم والخلق بعد الانشاء قوله عز وجل والاولى منكم
في قرطاس فلسوه بايد بهم فقال الذين كفروا ان هذا الاصحح آية التوراة نزلت في نصر من الحرب وعبد الله
بن ابي امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد ان نؤمن لك حق باسنا كتاب من عند الله ومعه ربعة من الملائكة
شهدوا عليه انه من عند الله وانك رسول عن الكلي المعنى ثم اخبره تعالى عن عبادهم فقال ونوفلنا عليك
يا محمد كتابا في قرطاس اي كتابه في صحيفة واراد بالكتاب المصدر والقرطاس الصحيفة وقيل كتابا معلقا من السماء الى
الارض عن ابن عباس فلسوه بايد بهم اي ضايقوا ذلك معانيه وسوه بايد بهم عن قتاده وغيره قالوا والحق باليد البكر
في الاحساس من المعانيه ولذلك قالوا فلسوه بايد بهم دون ان يقول فعابوه فقال كفروا ان هذا الاصحح اخبرنا

منهم من دعوت الدليل حتى لو انهم الدليل مدركا بالحس لسبب ذلك الى السر لظن عدم وقاوة قلوبهم وفي هذه الاية لا
على ما نقل اهل العلم في اللطف لانه تعالى بين انه انما لم يفعل ما سألوه حيث علم انهم لا يؤمنون عنه فلو عز وجل **وقالوا لولا**
انزل عليه كتاب ولولا انزلنا ما كانا لنفسي الامر ثم لا يقولون ولو جعلنا ما كانا لنفسي الامر **ولولا انزلنا ما**
يؤمنون ولقد استمعنا من قبلك فحافوا بالذين يخبرونهم ما كانوا يبينون فزون تلك الايات للغة قال
الزجاج فتبين في اللغة على ضربين كل واحد منهما معنى انقطاع الشيء وقامه وقد ذكرنا معنى في الفضا في سورة البقرة
عند قولنا اذ انقضت امرنا فاما نقول لكن فيكون نيا الاستلام على القوم البس اذا استمع عليهم وجعلته مستكلا قال
ابن السكيت قال ليست عليه الامور اذ اخلصت عليه حتى لا يعرف جهة ومعنى البس مع النفس من ادراك الشيء بما هي عليه
له فاصلة بين الشيء والثوب وهو ليس الثوب لانه ليس النفس فقال ليست الثوب البس لبسوا لباسا والحق ما يستعمل على
الانسان من مكروه فعليه يقال حاق بهم حتى حقا وحيوا حقا فافتتح الباب **المعنى** ثم خبرنا عن هؤلاء الكفار انهم
قالوا لولا اي هلا انزلت عليه اي على محمد ملك شاهد فصدقه ثم اخبرنا عن عظماءهم فقال ولولا انزلنا ملكا
عليها اقر حرمها منوابه وامضا الحكمة استنصاهم وان لا ينظروم ولا يعلموا وذلك معنى قولنا لنفسي الامر ثم لا يقولون
اي لا يهلكوا انساب الاستنصاهم عن الحسن وقادروا ولا يدري قيل معناه ولولا انزلنا ملكا في صورته قامت الساعة او وجد
استنصاهم عن مجاهد ثم قال ولولا انزلنا ملكا اي لو جعلنا الرسول ملكا او الذي ينزل عليه ليشهد بالربا لكانوا يطلبون
ذلك ولولا جعلناه ملكا لجلنا به وجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لا عن الخلق فحار عن روية الملائكة
الابعد الجشم بالايجاب الكيفية ولذلك كانت الملائكة بالانبياء في الانس كان جبرئيل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه واله في
صوره وحية الكلبى وكذلك بناء الخلق في صور الحرب واستنصاهم ابراهيم ولوطا في صورهم الصفاة من الاديبيين واللسان
عليهم ما يلبسونه وقال الزجاج كانوا يلبسون في امر النبي صلى الله عليه واله فقولوا انما هذا بشر مثلكم قالوا انزلنا ملكا
فراهم الملك رجلا لكان يلطم فيمن اللبس مثل ما الحق صغتهم منهم اي فاما طلبو لحوال السرايا وان وهذا احتجاج عليهم
بان الذي طلبوه لا يزيدهم سائلا بل يكون الامر في ذلك على ما هم عليه من الجور وقيل معناه ولولا انزلنا ملكا لما عرفوا اننا نملك
وم لا ينفكرون فنفوت في اللبس الذي كان فيهم واصاف اللبس الي نفسه لانه يبيع عندنا انزال الملك ثم قال تعالى على
التسليم لنبية على السلام من تكذيب المشركين اياه واستنصاهم به ولقد استنصه رسول من قبلك نقول لقد استنصه
الامم الماضية برسلكك استنصه ابيك فومك فاست ماول رسول استنصه بهم ولا هم اول امت استنصه ات رسولها في
بالذين يخبرونهم اي في حال الحرب منهم ما كانوا يبينون به من وعيد انبياءهم لما جلى العقاب في الدنيا وقيل
حاق بهم لحاطهم عن الوصاياك وهو اختيار الزجاج اي احاط بهم العذاب الذي هو جلا واستنصه ابراهيم فهو من باب
حذف المضافات اذا جعلت ما في قوله ما كانوا يستنصون به عبارة عن القرآن والسرعة وان جعلت ما عبارة عن العذاب
الذي كان يوعدهم به النبي ان لم يؤمنوا استنصت عن فقد يوحذف المضافات وتكون المعنى فحافوا بهم العذاب بالملك
كانوا يصيرون من وقوعه قوله تعالى **قل سيوف في الارض** ثم انظروا كيف كان عاقبة المكد بين قلوب من ماني **الانبياء**
سكن في الليل والنهار وهو السمع لقدم تلك الايات **لا ريب في ان الذين خسروا انفسهم في هذه الدنيا هم الذين**
والهم في اجمعهم وقال الزجاج هو في موضع وضعه على الابداء وخبرهم الذين يبنون لان لهم في اجمعهم مستعمل على سائر الخلق على الدوام
خسر انفسهم وغيرهم قال واللام في اجمعهم لام قسم فجاز ان يكون تمام الكلام كتب ويحكم على نفسه الرحمة ثم استأنفت فقال
لجميعكم والمعنى ان الله ليجعلكم وجايز ان يكون لجميعكم بدلا من الرحمة مفسر لها لانها لا تملك على نفسه الرحمة فسر رحمة
بانه يهلكهم الى يوم القيمة لسوء المعنى في مخاطبة نبيه عليه السلام فقال قل يا محمد هؤلاء الكفار سيروا في الارض اي ما فرموا فيها

ثم انظروا والخطوط بالادراك بالبصر والفكر والاستدلال ومعناه هنا فانظروا باصباركم وتفكروا بقلوبكم كيف
كان عاقبة المكذبين المستهزئين وانما امرهم بذلك لان ديار المكذبين من الامم السالفة كانت باقية واجارهم في
الحنف والهلاك كانت متتابعة فاذا استاد هؤلاء في الارض وسمعوا اجارهم وعانوا انا دم دعاهم ذلك الى الايمان
ونزجهم عن الكفر والعتيقان ثم قال قل يا محمد هؤلاء الكفار المن ماني السموات والارض لله الذي خلقنا ام لا لانهم
فان اجابوك فقالوا لله والافلاك لله اي ملكهما وخلقهما والسموات والارض لله الذي خلقنا ام لا لانهم
على نفسه الانعام على خلقه وقيل معناه اوجب على نفسه الثوب لمن طاعه وقيل اوجب على نفسه الرحمة بانظاره عبا
واما اللزائم لتدركوا فيه ما فرطوا فيتوبوا عن معاصيهم وقيل اوجب على نفسه الرحمة لانه محمد بارة لا يكون بعد عنهم عند
التكذيب كما عذب من قبلهم من الامم الماضية والقرون الخالية عند التكذيب بل اي خرمهم الى يوم القيمة عن التكذيب
ليجزيهم الى يوم القيمة اي لو خزن جميعكم الى يوم القيمة فيكون نصيب الرحمة على ما ذكرنا ان الموادبة امهال المصالح لسوء
وقيل ان هذا احتجاج على من انكروا البعث والنشور بقولهم انكم انتم الذين انكروا البعث والنشور كما نقول جمعت هؤلاء الى يوم
اي ختمت بينهم في الجمع يريد بجمع اخركم الى اولكم فترابعد قرن الى يوم القيمة وهو الذي لا ريب فيه وقيل معناه ليجزيهم
هؤلاء المشركين الذين خسروا انفسهم الى هذا اليوم الذي محمد وبه وبكروا به عن الاخفص ويسال من هذا وقا
كيف محمد المشركين بالبعث وهم لا يصدقون والجواب ان اجارهم في الارض فانه ما الى انما ذكر في ذلك عقب الدليل
وقال كيف نفي الرب مطلقا فقال لا ريب فيه والكافر باب فزو الجواب ان الحق حق وان ارباب فيه المبطل وانهم فان
الدلائل في دليل الشك والريب قال نعم الذي انتم المحسن والمسنى فلا بد من دار من فيها المحسن من اللبس اي قد خرج
ان التكليف تعريف للثواب والذم ليعين احوال الثواب في الدنيا لان من شأنه ان يكون صافيا من السوء فلا يكون
معصيا بالتكليف لان التكليف لا يعرف من المشقة فلا بد من دار اخرى وانهم فان التكليف من الظاهر من عزنا في
العاجل وانزال الامراض من غير حقائق ولا ايقاع عوض في العاجل لوجب فيه العقل في ذلك ان يكون دار اخرى
بوفى فيها الاعراض وينتصت للظالم من الظالم الذين خسروا انفسهم اي اهلكوها بان كتاب الكفر والعتاد فاعلموا
اي لا يصدقون بالحق ولما ذكر تعالى ملك السموات والارض عقبه بذكر ما فيهما فاقول له ما سكن الى كل مكان
ساكن في الليل والنهار خلقا وملكنا وانما ذكر الليل والنهار ههنا وذكر السموات والارض فيما قبل لان الاول للجمع
والثاني للجمع الزمان وهما طروقان لكل موجود فكانه اراد الاصنام والاعراض وعلى هذا فلا يكون السكون في الاريا
هو خلاف الحركة بل المواد به الحلول كما قال ابن الاعراب انه من قلم فلا يكون يسكن بلد كذا اي جلد هذا موافق
لقول ابن عباس وله ما استقر في الليل والنهار من خلق وقيل معناه ما سكن في الليل للاستراحة وتحرك في النهار
المعيشة وانما ذكر الساكن دون المتحرك لانهم والكثرة لان عاقبة التحرك السكون ولان النعمة في السكون والكثرة الراحة
فيه نعم وقيل اراد بالساكن والمتحرك وقد يره وله ما سكن وتحرك الا ان العرب قد يذكرون كل واحد وجعل الشيء ويحدث الاخر
لان الحدثين يقع على الحدثين كقوله تعالى يسكن في الارض والبرود من قبل ما ذكره في الحركة والسكون من بين
سائر الخلق فانما الجواب ما في ذلك من التبيين على حدوث العالم وايات الصانع لان كل جسم لا يتحرك من الخلق القوي
الحركة والسكون فاذا اريد من تحركه مسكن لا يتحرك في الجوارح على ايات الصانع عقبه بذكر صفته
فقال وهو السميع العليم هو الذي على صفته يصح لاجلها ان يسمع السموات اذ اوجدت وهو كونه حيا كالانبياء
ولذلك لم يوصف به في تمام بزره والعليم هو العالم بوجه التدبير لانه ليس يخرج منها شيء فجمع كل الاشياء بهذا اللفظ القليل
الجوف وهذا من اخص ما يمكن كاد الالباقه فانك لا تلبس الذي هو مدرك وان قلت ان المبدأ عندك واسع فخطيب
مدركا لما ذكر ان مثله عليه قوله عز وجل **قل غير الله احد وليا فانظر السجود والارض وهو طيب ولا تعلم قل في امر من**

أكون أول من أسلم لا يكون من المشركين قل أني أخاف أن يصيبني يوم عظيم آيات الفناء روى في التواتر
قراءة عكس ولا عكس فلا يعلم فيجاء به معناه ولا ما على الله الفطر ابتدأ الخلق قال ابن عباس كانت لربي بمعنى الباطن
حتى أحكم التي أعربان في بفتح ال أحدنا أنا فطرنا أي ابتدأت حفرها وأصل الفطر الشق ومنه السمار انقطعت أي
قال الزجاج فان قال فابكيت يكون الفطر في معنى الخلق والانقطاع في معنى الانشقاق فيلزم أنهما يرجعان إلى شيء واحد
لان معنى فطرهما خلقهما خلقا فاطما **الاعراب** عن نصيب لانه معقول اتخذ وليا معقولان و قوله ان عصيت ربك فيه
وجها ان أحدهما انه امر من بين الكلام كما يكون الاعراض بالانقسام فعلى هذا الامور من الاعراب والآخر انه في موضع
نصب على الحال فكانه قيل اني أخاف عاصيا من عذاب يوم عظيم ويكون جواب الشرط محذورا على الوجهين جميعا **الزور**
فيل ان اهل مكة قالوا الرول امر يا محمد فركت مكة فقلت وقد علمنا انه لا يهلك على ذلك الا الفقرة فانا لم نجمع لك على ما رواه
حتى يكون من اصحابنا فقلت هذه الآية **المعنى** قل يا محمد طوبى للمشركين الذين سبق ذكرهم لغزله اتخذ وليا من الكافرين
و على الشيء ما لك الذي يولى من بين يدي والمعنى لا اتخذ غير الله وليا الا ان اخراج على لفظ الاستثناء بلغ من سائر
الفاظ التنقيط فاطر السموات والارض اي خالقهما ومنهما من غير احداهما على مثال وهو يطعم ولا يطعم اي يوزق
ولا يوزق والمراد يوزق الخلق ولا يوزق احد وقيل انما ذكر ذلك طعام لان حاجة العباد اليه اشد ولا ينفه
عن اسداد على نفى شبهة المخلوقين لان الحاجة إلى الطعام لا يجوز الاعلى الاحكام واجتبه تعالى بهذا على الكفار لان
من خلق السموات والارض وانشاء ما بينهما واحكم تدبيرهما واطعم من فيهما وهو فقراء اليه معلوم انه الذي ليس
مكتله في وهو القادر القاهر الغني الذي لا يجوز من عرفه ذلك ان يصيد غيره قل يا محمد اني امرت اي امرت في ان يكون
أول من استسلم لامر الله ورضي بحكمه وقيل معناه امرت ان يكون اول من اخلص العباد من اهل هذه الزمان
عن الكلبي وقيل اول من اسلم من امتي وامر بعد الفقرة عن الحسن واعيا كان اول لانه من الجرح وقيل معناه ان
أكون من خضع وامر وعرف الحق من قومي وان اول ما هم عليه من الشرك ونظيره قول موسى سبحانه ثبت اليك
وانا اول المؤمنين اي بانك لا يرى من سالك من مودة نفسك وقول السحرة انا نضع قطع ان نفعل لئلا نخطا يا انا
ان كنا اول المؤمنين بان هذا ليس صحيحا انه الحق اي اول المؤمنين من السحرة ولا يكون من المشركين المعنى امرت
بالامر بجمع اي امرت بالايان والنفوس من المشركين وتلقوا في قول لا تكون من المشركين وصار الامر بدله عز ذلك
لان حين قال امرت اجازة قبل ذلك فتورا ولا يكون معطوف على ما قبله في المعنى فل يا محمد اني أخاف فيل معناه اوقوا علم
وقيل هو من الخوف ان عصيت ربي بترك الهية وقيل بعبادة غيره وقيل باخذ غيره وليا عذاب يوم عظيم
معنى يوم القيمة ومعنى العظمة هي انه شديد على العباد وعظيم قلوبهم قوله عز وجل من يصرف عنه يومئذ جرمه وذلك
الفقر المبين آية الفناء قرا حمزة والكسائي وحلف ويعقوب وابوبكر عن عاصم عن بصير بن جهم الباء والكر
الراء وقر الباقون بصرف ضم الباء وفتح الراء **الحجة** قال ابو علي فاعل يصرف الضم العباد إلى ربي وينبغي ان يكون حذ
الضم العباد إلى العذاب والمعنى من يصرف عنه ولكن ذلك هو في قراءة أبي فيما فعمل وليس حذف هذا الضمير بالسهل
وليس بمنزلة الضمير الذي حذف من الصلة لان من جاز ولا يكون صلة على ان الضمير انما حذف من الصلة اذا عاد
إلى الموصول نحو هذا الذي يصرف الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى اي بيته واصطفاهم وايضوا الضمير المحذوف
هذا إلى رسول وإلى من التي الخواص انما يرجع إلى العذاب في قوله عذاب يوم عظيم وليس هذا بمنزلة قوله والحافظين ورجعهم
والحافظات لان هذا فعل واحد قد ذكره عدى الاول منها إلى المفعول ضم بعدية الاول والثاني بمنزلة وما فارة
من قرأ صرفنا مسند إلى الفعل المبني للمفعول منه العذاب المقدم ذكره والذكر العباد إلى المبني الذي هو من في الفقر
جميعا الضمير الذي في عنه وما سوى قوله من قرأ بصرف بفتح الباء ان ما بعده من قوله فقد ومنه مسند الخ لا يسم الله

فقد انكض الضمير في الاشارة الى هذا الضمير وما يقرب ذلك اليه ان الله المحذوف من بصرف لما كانت في جرح الخواص وكان
ما في قوله في ان لا يسلط على انفسه بمنزلة ما في الصلة في انه لا يجوز ان يتسلط على الموصول من حذف الفاء منه
حذفها من الصلة **المعنى** من يصرف الله العباد عن يومئذ ففهم من يومئذ من قوله فانه من الله لا محالة وذكر تعالى
الرحمة مع صرف العذاب لئلا يفهم انه ليس له الامر في العذاب عنه فقط وذلك الغرض إلى التنبيه بالبيان الظاهر المبين
ويحتمل ان يكون معنى الآية انه لا يصرف العذاب عن احد الا امرهم الله كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي
بيده ما من الناس احد يدخل الجنة فله عمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تغفر لي ولجميعكم من ذنوبكم
ووضع من علي فوق واسم وطول بها صومته براسه رواه الحسن بن سعيد فوزه من كل ربي **عيسى** الله خير فلا
كأنف لولا الا هو وانفسك **عيسى** الله خير فلا كأنف لولا الا هو وانفسك **عيسى** الله خير فلا كأنف لولا الا هو وانفسك
آيات المعنى تبيين تعالى انه لا يهلك الا نفع الضرر الا هو قال **عيسى** الله خير فلا كأنف لولا الا هو وانفسك
او كرهه فلا كأنف لولا الا هو ولا يزل ولا يفرج له عنه الا هو لا يملك كشفه سواء ما يعبده المشركون وان عيسى
غير اي فان يصيبك معنى اوسعة في الزرق او صحت في المبدن او شيء من محاط لا يا فطر على كل شيء من الجرح والفرق
فلا يقدر احد على دفع ما يؤذي لعباده من مكروه او محبوب فان قيل ان المس من صفات الاجسام فكيف قل ان عيسى
قلنا الباء للتعدي والمواد ان اسك الله عز وجل اي جعل الضمير عيسى فالفعل للضرر ان كان اسم جامع لكل ما ينفع وينق
القاهر معناه القادر على ان يقهر غيره فوزه عباد بمعنى فوق هذا فقر واستعلا وهو عليهم ففهم من قوله وتذليله
بما علام به من الاقدار الذي لا سفل احد ويشكر قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بريد الله اقوى منهم وهو الحكيم
الخبير معناه ان مع قدر عليهم لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والخير العالم بالشيء وتأويله العالم بما يصح ان يخبر به والخبر
علمك بالشيء تقول ان به جلي علم واسلم من الخبر لا طريق من طرق العلم واذا كان القاهر على ما ذكرناه بمعنى القادر مرجح
وصفه تعالى فيما لم يزل بان قاهر وول بعضه لا يستحق اهل الاعيان فتعريفه صلى الله عليه وآله من صفات الانعام
فلا يجمع وصفه فيما لم يزل به قوله عز وجل **قل اني ابراهيم** شهادة **قل الله** شهيد بيني وبينكم **واوحى الي هذا القرآن**
اي لا يدركه ومن بلغ وانكم لا تشهدون **ان مع الله الحجة** **اي لا تشهد** **قل انما هو آية واحدة** **وانني ربي**
ما تشهدون الذين آتيتهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اسماهم الذين خسر انفسهم فهم لا يؤمنون **آيات الاعراب**
شهادة نصب على التمييز ومن بلغ في فعل النصب بالانذار والعايد إلى الموصول محذوف واسم كتب بالياء لان الفجر
التي قبلها همزة خفت بان يحمل بين يمين فاذا كانت مكتوبة لحمل بين همزة والياء فكتب بالياء الذين آتيتهم الكتاب
وفج بالابتداء ويعرفون خبر الذي خسر انفسهم ومع كونه نعتا للذين الاول ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء قوله
فهم لا يؤمنون خبر **الزور** قال الكلبي اني اهل مكة صلى الله عليه وآله ففعلوا بالواجد والله رسول لا غير ما
احدا تصدقك فيما نقول ولقد سالتك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فاراد من شهد أنك
رسول الله كما ينعم فانزل الله على هذه الامم **المعنى** قل يا محمد هؤلاء الكفار ائني الكبري اعظم شهادة وامدق
حتى اسمكم به وادكم بذلك على اني صادق وقيل معناه اي نبي اكبر شهادة حتى تشهد لي بالبلاغ وعليك بالتكذيب
عن الجبائي وقيل معناه اي اعظم حجة وامدق شهادة عن ابن عباس ان قالوا الله والا فقل لهم امره شهيد بيني
وبينكم تشهد لي بالرسالة والنبوة وقل تشهد لي بتبليغ الرسالة اليكم وتكذبكم امي وادحي الى هذا القرآن اي ازل
الي حجة وشهادة على صدقي لا ندركه اي لا خوفكم بدين عذاب الله تعالى ومن بلغ اي ولا خوف به من بلغه القرآن
إلى يوم القيمة وروى الحسن بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من بلغه في ادعوا إلى ان لا الا الله فقد بلغه
معنى بلغته الحجة وقامت عليه وقال محمد بن كعب بن بلع القرآن فكانا لا يرى محلا وسمع منه قال مجاهد ص ما في القرآن

وقفت صابرا فقد سكت اذ كنت انك من فكر رسول الله في امره فقلت من فصيحه اتفق على ان يقر الله تعالى
بالنقا والقتال وقوله تعالى الجاهل الذي يقر الله تعالى على امره فقلت من فصيحه اتفق على ان يقر الله تعالى
اسم الله الذي انتابه وكل امره يدي ويقوم وانكم تلوونه في كتابكم صحت حديث لاجل حديث التورم فلا يخلو
به نداء واسلووا ان طريق الحق ليس بظلم وقوله في وصيته وقد حضر الوفاة او من حضر النبي الخي سنده عليا بن ابي رافع
عاسا وحزه الاسد الحاي حقه وجعفران ندودا دونه الناسا كوني اذرى لكم امي وما ولدت في بصر احد دون ان
ابراسا في امثال هذه الايات مما هو موجود في فضائه المشهورة ووصاياه وخطبه بطولها الكتاب على ان لو طالب سلم
عن النبي صلى الله عليه وآله بل كان قريبا منه ومخالطه ويقوم بنصرت فكيف يكون المعنى قوله ويناون عنه وان
يملكون الا انفسهم وما يشعرون اي وما يعلمون اهلاكم اياها بذلك قوله عز وجل **ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا**
يا ليتنا نفوذ ولا تكذب بايات ربنا **وكون من المؤمنين** **اي بلهم ما كان الحقون من قبل ولوردوا العاد والمنا**
عنه وانهم كاذبون آيات الفقرة **فراو لا تكذب** وتكون بالنصب مفعول عام وحزه ويعقوب وقوله ابن عامر
وتكون بالنصب وقوله الباقي بالرفع في هذا المعنى **قال ابو علي** من بالرفع جازية وجها ان يكون مفعول فاعلى يرد
قوله ولا تكذب وتكون داخل في التمني دخول يرد منه فعل هذا متفق الرذ ولا تكذب وتكون من المؤمنين وتدخل الرفع
وجها اخر هو ان يعطف بهن الاول والى يكون التقدير يا ليتنا نفوذ ونحن لا تكذب وتكون من المؤمنين هو على قولك فاننا
لا تكذب كما تقول العايل دعوى ولا تعود اي فاني من لا يعود فلما لا مسلك الرب وقد اجب على نفسه ان لا يعود ترك اولم
ولم يرد ان مسالك ان يجمع الترك وان لا يعود وحزه من نصب فقال ولا تكذب وتكون من المؤمنين وتدخل الرفع
موجب فهو كالا ستفهام والامر بالنهي فلهذا ما بعد ذلك كل من الافعال اذا دخلت عليه الفاعل والوعد على تقدير يرد كالمصدر
من الفعل الاول كانه في المثل المتنا يكون لنا ردوا شفاء التكذيب وتكون من المؤمنين ومن رفع فلا تكذب وتكون
فان الفصل الذي هو لا تكذب يحمل وجهين احدهما ان يكون داخل في التمني يكون المعنى بالنصب والآخر ان يحذف الباءات
ان لا تكذب ردا ولم يرد ومن نصبها جميعا جهلا داخلين في التمني **قال الله** قال وقفت الذابة وقفا ووقفت غيره نفقة
وقفا وحكم عن ابي عمرو انه احب ما اوقفك ههنا مع اخيه ان لم يسمع من الغريب ويلا بيد وايضا اذا اظهر فلا راد
ذو بوات ادبلة الراي بعد الراي ويد الرفع هذا الامر بيا والذات لا يجوز على الله تعالى لانه العالم بجميع العلويات
لم يزل ولم يزل **الاعراب** ولو ترى جواب محذوف وتقدم به لو ان لم يزل ولا وحزه **قاله تعالى** ولو ان قاتلنا سموت
الجهل يرد لكان هذا القراء وهذه الاجوبة انما تحذف لتعظيم الامر وتفهيم ومثله قول امر القيس **وجد لا لومى لانا** لا
سوك ولكنم حبك مدقعا وتقدم به ولو اننا رسول غيرك سلا جانا وسال افرقا لم جاز ولو ترى او وقفوا واذهي
ولجواب ان الجزم صحت وصدق الخبر صادقة بغير ما وقع **اللعن** ثم بين سبحانه امثال هؤلاء الكفار يوم القيمة من الحق
الرجعة فقال ولو ترى يا محمد وابا السامع اذ وقفوا على النار فقالوا **يا ليتنا نفوذ ولا تكذب بايات ربنا** **وكون من المؤمنين**
ان يكونوا على ما هم والرجحان والاحود ان يكون معناه اذ دخلوا من النار مقدار عذابا بقوله في الكلام قد وقفت
على ما عند فلان يرد قد فهمت وسنته وهذا وان كان لفظ المضى المراد به الاستقبال وانما جاز في كل ما هو بين
يوما عا لم يكن بعد فهو عند الله فذلك وان شئت في مثل سندهم اذ ياتي عليك بعيلنا انار عن جوارحك مواهل فوضع
اذا موضع اذا قد وضع الامر اذا موضع اذا في قول الشاعر **ويد ما نزيد الكاس طيبا سندا اذا عرضت الحوم** فقالوا اي
فقال الكفار حين عاينوا العذاب ونحوه على ما فعلوا بالبناء من الذايا ولا تكذب بايات ربنا اي يكتب ربنا ورسولنا
ما جازنا من عنه وتكون من المؤمنين معنى من جملة المؤمنين بايات اسبل يد الله ما كان الحقون من قبل فخلعت فاعلى اخل
احدها ان معناه بل يد بعضهم من بعض ما كان علما وهم حقون عن جهلهم وضعناهم ما في انفسهم قيدا للضعفاء عبادا لله

ان المراد بل يد الله تعالى ما كان الحقون من قبل فخلعت فاعلى اخل
اتبوا العذوة ما كان القوة لحقونه عنهم من امر البعث والنشور لان المضى بهذا قوله وقالوا ان هي الاحياء الدنيانا لاية
عن الرجحان وهو قول الحسن وراسها ان المراد بل يد الله ما كان الحقون من الكفر عن المبر وكل هذه الاقوال بمعنى
ففيهم في الآخرة وسنتك استارهم ولورد والمعاد لما هو اعنه من الكفر والتكذيب وانهم كاذبون وسال على هذا افتقار
ان التمني كمن يبيع في التكذيب وانما يقع الكذب في الجزم والجواب ان من الناس من حمل الكلام كله على وجه التقدير وصوت
الكذب الى الامر الذي منه وقال ان معناه هم كاذبون فيما يخبرون به عن انفسهم في الدنيا من الاسباب واعتقاد الحق او
يكون المعنى انهم كاذبون ان جزوا عن انفسهم بانهم ردوا اموارا كاذبا ما حكى عنهم من التمني ليس بخبر وقد يجوز ان يحمل
على عذبة الكذب الحقيقي ويان يكون المراد انهم كاذبا ما اسبل اليه فكذب بلهم ومنهم وهذا مشهور في كلام العرب
يقولون كذبك ملك لمن تمنى ما لم يدرك وقيل الشاعركذمت وقلت انك لم تنحى عنها التي سبب قراهاها بصوت وخلاصة
وقال الخليل بنهم وبس اسلا باخذ وبها ما غنم ما دام للسيف قائم والمراد ما ذكرناه من الخسة في العمل والتمني فاقال كيف
يجوز ان يتمم الورد الى الدنياء وقد علموا انهم لا يردون فالجواب عنه من وجوه احدها اننا انعلم ان اهل الآخرة يعرفون
الله تعالى معرفة لا يحل لهم فيها الشك لما يشهد به من الآيات المجتمعة الى المعارف واما الوجوه والتمني للخاص
والعلة للفرح فيجوز ان تقع منهم ذلك عن الخفي وانها ان التمني قد يجوز ان يعلم انه لا يكون ولهذا قد يقع التمني
على ان لا يكون مما قد كان وان لا يكون فعل ما قد فعله ونقصى وفيه والتمني لا مانع من ان يقع منهم التمني للورد
ولا يكونوا من المؤمنين عن الرجحان وفي الناس من جعل بعض الكلام مسا وبعضه احارا وعلو كذبهم بالخبر دون
ليتنا وهذا انما ينساق في فراء ومن دفع ولا تكذب وتكون على معنى فاننا لا تكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين
فيكونون قد اجروا بما علم الله تعالى انهم فيه كاذبون وان لم يعلموا من انفسهم مثل ذلك فلهذا كذبهم وذكر ان ابا عمرو
استند على قرانه بالرفع في الجميع بانه قوله انهم كاذبون في الآية على انهم اجروا بذلك عن انفسهم ولم يقتضه لان التمني
لا يقع في التكذب قوله عز وجل **ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا** **يا ليتنا نفوذ ولا تكذب بايات ربنا** **وكون من المؤمنين**
اي بلهم ما كان الحقون من قبل ولوردوا العاد والمنا **عنه وانهم كاذبون** آيات الفقرة **فراو لا تكذب** وتكون بالنصب مفعول عام وحزه ويعقوب وقوله ابن عامر
وتكون بالنصب وقوله الباقي بالرفع في هذا المعنى **قال ابو علي** من بالرفع جازية وجها ان يكون مفعول فاعلى يرد
قوله ولا تكذب وتكون داخل في التمني دخول يرد منه فعل هذا متفق الرذ ولا تكذب وتكون من المؤمنين وتدخل الرفع
وجها اخر هو ان يعطف بهن الاول والى يكون التقدير يا ليتنا نفوذ ونحن لا تكذب وتكون من المؤمنين هو على قولك فاننا
لا تكذب كما تقول العايل دعوى ولا تعود اي فاني من لا يعود فلما لا مسلك الرب وقد اجب على نفسه ان لا يعود ترك اولم
ولم يرد ان مسالك ان يجمع الترك وان لا يعود وحزه من نصب فقال ولا تكذب وتكون من المؤمنين وتدخل الرفع
موجب فهو كالا ستفهام والامر بالنهي فلهذا ما بعد ذلك كل من الافعال اذا دخلت عليه الفاعل والوعد على تقدير يرد كالمصدر
من الفعل الاول كانه في المثل المتنا يكون لنا ردوا شفاء التكذيب وتكون من المؤمنين ومن رفع فلا تكذب وتكون
فان الفصل الذي هو لا تكذب يحمل وجهين احدهما ان يكون داخل في التمني يكون المعنى بالنصب والآخر ان يحذف الباءات
ان لا تكذب ردا ولم يرد ومن نصبها جميعا جهلا داخلين في التمني **قال الله** قال وقفت الذابة وقفا ووقفت غيره نفقة
وقفا وحكم عن ابي عمرو انه احب ما اوقفك ههنا مع اخيه ان لم يسمع من الغريب ويلا بيد وايضا اذا اظهر فلا راد
ذو بوات ادبلة الراي بعد الراي ويد الرفع هذا الامر بيا والذات لا يجوز على الله تعالى لانه العالم بجميع العلويات
لم يزل ولم يزل **الاعراب** ولو ترى جواب محذوف وتقدم به لو ان لم يزل ولا وحزه **قاله تعالى** ولو ان قاتلنا سموت
الجهل يرد لكان هذا القراء وهذه الاجوبة انما تحذف لتعظيم الامر وتفهيم ومثله قول امر القيس **وجد لا لومى لانا** لا
سوك ولكنم حبك مدقعا وتقدم به ولو اننا رسول غيرك سلا جانا وسال افرقا لم جاز ولو ترى او وقفوا واذهي
ولجواب ان الجزم صحت وصدق الخبر صادقة بغير ما وقع **اللعن** ثم بين سبحانه امثال هؤلاء الكفار يوم القيمة من الحق
الرجعة فقال ولو ترى يا محمد وابا السامع اذ وقفوا على النار فقالوا **يا ليتنا نفوذ ولا تكذب بايات ربنا** **وكون من المؤمنين**
ان يكونوا على ما هم والرجحان والاحود ان يكون معناه اذ دخلوا من النار مقدار عذابا بقوله في الكلام قد وقفت
على ما عند فلان يرد قد فهمت وسنته وهذا وان كان لفظ المضى المراد به الاستقبال وانما جاز في كل ما هو بين
يوما عا لم يكن بعد فهو عند الله فذلك وان شئت في مثل سندهم اذ ياتي عليك بعيلنا انار عن جوارحك مواهل فوضع
اذا موضع اذا قد وضع الامر اذا موضع اذا في قول الشاعر **ويد ما نزيد الكاس طيبا سندا اذا عرضت الحوم** فقالوا اي
فقال الكفار حين عاينوا العذاب ونحوه على ما فعلوا بالبناء من الذايا ولا تكذب بايات ربنا اي يكتب ربنا ورسولنا
ما جازنا من عنه وتكون من المؤمنين معنى من جملة المؤمنين بايات اسبل يد الله ما كان الحقون من قبل فخلعت فاعلى اخل
احدها ان معناه بل يد بعضهم من بعض ما كان علما وهم حقون عن جهلهم وضعناهم ما في انفسهم قيدا للضعفاء عبادا لله

عليه السلام ما يزورون وما الحيرة الدنيا الالعب وهو **لا الدار الآخرة خير للذين يتقون ان لا يتفكروا**
آيات القراءة فإين عامر والدار الآخرة بلام واحد وجبر الآخرة على الامانة والباقيون بلامين ورفع الآخرة وقرا
اهل المدينة وابن ذكوان عن ابن عامر ويعقوب وسهل فلا يعقلون بالباء هما وفي العرف ويوسف ويس ورواه
هفص في ليس واحد ويحيى عن ابي بكر في يوسف وقرا الباقيون جميع ذلك بالياء **الحجة** من فر الدار الآخرة فلان الآخرة
صفة للدار يدل على ذلك قوله وللاخرة خير لك من الاولى وان الدار الآخرة هي الحيوان وتلك الدار الآخرة لجعلها من
اضاف الى الآخرة فانه لم يجعل الآخرة صفة للدار فان الشيء لضاف الى نفسه لكنه جعلها صفة للساعة فكانت قال
ولدار الساعة الآخرة وجاز وصف الساعة بالآخرة كما وصف اليوم بالآخرة في قوله وارحوا اليوم الاخرى فلو على
انما حسن اضافة الدار الآخرة ولم يفتح من حيث استفتح اقامته الصفة مقام الموصوف لان الآخرة صادرة كالباطح
والاخرى لا ترى انه قد جاء بالآخرة خير لك من الاولى فاستعمل استعمال في انما استعملت استعمال الاسماء وقولهم ولم يكن
مثل الصفات التي لم تستعمل استعمال الاسماء ومثل الآخرة في انما استعملت استعمال الاسماء وقولهم الدنيا لما استعملت استعمال
الاسماء حسن ان لا يفتح لام التعريف في قوله في سعي دباطا لما قد ملئت فاما وجبة القراءة بالياء في فلا يعقلون فهو
انه قد تقدم ذكر الغيبة في قوله للذين يتقون ووجه القراءة بالياء انه يعلج ان يكون خطا باسموها اليهم ويصلح ان يراد الغيب
والخطا بغيره فغلب الخطاب كل شيء في حجة فقد نفت يقال بغير الامر بغيره فاعلموا بالشر وكلمهم بانوا ولم اخش بغيره واكف
شيء حين يحاك البعث والحيرة شدة الندم حتى يحير النادم كالمفسر الذي يقوم به دأبه في السفر الغير والمفريط القصور اصله
القديم فالافراط القديم في مجاورة الحد والمفريط القديم في العجز والقصير والوزير النفل في اللغة واستعارة من الوزير
وهو الجبل الذي يصنع به وقيل وزيره كان يعظم الملك ومثله قوله تعالى واجعل لي وزيرا ويذرون يفعلون من وزير
يذرونه اذا اثم وقيل وزيره هو من يذره اذا فعل به ذلك ومنه الحديث في النساء يتبعن حنا نافعيلهن ارجعن
غير ما جرت والعامة تقول ما رورات والعقل النهي والحي متقارب المعنى فالعقل الاساك عن القبح فصرح
على الحسن والاصح بالياء هذا خراج يقال لها عقله والى براء سمعت معقله كانهما عسك الماء كما عقل الدوار البط
والحق لا يكون بخلاف كون مصدره كاهدي او سمعا كالظم وهو في معنى نبات وجس ومنه النهي التهنية للكل
الذي ينهي اليه الماء فاستمع فيه لبقوله ونع او نفع ما حرد من ان يسع على وجه الارض والحي اصله من الجوى
من احتباس وتكثرت قال من تعكف به اذا حجا وحجت بالشيء وكحب به بهم ولا همز اى تسكت عن الذكر
قال ابو علي فكان الحي مصدر كالشج ومن هذا الباب الجبا اللغز لتكث الذي يلقى عليه حتى يتجره **الاعراب** يقال
ما معنى العانية في قوله اذا جاءتهم الساعة وما عامل الاعراب فيها والجواب ان معناها منتهى كذبهم الحيرة يوم
والعامل فيها كذبوا الى ان طهرت الساعة بعنت عند مواعيد لا يتفهم الندمة ويقال ما معنى دعا الحيرة
وهي ما لا عقل والجواب ان العراب اذا اجتهدت في المبالغة في الاخبار عن امر عظيم وقع منه جعلته ندا فلفظ لفظ
ماسه والمنبغ غير مثل قوله يا حيرة على العيا على ما خرجت في جنب الله ويا بليت اكد وهذا البليغ من ان تقول يا
على الفظة قاله الزجاج قال سيبويه انك اذا قلت يا حيرة فكذلك قلت يا حيرة فقال يا حيرة فانه من اذناك وتاويل
يا حيرة انه نهيته على انما قد حيرت اخراج عرج الدار للحيرة والمعنى على الندم لغيرها تنبها على عجزها انها
وقيل انها بمنزلة الاستعانة فكانه قيل يا حيرة تعالى فهذا وانك كما عقل باللعجب وقوله ساء ما يزورون تقديم
نبي الشيء في يزورونه وقد ذكرنا على نعم وليس فيما معنى **المعنى** ثم اخبر تعالى عن هولاء الكفار وقال قد حيرت الذين
كذبوا بآيات الله بمعنى بقاء ما وعد الله به من الثواب والعقاب وجعل لقام لك لقاؤه تعالى عن ابن جابر
وقيل المراد ببقاء الله جبر الله تعالى لقي فلان علمه اى لقي جبر الله ونظيره الى يوم يلقون به اخلاقا الله ما

وعده حتى اذا جاءهم الساعة اى القيامة بغنى فخامة من غير ان يملوا وقتها قالوا عند معاينة ذلك اليوم
واحواله وتباين اهل الثواب والعقاب يا حيرة تعالى ما فرطنا فيها اى على ما تركنا ومنعنا في الدنيا من تعدد
اعمال الآخرة عن ابن عباس ومالك الهاء يعود الى الساعة عن الحسن ومناه على ما فرطنا في العمل الساعة والقدمة
لها وقيل ان الهاء يعود الى الجنة اى في طلبها والعمل لها عن السدى يدل عليه ما رواه الاعمش عن ابي صالح عن
ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال سمى اهل النار ساء لظلم من الجنة فيقولون يا حيرة تعالى
بن جبرها الهاء يعود الى الصفة لانما ذكر الحيرة ولعل الصفة ويجوز ان يكون الهاء يعود الى معنى ما في قوله
ما فرطنا اى يا حيرة تعالى الاعمال الصالحة التي فرطنا فيها فعلى هذا الوجه يكون ما موصولة بمعنى الذى وعلى الوجه
المقدم متكون ما بمعنى المصدر ويكون قد يره على تزيينا وهم يحلون او يراهم اى انما اذ ذنبهم على ظهورهم
وقال ابن عباس يريد انما هم وحظا ياهم وقيل قتاده والسدى ان المومن اذا خرج من قبره استعمله الصلوات صوتا
واظبه ويحلفون انما علك الصالح طال ما كنتك في الدنيا فاكتبى انت اليوم وذلك وهم يحلون او يراهم على ظهورهم
وقال الزجاج هذا مثل جابر ان يكون جعل ما ياتى من العذاب بمنزلة انقل ما يحل لان النفل كما يستعمل في الوزر
يستعمل في الحال ايضا كما قال النفل على خطاب فلا لله ومعناه كرهت خطية كراهة اسدنت على فعلها يكون المعنى
انهم يقاسون عذاب انما مقاساة نفل عليهم ولا يراهم والى هذا اشار امير المؤمنين ع محمدا لمحقوا فاما انظر اوكم
اخركم الاساء ما يزورون اى يسي الجمل حالهم عن ابن عباس وقيل معناه ساء ما ساء لهم جزا لذنبهم واعمال السية اذ كان
ذلك عذابا وكالهم رجع عليهم ما هم الاجرة الدنيا وبين تعالى ان ما تمتع به من الدنيا يزول ويبعد فقال وما الحيرة
الدنيا الالعب وهو اى اكل وعزور اذ يجعل ذلك طرفا الى الآخرة ولما عني بالحيرة الدنيا اعلم الدنيا لان نفس الدنيا
لا يوصف باللعب وما فيه من الله من على الآخرة لا يوصف به ايضا لان اللعب مالا يعقب نفعا والسرور ما يعرف من الجلال
الهرج وهذا انما ينصو في المعاصى من قول المراد باللعب واللهاون الحيرة مقصود بغيره ولا يفي فتكون لذة فانية
عن قريب كاللعب والله ولدا والآخرة وما فيها من انواع النعيم الجان خير للذين يعرفون معاصي الله لا نجا بغيره
دائمة لا يزول عنهم نعيمها ولا يذهب عنهم سرورها فلا يتفكروا ان ذلك كما وصف ولهم فزهد واى شئت الدنيا
ويؤخروا في نعيم الآخرة ويفعلوا ما يؤدبهم الى ذلك من الاعمال الصالحة وفي هذه الآية تشبيه للفقرانا حراما من شاع
الدنيا ونفريج لا غنى اذ اركنوا الى خطاياهم ولم يملوا الغيرة قول تعالى قد يعلم ان لا يحزنك الذين يقولون فاقهم
لا يكد بونك ولكون الظالمين بايات الله يحدون ولقد كذبت وسئل من قبلك فطر على ما كذبوا واذ بعني
اتاهم بضرا ولا مابة للكلمات الله ولقد جاءك من تبارك المؤمنين آيات القراءة فوانا فخرتك بغير الباء وكسر اللام
والباقيون يحزنك بفتح الباء وضم الواو وقرا نافع والكسائي والاعمش عن ابي بكر لا يكد بونك حصف وهو قوله علم
والمروى عن جعفر الصادق عليه السلام والباقيون كذب بونك بفتح الكاف والتدوير **الحجة** قال ابو علي قال سيبويه قالوا
حزن الرجل وحزنه وزعم الخليل انك حزن تقول حزنه لم يرد ان يورده حزنه حزنيا كما انك حيث قلت ادخلته اذ
جعلته داخل ولا يكد بونك ان تقول جعلت فيه حوبا كما تقول جعلته حبلت في حبله ودعته جعلت فيه حوبا ولم يورده جعلته
هنا بعدى قوله حزنه ولما حزن ذلك لقلت احزنه وحجة نافع انه اذا حزن حزنه جعله بالهزة والاستعارة في
حزنه كبريته في حزنه فالى كره الاستعارة ذهب عامة القراء واما قولك لا يكد بونك في نفل فهو من فعلته اذ انبته
الى الفعل مثل زينة وفسقته زينة الى الزنا والفسق وقدرنا في هذا المعنى افعلته قالوا اسقبت اى قلت اسقبت
قاله والره واسقبت حيا كما انبته تكلم في حجارة ولا علة فخره على هذا ان يكون معنى القرائين واحدا ويجوز ان
يكون لا يكد بونك اى لا يصادفونك كاذبا كما تقول احده اذا امينة محمدا ويدل على الوجه الاول قول الكمي فطأته

فقد انزى بحكم وطائفه قالت سبي ومذهب (أي نبتني) الكفر فان احب ان يحكي عن العرب الكذب
الرجل انزى ان جاء بكذب وكذب اذا اجرت انكذب المعنى ثم سبى نعم بنية على السلم على كذبهم اياه بعد لقائه
الحجة عليهم فقال قد علم عن ما يجد انكذبك الذين يقولون انك ساعر وجنون وشبه ذلك فقام
لاكن نوبك دخلت الفاء في انهم لان العلم الا لا يقضيه كانه من اذا كان قد حركك قوم فقام انهم انكذبوا في
في معناه على وجه احد هان معناه لا كذبك بقلوبهم اعتقاد وان كانوا يظهرون باخراهم التكذيب عتلا وهو
قول اكثر المنصب ابي صالح وقتاده والسدي وغيرهم قالوا يريد انهم يعلمون انك رسول ولكن تجدون بعد المعرفة
وشهد لهذا الوجه ما روى سلام بن مكيس عن ابي يزيد المديني ان رسول الله صلى الله عليه واله في ابا جهل فقال
ابو جهل فقبل له في ذلك فقال له الله في اعلم اصادق وكنتا مكي كنتا بعد الصديق فاقول الله ما لي الاية وقال السدي
المرحون بن شريك وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم اجزي عن محمد اصادق هوام كاذب فانه ليس ههنا احد يري
وعنك سمع كلامنا فقال ابو جهل بن شريك واسد ان محمد اصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب هو فبعض بالواد الحجابة
والنهيمة والدوة والنبوة فماذا يكون لسائر شئ وثابتنا ان المعنى لا كذب نوبك بحجة ولا تكون من ابطال حجة
به برهان ويدل عليه ما روى عليه السلام ان كان نكرا لا يكتفونك ويقول المراد بانهم لا ياتون حتى هو احسن
حقك وثابتها ان المراد لا يصادقونك كاذبا بقول العرب فابداكم فما اجبتا كراي ما اصبتا كراي جنة قال الاعشى
اوى وفطرية لروى المعنى واخلف من قبله موعدا او اصادق منها خلفا للوعد وقال في المزمع ترك بعض
لساروحها كثر السمر افق نكرا لا ي ووجد مقاس السحاب ولا يخص هذا الوجه بالقراءة بالتحريف دون
التدليل ان افعلت وفعلت يجوز ان في هذا الموضع واخلف هو الاصل منه لم يند ذلك كذا مثل الكرم وكرم
واعظمت وعظمت الا ان التحريف اسبه بهذا الوجه ويراعى ان المراد لا يفسرونك الى الكذب فيما انيت به لا كذب
عنهم امتنا صدوقا وانما يدفعون ما امرت به وتصعدون التكذيب بآيات الله ومعنى هذا الوجه قوله
الظالمين بآيات الله يحسدون وقوله وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذب بك قومك وما روى ان ابا جهل
للبنوع عليه السلام ما ينهك ولا كذبك ولكن انهم الذي جنت به وكذب به وما مسها ان المراد انهم لا يند نوبك بل كذب
فان كذب بك راجع الى ولست تخمس اياك رسول فمن خرج عليك فقد رد على ومن كان بك فقد كذب في ذلك تسية
منه تعالى للذين صلى الله عليه واله ولكن الظالمين بآيات الله اي بالقرآن والعجرات يجدون فخر حجة سقيا وجملا
وعناد او دخلت الباء في آيات الله والمجد متعدي غير الجار لان معناه من التكذيب اي كذبون بآيات الله
وقال ابو علي الباء تغلظ بالظالمين والمعنى ولكن الظالمين بآيات الله وانكرا بآيات الله يحسدون بآيات الله
صدقت امانك ومثل قوله تعالى فاشيا نود الناقة مبصرة فظنوا بها اي ظلموا ابو دها او الكفر بها ثم زادوا
في تسليمه عن بقوله ولقد كذبت رسول من قبلك فبصر اعلى ما كذبوا واودوا اي صبر اعلى ما ظلم منهم من الكذب
والاذا في اداء الرسالة حتى جاءهم فصرنا انهم على المكذبين وهذا المراد تعالى للذين صلى الله عليه واله فاشيا نود الناقة مبصرة فظنوا بها اي ظلموا ابو دها او الكفر بها ثم زادوا
كما سبقت الاجابة ولا مبدل للكلمات الله معناه لا احد قد علم على كذب خبره على الحقيقة ولا على خلاف وعده
ما اخبر به ان فعل الكذب فلا بد من كونه لا محالة وما وعدك من نوره فلا بد من حصوله لا لا يجوز الكذب في
اخباره ولا الخلف في وعده قال الكلبي وعلمه معنى بآيات الله الآيات التي وعد بها فلا يبداء كتب الله لا يبد
انما روى في قوله انهم لم يصدوروا ولقد جادك من نبا المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيتهم وضرناهم على
قال الاخفش من ههنا صلة كما يقول اصبا من مطراي مطروقة عذبة من الخوص لا يجوز ذلك لان من لا ينادي
الواجب وانما زاد في النفي ومن ههنا للتبعض وفاعل جاء مضمر يدل على المذكور عليه وتقديره ولقد جادك من نبا

المرسلين بنا فكون المعنى ان اخره عليه السلام ببعض اجناسهم على حسب ما علم من الصالح ويبدو ذلك قوله من
من لم نقص عليك قوله تعالى وان كان لبس عليك امرهم فان استطعت ان تبني نفقا في الارض او على
في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين انما سبى الذين سمعون والموق
يعتصم الله بآية ويرجعون وقالوا لا نزل علينا آية من ربنا فلا نقدر ان نؤمن بالله ولا نؤمن بالآية ولكن كذب
لا يصدق ان الله انزل الله الموق في الارض لم يخلص الى مكان آخر واصلا للخروج ومنه المنافق يخرج ومن الايمان
الى الكفر ومنه النفقة يخرجها من اليد والسلم الخارج وهو ما خذ من السلامة وقال الان جاج لانه الذي سلمك
الى مصعدك والاستجابة من الحوب وهو القطع وهل عند الجاهلية خبري حوب البلاد والفرق بين استجابة حوب
ان يستجيب فيه يقول لما دعا اليه وليس كذلك يجب لا يجوز ان يجب بالخالفه كان السائل يقول ان في هذا
المذموم مخالفت وقول الجيب اخالف عن علي بن عيسى وقيل ان اجاب واستجاب معنى الاعراب جواب ان عذرت
وقد بد ان استطعت ذلك فافعل قال الفراد واما بغلة العرب في كل موضع تعرف فيه معنى الجواب الا ترى انك تقول
لرجل ان استطعت ان تصدق ان رايت ان يقوم معنا فيترك الجواب للعرض به فاذا قلت ان يتم فضب خبر فلا بد
من الجواب لان معناه لا صرف اذ طرح الجواب المعنى ثم بين تعالى ان هؤلاء الكفار لا يؤمنون فقال لمخاطب النبي
وان كان كبر اى علموا ان الله عليكم امرهم وانصروهم عن الايمان بك وقوله دينك وامتناعهم من التهاك وتصديقك
فان استطعت اى قدرت وفيها لك ان تبغى اى يطلب وتجد نفقا في الارض اى سرايا وسكن في جوف الارض او سما
اي مصعد في السماء ودرجاتها يتهم بآية اي حجة ملحوظة الى الايمان ومخيم على ترك الكفر فافعل ذلك وقيل فاسمهم آية
افضل مما يتنام به فافعل عن ابن عباس يزيد الآية افضل واظهر من ذلك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بالاجابة وانما اجاب
عرا سمع من كاذب من ربه وانما لو شاء لاجام الى الايمان ولم يفعل ذلك لانه ساقى التكليف ومقتضى استحقاق الثواب الذي
هو لغرض بالتكليف وليس في الآية انه تعالى كاشا منهم ان توصف سوا محتارين اوليا بان فعل ما يرضون عنه
محتارين وانما نفى المشية لما يلجهم الى الايمان ليس ان الكفار لم يعملوا بكفرهم فانه لو اراد ان يحول بينهم وبين الكفر الفعل
لكنه يريد ان يكون ايمانهم على الوجه الذي يستحق الثواب ولا ينافي التكليف فلا يكون من الجاهلين في ايمانهم فلا يخرج
في موطن الصبر فقادب حال الجاهلين بان تسلك سبلهم الجاهلي وقيل ان هذا نفى للجهل عن الايمان جاحلا
بعد ان اتاك العلم باحوالهم فاقمهم لا يؤمنون والمواذ لا يخرج ولا يحسن كفرهم ولا رضاهم عن الايمان وعلظ الخطاب بعد
فخرجوا عن هذه الحالة فبين تعالى الوجه الذي لا حيلة لا يجمع هؤلاء الكفار على الايمان فقال انما يستجيب الذين يسمعون
ومعناه انما يستجيب الى الايمان بآية وما انزل اليك من جميع كلامك وبعض اليك والى ما قرأه عليه من القرآن وتلك
في آياتك فان لم يتفكر ولم يستدل الآيات بمنزلة من لم يسمع كما قيل لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن ينادي
وقال الاخراهم عن شاه سميع والموق يجمعهم الله يريد ان الذين لا يصغون اليك من هؤلاء الكفار ولا يند بدون فما يقراء
عليهم وينبئه لهم من الآيات والحج بمنزلة الموق ان يسمع الموق كلامك الى ان يعلمهم الله فكان لك فليس من هؤلاء
يستجيبوا لك وتقديره انما يستجيب المؤمن السامع الحق فاما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا حيلة الا ان يعينه الله يوم القيمة فلج
الى الايمان وفعل معناه انما يستجيب من كان قلبه حيا فاس قله متا فلا تم وصف الموق بآية يعلمهم الله وحكيم فهم ثم اليه اي
الى حكمه يرجعون وقبل معناه يعلمهم الله من الغير ثم يرجعون الى موقف الحساب ثم عاد تعالى الى حكاية اقوال الكفار فقال
عاطفا على ما تقدم قالوا لولا انزل عليه آية من ربنا هذا اخبار عن رؤساء قريش لما عجزوا عن معارضة فيها آية من القرآن
انتم لو علمت مثل آيات الاولين كعصا موسى وناقة نوح فدا ليع في موضع آخر ارم بكم انما انزلنا عليك الكتاب وقال ههنا قل يا محمد
ان الله قادر على ان ينزل آية اى آية يجمعهم على الهدى عن الزجاجة وقيل انه كاس الوصا ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من حجة

نزل البلاؤم بالمعنى ثم ارموا فيه بحجارة الكفار فقال فلما اجمع هؤلاء ارايتكم ان انتم عذاب الله في الدنيا
كانوا بالام قبلكم مثل عاد وثمود ارايتكم الساعة اى العترة وقال الزجاج اسم للوقت الذى تصعق فيه البنايا اسم للوقت
الذى تبعث فيها البنا والمعنى ارايتكم الساعة التى وعد فيها بالبعث والتمنا لان قبل البعث يموت الخلق فلم يغزله الله
اى يدعوهم فيها لكشف ذلك عنهم هذه الاوتان التى يعلمون انها لا تقدر ان ينفع انفسها ويخرجها وان دعوا الله
هو حالكم وما لكم لكشف ذلك عنكم ان كنتم صادقين فان هذه الاوتان آلهة لكم اخرجتم على علمهم بما لا يدعونه
لا يعلمون اذ امسهم الغم عوا الله ثم قال بل اياه يدعوون بل استدركوا حاجتهم ففى اعلمهم تعالى انهم اذ الحقهم
الشدة فى الجار والبرارى والقفار يتضرعون اليه وتصلون عليه المعنى الدعون غير بل يدعوونه فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء ان يكشف الضر الذى من اجله دعوه لان شاء ان يكشفه وينشرون ما تذكرون اى تذكرون دعاء ما تذكرون من
دون الله لانه لم يزل يدعوهم ضرو ولا قطع عن ابن عباس يكون العايد الى الموصول محذوقا للعلم على تقدير ما تذكرون به وقيل
معناه انكم فى ترككم دعائكم غفلة من قد نسيتم عن الزواج وهو قول الحسن لانه قال دعوتهم عند اعراض الناسى الى الله
في النجاة من مشد وجوز ان يكون هاهنا مع ذكرهم بمنزلة المصد سكون بمنزلة ونشرون شرككم قولهم وجعل ولقد ارسلنا
الى ائمتهم من قبل ذلك فاعندناهم بالباساء والضراء لعلمهم بضرهم فلهذا اذ جاءهم بضرهم فاعندناهم ولكن قسنت قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعاونون فلما استوفوا ذكرا جاءهم بضرهم فاعندناهم بضرهم اى اذ اخرجناهم اوتوا اخذناهم
بغيره فاذا هم يبستون فقطع دابر الذين ظلموا والذين ظلموا من العالمين اربع آيات **القرية** والابو جعفر فخصنا بالشد
في جميع القرى اوقد ابن عامر الا قوله ونخصنا عليهم بابا وحى اذ اخصنا عليهم بابا فانه خففها واحدها معروب
في القرون والباقيون في جميع ذلك بالخصف الموضع قد اختلفوا فيه ساد ذكره ان شاء الله تعالى اذ ابلغنا الى موضعها
الحجر من ثقل اراد التكبى والمبالغة ومن خفف لم يرد ذلك **الله** الباساء الباس والخوف والضر من الضر
وقد يكون الباساء من البوس والضرع التذلل يقال ضرع فلان اذ اخضع وسال ان يعطيه والميل الى الشدة
الحجة والقرية الملقط الحجة قال ربه وقد حضرت يوم الخبيثى حاس وفي الوجوه صفرة وابلاس دابر القوم
الذى يدبرهم ويدبرهم لغتان وهو الذى يتلوهم من خلفهم والى على اعقابهم وانشد آل المهلب جزاء الله دابرهم
اصفرا ما دافلا اصل ولا طوف وقال الاصمى الدابر اصل ضاع قطع الله دابره اى اصله وانشد فدى كما دجلى حلى
وناقت عليه الكلاب اذ دابره اى اصل القوم فذهب اسوفهم فلا يعرفهم انرا قال غيره دابر الاموارخه وروى عن علي
انه قال من كان من الاما في الصلوة الادبر ابيض الدال معنى آخر الوقت كذا اصول اصحاب الحديث قال ابو زيد
الصواب دبر يا بفتح الدال والباء **الاعراب** لولا الحسوس لا يدخل الاعلى الفضل ومساها هلا مضجعا دلالة على انهم
لم يتضرعوا وقوله بغيره حسد وضع موقع الحال اى اخذنا ما ساء عن المعنى ثم اعلم تعالى انهم حال الامم الدائمين في محنة
رسد وبين ان حال هؤلاء اذا استكروا طوق الخائف كالحالم في قول العذاب بهم فقال ولقد ارسلنا وهم محذرون
وتقديروا رسلا الى ائمتهم من قبل ذلك فخص القوم فاخذناهم وحسب الحذف للايجاز به والاختصار من غير اخلاق الدلالة
الكلام عليه بالباساء والضرى يريد بالفقر والبؤس والاسقام الاوجاع عن ابن عباس للحس عليهم يتضرعون ومعناه
لكي يتضرعوا الى الزواج لعل تخرج وهذا الترجي للعبا المعنى فاخذناهم بذلك ليكون ما يرجوه العباد من الضرع
كما قال في ضمة دعوتهم لعله تذكر او ضمة في سببويه المعنى اذ جاءهم ابتعا على رجاها فانه عالم بما يكون من ويل ذلك
اخبراه انما ارسل الى ائمتهم من القوة الى ان اخذوا بركة على انفسهم اموالهم ليضعوها ويدلوا الامواله تعالى
فلم يضعوها ولم يتضرعوا وهذا كالتسوية بيني عليه السلام فلا اذ جاءهم باسنا فضرعوا ومعناه ضلوا وضجروا اذ جاءهم باسنا ولكن
قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم ولم يجمع بينهم العطف ونزول لم الشيطان بالسوسه والاعرا بالمعصية لما فيها من عاجل اللذة

ما كانوا يعملون يعنى اعلمهم في هذا حجة على من قال ان اسمهم يرد من الكافر الايمان لانه تعالى بين انه انما فعل ذلك بهم
ليتضرعوا بين الشيطان هو الذى زين الكفر للكافرين فاما قائله المجرة من انبجحا هو المزين لم ذلك فلما استوفوا
ما ذكرناه اى تركوا ما وعظما عن ابن عباس وتاويله تركوا العمل بذلك وقيل تركوا ما دام اليه الرسل عن مقاتل فخصنا بينهم
ابواب كل شئ اى كل لغة وتركوا من السماء والارض عن ابن عباس وقيل ابواب كل شئ كان مغلقا عنهم من الخير عن مقاتل
والمعنى انهم تعالى اخصهم بالهدى ولكن يتضرعوا ويتوبوا فلما تركوا ذلك فخص عليهم النعم والتوسعة في الرزق ليرغبوا
بذلك في نعيم الآخرة وانما فعل ذلك بهم وان كان الموضع موضع العقوبة والانتقام دون الاكوارم والانتقام ليدعواهم
ذلك الى الطاعة فان الدعاء الى الطاعة يكون نارة بالعنف ونارة باللطف اولئذ يدعونهم عليهم بالنعيم من النعم
الى العذاب الا ليرحموا اذ ارجوا اياهم او قوامن النعم واستغلوها بالذل ودوا طهر العرو بها اعطوه ولم يرويه غيره
تعالى حتى يشكروه اخذناهم الى جلتنا بهم العقوبة بغيره اى غلابة من حيث لا يشعرون فاذا هم يبستون اى يبسون
من الجحاة والوجع عن ابن عباس وقيل اذ اذ اخصون عن البليغ وقيل مضمون منقطع الحجة والمعاني متقاربة والمراد
بقوله ابواب كل شئ التكميل دون التميم وهو مثل قوله واوتيت من كل شئ والمراد بفتحنا عليهم ابواب اشياء كثيرة
وايتناهم كثيرا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذ ارايت الله يعطى على المعاصي فان ذلك استكبار من الله فلهذا
الآية ونحوه ما روى عن امير المؤمنين انه قال ابن ادم اذ ارايت ربك سابع ملك فمعه فاحذره قطع دابر القوم الذين
ظلموا ومعناه فاستوصل الذين ظلموا بالعذاب فلم يبق لهم عقب ولا منسل والمحمد رب العالمين على اهلاك اعدائهم واعلاء
كل مرسله حمد الله تعالى نفسه بان استاصل ساقهم وطمع دابرهم لانه تعالى ارسل اليهم وانظروا بعد كفرهم بالباساء والضراء
واختبرهم بالجحمة والبلاء ثم بالغهم والخذل والافتار والافتار ففهموا على كل حال وفي هذا تمثيل للمؤمنين
ليحمدوا الله على كفايته اياهم شر الظالمين ودلالة على ان اهل الكفر بغيره من الله تعالى يحب جلالها وروى عن ابن ابراهيم
عن ابيه عن القسرين محمد بن سليمان عن داود المنقرى عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله قال سالت عن الروع
قال الروع هو الذى يتويع عن محارم الله ويحجب هو اذ اذ المرئى الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى
المكروه لم يتكوه وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بادى له العداوة ومن احب
بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله وان استغنى عن نفسه على اهل ذلك الظالمين فقال ويقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين قوله عز وجل قل ارايتكم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وخبركم على ائمتهم من الغيبة
يا ايها الذين آمنوا انكم عباد الله فاعبدوه ان انتم عباد الله فاعبدوه ان انتم عباد الله فاعبدوه ان انتم عباد الله فاعبدوه
الا القوم الظالمون وما ارسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وامسح فلا حرج عليهم ولا حرج
والذين كفروا باياتنا بئسهم العذاب بما كانوا فيفسقون اربع آيات **اللغة** صدف عن الشيء صدوقا اذا
عنه والصدف والصدف الجانب والناحية والصدف كل بناء مرفوع وفي الحديث كان عليه السلام اذا امرت
ما يلى اسرع المشى **الاعراب** من آله مقبلة وخبر وغيره من آله وهذه الجملة في موضع مفعول لما يتويع من استقام خلق
الفعل الذى هو ايتهم فلم يعمل في مفعوليه لفظا وقولا ان اخذ الله سمعكم جواب محذوف وتقديره فمى يا ايها الذين آمنوا
اعنى عنه قوله من الغيبة يا ايها الذين آمنوا الذى هو مفعول ما يتويع في المعنى وموضع الشرط وجوابه نصب على الحال كما تعود الاخرى
اى ذهب لومك فان قوله ان ذهب او مكث وقع موقع ذهابا او مكثا وتقديره مقدر اذ هابه او مكثه ويدل على
انه في موضع الحال مشا حجة المفعول في انه لا يسقط منه كما يسقط الجملة وان كان جملة في المعنى فانه يد خول حرف الشرط
بمنزلة المفعول في الحاجة الى ما يتويع من الحاجة المرفوعة ويدل على فوه اتصاله بما قبله حاجته الى ما قبله كما احتاج ما وضعه
الى ما قبله وليس من الففلات تقع الجملة موضعه غير الحال فثبت انه في موضع منصوب هو حال فان قيل ان الجواب عن الشرط

الزجاج اي ما انما كان به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو يوحى من امره تعالى قال يا يحيى لم يل مستوي
الامر والى البصيرى هل يتوى العارف بايه تعالى العالم بدبته والجاهل به ويد يتجمل الاعشى مثل الجاهل والبصير
للعارف بالله ونبيه هذا قول الحق واختاره الجاني وفي تفسير اهل البيت عليه السلام هل يتوى من يعلم ومن لا يعلم
معناه هل يتوى من صدق على نفسه واعترف بحاله التي هو عليها من الحاجة والعبودية لخالقه ومن ذهب عن
البيان وعنى عن الحق من البليغ افلا تفكرون فينصفوا من انفسكم ويعلموا بالواجب عليكم من الاقرار بالتوحيد ونفى
الشكيب وهذا استفهام يراد به الاجابة يعني انما لا يتوان قولنا تعالى **وانذر به الذين يخافون ان يحزنوا الى**
رهبهم ليس لهم من دون الله ولى ولا شفيع لعلمهم بقول آية **الاغلب** الهادى به يعود الى ما من قوله ما يوحى
الى وليس مع اسمه وخبره في موضع نصب على الحال من خافون كانه قيل محلين من شفيع وولى **المعنى** فاما هو الذي
تقديم البينات بالانذار فقال انذارى فعضا وخوف به اى بالقران عن ابن عباس وقيل الله عن الضحاك الذين
خافون ان يحزنوا الى رهبهم يريد المؤمنين لخافون يوم القيمة وما فيها من شدة الاهوال عن ابن عباس الحسن
وقيل معناه يعلمون عن الضحاك وخيل يخافون ان يحزنوا اعلم ان الله سيكون عن الفراق قل ولذا كفره المنفردون
سبعلمون والى الزجاج المراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكفاى واما من خافون بالخبر دون غيرهم
وهو عنيذ جميع الخلق لان الذين يخافون الحشر عليهم واجب الاعتناء بالمعاد وقال الصادق عليه السلام
انذر بالقران من يرجو الوصول الى رهبهم ترهبهم فباعه فان القران شافع شفيع ليس لهم من دون الله غلبه
ولى ولا شفيع عن الضحاك وقال الزجاج ان اليهود والنصارى ذكرت انما آياته واحاوه فاعلم الله عز وجل ان
اهل الكفر ليس لهم من دون الله ولى ولا شفيع وهذا الذى قاله ظاهر في اهل الكفر والمنكرون على ان الآية في
المؤمنين ويكون معنى قوله ليس لهم من دون الله ولى ولا شفيع على ان شفاعة الانبياء وغيرهم للمؤمنين انما يكون باذن
الله تعالى لقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه فذلك اجمع الخامة صالى لعلمهم بقول كى يخافون فى الدنيا
فى الدنيا ونشاهد انما نعلم عن ابن عباس قوله عز وجل **ولا نظروا الذين يلعبون رقيم بالعداة والشقي**
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردم فتكون من
الظالمين **وكذلك** فتنابضهم بعض بقولنا **اهولا** **مق الله عليهم من بيننا اليسر** **بالسلك**
آيات الفداء **والابن عامر بالعدو والعيشة** فى كل القران **جوارو** **والبا فون** **بالعداة** **بالف** **قال ابو على** **الوصف** **الفداء**
لانما تبطل نكوه وتعرف باللام فاما غده فخره لوسكر وهو علم منفع له قال سيبويه غدة وبكرة جبل على
واحد اسم الجبل جعلوا ام حنى اسم لانه معر فله قال فرعون يرضى عن ابي عمر وهو القياس انك اذا قلت لغتة
يوما من الايام غدة وبكرة وانت تريد المعرفة لم يكون فهذا حقوى قراءة من قرأ بالعداة والعشى ووجوه
ابن عباس ان سيبويه قال عز عمر الخليل انه يجوز ان تقول انتك اليوم غدة وبكرة ففعلها بمنزلة مخوف من جنة
ان بعض اسماء الزمان جاء معرف بغير الف والام لخياحاه ابو زيد لغتة فمغريف ومرف والغتة بعد الغتة فالحق
لام المعرفة ما استعمل معرفه ووجه ذلك انه قد مر فيه التثنية الشياخ كاستدريه ذلك اذ الشئ وذلك شئ في جمع هذا
الفرجين المعارف ومثل ذلك ما حكاه سيبويه من قول العرب هذا يوم اثنى مبارك واثنى مبارك
فجاء معرفه بلا الف والام كاحاء بالالف واللام ومويرة انصب الحال مثل ذلك فوطم هذا ابن عمر من قبل اما ان يكون
جعل على بكرة وان كان علما واما ان يكون خبر عن خبر **العداة** **فتطردم جواب** **للشئ** **في قوله** **ما عليك من حسابهم**
من شئ وما من حسابك عليهم من شئ وقوله فتكون فصب لانه جواب **للشئ** وهو قوله ولا تطردى لا تطردهم
فتكون من الظالمين وقد بينا قد يره في مواضع **الحجة** **روى** **العلوى** **باسناده** **عن عبد الله بن مسعود** **قال** **ما** **الملا** **مضى**

المذكور في اللفظ مع الجزاء كلام مستقل واما كان هذا الاستدلال ليس هو لو كان الجزاء غير مقدم على الجزاء وان كان مقدرا
لاحكام لا يتجوز اظهاره واما هو شئ يست من جهة المقد بر فضعت امره ولو جاز اظهاره لكان في موضع الحال هذا
ما خفف من كلام ابي على المعادى ذكره في الفصريات مع كلام كثير في معناه قد وقع فيه ولم يبق اليه وقوله ما يتكم به في
موقع دفع بانه صفة **المعنى** **فما** **اراد تعالى** **في الاحتجاج عليهم** **فقال** **قل يا محمد** **هؤلاء** **الكفار** **ايما** **ان** **أخذ** **الله** **معكم** **و**
اي ذهب بما فرضه صما عسا وخبره على قلوبكم لى صبح عليها وقيل ذهب بغيركم وسلب عنكم التميز حتى لا يميزون شيئا
واما هذه الاشياء بالذكريات ما يقيم النعم دينا ودناس لا غير لسانيتكم به قال الزجاج هذه الهادى يعود الى معنى الفعل
المعنى من آية غلبه يايتكم بما احد منكم ويجوز ان يكون عايد الى السمع ويكون ما عطف على السمع واخذ في القصة
معد اذا كان معطوفا عليه فالابن عباس يريد لا يقدر هؤلاء الذين يصدون ان يجعلوا لكم اسماءا وانما راوا
يعقوب بها وهمون اى ان اخذها الله منكم فن يرد بها عليكم من سخطه انما لا يقدر على لك غير الله فكذلك
لحب ان لا يصد واسواء انظر كيف تصف الآيات اى يبين لم في الآيات عن الكفر ومن عرف الآيات فوجبهما في
الجهات التي يظهرها الاطهار مرة في جهة النعم ومرة في جهة الشدة وقيل في جهة الآيات احاد انما الله على وجهه كما
ان الآية مجزئة يدل على خفاها وعلى قدرته وعلى نبوة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ثم معنى للكفار بعيد فورت
يعنون عن تامل الآيات والفكر فيها وقيل اعراضهم عنها كقرم بها واما قال انظر انما تعالى بحجب اول من تتبع نفعهم
ومزود انهم من تعرف الآيات واسباب الصبر على محبها من انهم عنها ثم زاد تعالى في الاحتجاج فقال **قل** **ايكم**
اي علم ان انما كذب الله اى عذبكم الله بعد عذابه اليكم وارسله الرسل بغير اى فاجابة او جهره اى عذابه فلما
قابل البعثة بالهجرة لان البعثة يتضمن معنى الخيفة لانهم ما يفهم من حيث لا يشعرون وقيل البعثة انما يابهم ليلاد الهجرة
ان يابهم تدار على الحس هل يملك اى لا يملك بهذا العذاب الا القوم الظالمون اى الكافرون الذين يكفرون الله ويؤيدون
فى الارض وقيل انهم كانوا يستعصون العذاب فبين انما اذركم لا يملك الكافرون فان هلك في يوم من اوطال فانما
يملك محنة ويعوضنا الله على ذلك اعراضا كثيرة تصغر ذلك في جنبها والمراد بذلك العذاب الدنيا والآخرة
بين تعالى انما يبعث الرسل اربابا يقدرون على كل شئ يحالون عن من الآيات واما بوسيلهم طاعته من الصالحين
واما نزل المسلمين الامميين ومنذرين ثم ذكر انهم من صدقهم في باقى الآية من عقاب ومن عقاب كذبهم والامانيات
فقال من امن اى صدق الرسل واسلم على عمل صالح في الدنيا فلا خوف عليهم فى الآخرة ولا هم يحزنون كما يحزن اهل النار
وقيل لا يحزنون على ما خلفوا وراهم فى الدنيا والذين كذبوا باننا اى دلنا وبجحنا وقيل لم يحزنوا وبجنا انهم العذاب
اى يصيبهم العذاب يوم القيمة بما كانوا يفعلون اى ينسقم وخروجهم عن الايمان قوله تعالى **قل لا اقول لكم عندك**
خزانة الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان الله انما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا
تفكرون **آية** **اللغة** **الخراي** **جمع** **الخزانة** **وهي اسم المكان الذي خزن فيه الشئ وخزان الشئ اخر انما يبعث لانه**
الغيب **ومن خزن الشئ خزنه** **خزنا** **اذ خزنه** **نسبحا حتى ينشئ** **المعنى** **فما** **النبى** **صلى الله عليه وآله** **الان** **نقول** **لهم** **بعد** **اقتراحهم**
الآيات **منذ** **ان** **لا** **ادعى** **الربوبية** **واما** **ادعى** **النبوة** **فقال** **قل يا محمد** **لا اقول لكم انى ملك** **انما** **النبى** **صلى الله عليه وآله** **من عندى** **خزانة** **الله** **ما** **يريد** **خراي**
ويجوز ان ابن عباس وقيل خزانة الله مقدرة على الجاني وقيل ان رزق الخلق حتى يوفى من اطعموا في المال ولا اعلم الغيب الذى
يخفى الله تعالى به واما اعلم قدر ما يعلى الله من اموال الجب والشورى الجنة والنار وغير ذلك ومن يريد عايد ما يصرون
النبى عن ابن عباس ولا اقول انى ملك لا فى انسان يعرفون فنبى اقد على ما قد علم الملك واقد استدل بهذا على ان
الملك افضل من الانبياء وهذا بعيد لان الفضل الذى هو كثرة الثواب لا معنى له هنا واما المراد لا اقول انى ملك فاما
هذان امر الله وعقبة عن الغيب ما شاهد الملك ان الله الاما يوحى الى ربه ما اخبره الاما انزل الله الى عن ابن عباس

على رسول الله صلى الله عليه وآله وعند صاحب وحاب والاول وعار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت
هؤلاء من قوتك فمن يكون يتعالم هؤلاء الذين من اهلهم اطعمهم عليك فملكك اني طرقتهم اتبعك فانزل الله تعالى
ولا تظنوا الى اخره وقال سلمان وحاب فينا نزلت هذه الآية جاب الا فرج بن حارس القتي وعنه بن حسن الفراء وهو
من المولودين لهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله فاجابهم بادل وصاحب وعار وحاب في ناس من ضعفاء المؤمنين
فخبرهم فقالوا يا رسول الله لو عمت هؤلاء عنك حتى غلوتك فان وقود العري تاتيك فسي ان يروى ناس هؤلاء
الاعبدوا اذا انصرفنا فان سكت فاعدهم الى محلك فاجابهم النبي صلى الله عليه وآله ان ذلك فقال لا اكتب له بعد اعلى منك
كما قاله بالحيمة واحضر عليا عليه السلام قال ومن وقود في ناحية اذنزل جبريل عليه السلام بقوله ولا تظنوا الذين يظهرون
الى قولهم السلام على من اتبع الهدى في رسول الله صلى الله عليه وآله والصحبة واجل عليا وادنى ناسه وهو يقول كتب
ربك على نفسه الرحمة فكلنا نضع معه فاذا اراد ان يقوم قام وتكون فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله والضعفاء معنا ويدنوا حتى كادت ركبته تنزع فاذا بلغ الساعة
التي يقوم فيها قننا وتركناه حتى يقوم وقالنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من اهلهم
الحيا ومعكم الحيات المعنى ثم نزل فيهم من اهلهم فيما اقره عليه من طرد المؤمنين فقال لا
الذين يظهرون ربهم بالعداة والعشي يريدون ويرونهم بالصلوة المكتوبة يعني صلوة الصبح والعصر عن ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتاده وقيل المراد هنا الدعاء الذي ياتي به في كل يوم في طرفي النهار عن ابي هريرة وروى عنه ابي
ان هذا في الصلوات الخمس يريدون وجهه ويظهرون ثواب الله ويعلمون ابتعاد مواضع الله لا يعدلون بالله شيئا
عن عطاء قال الزجاج شهد الله بصلواتهم الغيات وانهم يخلصون ذلك في قصدون الطرق الذي اكرمهم بقصد
فكانه ذهب في معنى الوجه الى الجهة والطريق ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ يريد ما
عليك من حساب الذين يظهرون شئ ولا عليهم من حسابك شئ انما الله الذي ثبت اوليائه ولعناب اعداءه
عن ابن عباس في رواية عطاء والكثير المفسرون يرون الخيرة الى الذين يظهرون ربهم وهو الاستسب وذكرا فيه
وجهين احدهما ما عليك من عليهم من حساب عليهم من ثواب الحسن وابن عباس وهذا كقول سفيان في قصة
نوح ان حسابهم الى الاعلى ربي لو شئوا وهذا لان المشركين اذروهم في فقرهم وحاجتهم الى الاعمال الدينية
عليه السلام وضع المشركين عليهم في الجاهل فمثل ما عليك من حسابهم من شئ لا يلبسك عار ولا يهينهم بطردهم ثم قال وما
حسابك عليهم من شئ تاكيدا لمطابقة الكلام وان كان مستغنى عنه بالاول والوجه الثاني ما عليك من حساب
ربهم من شئ فمثلهم وتطردهم الى ليس رزقهم عليك ولا رزقك عليهم وانما يتركهم واياهم الله لا رزق قد عهم بدنا
سلكوا لا تطردهم فيكون من الصائرين لنفسك بالمعصية عن ابن عباس قال ابن عباس في غطر الاموي هذا على النبي
الدخول في جهنم الظالمين لانه كان قد تم بتدبير الروسا وولى الاموال على الضعفاء مقتدا في سيرة الاسلام هم اسلام
اسلام قومهم ومن لف لغتهم وكان عليه السلام لم يقصد في ذلك الا فضلكم ولم يتوهم اورداء بالفقر فاعلم الله ان ذلك
غير جائز فاجاز الله تعالى ان يخلص الفقراء بالاعنفاء والاعنفاء بالفقراء فقال وكن لكسفتنا بعضهم بعضا في ما ابتلينا
فذلك المعنى بالفقير والسكين بالوضع ابتلينا هؤلاء النوفس ومن قرىرا بالمواقي فاذا انفق الشريف الى الوضع قد امتد
على انما انتم وتقول هذا سفيان في الاسلام فلا يملك وانما قال تعالى فمنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا
المختبر يقولوا هذا لهم العاقبة المعنى فعلنا هذا البصيرة وشيكونا قال ارمم الى هذه العاقبة هؤلاء من اهلهم من
بنينا والاستفهام معناه الاكراه انهم انكروا ان يكونوا سبقهم فينبذوا وحقوا بمحبته وقيل ابو علي الجبائي المعنى في
فناشدنا التكليف على اثر في العرب بان اموالهم بالامان ويقدم هؤلاء الضعفاء على نفقهم لثقتهم اياهم في الامان

وهذا امران شاقا عليهم فلذلك سماه فتنه وقوله يقولوا اي فعلنا هذا بهم ليقول بعضهم لبعض على وجه الاستفهام
لا على وجه الانكار هؤلاء من اهلهم بالامان اذ اراوا النبي عليه السلام يقدم هؤلاء عليهم وليضربوا ذلك من فضلهم
ولم يجعل هذه الفتن والشد في التكليف ليقولوا ذلك على وجه الانكار لان انكارهم لذلك كفر بالله ومعصيته
تعالى لا يريد ذلك لا يرضاه ولا يوارى ذلك وفعلوه كانوا مطيعين له لا عاصين وقد ثبت خلافه وقوله النبي
يا علم بالثوبين هذا استفهام خبري اي انه كذلك كقول جبريل السجدة من ركب المطايا وفي هذا دليل واضح على ان
فقر المؤمنين وضعفاء وهم اولى بالتقديم والتقريب والتعظيم من اغنياءهم ولقد قال النبي للمؤمنين عليه السلام ان
اغنياءكم اضع لغناهم ذهب ثلثا دينه قوله عز وجل واذا جاءك الذين الذين يئسوا باياتنا فقل سلام عليكم كتبكم
على نفسه الرحمة الله من عمل منكم من ايمان الله بالكتاب بعد واصح فانه غفور رحيم
آية القارة قولا اهل المدينة انهم عمل بالفتح فانه بالكسر وقرا عاصم وابن عامر ومقبولة فانه بفتح الالف
فنهما وفي الباقين انه فانه بالكسر وفيما الحجة قال ابو علي بن كسر فقل انه من عمل جعل يغير الرحمة كان قوله
مغفرة واجبر عليه نصيب الوعد وانما كسوة غفور رحيم فقل ان ما بعد الفاء وحذفه ولما من فتح ان في قوله انه
فانه جعل ان الاولي بدل من الرحمة كانه قال كتب على نفسه الرحمة ولما من فتح ان في قوله انه
فله بانه غفور رحيم في قوله غفرا او اضر ميتا يكون ان غفرا اي فامره انه غفور رحيم على هذا التقدير يكون الفتح
في قول من فتح الم يعلموا انه من جاد الله ويرى قوله فان راجعهم فقد يره فله ان راجعهم الان اضراره هذا احسن
لان ذكره قد جرى في قوله انه وان سكت وقد روت فامره ان لا يراجعهم فيكون خبر هذا المبدأ المفسر اما قارة كتب
ويكمن انه فانه قال قوله فيها انه ابدل من الرحمة ثم استأنف ما بعد الفاء الله قال البرج السلام في اللغة امرية لسان
مصدر سلت سلاما وجمع سلاما واسم من اسما الله تعالى وشجر في قوله الاسلام وحمل ومعنى السلام الذي هو بعد
انه دعاء للاشتياك بالسلام من الاوقات والسلام اسم له تاويله والسلام اي الذي يملك السلام الذي هو التحصن
من المكونه واما السلام السجدة في قوله سمي بذلك لسلامته من الآفات والسلام الحجة سميت بذلك لسلامتها
من الرخاوة والصلح يعني السلم والسلامة من الشر والسلام الدواني الحارة واحدة لانها اسم السلم الذي
من الآفات النزول اختلف فيمن نزلت هذه الآية فمثل نزلت في الذين نفى الله تعالى عنه من طردهم فكان النبي عليه
اذا ارادهم بسلام بسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي امرين ان ابداهم بالسلام عن عكرمة وقيل نزلت في جماعة من
الصحابه منهم حمزة بن جعفر ومعب بن عمير وعار وغيرهم عن عطاء وقيل ان جماعة اقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
انا اصبتا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت الآية عن انس بن مالك وقيل نزلت في التاسع هو
المروي عن ابي عبد الله عليه السلام المعنى ثم امواله تعالى بنيه في غطر المؤمنين فقال اذا جاءك اهل الجاهل الذين يظهرون
يصدقون باياتنا اي يجحدوا باياتنا فقل سلام عليكم ذكر فيه وجه احدها انه امر عليه السلام ان يسلم عليهم من امر
تعالى فهو تحية من الله على لسان بني من الحسن واثابها ان الله تعالى امر بنيان يسلم عليهم فكم من عابجا في
وثابها ان معناه اقبل عندهم واعتز بهم وبشرهم بالسلامة مما عند ربه عن ابن عباس كتب ركبوا اوجيب ركب
على نفسه الرحمة اي بما موكلا من الزجاج المحفوظ وقد سبق بيان هذا في اول السورة انهم عمل منكم سورة الجاهل قال الزجاج في قوله
وقيل معناه كتب في اللوح المحفوظ وقد سبق بيان هذا في اول السورة انهم عمل منكم سورة الجاهل قال الزجاج في قوله
هذا وجهين احدهما انهم علمه وهو جابر بعينه ارا المكون في علم يعرف ان فيه مكرها والآخر ان علم ان عاقبته
مكروهة ولكنه اثر العاجل فضل جاهل بانه قد انفق النفع القليل على الواحدة والعاقبة الدائمة وهذا قوي وصوابا
انما التوبة على الذين يعلمون سورة الجاهل الآية وقد ذكرنا ما فيه من ذلك ثم باب من بعده واصح اي مرجع عن ذنبه وهم

على ما ضل ولحق فانه غفور رحيم قوله عز وجل وكذلك تفضل الآيات ولستبين سبل المؤمنين آية القارة
قد اهل المدينة ولستبين بالنا سبل بالنسب وقرا الباقر ولستبين بالناس سبل بالرفع الحجة من التبيين
بالنا سبل دفعا جعل السبل فاعلا وانتهى كما في قوله فلهذه سبيل قال سبويه استبان الشيء ولستبين من
قرا ولستبين بالناس سبل ايضا ضل في الفعل ضمة المخاطب وسبل مفعوله وهو على فذلك استبان الشيء ومن قرا
باليا سبل رضا فاعل منه الى السبل الا انه ذكر كما في قوله يتخذ صيدا والمعنى لستبين سبل للمؤمنين
وسبل للمجربين فخذ لان ذكر واحد السبلين يدل على الآخر وسبل سبل لكم التروم بذكر البرد لدلالة الحر عليه
ومن قرا باليا ونسب الام فقد يراد من السبل سبل المؤمنين **الاعراب** كذلك الكاف في موضع نصب لانه
مفعول تفضل وذلك مجزئ الموضع باضافة الكاف اليه وبسبب ما المشية وبما المشية في قوله وكذلك وفيه **الان**
احدهما التفصيل الذي تقدم في صفة المهتدين وصفة الصالحين شبه تفصيل الدلائل على الحق من الباطل في
صفة غيبهم من كل مخالفة والثاني ان المعنى كما فصلنا ما تقدم من الآيات تكلم بصفة لغيركم **المعنى** ثم عطف معاني
على الآيات التي استخرجها على شركي العرب وغيرهم فقال وكذلك أي كما قد منّا فضل الآيات وهي الحج والدلالات
أي بينها وبينها ونسجها على صفة قولهم وبطلان ما تقولوا الكفار ولستبين سبل للمجربين بالرفع أي
لنظهر بطلان ما عاند بهد الباطل أو ذهب عن فهم ذلك بالأعراض عنه لانه أراد التفضل لذلك من المؤمنين لكي
وسيلكون غيرهم والنسب لعرف السامع أو السائل أو ليعرف حاله يا محمد سبلهم وسبلهم يريد بهم
عليهم الكفر والعناد والافتاد على المعاصي والأجرام المودعة الى النار وقيل ان المراد بسبلهم ما علم عليهم من
بعض الأدل واللعن والبواراة منهم والأمر بالقتل والسبي نحو ذلك الواو في ولستبين للعطف على مضمون
والقدير وليفهموا ولستبين سبل للمجربين والمؤمنين وجاز الحذف لان فيما بين دليل على ما بقى قوله تعالى
قل اني نذيت ان اعيد الذين نذيت من دون الله قل لا اتبع أهوائكم قد ضللت اذا وما انام من المهتدين
آية القارة وروى في الشواذ عن يحيى بن وثاب ضللت بكسر اللام والقراء كلهم على فتحها **الحجة** وهما العنان ضللت
وقطر وضللت تضل قال أبو عبيد واللغة القارة للفتح **الاعراب** بمعنى من في قوله من دونه الله ضلته الدعاء الى دون
معنى ابتداء العائنة ومعنى إذ الجار والمفعول قد ضللت ان اعيد بها **المعنى** ثم اراه تعالى نبيه بان يظهر البواراة مما سبقت
فقال قل يا محمد اني نذيت ان اعيد الذين نذيت من دون الله يعني العصاة التي عبادتوها وتبعوها الهة قل يا محمد
لا اتبع أهوائكم في عبادتكم الهة عبادتكم الهة على طريق الهوى لا على طريق البينة والبرهان عن الرجاء وقيل
لا اتبع أهوائكم في طود المؤمنين قد ضللت اذا الى ان اناضلت ذلك عن ابن عباس وما انما من المهتدين الذين
سلكوا سبل الدية وقيل معناه وما انما من النبيين الذين سلكوا طريقي الهدى قوله عز وجل **قل اني نذيت**
من ربي وكذلك بغير ما عتد ما استجلبون به ان الحكم الله يقض الحق وهو خير الفاصلين **قل لوان عتدي**
ما استجلبون به ليعقبي الامر بيني وبينكم واسألكم بالظلمين **آيات القارة** قرا اهل الحجاز وعاصم بقصر الحق بالصاد
والباقر بقصر الحق **الحج** حجة من قرا بقصر قوله واسألكم بالظلمين **الحج** حجة من قرا بقصر قوله واسألكم بالظلمين
في ان الفضل الحكم ليس في النص وحجة من قرا بقصر قوله واسألكم بالظلمين **الحج** حجة من قرا بقصر قوله واسألكم بالظلمين
قوله انه يقول فضل واما قوله الحق فتعقل من يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف تقديره تقضي الحق الحق
العقل الحق ويجوز ان يكون مفعولا به مثل فعل الحق كقوله وعليهما مسورة ان تصامدا وادوا وضع السوابج
تخ **اللغة** البنية الدلالة التي تفضل بين الحق والباطل والبيان هو الدلالة وقيل هو العلم بالحادث والاستحسان طلب
الشيء في غير وقت والحكم فضل الامر على التمام **الاعراب** يقال قال كذلك كذا بغيره والبيئة مؤنثة قيل لان البيئة بمعنى البيا

فانما لكنا عن البيان عن الرجاء وقيل كناية عن الوعد بقوله ربي وقوله كذلك بغيره قد مضى معه لانه في موضع الحال
واللعل لا يكون الفعل الماضي الا ومعناه قدما مطلقا او مضرة **المعنى** لما امر النبي صلى الله عليه وآله بان يقرع عاصبه وانه
عقب ذلك سبحا بالياء انه على حجة من ذلك وبينه وانما بينهم فقال قل يا محمد لولا الكفار لاني على بينة من ربي
أي على امرين لا مفتح لهوى عن الرجاء وقال الحسن البجلي النبوة أي على بينة من ربي وقيل على حجة ومجزة والتعظيم
بنون وهو القرآن عن الجاني وقيل على بينة من ربي عن ابن عباس وكذلك بغيره أي بما استكم من البيا معنى القرآن
ما عتدي أي ليس عندكم ما يستجلبون به قيل معناه الذي يطلبونه من العناد بكوننا نعدون ما عتدنا بالذي بعدنا
كقوله ويستجلبونك بالعذاب عن ابن عباس والحسن وقيل هي الآيات التي تفرحوها عليه استجلبوا بها فاعلم الله تعالى
ان ذلك عنده ضلال الحكم الا انه يريد ان ذلك عند ربي عن ابن عباس يعني ليس الحكم في الفصل بين الحق من الباطل
ومعنى الحق في قوله وخبر من هو خير الفاصلين لانه لا يظلم في فضله ولا يجوز عن الحق وهذا يدل على بطلان
من زعم ان الظلم والفساد بقضائه لان من المعلوم ان ذلك كله ليس بحق قل يا محمد لولا الكفار لاني على بينة من ربي
يدل على ارادتي ما استجلبون به من ازال العذاب بكم لتعني الامر بدينكم أي ليعلم من الامور ان اهلككم فاستخرج منكم
عنكم الامور في الله واسألكم بالظلمين ووقت عذابهم وما يظلمهم وفي هذا دلالة على انه تعالى لما اخبر العقوبة
لضرب من المصلحة الملائكة في سبوا او بغير ذلك من المصالح فهو يد بوزنك على حسب ما يناسب المصلحة قوله عز وجل **وعنده**
مفتاح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في التور والفر وما سقط من ورقة الاعمال والجنة في كلمات **الاعراب**
ولا رطب ولا يابس لا يعلمها الا هو ويعلم ما في التور والفر وما سقط من ورقة الاعمال والجنة في كلمات **الاعراب**
سبى لا يعلمها الا هو ويعلم ما في التور والفر وما سقط من ورقة الاعمال والجنة في كلمات **الاعراب**
به والمفتح بضم الميم الحزانه كانت لخصف من الاشياء فهو مفتوح قال الفرزدق في قوله ما ان مفتحة فتور بالعصبة يعني خزانة
في التوفيق فيمن الله على التمام يقال توفيت الشيء واستوفيته بمعنى والجرح بالفعل الجارحة والاحتجاج الاكتساب **الاعراب**
ولا حبة تقديره ولا يسقط من حبة ثابتة في كلمات الارض ولا رطب ولا يابس وقوله لا في كتاب بين الحار والمجرور في
موضع الرفع خبر الابتداء تقديره الا هو وكذا يصح وان من هذا التقدير لانه لم يكن محذورا على هذا الوجه ان لا يعلمها في كتاب
بين وهو ما لا يعلم ذلك في كتاب بينه والاختصاص منقطع **المعنى** لما ذكر تعالى انما يعلم بالظلمين بين عقبيه لانه اخفى علمه عن
الغيب ويعلم اسرار العالمين فقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومعناه وعنده مفاتيح الغيب مفتحة باعلى من بيا
المستجلب به وغير ذلك لا يعلمها احد الا هو ومن اعلم به وعلم اياه وقيل معناه وعنده مفاتيح الغيب مفتحة باعلى من بيا
من عباده باعلامه به وتعليمه اياه وتفسيره السبل اليه ونسبه الادلة وتعلقه من شاء بان لا نصب الاولة وقال الزجاج
يؤيد عنده الوصلة الى علم الغيب وكل ما لا يعلم اذا اسلم فقال فيه افتح على قال ابن عباس مفتاح الغيب خمس ثم قال ان الله
علم الساعة الاية وقال ابن عباس معناه خزائن الغيب من الارزاق والاعمار وناويل الامور ان اسألكم بكل شيء من قبل
الامور وعواقبها هو يجعل ما تقيمه اصوب واصح ويؤخر ما تقيمه اصوب واصح وانه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من
الاشياء والاولياء لانه لا يعلم الغيب سواه ولا يقدر احد ان يفتح باب العلم به للبيا الا الله ويعلم ما في البر والبحر من جوار
وغير وقال مجاهد البوار العناد والبحر كل قرية فيها ماء وما سقط من ورقة الاعمال والجنة في كلمات **الاعراب**
وثابتة وانت تقول ما عتد احد الا انما اعرفه فلان اولياء الاوانا اعرفه في كل حجة فخطو وقيل يعلم ما سقط من ورقة
وما بقى ويعلم كما انقلب ظهر البطن عند سقوطها ولا حبة في كلمات الارض ومعناه وما سقط من حبة في باطن الارض لا يعلمها
وكفى بالظلمة عن باطن الارض لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة قال ابن عباس يعني غشا الحجة في اسفل الارض السبع او غشا

ذو الكلب اشهب وقال في ذي قعدة بن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذالك كلب شعا وقال غيره اراد ظلمة الليل وظلمة القمر
وظلمة الفية والحرة في البرنج لفظ يدل على معنى الجمع تدعونه اي مدعون الله عند معارضة هذه الامور المتضرعة وخفية
اي عناية وسرا عن ابن عباس والحسن وقيل معناه مدعون غاصين متخفين متضرعين متضرعا بالبنفك وخفية في انفسكم وهذا
اظهر لئلا يخفى اي في اي شدة وقوة فاعلم لئلا يخفى من هذه لتكون من الساكنين لانفسكم عليا وهذا يدل
على ان السنة في الدعاء التضرع والاختيار وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خير الدعاء الخفي وخير الورق ما يكن
وعليه السلام يقوم دفعوا الصوابهم بالدعاء فقال انكم لا تدعون اسم ولا عاليا وانما تدعون سمعا فربما قل يا محمد الله
ينجيكم اي ينم عليكم بالجاة والفرج ويخلصكم من هذه الظلمات ومن كل كرب اي ويخلصكم من كل غم ثم انتم
تدعون باسمه تعالى لم يبق قيام المحجبيكم ما لا تقدر على الاحياء من كبريات ختم قولنا في **ما هو القادر على ان يخلصكم**
عنكم عن ابائكم فوقكم او من تحت ارجلكم او يخلصكم شيئا ويذيق بعتكم باس بعض انظر كيف تفسرون الآيات
لعالمهم يفسرون آية اللغة ليست عليهم الامر المذموم البنية وخلطت بعض بعض وليست التوبة اليه واللبس
اخلاط الامر واختلاط الكلام ولاست الامر خالطته والشيخ الفرق وكل فرقة شيعية على حدة وشيعت فلان
والشيع هو الاتباع على وجه التدبير والولاء للقبول والشيعة صادرة في العرف اسم الملقب امير المؤمنين عليه السلام
على سبيل الاعتقاد اما مريد النبي صلى الله عليه واله بلا فضل من الامامية والزيدية وغيرهم ولا تقع اطراف
هذا اللفظ على غيرهم من المقيمين سواء كان متبوعهم محقا ومبطلا الا ان سقط عنه لام التعريف وبقي اللفظ
من التبعية فقول هو لا شيعته ابن عباس او شيعته بن فلاح **المعنى** ثم عطف شيئا على ما تقدم من الحجج التي
حاج بها الكاظمين ونيت على الاعداد والادراك فقال يا محمد لهؤلاء الكفار هو القادر على ان يبعث اي يرسل عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قبل فيه وجه احد هان عذابا من فوقكم عنى به الميعر والجماعة والطوفان
والريح كافي لمباد ومورد وقوم كوشيب وقوم لوط او من تحت ارجلكم به الخسف كافي لم يبارون عن سعيد بن جبير
ومجاهد وثابت ان المراد بقوله من فوقكم من قبل كبادكم ومن تحت ارجلكم من سفلكم عن الضحاك والثعلبانيان من
فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه عن ابن عباس وهو الموروث عن اب عبد الله
او يخلصكم شيئا اي يخلصكم من فناء خلق الالهة لا يكونون سعة واحدة وقيل هو ان تكلم الي انفسهم فلا يخلص
لم اللفظ الذي يوصون عنه ويجلبهم من الطامة يذوقهم السالفة وقيل عنى به يضرب بكم ببعض ما لفت
يكنم من المدوة والعصبة وهو الموروث عن ابن عباس **المعنى** ويذيق بعتكم باس بعض اي يذيق بعض حرج بعض معناه
يقبل بعتكم حتى تضيق بعتكم معناه قال وكذلك يولي بعض الظالمين بعضا مما كانوا يكسبون ويقبل هو سوء الخوار
عن ابو عبد الله عليه السلام قال الحسن التمدد بانزال العذاب والخسف تناول الكفار وقوله او يخلصكم شيئا اي يخلصكم
الصلوة وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لا تظنوا اني اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلككم
جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجهلهم على ضلالي فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيئا يعني وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه
الآية قام النبي صلى الله عليه واله الى الناس هذه الآية فاقترعوا في بيع فضوه ثم قام وصلى فاحسن صلوة ثم سال الله تعالى
ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلكم ولا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعتهم باس بعض فذكر جبريل فقال
يا محمد مالي معك فقلتك وانما قد جاهد من خالصين ولم يجرهم من خالصين احبارهم من ان يبعث عليهم عذابا من
فوقهم او من تحت ارجلكم ولم يجرهم من الخالصين الاخرين فقال الله لهم يا جبريل ما بينا وامي مع قتل بعضهم بعضا فقاموا
الى الدعاء فنزل الم احب الناس ان يتركوا الايمان فقالوا لا بد من قتل النبي صلى الله عليه واله بعد ما تبين الصادق من الكاذب
لان الوحي انقطع وبقي السيف واقترا في الكلمة الى يوم القيمة وفي الخبر انه صلى الله عليه واله قال اذا وضع السيف في امي لم يرفع

الي يوم القيمة وفي الخبر انه صلى الله عليه واله قال اذا وضع السيف في امي لم يرفع
وقد وثق في الكسحانة وتعالى الاحتجاج عليهم بقوله انتم لو كنتم تعرفون الآيات اي انتم لو كنتم تعرفون
موت بعلي بوجوه اذ تهاجرت نزل الالبسة لعلمهم فيفقهون اي لكي يعلموا الحق فينبهوه وبالباطل فينبهوه واذا كان البعث
في الآيات محولا على التسليط فالمراد بالتمكين وضع الحيلولة دون ان يفعل شيئا ذلك او يامر به تعالى من ذلك وفي هذه
الآية دلالة على انه تعالى قادر على ما المعلوم انه لا يفعل قوله عز وجل **كتاب به ففعله هو الحق قال است علمه**
لكل بناء مستقر وسوف تعلمون آيات كوفي واحدة عند غيرهم **المعنى** لما ذكرنا تصريف الآيات قال عفيف ذلك
وكذب اي بما تصرفت من الآيات عن الجبائي والبخي وقال لا تترك الهاء يعود الى القرآن وهو قول الحسن وجماعه
فويمك تعني قريبا والعرب وهما لقي اي القرآن او تصريف الآيات حتى بمعنى انه يدل على الحق وانما يدين حتى تدبر تعالى
انه عاقبة تلك يبعثهم يعود عليهم فقال يا محمد لست عليكم بكيلى اي لست امرهم بغيركم من التكاليف بآيات الله وان احفظكم
من ذلك واحول بكم وبني لان الوكيل على الشيء هو القادر لحفظه والذي يدفع الضرر عن الجبائي وقيل معناه لست
لحافظ لا اعاكم جازيكم بها انما انا منذر واما تعالى هو المجازي عن الحسن وقيل معناه لست امرهم بكم ولا احمكم بالايام
كما اخذ المحلل الشيء الذي يلزم بلوغ اخر من الزجاج لكل بنا مستقر اي لكل حين اجابا لله تعالى وسروله حقيقة كايته
اما في الدنيا واما في الآخرة عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه لكل خير فله على غاية ينتهي اليها ونظر عند هاتما
السدى استقر يوم يدركان بعد من العقاب وسمى الوقت مستقرا لانه طرف للفعل الواقع فيه وقيل معناه لكل عمل
مستقر عند الله حتى يجازي به يوم القيمة عن الحسن وسوف تعلمون فيه وعيد ونهيد لئلا يأتى بآيات الآخرة واما بالآخر
واحدكم بالايام سواء اذ ابوا ونقد يرد وصف قتل ما يحل بكم العذاب وحذف لانه لا كلام عليه قوله عز وجل
هم اذ اريت الذين يفتنون في آياتنا ما عرض عنهم حتى يخوضوا في حديثي غيره واما ينسبك الشياطين
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعالمهم
يتقون آيات القارة قر ابن عامر وحده ينسبك باليد يد والباقيون ينسبك بالخصيف **المعنى** حجبت من خفت
قوله وما انسانيه الا الشياطين وحجة ابن عامر انه يجوز قتل الفعل بضعيف الذين كالجور فله بالجزء كالمقار عزمه
واغرمته **الاعراب** ذكرى يجوز ان يكون في موضع نصب على معنى ولكن ذكرى هم ذكوى وعبر ان يكون في موضع رفع
على احد وجهين اما ان يكون على معنى ولكن الذين يامرهم به ذكرى فيكون خبر المبتدأ او اما ان يكون عليكم ذكرى
اي عليكم ان تذكرهم كما قال ان عليكم الا البلاغ وعلى هذا يكون ذكرى مبتدأ **الزوال** قال ابو جعفر عليه السلام انزل
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسيلكي كيف تضح ان كان كلما استمر المشركون بالقرآن فذا وقيل
فلا تدخلوا المسجد الحرام ولا يطوفوا بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء
وتبينهم ما استطاعوا **المعنى** امرت يا برك بما يستعمل عند استمرهم بالقرآن فقالوا واذا اريت الذين يتقون في آياتنا
خلط النبي صلى الله عليه واله اريت هؤلاء الكفار وقيل الخطاب له والمراد غيره عنى من يخشون كذا فيون بآياتنا ويتقون الحسن
بن جبريل الخليل في المقامضة على سبيل البعث واللحم وذكره النعم والتبيين فاعرض عنهم اي لم يتركهم ولا تجالسهم
حتى يخشوا في حديث غيرهم اي يمشوا في حديث غيرهم اي لا يمشوا في حديث غيرهم لان من حاج من
هذه محالة فقد وضع الشيء غير وضعه وحط من قدره اليها والاحتجاج واما ينسبك الشياطين المعنى وان افشاك الشياطين
نميتن الجوس منهم ويسال على هذا اذ كيف اضاف الشياطين الى الشياطين وهو فعل الله تعالى والجليل انما اضاف الى الشياطين
لانه تعالى اجري عادة لعل الشياطين عند الاعراض عن الفكر والتمسك بالقرآن والوساوس الفاسدة من الشياطين فحاشا
اضاف الشياطين اليها لاصل عند ضلالتها ان من الحق غيره في البصر حتى مات فانما يضاف الموت اليه لا غيره لانه كان كالسبي

فلا نقصد بعد الذكري اي بعد ذكرك بنينا وما يجب عليك من الاعراض عن الجاني وقيل معناه بعد ان يذكرهم عليك
اوام الى الذي عن اي علم فكانه قال العرض في حال الياس وذكره في حال الجمع مع القوم الظالمين يعني في محاسن الكفار
الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك وبه قال سعيد بن جبير واختاره البلخي وقال ذلك في
اول الاسلام وكل شخص ينفذ عليه الشر وحض المؤمنين في ذلك لماعة الاسلام وكثر المسلمون نواحي عبادتهم
ونجحت هذه الآية بقوله فلا تقعد وامعهم حتى يوفوا في حديث غيره انكم اذا اسلمتم قال الجاني وقضيه الآية ذكره
عليه السلام قول الامامية في جواب التفتيح على النبي صلى الله عليه وآله وان النسيان لا يجوز على النبي وهذا القول غير صحيح ولا
لان الامامية انما يجوز التفتيح على الامام فيما يكون عليه دلالة قاطعة بوصول العلم ويكون التكليف مزاج العلة في
ذلك فاما ما لا تعرف الا بقوله الامام من الاحكام ولا يكون على ذلك دليل الا من جهة فلا يجوز عليه التفتيح في هذا كما اذا
تقدم من النبي بيان في شيء من الاشياء الشرعية فانه الخطاب بآية الكلاله فقال بكيفيك آية الضيف واما النسيان
والسهو فلم يجوزوها عليهم فيما يودونه عن الله تعالى فاما ما سواه فقد جازوا عليه النوم والامداد وحاسن
قبول السهو فهذا ظن منه فانه وبمض الظن اعم وما على الذين يقولون من حسابهم من شيء ليس على المؤمنين الذين
اتقوا الله تعالى من حساب الكفر شيء محصور بمحاسن الجور ولكن ذكرى لعدم يقين أي من ان محاسن
ليزدادوا في امر وان يذكرهم وينبههم على خطيئتهم لكي يتقوا الله اذا راوا لغرض هؤلاء المؤمنين عنهم
ولا يحرم محاسنهم فلا تقعد وكذلك عن اكثر المفسرين وقيل معناه ليس على المتقين من الحساب يوم القيمة مكروه
ولا تبعه ولكنه اعلمهم فانه محاسنهم وسكنهم بذلك عليهم لكي يعلموا ان الله يحاسبهم فيقووا عن البلخي فلهذا والميم على
الوجه الاول يعود الى الكفار وفي الثاني الى المؤمنين قوله عز وجل **وذكر الذين اخذوا دينهم لمبا ولهو او غيرهم**
الحية الدنيا وذكروا ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها اولئك الذين اسبلوا ما كسبوا لهم شراب من جهنم وعذاب الله بما كانوا يكفرون آية اللغة قال
اسبلته تجريره اي احمته والمستقبل المستسلم الذي يعلم انه لا يقدر على التخلص قال الشاعر واسبلني بغير خرم
معناه ولا يدم مراقي اي اسلني يا هم والبوا الجانيه قال الاخفش تبسل اي جازي وقيل تبسل اي يوهن والمعاني متقاربه
وهذا تبسل عليك اي حرام عليك وجاز ان يكون اسد باس من هذا اي انه لا يقدر عليه وجاز ان يكون من الاول
معنى ان معصية الافلام ما تستقبل له وقيل اعطى الرائي سلطانا بقلته اي اجرة وتاويله ان عمل في الشيء الذي قد استقبل
صاحبه معه والعدل الفداء واحده المثل والحجم الماء احم حتى انتهى غليانه ومنه الحوام **الاعراب** ان تبسل في موضع نصب
بانه مقول له وهو من باب حذف المضاف تقديره كراهته ان تبسل وقوله البس لها من دون الله صفة لنفسه والتقدير
تبسل عذبه وليا وشيئا يكتبها اولئك الذين اسبلوا امعتا وجبر وقولهم لم يزل من جميع يجوز ان يكون خبرا بان الله
المعنى ثم عاد على الوصف من تقدم ذكرهم من الكفار فقال **وذكر الذين اخذوا دينهم لمبا ولهو او غيرهم**
فهم واعرض عنهم وانما اراد به اعراضا نكالا لانه قال بعد ذلك وذكر يودع ملا طفتهم ومجالتهم ولا تمنع من ذلك
ودعهم فظن في حقيقته النساء فاعرض عنهم وعظمهم وعنهم الحق الدنيا معنى لغز واجوتهم وذكره اي عطف
وقيل لم الذين وقيل بالجنات ان تبسل نفس بما كسبت اي لا تسلم نفسك لملكك بما كسبت اي عذبت عن الحسن ومجاهد
والسك واختاره الباني والقراء وقيل معنى تبسل بملك عن ابن عباس وقيل حبس عن قتاده وقيل بوضع عن ابن زيد
وقيل بسل الى حربه جهنم عليه العوق وقيل جازي عن الغضن ليس لها من دون الله وليا نصرتهم من العذاب
ولا شفيع ليسع لها وان تعدل كل عدل ولا يوجد منها من معصاه ان تبسل في كل قط في ذلك اليوم لا تبسل
منها لان التوبة هنا كغير مقبولة وانما يتبيل في الدنيا اولئك الذين اسبلوا الى هلكوا وقيل اسبلوا لملكهم فلا يحل لهم وقيل

لن يتواو قيل جوزا بأكسوا اي يكسبهم وعلمهم لم يزل من جميع اعراضا عن الله تعالى جازي عن ابن عباس وقيل حبس عن قتاده وقيل بوضع عن ابن زيد
اي كسبهم لم يزل جازي عن قتاده وقيل حبس عن قتاده وقيل بوضع عن ابن زيد
ووعيد من مجاهد وغيره وفيه دلالة على الوعيد العظيم كانت هذه سبيلا من الاستهزاء بالقرآن وآيات الله
عنه فان اعادهم صلاة ودعاء وعبادة قوله عز وجل **قل ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونودع على الحق**
هو الهدى و**اسبلوا للناسم الرب العالمين آية الفقرة** فترجمه وحده استهزاء بالقرآن والآيات المعجزة من
الحج قال ابو علي كلا الوجهين حسن قال الساعدي وكنا وشرناه على عهد بنع طويلا سواره سدا يدافع الله الله استهزاء
من قولهم هو من خالق اذ اوردى منه وشبه به الذي زل على الطريق المستقيم كان قوله زل انما هو في المكاف
قال قوم على منوعة زل من قول ثم شبه به الخطي في طويته في مثل قوله فارها الشيطان فكل ذلك اهوى وامره غير
فيقال اهوى واستهويته بمعنى كما نقل ازل الشيطان واستهويته بمعنى وكان ذلك بعبادة بمعنى اجابة قال فلم يحجب عنك
محجب والجران المتروك في امرا تهدي الى المخرج منه والفعل منه جار مجرورة وجعل جابروجران وقوم حادى
الاعراب كالتي استوت في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره ادعوا من دون الله دعائهم دعاء الذي
استوت الشياطين في الارض حيران وجيران نصب على الحال من منقول استوت للاحباب وصف حيران ويدعون صفة
لاحباب اي اصحاب داعون له الى الهدى قالون له انما وهما منتهى الكلام وقوله امرنا بالنسب يقول العرب امرنا لنفعل
وامرتك ان تفعل وامرتك بان تفعل فمن قال امرتك بان تفعل بالباد لا للاقا فاعني رفع الامر بهذا الفصل حسن
قال امرتك ان تفعل حذف الجار ومن قال امرتك لتفعل المعنى امرتك لتفعل في الجار والاضحاج المقيد لمرادك في سلم فكل
الشاعر اريد لافني ذكرها فكانما مثل الجبل سبيل الى كى النفس **المعقوف** فلهذا تعالى فيه على السهو والمؤمنين بظناب
الكفار فقال قل يا محمد هؤلاء الكفار الذين يدعون الى عبادة الاصنام او قل يا ايها الانسان او ياها السامع ادعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ان عدنا ولا يضرنا ان تركنا عبادته وزد على اعتقادنا هذا بقل يقولون لكل جانب لم يظن حاجته
ودع على عقبيه وتكس على عقبيه وتقديره اوجع الفقير في مستنار والمعنى ارجع عن ديننا الذي هو خير الاديات
بعد ادعانا الله لك الذي استوت الشياطين في الارض حيران لا تهدي الى الطريق وقيل معناه استوت الفيلان
في المهامة عن ابن عباس وقيل معناه دعته الشياطين الى اتباع الهوى وقيل اهلكته وقيل ذهبت عن نظوبه
وقيل اضلته عن ابي سلم للاحباب يدعون الى الهدى الى الطريق الواضح يقولون لا لنا ولا فضل منهم ولا يميز بينهم
لانه قد جبر لاستيلاء الشيطان عليه هوى ولا تهدي ثم امر تعالى فقال قل هؤلاء الكفار ان هدى الله هو الهدى
اي دلالة الله لنا على توحده وامرينه هو الهدى الذي يورى مستدرك الى الصلح والرشاد في دينه هو الذي
يجب ان يدل فيه وينتد له فلا تنزل ذلك الى ما يدعون اليه وامرنا بالنسب الرب العالمين معناه وامرنا ان نسلم وقيل معناه
اي نسلم امونا ونفوسنا الى الله وتوكل عليه في كل حال **وان اقمو الصلوة واتقوا** وهو يقول **كن** فتكون قوله
الحق في الذي البخر من وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويعم بقوله **كن** فتكون قوله **الحق في الذي**
ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير آياتان كوفي تلك آيات في الباقيين عدا وكن فيكون آية
اولا لآية وجهين احدهما ان يكون التقدير امرا لان نسلم ولان يقول الصلوة والثاني ان يكون محمولا على المعنى لان معناه
امرنا بالاسلام فاقامة الصلوة وموضع ان نصب لان الباء لما سقط افضى للفعل نصب عالم الغيب رفع لانه نصب الذي خلق
وهو الذي خلق السموات والارض ويحتمل ان يكون فاعل فعله عليه الفعل المبني للمفعول وهو قوله **ينفخ** وهذا كما يقولون اهل
لحماك عند الله والتقديرا حله عند الله قال الشاعر ليك يزيد صانع خصوصية ومحبطهما ينفع الطلوع والاول الجود **المعقوف** وان

وقيل انما نضل بقوله اهل علم دون اهل انفسنا الى قول بعد اذ هذا ان الله تعالى قال وبعد ان قال برهيم كذا وكذا
عن ابي مسلم قوله جعل فلما جنى عليه الليل رأى كوكبا قال هذا اربى فلما اقبل قال لا ائت الا فليس فلما رأى القمر
بارقا قال هذا اربى فلما اقبل قال لئن لم يهدني الله لكانت من الغم القاتل فلما رأى الشمس بارقة قال هذا
ربى هذا البر فلما اقبلت قال يا قوم انى يرى تمامه ترون الى جهة وجهي للذي خلق السموات والارض خفيها ما
من المشركين اربع آيات الفلاة قرا بوجهه وورث من طريق الحارثى رأى كوكبا بفتح الراء وكسر الهاء حيث كان وقرا ابن
عامر ومعه والكاتب وخلف عن ابي بكر راي بكسر الراء والمهمزة والباء فون بفتح الهمزة الخ ذكر ابو علي الوجوه في قراءة
من اربى ومن قرا من امال واورد في ذلك كلاما كثيرا يروى ذكره خوف الطالدة فقال جنى عليه الليل وخفي الليل
واجنه الليل اذا ظلم حتى لم ينظمته وقال لكل ما سر فدى ولى ومنه اتفاق المحققين لا فم يستجوا عن اعيان الناس
الهندى ولما وردت قبيل الكوكب وقد جنى السندى الا دم ويقال اجبت الميت وخفيته اذا لم يدرى في الجحيم واذا قيل
ان لا اذا عاب قال لا والله مصاصح ليست بالولى نفوذها لجم ولا بالانكاد والالك والمروع الطلوع يقال نزعته
الشمس اطلعت وسميت لك ليل من اول الشهر لئلا يسمي قرا الى اخر الشهر وانما يسمي قرا ليلها من حمار القواضين
والخفيف للمابل الى الحق الاعراب نقل لم قال هذا اربى ولم نقل هذه كما قال بانزعه فالجواب ان القدر هذا النور
الطالع ربي يكون الجرح الخمر عنه جميعا على التذكير كما كانا جميعا على التانيث في راي السفس بانزعه قال ابن فضال
الجاسعي في قوله راي السفس بانزعه اخبار من اهل تعالى وقوله هذا اربى من كلام ابراهيم عليه السلام والشمس في
كلام العرب فاما في كلام سواهم فيجوز ان لا يكون مؤنثه وابراهيم عليه السلام لم يكن عربا حتى امة على كلامه على ما
في لغته ويقال انك السفس في ذكر القمر والجواب ان تانيثها فيجوز لها لكثرة تانيثها على حد قولهم ساء وعلمته
وليس القمر كذلك لانه دونها في الصفاء وقال لم دخلت الالف واللام منها وهي واحدة ولم يدخل في زيد وغير
وقيل كان شعاع السفس يقع عليه السفس فاجب الى التعريف اذا قصد الى حرمة الشمس او الى الشعاع على طريق الجنس
اذ الواحد من الجنس وليس يدور عنه كذا لك المعنى لما تقدم ذكر الآيات التي ارضاه الله تعالى ابراهيم عليه السلام
بين ما الى كيف استدلهما وكيف عرف الحق من جهتها فقال فلما جنى عليه الليل الى استر عليه وتربط لاه على صباء
راى كوكبا واختلف في الكوكب الذي اراه فيل هو الزهرة وقيل هو المشتري قال هذا اربى فلما اقبل اى غريب قال لا اجب
الا فليس واختلف في تفسير هذه الآيات على اقول احدها ان ابراهيم عليه السلام لما قال لا لك عندك عاقلة في زمان
مهلكه النور وظهور الخاطر الموجب على النظر فلهذا علمه كماله عقلة وحركه وواعية على الفكر التام راي الكوكب
فاعظم واعجب فوره وحسنه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا اربى على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الاول
لا يجوز على الالف فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في روية القمر والسفس فانه لما راي اولها
قطع على حد وبها واستحالة الخمينها وقال في آخر كلامه يا قوم انى يرى تمامه ترون الى جهة وجهي للذي خلق
السموات والارض الى آخره وكان هذا القول منه عقيب معرفة الله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا يجوز عليه هذا
اختيار اهل القصة الخميني وغيره قال في زمان مهلكه النور هي اكثر من ساعته واقل من سنده لا يعلم ما بينهما الا الله تعالى وثابت انه
اعلم قال في ذلك قبل بلوغه والله لما قارب كمال العقل حركته الخاطر فيما شاهد من هذه الحوادث فلما راي الكوكب
ونوره واشراقه ونوره فطن انه ربه فلما اقبل واسفل من حال الى حال قال في الا فليس فلما راي القمر بارقا
عند طلوعه وراى كبره واشراقه وانباته ونوره وضيائه في الدنيا قال هذا اربى فلما اقبل وصار مثل الكوكب في الاقل
والغيبوبة وعلم انه لا يجوز ان يكون ذلك صفة الاله قال لئن لم يهدني الله لكانت من الغم القاتل ولم يوفقني ولم يطف في اصحاب
الحق من توحيد لا كثر من من القوم الصائين بعبادة هذه الحوادث فلما راي الشمس بارقة راي طالع قد ملات الدنيا

فوقها وعظمها وكبرها قال هذا اربى هذا الكوكب والقمر فلما اطلت قال حينئذ لقومه انى يرى تمامه ترون مع الله الذي خلقه
وخلفكم في عبادة من الهتهم فلما اكل له وضبط تفكره التطرف في حدوث الاجسام بان وجدها غير منفك عن المعاني
المحدثة وانه لا بد لها من محدث قال حينئذ لقومه انى وجدت وجهي للذي خلق السموات والارض خفيها ما
عن الشرك الى الاخلاص وما انتمى للشركين وهذا اختيار اربى على الجاني وسال على هذا القول كيف قال عليه السلام هذا
ربى بخلاف وهو غير عالم بما عجز به والاخبار بما لا يامن المخبر ان يكون في كذا باقبح فالجواب عنه من وجهين احدهما انه
لم يقل في ذلك بخلاف وانما قال فارضا وقد راعى سبيل التامل كما فرض احدا اذا نظر في حدوث الاجسام كونه قد عمة
لثبوت ما يورث الى الفرض من الفساد ولا يكون بذلك بخلاف في الحقيقة والاختلاف من جهة وقد يجوز ان يفطن المتفكر
في حال فكره ونظيره ما لا اصل له لم يرجع عنه بالادلة سواء اخبر كيف يعجز ابراهيم روية هذه الامور شيئا يعجز
من لم يكن رايها وكيف يجوز ان يكون مع حال عقلة لم يشاهد الكواكب والجواب انه لا يمنع ان يكون عليه السلام راي
السماء الا في ذلك الوقت لانه قد روى ان امكانات ولدته في معان خرفاس ان قد غرود ومن يكون في المعاني
لا يرى السماء فلما فارب البلوغ وبلغ حد التكليف خرج من المعارة وراى السماء وقد يجوز ان يكون قد راي السماء
قبل ذلك لانه لم ينفك في اعلامها الا في الفكر لم يكن واجبا عليه وجب على عقلة فكره في ذلك وثابتها ان ابراهيم لم يقل
هذا اربى على طريق الشك بل كان عالما موثقا ان ربه تعالى لا يجوز ان يكون نصف الكواكب وانما قال في ذلك على سبيل التذكير
على قومه والتنبه لهم على ان من يكون الها معبودا لا يكون هذه الصفة الدالة على الحدوث ويكون قول هذا اربى محولا
على احد وجهين اما على انه كذا لك عندكم وفي هذا اربى من اهل تعالى احد الله عليه هذا ربه جسم متحرك وسكن واما على ان
يكون قال في ذلك مستفهما واسقط خوف الاستفهام للاستغناء عنه وقد ذكر في ذلك في كلام العرب في اوس بن حجر
لعمركم ادري وان كنت ادري شعيت بن سهم ام شعيت بن منقر وقال الاظفل كنسك عنيك ام رايته بواسط
عالمس الظلام من الرباب خيال اقول محمد بن ابي ربه لم قالوا لعمركم انك تراه عدد القدر والحق والربا اى اعلمها
قال آخر رخص وقالوا لعمركم لم يدع فقلت وانكوت الوجوه مع سم اى لعمركم وروى عن ابن عباس انه قال في قوله
فلا اقتحم العقبة معناه افلا اقتحم العقبة فخذت حرف الاستفهام وبها انه اعلمها قالوا استخيلوا بالقوم برهم قصور
علمهم وبطلان عبادتهم مخلوق جارية عليه اعلم الحوادث فانهم كانوا يعبدون الشمس والقمر والكواكب ويعتقدون
بعبودتهم والذين يعبدونهم عبود الاوثان فلما راي الكوكب الذي كانوا يعبدونه قال لهم هذا ربى في زعمكم كاد
ان يشرى الذين كنتم يزعمون فاصاف الى نفسه حكاية لقوم فكانه قال لهم هذا ربى في قولكم وقيل انه نوى في قوله
الشرط اى ان كان ربه هذا المحرك من عبود الكواكب وهذا القمر والشمس ربي ولم يكن الجرح ربه ولا الكواكب
ربه وفي هذه الآية دلالة على حدوث الاجسام واثبات الصانع وانما استدلل ابراهيم عليه السلام بالقول على
حدوثها لان حركاتها بالاقول الظاهر ومن الشبهة بعد اذا اجازت عليها الحركة والسكون فلا بد ان يكون مخلوقه
محدثه واذا كانت محدثة فلا بد لها من محدث والمحدث لا بد ان يكون فادرك من هذه الاحداث واذا احد شاع
غاية النظام والاحكام فلا بد ان يكون عالما واذا كان قادرا على ان يكون جابجا او فيها تبيين لمشركه العباد
ومرهم عن عبادة الاصنام وحسن على سبيلك طه يقد بهم ابراهيم في النظر والفكر لا يتم كانوا يعبدون اباهم فاعلم
سبحا ان اتباع الحق من دين ابيهم الذي يقررون بفعله اوجب عليهم التمسك بذكر اصل التفسير السابق ان ابراهيم عليه السلام
ولد في زمن غرود بن كنان وزعم بعضهم ان غرود كانت من ولاه كنان وقال بعضهم كان ملكا بواحدة وقيل
انه بولد في بلد هذه السنة ولود يكون هلاكه ونزول ملكه على يده ثم اختلفوا في بعضهم اعلمها قالوا ذلك
من طريق التفسير والتفكير وقال اخرون بل وجد ذلك في كتب الانبياء وقال اخرون راي غرود كان كوكبا طالع فذهب

فهو الشمس والقمر فقال الله سبحانه وتعالى ما كان منكم على شيء من السبع فعد ذلك امر يقبل كل غلام يولد تلك
السنه وامر بان يراد الرجال عن النساء بان ينقص عن احوال النساء فمن وجدت جمل محسن حتى ولد فان كان غلاما قتل
وان كانت جارية خليت حتى حبلت ام ابراهيم فلان نت ولادة ابراهيم خرجت امه هاربه فذهبت به الى دار ولفته في
خرقة ثم جعلت على باب الدار خرقة ثم انصرفت عنه فجعل امه رزقه في اربابه فجعل بمصها مسجدا ولبنا وجعل نسب
في النور كاشف عنه في الجمع ونسب في الجمع كاشف عنه في السهر نسب في السهر كاشف عنه في السنه فكذلك ما شاء الله
ان يمكث وقيل كانت تحت اليلامه فكان يصح لها بعد فوجد به بعض من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع
ومن اصبع مراحى ابى وقى وحيد بن اسحق وما خرج من الشرب نظركم الفجر وكان اخر السهر فراكبكم قبل
الغمر كراى القصر ثم راي الشمس فقال ما قتل ولما رآه صمدون الاصنام خالفهم وكان يعيب الهتهم خوفا
امره وحزن المناظرات قوله عز وجل **وحاجبه قومه قال اتحاجبون في الله وقد هذا ولا تخاف ما تشركون**
به الا ان يشاء ربى شياء وسع ربى كل شئ علما فلان الله كرون وكيف اخاف ما تشركون ولا تخافون انكم
اشركم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاقا الفرق بينه وبين ان كبره يعلمون آيات القرآن في اهل المدينة
وابن عامر في رواية ابن ذكوان اتحاجبون حشده باللون والباقر بالتشديد **الحج** ابو قال ابو على لا تقوى في قول
من شدد فاما وجه التخييف فانه حذف النون الثانية لالتقاء النونين والتخفيف نكرة فتوصل الى الثانية
تارة بالحدوث لخواصها بنى فلان وتارة بالابدال نحو لا اعله حق فارقا ونحو ديوان وقراط في النون الثانية
كراهية التضعيف ولا يجوز ان يكون المحذوفه الاولى لان استقبال يقع بالكثرة يرفى الامر الاعم وفي الاولى ايضا
دلالة لا غراب وانما حذف الثانية كاحد منها في حق قوله اذ قال لى صادف وذهب عن مالى وقوله براه كاه
فعل مسكا مسود القاليات اذ اقبلتى والمحذوفه المصاحبه لاسم تكون لام الفعل وما جرى مجراها او كرها
ولا يجوز ان يكون المحذوفه الاولى لان الفعل سق فاعل كالا محذوف الاولى في اتحاجبون في انما لا غراب ويحل على
ان المحذوفه الثانية انها حذف مع الجارية في محذوفه حذف من بعد الجنتين قدى وقد جاز حذف هذه
النون في كلامهم في الساعرا فاما الموت الذي لا بد في هلاقي لا اناك لخرقنى وقال يذكرنا اذ قاتلكم لاسر
معما عنه **الاعراب** موضع ان يشاء نصب الى اخاف الامشيء الله وهذا استثناء منقطع وقيل متصل وتقديره
ولا اخافهم الا ان يشاء ربى احياءهم واقدارهم وعلم منصوب على التخييل المعنى ثم ذكر تعالى بحاجه ابراهيم مع فيه
فقال وحاجه قومه اي خاصه وواجب لوه في الدين وخوفهم من ترك عبادته الهتهم قال الى ابراهيم لم اى اتحاجبون في
وقد هلك اى وفقنى لعرفته ولطفت له في العمل بتوجيه وترك الشرك واخلاص العباد له ولا اخاف ما يشركون
به اى لا اخاف منه ضلوا ان كبرته ولا ارجوا نفعا ان عهده لانه بين ضم قد كسر فلم يدفع عن نفسه ولم يد
اقوله على حدته وكيف تخافون وتدعوننى الى عبادته من لا يخاف ضربه ولا يدعى نفسه الا ان يشاء ربى شياء في قولان
احدهما ان معناه الا ان تغلب الله هذه الاصنام التي تخفون بها مصعبا وعندها فضره ونفعه فكون ضررها
ونفعها اذ ذاك ولما على حدتها اسم وعلم تصديقه على انه المستحق للعبادة دون غيره وانما لا تشرك في ملكه ثم
اننى على اسمى فقال وسع ربى كل شئ على اى هو عالم بكل شئ ثم امرهم بالتذكر والتدبر فقال اقلوا منكم والناس
قول الحسن ان معناه لا اخاف الا وان الا ان يشاء ربى كبرته اى كيف كبرته ان اخافوا اشركهم من الاوان المخلوقه
ثم اخرج عليهم وكذا الحجاج بقوله وكيف اخافوا اشركهم اى كيف كبرته ان اخافوا اشركهم من الاوان المخلوقه
وقد تبعوا حليم في انهم لا ينفون ولا يخافون انكم اشركتم بالله اى ولا تخافون من هو القادر على الافر والنفع بل
محزون عليه بان اشركتم اى جعلتم شركا في ملكه وصمدونهم من دون الله وقيل معناه كيف اخاف شريككم وانما منه يوحى

مجدد السقلى لا يماقنى بفلكم وانتم لا تخافونه وقد اشركتم به يكون على هذا ما في قوله ما اشركتم مصدر
ما لم ينزل به عليكم سلطانا اى حجة على صحتهم وهذا يدل على ان كل ما قاله قولا وامقا مذهبنا بغير حجة فهو بطل
قاي الفرق بين احق بالامن وقد عرفنا امه بادلت ووجهها التبع لوجه ام انتم وقد اشركتم بعبادتهم من الاصنام
ولو اوحى الله لمصنعه والحق لا يوجد له هذا الحجاج مدضا ان كبره تعلمون اى يستعملون عقولكم وعلومكم فيميزون الحق من
الباطل والدليل من الشبه قوله عز وجل **الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك هم الامم المقصود**
آية الله قال الاصمعي الظلم في اللغة وضع الشئ في غير موضعه قال الشاعر مدح قوما من قريش في الشفاق طاهرون
للجريد ارفع قوما فوضعتهم في غير موضعه ودار الثانية والنوى كالحوض بالظلمة الجبل يري الارض
التي صرف عنها المطر وانما سماها مظلومة لانهم يحضون فيها حواما فكموا صنعتهم ولم يصنعوا في موضع كونهم منها
المعنى لما تقدم قوله تعالى اى الفرق بين احق بالامن اى بان ياس من العذاب الموحى المشرك عنه ببيان من احق
فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مقناه الذين عرفوا الله تعالى وصداقوا به وبما اوجبه عليهم ولم يخلطوا ذلك
بظلم والظلم هو الشرك عى ابن عباس وسعد بن الرب وقناده ومجاهد وكرا المصنف وروى عن ابيه كقول الم
قوله تعالى ان الشرك ظلم عظيم وهو المروى عن سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وروى عن عبد الله بن مسعود
لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا لاسول الله صلى الله عليه وسلم انما نزلت هذه الآية ليعلموا انهم
العبد الصالح يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي والجبني يدخل في الظلم كل كبيرة ومحيط بولب الطاعة والحق
ولو اخافوا الشرك على اقاؤه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان من مكاره انا وذلك خلاف القول بالاجابة
وهذا لا يلزم لا نقول بدليل الخطاب وموتكب الكبيرة غير آمن وان كان ذلك معلوما بدليل اخر اولك لم الامن من
تخويل التواب والامان من العقاب وهم من دون اى محكوم لهم بالهدى الى الحق والدين وصل الى الجنة واختلف
في هذه الآية فقيل انه من تمام قول ابراهيم عليه السلام وروى ذلك على علمه السلام وقيل ان هذا القول من الله تعالى
على جهة فصل القضاء بذلك من ابراهيم عليه السلام وقوله محمد بن اسحق وابن زيد الجبائي قوله عز وجل **وتلك جناتنا**
ابناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ربى حكيم علي وهذا لا يخفى ويعقوب **كلامنا**
ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى الميامن كل من الصالحين واسمى البسج ولويس ولوطا ولا فضلنا على العالمين
آياتهم وذرياتهم نجزيهم ولجنتناهم وهذا نام الى بسج مستقيم فاصلات القرارة قر اهل الكوفة ويعقوب درجات
منوبات الباقون درجات من شاء بالا مضافه وقيل اهل الكوفة عن عاصم والبسج بتشديد اللام وقضا وسكون الباء ههنا
وفي صاد والباقر والبسج بسكون اللام وفتح الباء **الاعراب** مضاف درجات ذهب الى ان الموضع هو الدرجات لمن
يشاء ومن نون ذهب الى ان المرفوع صاحب الدرجات وتقوى قوله من اصاب فله تلك المصل بعضهم فضلا على
بعض فن فضل على غيره فقد رفع درجته عليه ويدل على قراءه من نون قوله ورفع بعضهم درجات لانه في ذكر الرسل
فاما قوله ورفعنا بعضهم فوق بعضهم فبعضهم منى باقائه في الرب وارتفع الاحوال في الدنيا واقصاها لان
مدرجى قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وامام من قر البسج باللام فان هذه الامم تراه على اعم الاعم
المعرفة بدخل الاسماء على ضربين احدهما التعريف والاخر زيادة مزيدات كذا الحروف والعريف على ضربين منها ان يكون
اشارة الى محمود يترك وبى المخاطب نحو الرجل اذا اردت به رجلا عرفتماه بعدد كان بينكما والاخر ان يكون اشارة الى
نفوس الناس من علم الجنب وهذا الغريب وان كان معرفة كالاول فهو مخالف لرس حيث كان الاول مدح على جسا هذا
للاطمة كذا لك انما علمه معقولا فاما حتى يرتب بهذا الوجه فاما الشبهة الى الشاهد الحاضر لا الى غايب معلوم بعد الاتوى

الكتاب اريد الكتب ووجه لانه عني الحبس والحكم معناه الحكم بين الناس وقيل الحكمة والنبوة اي الرسالة فان كفر بها
اي الكتاب والحكم والنبوة هو لا يعني الكتاب الذين جحدوا نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الوقت فقد وكلنا
بها اي برعاية امر النبوة وتعليمها والاخرى هي الانبياء قوما ليسوا بها بكافرين واختلفت في المعنيين بل ذلك قيل عن
الانبياء الذين جحدوا فيهم استجابا في النبي عليه السلام قبل وقت مبكر من الحسن واختاره الزجاج والطبري الجيا
وقيل عني الملازمة عن ابي جبار المطاوي وقيل عني من آمن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والاف وقت مبكر
وقيل عني قوله فان يكفر بها كفارا وشي ويقوله قوما ليسوا بها بكافرين اهل الله منه عن الضحاك واختاره الفراء
وانما قال وكلنا بها ولم نقل فقد قام قوم تشريفنا لهم بالاصافة الى نفسه وقيل معناه فقد انا نحنا قوما قواما بها
هذا ايمان من الله ان نصر نبينا وحفظ دينه اولئك الذين هدى الله الى صراط مستقيم فهداهم اقتده فهداهم اقتده
هم في الصراط الذي فرمك واصبر واصبر واحسن من الثواب ما استحقوه وقيل معناه اولئك الذين قتلوا هدى الله
واهدى والبطلان الذي فعلهم فافتد بطريقهم في التوحيد والاولى هو بليغ الرسالة والاشارة باولئك الى الانبياء
الذين تقدم ذكرهم عن ابن عباس والسدي وابن زيد وقيل الى المؤمنين المؤمنين لفظا من الله لانه في ذكرهم
عن الحسن وقتاده وعلى هذا فلم تذكر لفظ الهداية والقول الاول اعاد ذكر الهداية لفظا من الله لانه في ذكرهم
فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده فهداهم اقتده
لا اسلم عليكم عليا اجر اي لا اطلب منكم على تبليغ الوحي واداء الوسايل جعلها كالميسل ذلك الانبياء اعني فان احدا اجر عليه
ينقل الناس عن القول ان هو اي ما هو الا ذكر احسن العالمين بما يلزمهم اثباته واجتنابه وفي هذه الآية دلالة على انه
لا يخلو اصل زمان من حافظ للدين امامي او امام لقوله فقد وكلنا بها قوما واستدلوا بكونهم قد اسندوا
بالآية على ان النبي وامته كانوا متعبدين بشي من قبلهم الا ما قام الدليل على نسخه وهذا الاصح لان الآية قد وردت
فما انفصلت عليه على ما تقدم ذكره وذلك لا ينافي التوحيد ومكارم الاخلاق واما المتن ابع فانهما يختلفان فلا يمنع الاقتداء
بجميع الانبياء فها هو الاية على ان نبينا صلى الله عليه واله صبروت الى كافة العالمين وان النبوة عظمته به ولذلك
قال ان هو الا ذكرى للعالمين قولين وجعل **وفاقدوا الله خوفه** اذ قالوا ما انزل الله على نبي من شيء قبل ان ينزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلونه قراطين تبت وبها يخفون **كثيرا من علمه ما لم**
انزلوا ولا انا في كره قل الله ثم فرغهم في خواصهم بلبعون آية القارة قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
ويخفون بالبيان والباقرين بالناء في جميع الحج من قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
على الخطاب من قول قل من انزل الكتاب وقوله فيما بعد وعلم ما لم تعلموا **الاصح** هو قوله منسوب على المصداق تبت وبها
ويخفون كثير الجور ان يكون صفة لقراطين لان النكرات يوصف بالجمل ويجوز ان يكون حالا من ضمير الكتاب في
على ان يجعل القراطين في المعنى الكتاب لانه مكتوب فيها وانما دفع قوله بلبعون لانهم جعلوا بالقراطين ذمهم ولا حيلة
جو بالذمة كما قد ذمهم باكلوا وموضع بلبعون نصيب على الحق والتقدير يذمهم لا عيب في خواصهم **الاصح** هو قوله
من اليهود يقول له مالك بن النضر في اخاص النبي عليه السلام فقال النبي استدرك ل ما الذي انزل للتوراة يتلى موسى
اما تجد في التوراة ان الله سخر البحر ليعين وكان سميا مضطربا وقالوا ما انزل الله على نبي من شيء فقال له
اصحابه ويحك ولا موسى فقلت الآية عن سعيد بن جبير قيل ان الرجل كان فصحا من بني عاز وداو هو قال هذه
المقالة عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد انزل الله عليك كتابا فان لم قالوا ما انزل الله على نبي من شيء فقال له
فقلت الآية عن ابن عباس وفي رواية اخرى عن ابن عباس قال قلت في الكثرة انك اقدرة عليهم فقرأ ان الله على كل شيء
قدير فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي فربما عن مجاهد المعنى لما تقدم ذكر الانبياء والنبوة عقبه تعالى

انك النبوة فقال ما قدره الله حق قدره اي على قوا الله حق معرفته وما عظموه حتى عظمته وما وصفوه
بما هو اهل ان يوصف به اذ قالوا ما انزل الله على نبي من شيء اي ما انزل الله رسولا ولم ينزل على نبي من شيء
والحكمة بعضان ذلك والمعجزات الباهرة يدل على بعثهم ثم امر الله تعالى بنبيه فقال قل يا محمد لم من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى في التوراة واما استخبر بذلك عليهم لان القائل بذلك من اليهود ومن قال ان المعنى بالآية مشركا الله
قال استخبر عليهم بالامر الظاهر من ان من انزل الله على نبي من شيء الا ان المعنى بالآية مشركا الله
ليست بالآية في الدنيا وهذا ليس في دلالة يصدقون به بخلافه وانما هو في الدنيا كما
ابو علي الفارسي معناه يجعلونه قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه واله والاشارة اليه والاشارة الى علمه ما لم تعلموا ولا انا وكم قيل ان خطا
المسلمين بذكرهم ما انهم به عليهم عن مجاهد وقيل هو خطاب لليهود على علمهم التوراة فضعفوه ولن يتفقوا به وقيل
معناه علمهم بالقراءة ما لم تعلموا عن الحسن قل ايحي الله اي امه انزل ذلك هذا ان الانسان اذا اراد ان يتفهم
وعما يعلم ان الخصة مقربة ولا يستطيع دفعه ذكر ذلك ثم في الجواب عنه ما قد علم انه لا جواب له غيره ثم ذكرهم في خواصهم بلبعون
اي ذمهم وما يتخبرونه من العناد وما خاضوا فيه من الباطل واللعب وليس هذا على اباحة ترك الدماء والانتذار بل على
ضرب من التوعيد والتهدد كما ان قال دهم في علمهم عاقبة امرهم قوله **وجعل** **وهذا الكتاب انزلناه مباركا** **مبين**
الذي بين يديه ولينذركم القرى **وقس** **حواطوا الذين يوعظون بالآخرة ويوعظون به وهم على صلاتهم**
القارة القارة **قراطين تبت وبها يخفون** **الحج** من قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
لما قرئت وانما كانت منذ من يخشاها ومن قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
بالوحي فلا يمنع اسناد الانذار اليه على وجه التوح **الاصح** هو قوله من قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
له المعنى لما اخبر تعالى بانزال التوراة على موسى عليه السلام ان سبيل القران سبيلها فقال وهذا الكتاب يبين
القران انزلناه من السماء الى الارض لان جبريل اتي به من السماء مباركا واما ما رواه عن مسعدة
فكل من نكس به نال العنق من الجحيم وقيل ان البركة تكبر الخير على السماء والزيادة ومنه تبارك الله اي ثبت له
ما سخر به النظم لم ير الا انزال القران مباركا لان قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها يخفون قراطين تبت وبها
مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام وقيل البركة الزيادة فالقران مباركا لما فيه من زيادة الدين على ما في الكتب المتقدمة
لانه ناسخ لا يرد عليه لبقائه الى آخر التكليم مصدق الذي بين يديه من الكتب المتقدمة والاصح هو قوله
للكتب على وجهين احدهما ان يشهد بانها حق والثاني انه ورد بالصفة التي بها نطق الكتب المتقدمة ولشدة امر القرى
ومن حواطوا على القرى مكة ومن حواطوا على القرى كلهم عن ابن عباس وهو من باب المضاعف يريد بقرينة اهل
ام القرى واما سميت مكة القرى لان الارض دعت حيث حثا فكان الارض سسات منها وقيل لان اول وضع في
الدنيا وضع عكة فكان القرى سسات منها عن السدي وقيل لان على جميع الناس ان يتقبلوها ويعظموها
لانما قبلهم كما يجب عليهم من الزجاج والجبالي والذين يوعظون بالآخرة يوعظون به اي بالقران وعلم ان يكون
كتابا يحسن على الله لانه الكلام عليه وهم على صلاتهم اي على وقفات صلواتهم يحافظون اي يراعونها
ليودوها فيها ويقوموا بتمام وكونها ويجعلها جميعا وجميعا في هذا لانه على ان المؤمن الاجمالي يكون سسات
بعضها اوجب الله دون بعض وفيها دلالة على عظمته قد استلوه ومنه لانه على ان المؤمن الاجمالي يكون سسات
وسبيل على ان من كان مصدقا بالقيامته وبالنسبة الى الله عليه واله لا يحل بها ولا يتركها قوله **وجعل** **وهذا الكتاب انزلناه مباركا**
على الله كذا **او قال وحي الى طم يوح اليه شيء ومن قال ما انزل الله من شيء** **الاصح** هو قوله **وجعل** **وهذا الكتاب انزلناه مباركا**

في عمارات الموت والملايك باسطوا ايديهم اخراجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله في الحق ولكنتم عن آياته تستكبرون آية الله اصل الاقتراف انقطع من فريضة الاديان اخره فريضة كانت
الاقتدار هو القطع على جبر لا حقيقة له هو المنة الغنية ونحوه كل شيء معطى وغرائب الموت شدايده قال الشاعر
الغنى ثم يغلبنا ثم يذهب فلا نجينا واصد الله على الاشياء فغلبها والهون بضم الهاء الهوان قال ذو الاسبغ العدي
اذ هب اليك فرائي يواعية لحي الخاض ولا تضيق على الحوسم لهون والهون بفتح الهاء الدعة والوقى ومنه يكون
على الاض هويا وقال هويا كاليد الدهر ما قانا لا يهلك اسفا في ارض ما انا الاعراب من قال سائر في موضع
جوه على العطف كانه قال ومن اعلم من قال ذلك جواب لو من قوله ولو نرى اذ الظالمون في غمرات الموت مخدوف اي
رايت عذابا عظيما **النزول** احكمب خلفنا فيمن نزلت هذه الآية فقبل نزلت مسيلة حيث ادعى النبوة الى قوله ولم يوح اليه شيء
وقوله ومن قال سائر مثل ما نزل الله في عبد اسير سعيد بن ابي سرح فانه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه واله فكان
اذا قال له اكتب عليهما حكيمما كتبه غفورا رحيمما واذا قال كنت غفورا رحيمما كتب عليهما حكيمما وارشد ولحق بكه وقال الخ
انزل مثل ما نزل الله من عكره وابن عباس ومجاهد والسدي وذهب اليه الفرار والزجاج والجبالي وهو
المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقال قوم نزلت في ابن ابي سرح خاصة وقال قوم نزلت في مسيلة خاصة **المعنى** لما نزل
ذكر نبوة النبي صلى الله عليه واله وانزل الكتاب عليه عقبه تعالى يذكره سبحانه تعجب الكفار الذين كذبوه وادعوا لهم
ما قولهم بئس ما اتى به فقال ومن الظاهر من اتى عليه كذب باهنا استقام في معنى الانكار اي احدا الظاهر عن كذب
على الله فادعى انه نبي وليس بنبي او قال وحي الي ولم يوح اليه شيء اي يدعي الوحي ولا ياتيه ولا يجوز في حكمة تعالى ان
يبعث كذبا وهذا وان كان داخلا في الاقتراف فاما الاخر بالذكر بغيره ومن قال سائر مثل ما نزل الله قال الزجاج
هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا ثم لم يفعلوا وبذلوا النفوس والاموال واستعملوا اسرار الجمل في اظهار
نفيهم والجاهل الا ان يترفعه وقيل المراد به عبد اسير سعيد بن ابي سرح اعلى عليه رسول الله ذات يوم ولقد خلفنا
الانسان من سلالة من طين الذي لم يمشا خلقا اخر في علي لسان ابن ابي سرح فبارك الله احسن الخالقين فاملأ
عليه قال هكذا نزل فادعوا الله وقال لمن كان محمدا فقلنا اوحى الي كما يوحى اليه ولئن كان كاذبا لقلنا
قلنا كما قال وارثه عن الاسلام وهدى رسول الله صلى الله عليه واله دمه فلما كان يوم الفتح جاء عثمان وقد اخذ بيده
ورسول الله صلى الله عليه واله في المسجد فقال يا رسول الله اخرجني عنك فبكيت رسول الله صلى الله عليه واله ثم اعاد فسكت ثم اعاد
فقال هو لك فلما مر رسول الله صلى الله عليه واله على اهل بيته الم اقل من رآه فلقبته فقال عباد بن بشر كانت عيني الكنايا سبط
ان يسير الى فتح قلته فقال عليه السلام لا نبيا لا يقتلونه بالاشارة ثم اخبره الى عن عولا فقال ولو نرى اذ الظالمون
في غمرات الموت اي شدة الموت عند النزاع وقيل في أشد المذاب في النار والملايك الذين يقبضون الارواح
وقيل ملايك العذاب باسطوا ايديهم يقبضون رواحهم وقيل يسطرون اليهم ايديهم بالعذاب نصرون وجوههم
واذا يداهل اخراجوا انفسكم اي يقولون اخراجوا انفسكم من سكوات الموت ان استطعتم وصد قمر فمما قلتم وادعوا
وقيل اخراجوا انفسكم من احسادكم عند عاين الموت انما قالتم وتقليظا عليهم وان كان اخراجا من فعل غيرهم وقيل
على القول الاول يقولون لم يوم القيمة اخراجوا انفسكم من عذاب النار ان استطعتم اي خلاصهم هل من اليوم تجزون عذاب
الهون اي عند ايات الموت فلهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق عذاب الدنيا وكنتم عن آياته تستكبرون اي ياخذون
من انما آياته فلو لم يزلوا يفتخرون في الدنيا وكنتم عن آياته تستكبرون اي ياخذون من انما آياته فلو لم يزلوا يفتخرون في الدنيا وكنتم عن آياته تستكبرون
تري محكم نفعكم كذا الذين زعمتم انهم فيكم شركا ولقد تفتق بينكم وفصل عنكم ما كنتم تزعمون آية القارة
قوله اهل الدنيا والكسالى وحقق بينكم بالنصب والباقيون بينكم بالرفع وقال ابو علي استعمال هذا الاسم على ضربين احدهما

الاعراب

ان يكون اسما صرفا كالاقتراف والاخر ان يكون ظرفا والمرفوع في قراءة من قال لقد تفتق بينكم هو الذي كان ظرفا ثم
استعمل اسما والدليل على جواز كونه اسما قوله ومن بيننا وبينك حجاب وهذا اقتراف بيني وبينك فلما استعمل
اسما في هذه المواضع جاز ان يسند اليه الفعل الذي هو يفتق في قوله ومن رفع والذي يدل على ان يسند ان هذا
المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو من ان يكون الذي كان ظرفا انشع فيه او يكون الذي هو مصدر فلا
يجوز ان يكون المصدر لان تقديره لقد تفتق وصلكم وما كنتم تيا لكون عليه فان قلت كيف جاز ان يكون بمعنى الوصل
واصل الاقتراف والتمايز وقيل انه لما استعمل مع الشئين المتباينين في نحو بيني وبينك وبينك وبينك وبينك وبينك
وصدا فصار استعمال في هذه المواضع بمنزلة الوصلة على خلاف القرينة فلهذا جاز لقد تفتق بينكم بمعنى يفتق
وصلكم فاما من نصب بينكم فيه مذهبنا احدهما انه انما الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم من قوله وما نرى
معكم شفعا كما لان هذا يدل على النطاق وذلك المضمرة الوصل فكانه قال لقد تفتق وصلكم بينكم وقد حكي بعبارة
انهم قالوا اذا كان غدا فاني واثم ما كانا فيه من رحاب وبلاد لدلالة الحال عليه والمذهب الاخر انه انصب على شئ
يواجه اهل الحسن فانه ذهب الى ان معناه معنى المرفوع فلما جرى في كلامهم منصوبا نظر فانزكوه على ما يكون عليه في كل
الكلام وكذلك نقول في قوله يوم القيمة فصل بينكم وقوله وانما الصالحون وما دون ذلك كانوا دون في موضع رفع
عنده وان كان منصوبا للفظ كما قالنا الصالح وما الطالح **اللفظ** فرائي جمع فرائي وفريه وروى العرب نقول فرائي
وقرائي فلا يفرق تما تشبيها بملات ومراج والشاعر يرى الغرات البيض تحت ليلانه فادعوا منى اصعقتها كواهلها
وقال النابغة من وحش وجع موثق كما بعد طوى المصير كيف الصيقل القدر ومثل الفزاري والدراني والفرج
والخويل الاعطاء واصله غلبك الخويل كما ان التمثيل هو غلبك الاموال وخويله اسما عطاه الله والاولاد خويل
مال وخال مال وخايل مال اذا كان يصلح المال وهم حول فلان اي تابعه والواحد خايل والزعم قد يكون حقا
وقد يكون باطلا قال الشاعر يقول ملكنا ان هلكنا وانما على الله اننا العجا كازعموا البين مصدق بان سرح
اذا فارق قال بان الخيط برامتين خودعوا او كما صغفوا البين تخرج قال ابو زيد بان الخي يهونه وبينا اذا اظفوا
وبينا ان اي نفرقوا بعد ان كانوا جميعا فادى نصب على الحد وما خولنا كرم موصول وصلة في موضع نصب بانه
تركته **النزول** نزلت في النظرين الحارث بن كلدة حين قد نشغل اللات والري عن عكره **المعنى** ثم بين تعالى
تمام ما ناقشهم على سبيل التوبيخ فقال ولقد جئتمونا قبل هذا من كلام الله تعالى فاطب لهما جبا اما عند الموت
او البعث وهو من كلام ملائكة بود وانه عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم اي وحل نال ما لا يمل الا ولا
ولا ولد ولا حكم عن الجاني وقيل واحدا على جهة عن الحسن وقيل كان كل واحد منهم منفرد في التمسك بشريكه
وسبقته عن الزجاج كخلفنا كما اول مرة اي كما خلفنا كما في بطون احبائكم فلا ناصر معكم ولا معين عن الجبالي
وقيل معناه ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الخيرون حاة علة عز لا والعزائم المصنف وروى
ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه واله سمعت ذلك واسواتاه انظر بعضهم الى سوءة بعض من الراجال
والنساء فقال لهم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويغفل بعضهم عن بعض قال الزجاج معناه كاذبا ناكم
اول مرة ان يكون بينكم خلفكم وتزعم ما خولنا كرم معناه ما ملكناكم في الدنيا ما كنتم تيا هون به من الاموال
وما اظهرتم كراي خلفت ظهوركم في الدنيا والمرد تترك الاموال وحلم من الذنوب الاحمال واستمع غيركم
ما خلفتم وجوبهم عليه فيا لها من حرة وما نرى معكم شفعا كما اي ليس معكم من كنتم يزعمون انهم يشفونكم
لكم عند الله يوم القيمة والاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركا زعمتم انهم شركا فيكم وشفعا كما يريد
وما نفعكم عبادة الاوثان التي كنتم تقولون انهم فيكم شركا وما نفعكم شفعاكم عند الله تعالى وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى

الى امرين وجعلوا ذلك شريكة له وشبهوا الثوب القابلون بالنور والظلمة وخبروا الربوب وبنات اى خلقوا وموتوا وافر
الكذب على الله ونسبوا النبيين والبنات الى الله فان المشركون قالوا لئلا نكذب بنات الله والتصارى قالوا المسيح
ابن الله واليهود قالوا لم نرى من الله بغير علم اى بغير حجة ويكون معناه بغير علم منهم بما عليهم عاجلا واجلا ويجوز ان يكون
معناه بغير علم منهم بما قالوه على حقيقته ولكن جهلا منهم بالله تعالى لعظمته سبحانه زهاله عما سولون وتعالى عما يشفون
من ادعائهم لمركبوا واختراعهم لربوب وبنات اى هو خلق من انه يوسف بما وصفوه وانما صار اتخاذ الولد نصلا لانه
لا يخلو من ان يكون ولادة او تبيا وكلاهما بوجه التشبيه ومن اشبه المحدث كان على صفة تقديس السموات
والاخرى اى صفة ما ومنشأها ابتداء لا من شئ ولا على مثال سبق وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام انى يكون لولد
اى كيف يكون لولد ومن اين يكون لولد ولم يكن له صاحبة اى زوجة وانما يكون الولد من النساء فيما بين
وخلق كل شئ وفي هذا نفى لخصا والولد من خلق الاشياء لا يكون شئ من خلقه صاحبه له ولا ولدا ولان الاشياء كلها
مخلوقة فكيف يتغير بالولد فكذلك وهو بكل شئ علم يعلم الاشياء كلها بوجودها ومعدومها لا يخفى على خافيه
ومن قال في قوله وكل شئ خلقا فقال العباد ان المعلوم منه انه اذا خلق الخلق كان خلقه لا يكون
من قول من قال ان كل شئ من الخلق خلقا كلها بما فيها من التقدير الجيب بضاف خلقنا الذي على انه تعالى قد
نزه نفسه عن ان يكون له ولد فكذلك هو خلقا لما نزه عنه قطعه عن جعل **ذلكم الله وتكبر لا اله الا هو الخالق**
فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير آيات الله الوكيل
على الشئ هو الحافظ الذي يحفظه ويدفع الضر عنه وانما وصف تعالى بانه وكيل مع انه مال الاشياء لانه لما كانت
مناقصا لغيره لا تتحالة المناقحة عليه والمضارحة هذه الصفة وقيل الوكيل من يوكّل اليه الامور فقال وكلمه
اليه هذا الامراى ولسه تدبيره والمؤمن متوكّل على الله اى نفوس امره اليه لا ادرك الحقائق تعالى ادرى بما يدركه لى الحق
واذكر الكلام مع وادرك النوع بلغ منتهاه وادرك الغلام بلغ ولحق خلق الروحانية وادركته مصرى خلقته ببصرى
القدم بلا حقا ولا يكون الادراك بمعنى الاحاطة لان الجدار يحيط بالدار وليس يدرك لها والبصر الحاسة التى تقع
بها الروية حال كل شئ خبر مبتدأ اخذ وف ويجوز ان يكون صفة ركنه وكان يجوز نسبة على الحال لانه ذكره انصافه
بعد التمام **المعنى** لما قدم تعالى ذكر الادلة على وحدانيته عظمته بتبذير عبادته على انه لا اله الا هو المستحق للطاعة والعبادة
وتعليقه الاستدلال بافضاله عليه وخلق كل شئ ذلك الذى خلق هذه الاشياء وتبذير هذه التداوير لكم ما لا تدرى
درككم اى انكم وما لكم ومذمكم وسيدكم لا اله الا هو خالق كل شئ اى كل مخلوق من الاجسام والاعراض التى لا يقدر عليها
غيره فاعبدوه لانه المستحق للعبادة وهو على كل شئ وكيل اى حافظ ومدبر وحفيظ على خلقه فهو وكيل على الخلق ولا يقال
وكيل لغيره لانه لا تدركه الابصار اى لا تراه العيون لان الادراك متى قور بالبصر لم يفهم منه الا الروية كما انه اذا امتزج بالسمع
فقط ادركت باذن لم يفهم منه الا السماع وكذا الك اذا اضيف الى كل واحد من الحواس افادنا ذلك الحاسة الدرة
فقط لم ادركته بغير معناه وجدت طعمه وادركته بانفع معناه وجدت رائحته وهو يدرك الاشياء ببصيره لا يدركه
ذو الابصار وهو يدرك الاشياء بالبصر اى بالبصير ومعناه انه يرى ولا يرى وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات لان
مخفا يرى ويرى كالا حيا ومنها ما يرى ولا يرى كالجواهر والاعراض المدركة ومنه ما لا يرى ولا يرى كالا عراض غير
المدركة فانه تعالى خالف جميعها وتفرّد بان يرى ولا يرى ويعدح سبحانه فى الآيات مجموع الامرين كما يمدح فى الآية الاخرى
بنوله وهو بيطم ولا يطم وروى العباسى عن ابي عبد الله متصل ان الفضل بن سهل الراسبي سأل الحسن بن علي بن موسى الراسبي
فقال اجبت عن الخلف التسمية من الروية فقال من وصفه بالخلات ما وصفه بنفسه وقد اعظم الفرق بين الله
لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهذه الابصار ليست هى الاعين انما هى الابصار التى فى القلوب لا يقع عليها الاحكام

ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف بقل في معناه وجوه احدها انه اللطيف بعباده بسبوغ الاحكام غير انه عدل عن
وزن فاعل الخليل المبالغة والثاني ان معناه لطيف التدبيرا لانه حذف دلالة الكلام عليه والثالث ان اللطيف
الذى يستعمل الكثير من نعمه ويكثر القليل من طاعة عبادته والرابع ان اللطيف الذى اذا دعوتك لياك فان قصد
او اكف ان اجتهد اذناك وان اطعته كافاك وان عصيته كافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هلك
والخامس اللطيف من تكافى الوافى ويعفو عن الجاني السادس اللطيف من يعز المفقير ويعفى المفقير السابع
اللطيف من يكون خطاؤه خيرا ومنعه ذنوبه الخير العليم بكل شئ من مصالح عباده فمدبرهم علمها وبافعالهم فيهم
عليها قوله عز وجل **لما جاءكم من شئ قل انى لي به من امر الله** فمن اعبر نفسه ومن عى فعلها وما انا عليكم بحفيظ **وكذلك**
نصرت الانبياء وليقولوا درست ولينبيه لقمهم بطلون آيات الله القراءة قر ابن كثير وابن عاصم درست وقر ابن
عاصم ويعقوب وسهل درست بفتح السين وسكون النون والباقيون درست وفي قرأه ابنى وعبد الله درست اى يقولوا
درس محمد وروى عن ابن عباس والحسن درست الحجة حجة من قرأ درست معناه انك درست اصل الكتاب
وذاكرتهم وقوية قوله واعا نعلم قوم اخرون ومن قرأ درست فحجة ان ابن مسعود قرأ درست فاستدل للفعل
فيه الى الغيبة كما استدل الى الخطاب ومن قرأ درست فهو من الدروس الذى هو معنى الاثر اى انك وبكون اللام
فى يقولوا على هذا المعنى لكانهم ان يقولوا ولان لا يقولوا انها اخبار قد تقدمت فطال العهد بها ومات من
كان يعرفها لان تلك الاخبار لا يخلو من خلق فاذا سلم الكتاب بعبث لم يكن لطاع من معلن واما على الفرق الاخرين
فاللام فى يقولوا كالتى فى قوله لم يكون لهم عدوا ومن ناولم ينطقوا به لذلك كما لم يعرف الايات ليقولوا درست وقر
ويكون لما طال ذلك اطلق على هذا الاسماع واما قراءة ابن عباس درست فغيره الاثا ومعناه درست ما انت
ما يجد ويجوز ان يكون معناه عفت ونوسيت فتكون كقولهم ان هذا الاساطير **الفقه البصير البصير** الدلالة
التي يبرها الشئ على ما هو به والبصير جمعها والبصيرة مقدار الدرهم من الدم والبصيرة الترويض البصيرة الشار
والدنة والشاعر عجاى اربابهم على انهم وبصيرت تغذوا بها عبد والى اخذ والديات فصارت عاقله بصر
على فحوى اطلب بها تارى وقيل اذ اعمل ما هم على انهم لم يباروا بها والالبصرى البصير ما اعتقد فى القلب
من تحقيق الشئ والكشف يكون على الجوار والابصار لا تدرك بحاسته البصر الدرس استمر التداوة ودرس الان
درسا اذ انى لا استمر الايام به ودرس استمر الى ان يبرها ما يحسن باسما على **الاعلى** وكذا كذا موضع الكاف منه
فقط يكونه صفة المصدر اى ضربها مثل ذلك المصريف واللام العاقبة **المعنى** غيبت تعالى لانه بعد هذه الايات
فما زاح العلة المتكلمين فقال قد جاءكم ما لا تدرى من ربكم يبرون بها الهدى من الضلال وعنون
بها من الحق والباطل ووصف البصير بانها حايوت تفهمها لساها كما يقال جازت العاقبة والبصير من المشرق واقبل البصير
من البصر فلفظه اى من سى هذه الحجج بان نظروها حق واجبت له العلم بشفقة ذلك الله عليه ولينظر ومن عى
منها وصدف عنها حتى جعل ليلتها اى على نفسه وبها اضروا بها صغر العلم والبصير ابصار الرجل على صحابة
وفى هذا دلالة على ان اللطيف محيرون فى اصنافهم غير محيرون علمه تعالى نبه على السلام بان يقول لهم وما انا عليكم
بحفيظ اى لست انا الرقيب على اعمالكم والى الزجاج معناه لست احدكم بالايان احدا لحفيظ عليكم والوكيل وهذا
فصل الامر بقتال فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال صار حفيظا عليهم وسطوا على كل من تولى وكذا لك اى وكما فى الايات
فمن صيرت هذه الايات قال على بن عيسى والنضر بن ابراهيم المعنى الدابر فى المعاني المتعاقبة فلما كانت دارة فى وجه
المعاني المتعاقبة كان ذلك تفرقا لها وكذلك كل معنى نصرف فى المعاني المتعاقبة لجمع فيه وجوه القادة ويقولوا
درست ذلك باصمولى سلمة من اليهود والى الزجاج وهذه الامم يبرها اصل الفقه لادام البصيرة اى ان البصير

من الاضمار ما ينقل الكفار عن قبول الحق من الحسن والجلال ومن يجب على الانسان عمله كالمقول لو شك في ذلك
اعمل عملك اي ما ينبغي لك ان تفعله وثانيها ان معناه كذلك وفيما لكل امه عامهم ميل الطباع الذي ولكن قد عرفنا ان الحق
لما هو الحق وتجنبوا الباطل والثالث ان المراد من علمهم بذكر ثوابه فهو قوله ولكن امه حب البكم الايمان ورسنه في ثوابكم
وكرة النعمة الكفر والتسوق والعيش ان يريد حبب الايمان بذكر ثوابه ومدح فاعليه على فعله وكرة الكفر بذكر عقابه
وذم فاعليه على فعله ولم يرد على ذلك لان عمل الكافر في ذلك لا ينبغي المدح واليه والله تعالى ما دعا احدا الى
ويزي ذم فاعليه وقد قال تعالى واني لهم الشيطان اعالم ولا خلاف ان المراد بذلك الكفر والمعاصي وفي ذلك دلالة
على ان المراد في الآية بزيين اعمال الطاعة ثم الى بهم رجوعهم الى صيرهم فينبهم بما كانوا يعملون اي باعمالهم من الخير والشر
تعالى في هذه الآية عن سب الاصنام لئلا يؤدي ذلك الى سب الله فاذا كان تعالى لا يريد ما يكون سببا الى سب
فلان لا يريد سب نفسه اولي واحذر وانهم فاذا لم يرد سب الاصنام اذا كان زيادة في كفر الكافرين فلان لا يريد
كفرهم احرى فبطل قول المجرة قوله عز وجل **واقيموا ليه الله جهنم انهم لم يأتوا به من قبل انما الآيات**
عند الله وما يشعرون انهم انما اذا اجابت لا يؤمنون ونقلت **انتم وابصارهم فامروا بآيات الله** وفيه
في بطنهم يظنون انهم انما اذا اجابت لا يؤمنون وفيه **انتم وابصارهم فامروا بآيات الله** وفيه
وقول الباقون انما يقع الالف وقول ابن حاتم وعنه لا يؤمنون بالباء والباقيون لا يؤمنون بالياء وفي السواد وفيه
بالياء والحزم فراءة **الاعراب** قل الجعلى وما يشعرون ما فيه استفهام فاعل يشعرون ضمير لا يجوز ان يكون
نفسا لان الفصل فيه يبقى بلا فاعل فان قلت يكون ما نفيا ويكون فاعل يشعرون ضمير اسم الله تعالى في قوله لا يصدق لا القدر
لصير وما يشعرون الله انشاء ايمانا ثم وهذا لا يستقيم لان الله تعالى قد علمنا انهم لا يؤمنون بقوله ولولنا انزلنا الآية
واذا افند ان يكون ما الشئ ثبت انها الاستفهام فيكون اسما فيصير في الفصل ضميره ويكون المعنى وما يشعرون ما يفهم
اذا اجابت فقلت المفقود وحذف المفقود كقولهم لا يؤمنون مع محو الكنية في كسر المعز فانه استأنف على
بافهم لا يؤمنون ومن فتح الصيغة جاز ان يكون يشعرون منقولة من شعرت الشئ وسعرت به مثل شعرت ودرست
به في انه يتعدى مرة بحرف ومرة بلا حرف فاذا عدته بالحرف جاز ان يكون ان في قوله من لم يعلمها بمعنى فعل في
موضع نصب والوجه في هذه القراءة على قولين احدهما بمعنى فعل كقول الشاعر وهو من لم يعلمها من العلم
في البلاد لا تخار ما يرد من او غير ذلك فاعلم ان قولهم لا يؤمنون بآيات الله العروص او ان الخيام قد عدت
من يرد اعادة ما يدريك ان معنى الى الساعة في النوم او في ضحى الفد اي لعل يمتنى فاعلم ان ما يشعرون لها اذا اجابت
لا يؤمنون وهذا ما مره الخليل بقوله است السوف انك تسرى للناسيا اي لملك وقد جاء في التفسير لعل بعد العلم
قال جحا وما يدريك لعل يرك وما يدريك لعل الساعة قريب والثاويل الآخر الذي لم يذهب اليه الخليل في سيرة
ان يكون لاني قوله لا يؤمنون زيادة هديده وما يشعرون انما اذا اجابت يؤمنون ومثل كاهن في كونا في تاويل زيادة
وفي اخر غير زيادة قال الساعى في حوده لعل واستجبت به فيهم من قول لا تمنع الجوع فانه ينشد اتي حوده وكذا
ولا لعل في نصب جعلها زيادة كانه قال اي حوده لعل ومن قد لا لعل اصناف لا الى لعل ووجه القراءة بالياء
في يوتون ان المراد بهم قوم مخصوصون بدلالة قوله ولولنا انزلنا اليهم ملائكة الآية وليس كل الكفار بهذه الصفة
اي لا يؤمنون هولاء المشركون ووجه القراءة بالياء انما انصرف من الغيبة الى الخطاب والمراد بالخطابين هم القديسين
الذين اخبرهم انهم لا يؤمنون ومن قولهم فانما سكن المرفوع لخصا **الله** الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الظن
وقيل الجهد بالفتح المبالة فقولهم بما يفهم اي بالقول في اليقين واجتهاد وايقنه وهو منصوب على المصدر لا يضاف
الى المصدر والمضاف الى المصدر مصدر فان الايمان جمع اليقين واليقين هو التسمير والقدير هو اجتهاد اقسام **النزول**

امرهم الى ان قالوا ست هولاوة الآيات وكذلك دارست اي دارست اهل الكتاب بين وفارهم وذكرهم من الحسن
ومجاهد والسدي وابن عباس ولينهم يقوم بعلوم معناه لينيته الذي هذه الآيات دالة عليه للعلماء الذين
يعقلون ما يورثهم عليه ولما خصهم بذلك لانهم استغفروا به دون غيرهم فلو لم يزل **ما اوحى اليك من ربك**
الاهو اعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل **انما الآيات**
ان تصرف الثاني بتصرف الاول والبنى عليه السلام كان مصروف في الدين بتصرف الوحي ولذلك كان مقتضا ذلك
كل متدبر به بتدبيره غير مقتضيه له والاعمال هو لقاء المعنى الى النفس على وجهه في الاعراض اصله الانصراف بالوجه
الى جهة العرض ومنه واعرضت اليه وانشأت كاسيات بايدي مصليتها الى طهرت كالظهور بالعرض ومنه المتعار
الظهور المساواة بها كالظهور بالعرض والاعراض المنع من الشيء لاجزائه عرضا ومنه العرض الذي يظهر كالظهور بالعرض
فلا يثبت وجوبه بانه ما ظهر في الوجود ولا يكون له كيت الجواهر **المعنى** ثم امر تعالى بنبذ ما يتبع الوحي فقال انما
ايها الرسول ما اوحى اليك من ربك الا الهوا انما اعاد هذا القول لان المراد ادعهم الى الله لا اله الا هو عن الشرك
معناه ما اوحى اليك من الله الا هو والعرض عن المشركين والاحتياط في القتال وقيل معناه اخرجهم من بلادهم ولا تظلمهم
ولم يرد به الاعراض عن دعاهم الى الله تعالى وحكماء بت ولو شاء الله ما اشركوا الى لو شاء الله ان يتركوا الشرك فكلوا
لا تظلمهم الى ذلك الا انه لم يظلمهم لئلا ياتي في التكليف وامرهم بتركه اختيارا ليتحقق الثواب والمدح عليه فلم يتركوا
فانقول من قبل نفوسهم وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام لو شاء الله ان يجعلهم لهم موثيقين معصومين حتى كان لا يعصيه
احدا كان يحتاج الى جنة ولا نار ولكن امرهم وبناهم وامتنعهم واعطاهم ما لم يزلهم الحجة من الآلة والاستطاعة
ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا مراقبا لا علم وما انت عليهم بوكيل الى است يمول عليهم بذكر
ولما انت رسول عليك البلاغ علينا الحقا وجمع بين حفيظ وبكيل لاختلاف معنى اللفظين فكما الحافظ لشيء هو الذي
يصونه عليه والوكيل على الشيء هو الذي يحل له ان يولعه وجعل **ولا تشبهوا الذين يقولون من دون الله ميسرا**
يعني علمت انك انما تعلم الله علمهم انهم يجمعهم فيهم بما كانوا يقولون آية القراءة فراجع
عدوا بغير المعين وتشدد يد الواو وهو قوله للحسن والواو والواو قوله وفي الباقون عدوا بغير المعين ويكون
الدال الحاء العدو والعدو جميعا الظلم والتعدى للحق ومثلها العدوان والعدوان وانما نصب عدو والانه مصدر
في موضع الحال **الله** السب للذكر بالفتح وهو الشتم والذم واصل النسبة له نسب الى كرم بالفتح وسبك الذي سايك
قال فلا تشبهني قلت لبي ان سبي من الرجل الكرم وقيل اصل السب القطع **النزول** والابو عباس لما نزلت انكم وانتم
من دون الله حسب جهنم الآية والى المشركين يا محمد لمن عن سب آلهنا او ليقولون ربك فنزلت الآية وقيل ان
كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فثمهم الله عن ذلك فلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة **المعنى** ثم فاعلم انهم
ان يسبوا الاصنام لما في ذلك من الفسقة فقال لا تشبهوا الذين يقولون من دون الله ميسرا لا يخرجوا من عوة الكفار
ومحاجتهم الى يسبوا ما يبدونه من دون الله فان ذلك ليس من المحاج في شئ فيسبوا الله عدوا الى غلما بغير علم
وانتم اليوم غير تدين على معاجهم بما يستحقون لان الدار دارهم ولم يردون لكم في القتل وانما قال من دون الله
لان المعنى يدعون لها وفي هذا دلالة على انه لا ينبغي لاحد ان يعقل ويقول بما يورد الى معصية غيره وسئل ابو بكر
عن قول النبي صلى الله عليه واله ان الشرك اخفى من ديب الهمل على صفوانه سودا في ليلة ظلماء فقال كان المشركون يسبون
ما يصعب للمشركين من دون الله فكان المشركون يسبون ما يصعب للمؤمنين فحقى امر المؤمنين عن سب آلههم كسب
الكفار الله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا من حيث لا يعلمون كذلك وفيما لكل امه علمهم قيل في معناه اقوال
المراد كارتياكم اعمالكم سببا لكل امه من قبلكم اعمالكم من حسن الدعاء الى الله تعالى وترك سب الاصنام وفيه انما

قالت زكريا يا محمد بحرنا ان موسى كان مع عصا من ذهب الحرف فيمنع منه اثنا عشر عتاة فخرنا ان عيسى كان بحر الموت وحرنا
ان مؤذ كانت لم تات فانتا آية من الآيات حتى تصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يخون انكم به قالوا انجيل
لما الصفا ذهبوا او اجبت لما بعض مؤذنا حتى يسلم عنك الحق ما قولك باطل واما الملائكة فمعدون لك وانابا به والملائكة
فبلا فقال رسول الله فان فعلت بعض ما تقولون انصدقني قالوا والله لئن فعلت لتتبعك اجمعين وسال المسلمون
رسول الله ان ينزلها حتى يوصوا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في رجل من قريظة فقال ان شئت ابيع
الصفا ذهبها ولكن لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوبوا فقال عليه السلام بل يتوبوا انهم فانزل الله تعالى
هذه الآية عن الكلي وغيره كعب القرظي **المعنى** ثم بين تعالى حل الكفار الذين سألوه الآيات فقالوا انهم سألوا
حلفوا بالله هذا ما نفروا به محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الوفاء لئن جاءهم آية مما سألوا لم يؤمنوا بها قل انما الآيات
اي الاعلام والمجئيات عند الله والله تعالى مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم في انزالها لانها وما شئكم الخطا
موجبا للمشركين عن مجاهد وابن زيد وفيه هو متوجه الى المؤمنين من الفراء وغيرهم لا يظنوا انهم لواجبوا الى الآيات
لا مؤذنا اذا اجابت لا يؤمنون قد مر معناه ويقلب اقد فهم وابصارهم اخبر تعالى انه يعقب افئدة هؤلاء الكفار
وابصارهم عقوبة وفي كيفية نقلها ولان احدهما انه يعلمها في جهنم على ليل النار وخر الجحيم كالمريض بآية اول
مرة في الدنيا عن الجاني وقال وجمع بين صفتهم في الدنيا وصفهم في الآخرة كما قال وحى يومئذ خاشعة بمعنى في
الآخرة عاملة ناصية يعني في الدنيا والآخرة المعنى بقلب اقد فهم وابصارهم بالحسرة التي لم يفتح النفس قوله كالمريض
به اول مرة وقيل انه متصل بما قبله ويقدره ولفظ آية المؤمنين بالآية والله تعالى قد قلب قلوبهم وابصارهم وعلمهم
خلوا في امورهم فقال لان قد قلب هذه المسئلة وقلب هذا الامر اذا عرف حقيقته لو وقف عليه وما يدركه انما
جاءت لا يؤمنون كالمريضون انما انزل الله من الآيات اربعة عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه لو اعيدوا الى الدنيا
ثانية لم يربحوا كالمريضين اول مرة في الدنيا كما قال ولودوا العاد والمثناة عن ابن عباس في رواية اخرى قيل
معناه يجازيهم في الآخرة كالمريضين في الدنيا عن الجاني والمخاف في جعل ان يكون عابدة على القول وما انزل الآيات
ويحتمل ان تكون عابدة على النبي صلى الله عليه وآله ونذرهم في ليلتهم في محله وما اختاره من اللغزبان فلا يحول
بينهم وبينهم يرددون في الجحيم قال الحسين بن علي الغزي قوله وقلب اقد فهم وابصارهم حتى بين الحديث
ومعناه انما يحط علمنا بذات الصد ورواينه الامين اي محو قلوبهم فخر طاهر مما خلا فباطنها قوله تعالى **ولو انزلنا**
اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كان في يومنا الا ان يشاء الله ولكن اكثروا يحولون
آية الفاء قل ان كبروا بعدوا وبعثوا قبلا بضمين ههنا في الكهف قبل ان يبعثوا في القاف وفتح الباء وقرأ ابن جبر
ههنا بكسر القاف وفي الكهف بالضم وقرأ نافع وابن عامر قبل بكسر القاف في الموضعين وقرأ اهل الكوفة بضم القاف في السورين
الحجة قبل الجحيم ان يكون جمع قبل بمعنى الكفيل ويجوز ان يكون بمعنى الضيف كما في البعيدة وهي ان يكون بمعنى قبل
اي وجهه كالمفسر ابو زيد في قوله ليست فلانا قبلنا وقبلا ومقابلة وقبلا كله واحد وهو المواجهة فالمعنى في القافين
على قوله واحد وان اختلف اللفظان **الف** الحشر مع سوق وكل جمع حشر **المعنى** ثم بين تعالى حالهم في عنادهم وترددهم في
طغيانهم يعمدون وكفرهم فقال لو اننا انزلنا اليهم الملائكة حتى يروم عيانا فيسجدون لعلنا بالرحالة وكلهم الموتى اي قد احيا
الموتى حتى تكلموا بالتوحيد وشهدوا بالمحمد صلى الله عليه وآله بالرحالة وحشرناهم اي جمعنا عليهم كل آية وقيل كل ما سألوه قبله
اي معانيه ومقابلة حتى يواهبوها عن ابن عباس وقناده ومعناه انهم من شدة عنادهم وترحمهم لا يفتيدوا الادعائات
للحق فيكون في المشاهدات التي لا شك فيها ومثله قوله لو اننا انزلنا اليهم الملائكة حتى يروم عيانا بالرحالة وحشرناهم اي جمعنا عليهم كل آية وقيل كل ما سألوه قبله
يعني جماعة جماعة عن مجاهد هذا اذا حلت قبله على حج القبل الذي هو الصنف واما بنو هذه الآيات لانه ليس في القرآن شيء

جميع الانبياء ونحوه الموضع وقيل قلنا عن الفراء وهذا الوجه فيه بعد لانهم اذا لم يؤمنوا اعتدوا انزال الملائكة اليهم وكلهم
الموتى فان لا يؤمنوا بالكلية احب اليهم ان يكون الموضع حشرنا وفي الانبياء المحسورة ما لا ينطق فاذا انطق بالكلية
ما لا ينطق خاف للعامة ما كانوا اليوم عند هذه الآيات الا ان يشاء الله ان يحشرهم على الايمان عن الحسن وهو للموتى
عن اهل البيت عليهم السلام وللعنى انهم قتلوا يومنون محتارين الا ان يكفروا ولكن اكثروا حملون ان الله قادر على ذلك
وقيل معناه يحملون انهم لو اتوا بكلمة ما استأطعوا وقيل معناه يحملون مواضع المعصية فيملكون مالا فائدة فيه وفي
آية دلالة على ان الله تعالى لو علم انه اذا فعل ما اقترحه من الآيات استأطعوا وقيل معناه يحملون مواضع المعصية فيملكون مالا فائدة فيه وفي
لانه لو لم يجز ذلك لم يكن لتعليقه بآية لم يظهر هذه الآيات لعلنا باننا لو فعلنا لم يؤمنوا معنى وفيها نص دلالة على ان آية
معدودة كان الاستثناء يدل على ذلك لو كانت قد دلت على هذا الاستثناء ولم يصح كما كان لا يصح لو قال ما كانوا اليوم يؤمنون الا
ان يعلم الله او الا ان قد مر ان حصولها من الصفين فيما لم يزل ومتى قيل فلم قال انهم لم يؤمنوا لانه سيجي انهم
فالمعنى انه لو كان كذلك لكان وقوع الايمان منهم موقفا على المسئلة سواء كانت الآيات لم يكن وفي هذا الهي
الآيات قوله تعالى **وكذلك جعلنا لكل نحيب** و**الاشقياء** الذين نوحى بعضهم لبعض زخرف القول
غروا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولينص الى آية **الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يتوبون**
ولم يفتنوا ما هم مفتنون ايتان **الف** في السواد لقصي اليه وليرضوه وليفتنوا بسكون اللام في الجمع والفتنة
الظاهرة بكسر اللام في سائرها **الحج** والاب الفتح هذه اللام هي الجارة اعني لام كي وهي معطوفة على الفروع من قوله وحي بعضهم
الى بعض فزخرف القول **غروا** والى الفروع لان يصغى اليه آية الذين لا يؤمنون بالآخرة ليرضوه وليفتنوا الا ان اسكن
هذه اللام شاذة في الاستعمال على زمره في القياس لان هذا الاسكان انما كثر عنده في لام الامر نحو قوله ليرضوه وليفتنوا
نذروهم وليطوفوا واما اسكت فمعنى انقل الكثرة فيها وفوقها وبين لام كي بان لم يسكنوا بها وكانوا انما اختاروا
يسكنون اللام الامور والحرك للام كي من حيث كانت لام كي مامة فكثير الامر عن ان وهي ايضا في جوابين يستعمل اذا قلت
ليرضوه فمعنى مع ان اللام البنية فلما ثابت عنها وقواها باقر كنهها فيها لان الحرف المنحرف في السكون والافتقار
اسكن في توب عن غيره من الامنع **الف** الزخرف الموزن يقال زخرفه اذا زينه والزخرف كالزخرف وفي الحديث
انه لم عليه السلام لم يدخل الكعبة حتى امرا الزخرف حتى صحت كانت نوحى وصا ويريد الكعبة بها وقيل المراد الزخرف الذي
والغزو من الظاهرية ومنه ما بين مكروه والشيطان غرور بكنهه لانه لم يخل على ايجاب النفس ووراه سوء العاقبة مع
الغزو لا يكون على ثقله وصغوت اليه صغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا وصغوا
قال الشاعر يري السيفه بعن كل حكمة ربع وفيه الى الشجيرة صغاء ونقل اصغيت الاناء اذا المنة ليجتمع ما فيه ومنه الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصغى لانه للهرة فالاصل فيه الميل الى الشيء لغرض من الاعراض والامتناع والكتاب
الامر ويقال خرج نضروا لاهله اي كتسليمهم وقارف فلان هذا الامر اذا فعه وعلمه وقيل الذب واقرقه علمه وفيه
بما ادعاه عليه اي بهاء بالربوبية وفيه القرحة اي قشرتها واقترق كذا **الف** اي نصب عدوا على احد وجهين اما
ان يكون مفعولا جعلنا و**الاشقياء** بد اسند ومفسر بعد وفيه معنى اعداء واما ان يكون املا خيرا ويكون هنا مفعولا
ثانيا جعلنا على تقدير **الاشقياء** الذين عدوا وقوله عز ورا نص على المصدر من معنى الفعل المتقدم لان معنى
الزخرف من القول معنى الغرور فكانه قال يغرون غرورا عن الزجاج وقيل انه كمنعوا له كما قال ابو جحى وصلى على البدل
من زخرف من ابن مسلم **المعنى** ثم بين تعالى ما كان عليه حال الانبياء عليهم السلام مع اعدائهم فليس عليه السلام فقا روك ذلك
جعلنا لكل نحيب و**الاشقياء** الذين عدوا جعلنا لكل نحيب من النحيب والاشقياء اعداء كذا جعلنا للناس قدس من
الانبياء وامهم وقيل في معنى قوله وجعلناهم اعداء ان المراد كما امرناكم بعداوة قومكم من المشركين فقد امرناهم بذلك

موضع نصبه فجل من يد اعلمه قوله فكانه قال ان ربك هو اعلم يعلم من فضل عن سبيله وصيغة افضل من كذا
لا يتعدى لامنا غير جارية على الفعل ولا معد ولعن الجارية على الفعل كعد لا يتعدى من ضار في جاريها تاج من ابي
الفارس من غيرهم فم ان اعلم هنا معنى يعلم كاول حان لطلب في القبط من دون اهلها ولم اعلم ما كالم قنلا وقول
الفتنة القوم اعلم ان خفيته فقد وعده الوعد او قري وهذا ما في الاصل لا يطابق له وهو اعلم بالمعنى لا فلا يجوز ان يكون
في موضع جريضا فاعلم ان افضل الاضاف الا الى ما هو بوجهه وحلها ويعد من ان يكون بهن الصالحين ولا بعض الخبيثين
المعنى لما تقدم ذكر الكتاب من تعالى في هذه الآية ان من تبع غير الكتاب عليه واصل فتنازل وان نفع يا محمد خاطبه والمادة
غيره وهو وعينه والطاعة في امثال الامور وانما المطيع المطاع فما يريد عند اذ كان المريد فوقه والفرق بينه وبين
ان الاحياء عامة في موافقة الارادة التي اقتضت موقع المسئلة ولا يوافق فيه التزمه يكون في الارض معنى الكفا واصل الفتنة
واما ذكر الاكثر لانه علم سبحانه ان من هو من يدين ويدعو الى الحق ويدعي عن الدين ولكنهم الاقل والاكثر الضلال فلو كان
عن سبيل الله ايسر من الله وفي هذا دلالة على انه لا عبرة في دين الله تعالى ومعرفة الحق بالقله والكثرة ويجوز ان يكون
الحق مع الاقل وانما الاعتبار فيه بالحجة دون القلة والكثرة ان يقعون الا الى الله اى ما يتبع هؤلاء المشركون فما اعتقدوا
ويدعون اليه الا الظن وان هم لا يحصون اى ما هم لا يمكن ان يكون وقيل معناه انهم لا يقولون علم ولكنهم عن حزم ويحتمل قال
ابن عباس كانوا يدعون النبي عليه السلام والمومنين الى اكل الميتة ويقولون اياكلون ما قتلتم لا تاكلون ما قتل ربكم هذا
ضلالهم ان ربك هو اعلم من سبيله خالط تعالى فيه عليه السلام وان عن جميع الامة ويسأل فقل كيف جاز
في صفة القديم تعالى اعلم مع انه تعالى لا يخفى ان يكون اعلم بالمعنى من يعلم او ممن لا يعلم كلاهما لا يصح فينا فاعلم الجواب
ان المعنى هو اعلم به من يعلم لا يتعلم من وجوه الخلق على غيره وذلك انه يعلم ما يكون منه وما كان وما هو كائن الى
يوم القيمة على جميع الوجوه التي يصح ان يعلم الاشياء عليها وليس كذلك غيره لا يعلم جميع الاشياء وما يعلم لا يعلم
من جميع وجوهها واما من هو اعلم اصلا فلا يقال الله اعلم منه لان لفظه اعلم نفى الشراك في العلم وزيادة كمن
بانه اعلم وهذا لا يصح فحينئذ ليس بعالم اصلا الا بما جازا وهو اعلم بالمعنى المعنى انه تعالى اعلم من يسلك سبيل الضلال
المردى الى الهلاك والعقاب ومن يسلك سبيل الهدى المفضي الى النجاة والنجاة والنواب وفي هذا دلالة على ان الضلال
والاضلال من فعل المضطلل ما نفى اهل الخير وعلى الايجز التقليد واتباع الفتن في الدين والاعتدال بالكره
والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام حيث قال للفرق الهدى الى الجحيم والحق بالوجه الى عرف الحق يعرف اهل الله وحل
تأذركم الله عليه ان كنتم آياتة مؤمنين وما كنتم الا تاكلون تأذركم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم اليه وان كنتم ليضلون باهلي فم بغيب العلم ان ربك هو اعلم بالمعنى وذو اظفار الامم **والمعنى**
ان الذين يكسبون الا انه سيجزون بما كانوا يقترفون فاعلم ان الله اعلم بالظلمة والظلمة فاعلم ان الله اعلم بالظلمة
بالضم والباقون فصل لكم ما حرم بالضم فيها وراى كثير وابن عامر ومفروب لضلون بفتح الباء هنا وفي قوله
لضلون عن سبيلك وفي ابراهيم لضلون عن سبيله وفي الج فصل عن سبيل الله وفي لقمن واليوم في المواضع البتة
وقرأ اهل الكوفة بضم الباء في هذه المواضع وقر الباقون هنا وفي يوسف بفتح الباء وفي الاربع بعد هذين الموضعين
بضم الباء مجاز من الضل عن سبيل الله من حرم قوله حيث عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فخذ الفصل
هذا العام الجمل بقوله حرم وقوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا بين فضل وحج من قرأ فصل حرم بالفتح
وقوله قد فصلنا الايات وقوله انزل ما حرم ربكم وقوله الذين يشهدون ان الله حرم هذا وحج من ضم الباء من بضلون
مضلا لان الضلال قد يكون مفصلا على نفسه ولا يتخلله الى سواء ومن قرأ بفتح الباء فانه يريد انهم بضلون في انفسهم

من غير ان يضلوا عني هم من اتباعهم بالمتابعة من كل ما ذكر اسم الله عليه وغير ذلك اى بضلون باتباع اهل الله
وغيره الواو للعطف وانما استعمل الامر والمستعمل الاستعمال في الاوثر ذرا شعرا بذلك كراهية الابتداء بالواو
حتى لم يريدوا بها هناك اصلا مع زيادة افعالها وانما واستغوا فيه برك وقارك وهذا كما استعمل الماضي في المستقبل
واسم الفاعل في عسى والظاهر الكاين على وجهك اذ لم يكن الباطن هو الكاين بعد اذ لم يكن والكسب ما فعل الاجابة
النفع او دفع الضرر فانما يوصف به العبد دون الله تعالى الاستحالة النفع الضرر عليه تعالى الاستحالة والكواكب الجوارح
من الطير لا يملكها كسب ما يتفخ به وقد بينا ان معنى الاقتراف الاكتساب **المعنى** عطف تعالى ما تقدم من الكلام
فقال فكلاهما اختلف في ذلك فبين انما ذكر المحدثين فكانه قال ومن الهداية ان جلوا ما احل الله تعالى عمن
ما حرم الله فكلوا وقيل ان المشركين لما قالوا للمسلمين اننا يكون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فكانه قال تعالى اخذوا
عن جهلكم فكلوا والمراد بالاباحة وان كانت الصيغة صيغة الامر ما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر اسم الله عند ذبحه دون
الميتة وما ذكر عليه اسم الاضام والذكو هو قول جبريل الله وقيل هو كل اسم يخص الله تعالى او صيغة يسمي كقول الله تعالى يا
او باسم القديم او باسم القادر لنفسه او العالم لنفسه وما يجي بجواره والاول جمع على جوارحه والظاهر يقتضي جوارحه
غير مقلوبه تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للذين انما تدعون الا اسما الحق ان كنتم مومنين بان
تدعوا الله ورسوله وحيثما اتاكم من عند الله وكلوا ما احل دون ما حرم في هذه الآية دلالة على وجوب التسمية
على الذبيحة وعلى ان ذبائح الكفار لا يجوز اكلها لا يذبحون اسم الله عليها ومن سمي منهم لا يعتقد وجوب ذلك
حقيقه ولانه يعتقد ان الذي يسميه هو الذي ابدى في موسى وعيسى فاذا لا يذكر ان الله تعالى حقيقة فما لكم
الا تاكلوا ما ذكر اسم الله عليه قد ذكرنا الى في سورة البقرة عند قوله وما لنا الا ناكل في سبيل الله ونقدرة اى
لكم في ان لا تاكلوا ان يكون ما لا يستفهم وهو اختيار النجاشي وغيره من البصريين ومعناه ما الذي منعكم ان تاكلوا
ما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه وقيل معناه ليس لكم الا ان تاكلوا فيكون ما الذي وقد فصل لكم اى يتى لكم ما حرم عليكم
فيل هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله حيث عليكم الميتة والدم الآية واخر من على هذا ان سورة المائدة نزلت
بعد الانعام بمدة فلا يصح ان يقال انه فصل الا ان الجمل على انه من على لسان الرسول عليه السلام وبعد ذلك نزلت سورة البقرة
وقيل انه ما فصل في هذه السورة قل لا احب فيها ارجى الى محرم الآية الا ما اضطررتم اليه بمعناه الا ما خففتم على
نفوسكم للهلاك من الجوع اذا تركتم التناول منه فحينئذ يجوز لكم تناوله وان كان ما حرم الله واختلفت في مقدار
ما يسوغ تناوله عند الاضطرار فعند الايجز ان تناوله الا ما عيبك به الريق والرقم فيجوز ان يفتح المضطرب منها
وان حمل منها حتى يجد ما ياكل وفي الجاني في هذه الآية دلالة على ان ما نكوه على كل من هذه الاحكام يجوز
اكله لان المكروه خلاف على نفسه مثل المضطرب وان كثير المضطربون باهولهم اى باتباع الهواه ومن قرأ البقرة اراد انهم بضلون
اشياهم فخذ من المغلول به وفي امه الكره وانما جعل التنكير اسما لان الكلام اذا حمل ذلك ودل بعضه على
وذكر اظاهر الامر واطنه امر الى ترك الا هم مع قيام الدلالة على كونه انما ونفى عن ان يركبه سرا وعلاينه وهو قوله
فتاده وحججه والربيع بن امن وقيل ارادوا بظاهر افعال الجوارح وبالباطن افعال القلوب عن الجاني وقيل الظاهر
من الاثر التناول والمطلون اتحاد الاحداث عن السدى والضحك وقيل ظاهر الاثم امارة الاب وباطنه الزنا عن حيد
بن جب وقيل ان الجاهل كانت ترى ان الزنا اذا ظهر كان فيه اثم واذا استترج صاحب لم يكن انما ذكره الضحكة الاح
القول الاخر لانه يجمع ان الذي يكسبون الا اثم اى يعملون المعاصي التي فيها الاثم ويتركون القبايح سيجزون اى
سيجاقون بما كانوا يقترفون بما كانوا يكسبونه ويتركونه قوله عز وجل **ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** **المعنى**
وان التبايعين ليجوزون الى اهل الله ليجادلوك وان اطعتموه انكم مشركون آية المعنى ان الله تعالى ما تقدم بقوله ولانا

الاحوال التي يلقى متعلق كالغنى ومثل ذلك في انه لا يكون الا محمولا على فعل قوله واضرب بنا بالسوف
الفراسخ فالغنى منسوب بفعل مضارع عليه قوله اضرب لان المعنى في الفعل في المفعول به وما جعل حيث فيه
اسما متعلقا في ظرف متضمن بلعنى في قول الشاعر كان منها حيث تلوى المنطقا حقا بما لا على حقيقى فما الامرى ان
حيث هنا في موضع نصب بكان وصفا لقامر فروع بانه جزء قال القاضي ابو سعيد الميراثي في شرح كتاب سيبويه
ان من العرب من يضيف الى المفرد فيجرها ما بعدها انشد ابن الاعرابي بيتا اخره حيث الى الغمام وانشد ايضا ابو سعيد
وابر على في اخرج حيث من حد الطرف بالاضافة اليها الى حد الاسمار المحض قول الشاعر نصف شيخا اصل الفيل
لهما يدع عنه الحصى اذ له حيث يكون من سد لل ومن ذلك قوله الفرزدق فحت به عذبا بار صاغر وبه رفا
واعلى حيث ركن الحصى وقوله صغار عند الله والازواج عند مفصلة بسبب اى سبب عند الله صغار وجاز ان يكون
عند مفصلة بصغار فيكون المعنى سبب الذين اجروا صغارا ثابت لم عند الله ولا يصلح ان يكون من محذوفة من
عند اما المحذوف من عند في اذ قلت زيد عند عوف فالمعنى زيد في جوف عوف والى ابو علي اذ قلت ان عند معمولة الصفا
لم يخرج الى تقدير محذوف في الكلام لكن نفس المصدر تباوله ويعلم فيه ويكون التقدير انك توفى واعند الله فلا وجه
لتقدير ثبات في الكلام فان قدرت صغارا المحذوف عند لم يكون عند معمولة لصغار ولكن تكون متعلقة بمحذوف
فلا بد على هذا من تقدير ثابت ونحو ما يكون في الاصل صفة ثم حذف واقيت الظروف مقامه للدلالة عليه وهذا
كقولك وانت تريد الصفة هذا رجل عند له والمعنى ثابت عندك ومستقر ونحوه وكلا الوجهين جائز **القول الثالث**
في الوليد بن المغيرة قال واسر لو كنت النبوة حقا لكنت اولى به منك لاني اكبر منك شيئا واكثر منك حالا وقيل ثالث
في ابي جهل بن هشام قال نرا حنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كرم من رمان قالوا اسما بني نوح اليه واسم الامم
به ولا يتبعه ابدا الا ان ياتي او حيا ياتيه من عن مقاتل **المعنى** ثم حكى شجاعتهم عن الاكابر الذين تقدم ذكرهم واقر احاديثهم
الباطلة واذا جازتهم آية اى دلالة معني من عند الله تعالى يدل على تقيده وصدوقته عليه السلام قالوا ان
لنا من اى يصدق بها حتى يوتى اى يعطى اية معجزة مثل ما اوتى اى اعطى رسول الله محمد منهم النبي عليه السلام ثم اخبر شجاعتهم
على وجه الاتكال عليهم بقوله الله تعلم حيث جعل رسالاته انه اعلم منهم ومن جميع الخلق من يعطي لرسالاته وتعلق
مصالح الخلق بعلمه فانه يعلم من تقوم باعباء الرسل ومن لا تقوم بها فيجعلها عندهم يقوم بادائها ويحملها
من المشقة والاذى على يتلقونها ثم يوعدهم تعالى فقال سيبب اى سينال الذين اجروا اى انظمو الى الكلف
وان قد مواعيد معنى المشركين من اكابر القرى الذين سبق ذكرهم صغار عند الله اى سيبصيرهم عند الله ذل وهو
وان كانوا اكابر في الدنيا يلعن الزجاج ويجوز ان يكون المعنى سيبصيرهم صغار معد لهم عند الله او سيبصيرهم ان يصغروا
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكفرون في الدنيا اى جزاؤهم قوله تعالى **من يرد الله ان يهدى قوما**
صدقه للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صراطه **ضيقا حرجا** كما تارة **تقوله في السماء** كذلك **لعل الله** **الوجه على الله**
لا يؤمنون آية القرآن قرالين كثير ضيقا حرجا كما تارة يصعد في السماء كذلك لعل تجفيف المياه وسكونها هيا وفي
الفرقان والباقر يتشد يد هاوكها وفر اهل المدينة وابوكير من حجاج كبر الرواد والباقر ينفخها وقرالين كثير
يصعد تجفيف النسا والعين وسكون الصادوق البوكير يصعد تشديد الصا والفت بعد ها وتخفيف العين
والباقر يصعد تشديد الصا والعين وفتح الصا **الحج** الضيق والضيق بمعنى مثل الميت ومن فتح الراس خرج
فقد وصف بالمصدر كما قيل في قن ودفع ونحوهما من المصادر التي يوصف بها ومن كسر الراس من حرج فقول
دفع وقن وقرالين كثير يصعد من الصعود ومن قرالين يصعد راد بصعد فادغم ومعنى يصعد انه يثقل الاسلام
عليه فكانت كلف ما يثقل عليه شيئا مبدئا كلف لم تنجف ويخرج ونحو ذلك مما يتعلل في الفعل شيئا مبدئا

747
وتساعد مثل مصعد في المعنى مثل صاعف وضعت وصعد اى ساعى عليه اى اصابه او عقبه مصعد اى ساقه
ومن ذلك قول عمر بن الخطاب لما صعد في خطبة الفلاح اى ما تلقى على شئ منقذ **الوجه** والمخرج اى مخرج
ابو زيد خرج عليه السحر اخرج اذا صبح قبل ان تبصر وحرم عليه حرجا وما معنى داخل على المرأة الصلوة وصحت معنى
واحد وحرج فلان اذا صاحب ان يتقدم على الامرا وقاتل فصره حركا ووقد ذكرنا معنى الهداية والهدى والهدى
والاصطلاح في سورة البقرة وما يجوز اسناده الى استغنى من كلا الامرين وما لا يجوز عنده قوله وما يصلح الاخير
المعنى لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين بين عقيب بما يفعله تعالى بخل من القليلين قال **من يرد الله ان يهدى قوما**
ذكر في تاويل الآيات وجوه احدها ان معناه ان يرد الله ان يهديه الى التواب وطريق الحق بشرح صدره في الهداية
للاسلام بان يمتد عمره ويقوى دواعيه على التمسك به ويؤايل عن قلبه وساوس الشيطان ما يعرض في القلوب
من الخواطر الفاسدة ولما فعل ذلك لطفاله ومنا عليه ولما با على الهداية يهدي الله ورسوله اياه ويظهر قوله
تعالى وللاذين اهتدوا زادهم هدى ويؤيد الله الذين اهتدوا هدى ومن يرد ان يضله يجعل صراطه **ضيقا حرجا**
حرجا معنى ومن يرد ان يضله عن توابه وكرامته يجعل صراطه في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على تركه الايمان من غير
ان يكون تعالى ما فعله من الايمان وسالنا اياه القدرة عليه بل يكون ذلك سببا لهداياه الى الايمان فان
من صاقر صدره بالشيء كان ذلك داعيا الى تركه والدليل على ان وجه شرح الصدر قد يكون توابا قوله تعالى
الفرش لك صدرك الآيات معلوم ان وضع الوزر وفتح الذكور يكون توابا على عمل اعباء الرسل وكلفنا فكذلك
ما قرن بين شرح الصدر الدليل على ان الهدى قد يكون الى التواب قوله والذين فتروا في سبيل الله فليصلوا كما لم
يسجدوا ولم يصلح باهم ومعلوم ان الهداية بعد الفتن تكون الى التواب فليس بعد الموت تكليف وقد ذكرنا
الرواية الصحيحة لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور قلبه
اسم في قلب المؤمن فيشرح له صدره وفتح قلبه والى ذلك من اماره يعرف بها قلب عليه السلام بم الاية الى
دار الخلود والتجاني عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وثانيا ان معنى الآية من يرد الله ان يهدى قوما
على الهدى في شرح صدره من الوجه الذي ذكرناه جزاؤه على ايمانه وهداياه وقد نطق لفظ الهدى والمراد به الاستد
كما قلناه في قوله اهدنا الصراط المستقيم ومن يرد ان يضله ان يحذله وعلى بينه وبين ما يريد لاصاره الكفر
وتركه الايمان يجعل صراطه ضيقا حرجا بان يمنع اللطاف التي ينشج لهداياه وترويضه في طوبى باقامته على كفره
فان قيل يا عبد الكافر غرضك الصدور لما هو فيه وبواه طيب القلب على كفره فكيف يمنع الخلف في جزه تعالى قلنا
انه يستحق ان يجعل صراطه ضيقا ولم يقل في كل حال ومعلوم من حاله احوال الكفر انه يضيق صدره ما هو
فيه من ورود الشبه والشكوك عليه وعند ما يجازى الله تعالى المؤمنين على استعمال الادلة الموصلة الى الهدى
وهو القدر هو الذي تضمنه الطاهر وثالثها ان معنى الآية من يرد الله ان يهدى قوما ان يهدى الله القوم
بشرح صدره لتلك الزيادة لان من حققا ان يريد المؤمن بصير من يرد المؤمن بصير ومن يرد ان يضله
عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث اخرج هو نفسه من ان يصح عليه جعل صراطه ضيقا حرجا لكان قد
تلك الزيادة لانها اذا اقتضت في المؤمن ما قلناه اوجب في الكافر ما يصاده ويكون الفائدة في ذلك الغريب
في الايمان والرجوع عن الكفر وهذا التاويل قريب مما تقدم وقد روى عن ابن عباس انه قال انما معنى الكافر حرجا
لانه يصل الى قلبه وفي رواية اخرى لا يصل الحكمة الى قلبه ولا يجوز ان يكون الموام بالاضلال في كتابه ان
الى الضلال والامرية ولا انضاع عليه الاجماع الا على ان الله تعالى لا يامر بالاضلال ولا يدعو اليه فكيف يحرم عليه
والدعاء اليه اهلون من الاخبار عليه وقد ذم تعالى فرعون والسامري على اضلالهما عن دين الهدى في قوله اضلوا

قوله وما هدى وقوله واخضعهم السامري واخلاقه فان اضلالها اضلال امر واجارو دعاء وقد زعموا ان
عليه مطلقا فكيف يتمدح بما ذم عليه وقوله كما ما يصعد في السماء فيه وجوه احدها ان معناه كانه قد كلف ان يصعد
الى السماء اذا ادعى الاسلام من صيق صدره عنه وكان قلبه يصعد في السماء بنوع الاسلام والحكمة عن الزجاج فانها
ان معنى يصعد كانه سلك مسعى في ارتفاعه وعلو هذا قيل عمنكوت وكود عن ابي علي الفارسي قد
فلا يكون السماء في هذا القول المظلة للارض ولكن كما قال سيبويه القيد والعليل في غيرهما اي في غير ارتفاع
صعدا وقرب منها روى عن سعيد بن جبير ان معناه كانه لا يجد مسلكا الا يصعدا وثالثها ان معناه كانه ما ينحرف قلبه
الى السماء لانه المشقة عليه في مقامه من ذلك جعل الله الجحيم اي العذاب عن ابن زيد وغيره من اهل
اللغة وقيل هو ما لا يخفى عن محاسبه على الذين لا يؤمنون وفي هذا ادلة على صحة التاويل الاولانه تعالى من ان
الاضلال المذكور في الآية كان على وجه العقوبة على الكفر ولو كان المراد به الاجبار على الكفر لكان ذلك
من جعل الله الرجز على قلبه ووجه التفسير في قوله كذا جعل الله الرجز على من لا يعمل شيئا
في قلوب اولئك وان كل ذلك على وجه الاستحقاق وروى الشيخ باسناد صحيح عن خبيثه قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان القلب ينقلب من لدن موضع الى اخرته ما لم يصلح فاذا اصاب الحق قرة فراهذه
آية قوله تعالى وهذا اصل طريقتك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يتكلمون **لم دار الاسلام عند**
وهو وليهم اليوم بما كانوا يعملون آيات المعنى ثم اسلموا الى ما تقدم من آيات فقالوا هذا اصل طريقتك اي
طريق ربك وهو القرآن من ابن مسعود والاسلام عن ابن عباس وانما اضافه الى نفسه لانه تعالى هو الذي
دل عليه وارشد اليه مستقيما لا اعوجاج فيه وانما انصب على الحال وانما وصف الصراط الذي صرولة الحق بالاستقامة
مع اختلاف وجوه الادلة لانها مع اختلافها يرد الى الحق فكلها طريق واحد لسلامة جميعها من التعتيق
والفساد فضلا الآيات اي بناها اوتيناها لعلهم يتكلمون واصله يتكلمون حض المتكلمين بذلك
لانهم المشفقون بالحج كما قال هدى للفقير لم دار الاسلام اي للذين يتكلمون ويدروا عرفوا الحق ويتبعوه
دار السلام الدائمة الخالصة من كل افة وبلية وبما يلقاه اهل النار عن الزجاج والجباري وقيل ان السلام
هو الله واره الحبيب الحسن والسدي عند ربهم اي هم مضمود لم عند ربهم بصلاتهم اليه لا محالة كما يقول الرجل
لغيره لك عندي هذا المال اي في عنائي وقيل معناه لم دار السلام في الآخرة يعطيهم اياها وهو وليهم في الآخرة
اصال المنافع اليهم ودفن المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة
بالجزاء بما كانوا يعملون المراد جرائمهم كانوا يعملونه من الطاعات تحذف لظهور المعنى فان من المعلوم ان الملائكة
طاعة من الاعمال فلا تواب عليه قوله تعالى **ويوم نحشرهم جميعا بامعشر الحق** قد استكنتم من الانس والانس
اوليا ومن الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض بلطفنا اجلت الذي اجلت لنا قالوا انتم واولياكم خالدين فيها
الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نزل بعض الظالمين بعضا مما كانوا يكسبون آيات القرآن
واخفى وروح ويوم نحشرهم بالباقيات بالثواب **من قرأ بالياء** فلقوله عند ربهم والذون كاليه في المعنى
وتقوى النور قوله وحشرهم يوم القيمة اي **الان** قال الزجاج خالدين فيها منصوب على الحال والمعنى النار
مقامكم في حال جلودهم قال ابو علي المثنوي عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لخصوص الحال في الكلام معناه
الآخرة انه لا خلاف ان يكون موضعا ومصدرا فلا يجوز ان يكون موصلا لان اسم الموضع لا يعمل الفعل لانه لا معنى
للفعل فيه واذا لم يكن موصفا ثبت انه مصدر والمعنى المارة اقامتكم فيها خالدين اي اصل ان تقيموا في النار
خالدين فيها فالكاف والميم في المعنى فاعلمون وان كان في اللفظ حرفان لاضافة **المعنى** ثم عطف تعالى على ما

قال ويوم نحشرهم جميعا الى يوم يدينهم جميع الخلق وقيل الانس الجحيم لانه يتعبد لهم وقيل يريد الكفار والانس
اليوم بالحق المصير لان المعنى ويوم نحشرهم جميعا لقوله يا معشر الحق الجحيم قد استكنتم من الانس اي قد استكنتم من اصلهم
من الانس عن الزجاج وهو مأخوذ من قول ابن عباس معناه من اعوان الانسان واضلالهم وقال الاوليا هم اي مقبوعهم
من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض اي استمتع بعضهم ببعض وقيل فيه اقوال احدها ان استمتع الجحيم بالانس ان اعوان
الانس قاده وروحاء فاتبوا الهواهم واستمتع الانس الجحيم استمتعهم في الدنيا لما ذم لهم الجحيم من اللذات ودعوى
الذين الشهوات وثانيها ان استمتع الانس الجحيم ان الرجل كان اذا سافر وخاف الجحيم في سلوك الطريق قال المولى
هذا الوادي ثم سلكه الخفاف وكانوا يرون ذلك استخارة الجحيم وان الجحيم كما قال تعالى وانه كان حاكما
من الانس يعودون برجال من الجحيم في اودعهم وهما واستمتع الجحيم بالانس ان الجحيم اذا اعتقد ان الانس
يتعبدون بهم ويعتقدون انهم متفوقون ويضرونهم كان في ذلك سرور ونفع عن الحسن وابن جرير والزجاج
وغيرهم وثالثها ان المراد بالاستمتاع طاعة بعضهم بعضا ووافقه بعضهم لبعض عن محمد بن كعب الجعفي وعمل
ان يكون الاستمتاع مقصودا على الانس فيكون الانس يستمتع بعضهم ببعض دون الجحيم وقوله ويلطفنا اجلت الذي
اجلت يعني الاجل الموت عن الحسن والسدي ومن البعث والموت لان الحشر اجل الحشر كما ان الموت اجل
استدراك ما مضى والجباري وفي هذا دلالة على انه لا اجل الا واحد لانه لو كان اجل لكان بالرجل اذا اطلع
دون الموت بان يقل لم يكن بلغ اجله ولانه يفهم انه اجمع قالوا بلطفنا اجلت الذي اجلت لنا وقد عطف
وغيره من البغداديين لادلاله في الآية على ذلك بل لا يمنع ان يكون للانسان اجلان احدهما ما يقع فيه الموت
والآخر ما يقع فيه الحشر كما كان يجوز ان يعطى اليه والى الله تعالى لم النار من اى مقامكم والثناء الاقامة
خالدين فيها اي اعيان مؤبدين فيها معذبة الا ان شاء الله وقيل في معنى هذا الاستثناء اقوال احدها
ما روى عن ابن عباس انه قال كان وعيد الكفار من غير مقطوع به ثم قطع به لقوله تعالى ان الله لا يفرط في امره وثانيها
ان الاستثناء انما هو من يوم القيمة لان قوله ويوم نحشرهم جميعا هو يوم القيمة فقال خالدين فيها مدوم بعثت الا
ما شاء الله من مقدار حشرهم من قوتهم ومقدار مدتهم في محاسنهم عن الزجاج وهو جاز ان يكون الاما شاء الله
معذبتهم به من اضاف العذاب وثالثها ان الاستثناء سراج الى غير الكفار من عمارة المسلمين الذين هم في معصية الله
تعالى ان شاء الله عن ربهم بقدر ما خففوا عنه ولا وان شاء الله عنهم فضلا وراهم ان معناه الاما شاء الله عن ربهم
منهم عن عطا ان ربك حكيم عليم اي يحكم الافعال على كل شئ وينزل حكمه في عقاب من يخار ان عاقبه والعقوبة من غير ان
مفوض عنهم عليم عن سخط الثواب ومقدار ما يخففه ومن سخط العقاب ومقدار ما يستحقه وكذلك نزل بعض الظالمين
بعضا مما كانوا يكسبون الكاف للتشبيه كذا لك المهمل تخليه بعضهم مع بعض الامتحان الذي يجمع معه الجحيم على الاعمال
بعض الظالمين بعضا بان جعل بعضهم سواي امر بعض العقاب الذي يجرى على الاستحقاق عن علي بن عيسى وقيل معناه
انما وطنا هؤلاء الظالمين من الجحيم والانس بعضهم الى بعض يوم القيمة وثالثها انهم فكذلك كل الظالمين بعضهم الى بعض
يوم القيمة ونزل الاتباع الى المتبوعين ونزل الاتباع قولوا للميتين حتى يخلصوا من العذاب عن ابي علي الجباري قالوا انهم
في ذلك اعدائهم ان ليس لهم يوم القيامة ولي تدفع عنهم شأ من العذاب وعل غرض لما حكى الله تعالى ما جرى بين جحيم
من الخصام والجباري في الآخرة وكذلك اي كما فصلنا بولاد من الجحيم بينهم في النار وتولته بعضهم بعضا فضل
ملا بالظالمين جزاء على عالم وقال ابن عباس اذا خشي الله من قوته ولي امرهم خبارهم واذا استخفى على قوم وكفى امرهم سرهم
بما كانوا يكسبون من المعاصي اي جنار على عالم القيمة وذلك معنى قوله ان الله لا يفرط في امره اما انفسهم في
ما رواه الكلبي عن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الحكمة ان الله تعالى يقول اني انا الله ما لك الملوك والوزراء

بيدي من الطاعني حيلتهم عليه من عصافي جعلتهم عليه نعمة فلا تغفلوا انفسكم ولكن توبوا الى اعظمهم
عليكم وقيل معنى قوله توبوا بعضهم بعضا على منهم وبين ما اختارونه من غير نعمة لم وقيل معناه تتابع بعضهم بعضا
في التائبين الموالاة التي هي للتائبين اي يدخل بعضهم التائبين بعض من فتاده قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
وكل منكم يفتنون عليه آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ان لا تؤمنوا به فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلمة واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا
وماربك بما عمل غافلون تلك آيات القرآن والى عامر ما عملون بالباء والباقون بالياء اللغة الغفلة عن المعنى والشيء
والغروب عنه نظائر وعند الغفلة اليقظة وعند السهو الذكر وعند الغروب الحضور **الاعراب** موضع ذلك الجملة
ان يكون رفعا على تقدير الامر ذلك وختم ان يكون نصبا على تقدير فعلنا ذلك وان لم يكن ان هذه هي الخففة من القيلة
وتقديره لانه لم يكن كما في قوله الشاعر في فنة كسوف الهند قد علموا ان هالك كل من تخفى ويتسلل وان المفتوحة
لا بد لها من اسماء الهاء لانه لا تصح لها في الابتداء وانما هي بمعنى المصدر المبني على فاعله والمكسورة لا تحتاج الى الهاء
يصح ان يكون حرفا من حروف الابتداء فلا يحتاج الى اسماء وانما لم يسم كل اذا حذف منه المضاف اليه كما في قوله
لان ما حذف منه المضاف اليه قبل وبعد لم يكن في حال الاعراب على التمكن التام فانه لا يبدل الرفع في تلك الحالة
فلما انضاف الى ذلك نقصان التمكن بحذف المضاف اليه اخرج الى البناء وليس كذلك كل لانه متمم على كل حال
فلذلك لم يسم **المعنى** ثم بين عز وجل تمام ما يتخاطب به اليهم والانس يوم القيمة التي يعمل على انصاف الطوائف ومنها
العترة يا معشر الجن والانس والمفسر الجماعة الساتمة من القوم لان تمام العقاب لم ياتكم منكم هذا احتجاج عليهم
بان بعث اليهم الرسل اعدا اهل وادبارا وتاكيد للجنة عليهم واما قوله منكم وان كان خطايا جميعهم والرسول من الانس
خاصة فانه لا يمكن ان يكون لعقوب احد ما على الاخر كما في قوله تعالى في جنهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ خيرا من
المرجان دون العذب وكما يقال قلت الجن والانس واما بوجه الجن وشراب اللبن وهو قول المفسرين والزجاج والزمخشري
وقيل انه ارسل رسل الى الجن كما ارسل الى الانس من الضحاك وادب الكلبي ان الرسل يرسلون الى الانس يوصيهم بعدا
صلى الله عليه وآله الى الانس والجن وقال ابن عباس انما بعث الرسل من الانس ثم كان يرسل الى الجن رسول
الجن وقال وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي لقاء ما تستحقونه من العقاب في هذا اليوم ووصوكم
بمعنى يوم القيمة فالواشدة ناعلى انفسنا بالكفر والعصيان في حال التكليف ولزوم الجنة وانقطاع المعذرة واعترافنا بذلك
وغرهم الحيوة الدنيا اي يوقب لهم فظلم ما حتى اغتروا بها وشهدوا على انفسهم في الآخرة انهم كانوا كافرين في الدنيا
اي اقر الله ان ذلك وشهدوا باستحقاقهم العقاب ذلك حكم الله تعالى ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلمة واهلها غافلون
بظلمة وهذا يحوي معنى العسل الى اجل انه لم يكن الله تعالى لهلك اهل القرى بظلمة واهلها غافلون
فهم على حجج الله تعالى ودرجهم وينذرونكم هذا اي لا تأخذوا به بعد وهذا لما يكون منه تعالى من وجه الاستظهار في الحجج
دون ان يكون ذلك واجبا لان ما فعلوه من الظلم قد استحقوا به العذاب وقيل معناه انه تعالى لا يهلكهم بظلمهم
على عملهم منهم ومن غير دينه وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
مصلون في هذه الدلالة واضحة على انه تعالى مخوفهم عن الظلم وكوكان الظلم من حلقه لما صبح ينزهه الى عنه وعلى
ولكل عامل بطاعته او معصيته درجات مما عملوا اي مراتب من عمله على حسب ما استحق فحازي على ان كان خيرا
وان كان شرا فكلوا وانما سميت درجات لتفاضلها كتماثل الدرج في الارتفاع والاختلاف وانما سميت تفاضل
اهل الجنة بالدرج قليلا لصفته اهل الجنة وما ركب ما يحيا واما السامع بغيره الى سباه عما فعلوا اي لا يستدعي
من ذلك عن علمه فيجازيهم على حسب ما يستحقونه من الجزاء وفي هذا انبيسه وتذكير الخلق في كل امورهم قوله تعالى

وهو ربك الغفور ذو الرحمة ان يثيبكم ولا يثيبكم من بعدكم وما فينا من انشاكم من ذنوبهم قوم انفسهم
اتماق وعذابتهم لا يثيبكم من بعدكم وما فينا من انشاكم من ذنوبهم قوم انفسهم
عاقبة الدار ان لا يفلح الظالمون تلك آيات القرآن والى عامر ما عملون بالباء والباقون بالياء
على التوحيد وفراجه والكسافي من يكون بالياء والباقون بالباء وجه قراءة مكانكم على التوحيد انه مصدر
في اكثر الهموزة ووجه الجمع انه جمع المصدر كقولهم الخلوم والاحلام والى عامر ما اذ احسبوا في الذنوب فاحلوا عاردهم
ومن قرأ ان يكون بالياء فلان العاقبة مصدر كالعافية وتاينته غير حقيق فمن انش هو كقوله فاخذتهم بالصيحة ومن
فكقوله واخذ الذين ظلموا الصيحة وكلا الامرين جابرين **اللغة** الانشاء الابتداء او انشاء اسم الخلق اذا خلقهم وسميهم
ومنهم قولهم انشاء فلان قصيده والانشاء الاحداث من الاولاد والاضيب ولولا ان بالياء اضيب لقلت
بنفسه انشاء الصغار ولوعدون من الاياما ولختم ان يكون من الوعد والوعد في الجزاء والافتقار الى ان يكون
و المكان المنزلة يقال جليل بين عند السلطان من قوم مكانه وقد يكون مكانه **الاعراب** الكاف في قوله كان انشاكم
في موضع نصب اي مثل ما انشاكم ومن في قوله وسخلف من بعدكم المبدل لقوله اعطيتكم من دينارك ثوبا اي
مكان دينارك وبدله ومن في قوله من ذنوبهم قوم انفسهم لا ابتداء للمائة وما في قوله ان ما يوعدون بمعنى الذي
ومن في قوله من يكون عاقبة الدار في موضع رفع بالابتداء وخبر يكون له عاقبة الدار وقد يره ان يكون له عاقبة
الدار ويكون تعليقا ويحتمل ان يكون موضعه نصبا يعلمون ومن يكون في معنى الذي **المعنى** لما امرت بتجانبها عنه
عليها ورغب فيها بقيت ان لم يامر بها لاجل ان لا يتعاطى عن النفع والضيق قال وربك خالقك وسيدك الغفور
اعمال عبادته لا ينفعه طاعتهم ولا يضره معصيتهم لان الغفور عن الشيء هو الذي يكون وجود الشيء وعده معصيته
وفساده عنه بمنزلة ذو الرحمة اي صاحب النعمة على عبادته من سبحانه ان مع عناه عن عبادته نعم عليهم والانتقام
وان كثر لا ينقص من ملكه ولا من غناه ثم اخبر سبحانه عن قدرته فقال ان نشاء هم اي يهلككم وقد يره ان يهلككم
بالاهلاك ويخلف من بعدكم ما يشاء اي وينشي بعد هلاككم خلفا غيركم يكون خلفا لكم كما انشاكم كرهف
الاول من ذنوبهم قوم انفسهم بعد موكم وهذا خطاب لمن سبق كرهف من الجن والانس ويحتمل ان يكون معناه
وستخلف جنسا آخر اي اقدر على اخراج الجن من الجن والانس من الانس هو قادر على ان يخرج قوما اخر من
الجن والانس وفي هذه الآية دلالة على خلاف المعلوم يجوز ان يكون مقتدر الله سبحانه ان يكون قادر
على ان ينشي خلفا خلاف الجن والانس ولم يفعل ذلك ان ما يوعدون من القيمة والجنة والدار والواب العقاب
وتفاوت اهل الجنة في الدرجات وتفاوت اهل النار في الدرجات لا محالة وما انتم بمعجزين مما سمع وما انتم
من ملكه وقدرته والاعجاز ان ياتي الانسان بشي اخر خصم عنه وقدرته فيكون قد جعله عاجزا عنه فعلى
هذا يكون المعنى لستم بمعجزين يا الله سبحانه عن الاتيان بالعقاب والجناب على ما فعلتم على قدر انفسكم
ويمكنكم من الدنا ومناه اسوا اعلم انتم عليه من الكفر وهذا انه يدور عبيد بصيغة الغرض قيل على مكانكم على
طريقكم وقيل على حالكم عن الجاني اي فهو اعلى حالكم التي انتم عليها فاني محاذيكم اي عامل اخبار عن النبي صلى
عليه وآله اي عامل بما امرني الله تعالى به وقيل اخبار عن الله تعالى اي عامل ما وعدكم به من البعث والجزاء اي سلم
والاول الصريح فنون يعلمون من يكون له عاقبة الدار فينبطون ان يكون له العاقبة المحمودة في دار السلام عند الله تعالى
وقيل الدار عاقبة دار الدنيا في النور عليكم ان لا يفلح الظالمون اي لا يظفر الظالمون بمطلوبهم وانما لم يقل الكافرون وكان
الكلام في ذكرهم لانه سبحانه قال في موضع اخر والكافرون هم الظالمون والانس الشرك الظلم عظيم قوله تعالى وجعلوا آياته
مقارن من الحرك والاعمال نصيبا فقالوا هذا الله يرحمهم وهذا شركنا كما كان فيهم فلا يصل الى الله

التي الله وما كان الله في خلقهم ساء ما يكون آية القارة قال الكسائي بن معمر بن الزهراء وهو قرطبي
بن وثاب والاعشى الباقين بفتح الواو الحى القول فيها انما لقان وقيل ان الكسائي لغة ومنه الفتك والفتك
والود والود الله الذي خلق على وجه الاختراع واصلة الظهور ومنه ملح ذراري وذري وذري لظهور سائنه
والذر ظهور السبب فكروا على ذراريه باحدى يدي وذريت لحيث اذا شابت والحرب الزرع والحرب الارض التي
تأمر للزرع والانعام جمع النعم ما خرد من نعل الوطى ولا نال الذوات الاضداد انعام المعنى ع عاد الكلام الى حجاج المشركين
وبان اعتقاد انهم الفاسدة قضا استجوابا وصلا ليعني كفا ركة ومن تقدمهم من المشركين والجعل هنا بمعنى الوصف
والحكم مما ذكر من الحرب اي ما خلق من الزرع من الانعام اي المواشي من الابل والبقرة والغنم فعبا اي خطاها هنا
لحذف المضاف يد الكلام عليه وهو جعلوا الاوثان منه نصيبا فالحق انه بن معمر وهذا الشرك سائنه الاوثان
وانما جعل الاوثان شركا وهم لا فهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فينفقونه عليها فتشركوا بها في نعمها فكان شركا لهم
فلا يصل الى الله وما كان منه فهو يصل الى شركاءهم في معناه اقوال احدها انهم كانوا يزعمون من زعماء الانعام
زرعها وكان اذا نزع الزرع الذي زرعه هو ولم يزل الزرع الذي زرعه للانعام جعلوا بعضه للانعام ومروءة النعم
ويقولون ان الله غنى والانعام اخرج وان ركا الزرع الذي جعله للانعام فما كان الله ظهوره الضيق وما كان الله
انفقوه على الضم من الرجاء وغيره وثانها انه كان اذا اختلط ما جعل للانعام بما جعل لله تعالى رده فاذا انقطع
ما جعل لله بما جعل للانعام تركوه وقالوا الله غنى واذا عجز المدا من الذي فيه في الذي للانعام لم يردوه واذا
خرق من الذي للانعام الى الذي لله سدوه وقالوا الله غنى عن ابن عباس وقتاده وهو المروي عن امتناعه
وثالثها انه كان اذا اهلك ما جعل للانعام بد له بما جعل لله واذا اهلك ما جعل لله لم يرد له ما جعل للانعام
عن الحسن والسدي ساء ما يكون اي ساء الحكم حكم هذا قوله تعالى وكذلك تركت المشركين مثل اولاد
شركائهم ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما ضلوكم عن دينهم وما ينظرون آية القارة قال ابن
عامر وحده ذنبتهم الزواجر بالرفع او لادهم بالنصب شركاءهم الجحيم الذين بالفتح قبل بالنصب اولادهم الجحيم
شركاءهم بالرفع الحى شركاءهم في قرارة الاكثرين فاعل زين ومن اولادهم مفعول ولا يجوز ان يكون شركاء فاعل
المصدر الذي هو قتل اولادهم لان زين حينئذ متيلا فاعل ولا ان الشركاء ليسوا قاتلين انما هم من يرون القتل لهم
وامتنع المصدر الذي هو قتل الى المفعولين الذين هم اولاد وحذف الفاعل بقية قبلهم اولادهم كما حذف
منه الاشارة في قوله لا يسيام الاشارة من دعا للخير المعنى من دعائه الخير وما قرارة ابن عامر وكذلك زين فانه
استغنى عن فعل المصدر على الفعل واصانته الى الفاعل ونظر ذلك قوله ولو لا دفاع الله الناس بعضهم ببعض
فاسم الله هنا فاعل كان الشركاء في الآيات فاعلون والمصدر مضاف الى الشركاء الذين هم فاعلون والمعنى من شركائهم
اولادهم ويقدره ان من اولادهم وفصل بين المضاف والمضاف اليه بفعوليه والمفعول مفعول المصدر وهذا
يقع والاستعمال والابوعلى ووجه ذلك على صحة انه قد جاء في الشعر الفصل في الطرمح بطعن لحدوى المرائع ثم
لواذ به من فزع الغنى الكفا وزعموا ان ابا الحسن انشد زح القلوص اي مزاده فهو شاذ مثل قرارة ابن عامر وذكر
سجويه في هذه الآية قرارة اخرى وهي قوله فكل ذلك من المشركين من اولادهم شركاءهم وقرارة ابن عبد
السلام في شركاءهم على فعل مضارع هذا الظاهر كما انه لما قتل وكذا لك زين قتل من ذنبتهم فقتل زينة شركاءهم
ومثل ذلك قوله ليك يزيد صانع لخصوم ومحبط مما يطلع الطرح كما نطقا قبل ليك يزيد قيل من يبكيه فقل ليكيه
صانع اللغة لا خراء الاصل لك وزدي يردى اذا اهلك ويدي تدبوا والمرداة الجحيم يردى من راس جيل المعنى

ثم بين تعالى خصلة اخرى من خصالهم الذميمة فقال وكذلك اي كما جعل اولئك في الحرب والانعام ما لا يجوز ذلك من
لكثير من المشركين اي شركاء العرب قتل اولادهم شركاءهم بعض السيليين الذين زينوا لهم قتل البنات وادعن احوالهم
العيلة والفقر والعار من الحسن ومجاهد والسدي وقيل ان المؤمنين لهم ذلك قوم كانوا يخدعون الاوثان عن الغزاة
والزجاج وقيل هم الغواة من الناس وقيل كان السبب في تزيين قتل البنات ان النعم من المندرج اعاد على قوم
فقتل منهم وكان فيهم بيت فليس بن عامر نرا صلي فاذا دوت كل امواته منهم غير تاعزانه فقتل هذا اودت
من ساء ما خلفت فقتل بولده بقت الاودها فصار ذلك سنة فيها بينهم ليردوهم اي ليهلكوهم واللام لام التمام
لانهم لم يكونوا معاندين لهم فقصده وان يردوهم عن ابي على الجبائي وقال غيره يجوز ان يكون فهم المعاند فيكون
ذلك على التقلب وليلبسوا عليهم دينهم اي يخلطوا عليهم دينهم بدخلوا عليهم للشبهات فيه ولو شاء الله ما فعلوه
معناه ولو شاء الله ان يبينهم من ذلك او يضطروهم الى تركه لفعل ولو فعل المنع والحيلولة لما فعلوه ولكن يكون ذلك
منا من المشركين فذروهم وما يفترون اي تركوهم ودعهم فافتروا اي اكلت بهم على الله تعالى فانه يجازيهم وفي هذا
غاية الزجر والتهديد كما يقول القائل عذرا وما اختار في هذا الآية دلالة واضحة على ان تزيين القتل والفعل
فعله وانهم وفي صانته ذلك الى استباحتها ذبون قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحركت حجة لا يطعمها الامم
نساء بن معمر وانعام حركت ظهورها وانعام لا يذكر اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
آية القارة وفي السواد حرج روى ذلك عن ابي كعب وابن مسعود وابن الزبير والاعشى وعكرمة وعمر بن
ديار الحرج يمكن ان يكون معناه الى الجحيم فانها يرجعان في الاصل الى المعنى الضيق فان الحرام سيجزيهم
والحرج اي الضيق فكل هذا يكون لغة في جرح مثل جذب وجذب فهو من المقلوب اللغة الحرام والحرام الجحيم العقل
وفلان في جرح القاضى من جرح حراى في منع القاضى اياه من الحكم في ماله وجرح المراه وجرحها بالفتح والكسر ضمها
الامر افتراء منصوب بقوله لا يذكر وهو مفعول له ويجوز ان يكون لا يذكر بمعنى لا يفترون فكانه قد
يقترون افتراء المنع ثم حكى سبحانه عنهم عقيدته اخرى من عقائدهم الفاسدة فقال قالوا معنى المشركين هذه
انعام شئى وهي الابل والبقرة والغنم وحركت حراى حرام على ذلك الانعام والزرع اللذين جعلوا لانهم
واوثانهم لا يطعمها الامم نساء بن معمر الا ما كلبا الامم نساء اي اذن له في اكلها واعلم سبحانه ان هذا التحريم زعم
منهم لا حجة لهم فيه ولا يوهان وكانوا لا يحلون ذلك الامم قام بخدمته اصنامهم من الوجي دون النساء وانعام
حركت ظهورها معنى الانعام التي حرموا الركوب عليها وهي السائبة والحصاة والحمار من الحسن ومجاهد وقيل الحى
الذي حرم ظهره اذا ركب ولد ولده عندهم فلا يركب ولا يحمل عليه وانعام لا يذكر اسم الله عليها فقتلهم من انعامهم
طائفة لا يذكر اسم الله عليها ولا في شئ من شأنها عن مجاهد وقيل انهم كانوا لا يحرمون عليها عن ابي ابل وقيل انهم
اذا ذلوا اصلوا عليها باصنامهم فلا يذكر اسم الله عليها عن الضحاك انوا عليها كذا باعلى الله تعالى الانعام كانوا
يقولون ان الله امرهم بذلك وكانوا كاذبين بعبادته سيجزيهم بما كانوا يفتنون طاهر المعنى قوله تعالى وقالوا ما فى
بطون هذه الانعام خالصة للذكور او تحق على انهم اجناس وان يكن مبيتة فهم ذنبتهم وذنبتهم
حكمة عليهم آية القارة قال ابن كثير وان يكن بالياء مبيتة زعموا وقال ابن عامر وابو جعفر بن بركة مبيتة ورفع وقرأ
ابو بكر بن غاصم بن بركة بالياء مبيتة نصيب الباقين يكن بالياء مبيتة نصيب وفي السواد قرارة ابن عباس وقتاده وللا
خالصة بالنصب قرأه سعيد بن جبير خالصا وقرأه ابن عباس بخلاف والزرع والاعشى بخلاف خالصة من نوع مضاف
الحج وجه قرارة الاكثر ان جعل على ما يكون تقديره ان يكن حافى البطون الانعام مبيتة ووجه قرارة ابن كثير انما يكون
ما يفتن المبيتة ثابث ذوات القر وح جابن يذكر الفعل كقولهم فحقاه موعظه ويكون كان تامة ويقدره ان وقع مبيتة

جميعا اليه بفعل الخطاب الا ان لم يفعل ذلك وان كان فعله حسنا الى الابد في التكليف وهذه المسئلة التي
المذكورة في الآيات الاولى ان الله تعالى اثبت هذه ونفى ملك وذلك لاستيفار العمل والواجب الذي ذكرناه والاولى شيء
الاختبار والثاني مسئلة الخطاب واصل ان المراد ان لو شاء الله ان يخلق خلقا من جنس النواجب وخلق الجنة ابتداء من غير تكليف ولكنه
يحتاج لفعل ذلك بل تكلفتم وعرضتم للتوابع الذي لا يحسن الابتداء ويؤثر في الامر على ما قاله اهل الجرح ان الله سبحانه
شاء منهم الكفر فكانت الجنة الكفر على ما يستحق من حيث فعلوا ما شاء الله تعالى وكان ابد لك مطيعين لان الطاعة
هي امثال الامر المراد ولا يكون الجنة لله تعالى عليهم على قولهم من حيث ان خلق فيهم الكفر واراد منهم الكفر فافهم لعلهم
مع ذلك ثم بين سبحانه ان الطريق الموصل الى صحة مذاهم مستند غير ثابت من جهة عقلية ولا سمعية وما هذه صفة فهو
فاسدا لما قاله من انهم لم يسموا كمالا اى احقره او ما قاله من انهم لم يسموا كمالا الذين سموا من جهة ما يعونه من ان الله
هذا اى هذا الذي ذكر ما حرمه المشركون من الجحيم والسايه والوصيه والحري والانعام وغيرها وان شهدوا فلا تشهد
معهم مضاف فان لم يجدوا شاهدا يثبت لم يثبت على غيرها غيرهم فشهدوا ولا يثبتون معهم وانما هذا هو الشاهد
معهم لان شهادتهم يكون شهادة بلا باطل فان قيل كيف دعي الى الشهادة ثم قال فلا تشهد معهم فالجواب انه امرهم
بانوا بالبعد ولا الذي يثبتون بالحق فاذ لم يجدوا ذلك وشهدوا لانفسهم فلا ينبغي ان يثبتوا شهادتهم وشهادتهم
لانها ترجع الى دعوى عبادة بعيدة عن الصواب وقيل ان شهادتهم المرادها في شهادتهم من غيرهم فلم يكن احد غير العرب شهد
على ذلك لانه كان للعرب غير اهل شعوبها لانفسهم ولا تتبع اهلها الذين كذبوا باياتنا الخطاب النبي صلى الله عليه واله
والمراد ان الله لا يعتقد مذهب من اعتقد مذهب هوى ويمكن ان يخذل الانسان المذهب هوى من وجوه منها
ان هوى من سبق اليه فقلده فيه ومنها ان يدخل عليه شبهة فمصلحة بصورة الصحيح مع ان عقله ما يمنع ومنها ان
يظلم النظر دون غايته للثقة التي لطيفة فمعتقد المذهب الفاسد ومنها ان يكون شاعرا وعلميا والفكر لغاية
مصعب عليه مفارقة وكل ذلك مقرر مما استحسنه بقله والذين لا يؤمنون بالآخرة اى ولا تتبع اهلها الذين لا يؤمنون
بالآخرة انما ذكر الفرق بينه ان كانوا كلهم كذا الفصل وجوه كثر لان منه ما يكون مع الاخرى بالآخرة كمال اهل
ومنه ما يكون مع الانكار كما اعتدوا الا وانهم يريدون ان يثبتوا انهم لا يؤمنون بالآخرة وهو النكاح وفي الآيات
دلالة على شيئا القليل لا يستحق طالب الكفر على صحة مذهبهم وجعل يحرم عن الايمان بها دلالة على بطلان قولهم
وايه فانه سبحانه واجب اتباع الدليل وان اتباع الهوى فله تعالى قل تعالى **انما اخرجكم من ادينتكم ان لا تشركوا به شيئا**
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املوا من حقكم واما من لا يقتلوا الفواحش انهم من اهل النار
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون آية الله تعالى لما تشق من العلو على تقدير
ان الداعي في المكان العالي وان كاد في ستم من الارض كايق اللامسان ارفع الى صدر الطيور والتلاوة مثل
القراءة والمثل للقرآن والتلاوة غير المنلو كان الحكاية غير المحكي فالمملو والحكي هو الكلام الاول والتلاوة في الحكاية
هي الثاني منه على طريق الاعادة والاملاى والافلاس من الملو منه الملقى والتلقى لانه اجتهاد في تقريب المفرد
للطبع في العظمة والفراش جمع فاحسن وهي القبح العظيم القبح والقبح يقع على الصغير والكبير لانه نقل القرء قبح الصورة
ولا تعاد في الصورة وصند القبح الحسن وليس كذلك القاحش **الاحرام** ما حرم من مكان في موضع نصب بقوله ان الله
اهل الذي حرم منكم ان تكون ما موصولة بحاجب ان يكون في موضع نصب محرم لان التلاوة بمنزلة القول وكان يقال
اى شئ او حرم منكم ان يكون هذا الفجاء ان يكون الذي تلاو عليهم قوله لان يكون مينة او ما مسبقا ويؤتى
ان لا تشركوا منصوبه بمعنى طرح اللام اى ايسر لكم الحرام لان لا تشركوا لانهم اذا حرموا اهل الله فقد جعلوا غير الله في القبول منه
بمنزلة الله سبحانه فانما بذلك مشركون ويجوز ان لا تشركوا به شيئا محكي على المعنى فيكون المعنى ان لا تشركوا اى ان لا يعلى

تحرير الشرك ويجوز ان يكون على معنى او صيكم ان لا تشركوا به شيئا لان قوله وبالوالدين احسانا محكي على معنى او صيكم بالوالدين
احسانا وهذا محكي قول الزجاج وشركوا يجوز ان يكون مقصورا ويكون لا للنفى ويجوز ان يكون مجزعا بلا على النفي واذا كان
منصوبا فنكون قوله ولا تقتلوا اولادكم عطف بالنفى على الجرح وجاز ذلك كما جاز في قوله قل اني اموت ان اكون اول من اسلم ولا تشركوا
من المشركين وفيه جامع العلوم البعير الاصماني يجوز ان يقف على علمكم ثم ينادى بان لا تشركوا اى هو ان لا تشركوا اى هو
الاشراك اى المحرم الاشراك ولا زيادة ويجوز ان ما استقنما ما وقف على قوله بكم ثم ينادى فقولوا عليكم ان لا تشركوا اى
عليكم ترك الاشراك وهذا وقف بيان تمام قوله قل تعالى عند قوله تكفروا بهم ويؤمنون لان قوله وان هذا صراط
مستقيما فمن فقه معطوف على قوله ما حرم اى اتل هذا وهذا ومن كثر التثنية وقيل ان هذا صراط وكذا لك ثم استا
اى وقيل ان هذا كمال داخل في التلاوة والقول **المعنى** لما حكي سبحانه عنهم تحريم ما حرمه عقب بذلك المحرمات فقال سبحانه
قل يا محمد لولا المشركين تعالى الى قبلوا وادفوا ان اى افر ما حرم بكم عليكم اى منعكم عنه بالهوى بد اى بالوحدانية
ان لا تشركوا به شيئا اى امرهم ان لا تشركوا به شيئا لافريقين ان يقول لا تشركوا به شيئا وبين ان يقول حرم عليكم ان تشركوا
به شيئا اذ النفي ضمن التحريم وقد ذكرنا ما محتمل من المعاني في الاعراب وقد قيل ان الكلام قد مر عند قوله
حرم بكم ثم قال عليكم الا تشركوا اقول سبحانه عليكم انفسكم وبالوالدين احسانا اى او بالوالدين احسانا اذا
وصى بالوالدين احسانا وادخل ذلك ان في حرم كذا معنى اوصى بغيره وامر بتخيه ولما كانت نعم الوالدين بالنعم
امر سبحانه في الترتيب امر بالاحسان اليهما بعد الامر بعبادة الله تعالى ولا يقتلوا اولادكم من املوا اى خوف من الفقر عن
ابن عباس وغيره عن نزل فكم واياهم اى فان زكركم وزدكم جميعا علميا ولا تقربوا الفواحش اى المعاصي
الى التبايع كلها منها ما ظهر منها وما بطن اى ظاهرها وباطنها عن الحسن وقيل انهم كانوا لا يوفى بالرواى في السر
ماسا ويمتنون منه علانية فنهى الله سبحانه عن في الحالين عن ابن عباس والضحاك والسدي وقويت
منه ما روى عن ابي جعفر عليهم السلام ان ما ظهر هو الذبا وما بطن هو الى الله وصل ان ما ظهر ايضا المخرج ما بطن
افعال القلوب فالمراد ترك المعاصي كلها وهذا العم فائدة ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اعاد ذكر
النفس وان كان داخل في الفواحش بحسب السان وسيظهر الامر والنفس المحرم قبلها هي نفس المسلم والعاصي
دون الحربي والحق الذي سباح من النفس المحرم بله اساء الفود والرا بعد احسان والكفر بعد ايمان
ذلك خطاب لجميع الخلق اى ما ذكر في القصص في هذه الآية وصاكم به اى امركم به لعلكم تتقون لى
لكي تعلموا ما امركم الله تعالى به ففعلوا ما حمله الله كرهه وحرما ما حرمه عليكم ودفعوا بغيره وصاكم به لان
الوصية مضمرة في اول الآية على ما قلناه وفي قوله سبحانه ان لا تشركوا به شيئا دلالة على ان التكليف قد يتعلق
بالفعل كما يتعلق بالفعل وعلى انه نسخ الثواب والمقاب على ان لا يقتل وهو الصحيح من المذهب قوله تعالى
ولا تقربوا اموال اليتيم الا بالحق هي احسن حتى يبلغ اشده واولوا الكفل والميزان بالقسط لا تلتفت نفسا
الا وسمها واذ اقلتم فاعدوا لو كان ذاق حبي ويزهد الله او فزادكم وصيكم به لعلكم تتقون وان هذا
صراط مستقيم ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون آيات القرآن والاهل الكوفة
الا اياكم تدعون تخفيف الدال حيث وقع والمباين بالتثنية بد وقرأ اهل الكوفة غير عاصم وان هذا بكسر
الهمزة والمباين بتثنية وكلمة شد والنون الابن عامر وعقوب فانما قرآن بالتخفيف وكلمة سكن الياء من اهل
الا ابن عامر فانه ضمها وقرأ ابن عامر وعقوب من كسر طى بالين وقرآنه بين الماد والراء **القرآن** ان
في تدعون مقارنتان والاصل تدعون من حفظه حذف الراء الاولى ومن شد داغ الراء الثانية في
الدال واما من فتح وان هذا فانه حمل على ما تبعه على ما سبق في قوله لا تلتفت نفسا وقوله وان هذا

استمر است واحدة وانما يترك فاعيدون وقولان المساجد لله فلا تدعوا مع احد فكون على يقين وان هذا
مستقيما فاتبوه ومن خفف فقال ان هذا ان الحنفية في قوله تعالى ما يعلق به السديدة وموضع هذا ارفع بالا
وجزه صراطي وفي ان غير القصص والحديث وعلى هذه الشريعة خفف ولست المفتوحة كالمكسورة اذ اخففت على
هذا اقول الا عسى في فنية كسوف الهند قد علموا ان هالك كل من خفي وسعل والفتنة التي في قوله فاتبوه على قول من كسر
ان عطفه على جمله وعلى قول من فتح ان زائدة **الله** الاستدلال على ما شئت من الشرف في جمع شرفه والقر في صوره الكثرة
القوة وهو استقام قوة الشباب والسكان ان شدة النهار هو ارتفاعه والشمس عهدي به شدة النهار كما تلاحظ
البان وواسه بالعلم وقيل هو جمع شدة مثل نعمة وانتم وهو بعض البر من الاستدلال فذكره ان مثل الالك
قال سبويه الذكور والذكور يعني وذكر فعل متعد الى مفعول واحد فاذا عطف الله تعين على مفعولين
كان في قوله لما كوني في حبس الفجر وروح الهامة يدعو اهلا ولا يقول ذكره فذكره ففعل وهاهنا مطاوع فقل كان في
مطاوع فاعل **الله** ثم ذكره تمام ما ينزلوا عليهم فقالوا لا تقربوا الى البيت والمواد بالقرب الضرب فيه وانما خص
ما بالبيت بالذكور لا يستطع الدافع عن نفسه ولعن ما لم يكون الطمع في ماله اشده ووهو الوغية اليه امد فاكذب بجمانه
التمس عن الضرب في ماله وان كان ذلكوا جافي في ماله احد الابال التي احسن الى بالخدمة الحسن والطريقة الحسن ولكن
است في معناه احوالها بغير ماله بالخارجة عن مجاهد والضحاك والسدي وثانيها ان ياخذ القبر عليه بالاكل
المعروف دون الكسوف عن ابن زيد والحيات وثالثها بان يفظ على حق تكسب مبلغ اشده اختلف في معناه
فقل ان يلوغ الحكم عن السج وقيل هو ان يبلغ ثمان في عشرة سنة وقال السدي هو ان يبلغ ثلثين سنة ثم فخرنا قوله
حتى اذا بلغوا النكاح الا انهم اوجبه اذا بلغ ثمان وعشرين سنة دفع المال اليه وقيل ذلك منع منه اذا لم يزوج منه
الرشد وقيل انه لا احد له بل هو ان يبلغ ويقل عقله ويؤمن منه الرشد فيسلم اليه ماله وهذا اعز الوجوه ليس
بالويع اليم اشده مما سمع قوله ماله غير الاحسن ولكن قد يرد ما مال اليمع الابال التي احسن على الابدي حتى
يبلغ اشده فا دفعوه اليه بدليل قوله ولا تاكلوها سوفا وبدا ان تكونوا او افوا اي اتموا الكيل والميزان في
اي بالبعد الوفاء من غير خسران لا تكلت نفسا الا وسعها اي الاما سمعها ولا ينقص عنه ومعناه ههنا لما كان البعد
في الوزن والكيل على التحديد من اقل القليل بعد بين سبعة اذ لا يلزم في ذلك الا الاجتهاد وفي الخبر من التقى
واذا قلتم فاعلوا ولو كان ذا قربى فقولوا الحق وان كان ذا قربى لكم وانما خص القول بالعدل دون الفعل لان
من جعل عاقبة العدل في القول دعاه ذلك الى القول في الفعل وتكون ذلك من آكام الله وعلى اليه وقيل معناه
اذا شهدتم او حكمتم فاعلوا في الشهادة والحكم وان المفعول عليه والمشهد له او عليه فواسك وهذا من الاثر
البليغة التي دخل فيها مع قوله حروفها الاقارب والشهادات والوصايا والفتاوى والقضاة والاحكام والمدا
والامور بالمعروف والنهي عن المنكر وعهد الله او فاقبل في معنى عهد الله فلو ان احدها ان كل ما اوجبه الله تعالى
على العباد فقد عهد اليهم بما يجب عليهم ومقدم التعريف والدلالة عليه والاخر ان المراد به التذوق والعبود
في عبادة الله تعالى والمواد او فاعلها عهد الله عليه من ذلك اي ذلك الذي تقدم ذكره من ذلك
مال البيت وان لا تقرب الابال التي وانما الكيل اجتناب البحر الطفيف ونحو الحقبة على مقتد الطاعة والقوة
بالحق والصدق والوفاء بالعهد وصكم الله سبحانه به لعلكم تذكرون اي لكي تذكروه وباخذوا به فلا تطغوه
ولا تغفلوا عنه فتركوا العمل به والقيام بما يلزمكم منه وان هذا صراطي وان خفف فقد يرد
ولا نه هذا اصول مستقيما ومن كسر ان فانه استأنف قالين عباس يريد ان هذا يعني دين الحنفية اقوم الاثبات
واحسنها وقيل يريد ان ما ذكر في هذه الآيات من الواجب والحكم صراطي لان الامثال ذلك على ما امر به نودي

الى الثواب واخبره فلو لم يبق لها الى النعيم فيها مستقيما اي فيما لا يخرج منها ولا تافق وهو منصوب على الحال فاتبوه
اي اتقوا طوباه واعفوا وصحة واحلوا حلالا وحرموا حراما ولا تتبعوا السبل الى طرق الكفر والبدع والشبهات
وقيل يريد اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان عن ابن عباس ففرقوا بينكم عن سبيل فتنفت
ومثل ومخالفت بكم عن دينه الذي ارضى وبما رضى وقيل عن طريق الذين ذلك وصكم به لعلكم تتقون لكي تتقوا
باحتراب مجالسة واتباع عيسى هذه الآيات تحكي ان من شئ من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم ومن
ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار واما كعب الاحبار والذي نفس كعبه ان هذا الاول شئ التوبة
سبيل الى الرحيم قل تعالوا انل ما حرم وبكم عليكم الآيات قوله تعالى **ثم انما موسى الكتاب** عما على الذي احسن
في تفصيل كل شئ وهدى ورحمة لعلكم باقوا وهم يفتنون وهذا الكتاب انزلت حبا لمن فاتبوه **انما**
لعلكم تتقون آيات **القرآن** في السواد قراءة يحيى بن عمر على الذي احسن بالرفع قال ابن جني هذا منضمة
الاعراب عندنا لا حذف المبتدأ اما يدا الى الذي لان قد يرد على الذي هو احسن فاما حذف من اصله
الذي الهاء المنصوية بالفعل الذي هو صلته نحو مورد بالذي ضربت اي ضربته ومن المفعول وطال الاسم
فحذف الهاء لذلك وليس المبتدأ ببيت ولا فضلة فحذف لخصا لاسيما وهو عايد الموصول وعلى ان هذا
قد جاء نحوه عنهم حكم سبويه عن الخليل انه سمع ما انابا الذي فاك ذلك شيئا وسوا اي بالذي هو قابل وقالت لمر
مثل العمان في غير الانام نسون ما عاينها اي ينسون الذي هو عاينها ويجوز ان يكون نسون معلقة كملفوظ
تقيمتها التي هي معلوم فتكون ما استقنا ما وعواينها خبرا كقولك قد علمت من ابوك وعلى الوجه الاول جلا صحتها
والان جاب عما منصوب بانه مفعول وكذلك ونفصلة وما بعد والعطف انما هذه الهاء اي التمام والتفصيل
انزلناه في موضع رفع بانه صفة كتاب **الغفر** ثم انما موسى الكتاب قيل في معنى ثم انما موسى الكتاب مع ان كتاب موسى
قبل القرآن بمعنى التراخي وجوز احد هان في حذو فاق قد يرد ثم قل ما محمد انما موسى الكتاب بدلالة قوله **ثم انما**
وثانيها ان قد يرد ثم انل عليكم انما موسى الكتاب ويكون عطفا على معنى الملافة والمعنى قل تعالوا انل ما حرم وبكم
عليكم ثم عليكم بما اتاه الله موسى عن الرجا ج وثالثها انه عطف خبر على خبر لا عطف معنى على معنى وقد يرد ثم اخبركم
انه اعطى موسى الكتاب والذي يريده قول الشاعر لقد سادهم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ورايها ان يغفل
بقوله في قصة ابراهيم وهما الحق ويعقوب فقد سبنا نعمة عليه بما جعل في ذرية من الانبياء ثم عطف عليه مذكر
ما انعم عليه بما اتى موسى عليه السلام من الكتاب النبوة وهو ان من ذرية عن ابي سمع واستخذه المغرب عما على الذي احسن
فصل فيه وجوه احدها قلما على احسان موسى فكانه قال ليكل احسانه الذي يستحقه كما نوله في الاخرة عن الويع **والقرآن**
وثانيها عما على المحسنين عن مجاهد وقيل ان في قراءة عبد الله عما على الذين احسنوا فكانه قال قلما للنعمة على المحسنين
الذين هو احدهم فالنون قد يحدف من الذين كما في البيت والى الذي حاسب نفع دما ومهم الغنم كل الغنم بام خالد وحزن
ان تكون الذي المحسن وتكون بمعنى من احسن وثالثها ان معناه عما على احسان الله الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن زيد وسليمان
معناه عما على المحسنين في المحبة على احسانه في الدنيا عن الحسن وقناه فانه قد يرد من احسن في الدنيا فاعطى عليه
كرامة الله في الآخرة وخامسها ان معناه قلما على الذي احسن الله سبحانه الى موسى النبوة وغيرهما من الكرامة على الجاني
وسادسها ما قاله البر مسلم انه قيل بنصير ابراهيم فتكون المعنى قلما للنعمة على ابراهيم ونحوه على احسانه في طاعة ربه وذلك
من لسان الصدق الذي سأل النبي ان يجعل له ولقبه على تقضى المصالح عليه ولو قد قلما ولم يات بقوله على الذي احسن
لعل على انضامه قبل تكيله وتفصيلا لكل شئ اي بانا لكل ما يحتاج اليه الخلق وهدى اي ودلالة على الحق والذين هدى
بها الى التوحيد والعدل ان النبي ابع ورحمة الله على سائر المكلفين لما فيه من الامر النهي الوعد والوعيد والاحكام

الركبة فاجوبها الهز ولا اجبت مقامات مقام اسد ولا في لغوام مقام ولم يكن حري ولا مولى حري فبقومها
اللغة التمكن الاعطاء ما يبع به الفعل مع رفع المنع لان الفعل يحتاج الى القدرة فقد يحتاج الى آلة والى دلالة والى
سبب ويحتاج الى ارتفاع المنع فالتمكن عبارة عن جميع ذلك ولجعل المجاز ما به يكون الشيء على خلاف ما كان عليه مثل
ان يقول جعلت الساكن متحركا لانك فعلت فيه الحركة ونظيره التغيير جعل الشيء امر من حد وثباته قد يكون الحدوث
غيره ما غير من المعنى ما يكون وصلة الى ما فيه الحيوة من جهة المظهر والمثرب والمليس والخلق احد اثبات الشيء
على تقدير نقضه الحكمة والتصوير جعل الشيء على صورة من الصور والصورة فيه مقومة على هيئة ظاهرة والشيء
اصل الاعراض وحقيقته وضع الجبهة على الارض **العلم** قليلا منسوب بشكروا ويقدره مسكونا قليلا وما انا
وعجز ان يكون ما بعد ما غزله المصدر فكون قليلا شكروا **المعنى** ذكر سبحانه نعمته على البشر بالتمكن في الارض وما خلق
فيها من الارزاق مضافا الى نعمه السابقة عليهم بانزال الكتب وانزال الوحي فقالوا لقد كنا في الارض اياما مكثا
من التصرف فيها ومكثنا كرها وجعلنا لكم فيها معايش ما مالم يشؤن به من انواع الرزق
وجوه النعم والمنافع وتصل يريد المكاسب والافعال راعها بالعلم والقدرة والالات قليلا ما مسكونا اي ثم انتم
مع هذه النعم التي انعمنا صاعديكم لتذكروا وقد قلتم شكروا ثم ذكر سبحانه نعمته في ابتداء الخلق فقالوا لقد خلقناكم ثم صورناكم
قالوا انفسنا في معنى الوحي والازواج وهذا خطأ لا يحسنه الخليل وسبويه وجميع من يوفق بعلمه انما في الشيء
الذي يكون بعد المذكور قبله لا غير وانما المعنى في هذا الخطاب ذكر ابتداء الخلق اوله فالمراد ان انا خلق ادم
ثم صورناه فابتدأ خلق ادم الزراب ثم دفعت الصورة بعد ذلك فهدا معنى خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لادم بعد الخلق من خلق ادم ثم انما هو لما بعد وهذا امر من المحسوس ومن كلام العرب فقلنا بكم كذا
وكذا وهم يصرون اسلافهم وفي التنزيل واخذنا منكم ميثاقا فكم الطور حذوا الى ميثاق اسلافكم وقيل
في ذلك اقوال اخرى منها ان معناه خلقنا ادم ثم صورناكم في ظهوركم قلنا للملائكة عن ابن عباس وعاصم والربيع
وقاده والسدي ومنها ان الترتيب واقع في الاخبار فكانه فخلقناكم ثم صورناكم ثم انما نحن كما ناقشنا للملائكة
اسجدوا لادم كما يقول القائل انا راحل ثم انا مسرع وفي هذا قول جماعة من النحويين منهم علي بن عيسى وابو سعيد السدي
وغيرهما وعلى هذا فقد قيل ان المعنى خلقناكم في اصلاص الوجاه ثم صورناكم في ارجام النساء عن عكرمة وقيل
خلقناكم في الوجوه صورناكم بشق السمع والبصر وسائر الاعضاء عن عيان وقول الشاعر سالت ربي عن جبرائيل
ثم اما فقالت له نعمناه لجيب اولي عن الاب ثم الام وقوله تسجدوا لادم فليس يمكن من الساجدين قد مضى الكلام
في معنى سورة البقرة قوله عز وجل **قال يا ايها منكم لا تسجدوا لادم قالوا لا تسجدوا لادم قالوا لا تسجدوا لادم قالوا لا تسجدوا لادم**
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين آيات **اللغة** الصاغرين الذين لا يبلغون القد
صغير صغرا وصغارا فهو صاغر اذا رضى بالضم ومن الصغير ضد الكبير صغرا يعني ابن السكيت فقال فلان صغره
ولدايه الى صغره **العلم** في قوله ما منعك من دفع الموضوع والمعنى اي شيء منعك ولا ملني في قوله لا تسجدوا لادم
ان تسجد ومثله قوله سبحانه لا تسجدوا لادم لان يعلم معناه لان يعلم وقد اشاع عرابي جوده لا يخلو واستجلت به يوم من فتي لا يخلو
فانه قالوا معناه ان جوده الخلق وقال ابو عمرو بن العلاء الرواية ان جوده لا يخلو بالجو ومعناه اي جوده لا التي
يخلو الانسان والنجاسات واري فيه وجه آخر حسا وهو ان يكون لا يخلو لكونه الخلق منصوبا ببدل المعنى اي جوده
لا التي هي الخلق فكانه قال ان جوده الخلق قد قيل انما دخل في قوله لا تسجد لان معناه مادعاك الى ان لا تسجد
ما اوجبك الى ان لا تسجد **المعنى** حكى سبحانه خطابه لا بليس حين امتنع من السجود لادم بقوله والى قال الله تعالى يا منكم ان تسجدوا

اي مادعاك الى ان لا تسجد وما اضطرك اليه او ما منعك ان تسجد اذ امرتك بالسجود لادم وقوله ليس الاخير من
ادم خلقته من نار وخلقته من طين وهذا الجواب غير مطابق لانه كان يجب ان يقول منعتك لانه قال قوله الاخير
جواب عن قوله اياك خذوا لكن فيه معنى الجواب ويجوز ذلك مجيء ان يقول القائل لغيره كيف كنت تقول انا صالح
وكان يجب ان يقول كنت صالحا لكن تجاوز ذلك لانه افاد انه صالح في الحال مع انه كان صالحا فيما مضى والى ابن عباس
اول من قاسى بليس فاخطا القياس من قاس الدين بشي من رايه قربه الله بالبليس قال ابن سيرين اول من
قاس اليه وما عبدت الشمس القمر الا بالمقامات ووجد دخول البسمه على البليس انظر ان النار اذا كانت
اسرف من الطين لم يحزن ان يسجد الاشراف للادون وهذا خطأ لان ذلك تابع لما يعلم شيئا من مصالح العباد
وقيل ايضا ان الطين خسر النار لانه كثر منافع الخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معاشهم ومنها
لخرج انواع رزقهم والخير انما يولد بها كثره المنافع دون كثرة التوب لان التوب لا يكون الا للمكلف الملبس
دون الجاهل الذي قال الله سبحانه لا بليس فاهبط الى ارضنا اي من السماء عن الحسن وقيل من الجنة
وقيل من النار عملت عليه من جهة الوفاء والمنزلة الشريفة التي هي درجة متبعي امر الله وحافظي حدوده
الى الدرجة الدينية التي هي درجة العاصيين المضيعين امر الله بما يكون ذلك ان سكر من امر الله فيها اي في
او في السماء فانها ليست بموضع التكبير وانما موضع التبارك كما قال البليس في جهنم سوى للتكبر فاخرج من
المكان الذي انت فيه او المنزلة التي انت عليها انك من الصاغرين اي من الادلاء بالمعصية في الدنيا لان الله
دليل عند من عصاه او بالعذاب في الآخرة لان المعذب دليل وهذا كلام انما صدر من الله سبحانه على لسان
بعض الملائكة عن الجاني وقيل ان البليس لم يحزن على ان ذلك كلام الله وقوله سبحانه فما يكون لك ان
تتكبر فيها لانه على انه لا يجوز التكبر في غير الجنة فان التكبر لا يجوز على جلاله لانه اظهار كبر النفس على جميع الاشياء
وهذا في صفة العباد ذم وفي صفة الله سبحانه مدح الا ان البليس تكبر على الله سبحانه في الجنة فاخرج منها فسل من تكبر
خارج الجنة منع من ذلك بالامر الذي قوله عز وجل **قال انظر الى اليوم يبعثون قال لك من المظفرين قال**
فيما اغويتمني الا قد كنت لهم حرا لولا اني اتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايما هم ومن شأني
ولا تجد الكفرين سالكين اربع الآيات الانظار والامهال والتأخير والتأجيل نظاير وينها فروق ومنه الامهال والامهال
والبعث والاطلاق والامر والانبعاث والانتظار والبعث والحشر والشر والجمع نظاير **العلم** لا قد جواد البسم
والقسم عذوف لان عرضه بالكلام التاكيد وهو ضد قوله في القرآن ذي الذكرا فانه حذف الجواب هناك وفي
القسم من الغرض تعظيم المقام به ونصب صراطك على الخذف دون الطوف ويقدره على صراطك كما قيل ضرب زيد
الطوف والبطن والشاء لدن فخر لكف تعسلفته فيه كما عسل الطريق الثعلب والآخر كان اذا سعى لا طفر طابا
مع اللحم في جوف السماء صور اي لا طفر على طاب **المعنى** قال معنى البليس انظر اي املي واخر في الاجل ولا ملني الى
يوم يبعثون اي يبعث الخلق في يومهم للجن او قيل معناه انظر في الجحيم الى يوم القيامة فانه اخاف ان يحيا
الله سبحانه بالمعصية بدله عليه قوله الى يوم يبعثون ولم يقل الى يوم يموتون ومعالم ان الله تعالى لا يبق احد احيا الى يوم
والكليل مراد الخيف ان لا يبق الموت في النجاة الاولى مع موت فاحب الانظار الى يوم الوقت المعلوم وهي النجاة
الاولى ليد وق الموت بين المحسوس وهو امر بهيوس سنة واما الوجه في مسألة البليس انظر مع علمه انه مطرود ملعون
فعلم بان الله سبحانه نظاما الى عبادته بالعلم ويعلم بالفضل والكرم ولم يعرفه ارتكابه المعصية من المثلد والعم في الاجابة
قال اي قال سبحانه لا بليس انك من المظفرين اي من الموحرين والابليس للمعنة الله وطوره ثم سأل الانظار وقا حابه الله
تعالى الى من منه فيما اغويتمني في قوله لا بليس في معناه اقولا احدها ان معناه بما خبني من رخصتك حيثك

وكلها اعطاه الله تعالى لعبده فقد انزل عليه لسان هناك علوا وسفلا ولكنه جرى مجرى العظيم كما قال رفعت حاجته
الى الخلاق ورفعت ففتح الله لسانه عن ابي سلم وقيل معناه خلقناكم كما قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وانزل الحديد
عن ابي سلمى الصادق عليه السلام اني انا صاحبها جود اليه وقيل لما لا من ابن عباس ومجاهد
وقيل لما لا من ابن زيد وقيل جنبا ومعاكسا عن ابن زيد الانعاش وقيل خيرا وكل ما قاله المفسرون فانه يدخل فيه الا ان كلامهم
حضر بعض الخبر بالذكري لسان التقوى هو العمل الصالح عن ابن عباس وقيل هو لسان الرب الداعي الى
ساب السك والتواضع اذا اقتصر عليه لباس الصوف والخشن من الثياب عن الجاني وقيل هو لسان الرب الداعي الى
والالات التي بقي بها من العبد وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ابي سلم وقيل هو خشيته الله تعالى عن عرفة بن
الزبير وقيل هو ستر العورة سقا الله وباري عورته عن ابن زيد وقيل هو الايمان عن قتادة والسدي ولا مانع من حمل
ذلك على الجميع ذلك خبر لسان التقوى خبره جميع ما ليس ذلك من آيات الله الذي خلق الله وانزل من الحجج
التي يدعي على وجه العلم بذكره معناه لكن يفكر فيها فبما هو باسره وبصير الى طاعته ويتوكل على معاصيهم خابهم
بشجرة اخرى فقال ابي سلمى لا يقتنكم الشيطان اي لا يضلكنم عن الدين ولا يصرفكنم عن الحق بان يدعوكم الى المعاصي التي
يحبها الله والتقوى وانما صرح بيهي الانسان نصيعة الشيطان لا يبالغ في التحذير من حيث ينبغي ان يطلبها بالكره
وتقصدا بالعبادة فالله لم يدخل في هذا الخبر عن ترك التحذير منه كما خرج اباكم من الجنة فسب الاخراج اليه لما كان اغوا
وان كان خروجهما بامر الله تعالى وحج ذلك بحج ذلك الخرون بانه يذبح ابناهم وانا امر بذلك وتحققوا فيها ما
الى فعل المذكور ولكنه بهذه الصفة لبيان منزله فعلة في عظم العاقبة برفع عنهما عند وسوسة ودعاه لهما بالاسما
من ثياب الجنة وقيل كان لباسهما الظفر عن ابن عباس اي كان شبه الظفر وعلى طهارة وقيل كان لباسهما نوراني
بن منبه ليرى ما سواهما ليعلم انهما الله يعني الشيطان يراه هو وقيل اي سلب عن الحسن وابن زيد يدل عليه قوله افتخر
وذريته اولياء من دوني وقيل جوده واتباعه من الحسن والسياطين من حيث لا يرونهم قال ابن عباس ان الله
جعلهم يخرجون من بني ادم بحج الدم وصدر بني ادم مسكن لهم كما قال الذي يوحى في صدور الناس فخرجهم من
بني ادم وبني ادم لا يرونهم والفتادة واسر ان عدوا وراكم من حيث يراه لشديد المرونة الا من عصم الله وانما قال ذلك
لا تاذاكنا لا نعلمه نعرف ضد علمنا بالكيد والاعواء فينبغي ان يكون على حد رفعا بحج في انفسنا من الوساوس فحين
ان يكون ذلك من الشيطان وانما لا يراه البشر لان اجسامهم شفاقة لطيفة تحتاج في رتبته الى فضل شعاع وقيل ابو
و ابن بكر الا شيد بغيره ان عيبتهم الله سبحانه فكيف افرأهم حينئذ من حضرم واليه ذهب على بن عيسى وقال انهم مقتدون
من ذلك وهو الذي نزع الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في الشيخ ابو جعفر رحمه الله وهو الاقوى عندي وقال الجاني ابو جعفر
ان يوحى الشيطان والحق لان اسم الله لا يروى فيهم انما يجوز ان يروى في زمن الانبياء بان تكلم الله اجسادهم على
الانبياء كما يجوز ان يوحى الناس الملائكة في زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي حكمنا بذلك لانهم مشركون
على الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انا اي حكمنا بذلك حكما باطلا وانما خص الذين لا يؤمنون بغيرها على
انهم مع اجتهادهم لا يتمكنون من حار المومنين المسطوح منهم وانما يتمكنون من الكفرة والمجاهرو الفسقة الاعف ولا
فعلوا فاحش كثر عن المشركين والذين كانوا يبدون سواهم في طوافهم فكان يطوف النساء الرجال عرا يقولون بطون
كما ولدنا لاطون في الثياب القوارضا الذنوب وهم الذين في الغار كانوا يقولون شيئا من ستور مقلعة فشد ونهم
على حقونهم صريح فاوان عمل من صوفي يحي وهما وكان تضع المرأة على فلبها الشعر فتقول اليوم بيد ابغضه او في كله
وما يد اسمعلا احله معنى الفرج لان ذلك لا يستر شيئا تاما وفي الآية حذف فندبره واذا فعلوا فاحشه هو اعلمنا قالوا
وجدنا عليها ابنا قتل ومن اين احدها اياو كره قالوا الله امرنا بها اخبر بنحنا عن هؤلاء الكفار انهم اذا فعلوا ما يعظم

اعتدوا النفس بآنا وجدنا ابانا يفعلونها وان آياهم فعلوا ذلك من قبل الله وقال الحسن انهم كانوا اهل اخلاصا لربهم
لو كره الله ما نحن عليه لعلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فخر عليهم قولهم الله سبحانه بان قال ان الله لا يامر بالفساد ثم
انكر عليهم من وجبوا ففعلوا يقولون على الله ما لا تعلمون لانهم ان قالوا لا تعصوا ما نهيهم وان قالوا انهم اعصوا في قولهم قال
الزجاج يقولون على الله معناه انك بن علي فلهذا قال في امر ربك بالقسط وقولوا بوجوهكم عند كل مسجد وادعوا
الى صوابه له الدين **كعبا** اي كعبهم **تعدون** في قهاده **وفرقا** اي فرقهم **القضالة** اي قضالهم **والشياطين** اي الشياطين
من دون الله **ويحسبون انهم مرتدون** اي انان تمام الآية الاولى يوحون عند الكوف وتخلص له الدين عند البصر
اللغة اصل القسط العدل فاذا كان الى جهة الحق فمعدل وسنة قوله ان المدح المستطوع واذا كان الى جهة الباطل
فهو جور ومنه قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واصل الاحكام من اخرج كل شئ من كل الجنس ومنه لفظ
الدين لله وهو بوجه العبادة اليه خالصا من غيره والبداء فعل في اول مرة والعوض فعل ثاني مرة وقد يكون فعل اول
منه بداء كبداء الصلوة وبداء الفزاة وبداء ابد الفنان والفرق جماعة انفصلت من جماعة والاتحافا من الافراد
يعني بعد ادالته الامور الامور والحيثا يعني الثمن وهو ما قوى عند الظاهر كون المظنون على ما ظنه مع تجوز ان يكون
على غيره فبالقوة يميز من اعتقاد القلب والمصنف بالجوهر يميز من العلم بالحق **الامر** وافهموا عطف على ما
يقد من قوله ولا تنسكم الشيطان فتفقدوه اخذوا الشيطان وافهموا بوجوهكم عن ابي سلم وقيل ان يقد به قل امرني
بالقسط وقيل افهموا وقوله كما بداءكم قال ابو علي القاسمي قد بداءكم كما بداءكم ثم حذف المضاف وهو دون معناه نعو
خلقكم ثم حذف المضاف وافهموا المضاف اليه مقام ضار المخاطبون فاعلموا بوجوهكم الضلالة نصيب لعطف
فعلا على فعل وتقديره وفرقا اصل فاضل لانه قد نذر وما بعده فاعني عن ذكره ونظيره قوله يدخل من يشاء في حجة
و الظالمين اعتدوا عند ابا الياسر في الفراء ففهموا من يعودون وفرقا الثاني عطف عليه ولورفع على
نقد بولعه كما كذا والامر كن الجائر كما قال قد كان لكم في قسوتكم القضا فبذلك في سبيل الله واخرى كفرة **الفسطاط**
لما بين شجاة الايام بالفسطاط وهو اسم جامع للقباح والسيات عقيب بيان ما يامر به من القسط هو اسم جامع لجميع الخيرات
فقال قل يا محمد اموري بالقسط اي بالعدل والانتقام عن مجاهد والسدي واكثر المفسرين وقيل التوسيع عن الفحاك
وقيل بداء الله الا الله عن ابن عباس وقيل بجميع الطاعات والفرق عن ابي سلم وافهموا بوجوهكم عند كل مسجد وقيل فيه
احد هذا ان معناه توجهوا الى قبله كل مسجد في الصلوة على استقامته عن مجاهد والسدي وابن زيد وثانيها ان معناه
افهموا بوجوهكم الى جهة الحق بامر الله بالتوجه اليه في صلواتكم وهي الكعبة والمراد بالمسجد اوقات الصلوة عن الجاني
وعنه وثالثها ان المراد اذا اذكركم الصلوة في المسجد فصلوا ولا يقولوا حتى يجمع الى المسجد والمراد بالمسجد موضع الحج
عن الفراء وهو اختيار المغربي ورايها ان معناه اخذوا المسجد في وقت كل صلوة امر بالجماعة لانه باعد الاكثريين
وجمعا عند الاقليات وسامسها ان معناه اخذوا بوجوهكم لله تعالى في الطاعة فلا تتركوا له وشا ولا غيره عن الربيع
وادعوه بخلصين له الدين وهذا امر بالدعاء والنزع اليه بالدعاء والنزع اليه على وجه الاخلاص الى ربنا واليقين
الدعاء بعد اخلاصكم للدين وقيل معناه واعيدوه بخلصين له الايمان كما بداءكم فتعدون قيل في وجه اقصاها بقلبه
وجه احدها ان معناه وادعوه بخلصين فانكم مبعوثون ومجازاة وان بعد ذلك في عقوقكم فاعني بالابتداء والعلو
انه كما يملك في الخلق الاول فانه يعظم فتعدون اليه في الخلق الثاني وثانيها انه يضل بقوله فيها يحورون وفيها يتوبون
ومنها يخرجون فقال كما بداءكم فتعدون اي فليس بصلواتكم يا سيد من ابتداءكم عن الزجاج قال واما ذكره على وجه الحاجة
لا فهم كانوا لا يفرقون بالبعث وثالثها انه كلام مستأنف اي يصيدكم بعد الموت فحذاركم عن ابي سلم وقيل قفاه بداهم الزمان
واليعتقدون كما قال من خلقناكم فيها نفسكم وقيل معناه كما بداءكم لا يكون شيئا كذلك شعور يوم القيمة وروى عن النبي صلى

لما في العقل قوله تعالى قل انتم حرمة ما ظهر منها وما بطن والامر والامر الذي في الحق وان ذكرنا الله ما نزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل اممة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
آيات اللغة التحريم هو المنع من الفعل باقائه الدليل على وجوب تجنبه وهذه الخليل وهو الاطلاق في الفعل باليد على
تناوله وحصل التحريم المنع من قولهم حرمة فلان الوفاق حرمانا فحق حرمة واحرم بالجمع وحرمة الرجل زوجة والحرمان الحرمان
والحرمة القرابة التي لا يحل بزوجهما وحرمة الارواح ما كان من حقوقها والفواحش جمع فاحش وهو افعال التبايع وهي الكذب
والبنى الاستطالة على الناس وحده طلب الراس بالقرصون غرق واصلة الطلب وينبغي كذا اي هو اولي ان يطلب السلطان
والبرهان والبيان والفرقان نظائر وحدها خلفه قاله بان اظهار المعنى للمعنى كظهور نقيضه والبرهان الظاهرية
المعنى واصلا نقيضه والفرقان اظهار معنى مما التمس به والسلطان اظهار ما بسلط به على نقيض المعنى بالابطال
والامة الجماعة التي يعمها معنى واصلة من معنى من اذ انفسه فالامة الجماعة التي على مقصد واحد والاجل الوقت المقتضى
لانقضاء المهل لان من العقد الاول الذي يعزب لنفس الاجل وبين الوقت الاخر مثلا مثل اجل الدين واجل الزنا
راجل الوعد واجل العلم **المعنى** ثم بين بنى المحرمات فقال قل يا محمد انما حرمت الفواحش اي جميع التبايع والكباير
عن الجباير واي مسلم ما ظهر منها وما بطن اي ما علم وما ضفي وقد ذكرنا ما قيل فيه في سورة الانعام ومعناه حرمت
وفي الفواحش ما قد بينا ان لفظة انما محققة لما ذكرنا فيه لما يذكر في ذكر التبايع على الاجمال ففصل البيان فقال والامر
والبنى فكانه قال حرمت الفواحش التي منها الامر ومنها البنى ومنها الامتراك بانه قيل ان الفواحش هي الزنا وهذا كذا
بطن منها والتعريف في الطواف وهو الذي ظهر عن مجاهد وقيل في الطواف فاعلم منها طواف الرجال بالهدار وما بطن
طواف النساء بالدليل والامر هو الذنوب والمعاصي عن الجباير وقيل الامر ما دون الحد من الفواحش وقيل الامر
المنع عن الحسن وانشد الاخفش شربت الامم حتى ضل عقلي لذا كذا في الامم ذهب بالمعقول وقد اخذ منها رسول الله
ان تعزب الخنا وان تشرب الويزر الذي يوجب الويزر والبنى الظلم والفساد وقوله تعزب الخنا تأكيد كقولهم لا يفتنون
البنين بغير حق وقيل قد خرج البني من كونه ظاهرا اذا كان حبيب جاي في الشرع كالفصاح وان تشركوا به اي قد
الشرك باسم ما نزل به سلطانا اي لم يقع عليه حجة وكل اشراك باسمه فهو هذه الصفة ليس عليه حجة ولا برهان
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وحرمت القول على الله بغير علم ثم بين بنى ما في قوله البني على الله عليه وآله في آخر
عذاب الكفار فقال ولكل اممة اجل اي لكل جماعة واصل عسوقت الاستبصار عن الحسن ولم يقل لكل احد لان ذكر الامم
يتضمن تفاوت اعمار اهل العصور وجاز هو ان يقتضي اهلاككم في الدنيا بعد اقامة الحجة عليهم بايات الرسل وقيل الجباير
الموارد بالاجل هنا اجل العمر الذي هو مدة الحياة وهذا اقوى لان جميع الامم فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون اي
لا يستأخرون ساعة عن ذلك الوقت ولا يستقدمون اي لا يستقدمون ساعة على ذلك الوقت وقيل معناه لا يطلبون التنازع
عن ذلك الوقت للباسعنه ولا يطلبون التقدم عليه معنى جاز اجلهم فربما اجلهم كما يقال جاء الضيف اذا قادروا في
قولهم اجل يا بني آدم ايتاكم رسول منكم فيقولون عليكم اياتي من النبي واصح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك احتجابنا عنهم فيها خالدون آيات الاعمال
اما الملائكة ان دخلت ما دخلوها دخلت النور القليلة في ايتانكم ولو قال ان ايتانكم لم يحزنوا قد حزنوا في سورة
البقرة ومبناه وقاسيويه ان حتى ولما والا لا يجوز في هذه الامالة لان هذه الالفاظ الزمت النسخ لا هنا واخر حروف
جاءت لمعنى فصل بينها وبين اواخر الاسماء التي فيها الالف يخرج على وهذا الا انه حتى كتبت بالياء لا هنا على اربعة حروف
فاشبهت سكرى واما التي لخصت بابت التي كتبت بالالف والاكثيت بالالف لا هنا لو كتبت بالياء لكانت
الى المعنى لما تقدم ذكر النعم الدينية عقبه بذكر النعم الدنيوية فقال يا بني آدم فهو خطاب بجميع الخلق من جاهد الرسول

ومن جاز ان ياتيه الرسول معطوف على ما تقدم اما يايتكم اي ان ياتكم رسول منكم اي من انفسكم بمقتضى المعاصي واجتنابها
والنفس من سجامع لذلك وتقديره فمن اتى منكم واصح فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا
اي حججنا واستكبروا عنها عن قبولها اولئك اصحاب النار الملائكة يحزنون لها هم فيها خالدون ما تون على وجه الدوام والذين
قوله عن اجل من اظهر من افترى على الله كذبا **الكذب** باية اولئك يا لهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءهم
رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما نلتهم ندعون من دون الله قالوا سلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
آية اللغة النيل وصول النفع الى العبد اذا اطلق فان قيد وقع على الضر لان اصل الوصول الى الشيء من نلت انما نلت
قال امر القيس سهاة ذاو بدو او فارذا او نابلخا اذا صحى واذا سكره التوفى قضى الشيء مما به قال توفيتني واستوت
المعنى ذكر سبحانه وعيد للكاذبين فقال فمن افترى على الله كذبا الى احد اعلم من صورته صورة الاستهانة
والمراد به الاخبار وانما جاز بلفظ الاستهانة ليكون ابلغ او كذب باية العلة على توحده وبنو سريته اولئك
يا لهم نصيبهم من الكتاب اي من العذاب الا انه كفى عن العذاب بالكتاب لان الكتاب ورحمة كقوله لقد جئت كل
العذاب على الكافرين عن الحسن والى صالح وقيل معناه يا لهم نصيبهم من العذر والرزق وما كتب لهم من الخير والشرق
نقطع عنهم رزقهم يكفهم عن الرزق وبنو سريته اولئك يا لهم نصيبهم من العذاب والى صالح وقيل معناه يا لهم نصيبهم من العذر والرزق وما كتب لهم من الخير والشرق
رسلنا يعني الملائكة اي حتى اذا استوفوا رزقهم وجاءهم ملك الموت مع اعوانه يتوفونهم اي يعضون ارواحهم
وقيل معناه حتى اذا جاءهم الملائكة لحسرتهم يتوفونهم الى النار ليوم القيمة عن الحسن قالوا يعني الملائكة اي ما كتب لكم
من دون الله من الاوتان والاصنام والمواد بهذا السؤال يتوجههم اي هلا رزقوا عنكم ما نزلكم من العذاب قالوا
يعني الكفار صلو عنا اي صلو عنا بعد ما هم فلا قدره على الدفع عنا ونطلب عاصيا يا لهم نصيبهم من العذاب
انهم كانوا كافرين اي اقرروا على نفوسهم بالكفر قوله تعالى **قال ادخلوا في ارضكم من قبلكم من الجنة والارض في النار**
كلمة وقلت امم لغت انما حتى اذا ادركوها جميعا قالت اخيهم لا ولهم رزقنا صلو عنا اي صلو عنا بعد ما هم فلا قدره على الدفع عنا ونطلب عاصيا يا لهم نصيبهم من العذاب
عند آياتهم من النار قال لكل منعت ولكن لا يقولون وقالت اولهم اخيهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون آيات القادة قر ابيكم بالياء يعلمون والباقيون بالناء الحجة وجه القادة بالياء انما
بالكلام على كل لانه وان كان للمخاطبة فهو اسم ظاهر موضوع للغيبة تحمل على اللفظ دون المعنى **المعنى** الملائكة انما
عن مكانه ويصل الى الصلوات البيت وكذا لك خلت يعني مضت لانها اذا مضت بالهلاك فقد خلا مكانها منها المخرج
من الحيوان يسترون عن اعين البشر لوصفهم بعلة علمهم التمر في افعالهم كما غلب على الملك افعال الخير والضعف
لمثل الزايد على امته فاذا اقل القابل ضعفت هذا الدهر فمعناه اجعل معه درهما آخر لا ديارا وكنك اذا اقل
اضعت الاثنين فمعناه اجعلها اربعة وحتى ان المضعف في كلام العرب ما كان طعنين والمضاعف ما كان اكثر
من ذلك فاذا كرهوا اصله تداركوا فادغمت الناء في الدال واجتنب الف الوصول لممكن النطق بالسكان الذي بعده
ومعناه تداركوا **المعنى** قال ادخلوا هذا حكاية قول الله تعالى للكافرين انهم لم يبالوا بالدخول ويجوز ان يكون
اجبا وان جعله يام في جملة اولئك من غير ان يكون هناك قوله كما قال كوفوا فرقة خاسية والمواد ان جعله كذا
في امم فدخلت اي في جملة اقوام وجماعات قد مضت من قبلكم من الجنة والارض على الكفر في النار وقيل ان في معنى
مع اي ادخلوا مع احكامه كذا دخلت امم من هذه الامم النار لغت اخيهم اي اخيهم الى النار وهي اخيهم الى النار
لا في النسب بل في انهم ملعونون من كان قبلهم عن ابن عباس وقيل لمعنى الاجتماع القادة والرساء اذا اخلصوا والعذاب
يعني ما كانوا ينادون في الدنيا يقولون انتم اخرجتمونا هذه الموارد فلتعذبكم الله عن اي مسلم حتى ادركوا اي تداركوا
واجتمعوا فيها اي في النار جميعا اي كان هذه حالهم حتى اذا اجتمعوا فيها فلياجتمعوا قال اخيهم لا ولهم رزقنا صلو عنا اي صلو عنا بعد ما هم فلا قدره على الدفع عنا ونطلب عاصيا يا لهم نصيبهم من العذاب

قل ان موضع الحال الى تجري ماء الانهار من تحت ابنتهم وانما هم في حال من الغل في صدورهم وقيل هو استيفاء
وقالوا الحمد لله الذي هذا لنا هذا الذي استوجبنا به هذا الثواب بل ولنا عليه وعرضنا العتق لينا ايانا
وقيل هذا بالعبودية الايمان في قلوبنا وقيل نوع الغل عن صدورنا وقيل هذا لما جازى الصراط دخول الجنة وما كان التفتد
لما يصير الى هذا الغيم للغير والثواب العظيم لولا ان هذا ان الله هذا الغرابة من اهل الجنة نعمه ام ينجي اليهم ومنته عليهم
وقد خول الجنة على سبيل الشكر والتكثير بذلك لانها تكليف هناك لقد جاءت وسئل بها بلحق وهذا في ارضهم بان
ما جازى به الرسل اليهم من جهة استمالى حق لا يشبه في حجة وودوا الى ما يادهم منا من جهة الله تعالى ويجوز
ان يكون ذلك خطا بمنسجنا لم اى هذه الجنة وانما قال لكم لانهم وعدوا بيا في الدنيا فكانه قيل لهم هذه لكم التي وعدوا
بها ويجوز ان يكونوا لما ينوهم ما قال لهم قتل ان يدخلوها اسارة الهالك الجنة او ينوهم اى اعطيتوها ان ياد صارت
اليكم كما يصير الميراث لاهله وقيل معناه جعله سجنيا بل لا لكم عما كان أعداه الكفار لو امنوا وروى عن النبي صلى الله عليه
وانما من احد الاول منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيوت المؤمنين منزله من النار والمؤمن يوت الكافر
منزله من الجنة فذلك قوله او ينوهم بما ينوهم اي يوجدون الله تعالى ويقومون بفرائضه قوله عز وجل **ادعوا**
احباب الجنة احباب النار قد وعدنا ما وعدنا بيا حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل
ينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله وينفون ما وعدنا بيا حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل
القرآن في الكسوة وحده ثم يكسر الصبر على القرائن والباقيون بالفتح وقر اهل المدينة والبعرة وعاصم ان تحفظ لعنة
بالرفع والباقيون ان بالكسر يد لعنة الله بالفتح **اللغة** قال الغنص نعم لغات والكسرة كناية وهذا في النسخ لعنة
باقى العيب وان التي منع عبد العلم وانما هي السدرة والمخفف عنها واذن مؤذن معناه واعلم مع ان لعنة الله
خفت ان فعل ارادة افعال القصة والحدث وتقديره ان لعنة الله ومثله واخر عوهم ان الحمد لله رب العالمين التقدير
انه ولا يخفف ان هذه الاوصاف القصة والحديث يوادعها المكسورة لا تخفف لا تكون كذلك والفصل بينهما ان
المفردة موصولة والموصولة تفتقر مدها فضاوت لا تقصها الصلة انما لا يبعد هاهنا المكسورة فتقدر
بعد هاهنا الضمير الذي هو من جملة صلتها ولست المكسورة كذلك **اللغة** سبويه ثم عده وتصديق فاذا استقصت
حيث بنم والقران ابوعل والذى يريده بقوله عدة عده وتصديق ان يفتقر لعدة وتصديق تصديقا وليس بربية
لجمع التصديق مع العدة الا يري انه اذا قال اعطيني فقال نعم كان عده ولا تصديق في هذا واذا قال قل كما كن
فقلت نعم فقد صدقته ولا عدة في هذا وليس هذا القول في سبويه كقول في اذ انما جازى وجيء لان اذا يكون
جوابا في الموضع الذي يكون فيه جواز وقوله اذا استتممت وانجبت بنم بريك اذا استتممت بنم موجب لبيت بنم ولو
كان مكان الاحباب التي اقلت بلي لم يقل نعم كالا بقوله في جواب الموجب بلي قال السبوي بريك قالوا بلي الذي
تصدق في موضع جريانه صفة الظالمين ويعوجج بلي ان يكون مصونا بانه مقبول بمعنى يخون لها العوجج
ان يكون مضوبا على المصدر بمعنى يطلبون بها هذا الضرب من الطلب بقوله رجح القصة اي رجح هذا الضرب
من الرجوع وكذلك عبد البسكي اشتمل العما والعوجج بالكسر يكون في الطريق وفي الدين وبالفتح يكون في الخلق
بقوله في سيرة عوجج بنح العين وفيه عوجج بالكسر **اللغة** ثم حكى شيخنا ما يروي عن اهل الجنة والنار بعد استقرارهم
في الدارين فقال نادى اى سيادى اصحاب الجنة اصحاب النار اى اهل الجنة اهل النار وانما ذكر بلفظ الماضي ليعتد
المعنى جمل ما سيكون كانه قد كان لانه كان لا محالة وكذا بلغ في الردع ان قد وجدنا ما وعدنا نارنا من الثواب
في كتبه على السنة ربه حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل وجدهم ما وعدنا بيا حقا فقل
لان الكفا ما وعدهم الله بالجنة الا ان شرط ان يؤمنوا فلما لم يؤمنوا فكانهم لم يؤمنوا وبالجنة وانما سألهم هذا السؤال لان

الكفا كما نزلوا المومنين فيما يدعون لانفسهم من الثواب وهو من العقاب فهو سوال توبخ وثمانه مريد
به سرور اهل الجنة وحسنه اهل النار قالوا لعلهم اى اهل النار وجدنا ما وعدنا نارنا من العقاب حقا وصدقا فاذ
مؤذن بينهم اى نادى منا ومنهم اسمع الفريضة ان لعنة الله على الظالمين اى غضب الله وخطره واليم عتابه على الكافرين
لانه وصف الظالمين بقوله الذين يصدون عن سبيل الله اى يصدون عن الطريق الذي ذكر الله سبحانه على انه يودي
الى الجنة وقيل معناه يصدون عن سبيل الله اى يصدون عن الحق الذي دعا اليه ويغفون ما جازى ابن عباس معناه
يصلون لغير الله ويخطون ما لم يخطه الله وقيل معناه يصدون لما العوجج بالنسبة التي يلبسون بها ويخونون بها فقل
فيها وهي عوجج الحق تنافضا وهم بالآخرة اى بالدار الآخرة يعني القيمة والبعث والجزاء كافر جاحدون وقيل
في المؤذن انه ما لك جازان النار وروى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين على عليه السلام ذكره
على بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن محمد بن فضال عن الرضا عليه السلام ورواه ابو القاسم الحسكاني باسناد
عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس
ان لعلى في كتاب الله ما لا تعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم بقوله لا لعنة الله على الذين
كذبوا بولايتي واستحقوا الحق قوله عز وجل وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادى الصالحين
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صوفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين آيات اللغة الحجاب الحاجز المانع من الاذراك ومنه قيل للمصير محجوب وحاجب
الامر وحاجب العين والاعراف الامكنة المرتفعة اخذ من عرف الفرس ومنه عرف الديك وكل من رفع من الارض
عرف لانه يظهور اعرف ما انحضر والسماء وظلت باعراف تعالى كانهما رماح ظاهرا وجهه الريح بآكر وقيل آخر
كل كانا لم يراف كالمعنى الموقى على الاعراف يعني في شوا من الارض والسماء والعلامة وهي ضلي من سهام بلدها
اذ الرماح في المرمى معلوم وهي السامية وقيل ان وزيد علفي من سميت فعليت كانهما لاله حاه في الساحة واصدق
وبما قالوا الضحى والضحى وارض خامة اى وضه وفيه تلك لغات سيما وسميا بالفض والمدة وسميا على زينة كبرياء
في الشاعرا سيما ما سقى على البصر واللفظ وجهه اللغات وهي جهة المقابلة وكذلك كان طرفا من طرف
المكان بقوله هو لقاوك عن هذا احذواك والابصار جمع بصور وهو الحاسة التي يدرك بها المبرق قد يستعمل بمعنى
المصدر يقال بالاشياء اى علم بها وهو بصير بالامور اى عالم **اللغة** ذكر شيخنا الفريضة في الجناز فقال وبينهما حجاب
اي بين الفريضة اهل الجنة واهل النار هو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن عباس
وحاجب السدي وفي التويل ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقيل
الاعراف سور ذلك السور عن الجاني وقيل الاعراف الصراط الحسين بن الفضل وعلى الاعراف رجال اختلفت
في المراد هاهنا على اقوال فقل لهم قوم استوت حسناهم وسياتهم فالت حسناهم بنهم ورجح السور حالت
سياتهم بنهم ورجح الجنة فخلوا هاهنا لك حتى يقضى الله بينهم فجمع ما يشاء فمرد خطم الجنة عن ابن عباس وابن
سعود وذكر ان بكري عبد الله الموقى قال للحسين عليه السلام يعني انهم قوم استوت حسناهم وسياتهم ففرض
الحسن يديه على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على قربة اهل الجنة والنار فمردون بعضهم من بعض والله لا امر
لعل بعضهم معصيا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه رحمة والعباس وعلى وجهه نور
محيهم بياض الوجوه ومبعضهم بسواد الوجوه عن الضحاك رواه الثعلبي باسناده في تفسيره وقيل انه الملاك
في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار وتكونون حرة الجنة والنار رجيا او يكونون حفظ الاعمال السالمة
بها في الآخرة عن ابن . وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن وجاهد وقيل انهم الشهداء او هم عدو الآخرة عن

قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي حديث وهب بن منبه ان نوحا عليه السلام كان اول نبي ساء الله عز وجل بعد ادريس وكان
الى الامم ما هو دقيق الوجوه في راسه طول عظم العينين دقيق الساقين طولا جسيما دعا قومه الى هو الله حق انقضت تلك ذوات
منهم كل رقبا ثمانية سنة يدعوه من اجزاء الارض فلا يوردون الا طغيانا ولا باقي منهم قومه الا كان اعلى على الله من الذين قتلهم
وكان الرجل منهم ياتي بانيه وهو صغير فيقيم عن راس نوح فيقول يا بني ان نمت بعدى فلا تطيع هذا الجنون وكانوا يثرون
الى نوح فيضربون حتى تسيل صامع دما وحتى لا يفعل شامما يصعبه فيلج في بئر او على باب دار صغيا عليه فان الله
يقال اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن بعد ما امل بالبعاء عليهم ولم يكن دعاء عليهم قبل ذلك فقال رب لا تترك
على الارض التي اخرجتني فاعظم الله صلاب الرجل وامرهم بالانصار فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وخطوا في تلك الايام
سنتي هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان عقابا لآثارت فاعذر اليهم الله
فلم يزدوا الا كفر افلا ينس منهم اقر من كلامهم ودعاهم فلم يسموا وقالوا لا تذرنا الهكم ولا تذرنا ودا ولا سواها الا يثرون
الهم حتى غرقهم الله والهم التي تواسيها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام هموا اصنامهم
باسماء اصنام قوم نوح فاختار آمن بنوعوث ويعوق واصل ودمه الجدل صما سموه وداواخذت حير صما سمته
نضل وهنيل صما سموه سولعا فلم يزل يصدونها حتى جاء الاسلام وسيد كرمه السفينة والفرق في سورة هود
انشاء الله سبحانه وروي الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن احمد بن موسى قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
سهل بن زياد الادي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الحنفي قال سمعت علي بن محمد عليه السلام يقول عاش نوح عليه السلام
الفين وخمسمائة سنة فكان يوما في السفينة نائما فحبت ريح فكشفت عورة فضحك حام وبافث فزجرهم سام
ونهاهم عن الضحك وكان كلما على سام ما تكلمه الرجح كشفه حام وبافث فانبته نوح عليه السلام فراهم فيضربون فقال
ما هذا فاجره سام بما كان رفع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غفر ما صلبت حام حتى لا يولد له الا السودا ان الله
غفر ما صلب يافث فغفر له ما صلب ما فجمع السودا من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والسقالات وباجوج
وما جوج والعين من يافث وجميع البيض سوام من سام نوح لحام وبافث الله يجعل ذريته خولا لذريرة سام اليعرب
القيمة لا يذري وعقصة في فلان الت مع عقوق كافي في ذريته كاظهرة وممة الرب في ذرية سام طاهرة ما بقيت
الدينا والشيخ ابو جعفر بن بابويه ذكر يافث في هذا الخبر ياب لم اروه الامم هذا الطويق وجميع الاخبار التي رواها
في هذا المعنى منها ذكر حام وحده لما انكشفت عورة ابيه وان ساما وبافث كانا في ناحية صلعا ما منع فاقبلوا ومعهما
ثوب وهما معصيان والقباع على الثوب وهو يام فلما استيقظ اوحى الله عز وجل اليه ما صنع حام فلمن حاما وعتابه
وروي ابو بصير عن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح الف سنة وخمسمائة
ثم انسنه منها ثمان مائة وخمسون قبل ان يبعث الف سنة الا تحسب عاما وهو في قومه يدعوه وما في عام في عمل
السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ويصعب الماء فضل الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت
جاءه وهو في الثمن فقال السلام عليك فذ عليه وقال يا ابا اهلك يا ملك الموت فقال اجبت لا قبض روحك فقال
تدعي اخوك الى الثمن الى النخل فقال نعم قال فقول نوح ثم قال يا ملك الموت كاهن ما مني من الدنيا مثل علي
من الشمن في مضل الموت به قال قبض روحه صلى الله عليه وعلى آله وجميع الانبياء وتولد عز وجل والى عاد اخاهم هوا
قال ابو جعفر اعبدوا الله ما لكم من الله غير افلا تتقون قال الملا الذين كفروا من قومه اننا لترك في سفاهة
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قيم ليس في سفاهة ولكني رسول الله رب العالمين اليكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين او يجيبه ان جادكم ذكر من ربه على رجل منكم لينذركم واذكركم اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح في الخلق بسطة فاذا ذكره الا الله لعنكم يلعون قالوا اجئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فانا عابدين

ان كنت من الصادقين قال فوقع عليكم من ربكم رحيم ورضى الله عنكم ورضى عنكم انما ادلوني في السماء متبينها انتم وآباؤكم
ما تزل ايه بها من سلطان فانظروا الى معكم من المنظرين فاجيبناه والذين كفروا منكم انهم لا يسمعون شيئا واظفعا ابر
الذين كفروا باياتنا وما كانوا مؤمنين ثمان ايات الله السفاهة خفا الحلم وثوب سفيا اذا كان خفيفا فلا يبرح
السفاهة الحيوان بلغه حمير الفرق بين الحب والحب ان الحب يتم العين عند النفس على فضلها ينبغي ان يجر منها
وليس كذلك الحب بين العين والحيوان قد يكون حنا وفي المثل لا يفر من لا ينجب من الحب اذ لم يمتدح من غير حنا
جميع حليفه وهو الكاين يد لعنه لغوم مقام في تدبيره وهذا الجمع على التدبير لا على اللفظ مثل طرفه وظرفا جان
ان الجمع على خلافه على اللفظ مثل طرفه وظرفا جان وفي واحد ما لا يدع لغات الى مثل معنى والامثل
قفا والى مثل معنى والى مثل حسنى والاعشى ابيض لا يهرب الهزال ولا تقطع رحا ولا يخن الا وروى الا ايضا قيل
انه اذا بقوله الا الا بالشديد خففه وهو العمد والقراءة والوقوف والسقوط والنزول نظاير والحبس العذاب
وقيل الرحمن الرحيم قلبت الزاد سينا كما قلبت السين تاء ونوال الشاعر الا على يد بني السعلاة عروبن يربوع شرابا
الناس ليسوا باعفاف ولا اكبات يريد كاسل الاعراب انقلب اخام بودا بقوله امرنا في اول الكلام لان تفصيل القصص
يقضي ذلك والتقدير ولما رسلنا الى عاد اخام هو ادم صرف هو الحفنة كما صرفت حل الحفنة يا قوم موضع قومى فضلا
نذر مضاف ولو وصفته لم يحزن فصفته الا انصب قوله ولكني رسول الله لا ينفك بلكن لا فيه معنى ما دعاني الى امر الله
ولكن دعاني اليه في رسول المعنى ثم عطفه بها على قصة نوح قصة هو عليها السلام فقال والى عاد وهو عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح اخام يعني في النسب لا في الدين هو ادم وهو مود بن صالح بن ارم خشد بن سام بن
نوح اخام عن محمد بن اسحق وقيل هو هود بن عبد امد بن فاج بن جلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عن غيره وكذا هو في كتاب النبوة واما قال اخام لانه ابلغ في الحجج عليهم اذ انما للسالة اليهم من مود
فقبلهم ليكونوا اسكن وسلمنى وعنه اخام قال هو ادم اقدم اعدوا الله ما لكم من الآخرة قد تفسره افلا تتقون
استفهام بولادة القريه قال الملا الذين كفروا من قومه قد تفسره اننا لترك في سفاهة اي جهالة وشا
راك سينا الا ان قال في سفاهة على جهة المبالغة اي نراك متعيا في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين اي كذبوه
ظاهري لا متيقنين عن الحسن والزجاج وقيل المراد بالظن هنا العلم كما في قول الشاعر فقلت لم ظنوا بالي مدح سرائرهم
في الغاربي المستر ومضاه افتوا قال هو ادم اقدم ليس في سفاهة اي لم يحلني على هذا الاخبار السفاهة ولكني رسول
من رب العالمين هذا تعليل من الله تعالى بان لا تقابل السفهاء بالكلام القبيح ولكن تفسر الانشا على لسان ما اضيف اليه
عن النفس ابلغكم رسالات ربي اي شريعتي ربي انما قال رسالات هنا وفيما تقدم بلفظ الجمع لان الواسلة متضمنة
كثيره من الامور والنهي والترغيب والوعيد والوعيد وعزرك فاني لفظا يد لعنها واذ قال رسالات ربي بلفظ
الوحدان الى لفظه شملت على هذه الاشياء بطريق الامتداد وانا لكم ناصح فيما ادعوهكم اليه من طاعة الله وتوحيد امين
اي ثمة صامون في تادية الرسالة فلا الديق ولا اغفره الخياك والحياتي وقيل معناه كنت ما موافقكم فكيف يكد نوني
عن الكلبي وعجبت ان جادكم ذكر اي لا تجلبن جاء كرمية وقيل مجرمه وبيان على رجل منكم في النسب فسادكم وقيل ان معناه
كفتم يجهلون من بعد رجل منكم ولا يجهلون من عباد جليلين كما لم يخوفكم واذكركم اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
واذكروا انتم الله عليكم بان جعلكم سكان الارض من بعد قوم نوح وهذاكم بالعيش وراذ كرم في الخلق بسطة اي طولا وقفا
عن ابن عباس وجماعة فلا الكلبي كان اطمح مائة ذراع واقدحهم ستمين ذراعا وقيل كان اقدحهم في عشرة ذراعا وهو اوجع
كانوا انهم الخلق الطول وكان الرجل منهم نحو الجبل سده فهدم منه قطعة وقيل معناه وزاد في خلقكم بسطة فكانوا الطول
غيره عقلا ان يمد الانبياء فوف راسه باستطافا ذكرا الا الله اي نعم الله عليكم فتكون اي لكي تتقوا وتطيعوا الله والى

ما علموه من محرم ما يحرمونه ونسبوا الى استعالي بعد اذ نجحنا الله من ايماننا بان اقام الدليل والحجة على بطلانها وادفع الحق لنا فخذ
اختصاصا على اهل كذا بما دعوا اليه وما يكون لنا ان نفرد فيه الا ان شاء الله تعالى فليس في معنى هذه التسمية حصول العلم
بانبيائها لا نشاء عبادة الاصنام احوال احدها ان المواد بالملة الشرعية وليس المواد بما يرجع الى الاعتقاد في الله سبحانه
لا يجوز ان يختلف العبادة فيه وفي غير هذه الاشياء يجوز ان يعبد الله بها فكانت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
ان يعبدوا ما وسعنا اليها ونخرج فتن الشريعة عن الجاني والعاثي وثابتنا ان يتبعوا على ما لا يكون بما علم ان يكون على
التعبيد كما قل ولا تدخلون الجنة حتى تدخلوا في سم الخياط وكقول الشاعر اذا شاب الغراب انت اهل وصار القار للبر
الحليب فيكون معناه كمالا معاد الله عبادة الاصنام والقباح لان ذلك لا يتعلق بكمه فذلك لا يعود في ملتكم عن
بن حوت والى ان المواد الا ان شاء الله ان يملككم من اكرهنا وعلم بكم وبينه فعود الى اظهار ما مكره من
هذا قولنا ولو كنا كاهنهم وسلاهم ان يعود الماء التي في قوله الى القرية لا الى الملة لان ذكر القرية قد تقدم كان ذكر
الملة قد تقدم فكون حقيقة الكلام انما يخرج من قريكم ولا يعود فيها الا ان شاء الله ما يخرج من الماء الوعد في الاظهار
عليكم والظن بكم فيعود فيها وخامسها ان يكون المعنى الا ان شاء الله ان يملككم من اكرهنا وعلم بكم وبينه فعود الى اظهار ما مكره من
غير مختلف لانه لما قال حالكم انتم واولادكم في ملتكم من ماء او يكون على ملة واحدة غير مختلف فحين ان يقول
الا ان شاء الله ان يملككم من ماء او يكون على ملة واحدة فان قيل فكان الله تعالى ما شاء الله ان يرجع الكفار الى الحق فلما بلى
قد شاء ذلك الله ان شاء الله بان يؤمنوا بخلافه لستحقوا الثواب ولم يشاء على كل حال اذ لو شاء على كل حال لما جاز ان
لا يقع منهم فكانه قال ان ملتكم لا يكون واحدة الا ان شاء الله ان يملككم من ماء او يكون على ملة واحدة غير مختلف فحين ان يقول
على شيء على ان يقب على القيمة بوجهه وسع علم ربنا على كل شيء فضل الفعل الى نفسه لما في من جنة اللفظ وخاتمة المعنى
وقيل في وجه اتصاله بما قبله ان الملة انما تعبد بها على حسب ما في للعلوم من المصلحة فالمعنى ان يتبعوا احاطة على
بكل شيء فهو اعلم بما اصبح لنا بعد ما به وقيل المراد به انه عالم بما يكون من امن عود او يرك على الله فكلنا في الايمان
وفي كل امورنا وما افترق بيننا وبين قومنا بالحق هذا سؤال من ساعد ورعيته الى الله تعالى في ان يحكم بينه وبين
قومه بالحق على سبيل الانقطاع اليه سبحانه وان كان من المعلوم ان الله سيفعل لا محالة وقيل ان معناه اكشف بيننا وبين
قومنا ومن اشأ على حق وهذا استعمال منه للفرق انما خيلا ما عتقوا من الجانيي والفاصلين قوله عز وجل **وقال الملأ**
الذين كفروا من قومه لئن اتيهم النور ليقولن ان هذا الاية من ربهم فخذوا تم التوجه فاسموا في دارهم جانيي الذين
شعبا كان لا يقولون فيها الذين كذبوا شعبا كانوا في الناس قولهم عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالا
ربي ونصحت لكم فكيف استعفى على قوم كافرين ابره انيات على الملكان نعتي غنا وغنايا واقام به كانه استغنى بذلك الملك
عن غيره وللغنى المائل واصل الباب الغنى والحرمان غنايا ما بالملك والحق فكلنا سقانا به كاسبنا الله فصار ادنا
بما على في غنايا غنايا ولا يرى يلحسانا الفقر ولا في شدة الحزن يقول ابي اسحق وهو يقولون لا يملك لشيء **وجعل الله**
انكرا الحاسرون جواب القصر وقد سدد جواب الشرط من قولوا واذ اهلنا ملغاه لانا وقعت حقا الكلام وما بعد ما
يعتمد على ما قبلها الذين كذبوا شعبا الاول في موضع رفع بالابتداء وجوز كان لا يقولون فيها واما اعيد مرة ثانية من غير كناية
للفظ الامر في تلك بيهم شعبا مع الذين انهم الذين حصلوا على الحزن لمرشدة الى ذلك من اهل الايمان وهم في قوله هم
الحاسرون فصل واما داخل الفصل مع ان الضمير لا يوصف لانه يحتاج فيه الى التوكيد ليمكن معناه في النفس لان الذي بعد
من المعرف لا يخرج ذلك من معنى الجواب ان كان الاصل في الخبر النكرة **المعنى** حكم سبحانه ما قالت الجماعة الكافرة بالباطل
اسفقا لشيء وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قوم شعيب للباقيين منهم اي لئن اتبعتم شعيبا في دينه وتلكم دينكم انقيا
لامره ونهيهم لان الابتاع هو طلب الثا في موافقة الاول فيقاد دعاء اليه انكرا الحاسرون والحزن ذهاب اس المال فكانهم قالوا

ان سمعوه كثر غلبه من ذهب داسن الموقيل حاسرون معنويون عن ابن عباس وجل هالكون فخذتم الرحمة اي
فاخذت قوم شعيب الزلزال عن الكبي في اوسل الله عليهم ومدة وجواشد بل فخذ بانفسهم فخذوا احوالهم
فدخل عليهم اليهود فلم ينفهم ظل ولا ماء وانصهم الحزن فبعث الله نبيا فينا رجا طبعه فوجد وابدو الروح وبطبا وظل السحاب
فتنادوا عليكم بها في جوابها الى الله فيلما اجتمعوا لفت السحاب الهبها الله عليهم نار ورجعت بهم الارض فاحرقوا كالحرق
الجراد المعلى وصاروا داءا ورجع اب يوم الظلمة عن ابن عباس وقوله من المفسرين وبعث الله عليهم نبيا واحدا فاقبل
عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل ان كان لشعيب قوم من اهل كذا بالرحمة وقوم وهو صاحب الظلمة فاجابوا في ابراهيم اي في ابراهيم
حايث اي ميتين ملتين على وجوههم الذين كذبوا شعيبا كان لم ينفوا عنها اي انهم لم ينفوا بها فظلال الملك يصير ان
وقيل كان لا يقولون ان لا يعينوا اهلهم من قناده وقيل كان لا يعينوا ابن عباس الذين كذبوا شعيبا
لما دلفظا كيد او تفلظا كان ام الحاسرين من معناه من يستحق انهم الحاسرون دون من آمن به فتولى عنهم شعيب اعراض
عنهم لما رأى اهل العذاب عليهم اعراض لا يبينهم فاليوم لقد ابلغكم رسالات ربي فيما ربي في فله يوموا ونصحت لكم فلم
يتأوا ومعناه ما تزلهم من البلاد وان كان عطفها فقد استوجبتم ذلك لحايتكم على انفسكم فكيف آسوا اي كيف احذر
على قوم كافرين حل العذاب بهم مع استحقاقهم وقوله فكيف آسوا وان كان على لفظ الاستغناء فالمراد به ان جوابه في هذا
الموضع لا يصح الا بالنفي واعني ذلك لانكرا اهل هذه العدة وهذا كما قال العجاج اطوا وانت عصي وهذا من شعيب
عند الم انما ذكر من حاله معهم في ما جئنا من رسل ربهم فانه لا ينبغي ان ياتي عليهم مع قردهم في كفرهم وعنده
عنهم والبلخي وفي هذا دلالة على ان الذين كذبوا شعيبا ان يدعو الكفار الى كفرهم وان لا يجوز الحزن على هؤلاء الكافرين والظالمين
قوله عز وجل **وما ارسلنا في قبلك الا اذنا بالباساء والضراء لعلهم يتقون** **فخذوا تم التوجه فاسموا في دارهم جانيي الذين**
شعبا كان لا يقولون فيها الذين كذبوا شعبا كانوا في الناس قولهم عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالا
ربي ونصحت لكم فكيف استعفى على قوم كافرين ابره انيات على الملكان نعتي غنا وغنايا واقام به كانه استغنى بذلك الملك
السبت منها سوق عافيات التكرم والبيعة الفجاء وهي الاخذ على عود من غرة فقدمه لودن بالمال فقل بقتة يغته
فتا وفتة قال وانكرا من يحال البقت **الاعراب** لصله يضرعون سقرعون فادخمت التاء في الصاد ولا بد من الصاد
لان في الصاد استطراد وانما تقدم الناقص في الزايد ولا بد من الزايد في الناقص لما في ذلك من الاختلال به وهو في موضع
رفع بان جزل وبقته مصدر وضع موضع الحال **المعنى** ذكر شعيب ما اقصى من فضل الباساء ويكذب ابراهيم اياهما
تزلهم من العذاب سقر في مشاهير شلية ليقيننا صلى الله عليه وآله فقالوا ما ارسلنا في قريته من الغي التي املكنا هابا بالغة
وقيل في سائر القري عن الجاني من بني هودى عن ابلو اسطمن البشر فلم يؤمنوا به بعد قيام الحج عليهم الاخذنا اهلها
بعتي اهل تلك القرية بالباساء والضراء لعلهم يتقون اي لينبوا ويعلموا ان مقتدة العذاب يتفرعوا ويؤوبوا عن شرهم
ومخالفتهم يعني بالباساء ما نام من الشدة في انفسهم وبالضراء ما نام في اموالهم وقيل ان الباساء الجوع والضراء الامراض
والضراء الجوع وقيل ان الباساء الجوع والضراء الفقر عن السدى ثم بدلنا مكان السية السية الحسنه اي رفضنا السية
الحسنه كانه السنة الشدة والحسنه الجوع والحصن وقناده وبجاهد وسحت سية لانا بسوا صاحبها
قال الجاني جرى في هذا الموضع على جيل التسع والجوار حتى عفا الى كروا عن ابن عباس وبجاهد والسدى وقيل
عن الحسن وقيل اعرضوا عن الشكر عن ابي سلم وقولوا قدس ابانا الضراء والضراء اي قال بعثهم لبعض هذه اعادة الله
فتولى على النزع عليه كما كان اباؤكم كذلك فلم يبقوا عن حالهم فمفلوا فخذناهم بقتة اي فجاءه غرة لمن بعدهم
وهو لا يشعرون اي لم يعلموا ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله وحقيقة المعنى في الآية ان شعيبا يدبر حلقه الذين يعصونه بان
ياخذهم تارة بالشدة وتارة بالرخا فاذ افسدوا على الامرين جميعا اخذهم فجاءه لكون ذلك اعظم في الضرر والبلغ في

في العقوبة نفوذ بانه من سخط قواعده وجعل ولوان اهل القرى انما اطلقوا الفتح عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون اقام اهل القرى ان ياتهم باشتباها تاهوا هم فاعوان اقام اهل القرى
ان ياتهم باشتباها وهم ياتهم باشتباها فاعوان اقام اهل القرى ان ياتهم باشتباها تاهوا هم فاعوان اقام اهل القرى
بفتح الواو عراقي بلون فليح والباقيون اولين يسكنون الواو الا ان ورسا فاعوان اقام اهل القرى ان ياتهم باشتباها تاهوا هم فاعوان اقام اهل القرى
فقال ومن الحق قال ابو علي او حرف استعمل على ضربين احدهما ان يكون بمعنى احد الشيئين او الاشياء في الخبر والآخر
والآخر ان يكون للضرب مما قبلها في الخبر والاستفهام كان ام للفظ في الاستفهام والخبر كذلك كما ان يكون لاحد الشيئين
او الاشياء فمثاله في الخبر زيد او عمرو جاد وزيد او عمرو ضربته كما تقول احد هاهنا واحد هاهنا ضربته وهذا اذا
للاجابة كذا كذا وهو جالس الحمر او ابن سيرين واما التي هي للضرب بعد الجرح الاستفهام وكقولك انا اخرج ثم يقول
او اقم ضربت عن الخروج وابنت الاقلمة كانت قلت لا بل اقمه كما انك في قولك انا ابل ام شاء ضربت عن الاول ولا يقطع
بعد هذه الاجلة ومن ثم قال سيبويه في قوله ولا قطع منهم انما او كفوا انك لو قلت ولا قطع كفوا انقلب المعنى
واما كان ينقلب المعنى لانه اذا اقل لا قطع انما او كفوا فكانه قد قطع هذا الضرب ولا قطع هو له فاما قوله ان
واحدتها في معنى الآخر في وجوب ترك الطاعة له كما جاز له ان الجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين لان كل واحد منهما اهل
المجالسة ومجالسته كل واحد منهما مجالسة الآخر ولو قال لا قطع قد اضرب عن ترك طاعة الاول وكان يجوز ان يقطع
وفي جواز ذلك انقلاب المعنى ووجه قراءة من قرأ او اس ان جعل للضرب (اعني انه ابطال الاول ولكن كقولك لم يتوب
الكتاب ثم قال لم يقولوا افتراه فاجاز هذا اسفروا اضلالا لهم فكان المعنى او اسوا هذه الضروب من معاصيهم قالوا
له ان شئت جعلته اولي في قولك ضربت زيد او عمرو وانك اردت اقاموا احدى العقوبات ووجه قراءة من
قرأ او اس انه ادخل هذه الاستفهام على حرف العطف كما دخل في قوله ام اذا ما وقع وقوله او كلا عاهد واعهدا
من حجة من قرأ ذلك انه شبه بما قبله وما بعده القرى ان قبله اقام اهل القرى ويهدد اقاموا مكره الله اوله يهدد
لذلك يوثق فاما ان هذه الاشياء عطف حرف دخل عليها حرف الاستفهام كذا او اس الله البركات الخيرات
النامية واصل الثبوت والامن الروب والشفعة والطمانينة نظير في الله وضد الامن الخوف وضد الثقة وضد الطمانينة
الامن جاع والامن الثقة بالسلامة من الخوف والبأس العذاب والبأس الفقر والاصل الثقة ريس شديد في التمسك
والنوم قبض اليقظة وهو سيمهم القيسوس العين وضعت الحس وباني العلم يقال ان الرجل ينام بزمان وهو حسن
النم اذا كان حسن النوم ورجل لومة لومته يسكن لو لو اذا كان حسيما لا يوبه ورجل لومة لومته يسكن لو لو اذا كان كثير النوم
والنم لومته لان من سئل ان ينام فيه او لا نهى كما تعنى النوم والضمي صدر الثمار في وقت انبساط الشمس واصل الطمانينة
من قولهم سخا الشمس سخوا وضحوا وفعل ذلك الموضحة اذا اضل ظلم والاضحى لا ينام فيج عند الضحى يوم العدد
قال الخليل المكر الاحتيا لباطها واصل الاضاح وقبل ان اصل المكر الالفاظ ومنه شاق مكره اي طبعه حسنه قال
ذوالرمة وعجرا مكرهه حسنه فلو عجزنا الوصاح ونم الجبر والقصد والمكر وشجر ملقت قال سنان في علقوم في مكر
فمنه قولك مكر فلان يكره مكره القصد تعبر على مكرهه لصاحبه **الاعراب** لومته علقوم الثاني بالاول الذي يجب
الثاني بوجوبه وسبق ما يقتضيه على طرفة كان وان فيها بهذه المعنى على طرفة يسكنون والقرى بينهما ان تعلق
بالاول الذي يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون كقولك ان امن هذا الكافر استحق الثواب وهذا مقدر وليس كذلك
لو كانا قد دخل على ما لا يمكن ان يكون كقولك لو كان الجبر قدما لا يستحق عن صانع وانما ففتح ان بعد ولا ينافي
مدخل على ما لا يمكن ان يكون كقولك لو كان الجبر صانع وانما ففتح ان بعد ولا ينافي وقعت في الموضع الذي يخص
بالفعل فان لم يدخل الاعلى الفعل وان مع اسمها وجزاها في تاديبهم فمفرد فتكون متديرة لوضع ان اهل القرى

آمنوا فيكون اطعم من مع ما بعده في موضع رفع بالفعل المقدم بعدوا واما دخلت هذه الاستفهام على حرف العطف
من قوله اقام او اس مع ان الاستفهام للاستيفان والعطف بخلافه لانهما استفهامان في المفرد لان الثاني اذا
عمل فيه الاول كان من الكلام الاول والاستيفان قد اخرج من ان يكون منزه اما في عطف جملة على جملة لانه
على استيفان جملة بعد جملة **المعنى** ثم بين سخطا ان كل من اهلكه من الامم المقدم ذكرهم انما اتوا في ذلك من قبل
نفوسهم فقل لو ان اهل القرى التي اهلكها سبب عبادهم ومحمد اقاموا صدقوا وسدنا في اهل القرى
والمعاصي لغنا عليهم بركات اي خيرات فامنية من السماء باقن المطر ومن الارض اخرج النبات والثمار كما وعد
وعدا في ذلك امته فقال يصل السماء عليكم مدرارا الايات وقيل بركات السماء اجابة الدعوات وبركات
الارض منسوخا واما ولكن كذا وبالرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من المعاصي والمخالفات وتكذبوا في خيبتنا
السماء عنهم واخذناهم باشتباها عقوبة لهم على ظلمهم اقام اهل القرى المكذبون كذا كما يحذر ان ياتهم
اي عند ابائنا اي ليلادهم وهم ناعون في فرطهم ومنازلهم كما اني المكذبين قبلهم اقام اهل القرى ان ياتهم
باشتباها اي عند ابائنا واعند ارتقاء السوسه يلعبون اي وهم في غيها ينفعهم او سود عليهم ينفع فان من
اشغل ديناه واعرض عن آخره فذلك لا يفتي المعنى اهل القرى كل اهل قرية يفتي على ما صلى الله في كل وقت وزمان
وان نزل بسبب اهل القرى الظالم اهلها المشركين في زمن النبوة صلى الله عليه وسلم انما خص سخطا هذا بل الوصف
لانه اراد ان لا يجوز لهم ان ياتوا ليلادهم بها راع الحسن اقاموا مكره الله اي افعد هذا كله استغاثا اهلها ان
ياتهم من حيث لا يشعرون عن الجاني قال دخلت القاء للتعقيب وسمى هذا ان مكره الله انهم من حيث
لا يشعرون كما ان المكره يزل بالمكروه من جهة الماكر من حيث لا يشعرون ومكره الله استدر اجابهم بالحق
والسلامة وطول العزم ويطاير الغمة فلا يامن مكره الله الا القوم الخاطرون يسألون هذا فيقال ان
الايتاء والمقصود انهم مكرهوا ليسوا بخاسرين في جوابه من وجوه احدها ان معناه لا يامن مكرهه من
المفترين الا القوم الخاسرون بطلانه قوله سبحانه ان المقيمين في مقام امنين وثابته ان معناه لا يامن مكرهه
الله للعصاة الا الخاسرون والمقصود ان لا يامنون عذاب الله للعصاة وهذا اسلموا من موافقة الذنوب
وثابته لا يامن عقاب الله جهلا بحكمة الا الخاسرون ومعنى الآية الا ياذنه عما اجت الامن من ذلك فيكون قد خسر
في دنياه واخره بالمال في القبايح قوله عز وجل **اولم يدرك الله ان يوتي الارض من بعد اهلها ان لو فشا عاصيا**
بني نوحهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نفق عليك من ابائها ولقد جابها فمرو سلمهم بالبينات
فما كانا نألوهم فاسقين ان قبل **كذلك** انك يطع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا الاكثري من عهد
وان وجدنا الاكثري فاسقين ثلث آيات القادة فراجع يوب برواية زيد اوله يهد بالثبوت وكذا في طه والسموة وسب
قر البوعبد الرحمن السلي وقاده والباقيون بالبلاء **الحج** من قرأ هذا التور فانه للتعظيم وهذا اعقوى ان المعنى في قوله اوله
بالبلاء اوله يبين الله مردون ان يكون الحج اوله يهدد سنا او اصطلا سنا لمن اهلكناه الله الفصح اتباع الحديث
الحديث فقال فلان نفق الا ترى يتبعه ومنه المفضل انه شبح في القطع ان القطع والبلاء الجز عن امر عظيم الشأن ولذا كذا
منه اسمي والوجدان والادراك والافاد والمصادفة نظاير **الحج** ان يطع ليس يجوز على اصحابه لانه لو جعل عليه كان الطبع
ولكن على الاستيفان اي في طبع من عهد هذا للقبض لانه اذا المهرج بعض العهد لم يوجد الجميع والاولى ان يكون من
مزيدة للتعظيم واستغراق الجنس وقيل ان اسهل لا يتد والعلانية فدخلت على ايتاء الجنس الى انتهاء وان وجدنا الاكثري فاسقين
ان هذه هي الحقيقة من التعبد واذا اخفقت حيلنا فما من العمل وان لها الفعل لا نها حيلنا قد صارت حار من
سبب الفعل **الحج** ثم انما عليهم ثم الاعيان قد هم من الامم فقل اوله يهد وهو استفهام بزاوية القرى اي اوله يبين الله

لا يحد على حيسه مع ادنى تلك الآيات وارسل في المداين التي حرك حاشري اي جامع للسخرة لحشرون من يملكون
منهم مجاهد والسدي وقيل هو اصحاب السطر لرسام في حشر السخرة وكان اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس
ايونك بكل ساحر علم اي يحشرون اليك السخرة ليجتمعوا وصالوا موسى فيغلبوه قوله عز وجل وحاشا لى السخرة وعون قائلوا
ان لنا اجرا ان كنا لنخمس القالبين قال نعم وانك لم تكمن المتقين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن
المالئين قالوا انما القوا سحر العيون الناس واستر صوته وجاوا به على علم امره الى القادة اهل الحجاز
وصفوا ان لنا اجرا بهمة واحدة على الحزب وقرا فيهم من مخففين ابن عامر اهل الكوفة عز جعفر وقرا ابو عمرو
طهارة مدودة وقرا يعقوب غير زيد بهمة قهقر مدودة **الحج** قال ابو علي الاستفهام اشبه بهذا الموضع انهم يستفهمون
عن الاجر وليسوا يقفون على ان لهم الاجر ونقوى ذلك اجماعهم في السطر وسر ما حدثت هذه الاستفهام قال ابو الحسن
في قوله وتلك نعمة تمنانا على ان عبدت بني اسرائيل ان من الناس من ذهب الى انه على الاستفهام وقد جاء ذلك في الشعر
قال اخرج ان اذراء الكوام وان اورد ذودا شصا صايلا وهذا اقبح من قوله واصبحت فيهم امنا لا كسر اوتوني قائلوا
مربعة ام مصر ان ام يملك على الميزان **الحج** نحن يحفل ان تكون موضعه فما يكون تأكيد الضمير للتصل في كنا ونحفل ان يكون
فصله من الحزب الاسرى ولم ينف مع ان يجوز للوقف عليه لانه في الوجوب تطو لا في النفي وانما جاز الوقت عقل واحد
منها لان جواب الكلام يستلزم لانه عليه ما يتصل به والواو في قوله وانكروا والمطف فكانه قال لكم ذاك انكم كنتم
المقربين وهو في مخرج الكلام كانه معطوف على الحرف وكسرت الالف من انكروا في موضع استيفاف بالوعد ولم
لدخول اللام في الخبر لانه لو لم يكن الكلام لكائن مكسورة فاما دخلت ان في قوله واهما ان تلقى ولم يدخل في امالقه
واما سوب عليه لان فيه معنى الامر كانه قد اخبر اما ان تلقى اي اما القاك واما القانا فوضع نصب ولا يجوز ان يكون
المقد برب اما القاك مصدرة واما القانا فوضع ان على هذا يكون نصا **المعجزة** وجاء السخرة وعون في الكلام حذو
كثير بقديوه وارسل فرعون في المداين حاشري لحشرون السخرة فخرهم فجاء السخرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا من السخرة
وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل سبعون الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة
وسبعون ساحرا اثنان من القبط وهما ريسا القوم وسبعون من بني اسرائيل من مقاتل وقيل كانا سبعين من السخرة
قالوا للفرعون انما لم نقل فوالواحق يصل الشاف بالاول لان المعنى لما جاوا اقاوا فلم يصلح دخول الفاء على هذا الوجه
اي لما لا اجرا اي عوضا على عملنا وجزا وبالحزب ان كان نحن القالبين لموسى لانه اي قال فرعون بحسب ما علمه مما سألوه لم يكن الاجر
واكملون للفرعون اي فانكم بحصول الاجر لكم اي المقربين الى المداين الجليله والرواب الخفية التي لا يخفى اليها القنا
ولا خفى بها الا الخاصة وفي هذا دلالة على جازة فرعون ودلته لولست نسقم به واحسن النظر فيه لنقوسهم لان من المعلوم
انهم خرجوا الى السخرة الالفجزة وضعفوا الواهين قلت السخرة لموسى اما ان تلقى فاحسبك من العصى او لا واما ان يكون
نحن المالئين لما معنى من المعص والحجاب اولاد موسى لم يتوا انهم وهذا امر تديد ونفزع بقوله شيخا اعلموا ما لكم
وقيل معناه القوا على ما يصح ويجوز لا على ما يفسد ويتجمل وقيل معناه ان كنتم محققين فالقوا فلما القوا سحر العيون انما
اي قبا التي السخرة ما عندكم من السخرة التي الوافي تحريك المعص والصل عما جلتوا فيها من الريق حتى تحركت بحزبه الشمس
وغير ذلك من الخيل والافاعي التورية والتليس ويحيل الى الناس انما تحرك على ما تحرك الحية وانما سحر العيون الناس
لانهم امرهم شيئا لم يعرفوا حقيقة وخفى ذلك عليهم لبعده منهم فافهم لم يملوا الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
على ان السخرة لا حقيقة لانها لو كانت حقا لم يفل السخرة سحر العيون الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
حيات وقد قال شيخنا الشيخ البيهقي سحرهم انما سحرهم استرهم به لى استدعوا رهيتم حتى وهم الناس من الزجاج
وقيل معناه امرهم بوجوه قافزهم عن المبح وجاوا السخرة عظم وصف سحرهم بالمعلم لبعدهم من الحيلة فيه وهذه التورية
لذلك عظم الشأن عند من يراه من الناس لانهم ما ذكرناه في عدة السخرة وكثرهم كان مع كل واحد عصا وجعل فلما القوا

ويحيل الى الناس انما سحرهم استرهم به لى استدعوا رهيتم حتى وهم الناس من الزجاج
وقيل معناه امرهم بوجوه قافزهم عن المبح وجاوا السخرة عظم وصف سحرهم بالمعلم لبعدهم من الحيلة فيه وهذه التورية
لذلك عظم الشأن عند من يراه من الناس لانهم ما ذكرناه في عدة السخرة وكثرهم كان مع كل واحد عصا وجعل فلما القوا
لا يحد على حيسه مع ادنى تلك الآيات وارسل في المداين التي حرك حاشري اي جامع للسخرة لحشرون من يملكون
منهم مجاهد والسدي وقيل هو اصحاب السطر لرسام في حشر السخرة وكان اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس
ايونك بكل ساحر علم اي يحشرون اليك السخرة ليجتمعوا وصالوا موسى فيغلبوه قوله عز وجل وحاشا لى السخرة وعون قائلوا
ان لنا اجرا ان كنا لنخمس القالبين قال نعم وانك لم تكمن المتقين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن
المالئين قالوا انما القوا سحر العيون الناس واستر صوته وجاوا به على علم امره الى القادة اهل الحجاز
وصفوا ان لنا اجرا بهمة واحدة على الحزب وقرا فيهم من مخففين ابن عامر اهل الكوفة عز جعفر وقرا ابو عمرو
طهارة مدودة وقرا يعقوب غير زيد بهمة قهقر مدودة **الحج** قال ابو علي الاستفهام اشبه بهذا الموضع انهم يستفهمون
عن الاجر وليسوا يقفون على ان لهم الاجر ونقوى ذلك اجماعهم في السطر وسر ما حدثت هذه الاستفهام قال ابو الحسن
في قوله وتلك نعمة تمنانا على ان عبدت بني اسرائيل ان من الناس من ذهب الى انه على الاستفهام وقد جاء ذلك في الشعر
قال اخرج ان اذراء الكوام وان اورد ذودا شصا صايلا وهذا اقبح من قوله واصبحت فيهم امنا لا كسر اوتوني قائلوا
مربعة ام مصر ان ام يملك على الميزان **الحج** نحن يحفل ان تكون موضعه فما يكون تأكيد الضمير للتصل في كنا ونحفل ان يكون
فصله من الحزب الاسرى ولم ينف مع ان يجوز للوقف عليه لانه في الوجوب تطو لا في النفي وانما جاز الوقت عقل واحد
منها لان جواب الكلام يستلزم لانه عليه ما يتصل به والواو في قوله وانكروا والمطف فكانه قال لكم ذاك انكم كنتم
المقربين وهو في مخرج الكلام كانه معطوف على الحرف وكسرت الالف من انكروا في موضع استيفاف بالوعد ولم
لدخول اللام في الخبر لانه لو لم يكن الكلام لكائن مكسورة فاما دخلت ان في قوله واهما ان تلقى ولم يدخل في امالقه
واما سوب عليه لان فيه معنى الامر كانه قد اخبر اما ان تلقى اي اما القاك واما القانا فوضع نصب ولا يجوز ان يكون
المقد برب اما القاك مصدرة واما القانا فوضع ان على هذا يكون نصا **المعجزة** وجاء السخرة وعون في الكلام حذو
كثير بقديوه وارسل فرعون في المداين حاشري لحشرون السخرة فخرهم فجاء السخرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا من السخرة
وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل سبعون الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة
وسبعون ساحرا اثنان من القبط وهما ريسا القوم وسبعون من بني اسرائيل من مقاتل وقيل كانا سبعين من السخرة
قالوا للفرعون انما لم نقل فوالواحق يصل الشاف بالاول لان المعنى لما جاوا اقاوا فلم يصلح دخول الفاء على هذا الوجه
اي لما لا اجرا اي عوضا على عملنا وجزا وبالحزب ان كان نحن القالبين لموسى لانه اي قال فرعون بحسب ما علمه مما سألوه لم يكن الاجر
واكملون للفرعون اي فانكم بحصول الاجر لكم اي المقربين الى المداين الجليله والرواب الخفية التي لا يخفى اليها القنا
ولا خفى بها الا الخاصة وفي هذا دلالة على جازة فرعون ودلته لولست نسقم به واحسن النظر فيه لنقوسهم لان من المعلوم
انهم خرجوا الى السخرة الالفجزة وضعفوا الواهين قلت السخرة لموسى اما ان تلقى فاحسبك من العصى او لا واما ان يكون
نحن المالئين لما معنى من المعص والحجاب اولاد موسى لم يتوا انهم وهذا امر تديد ونفزع بقوله شيخا اعلموا ما لكم
وقيل معناه القوا على ما يصح ويجوز لا على ما يفسد ويتجمل وقيل معناه ان كنتم محققين فالقوا فلما القوا سحر العيون انما
اي قبا التي السخرة ما عندكم من السخرة التي الوافي تحريك المعص والصل عما جلتوا فيها من الريق حتى تحركت بحزبه الشمس
وغير ذلك من الخيل والافاعي التورية والتليس ويحيل الى الناس انما تحرك على ما تحرك الحية وانما سحر العيون الناس
لانهم امرهم شيئا لم يعرفوا حقيقة وخفى ذلك عليهم لبعده منهم فافهم لم يملوا الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
على ان السخرة لا حقيقة لانها لو كانت حقا لم يفل السخرة سحر العيون الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
حيات وقد قال شيخنا الشيخ البيهقي سحرهم انما سحرهم استرهم به لى استدعوا رهيتم حتى وهم الناس من الزجاج
وقيل معناه امرهم بوجوه قافزهم عن المبح وجاوا السخرة عظم وصف سحرهم بالمعلم لبعدهم من الحيلة فيه وهذه التورية
لذلك عظم الشأن عند من يراه من الناس لانهم ما ذكرناه في عدة السخرة وكثرهم كان مع كل واحد عصا وجعل فلما القوا

ويحيل الى الناس انما سحرهم استرهم به لى استدعوا رهيتم حتى وهم الناس من الزجاج
وقيل معناه امرهم بوجوه قافزهم عن المبح وجاوا السخرة عظم وصف سحرهم بالمعلم لبعدهم من الحيلة فيه وهذه التورية
لذلك عظم الشأن عند من يراه من الناس لانهم ما ذكرناه في عدة السخرة وكثرهم كان مع كل واحد عصا وجعل فلما القوا
لا يحد على حيسه مع ادنى تلك الآيات وارسل في المداين التي حرك حاشري اي جامع للسخرة لحشرون من يملكون
منهم مجاهد والسدي وقيل هو اصحاب السطر لرسام في حشر السخرة وكان اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس
ايونك بكل ساحر علم اي يحشرون اليك السخرة ليجتمعوا وصالوا موسى فيغلبوه قوله عز وجل وحاشا لى السخرة وعون قائلوا
ان لنا اجرا ان كنا لنخمس القالبين قال نعم وانك لم تكمن المتقين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن
المالئين قالوا انما القوا سحر العيون الناس واستر صوته وجاوا به على علم امره الى القادة اهل الحجاز
وصفوا ان لنا اجرا بهمة واحدة على الحزب وقرا فيهم من مخففين ابن عامر اهل الكوفة عز جعفر وقرا ابو عمرو
طهارة مدودة وقرا يعقوب غير زيد بهمة قهقر مدودة **الحج** قال ابو علي الاستفهام اشبه بهذا الموضع انهم يستفهمون
عن الاجر وليسوا يقفون على ان لهم الاجر ونقوى ذلك اجماعهم في السطر وسر ما حدثت هذه الاستفهام قال ابو الحسن
في قوله وتلك نعمة تمنانا على ان عبدت بني اسرائيل ان من الناس من ذهب الى انه على الاستفهام وقد جاء ذلك في الشعر
قال اخرج ان اذراء الكوام وان اورد ذودا شصا صايلا وهذا اقبح من قوله واصبحت فيهم امنا لا كسر اوتوني قائلوا
مربعة ام مصر ان ام يملك على الميزان **الحج** نحن يحفل ان تكون موضعه فما يكون تأكيد الضمير للتصل في كنا ونحفل ان يكون
فصله من الحزب الاسرى ولم ينف مع ان يجوز للوقف عليه لانه في الوجوب تطو لا في النفي وانما جاز الوقت عقل واحد
منها لان جواب الكلام يستلزم لانه عليه ما يتصل به والواو في قوله وانكروا والمطف فكانه قال لكم ذاك انكم كنتم
المقربين وهو في مخرج الكلام كانه معطوف على الحرف وكسرت الالف من انكروا في موضع استيفاف بالوعد ولم
لدخول اللام في الخبر لانه لو لم يكن الكلام لكائن مكسورة فاما دخلت ان في قوله واهما ان تلقى ولم يدخل في امالقه
واما سوب عليه لان فيه معنى الامر كانه قد اخبر اما ان تلقى اي اما القاك واما القانا فوضع نصب ولا يجوز ان يكون
المقد برب اما القاك مصدرة واما القانا فوضع ان على هذا يكون نصا **المعجزة** وجاء السخرة وعون في الكلام حذو
كثير بقديوه وارسل فرعون في المداين حاشري لحشرون السخرة فخرهم فجاء السخرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا من السخرة
وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل سبعون الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة وقيل ثمانين الفا من السخرة
وسبعون ساحرا اثنان من القبط وهما ريسا القوم وسبعون من بني اسرائيل من مقاتل وقيل كانا سبعين من السخرة
قالوا للفرعون انما لم نقل فوالواحق يصل الشاف بالاول لان المعنى لما جاوا اقاوا فلم يصلح دخول الفاء على هذا الوجه
اي لما لا اجرا اي عوضا على عملنا وجزا وبالحزب ان كان نحن القالبين لموسى لانه اي قال فرعون بحسب ما علمه مما سألوه لم يكن الاجر
واكملون للفرعون اي فانكم بحصول الاجر لكم اي المقربين الى المداين الجليله والرواب الخفية التي لا يخفى اليها القنا
ولا خفى بها الا الخاصة وفي هذا دلالة على جازة فرعون ودلته لولست نسقم به واحسن النظر فيه لنقوسهم لان من المعلوم
انهم خرجوا الى السخرة الالفجزة وضعفوا الواهين قلت السخرة لموسى اما ان تلقى فاحسبك من العصى او لا واما ان يكون
نحن المالئين لما معنى من المعص والحجاب اولاد موسى لم يتوا انهم وهذا امر تديد ونفزع بقوله شيخا اعلموا ما لكم
وقيل معناه القوا على ما يصح ويجوز لا على ما يفسد ويتجمل وقيل معناه ان كنتم محققين فالقوا فلما القوا سحر العيون انما
اي قبا التي السخرة ما عندكم من السخرة التي الوافي تحريك المعص والصل عما جلتوا فيها من الريق حتى تحركت بحزبه الشمس
وغير ذلك من الخيل والافاعي التورية والتليس ويحيل الى الناس انما تحرك على ما تحرك الحية وانما سحر العيون الناس
لانهم امرهم شيئا لم يعرفوا حقيقة وخفى ذلك عليهم لبعده منهم فافهم لم يملوا الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
على ان السخرة لا حقيقة لانها لو كانت حقا لم يفل السخرة سحر العيون الناس بل كانوا فيها بينهم وفي هذا دلالة
حيات وقد قال شيخنا الشيخ البيهقي سحرهم انما سحرهم استرهم به لى استدعوا رهيتم حتى وهم الناس من الزجاج
وقيل معناه امرهم بوجوه قافزهم عن المبح وجاوا السخرة عظم وصف سحرهم بالمعلم لبعدهم من الحيلة فيه وهذه التورية
لذلك عظم الشأن عند من يراه من الناس لانهم ما ذكرناه في عدة السخرة وكثرهم كان مع كل واحد عصا وجعل فلما القوا

عن الله واجب ومعناه اوجب ربه على نفسه ان يهلك عباده كفرهم وقومهم ويخلفكم في الارض اي يهلككم
ما كان في ملكونه في الارض من بعدهم ومنظركم تطون اي قري ذلك بوقوعه منكم لان الله عز وجل لا يحاذي
عباده على ما علمه منهم انما يحاييهم على ما يقع منهم عن الزناج وقيل يعلم ذلك معناه فظهر معلومه بتليكم
بالنعمه لظهر شكركم كما ابتلاكم بالحنه لظهر صبركم ومثله وليكونكم حتى يعلم المجاهد بين منكم والصابرين وموضع كفت
نصب وقديروا اعمالا حسنا تعلمون ام قبحا اي ما كثر كتم لنعنهم كافرين وقد خفف الله سبحانه هذا الوعد فاقر
بنبي الله صلى الله عليه وسلم ان هلك عبدهم قوله عز وجل **ولقد اخذنا من الذين يظنون بالبين ونفون عن التوراة**
لعلمهم ان يكونوا احبا لله قالوا اننا هذه وان انفسهم سبية لظهور موسى ومن معه الا انما علموا
عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون آيات القارة في السواذ قراره الحسن الا انما يظهر بغيره الطير جمع
طائر في قوله اي الحسن وفي قوله صاحب الكتاب الطائر اسم الجمع الا انما يظهر بمنزلة الحامل والباقيون غير كسر وروى عن
قريب ان الطير قد يكون واحدا ان الطائر واحد فيكون جمعا كالحامل انشد ابن العرب ان كان في يوم
ما حل على موهبي كورس الطائر **لقد** العرب يقول اخذهم السنة اذا كان خطا واسم النعم اذا اعدوا او اتموا قتل
الحمد سنة ولم يبق للخصم كما ساءلوا في الانفراد بالحنه والنادرا حتى بالافراد بالذكر لانفراد بالبعث الذي نذكر
قالوا وحيثما البلاد سنين اي جدوا وباركوا والادام بكل ارض يحفظها الجوامع والسنة وقيل آخر كان الناس اذا قتلوا
عليها مقام جبال في بلد جنيها اي في بلد جدي وبالسنة الطيرة من السنة وهو التمام به واشتقاقه من الطير وطاير
الانسان عمله اخذ من ذلك لان العرب كانت ترجع الطير فقتلها بالدارح وهو الذي ماني من جهة الشمال وتبرك بالسبح
وهو الذي ماني من قبل الميم وفي الشاعر جوت لها طير الشمل فان يكن هو اك الذي تولى مصك اجنبا بها ثم كثر
من نصيب الانسان طائر يقال طائر من التمسك او كذا وانشد ابن الاعراب في فاني لست منك ولست مني اذا ما طار
من جالي الميم يريد الزوج اذا احدث ثمتا من ماله **المعنى** ثم بين سبحانه ما فعله بال فرعون واقام عليه فقال
اخذنا آل فرعون بالسنين اللام للفساد قد بقر الماضي من الحالك لانه اذا وقع كون امر فقتل فكان ذلك على قريته من الحالك
والا رجل خاصه الذي من بؤله امره اليهم وامرهم اليه ومعناه ولقد عاقبنا قوم فرعون بالحنه وبالعقوب ونقص
من التورات اي واخذناهم مع الخط واهد باب الارض بنقصان من التورات لعلمهم بذكر ان اي تحا فون فيوصدون
الله فله يذكرك او قتل كى تفكر وافق ذلك ويرجعوا الى الحق قال الزناج انما اخذوا بالارض لان احوال الله وفي القارة
ومعنى فيمعلم الله الذي الى قوله اذا امس الشرف قد وجعنا عن بعض وقيل معناه لكي يذكر وان فرعون لو كان الها لما كان
لستلم لذلك الضر في الآية دلالة على طلاق قوله المجرة في هذا اهم في انما يجربيد الكفر فانه بين انه امر الله بالذكر
والجمع الى الله فاذا جازع الحنة بعقوب الحنن والنعم والسعة في الرزق والساعة والعاقبة قالوا ان هذه اي انا
نستحق لك على العادة الجارية لئلا نغتنا وسعة اضافنا في الاذناوم يعلمون ان من عند الله سبحانه فيبكره عليه بؤله
شكر التمرية وان نصبره سنية اي جوع وبلاء ونحط المطر وضيق الرزق وهلاك التمر والمواشي طير ابو موسى من
معد اي طير واذا غنت المياه في الطاو ونسيرة نشا مواش من الحنن وبجاهد طين زيد وقالوا ما رايانا شرا ولا هينا
بلاء حتى رايانا لا انما طائرهم عن الله معناه الا انما التسمم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله
فعلهم في الاخرة لئلا لهم في الدنيا من الزناج وقيل معناه ان الله تعالى هو الخالق الذي ماني طائر البركة
وطاير السموم من الجرح الشرو النعم والفر فلو عطلوا الطير الجرح والسلامة من السموم قتله وقال الحسن معناه الا
ان ما ساءلوا به يحفظ عليهم حتى يحاربهم الله يوم القيمة ولكن اكثرهم لا يعلمون ولا يفكرون ليعلموا قوله عز وجل **فانوا**
وقالوا فاننا نأمن بالله من آية لسخرنا بها من آية المؤمنين فان ساءلوا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

آيات مفصلات فاستجابوا له **وكانوا فرعونيين** **انما القارة في السواذ الحسن** **الفرسخ القاف** **يكون**
المير وهو المعروف **الطوفان السيل** الذي يعم بقية الارض وهو مملوء من الطوف فيما قبل هو مصدر
كالرحمان والنقصان قلة الاخضر واحدة طوفانه قال ابو عبيدة الطوفان من السيل السيلاق ومن الموت الذئبع
والقمل كما مر القردان قال ابو عبيدة هو الحنان واحدة منه وحننا **المعنى** انهما قالوا لئلا يخل اصلها ما الا انهم ادخلوا عليها
ما ساءلوا بها على حروف الجراء فيقولون اما موسى ما خفيتموا القنابان ابدلوا ما ساءلوا به من الكبر والصبر ما ساءلوا
مبا لفة في معنى العموم وقال غيره اصلها منه بمعنى الكفت دخلت على ما التي الجراء والفرسخ بين هما ولما انهما
خالصة للجراء وفيما السواك لانه قد يكون استغناء مانعة وبمعنى الذي اخرى ومعنا في اخر ما ساءلوا به من وعلافة الحنن
فيه حذف الماء وانما حذف الياء للجرم لانه من حروف المد واللين وهو يحذف الحركات التعراب ومن ساءلوا
ان يحذف حركة فاذا الرصادت حركة عمل في نفس الحرف لئلا يتعطل من العمل والضمير في به يعود الى هما وقد يرد اي
شي فانما به والضمير في بها يعود الى آية آيات مفصلة نصبت على **الحال المعنى** وقالوا اي وقول قوم فرعون لموسى
عليه السلام **اننا نأمن بالله من آية لسخرنا بها من آية المؤمنين** **المعنى** وقالوا اي وقول قوم فرعون لموسى
فما نحن لك بمؤمنين اي مصدقون لآية ساءلوا هذه القول الى اصرارهم على الكفر وانهم لا يصدقونه وان اتي جميع
الآيات ثم راد الله سبحانه في الآيات تأكيد الامر موسى عليه السلام كانه فاساءلوا عليهم الطوفان اختلف فيه فيقول
هو الماء الغالب الخارج عن العادة الهادم للنباتات القالغ لا تجارو الزرع عن ابن عباس وقيل هو المير
الذئبع الجارف عن مجاهد وعطا وقيل هو الطاعون بلغة اليمن اصله ذلك الذي يارال فرعون في ليلة فانتضه
قد سبق منهم انسان ولاد اية عن وهيب بن منبه وقيل هو المير الذي وهو اول من عدوا به فقي في الارض
عن ابي قلادة وقيل هو امير من امراء طاف بهم عن ابن عباس رواه ابو طيبان عن ثم فاضطرب عليها طاب
من ربك وهو ما يورث الجراد وهو المعروف والقمل اختلف فينقل هو الدباب وهو مغار الجراد الذي لا اجرة
له والجراد الطارة التي لها اجرة عن ابن عباس ومجاهد ومجاهد والسدى وقاداه والكلى وقيل القمل نباتات
الجراد عن عكرمة وقيل القمل البراغيت وقيل ذوات سود معان عن سعيد بن جبير والحسن وعطا الخراساني فذلك
قيل الحسن والقمل وقيل هو السوس الذي يخرج من القطن عن سعيد بن جبير والضفادع والدم آيات مفصلات
اي معجزات مبينات ظاهرة وادله واضحة عن مجاهد وقيل مفصلات اي بعضها منفصل عن بعض فاستجابوا
اي تبكروا ليس قبول الحق والايان بامه وكانوا فرعونيين عاصين كل من آمن بمن بنى اسرائيل فبايع الله
وقاداه ومحمد بن اسحق بن سار ودواه علي بن ابراهيم باساده عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام دخل جدي
بعضهم في بعض قالوا ما آمنت السورة فخرج فرعون معلوبا واي حود وقومه الا الاقامت على الكفر ولما مات
لهم ان الناس قد آمنوا بموسى فانظروا من دخل في دينه فاجبته فليس كل من آمن بمن بنى اسرائيل فبايع الله
الآيات واخذهم بالسنين ونقص من التورات ثم بعث عليا الطوفان فحرب دورهم وساءلهم حتى جاء الى امره
وضيق القيام واملاذات بحت القطماء ولم يدخل سوف بنى اسرائيل من الماء قطرة وقام الماء على جراد فانتضه
على ان يخرجوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك ان تكلف عنا المطر فهو من لك ويصل بك بنى اسرائيل فدعا به فكف عنهم
الطوفان فله يصرخوا وقال امانا لنفرعون لنس خلت بنى اسرائيل عليك موسى وشرا لملكك فانت اهد لهم في ملك
السنة من الكلا والزرع والتمر اعطيت به بلدهم واحصت فقا لولما كان هذا الماء الا انهم عليا وحصا فانزل
عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابراهيم وفي السخر الثاني من غيره من المفسرين الجراد فخرجت زرعهم ونجاهم
حي كانت محروسة من غمام واكل الاواب والنياب والامنة وكانت لا يدخل سوف بنى اسرائيل ولا يصيبهم في ذلك

مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر فيقبح على الحسنة وبعض على شفته فاجرى موسى عليه السلام فاه
مجرى نفسه فيضع ما يضع الانسان نفسه عند حالة الغضب والفكر عن ابي على الجبائي وهذا من الامور
لخلف احكامها بالاعادات فيكون ما هو اكبر في موضع استخفافا في غيره ويكون ما هو استخفافا في موضع اكبر
في آخر وثانيها ان عليه السلام ان يظهر ما اعتراه من الغضب على قومه لئلا يراه من الكفر والازلة
وقد صدق ذلك من التام بفضلهم واعلامهم عظم الحال عنده لم يخرجوا عن مثله في مستقبل الاحوال ذكر الشيخ المفيد
ابو عبد الله عليه السلام على بن النعمان رضي الله عنه واثباته انما جرحه الى نفسه ليجابه وسري حال القوم منه
وهذا الظاهر من رواه نفسه ولما اظهر برأيه دعاله ونفسه ورايها انما وادى به من مثل ما جرحه
والثبات اخذ برأيه متوجبا لمساك فذكره من ان يظن الجبال ان ذلك استخفافا فظهر براه ودعاه
موسى لا تزلالة العقمة وخامسها انه الكوثر من ناسه في طه من قوله ما منعك ان تراهم ضلوا الا تتبعني
الاية عن ابي مسلم والحق هرون ما بين ام والحقس والحق كان اخاه لا يوايه الا انه اعانته الى
الام لان ذكر الام بلغ في الاستعطاف ان القوم استضعفوني يعني ان القوم الذي يركن بين اظههم
اتخذ وفي نصيبه وكادوا يقتلونني اي مما يقتلني وقرب ان يضلوني لشدة انكسار عيهم فلا تمت
بي الاعداء الى انفسهم بان فعلوا بوجه ظاهر خلاف النقيض ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي لا تجعلني مع
عبد العجل من جملتهم في اظهر الغضب والوحدة على ما قال موسى حين بين له ما ينهه هرون عليه
خوف التهمة ودخول التهمة على القوم رب اغفر لي ولا في وهذا على وجه الانقطاع الى الله سبحانه والتقرب
اليه لانه كان يقع منه اومن اخذ صبح هجره كبر وصغير يحتاج ان يتفكر من فان الدليل قد دل على ان الله
لا يجوز ان يقع منهم شيء من القبح وقيل انه عليه السلام يجهل بهذا النبي اسئل الله عن راسه الى غضبا وجب منه واما
فعله كما فعل الان بنفسه عنده شدة غضبه على غيره عن الجبائي وادخلنا في رحمتك اي غفرتك وحيثك انت
ارحم الراحمين ظاهر المعنى واما تذكر في آخر الدعاء لبيان شدة الرجاء من جهة فان الابتداء بالنعمة يوجب الاتمام
الرحمة فيقتضي الزيادة فيها فيذكر ارحم الراحمين لاستدعاء الرحمة من جهة كما هو اجود الاجودين واستدعاء
الجود من جهة فلو كان جلال ان الذين اتخذوا العجل سبيها لم غضب من ربههم وذلك في الحق الدنيا وكذا
لجزي المقربين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ما وآمنوا ان تلك من بعد ما انعموا عليهم
ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الاواح وفي نسخها هدي ورحمة للذين هم لربهم ربوبون تلك الايات
اللفظ النول الحق واصله مد اليد الى الشيء الذي يلفظ منه قولهم فذلك ان يفعل كذا اي شفي ان يفعل فذلك
لحقك خبره وسكنت اي سكوت والسكوت هو الامساك عن الكلام لغة منافية لسب وهو يسكن الر الكلام
واما جعل سكنت الغضب توسعا وبجاز لانها لما كان هرون جارا على ما نفس المعصوب على كان غزلة الناطق
بذلك فاذا سكنت تلك القوة كان غزلة السكوت عما كان شيئا به فاسكوت في هذا الموضع احسن من السكون
لغزله معنى سكوتة عن المعاشة مع سكون غضب **الاعمال** قال له هم ربوبون ولا يجوز لربهم لانه اذا قدم
المفعول ضعف عمل الفعل فيه ضاع غزلة ما لا تعرف في دخول الام عليه وقيل انه اذا كان يعني من اجله
جاو دخول الام عليه يقدم او تاخر كما قال تعالى في **المعصية** ثم وعدهم سبحانه فقال ان الذين اتخذوا العجل
فيه حنط اي اتخذوه الها ومعبودا من دون الله سينا لهم غضب اي حياهم على عبادتهم اياه عقوبتهم
رهم واما ذكر الغضب مع الوعيد بالثبوت لانه بلغ في الجرح عن القبح وذلك في الحق الدنيا يعني صف البشر والبهائم
قال الزجاج واللغة ما امر به من قبل انفسهم وقيل ان الذلة اخذ الجزير لم يقع فيها عبد العجل واما الاستدلال
للفعل وكذلك الجزير المقربين اي مثل هذا الوعيد والعذاب الجزير الكاذبين والحق جزير انما يهمل مقربين لانهم

لجزي المقربين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ما وآمنوا ان تلك من بعد ما انعموا عليهم
ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الاواح وفي نسخها هدي ورحمة للذين هم لربهم ربوبون تلك الايات
اللفظ النول الحق واصله مد اليد الى الشيء الذي يلفظ منه قولهم فذلك ان يفعل كذا اي شفي ان يفعل فذلك
لحقك خبره وسكنت اي سكوت والسكوت هو الامساك عن الكلام لغة منافية لسب وهو يسكن الر الكلام
واما جعل سكنت الغضب توسعا وبجاز لانها لما كان هرون جارا على ما نفس المعصوب على كان غزلة الناطق
بذلك فاذا سكنت تلك القوة كان غزلة السكوت عما كان شيئا به فاسكوت في هذا الموضع احسن من السكون
لغزله معنى سكوتة عن المعاشة مع سكون غضب **الاعمال** قال له هم ربوبون ولا يجوز لربهم لانه اذا قدم
المفعول ضعف عمل الفعل فيه ضاع غزلة ما لا تعرف في دخول الام عليه وقيل انه اذا كان يعني من اجله
جاو دخول الام عليه يقدم او تاخر كما قال تعالى في **المعصية** ثم وعدهم سبحانه فقال ان الذين اتخذوا العجل
فيه حنط اي اتخذوه الها ومعبودا من دون الله سينا لهم غضب اي حياهم على عبادتهم اياه عقوبتهم
رهم واما ذكر الغضب مع الوعيد بالثبوت لانه بلغ في الجرح عن القبح وذلك في الحق الدنيا يعني صف البشر والبهائم
قال الزجاج واللغة ما امر به من قبل انفسهم وقيل ان الذلة اخذ الجزير لم يقع فيها عبد العجل واما الاستدلال
للفعل وكذلك الجزير المقربين اي مثل هذا الوعيد والعذاب الجزير الكاذبين والحق جزير انما يهمل مقربين لانهم

لجزي المقربين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ما وآمنوا ان تلك من بعد ما انعموا عليهم
ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الاواح وفي نسخها هدي ورحمة للذين هم لربهم ربوبون تلك الايات
اللفظ النول الحق واصله مد اليد الى الشيء الذي يلفظ منه قولهم فذلك ان يفعل كذا اي شفي ان يفعل فذلك
لحقك خبره وسكنت اي سكوت والسكوت هو الامساك عن الكلام لغة منافية لسب وهو يسكن الر الكلام
واما جعل سكنت الغضب توسعا وبجاز لانها لما كان هرون جارا على ما نفس المعصوب على كان غزلة الناطق
بذلك فاذا سكنت تلك القوة كان غزلة السكوت عما كان شيئا به فاسكوت في هذا الموضع احسن من السكون
لغزله معنى سكوتة عن المعاشة مع سكون غضب **الاعمال** قال له هم ربوبون ولا يجوز لربهم لانه اذا قدم
المفعول ضعف عمل الفعل فيه ضاع غزلة ما لا تعرف في دخول الام عليه وقيل انه اذا كان يعني من اجله
جاو دخول الام عليه يقدم او تاخر كما قال تعالى في **المعصية** ثم وعدهم سبحانه فقال ان الذين اتخذوا العجل
فيه حنط اي اتخذوه الها ومعبودا من دون الله سينا لهم غضب اي حياهم على عبادتهم اياه عقوبتهم
رهم واما ذكر الغضب مع الوعيد بالثبوت لانه بلغ في الجرح عن القبح وذلك في الحق الدنيا يعني صف البشر والبهائم
قال الزجاج واللغة ما امر به من قبل انفسهم وقيل ان الذلة اخذ الجزير لم يقع فيها عبد العجل واما الاستدلال
للفعل وكذلك الجزير المقربين اي مثل هذا الوعيد والعذاب الجزير الكاذبين والحق جزير انما يهمل مقربين لانهم

لجزي المقربين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ما وآمنوا ان تلك من بعد ما انعموا عليهم
ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الاواح وفي نسخها هدي ورحمة للذين هم لربهم ربوبون تلك الايات
اللفظ النول الحق واصله مد اليد الى الشيء الذي يلفظ منه قولهم فذلك ان يفعل كذا اي شفي ان يفعل فذلك
لحقك خبره وسكنت اي سكوت والسكوت هو الامساك عن الكلام لغة منافية لسب وهو يسكن الر الكلام
واما جعل سكنت الغضب توسعا وبجاز لانها لما كان هرون جارا على ما نفس المعصوب على كان غزلة الناطق
بذلك فاذا سكنت تلك القوة كان غزلة السكوت عما كان شيئا به فاسكوت في هذا الموضع احسن من السكون
لغزله معنى سكوتة عن المعاشة مع سكون غضب **الاعمال** قال له هم ربوبون ولا يجوز لربهم لانه اذا قدم
المفعول ضعف عمل الفعل فيه ضاع غزلة ما لا تعرف في دخول الام عليه وقيل انه اذا كان يعني من اجله
جاو دخول الام عليه يقدم او تاخر كما قال تعالى في **المعصية** ثم وعدهم سبحانه فقال ان الذين اتخذوا العجل
فيه حنط اي اتخذوه الها ومعبودا من دون الله سينا لهم غضب اي حياهم على عبادتهم اياه عقوبتهم
رهم واما ذكر الغضب مع الوعيد بالثبوت لانه بلغ في الجرح عن القبح وذلك في الحق الدنيا يعني صف البشر والبهائم
قال الزجاج واللغة ما امر به من قبل انفسهم وقيل ان الذلة اخذ الجزير لم يقع فيها عبد العجل واما الاستدلال
للفعل وكذلك الجزير المقربين اي مثل هذا الوعيد والعذاب الجزير الكاذبين والحق جزير انما يهمل مقربين لانهم

بعد اليوم فخذ من الرعدة وصعدوا ليعادوا احياء الله وجعلهم ابياء وقال وهب لم يكن تلك الجنة موتا ولكن القوم لما
راوا تلك الجنة اخذتهم الرعدة وقاعدوا وجعلوا حق كادت تنزع من قلوبهم فقاموا على ذلك موسى
رجعهم وخاف عليهم الموت واستدعى عليهم فقدم وكافوا وزادوا على الخيرات ما لم يطعن ففقد ذلك دعا وكفى تأني
وبفكشفت اسرارهم تلك الجنة والعدة فسكنوا او اطافوا وسعدوا كلام ربهم قال موسى رب لو كنت املك
هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف واهلكتي معهم فالان ما انا الا رجل انساني اذ ارجعت اليهم اهلكتنا بما
فعل السفهاء اسماعناه النقي وان كان بصورة الانكار وللعني انك لا تملكنا بما فعل السفهاء منا فهذا سا لك
رفع المحنة بالاهلاك عما فعله السفهاء هو عبادة العجل فمن لم يسل على السلم انهم اهلكوا لاجل عبادة نقي اسرار العجل
وهم السفهاء وقيل هو سوال الرب عن حرامته من المفسر ان هو الا فتفتك معناه ان الرعدة الاضمارك واستلواك
ومحنتك اي سيد يدك المعد والتكليف عليا بالصبر علما ان الله بنام سعيد بن جبر واي العالم والربيع وشدة
قوله ولا يرون انه يفتنون في كل عام مرة او مرتين معنى تلك الامراض والاسقام التي تدل عليها النعمة على
عباده وانما سميت لك فتنة لان الله يثبت الصبر عليها ومثله الماحب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون اي لا يمانعهم شدة ابد الدنيا ومثل ان المواد ان هي الا عندك عن ابن عباس وقد سمى الله العذاب
فتنة في قوله يومهم على النار يفتنون اي يفتنون فكانت قلوبهم لا تملك الاضمارك لم بما فعلوا من
وعباد العجل او سوال الرب يمانعهم بامور ثبات في يد من يشاء اي يصيب هذه الجنة من يشاء ويصرفها
عن من يشاء عن ابن عباس وقد يرهه ملك بها من يشاء ونحو من يشاء وقبل معناه ترك الصبر على فتنة ترك
الرضا بها من يشاء عن مثل ثوابك ودخول جناتك ويدي بالرضا والصبر عليها من يشاء انت وليا معناه
ناصرنا والاولى بنا في حقها وحفظنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين اي خير المصطفين على عباده في التجاوز
لم عن جرمهم قوله عز وجل **ولكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدايا اليك حسنة في الدنيا**
به من شاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
آية القارة في السواد قارة الحسن وعمر الاسوار من اساء والقارة المشهورة من اساء الوجوه ظاهرا
هذا تمام ما قل موسى عليه السلام في عانه واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة سال الله سبحانه ان يكتب لهم الجنة
في الدنيا وهي النعمة وانما سميت النعمة حسنة وان كانت المسنة اسم الطاعة لله امرين احدهما ان النعمة تقبلها
الفتن كما ان الطاعة تقبلها العقل والآخرة اسم الطاعة لله تعالى وانما ذكر بلفظ الكتابة ولم يقل واجعل لنا
او اوجبلنا ان الكتابة اثبت وادوم يقال كتب رزق خلا في الدين ان فذل لك على دوامه وثبوته على رزق
الآخرة وفي الآخرة معناه واكتب لنا في الآخرة حسنة ايضا كافي قوله ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل
الحسنة في الدنيا الثناء الجليل وفي الآخرة الرفعة وقيل هي في الدنيا التوفيق للاعمال الصالحة وفي الآخرة المغفرة
والجنة انا هدايا اليك اي رجعتا بتوحيدينا اليك والهدى الجمع قال الله تعالى عجبنا لموسى عليه السلام عذابي
اصيب به من اساء من عصاني وسخط بعصيانك وانما علقه بالمسبة ليجوز العفوان في العقل ورحمتي وسعت
كل شيء قال الحسن وقتاده ان رحمة في الدنيا وسعت البر العاجز وهي يوم القيمة المتقن خاصة وقال عطاء الله
وسعت كل شيء ولكن لا يحب الا الذين يتقون وذلك ان للكافة لوزن في دفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله تعالى
فيعيش فيها فاذا صار في الآخرة وجبت للمؤمنين خاتمة مستغنى ببارغرية اذا ذهب صاحب السراج سراجا وقيل
انما سمع كل شيء ان دخلوها فلو دخل الجميع لوسعتهم الا ان فيهم من لا يدخل فيها الضلالة وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وآله قام في الصلوة فقال لعربي وهو في الصلوة اللهم ارحمني وعبدك ولا ارحم معاصي احد فاعلم ان رسول الله

قال الاعراب لقد عجزوا عما يريد من رحمة الله عز وجل ثم رده الحادى في الصبح فسألتها للذين يتقون اي فسا
وجبر حتى للذين يتقون الشكر اي يجنبون الكبار والمعاصي ويؤتوا الزكاة اي يخرجون زكاة اموالهم
لانما اشق العرايين وقيل معناه يطعمون الله ورسوله عن ابن عباس والحسن وانما ذهب الى ان كنه النفس
والذين هم بآياتنا يؤمنون اي يحسنون وينتاضون ويصدقون وروى عن ابن عباس وقتاده وابن جريح انما
نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال البليس انما من ذلك الشيء فزعها الله من البليس بقوله فسأكتبها للذين يتقون
اي في الآخرة وقالت اليهود والنصارى نحن نتق ويؤتوا الزكاة ويؤمنون بآيات ربنا فزعها منهم وجعلها هذه
الآية بقوله الذين يتقون الرسول النبي الامي الآية قوله عز وجل **الذين يتقون الرسول النبي الامي الآية قوله عز وجل**
مكتوب يا عبد الله في التوراة والابجيل يا عبد الله بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتم
الذين انزل مع اولئك هم المفلحون آية القارة قال ابن عامر وحده اصلهم على الجمع والهابقون
اصبرهم على التوحيد **قال ابو علي** الاصل مصدر يقع على الكثير مع افراد لفظه يدل على ذلك قوله اصبرهم فاصبر
وهو مصدر على الكثرة ولا جمع وقال بنا ولا تحمل علينا اصرهم من طرف خفي ولا يرهه الصبر طرفهم والاجر
الافراد كما افرد في غير هذا الموضع وجمعه ابن عامر كما اراد صوابا من المانم مختلفه فجمع لا خلافا والمصدر
جمع اذا اختلفت ضرورياتها اذا كانوا قد جمعوا ما يكون ضربا واحدا كقوله هل من حلوم لافراهم فتدبرهم ما جرت
الناس من عصى ونضربى فان جمع ما يختلف من المانم اجدد ويقوى ذلك قوله ولا تحمل علينا اصرهم وانما لا
مع اصرهم والتقل مصدر كالشبع والصفير **الكبر للغة** قال الزجاج اختلف اهل اللغة في معنى قوله عز وجل في قوله عز وجل
فلانا اعزروه واعزروه عزرا فقتل وددته فقتل معناه . وقيل معناه ملته ويقال عززته بالثقة يدبره
فقال منعت منه فمعنى عززه منعه من الكفر بوقيل صوره والمعنى قريب لان منع الامانة منعت
ومعنى عززته فلانا اذا ضربت ضربا يردون الحداية منعه بصبر اياه من معاودة مثل علم ويجوز ان يكون من عزز
اي رددته فمعناه فعلت بما يريد من المفسرة **الاعمال** قال الزجاج قوله يا عبد الله بالمعروف ويجوز ان يكون على
نقد ويجوز انه مكتوب يا عبد الله يا عبد الله بالمعروف ويجوز ان يكون يا عبد الله بالمعروف مستانفا قال ابو علي
لا وجه لقوله عز وجل مكتوب يا عبد الله يا عبد الله ان كان معنى ذلك مراد لا تلتفتي يدل على حذره ولا تلتفتي
خذ قوله عز وجل في شيء وتفسيره ان وجدت هنا هو المتعدى الى مفعولين ومكتوب بالمفعول الثاني والمعنى خذ
ذكره مكتوب يا عبد الله في التوراة واسمه فالمفعول الاول قام مقام المضاف اليه وانما قلنا ذلك لان المكتوب
هو الاسم او الفكر والمفعول الثاني في هذا الباب يجب ان يكون الاول في المعنى فاما قوله يا عبد الله بالمعروف
فهو عند تفسيره كانت كما ان قوله لم يغفره واجر عظيم تفسيره فوعدهم وكان قوله خلقهم من تراب غير المثل
فان قلت لم لا يجعله حال من المفعول الاول قلنا ذلك منع في المعنى الا ترى ان المعنى اذا كان يردون ذكره
واسمه مكتوبا لم يجز ان يكون يا عبد الله حال من الاسم والذكر لا يمانران انما يا عبد الله كورد المسنى ولا يجوز ان
يكون محافى مكتوب من الضمير لان الضمير هو المفعول الاول في المعنى **المعنى** ثم وصف سبحانه الذين يتقون صفته عز وجل
فقال الذين يتقون الرسول النبي الامي اي يؤمنون ويعتقدون بنبوته وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده والاله الامي
ذكر في معناه اقرار احد هاته الذي لا يقرب ولا يكتب واثباته منسوب الى الامنة والمعنى ان على الامنة قبل اسفا
الكتابة وقيل ان المواد بالامة العرب لا تملك الحسن الكتابة وبالله ان منسوب الى الام والمعنى ان على ما ولدته
امه قبل علم الكتابة ورأبها ان منسوب الى ام القرى وهي مكة وهو المورى عن ابى جعفر عليه السلام الذي عجز عنه

نعت وصفتة ونقوت مكتوب في الكتابين لانه مكتوب في التوراة في السفر الخامس الى سافيم ثم من اخرهم مثلك
واجعل كلامي فيه فقط كل ما اوصيه به فيها انه مكتوب واما ابن الامة فقد باركك عليه جلد جلد وسلاسل
عظما واخره لانه عظيمة وفيها اية انا انا من سينا ما ساعدوا سلعون من خيال فاران وفي الجبل بناية بالفار
قلبت في مواضع منها فليط اذ يكون معكم اخر الدهر ولا يظن قول المسيح للحواريين انا اذهب وساتركم
الفار فليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل فانه ان يدرككم جميع الحق ويجركم بالامور المزمعة ومعدتي وشهداتي فانه
انه اذا جاء قدي اهل العلم بامورهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ليجوز ان يكون هذا مكتوب في التوراة والانجيل
فيكون موصولا بما قبله وما بالحق تكس له رحمة الولاية والمحبة ويجوز ان يكون ابتداء من قول الله تعالى
للمسيح صلى الله عليه وآله والمعروف الحق وللمنكر الباطل لان الحق معروف في الصحة في العقول والباطل مذكور في
العقول وقيل المعروف مكارم الاخلاق وصلة الاحرام والمنكر عبادة الاوثان وقطع الاحرام عن ابراهيم
وهذا القول داخل في القول الاول ويجعل الطيبات ويجرم عليهم الخبائث معناه لا يبيع لهم المستلذات المحنة
ويجرم عليهم الفواحش وما عاقر النفس وقيل اخل لهم ما اكتسبه من وجيب ويجرم عليهم ما اكتسبه من وجيب
وقيل اخل لهم ما حرم عليهم رهاشهم واحاسرهم وما كان لخدمة اهل الجاهلية من البهايم والسوايب وغيرها ويجرم
عليهم المسه والدم ولحم الخنزير وما ذكرها وضع عنهم امرهم اي نهى عن شرب ما كان على بني اسرائيل من التكليف
الشد يد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل قوتهم ان تغسل بعضهم بعضا وجعل قوت هذه الامة المذموم بالقلب
حرمه للنبي صلى الله عليه وآله عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله سبحانه اخذه على بني اسرائيل ان يعملوا بما
في التوراة عن ابن عباس والضحك والسدى وفتح المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل والاعتدال
التي كانت عليهم معناه وضع عنهم العهود التي كانت في ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزلة الاعتدال التي تكون في
الاعتاق للزومها كما نقل هذا طوف في عنقك وقيل يريد بالاعتدال ما التقوا به من قبل نفوسهم في التوراة
ما يصيبه البول من اجسادهم وما استنبه ذلك من تحريم لبن الخنزير والعروق والشحوم وقطع الاعضاء الخائفة
وجوب القصاص دون الدية عن اكثر المفسرين فالذين استولوا على هذا النبي وصدقوه في نبوته وعنده
اي عظموه وورقوه ومنقوعه لعداه ويزعمون عليهم وايضا التوراة معناه القرآن الذي هو نور في القلوب كما
ان النصارى نور في القلوب وسندك به الخلق وامور الدين كما يتدون بالنور في نور الدين الذي انزل الله
اي انزل عليه وقد نفرد مع مقام على كماله على مقام مع وقيل معناه انزل في زمانه على عبده وبري ان
النبي صلى الله عليه وآله والاصحاب اى الخلق اعجب اياها قالوا الملائكة فقال عليه السلام الملائكة عند ربهم فانهم
لا يؤمنون قالوا ما لنبيون قال النبيون يؤمنون فقال لهم لا يؤمنون قالوا فخرج ما بنى الله قال النافيك فما لكم لا يؤمنون
انما هم قوم يكونون بعدكم عبدا وكتابي ورفق فؤمنون به فهو معنى قوله واتبعوا النور الذي انزل الله
اولكم المفلحون اى الظافرون بالمراد الفاحسون من العقاب الفايضون بالثواب قوله جعل بالانبياء
التي رسل الله اليكم جميعا الذي لملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فاما من الله ورسوله
التي التي الذي يفيض من الله وكلماته التي تفيض من الله وآية التعجب جميعا نصيب على كل من جاز الحجة
الذي على حرف الاضافه فيه والعامل في الحاصل معنى الفصل في حوله الا انه يجوز ان مقدم على حرف الاضافة لانه
قد صار بمنزلة العامل المعنى امر سبحانه صلى الله عليه وآله ان خارج جميع الخلق من العرب والعجم فقال اقل يا ايها
الذين آمنوا ان الله قد بعث فيكم رسولا منكم فاعلموا ان الله قد بعث فيكم رسولا منكم فاعلموا ان الله قد بعث فيكم رسولا منكم
ان يبعثوا الى الكافة الذي لملك السموات والارض من غير دفع

انما هو

انما يستفاد منه

لا اله الا هو ولا شريك له في الهيبة لحي الاموات وعيت الاحياء لا تقدر احد على الاحياء والاموات
سواء كانت لو قد امد على الامانة تقدر على الاحياء فان من شأن القادر على الشيء يكون القادر على ضده فامتنع
باجه ورحله النبي الامي الذي يؤمن بالله يعقوله باسمه بالايمان حتى امن هو اولا وعليه زيادة التكليف من اداء
الرسالة وبيان الشرائع والقيام بالدعوة وكلماته اي يؤمن بكلماته من الكتب المقدسة والوحى والقران وابتغوه
لعلكم تتقون اي لكي تهتدوا الى الثواب والجنة قوله قد من قوم موسى امته يهودون بالحق يوبه بعدوا
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا عما اوجبتنا الى موسى ان اضرب بعضنا ببعض فيجيب من اثنتي عشرة عينا
قد علم كل انا من شريعتهم وظلمنا عليهم الغرام ولعلنا عليهم الحق والتوفى كل واحد من عتبات ما رزقنا من اموالهم
ولكن كلوا انفسهم بظلمهم ايمان الله قال الانهري السبط الفرة لا يئني ولا يجمع ولا يوث وقد جمع قبيل اسباط
واستفادها من السبط وهو سبط والواحدة سبطه ورجل سبط الشعر امرأة سبطه وقد سبط شعره بسوطه
وهو الذي لا جوده فيه ورجل سبط الاصابع يطولها وسبط الكف سمها ومطربط وسبطا من ذلك وطب
سقطه والسبط في كلام العرب خاصة الاولاد وفي الزجاج قال بعضهم السبط القرن الذي لم يبدقن والسمعان
الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فولد كل ولد من اولاد يعقوب سبطا وولد كل ولد
من اولاد اسمعيل قبيلة وانما سموها اولاد بالقبائل وهو لا سبطا لفصل بين ولد اسمعيل وولد اسحق
عليهما السلام ومعنى القبيلة الجماعة ونقل السوط لها قبائل فكذلك الاسباط من السبطا كانه جعل اسحق بمنزلة شجرة
وجعل اسمعيل بمنزلة شجرة وكذا كل فعل النسابون في النسب يجمعون الولد بمنزلة الشجرة واولاده بمنزلة اغصانها
ونقل طوبى لفرع فلان وفلان من شجرة صالحة فهذا معنى الاسباط والسبطا اثنتي عشرة اسباطا معني
اثنتي عشرة فرقة فحذف الميز ولذا كانت اسباطا بد لرسول الله صلى الله عليه وآله ففرقناهم اسباطا وجعلناهم اسباطا
ويجوز كسر الهمزة في عشره وهو قراءة الاعمش ويجوز وثاب وانما نعت الاسباط المسمى ثم عاد الكلام الى
قصته بنى اسرائيل فقال يتخاوس قوم موسى امته يهودون بالحق ويرشدون الى الهدى
يعيدون اي والحق يكونون وقد يكونون في حكمهم واختلفت في هذه الامة من هم على قول احدها انهم قوم من اولاد
الصين وبينهم وبين الصين وادى جارس الرجل لم يفرق اولادهم بين ابن عباس والسدى والبيع والضحك
وعطافه هو الذي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قالوا ليس لاحد منهم مال ومن صاحبه يطرون بالليل ويصيحون
بالبنار ويترعدون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم لنا وهم على الحق قال ابن جرير بلغني ان بنى اسرائيل لما قتلوا ابيهم
وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تلبس سبطا معهم مما صنعوا واخذوا واولادهم فقال ان يفرق بينهم وبينهم فخرج
لم تقام من الارض فصاروا في سنة ونصف حتى خرجوا من ارض مصر فصاروا في سنة ونصف حتى خرجوا من ارض مصر
فكانت اقبل ان جبريل انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله الميراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة
في شوال وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبب وامرهم بالصلوة والركعة ولم يكن نزلت في ربيعة عندها
فصلوا كان ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء بعد الاخرة جئناكم
لفيها من عيسى بن مريم فخرجون معه وروى اصحابنا انه خرجون مع قائم آل محمد وروى ان ذلك القرنين راى اهل
لوازمه بالمقام لسرى ان اقيم بين اظهركم وتبيننا انهم قوم من بني اسرائيل فسكنوا الى الحق وشربوا من موسى عليه السلام
في سلاله القوم وقيل انهم كانوا في ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى فمكون تغدير الآيات ومن قوم
موسى امته كانوا يهودون بالحق عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وقالوا لو كانوا كافرا من محمد
بثوة محمد صلى الله عليه وآله وليس هذا امثلي لانه لا يمنع ان يكون قوم لم سلمهم دعوة النبي صلى الله عليه وآله ولا يحكم

يكفرهم ويكن ان يكون بلغهم خبر النبوة واسموا بالنبي مثل عبد الله بن سلام وابن موريا وغيرهم وفي حديث
ابن جرير الطبري والحكم بن عمار بن موسى عليه السلام لما اخذ الاواح قال رب اني اجد في الاواح امه هي خيرة امه اخرجت
لناس بامرون بالمعروف ونهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال رب اني اجد في الاواح امه هم
الاخرين في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال رب اني اجد في الاواح امه كنتم
في صدد وهم يقرأون ما فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال رب اني اجد في الاواح امه يومنون بالكتاب والاولئك
الاخر ونقالبون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال رب اني اجد في الاواح امه اذ اقم احدهم
لخنة ثم لم يعلمها كتبت احسنه وان علمها كتبت لعشر امثالها وان لم يبينها لم عليه وان علمها كتبت عليه
سنة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال رب اني اجد في الاواح امه هم الشافعون وهم المنفوع لهم
فاجعلهم امتي قال تلك امه احد قال موسى عليه السلام رب اجعلني من امه احد قال موسى فاعلى موسى آيتين يظهرهما
يعني من قال اسمي موسى الخ اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امه يهدون بالحق
وبه يعبدون قال فرضي موسى كل الرضا وفي حديث عن ابى حمزة قال النبي صلى الله عليه واله لما قرأ من خلفنا انه
يهدون بالحق وبه يعبدون هذه لكم وقد اعطى الله قوم موسى مثلهما وقطعتهم اثني عشر اسباطا اي وقرنا
بني اسرائيل اثني عشر فرقة اسباطا يعني اولادهم كانوا اثني عشر وكان لكل واحد منهم اولاد ونسل
فصار كل فرقة منهم سبطا واما جعلهم سبطا مما يميزوا في شربهم ومطعمهم ورجع كل امه منهم الى ربهم ففهم
الامر على موسى عليه السلام ولا يقع بينهم اختلاف ونبأ غرضنا ووجينا الى موسى اذ استلقاه قومه الى طوبى امه السقيا
ان امزج بعصاك الحجر فانجست الاحاس خروج الماء الجاري بقلعة والانفجار خروجه بكثرة وكان سدى للماء
من الحجر فقلدهم يتسع حتى يصب الى الكثرة فلذلك كرهنا الاحاس وفي سورة البقرة الانفجار والآية الى اخرها
مقتبس هناك قوله من اجل ذلك اسكنوا هذه القرية **وكانوا فيها حيايت شتى وقولوا حقنا واظفوا**
الباب تجلوا بغيركم خطاياكم من قبل المحسنين فبدل الذين ظلموا قولهم الذي قيل لهم فاسكنوا عليهم
من السموات ما كانوا يظنون آيات القارة قرا اهل المدينة وابن عامر ومقبوب وسهل يعقربا التاء وصحبا دفع
القار والباقون يعقربا التاء وكسر اللام وقرا اهل المدينة ومقبوب وسهل خطبا بكم على جميع السلامة ورفع
التاء وقرا ابن عامر خطبا بكم بالتحديد ورفع التاء وقرا ابو عمرو وخطبا بكم بغيرهم على جميع السلامة وكسر التاء الحجر
من قرا بغير النون فخطا واذا قيل لم ادخلوا فغفر لكم اي ان دخلتم غفرا والتاء في البقرة بغير النون هناك
احسن لقولنا واذا قلنا واما قارة من قرا بغير التاء مقومة فلا بد قد اسند اليها خطبا بكم وهو مذكور فانه
وهي الفعل للمفعول وهو اسند لقولنا واذا قيل لم وقد مضى تفسيره في الآيتين في سورة البقرة فلا معنى لاعدائه
قوله تعالى واسكنواهم القرية التي كانت حاضرة البحر اذ عبدون في السبت اذ تلبثهم حيايتهم يوم سبتهم
شربا ويوم لا يسببون لا تلبثهم كذا لك ببلوهم بما كانوا ينسقون واذا قالت امه منهم لم تظنوا
قوما الله مهلكهم او معذبهم عند اياتك شكيبا قولا بعدة الى وكبر ولعلهم يتقون آيات القارة قرا
نفس معذرة بالنصب والباقون بالرفع وروي في السواد عن شهر بن حوشب وبني ميثك يعبدون معذرة بالنصب
والباقون بالرفع وروي في السواد عن الحسن بن علي بن فضال يعبدون بغير الباء **الحج** من قرا بالرفع فقد بدعه ومعذرة بالنصب
معذرة فيكون خبر مبتدأ محذوف ومن قرا بالنصب فخطا معنى معذرة وقال سيبويه لو قال رجل لرجل
معذرة الى الله واليك من كذا لو كذا انصب ومن قرا يعبدون اراد يعبدون فاسكنوا التاء ليدل على الدال فيقل
فقط الى العيين فصار يعبدون ومن قرا اسكنوا فغناه يدخلون في السبت كما قالوا اسكنوا دخلوا في الشهر واجمعوا خطا

ومن فتح الباء اذ ادخلوا السبت ويقعون عليه يوم السبت قال سبت على هذا افلهم يقولوا سبت سبتا اذ
عظم يوم السبت **الحج** حثان جمع حوت والكثير يعني العرب السمك لحياته والسمك وعد اولاد بعد واحد ولما وعد
وعدوا اظفوا اصله محاوره الحد والسرع اصلا ظهور ومنه السرعة والسرعة وهو الظاهر المنقسم من المذاهير
ومنه المشرعة والشرعة كقولهم في مكان طاهر من النهر ومنه سراج السفينة لظهورها والمعدنة والعذر **الحج**
والعذرة واحدة مصدر عذرة اعذر والمعدنة الذي اعذر رجلا والمعدنة بالشد الذي اعذر له
وهو يدرك انه معدور وهو المفضل والمعدنة يقال لمن اعذر رطله لاعدله وقولهم من يعذرني معناه من يقيم بيني
الحج لا يعيدون موضع اذ نصب على معنى سالم على عدوهم اي عن وقت ذلك اذ تاتيهم في موضع نصبك بهيعة
المعنى سالم اذ عدوا في وقت الايمان شرعا نصب على الخلل من الحيثان وموضع الكاف من كذا كنه ببلوهم نصب
سليم وعمل ان يكون على ويوم لا يسون لانهم كذا لك اي لانهم شرعا فيكون الكاف في موضع نصب على الخلل
من تاتيهم ويكون ببلوهم شتا نقول القول الاول لا يجوز ولم يعطوا اصلها ولكن هذه الالف تحذف مع حروف
الجر يقولون وفيهم وعادهم **الحج** ثم ابتدأ استخرا من اجزاء من بني اسرائيل فقال محاطا بالنبي صلى الله عليه واله
وسلمهم الى تجزهم باجمده وهو سوال توبخ وتقرير لا سوال استفهام عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي مجاور
البحر وقريه من البحر على شاطئ البحر وهي اديس ابن عباس وقيل مدينة امه وقيل البصرة عن الزهري اذ يعيدون
في السبت اي يظلمون فيه بصدد السمك تجاؤزون امور السبت اذ تاتيهم يوم سبتهم شرعا اي طابقا على وجه المباحين
ابن عباس وقيل منتهى بعتهم عن الضحاك وقيل رافعة روه وسواها والحق كانت تسرع الى انوارهم مثل الكباش
البعض لانها كانت امه يومئذ ويوم لا يسبون لان تاتيهم اي ويوم لا يكون السبت كانت بموضع في الماء واختلفت
في انهم كيف اصطادوا وقيل انهم القوا الشبكه في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون
الشبكة من الماء الى يوم الاحد وهذا السبب محذور وفي رواية عن ابن عباس اخذ والحاضر فكانوا
يسوقون الحيثان اليها ولا يمكنها الخروج منها فياخذون بها يوم الاحد ويقتلونها اصطادا وها وينا ولولاها ليد
في يوم السبت عن الحسن كذا لك ببلوهم اي مثل ذلك الاختيار والشد يدعبرهم بما كانوا ينفقون اي ينفقون في
وعلى المعنى الآخر لان تاتيهم الحيثان مثل ذلك الايات الذي كان منها يوم السبت ثم استأنفت فقال وبلوهم واذا قالت
امه اي جماعة منهم من بني اسرائيل لم يصطادوا وكانوا تلك فرق فرق فافتمه وفرقة ساكنة وفرقة واعظ فقال
الساکون الواعظين والناهيين لم تظنوا قوما الله مهلكهم اي يهلكهم الله ولم يقولوا ذلك لانه لو عظم
وتكون لانهم ان قتل اولئك القوم الوعظ فان الامر بالمعروف انما لا يجد عدم الامور من السور من الجبا
ومعناه ما ينفع الوعظ فمن لا يقبل الله مهلكهم في الدنيا بعصيتهم او معد بهم عند المأساة في الآخرة قالوا
اي قال الواعظون في جوابهم معذرة الى ربكم معناه موغظنا اياهم معذرة الى الله وتاديه لغرضه في التقى عن
المنكر لا نقول لانهم لم يعظوهم ولعلهم بالوعظ يتقون ويجعون قوله عز وجل **فما اسوأ ما ذكره المخرجنا**
الذين يهودون عن السنن واخذوا الذين ظلموا بعد ابن عباس كما كانوا ينفقون فلما عتق عما فعلوا
قلنا لهم كونا قارة **الحج** آيات القارة قرا اهل المدينة بعد ابن عباس بكسر الباء على وزن فعل وقرا ابن عامر
بفتح الباء على وزن فعل وقرا ابو بكر عن حماد بن عيسى على وزن فعل والباقون بس على وزن فعل وروي في
السواد عن ابن عباس بس على وزن فعل وعن زيد بن ثابت بس على وزن فعل وعن يحيى بن السلمي خلاف
بس على وزن مرفوع بس وروي بس عن نافع وروي عن ابن عباس بس على وزن فعل وقيل عن الحسن بن
بكر الباء وفتح السين **الحج** قال ابو علي من قرا بس فانه يخطئ امرين ان يكون ضلما من بني سوس اذ كان شديدا

الناس فيكون مثل بعت اب شديد وان يكون على فعل من النذير والنيك وقولهم عدد من عد وان
كانوا احد الاربعين وصف بالمصدر والفتى بعت اب روى بنى اى ذى بوس ومن فرائد اب سبب انه جبل
من الذى هو فعل اسما وصف به ومثل ذلك قول ان الله تعالى عن قيل وقال وقيل من قال ومثله مدسب
الى دبت ومدسب الى دبت قبل استعملت هذه الالفاظ اسما وافعالا فلذلك ليس بجعله اسما بعد ان كان
فعلا فصار مصفا ومن فرائد فان يكون وصفا مثل صنم وحيدر قال ولا يجوز ذكر الغير منه لان فعل بلاء انتهى
به ما كان عينه ياء او اواميل سيد وطيب ولم يجر مثل صنم وقد جاء في المعتل فعل انشد سبويه ما بالعينك
كان لسبب فينبغي ان يحمل بسبب من رماه على الوم قال ابو جنى وكانها انما جاء في الهزج لما يتكلمون
العله ولما سبب على فعل فانه جاء على بسبب الرجل لاسم اذا سمع فكانه عذاب مقدم عليهم عجزها خضعهم ويجوز
مقصود ليس بسبب فيكون مثل انق من ايتى وانما بسبب في موضع جليس فكانه اراد بسبب خفض للرفع فصارت
بسبب قبل فلما قارنت الياء اسكتها طلبا للتحذير فصارت في اللفظ ياء ومخوذ لك قوله ان سادده فكان يوسد
لها كلها اراد يوسد فحذف واما يابى فاسم الفاعل من بسبب وانكر ابو جنى فراهة الحسن بسبب وقال لو كان
كذا لما كان يدعها من ما سبب ما لم يالف **الف** فلهذا يد تعال بوس الرجل بوس يابى اذا كان شديد البس
وفي البوس وهو الفقر بلس الرجل بلس بوسا وبسوا يابى والاسم والعنوا الخروج الى الفسح الذنوب
والعافى المبالغ في المعاصي والليل العافى الشديد الظلم والخاسي المظروف المبعوث عن الخير من خصات الكلب
اذا اقصيته فحشا اي بعد **المعنى** فلما تنوينا ذكر ما يابى فلما ترك اهل هذه القرية اذ كرم الواعظون به ولم
عن ارتكاب المعصية بصيد السمك اغنيا الذين ينون عن السور اني خلصنا الذين ينون عن المعصية واخذنا
الذين ظلموا انفسهم بعتا بوس اي شديد بما كانوا يفسقون اي يفسقهم وذلك العذاب لم يمت قبل ان يسحقوا
فرحهم بلجائى ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناحية ام الهالكه وروى عن ابن عباس فهم ثلثه
اقوال احد ها ان يحب الفرقتان وهلكت الثالثة وبه والى السدى والثاني انه هلكت الفرقتان وبه الفرقة
الثالثة وبه قال ابن زيد وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام والثالث التوقف فيه روى عن عكرمة قال
دخلت على ابن عباس وبين يديه المعصية وهو يكي ويقل هذه الآية ثم قال قد علمت ان الله تعالى اهلك
الذين اخذوا الصيانت ونفى الذين يظفون ولا ادري ما اصنع بالذي لم يهزم ولم يوافقوا المعصية وهذا
والذي احبوا الجاني وقال الحسن انه حال الفرقة الثالثة لانه ليس بشئ ابلغ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهم قد ذكروا الوعيد فقالوا الله مهلكهم ومعذرتهم عند اباسك بيا وقد فعل المؤمنين والله اعظم من اكل الخيشا
فلما عنوا ما تواعنه اى من ترك ما نهوا عنه فعني ان تركوا ما نهوا عنه وتمردوا في الفساد والجرأة على المعصية وانما
ان يرجوا عتقا فلما لم يكونوا قرة اى جعلتهم فرقة حاسية بعيدين مطرودين وانما ذكر كرم ليدل على انه سخطا
لا يمتنع عليه ثم قال قتاده صاروا فرقة لها ارباب تعاوى بعد ان كانوا قرا جبالا وفساد وقيل انهم بقوا الثلثة ايام
ينظر اليهم الناس ثم هلكوا ولم يبقا سوا ابن عباس قال ولم يمكس من فوق ثلثه اياما وقيل عاشوا سبعة
ايام ثم ماتوا اعم مقاتل وقيل انهم بقوا الدواعي الحسن وليس بالوجه لان المعلوم ان الفرقة لم يبق من اولاد ادم كان
الكلاب ليس منهم ووردت الرواية عن ابن مسعود قال قل رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لما لم يمسح
شيئا فجعل الله في الدنيا **الفصل** في كانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام وعن ابن عباس قال امره باليوم
الذي امر به يوم الجمعة فركبوا واختاروا يوم السبت فابتلوا به وجرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه
وكانت الجيائن ياتيهم يوم السبت سرعا يهنا سمانا حتى لا يرى الهام من كثر ما فكشوا ذلك ما شاء الله لا يبدؤ

ثم اتاهم الشيطان وقال انما نفيتم عن احد هاتين السبع فاخذوا من يوم الجمعة والى السكابة وكانوا يقولون
الحسان ثم اخذوا من يوم الاحد وعن ابن زيد قال اخذوا من يوم الاحد وروى في ذنبه خطا وشدة الى الراجح
ثم اخذوا من يوم الاحد وسواه فلا موه على ذلك فلما لم يأت العذاب اخذوا ذلك باعوه وباعوه وكانوا يبيعون
الشيء عشر الفاضل الناس تلك فوق على ما تقدم ذكره فاعتزلهم الفرقة الناصية فلم يمسكهم فاصبحوا يوما وهم
من العاصية احد فظروا فاذا هم قدوة ففتح الباب ودخلوا فكانت الفرقة تعرفهم وهم لا يعرفون فاجعلت
فاذا قالوا لهم الحمد لله قالت يرونها اى نعم قالت لقتاده الشبان قدوة والسبح خلد يروى قوله عز وجل **واذا**
ربك لتنبئن عليهم الى يوم القيمة من يومهم **سور العذاب** **ان ربك لسريع العقاب** **وانه لعتود** **مجرم**
وقطعتهم في الارض امامهم الصالحون ومنهم دون ذلك ويلونهم بالحسان والسيات **لعلمهم** **جمعون**
آيات **الاعراب** ومنهم دون ذلك دون في موضع الرفع بالابتداء او لكانه جازا فسوف يهلكه في القافية ومثله
قوله ابو الحسن لقد تقطع بينكم هو في موضع الرفع وجاء منصوبا بهذا المعنى وكذلك في قوله يوم القيمة يفصل
بينكم في موضع رفع بالقيام مقام الفاعل وان شئت كان التقدير ومنهم جماعة دون ذلك فخذون
الموصول وقامت صفته مقامه **المعنى** فاطلبوا النجى صلى الله عليه وآله فقالوا واذا تاذن ربك معناه اذكر
يا محمد اذ اذن واعلم ربك فان تاذن واذن بمعنى وقيل معناه بالى ربك اى اقم العشر الذى يسمع بالاذن
وقيل معناه وقال ربك عن ابن عباس للبعث عليهم اى على اليهود الى يوم القيمة من يومهم **سور العذاب**
اى من يذيقهم ويولهم شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعنى به انه بعد ما عند جميع المسلمين وهو المرفى
عن اى جبر الباء فاعلم وهذا يدل على ان اليهود لا يكون لهم دولة الى يوم القيمة والعز واما معنى البعث
هنا فهو الارتفاع والاعوانة وقيل معناه التحلية وان وقع على وجه المعصية كقولهم سبحانا انما ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم اذ ان ربك لسريع العقاب لمن يستوجب على الكفر والمعصية وانه لغفور رحيم ظاهر المعنى
وانما قال سريع العقاب وان كان العقاب موطا الى يوم القيمة لان كل آت هو قريب وقيل معناه سريع العقاب
لمن شاء ان يعاقبه في الدنيا وخطعاهم في الارض امام معناه وقرنهم في البلاد فرقتهم وجماعة شتى على
اليهود عن ابن عباس ومجاهد وانما فرقتهم بان فرقت دواعيهم حتى فرقتوا في البلاد وتفرقتهم دواعيهم بغير
اخذ الجزية لانهم لا يتعادون ولا يتناصرون وقيل انه فرقتهم لما علمه سبحانه من صلاحهم ثم فرقتهم فرقتهم
فرقتهم ثم اجترع سبحانه فقال لفرقتهم الصالحون اى من هؤلاء الصالحون يعني من بنى اسرائيل وهم الذين يوشعوا به وسر
ويطعون ومنهم دون ذلك اى من الصالح في الدرجة والمنزلة وهم الذين امتثلوا بعض الاوامر دون
بعض وعملوا بعض المعاصي وانما وصفهم بما كانوا عليه قبل ان يرد ادم وكفرهم وذلك قبل ان يبعث فيهم
عيسى ع وقيل معناه منهم المؤمنون بحمد وعيسى عليهم السلام ومنهم الكافرون عن عطاء ومجاهد وابونا هم
بالحنان والسيات معناه اختبرناهم بالرحاء في العيش والحفظ في الدنيا والسعة في المرفق والسعة
في العيش والمصائب في الانفس والاموال فكانه قال لبرناهم بالنعم والنعيم والرحاء والسعة فان فعل النعم يقف
الرغبة الى الله تعالى في ارتباطها وفعل النعم تقضى الرغبة الى الله في كسبها فلهذا يرجعون الى الله
ويستولوا الى طاعته واستمالا امره ومعنى قبل كيف يعرج الرجوع الى امرهم يكونوا عليه فقط والقول فيه ان الله اصيب
الشيء قد هلك الرجوع اليه اى صراحيه كما ان من رأى غيره سالكا في الممالك قد يقول للرجوع الى الطريق المستقيم
يريد اخراجه عن الممالك وقيل معناه لعلمهم يرجعون الى الله تعالى فلهذا يرجعون الى الله
وروى الكتاب ياخذون هذا الادنى ويقولون سيغن لنا وان ياخذون هذا الادنى يقولون سيغن لنا

ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسا مافية والدال الاخيرة خير للذين يتقون افلا يتقون
و الذين مسكون الكتاب واقاموا الصلوة الا انهم احسن اتيان الفناء فربما يكون مسكون بكنه الميم
والباقيون بغيرها وتشد يد الشين وهما يعني واحد وفي الشواذ قراءة السمي وادرسوا مافية اراد بغيره فادخل الميم قال
الرجاج بقا القرن الذي يحى اترقن حلف والخاف علما ما اختلف عليك بدلا ما ذهب منك الى الفزار يقال هو
خلف صدق وخلف سوء قال لبيد ذهب الدين بعاس في الكاهنم وبعيت في حلف كجند الجرب قال علي بن عيسى
وقد بوضع احداهما مكان الآخر قال حسان لما قدم الاولى اليك وخلفنا لا ولنا في طاعة الله تابع **الف** والغلب
في الفخ ان يستعمل في المدح والعرض ما تعرض ويقل البئذ ومنه في العرض القاير بالمجسم عرضا لا ينعرض في الوجوه
ولا يج من اللبث ما الاحسام والدر من كبر الشئ يقال در من الكتاب اذكر قراءته ودر من المنزل اذا انكر
عليه من المطار والرياح حتى احيى اوه وامك ومسك ويحك بالشيء يعني واحد اي اعظم **الف** ياخذ
عرض هذا الادنى في موضع النصب على الحال من الضمير في ورتا او قوله ورتا الكتاب صفة لحلف ودرسا مافية
عطف على ورتا او قوله لم يوضع عليهم الى قوله مافية الا الحق اعترض من ورتا او ورتا ولا يجوز الوقف من
اول الآية الا على قوله مافية وخر الذين مسكون قوله انا لا انضج اجر المصلحين منهم فخذ منهم دلالة الكلام
في قوله الحسن من ان يكون التقدير لا انضج اجورهم لان المصلحين هم الذين يسكون بالكتاب
في المعنى ويجوز ان يكون المجرى مفعولا وفاقا وتقديره عطيتهم اجورهم لانا لا انضج اجر المصلحين فاستغنى بذكر العلة عن
ذكر المفعول **الف** ثم ذكر شيئا الاختلاف بعد ذكر الاستلاف فقال فحلف من بعدهم خلف معناه فذهب
اولئك واقام مقامهم قوم آخرون ورتا الكتاب يعنى التورية فان الميراث ما صار للباقي من جهة الباء
ياخذون عرض هذا الادنى معناه ما اشرقت لهم من الدنيا اخذوه عن ابن عباس يقال الدنيا عرض حاضر
ياكل منه البراءة الفاجر وجميع منافع الدنيا عرض قبل الفهم كذا في قوله وتكون بطونهم وقل الله كذا في قوله
وتكون بطونهم وكل ذلك عرض خسيس وارتاد بقوله هذا الادنى هذا العاجل والادنى عرض هذا العالم الادنى
وهو الدار القانية ويقولون سيفضلنا وهذا اجازة عن حرمهم على الدنيا ولما ارادهم على الذنوب اذا اشرقت
لهم شمس الدنيا اخذوه حلالا كانا وحراما ويؤمنون على الله المفضلة وان ياتهم عرض مثله باخذوه ايات
وحبوا من العذاب مثله باخذوه وهذا دليل على امرهم وانهم غشوا المفضلة مع الاضرار وقيل معناه وان
حباهم حرام من الرشوة وغيرها بعد ذلك اخذوه واستحلوه ولم يودعوا عنه عن ابن عباس وسعيد بن
جبير مجاهد وقيل لا يسعهم شئ عن الحسن الرضوي عن عليهم ميثاق الكتاب (الانقر لواعلى الله الحق معناه الذي يخذ
على هؤلاء المؤمنين في الاحكام القاطنين سخطنا اذا عوتبوا على لك الميثاق في التورية ان لا يكونوا على الله تعالى
لا يضيفوا اليه الا ما انزل الله على رسوله فوسى عليه السلام في التورية من الوعد والوعيد وعين لك وليس فيها ميعاد
المفضلة مع الاضرار ودرسا مافية وقروا مافية فهم ذاكرون لذلك وقيل انه معطوف على قوله ورتا الكتاب
والمعنى فحلف من بعدهم خلف ورتا الكتاب ودرسا مافية فنبهوه ورتا كوا العمل به ودرسا الاخيرة خير للذين
يتقون معناه ما اعد الله لاوليائه في الدار الآخرة من النعيم والثواب للعاملين بطاعة خير للذين يجتنبون
معاصي الله افلا يتقون من قرأ بالياء فنعناه افلا يتقون هذه الطائفة ومن قرأ بالياء فنعناه قل لم افلا يتقون
ان الامر على ما اجبر الله به والذين مسكون بالكتاب اي مسكون به والكتاب التورية اي بحرفونه ولا يكونون
عن مجاهد وابن زيد وقيل الكتاب القرآن والتمسك به امة محمد من عطاوا الصلوة اما خصي الصلوة بالذكر
لجاء للوقوفها وسد ثمة تالكاها انا لا انضج اجر المصلحين اي لا تنصع جزاء عملهم وبشهم على ما يحقونه قوله عز وجل

واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا مافية لعلمكم بنق
آية الله التي قطع الشئ من الاصل وكل شغلته ثم ربيت به فقد تنقته ومنه قيل المواة الكثرة الاولاد
فاق لا مافى بالاولاد وما هذا اخلا الى عبده ومنه قيل المواة الكثرة الاولاد
وتنق المواة خضى تائق وشتاق اذا كروليد ما وهو قول ابن الاعراب وقيل اصله الجذب يقال تنقت الغرب
من اليد جذبته عن الي من الظلة كل ما اهلك اي ترك من سقف او حجاب او جناح حايط **الف** عاد الكلام
الى قوم موسى عليه السلام فقال سبحوا واذ نتقنا الجبل فوقهم معناه واذ كرنا محمد اذ نتقنا الجبل من احد فرفعنا
فوق بني اسرائيل وكان عسكر موسى عليه السلام في تخاف في فرخ فرخ الله الجبل فوق جميعهم كانه ظلة اي قامة وقيل سقيفه
عن عطاء بن رافع وهم اي علموا وانقوا عن الحسن وقيل معناه على ظاهره من الظن اي قوى في نفوسهم ذلك
عن الزماني والجبالي خذوا اي خذوا ما آتيناكم بقوة اي خذوا ما آتيناكم احكام كتابنا ورايتهم فاقبلوا
لقد واجبتهم منكم في كل اذان من غير تقير ولا وان ولا ذكر واما فيه من العبود والمؤمنين التي اخذناها عنكم
بالعمل بما فيها العالم اي لكي يتقوا ربكم ويحافظوا عقابه فقد مضى بغير هذه الآية في سورة البقرة مشروعا قوله عز وجل
واذ اخذنا من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واعلمهم على انفسهم الاست بقرآنهم قالوا اي شهدنا ان لا اله الا الله
يوم القيمة انا كنا غافلين او يقولوا انما اشركنا اباؤنا من قبل وكنا ذريتهم من بعد **الف** يا ايها الذين آمنوا
وكن لكم لقضاء الآيات ولعلمهم بوجوه تلك الايات **الف** قرأ ابن كثير واهل الكوفة ذريتهم على التوحيد وتذكرون
واحد اتمحاجا فيه مجافوا وكنا ذرية من بعدهم ذرية من قبلنا مع نوح والها قوله ذريتهم على الجمع وقرأوا
ان يقولوا بالياء والباقيون بالياء **الف** قال ابو علي الذرية قد يكون جمعا وقد يكون واحدا اتمحاجا فيه مجافوا وكنا
ذرية من بعدهم ذرية من قبلنا مع نوح فمن افرجهما جمعا فاستغنى عن جمعه لو فوعه على الجمع ومما حجا فيه واحدا قوله
وبسبب من ذريته ثم قال الله بغيره يعني فهذا اصل قوله رب هب لي من ذرية ذرية ولبايرني ويرث من
اك يعقوب واما قراءة ابن عمر ان يقولوا بالياء فلان الذي تقدم من الكلام على العنبة ومن قرأ بالياء فلا بد من
في الكلام خطا بل هو فقال است برئكم وكلا الوجهين حسن لان العقب هم المخاضون في المعنى **الف** من ظهورهم
من قولهم بني آدم والمعنى اخذ ربك من ظهورهم ادم وذريتهم وقد ذكرنا الذرية وما قيل في تقديره ومنه
واستقامتها فماتهم وقوله ان يقولوا كمالهية ان يقولوا ولما يقولوا وقد مضى الكلام في مثاله **الف** ثم ذكر شيئا ما
اخذ على الخلق من المواثيق بغيرهم عقيب ما ذكره من المواثيق التي في الكتب جميعا من الاصل والسمع والعقل والباء في اقامة
الحجة فقال واذا اخذ ربك اي واذ كرهم لا محمد اذ اخرج ربك من بني ادم من ظهورهم اي من ظهورهم ادم وذريتهم واثبتهم
على انفسهم است برئكم قالوا اي اخذ الله العلم من العام والخاص في معنى هذه الآية وفي هذا الاخراج والاشهاد
على وجه احدها ان الله تعالى اخرج ذرية ادم من صلبه كهيئة الذرية فمنهم على ادم وعلى ابي ادم وذريته
ان بعد وفي ولا شكوا اي شيئا وعلى ابي ادم ومنهم على ان الله تعالى اخرجهم من ادم وذريته انا انك ربنا فقال الملكة اسلمها وفقا لها
سنة نادى قلات امه قلات فسلم فماتت عذرا سمعون خطابه ونفوسهم ثم رزقهم الصلابة قال من مجوسون باهم
حتى تخرج كل من اخرج من ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على الفقرة الاولى ومن كثر وجد فقد هيئ **الف**
الاولى من جاعته من المفسرين ويرى وفي ذلك اننا راعينا من ذرية بعضنا موقوفه فعملوا بها تاويلات لانية ودر المحققين
هذا الباء ورواها لواء ما يثبت ظاهر القرآن لانه تعالى قال واخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من
ظهورهم ولم يقل من ظهورهم بل يقول ذرية ثم اخرج على اية فعل ذلك لئلا يقولوا انهم كانوا من ذلك غافلين
او بعدوا عن ذلك ابا لهم انهم مساوونهم وهذا يقتضي ان يكون لهم باسركون فلا يتنا ولا الظاهر ولما ادم لصلبه

وايضاً فان هذه الذممة المتخرجين من سلب اعم ولا يجوز ان جعلهم اسعقلا واول ما جعلهم كذلك فان لم
عقلا واخذ عليهم الميثاق فيجب ان يذكر في ذلك ولا ينوبه لان اخذ الميثاق لا يكون مجزئاً على الماخذ عليه الا ان
يكون ذلك له فيجب ان يذكر في الميثاق ولا لا يجوز ان يفتي المخرج الكثرة في الميثاق من العقلاء فيكون كونه من
حق لا يذكره حد منهم وان طال العهد الزم ان اهل الآخرة يعرفون كثر من احوال الدنيا حتى يقولون اهل الجنة اهل
الدار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ولو باين ما نرى ان من اذنك مع هذه الكثرة لجاز ان يكون اليقين قد كلف الخلق
فيما مضى فلم يعادهم اما منهم والما ليعاينهم ونسوا ذلك وذلك يودي الى التهازل والى صحة مدعي التهازل وحكم على من
عصى عن ابي بربن الاخذ به ان يكون جازلاً في ردها غير ان قل ليس تاولي الآية على لك ويكون ثابتاً في
فعل البحر وعلى الاعراف الكريمة في شدة النعمة والافراد سر بها باليوبية كما روى انهم ولدوا على الفطرة وحكم ابو الهذيل
في كتاب الحج ان الحرس البصري واصحابه كانوا يذنبون الى ان هم الاطهار في الجنة ثواب عن ايمان في الذم وتاثيرا
ان المولى بالآية ان اخبر بها اخبر بني ادم من اصحاب اباهم الى ارجام اما منهم ثم رافعه درجة درجة فمقتضى
لم انسا كل ما منهم ليسوا بآدم حيا مكلفا طراهم آثارهم ومنهم من معرفة الله حتى كانه اشهدهم وقال لهم است
بكم فقالوا بلى فيصعد اكون معي اشهدهم على انفسهم ثم خلقهم على توحيد واما اشهدهم على انفسهم بذلك لما
جعل في عقولهم من الادلة الدالة على وحدانيته وكن فيهم من عجاب خلقه وغاب ضعفه وفي غيرهم فكان سبحانه
بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي امر الله به وبغير انفسهم
بمنزلة المقر وان لم يكن هناك اشياء دسورة وحقيقة ونظير ذلك قوله تعالى فقل لها ولكم لافرض اني انا طوعا او كرها
فالتا اساطا لعين وان لو يكن شئ في خلقي او في علمي الا اني اذبحكم على انفسهم بالكنز ومعلوم ان
الكنز لم يغير فوالكنز بالسهم لكنه لما ظهر منهم ظهور اليمين من بر ففقدوا هم اعترافهم بملكه في السر والعلانية
العينان سمعوا طاعة وحذرنا كالذي في الشجب وكما يقول القائل جازي شديدي بملك وكما روى من بعض الظهار
من قوله سل الارض من شئ انما ارك وعز من الجحار ك وانع غاوك قلن لو جئك جوارا احابيك اعتبارا ومثلك
في كلام العرب واستعارهم ونظمهم وهو قول الرماضي وابي سلمة وابن الاخيد واثبتها الله تعالى انما عني بذلك جماعة
من ذرية ادم خلقهم وامل عقولهم وقررهم على السن من سلة علم يعرفهم وبما جئهم طاعة فاقربا بذلك واشهدهم
على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انه ما كنا عن هذا اعاقلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل فقلنا انهم
ذلك فنبهنا اننا لا نصاب من اعذر رحمة من خلقه وكرها ونهذ ان يكون في قوم خاص من بني ادم ولا يدخل
جميعهم فيه لان المؤمنين لا يدخل فيه لا يدين ان هؤلاء الماخذين قهرا كان لم سلف في الشرك وان ولد ادم لصلبه
لو يولد ومن ظهور بني ادم فقد خرجوا من ذلك وهذا اختيار الجباري والقاضي قوله شديدا حكاية عن قول المالك
انهم يقولون ذلك اي شديدا وبالله يقولوا اذ كره الامر فيهم من بعضهم وقال ان قوله في اوبى تمام الكلام وهذا خلا
الظاهر وما على المفسرين لان الكل قالوا شديدا من قول من قال بلى وان اختلف في كيفية الشهادة على ان الملازمة
لم يجز لها ذكر في الآية فيبعد ان يكون اختيار اعظم ان يقولوا يوم القيمة مصداقاً للاحكام اذ اصادوا الى المذاب
يوم القيمة انما كان من هذا اعاقلين لم يرب عليه ولم يغير لنا حجة به ولم يكل عقولنا فيعكروا او يقولوا او يعزى او يقول
فهم منهم انما اشرك اباؤنا من قبل حين بلغوا وعقلوا وكما ذكر من بعدهم اي انما لا عقل ولا يصلح للتفكير والنظر
والتمرد على التار والاختراع اي انما وركبوا بهذا الحيوان على طاعة وشكر ونفوق ولا يقولوا يوم القيمة اننا كنا عا
عما اخذ الله من الميثاق على لسان الانبياء او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل فقلنا انما اشرك اباؤنا بالقتل وتقولوا
على اي فقد قطعت جنتكم هذه بما قررتكم به من معرفتي واشهدكم على انفسكم بما قررتكم به من معرفتي انما اشرك اباؤنا بما فعل

المبتلون معناه ولان لا يقولوا انتم كنتم بما فعل اباؤنا من الشرك وتقدروا انما اهلككم بما فعلوه وانما يهلككم
بفعلكم انتم وكذلك فصل الآيات معناه كما بينا لكم هذه الآيات كذلك فصلها للعبا وتبينها لهم وتفصيل الآيات
قريبها ليقن من الاستدلال بكل واحدة منها ولعلهم يرجعون اي يرجعون الى الحق من الباطل فويل من وجل
وا تل عليهم نبال الذي آتيناها آياتنا فافلح منها فانبه الشيطان فكان من الفأوين ولو شئنا افقناه
بها ولكنا اخذنا الى الاخر واتبع هواه فقل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون سواء ساءلا الفاعل كذا بآياتنا
وانفسهم كما يظنون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا ولي له **الحاسرون** اي ارباب اللغز الذين
عن الامر العظيم ومنه اشتقاق النبوة منها الله جعله نبيا واخذ الى كذا واخذ اليه سكن اليه واخذ الى كذا
الزوم على الدوام ورجل يخلد اذا ابطأ عنه الشيب واخذ الى الارض لصق بها قال مالك بن نويرة باننا حق
من قبائل مالك وعمر بن يربوع اقاموا فاحلوا والله ان يذبح الكلب لسانه من العطش واليهاد من
العطش وفي حديث سعيد بن جبير في المودة التي انما يقطر في رمضان وقيل هو النفس الشديدة من شدة الاعداء
الاعراب اي ارباب بلادهم في ساء التي هي معنى يبنى فيكون فعلا ما شئنا في تصرفه وتقدريه ساء المثل مثلا
وفي الكلام حذف آخر يقدر به ساء المثل مثلا مثل القوم ثم حذف المثل الاول لدلالة المصوب عليه وحذف
الثاني لقيام المضاف اليه مقامه ولان المعنى مفهوم **الحسن** ثم امر سبحانه بغيره الى الله عليه وان نزل عليه فمقتضى
اخرى من احبار بني اسرائيل فقالوا انما يعلم اي واقر اعلمهم يا محمد بها الذي آتيناها اي خبر الذي اعطس اباؤنا
اي حججنا وبيناتنا فافلح منها اي خرج من العلم بها بالجميل كالشي الذي ينسخ من جلده فانبه الشيطان اي
انبه واتبع بمعنى وقيل معناه لحقة الشيطان وادركه حتى اضله فكان من الفأوين اي من الهالكين في
من الحاسرون اي عن الجباري واختلف في المعنى قيل هو بلعام بن باعور عن ابي مسلم وابن مسعود وكان
رجلا على دين موسى فكان المديته التي قصدها موسى وكافا كعالم وكان عنده اسم الله الاعظم وكان اذا دعا
اجابه وقيل هو بلعام بن باعور من بني هاب بن لوط عن ابي حمزة الثمالي وسروق قال ابو حمزة وبالله ايضا والله
اعلم انه امية بن ابي الصلت الثقفي الشاعر وروى ذلك عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب
وزيد بن اسلم وابي رزق وكانت قضيتا انه قد قرأ الكتب وعلم ان الله سبحانه منسجما من ذلك ورجاء ان يكون
هو ادرك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه واله وحيد وتو على قتل يدر فصار عنهم فقل فقلهم محمد فقال لو كان
ينام اقل ارباب واستند رسول الله اخذ شعرة بعد موته فانشده لك الحمد والثناء والفضل ربنا ولا شئ اعلى منك
جدا واحمد ملكك على من السماء مهيمين لعزته يملأ الوجوه ويسجد وهي قضيتا طويلة حتى انتهت على اخرها ثم انشدته
قصيدته التي فيها وقفت الناس للحسنات جميعا فثنى معذب وسعيد والتي فيها عندي الرض عرضون عليه
يعلم الجبر السار الخفا يوم ياتي الرحمن وهو وحيدانه كان وعده ما سار به ان تعف فلهما فاة ظني وقفات فلهما
مرافقا لرسول الله صلى الله عليه واله آمن شعرة وكفر قلبه وانزل الله فيه قوله واتل عليه نبيا الذي آتيناها الآية فقل
انه ابو عامر بن النعمان بن جعفر الرازي الذي سماه النبي صلى الله عليه واله العاسق وكان قد رهب في الجاهلية وليس
المسوخ فقدم المديته فقال النبي صلى الله عليه واله ما هذا الذي جئت به قال حنت بالحنيفة دين ابراهيم فقال
ليست عليك انتك ادخلت فيها ما ليس بها فقال ابو عامر مات الله الكاذب متا طريدي اوحيدا فخرج الى الشام وارسل
الى ابيها ففطن ان استعد والسيلاح ثم اتي قبيص وابي محمد فخرج النبي صلى الله عليه واله من المدينة فأت بالسيام طويلا
وحيدا عن سعيد بن المسيب وقيل المعنى به من افقوا اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله كما يعرفون

ابا وهو يكون معنى فانسج منها اعرض عن آيات الله وتوكلها فاتبعت الشيطان اي حذر الله وخلا بينه وبين الشيطان
عن الحسن وابن كيسان فقول انه منكر ضربه اسلم من عرض عليه الهدى فاني ان نقله وقال ابو جعفر عليه السلام اهل
في بلهم ضربه امر مثلا لكل مؤثر هو اه على هدى امر من اهل البند وقيل ان الآيات التي اوتينا اقول اخرنا
ان المراد به المعجزات الدالة على صدق الانبياء عليه السلام فلهذا قلنا وعي عنها يعني فممن عن ابي مسلم فانه قال ان
عليهم بنا فممن اذا اتينا به الحج الدالة على صدق موسى فلم قبلها ومنها ان الآيات الايمان والهدى والذات
عن الحسن ومنها انها النبوة عن محاسن هذه الاجوز لان الانبياء عليهم السلام منزهون عن ذلك فانهم هم الله
على خلقه ولو شكنا لرفضنا بها اي تلك الآيات والمها في رفضه يعود الى الذي اتاه امره فانسج منها
معناه فلو شكنا لرفضنا منزلة بايمانه ومعرفته قل ان يكفره وقيل ولكن هيانه ليزداد الايمان فكفره من الجاهل
وقيل معناه ولو شكنا لخلصنا بينه وبين ما اختاره من المعصية وهذا اجاب عن كاذبته عن النبي والرجاج
ولكن اخذنا الى الاضدادى ركن الى الدنيا وما الى الله من سعيد بن جبير والسدى ومعناه ولكنه مال الى الدنيا
بابا والارادة والذمة في الذمة واتبع هواه اي واصل هواه في الركون الى الدنيا واختارها على الآخرة فممن به
مثلا فقال في مثل الكلب ان جعل عليه يلهث او يترك يلهث معناه فصفته كصفة الكلبان طرقة وسد
عليه يخرج لسانه من فمه وان تركته ولم تطرحه فخرج لسانه من فمه فلهذا جعل عليه من الجملة لاهن الجمل والمعنى ان
وعظته فممن وان لم يعظه فهو ضل في كل حال كان كل شيء يلهث فاما يلهث في حال العباد والكلال الا الكلب
فانه يلهث في كل حال ومثله قوله سبحانه ادعوتهم ادعوتهم ام انه صامتون وقيل انما يشبهه بالكلب في الحسنه
وقصو الهمة وسقوط المنزلة ثم اوصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم الله بالشيء ثم ياخذون
في وصفه المنسب به وان لم يكن ذلك الوصف في المنسب وذلك ليكره كلامهم عن ابي مسلم وقيل يشبهه بالكلب اذا خرج
لسانه لانيه الناس ليلسانه ملت عليه او تركه فقال لمن اذى الناس بلسانه فلان اخرج لسانه من الكلب
الكلب وله في هذا اللوح صاحبه وما هو وقيل ان هذا امثل الذي يف القرآن فلا يلهث به من مجاهد ذلك
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا معناه ذلك صفته الذين تكذبون بايات الله قال ابن عباس يريد اهل مكة كانوا
يقولون هاهنا نندبهم ويدعهم الطاعة الله فلما جازهم من لا تكون في صدق كذبوه فلم يندبوا والماتركوا اوله
لما دعوا بالرسول والكتاب فاقصص القصص اي فاقصص عليهم اخبار المؤمنين ليعلم تفكرهم فيكون
ولا يفعلون مثل فعلهم حتى لا يجل بهم ثم وصف الله سبحانه هذا المثل الذي ضربه وذكره بانه مثلا اي جوازا
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا ومعناه بنت الصفه المضروبة فيها المثل او في حال المضرب فيها المثل لان
المثل حسن وسكته وصواب وانما القوم مفتهم وانهم كانوا يظنون اي وانما نقصوا به كذا انفسهم ولم يفسدوا
شالا ان عتاب ما يفعلون من المعاصي كل يوم والله سبحانه لا يفرهم ومعصيتهم لا تنفعهم ايمانهم وطاعتهم من الله
فهو لله تعالى كتبها بالياء ليس في القرآن غيره بالياء والبيت بالياء هي في اللفظ جميع القرآن ومعناه من يبداه الله
الى نيل الثواب كايدي المؤمنين الخ لك والودعول الجنة فهو للمؤمنين واليمان والنجس الجاني ومن يفسد الله عن طريق
الجنة فهو للمكذبي للايمان والنجس الجاني ومن يفسد الله عن طريق الجنة وعن نيل الثواب عقوبة على كفره فسفقا وليك
هم الخاسرون ومن حشر الجنة ونعيمها وخسر القنهم والانتفاع بما وقيل المهدي هو الذي هذا عليه فقول الهداية
واجاب الله لها والذي اصله الله هو الذي اختار الفضل لا فلهذا بينه وبين ما اختار ولم ينفذ منه بالحق عن النبي
قوله عز وجل ولقد ذلنا لهما طريقا الى الجنة كما يراى من الجنة والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولم اعين لا يصرون بها ان
لا يصرون بها اوليك كالا نعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون والله الاسماء المحسنه فادعوه بها وذروا الذين

يحدون في اسماء سميت بها سجنون بما كانوا يعملون ومن خلقنا من يهدون بالحق ومن يهدون تلك آيات
القراءة واهنة يهدون بفتح الباء والمها حيث كان واقفة الكسافي وخلق في العمل والباقيون يحدون بفتح
الباء وكسر الحاء المحي والابن الحسن لحد والحد لغتان والحد في الكلام اكره الشاع ليس الامام بالشيخ المحي وفي
القرآن ومن يهد فلهذا **الله** والاداء والاحداث والحق فظاير والعلين عيسى الصمد كلمة يدل على المعنى
ولانه الاشارة والفعل كلمة يدل على المعنى لانه الاشارة والصفة كلمة مأخوذة من الاصول الجري على
تالبعته والاحداث العدد من الاستقامة والانحراف منها ومنه اللحد الذي لحق في جانب القبر خلاف الفراج
الذي لحق في وسطه وهو ابو عبيدة عن الامم لحدت جرت وملت ولحدت ما ريت وجادلت ابو عبيدة
لحدت البيت والحدت بمعنى واحد **الله** في قوله لجهنم الام العاقبة كافي قوله ولتقطع آفهمون ليكون لهم عهدا
واما القنوه ليكون لهم قرة عين كالت امرأة ذعون قرع عينك وكذلك في قوله الشاع وام سماك فلا جرم
فللموت ما للوالدة وقوله الاخ امواتنا لذوى الميراث لجهنم وردنا لخباب الدهر ينهنا وقوله الاخ امواتنا
وجزه بعض الوعد فاعتر في فعل والدة للموت ما يلد فلا عيب عليه هي لام الاضافة بذكر مرة على معنى الجملة
ومرة على معنى العلة **المعنى** لما بين سمى امر الكفار ومزب لم الامثال عتبة بيان حالهم في الصبر والمآل فقال لهم
ذرا اني اخلق لجهنم يعني خلقناهم على ان عاهدوهما المصير الى جهنم بكن هم وسوا اجابهم ويدل على هذا المعنى في
سما وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاجز ان خلقهم لعبادة فلا يجوز ان يكون خلقهم للدار والموت بالآخرة
كل من علم الله تعالى ان لا يؤمن ويصير الى النار لم يلق بقلب لا يفقهون بها الحق لانهم لا يتدبرون اوله الله سبحانه ولهم
اعين لا يصرون بها الرشد ولم اذان لا يسمعون بها الوعد الا انهم يرضون عن جميع ذلك لما من ليس له الله
الادراك وقد مر فيه في سورة البقرة عند قوله صم بكن على الآية اوليك كالا نعام اي هؤلاء الذين يتدبرون
آيات الله ولا يتدبرون بها على وحده بينه وصدق انبياءه اسماها الانعام والبهائم التي لا تفقه ولا تعلم بل هي اضل
من البهائم فانها اذا امرت ان ترحل وتذبح الى طريق اعتادت هولاء الكفار هم وعقوب لا يتدبرون الى
من الخيرات مع ما ركب الله فيهم من العقول والادلة الزناد الصارفة من الفساد ولم يلك بل هذا الرجوع عن الاول
ولكن للضرب عن معنائه وقيل انما قال بل هم اضل من الانعام لانهم لا يعطون المعرفة والتمييز فلا يلحقها المذمة وهو
اعطوا الله المعرفة والتمييز فقصصوها ولم يفسدوا وكان الانعام وان لم تكن مطيعة لم تكن عاصية وهو عصاة فلهذا
حالا اوليك هم الغافلون عن آياتي وحج الاستدلال والاعتبار بتدبرها والتفكر فيها دون البهائم التي هي سخرة
مصرفة وقيل الغافلون عما يجل بهم في الآخرة من العذاب وبالله الاسماء المحسنه اجز ان الله الاسماء المحسنه
معانيها مثل الجواد والرحم والرازق والكريم ويقال ان جميع اسماءه داخله فيه فانها كلها حسنة متضمنة لمعاني
حسنة فمنها ما يرجع الى صفات ذاته كالعلم والقادر والحي والا والقديم والسميع والبصير ومنها ما هو صفات
فعله كالخالق والرازق والمبدع والحي والميت ومنها ما هي صفات التزكية ونقص صفات النفس كالفقر والوفا
والقدوس ونحو ذلك وقيل المولد بالحق ما مالت اليه النفس من ذكر العفو والرحمة دون السخط والغضب
بها اي هذه الاسماء المحسنه ودعاها بها ان يقال بالله يا رحمن يا رحيم يا خالق السموات والارض وكل اسم من سمى
فهو صفة مفيد دلالة القلب لا يجوز عليه فانه بمنزلة الاشارة الى الحاضر قد ورد في الحديث ان من سمى الله
اسما من الاسماء الا واحدة من احصاها دخل الجنة انه وقره يجب ان يورد في السج وذر الذين يحدون في
اسماءهم دعوا الذين يحدون باسماء الله تعالى عما هي عليه فيصرون اسماهم ويغيرونها بالزيادة والنقصان فاستقروا
اللات من لغة الغزي من الغزي والمغات من اللات عن ابن عباس ومجاهد وقيل ان معنى يحدون في اسماء

صفونه بما لا يتقيد ويسمونه بما لا يجوز تسميته وهذا الوجه امر واجب ويدخل فيه قول الجاهل او ادب تسميتهم
المسيح بانه ابن الله وفي هذا دلالة على انه لا يجوز ان يسمى المسيح الابن بغير حق من كانوا يعلمون في
الآخرة وقبل في الدنيا والآخرة ومن خلقنا امته بيدون بالحق انفسنا ان من جملة من خلقنا جماعة وعصبه
يدعون الناس الى توحيد الله تعالى والحق يدعون بالحق ويهدون الى الهدى ويدعون الى الحق فيكونون وكذا
ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال هي امي بالحق ياخذون وبالحق يعطون وقد اعطى القوم من ايدىكم
مثلها ومن قوم موسى امته يدعون بالحق ويدعون بالحق في امته من النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية
فقال ان من امي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العيص باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
والذي نفسي بيده لفسق هذه الامم على تلك وسبعين فرقة كلما في النار افرقة ومن خلقنا امته يدعون بالحق
ويهدون هذه التي تجاوروني عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله انهما قال الاخر من **الظفر** في النبال
هذه الآية بما فيها وجهان احدهما انه لما بين في الآية المقد من حال قوم من الكفار يعلمون عن الحق بين
في هذه الآية ان من جملة ما يخلق من يهدي الى الحق وينه بالحق ويحكم بالعدل والاخر انه يصح بقوله ذرنا
فكانه قال خلقنا قوما صفتهم كذا وقوما صفتهم كذا **والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم حيث
لا يعلمون** والمسلم ان كيدى شديدا او لم يتفكروا بما يصاحبهم من جهة ان هو لا يندبر بين اثم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فليأت حديث بعده **يقول
من يضل الله فلا هادي له وينذرهم في ظننا نعم يعيرون خسايا الله** قرأ اهل العراق ونذرهم باليد والجزم
كوفي عن عاصم الباقون ونذرهم بالنون والرفع المحبة من قرأ بالنون فالتقيد بربا نذرهم من قرأ بالياء رده
الى اسم الله تعالى اي وهو نذرهم ويكون مقطوعا عن الاول على الوجهين ولم يكن جوابا ومن جهة فانه عطف على
الفاء وما بعده من قوله فلا هادي له ومنه في المل على الموضع قوله فاصداق واكن لانه يلحق الماء بقيل لولا اخر
اصداق لان معنى لولا اخرين اخرين اصداق ومنه قوله الشاعر افي ملكك فاني لك ناصح وعلى انقاصك في الحياة
وانزاد وقوله ابي اود فابوني بليكم على اصالحكم واستدرج جوابا حمل استدرج على موطع الماء المحذوف من
قوله فاصداق اصالحكم بوضع حرف اللام الاستدرج اصله من الدرج وهو ان يوجع قليلا قليلا ولا ماعلا ويرت
الرائق الدرج فيندرج شيئا بعد شيئا حتى يصل الى العلو فيتل اصله من الدرج الذي يطوى فكانه يطوى منزله
بعد منزله كما يطوى الدراج ويقال صرح القوم اذ امات بعضهم في ان يرفع في الاملاء الساخر والاملاء من المني
نقال منى على من الدهر وملاوه من الدهر بغير المير وفجرها وكسرها اي قطعة منه واصل الاملاء الاستمرار على العمل
من غير لبس من امليت الكتاب ومنه الملا للفتاة ذات الحرج والسراب استقالة الملك في المني القوي
والشد يد واصله من المني وهو اللحم الغليظ الذي من جانب الصلب وهو امتنان والكيد والمكر واحذو
الجنون واصله السوء الملكوت هو الملك الاعظم لما لك الذي ليس بملك **المعنى** لماذا كرسنا المؤمنين بمحمد
الهادين بالحق ذكر بعده الملكين آية فقالوا الذين كذبوا باياتنا التزم القرآن والهجرات الله على صدق
البنح صلى الله عليه وآله وكفرنا به سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الى الهلكة حتى نقوا فيه بعنة كاذبا **شجرا** بل تا
بعنه لا يستطيعون ردها وقال في انهم بعنه وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منقادون وهل يجوز ان يرد عننا
الاخرى في نهرهم لدرجة الى ان يفنوا فيه وقبل هو من المخرج وهو الطريق ودرج اذا شئ سريما اي سارعا
من حيث لا يعلمون اي طريق سلكوا فان الطريق كلها على ومرجع الجميع الى لا يقبل في غالب ولا يستقيم بابق ولا ينفق
صارب وقيل ان من الدراج اي ينطويهم الى الهلاك ويرضعهم من وجع الارض بمال طويت فلا توطيت امر فلا

اذ اركبته وهجرته ومن اعناه كما جددوا خطيئته فجددنا لهم نعمته من الضحاك ولا يصح قول من قال ان معناه سنستدرجهم الى الكفر
والضلال لان الآية وردت في الكفار وضمت استدرجهم في المستقبل فان السين تفصل المستقبل ولا بد فعل الاستدرج
جزاء على انهم وعقوبة فلا بد ان ان يريد معنى آخر غير الكفر وقوله واملأهم معناه واملأهم ولا اعلمهم بالمعقوبة فانفسه
لا نفوتني ولا نفوتني عن انهم ان كيدى من ان كيدى قوى منيع لا منعه مانع ولا يدفعه دافع وسماه كيدا لنزولهم من حيث
لا يشعرون وقيل اذا ان جزا كيدهم والقول هو الاول او لم يفكروا بما يصاحبهم من جهة معناه او لم تفكروا بهوله الممكن
بجد صلى الله عليه وآله وينبوت في اقواله وافعاله فسيعل الله من ليس يحزن اذ ليس في اقواله وافعاله ايراد على
وتم الكلام عند قوله ولم تفكروا ثم ابتدأ فقال ما يصاحبهم من جهة اي ليس بهجنون وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله صعد الصفا كان يدها قريب من خذ الخذا الى توحيد الله وعرفهم عذاب الله فقال المشركون ان صفا
قد جرت بات لا يصوت الى الصباح فانزل الله هذه الآية عن الحسن وقاده ان هو الا ان يريتين اي ما هو الا انهم
بوضع المخافة ليعرفوا موضع الامن ليعبى ومضى من من امره وقيل منى لم عن الله فيهم ثم علم اوله نظرا
ومعناه او لم تفكروا في ملكوت السموات والارض وعجب صفتها فظنوا انها نظور المستند المعبر عن قوا بان
لها خالقها كما وستد لوا بد لك عليه وخلق الله من شئ اي وينظروا فيها خلق الله من اصناف خلقه فيعلموا ان ذلك
ان شئ خالق جميع الاجسام فكيف في كل شئ خلقه وجل دلاله واضحة على انبائه وتوحيده وان عسى قد اقر باجلهم
اي او لم تفكروا وينظروا في ان عسى ان يكون قد قرب اجلهم وهو اجل موتهم فندعوهم ذلك الحان عما ظنوا انهم
ولا انفسهم فيما يصرون اليه بعد الموت من امور الآخرة وينذروا في الدنيا وما يطلبونها من غير هادئ
وعن هادئ معناه لعل اجلهم قريب وهم لا يعلمون فيا عجب بعد اي بعد القرآن يرمون مع وضوح الدلالة
على انه كلام الله تعالى المحج اذ لم يقدرا احد منهم ان ياتي بسورة مثله وسماه حديثا لانه حديثه قديم من قبل
فلا هادي له قد ذكرنا معناه ونذرهم في ظننا نعم يعيرون خسايا الله في ضلالهم يتحرون والهدى في القلب
كالعمى في العين قوله تعالى **ييا لولئك عن الساعة ايان مرسها قبل انما علمها عند ربى** لاجلها الوقتها
الا انهم ظنوا في السموات والارض لا تاتيكم الا نبأة ييا لولئك كما انك حتى عنها قبل انما علمها عند الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون آية الله ايات معناه منى وهو حواله عن الزمان على وجه الارض للفعل قال الشاعر
امان نفسي حاجق امانا اما ترى ليحيا امانا والساعة هنا الساعة التي لها الخلق والارباب الامان وممرها منبتها
على من لا يتصورها في اذابت واربابه عزه والحق المستقيم في السوال واحفظ فلان بفلان في المسئلة اذ اكثر
عليه الحج قال الاعلى فان سالى عنى فاصوب سالى عنى عنى الاعلى رحمت اصدق وابته احنى سارها اذا استقص
احده وحفيت الدابة لحفى حتى يقصورا اذا كثر عليها الم المشى الخطا ممد ود الشوق فغفل الاعلى الكاف في شأ
المفعول الاول ومن الساعة في الموضع المفعول الثاني وايا مرسها تتعلق بمذلول السؤل والمقدر قائلين
ايات مرسها مرسها في المفعول الثاني وايا مرسها تتعلق بمذلول السؤل والمقدر قائلين
بالابتداء وايا مرسها مرسها في موضع الحال من الضمير في ياتكم **النزل** قيل جاء قوم من اليهود فقالوا يا محمد
اخبرنا عن الساعة متى ان كنت نبيا فقلت الآية عن ابن عباس وقيل قال فرش يا محمد متى الساعة فنزلت الآية
عن قتادة والحسن **المعنى** لما تنتم الوعد بالساعة سالوا عن وقتها فقال النبي صلى الله عليه وآله يا محمد متى الساعة التي موت
فيها الخلق عن الزجاج وقيل هي القيمة وهو قيام الناس في الحشر من اكثر المسلمين وقيل هو وقت ضاء الخلق عن الجاه
ايات مرسها ائمتي وقومها وكونها عن الزجاج وقيل مرسها منبتها ما عن ابن عباس وقيل قيامها عن قتادة
قل يا محمد انما علمها عند ربى اي انما علم وقت قيامها ومجيئها عند الهادى لمطلع عليه احدا من خلقه وانما علمها عند ربى
بوقتها ليكون النبأ على حذنه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وانزعج عن المعصية لاجلها الوقتها الا هو الى انفسها

ولا تكشف عن علمها واسم وقتها الا هو فلا يعلم احد سواه متى يكون قتل لوتيا وقيل لعنه لا باقى بها الا هو
عن مجاهد ثقلت في السموات والارض اذكر فيه وجوه احدها نقل علمها على اهل السموات والارض لان من حق
عليه علم شئ كان ثقيلا عليه من السدى وغيره وذلك ابو علي القاسمي اصل هذا أقولم احط به علم اى ذل الى
نصرت لعل به عالبا عليه فحق علم لم ينقل كاستقل ما لا يعلم عليك وثابتنا ان معناه عظمته على اهل السموات
والارض صفتها لما يكون فيها من انتشار الخوم ومكر الشمس في الليل وغير ذلك من الحسن وابن جريج وثابتنا
نقل وقومها على اهل السموات والارض لعظمها وشدها وما فيها من الحاسية والحار اذ عن الجاني وادب علم وجامعة
ومر بها ان المراد من السموات والارض اى لا يطق السموات والارض حملها لعظمها وسدها عن قتاده والمعنى
انها لو كانت احيا لنقل عليها تلك الاحوال من انظار السموات وانكادار الخوم وتلججها وغيرها لا ياتكم الا بفتنة
اى فحالة لمكون اعظم واهول مما لو كان حتى معناه من لو كان عنها كانك حتى بها اى عالم بها قد كثر المستند
عنها عن مجاهد والضحاك واصله من احققت في السؤال عن الشئ حتى علمه اى استقصيت فيه وروى عن ابن عباس
انه قال كانك حتى بها افضل هذا ان يكون الحار الجوهر الذي هو باحد وفاقا للذلة علمها العلم الا ترى ان اذا
كان حيا بها فلا بد ان يسال عنها كما ان اذا اسال عنها فليس ذلك الا لعناوة بها واصل منه معنى اخر وهو ان يكون
نقد به ساوئك عنها كانك حتى بم اى بان يتم فرح بسؤاله والعناوة في المسئلة هي البشاشة بالمسئلة عنه وقيل
معناه كانك معنى بالسؤال عنها فسالته عنها حتى علمتها وعلى هذا وان السؤال يوصل بعن فلما وضع قوله حتى وضع
السؤال واصله بعن ويقدر به كانك حتى بالسؤال عنها او سال عنها فعلمها قبل باحد انما علمها عند الله لا يعلمها الا
وانما اعاد بها هذا القول لانه وصلة بقوله ولكن كثر الناس لا يعلمون وقيل اراد الاول علم وقت قيامها وبالبيان
علم كقيمتها وهيتها وتفصيل ما فيها عن الجاني فلا وهذا انما على بطلان قوله الا انفسه ان العلم منصوص عليهم باعيانهم
امام بعد امام الى يوم القيمة لانه لو كان كذلك لوجب ان يعلم اخر الامور القياسية يقوم بعده وذلك خلاف قوله
قل انما علمها عند الله وهذا اضيق لانه غير متعين ان يعلم اخر الامور امام بعده وان لم يعلم وقت قيام الساعة
لانه لا يعلم وقت وفاته بعينه هذا اذا قيل ان الساعة لا يعلمها الا الله تعالى فاما اذا قيل ان الساعة لا يعلمها الا الله تعالى
عن وقت الحشر فقد زالت الشبهة لانه اذا علم انه تعالى الخلق بعد لا جاز يعلم متى يخرج المطلق على انه قد ورد في الآية
ان التكليف نزل عند موت اخر الامور اشرط الساعة واما ردت قيامها حتى طلوع الشمس من موعنها وخرج
الدابة وغيرها ومع ذلك فيجوز ان لا يعلم وقت قيام الساعة فلا عز وجل قل لا املك لنفسي نقما ولا جزا الا
ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون آية
التور قبل ان اهل مكة قالوا يا محمد لا تحرك ربك بالسعر الزمير قبل ان نعلمو فيه ثم رجع فيه وبالارض التي
يريد ان يحدث فوكل منها الى الارض قد اخضبت فانزل الله الآية **المعنى** قل يا محمد لا املك لنفسي نقما ولا جزا
الا ما شاء الله ان يملكني اياه فاما ملكه بقلبك اياى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
وهو قوله ولا اعلم الغيب الا ما شاء الله ان يعلمني ولو كنت اعلم الا وكرت من السنة الخفية للسنة الخفية لا شربت
وقت الارض لو وقت الغلاء وقيل معناه لاستكثرت من الاعمال الصالحة قبل موتى الاجل ولم استغل نعمها ولا
الافضل فالافضل عن مجاهد وابن جريج وقيل معناه لو كنت اعلم ما اسال عنه من الغيب لاستكثرت من الخير لا
في كل ما اسال عنه من الغيب في ام الساعة وغيرها عن الزجاج وما مسني السوء اى ما صابني الفقر والضر وقيل وما بي
جنون كما يزعمون فتكون ابتداء وقيل معناه وما مسني المكذب منكم لا في كل ما سالتكم عما لا يحل فيكم احبب عن كل ما سالتكم
فيصد حوشي ولا يكدنوني وقيل وما مسني سوء من جهة الاعتداء لاني كنت اعلم ذلك فالحرز منه ان انا الا نذير يخوف
بالعدايب وبشير بالثواب لقوم يؤمنون خصهم بالذكر لانهم المتفكرون بذلك كقوله انما من الله من استج الذكري

من ينذرهم وفي قوله الصلوات اسد دلالة على ما فساد مذهب الجحيم لان الافعال كلها لو كانت مخلوقة لله
لما احتج الاستثناء منها لان احد الاملاك عندهم شيا وفي قوله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولا لعل على الله
قبل الفعل لانها لو كانت مع الفعل لما امكنه الاستكثار من الخير اذ اعلم الغيب **النظم** وجه اتصال الآية بما قبلها انما
تقدم اجابة القوم بانه لا يعلم الغيب عتبه بان علم الغيب يخص المالك للنعمة والمزود هو الله سبحانه عن ابي سلم وقيل
لان الآية في معنى جوابي والم ايم فكانه قال اذا انما املك ان اسوق الى نفسي نقما ولا ان ادفع عنها ضررا فكيف
اعلم الغيب قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما نشأها حملت حملا
خفيفا فترت به فلما اشقت دعوا الله ربها لن آتينا صالحا ليكونت من الشاكرين فلما اتاها صالحا جعلناه
شركاء فلما اتاها صالحا جعلناه شركاء في الدين **النظم** وجه اتصال الآية بما قبلها انما
ينصرون وان تدعهم الى الهدى لا ينبغي لكم سؤل عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون صلات رب العزة من اهل الجنة
وابوبكر وشركاء بكر الشيع والتبوين على المصدر اجمع وهو قراء الاخرج وعلمه والباقر شركاء بغير الشيع
والمد على الجمع وروى في السؤاذ قراءه يهون بعرفوت به حقيقه وقراءا فاع لا ينبغي لكم وفي الشعر ان ينعهم بالتحف
والباقرن شعركم بالتدبير **الحجة** من قرأ شكا فانه حذف المضاف وقدر به جعله لا الشرك وذوى شرك
قالا فان على هذا بولان الى معنى واحد فان معنى جعله لا شركا جعله لا ذوى شرك والضمير في لا يعود الى الله
ومن قرأ فترت به حقيقه فانه ينبغي ان يكون امله التمديد بكقراءة الجماعة الا انه حذف حقيقه كمثل الضعيف
في لو است يده اى منها وقال ابو زيد حلا ان الصاق من المطا يا احسن به فغيره الى شوي اى احسن به وقيل
ان من الموي اى شك احلت ام لا وعن الحسن شكك الخلام ام حابرة وروى ان عبد الله بن عمر قرأ فترت به
وهو من قولهم ما دعيومل اذا ذهب وجاء قال ابن عباس فاستمرت به ومعناه مرفت به مكلفه نفسها ذلك لان استعمل
باني في الا امر يعنى الطلب ومن قرأ لا يستعركم فانه في المعنى مثل القارة التي هي ملك ابو زيد رايتم القوم فاتبتم
اتباعا اى خ هبت معهم ونقول اتبعتم اتباعا اذا استعركم فاستمرت خولهم فاتبتم مثل اتبعتم في المعنى **الحجة**
لما تقدم ذكر الله تعالى ذكر عقبيه ما دل على وحدانيته فقال هو الذي خلقكم والخطاب ليس ادم من نفس واحدة يعنى
آدم عليه السلام وخلق منها زوجها يعنى حواء عليها السلام ليسكن ادم اليها وتانس بها فلما نشأها اى فلما اصابها
بالحصيب الرجل من زوجته يعنى وطها وجامعها حملت حملا خفيفا وهو الماء الذي حصل في رحمها فترت به اى فاستمرت
بالحمل على الحنفية وقوم ومعه وفيه ويد هب كما كانت من قبل لم ينعها ذلك الحمل على شئ من النقوت فلما انقلبت
صارته ذات نقل كمثل اعترت الشجرة صارت ذات ثمر وقيل معناه دخلت في النقل كمثل اصاب في الصفة
واشيت دخل في الشدة والمعنى لما كثر الحمل في بطنها وتحرك وصارت ثقيلة دعوا الله ربها لن آتينا صالحا ليكونت من الشاكرين
بكر الولد في بطنها لن آتينا صالحا اى اعطينا ولدا صالحا عن ابي سلم وقيل صالحا لانه اى عاى في سلبها صحيح الخلق عن الجاني وقيل
بشر لسواى عن ابن عباس وقيل فلما ذكر عن الحسن لكون من الشاكرين ليعتقك عليها قال الجاني فاما قال ذلك لانها
او اوان يكون لها اولاد الوسم في الموضع الذي كانتا فيه لانها كانتا في موضع حشون وكان اذا غابا راجعا عن الله
يقى الا فرستوحنا بالاموس وقيل ان يكونه او اذ يقول صالحا ليعطى فاعلا الخير يصلحها غير مضى فلما اتاها الله
كما التمساه حملا ليشرك فيها اتاها واختلف فمن يرجع الضمير الذي في جعله لا على وجه واحد انه يرجع الى النفس الصالحة
اى المعاني في الخلق والبدن لا في الدين واعاى لان حوا كانت تلد في كل بطن ذكر وانثى يعنى ان هذا النفس الذي
هو ذكر وانثى جعله لا شركا وفيما اعطاهم من النعمة فاما ذلك المنعم الى الذين اتخذهم الهة مع الله من الصناديق

من دون الاستيعون نصرهم ولا انفسهم يصرون وان تدعهم الى الهدى لا يستحقون نصرهم مطرون اليك ولم
آتيان المعنى ثم بين سبحانه بعد انه ناصرهم على الله عليه وآله وحافظهم فانهم ان يقولوا لا نؤمن ان اولي اى احدى وحافظي
ودافع شرهم عن الله الذي نزل الكتاب الى القرآن فوجد في نصرهم كذا انزله على وهو تعالى الصالحين اى نصر المطيعين
المتقين معاصيه تارة بالدفع عنهم واخرى بالحق والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصرهم اى لا يقدرون على
ان يصروا ولا ان يدفعوا عنهم ولا انفسهم يصرون كذا هذا الا ان ما تقدم فانه على وجه التفرج والتوحيج وما ذكره هنا
فانه على وجه الفرق بين صفة من يجوز له العبادة وصفة من لا يجوز له العبادة فكانه قال ان من اصابه صرف من
صدا فيه لا يقدر على نصره ولا على نصره وان تدعهم يعني دعوتهم هؤلاء الذين صدقوا من الاصنام الى الهدى
اى الى الرشاد والمنافع عن الجبابرة والفساد فيل معناه وان دعوتهم المشركين الى الدين عن الحسن لا يستعمل
لا يستعمل دعاءهم ولا يترام فاعينهم فوكره على ما هو عليه من العصور والجاهل حتى اقتراح عيونهم في مقابلتهم نظرتهم
اليهم بجبال الان النظر عليهم الخدقة الصبيح المولى طلبا لرويته وذلك لاتباعه في الجاهل وقال تناظر الجاهل ان اذ انقلبوا
وقيل معناه لا يصلوا ومنه سمع اسلم من حله وتراهم مطرون اليك وهو لا يصرون اليك فمعنى شركي العرب عن الحق السيد
وجاهد قوله تعالى هذا المصنف **المرءى عن الجاهل** واما قوله **من لا يستطيعون نصرهم** فانه قد
بأن الله لا يطيع علمه **بأن الله** قد مر ما قيل في العبد في سورة البقرة والمعرى ضد المكفة وحلته المعروفة والعلم
وهو كل حقيقة حميدة تعرف على العقل ويطعن اليها النفوس والشاعر لا يذهب العرف من العلم والشرع
الان عاج نزع نزعها وقيل النزع الفضا ومنه نزع الشيطان بيني وبين اخوتي اى افسد حال الزجاج النزع اذ في حركة ويكون
من الشيطان اذ في وسوسة **للمنى** لما امر بنجاية بالهدى والى وتبلغ رسالة على ما من من الافعال وبكلام الخلق
والفصال ففانخذ العفو اى قد باعده ما عفا موالات الناس اى ما فضل من النقص فكان رسول الله صلى الله عليه وآله باخذ
الفضل من موالم ليس فيها موقت ثم تولى اية الزكوة فصارت سوطا باقيا فان هذه السورة مكيدة عن ابن عباس والسيد
والشعك وقيل معناه اخذ العفو من اخلاق الناس اقبل الميسرة منها عن مجاهد والحسن ومناه انه امره بالشامل وترك
الاستقصاء في القضاء والافضاء وهذا يكون في الحقوق الواجبة لله وللناس وفي غيرها وهو في معنى الجزع الموقر اذ
صلى الله عليه وآله ما هو مشربا قاسا ومقينا وقيل هو العفو من قبل العبد من المحذور وترك المواظفة بالاسادة وقوله
لما نزلت هذه الآية سال رسول الله جبريل عن ذلك فقال لا ادرى حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان امرام كان بعض
عن ظلك ويعطى من حرك وقيل من قطعك وامر بالعرف يعنى المعروف وهو كل ما حسن في القتل فلهذا وفي الشرع ولكن
منكر ولا يقبض عند العقلاء وقيل كل حقيقة حميدة واعرض عن الجاهل من معاصيهم عند قيام الحج عليهم والآ
من فويل ولا يعالهم بالسفاهة لعلك فان معاصيهم لا يرفع عن القدر ولا سال هذه الآية منسوخة بآية التائب
لا يمانع من اخذها الكافر الذي يحب قتل بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله كف يا رب
والعص فتول قوله واما قوله **من لا يستطيعون نصرهم** فانه معناه يا محمد ان نال من الشيطان وسوسة ونجسة في القلب
بما سئل الله فسله وقيل معناه ان عرض لك من الشيطان عاجز عن ابن عباس وقيل معناه وان منكم الشيطان
شي مما امرتك من هذه الاشياء فاستعد باسلى من الشيطان فاستعد من ان يسمع للسلوات عليه بالخيرات وقيل سمع
للمعانيك علم بما عرض لك وقيل النزع اول الوسوسة والمسل يكون الامد المتكسر ولذلك فضل امره بنجاية النبي وغيره فقال النبي
واما بنزعك وقال للناس اذا سمع طابت من الشيطان فليزعم ان الذين اتفقوا اذا سمع طابت من الشيطان نذركم
ما قام بصرون واخافهم في الله ثم لا يصرون واذا امرنا فقم بآية قالوا لا اجبتنا قل انما اتبع ما يوحى
الى من ربي هذا ما يوحى اليهم من الله تعالى في قوله تعالى **من لا يستطيعون نصرهم** واما قوله **من لا يستطيعون نصرهم**

بغير الله وهو قوة الخلق والاسودين ويدور بالباقر طائف بالالف وقرا اهل المدينة يدورهم بغير الله وكلمهم
والباقر بنج الله وطهر الميم وفي الشواذ عن الجوى تدورهم عن عيسى بن عمر بن جهم بنج الله وطهر الميم وكلمهم
عن الجوى تدورهم عن عيسى بن عمر بن جهم بنج الله وطهر الميم وكلمهم
اذ الميم في اللام فكل ما دل على من الشيطان ويكون الطائفة بعباد طيفت كالحضرة وطائف كالحضرة
اكثر في الاله القوم لطيف الخيال رقى من ما رقى وقال الاعشى وصبح عن غنى الشرى وكلمنا الله بما نريد
الجن اولى وقيل ابو علي عامة ما جاء في التنزيل فيما يجد ويستجد ايدت عن اذ غفلت كقولهم انا عندكم به من ذنوب
واند دنائهم بما كنتم واعدتني بما كنتم وما كان بخلافه على يدون قال وعندهم في طيفناهم فخذ ايد على ان
الوجه فتح الياء كما ذهب اليه الاكثر والوجه في قراءة من قرأه يدورهم انه مثل فيشرهم هذا البير فيشره للعبس
والله اعلم وما تدورهم فاعلموا منهم سناى قبا ونومهم وقصر بقصر لغته في قصر بقصره وقال اقصره اذ تركهم فقهروا
عنا اذ اضعفت عنه **اللغة** المسوس الذي يسلم من المسوس من البياض ما ناله الايدي والاجتباء افعال الجبابرة
ونظرة الاصطفاة وهو اخلاص الشيء للنفس قال علي بن عيسى اصله الاستخراج ومنه جانية الخراج واصد الجبابرة
المادة في الخوض والخرص جانية لجمعها المادة قال الفراء اجبت الكلام واصلفته وارتجفت اذ لا تعلمه من قبل
قال ابو عبيدة واخره مثل ذلك قال ابو زيد هذه الحروف تقول العرب للكلام الذي يحده الرجل لم يكن
احده قبل ذلك في نفسه والبصائر والبراهين والحج جمع بصيرة والجايز ايضا طوائف الدم قال الاسعدي الجعق واحوا
بصارهم على كفاهم وبصرت بعدوا بها عدواي والبصير الثرس جمع بصائر قال الزجاج وجميع هذا معناه
ظهور الشيء وتبينه **الاصحاب** اذ لا يولى طوف الزمان ويكون الهاء بمنزلة الجزاء واذا الثانية ظرف مكان بمعنى
المفاجاة كقولك خرجت فاذا نبي **المعنى** ثم ذكر في طرفة المتقين اذ عرضت لهم وساوس الشيطان فقال ان
الذين اتقوا واجتنبوا معاصيهم اذا سمعوا طائف من الشيطان تذكر احوال معناه اذ ايسر اليهم الشيطان
واغواهم بمعاصيه يذكر لما علمهم من العقاب بذلك فيجتنبوه ويتزكوه وهو معنى قول ابن عباس الذي
وقال الحسن بنى اذا طاف عليهم الشيطان وساوسه والى عبيد بن جبر هو الرجل يصيب العصب فذكر في نظم
خظه وبه قال مجاهد وروى عنه انه قال هو الرجل هم بالذنب فذكر الله فيتركه وقيل طائفة عنفس
وطيعة جنون وقيل معناه واحد فاذا هم مبهرن للرشاد واخافهم عندون في الغي معناه واخافوا المشركين
من سائرين للجن والاد من عدوهم في الضلال والمعاصي ويدورهم فينبون لهم ما هم فيه ثم لا يصرون
فلا يظفون معنى الشيطان عن استغواهم ولا يروى عنهم عن مجاهد وقاده وقيل معناه طوفان الشياطين من الكفار
عندهم الشياطين في الغي ولا تقصر هو لا مع ذلك كاستقر الذين اتقوا عن ابن عباس والسيد والجاهل وقيل معناه
ثم لا تقصر الشيطان عن اغواهم ولا تقصر من هوى ان يكذب الفواحش واذا امرنا فقم بآية قالوا لا اجبتنا معناه
انك يا محمد اذا اجبتهم بآية كذبوا بها واذا ابطلت عنهم فتعوجوا ويقولون هلا جئتنا بهامن قبل نفسك فليس
كل ما تقول وحى من السماء عن قتاده ومجاهد والزجاج وقيل معناه اذ امرنا فقم بآية مقصرة قالوا هلا اخبرنا من قبل
نفسك فقال ربك ان ما لك يدعن ابن عباس والجاهل واي سلم قلنا يا محمد لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي اولى
آتي بالآيات من عندى وانما يفعلها الله ويظهرها على حسب ما يصلح في ذلك لا حسب اقتراح الخلق وانما
اتبع الوحي ولا اتعده وليس له ان ساله انزال الآيات الا بعد اذ نزل في السؤال هذا صبار من ويكره اى هذا القرآن
ولا يلزمه وجه طائفة وبواهي ساطعة من ويكره الا ان با امور دينه وهذا وجه اى لا يهدى الا الرشاد
ونعمة في الدين والدنيا القوم يوشون حفرا المؤمنين بالذكرا لا فخر المشفقون بهادون غيرهم من الكفار وفي هذه الآ
ولا على ان افعال النبي صلى الله عليه وآله واقراله تابعة للوحي ولا يجوز ان يعمل بالوحي به القياس الشارح في هذه

الآية انصت بقوله بينا انك عن الساعة وقد مر مسالكك عن الآيات فاذا لم تسمع بها قالوا لا اجيبك عن
 ابي سلم وقيل انصت بما قبلها من قوله واذا لم تسمع عن الساعة فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذا لم تسمع
 فقالوا لا اقول عن رجل واذا لم تسمع فقالوا لا اقول عن رجل واذا لم تسمع فقالوا لا اقول عن رجل
 ودون الجهر من القول بالفتوى والاصال وانك من العاقلين ان الذين عندك لا يتكبرون عن عباد
 ويجوزونه ولا يجحدون تلك الالفه انصت اليك مع اجتماع قال الرب الاعرابي نصت وانصت او نصت
 استمع الحديث وسكت وانصت وانصت الرجل سكت وانصت عن الانهري والاصال جمع اصل واصل
 جمع اصل فالجمع لا لجمع الجمع وصيغة اصيلان على الالف والنون ومعناه العيشة وهو ما بين العصر والمغرب والنس
 تضرعوا وخيفه مصداقك وضعوا موضع الحال الى مضارعين وخافين ودون الجهر عطف عليه فيجاء بكون في موضع
 الحال اي وغيث الغيث اصواتكم حتى يبلغ حد الجهر ثم امرهم بتجانب الاستماع للقرآن عند قراءة فقالوا اذا قرأ القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا انصت في الوقت المأمور بالانصات للقرآن والاستماع لفيتل انه في الصلوة خاصة خلف الام
 الذي يوتر به اذا سمعت قراءته عن ابن مسعود وعبد بن جبر وعبد بن المسيب وجاهد والزهري وروى
 ذلك عن ابن جبر عليه السلام قالوا وكان المسلمون يتكلمون في صلواتهم ويستمعون على بعض الاصل داخل فقال
 لهم كبر صليتم اجابوا فنهوا عن ذلك وامروا بالاستماع وقيل انه في الخطبة او بالانصات والاستماع الى الامام
 يوم الجمعة عطا وعمر بن دينار وزيد بن اسلم وقيل انه في الخطبة والصلوة جميعا عن الحسن بن جماعة قال الشيخ
 ابو جعفر ثم واتي الاصول الاول لا تلاصق بحب فيه الانصات لقراءة القرآن الاصل في قراءة العمام في الصلوة فان
 على المأموم الانصات والاستماع لافان خارج الصلوة فلا خلاف ان الانصات في الصلوة غير واجب وروي
 عن ابو عبد الله انه قال يجب الانصات للقرآن في الصلوة وغيره من المصالح والصلوات في كتاب العشاء
 بابا وروى عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر
 الى ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر عن ابن جبر
 اعجب على من سمع الانصات والاستماع والاصال وانك من العاقلين ان الذين عندك لا يتكبرون عن عباد
 لان معنى قول القائل سمع الله عاك واجاب الله عاك لان الله يسمع عليهم وقال الجبائي انها تولت في ابتداء التبليغ
 لعلوا وينفهموا او هل اجابوا على انها تولت في الصلوة بعدكم من محو اي لم يوافقك باعتباركم
 به وانهم تباكم بمواظبة ذكر ربك في نفسك خطا بل يسمع الله عليه واله والمواظبة عام ومن هو خطا بل يسمع
 والفتوى واذا لم تسمع بالكلية من التسمع والتحليل والحمد وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سمعنا اذا
 كنت خلف امام ياتر به فانصب وسمع في نفسك تعني فيما لا يسمع الامام فيه القراءة وقيل معناه واذا لم تسمع
 بالتفكير في نفسك وقيل المراد بالذك في نفسك بصفاته العلية واسماء الحسنه فترعا وخيفه بمعنى تضرع وخوف معنى والد
 بالتضرع والخوف من الله تعالى اقرب الى الاجابة وانما حصل الذكر بالنفس لا ما بعد من الوباء من الجبائي ودون الجهر
 من القول معناه ارفعوا اصواتكم قليلا فالتفهم اي اجابوا بالانصات حتى يكون عدلا بين ذلك كما لو لم يسمعوا ولا
 بها وقيل انه امر الامام ان يرفع صوته للصلوة بالقراءة مفقدا او ما يسمع من خلفه عن ابن عباس بن العبد والاصال
 اي بالفتوى والعميات عن فتاده والمواظبة دولم الذكر وانصتوا وقيل انما حصل هذين الوقتين لاننا خلا في غير
 طلب المعاش فيكون الذكر فيها الصق بالقلب ولا تكن من العاقلين عما ترك به من الدعاء والذكر وقيل ان الآية
 متوجهة الى من امر بالاستماع للقرآن والانصات وكانوا اذا سمعوا القرآن رفقوا بامورهم بالدعاء عند ذكر الجهر والنداء
 عن ابن زيد ومجاهد وابن جبر والجبائي وفي الآية دليل على ان الذين يرضون اصواتهم عند الدعاء ويجهرون بحلوتهم
 وعلى خلاف الصواب ثم ذكر ما منع من الذكر والذكر ويدعو اليه فقال ان الذين عند ربك وهم الملائكة عن الحسن بن

لا يتكبرون عن عبادته معناه انهم مع جلاله قدسهم وعلو امرهم بعيدون الله ويذكرونه وقايدته انكم ان
 عن عبادته فمن هو اعظم حال الامتكم لا يتكبرون عنها وانما قال عند ذلك فترعا بالملء فيه باصنافهم الى نفسه ولم يرد
 المكان تعالى الله عن ذلك ويقدر وقيل معناه انهم في المكان الذي شرفه الله تعالى ولا يملك عليهم الحكم الا الله
 تعالى بخلاف البشر كبقية الامم كذا ومن الجند والمراد انهم في حكمه ونحت امره وعند فلان كذا من
 المال ولا يرايه ان ذلك لحضرة وقال الزجاج من قريب من رحمة الله وفضلته فهو عند الله اي هو قريب من تقصده لحياته
 ويجوز ان يترهونه عما يليق به ولا يجحدون اي لا يضرعون وقيل يصلون وقيل يجحدون في الصلوة عن الحسن ولا خلاف
 ان هنا سجدة وهي احدى سجرات القرآن واختلت في سجدة السلافة صلى الله عليه واجبة فعند اي حنيفه واجبة عند
 الساقية ستة مؤكدة واليه ذهب اصحابنا هي مدنية عن ابن عباس وفتاده غير صحيح آيات تزلزل ملكه
 واذا تكلم بك الذين كفروا الى اخره وقيل نزلت بأسرها في غزاة بدر عن الحسن وعكرمة عند ايها هي سجود وسج
 آيات شامية ست حجازية بغير خمس كوفي اختلاها تلك آيات ثم يظنون بغير شامية مقول الاول غير الكوفي بغيره
 وبالمؤمنين غير البصري فضلا ابى عن كعب بن النخعي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ سورة الانفال وبراة فانما
 له وشاهد يوم القيمة انه يرى من الفاتح واعطى من الاجر بعدة كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات
 ومحي عن عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش ومحمته يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا وروى العياشي
 باسناده عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال من قرأ الانفال وبراة في كل شهر لم يدخله نقار الدنيا وكان من
 شيعة امير المؤمنين حقا وبياكل كل يوم القيمة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب وعن محمد بن
 مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال في سورة الانفال جندع الاقنون **تفسير** لما انقضت له سبحانه في سورة الاعراف
 قصص الانبياء وختمها بذكر نبينا صلى الله عليه واله افنته سورة الانفال بذكر ما جرى بينه وبين قومه ففقد

تفسيرها

سورة الاعراف يوم العاصم
 الحرام المطاس سنة من الحج
 المصطفوية سنة من الحج
 مسعود الله اصل
 كتابه
 يوم الحج
 حسن

[Faint, mostly illegible handwritten text in Ottoman Turkish script, likely a historical document or letter.]

ایست

Söylem	Hasan Hüsnî B.
45	

Söylem	Hasan Hüsnî B.
45	

[Handwritten note in Ottoman Turkish script, possibly a date or reference.]